حاشية على البيضاوي لملا براهيم الكوردي
نسخ تعليق

ابرهيم [illegible]

قد وقف هذه النسخة الجليلة سلطاننا الأعظم والخاقان المعظم
مالك البرين والبحرين خادم الحرمين الشريفين السلطان ابن
السلطان السلطان الغازي محمود خان وقفا
صحيحا شرعيا لمن طالع وأنا أكرمه الله
تعالى بالرضا والحسنى
حرره العبد الحقير أحمد شيخ
زاده المفتش
بأوقاف الحرمين
الشريفين
غفر لهما

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي خلق الانسان في احسن تقويم • فنزل له الفرقان ليهديه الي الصراط المستقيم • فمن اطاعه فهو الفايز بالسعادة • ومن خالفه فهو الهالك بالشقاوة • اللهم اشرح صدورنا لفهم معاني كتابك المنزل علي سيد البشر • واجعلنا في ذلك تابعا لما ورد من الاخبار والسنن والاثر • وادرنا مع احكامه بالقلب الصادق وارزقنا كمال النية والاخلاص الفايق • اللهم وفقنا واحيانا لما يحبك من الاعمال وطهر قلوبنا عن رويتها ونقوش الامال • اللهم ارحم عبدك برحمتك الخاصة الامتنانية ونور قلبه ليطمئن بالاطمينان الابراهيمية • اللهم صل وسلم علي نورك المبين • محمد الصادق الامين • وعلي آله واصحابه حماة الدين ما لمعت بروق اليقين من شموس الادلة والبراهين • وبعد فيقول العبد الفقير الي لطف ربه الرحيم ابراهيم بن سليمان بن ابراهيم المنسوب الي الاكراد وبالنسب • الشهير بالنسبة الي حلب • لما قريت علي تفسير الامام المحقق والنحرير المدقق عبد الله بن عمر بن محمد بن علي ابي الخير القاضي ناصر الدين البيضاوي طيب الله ثراه • وجعل الفردوس ماواه رايت انه قد نقش علي صحيفة الخاطر اكتب ما ظهر في فكري الفاتر فسالت الله ان يوفقني لابراز ما اضمر • ويعينني علي اظهار ما اريد وقدر • وهو المسؤل في كل مرغوب • وهو المعين في كل مطلوب • وها انا اشرع في المقصود بعون الله الملك المعبود

الملك المعبود **قوله** الحمد لله الذي نزل الفرقان علي عبده ليكون للعالمين نذيرا الظاهر انه اختاره علي وصفه سبحانه برب العالمين مع انه اولي بالفاتحة لما فيه من الاقتداء بكتابه تعالي في الابتداء رعاية لبراعة الاستهلال وتنبيها لمن يشرع في تفسير كلامه تعالي تصنيفا او قراءة علي مقام الخوف ليكون منادا بغير متكلم برايه واشعارا بجزالة نعمة تنزيل القران وهو اقتباس من قوله تعالي تبارك الذي نزل الفرقان علي عبده الخ ولا يحتاج فيه الي دفع ما يتجه علي المقتبس منه من ان الصلة يجب ان تكون معلومة وليس تنزيل القران علي عبده معلوما فكيف يتضح به الموصول بانه لقوة دليله منزل منزلة المعلوم لانه لا شك في معلوميته عند المخاطبين المسلمين في زمن الاقتباس وقد يجاب عن المقتبس منه ايضا بانه في زمن النزول كان معلوما للمخاطبين المسلمين فان الفرقان يطلق علي المعني الكلي الصادق بالبعض ثم لا يخفي حسن التيام التنزيل الذي هو تدريجي مع الفرقان علي ما في بعض النسخ فانه مصدر بمعني الفرق والفصل سمي به القران لفصله بين الحق والباطل بتقريره او بين المحق والمبطل باعجازه او لانه نزل مفروقا بعضه من بعض وفي بعضها القران بدل الفرقان وهو في الاصل مصدر بمعني الجمع وبمعني القراءة يقال قرات الشي قرانا اي جمعته وقرات الكتاب قراءة اي تلوته ثم نقل الي المجموع المقروء المنزل علي رسول الله صلي الله عليه وسلم وقد يطلق علي المفهوم الكلي الصادق عليه وعلي بعضه الذي له نوع اختصاص به فيخرج نحو قل وافعل من الابعاض التي لا تسمي قرانا عرفا لعدم الاختصاص وهو اللايق بغرض الاصولي ويطلق ايضا علي الكلام النفسي وهو اللايق بغرض من

[illegible] قال النبي [illegible] وهو الاعجاز [illegible] حيث كونه [illegible] للعافية وكذا [illegible] توجه اليه من حيث كونه مغنيا [illegible] ونجيا وهكذا الامر في الحمد لابد من ان تنتفي كسب احد الامور التي سلف ذكرها فيكون هو الباعث والموجب له انتهى وعليه فوجه اختيار المص ما ذكره الاعتراف بجزالة نعمة تنزيل القران بحسب ما تقتضيه حالة منه

المتكلمين واختار التنزيل علي الانزال اشعارا بالتنجيم لدلالته علي التكثير وان لم
يفرق بينهما في كتب اللغة وبانه اكمل نعمة في حقنا بالنسبة الي الانزال
لعدم ظهور الفائدة لن في نزوله جملة الي السماء الدنيا علي ما روي عن ابن
عباس رضي الله تعالى عنهما ان القران انزل جملة من اللوح المحفوظ الي
السماء الدنيا ليلة القدر ثم نزل الي الارض في عشرين سنة او انزل من
اللوح المحفوظ الي السماء الدنيا كل سنة دفعة مقدار ما يكون منزلا في سنة
واحدة بحسب المصالح ثم اعلم ان المنزل هو الكلام اللفظي المركب من
الالفاظ والحروف بتبعية جبريل عليه السلام فان الالفاظ التي هي الاصوات
من الاعراض السيالة والانزال تحريك من علو الي سفل ولا يوصف بالحركة
حقيقة الا الجسم او الجوهر الفرد فلا يتصور انزال القران الا بالتبعية او
بناء علي متعارف اهل اللغة من وصف الكلام بما يوصف به مبلغه حيث
يقولون نزل الينا حكم الامير علي الاسنا والمجازي واما القول بان قوله نزل الفرقان
من اطلاق اسم العرض الحال علي المحل الذي هو الحامل فليس بشيء لان المقصود
بيان تنزيل القران ولو تبعا وقال علي عبده دون نبيه او رسوله اشارة
الي ان طريق حصول الكمال تحقير النفس واذلالها بتقضية من تواضع رفعه
الله وتنبيها علي ان عبوديته صلي الله عليه وسلم اجل صفاته فانها انصراف من
الخلق الي الحق لانها الخضوع لله واما الرضى بما فعل الله علي الاختلاف والرسالة
بالعكس وكذا النبوة وفي الاضافة الي الضمير العايد الي الله تشريف اي
تشريف وتنبيه علي ان منشأ هذا اللطف انما هو كمال الاختصاص وضمير
يكون عايدا الي العبد او الفرقان والعالمين فسره المص بالجن والانس

و علله بعضهم بقوله اذ ليس له انذار الملك لكن ذكر الشعراني في الجواهر والدرر
الصغري ان الملائكة ثلاثة انواع الاول اعلاهم وهم المهيمون في جلال الله تعالى الملتفت
اليهم بقوله تعالى لابليس استكبرت ام كنت من العالين وهولاء عباداتهم
بالذات من نفس فطرتهم فلا يحتاجون الي الامر بالعبادة علي لسان رسول
والثاني بقية ملائكة السموات علي اختلاف طبقاتهم وهم معصومون فيحتاجون
الي رسول بالامر فقط دون النهي لعدم حاجتهم اليه في ذلك والثالث ملائكة
الارض والهواء وهم غير معصومين كالجن والانس فهولاء محتاجون الي
رسول يامرهم وينهاهم فعلم ان من قال انه صلي الله عليه وسلم ارسل الي جميع
الملائكة حتي العالين فقد تسامح ومن قال ارسل الي ملائكة السموات بالامر
والنهي معا فقد تساهل ايضا ومن قال انه لم يرسل الي الملائكة مطلقا فقد اخطاء
فهو عليه السلام رسول الي جميع الانس والجن والملائكة غير العالين وهذا
التقسيم لم اجده لغيري فمن اطلعه الله علي ما يخالفه فليلحقه هنا هذا كلامه ثم اتفقوا
علي ان الجن كالانس مكلفون وان الكافر منهم يعذب بجهنم لقوله تعالى لاملئن
جهنم من الجنة والناس اجمعين واختلف في دخول المومن منهم الجنة ثم بعد الدخول
قيل لا اكل لهم ولا شرب بل غذائهم فيها شم وقيل ياكلون ويشربون كالانس
وقيل لا ثواب لهم الا النجاة من النار ثم يقال لهم كونوا ترابا كالبهايم
كذا قال بعضهم والنذير فسره المص بالمنذر والانذار كالنكير بمعني الانكار واما وجه
اللام في ليكون المشار به الي ان ما بعدها حكمة نزلت منزلة العلة للانزال التدريجي
فقيل ان النذير علي المعنيين مبالغة في كمال الانذار وهو حاصل في التدريج لانه يقع
الانذار بكل جملة تنزل فيبقي الانذار برهة من الزمان بخلاف ما لو انزل جملة فان الانزال

ينقطع بانقطاع النزول واقتصر علي الانذار مع انه صلي الله عليه وسلم كما انه منذر لاهل
العصيان مبشر لاهل الايمان قيل لانه يعم الكل بخلاف التبشير فانه يخص المومنين
وقال المصنف في سورة الملايكة اكتفي بذكره لان العلم به قرينة البشارة ولان الانذار
هو المقصود الاهم من البعثة هذا وقد يقال اكتفي به لانه الموافق لقوله فتحدي **قوله**
فتحدي باقصر سورة من سوره معطوف علي نزل والذي سهل ذلك مع خلوه
عن ضمير الموصول علي تقدير كون التحدي فعل العبد عطفه بالفاء الدال علي ان
مضمون المعطوف بعد مضمون المعطوف عليه نظيره قولك الذي جاء
فغربت الشمس زيد اذ المعني الذي تعقب مجيئه غروب الشمس
زيد ولا فرق بين كون الموصول مبتدا او صفة ويمكن ان يكون الفاء لمحض
السببية مثلها في الذي يطير فيغضب زيد الذباب علي احد الوجهين
والضمير المستتر في تحدي عايد الي العبد بقرينة ما بعده من قوله وافحم وقوله ثم بين و
قوله فيا واجب الوجود الي قوله صل عليه صلوة توازي غناءه وتجازي عناءه
ويحتمل عوده الي الفرقان فيطلويه حيث جاء منه قوله تعالي وان كنتم في ريب مما
نزلنا علي عبدنا فاتوا بسورة من مثله وبعضهم ايد بالاية عود الضمير الي الله تعالي والحق
انه لا تاييد فانه لا مانع فيهما من اسناد التحدي وهو طلب المعارضة من المعاندين
بان يعارضوا ما جاء به النبي صلي الله عليه وسلم شاهدا علي نبوته بابداء نظير اقصر سورة
منه كما يوخذ من الاية حيث قال فيها بسورة منكرا الي الله او الي القران واما اسناده
الي النبي صلي الله عليه وسلم فهو معلوم فانه طلب منهم المعارضة ولم يعارضوه
فالظاهر ان التحدي هنا مسند الي النبي صلي الله عليه وسلم بقرينة ما بعده كما
تقدم والاعتراض بانه ان اريد بالقران المجموع لم يستقم الفاء لان التحدي وقع قبل نزول المجموع

التحدي يطلق في اللغة علي المعارضة ايضا كما في ... هنا واصلها في الاولي ... بان ... الي ... دبان ...

ای حيث قال فاتوا بسورة فان الامر هو الله ...

وان ارید

وان اريد به القدر المشترك لم يستقم الضمير في قوله من سوره لان السور للمجموع
مدفوع بمنع كون السور للمجموع فلا حاجة الي الجواب باختيار الثاني وحمل الكلام
علي الاستخدام او باختيار الاول وحمل الكلام علي ارادة التنزيل كما في قوله اذا
قمتم الي الصلوة ولا الي الجواب بان الفاء للترتيب الرتبي لا الوجودي كما في
يرحم الله المحلقين فالمقصرين لان التنزيل اعلي واشرف رتبة من التحدي لانه
من اعظم النعم في هداية المومنين او للترتيب الوجودي لكن بالنسبة الي
انزال بعض القران **قوله** مصاقع الخطباء جمع مصقع بكسر الميم وهو البليغ
او العالي الصوت او من لا يرتج عليه كلامه والخطيب البليغ فعلي الاول
يكون مصاقع الخطباء من قبيل اضافة الليث الي الاسد فالاعتماد علي
المعنيين الاخيرين كذا قيل وفي حاشية الكشاف للسيد خطيب مصقع
اي بليغ مجهر بخطبته اما من صقع الديك اذا صاح واما من الصقع بمعني الجانب
لانه ياخذ في كل جانب من الكلام انتهي وفي الصراح يقال خطب الخطيب
علي المنبر ولم يقيده بالبلاغة وعليه فيجوز الاعتماد علي الاول ايضا **قوله** من العرب
العرباء اي الخلص اخذ الوصف من لفظه واكد به كقولهم ليل اليل وكلمة من
للتبعيض **قوله** فلم يجد به قديرا من قبيل وما انا بظلام للعبيد فان القدير مبالغة
القادر كذا قيل والمراد ان المبالغة في النفي لا في المنفي وقال بعضهم المبالغة ليست
بلازمة لصيغة فعيل مطلقا بل اذا كانت من فعل بضم العين والقدير ليس منه
انتهي والقول بانه ان سلم ان المبالغة من نفس الصيغة فلا ضير ايضا اذ الاتي
بما في كمال البلاغة لا بد ان يكون كامل القدرة مردود بان البلاغة لها مراتب
حتي في القران والباء هنا مثلها في قوله تعالي ومن اهل الكتاب من ان

تامنه بقنطار اي عليه والضمير المجرور عايد لما في ضمن التحدي من ابدا نظير اقصر
سورة وقدم الظرف علي المتعلق رعاية للفاصلة وعدم الوجدان معلوم من
قرينة الحال فان الكفار كانوا علي جهد عظيم وسعي شديد في مقابلته صلى الله
عليه وسلم فلو كان احد منهم قادرا عليه لوجده صلى الله عليه وسلم وجعل
البا بمعنى في مع ارجاع الضمير الي مقام التحدي او الي الاتيان بمثله فيه زيادة
التكلف حيث يحتاج الي تقدير متعلق قديرا **قوله** وافحم الخ عطف على تحدى او على
لم تجد يقال افحمته اي كلمته حتى اسكته والمراد هنا اسكت ولم يقل وافحم به
مع ان فيه كما قال الشريف عند قول الكشاف وافحم به اشعارا بان اعجاز
القران بكمال البلاغة لا بالصرفة كما يتوهم من اسناد الافحام اليه تعالى لولا التقييد
بالظرف قيل لان سوق الكلام يكفي في دفع الايهام ولولاه لم يتم من زيادة
به افهام انه بالبلاغة لاحتمال ان يكون بالاشتمال علي الاخبار عن الغيب
او السلامة عن الاختلاف والتناقض كما قيل وفي بعض النسخ افحم بدون
الواو اما علي الاستيناف جوابا لما يقال من اين علم عدم وجدان القدير فكأنه
قال لانه اعجز الكمل فلزم عجز الكل بالضرورة واما علي انه تاكيد وتقرير لما سبق فان
القدرة اذا انتفت عن الاكمل في البلاغة فغيره اولي بالانتفاء عنه
وفي بعضها بالفاء والظاهر انه تعليل لقوله لم يجد به قديرا والفصحاء جمع فصيح
بمعنى البليغ وعدنان جد اعلى للنبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن اد بن ادد
ابو القبيلة وقحطان ابو حي يقال هو قحطاني واضافة الفصاحة الي عدنان
والبلاغة الى قحطان تفنن **قوله** حتى حسبوا انهم سحروا تسحيرا فيه كمال
المبالغة في افحام هؤلاء الفصحاء المبعدين عن العجز في مقام التكلم سيما معارضتهم

في النوادي وتعريض دقيق لمن جعل الاعجاز بالصرفة حيث جعل اعتقادهم
حسبانا لا علما كذا قيل وفيه نظر لان كون الاعجاز بالصرفة يجتمع مع ظنهم
بانهم سحروا اذ لم يكن لهم علم بانهم صرفوا وحتى هنا ابتدائية وفيها
معنى الغاية او جارة بتقدير ان علي قول ابن مالك **قوله** ثم بين للناس اتى بكلمة
ثم لتفاوت ما بين الزام المنكر المدبر وارشاد المقبل وتذكيره كذا قيل وفيه
ان التعميم المفهوم من الناس ينافيه بل الاتيان به للاشارة الي جواز
تاخير البيان عن وقت الخطاب او الي وقوعه والاصح عند الاصوليين
الثاني وما استدلوا عليه بقوله تعالى واعلموا انما غنمتم من شئ فان لله خمسه
الاية فانه عام فيما يغنم مخصوص بحديث الصحيحين من قتل قتيلا له عليه
بينة فله سلبه وهو متاخر عن نزول الاية لنقل اهل الحديث انه كان في
غزوة حنين والاية قبل في غزوة بدر والتبيين اخراج الشئ من حيز
الاشكال الي حيز التجلي والاتضاح فلا يكون الا للمغلق الذي فيه احتمال عند
العقل **قوله** حسبما عن لهم الحسب بفتح السين وقد تسكن بمعنى القدر
وعن بالتشديد بمعنى بضم العين وكسرها عنا اي عرض ومن للبيان
والمبين ما في حسبما واللام في ليدبروا متعلق ببين والاصل ليتدبروا ادغم
التاء في الدال ومثله ليذكر وتدبر الايات التفكر فيها بحيث يفضي الي معرفة
ما يؤل ظاهرها من التاويلات الصحيحة والمعاني اللطيفة والتذكر بمعنى الاتعاظ
او استحضار ما هو كالمركوز في العقل لفرط التمكن من المعرفة بما نصب من الدلائل
واعادة اللام للتنبيه على استقلال التذكر حيث خصصه باولي الالباب
ولو جعل في تقدير ويذكر والتذكير الم يبعد فان العالم كما يجب عليه العمل يجب عليه

لكنه نزل اليهم علي قدر ما عنا لهم

الاعلام لغيره وفي جعله حالا بمعنى مذكرين شئ قوله فكشف لهم قناع الانغلاق
الخ عطف على بين على طريق ونادى نوح ربه فقال والقناع بكسر القاف ما
تغطي به المراة راسها والانغلاق الاشكال وفي الاصل انسداد الباب
فالاضافة من قبيل لجين الماء والقول بان في الكلام استعارتين مكنيتين
وتخييليتين حيث شبه الايات تارة بمخزونات النفايس واخرى بمحجوبات
العرايس مع اثبات الانغلاق في الاولى والقناع في الثانية اغايتاتي على
تقدير حمل الانغلاق على المعنى الاصلي وفيه ما فيه محكمات اي واضحات
الدلالة قال المص احكمت عبارتها بان حفظت من الاحتمال فان قلت
المحكم لا انغلاق فيه فلا كشف قلت الكشف هنا بيان المعنى وتفسيره
وان لم يكن فيه احتمال واما الجواب بان الاحتمال المنفي عن المحكمات هو
الاحتمال الناشي عن الدليل وانتفاؤه لا ينافي ثبوت مطلق الاحتمال وعلى
التسليم فالمراد بالكشف المتعلق بالمحكمات انزالها مكشوفة مبينة ففيه
انه يلزم على الثاني استعمال اللفظ في المعنى المجازي والحقيقي معا الا ان يقال
ذلك جايز عند المص او ان العطف يفيد تكرر لفظ الكشف فلا يلزم ذلك
وانه يقتضي عود الضمير المستتر في كشف الى الله والظاهر عوده الى العبد فانه
عليه السلام مبين للشرايع قال الله تعالى وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس
ويدل عليه ايضا قول المص تاويلا وتفسيرا قال المص ام الكتاب اصله يرد اليها
غيرها والقياس امهات فافرد على تاويل كل واحدة او على ان الكل بمنزلة آية
واحدة والمتشابهات محتملات لا يتضح مقصودها لاجمال او مخالفة ظاهر
الا بالفحص والنظر انتهى ومنه يعلم ان المحكم يشمل النص والظاهر الذي فيه احتمال

واما على الاول فيلزم ان يكون الكشف عن بعض المحكمات

احتمال والرمز الاشارة بالشفتين او الحاجب والتركيب من قبيل رجل
عدل والخطاب توجيه الكلام نحو الحاضر والمراد هنا الكلام الموجه للافهام
والاضافة من اضافة الجزء الى الكل او من قبيل خاتم فضة والمعنى من
بعض من الخطاب رمز بها الى المراد رمزا خفيا قوله تاويلا وتفسيرا
حالان من فاعل كشف بمعنى مؤولا ومفسرا او تمييز محول عن المجرور بعن
والتاويل حمل الظاهر على المحتمل المرجوح لدليل نحو قوله تعالى اذا قمتم الى الصلوة
اي عزمتم على القيام اليها بدليل الاجماع على ارادة العزم في قوله اذا قمتم و
تفصيله مع تقسيمه الى القريب والبعيد يطلب من كتب الاصول ووجه
تسميته تاويلا ان فيه ارجاع اللفظ الى ما يقتضيه الدليل فانه من الاول
الذي هو الرجوع والانصراف والتفسير ماخوذ من الفسر وهو مقلوب
سفر وهو الكشف والاظهار يقال اسفر الصبح اذا اضاء وسفرت المراة
عن وجهها النقاب كشفته وقال الراغب السفر والفسر يتقارب معناهما
كما يتقارب لفظهما لكن جعل الفسر لاظهار المعنى المعقول والسفر
لابراز الاعيان للابصار وقيل ماخوذ من التفسرة وهو اسم لما يعرف به
الطبيب المرض والمراد هنا تبيين المعنى وكشفه بالنقل والسماع وقال بعضهم
التفسير كشف معاني القران وبيان المراد منه سواء كانت معاني لغوية
او شرعية بالوضع او بقرائن الاحوال ومعونة المقام وقال قوم هو بيان لفظ
لا يحتمل الا وجها واحدا والتاويل توجيه لفظ يتوجه الى معان مختلفة الى واحد منها
بما ظهر عنده من الادلة وقال الماتريدي التفسير القطع على ان المراد من اللفظ
هذا والشهادة على الله بانه اراد باللفظ هذا فان قام دليل مقطوع به فصحيح والا

القول بان تاويلا وتفسيرا منصوبان
على المصدر لانهما نوعان من الكشف
انه يلزم كون المفعول المطلق من
غير لفظ الفعل ومن غير نوعه منه

قال السعد في التلويح التفسير الكشف
ويراد به كشف لا اشتباه فيه وهو القطع
بالمراد ولهذا يحرم التفسير بالراي دون التاويل
لانه الظن وحمل الكلام على غير ظاهر بلا جزم منه

فتفسير بالراي وهو المنهي عنه والتاويل ترجيح احد المحتملات بدون القطع والشهادة
علي الله واختلف في جوازه كذا قال السيوطي في التحبير ومنه يعلم ان التاويل
قد يجري في المحكمات ايضا ولهذا قدمه المص علي التفسير الخاص بها ويحتمل ان
يكونا نشرا غير مرتب ويحتمل ايضا تعلقهما بالمتشابهات اذا اريد بالمحكمات
مالم يكن فيه احتمال لكن الظاهر النشر غير المرتب **قوله** وابرز غوامض الخ
عطف علي كشف وكان المناسب ذكر الفاء المفيد للترتيب الذكري لانه
قصد الي جل مع الكشف تفصيلا للتبيين فاتي بالواو وابرز بمعني اخرج واظهر
كانه جعل في براز من الارض اي مرتفع والغوامض جمع غامضة او غامض بمعني
خفي لان فاعلا في الاسماء وصفات غير العقلا يجمع علي فواعل قال بعضهم المراد
بالحقايق اعيان عالم الشهادة وبالدقايق اعيان عالم الغيب والاضافة
فيهما بمعني اللام والمعني اظهر ماخفي من عالم الشهادة وماخفي من عالم الغيب ليتجلي
لاولي الالباب خفايا المملكة جمع خفية بمعني مخفية كما ان الخبايا جمع خبية بمعني
مخفية والقدس بسكون الدال وضمها الطهر والتنزه عن شوايب النقص و
اضافته الي الجبروت بيانية فانها من الجبر بمعني القهر زيدت الواو والتاء
للمبالغة والمراد صفات القهر وهي السلبية فانهم قالوا صفات الجلال
والجبر وارادوا الصفات السلبية وقد يكتفون بلفظ الجبروت بدون ذكر الصفات
ويريدون الصفات السلبية ومنه قول المص قدس الجبروت اي قدس الذات
وتنزهه عن شوايب النقص الذي هو جبروته واتصافه بالصفات السلبية
انتهي وانت خبير بان الصفات غير الاتصاف فالذي يظهر ان الاضافة في
قدس الجبروت بمعني اللام او بمعني في والمعني لتظهر خفايا تنزه الذات عن شوايب

النقص

النقص في الصفات السلبية او المختفية بها وايضا تخصيص التجلي باولي الالباب
خلاف ظاهر كلام المص بل الظاهر عود الضمير الي الناس ولك ان تقول المراد بابراز
غوامض الحقايق حل مشكلات عالم الشهادة والخلق وهو عالم الاجسام والجسمانيات
وبابراز لطايف الدقايق حل مشكلات عالم الغيب والامر وهو عالم الارواح
والروحانيات او اراد بالاول حل مشكلات تتعلق بنفس العوالم وبالثاني
حل مشكلات تتعلق باحوالها وصفاتها ورفع شبه تنشاء من معارضة
الوهم العقل فالاضافة فيهما بمعني اللام وقد يقال المراد بالحقايق الغامضة والدقايق
اللطيفة المعاني المشكلة البعيدة عن الافهام وهي المتشابه الذي استاثره الله
تعالي بعلمه فلم يتضح لنا معناه وقد يطلع الله تعالي عليه بعض اصفيائه وقوله ليتجلي لهم
خفايا الملك والملكوت ناظر الي كشف القناع عن الايات وخبايا قدس
الجبروت ناظر الي ابراز غوامض الحقايق ولا يلزم منه تجليه لجميعهم ويحتمل غير ذلك
بان يكون الاول ناظرا الي ابراز غوامض الحقايق والثاني الي ابراز لطايف الدقايق
والملكوت ماخوذ من الملك بمعني المملكة زيدت عليه الواو والتاء للمبالغة
فان الملكوت اعظم واوسع من الملك وفي الحقايق والدقايق جناس لاحق و
في خفايا وخبايا جناس مضارع وقوله ليتفكر وا تنكيرا تعليل للكشف والابراز بلاحظة
التعليل الاول **قوله** ومهد لهم الخ التمهيد التسهيل والاصلاح وفي الاصل وضع المهاد
وهو البساط والقواعد جمع قاعدة وهي قضية كلية يتعرف منها احكام جزئيات
موضوعها مثل قول الاصولي الامر للوجوب فانه قضية كلية قد حكم فيها علي جميع جزئيات
موضوعها بالوجوب ولها فروع وهي الاحكام الواردة علي تلك الجزئيات مثل
امنوا بالله للوجوب وكذلك اقيموا الصلوة واتوا الزكاة وادوا الامانات كلها
للوجوب وهذه الفروع مندرجة تحت تلك الكلية المسماة بالقاعدة والاصل والقانون

بالقياس الى تلك الفروع وطريق استخراج الفروع منها ان يحمل وصف مو
ضوعها علي جزئي من جزئياته فيتحصل قضية وتجعل صغري وتلك القضية الكلية
كبري بهذا اقيموا الصلوة امر والامر للوجوب حقيقة ينتج ان اقيموا للوجوب
حقيقة فيخرج هذا الفرع من القوة الي الفعل والاحكام هي الفرعية تكليفية
كانت او وضعية ويحتمل ان يراد بها التكليفية و ح يكون قوله واوضاعها اشارة
الي الوضعية وعلي الاول فالمراد باوضاع الاحكام عللها والمراد بتمهيد القواعد
علي تقدير ارجاع الضمير الي الله توفيق المجتهدين لتحصيل المسائل المتعلقة بالاحكام
الشرعية وقوله من نصوص الايات والماعها حال من الاحكام والاوضاع
او وصف لهما بتقدير المستنبطتين منها او حال من القواعد او متعلق بمهد
علي ان اللام في الاحكام للجنس لا للاستغراق لان القواعد المستفادة
منها الاحكام ليست كلها مستفادة من الكتاب والالماع جمع لمع كضوء
واضواء معني وزنة فهو كناية عن الايات المشيرة الي الاحكام لذكره في
مقابلة نصوص الايات قوله ليذهب عنهم الخ متعلق بمهد والرجس القذر
جهلا كان او ذنبا فان الحكمة الالهية في تشريع الاحكام وبيان الحلال والحرام
ان يعرفوها ويعملوا بموجبها فبمعرفتها يزول قذر الجهل وبالعمل بموجبها يزول قذر
الذنب فيحصل الطهارة الكاملة ولهذا قال ويطهركم تطهيرا كذا قال بعضهم ولك
ان تقول الرجس هو الجهل الشامل للذنب تنزيلا لعدم العمل بالعلم منزلة الجهل
استعار الرجس المدنس للثوب للجهل المدنس للعرض ورشح الاستعارة
بالتطهير تنفيرا عن الجهل ويمكن ان يكون المراد بالرجس العقاب ويؤيده ما قال الفراء
في قوله تعالى ويجعل الرجس علي الذين لا يعقلون انه العقاب والغضب قوله

فمن كان له قلب الخ الظاهر انه تفريع علي ما ذكره من التبيين المفصل بما بعده
من الكشف والابراز والتمهيد مع تعليلاتها اي اذا تقرر ما تقدم فمن كان
له قلب ويحتمل كونها للترتيب اذ يترتب علي ما تقدم ان من كان له قلب
الخ اي قلب كامل خالص عن الشواغل النفسانية بناء علي ان التنكير للتعظيم
وهو الذي تنورت بصيرته حتي تمكن من التفكر في حقايق القران ودقايقه
ومن الغوص في لجج معانيه العميقة لاستخراج عجايب مكنوناته او القي السمع
وهو شهيد اي مصغ لاستماع الحق حاضر بقلبه ليفهم ما يسمعه من التنزيل
الالهي وما فيه من التكاليف ليعمل بموجبها وان لم يتيسر له الارتقاء الي مدارج
الفضايل العلمية ومصاعد الكمالات العرفانية لعدم تجرده عن الشواغل
البشرية والصوارف النفسانية فهو في الدنيا حميد وفي العقبي سعيد
قوله نبراسه بكسر النون المصباح والمراد نور فطرته فان كل مولود يولد علي
فطرة الاسلام او الفطرة السليمة التي هي بمنزلة المصباح في كونها وسيلة
الي نيل المطالب لولا المانع قوله يعش ذميما اي مذموما ويصل سعيرا اي يدخل
النار في الاخرة وفي بعض النسخ ويصلي سعيرا بالرفع مع ان ما قبله مجزوم وذكر
لاقتباسه من الاية فهو محكي في محل الجزم او لاخراجه عن الجواب وايراده علي
صورة الاستيناف بوعيد الاخرة بتقدير وهو سيصلي كما قالوا في وتشرب اللبن
فيمن رفع التقدير وانت تشرب اللبن وربما يقال لما كان المعطوف في الشرط
ماضيا جاز ذلك قوله فيا واجب الوجود تفريع علي ما تقدم لما ذكر الله تعالى باسم
ذاته المستجمع لجميع الصفات وحمده بمقابلة نعمة تنزيل الفرقان علي عبده وذكر انه
تحدي وافحم ثم بين الخ تضرع الي جناب من لا مانع لاعطائه علي طريق الالتفات

فقال يا واجب الوجود وهو من لا يتصور في العقل عدمه ويكون وجوده مقتضي
ذاته ويا فائض الجود الفيض الكثرة والمراد هنا فعل فاعل يفعل دايما لا العوض ولا الغرض
والجود العطاء ويا غاية كل مقصود الغاية لغة منتهي الشيء وعرفا كل حكمة ومصلحة
تترتب علي فعل والمراد هنا انه تعالي مرجع كل مقصود بمعني ان كل مقصود منه
لا من غيره **قوله** توازي غنائه اي تساوي وتعادل نفعه الذي حصل منه لانه
والغناء بفتح الغين المعجمة وبالمد النفع من غني عنه غنية اي قام بمصالحه **قوله**
وتجازي عناه اي تكافيه والعناء بفتح العين المهملة وبالمد التعب **قوله** وعلي
من اعانه وقرر بنيانه تقريرا اراد بهم الصحابة والتابعين ومن بعدهم من
العلماء العاملين الي يوم الدين والاعانة المساعدة قولا وفعلا والتقرير التقوية
والتثبيت وتبيانه بكسر التاء المثناة الفوقية مصدر بمعني البيان وفي نسخة
بنيانه بضم الباء الموحدة وهو في الاصل مصدر في القاموس البني نقيض الهدم
بناه بنيا وبناء وبنيانا استعير منه لما بينه صلي الله عليه وسلم من الشريعة
كما في الحديث بني الاسلام علي خمس والتقرير علي النسختين اما من قرر
المسئلة اي بينها لجعلها قارة في الاذهان او من القرار والبقاء اي جعله في
قرار وبقاء والبركة النماء والزيادة فكانه اراد بها علومهم ومعارفهم او المعني
بسبب توسلنا اليك بهم فكلمة من علي الاول بيانية اي خيرا من علومهم البركة على هذا المعنى او معنوى منه
واي علمنا علومهم وعلي الثاني سببية **قوله** مسلك كراماتهم في نسخة مسالك
اي مسلكا وصلوا به الي اكرامك وتعظيمك اياهم **قوله** وبعد فان اعظم العلوم
مقدارا الفاء فيه اما علي توهم اما بان يحكم العقل بواسطة الوهم بان اما مذكورة في
نظم الكلام لانه كثيرا ما يذكر في نظايره وان كان هذا الحكم كاذبا او علي تقدير ها في نظم

الكلام بطريق تعويض الواو عنها بعد الحذف ولما كان من الواجب استحسانا تقديم
بيان مرتبة العلم الذي يطلب الشروع فيه ليعرف قدره ورتبته فيما بين العلوم
ليوفي حقه من الجد في اكتسابه ذكر مرتبته وشرفه بقوله فان اعظم العلوم مقدارا
الخ ومعلوم ان شرف العلم يحصل بشرف موضوعه وغايته ودلايله قال
في المواقف جهات شرف العلم لا تعدوها فاما موضوع علم التفسير فهو
كلام الله من حيث الدلالة على المراد فانه كما قال ابو حيان علم يبحث
عن كيفية النطق بالفاظ القران ومدلولاتها واحكامها الافرادية والتركيبية
ومعانيها التي تحمل عليها حالة التركيب وتتمات لذلك مثل معرفة النسخ وسبب
النزول وقصة توضح بعض ما ابهم في القران ووجه شرفه معلوم فان كلام الله
تعالي منبع كل حكمة ومجمع كل فضيلة واما فوايده فكثيرة منها الاطلاع علي اعجاز كلام
الله تعالي ومنها امتثال اوامره ونواهيه ومنها تحصيل العقايد الدينية ومنها الفوز
بالسعادة الابدية ولا يخفي وجه شرفها واما دلايله فهي بالنسبة الي التأويل
ولا بد من كونها ادلة في الواقع لا بمجرد ظن كونها ادلة فوجه شرفها وثاقتها لا يقال
هذا مناف لما قالوا من ان علم الكلام اشرف العلوم وممن قال به صاحب المواقف
لان شرفيته من حيث استمداده من الكتاب اذ لا اعتداد به الا من هذه
الحيثية وايضا شرفيته من حيث اثبات الله وكلامه به لا ينافي اشرفية القران
من حيث ذاته **قوله** وارفعها شرفا ومنارا هو علم بالطريق يهتدي به المار الي
مقصده ومنه المنارة فانها موضع اظهار ما هو علامة دخول وقت الصلوة وهنا
بمعني الدليل ثم في اسناد الارفعية الي الشرف ما لا يخفي من المبالغة فان الشرف
بمعني العلو والرفعة فكانه قال ارفعها رفعة ولا يخفي ان حق العبارة ان يقال فان

علم التفسير اعظم العلوم الخ لكن ما ذكره ابلغ فان قولك افضل الناس زيد
ابلغ من قولك زيد افضل الناس قوله رئيس العلوم الدينية لنفاذ حكمه عليها
وراسها لتوقفها عليه لكونه مرجع معظم ادلتها قوله ومبنى قواعد الشرع القواعد جمع
قاعدة وهي في اللغة الاساس فكانه قال اساس اساس الشرع وفي الاصطلاح
قضية كلية الي اخر ما تقدم فهي على الاول الدلايل والعلل المخصصة واسلها مسايل
الاصول وعلى الثاني المسايل الاصولية التي اصلها الكتاب قوله واساسها
امام فوع عطفا على مبنى للتفسير او مجرور عطفا على القواعد اذا كانت بمعنى الادلة
الجزئية ويكون حينئذ بمد الهمزة بمعنى للمسايل الاصولية قوله لا يليق استيناف
كانه قيل هل يليق لكل احد ان يتكلم فيه فقال لا يليق الخ قوله الا من برع بفتح
الراء وضمها والعين المهملة اي فاق يقال برع الرجل اي فاق اصحابه في العلم
وغيره قوله وفاق في الصناعات العربية قال السيد العلم ان لم يتعلق بكيفية
عمل كان مقصودا في نفسه ويخص باسم العلم وان كان متعلقا بها كان المقصود
منه ذلك العمل ويسمى صناعة في عرف الخاص وينقسم الى قسمين احدهما ما يمكن
حصوله بمجرد النظر والاستدلال كالطب وثانيهما ما لا يمكن حصوله الا بمزاولة
العمل كالخياطة وهذا القسم يخص باسم الصناعة في عرف العامة ثم قال وحقيقة
الصناعة صفة نفسانية راسخة يقتدر بها الانسان على استعمال موضوعات ما
نحو غرض من الاغراض على وجه البصيرة بحسب الامكان ولهذا لا يسمى العمل صناعة
حتى يتمكن فيه ويتدرب ثم قال ولما كان علم التفسير مشتملا على المعارف
الالهية والاحكام العملية جاز ان يطلق عليه العلم والصناعة بالمعنى الاعم قوله
والفنون الادبية العطف للتفسير والفن النوع والمراد العلوم الادبية سميت بها

لتوقف ادب النفس في المحاورة والدرس عليها وعرفوا علم الادب وقد يسمى
علم العربية ايضا بانه علم يحترز به عن الخلل في كلام العرب لفظا او خطا كتابة و
قسموه الي اثني عشر قسما منها اصول وهي اللغة والصرف والاشتقاق
والنحو والمعاني والبيان وجعلوا البديع ذيلهما والعروض والقافية ومنها فروع
وهي الخط وقرض الشعر بمعنى قطعه والانشاء والمحاضرات بمعنى المحاورات
ومنه التاريخ واما علم القراءة فهو معتبر في التفسير كذا قال بعضهم قوله
بانواعها المراد انواعها الكاملة لان بعضا من هذه الانواع لا يستمد منه
علم التفسير كالعروض والقافية وقرض الشعر والانشاء فان قيل
كونه راس العلوم ومبني القواعد يقتضي تقدمه على العلوم الدينية وانحصار
الكلام فيه فيمن برع في العلوم الدينية يقتضي تاخره عنها اجيب بان الحكم الاول
بالنظر الي السلف من الاصحاب المقتبسين انوار حقايق التنزيل عن مشكاة
النبوة والحكم الثاني بالنظر الي الخلف المستنبطين ما يتعلق بالاحكام فانهم
اذا ارادوا استخراج النكت واللطايف من علم التفسير وجب عليهم
الالتجاء الي العلوم الدينية والفنون العربية كذا قال بعضهم قوله ولطال
ما احدث نفسي معطوف على ما تقدم من الجمل قصة سبب التصنيف في
هذا الفن على قصة شرفه وانه رايس العلوم قوله عطف ويكفي فيه تناسب
القصتين كاحقة الشريف او ابتداء كلام واللام جواب قسم محذوف وما
مصدرية ولذلك كتبت مفصولة عن الفعل في عامة النسخ وقيل كافة تكف الفعل
عن طلب الفاعل وتهيوه لوقوع الفعل بعده والفصل يويد الاول لان الغالب
في الكافة الوصل وان جاز الفصل كما قاله السيد قوله على صفوة ما بلغني صفوة

الشيء بتثليث الصاد خالصه قوله من علماء الصحابة وهي بفتح الصاد مصدر في
الاصل صحبه والمراد هنا جمع الصحابي وهو من لقي النبي صلى الله عليه وسلم
مومنا به ومات على الاسلام ولو تخللت ردة في الاصح والتابعي من لقي
الصحابي كذلك والظاهر انه اراد بعظمائهم من اشتهر بمعرفة التفسير منهم
قال السيوطي في التحبير وهم الخلفاء الاربعة وعبد الله بن مسعود وعبد الله
ابن عباس ومن التابعين مجاهد بن جبر فقد قرا على ابن عباس ثلاث
مرات يسئله في كل مرة عن تفسير كل اية وسعيد بن جبير وعكرمة مولى
ابن عباس وعطا بن ابي رباح والحسن البصري ومسروق بن الاجدع وسعيد
ابن المسيب وابو العالية والربيع بن انس وقتادة والضحاك بن مزاحم
انتهى والمصانف بما هو داب المفسرين اذ التفسير كما قال السيوطي
يطلب اولا من القران ثم من السنة ثم من اقوال الصحابة والتابعين
رضوان الله تعالى عليهم اجمعين قوله وينطوي على نكت اي يشتمل عليها والنكت
جمع نكتة وهي اللطيفة المستخرجة بقوة الفكر من نكت الارض اذا اثر فيها بنحو
قضيب قوله بارعة اي فائقة ولطايف رايقة اي معجبة من راقني الشيء
اعجبني قوله استنبطتها اي استخرجت تلك النكت واللطايف و
الاماثل الاخيار قوله ويعرب من وجوه القراءات اي يفصح ويكشف والمراد
القراءات المشهورة كما في نسخة قوله المعزية الى الائمة الثمانية هم السبعة
المشهورة وابو محمد يعقوب بن اسحاق الحضرمي البصري فانه كان اماما كبيرا
ثقة عالما صالحا انتهت اليه رياسة القراءة بعد ابي عمرو وكان امام البصرة
سنين وله راويان روح ورويس بالتصغير وجركية في المعزية على اللغة

القليلة وهي ان عزي يائي ولو جري على انه واوي وهو الاكثر لقال المعزوة والعزو
النسبة قوله الا ان قصور بضاعتي الخ كلمة الا هنا بمعنى لكن العاطفة للمفرد
على المفرد ومثلها في وقوع المفرد بعدها عند سيبويه ولهذا اوجب فتح ان بعدها
والعامل فيما بعدها عنده ما قبلها والمتاخرون لما راوها بمعنى لكن قالوا انها
الناصبة بنفسها نصب لكن للاسماء وخبرها في الاغلب محذوف نحو جاء
القوم الا حمارا اي لكنه لم يجئ ومنه ما نحن فيه والبضاعة المتاع المجلوب والمراد
العلم المشبه به وقوله يثبطني من التثبيط اي يشغلني ويوقفني عن الاقدام
قوله ماضيم به عزمي اي مضى به عزمي يقال صمم السيف اذا مضى في العظم وقطعه
وفي بعض النسخ بدون به قال السيد يقال صمم العزم اي خلص عن التردد وصار
ماضيا لا فتور فيه وصمم فلان على امره اي مضى على رايه فيه قوله ان اوسمه من
الوسم وهو العلامة قوله لكل مسئول اي لا يرد سائله محروما بل يعطيه اما عين
مطلوبه او ما يعادله او يدخر له في الاخرة او يدفع عنه المضرة وقيل هو في تاويل
ادعوني استجب لكم ويمكن ان يقال المراد هو المعطي لكل مسئول مقدر انه
يعطي والله اعلم اللهم اني اسئلك التوفيق لما يحبك من الاعمال وصدق
التوكل عليك في الامال وحسن الظن بك في جميع الاحوال اللهم لا تواخذني بما
جرى به القلم قوله سورة فاتحة الكتاب السورة قيل ماخوذ من سور
البلد المسمى به لارتفاعها وشرفها لارتفاعه سميت بها واصلها المنزلة الرفيعة قال النابغة الم تر
ان الله اعطاك سورة ترى كل ملك عندها يتذبذب يريد شرفا ومنزلة وقيل
من سؤر الاناء اي بقية لانها جزء من القران فعلى هذا اصلها الهمز فخففت و
سياتي ان شاء الله زيادة تفصيل له عند تفسير قوله تعالى فاتوا بسورة من مثله

وحدها بعضهم بانها الطايفة المترجمة توقيفا اي المسماة باسم خاص **قوله** والفاتحة
في الاصل مصدر بمعنى الفتح كالكاذبة بمعنى الكذب ثم اطلقت على اول الشيء
تسمية للمفعول بالمصدر اشعارا باصالته كانه نفس الفتح فان تعلقه به بالذات
وبالباقي بواسطة على معنى ان الفتح المتعلق به **ابتداء** اولا وبالذات هو بعينه
فتح للمجموع بواسطة لكونه جزءا منه لا بمعنى انه واسطة في تعلقه بالباقي ثانيا لعدم
تاتيه في الخاتمة فانها تعرض للاخر اولا بالذات وهو عين التعلق بالمجموع لان
ختم الشيء بلوغ اخره وذلك انما يتحقق بعد انقطاع الملابسة عن اجزائه
الاول **وقيل** انها صفة ثم جعلت اسما لاول الشيء اذ به يتعلق الفتح
بالمجموع فهو كالفاتح له باعتبار انه باعث على الفتح والتاء علامة النقل
كالنطيحة وليست **للتانيث** الموصوف في الاصل اذ هو قبل النقل لم يكن
مختصا بالسورة وبعده لم يبق فيه الوصفية وهذا هو الوجه لقلة فاعلة
مصدرا او قس عليها حال الخاتمة فمعنى فاتحة الكتاب اوله ثم صار بالغلبة
على سورة الحمد **وقد** يطلق عليها الفاتحة وحدها اما لكونها علما اخر بالغلبة ايضا
لكون اللام لازمة واما لانها مختصر فاتحة الكتاب واللام خلف عن الاضافة
مع اللمح الى الوصفية الاصلية **قيل** سميت فاتحة الكتاب لانه يفتح
الله به الكتاب على القاري لان فيه الدعاء بالهداية الى الصراط المستقيم
الذي لاجله نزل الكتاب الكريم ففي اجابته فتح باب المعرفة له وبه يعرف وجه
التسمية بسورة الكنز والكافية والوافية وام الكتاب والشافية ولام
ما صارت اول كتابه تعالى ثم اضافة السورة اليها من قبيل اضافة المسمى الى الاسم
او من اضافة العام الى الخاص كعلم النحو ويحتمل ان يكون فاتحة الكتاب منصوبا

على انه مفعول المقدر تقديره تسمى فاتحة الكتاب **واما** اضافة الفاتحة الى الكتاب
فهي ايضا بمعنى اللام اذ الكتاب هنا بمعنى المجموع لا القدر المشترك الصادق
على سورة الحمد وغيرها حتى تكون الاضافة بيانية اي فاتحة هي الكتاب
وذلك لان كونها فاتحة واولا انما هي بالقياس الى المجموع ولا يرد اشتهار
السورة بهذا الاسم في اول عهد **ا**لنبوة قبل نزول الكل لان التسمية
من الله تعالى او من الرسول عليه الصلوة والسلام بالاذن فيكفي فيها
علمه تعالى بكونه مبدء الكتاب على الترتيب المعهود الذى هو مدار التسمية
لا الترتيب في القراءة في الصلوة او في التعلم او في النزول كما قال الامام
الرازي اما الاول فلان المراد من الكتاب المجموع كما تقدم واما الاخيران
فلان كون الحمد فاتحة في التعلم او في النزول غير ثابت للخلاف في ان
اول سورة نزلت الفاتحة او غيرها واما الجواب بان اعتبار المبدئية من حيث
التعليم او النزول يستدعي مراعاة الترتيب في ساير اجزاء الكتاب من
تينك الحيثيتين مع ان الترتيب التعليمي والنزولي ليسا على نسق الترتيب
المعهود ففيه ان الاستدعاء المذكور غير مسلم **قوله** وتسمى ام القران
عطف على الخبر اي هذه سورة فاتحة الكتاب وهذه تسمى ام القران
او عطف على ما قبله معنى لانه في قوة سورة تسمى فاتحة الكتاب **قوله**
لانها مفتتحه **مشعر** بوجه تشبيه سورة الفاتحة بالام المبني عليه استعارة لفظ
الام لها وبان المراد بالقران **مجموع** في ام القران المجموع لا ما سوى سورة الحمد
كما توهم وذلك لما تقدم من ان الافتتاح سواء كان في التلاوة او في الكتابة متعلق
به اولا وبالذات وبالباقي بواسطة في بعض الحواشي انه علة للتسمية بفاتحة الكتاب

وفيه اشارة الي ان تسمية السورة بالفاتحة من قبيل تسمية المكان
باسم الفاعل وقوله ومبدؤه علة للتسمية بام القران انتهي ويحتمل
كونهما علتين للثاني فقط كما هو الظاهر من قوله بعد اولانها تشتمل علي مافيه
الخ قوله ومبدؤه مبدء الشي قد يكون جزءه قوله فكانها اصله ومنشاؤه
الفاء فصيحة اي كونها مفتتحه ومبدؤه يجعلها شبيهة بالاصل والمنشاء
الذي هو الام الحقيقي فكلمة كان للتشبيه في بعض الحواشي في كل من الفاتحة
والام جهتان جهة النظر الي اول الحال وجهة النظر الي المآل فالجهة الاولي
في الفاتحة تقتضي كونها مفتتحا والثانية تقتضي كونها اصلا يتفرع عليه الباقي
والجهة الاولي في الام تقتضي كونها مبدءا للولد والثانية تقتضي كونها منشاء
له فان الولد انما ينشاء بعد الانفصال منها ثم قال والباعث على هذا التوجيه
اي المذكور مع ما تقدم من جعل الافتتاح علة لتسمي المقدر ايراد حرف التشريك
في قوله وتسمي وذكر المبدء بعد المفتتح والمنشاء بعد الاصل اذ التاسيس خير
من التاكيد وكون المفتتح مناسبا للفاتحة معني وكون المبدا مناسبا للام
معني والا فالظاهر ان قوله لانها مفتتحه ومبدوه علة لتسمي المذكور هذا وانت
خبير بانه لو حمل الكلام على الظاهر لم يلزم ارتكاب التاكيد حتي يقال التاسيس
خير منه غايته لزوم ترك وجه التسمية بفاتحة الكتاب ولا باس به لظهوره
قوله ولذلك اي ولكون الفاتحة كانها اصله وهو ما يبني عليه غيره تسمي
اساسا اي اصلا والجملة عطف على قوله وتسمي ام القران والاصل وتسمي
اساسا لذلك قوله اولانها تشتمل على ما فيه من الثناء اي المستفاد من
اثبات الحمد واجراء الصفات الكمالية على اسم الذات ثم المراد اشتمالها

على مقاصد القران لا غيرها من المواعظ والامثال والقصص قال السيد
الوجه في انحصار مقاصد الكتاب المجيد في الاصول الثلثة ان القران انزل
كافلا بسعادة الانسان وذلك بان يعرف مولاه بصفات الجلال و
الاكرام ويتوصل اليه بما يقربه منه ويتبرء عما يبعده منه ولابد في التوصل من
باعث هو الوعد وفي التبرء من زاجر هو الوعيد ولولاهما لاستولي الكسل
الطبيعي ودواعي الهوي على النفس لا يقال ان ههنا مقصدا رابعا هو الدعاء في
قوله اهدنا لان المعتد به منه ما كان في امر الاخرة اوادا الطاعة و[illegible] ترك
المعصية فهو داخل فيما ذكر لا يقال كم من سور كذلك ولم تسم به لان هذه
السورة لما كانت متقدمة على غيرها وضعا بل نزولا على قول الاكثر وكانت مشتملة
على تلك المعاني مجملة على احسن ترتيب ثم صارت مفصلة في السور [illegible]
الباقية تنزلت منها منزلة مكة من سائر القري حيث مهدت ارضها اولا ثم
دحيت الارض من تحتها فكما ان مكة ام القري كذلك الفاتحة ام القران
على انه لا يجب الاطراد في وجه التسمية هذا كلامه ومفاده ان هذا وجه للتسمية
بام القران عطف على قوله لانها لتوافقهما في المتعلق وهو تسمي المذكور والمخالفة
بان هذا بالنظر الي المعني والاول بالنظر الي اللفظ اوالكتابة لا يخل بالعطف واما جعل
هذا الوجه وما بعده وجها لتسميتها بفاتحة الكتاب باعتبار ان ما يدل على الشي
اجمالا حقه ان يكون فاتحة له فبعيد جدا قوله التعبد بامره ونهيه اي تعبد العباد
وتكليفهم بهما او المعني تنسكهم بهما يقال تعبده اي استعبده واتخذه عبدا وتعبد
اي تنسك وذلك في قوله تعالي اياك نعبد فان العبادة قيام العبد بحق ما تعبد به
اوفي قوله اهدنا الصراط المستقيم اذا اريد به ملة الاسلام المشتمل على الاحكام

وقوله اياك نستعين الا لان طلب [illegible] على ما [illegible]

او في قوله الحمد لله لانه لتعليم العباد فمآله قولوا الحمد لله والامر بالشيء ايجابا
يستلزم النهي عن ضده والاول انسب باشتمال الفاتحة على المعاني
المجملة على احسن ترتيب كما تقدم قوله وبيان وعده ووعيده اي في قوله
انعمت عليهم الخ او في قوله يوم الدين لتناوله الثواب والعقاب كذا قاله
السيد ووجه الاول ان المنعم عليه موعود بالجنة وللمغضوب عليه الوعيد
بالنار قوله او على جملة معانيه قيل مبني هذا التوجيه على جعل مقاصد القران الحكمة
العملية والنظرية واشتمال الفاتحة عليهما باعتبار ما هو دعاء منها فان المشير
الى الحكمة العملية الصراط المستقيم والمشير الى الحكمة النظرية ذكر السعداء
والاشقياء انتهى واورد عليه بان سلوك الطريق المستقيم لا يختص بالاحكام
العملية بل يشمل النظرية ايضا فان الاستقامة لا تحصل الا بتثبيت العقايد و
الاعمال هذا وانت خبير بان الاحكام العملية يمكن تعميمها لتشمل الاعتقاديات
لكن على التعميم لا ينحصر المشير اليها في قوله الصراط المستقيم بل اول الفاتحة الى
مالك يوم الدين مشير اليها ايضا الا ان يقال مراد القايل ان المشير الى الحكمة
العملية مطلقا هو الصراط المستقيم وتفصيل المقام انهم اتفقوا على ان الله تعالى
انزل ماية كتاب واربعة كتب وجمع معانيها في التورية والانجيل والزبور وجمع
معاني هذه الثلاثة في القران وجمع معاني القران في الفاتحة وجه ذلك ان
المقصود من انزال الكتب تكميل النفوس بحسب القوتين النظرية والعملية
وبيان درجات السعداء ودركات الاشقياء والاول يشير اليه في الفاتحة
اولها الى اياك نعبد وهو من الحكم النظرية والثاني يشير اليه اياك نعبد الى
اخر السورة وهو من الاحكام العملية والذين انعمت عليهم بيان مراتب السعداء

للاقتداء بهم وما بعده بيان منازل الاشقيا للانتفاء عنها فهي جامعة اجمالا لجميع ما
اشتمل عليه الكتاب تفصيلا من مقاصده الثلاثة الحكم النظرية والاحكام
العملية المفيدتان سلوك الطريق المستقيم والاطلاع على المرتبتين فقول
المصالح التي صفة لجميع الحكم والاحكام اذ السلوك المشار اليه بقوله اهدنا
الصراط المستقيم لا يختص بالاحكام العملية وحق قوله والاطلاع مجرور على
انه عطف على الحكم او للمعاني وعليه فقوله والاطلاع مرفوع عطفا على قوله سلوك
الطريق ثم في حمل سلوك الطريق على ضمير الموصول تسامح والاصل التي تفيد
سلوك الطريق المستقيم فان الحكم والاحكام ليست عين السلوك
قوله والوافية والكافية بنصبهما عطفا على سورة الكنز او جرهما عطفا على الكنز
بملاحظة المعنى الاصلي فلا يلزم العطف على جزء العلم في حاشية البوني وسميت
سورة الكنز لذلك وكذلك سورة الوافية وسورة الكافية قوله لذلك قيل
اي لجميع ما ذكر فقد زاد على الكشاف في وجه التسمية قوله لانها مفتتحه ومبدؤه
وكثيرا ما يتوهم لقصر النظر على ما فيه ان قوله لذلك اشارة الى الاشتمال على طبق ما
ذكره والاحسن في تسميتها كافية ووافية انها وافية بشفاء كل داء وكافية فيه
انتهى والظاهر ارجاع ذلك الى الاشتمال نظرا الى مقاصد القران او جملة معانيه
التي هي كالجواهر النفيسة المكنوزة لانها ذخر المعاد والسعادة الابدية ولا مناسبة
بين معاني هذه الاسماء وكون السورة مفتتح القران وفي حاشية البوني او هو
اشارة الى كل واحد من الاسماء المذكورة اي سميت سورة الكنز لكونها من كنز تحت
العرش وعلل الثاني والثالث بانها وافية كافية في صحة الصلوة بخلاف غيرها عند
القدرة عليها قوله وسورة الحمد والشكر والدعاء وتعليم المسئلة لاشتمالها

عليها اما على الحمد والدعاء فظاهر واما على الشكر فلانه صادق بالحمد وفي الجملة واما
على تعليم المسئلة اي الدعاء فلانه اشير فيه الى انه ينبغي للسائل ان يحمد اولا
بما هو اهله من اوصافه الكاملة المختصة به ثم يعبد الله كانه يراه ويستعين به اعترافا
بالعجز ثم يسئل ما هو اولى بالسؤال مثل الهداية والماثور من انه ينبغي ان يصلي على
النبي صلى الله عليه وسلم ايضا فهو من مقويات الاجابة ثم الظاهر ان الثلاثة الاخيرة
مجرورة عطفا على الحمد بملاحظة المعنى الاصلي **قوله** والصلوة بالجر عطفا على الحمد في
الكشاف وسورة الصلوة عدل عنه تخيير للناظر بناء على ما رواه مسلم في الحديث
القدسي قسمت الصلوة بيني وبين عبدي نصفين ولعبدي ما سئل الحديث
فيجوز نصبها ايضا عطفا على سورة الحمد سميت صلوة لانها جزؤها **قوله** لوجوب
قرائتها او استحبابها فيها اراد بالمستحب ما ليس بواجب بقرينة المقابلة وبالواجب
المعنى الشامل للفرض فانها فرض عند الشافعي في جميع الركعات وواجبة
عند ابي حنيفة في الركعتين الاوليين ومستحبة في الاخيرتين **قوله** والشافية
والشفاء في الكشاف وسورة الشفاء والشافية وجه العدول جواز النصب والجر
قوله هي شفاء لكل داء رواه البيهقي مرسلا بسند صحيح لكنه اعتضد بمجيئه من
طريق اخر فصح الاحتجاج به قاله زكريا وفي دلالته على التسمية بهما بحث الا ان يقال
اراد بيان الباعث على التسمية والمصحح لها كما ان قوله لانها مثنى كذلك وقد يقال
في حمل الشفاء عليه دون ان يقول فيه شفاء نوع اشعار بالتسمية **قوله** والسبع
المثاني في الكشاف والمثاني بدون السبع **قوله** لانها سبع ايات بالاتفاق اي
باتفاق من يعتد به فلا يرد ما نقل عن الحسن البصري انها ثمان ايات بعد اياك نعبد
وحدها اية وعن حسين الجعفي انها ست باسقاط البسملة وروي ايضا انها

تسع بعد كل منهما ومن انعمت عليهم اية لانها اقوال شاذة والاية قيل
اصلها ايية كثمرة قلبت عينها الفا على غير القياس وقيل آئية كقائلة حذفت
الهمزة تخفيفا وهي في العرف طائفة من كلمات القران متميزة بفصل وهو اخر
الاية وقد تكون كلمة مثل والفجر وكذا الم ونحوه عند الكوفيين وغيرهم يقول
انها فواتح السور ولا يسميها آيات وعن ابي محمد الداني لا اعلم كلمة هي وحدها
اية الا مدهامتان كذا قال السيوطي في التحبير **قوله** دون انعمت عليهم قيل
هذه مسامحة وقعت في الكشاف والمراد صراط الذين انعمت عليهم قال
السيد في وجه المسامحة اختصر لظهور ان الصلة بدون الموصول والمضاف
اليه بدون المضاف لا يعد اية اذ الكل في حكم كلمة واحدة **قوله** ومنهم من عكس
وهم الحنفية **قوله** وتثنى في الصلوة عطف على قوله سبع ايات وناظر
الى الجزء الثاني من المعلول قال السيد المثاني جمع مثنى اسم مفعول من التثنية بمعنى
مكرر او جمع مثنى بوزن مفعل من الثني بمعنى التكرير كذا قال الزمخشري في سورة الزمر
وقال في الحجر واحدها مثناة على صيغة المفعول من التثنية او مفعلة بفتح الميم من
الثني ثم قال وسميت الايات السبع التي هي الفاتحة بالمثاني لانها تثنى في كل ركعة
اي في كل صلوة انتهى ومنه علم ان المثاني بالنظر الى الايات **قوله** او الانزال من باب
عطف الجمل اي ثنيت في الانزال واجيب ايضا بان الفعل المقدر وان كان مضارعا
لكنه حكاية عن الحال الماضية ويمكن الجواب ايضا بان التسمية من الله تعالى فقوله
وتثنى على الاستقبال مطلقا فان الانزال كان مستقبلا بالنظر الى وقت التسمية
قوله ان صح انها نزلت بمكة اي ان صح مجموع هذين الامرين فانه لا تردد في نزولها
بمكة كما قال وقد صح لخ فلو قال ان صح انها نزلت بالمدينة لما حولت القبلة وقد صح

الى لكان اوضح واخصر الا انه اتى بما ذكره لان كونها مكية فيه خلاف ايضا وان كان
ضعيفا جدا ثم في المسئلة قول رابع شاذ ان نصفها نزلت بمكة ونصفها بالمدينة
حكاه السيوطي في الاتقان **قوله** لقوله تعالى ولقد اتيناك سبعا من المثاني قيل
يجوز حمل المثاني هنا على القران لانه تسمى مثاني لاقتران اية الرحمة باية العذاب
انتهى ويرده ان النبي صلى الله عليه وسلم فسر قوله تعالى سبعا من المثاني في هذه
الاية بالفاتحة كما في الحديث الصحيح لا يقال حين اطلاقه عليها لم يكن نزولها متكررا
لان التسمية من الله وكان تكرار نزولها معلوما له على تقدير ثبوته **قوله** وهو مكي
بالنص يعني السنة وقد ثبت ذلك عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه او قول النبي
في القران خصوصا في النزول لحكم المرفوع قاله زكريا بقي هنا اشكال وهو ان كونه
مكيا لا يستلزم كون الفاتحة مكية لجواز ان يكون نزول هذه الاية عند عوده
صلى الله عليه وسلم الى مكة ثانيا بعد ما نزلت سورة الفاتحة بالمدينة اللهم الا ان
يقال المراد بالمكية ما نزلت قبل الهجرة **قوله** من الفاتحة خبر والمبتدا بسم الله
الرحمن الرحيم باعتبار هذا اللفظ قال بعضهم لم يتعرض لكونها اية تامة منها او لا لاختلاف
قولي الشافعي في ذلك انتهى ويرده ما قاله الزركشي في شرح جمع الجوامع من ان
البسملة اية من اول الفاتحة بلا خلاف عندنا وكذا فيما عداها من السور سوى براءة
على الاظهر قولي الشافعي فالوجه في ذلك ان من جملة القائلين بانها من الفاتحة من
يقول انها بعض اية كما سيأتي عند قوله ومن اجلهما اختلف **قوله** وفقهائها كذا
في الكشاف بضمير الجمع واورد عليه بان فقهاء المدينة لم يتفقوا على ذلك فان
منهم من يرى البسملة اية من الفاتحة كعبد الله ابن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما
والزهري واجيب بان المراد معظمهم وفي بعض النسخ وفقهائهما بتثنية الضمير الراجع

الى البصرة

الى البصرة والشام وعليه فلا ايراد ثم قوله ومالك والاوزاعي على النسخة الاولى
من عطف الخاص على العام للتنبيه على جلالتهما فان مالكا من فقهاء المدينة والاو
زاعي من فقهاء الشام وهو الامام عبد الرحمن الشامي منسوب الى الاوزاع
قبيلة وعلى الثانية ذكر الاوزاعي من ذلك ثم مخالفة مالك في كونها من القران
فانه كما قال القطب الرازي قطع بانها ليست من القران وقال لا ينبغي ان يقرا
في الصلوة المكتوبة لا سرا ولا جهرا **قوله** ولم ينص فيه ابو حنيفة بشيء اي مصرحا
بشيء او الباء بمعنى على قال الامام لم ينص عليها ابو حنيفة وانما قال نقول بسم الله
الرحمن الرحيم ونسر بها ولم يقل انها اية من اول السورة ام لا **قوله** فظن
انها ليست من السورة اي الفاتحة لان الكلام فيها او المراد ليست من
سورة من السور وفيه رد على الزمخشري حيث صرح بان عدم كونها من الفاتحة
وغيرها مذهب ابي حنيفة قيل لا يلزم من عدم النص هذا الظن الا ان يقال نفي
النص يفيد وقوع ما ليس بنص فيفيد الظن انتهى وفيه انما يفيد وقوع ما ليس
بنص في احد الطرفين بلا تعيين لا في احدهما معينا وقال بعضهم في وجه لزوم الظن
ان ابا حنيفة من اهل الكوفة فمخالفته لاهل بلده منشأ لذلك الظن وفي قوله لم
ينص اشارة الى انه ذكر ما يدل على انها ليست من السورة وهو قوله نسر بها في
الصلوة انتهى وفيه نظر اذ يكفي في المخالفة التردد بين الامرين وقوله نسر بها في
الصلوة يجوز ان يكون للاحتياط فلا دلالة فيه على ذلك وقد يقال في وجه لزوم
الظن ان العدم اصل فعند عدم النص يرجح عدم كونها من الفاتحة قيل يجوز ان يجعل
قوله فظن اسما مرفوعا خبرا عن ان مع ما بعده ويكون الغرض تزييف هذه النسبة
اليه والرد على الكشاف اشارة الى قوله تعالى ان بعض الظن اثم اقول ان جعل الفاء العاطفة

عاطفة

للسببية كما هو الظاهر فلا وجه لذلك وان جعلت فصيحة فله وجه لكنه بعيد قوله
وسئل محمد الخ هذا ما ذهب اليه متاخروا الحنفية من انها كما قال السيد اية
واحدة من القران ليست جزء لشئ من السور بل انزلت وحدها
للفصل بينها تبركا ثم فيه اختلاف اخر وهو انها اية واحدة او ايات متعددة بعدد
السور وبالجملة الاقوال عندهم في المسئلة ثلاثة احدها وهو المشهور عدم
كونها من القران على ما في الكشاف حيث نسب عدم كونها اية من الفاتحة
ولا من غيرها الى قراء المدينة والبصرة والشام وفقهائها ثم قال وهو مذهب
ابي حنيفة قال وانما كتبت للفصل والتبرك بالابتداء بها كما بدي بذكرها في
كل امر ذي بال قال السيد لم يقل وانما انزلت لها لان المراد فسليت اية من
القران ويؤيده انه شبه اثباتها في اوايل السور بذكرها في اول كل امر ذي
بال قوله ومن اجلها الخ قال الامام ذكر بعض اصحابنا قولين للشافعي رضي
الله عنه هل هي اية تامة وحدها من اول كل سورة او هي مع ما بعدها اية واليه
اشار السيد قدس سره بقوله ونقل عن بعض الناس انها بعض اية من كل واحدة
منها هذا وقد تقدم انه لا اختلاف للشافعية في ذلك قال ابن ابي شريف اتفقت
الشافعية على ان البسملة اية برأسها من الفاتحة وعليه فالقائل بانها مع ما بعدها
اية من غير الشافعية ثم ما ذكره المؤلف من الاختلاف مبني على ان حديث ام
سلمة رضي الله تعالى عنها وارد باللفظ المذكور وليس كذلك وانما رواه جمع منهم
الامام احمد وابو داود والبيهقي بالفاظ تدل على ان بسم الله الرحمن الرحيم اية
وحدها قال زكريا وفي تفسير الامام عن ام سلمة رضي الله عنها انها قالت
قرء رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتحة الكتاب وعد بسم الله الرحمن الرحيم اية

الحمد لله رب العالمين اية الحديث انتهى ثم على ثبوت رواية المص عن ام
سلمة يمكن التوفيق بينهما على ما نقل عن الفوائد الخاقانية بان البسملة
اية في نزول وبعض اية في نزول اخر لسر لا نقف عليه الا بتوقيف قوله
والاجماع الخ قيل ظاهره العطف على احاديث كثيرة وفيه ان الاجماع والوفاق
المذكورين لا يثبتان كونها من الفاتحة وجعل الاجماع مبتدء خبره على ان وكذا جعل
الوفاق مبتدء خبره على اثباتها وجعل المقصود منه رد ما نسب الى ابي حنيفة رحمه الله
تعالى انها ليست من القران تكلف انتهى اقول الظاهر انه استدلال على ما ادعاه
في ضمن قوله من الفاتحة وهو انه من القران ردا على من ذهب الى انها ليست
من القران كمالك وابن مسعود وهذا تصريح بما علم التزاما ويمكن ان يقال
يلزم كونه من القران كونه من الفاتحة لان القران مفصل سورا وسوره ايات
فاذا كانت من القران كانت من سورة قطعا قال الشريف عند قول الكشاف
ليست التسمية من الفاتحة ولا من غيرها يعني ليست من القران على ما هو المشهور
من مذهب ابي حنيفة الا انه عدل عنه الى ما ذكره للرد على من قال انها اية منفردة
عن السور بناء على ان القران مفصل سورا وسوره ايات فلو كانت من
القران كانت من سوره قطعا والقول بانهم اتفقوا على ان البسملة اية صح
من القران في سورة النمل فلا وجه للاختلاف فيما في اوايل السور الا ترى ان اية
من القران اذا كتبت في موضع اخر من المصحف وقرئت لا تخرج عن كونها
من القران فالحق ان الخلاف انما هو في كون البسملة اية من كل سورة لا في كونها
من القران كلا في نبوات المواقف جوابه ان مرادهم من نفي كونها في اوايل السور
من القران انها لم تنزل فيها مكررة على نحو قوله تعالى فباي الاء ربكما تكذبان في هنا

يؤيده ما ذكره النيسابوري من ان الدليل
على ما قاله الشافعي وسفيان الثوري من
ان البسملة هي الاية الاولى من الفاتحة ومن
كل سورة الا التوبة الكتاب والسنة اما
الكتاب فان الناس [illegible] على ان البسملة
في النمل من القران وانها وجدت بخطها
ولونها مكررات فيه فعرف انها كلها منه
مثل فباي الاء ربكما تكذبان
صح

اعتراض وهو منع انعقاد الاجماع حيث خالفه مثل مالك والجواب ان المخالف
اذا ندر لايخل بالانعقاد غايته انه يلزم ان يكون ظنيا لاقطعيا فيفيد الظن في
المسئلة ثم قول المص والوفاق الخ قال البونة انه حال من الاجماع اي لنا الاجماع
ملتبسا بالوفاق على اثباتها في المصاحف وقوله مع المبالغة حال من فاعل المصدر
اي وفاقهم ملتبسين بالمبالغة فهو دليل واحد على كونها من القران وهو موافق
لما في الكشاف من انهم قالوا قد اثبتها السلف في المصحف مع توصيتهم بتجريد
القران قال وهذا دليل نقلي لان مادته نقلية وان كان صورته عقلية والتركيب
هكذا هذه ثابتة في المصحف وفاقا وكل ما هو ثابت في المصحف وفاقا قران
اجماعا انتهى وقال الامام الحجة الــسادسة التسمية مكتوبة بخط القران فهي منه
الحجة السابعة اجمع المسلمون على ان ما بين الدفتين كلام الله والتسمية
بينهما فهي كلام الله انتهى ولا علم منه ان كلا منهما حجة مستقلة وان المراد المص
بالاجماع القولي وبالوفاق الاجماع الفعلي **قوله** في تجريد القران اي عما ليس
منه حتى عن نقط وشكل واثبات اسماء السور والاعشار من بدع الحجاج لكنه
جعلها بغير خطه قاله ابن حجر **قوله** والباء متعلقة الخ توضيح المقام ان الباء من
الحروف الموضوعة للافضاء بمعاني الافعال او شبهها الى الاسماء فلابد له من متعلق
ليفضي بمعناه الى مجروره فان لم يكن مذكورا في الكلام يقدر والمص قدر هنا فعلا خاصا
فاحتاج الى بيان قرينة اخرى تدل عليه فبينه بقوله لان الذي يتلوه مقروء فان
حرف الجر وان اقتضى فعلا يجر معناه الى مجروره لكن لا تخطى دلالته مطلق الفعل وبالجملة
الافعال التي يشرع فيها مع ذكر البسملة قرائن احوال تدل على خصوصية الفعل المقدر
والا فالاصل في متعلقات الحروف تقدير الفعل العام فان قيل كان الانسب

الافضاء بمعنى الوصول فلما
عدي بالي ضمن معنى الايصال
مر

ان يقول لان الذي يتلوه قراءة لان المقصود افتتاحها به اجيب بان
المقصود من تلو المقروء تلو القراءة لاستلزامه اياه لكنه ذكر الملزوم رعاية
للمجانسة بين التالي والمتلو وذلك لان الذي يتلو بسم الله هنا شيئان
احدهما من جنسه ويتلو ذكره ذكره وهو المقروء اعني الحمد لله مثلا والثاني من غير
جنسه ويتلو وجوده ذكره وهو القراءة وتلو كل منهما يستلزم تلو الاخر فصرح
بتلو الاول للمحافظة على التجانس ولانه قرينة مقاليه بخلاف الثاني وانما
قلنا هنا لان تسمية الذابح مثلا لا يتلو ذكرها الا وجود الذبح واما المذبوح
فلا يتبع ذكرها لا في الوجود ولا في الذكر فلا يستقيم ان يقال الذي يتلو بسم الله
مذبوح **قوله** وكذلك اي مثل الاضمار المذكور **قوله** ما يجعل الخ كلمة ما بمعنى الفعل
الاصطلاحي فالضمير العايد اليه اما لمعناه اعني الحدث اذ التسمية مبداء له او
محمول عليه على الاستخدام او يجعل كلمة ما للحدث ويضمر فعل اصطلاحي اي فعل ما **قوله**
وذلك اي اضمار ما يجعل التسمية مبدا المدلوله اولى من ان يضمر ابدا رد على من
زعم ان تقدير ابدا اولى واستدل بان الاعم اولى بالتقدير كما في الظروف وبان
في تقدير ابدء امتثالا لحديث الابتداء ولا نقض باقرا باسم ربك لان الاهم
هناك فعل القراءة ولذلك صرح به وقدم لا الابتداء **ولا** بالاسم واجيب
عن الاول بان ذلك اذا لم توجد قرينة الخصوص واما عند وجودها فتقدير الخاص
اولى واكثر فايدة في حواشي الكشف تقدير الخاص لا يخرج الظرف عن كونه مستقرا
لان معنى استقراره كون عامله مضمرا مستقرا فيه قال الشريف والاستشهاد
بقول النحويين لا يجدي نفعا فان ما ذكروه تمثيل وتقريب الا ترى انك اذا قلت
زيد على الفرس او من العلماء او في البصرة كان المقدر راكبا ومعدودا ومقيما او عن

ما ذكر من ح

الثاني بان في تقدير الخاص امتثالا ايضا لان المقصود وقوع التسمية في اوايل
الافعال واما القول بان تقدير ابدء مخل بالمقصود لما فيه من اقتصار التبرك على
البداية فيقال ان اريد الاقتصار اولا وبالذات فذاك غير مضر وان اريد مطلقا فغير
مسلم فان ابدء مثل افتتح وقد تقدم بيان تعلقه قوله لعدم مايطابقه اي في
القران بخلاف تقدير اقرا حيث يطابقه اقرا باسم ربك ولعدم مايدل عليه
فان المقروّ يدل على تقدير اقرا لا ابدا والحرف يقتضي مطلق الفعل لا الفعل المطلق حتى
ينافي تقدير الخاص قوله او ابتدائي قال البوني الاولى ذكره بعد ابدا لمشاركته اياه فيما
علل به وبالعكس لان اضمار ابدا لايغني عن اضمار ذلك الفعل تقول ابدا بالقراءة
مثلا انتهى وفيه ان الكلام في تقدير متعلق الباء وهو ابدا فقط واما جريان قوله
لعدم مايطابقه ومايدل عليه في ابتدائي فهو معلوم مماقبله قوله لزيادة اضمار فيه
الظاهر ان الزايد الكلمة لا الحروف كما قيل في جواب من قال حذف الجملة ليس
اقل من حذف المضاف والمضاف اليه وذلك لانه لو قدر ابتدا لا يقال فيه
زيادة اضمار بالنسبة الى ابدا نظرا الى الحروف والا لما قدروا الا ابدا وليس
كذلك قال السيد وزعم بعض النحاة ان تقدير ابتداء اولى فيقال بسم الله ابتداء
القراءة والقول بان زيادة الاضمار لتقدير حصل او حاصل فيه نظر لان ذلك لا اعتبار
امر لفظي حتى لو ذكر كان تطويلا قيل يرجح تقدير ابتدائي موافقته لقوله تعالى مجريها و
مرسيها ودلالته على الاستمرار ثم الاولى ان يقول او قرائتي لان المقصود ان تقدير
الفعل اولى من تقدير الاسم لا ان تقدير الفعل الخاص اولى من تقدير الاسم العام انتهى
اقول الدلالة على الاستمرار وما قبلها انما ترجح تقدير الاسم لا تقدير الاسم العام وهو
ابتدائي ولا شك ان الفعل المضارع ايضا يدل على الاستمرار التجددي بقرينة المقام

وان في القران مايطابقه في الفعلية وفي مادة القراءة بخلاف ابتدائي فان في
القران مايوافقه في الاسمية لا في خصوص مادته مع ما فيه من زيادة الاضمار
ثم كلام المص يقتضي جواز ان يكون المصدر المقدر متعلق الباء وعاملا في الظرف
وفيه ان المصدر لا يعمل محذوفا الا ان يقال المراد نفي تقديره مع قطع النظر عن كونه
عاملا اولا وهنا غير عامل بل مبتدا ثم ماذكره لا ينافي ماقاله الامام من ان التقدير
قولوا بسم الله لان الكلام في المقول وفي المامور به عند الامتثال به قوله
وتقديم المعمول ههنا اوقع اي تقديم المعمول في بسم الله احسن وقوعا
بالنسبة الى تاخيره جواب عما يقال لم قدر العامل مؤخرا مع ان حقه التقديم
على معموله واحترز بقوله ههنا عن اقرا باسم ربك فان تقديم العامل هناك اهم
قوله كما في قوله بسم الله مجريها اي به اجرائها وارسائها لا بهبوب الرياح
وبالمرساة كما يتوهمه اهل العرف وهذا انما يتاتى اذا جعل بسم الله خبرا
لا حالا من فاعل اركبوا اي اركبوا فيها مسمين الله او ملتبسين باسم الله وقت
اجرائها وارسائها ثم وجه التشبيه مجرد المشاركة في التقديم مع قطع النظر
عن كونه خبرا او معمولا قوله لانه اهم اي تقديم المعمول اكثر اعتناء به من تقديم
العامل لشرف اسم الله وتعظيمه قوله وادل على الاختصاص الخ في بعض الحواشي
اراد بالاهمية الاهمية العارضة بحسب اعتناء المتكلم بحاله لكون اسم الله نصب
عين المومن عند الشروع في امر خطير واما ما ذكره عبد القاهر من انه ينبغي ان يفسر
وجه الاهتمام ويقال من اين كانت تلك العناية وبم كان اهم فانما هي الاهمية
المطلقة ولا وجه لارادتها وجعل ما بعدها تفصيلا لها ههنا لان العطف بالواو ينافيه
ولان الاهم هو المعمول من حيث انه اسم الله تعالى والدال على الاختصاص هو التقديم

لان قوله اول سورة نزلت لا تخصيصها فان المخاطب بهذا الامر ليس ممن يتوهم منه تجويز الشركة فكان الامر بالقراءة اهم فقدم لذلك ولرعاية الاصل الذي هو تقديم العامل قال الشريف اسم الله تعالى من حيث هو اسمه يتعلق به اهتمام واعتناء وقد يعرض لكن بانضمام عناية اخرى كقصد الاختصاص مثلا فاذا اجتمعت العنايتان قدم لا محالة كما في التسمية واذا انفردت الاولى عن الثانية فان لم يعارضها ما هو اولى بالاعتبار قدم ايضا والا فلا وفي قوله اقرا باسم ربك قد عارضها العناية بالقراءة وكانت اولى بالاعتبار ليحصل ما هو المقصود من طلب اصل القراءة اذ لو قدم اسم الله لافاد ان المطلوب كون القراءة مفتتحة باسم الله لا باسم الاصنام منه

فكيف يصح جعله عطف تفسير انتهى اقول من جعل العطف لتفسير وجه الاهتمام
جعل الاهم تقديم اسم الله لشرفه بناء على ما يقتضيه قوله ادل وما بعده لانهما من
صفات التقديم وتقدير تقديمه فيهما تكلف وايضا المعمول هو الظرف ولا اهمية
له لذاته بل بواسطة جزئه وهو المجرور وارادته من الضمير على سبيل الاستخدام
تكلف والحق ان العطف لتفسير بعض وجوه الاهتمام ولم يصرح بوجه الاهتمام
الذاتي لتقديم المعمول وهو اشتماله على اسم الذات المقدس والمعبود بحق لانه
معلوم لا يحتاج الى ذكره ثم صيغة افعل هنا على بابه والمعنى ادل من التاخير الدال
على الاختصاص بقرينة المقام فان المشركين كانوا يبدؤن في افعالهم باسماء
آلهتهم قاصدين التبرك لا الاختصاص فانهم كانوا يتبركون باسم الله ايضا فوجب
على الموحدان يقصد قطع شركة الاصنام على تقدير تاخير المعمول كما في صورة التقديم
لئلا يتوهم منه تجويز الابتداء باسمائها فيكون قصر افراد ويحتمل ان يكون ادل بمعنى
الدال قوله وادخل في التعظيم اي اكثر تسببا في تعظيم اسم الله قوله واوفق للوجود
من وفق امره صادفه موافقا لا من وافقه ليكون على خلاف القياس قال البونى افعل
هنا لمجرد الصفة اذ التاخير ليس بموافق للوجود قوله كيف وقد جعل الخ في بعض
النسخ كيف لا وقد جعل وعليهما المعنى كيف لا يكون تقدم اسمه على القراءة او كيف
لا يكون اسمه متقدما عليها والحال انه قد جعل كالالة لها والة الشيء متقدمة عليه
لتوقفه عليها فكيف حال عن فاعل يكون او عن اسمه ثم في هذا الكلام اشعار
بان المراد بالوجود في قوله اوفق للوجود ما في التلفظ لا الوجود العيني فان كونه آلة من
حيث الاعتداد ليس الا باعتبار التلفظ فان القاري يبدء باسم الله ثم
بالقراءة التي يدل عليها اقرا قيل اللايق بحال المصنف حيث يجعل التسمية جزءا من

الفاتحة ان يجعل توجيه المصاحبة اصلا اذ لا يصح جعل اسم الله آلة لقراءة الفاتحة
على القول بكونه جزءا اقول ليس الاسم آلة حقيقة حتى ينافي ذلك وكونه جزءا من
المقرو آلة لقراءة ما بعده قوله من حيث الخ يشير الى ان جعل الباء هنا
للاستعانة ليس مثلها في كتبت بالقلم بل المراد ان الفعل لما لم يكن معتدا به
شرعا حتى يصدر باسمه تعالى والا كان كالمعدوم جعل كانه مفعول باسم الله تعالى فلا
يرد ان كونه آلة يقتضي كونه مقصودا بالتبع فينافي التعظيم قوله لقوله عليه السلام
الخ علة لقوله لا يعتد الخ والقول بانه استدلال على ترجيح الآلية لدلالته على
عدم التمام بدونها فيه نظر لانه لا يتم الا اذا جعل الباء في الحديث للاستعانة
وذلك غير لازم لاحتمال المصاحبة فيه ايضا مع الحكم على المبدو بدون اسم الله
بانه ابتر وقوله ذي بال اي شان وشرف يهتم به اي ليس بمحرم ولا مكروه اذ لا
شرف لهما شرعا ولا ذكر محض ولا جعل الشرع له ابتداء بغير البسملة كالصلوة
بالتكبير قاله ابن حجر قال الشريف البال ايضا القلب كان الامر يملك قلب
قاصده لاشتغاله به وقيل شبه بذي قلب على الاستعارة المكنية وفي هذا
الوصف فايدتان الاولى رعاية تعظيم اسم الله اذ يبتدا به في الامور المعتد بها و
الثانية التيسير على الناس في محقرات الامور انتهى وقوله ابتر اي ناقص غير معتد به و
هو في الاصل مقطوع الذنب قوله وقيل الباء للمصاحبة عطف على ما قبله باعتبار
معناه فكانه قال الباء للاستعانة وقيل للمصاحبة او على قوله والباء متعلق
بمحذوف الخ فان الحاصل متعلق بمقدر لا بالمحذوف الذي هو اقرا او هو من باب عطف
المعنى فكانه قال وقيل الباء متعلق بمقدر وهذا الوجه الذي مر قد رجحه الزمخشري
بانه اعرب واحسن قال الشريف اما انه اعرب اي ادخل في لغة العرب

وافصح فلان باء المصاحبة والملابسة اكثر استعمالا من باء الاستعانة
لا سيما في المعاني وما يجري مجريها من الاقوال واما انه احسن اي اوفق بمقتضى
المقام فلان في التبرك باسم الله تادبا وتعظيما له بخلاف جعله آلة فانها غير مقصودة
بذاتها ولان الباء اذا حملت على المصاحبة والمعية كانت ادل على ملابسة
جميع اجزاء الفعل لاسم الله ولان التبرك باسم الله معنى بين يعلمه كل احد
ممن يبتدء به في اموره والتاويل المذكور في كونه آلة لا يهتدي اليه الا بنظر دقيق
ولان كونه آلة للفعل ليس الا باعتبار انه يتوسل اليه ببركته فقد رجع الى التبرك
وليس في اعتباره زيادة معنى يعتد به وقد يقال جعله آلة يشعر بان له زيادة مدخل
في الفعل ويشتمل على جعل الموجود لفوت كماله بمنزلة المعدوم ومثله يعد من محسنات
الكلام انتهى وقد يؤيد الاستعانة بان الظرف ح لغو وهو اقل تكلفا من جعله
مستقرا قال البوني معنى الباء حقيقة الالصاق والمصاحبة والاستعانة فرد ان منه
او الباء مجاز فيهما فلا ترجيح لاحدهما انتهى وفيه ان ذلك لا ينافي ترجيح احدهما بدليل
خارجي قوله والمعنى متبركا باسم الله اقرا يريد ان باء المصاحبة وان كان معناه
مجرد الملابسة لكنه بمعونة المقام محمولة على الملابسة بطريق التبرك وليس المراد
ان الباء صلة التبرك بل اراد تصوير المعنى وبيان وجه الملابسة فانها قد يكون على
وجه خاص فلا يرد ان التبرك لم يعد من معاني الباء اصلا والقول بان التبرك من
جزئيات الملابسة فهو من معانيها ليس بشيء لانه من جملة طرقها لا من جزئياتها
فمعنى قوله متبركا باسم الله او ملتبسا باسم الله على وجه التبرك اقرا فالظرف على هذا
الوجه مستقر وجوز صاحب اللباب والفاضل الاسترابادي كونه لغوا
ايضا على معنى بمصاحبة اسم الله على وجه التبرك اقرا قال السيد السند ذكر الاسم يقع

[illegible]

على وجهين احدهما ان يذكر اسم خاص من اسمائه تعالى كلفظ الله مثلا والثاني
ان يذكر لفظ دال على اسمه كما في التسمية فان لفظ اسم مضافا الى الله يراد
به اسمه مطلقا فيستفاد منه ان التبرك او الاستعانة بجميع اسمائه
واما الباء فهي وسيلة الى ذكره على وجه يوذن بجعله مبدا للفعل فهي من
تتمة ذكره على الوجه المطلوب فاندفع ما قد يتوهم من ان الابتداء بالتسمية
ليس ابتداء باسم الله لان الباء ولفظ الاسم ليس شيء منهما اسما
لله قوله وهذا وما بعده للجواب عن سوال نشاء مما تقدم و
هو انه لا يليق بجناب العزة ان يقول اقرا متبركا باسم الله او اقرا
بالاستعانة اسم الله قوله مقول على السنة العباد ونظيره اذا امرك انسان
ان تكتب رسالة من جهته الى غيره فانك تكتب هذه الاحرف على لسان
الامر قال الراغب ان قيل لم لم يقل الحمد لي قيل لان ذلك تعليم منه لعباده
كانه قال سبحانه قولوا باسم الله قوله كيف يتبرك باسمه قال الشريف
معنى كيف يتبرك باي عبارة يتبرك فلا يرد انه تعليم للتبرك باسمه لا
تعليم لكيفية التبرك انتهى يعني ان المراد بالكيفية العبارة المخصوصة على
سبيل التوسع بمعونة المقام لانها لباس التبرك حيث يتبرز فيه فكانها
كيفيته وحاله قوله ومن حق الحروف المفردة اي من حق حروف المعاني التي جاءت
على حرف واحد ان تبنى على الفتح كما في الكشاف قال الشريف لما كان البناء
مقابل الاعراب الذي اصله ان يكون وجوديا لكونه اثر العامل وعلما للمعاني كان
اصله ان يكون عدميا وقد امتنع البناء على السكون في الحروف المفردة لمظنة وقوعها
في ابتداء الكلام لكونها كلمات براسها فحقها ان تبنى على الفتح التي هي اخت السكون

هذه الاستفادة انما تتم اذا اريد بالاسم [illegible]
وانما اذا اريد به اللفظ على [illegible]
فالاستعانة [illegible] التبرك باسم [illegible]

[illegible]

في الخفة وان كانت الكسرة اختا له في المخرج ولذا قيل الساكن اذا حرك
حرك بالكسر لان كثرة دورانها في الكلام تقتضي الخفة قوله لاختصاصها بلزوم
الحرفية قال بعضهم الباء داخلة على المقصور اي لتميزها وانفرادها من بين الحروف
المفردة بلزوم الحرفية والجر اقول يرد عليه واو القسم وتائه فالوجه انها داخلة
على المقصور عليه على معنى ان الباء لا يتجاوز لزوم الحرفية والجر ثم لفظ الاختصاص
زاده المص على الكشاف فاورد عليه بانه لا فائدة فيه واجيب بانه لولاه
لربما يحمل اللزوم على العرفي غير الكلي ثم اضافة اللزوم الى الحرفية اضافة المصدر
الى الفاعل وفيه تعريض على الكشاف حيث قال اما الباء فلكونها لازمة
للحرفية والجر قال المولى الرازي الباء ليست لازمة لهما بل ملزومة لهما فالصواب
ان يقول لازمة الحرفية والجر ورده الشريف بان المعنى غير مفارقة لهما
بمعنى انها لا توجد بدونهما يقال فلان لزم بيته اذا لم يفارقه ولم يوجد في غيره
ومنه قولهم ام المتصلة لازمة لهمزة الاستفهام انتهى وفي حواشيه انه على
اصطلاح الحكماء فانهم يعنون بالملزوم المستتبع وباللازم التابع كما صرح به
العلامة التفتازاني فالحرفية والجر يستتبعان الباء بمعنى انها غير مفارقة لهما
بل تابعة بحيث لا يوجد بدونهما فعلى هذا يكون الباء ملزوما والحرفية والجر لازمين له
ثم وجه اقتضاء لزومهما الكسر ان الحرفية كما قال الشريف تقتضي اذ لا توجد في الافعال
ولا في غير المنصرف ولا في الحروف الا على الندرة فيناسب الكسر واما الجر الذي هو
اثر الباء فيوافق حركته ثم في لزوم الحرفية احتراز عن كاف التشبيه وفي لزوم
الجر احتراز عن واو العطف واما ورود واو القسم وتائه فاجيب عنه بان عملهما
بنيابة الباء قوله كما كسرت لام الامر يعني انها خالفت الحروف المفردة

في السكون ممتنع لما تقدم م

لمجموع هذين العلتين كما ان اللام خالفت للفصل قال الشريف ان لام
الاضافة اذا دخلت على المظهر كسرت للفصل بينها وبين لام الابتداء
سيما اذا لم يظهر الاعراب في المظهر فاجريت لام الابتداء على الاصل وكسرت
لام الاضافة لتوافق حركة العامل اثره واذا دخلت على المضمر كانت مفتوحة
لان الفرق حاصل بجوهر المدخول عليه لان لام الابتداء لا تدخل الا على المرفوع
انتهى والظاهر ان مراده بالمضمر غير المتكلم فان اللام الداخلة عليها مكسورة
لمجانسة الياء واما كسر لام الامر فلان الجزم الذي هو اثره يلايم الكسر
قوله والاسم عند البصريين الخ عند ظرف لمتعلق الخبر اي هو محذوف اللام
مشتق من السمو عندهم وفي بعض النسخ عند اصحابنا وفيه اشارة الى انه
يقول بقولهم والاعجاز جمع عجز في القاموس العجز مثلثة وكندس وكتف مؤخر الشيء
وهذه الاسماء سبعة اسم وابن وابنت واست وابنم واثنان واثنتان
واما امرء وامرءة وايمن فلا حذف في اواخرها واوايلها كانت ساكنة ولما
نظر صاحب الكشاف الى الاوايل فقط قال احد الاسماء العشرة التي بنوا اوايلها على
السكون وقال في المفصل احد عشر بزيادة ايم الله ووفق الشريف بينهما
بانه اما ان لا يعتد بايم لانه منقوص ايمن فكانه هو واما ان لا يعتد بابنم لانه
مزيد ابن والاول اولى لان المنقوص قد يوزن بوزن اصله فيقال ايم افعل
فكانه هو بخلاف المزيد قوله لكثرة الاستعمال اي لا للاعلال والا لكان الحرف
الاخر منويا محلا للاعراب كما في عصا بخلاف الحذف لمجرد التخفيف الذي يوجبه
كثرة الاستعمال فان ما قبل المحذوف حينئذ يصير محلا للاعراب كما في اخ وخص
الاعجاز بالحذف لكونها محل التغيير ولم يحذف اوايلها تفاديا عن زيادة الاجحاف

بل حذف حركتها فحصل التخفيف في طرفيها قوله وبنيت اوايلها على السكون اي
استعملت هكذا تخفيفا حيث كان استعمالها في الدرج اكثر واذا وقعت استعمالا
نادرا في الابتداء احتيج الى همزة الوصل قال السيد بنوها عليه تخفيفا وا
وان كان تحركها معتبرا تقديرا وقياسا ولهذا تراهم يقولون اصل اسم سمو
واصل ابن بنو قوله وادخل عليها الخ فيه اشارة الى ان في قولهم تسقط الهمزة
في الدرج تسامحا وقوله لان من دابهم تعليل للادخال مطلقا واما خصوص
الهمزة فلقوتها وكونها من ابتداء المخارج قال السيد في التعليل بذلك دون
امتناع الابتداء بالساكن اشارة الى جواز الابتداء بالساكن وهو الحق نعم
يمنع الابتداء بالمدات الا ان ذلك لذواتها لا لسكونها وقد يستدل على
الجواز بانه لو لم يجز لكان التلفظ بالحرف موقوفا على التلفظ بالحركة فيدور لان
الحركة موقوفة على الحرف في التلفظ توقف العارض على المعروض واجيب بان
امتناع الابتداء بالساكن يستلزم امتناع انفكاك الحركة عن الحرف للابتداء
لا توقفه على الحركة واجيب ايضا بان التلفظ بالحركة انما هو مع التلفظ بالحرف فهو
دور معية لا دور توقف والباطل انما هو الثاني وفيه ان وجود الحرف والحركة
ليس الا في التلفظ ووجود المعروض سابق بالذات على وجود العارض فهو
دور السبق لا دور المعية قوله ويقفوا على الساكن لان الانتهاء ضد الابتداء
فجعل علامته ضد علامته ولان الانتهاء عدمي فيناسب السكون كما ان الابتداء
وجودي فيناسب الحركة قوله ويشهد لهم في بعض النسخ له اي لكون الاسم
من تلك الاسماء تصريفه اي الاسم وفي بعض النسخ تصريفهم بضمير الجمع للعرب والتصريف
التحويل ومنه تصريف الرياح والمراد نقله الى صيغ مختلفة قوله واسامي بتشديد

الياء على وزن مصابيح وجوز تخفيفه بحذف احدي اليايين قياسا مطردا في مثله
كاماني واثاني جمع اسماء في القاموس جمع اسم اسماء وجمع الجمع اسامي واسام
قوله وسمي اما تصغير او فعيل يقال فلان سمي فلان اذا وافق اسمه اسمه ثم
المقصود ان الجمع والتصغير والفعل الماضي ترد الاشياء الى اصلها فلو كان اصله
وسما كما ذكره الكوفيون لكان جمعه اوساما وتصغيره وسيما والفعل منه وسمت
قوله ومجيء سمى عطف على تصريفهم اي ويشهد لهم ايضا مجيء سمى حال كونه
لغة في الاسم اذ لو كان من الوسم لم يجيء سمى لغة فيه لان الناقص لا يجيء لغة في المثال
قوله واذا اسماك يقال سميت فلانا زيدا وبزيد واسميته زيدا وبزيد كلها بمعنى
واحد وهو وضعت له اسما او دعيته باسمه قوله لثار كامعناه آثرك الله بذلك
الاسم ايثارا مثل ايثاره اياك بالفضل او كايثارك غيرك على نفسك في الاعطاء
والاسم المبارك ما يتبرك به للتفاؤل كحمد وسعد وسعيد ومبارك وفي شرح
كتاب سيبويه انه يجوز ان يكون سمى في البيت غير مقصور اي يكون على لغة
من قال سم فالالف الف تنوين لوقوعه مفعولا به قوله والقلب بعيد جواب
عما يقال لم لا يجوز ان يكون في هذه الامثلة قلب مكان بان يقال اصل اسماء او
سام واصل سمي وسيم وحاصل الجواب ان القلب بعيد لانه خلاف الظاهر وغير
مطرد اي لا ينقاس او غير مطرد في تصاريف كلمة واحدة اذ لا يوجد في كلامهم كلمة
على خلاف الاصل في جميع تصاريفها قوله من السمو قال السيد اي بكسر السين
وضمها وضبط بضم السين مشددا ايضا قوله لانه رفعة للمسمى فيه تسامح والاصل
انه رافع له وعلو وزان اطلاق المعرف على التعريف قال الشريف في التسمية رفع للمسمى
عن حضيض الخفاء الى منصة الظهور واعلاء لقدره حيث اعتد به ونصب علامة بازائه

وتعريف له قال الامام الاسم معرف ومعرف الشئ متقدم عليه في المعلومية
فلاجرم كان الاسم غالبا على المعنى ومتقدما عليه وقوله شعار له اى علامة له ومعرف قوله
ومن السمة بكسر السين العلامة والاصل وسمة ولم ينقل من الوسم لاشتهار
السمة في معنى العلامة قوله وعوض عنها الخ وزن الاسم على هذا اعل واما على القول
بانه لاحذف بل الهمزة منقلبة عن الواو فوزنه فعل قوله ليقل اعلاله متعلق بما يدل
عليه قوله من السمة اي والاسم ماخوذ من السمة ليقل اعلاله فان الاعلال
على القول البصري يزيد باسكان الاول والمراد بالاعلال هنا التصرف لا المعنى الا
صطلاحي فيشمل الحذف قوله ورد الخ يعنى لانظير له في كلامهم واما اشاح و
اعاء فليس كذلك لان اصلهما وشاح ووعاء قلبت الواو همزة لكن يرد
جواز كون الاسم مثلهما بناء على القول بانه لاحذف فيه قوله ومن لغاته سم قال
البوني جواب اخر بيانه ان الهمزة لو كانت للعوض لكانت لازمة اذ العوض لا
تحذف مع المعوض عنه انتهي ولو كان المراد ذلك لقال ومن لغاته سما ليكون
عطفا على اسم ان وقال بعضهم الظاهر انه كلام مستقل جيئ به لمجرد بيان اللغات
مع قطع النظر عن كونه ماخوذا من السمو او السمة وفي بعض الحواشي اخرها تين اللغتين
عن قول الكوفيين لاحتمال كون اصلهما وسما حذفت الواو وكسرت السين
في الاولى لان الساكن اذا حرك حرك بالكسر وضمت في الثانية ليكون دليلا
على الواو المحذوفة قوله باسم الذي الخ قبله ارسل فيها بازلا يقرمه فهو بها ينحو طريقا
يعلمه باسم الذي في كل سورة سمه قد انزلت على طريق تعلمه الضمير المستتر في ارسل
للراعي والبازل البعير الفحل الذي اخرج نابه ويقرمه من التقريم بمعنى يترك ولا يستعمل
في الركوب او الحمل والجملة صفة بازلا والمعنى ارسل الراعي في الابل بعيرا صفته ان الراعي

لاركب

لايركب عليه ولايحمله فذلك البعير يتعمد بتلك الابل طريقا يعلمه ويالفه لاعتياده
بتلك الفعلة وقوله باسم متعلق بارسل اي متبركا باسم الذي في كل سورة من
القران سمه اي اسمه قد انزلت تلك السورة على طريق تعلمه انت من
كونها قرانا عربيا غير ذي عوج قوله والاسم ان اريد به الخ اعلم انهم اختلفوا في
ان الاسم نفس المسمى او غيره ثم اختلف في محل الخلاف هل هو الاسم الذي بمعنى
الحرف والصوت او الذي بمعنى المسمى وبالاول يشعر كلام الامام حيث
قال قالت الحشوية الاسم نفس المسمى وغير التسمية وقالت المعتزلة
الاسم غير المسمى ونفس التسمية والمختار عندنا ان الاسم غير المسمى وغير
التسمية ثم استدل على ذلك المختار بدلائل منها ان الاسم قد يتعدد مع
وحدة المسمى كما في المترادف وبالعكس كما في المشترك وذلك يوجب
المغايرة ومنها انه لو كان الاسم نفس المسمى للزم ان يحصل في السنتنا النار
عند التكلم بها ثم قال واحتج من قال الاسم هو المسمى بالنص والحكم اما الاول فقوله
تعالى تبارك اسم ربك والمتبارك هو الله تعالى لا الصوت والحرف واما الثاني
فهو ان الرجل اذا قال زينب طالق وقع عليها الطلاق لا على الاسم واجاب
عن الاول بانه يجب علينا تنزيه اسمه كما يجب تنزيه ذاته وصفاته وعن الثاني
بان المعنى ان الذات التي يعبر عنها بهذا اللفظ طالق هذا كلامه وكلام المواقف
صريح في ان الخلاف انما هو في المسمى فانه قال قد اشتهر الخلاف في ان الاسم
نفس المسمى او غيره ولا يشك عاقل في انه ليس النزاع في لفظ فرس مثلا بل
النزاع في مدلوله اهو الذات من حيث هو ام هو الذات باعتبار امر صادق
عليه عارض له ولهذا قال الاشعري قد يكون الاسم اي مدلوله عين المسمى نحو الله

وقد يكون غيره نحو الخالق مما يدل على نسبته الى غيره وقد يكون لا هو ولا غيره كالعليم
فان الذات مع الصفة عنده كالصفة الحقيقية قال السيد قدس سره في
شرحه ذهب اكثر اصحابنا الى ان التسمية هي نفس الاقوال الدالة وان الاسم
هو نفس المدلول ثم اختلفوا فذهب ابن فورك وغيره الى ان كل اسم فهو
المسمى فقولك الله قول دال على اسم هو المسمى وكذا قولك خالق فانه يدل
على الرب الموصوف بكونه خالقا وقال اخرون من الاسماء ما هو عين المسمى
ومنها ما هو غيره كالخالق فان المسمى ذاته والاسم هو نفس الخلق وخلقه غيره
ذاته ومنها ما ليس عينا ولا غيرا كالعالم فان المسمى ذاته والاسم علمه انتهى واذا
تقرر ذلك فالظاهر ان المص اراد بما ذكره ان محل الخلاف ان كان الاسم
الذي هو الحرف والصوت فالحق مع القائل بان الاسم غير المسمى وان كان
مدلوله فان اريد به الذات كما ذهب اليه ابن فورك فهو المسمى والا
فينقسم ويحتمل ان يكون ذلك اشارة الى ان الخلاف لفظي فان من قال
انه غيره اراد بالاسم الصوت ومن قال عينه اراد به المسمى ومن قال انه الصفة
انقسم عنده وما في بعض الحواشي من ان الاسم قد يطلق ويراد به اللفظ كما في كتبت
زيدا وقد يطلق ويراد به المسمى كما في كتب زيد فاذا اطلق بلا قرينة ترجح اللفظ
او المسمى كقولك رايت زيدا فالقايل بالغيرية يحمله على اللفظ وبالعينية على
المسمى ويعلم منه حال لفظ الاسم فان من جعل الاسم عين المسمى جعله ايضا عينه
لان عين العين عين ومن لا فلا ففيه نظر لان ما تقدم من الدلايل سيما قول
الرجل زينب طالق صريح في ان الخلاف في مطلق الاسم قوله والمسمى لا يكون
كذلك يرد عليه ان حمل على الكلية لفظ القران والقصيدة والجملة فان معانيها

اصوات

اصوات ومعنى القصيدة تختلف باختلاف الامم والاعصار وايضا المسمى
قد يتعدد كما في المشترك وقد يتحد كما في المترادف وان حمل على رفع الايجاب
الكلي يرد عليه ان الايجاب الكلي فيما قبله غير صادق لان اللفظ قد يكون
حرفا واحدا وقد لا يكون مختلفا وقد لا يكون مشتركا ولا مرادفا فالوجه جعله
حالا من فاعل يتالف وما عطف عليه على معنى ان اللفظ قد يتالف والحال
ان مسماه لا يكون كذلك وقد يختلف والحال ان مسمى ذلك المختلف
لا يكون كذلك قوله وقوله سبح اسم ربك الخ جواب عما يقال من ان الوقوع
في القران دليل الاشتهار ومحصول الجواب ان الاسم هنا محمول
على اللفظ قوله عن الرفث اي الفحش وسوء الادب كذكره على وجه
لا يناسب عظمته او تسمية الغير به او بيانه بما لا يليق به قوله او الاسم
فيه مقحم اي زايد لتحسين اللفظ جواب ثان عطف على قوله المراد به اللفظ
قوله كما في قول الشاعر وهو لبيد بن ربيعة بن مالك المشهور واوله
تمنى ابنتاى ان يعيش ابوهما ۞ وهل انا الا من ربيعة او مضر ۞
فقوما وقولا بالذي تعلمانه ۞ ولا تخمشا وجها ولا تحلقا شعر ۞
وقولا هو المرء الذي لا صديقه ۞ اضاع ولا خان الخليل ولا غدر ۞
الى الحول ثم اسم السلام عليكما ۞ ومن يبك حولا كاملا فقد اعتذر ۞
قال قبل موته وكان من المعمرين عاش مائة وثلاثين سنة قوله تمنى اصله
تتمنى وقوله هل انا الا من ربيعة او مضر يعني انه من النوع الذي لا بد له من
ورود حوض الموت كما قال ابو نواس وهل انا الا هالك وابن هالك وذو
نسب في الهالكين عريق ولا تخمشا بالخاء والشين المعجمتين من خمش وجهه

ولا يرد القصيدة ومثلها لان القصيدة جزئية على ان مدلول نحو القصيدة هو المفهوم الكلي لا اللفظ منه

اذ الطم لطمايدميه وتخدشه باظفاره والسلام هنا سلام متاركة وهو
كناية عن ترك ماكان امر هما من الذب وذكر فضائله كما هو عادة العرب
قوله كما هو راي الشيخ قيد للصفة يعني ان اريد به الصفة على رائه وهو ان الصفة
عنده قد تكون عين الذات كالموجود فان الوجود عنده عين الذات
وقد تقدم ان الذات مع الصفة عنده كالصفة الحقيقية وليس المعنى
كما هو رائه من ان الصفة عنده مبدا الاشتقاق وهو الصفة المعنوية
كما في بعض الحواشي لان الكلام في الاسم المحمول وايضا كون الصفة بمعنى مبدء
الاشتقاق راي جميع المتكلمين وما قيل من انه قيد للارادة بمعنى انه لم يريد
به الصفة على ما هو راي الشيخ في بسم الله وسبح اسم ربك وامثالها
وهذا نقل عن الاشعري بانه يفسر الاسم المضاف الى ذات الله بالصفة
فيه نظر اما اولا فلانه لا دلالة في هذا الكلام على النقل لاحتمال كونه قيدا للصفة لا
للارادة واما ثانيا فلانه يلزم اضافة الشي الى نفسه فيما اذا كانت الصفة
عين الذات قوله لان التبرك والاستعانة بذكر اسمه بتقديم التبرك
هنا ربما يشعر بعدم ترجيح احد المعنيين لا يقال في بالله ذكر اسمه ايضا لان لفظ
الله انما يدل على الذات لا على نفسه فلا بد من لفظ يدل على لفظ الله كالاسم لان
التبرك والاستعانة لا يكون الا بذكر اسمه تعالى اما الاول فلان الاسم هو الذي
يتلبس به الفاعل واما الثاني فلان الاستعانة المقصودة هنا طلب المعونة
بمعنى جعل الاسم آلة من حيث ان الفعل لا يعتد به شرعا ما لم يصدر بالاسم وذلك
لا يكون الا بالاسم واما الاستعانة بذاته تعالى بمعنى طلب المعونة على ايجاد
الفعل كما في اياك نستعين فليست بمقصودة هنا ثم اضافة الاسم

الى الله اما للعموم والمراد التبرك او الاستعانة بجميع اسمائه تعالى واما اضافة
العام الى الخاص قوله او للفرق بين اليمين والتيمن يعني لو قيل بالله لاحتملهما
بخلاف بسم الله فانه للتيمن لا غير لان باء القسم لا تدخل على لفظ الاسم
لا يقال لا تيمن الا باللفظ لانه يحتمل ان يراد بالله اللفظ ولذا لم يكتف بالجواب
الاول قوله ولم يكتب الالف عبر به دون الهمزة لانها على صورته في الخط
لكثرة الاستعمال اي العارضة في اللفظ والكتابة فلا يرد ان مقتضى قاعدة
الخط ان تكتب الكلمة على صورة لفظها بتقدير الابتداء بها والوقف عليها
ولذا كتب الالف في اقرا باسم ربك قال ابو حيان ان قلت باسم زيد
او تبركت باسم الله ترسم الالف لان الاول لم يضف الى الله والثاني ذكر
فيه متعلق الباء وقال الدماميني هل يشترط لحذف الالف مع ذلك
تمام البسملة فيه تردد وظاهر كلام التسهيل اشتراطه وقال الفراء
حذف الالف مختص بالله وبالباء فلا تحذف في غيره كباسم ربك ولا
في غير الباء نحو لاسم الله وقال الاخفش لا يختص كبسم الرحمن وبسم الخالق
قوله اصله اله بثبوت الهمزة على وزن فعال لوجودها في تصاريفه في الكشف
اصل الاله قال معاذ الاله ان تكون كظبية ولا دمية ولا عقيلة ربرب انتهى
استدل بقول الشاعر على ان اصل الصيغة المخصوصة حيث رد لفظ الله الى
الاله للضرورة فانها ترد الاشياء الى اصلها ومعنى البيت اعوذ بالله عوذا ان
اشبه الحبيبة بظبية او بدمية وهي بضم الدال الصورة المنقوشة من العاج
ونحوه او بعقيلة ربرب عقيلة كل شي اكرمه والربرب السرب من البقر الوحش
كما هو عادة الشعراء من تشبيه الحبايب بهذه الامور وانما عدل عنه المص

تكون غيره وقد تكون لا هو ولا غيره كما ح

ولعل المص لاجل هذا اللزوم اخر هذا الشق من الترديد ح

لما يرد على قوله وعوض عنها حرف التعريف من ان حرف التعريف كان
فيه قبل الحذف والجواب بان معنى التعويض جعله عوضا لا ايراده في العوض
خلاف المتبادر واما ما قيل من ان الظاهر مع الكشاف فان اللايق كون
اللفظ منقولا الى ذاته من المعبود بحق لا من معبود مطلق فجوابه ان المقصود
انه اصل بعيد له واما اصل القريب الذي نقل منه الى الذات فهو الاله
وقد صرح به المولف بقوله بعد والاله في الاصل لكل معبود مع ان قوله من
المعبود بحق بتنكير حق قد يفهم منه انه غلب على المفهوم الكلي وليس كذلك
كما سيأتي قال البوني كلام المؤلف بيان لاصله البعيد فان اصل لفظ الله
الاله واصل الاله اله وفي بعض شروح الحديث اصله اله فلما دخلت
ال حذفت الهمزة تخفيفا وعوض عنها حرفا التعريف وانما كانا عوضا عنها
مع ان دخولهما قبل حذفها لان دخولهما قبل الحذف لا بطريق اللزوم وبعده
يكونان لازمين فباعتبار اللزوم يكونان عوضا انتهى ويمكن حمل كلام المص عليه
بان يقدر كلامه هكذا ادخلت ال فحذفت الهمزة اى من غير قياس لان
المحذوف قياسا في حكم المثبت لانه ملقى في التلفظ مبقى في النية وما هو في
حكم المثبت مانع من التعويض والادغام ولزوم الحذف واختار ابو البقا انه
على القياس حيث قال والاصل في الله الاله فالقيت حركة الهمزة على اللام
ثم سكنت اللام وادغمت وعليه فلزوم الحذف والتعويض مع وجوب
الادغام من خواص هذا الاسم الذي يمتاز بها عن نظايره امتياز مسماه
عن سائر الموجودات قوله وعوض عنها الالف واللام احسن مما في الكشاف
وهو عوض عنها حرف التعريف لانه لا يحتمل اللام وحده كما ذهب اليه سيبويه

قوله دخل ... اذا لم يجعل اللام في الاله للعهد منه

قوله قد يفهم لان المنقول منه الذي هو المعبود بحق هو الاله المغلب على المفهوم الكلي على ما هو المتبادر من كلام الكشاف منه

فلا يكون للهمزة دخل في التعويض فيكون همزة وصل فلا بد من سقوطها في الدرج
واجيب عنه بان اللام لما كان عوضا عن الهمزة المتحركة وليس في اللام حركة
احتيج في التلفظ باللام الى همزة وصل فصارت بمنزلة حركة اللام والحركة تابعة
للحرف فلزم ان يكون للتابع الذي يتوقف المتبوع عليه في التلفظ دخل في العوضية
واما على احتمال المجموع كما ذهب اليه الخليل فبني الكلام على سقوط الهمزة في
غير النداء بقي هنا اعتراض ذكره المالكي وهو ان قول من قال اللام في الله عوض عن
الهمزة باطل لحذفهما معا في لاه ابوك فان اصله لله ابوك فحذف اللام الجارة
ولام التعريف والعوض لا يحذف واجيب بانهم يحذفون من نفس
الكلمة اذا كان في الباقي دليل على المحذوف كالضمة في لم يك والكسرة
في لا ادر فكذا في لاه ابوك حيث دلت الكسرة على اللام المحذوفة لانها اثرها
وفيه نظر اذ الكسرة لا تدل على لام التعريف بل انما تدل على لام الجر
والعوض انما هو لام التعريف ثم المولف تبع الكشاف في جعل اللام عوضا
وفي صراح الصحاح ما يخالفه قال الله اصله اله فادخلت عليه الالف واللام
وحذفت الهمزة تخفيفا لكثرته في الكلام ولو كانتا عوضا عنها لما اجتمعتا في
قولنا الاله وقال الرضي صار الالف واللام كالعوض من الهمزة لقلة اجتماعهما
فعلم ان في المسئلة قولين الاول قوله ولذلك اي ولاجل التعويض المذكور قيل
يا الله بالقطع يعني ان علة كون الهمزة همزة قطع التعويض لان الهمزة لما جذبه العوض
اولها دخل في العوضية فلو حذفت لزم حذف بعض العوض او حذف ما له دخل فيها
قال النيشا اختص القطع بالنداء اذ هناك يتمحض الحرف للعوضية ولا يلاحظ
معها شائبة تعريف اصلا حذرا من اجتماع اداتي التعريف واما في غير النداء

قوله لله ابوك يعني انه اصله لله ابوك والاصل ... منه

اي لا غير كما يدل عليه تقديم الصلة منه

فيجري الحرف علي اصله ويدل علي ان قطعها في النداء لكونها عوضا لا لمجرد
لزومها وصيرورتها جزءا انهم لما جمعوا بينها وبين النداء في نحو يا التي علي
الشذوذ لم يجوزوا قطعها وان كانت جزءا من الكلمة مضمحلا عنها معنى
التعريف وذلك لان المحافظة علي الاصل واجب ما لم يعارضه موجب
اقوي كالتعويض فيما نحن فيه انتهى قيل جعلوا همزته قطعية لالف يا الذي
هو مدار النداء وهو رفع الصوت لانهم استكرهوا التوسل في ندائه بالاسم
المبهم وجعل اسمه تابعا لما هو المنادي في مقام النداء انتهى وفيه انه لو كان ذلك
علة للقطع لكان القطع واجبا في نحو يا التي **قوله** الا انه استدراك دافع لما
عسي يتوهم من ان لفظ الله مثل اصله في عدم الاختصاص والمراد من المعبود
بالحق الذات المقدس لا المفهوم الكلي **قوله** والاله يعني لفظ الاله في الاصل اي قبل
الغلبة موضوع لكل ما يصدق عليه لفظ معبود سواء كان بحق او باطل ويحتمل ان يكون
اللام في الاله للعهد والمعهود الاله السابق فالاصح معناه قبل زيادة حرف التعريف
ثم الظاهر من كلامه ان الاله مرادف للمعبود قال في الصراح اله فعال بمعنى مفعول
اي معبود ويحتمل حمل كلامه علي ما في الكشاف من ان الاله من اسماء الاجناس كالرجل
والفرس يقع علي كل معبود **قوله** ثم غلب علي المعبود بالحق اي علي الذات المخصوصة
فصار علما له بالغلبة قال الشريف ثم اريد تاكيد الاختصاص بالتغيير فحذفت الهمزة
فالاله قبل حذف الهمزة وبعده علم للذات المقدس لكنه قبل الحذف اطلق علي غيره اطلاق
النجم علي غير الثريا وبعده لم يطلق علي غيره اصلا انتهى فالغلبة بعد الحذف تقديرية وقبله
تحقيقية ثم اللام في المعبود للاشارة الي المعبود المعين وفي الحق لتعيين المفهوم المقابل
للباطل **قوله** والاشتقاق عطف علي الجملة الكبري والضمير للاله او علي الصغري والضمير لاصله

هذا في الاله فقط ... كما يدل عليه ... غلب علي المعبود ... كلمة التوحيد كذا قاله العلامة

اي والله اشتقاق اصله من اله او عطف علي خبر المبتدا الذي هو الاله **قوله**
من اله بفتح اللام الهة بكسر الهمزة ومد اللام وانما ذكر المصدر تنبيها علي الحروف
الاصلية المعتبرة في الاشتقاق فان المصدر قد تشتمل علي الزوايد او لانه
واسطة في اشتقاق الوصف وعليه ينبغي ان يقرء اله للمجهول فان الها بمعنى
مالوه اي معبود وقوله الوهة بضم الهمزة كنبوة والوهية بالضم والياء المشددة
كعبودية **قوله** ومنه اي من اله الهة تاله واستاله اي تعبد واستعبد هذا
من باب الاشتقاق المزيد من المجرد بخلاف ما قبله ثم فيما ذكره المص تبعا
لما هو المشهور بينهم من ان الاله مشتق من الالهة رد علي الكشاف حيث
اختار كما قال السيد ان الالهة وتصاريفها من نحو تاله واله بالفتح اي عبد
واستاله مشتق من الاله وان كان اسم عين فان الاشتقاق قد
يكون من الاعيان كما في تحجر وان الاله مشتق من اله بالكسر بمعنى تحير وآو
رد عليه اولا بانه تحكم لجواز العكس وثانيا بان الاشتقاق من الاعيان خلاف
القياس سيما في الثلاثي المجرد فانه نادر كقولهم ابل ابالة علي وزن شكس شكاسة
اذا تانق في رعية الابل واحسن القيام بمصالحها وثالثا بان معنى المشتق
منه يجب ان يعتبر في المشتق وليس معنى الاله اي المعبود موجودا في الالهة
اي العبادة والامر بالعكس واجيب عن الاول بان الاله في معنى العبادة اشهر
من الالهة وتصاريفها وان اله في معنى تحير اشهر من الاله والاشهر في المعنى المشترك
بين اللفظين اولى بجعله مشتقا منه وعن الثالث بانه لا يجب ان يوجد معنى
المشتق منه بتمامه في المشتق والا امتنع اشتقاق ضارب مثلا من ضرب
وفيه ان الظاهر من الاشتقاق الصغير وجوب ذلك وبه يرجح اشتقاق

يفهم من كلام المص ترادف الالفاظ لكن في شرح الفصوص للقيصري الالوهة اسم للمرتبة الالهية فقط والالوهة اسم لها مع ملاحظة نسبة الذات اليها كالمعبودة والعبودية والالهية اسم نسبة الذات اليها

الفعل من المصدر على عكسه ومعنى قولهم ضارب مشتق من ضرب انه مشتق
من مصدره وانما اختار واصيغة الماضي تنبيها على الحروف المعتبرة في الاشتقاق
فان المصدر قد يشتمل على حروف لا تعتبر فيه **قوله** وقيل من اله بكسر اللام
وكذا في جميع ما ياتي بعده وجه الضعف ان الفعل ح لازم فلا يبنى منه الا بمعنى
مالوه الا بعد تعديته بحرف الجر اي مالوه فيه وهو تكلف **قوله** لان العقول
تتحير في معرفته اي معرفة الله بيان للمعنى المشترك بين المشتق والمشتق
منه **قوله** اي سكنت اليه بمعنى استانست به وهو مجاز من السكنى بجامع
السكون وعدم الاضطراب وما في بعض الحواشي من ان صاحب لباب
التفاسير قال بعد ذكر معنى السكون او من معنى الثبات تقول الهنا بكان كذا اي
اقمنا به فعلى هذا كان المناسب للمقام ان يذكر معنى الاقامة والثبات ايضا
ليرتبط به قوله لان القلوب تطمئن بذكره الا انه لاحظ اللزوم ففيه ان الاطمينان
يناسب الاستيناس لا الاقامة بالمكان نعم يناسب الثبات فان اطمئن
بمعنى سكن والطمينان القلب والنفس مجاز في استقرارها بزوال القلق
والاضطراب كذا رايت في الحواشي **قوله** تسكن الى معرفته اي واصلة اليها قال الامام
بيانه ان الكمال محبوب لذاته وما سوى الحق ناقص لذاته لانه ممكن فلا يقف عند نفسه
بل يبقى متعلقا بغيره لانه لا يوجد الا بايجاده اياه واذا كان في الوجود الخارجي كذلك
وجب ان يكون في الوجود العقلي كذلك فالعقول مرتقية الى غيب رحمته والخواطر
متمسكة بذيل فضله انتهى **قوله** اجاره اي جعله في حفظه او بمعنى خلصه عما يخافه
وازاله عنه فالهمزة ح للسلب كما في اشكيته **قوله** يفزع اليه اى يلجا اليه يقال فزع
اليه استغاث به عند الفزع اى الخوف وفزع له اغاثه **قوله** حقيقة او بزعمه قيل

اراد تصحيح اشتقاق آله من اله بالنظر الى الاله الحق والباطل ووجه تخصيصه
بهذا الاشتقاق دون اخواته انه ليس للاله الباطل ان يجير غيره الا زعما
بخلاف وجوه الاشتقاقات الاخر فانها ثابتة لمن الباطلين حقيقة
فانهم عبدوه وتحير فيه عقولهم القاصرة لا عن شئ وسكن اليه قلوبهم
وفزعوا اليه في النوازل نعم الاحتجاب عن الابصار والارتفاع عن كل
شئ وعما لا يليق به لا يوجد فيه لا حقيقة ولا زعما لكنه ليس المشتق بهذا الاعتبار
الا بل اله فهو مختص بذاته تعالى لا يشاركه فيه غيره فترجح هذا الاشتقاق حيث
يوجب اختصاص الله تعالى به مطلقا حالا واصلا وفيه اشعار بانه يصح ان يكون
الاشتقاق من آلهه فيكون الفعال مشتقا من الافعال وبمعنى الفاعل
وكلاهما منظور فيه ويدفع الثاني بانه سيجي السراط بمعنى الفاعل انتهى وفيه
نظر اذ المراد ان الها مشتق من اله بمعنى فزع ومعلوم ان الفازع يفزع
الى من يجيره لا انه مشتق من آلهه على وزن آمنه حتى يرد ذلك فاله بمعنى من
يفزع اليه فهو بمعنى المفعول لا بمعنى الفاعل **قوله** اذا ولع بكسر اللام اى التجاء بالحرص
والشوق **قوله** يولعون بضم الياء وفتح اللام من اولع او بفتحهما من ولع وفي
نسخة مولعون **قوله** او من وله الخ لم يذكر هنا وجه الاشتقاق اكتفاء بما سبق
وفيه اشارة الى ان كلا من اله وله لغة براسها فهما مترادفان كما ذكر النسفي لا ان
اصل اله وله كما ذكره بعض شراح الكشاف **قوله** وكان اصله الخ قال البوني جاء بحرف
التشبيه لان اشتقاقه من وله غير محقق عنده ولذا رده بايراد الجمع كانه قال
يشبه ويمكن ان يكون اصله ولاها وحاصله يرجع الى معنى لعل وفي بعض الحواشي
انما قال وكان اصله ولاه لان مصدر وله وَلَهٌ ووَلَهان ولم يشتهر ولاه مصدر وله

انتهي قوله لما ليس بمصدر ويمكن ان يجعل كان شانه بان يكون فعلا
ماضيا اي وكان الشان اصل ولاه وذلك لان القايل بانه من وله يجزم
بان اصل اله ولاه قوله استثقال الضمة لما كان قلب الواو المكسورة في اول الكلمة
مقصورا علي السماع عند البعض وقياسا آخرين وقلب المضمومة قياسا
اتفاقا شبه استثقالها باستثقال الضمة عندهم تنبيها علي انه قياس ايضا علي
ماهو المختار عنده قوله ويرده الجمع علي آلهة لان الجمع يرد الاشياء الي اصولها ويبعد
قلب الواو الفا اذا لم يتحرك لمخالفة القياس ومنا قيل يمكن ان يعتذر
هذا القايل بان ذلك لتوهم كون الهمزة اصلا لعدم استعمال ولاه وكثرة
استعمال آله قوله بعد وقد اشار اليه بقوله ويمكن قوله وقيل اصل لاه عطف
علي قوله اصل اله قال سيبويه يمكن ان يكون لاه اصل اسم الله ادخلت عليه
الالف واللام فجرى مجري اسم العلم كالعباس الا انه يخالف الاعلام من حيث
انه كان صفة وقولهم يا الله بقطع الهمزة لانه ينوي به الوقف علي حرف النداء تفخيما
للاسم هذا كلامه ومايقال من ان وجه القطع في النداء الاستغناء بالتعريف
الندائي عن التعريف باللام فيكون الالف واللام بمنزلة الجزء من العلم ووجه الكل
في غيره ملاحظة اصله ففيه ان الجزئية ليست بعلة كما تقدم قوله مصدر لاه
اما خبر لمحذوف والجملة صفة او منصوب بتقدير اعني قوله اذا احتجب او ارتفع
يعني ان له معنيين فهو مصدر بمعنى المحتجب او بمعنى المرتفع وقوله لانه تعالى محجوب اي
ممنوع عن الادراك والمانع هو لا غيره فلا يرد ما قال الامام حقيقة الصمدية محتجبة
عن العقول ولا يجوز ان يقال محجوبة لان المحجوب مقهور وهو العبد واما الحق فقاهر هذا
واما حجب بمعنى الستر فهو من خواص الاجسام واليه اشار ابن عطاء الله في الحكم

قوله لانه اشار بقوله ويمكن لا بعد الاعتذار

قال الحق ليس بمحجوب انما يحتجب عن النظر اليه اذ لو حجبه شيء لستره ولو كان له
ساتر لكان لوجوده حاصر قوله مرتفع علي كل شيء اي بالاستغناء التام وافتقار
الكل اليه قوله كحلفة الخ قبله الم تروا ارما وعادا افناهم الليل والنهار الحلفة بفتح الحاء
فسكون وفاء المرة من الحلف بمعنى القسم وهو شاهد علي ان لاه بمعنى
اله وابو رياح بفتح الراء المهملة والباء الموحدة اسم رجل وكان قتل رجلا من بني
سعد فسالوه ان يحلف فحلف ثم قتل بعد حلفته فضربته العرب مثلا لما لا
يغني من الحلف والكبار بضم الكاف وتخفيف الموحدة بمعنى الكبير المبالغ في الكبر
كشجاع بمعنى شجيع ويشهدها يحضرها ويطلع عليها وروي كدعوة بدل كحلفة
وروي يسمعها مكان يشهدها قوله وقيل علم عطف علي قوله والله اصله اله
اي علم بحسب اصله لا بالغلبة قال الامام المختار ان هذا اللفظ اسم علم له تعالى
وانه ليس بمشتق البتة وهو قول الخليل وسيبويه واكثر الاصوليين والفقهاء
هذا وجعله عطفا علي قوله واشتقاقه من اله علي معنى وقيل لا اشتقاق له بل
هو علم يستلزم ان يكون له اصل وليس بمراد اذ المراد انه علم قصدي لا
غالبي قوله لانه يوصف ولا يوصف به حيث يقال الله الحي القيوم ولا يقال
الحي القيوم الله واما قوله تعالى في سورة ابراهيم العزيز الحميد الله علي قراءة الجر فهو بيان
لا وصف ثم هذا الدليل انما يدل علي الاسمية ولهذا استدل به في الكشاف
علي اسميته آه ويمكن ان يقال هذا استدلال بالنظر الي القول بانه في الاصل وصف
ثم غلب يعني انه ليس بوصف في الاصل فيكون علما بالارتجال لا بالغلبة و
يمكن ايضا ان يكون دليلا علي الاسمية التي في ضمن العلمية وما بعده دليلا علي العلمية
او الدليل مركب من مجموع الامور الثلاثة فلا ايراد قوله ولانه لا بد له من اسم الخ اورد

عليه انه يكفي لاجراء الصفات ان يكون له اسم ولو غير مخصوص اذ المحال وجود
الصفة بدون الموصوف لا بدون اسمه المخصوص واجيب بان ذلك محال
من جهة مخالفة لقانون الوضع واستعمال العرب فان الاستقراء
دل على ان العرب لم تبق شيئا الا سمية باسم يجري عليه صفاته فلا
يمكن ان تهمل خالق الاشياء لا يقال هذا انما يثبت كون الاسم علما والمدعى
كونه علما مرتجلا لانه على تقدير كونه علما منقولا بالغلبة ينقل الكلام الى ما قبل
الغلبة فيلزم المحذور ويمكن ان يقال ان هذا دليل على الاسمية كالاول و
دليل العلمية ما بعده او الدليل المجموع **قوله** ولا يصلح الخ قال الامام كل من اثبت
لله اسم علم قال ليس في كلمة لا اله الا الله اي لعدم ظهور معنى الوصفية فيه **قوله**
ولانه لو كان وصفا الخ يريد انه لو كان وصفا لكان كليا اذ الوصف هو الاسم
الموضوع لذات ما باعتبار معنى معين يقوم به ويكون ذلك المعنى مصححا
للاطلاق فيطرد بخلاف ما اذا كان المعنى مرجحا للتسمية كاسماء الالة والزمان
فانه لا يطرد في كل ما يوجد فيه ذلك المعنى واذا كان كليا لم يكن قول لا اله الا الله
توحيدا واللازم باطل لاجماع العقلاء على انه توحيد فالملزوم مثله لا يقال نفي الوصفية
لا يستلزم العلمية لجواز كونه اسم جنس لان علة النفي يشمل ايضا فانه ايضا
كلي فان قلت فليكن علما بالغلبة قلت ينقل الكلام الى ما قبلها وما قيل من انه
لو كفى في التوحيد اختصاص المستثنى بذاته تعالى في الواقع فقولنا لا اله الا الرحمن ايضا
توحيد وان لم يكف واقتضى ما يفيده بحيث لا يجوز فيه العقل الشركة لم يكن لا اله الا
الله ايضا توحيدا لان الله لا يظهر ذاته لنا على وجه التشخص فيه نظر لانه لا حاجة في التوحيد
الى حضوره على الوجه المذكور بل يكفي فيه علمنا بانه علم لذاته بحيث يمنع الشركة بخلاف

الرحمن فانه وصف وان لم يطلق على غيره **قوله** والاظهر انه وصف في اصله اي وصفية
كاينة في اصله الذي هو اله والظاهر انه اختيار للقول الاول لا انه قول ثالث
كما في بعض الحواشي الا ان يقال انه على القول الاول اسم عربي مشتق صار علما
بالغلبة كما قاله في الكشاف قيل يرد عليه انه لو كان وصفا في اصله لم يكن له تعالى
اسم يجري عليه صفاته ولم يهمل العرب شيئا حتى وضع له لفظا يجري عليه صفاته
فكيف يتاتى منه اهمال وضع لفظ له تعالى انتهى اقول الغلبة هنا كما قال الشريف
تقديرية اذ اصل الاله فاقتضى القياس صحة اطلاقه كاصله على غيره تعالى لكنه لم يطلق
كما ان غلبة الرحمن تقديرية فلا يرد ذلك **قوله** وصار كالعلم اي القصدي في افادة
التعيين وبهذا القيد افترق عن الرحمن فانه وصف كلي منحصر في فرد حيث لم
يطلق على غيره تعالى **قوله** مثل الثريا والصعق اي مماثلا لهما في انهما وصفان في
الاصل فان الثريا تصغير ثروي مؤنث ثروان صفة مشبهة بمعنى كثير العدد
من الثروة بمعنى كثرة العدد والصعق بكسر العين وتسكن ايضا صفة مشبهة
لمن اصابته الصاعقة ثم صار الاول بالغلبة علما للنجم لكثرة كواكبه مع ضيق المحل ونقل
علما للامراة منقولة ايضا والثاني لخويلد ابن نفيل لكن بينهما فرق من حيث ان الغلبة
في الاول تقديرية كما في لفظ الجلالة وفي الثاني تحقيقية فان لفظ الصعق استعمل
اولا في كل من اصابته الصاعقة ثم غلب على خويلد بخلاف الثريا فانه لم يستعمل
الا في الكواكب المخصوصة لكن كان مقتضى القياس ان يستعمل لان المعنى الذي
وضع الاسم باعتباره مصحح للاطلاق فالقياس الاطراد **قوله** اجرى مجراه اي مجرى
العلم القصدي وجعل الضمير للعلم الغالبي المفهوم من الكلام بناء على ان معنى اجرائه
مجراه عده من افراده بعيد عن الفهم وهذا ناظر الى الدليل الثاني لاثبات العلمية

قوله كاصله المراد به [illegible] فانه تعلق لفكر انما هو في الالوهية لا في الذات منه

رايت في الحواشي ان قوله اجرى مجراه موهم باختصاص الاشياء المذكورة بالعلم مع انه ليس كذلك اقول اختصاص المجموع به لا شك فيه لان علم البتة نظر في احتمال الشركة مختص به منه

وقوله وامتناع الوصف به ناظر الي الاول ودافع له وقوله وعدم تطرق احتمال
الشركة اي ولو فرضا دافع للثالث قوله لان ذاته الخ استدلال علي ما ادعاه
من انه وصف وفي ضمنه نفي مدعى الخصم علي سبيل المعارضة بعد نفي الدلايل
الدالة علي العلمية علي سبيل النقض الاجمالي فكانه قال تلك الدلايل لا
تستلزم المدعي وعندنا ما ينفي ذلك المدعى وهو ان ذاته من حيث هو
غير معقول للبشر وكل ما هو كذلك لا يمكن ان يدل عليه بلفظ فذاته من
حيث هو لا يمكن ان يدل عليه بلفظ حتى يكون ذلك اللفظ علما
قوله حقيقي كالعلم والقدرة او غيره كالمعبودية والرازقية قوله بلفظ اي بواسطة
وضع لفظ سواء كان الواضع هو الله او البشر اما الاول فلان الوضع لا
يعرف عادة الا بتتبع موارد الاستعمال وهو انما يفيد في الامور المعقولة
للبشر والامر المعقول للبشر انما يكون اذا تضمن معنى اللفظ الامر المذكور و
اما الثاني فلان دلالة غيره فرع تعقل الموضوع له اولا قيل لم لا يجوز ان يعتبر ذلك
الامر حال الوضع لا في الوضع لانك قد عرفت انه اذا لم يعتبر فيه لم يفد التتبع
فاضمحل القول بجواز ان يعرف الذات بوجه فيوضع لها اسم ثم يرد عليه ان
هذا القدر من اعتبار المعنى لا يقتضي الوصفية لجواز كونه من الاسماء المشبهة
بالصفة وكون المعنى المعتبر فيه لترجيح الاسم لا لصحة الاطلاق كالقارورة والكتاب
والامام كذا في بعض الحواشي وفيه نظر اما اولا فلان الوضع قد يعرف بقول الواضع
كما اذا قال الرجل اني سميت ابني بزيد وبالالهام بالوحي قال الله تعالى وعلم آدم
الاسماء كلها فيجوز ان يكون الواضع هو الله وبالوحي الى الانبياء يحصل لنا العلم
بالوضع واما ثانيا فلان قوله انما يكون اذا تضمن الخ في حيز المنع لجواز ان يحصل الامر

المعقول المعتبر في التتبع لمعرفة الوضع من غير ان يكون داخلا في معنى اللفظ كما اذا
لوحظ ذاته تعالى بصفة من صفاته في موارد استعمال لفظ الله فعلم ان لفظ
الله موضوع للذات المقدس واما ثالثا فلان قوله هذا القدر لا يقتضي الوصفية
لا يرد على المصنف لانه لا واسطة عنده بين كونه علما وكونه وصفا فاذا لم يكن علما يكون
وصفا ثم الواقع في بعض النسخ فلا يمكنه ان يدل عليه فالمعنى لا يمكن البشر ان يدل
غيره عليه بلفظ فلا يمكنه الوضع قوله ولانه لو دل الخ يعني لو كان علما قصديا
لكان دالا على الذات فيلزم ان لا يفيد ظاهر قوله تعالى وهو الله في السموات
معنى صحيحا فان الظاهر تعلق الظرف بالاسم فيلزم المكان وهو محال في شانه
تعالى فلا بد ان يكون وصفا ليكون المعنى هو المستحق للعبادة فيها كما ذهب
اليه اكثر اهل التفسير وانما قال ظاهر قوله لانه يجوز تعلق الظرف باسمه تعالى باعتبار
اشتهاره تعالى بالمعبودية اذ يكفي للظرف رايحة الفعل ويجوز ايضا تعلقه به على معنى
وهو المسمى بهذا الاسم لكنه خلاف الظاهر قوله وهو حاصل الخ تقرير الدليل
هكذا لفظ الله اسم حاصل بينه وبين اصوله المذكورة معنى الاشتقاق وكل
اسم كذلك فهو مشتق ولك ان تمنع الكبرى وسنده ان الاشتقاق
انما يحصل اذا قام بالشيء صفة لها اسم كالعلم والضرب واما المعبودية التي
نحن فيها فامر اعتباري لا يوجب الاشتقاق قوله وقيل اصله لاها قال
الامام اصله لاها بالسريانية او بالعبرية فانهم يقولون لاها رحمانا رحيما فلما عرب
جعل الله الرحمن الرحيم قيل كان المناسب ذكره مع الاقوال السابقة في
بيان اصله الا انه فصل منها لان ما سبق على تقدير كونه عربيا ثم الظاهر ان لاها
لم يكن علما في السريانية والا لم يصح التصرف فيه انتهى وعليه فتاخير هذا القول

لتايد الوصفية والله اعلم قوله وتفخيم لامه سنة اى طريقة مسلوكة
للقراء لاشعاره بتعظيم اسم الله والتفخيم هنا مقابل للترقيق وقد يطلق على ترك
الامالة وعلى امالة الالف الى مخرج الواو كما في الصلوة قوله وقيل مطلقا هذا
القول نقله ابو البقاء عن بعض العلماء وهو مناف لنقل جمع الاتفاق على ان
لاتفخيم عند الكسر لاستثقال الانتقال من الكسرة الى اللام المفخمة لان الكسرة
تقتضي السفل واللام المفخمة تقتضي الاستعلاء قوله تفسد به الصلوة لانتفاء
اللفظ الموضوع للمعنى بانتفاء الجزء فالباقي لفظ اخر قوله صريح اليمين احتراز
عن كنايته قال النووي لو قال احد بلّه بتشديد اللام وحذف الالف فهو غير
ذاكر لاسم الله ولا حالف لان البلة هي الرطوبة فلو نوى بذلك اليمين فقال الشيخ
ابو حامد والغزالي هو يمين ويحمل حذف الالف على اللحن قلت ينبغي ان لا يكون
يمينا وكونه لحنا غير مسلم اذ اللحن مخالفة صواب الاعراب بل هذه كلمة اخرى والله
اعلم انتهى وقال ابن الصلاح ليس هو لحنا بل لغة اخرى حكاها الزجاج وحكاية
فينبغي ان يكون يمينا على الاطلاق قوله الا لا بارك الله في سهيل دعاء على
سهيل وهو اسم رجل بعدم البركة والاستشهاد في الاول وفي حذفه من
الاول دون الثاني نوع اشعار بان الزيادة والبركة مختصة بهم دونه واما
حذف الاعراب من لفظ الله في الاول فاما للضرورة ايضا او لاجراء
الوصل مجرى الوقف وكلمة ما في الثاني زائدة قوله اسمان المراد بالاسم هنا
ما يقابل الفعل والحرف قال البوني الظاهر انه جعل الرحمن صفة مشبهة دون
الرحيم ولذلك عبر بما يعم الاسم والصفة ويشهد لذلك تمثيله للاول
بغضبان الذي هو صفة مشبهة وللثاني بعليم الذي هو متعد انتهى ويأباه

جعلهما من رحم بوزن علم الا ان يقال المراد بنيا من رحم فيل نقله الى رحم بضم
الحاء في رحيم وبعده في رحمن وفي المسئلة خلاف ذهب بعضهم الى ان فعل
بفتح العين وكسرها اذا قصد به التعجب والمبالغة يحول الى فعل بضم العين
نحو ضرب وفهم بمعنى ما اضربه وما افهمه لكن هو في حكم نعم حيث لا يؤخذ منه
صفة اصلا ونقل عن شرح التسهيل ان ربا وملكا ورحمن ليست بصفات
مشبهة لتعدي افعالها وذهب الشريف الى ان الفعل المتعدي قد يجعل
لازما بمنزلة الغرايز فينقل الى فعل بضم العين ثم يشتق منه الصفة المشبهة
قال وهذا مطرد في باب المدح والذم كما نص عليه في تعريف المفتاح وذكر
الزمخشري في الفايق في فقير ورفيع ومن ثم قيل معنى رفيع الدرجات رفيع
درجاته لا رافع للدرجات وبهذا اندفع ما يقال ان الرحمن صفة مشبهة
فكيف يشتق من رحم وهو متعد واما الرحيم فان جعل مبالغة كما نص عليه
سيبويه فلا اشكال وان جعل صفة مشبهة كما يشعر به تمثيله اى الزمخشري
بمريض وسقيم اتجه عليه السوال والجواب ذلك واذا تقرر هذا فقول المص
من رحم ان قرئ ككرم وجعل الرحيم ايضا صفة مشبهة فالمبالغة فيهما بجعل
مدلوليهما من الغرايز ويكون التشبيه بعليم في مجرد المبالغة وان قرئ كعلم فالمبالغة
بالنظر الى صيغتهما لانهما حينئذ ليستا صفتي مشبهة وان قرئ بضم العين بالنظر
الى الرحمن وبالكسر بالنظر الى الرحيم كان كاستعمال المشترك في معنييه
قوله من رحم فيه رد على من قال ان الرحمن عبراني معرب استدلالا بانه
لو كان مشتقا لما انكره العرب وقد قالوا وما الرحمن حين قيل لهم اسجدوا
للرحمن فان مثل ذلك من فرط عنادهم وتعنتهم في الكفر قوله كالغضبان من غضب

بكسر الصاد بمعنى امتلأ غضبا فهو لازم لكن ليس من الغرايز فالقياس في اخذ
الصفة المشبهة منه النقل ايضا قوله والرحمة في اللغة الخ الرقة كيفية تعرض
للقلب بسبب من الاسباب فيميل الى الذي لاجله عرضت تلك الكيفية
ميلا روحانيا فيحسن اليه وذلك الميل هو المقتضي للاحسان ويعبر عنه
بالشفقة ايضا فقوله وانعطاف من عطف المسبب على السبب قوله
لانعطافها اي لاشتمالها فالمعتبر في الرحم الذي هو وعاء الولد الانعطاف
الجسماني قوله واسماء الله الخ دفع لما يقال ان رقة القلب لا يتصور في
حقه تعالى فكيف يصح اطلاقهما عليه والمراد الاسماء التي مباديها ومآخذها
كيفيات نفسانية قيل كلامه يشعر بانه اخذ الرحمن من الرحمة باعتبار
لازمها والاظهر انه اخذ من الرحمة بمعنى الاحسان فانه من معانيها كما في القاموس
وفي الاتقان كتب اللغة من المعاني المجازية ما لا يحصى في الكشاف وصف الله
بالرحمة مجاز عن انعامه على عباده قال السيد اي مجاز مرسل فان الرقة سبب
الانعام ولو جعل مجازا مرسلا عن ارادة الانعام لجاز فان الرحمة سبب
لارادة الانعام وبواسطتها للانعام ويجوز ان يجعل استعارة على سبيل
التمثيل قوله ابلغ اي اكثر مبالغة فهو افعل من المزيد على خلاف القياس او على
قول الاخفش فانه يجوزه هذا ما وجه به وفي القاموس شيء بالغ جيد وعليه
فيجوز ان يكون ابلغ بمعنى اجود من جهة المعنى فيكون افعل على القياس وليس
ابلغ هنا من البلاغة على القياس بمعنى ازيد بلاغة لانها لا يوصف بها المفرد
قوله لان زيادة البناء الخ لا يرد عليه حذر حيث كان ابلغ من حاذر لتصريحهم
بان وضعه كذلك على خلاف القياس واليه اشار السعد حيث قال واجيب

بان

بان ذلك اكثري لا كلي واجيب ايضا بان ذلك مشروط بعد تلاقي الكلمتين
في الاشتقاق باتحادهما في النوع بان يكونا اسمي فاعل او صفتين مشبهتين
كفرح وفرحان ولا اتحاد هنا لان حذرا صفة مشبهة وحاذرا اسم فاعل وبان
حذرا انما كان ابلغ لالحاقه في الثبوت بالامور الجبلية كشره ونهم وفطن
فجاز ان يكون حاذر ابلغ لدلالته على زيادة الحذر وان لم يدل على ثبوته ولزومه
كذا في الحواشي الشريفية وهو موافق لما ذكره ابن الحاجب في الشافية من
ان حذرا صفة مشبهة لكنه ذكر في الكافية انه صيغة مبالغة ثم هذا الاستدلال
بين علماء العربية واول من اسس هذه القاعدة ابن جني وقررها بما حاصله
ان اللفظ اذا كان على وزن من الاوزان ثم نقل الى وزن اخر اكثر منه لا لغرض
لفظي كالالحاق فلا بد ان يتضمن المنقول اليه معنى اكثر مما تضمنه الاول لان
الالفاظ ظروف المعاني فاذا نقلتها الى ظرف اوسع مما كانت فيه من غير فايدة
عبث ثم المقصود من اثبات ابلغية الرحمن الرد على من قال معناهما واحد
وهو ذو الرحمة وذكر احدهما بعد الاخر لتطمين قلوب الراغبين ويؤيده ما ورد
في الحديث الصحيح يا رحمن الدنيا والاخرة ورحيمهما قوله وكبار اتي به لافادة
ان الزيادة يعم الاسم والفعل في الصحاح كبر بالضم اي عظم فهو كبير وكبار فاذا افرط
قيل كبّار بالتشديد قوله وذلك اي الابلغية او كون الرحمن ابلغ قوله لا نماهل له
وجه في هذا الموضع قوله باعتبار الكمية اي كثرة افراد [illegible] الرحمة لكثرتها [illegible]
فلا يرد ان نعم المومن في الاخرة تفضل نعم الدنيا كلها لانقطاعها قوله قيل يا رحمن
الدنيا اي في الدعاء الماثور قوله لان النعم الاخروية كلها جسام واما النعم الخ
يعني ان رحمن الدنيا باعتبار النعم الجليلة ورحيم الدنيا باعتبار النعم الحقيرة قيل

بالقاعدة المشهورة

بالنسبة الى المتعلق صح

بالنسبة الى نفسها يشعر بذلك قوله لانه يعم المومن والكافر صح

انه يصح ان يكون باعتبار الاول لان نعم الدنيا والاخرة تزيد على نعم الدنيا
لكنه لم يلتفت اليه لانه لو اريد نعمها كلها لكان ذكر رحيم الدنيا زايدا هذا و
فيه انه لو اريد ذلك لزم ان يعم الرحمن الكافر في الاخرة كما يعمه في
الدنيا كما هو الظاهر من عطف الاخرة على الدنيا ولا يصح ذلك وايضا
يجوز ان يكون قوله رحيم الدنيا من عطف الخاص على العام للاهتمام
بنعم الدنيا في الحالة الراهنة قوله وانما قدم سوال نشا من كون الرحمن
ابلغ باعتبار الكم او الكيف قوله والقياس اي القاعدة تقتضي الترقي
قال الشريف الابلغ اذا كان اخص مما دونه ومشتملا على مفهومه كما في
النحرير والعالم فان الاول يشمل معنى الثاني وزيادة وكذا الباسل والفياض
بالنسبة الى الشجاع والجواد تعين هناك طريق الترقي اذ لو قدم الابلغ كان
ذكر الاخر عاريا عن الفائدة واما اذا لم يكن الابلغ مشتملا على مفهوم الادنى
كالرحمن والرحيم اذا اريد بالاول جلايل النعم وبالثاني دقايقها فانه يجوز كل من
طريقي التتميم والترقي نظرا الى مقتضى الحال ولما كان الملتفت بالقصد الاول
في مقام العظمة والكبرياء عظايم النعم دون لطايفها قدم الرحمن واردف بالرحيم
كالتتمة تنبيها على ان الكل منه وان عنايته شاملة لذرات الوجود كيلا يتوهم
ان محقرات الامور لا يليق به تعالى فيستحيي ان يسال عنه قوله من الادنى
كما او كيفا وينبغي ان يكون الادنى بالنسبة الى متعلق الاحسان لا بالنسبة
الى الاسم ليلزم ترك الادب قوله لتقدم رحمة الدنيا ناظر الى اعتبار
الكمية قوله ولانه صار كالعلم فقدم على ما هو محض صفة لانه بمنزلة الموصوف
ولانه اشبه باسم الله من جهة الاختصاص قوله من حيث انه لا يوصف

به اي لا من حيث اجراء الاوصاف عليه وامتناع الوصف به وعدم
تطرق احتمال الشركة اليه في الكشاف هو من الصفات الغالبة لم يستعمل
في غير الله واما قول بني حنيفة في مسيلمة رحمن اليمامة فمن تعنتهم في كفرهم
قال الشريف يريد انه من الصفات الغالبة تقديرا اذ مقتضى القياس استعماله
في غيره ايضا لان معناه البالغ في الرحمة وحيث اختص به فكانه غلب
عليه كالدبران والعيوق فانهما من حيث اعتبار الدبور والعوق فيهما كان
القياس استعمالهما في غير هذين الكوكبين لكنهما اختصا بهما علمين لهما
فكانهما غلبا عليهما لا يقال الرحمن صفة بلا شبهة فان معناه بليغ الرحمة
وقد اختص به تعالى معرفا ومنكرا فكيف يشبه بالاعلام التي يلزمها اللام لان
التشبيه للاشتراك في مطلق الغلبة والاختصاص مع اللام كانت او بدونها
على وجه العلمية او الوصفية قوله الحقيقي اي لا انه واسطة في الانعام كما ان العبد
واسطة في ايصال نعمه تعالى والنسبة فيه الى الحقيقة اي اسناد الانعام اليه
حقيقة لا كاسناده الى العبد قوله البالغ صفة المنعم اي الواصل في الاحسان
غايته فان انعامه محض فضل وبجلايل النعم كالايمان الكامل مثلا قوله فهو مستعيض
بالعين المهملة اي طالب عوض لا بالفاء بمعنى طالب فيض لان المتبادر
من طلب الفيض طلبه من الله وطلب العوض اعم من ان يكون من الله او من
غيره وهو المناسب للمقام والفاء لتضمن المبتدا معنى الشرط كانه قال
ان انعم غيره فهو مستعيض ممن انعم عليه او من الله والباء في بلطفه للسببية
او للمقابلة وقوله يريد به بيان لما قبله وفيه تعميم للعوض بانه في الاخرة و
في الدنيا قوله رقة الجنسية اي الكيفية العارضة على القلب بسبب اعراض

كالدبران والعيوق

قوله

على احد من جنسه وهو الحيوان فيريد دفع المهاعنه وفي بعض النسخ انفة
لخنة اي عارها والاستنكاف منها فان استكثر المال يعد خسة
قوله او حب المال فانه ضرر اخروي وورد في الحديث الضعيف حب الدنيا
راس كل خطيئة قوله ثم انه كالواسطة تعليل لعدم الصدق بالنظر الى قوله
المنعم الحقيقي وما قبله تعليل له بالنظر الى البالغ في الرحمة وثم للتفاوت بينهما
لان في الاول اثبات الانعام وفي الثاني نفيه على وجه المبالغة حيث
جعل كالواسطة لا واسطة اشعارا بان وجوده وكونه واسطة ايضا من الله
قوله لان ذات النعم الخ كون ذات النعم بخلقه تعالى مبني على ان الماهية
بجعل الجاعل او عطف قوله ووجودها من قبيل اعجبني زيد وكرمه قوله
من خلقه خبران او بيان لقوله غير ذلك على ان الخلق بمعنى المخلوق والخبر
ما بعده قوله او لان الرحمن لما دل الخ وجه ثالث لتقديم الرحمن اي فيه بكلمة
او لاختصاصه باعتبار الكيفية قطعا بخلاف ما قبله او لانه بالنظر الى ان المقام
مقام التتميم وما قبله بالنظر الى ان المقام مقام الترقي لكن خولف لما ذكر
ويؤيده الاتيان باو وفيما بعد نظر الى ان المقام مقام المحافظة وهي نكتة مستقلة
لا يجتمع مع ما قبله قوله كالتتمة لم يقل تتمة لان الكلام بدون ذكره يوهم
خلاف المقصود قوله على رؤس الآي اي اواخرها سميت رؤسا مجازا
تشبيها للاخر براس الجبل والنخل ونهايتهما التي ينتهي اليها الصاعد وكذا يقال
راس السنة لاخرها وفي الحديث انه صلى الله عليه وسلم بعث على راس الاربعين
اي اخرها والمراد بالمحافظة هنا كون الحرف الاخير بعد الياء الساكنة واما
نفس الحرف فالتوافق فيه غير مطرد ثم المحافظة لا يلزم اطرادها ولهذا اخر هذا

أي قوله لانه صار كالعلم منه

فيكون ح

الوجه

الوجه اشارة الى ضعفه في الكشف والتعليل برعاية الفاصلة قصور لحسن
بهذا قوله والاظهر انه غير منصرف وان حظر اختصاصه الخ يعني ان الاظهر عدم
صرفه جزما وان منع اختصاصه بالله ان يكون له مؤنث فلم يعلم انه على فعلى
فيكون غير منصرف على القول باشتراط وجود فعلى في منع الصرف او على فعلانة
فيكون منصرفا على القول باشتراط انتفاء فعلانة ولو لم يمنع لحصل الجزم باحد
الطرفين البتة فالوصلية ناظرة الى مطلق الجزم لا الى الاظهرية منع الصرف
للحكم فلا يرد ان موجبها ثبوت الحكم بالطريق الاولى عند نقيض شرطها
ومعلوم ان الاظهرية لا يتحقق عند عدم الاختصاص فضلا عن اولويتها و
يحتمل ان تكون ناظرة الى الاظهرية لكن بملاحظة ان صيغة فعلان من
فعل بالكسر مؤنثه على فعلى الا ما شذ فيكون المعنى انه لو لم يمنع لكان مؤنثه
فعلى فالاظهرية بالنظر الى عدم المنع اولى قوله الحاقا له بالاغلب منصوب
بفعل مقدر اي الحق الحاقا له والجملة استئناف في موقع التعليل او بفعل
يتضمنه ما قبله تقديره والاظهر انه جعل غير منصرف الحاقا له بالاغلب في
بابه فان الاغلب في بابه وهو كما قال الشريف ما يكون على صيغة فعلان
من فعل بكسر العين ان يكون غير منصرف وانما قال الاغلب لان خشيان
من خشي بالكسر ومؤنثه خشيانة على ما قاله المرزوقي لكنه معارض كما قال
السعد بقول الجوهري ان الصفة منه خشيان وخشيا كعطشان وعطشى
وعليه فالالحاق بالباب كلي ولذا قال في الكشف اقيسه على اخواته من
بابه نحو عطشان وغرثان وسكران قال الشريف ولا نقض بندمان لان الما
خوذ من ندم ندامة غير منصرف ومؤنثه ندمى واما الذي هو منصرف ومؤنثه

لكن كان اللائق ترك قوله او فعلانة وكانه ذكرها استطرادا نظرا الى وقوعها شذوذا ح

ندمانه فهو من المنادمة في الشراب بمعنى النديم في الصحاح نادمني فلان على
الشراب فهو نديمي وندماني هذا والقول بان الاصل فيما يشك فيه
هل صرفته العرب اولا الصرف مدفوع بان الالحاق بالنوع اولى من
الالحاق بالجنس وهو الاسم الذي الاصل فيه الانصراف قوله وانما خصت
التسمية اي البسملة او المراد المعنى المصدري وهو ذكر الاسم وخص
العارف بالذكر لانه الذي يتاتى منه تجريده قوله به اي باسمه ليطابق ما
تقدم او المراد الاستعانة به بمعنى طلب الاعانة منه في جميع الامور وهذا
انسب بالنظر الى العارف قوله بشراشره اي بنفسه وجملته يقال القى اليه
شراشره اي نفسه وجملته حرصا ومحبة قوله عن غيره اي معرضا عن غيره او متعلق
بشغل قوله هو الثناء الخ قدم تفسير الحمد على تفسير اداة التعريف
مع تقدمها لتقدم الموصوف على الصفة اختلف اهل اللغة في الثناء
فقال ابن القطاع انه يستعمل في الخير والشر والاصح كما قال ابن السيد
انه لا يستعمل الا في الخير والمستعمل فيهما هو النثا بتقديم النون على الثاء المثلثة
وبالقصر وما جاء من الثناء في الشر فمحمول على المشاكلة او على التهكم ثم الثناء
ان فسر بالذكر باللسان فالتعريف يختص بالحمد الحادث وان فسر بالتكلم
بالجميل او بالكلام الجميل على ما في مجمل اللغة فيشمل القديم ايضا ولعل المص لهذه
الفائدة لم يقيده باللسان كما وقع التقييد به في كلام غيره ولهذا عدل عن قول
الكشاف هو الثناء والنداء على الجميل الخ فان النداء كما قال السيد رفع الصوت اتى به
لاظهار ما ادعاه من اختصاص الحمد باللسان هذا والقول بان تعميم مورد الشكر
يدل على التقييد به مدفوع بان التعميم حاصل على تقدير ارادة الكلام الجميل ايضا الا

ان

قوله عاجلها واجلها ناظر الى اعتبار الكلية

ان العموم ح بين الموردين من وجه قوله على الجميل الخ كلمة على اما بمعنى اللام
كما في قوله تعالى ولتكبروا الله على ما هديكم اي لهدايته اياكم او بمعنى في اي في مقابلة
الجميل كما في قوله تعالى ودخل المدينة على حين غفلة من اهلها او بمعنى الباء اي
بمقابلة الجميل كما في حقيق على ان لا اقول والجميل صفة مشبهة من جمل
بالضم في القاموس الجمال الحسن في الفعل والخلق وجمل ككرم فهو جميل كامير
ومن هنا يعلم ان التقييد بالاختياري لاخراج جمال الذوات فلا وجه
للايراد بان الجميل صفة لمحذوف هو الفعل وقد صرحوا بان المتبادر من
الفعل ما يكون بالاختيار فلا حاجة الى قيد الاختيار على ان ذلك غير معتبر في
التعريف على ان الفعل قد يكون بالجبر على ان تقدير الفعل غير متعين لجواز
تقدير الوصف ثم الاختياري ما يكون باختيار المحمود فيرد حمده تعالى بمقابلة صفاته
واجيب بانها بمنزلة الافعال الاختيارية لكونها مبادي لها او لكون ذاته
تعالى كافية فيها واجيب ايضا بمنع كونه حمدا بل هو مدح اطلق عليه الحمد مجازا
فهو من ذكر الخاص وارادة العام واجيب ايضا بان المراد بالاختياري
ما هو لفاعل مختار وان لم يكن بالاختيار قوله من نعمة اي انعام اذ النعمة بمعنى
المنعم به ليس باختياري والحمد حقيقة انما هو على الانعام واما على المنعم به فباعتبار
صدوره عنه قوله وغيرها من الافعال الظاهرة كالشجاعة والادراك وعليه
مدار الافتراق من الشكر لا يقال اعتبار الجميل ينافي ما اشتهر انه سبحانه
يستحق الحمد لذاته لان معناه استحقاقه لصفاته الذاتية فانها لكونها
ليست غير الذات اعطيت حكم الذات ثم انه استشكل التقييد
بالاختياري بقوله تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا واجيب بانه

ولا يلزم من كون الثناء لا باعتبار الانعام على الحمد باعتبار وروده له الى الحامد ان يكون محمودا عليه حقيقة لان الثناء ليس باختياري منه

حال من ضمير المخاطب او المعنى محمودا في بشفاعته واما قولهم الصبر محمود
فمعناه محمود عليه فانه من الافعال القاصرة قوله والمدح الاخره لعل
المقصود من تعريفه هنا بيان وجه اختيار الحمد على المدح لما في الاول من
الدلالة على انه تعالى فاعل مختار دون الثاني لان العام لا دلالة له على الخاص
وكذلك التعريف الشكر وهذا لاينافي ما ذكر من انه لما فسر للحمد وكان كل من
المدح والشكر قريبا منه في المعنى والاستعمال ناسب ان يفسرهما ويبين
النسبة بينها اذ لا تزاحم في النكات قوله تقول حمدت زيدا على علمه
وكرمه في التمثيل بهما اشارة الى ان الجميل لا يلزم ان يكون نفسه اختياريا
بل يكفي ان يكون طريقه وسببه اختياريا كالاول وان يكون اثره اختياريا
كالثاني ويجوز ان يراد بالكرم الاحسان لا مبدؤه فيكون نفسه اختياريا و
لما كان المقصود بالبيان ذكر مادة الافتراق من جانب المدح اذ المقصود
بيان كونه اعم لم يقل ومدحت زيدا عليهما اكتفاء بالعلم به من قوله مطلقا
قوله وقيل هما اخوان قايله الزمخشري في الكشاف وقال في الفايق الحمد
هو المدح والوصف بالجميل قال الشريف يريد انهما مترادفان يدل عليه
ما في الفايق وانه جعل هنا نقيض المدح اعني الذم نقيضا للحمد وقال السعد اراد
ان بينهما اشتقاقا كبيرا ويشهد له ان الشايع في كتبه استعمال الاخوة
في الاشتقاق الكبير بان يشتركا في الحروف الاصول بلا ترتيب مع اتحاد
في المعنى او تناسب كالجذب والجبذ وكالحمد والمدح او الاكبر بان يشتركا
في اكثر تلك الحروف ويتناسبا في الباقي مع الاتحاد او التناسب في المعنى
كالكد والكدح وكالفلق والفلج ويشهد له ايضا ان الحمد مخصوص بالجميل الاختياري

والدال

وكذا
بنعمة هذا والمعه حمل الاخوة على الترادف ولهذا مرضه فالواو حينئذ للعطف على
المعنى كانه قيل المدح اعم وقيل هما اخوان اي ليس باعم بل بمعنى الحمد قوله
مقابلة النعمة فيه اشارة الى ان الشكر لا ينفك من مقابلة الانعام
وهو على نحو قولهم العلم حصول صورة الشيء في العقل في كتب الاصول
الشكر هو الثناء على الله تعالى لانعامه بالقلب بان يعتقد ان الله ولي
النعم او باللسان بان يذكر المحامد والنعم او بالجوارح بان يدئب نفسه
في طاعته وانقياده فقول المعه قولا وعملا منصوب بنزع الخافض اي
مقابلة الشاكر انعام الله تعالى عليه او على غيره بقول بمعنى جعل القول في
مقابلة الانعام من قولهم قابلت هذا بهذا او على التمييز من نسبة المصدر
الى الفاعل والمعنى حينئذ مقابلة قول الشاكر الانعام من قولك قابلت
زيدا قبيل الاولى او بدل الواو لئلا يتوهم ان الشكر مجموع الثلاثة اقول ذكر في المغني
ان استعمال الواو في التقسيم اجود كقولهم الكلمة اسم وفعل وحرف واما
التوهم فيقطع عرقه ملاحظة قوله فهو اعم منهما ثم في تنكير القول واخويه اشارة
الى صدق الشكر بقول واحد مثلا والقول هنا بمعنى المصدر لا بمعنى المقول
يدل عليه قولهم الشكر هو الثناء باللسان كما تقدم قوله قولا الخ قدم القول
نظرا الى انه ينبئ عما في القلب وانه راس الشكر ثم الفعل لانه ظاهر غير خفي و
منهم من قدم ما بالقلب تنبيها على ان العمدة هو الاعتقاد ثم ما باللسان
لانه المفصح عنه قوله افادتكم الخ قال السعد ذكر في الفايق ان الشكر لا يكون
الا على النعمة وهو مقابلتها قولا وفعلا ونية وقد جمعها الشاعر في قوله افادتكم
الخ فظهر ان المراد التمثيل لجميع شعب الشكر لا الاستشهاد والاستدلال

القول بان الظاهر ان هذا تفسير
للشكر بالمعنى المصدري وان الشكر الذي
يفسر بفعل ينبئ الخ هو الحاصل
بالمصدر خطاء اذ المصدر
هو القول لا المقابلة وايضا
الفعل المنبئ مصدر لا حاصل به
منه

على ان لفظ الشكر يطلق عليها استدل بظاهر كلام الفاضل على ان المراد
مما في الكشاف وهو مثل ما ذكره المص التمثيل ورده السيد السند بان
في ذكر البيت استشهادا معنويا على ان الشكر يطلق على افعال
الموارد الثلاثة وبيانه انه جعلها بازاء النعمة جزاء لها وكل ما هو جزاء
للنعمة عرفا يطلق عليه الشكر لغة وما يقال من ان الشاعر جعل مجموعها
بازاء النعمة فالمستفاد منه انه يطلق عليه لا على كل واحد فجوابه انه لا
شبهة في اطلاقه على فعل اللسان حتى توهم كثير من الناس اختصاص
الشكر به في اللغة وانما الاشتباه في اطلاقه على فعل القلب والجوارح
فلما جمعها مع الاول علم ان كل واحد شكر على حدة فكانه قيل كثرت
نعمايكم عندي وعظمت فاقتضت استيفاء انواع الشكر وبلوغ
ذلك حتى جعل مواردها واقعة بازاء النعماء ملكا لاصحابها مستفادا
منها وفي وصف الضمير بالمحجب اشارة الى انهم ملكوا ظاهره وباطنه
انتهى قوله فهو اعم تفريع على تعريف الشكر وتعريف الحمد والمدح وهو صريح
في ان الشكر يصدق على كل واحد من الثلاثة فيكون اعم من الحمد والمدح
ولو كان اطلاقه على المجموع لم يكن اعم بل لم يصدق على الثناء باللسان
وحده اصلا قوله ولما كان الحمد الخ تكملة لبيان وجه اختيار الحمد على الشكر
حيث بين اولا ان الحمد اعم منه نظرا الى المتعلق فيكون الثناء به اشمل
وثانيا انه وان كان اخص من حيث المورد لكنه عمدة فيه قوله من شعب
الشكر اي اقسامه عبر عنها به لتشعبها عن مقسمها ومن هنا للتبعيض والظرف
حال عن الحمد او وصف له بتقدير الكاينة واحترز به عن الحمد الذي ليس من

وما اورد عليه من انه دور وان قوله كل ما هو جزاء النعمة لا بد له من دليل عرفا ممنوع لا يجيء كون الثلاثة ... وقد قال ... الاصوليين الشكر انما هو عرف لا بالنسان والشكر اللغوي ليس الشكر وحكمه قال في مجمل اللغة معروف الثناء على الانسان بمعروف يوليه وعرف الثناء بكلام يدل لان الدعوى جميل لبس بوارد لان ... شكر وان كلا من الثلاثة شكر ... الدليل هو انه جعل كلا منها جزاء النعمة وكل ما هو جزاء النعمة عرفا ولو على سبيل الاجتماع يطلق عليه الشكر لغة فلا ورود واما ما نقل عن الطيبي فلا يرد لان الكلام على الكشاف حيث جعل كلا منها من اقسام الشكر فيجوز ان يكون الاستشهاد بالنظر الى عرف اللغة منه

شعبه لا جزاوله كما في بعض الحواشي والا لافاد ان الحمد مطلقا من شعبه
وليس كذلك قوله اشيع للنعمة اي اكثر اشاعة واظهار للنعمة
من بقية شعبه فهو من الاشاعة كما قاله المولى الرازي وهو من النوادر
اجازه سيبويه قوله وادل على مكانها اقحام المكان لافادة المبالغة
فان الدال على مكان الشيء دال على الشيء جزما ومكان النعمة المنعم عليه
وجعل المكان مصدرا بمعنى التحقق والثبوت ليس له كثير فايدة قوله
وما في اداب الجوارح اي اتعابها من احتمال خلاف المقصود فانك
اذا قمت لاحد احتمل ان يكون القيام لامر اخر بخلاف اللفظ فانه
يفصح عما اريد به وضعا فلا خفاء فيه قوله جعل راس الشكر جواب لما
اي جعل كالراس من حيث انه اعلى انواع الشكر واظهرها كما ان الراس اعلى ح
اعلى الاعضاء واظهرها وليس المراد انه جزء كالراس لانه جزئي من
جزئيات الشكر لا جزء منه وارادة الشكر العرفي هنا ينافيه قوله فهو اعم
قوله فقال الخ تعليل للجعل ولم يقل في قوله لان التعليل انسب بما هو أي بدليل قوله عليه السلام منه
المقصود من بيان وجه اختيار الحمد ثم الحديث رواه البغوي بسند
ضعيف قاله زكريا قوله ما شكر الله عبد لم يحمده فان من لم يعترف بانعام
المنعم ولم يثن عليه لم يظهر منه الشكر ظهورا كاملا وان اعتقد وعمل
فكانه لم يشكر قوله والذم نقيض الحمد الخ في الكشاف الحمد نقيضه الذم
قال السيد جعل نقيض المدح نقيضا للحمد وهو يدل على انهما مترادفان على معنى الحمد
وقد تقدم ذلك ثم قال فان قيل نقيض المدح الهجو دون الذم قلنا المدح
يطلق على الثناء الخاص وهو الوصف بالجميل ويقابله الذم وقد يخص بعد

اي الاختيار م

الماثر ويقابله الهجواي عد المثالب اي المعايب والكلام في الاول و
منه علم ان الذم مقابل للمدح المرادف للحمد فلا منافاة بين ماذكره المصه
وبين ما اشتهر ان الذم نقيض المدح ثم النقيض هنا بمعنى الضد لا على
اصطلاح الميزان لان الحمد والذم وصفان وجوديان في القاموس ذمه
ضد مدحه قال البوني هذا استدلال اخر على كون الشكر اعم من وجه
فان نقيض الحمد والمدح الذم وهو مختص باللسان ويعم المثالب كلها لازمة
او متعدية ونقيض الشكر الكفران وهو يعم الموارد كلها ويختص بالنعمة وجميع
ذلك معلوم عرفا انتهى ~~[illegible]~~ قوله
ورفع بالابتداء ذكره مع ظهوره توطئة لقوله واصل النصب ولئلا يتوهم ان
الظرف متعلق بالمصدر وان اللام للتقوية تقديره حُمِدَ الحمدُ لله لانه اوفق
لاصله قوله واصله النصب اي بفعل هو نحمد بالنون ليوافق اياك نعبد
قال السيد المقدر هو المضارع لدلالته على الحال الذي هو اهم الازمنة واولاها
ببيان ما هو واقع فيها ولانبائه عن الاستمرار في الجملة مع نون الحكاية لانه مقول
على السنة العباد وانما حكم بان اصله النصب لان المصادر احداث متعلقة
بمحالها كانها تقتضي ان يدل على نسبتها اليها والاصل في بيان النسب والتعلقات
هو الافعال فينبغي ان يلاحظ معها افعالها سيما المصادر التي كثرت استعمالها
منصوبة قوله وقد قرئ به تاييد لما قبله قوله ليدل على عموم الحمد فان الحمد لله
انشاء يفيد ثبوت مالكية جميع افراد الحمد قديما كان او لا لله تعالى بخلاف نحمد
فانه انشاء لوصفه تعالى من الحامد ومن يشاركه قيل وليدل بتغيير الاسلوب
على ان الجملة انشاء وفيه ان الاصل ايضا انشاء قوله وثباته له الخ في

لمولانا خواجه زاده

حواشي شرح السيد الثبوت يطلق على معنيين احدهما بمعنى عدم التجدد والحدوث
وثانيهما بمعنى الدوام والجملة الاسمية انما تدل على الثبوت بالمعنى الاول
ودلالتها على المعنى الثاني انما هي بمعونة المقام في الخطابيات قوله وهو من المصادر
قال البوني علة المقدر تقديره انما عدل عن النصب الى الرفع لانه يدل على
عمومه وثبوته والنصب يدل على التجدد والخصوص لانه من المصادر الخ
فيختص عند النصب بفاعل ذلك المضمر ويتجدد بتجدده هذا وفيه
تكلف والظاهر انه حال عن الضمير الذي اضيف اليه التجدد والمعنى
ليدل على ثباته له متجاوزا عن تجدده وحدوثه حال كونه من المصادر او عطف
على قوله واصله النصب الا انه فصل بينهما بما هو اشد ارتباطا بالسابق
قوله لا تكاد تستعمل الخ اقحم كاد لتاكيد نفي استعمالها مع الافعال
قال الرضي الذي اري ان هذه المصادر ان اضيفت الى الفاعل مثل
وعد الله وسنة الله او الى المفعول مثل سبحان الله ومعاذ الله او بين
فاعله بحرف مثل بعدا لزيد او مفعوله كحمدا لك وعجبا منك يجب حذف
الفعل قياسا والا فلا قوله معها الضمير للافعال او للمصادر قوله والتعريف فيه
للجنس لم يقل اللام فيه للجنس تنبيها على ان اللام للتعريف اتفاقا وانما
الاشتباه في ان معنى التعريف فيه هل هو للاستغراق او للعهد او للجنس قوله
ومعناه اي معنى التعريف الجنسي الاشارة الى ما يعرفه كل احد ان الحمد ما هو
اي اي جنس هو وجنس الثناء كما تقدم ح يعني تعريف الجنس هنا الاشارة الى
حضور جنس الحمد في الذهن وتميزه فيه من غيره ثم الاشارة هنا عقلية وهي
ملاحظة حقيقة الحمد مع التعين في الذهن وبتلك الاشارة يحصل الفرق بينه

وبين المنكر فانه وان دل على ماهيته معقولة متميزة في الذهن من ساير الماهيات
لا اشارة فيه الى تعينها وحضورها وان كان معينا في نفسه وبين
ملاحظة التعين ومصاحبته فرق جلي ثم الاشارة الى تعين مدلول
اللفظ كما قال الشريف ان كانت بجوهر اللفظ يسمى اللفظ علما جنسيا
ان كان المعهود جنسا وشخصيا ان كان فردا منه والا فلا بد من امر
خارج يشار به الى تعين المعنى مثل الاشارة الحسية في اسماء الاشارة
وقرينة التكلم والخطاب والغيبة في الضماير والنسبة المعلومة في
الموصولات وفي المضاف الى المعارف وكحرفي التعريف والنداء
في المعرف بهما وانما اختار تعريف الجنس كما يدل عليه تقديمه لانه الاصل
بالنسبة الى الاستغراق فانه كما سياتي انما يستفاد من المقام ولا
مقتضى للعدول عنه وتخصيصه المستفاد من لام لله يفيد تخصيص جميع
الافراد به تعالى ففيه سلوك طريق البرهان فلا يرد ان اختيار الجنس ينافي
ان مذهبه ثبوت جميع المحامد لله تعالى على خلاف مذهب الاعتزال ومن
هنا علم وجه عدم حمل اللام ههنا على العهد الخارجي قوله اوللاستغراق
عطف على قوله للجنس يؤيده ما وقع في بعض النسخ وقيل للاستغراق لا
على قوله ما يعرفه كما جوزه البوني قال يحتمل ان يراد بالجنس مطلق الجنس
ويجعل الترديد في معناه وكانه قال ومعنى تعريف الجنس الاشارة
الى الطبيعة من حيث هي او من حيث وجوده في ضمن جميع الافراد
اذ لو اراد ذلك لقال او الى الاستغراق الا ان يقال اللام بمعنى الى
او الاشارة يتعدى باللام ايضا ولا يرد ما قيل ان كلام المؤلف يوهم

ان الاستغراق قسيم الجنس وهو من اقسامه لانه قسيم للجنس
المطلق وقسم من مطلق الجنس فكانه قال التعريف فيه للجنس من
حيث هو او له من حيث وجوده في ضمن جميع الافراد وملخص الكلام
ان الجنس ان اريد به الجنس المطلق فالترديد في التعريف وان
اريد به مطلق الجنس فالترديد في معنى تعريف الجنس قوله اذ الحمد الخ
علل كون التعريف فيه للاستغراق دون قسيمه لان الاستغراق
ليس معنى تعريف الجنس المطلق قال السيد اللام الداخلة على اسم
اما ان يشار بها الى حصة معينة من مسماه ويسمى لام العهد واما الى
مسماه ويسمى لام الجنس وح اما ان يقصد المسمى من حيث
هو ويسمى لام الحقيقة واما من حيث وجوده في ضمن الافراد بقرينة
الاحكام الجارية عليه الثابتة له في ضمنها فاما ان يقصد اليه في ضمن جميع
افراده كما في المقام الخطابي بعلة ايهام ان القصد الى بعض دون بعض ترجيح
لاحد المتساويين على الاخر ويسمى لام الاستغراق ونظيره كلمة كل
مضافا الى النكرة او في ضمن بعضها كما في المقام الاستدلالي ويسمى لام
العهد الذهني كادخل السوق حيث لا عهد ومؤداه مؤدى النكرة فظهر ان
اللام اما لتعريف العهد او لتعريف الجنس وان الاستغراق ليس معنى
تعريف الجنس وان كان مستفادا من المعرف الجنسي في المواضع
الخطابية مع قراين الاحوال انتهى لا يقال جعل اللام للاستغراق ينافي ما ورد
في الحديث احثوا التراب في وجوه المداحين لان محمل الحديث هو المادح
المجازف في ذكر الاوصاف كما يشير اليه صيغة المبالغة الذي لا يعلم ان الاو صاف

وان لزم من حمل التعريف على الجنس المطلق الاستغراق في هذا المقام بقرينة لام الاختصاص منه

في الحقيقة لله قال النووي ان جازف المادح ودخل في الكذب
يحرم لا لكونه مدحا بل لكونه كذبا و[illegible] في الحقيقة يستعمل فيما اذا دل لفظ
امر بحسب الظاهر على شيء فاذا دقق النظر فيه علم انه يؤول الى شيء
اخر هو المراد منه فليس المراد بها مقابل المجاز قوله بوسط كالنعم التي تصل
بواسطة بعض المخلوقات او بغير وسطه كافاضة الوجود والمعارف
وخلق الشبع والجوع وغير ذلك قوله حي قادر الخ لم يقل حي عالم صح مريد قادر
مع انه الموافق لترتيب التعلق بالموجودات لان الفعل الجميل الذي
يدل عليه الحمد اثر القدرة وبالاثر يستدل على المؤثر وكونه اختياريا يدل على
الارادة الدالة على العلم فالترتيب فيما ذكره بالنظر الى المعرفة واما تقديم الحيوة
فبالنظر الى نفسها لا بالنظر الى المعرفة والا لكان مؤخرا قوله لا يستحق الا
من كان هذا شانه بيانه ان المحمود عليه لا بد ان يكون فعلا جميلا اختياريا
وكل من صدر عنه ذلك لا بد ان يكون متصفا بهذه الصفات قوله
وقرئ الخ اسند في الكشاف القراءة الاولى الى الحسن البصري والعكس
الى ابراهيم بن ابي عبلة ثم قال واشف القرائتين يعني افضلهما قراءة ابراهيم
حيث جعل الحركة البنائية تابعة للاعرابية التي هي اقوى لانها كما قال السيد
الشريف مع طريانها علم لمعان مقصودة يتميز بها بعضها عن بعض وان كانت
البنائية لازمة فالاخلال بها يودي الى التباس المعاني فيفوت ما هو الغرض
الاصلي من وضع الالفاظ اعني الابانة عما في الضمير ثم الظاهر من صنيع المصنف
ترجيح قراءة الحسن نظرا الى اجلالة قارئه ولذا لكن قدمها في الكشاف ايضا ورجح
الاخيرة ولكل وجه قوله تنزيلا لها الخ في الكشاف والذي جسرها على ذلك

والاتباع انما يكون في كلمة واحدة كقولهم منحدر الجبل اي بضم الدال ومغيرة
اي بكسر الميم تنزيل الكلمتين منزلة كلمة واحدة لكثرة استعمالهما مقترنين
قوله جسرهما فيه اشعار كما قال الشريف بان قراءتهما شاذة
عن متابعة احكام اللغة بلا رواية والسلف مبرؤن عن امثال ذلك
وكانه نظر الى ما روي ان القران نزل بلغة قريش فلما صعبت على
ساير العرب اذن في قراءته بسبع لغات لقبايلهم فلا يجب
حينئذ النقل في خصوصيات هيئات الالفاظ على انه لا يبالي من اسناد
القراءة المتواترة الى صورة الكتابة في المصحف فاسناد غيرها الى قاعدة
اللغة اولى قوله الرب في الاصل اي حالة وضعه الاول في الصحاح رب
فلان ولده يربه ربا وربّبه اي رباه فالرب والتربية مترادفان وياء
رباه يربيه اما اصلية من ربا الصغير بالتخفيف اي نشا فعدي بالتضعيف
او اصله ربّبه جعل احد الباءين ياء قوله الى كماله اي ما يتم به في ذاته وصفاته
والفرق بينه وبين التمام ان الثاني يشعر بالانقطاع وقوله شيئا فشيئا
حال والمعنى متدرجا اي واصلا الى الكمال على سبيل التدريج او صفة للمقدر
والمعنى تبليغا تدريجيا ويؤيده ما نقل عن الزمخشري ان التفعيل قد يدل على
التدريج قوله وصف به للمبالغة اذ الوصف بالمصدر يدل على ان الموصوف
به لكمال الوصف فيه كانه عين الوصف قوله وقيل هو نعت النعت
يصدق على الصفة المشبهة وغيرها فيحتمل ان يكون مراد القائل انه مبالغة اسم
فاعل او اسم فاعل مخفف بحذف الالف ويؤيده الاضافة الى المفعول لكن
شراح الكشاف قالوا انه صفة مشبهة من فعل متعد بعد جعله لازما بالنقل

الي فعل بالضم الحاق له بالغرايز ولعل المؤلف رجح كونه مصدر الخلوه عن
التكلف ولان فعلا في الوصف نادر ورجح الكشاف كونه صفة مشبهة
نظرا الى ان استعماله نعتا اكثر من المصدر قوله كقولك نم الخ لما كان مجيء
الصفة على فعل من باب فعل بالفتح يفعل بالضم نادرا استشهد عليه
بمثال فقال كقولك نم ينم بضم العين وكسره فهو نم اى نمام والنميمة
نقل الكلام على وجه الفساد ولم يقل نمه مع انه متعد اشعارا بانه لابد فيه
من النقل ايضا قوله سمي به المالك الخ رد على الواحدي حيث قال الرب في
اللغة له معنيان التربية والمالك ~~ولهذا اخصه بالذكر والا فقد ذكروا انه~~
~~يطلق على السيد والمنعم والمصلح~~ ثم قوله سمي يشعر بان المعنى وهو التربية
هنا مرجح للتسمية لا مصحح للاطلاق الا ان يقال التسمية بمعنى الاطلاق
اي اطلق مرادا به المالك لانه يربي مايملكه واطلاقه عليه بطريق المصدر
والنعت قوله الامقيدا اى بالاضافة لان ماسواه رب مايملكه
فقط قال القرطبي الرب معرفا باللام مختص بالله لانها للعهد وان حذفت
اللام كان مشتركا بين الله وبين عباده فيقال رب العباد وزيد رب
الدار ومنه قوله تعالى اذكرني عند ربك وفي الحديث ان تلد الامة ربها انتهى
قال ابن حجر وفي رواية ربتها اى سيدها ومن هنا اندفع القول بان شرع
غيرنا ليس شرعا لنا فلا دلالة في الاية على اطلاق الرب مضافا على غيره
تعالى لان الحديث دل على توافق الشرعين في هذه المسئلة واما ماروا البخاري
لايقل احدكم اطعم ربك وضئ ربك واسق ربك ولا يقل احدكم ربي
وليقل سيدي ومولاي فقد قيل ان النهي فيه للتنزيه واما قول الحارث

قال العلامة الرب يطلق على المربي والمصلح والسيد والمالك والخالق والمعبود وكل ذلك يحتمله المقام فيصح ان يراد به هنا كل منها وكفى ذلك وجها لاشارة على المالك ونحوه اقول لو ذكر المالك لتكرر مع ما بعده وايضا الرب يدل على التربية بخلاف تلك الكلمات منه

بن حلزة فهو الرب والشهيد على يوم الجبارين والبلاء بلاء
فنادر واما لفظ الارباب فاطلاقه على غيره تعالى جايز مطلقا قال تعالى
ءارباب متفرقون قوله كقوله الخ لم يمثل بما في الكشاف انه ربي احسن
مثواي لاحتمال عود الضمير فيه اليه تعالى كما ذكره المص في موضعه قوله
والعالم اسم لما يعلم به اي لما يقع به العلم بمعلوم ما صانعا كان او غيره
فهو مشتق من العلم لا من العلامة كما قال ابو البقا العالم اسم جمع
واشتقاقه من العلم عند من خصه بمن يعقل ومن العلامة عند من
جعله لجميع المخلوقات وفي قول المص اسم اشعار بانه ليس بصفة
بيان ذلك ان الاسم ان وضع لذات من غير ملاحظة معنى قايم بها فهو
اسم كفرس وان وضع له باعتبار معنى معين له تعلق به فان كان ذلك
المعنى خارجا عن الموضوع له لكنه سبب باعث للوضع كاحمر علما لذات
فيه حمرة وكالدابة لذوات الاربع وقد جعل دبيبها سببا للوضع لا جزء مفهوم
اللفظ فهو ايضا اسم وان كان داخلا في الموضوع له كالدابة اذا جعل
الدبيب جزءا من المفهوم وكاسماء الالة والزمان الا انه مرجح للتسمية
لا مصحح للاطلاق فهو ايضا اسم وان كان مصححا فهو وصف قوله كالخاتم
اي كما ان الخاتم بفتح التاء وكسرها مع اشتقاقه من الختم اسم لما يختم به
والقالب بفتح اللام على الاكثر مع اشتقاقه من القلب اسم لما يقلب به
الشيء قوله غلب فيما الخ اى في هذا المفهوم المشترك بين الاجناس
والانواع والمجموع لا الاشخاص اذ لا يقال عالم زيد مثلا او المراد غلب في الذي
يعلم به الصانع وبلايه قوله وهو كل ماسواه من الجواهر والاعراض اي لا من الجزئيات

تكرار ومعرفا منه

قوله من الجواهر الخ فيه اشعار بان المراد هنا [illegible] الافرادي الصادق على المجموع لا [illegible] المجموعي منه

دفع الاول الذي هو صدق عليه ذلك المفهوم كل ما سواه منه

ثم اطلاق الصانع عليه تعالى ماخوذ من قوله تعالى صنع الله اتقنه ومن خبر ان
الله صانع كل مصنوع وصنعته تعريجا والحديث رواه الحاكم وصححه البيهقي
قاله زكريا قوله فانها لامكانها الخ تعليل لما قبله من ان الجواهر والاعراض
يعلم بها الصانع واللام في لامكانها متعلق بخبر ان وهو تدل بيان ذلك
ان الامكان وهو تساوي طرفي الممكن جعله مفتقرا الى موثر واجب
الوجود والا يلزم التسلسل او الدور فالممكن اثر ايجاد الواجب لذاته
والاثر دال على موثره وفيه ميل الى مذهب الحكماء وهو ان المحوج للعالم
الى المؤثر هو الامكان ونقل انه قول بعض المتكلمين ايضا وانما مال اليه لانه
الموافق للافتقار حال البقاء وذهب المتكلمون الى انه الحدوث وقيل
الامكان مع الحدوث وقيل الامكان بشرط الحدوث قوله وافتقارها
من عطف المسبب على السبب في بعض الحواشي ان اريد به الافتقار بالفعل
كما هو المتبادر من العبارة كان اشارة الى الحدوث فيحصل الاشارة الى
طرفي الاستدلال الامكان والحدوث وان حمل على ما يتناول ما بالواسطة
لم يكن اشارة اليه بل يكون بيانا لجهة كون الامكان وجه الدلالة انتهى ويتوهم منه ان
الافتقار بالفعل هو المقارن للحدوث ونقل عن شرح المقاصد ان ما ذكر
علة بحسب العقل بمعنى انه يلاحظ الامكان او الحدوث فيحكم بالاحتياج
كما يقال علة الحصول في الحيز هو التحيز لا بحسب الخارج بان يتحقق الامكان او
الحدوث فيوجد الاحتياج واورد على كون الامكان علة الاحتياج بانه
يستلزم الاحتياج حال العدم السابق مع انه نفي محض ازلي لا يعقل له موثر
واجيب بان معنى احتياج الممكن او الحادث الى المؤثر توقف حصول

وانه المتبادر عن الاطلاق وفيه انه نحو ؟ [illegible] الافتقار حال البقاء وانه لا دلالة [illegible] م

الوجود

الوجود له على المؤثر قوله ليشمل اي الجمع المعرف اذ التعريف مقدم
على الجمع بسبب اضافة ما يجب تعريفه اليه وهو الرب كذا في بعض
الحواشي وفيه انه يجوز البدلية وح لا يجب التعريف بل لان ضمير جمعه عايد
الى العالم المعرف قال السيد الافراد وان كان اصلا واخف الا انه لو
افرد معرفا باللام لربما توهم ان القصد الى استغراق افراد جنس واحد
او الى القدر المشترك بين الاجناس فلما جمع زال التوهم لان الجمع بالنظر
الى الاجناس واللام لاستغراق افرادها فان التربية انما تتعلق بالاشخاص
لا بالاجناس ثم الجمع المعرف افراده احاد عند الاكثر لا يقال الجمع المعرف
انما يستغرق احادا ينطلق عليها مفرده والعالم لا ينطلق على زيد لان العالم
كما قال السيد لما كان منطلقا على الجنس نزل منزلة الجمع ومن ثمه قيل
هو جمع لا واحد له من لفظه فكما ان الجمع اذا عرف استغرق احاد مفرده وان لم
يكن صادقا عليها كذلك العالم اذا عرف شمل افراد الجنس المسمى به كانها
احاد مفرده المقدر فالعالمون جمع للجمع فكما ان الاقاويل يتناول لكل واحد
من احاد الاقوال كذلك العالمون يتناول لكل واحد من احاد الاجناس
قوله وغلب العقلاء منهم اي مما يعلم به الصانع لفضلهم وشرفهم على غيرهم هذا
وجه صحة الجمع بالواو والنون وما قبله بيان فائدة الجمع مطلقا مصححا كان او مكسرا
كالعوالم وبيان فائدة المطلق مقدم على وجه صحة المقيد قاله الشريف ورد به
على من قال قدم الاول مع ان طلب فايدة الجمع متاخر عن صحته اهتماما بشان
الفوايد قوله كما براوصافهم ليس المراد ان العالم وصف بل انه
كالوصف حيث يدل على معنى زايد قوله وقيل اسم وضع الخ هذا مختار الكشاف

وجه الرد ان التاخر انما هو عن وجه صحة مطلق الجمع لا المقيد منه

حيث قدمه قال الشريف يريد كان الخاتم مع كونه مشتقا من الختم
اسم لما يختم به كذلك العالم مع كونه مشتقا من العلم اسم لذوي العلم
اي للقدر المشترك او لكل جنس والمصه خالفه نظرا الى ان ما يعلم به يشمل
الكل وفي بعض الحواشي انما مرضه لان هذه الصيغة لم تستعمل الا آلة بين الفاعل
والفعل كالقالب دون الفاعل نفسه فلا وجه لجعلها اسما للفاعل كما هو
~~من صنيع ... اليه الشريف بقوله كان الخاتم~~ قال
السعد يريد انه مشتق من العلم لكنه اسم لذوي العلم او لكل جنس يعلم به
الخالق يقال عالم الملك وعالم الانس وعالم الجن وكذا عالم الافلاك
وعالم الحيوان وليس اسما لمجموع ما سوى الله بحيث لا يكون له افراد بل اجزاء
فيمتنع جمعه قوله والثقلين اي الانس والجن سميا به لتثقيلهما الارض قال
الطيبي فيه دليل على ان الجن اجسام قوله على سبيل الاستتباع اي
ليس الغير مقصودا من اللفظ اصالة ليلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز وذلك كانه لم
السرج من قولك ركبت الفرس والعسكر من نزل الامير بموضع كذا قوله
وقيل عني به الخ عني بمعنى قصد اما للمجهول او للمعلوم والضمير المستتر له وهذا
القول نقله الراغب عن جعفر الصادق والظاهر ان المراد بالناس هنا غير
الجن من بني ادم في القاموس والناس يكون من الانس ومن الجن وانما
مرضه لمخالفته لاصله من غير مقتض اذ المناسب للمقام التعميم قوله فان كل
واحد بيان لوجه تخصيص العالم بالناس تجوزا ومحصوله ان كل واحد من افراد
الانسان مشبه بالعالم للاشتمال المذكور وتفصيل هذا الاشتمال مما
يحير العقول على ما هو مبين في محله ثم الجمع على هذا القول بالنظر الى الافراد قوله

يعني ان الاستعمال دليل الوضع وهذا دفع لما يقال يجوز ان يكون مبنى الاستعمال العرف ع

يعلم بها اي تلك النظاير حال منها قوله بين النظر فيهما النظر هنا بمعنى
التفكر واضافة البين اليه بالنظر الى التعدد باعتبار متعلقه قوله بالنصب
وبالرفع على اضمار هو قال ابو البقا قوله او بالفعل ظاهره في انه معمول للفعل
اي نحمد رب العالمين لا صفة لمعموله كما في الكشاف حيث قال كانه قيل
نحمد الله رب العالمين قال السيد لم يجعل المصدر عاملا فيه لقلة
اعمال المصدر المحلى باللام ولانه يلزم الفصل بالخبر بين العامل ومعموله وانما لم
يقل نحمد رب العالمين لان الرب في المعنى صفة لا بد لها من موصوف
فاشار الى ان العامل فيهما واحد قوله وفيه دليل وجه الدلالة ان المحوج
للممكن الى المؤثر هو الامكان على ما اختاره والامكان لا ينفك عن الممكن لا
وجودا ولا عدما فقد دل الوصف برب العالمين بملاحظة معنى العالم على ما
ذكره فاندفع ما قيل ان كلامه يشعر بانه اراد الدلالة على افتقارها في الوجود
حال البقاء حيث شبه حال البقاء بحال الحدوث ولا دليل عليه فانه لا
يدل الا على ان الممكن يحتاج في بلوغه الكمال اليه تعالى فانه انما يرد لو كان موضع
الدلالة لفظ الرب فقط وليس مراد المص قوله كما هي مفتقرة الظاهر انه
تشبيه والمعنى ح وفيه دليل على ان كل ممكن مما سوى الله وصفاته فهو
مفتقر الى المبقي حال بقائه افتقارا مثل افتقاره الى المحدث حال حدوثه وبهذا
التقرير علم وجه دخول الفاء على خبر ان ويحتمل كون الفاء زائدة ويحتمل ان يكون الكاف
بمعنى على ويكون الخبر قوله مفتقرة والمعنى ح وفيه دليل على ان الممكنات بناء على
ما هي اي من حيث امكانها مفتقرة الخ وقوله فهي تفريع على ما قبله قوله كرره افراد
الضمير باعتبار هذا اللفظ والتكرير بالنظر الى كون التسمية من الفاتحة قوله

للتعليل اي لجعله علة لاختصاص جميع المحامد به تعالى قال البوني التكرار غير مخل بالفصاحة اذا اشتمل على نكتة كما هنا فانه تعلق بهما اختصاص جميع المحامد به تعالى وهناك ذكرهما للتعليل اختصاص الاستعانة والتبرك باسمه تعالى ~~الخ كلام المصنف ورد على القايل بان البسملة ليست من الفاتحة وليلزم التكرار~~ وفي بعض التفاسير ان اريد بما في الرحمن الرحيم من الرحمة ما يختص بالعقلاء من العالمين او ما يفيض على الكل بعد الخروج الى طور الوجود من النعم فوجه تاخيرهما عن وصف الربوبية ظاهر وان اريد ما يعم الكل في الاطوار كلها حسبما في قوله تعالى رحمتي وسعت كل شيء فوجه الترتيب ان التربية لا تقتضي المقارنة للرحمة فايرادهما في عقبها للايذان بانه تعالى متفضل فيها فاعل برحمته السابقة من غير وجوب عليه واما الاقتصار عليهما في التسمية فلانه الانسب بحال المتبرك والمستعين باسمه الجليل انتهى قوله على ما سنذكره اي من قوله واجراء هذه الاوصاف الى قوله الثاني والثالث للدلالة الخ قوله قراه اي مالك يوم الدين باثبات الالف وجعله مصدرا على انه خبر لقوله مالك يوم الدين بتقدير مضاف اي قراءة مالك يوم الدين قراءتهم او بجعل المصدر بمعنى المقروء تكلف قوله ويعضده اي يؤيده وجه التاييد في قوله يوم لا تملك نفس لنفس شيئا حيث نفى ملكية شيء ما للنفس فانه يفيد اثباتها له تعالى بحسب العرفي قيل والامر يومئذ لله يؤيد قراءة ملك اقول الامر يحتمل ان يكون واحد الامور لا ما يقابل النهي فهو مما تطرق اليه الاحتمال بخلاف الاول قوله لانه قراءة اهل الحرمين اي مقروهم وهم اولى بالاتباع لعلو روايتهم وفصاحتهم وهذا بيان لوجه الاختيار رواية ولانا في كونه مختارا لتواتر القراءة

الاول

الاخرى لان الاختيار لا مر خارج عن التواتر قوله ولقوله تعالى لمن الملك الخ بيان لوجه الاختيار دراية وكذا قوله ولما فيه من التعظيم وجه التاييد في الاول ان الملك بضم الميم هو السلطنة والاستيلاء الباهر والغلبة التامة وقد اثبت الملك في يوم القيامة لنفسه فالمناسب له ان يكون هنا ملك يوم الدين قيل الظاهر ان يقول وقوله بلا لام لانه لا يستعمل باثبات انه المختار ولانه يعارضه قوله تعالى يوم لا تملك نفس لنفس شيئا ولان المالك جاء بمعنى الملك في القاموس الملك بالضم معلوم وكلتف وامير وصاحب ذو الملك فلا تاييد انتهى ويمكن ان يقال دلالة لا تملك نفس على المالكية بالمفهوم فلا يعارض ما هو بالمنطوق واما ما في القاموس فلا يفيد لان مالك في القراءة الاولى من الملك بكسر الميم اتفاقا قوله والمالك الخ بيان لمعناهما وقوله من الملك بكسر الميم في الاول وبضمه في الثاني قوله وقرى ملك بالتخفيف اي باسكان اللام وهو مخفف ملك او مصدر مالك قوله وملك بلفظ الفعل في الكشاف قراءة ابو حنيفة رحمه الله ونصب اليوم قال السيد يحتمل معنى المالك والملك قوله او الحال اي عن لفظ الجلالة وجوز ان يكون النصب على النداء قوله بالرفع اي على المدح قوله يوم الجزاء قال السيد في اختيار يوم الدين على ساير الاسامي رعاية للفاصلة وافادة للعموم فان الجزاء يتناول جميع احوال القيمة الى السرمد انتهى فالمراد باليوم مطلق الوقت ويحتمل ان يكون المراد ما بين النفخة الثانية واستقرار اهل الجنة فيها واهل النار فيها قوله ومنه اي من الدين بمعنى الجزاء كما تدين تدان اي كما تفعل تجزى فالاول مجاز

عن تنفل على المشاكلة او تسمية له باسم مسببه وهو مثل مشهور وحديث
مرفوع اخرجه البيهقي بسند ضعيف قاله زكريا ه قوله ولم يبق قبله فلما صرح
الشر فامسى وهو عريان صرح بمعنى انكشف كما ان بان بمعنى تبين والعريان
الظاهر والمعنى فلما ظهر الشر كل الظهور ولم يبق بيننا وبينهم سوى الصبر على
ظلمهم دناهم اى جازيناهم بمثل ما فعلوا معنا ابتداء فالكلام هنا في الاول
عكس المثل والحماسة وهي لغة الشدة والشجاعة كتاب لابي تمام جمع
فيه اشعار البلغاء الذين يستشهد بكلامهم فاذا قيل البيت حماسي
معناه انه مذكور في ذلك الكتاب قوله اضاف في بعض النسخ واضاف
بواو الابتداء ولم يقل اضاف مالك مع انه اخصر اشارة الى ان ملك
ليس اسم فاعل بان يكون كحذر للمبالغة لانه بمعنى اخر فهو اما ملحق بالجوامد
كسلطان او صفة مشبهة مضافة الى غير معمولها مثل ملك العصر فتكون
معنوية قوله اجراء له مجرى المفعول لم يقيد بالاضافة بمعنى في مع انها افعة مونة
الاتساع اما لان الاتساع يستلزم فخامة المعنى فكان اولى بالاعتبار
واما لان اجراء الظرف مجرى المفعول به قد تحقق في الضماير كيوم شهدناه
والاضافة بمعنى في ليس متفق عليه فالحمل على ما تحقق مع كونها بمعنى اللام اولى
وقد يقال يجوز كون الاضافة الى اليوم بمعنى اللام كما ذهب اليه البعض في كل
ما جعله غيرهم بمعنى في والجواب انه يفوت فخامة المعنى صح والقول بجواز كون
اليوم مفعولا به حقيقة ويكون الاضافة بمعنى اللام لا يساعده قراءة ملك
مع ما فيه من فوات فخامته ثم الاتساع في الظرف كما قال الشريف ان لا
يقدر معه في توسعا فينصب نصب المفعول به كقولهم يوم شهدناه او يضاف

أي من غير تكلف مونة الاتساع منه

المعنى صح

اليه على وتيرة كمالك يوم الدين قوله يا سارق الخ الشاهد في جعل الليلة
مسروقة على الاتساع والمسروق متاع اهل الدار في الليل وقوله اهل الدار
منصوب باحذر مقدرا واما اذا جعل الاضافة بمعنى في فاهل الدار منصوب
بسارق بتقدير متاع اهل لاعتماده على حرف النداء قوله ومعناه الخ توجيه
لكون الاضافة معنوية بجعل اسم الفاعل للماضي بالتاويل او للاستمرار لكن
بالنظر الى الماضي ايضا وفيه اشارة الى ان الظرف وان اجري مجرى المفعول
به وقطع عن تقدير في صورة الا ان المعنى على الظرفية فان مالك اليوم
كناية عن كونه مالكا لجميع الامور الكاينة فيه قوله اوله الملك بكسر الميم
وجه مقابلته لما قبله ان هذا ناظر الى تاويل مالك بان ملكه مستمر لكن
اضافته بالنظر الى الماضي فقط ليكون معنوية والاخر بالنظر الى ان ملكه في
الماضي ~~[illegible]~~
[illegible] في كل منهما تكلف من وجه قوله ليكون الخ تعليل لما فهم من السباق
اي حملنا الكلام على احد التوجيهين ليكون وانما ارتكب هذه التكلفات
مع ان في جعله بدلا مندوحة عنها لان في جعله صفة مع موافقة لما قبله ولقراءة
ملك بمعنى المتصرف بالامر والنهي دلالة على انه الحقيق بالحمد دون غيره صح قوله والمعنى يوم
جزاء الدين اى على القولين اما على القول بان الدين الطاعة والانقياد فظاهر
واما على الاول فمعناه جزاء العمل به قوله لتعظيمه فانه يوم عظيم حيث يجمع فيه
الخلايق وينال كل ذي حق حقه وتخصيص الدين بالذكر دون الجمع والحب لكونه
ادخل في الترهيب مع ما فيه من رعاية الفاصلة قوله واجراء الخ المقصود
منه بيان فايدة ذكر الاوصاف قال الشريف لما دل بلامي التعريف والاختصاص

ازلا وابدا صح

على ان الحمد مختص به تعالى اجرى تلك الاوصاف العظام لتكون حجة واضحة على الحصار
الحمد فيه واستحقاقه اياه فذكر اولا ما يتعلق بالابداء من كونه ربا اي متصرفا في
جميع الاشياء على وفق مشيته ويربيها اي يرقيها في مدارج الكمال على مقتضى
عنايته بافاضة الوجود واعداد اسباب الكمالات ثم ما يتعلق بالبقاء من
اسباغ النعم ثم ما يتعلق بالاعادة كانه قال الحمد لله الذي منه الابتداء واليه
الانتهاء وبه البقاء فهو الحقيق بالثناء فقد ظهر ان هذه الاوصاف ليست
اجنبية فاصلة بين الحمد وما بين به من العبادة انتهى **قوله** رب العالمين موجدا
لهم في نسخة موجد العالمين ربا لهم وفي اخرى ربا موجد العالمين والكل متقاربة
وفيها اشارة الى ان التربية دالة على الايجاد تضمنا او التزاما **قوله** مالكا اي مع
ان الانسب لما اختاره ان يقول وملكا بيده الامر كله في العاقبة نظرا الى مآل
المعنى اذ كونه مالكا للامور في يوم الدين في قوة كونه ملكا فيه **قوله** للدلالة خبر
لقوله واجراء الخ والتركيب من قبيل ضربي زيدا في الدار فيفيد حصر الاجراء في
الدلالة الا انه اضافي بالنسبة الى الدلالة على استحقاق غيره تعالى فلا يرد ان في
اجراء الاوصاف الثناء وتمييز الذات عما عداه والترغيب والترهيب
والوعد للحامدين لكن عبارة الكشاف حيث قال وهذه الاوصاف دليل
لا يسلم من ذلك ويفهم منه ان قول المص للدلالة معناه لدلالة الاوصاف
قوله على انه الحقيق بالحمد قيل لم يرد به الحصر ليلا ينافي قوله لا احد احق به منه وليلا
يجعل قوله بل لا يستحقه على الحقيقة سواه لغوا اقول اذا لم يكن الحصر مراد المص فان
اراد ثبوت مفهوم الخبر له تعالى فقط بدون التعريف الخبر ح غير محتاج اليه وانه
معلوم لكل احد فلا فائدة ح في ثبوته فضلا عن اثباته وان اراد ان تعريف

ايضا

وهذه الدلالة لا تمنع الاستحقاق الذاتي

الخبر يفيد ظهور اتصاف المبتدا به كقولك والدك العبد فهو مع كونه خلاف
المتبادر غير محتاج الى ارتكابه لجواز حمل التعريف على الجنس وارادة الحصر واما
المنافاة فيدفع بان نفي افضل انما هو بحسب الظاهر بل لا بد من ذكره ليفيد
الاستحقاق لغيره تعالى في الجملة اشعارا بما ورد من لم يشكر الناس لم
يشكر الله ثم لما اثبت الاستحقاق لغيره بين انه بحسب الظاهر لا
بحسب الحقيقة بقوله بل لا يستحقه الخ لئلا يلزم شايبة مذهب الاعتزال
قوله فان ترتب الحكم على الوصف اي الحكم ترتبا معنويا فلا يرد ان الحمد لله مقدم
فالمترتب الوصف قيل ترتب الحكم على الوصف وان اشعر بالعلية لا
يوجب ان لا يستحق الحمد سواه انما يفيده لو افاد حصر العلية في الوصف
فان قلت الحكم هو تخصيص الحمد به تعالى فترتبه على الوصف يشعر بعليته
للحصر قلت ح لا يشعر الوصف بطريق المفهوم المخالف على ان من ليس
هذه صفته لا يستاهل لان يحمد بل نفس الوصف دل على ذلك فتامل
انتهى اقول حصر العلية في الوصف معلوم وقد اشار اليه المص فيما تقدم بقوله
اذ الحمد لا يستحقه الا من كان هذا شانه وذلك لان المراد الاستحقاق
على الحقيقة ومعلوم ان هذه الاوصاف المذكورة تدل على جميع اوصاف الكمال
له تعالى على ان المتبادر من لامي التعريف والاختصاص في الحمد لله ومن قوله على
انه الحقيق بالحمد ان الحكم هو الاختصاص والحصر لا الثبوت فقط وقد صرح به
بعد هذا بقوله والرابع لتحقيق الاختصاص ولا يلزم منه دلالة نفس الوصف على
ذلك لان عليته غير دلالته اذ الاول باعتبار الخارج والثاني باعتبار العلم الحاصل
في الذهن فلا يلزم من كونه علة للاختصاص كونه دالا على ذلك بنفسه بل دلالته

عليه انما هو قوله يشعر بعليته عود الضمير على الوصف بطريق الاستخدام
قوله على ان تعلقها بالاشعار على تضمين معنى الدلالة او كلمة على بمعنى الباء قوله
لا يستاهل اي لا يليق مولد من الاهل يقال فلان اهل لكذا ولا يقال مستاهل
والعامة تقول كذا في الصراح قوله فضلا مصدر يتوسط بين ادنى واعلى للتنبيه
بنفي الادنى واستبعاده عن الوقوع على نفي الاعلى واستحالته اي عده
محالا اعرابا فيقع بعد نفي كقولك فلان لا يعطي الدرهم فضلا عن الدينار و
فعله الناصب له محذوف سماعا او هو فضل كنصر وكعلم في لغة يقال فضل
الثوب عن القميص اذا ذهب اكثره فيه وبقي اقله والتقدير هنا فضل عدم
استحقاق الحمد عن عدم استحقاق العبادة اي العدم الاول قليل
بالقياس الى عدم الثاني فان الاول عدم ممكن والثاني عدم مستحيل فهو
اكثر وارسخ من الاول قوله ليكون دليلا بالياء التحتية اي كل من الاوصاف
او الاجزاء او بالتاء الفوقية اي الاوصاف فيفيد ان الاوصاف كلها دليل
واحد كما في الكشاف وقوله على ما بعده اي على تخصيص العبادة يدل عليه انه وقع في
بعض النسخ على اياك نعبد واللام للعاقبة متعلق بالاجراء والمعنى اجريت
الاوصاف للاشعار بما ذكر ليكون الاجزاء او كل من الاوصاف او مجموعها
دليلا على تخصيص العبادة به تعالى قوله فالوصف الاول تفصيل لعلية
الوصف للحكم فان جعل الحكم ثبوت الحمد له تعالى فكل من الاوصاف دليل و
ان جعل تخصيصه به تعالى فالدليل هو المجموع او كل منها نظرا الى التحقيق قوله لبيان
ما هو الموجب للحمد الخ يفيد ان علة الحمد هو ماخذ الوصف وجه ذلك ان
سبب الحمد هو الجميل وكونه بالاختيار شرط سببية والشرط قد يسقط كما

الذي هو ماخذ الوصف صح

ولو قال فيكون دليلا لكون تفرعا على ما قبله لكان اوضح صح

في الحمد لله بالصفات الذاتية حيث تجعل منزلة منزلة الاختياري قوله
منفضل بذلك اي بموجب الحمد مختار فيه لان الرحمة في حقه تعالى بمعنى ارادة
الانعام او اعطاء النعم بارادته قوله لا لايجاب بالذات كما هو راي الفلاسفة
او وجوب عليه كما هو راي المعتزلة اللهم اجرنا من الزيغ والذلل ووفقنا لما
ترضاه من الاخلاص والعمل قوله قضية لسوابق الاعمال تعليل للوجوب
فان المعتزلة يقولون الاعمال السابقة من العبد توجب الالاء اللاحقة
به كما قال تعالى ولئن شكرتم لازيدنكم كذا في بعض الحواشي وفيه انه يستلزم
كون العلة اخص من المعلول فانه يشمل الايجاد فالظاهر ان المراد بسوابق
الاعمال ما سبق في علمه تعالى وح يكون القضية بمعنى مقتضى على صيغة المفعول
حالا من فاعل بعيد ر مقدرا على الوجوب ويمكن ان يجعل القضية بمعنى القضاء
والارادة والمعنى ح ليس بعيد ر منه لوجوب عليه لارادته سوابق الاعمال
اي ما يسبقها من ايجاد الذوات ويكون اللام في لسوابق للتقوية او المعنى
قضاء لحق سوابق الاعمال وهي الذوات بناء على اصلهم من وجوب الاصلح
للعبد فالايجاد ح ايجاد الافعال فقط قوله حتى يستحق امام فوع على ان حتى
ابتدائية او منصوب بان مقدرة على انها جارة متعلقة بقوله مختار وعلى الاول
مضمون الجملة مترتب عليه قوله لتحقيق الاختصاص اي اختصاص الحمد به تعالى فان
مالكية الامور في ذلك اليوم والتصرف فيها بالاختيار مختص به تعالى وهو من
جملة ما ترتب عليه الحكم فقد دلت هذه الايات على ان الحمد حقيقة مختص
به تعالى سواء وقع الحمد بمقابلة هذه الاوصاف او غيرها وبه اندفع ما قيل يجوز ان
يحمد على غير ما في هذا اليوم قوله وتضمين الوعد اي والرابع لتضمين الوعد فان

قوله لا لايجاب ناظر الى قوله مختار وقوله او وجوب ناظر الى قوله منفضل منه

ظاهرا وباطنا صح

مالكية الامور في ذلك اليوم يتضمن جزاء الحامد بالثواب والتارك بالعقاب
وفي حذف اللام اشارة الى انه يفهم بتعا فلا يرد ما قيل انه لا دخل له فيما
هو بصدده من تفصيل ما اجمله سابقا من بيان وجه اجراء الصفات
عليه فذكره كالاجنبي فكان ينبغي ان يقول واجراء هذه الصفات
للدلالة الخ وللحث على الحمد والنهي عن الاعراض ليرتبط به هذا القول قوله
ثم نقل الدماميني ان ثم تجيء حرف ابتداء ويجوز ان يكون لتفاوت الرتبة
بين اجراء الاوصاف ومقام الخطاب قوله تميز بها صفة لصفات قوله
وتعلق العلم عطف على تميز اي وتعلق بسبب تلك الصفات العلم بعلوم
معين فالعايد حينئذ مقدر او على وصف ويكون من عطف المسبب على
السبب وفي بعض النسخ تعلق العلم بمعلوم معين فخوطب باسقاط
الواو من الاول وزيادة الفاء في خوطب وعليه فهو جواب لما وعلى الاول
الجواب قوله خوطب والباء صلة خوطب والاشارة لقوله تعالى اياك
نعبد لا للتعين ولا للوصف على ان الباء سببية والا لزم التكرار لان
سببية تعلق العلم مستفاد من كونه داخلا في حيز لما واما على نسخة اسقاط
الواو فالاشارة للتعين او للوصف او لاياك نعبد اذا جعل الفاء للتعقيب
واما اذا جعل للسببية فالاشارة لاياك نعبد لا غير قوله اي يا من
هذا شانه بيان لما خوطب به قوله هو اياك نعبد الاية وطريق اخذ النداء
من النظم ان الخطاب لما كان مترتبا من ذكر الاوصاف وتميز الذات
بها كان ذكرها ملحوظا فيه فلا بد من لفظ يشعر بها والاسم ليس بخطاب فتعين
حرف النداء ليكون خطابا قوله نخصك الخ اي نفردك وتميزك بها فالباء

داخلة

داخلة على المقصور على الاستعمال العرفي وعدل عن قول الكشاف اياك
يا من هذه صفاته نخص بالعبادة والاستعانة لانه يوهم حيث
قدم اياك تخصيصه تعالى بالتخصيص بالعبادة وليس ذلك معنى اياك
نعبد فاحتاج الى التوجيه بان تقديم اياك لموافقة نظم القران ونخص
تصريح بفايدة التقديم قوله ليكون ادل الخ شروع في بيان فايدة الالتفات
والمرجح له بعد تقرير طريقه والمصحح له واللام متعلق بخوطب والضمير عايد
الى ما خوطب به اي ليكون ادل على اختصاص العبادة به تعالى من الغيبة
وذلك لان اياه نعبد دال على الاختصاص بسبب تقديم ما حقه
التاخير لكن في الخطاب مع التقديم ملاحظة للاوصاف التي جعلته كالمخاطب
فصار الحكم مرتبا على الاوصاف المخصوصة به تعالى فيتبادر في العرف ان
العبادة والاستعانة لتميزه بتلك الصفات بخلاف ضمير الغيبة
فانه لا دلالة فيه على ذلك اذ لو قيل اياه نعبد كان الضمير راجعا الى ذاته
تعالى بمقتضى الوضع بدون ملاحظة الصفات وان كان متصفا بها فالحكم
متعلق بالذات فلا يفهم منه سببية الصفات عرفا هكذا حققه الشريف
ثم المصنف عدل عن قول الكشاف ليكون الخطاب ادل على ان العبادة له لذلك
التميز لانه يشعر بان في الغيبة ايضا نوع اشعار بان تخصيص العبادة مترتب
على الاوصاف وليس كذلك فوجهه الشريف بان ضمير الغايب لتقدم
ذكرها ربما يفهم معه لا به وقد يوجه ايضا بان قوله لذلك التميز علة لكونه ادل لا
لكون العبادة له وما قيل من انه عدل عنه لان الحكم المعلق تخصيص العبادة
لا العبادة له من قبيل قولك الحمد لله في افادة التخصيص قوله والترقي عطف
ففيه ان قوله العبادة صح

على مدخول اللام اي خوطب بذلك للترقي من البرهان وهو الاستدلال
بالصفات على تخصيص الحمد والعبادة به تعالى الى العيان وهو مقام كانك تراه
والواو للدلالة على انه من جملة المرجح **قوله** فكان المعلوم في بعض النسخ
بالواو وهي اما للابتداء او للعطف على المعنى اي انتقل من الغيبة الى الشهود
وكان المعلوم صار عيانا **قوله** بني اول كلامه استيناف نحوي وجه
الترقي وتفصيل لذلك المجمل او بياني كانه قيل لم عبر اولا بالغيبة ثم بالخطاب
فاجاب بما ذكره **قوله** من الذكر اي ذكر الجلالة اشار اليه بالتسمية
او بقوله الحمد لله والفكر في الآفاق والانفس اشار اليه بالحمد لله وبرب
العالمين والتامل في اسمائه اشار اليه باضافة الاسم الى الله وبذكر الاوصاف
الدالة على باقيها والنظر في الائه اشار اليه بقوله الرحمن الرحيم والاستدلال
بصنايعه اشار اليه بقوله رب العالمين وبقوله مالك يوم الدين والا
لاء بالمد جمع الي بكسر الهمزة وفتحها **قوله** وفتح اللام بمعنى النعمة لايقال وصول
المجاذيب الى الله دفعي مع انهم ممن عرف الحق لانهم كما قال الشعراني ممن عرف
الحق بالطريق والعبور على المقامات لكن بسرعة فهو يمر ببصره على جميع المقامات
ويعرفها **قوله** يخوض لجة الوصول لجة الماء بضم اللام معظمه او وسط البحر وفيه
ايماء الى قوله صلى الله عليه وسلم والمخلصون على خطر عظيم **قوله** ويصير من اهل
المشاهدة قالوا الشهود الذي تقول به الطايفة هو ما يسكه العبد
في نفسه من شاهد الحق تعالى المشار اليه بخبر اعبد الله كانك تراه فقوله صلى
الله عليه وسلم كانك تراه هو شاهد الحق **قوله** فيراه عيانا يعني لكمال الاعراض
عما سواه وتمام التوجه الى حضرته بحيث لا يبقى في لسانه وقلبه غيره تعالى كانه

يراه عيانا فالمراد بالعيان مشاهدة البصيرة لا مشاهدة البصر قال عليه
السلام ان احدكم لا يرى ربه حتى يموت **قوله** الى العين اي العين الثابتة
او عين اليقين او عين العالم من قبيل اللهم ارني الاشياء كما هي او العين
الباصرة او عين الحياة فاختر ما شئت بعد فهم المعنى **قوله** دون السامعين
للاثر حق العبارة دون المستدلين بالاثر كانه اشار بذلك الى ان المستدل
به كالسامع من حيث مرور الدليل بسمعه دون الوصول الى قلبه اللهم
اجعل هذا العبد الفقير الذليل ببابك من الذاكرين لاسمائك ومن الآنسين
بمناجاتك ومن الذين انعمت عليهم بمقام مخاطبتك يا ذا الجلال
والاكرام **قوله** ومن عادة العرب الخ بعد ما ذكر للالتفات نكتة خاصة
بالمقام من ان الخطاب ادل على الاختصاص مع ما فيه من الترقي اخذ في بيان
نكتة عامة له تجري في جميع مواقعه وانما اخره مع ان العام مقدم على الخاص
لزيادة الاهتمام بالنكتة الخاصة او لاقتضاء النكتة العامة زيادة لبسط
ثم الواو للابتداء او لعطف المعنى اي خوطب بذلك لما ذكر ولان من عادة
العرب **قوله** اسلوب بضم الهمزة الطريق والفن **قوله** تطرية له اي تجديدا
واحداثا للكلام من طريت الثوب بالراء المشددة جددته وهذه الفايدة من
جهة المتكلم حيث يظهر قدرته على تجديد الكلام في معنى واحد **قوله** وتنشيطا
للسامع اي ترغيبا له في الاستماع واذهابا للكسل من قولهم رجل نشيط
اي طيب النفس للعمل جعل في الكشاف التنشيط غرض التطرية والمص جعله
علة للعدول والامر فيه سهل **قوله** فتعدل تفصيل للتفنن الذي هو عادتهم **قوله**
وبالعكس الظاهر ان المراد عكس المثالين فيدخل فيه ما نحن فيه فيقال كان اللايق

جعل من الاصل بان يقول من الغيبة الي الخطاب والي التكلم وبالعكس
او المراد عكس الثاني فقط فيكون التفصيل بذكر ثلاثة اقسام من الستة
ولم يذكر ما نحن فيه للعلم به مما تقدم واقتصر علي ذكر هذه الاربعة لانها كما قال
الشريف اكثر الانواع واشهرها قوله كقوله تعالى حتى اذا كنتم الخ مثال للاول
وكان اللايق التمثيل بكلام العرب لان الكلام في عدولهم لكنه اشار
بذلك الي ان القران منزل علي اساليب كلامهم قوله تطاول ليلك الخ الاثمد
بفتح الهمزة وضم الميم اسم لموضع وبكسرهما الحجر الذي يكتحل به والمراد هنا الاول
والخلي الخالي من الغم والظرف اعني به حال من ليلة والعاير القذي الرطب
الذي تلفظه العين عند الوجع وقد يطلق علي ماله القذي كالجفن والارمد صفة
ذي ومن لابتداء الغاية او للسببية والنبأ هو خبر قتل ابيه الاسود
فان القصيدة مرثية ثم ينبغي ان يعلم ان في البيت التفاتين احدهما في بات
وبات له حيث عدل اليه من الخطاب والاصل بت والثاني في قوله جاءني حيث
عدل اليه من الغيبة والاصل جاءه وزاد الزمخشري التفاتا ثالثا في
قوله ليلك ولم ترقد حيث عدل اليه من التكلم والاصل ليلي ولم ارقد قال الشريف
هو كالنص في انه لا يشترط سبق التعبير بالفعل بل يكتفي بمقتضى الظاهر كما هو
مختار السكاكي والخطاب في ليلك لنفسه والافصح فتح الكاف لان المراد به الشخص
يدل عليه قوله ولم ترقد بدون ياء المخاطبة وما في بعض الحواشي من ان الخطاب
لنفسه ليس معناه ان الكاف تكسر باعتبار ملاحظة لفظ النفس فانه لحن بل
معناه ان المخاطب ليس شخصا اخر فيه ان الموضوع للمخاطب للمونث فاذا
كان الملحوظ في المخاطب النفس فهو مونث البتة واذا لوحظ فيه الشخص

يذكر قوله حروف زيدت الخ قال السعد ذهب الاخفش وجمهور المحققين
الي ان ايا ضمير منفصل واللواحق حروف تدل علي احوال المرجوع اليه فقوله
زيدت بمعنى الحقت لا بالمعنى الاصطلاحي وقوله لبيان التكلم الخ اي لبيان
احوال ما يرجع اليه قوله لا محل لها من الاعراب اي محل الاعراب للضماير لا
لها بان تكون اواخر الضماير والا فمعلوم ان الحرف لا محل له قوله كالتاء في انت
والكاف في اريتك اي كما ان التاء والكاف في المثالين من الحروف المبينة
لاحوال المرجوع اليه والظاهر انه سلك هنا مسلك الترقي والا كان الاولى
تقديم الكاف في ارايتك لانه حرف اجماعا يتعين بها المخاطب بالتاء بخلاف
التاء في انت فان في حرفيتها خلافا قال الرضي الضمير ان عند البصريين وانت
كله عند الفراء وعند بعضهم الضمير هو التاء المتصرفة فلما ارادوا انفصالها جعلوا
ان عمادا لها انتهى وارايت في الاصل بمعنى اعلمت او ابصرت نقلت
الي معنى اخبرني بدليل انك تقول ارايت زيدا ما صنع فيقال في جوابه سافر
مثلا ولا يقال لا او نعم ولو كان علي اصله لقيل ذلك وهذا من نقل الانشاء
الي الانشاء قوله مضاف اليها اي الي الياء والكاف والهاء وهي اسماء
عنده قوله فاياه وايا الشواب جمع شابة كدواب ودابة الفتية من النساء
بالغ في التحذير فادخل ايا علي الشواب اي فعليه ان يتقي نفسه عن التعرض
لهن وعليهن ان يتقين انفسهن عن التعرض له قوله وهو شاذ اي نادر مخالف
للقياس ولا يعتمد عليه في الاستدلال ولا يقاس عليه قال الشريف انما قال
اي الزمخشري فشيء شاذ ولم يقل فشاذ لمزيد استحقاره واستضعافه
فلا يصح ان يتمسك به في انه مظهر مضاف الي المضمرات او مضمر مضاف الي ما بعده

وفيه رد على السعد حيث قال شذوذه لا ينافي الاستشهاد به لاضافته قوله
وقيل هي الضماير اي التي كانت متصلة واياً عمدة لم يقل حرف لانه لم يوضع
لمعنى ليكون حرفاً بل ذكر وسيلة الى التلفظ بالضمير منفصلاً قال الرضي هذا
القول ليس ببعيد من الصواب قوله وقيل الضمير هو المجموع قال الرضي هذا
قول بعض الكوفيين وهو ضعيف اذ ليس في الاسماء الظاهرة ولا المضمرات
ما يختلف اخره كالفاء والهاء والياء قوله هياك بكسر الهاء وفتحها قاله زكريا قوله
اقصى غاية الخضوع كذا في الكشاف قال الشريف للخضوع حدود ونهايات و
لفظ الغاية يشملها لانه اسم جنس مضاف فكانه قال اقصى غاياته وكان في
باقي الغايات قاصر انتهى وبه يندفع ان شرط اسم التفضيل اذا كان زيادته
مقصودة بالنظر الى ما اضيف اليه ان يكون موصوفه داخلاً في المضاف اليه
فيلزم تعدده والغاية لا تعدد فيها قال الراغب العبودية اظهار التذلل والعبادة
ابلغ منها لانها غاية التذلل ولهذا اختصت بالرب قوله طريق معبد في القاموس
المعبد كمعظم المذلل من الطريق وغيره والمكرم ضد قوله ذو عبدة بفتح العين
والباء اي لا ياتي مما يعمل به بل يتعادله والصفاقة قوة النسج ضد السخافة قوله ولذلك
اي ولكون العبادة اقصى غاية الخضوع لا تستعمل لا شرعاً ولا لغة الا في الخضوع
لله اما الاول فظاهر واما الثاني فلانهم كانوا عالمين بان الخالق هو الله تعالى وبان
غاية الخضوع لا ينبغي الا له ولو استعملوه لنقل الينا كذا قاله البوني قوله
طلب المعونة اي الاعانة وفي بعض النسخ طلب العون وهو بمعنى الاعانة او بمعنى
الظهير في القاموس العون الظهير للواحد والجمع والمؤنث ويكسر اعوانا والاسم العون
والمعانة والمعونة قوله او غير ضرورية في نسخة او غيرها والاول اوفق للاطلاع علي قوله

كاقتدار الفاعل الظاهر انه مثال لما يحصل بالمعونة وكذا تصور الفعل وحصول
الالة وجعل الاقتدار بمعنى الاقدار كما قاله البوني مع ما فيه من التكلف لا يناسب
ما بعده وفي تقدير الايجاد تكلف في المواقف اقتدار الفاعل بمجرد القوة التي هي
مبدأ افعال مختلفة فهو صفة الفاعل لا فعل المعين وبالجملة ان اريد بالمعونة
الاعانة فلا بد من التكلف في المثال وان اريد بها ما يعان به وهو الظهير فالمثال
يطابق الممثل له قوله وتصوره اي بان يكون الفاعل ذا تصور وعقل فيخرج
المجنون قوله وحصول آلة ومادة اي فيما يحتاج الى ذلك كالسير مثلاً وفيما نحن
فيه كوجود الماء والاعضاء بالنسبة الى الوضوء مثلاً قوله وعند استجماعها الخ
هذا القسم وهو الضروري يسمى في علم الكلام بالاستطاعة بمعنى سلامة
الاسباب وفي الاصول بالقدرة الممكنة اي ادنى ما يتمكن به المرء من ايجاد الفعل
والقسم الثاني يسمى في الاصول بالقدرة الميسرة اي ما يتوقف تيسر
الايجاد عليه لا نفسه ثم الظاهر ان هذا التقسيم لمطلق المعونة لا لما هو المطلوب
هنا كما سيشير اليه بقوله والمراد طلب المعونة الخ فيندفع الايراد بان ما تجب
به العبادة لا وجه لطلبه اذ حاصله طلب الوجوب عليه والمقصود طلب
الاعانة في تفريغ الذمة عما وجب عليه قوله ويصح ان يكلف بالفعل اي لا بالقوة
او المراد التكليف بايقاع الفعل واحداثه كسبا ثم المراد بالصحة هنا وقوع التكليف
لا جوازه عقلاً والا لورد على الحصر المستفاد من تقديم الظرف تكليف العاجز فانه
جايز عقلاً عند الجمهور الا ان يقال انه ميل الى ما ذهب اليه امام الحرمين وغيره
من ان التكليف بالممتنع لغيره تعلق علم الله تعالى به محال مطلقاً قوله وغير الضرورية
تحصيل ما يتيسر به الفعل الموافق لما في قسيمه ان يكون التحصيل من الفاعل

فيما بعده

ليكون مثالا لما يحصل بالمعونة او نفس المعونة ان اريد بها الظهير لا من المعين بمعنى الاقدار على التحصيل ليكون مثالا للاعانة قوله او يترتب عطف على يتيسر وما يترتب كالعزيمة وقضاء الحوايج وما يحثه كالتصديق بنايديته قوله لا يتوقف الخ يرد عليه وجود الزاد والراحلة لوجوب الحج ويدفع بان عدم توقف التكليف عليه معناه صحة التكليف بدونه في الجملة كما في الحج المندوب قوله والمراد طلب المعونة في المهمات كلها يقال اعانه عليه وفيه والمعنى واحد وبه يندفع ان الطلب في الشيء يقتضي تاخر المطلوب عنه والتعميم ماخوذ من حذف المفعول بناء على ان الحمل على بعض دون بعض ترجيح بلا مرجح ويدخل فيه اداء العبادات دخولا اوليا والظاهر ان المراد طلب الاعانة بعد وجود الاستطاعة فلا يرد ان طلب ما يجب به العبادة مما لا معنى له قوله او في اداء العبادات قرينة تخصيص المحذوف المقارنة بالعبادة فالحذف ح لمجرد الاختصار ثم طلب الاعانة بالنظر الى الكسب فلا يرد ان فعل العبد بخلق الله فما معنى طلب الاعانة رجح الكشاف هذا الوجه ليكون قوله اهدنا بيانا للمعونة المطلوبة فيتناسب الجمل وينتظم بعضها مع بعض والمص اخره لخفاء قرينة التقييد قوله من الحفظة اي الذين يحفظون القاري من الملايكة ورد في الحديث ان الرجل اذا حضرت الصلوة فليتوضا فان لم يجد ماء فليتيمم فان ام صلى معه ملكاه وان اذن واقام صلى خلفه من جنود الله تعالى ما لا يرى طرفاه هذا اذا كان منفردا في الصلوة قوله وحاضري اي ومن حاضري صلوة الجماعة قوله او له الخ اي اذا كان خارج الصلوة فالضمير له ولساير الموحدين ومنهم الحفظة قوله ادرج استيناف لبيان نكتة العدول من الافراد الى الجمع قوله في تضاعيف عبادتهم اي في اثناء عبادتهم.

المتضاعفة الكثيرة قوله لعلها تقبل ناظر الى العبادة وقوله ويجاب اليها ناظر الى الحاجة اتى بكلمة الترجي لعدم العلم بما عنده تعالى قوله للتعظيم اي تعظيم الله ذاته الموصوف بالصفات المتقدمة وفيه تنبيه العابد على تعظيمه تعالى في عبادته قوله والاهتمام به اي بالنظر الى العبد من التبرك به والاستلذاذ بذكره اولا وكونه نصب عين المومن قوله والدلالة على الحصر زاد الدلالة هنا لانه يقال تقديم ما حقه التاخير يفيد الحصر ولا يقال التقديم يدل على التعظيم او على الاهتمام بل للتعظيم والحصر في الاستعانة من قبيل حصر الحمد في انه لله فلا يرد انه ما من احد الا وهو مستعين بغيره تعالى قوله ولذلك قال ابن عباس الخ فائدته دفع قول ابن الحاجب حيث قال لو دل التقديم في نحو بل الله فاعبد على الحصر لدل التاخير في نحو فاعبد الله على عدمه لكونه نقيضه وهو باطل واجيب عنه بان نقيض الدلالة على الحصر عدم الدلالة عليه لا الدلالة على نفيه والاول لا يستلزم الثاني قوله وتقديم عطف على التعظيم قوله نسبة شريفة اليه الضمير لله اي بها يصير العبد عابدا منتسبا اليه تعالى او للعبد والنسبة بمعنى الوصلة على ان ما بعدها تفسير لها والمعنى وصلة شريفة واصلة اليه فانها من جملة نعم الله تعالى بل الله يمن عليكم ان هديكم للايمان قوله فان العارف الخ تعليل لقوله من حيث انها نسبة شريفة ~~وحكمه منعه ان حلفت نهى لم~~ ويحق بمعنى يتحقق قوله حتى انه اي ينتهي عبوبته الى عدم ملاحظة نفسه قوله الا من حيث استثناء من اعم العلل اي لا يلاحظ لامر الا لاجل ان تلك الملاحظة ملاحظة له قوله ولذلك اي ولان التقديم نظرا الى العارف يدل على استغراقه فضل ما حكاه الله عن حبيبه

بمعنى انما يكون نظره الى العبادة

حين قال لابي بكر رضي الله تعالى عنه لما قال عند روية القافة واشتداد الحزن ان قتلت فانما انا رجل واحد وان قتلت انت هلكت الامة ووجه التفضيل ان تقديم ذكر الله على المعية يدل على استغراقه صلى الله عليه وسلم في ملاحظة جناب القدس وان ذكر اسمه الجامع يغني عن طلب الهداية و ان ذكر نفسه ونفس ابي بكر انما هو من حيث انهما منتسبان اليه تعالى واما ما حكاه عن كليمه عليه السلام ففيه ملاحظة نفسه اولا من غير ان يجمع قومه معه ومن غير انهما منتسبة الله تعالى فاحتاج الى ذكر من يحفظها فذكر اسم الرب واحتاج ايضا الى طلب الهداية **قوله** للتنصيص الخ فانه لو لم يكرر لاحتمل الحذف موخرا او متقدما وعلى الثاني احتمل تخصيص المجموع وذلك لا يستلزم تخصيص كل منهما مع انه المقصود وفيه ايضا ابراز الالتذاذ بالمناجات والخطاب بالنسبة الى العبد **قوله** وقدمت العبادة في دفع لما يقال من ان الظاهر تقديم الاستعانة لانها طلب المعونة في العبادة **قوله** ويعلم منه ان تقديم الوسيلة الخ يعلم مرفوع او منصوب في بعض النسخ وليعلم جعل العبادة وسيلة مع انها مقصودة صراحة او في ضمن المهمات ووجه بان الوسيلة هي نوافل العبادات فقط ورد بانه لا اختصاص لقوله نعبد ببعض العبادات دون بعض ووجه ايضا بان كل فرد منها وسيلة بالنظر الى ما بعدها وعليه فاول عبادة يصدر من العابد وسيلة فقط [illegible] الى نسبة المتكلم اي مع غيره العبادة الى نفسه من جهة الكسب اوهم ذلك تبجحا وفرحا بالعبادة من حيث صدورها عنه عقبه بالاستعانة ليدل على انها لا تتيسر ولا تتهيأ الا بتوفيقه فيعلم ان العبادة اولها واخرها منه تعالى وانما اتى بلفظ

طلب الاستعانة ح

و لورود ذلك قال واقول ح

اوهم ليلا يرد ان مقام الاستغراق ينافي التبجح **قوله** ادعي اسم تفضيل من دعاه الى كذا اي حثه عليه **قوله** وقيل الواو للحال مرضه لان المضارع المثبت اذا وقع حالا رابطه الضمير فقط وتقدير المبتدا تكلف ولان الاصل في الواو العطف قيل وفيه تقييد تخصيص العبادة واللايق اطلاقه اقول اللايق هنا التقييد لدفع التبجح وايضا الحال قيد للعامل وهو العبادة لا التخصيص **قوله** وقري بكسر النون الخ قال البوي كسر حرف المضارعة في بعض اللغات شرطه في المجرد كسر عين الماضي وفي المزيد كون اول ماضيه همزة وصل مكسورة ثم التقييد بغير الياء انما هو في لغة بني اسد فانهم لا يكسرون الياء الا من يجل باليائين واما بنو تميم فيكسرون الحروف كلها ثم قولا اذا لم يضم لا حاجة اليه لان ما بعد حرف المضارعة منضموم ويمكن الجواب بانه لا يجب موافقة القراءة للقاعدة النحوية انتهي وفيه ان ما بعد حرف المضارعة في نعبد ساكن والمضموم ما بعدها مثل يقوم **قوله** بيان للمعونة اي على طريقة الاستيناف **قوله** فكانه قال الخ يدل على ان المراد بالمعونة الاعانة وان الفصل لشبه كمال الاتصال قيل والاظهر انه لكمال الانقطاع لان اياك نستعين خبر وعطفه على اياك نعبد مانع عن جعله بمعنى الانشاء لطلب الاستعانة اقول شبه كمال الاتصال من حيث تقدير السوال لا ينافي كمال الانقطاع مع قطع النظر عن تقديره **قوله** او افراد لما هو المقصود الاعظم ناظر الى كون المعونة مطلوبة في المهمات اي افرد بالذكر ما هو المقصود الاعظم من طلب المعونة وهو طلب الهداية فهو من باب ذكر الخاص بعد العام على طريق الاستيناف النحوي للتنبيه على فضله وشدة الاعتناء به باخراجه من العام ولهذا خص بالطلب

قوله على ان العبادة ايضا اى كسائر المهمات وهذا اشعار بتعميم الاستعانة [illegible] دون تخصيصه بالاستعانة فى اداء العبادات ح

لطلب المعونة ح

[illegible]

الانشائي فالفصل لكمال الانقطاع وفي بعض النسخ وايراد بالواو [illegible]
[illegible] قيل هو توجيه لتخصيص الهداية
بالطلب في مقام الجواب عن قوله كيف بينكم وليس بيانا الذكر الخاص
بعد العام لان الطريقة المسلوكة فيه العطف انتهى اقول هذا اذ لم يكن مانع
وقد وجد هنا ثم المراد بالمقصود المقصود بالطلب والا فالصراط المستقيم
وسيلة الى المطلوب وهو رضاء الله والوصول الى النعيم قوله دلالة بلطف
تعريف للهداية المطلوبة وهي التي يترتب عليها الاهتداء ولهذا قيد الدلالة
هنا باللطف ولم يقيدها به فيما سياتي لان مطلق الهداية موصلة كانت اولا
في تفسير النيسابوري الهدى على وجهين هدى دعاء وبيان كما في اما ثمود
فهديناهم وهدى توفيق وتسديد كما في تضل من تشاء وتهدي من تشاء
قال البوني لم يبحث عن الهداية هنا لما سيأتي عند قوله هدى للمتقين وانما
بحث عن مدلوله هل يعتبر فيه اللطف وهو ما يقع عنده صلاح العبد اخره بان
يقع منه الطاعة دون المعصية اولا فيعم كل دلالة واختار الاول بدليل استعماله
في الخير انتهى ووجه تاخير البحث ان المصدر الذي وقع فيه الخلاف مذكور فيما
سياتي صريحا [illegible]
[illegible] قوله على التهكم اي الاستهزاء بطريق الاستعارة فكانهم لما لم يقبلوا
هداية الله قال فاهدوهم الى صراط الجحيم اي وتوهم قسرا اطلق عليه اسم الضد
قوله ومنه اي من لفظ الهداية بمعنى الدلالة بلطف قال البوني هذا دليل ثان
على اعتبار اللطف في الهداية اذ الهدية ما يبعث على وجه التكرمة فهو خير وان لم
يكن فيها دلالة واذا ثبت اعتبار الخبرية في المشتق الذي فعله اهدى ثبت

اي عاطفة الواو منه

اعتبارها في المشتق منه الذي فعله هدى انتهى وكانه يريد ان الخيرية من اصل
المعنى والا فلا يلزم من اعتبار الزيادة في [illegible]
[illegible] ثم نفي الدلالة عن الهدية غير مسلم فانها تدل على المحبة من المهدي
للمهدي اليه قوله وهوادي الوحش في الاساس من المجاز هداه تقدمه
كما يتقدم الهادي المهدي ومنه اهدى اليه هدية لانها تقدم امام الحاجة انتهى
وهو صريح في ان التركيب حقيقة في الهداية والباقي مجاز وعليه فقول المص
ومنه لبيان المعنى المجازي لا [illegible] ذكره البوني وقال هنا
هذا دليل ثالث فان الهادية لكونها مريدة لجميعها ما تريد لنفسها دالة الذهن
الى الخير فكان الخير معتبرا فيه فليكن فيما اشتق هو منه ايضا معتبرا قوله والفصل الخ
[illegible] توطئة لبيان التعدية وبيان لكون همزة اهدنا للوصل قوله واصله ان
يعدى الخ هكذا في الكشاف قال الشريف فيه اشعار بعدم الفرق بين الاصل
والفرع لكن نقل عنه اي عن الزمخشري ان هداه لكذا او الى كذا انما يقال
اذا لم يكن في ذلك فيصل بالهداية اليه وهداه كذا لمن يكون فيه فيزداد او
يثبت ولمن لا يكون فيصل وقد يقال لا نزاع في الاستعمالات الثلاث الا
ان منهم من فرق بان معنى المتعدي بنفسه هو الايصال الى المطلوب ولا يكون
الا فعل الله فلا يسند الا اليه كقوله تعالى لنهدينهم سبلنا ومعنى المتعدي بحرف
الجر هو الدلالة على ما يوصل اليه فيسند تارة الى القران واخرى الى النبي صلى الله
عليه وسلم كما في قوله تعالى ان هذا القران يهدي للتي هي اقوم وقوله تعالى انك لتهدي
الى صراط مستقيم قوله فعومل الخ قال البوني نقل عن الجوهري ان المتعدي
بنفسه لغة اهل الحجاز وعليه فالمناسب جعله اصلا اذ الاصل لغتهم فلا حاجة الى

المشتق اعتبارها في المشتق منه بل الامر بالعكس ح

ان يعامل معاملة اختار بان يجعل من باب الحذف والايصال اي على خلاف القياس اقول ذلك لا ينافي جعل المتعدي بالحرف اصلا كما ان الصراط بالصاد لغة قريش مع ان اصله بالسين «قوله» الاول الخ قيل الظاهر انه من مقدمات الهداية وما يتوقف هي عليه فلا ينبغي عده منها ليزيد اشكال طلب الهداية اقول لقوة السببية جعل نفس الهداية والمراد الهداية الى صلة بافاضة القوى يدل عليه قوله في الثالث الهداية بارسال الرسل «قوله» بها يتمكن المرء الخ تخصيصه بالذكر لما تقدم من ان اهدنا بيان للمعونة ولانه متعلق بالصراط المستقيم او بملاحظة التمثيل له بالقوة العاقلة والا فهذا القسم يوجد في ساير الحيوانات قال تعالى واعطى كل شيء خلقه ثم هدى قيل ينبغي ان يجعل قوله تعالى الم نجعل له عينين اشارة الى هذه المرتبة اقول جعل العينين لم يشترك بين هذه وما بعده فانهما من الدلايل الانفسية فالاشارة فيه خفية «قوله» كالقوة العقلية ان كان العقل جوهرا فوجه النسبة ظاهر وان كان قوة للنفس كما هو الراجح فالوجه الاكتفاء بالتغاير الاعتباري او المراد بالعقل النفس الناطقة العاقلة ثم مراتب العقل على ما في شرح المواقف اربع الاولى العقل الهيولاني وهو الاستعداد المحض لادراك المعقولات كما للاطفال اذ لا ادراك لهم بالفعل وليس هذا الاستعداد لساير الحيوانات وانما نسب الى الهيولى لان النفس في هذه المرتبة تشبه الهيولى الاولى الخالية في حد ذاتها عن الصور كلها الثانية العقل بالملكة وهو العلم بالضروريات واستعداد النفس بذلك لاكتساب النظريات منها الثالثة العقل بالفعل وهو ملكة استنباط النظريات من الضروريات الرابعة العقل المستفاد وهو ان يحضر عنده

هو ان طلب ما يجب به الهداية مما لا معنى له منه

النظريات التي ادركها بحيث لا تغيب عنه ولا تردد في امكانه لبعض النفوس الكاملة المجردة عن العلايق والمراد هنا الثانية وما بعدها «قوله» والحواس الباطنة لم يرد ان لها افعالا تصدر عنها بالاستقلال كما هو محل النزاع بين الحكماء والمتكلمين بل انها الات للاحساس وادراك الجزئيات والنفس هي المدركة كما صرح به متاخروا الحكماء قدمها على الحواس الظاهرة المتفقة عليها لقربها من القوة العقلية «قوله» بين الحق والباطل الخ بل للاتيان بالمشتق في الاشارة الى الكمال بحسب القوة النظرية وبالمصدر في الاشارة الى الكمال بحسب القوة العملية نكتة تامل ثم الادلة اما انفسية واما افاقية وكونها فارقة بين الصالح والفاسد من الاعمال باعتبار ان الشرع الفارق بينهما يتوقف اثباته على هذه الادلة «قوله» والثالث الهداية بارسال الرسل التي بذكر الهداية هنا اشارة الى ان الهداية الى الصراط المستقيم لا تحصل بمجرد حصول ما تقدم بل لا بد لحصولها من ارسال الرسل فاللام في الهداية للعهد «قوله» والرابع ان يكشف الخ الكشف عبارة عن اشراق نور من الانوار القدسية فيصل بالارادة الازلية الى قلوب ذوي النفوس الزكية الطاهرة عن الرزايل النفسانية المتحلية بالكمالات والاخلاق الملكية المطهرة فتنكشف لهم الاشياء كما هي والسراير بواطن الاثار الظاهرة في الكون وقوله ويريهم كالتفسير لما قبله «قوله» بالوحي الخ بيان لطرق الكشف والوحي في اللغة الاشارة والالهام قال تعالى واوحينا الى ام موسى اي الهمناها وفي عرف الشرع مخصوص بارسال الملك بالشريعة الى من اصطفاه بالنبوة لكن المراد هنا ارسال الملك لكشف السراير وبه يقابل الثالث والالهام في اللغة الاعلام وفي

الشرع القاء معنى في القلب بطريق الفيض والمنام ما يرى في النوم والصادق
منه يختص بذوي النفوس الزكية لانها لصفائها واشراقها تناسب الملكوت
فتتصل بها عند فراغها عن تدبير البدن ادنى فراغ فتنتقش بما هو ثابت هناك
مما يكون لها تعلق به في الجملة واما الحاصل من تصور المخيلة معنى معقولا من غير
ان تاخذه مما هناك فان وافق الواقع صدق والا فلا قوله فالمطلوب الخ
تفريع على ما قبله من المراتب ودفع لما يرد من ان من خصص الحمد بالله تعالى واجرى
عليه تلك الصفات المشتملة على احوال المبدا والمعاد وخصص العبادة والاستعانة به كان مهتديا فطلب الهداية منه طلب لتحصيل الحاصل قوله من
الهدى بضم الهاء بمعنى الاهتداء وزيادته بالنظر الى المرتبة الاولى بكمال القوة
العقلية والحواس فانها تتفاوت شدة وضعفا وبالنظر الى الثانى بتكثير الادلة
وتوفيق كمال الاشتغال بالتفكر فيها وبالنظر الى الثالث بكمال الامتثال نظرا
وعملا قوله او الثبات عليه اي عدم الزوال وفي بعض النسخ والثبات بالواو بدل
او وعليه فالمطلوب الهداية الكاملة من حيث الزيادة والثبات او يقال الواو
بمعنى او ثم الهداية ان حمل على الزيادة قال الشريف ان كان مفهوم الزيادة داخلا
في المعنى المستعمل فيه كان مجازا وان جعل خارجا عنه مدلولا عليه بالقراين كان
حقيقة لان الهداية الزايدة هداية كما ان العبادة الزيادة عبادة فلا يلزم الجمع
بين الحقيقة والمجاز على ما سيجئ في يا ايها الناس اعبدوا وان حمل على التثبيت كان
مجازا قوله فاذا قاله العارف تفصيل لحصول المراتب المرتبة على ما منحوه فال
البونى لا يحق ارادة المعنى الاخير الذي هو حصول المراتب الا للعارف الواصل
انتهى وما في بعض الحواشي من ان المعنى الاخير يجري في جميع الاجناس فان القوة العقلية

مثلا تتفاوت شدة وضعفا وكذا الاستدلال بالادلة والاهتداء باقوال
الرسل ومعاني الكتب لا سيما في الرابع فان له عرضا عريضا فهو يستلزم
عدم الفرق بينه وبين الزيادة قوله طريق السير الخ قالوا السفر
هو توجه القلب الى الحق والسير الى الله هو قطع منازل النفس والسير في
الله هو الاتصاف بصفاته والتحقق باسمائه قوله لتمحو عنا بتاء الخطاب
وفي بعض النسخ بنون المتكلم وفي بعضها بياء الغيبة فالضمير ح للسير
والمراد محو الظلمات العارضة في السير بالنسبة اليهم والا فالسالك
انما يحق وصوله بعد محو الظلمات وقوله غواشي ابداننا اي الحجب الناشية
من الابدان للارواح قوله يتشاركان لفظا ومعنا المراد تشارك
ما صدقهما اما تشاركهما لفظا فلان ما صدقهما صيغة افعل واما معنى فلان
معنى تلك الصيغة طلب فعل غير كف مدلول عليه بغير لفظ كف قوله وقيل
بالرتبة اي كون الآمر اعلى في الواقع والداعي اسفل كذلك ولا يكفي طلب
العلو وادعاؤه قال الشريف الصيغة موضوعة لطلب الفعل مطلقا لكنه
من الاعلى امر ومن الادنى دعاء ومن المساوي التماس واللفظ في الاحوال
كلها مستعمل في معناه الحقيقي قوله فكانه يسرط السابلة في الكشاف
السراط الجادة من سرط الشئ اذا ابتلعه لانه يسرط السابلة اذا سلكوه
قال الشريف اي يبتلعهم والسابلة ابناء السبيل المختلفة في الطرقات قال
الراغب يسمى بالسراط على توهم انه يبتلع سالكه او يبتلعه سالكه كما يقال اكلته
المفازة اذا اضمرته واهلكته واكل المفازة اذا قطعها قوله ولذلك اى ولكون
السراط من سرط كفرح ونصر بمعنى ابتلع سمى الطريق لقما بفتح اللام والقاف كانه

يلقمهم الـ بلة اي يجعلهم لقمة فكانه ياكلهم وفي بعض النسخ وكذلك بالكاف

قوله والصراط من قلب الخ قال البوني هو عطف على جملة والسراط من سرط

ويفيد ان الصراط ايضا ماخوذ منه بقلب سينه صادا ~~وبه يكتب في المطهر~~

~~ان الصراط خبر والسراط عطف على الجملة~~ قوله ليطابق الطاء علة للقلب

وذلك لان كلا من الطاء والصاد من الحروف المطبقة المستعلية

بخلاف السين فانها منخفضة مهموسة والطاء مستعلية مجهورة فبينها

نوع تباين يوجب نوع ثقل في اجتماعهما قوله ليكون اقرب الخ لان كلا

من الزاي والسين من المنخفضة ومن المنفتحة قوله برواية قنبل اي وصل

الينا قراته برواية قنبل فهو من باب حذف العاطف والمعطوف قوله

وهو لغة قريش لاينافيه كون الصاد بدلا من السين قوله في الامام اي في

مصحف عثمان رضي الله تعالى عنه اورد عليه ان الحصر يفيد عدم ثبوت قراءة السين

في الامام مع انها من السبعة وقد صرحوا بانه لابد فيها من صحة الاسناد والثبوت

في الامام وموافقة العربية واجيب بان الثبوت في الامام يكفي فيه الاحتمال

بان يوافق الرسم ولو تقديرا بان يكون مما يصح ان يقرا به في اللغة وحروف

الصفير يبدل بعضها ببعض في اللغة قوله المستوي اي الذي لا اعوجاج فيه

قالوا الخط المستوي اقصر الخطوط العارضة بين النقطتين فالصراط المستقيم اقصر

الطرق بين السالك والمقصد قوله وقيل ملة الاسلام في بعض النسخ وقيل هو

ملة الاسلام في الكشاف والمراد به طريق الحق وهو ملة الاسلام قال البوني انما

فسره به لانه لايمكن ان يطلب بعد نزول القران غير الاسلام اذ ما سواه منسوخ

انتهى ويرده قول الامام لايصح القول بان الصراط المستقيم الاسلام او القران

من ح

لان المعنى على الابدال اهدنا صراط انعمت عليهم من المتقدمين ومن تقدمنا

من الامم ماكان لهم القران والاسلام فالمراد صراط المحقين المستحقين للجنة

انتهى وبالجملة طريق الحق اعم من ملة الاسلام لايقال الاسلام يشمل اقوال

المجتهدين والخطاء فيها متقرر فلا يكون اخص لان المراد بالحق هنا مايقابل الباطل

وقول المجتهد اذا كان خطاء ليس بباطل كيف وهو ماجور عليه قيل الصراط

المستقيم هنا العبادة بدليل قوله تعالى وان اعبدوني هذا صراط مستقيم وفيه

ان لفظ هذا للمذكر فيحتمل ان يكون اشارة الى طريق معرفة العبادة وهو الشرع

لا الى العبادة التي هي طريق الوصول الى السعادة الابدية قوله بدل الكل المنصوب

باعني او مرفوع على انه بدل من بدل قوله في حكم تكرير العامل بيانه مافي الكشاف

كانه قيل اهدنا الصراط المستقيم اهدنا صراط الذين انعمت عليهم واستدل

المص عليه بقوله من حيث انه المقصود بالنسبة بيانه ان البدل لما كان

مقصودا بالنسبة اولا وبالذات والمبدل منه مقصود بالتبع فاذا ذكر الدال

على تلك النسبة فكانه ذكر معه ايضا فيلزم التكرار هذا ما عليه الجمهور وقيل العامل

فيه هو عامل المبدل منه وعدل عما تمسك به الكشاف وهو قوله تعالى للذين استضعفوا

لمن امن منهم حيث صرح فيه بالعامل لما يرد عليه من جواز كون مجموع الجار والمجرور

بدلا عن مجموعهما فيكون العامل حينئذ الفعل وهو غير مكرر في اللفظ واجاب عنه

الشريف بانه لما اعتبر في البدل كونه مقصودا بالنسبة وحروف الجر ادوات

افضاء المعاني الى مابعدها تبين ان اللام ليست جزءا من المنسوب اليه فلا

يكون جزءا من البدل وفيه انه يكفي في كون البدل مقصودا بالنسبة مجرد التعلق

لان المراد بالنسبة مايشمله قوله من حيث انه المقصود قيل في الحصر المستفاد

السعادة ح

من تعريف المسند اشارة الى الفرق بينه وبين المعطوف فانه مقصود بالنسبة
مع متبوعه [illegible] بالنظر الى انه مقصود
اولا وبالذات وبه يندفع ما يقال ان البدل صارف للعامل الى نفسه لانه
في حكم تكرير العامل قوله وفائدته التاكيد اي المستفاد من ذكر المتبوع وهو عكس
ما في التاكيد المصطلح ومن تكرار العامل حكما المفيد نسبة الفعل اليه مرتين وهذه
الفايدة تعم مواقع البدل وقوله والتنصيص بيان للفايدة الخاصة بالمقام في الكشاف
فان قلت ما فايدة البدل وهلا قيل اهدنا صراط الذين انعمت عليهم قلت
فايدته التوكيد لما فيه من التثنية والتكرير والاشعار بان الطريق المستقيم
بيانه وتفسيره صراط المسلمين ليكون ذلك شهادة لصراط المسلمين
بالاستقامة على ابلغ وجه واكده كما تقول هل ادلك على اكرم الناس وافضلهم
فلان فيكون ذلك ابلغ في وصفه بالكرم من قولك هل ادلك على فلان الاكرم
الافضل لانك ثنيت ذكره مجملا اولا ومفصلا ثانيا واوقعت فلانا تفسيرا
وايضاحا للاكرم الافضل فجعلته علما في الكرم والفضل وكانك قلت من اراد
رجلا جامعا للخصلتين فعليه بفلان فهو الشخص المعين لاجتماعهما فيه غير مدافع ولا
منازع انتهى قال الشريف حاصل السؤال ما فايدة جعل صراط الذين بدلا وهلا ذكره
استقلالا واصالة مع انه المقصود حقيقة وحاصل الجواب ان له فايدتين الاولى
التاكيد بذكر الصراط مرتين وتكرير العامل وبهذا التكرير يمتاز عن التاكيد وعطف
البيان على المختار وبكونه مقصودا بالنسبة يمتاز عنهما مطلقا وثانيهما الايضاح
بتفسير المبهم فقوله والاشعار مرفوع عطفا على التوكيد ويروى مجرورا بخط المصنف
فالفايدة على هذا شيء واحد هو التاكيد من وجوه ثلاثة فان ذكر الشيء مبهما ثم مفسرا

يفيد تقريره وتاكيده انتهى ويمكن حمل كلام المص على هذا بان يجعل قوله والتنصيص
من عطف الخاص على العام لكن الظاهر حمله على الاول وعدل عن الاشعار الى
التنصيص لقوة دلالته كما يشعر به قوله بعد فكانه من البين الخ ثم قوله هو
المشهود عليه من باب التضمين اي هو المجمع عليه مشهودا له بالاستقامة
قوله على اكد متعلق بالتنصيص او بالمشهود وهذا احسن قوله كالتفسير في
التشبيه اشعار بان البدل ليس تفسيرا محضا [illegible]
لانه مقصود بالنسبة وفيه تكرير العامل قوله ما يكون طريق المومنين
يشير الى ان المراد من الموصول المومنون قال البعض فعلى هذا قراءة المومنين
في صدر الاسلام معناها اهدنا صراط من انعمت عليهم في علمك درس والانعام
ايصال النعمة لا يلزم من كونه بمعناه تعديته بالى ايضا كما في خصصت به وقصرت
عليه قيل في تعديته بعلى اشارة الى علو مرتبة المنعم على المنعم عليه فكانه
تنزل النعمة عليه من عال اقول ان اراد بالمنعم المنعم الحقيقي كما هنا فذاك
وان اراد مطلق المنعم على معنى اليد العليا خير من اليد السفلى ففيه تفصيل
قوله الحالة التي الخ فان النعمة مصدر نعم العيش اي طاب فنعمة
العيش طيبه فتكون بمعنى الحالة واستلذاذها بمعنى عدها لذيذا واما
الاستلذاذ بالشيء فطلب اللذة به قوله لما يستلذ به من النعمة بكسر
النون بمعنى المنعم به واللام بمعنى على كما في ويخرون للاذقان وفي بعض النسخ على
ما يستلذ به قوله وهي اللين من قبيل رجل عدل اذ النعمة سبب اللين
وهو التنعم وفي بعض النسخ وهي الدين وفي بعضها من نعمة الاسلام وهي الدين
وعليهما فالاسناد حقيقي ولا ينافي تخصيص النعمة الاطلاق المستفاد من حذف

وهو ان ظاهره يفيد ان يد المعطي خير من جهة غنائه لكن قال بعض المحققين ان خيريته انما هي من جهة ذهاب المال عنه فالفضل يرجع الى جهة الفقر منه

المفعول لان من اصابه نعمة الاسلام فقد اصابه كل نعمة قوله ونعم الله جمع نعمة
بمعنى المنعم به او النعمة بمعنى الانعام لما اذ ما ياتي من الامثلة قوله لا تحصوها
اي لا افرادا ولا انواعا ولا افراد نوع واحد منها بل لا يمكن عد الانفاس المتعاقبة
على بدن انسان واحد في يوم واحد فالشكر هو العجز عنه قوله دنيوي و
اخروي ظاهر في انهما متقابلان ولا يرد ان معرفة الله يستلذ بها فيهما لان المعرفة
بعيد كونها في الدنيا غيرها بعيد كونها في الاخرة فانها في الاخرة بالباصرة بخلاف
الدنيا والا فالسوال جار في نفخ الروح وغيره ايضا قوله روحاني قال البوني تعالى
للجسماني يشعر بان الروح عنده ليس بجسم وقد ذكر في طوالعه انا ذهب
الى تجرد النفس من الاشاعرة الغزالي وذكر اخرون انه جسم اقول ما في
الطوالع لا يدل على ان المختار عنده انه جسم على انه يمكن ان يراد بالجسماني
ما ينسب الى الجسم الكثيف فيكون الروح جسما لطيفا قوله واشراقه
اي الروح فان ادركه بالعقل قوله والفكر والنطق الاول ترتب المعلومات
والثاني الادراك او اظهار ما في الضمير باللفظ اذ به يكمل الاشراق قوله كتخليق البدن
اي وما فيه مما يعلم تفصيلا من علم التشريح ويدخل في مثل تخليق البدن خلق
جميع الاجسام من السموات والارضين وما فيهما قوله والقوى الحالة فيه
من الحركة والغاذية والهاضمة وغيرها قوله تزكية النفس اشارة الى ان
الكسبي ايضا ينقسم الى روحاني كتزكية النفس وجسماني كتزيين البدن
قوله عن الرذايل اي الاخلاق الذميمة قوله بالاخلاق جمع خلق بضم الخاء
المعجمة واللام المضمومة او الساكنة ملكة للنفس تصدر عنها بخلق الله الخصال
المدوحة بسهولة فقوله والملكات عطف تفسيري او المراد بالاخلاق

بعضها يوافق الاول وبعضها يوافق الثاني ح

الخصال

٦٠

الخصال فالعطف على بابه قوله المطبوعة اي التي تميل اليها الطباع والحلي المستحسنة
اي التي يستحسنها العقل والشرع كقص الشارب وتطييب الرائحة
قوله وحصول الجاه عطف على التزيين قال البوني الحصول بمعنى التحصيل
اذ لا صنع للعبد في الحصول لا خلقا ولا كسبا اقول كون الحصول بمعنى التحصيل
بعيد جدا فالمراد الحصول الناشي من التحصيل قوله ان يغفر اي بالنظر الى المذنبين
او المراد ما يشمل حسنات الابرار سيئات المقربين ثم في هذا القسم
ايضا نفخ الروح وما يتبعه وتخليق البدن وتحلية النفس وكانه اكتفى بنفيهما
ما سبق قوله في اعلى عليين عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما هو الجنة
وعن الضحاك هو سدرة المنتهى في الصراح جمع على عليون كلا ان الابرار
لفي عليين وانما جمعه جمع السلامة تعويضا من حذف التاء المقدرة على
تاويل ان فيه معنى الرفعة قوله وما يكون وصلة الخ يدخل فيه الافعال العادية
كالمشي وغيره اذا قصد بها وجها من وجوه الخير بان ينوي بالاكل التقوية لعبادة
الله ويقصد بالمشي امر الله وغير ذلك ثم لا بد من التاويل في انعمت عليهم
بالنظر الى هذا القسم بان يقال جعل ما هو محقق الوقوع كالواقع او المعنى انعمت
عليهم في علمك وهذا اولى لما في الاول من الجمع بين الحقيقة والمجاز قوله يشترك
فيه الخ اي فلا فايدة في ادخاله لتعيين الموصول الذي قصد به المسلمون او الا
نبياء او اصحاب موسى وعيسى قوله بدل من الذين لم يلتفت الى كونه بدلا
من ضمير عليهم كما جوزه القرطبي لانه يلزم خلو الصلة عن العايد على القول بتكرير
العامل قوله على معنى ان المنعم الخ قال السيد اذا جعل بدلا اريد بالثاني ايضا الذات
مع قصد تكرير العامل وتفسير المبهم فيوجد فيه تلك المبالغات فالبدل اوقع

كالاولى وكالذي في قطعي او اخواته ح

من الصفة انتهى وكان المص لهذه النكتة قدمه قوله على معنى الخ اشارة الى
النكتة الخاصة بالمقام وهو التنصيص على ان غير المغضوب عليهم هم المشهود
لهم بالانعام واما التاكيد الحاصل من التثنية وتكرير العامل فلم يذكره لفهمه
مما تقدم مع اشتهاره لانه يعم موارد البدل وفي بعض التفاسير لا سبيل
الى جعله بدلا لانه انما يكتسب مما اضيف اليه نوع تعريف مصحح لوقوعه صفة
للموصول لا الاستحقاق ان يكون مقصودا بالنسبة مفيدا للتاكيد
والايضاح وفيه ان كونه مقصودا بالنسبة وتاكيدا لا يحتاج الى التعريف
واما جعله كالايضاح لا يكفي فيه كتب سلامتهم من الغضب **قوله** او صفة له
مبنية اي ان اريد بالموصول المؤمنون وبالمغضوب عليهم ولا الضالين
اليهود والنصارى او بالموصول الانبياء وبالمغضوب عليهم ولا الضالين
الفاسق والجاهل **قوله** او مقيدة ان اريد بالموصول المؤمنون او اصحاب
موسى وعيسى وبالمغضوب عليهم ولا الضالين الفاسق والجاهل هذا ومن
جعل المبينة على راي من يجعل الاعمال داخلة في الايمان والمقيدة على راي من
لم يجعلها داخلة فيه يرده ان النعمة تشمل الوصلة ومنها العبادة فالمراد
بالموصول المسلم **قوله** على معنى انهم الخ بيان لمعنى الصفة على الوجهين **قوله**
بين النعمة المطلقة ماخوذ من عدم ذكر المفعول الذي يتعدى اليه انعمت بالباء
فيعم بمعونة المقام كل نعمة لان طريق المنعم عليهم هو تكميل القوة النظرية والعملية
وقوله هي نعمة الايمان اذ المراد كما تقدم النعم الاخروية وما هو وصلة اليها فالمراد
بالايمان الكامل فيشمل العبادات وبيان انه النعمة قول الكشاف لان
من انعم الله عليه بنعمة الاسلام لم تبق نعمة الا اصابته قال الشريف فان نعمة

الاسلام

الاسلام لاشتمالها على سعادة النشاتين مشتملة على النعم كلها فمن فاز
بها فقد حازها بحذافيرها **قوله** وذلك اي كونه صفة انما يصح باحد
التاويلين الاول اجراء الموصول مجرى النكرة بان يقصد به طائفة من
المؤمنين لا باعيانهم وفيه اشارة الى ان بينه وبين النكرة تفاوتا
ما اذ معنى النكرة بعض غير معين وهنا انما حصل البعضية بالاجراء **قوله**
اذ لم يقصد به معهود اي خارجي كما هو المتبادر عند الاطلاق وانما قيده
احترازا عما تقدم من ارادة المؤمنين او الانبياء او اصحاب موسى
وعيسى فانه على الاخيرين عهد خارجي تقديري وعلى الاول مستغرق فيكون
معينا ~~[illegible]~~ وبالجملة هذا وجه رابع غير تلك الثلاثة كما
حققه الشريف قال وهو العهد الذهني كما يشهد له تشبيهه بقوله
الشاعر قال وذكر بعضهم ان المستغرق لا يحيط العلم بحصره لكثرته
فاشبه المنكر فعومل معاملته وهذا مع عدم اشتهاره في الاستعمال
يدفعه ذلك التشبيه دفعا ظاهرا اذ ليس المراد باللئيم في البيت
جميع افراده كما سيأتي ولم يوجه فيما سبق بجعل الموصول معهودا ذهنيا
لانه احتمال مرجوح جدا ثم لما كان هذا الوجه انسب بحال الغير نظرا الى ان
الشايع فيه عدم قبول التعريف وكان مجرد احتمال قدمه على الوجه التحقيقي
فان الغير اذا اضيف الى ما له ضد يقبل التعريف قطعا **قوله** كالمحلى قيل في
التعبير بالمحلى اشارة الى ان اللام لمجرد تزيين اللفظ وفيه انهم عبروا به في مقام
الاستغراق ايضا قالوا المفرد المحلى باللام يفيد العموم وايضا قالوا اللام في
العهد الذهني لتعيين الحقيقة في ضمن بعض الافراد **قوله** على اللئيم لم يرد به الكل

ولا للحقيقة اذ لا مرور على واحد منهما ولا فرداً معيناً اذ لا دليل عليه ولقصوره
عن افادة ما هو المقصود من وصفه بكمال الحلم وقوة الاناءة بل اراد فرداً
ما و الجملة صفة اذ المعنى على ان له مروراً مستمراً في اوقات متعاقبة على اللئيم
من اللئام اتخذ سبه دابا ومع ذلك اعرض عنه صفحاً لا على ان له مروراً
مقيداً بحال السب لان الاول ادل على اعراضه عن السفهاء وتمام البيت
فاعف ثم اقول لا يعنيني **قوله** اني لامر الخ الظاهر انه سلك مسلك الترقي
في
والا فهذا انسب بالاية لاشتماله على مثل الغير في الابهام ولكون الموصوف
والصفة فيه معرفتين ولخلوه عن احتمال الحال **قوله** او جعل بالجر او النصب
لا الرفع قال الشيخ على الاول يحمل المغضوب عليهم ولا الضالين على اليهود
والنصارى ليبقى غير على ابهامه نكرة مثل موصوفه وعلى الثاني يحملان على مطلق
المغضوب عليهم ولا الضالين ليكون المضاف مشتهراً بمغايرة المضاف
اليه فيتعرف غير ويكون الموصوف ح على احد الوجوه الثلاثة المذكورة اولاً
فيتوافقان تعريفاً لفظاً ومعنى انتهى ويفهم منه عدم التوافق فيما اذا حملا على اليهود
والنصارى واريد بالموصول احد الوجوه المتقدمة وفيه نظر اذ الضدية انما هو
باعتبار الوصف وهو الرضا في احدهما والغضب في الاخر في المغني تستعمل
غير المضافة صفة لمعرفة قريبة من النكرة نحو صراط الذين الاية لان المعرف الجنسي
قريب من النكرة ولان غير اذا وقع بين الضدين ضعف ابهامها حتى زعم ابن
السراج انه ح يتعرف ويرده قوله تعالى نعمل صالحاً غير الذي كنا نعمل حيث استعمل
فيه صفة لنكرة ونقل الرضي عن بعض النحاة ان غير اذا اضيف الى معرفة له ضد واحد
يتعرف وظاهر كلام المص على هذا ويمكن حمله على مذهب الجمهور بان يقال مراده

بالمعرفة

بالمعرفة ما يقرب منها **قوله** وعن ابن كثير اي برواية شاذة قاله زكريا
قوله نصبه على الحال قال الشيخ اذا نصب على الحال فلا بد من ان يكون
نكرة وقد يجعل بمعنى مغاير ليكون اضافته لفظية كما يشهد له ادخال اللام
عليه في عبارة كثير من العلماء لكنه مما لا يرتضيه الادباء وقالوا لم نجد له
شاهداً في كلام يستشهد به انتهى **قوله** والعامل انعمت اي لا حرف
الجر لان الضمير انما وقع ذا حال باعتبار انه منصوب بالفعل ثم الحال
موكدة فلا تكون قيداً للعامل **قوله** او بالاستثناء اي المتصل من
الموصول او من الضمير المجرور كانه قيل الا المغضوب عليهم وقوله ان
فسر فيه فسر النعم بما يعم المومن والكافر من النعم الدنيوي كلها وكذا
الاخروي او يحمل القبيلتين على المغضوب عليهم ولا الضالين كما في بعض
الحواشي نقل عن الفراء انه لا يجوز الاستثناء لان غير اح بمعنى سوى ولا لا
يعطف الا على الجحد والنفي ولا يجوز جاء في القوم الا زيداً ولا عمراً واجازه الاخفش
قال جاء في القوم الا زيداً معناه لا زيد فيجوز العطف حملاً على المعنى **قوله** ثوران
النفس اي تحرك النفس الامارة قيل اي هيجان الدم وغليانه اقول
لا يلائمه نصب للمفعول له قال القطب الغضب كيفية تعرض للنفس بسببها
يغلي الدم ويتحرك الروح وغايته ارادة الانتقام من المغضوب عليه وقال
الامام الغضب تغير يحصل عند غليان دم القلب لشهوة الانتقام **قوله**
اريد به المنتهى بان يراد به ارادة الانتقام او الانتقام اطلاق للسبب على المسبب
القريب او البعيد او يحمل الكلام على الاستعارة التمثيلية بان يشبه حاله تعالى
مع العصاة في عصيانهم اياه وارادته الانتقام منهم وانزاله العقوبة بهم بحال الملك

اذا غضب على من عصاه واراد ان ينتقم منهم وانزل بهم العقوبة كذا في حواشي
الشيخ قوله وعليهم في محل الرفع الخ فيه تسامح اتكالا على ماتقرر ان الاسناد
اليه من خواص الاسم والمرفوع المجرور وحده قال ابو البقا لم يجمع المغضوب
لعدم الضمير فيه لقيام عليهم مقام الفاعل قوله ولا مزيدة الخ توجيه لوقوع
لا زايدة فانها لا تقع الا بعد الواو العاطفة في سياق النفي للتصريح بتعلق النفي
بكل من المعطوفين لئلا يتوهم ان المنفي هو المجموع ولا نفي هنا وهذا التوجيه على
المذهب البصري قال ابو البقا كلمة لا عند الكوفيين بمعنى غير قوله فكانه قال الخ
تصوير لمعنى النفي بعبارة اظهر فلا يرد انه لا وجه لتبديل غير بكلمة لا لان المراد وصف
الموصول به او ابداله عن الموصول لا عطفه عليه ليصح التبديل هذا وما قيل في
التصوير كانه قال صراط من ليس المغضوب عليهم ان اراد به دفع هذا
الايراد فهو يدفعه لكن يمنع الوصفية وان اراد مجرد تصوير المعنى فلا وجه لعدوله
عما ذكره المص قوله ولذلك اي ولان في غير معنى النفي جاز انا زيدا غير ضارب
مع امتناع تقدم معمول المضاف اليه على المضاف قال الشيخ تلخيص الكلام ان غيرا
وضعت للمغايرة وهي مستلزمة للنفي فتارة يراد بها اثبات المغايرة كما
في الاية فيكون اثباتا في حكم النفي لتضمنه اياه فيجوز تاكيده بلا واخرى يراد بها النفي
كقولك انا غير ضارب زيدا اي لست ضاربا له لا اني مغاير لشخص ضارب له
فيكون نفيا صريحا والاضافة بمنزلة العدم في المعنى فيجوز تقديم معمول المضاف
اليه على المضاف واجيب عن قول السخاوي ان لا في قولك انا لا ضارب
زيدا اسم بمعنى غير الا انه لما كان على صورة الحرف اجري اعرابه على ما بعده كما في
الا اقول حيث بلا شي فوجب امتناع تقديم المعمول فيه كما في غير بمنع كونه اسما

واعلم القول بان الجار والمجرور
في محل الرفع مسامحة في
العبارة بسبب ان الجار ومجرورا
في ايصال معنى الفعل الى متعلقه
منه

وبجواز التقديم نظرا الى صورة الحرفية المقتضية لانتفاء الاضافة المانعة من
التقديم والقول بان ما في حيز النفي لا يتقدم عليه مخصوص بما وان قوله
وقري وغير الضالين بنصب الراء وخفضه قال القرطبي قوله والضلال
العدول الخ فيه اشعار بوجدان الطريق السوي فيخرج من لم يبلغه الدعوة
واصل الضلال الهلاك والغيبوبة يقال ضل الماء في اللبن اي هلك وغاب
قوله عمدا يعم العدول في الاصول والفروع وقوله او خطا يختص بالاول اذ
المخطي في الفروع ليس باثم بخلاف المخطي في الاعتقاد قوله وله اي للضلال عرض
عريض اي امتداد مديد من قبيل ليل اليل حيث اثبت للعرض عرضا
قوله والتفاوت ما بين الخ كلمة ما زايدة وادنا الضلال الصغيرة و
اعلاه الكفر اعاذنا الله من الجميع قوله قيل الخ في بعض النسخ بالواو وهو
للابتداء قوله فيهم في بعض النسخ منهم وهو تصحيف او بمعنى في كما في قوله تعالى
اذا نودي للصلوة من يوم الجمعة والمعنى في حقهم قوله ولا الضالين النصارى
لا يقال كيف افرد ابذلك لانه خص كلا منهما بما غلب عليه ولان اليهود
احق بالتعبير عنهم بالغضب حيث قتلوا الانبياء وكانوا اشد عداوة للمؤ
منين قوله وقد روي رواه جمع منهم الترمذي وحسنه وابن حبان وصححه
بلفظ قال النبي صلى الله عليه وسلم ان المغضوب عليهم اليهود وان الضالين
النصارى والظاهر انه داخل في المقول وبه يندفع ما يقال ان الغضب قد نسب الى
النصارى في قوله تعالى بئس ما قدمت لهم انفسهم ان سخط الله عليهم والى جميع الكفار
في قوله تعالى ولكن من شرح بالكفر صدرا فعليهم غضب من الله والضلال قد
نسب الى اليهود في قوله تعالى اولئك شر مكانا واضل عن سواء السبيل وانما

في كما

مرضه مع انه تفسير النبي عليه السلام وقول جمهور المفسرين كما قاله
القرطبي لاعتبار عموم اللفظ وخبر الاحاد لا يفيد اليقين قال الامام في وجه الضعف
لان منكري الصانع والمشركين اخبث دينا من اليهود والنصاري فكان الاحتراز
عن دينهم اولى هذا ويحتمل ان يكون قوله قيل لمجرد النقل لا للتمريض قوله ويتجه
ان يقال اي هذا القول له وجه يقال اتجه الامر اي صار موجها قيل يتجه جدا على
تقدير تفسير المنعم عليهم بالمسلمين اقول يكون الصفة ح مقيدة وتقديم
الموضحة يدل على ترجيحها قوله لان المنعم عليه يريد الذين انعمت عليهم قوله
معرفة الحق المراد اما العقايد المطابقة للواقع المقصودة لذاتها لا للعمل بل لان
تحصيل معرفتها مشروع وجوبا اوندبا او ذاته تعالى وصفاته فالمعنى بين معرفة
ذاته وصفاته لذاته تعالى لا لغرض اخر والاول اظهر بقرينة مقابله اي الخير اذ المراد
به الاحكام الشرعية العملية فيكون المراد بالاول الاحكام الاعتقادية قوله
فاسق من الفسوق وهو الخروج من الطاعة ومقابله المطيع وقوله مغضوب
عليه اي مستحق لغضبه خبر اخر ففيه اشارة بقياس من الشكل الثالث هكذا
المخل بالعمل فاسق والمخل بالعمل مغضوب عليه فينتج بعض الفاسق مغضوب
عليه وهم اصحاب الكباير ويكون المراد بالفاسق صاحب الذنب مطلقا
او خبر لمحذوف تقديره وكل فاسق مغضوب عليه فالقياس ح من الشكل
الاول قوله وغضب الله عليه اي استحق غضبه والتعبير به للتغليظ والتنفير
قوله والمخل بالعلم في بعض النسخ بالعقل والمآل واحد واخره الحمناسع تقدمه
في الاجمال اشعارا بانه اشد فان الاخلال بالعلم يوجب الاخلال بالعمل قوله
فماذا بعد الحق الا الضلال اي ليس بعد الاعتقاد الا الجهل قوله على لغة من

جد الخ قال ابو البقا هذه لغة فاشية في العرب في كل الف وقع بعدها حرف
مشدد كخوشامة ودابة قوله الذي هو استجب اي موضوع للفظ
استجب لكن من حيث دلالته على معناه وهو طلب الاجابة ولذا صح
كونه اسما فان الاقتران بالزمان اعتبر في مدلول مدلوله وفي المسئلة قول اخر
وهو ان هذه الاسماء موضوعة للمصادر السادة مسد افعالها فاذا قلت
صه مثلا فمعناه سكوتك بالنصب اي اسكت سكوتك ولما كان
سادا مسد الفعل عبروا عنه باسم الفعل قصر اللمسافة وعليه فامين معناه
استجابة في الكشاف آمين صوت سمي به الفعل الذي هو استجب قال السيد
قوله صوت اي لفظ اختاره اما لقرب اسماء الافعال من الاصوات او
لان الاسماء التي لا يعرف لها تصرف واشتقاق يعبر عنها بالاصوات
كانها لقصورها عن درجات اخواتها انحطت الي مرتبة الصوت الذي هو
اعم والمقصد عدل عنه لدفع ايهام انه من اسماء الافعال المنقولة من الاصوات
ولما فيه من قوله افعل الظاهر ان المراد به مطلق صيغة الامر على اي
ميزان كان تعبيرا بالخاص عن العام وجه ذلك ان معنى افعل يوجد في جميع
صيغ الامر فان استجب معناه افعل الاجابة وانصر معناه افعل النصرة وعليه
فقوله وعن ابن عباس استدلال على ان معنى امين استجب ويحتمل ان يكون
المعنى افعل هذا الفعل على ان المفعول داخل في معناه ولذا قال ابن مالك انه لازم
في معنى المتعدي وح لا استدلال في الحديث بل في نقله بيان لمعنى اخر وفيه
اشعار بان النهي في مثل قولنا اللهم لا تواخذنا مثلا لطلب الكف والا كان امين
بمعنى لا تفعل وعليه فالوجه في تقديم المعنى الاول اشتهاره عند النحاة وعدم الثقة

بالرواية فان الحديث اخرجه الثعلبي من رواية ابي صالح باسناد واه **قوله**
لالتقاء الساكنين الظاهر انه علة لما في ضمن الفتح من الحركة فان علة البناء علي
خصوص الفتح الخفة كما يفهم من التشبيه باين وعلة البناء الذي اصله السكون
كونه بمعني الامر قال ابن حجر يسكن عند الوقف **قوله** امين فزاد الخ اوله تباعد
عني فطحل اذ سالته فطحل كجعفر وقنفذ اسم رجل وامين ككريم متعلق بما بعده قدم
للاهتمام في طلب الاجابة ولمحافظة الوزن والبيت لجبير قاله لما سئل فطحلا
ولم يعط وهذا استشهاد علي القصر وما قبل علي المد **قوله** وفاقا اي اجماعا
في الكشف بدليل انه لم يثبت في المصاحف اي لا قديما ولا حديثا والا لنقل الينا
قوله لكن يسن الخ قالوا ينبغي ان يكون التلفظ به بعد سكتة علي نون ولا
الضالين ليتميز ما هو قران عن غيره واما ما كتب في المصاحف فبدعة لا يرخص
قوله علمني جبريل الخ رواه البيهقي وغيره قاله زكريا **قوله** وقال انه كالختم علي الكتاب
رواه ابو داود في سننه فهو عطف من حيث المعني اي ولانه قال او ابتداء
كلام لتقوية ما تقدم وليس عطفا علي علمني لانه حديث اخر ووجه الشبه انه
يمنع الدعاء عن فساد الخيبة كما ان الختم يمنع الكتاب عن فساد التغير او
عن فساد ظهور ما فيه علي غير من كتب اليه او انه يمنع الدعاء عن عدم الوصول
الي الله كما ان الختم يمنع المكتوب عن عدم الوصول الي من كتب اليه اذ لو لم
يختم لربما يظهر للغير فيكتمه لمصلحة له او انه يوجب الاعتداد بالدعاء كما ان الختم علي
الكتاب يوجب الاعتداد به **قوله** وفي معناه اي الحديث الذي قبله
يريد انه كالتفسير له او الضمير لمطلق الحديث والمراد انه حديث حكما ويظهر لي وجه
اخر وهو ان معني الحديث التكلم بكلمة آمين كالختم بمعني التختم ومعني الاثر كلمة الي

الرب مع ان المتكلم به هو العبد يختم به دعائه اشارة الي انه ينبغي ان يكون
نظر الداعي الي الله تعالي لا الي دعائه بل الي ان الدعاء نعمة منه اليه بل الي ان الختم ايضا
نعمة منه اليه ليتخلص بذلك عن الرياء والله الموفق لما يرضاه **قوله** لما روي
عن وايل كقايل بالهمزة وحجر بالحاء المهملة المضمومة والجيم الساكنة والراء المهملة
والحديث رواه الدارقطني وابن حبان وصححاه قاله زكريا **قوله** وعن ابي
حنيفة اي في رواية الحسن واستدل عليه بقوله عليه السلام اذا قال الامام
ولا الضالين قولوا امين **قوله** عبد الله بن مغفل بضم الميم وفتح الغين
المعجمة والفاء المشددة صح **قوله** لقوله عليه السلام اذا قال الامام الخ اورد
عليه بانه لا يوافق المدعى وهو معية تامينهما ودفع بان الضمير في قوله معه
للامام لا للتامين والظرف حال موكدة عن الفاعل بناء علي ان تامين الامام قد
علم من رواية ابن حجر اقول ليس المدعي ذلك فان قوله والماموم يؤمن معه
كلام مستانف معناه يؤمن بمصاحبته ففيه اشعار بان تامين الماموم
يكون بعد تامين الامام بلا فصل والسر في ايثاره علي حديث الصحيحين اذا امن
الامام فامنوا دلالته علي ان الماموم يقول بعد قول الامام ولا الضالين ففيه
بيان محل تامين الماموم لكن يتاني شيئا قليلا فان قاله الامام تبعه والا
فيقوله كما قال الفقهاء رحمهم الله تعالي **قوله** فان الملايكة تعليل للامر وقوله فمن
وافق تعليل للعلل او تفريع علي تامين الملايكة والمجموع علة وقوله غفر له ما تقدم
زاد الجرجاني في اماليه وما تاخر قاله زكريا **قوله** قال ابي الحديث رواه الترمذي
وحسنه والحاكم وصححه علي شرط مسلم قاله زكريا وقوله لم تنزل انث الفعل المسند
الي المثل لاكتسابه التانيث مما اضيف اليه او لانه اريد بها سورة اخرى مثلها

في الفضيلة قاله الشريف وهو مبني على عدم الاشتراط في الاكثر قوله
في التورية لم يذكر الزبور اما لانه تابع للتورية او لانه لم يكن حتى متلوا كتلاوة الثلاثة
او لانه يفهم عدم النزول فيه بالطريق الاولى قوله قلت بلى الخ في الكشاف
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لابي الا اخبرك الخ ولم يسنده الى ابي هريرة
قال السعد تقديره قال ابي قلت بلى ورده الشريف بانه لا يكفي تقدير قال اذ
يصير المعنى قال ابي في جواب رسول الله قلت بلى وفساده ظاهر فالتقدير
وعن ابي انه قال قلت بلى يا رسول الله فكانه لما ذكر انه روي عن النبي صلى
الله عليه وسلم كذا سال سايل ماذا روي عن ابي فاجاب بانه روي عنه
انه قال قلت لكنه اختصر في العبارة والقول بان المص عدل عما في الكشاف
حيث صرح باسم الراوي لئلا يرد عليه ما ذكر لان الظاهر ان ابا هريرة هو المجيب
بقوله بلى تشوقا الى بيانه عليه السلام موجه لكن شدة تادب الصحابة
مع النبي صلى الله عليه وسلم ياباه وايضا وقع في بعض الروايات هكذا قال تحب
ان اعلمك سورة لم تنزل في التورية ولا في الانجيل ولا في الزبور ولا في القران مثلها
فقال ابي نعم يا رسول الله وتعدد الواقعة غير ثابت ثم ما يقتضيه كلام الشريف
من ان اخر الحديث وهو بلى الخ مروي من طريق ابي لا من طريق ابي هريرة غير ظ
اذ يلزم حينئذ ان يكون طرفا من الحديث عند ابي وطرفا منه عند ابي هريرة ويظهر منه
ان ابا هريرة كان في المجلس وقام منه قبل ان يتم الحديث او لم يقم ولكن ما سمع اخره
فلم يرو الحديث بتمامه وهو خلاف الظاهر وايضا يا باه تادبهم وحرصهم على سماع
الحديث فالظاهر ما قال السعد على معنى ان ابا هريرة يحكي عن ابي انه قال قلت في
الجواب قوله قال بينا الحديث رواه مسلم قوله الا اعطيته اي اعطيت

ثوابه جزما او ثوابه الجزيل الذي لا يحصيه الا الله فلا يرد ان جميع الحسنات
كذلك والقول بان المراد الا اعطيت ثواب ذلك الحرف سوى ثواب
الكلمات ففيه ان ذلك مشترك بينه وبين جميع القران لما روي ان من قرا
حرفا من كتاب الله الحديث قوله وعن حذيفة حديث موضوع قاله زكريا قال السيد
اكثر المفسرين اوردوا الفضايل في اوايل السور ترغيبا والمص اي الزمخشري
اخرها نظرا الى انها اوصاف فحقها ان يتاخر عن موصوفاتها انتهى وجه اخر
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يبلغ ما انزل ثم يبين فضيلته فالتاخير
يطابقه في كتب اصول الحديث لم يجز لمن علم بوضع الحديث ان يذكره لا في
ترهيب ولا في غيره لقوله عليه السلام من حدث عني بحديث يرى اي
يظن انه كاذب فهو احد الكاذبين بالتثنية والجمع قال العراقي مثال ما كان يصنع
الحديث حسبة حديث ابي في فضايل سور القران روينا عن المومل بن
اسماعيل قال حدثني شيخ به فقلت للشيخ من حدثك قال رجل بالمداين
وهو حي فصرت اليه فقال حدثني شيخ بالبصرة فصرت اليه فقال حدثني شيخ
بعبادان فصرت اليه فاخذ بيدي فادخلني بيتا فاذا فيه قوم من المتصوفة
ومعهم شيخ فقال هذا الشيخ حدثني فقلت يا شيخ من حدثك فقال لم
يحدثني احد ولكنا راينا الناس قد رغبوا عن القران فوضعنا لهم هذا الحديث
ليصرف قلوبهم اليه قال العسقلاني اتفقوا على تحريم رواية الموضوع الا مقرونا
ببيانه للحديث المتقدم واما تجويز بعض الكرامية وضع الحديث فيما لا يتعلق به
ثواب او عقاب ترغيبا للناس في الطاعة وزجرا لهم عن المعصية استدلالا
بما روي في بعض طرف الحديث من كذب علي متعمدا ليضل به الناس فليتبوا
المتقدم

مقعده من النار فقد اجابوا عنه بان لفظة ليضل اتفقوا على ضعفها و بتقدير
قبولها اللام للعاقبة فان افتراء الكذب على الله محرم مطلقا قصد به الاضلال
ام لا انتهى ولعل وضع هذه الاحاديث لم يثبت عند المصنف وكم من موضوع
عند قوم ضعيف عند اخر ولا باس بذكر الاحاديث الضعيفة في فضايل
الاعمال والله اعلم قوله في الكتاب بضم الكاف وتشديد التاء المكتب
وجمعه مكاتب ويطلق على الكتبة ايضا فهو ح جمع كاتب قوله فيرفع
عنهم الخ يشعر بان قبول القراءة سبب لرفع العذاب الواقع كالطاعون
مثلا او المراد بالحتم المقتضي مايكون كذلك على تقدير عدم قراءة صبي منهم
تم بعون الله الملك الوهاب ما تعلق ببيان تفسير فاتحة الكتاب
والمسئول منه ان يجعله خالصا لوجهه الكريم ويغفر لي وللاحباء بمحض فضله
وهو الغفور الرحيم

سورة البقرة

بسم الله الرحمن الرحيم قوله يتهجى بها قال صاحب الكشف التهجي
في العرف تعداد حروف الهجاء باساميها كقولك الف با تا ثا والباء في بها للتضمين
معنى الاتيان اي يوتى بها مهجوة واعترض عليه السعد بانه سهو لان المهجوة هي
المسميات لا الاسماء فالباء للصلة والالة اي الالفاظ التي يعد بها على
حذف المفعول بلا واسطة يعني الحروف واقامة الجار والمجرور مقام الفاعل
كما يقال الخشب الذي يضرب به واجاب عنه السيد بانه انما يرد اذا كان
معنى التهجي عد الحروف مطلقا وليس كذلك بل معناه عد الحروف باساميها
فان الحروف اذا عدت ملفوظة بانفسها لم يكن ذلك تهجيا كما يدل عليه
قول الزمخشري فيما سيجيء وان الالفاظ بها غير متهجاة لا تحلى بطايل غاية الامر

كذا في الكشف

أي جعلنا دليلا للكلام بحيث يلزم منه كونه الاسماء مهجوة سهو لان التضمين سهو منه

أي حينئذ تكون المهجوة الاسماء منه

[illegible]

اي وعبارة الكشاف

ان التهجي هنا جرد عن التقييد بالاسماء وجعل بمعنى عد الحروف مطلقا وضمن
معنى الاتيان وكلاهما خلاف الظاهر فجاز الحمل على الثاني وان كان الاول
اظهر واما قوله مهجوة فمعناه مهجوة مسمياتها انتهى اقول مبنى الاعتراض قول
الاساس معلم هجاء الحروف ويهجا ها ويهجاها ويهجوها ويتهجاها يعددها
فورود الاعتراض ناظر الى اصل اللغة والجواب ناظر الى العرف لكن فيه تكلف
جدا وخروج عن الظاهر فان الكلام اذا حمل على التضمين يكون مهجوة حالا عن
الضمير ولا [illegible] من [illegible] قوله مسمياتها
الحروف الخ في الكشف مسمياتها الحروف المبسوطة التي منها ركبت
الكلم يريد بالمبسوطة المتفرقة المنفردة قيل وكان المص حذف المبسوطة
لعدم فايدتها في البيان لان حروف المباني كلها مبسوطة لكن العبارة توهم ح
انها اسماء للحروف باعتبار وقوعها في الكلم فتدبر انتهى ويمكن ان يقال العدول
الى المضارع بدفع الايهام وفي تاخيرها منها اشارة الى ان الحصر المفهوم من الكشاف
غير مراد له لان الحركات والسكنات ايضا اجزاء قوله لدخولها في حد الاسم
استدلال على انها اسماء واللام متعلق بما يفهم من الكلام وهو اسميتها ثابتة
واما ان مسمياتها الحروف فطريق معرفته التتبع لا غير والمراد بالحد هنا [illegible]
المعرف الجامع المانع قيل كونه حدا [illegible] يتوقف
على معرفة ان هذه الالفاظ الداخلة فيها اسماء فيدور الا ان يقال كون حد الاسم
حدا يعرف من اجماع النحاة على انه حد حيث بذلوا الجهد في تصحيح جامعيته ومانعيته
انتهى قوله واعتوار الخ يقال اعتوروا الشيء اي اخذه واحد بعد واحد على سبيل
المناوبة لا الاجتماع ويكفي في ذلك عدم الاجتماع مع المقابل كالجمع مع الافراد

الراجع الى الاسماء فيلزم [illegible] كونها مهجوة فيحتاج الى تقدير [illegible] وفيه تكلف

مثلا ثم الضمير المجرور في به اما للاسم وح يكون المرفوع للموصول ويكون الاخص خصها
محمولا على المعنى اللغوي او بالعكس فيكون بالمعنى العرفي قوله من التعريف
الخ كالالف والف والفات والاليف ونحو ذلك من الوصف والاضافة
والاسناد قوله عليها تعدية الاعتوار بعلى تضمين معنى الورود قوله وبه صرح
الخ الواو للعطف من حيث المعنى اي اسميتها ثابتة لما ذكر ولتصريح الخليل
بذلك وتقديم الظرف لمجرد الاهتمام اذ المقصود اثبات كونها اسماء
او للحصر اي بكونها اسماء صرح الخليل لا بحرفيتها كما وقع التصريح بها في عبارة القدماء
ولهذا لم يقنع في اثبات اسميتها بما ذكر من صدق الحد واعتوار خواصه بل ايدها
بالنص المروي عمن هو اعلى كعبا في العربية ثم اطلاق الحرف عليها مبني على التسامح
كما يظهر من قول النبي عليه وكتاب الحجة الاثري ان هذه الحروف اي ايه يس
وسينه واخواتها اسماء حيث عبر عنها بالحروف وصرح بانها اسماء قال
الشريف لعل فايدة التسامح الموافقة بين الاسم والمسمى او من باب اطلاق
اسم المدلول على الدال واما اطلاق الحرف على الظروف فلقصورها عن مرتبة
الاسماء الكاملة ومشابهتها للحروف قوله وما روي ابن مسعود الخ دفع
لما يتوهم من معارضة الحديث لما استدل به على اسمية تلك الالفاظ قوله
من قرا الحديث رواه الترمذي وصححه قاله زكريا قوله والحسنة اي العمل الصالح
بعشر امثالها اي يجازي بعشر امثالها فالباء للمقابلة قوله لا اقول الم حرف
بل الف حرف الخ في نسخة بل حرف م الف وحرف لام وحرف ميم والاصل
اولى لانه اوفق بقوله لا اقول الم حرف ولفظ الف اما ساكن على الحكاية او مرفوع
ثم مبنى المعارضة على ان المراد بالالف نفسه فهو علم النفس وبالحرف المحمول عليه

قوله بالمعنى العرفي ... خروج المتبادر ... ان الاصل في لفظ التخصيص والاختصاص ان يستعمل بادخال الباء على المقصور عليه كقولك خص المال بزيد وفي العرف يستعمل بادخاله على المقصور كقولك خص زيدا بالمال على تضمين معنى التمييز والانفراد اي ميز زيد وانفرد بالمال

اي كما وقع في عبارات القدماء منه

معناه الاصطلاحي ومبنى الدفع على ان المراد بالحرف معناه اللغوي وهو الطرف
وهو يتناول الكلمة والكلام يؤيده قوله لا اقول الم حرف حيث يفهم من نفي
القول اطلاق الحرف على مجموع الم لكنه ليس بمراد من الحرف في قوله من قرا
حرفا بل المراد منه كل واحد من حروفه ويؤيده ايضا رواية الدارمي لا اقول الم ذلك
الكتاب حرف ولكن الالف حرف واللام حرف والميم حرف والذال
حرف والكاف حرف وقوله عليه السلام في هذه الرواية والذال حرف والكاف
حرف ظاهر في ان المراد بالالف مسماه لكن في الكتابة لا في النطق بقرينة قوله من
قرا حرفا من كتاب الله حيث لم يقل من القران او من كلام الله فالمراد ان
الحسنة تحصل بالنطق بكل حرف مكتوب سواء كان النطق باسمه او بمسماه
واذا كان النطق بالاسم كالف من الم مثلا صدق انه نطق بثلاثة احرف
مكتوبة الالف واللام في الم والفاء في موضع اخر وبالجملة اندفع المعارضة بوجهين
احدهما جعل الحرف بمعنى الطرف والاخر ان الحكم في قوله الف حرف على المسمى
لا على اللفظ نفسه ولا يرد ان المبتدا ح نكرة لانه موصوف تقديرا اذ المعنى
بل الف من حروف الم حرف على ان مدار الابتداء على الافادة واذا تحقق
هذا فقول المص فالمراد الخ ناظر الى الوجه الاول ولا ينافي الوجه الثاني اذ الحرف
بالمعنى اللغوي يصدق على مسمى الف ايضا قوله ولعله الخ لا يساعده قوله عليه
السلام في رواية الدارمي والذال حرف والكاف حرف لان الحكم فيهما على المسمى
لا غير اذ النطق في النظم فيهما بالمسمى والروايات بعضها مفسرة لبعض فالحق
ان الحكم في الجميع على المسمى قوله وحدانا جمع واحد كراكب وركبان قوله وهي مركبة
الواو للحال قوله صدرت بها الخ جواب لما وجه ذلك ان التصدير فعل اختياري

يتوقف على كون المسمى حرفا ليقع في الصدر اذ لو لم يكن كذلك لم يمكن جعله جزءا
من اسمه ويتوقف ايضا على كون الاسم مركبا اذ لو كان حرفا واحدا وجعل
المسمى ذلك اتحد معه واما نفس التصدير فبارادة المسمى لا غير فعلم ان ترتب
الجواب على الشرط انما هو باعتبار امكان صدوره عن الفاعل لا باعتبار نفس
التصدير الاختياري فانه معلول لقوله بعد لتكون الخ فكانه قال لما كان كذلك
امكن التصدير بها فصدرت لتكون الخ ثم قيد الوحدان لبيان الواقع وايضا
يتوقف عليه التصدير فيما اذا كان الاسم على حرفين كطا وها مع قطع النظر عن
اصل وهو طاء بالهمزة في الكشاف وقد روعيت في هذه التسمية لطيفة وهي
ان المسميات لما كانت حروفا وحدانا وعدد حروف اسمائها مرتق الى الثلاثة
اتجه لهم طريق الى ان يدلوا في التسمية على المسمى فجعلوا المسمى صدر كل اسم منها
كما ترى قال الشريف قيد الوحدان وارتقاء الاسماء الى اعدل الاوزان المشتمل
على الابتداء والوسط والانتهاء بيان للواقع لا مدخل له في الامكان فان الاسم لو كان
على حرفين مثلا او المسمى ازيد من حرف واحد لامكن التصدير ايضا انتهى وهو كالصريح
في ان طا مثلا على ثلاثة احرف نظرا الى الاصل لكن يمكن ان يقال مع قطع النظر عن
الاصل اذ الهمزة محذوفة المراد بقول الزمخشري مرتق الى الثلاثة ان غاية عدد
الحروف ذلك لا انه لا ينقص عنه ثم ينبغي ان يعلم ان التصدير مقدم على التركيب
وكذا على جعل الالفاظ اسماء للحروف مع ان المفهوم من الكلام عكس ذلك
فيلزم ارتكاب تجوز بان يقال المراد بتسميتها وكونها مركبة بالنظر الى قصدهم وتوجههم
اليها **قوله** بالمسمى الباء زائدة اذ التادية يتعدى بنفسه وفي قوله اول ما يقرع
السمع اشعار بفائدة التصدير فلا يرد ان فهم المعنى بعد فهم اللفظ فالاقرب ذكر

اي سمع العالم بالوضع

المسميات في اواخر الاسماء **قوله** واستعيرت الهمزة دفع لما يقال من ان الالف
الساكنة لا تقع في الابتداء فالقاعدة المتقدمة لا تكون كلية وحاصل الدفع ان الهمزة
اقيمت على سبيل العارية مقام الالف هذا اذا كانت الالف اسما لمجرد
حرف المد كما في قال واما اذا كانت اسما للهمزة قال ابن جني الالف في الاصل
اسم للهمزة واستعمالها في غيرها توسع فاللطيفة مرعية واما على القول بانها اسم
لهما [illegible] فالرعاية بقدر الامكان ثم عدم رعاية تلك اللطيفة في الهمزة لانها اسم
مستحدث كما نص عليه ابن جني والكلام في الاسماء الاصلية كذا قال الشريف
قوله ما لم تلها الخ اي ما لم تقربها العوامل وتتعلق بها تقدمت عليها او
تاخرت عنها ومقابلة الجمع بالجمع للتوزيع اي ما لم تتعلق باسم من تلك الاسماء
عامل من العوامل **قوله** موقوفة خالية عن الاعراب اي عن اجرائه بالفعل وفيه
اشعار بانها معربة كما ذهب اليه الجمهور خلافا لابن الحاجب قيل الحكم بكونها
خالية عن الاعراب حق واما كونها موقوفة مطلقا ففيه توقف اذ لا يمكن ذلك
في قولنا ميم امر او لام الرجل اذا ذكر المضاف في مقام التعداد انتهى ويمكن ان يقال
الكلام في الالفاظ التي تهجى بها من غير ضم شيء اخر اليها على ان حركة الميم لالتقاء الساكنين
فالمضاف موقوف حكما **قوله** لفقد موجبه ومقتضيه يعني العامل والفاعلية مثلا
قوله موضع بفتح الميم اي محل لعروض الاعراب **قوله** اذ لم تناسب مبني
الاصل تعليل للمستدرك ومشعر بحصر علة البناء في المناسبة كما هو مذهب الجمهور
قوله ولذلك اي ولكونها موقوفة قيل ص قال السيد لو كان سكونها بناء لما
جمعوا بين الساكنين كما في كيف واخواتها اذ العرب انما تجوز اجتماعهما على طريقة
الوقف انتهى وفي حواشي الكشاف ومما يؤيد مذهب الجمهور انك لا تفرق بين

قوله لتعذر الابتداء بها اي بالالف الذي هو حرف مد فلا ينافي [illegible] ما تقدم من جواز الابتداء بالساكن ع

زيد وعمرو وبين هولاء واين في ايجاب السكون قبل التركيب ولا شك ان
سكون الاخيرين سكون وقف لانهما مبنيان على الحركة فكذا سكون الاولين
فان قلت هما قبل التركيب مبنيان على السكون لعدم المقتضي وبعده
على الحركة لوجود المانع اي المناسبة مع مبني الاصل قلنا وجود المانع مستمر وسبب
مستقل فاسناد البناء اليه في وقت دون وقت ترجيح بلا مرجح والقول
بان المانع انما يعتبر مع وجود المقتضي لا يناسب عرف اللغة انتهى **قوله**
ولم تعامل معاملة اين حيث لم تبن على الفتح ولا معاملة هؤلاء حيث لم تبن
على الكسر او المراد لم تعامل تلك الاسماء معاملتهما حيث لم تبن على الحركة دفعا
لاجتماع الساكنين كما في نحو اين اذ لولا اجتماع الساكنين لبني على السكون
الذي هو الاصل في البناء لكونه اخف من الحركة وذهب ابن الحاجب
الى ان سكونها سكون بناء لا سكون وقف فانه يجعل انتفاء التركيب
ايضا علة للبناء ويجوز الجمع بين الساكنين قايلا بان السكون البنائي لما
شابه السكون الاعرابي وهو الوقف اغتفر فيه ذلك **قوله** ثم ان الخ شروع في
بيان نكتة وقوع تلك الالفاظ في فواتح السور وثم هنا للتراخي الذكري **قوله**
وبسايط جمع بسيط بمعنى مبسوطة اي متفرقة والمراد متفرقاته التي يتركب
منها فالعطف لاختلاف الوصفين ولا يخرج عن الحسن كون المعطوف
عليه مفردا لانه جنس فهو في معنى الجمع ولم يقل عناصر الكلام لاشتهار هذه الصيغة
في الاسطقسات الاربعة **قوله** افتتحت السورة اي هذه السورة او المراد
بالمعهود السور المفتتحة بتلك الالفاظ كما هو الظاهر من كلامه الاتي **قوله**
بطايفة منها اي من الاسامي نظرا الى التلفظ لا الى الكتابة فان العادة المعروفة

اي صيغة عناصر منه

أي في اين منه

في كتب الحروف نقوش المسميات قال السيد وذلك لان كتب الاسامي
يقتضي كثرة وقوع صور الحروف في الخط **قوله** ايقاظا مصدر ايقظه اي نبهه من
نومه علة للافتتاح ومتحد معه في الفاعل وفي نايبه ايضا بناء على ان السورة
توقظ مجازا على ان اتحاد الفاعل ليس شرطا عند بعضهم اعلم ان جواب لما
هو الافتتاح وللايقاظ [illegible] **قوله** تحدي
الى[?] وافراده باعتبار لفظ الموصول فالمعنى ايقاظا لمن عورض بالقران اولمن
طولب منهم المعارضة فان التحدي اما طلب المعارضة او نفسها **قوله**
لما عجزوا عن اخرهم اي عجزوا اصادرا عن اخرهم فالظرف صفة لمصدر محذوف
ووجه افادة العموم المقصود في المقام ان العجز اذا صدر عن الاخر فقد صدر
عن الاول اذ المفهوم منه انه صدر منهم واحدا بعد واحد الى ان صدر عن
الاخر وقيل في وجه افادة العموم ان عن بمعنى من اي من اخرهم الى اولهم
ولا يرد ان الظاهر حينئذ من اولهم الى آخرهم لان عجز الكل انما يظهر بمشاهدة
عجز الاخر وقيل انه تعبير بالجزء عن الكل ثم قوله فلو كان الخ تفريع على المنبه
عليه وداخل فيه فالايقاظ والتنبيه انما هو بالنظر اليه فلا يرد انهم لم يكونوا
في مقام التحدي غافلين عن ان هذا من جنس كلامهم والا لما عارضوه فلا
حاجة الى الايقاظ والتنبيه **قوله** وليكون الخ عطف على ايقاظا والفرق بينهما ان
دلالة هذا على الاعجاز انما هي بالنظر الى حال مبلغه ودلالة الاول بالنظر الى نفس
القران **قوله** لم يخالط الكُتّاب بضم الكاف وتشديد التاء جمع كاتب
وقوله خارق للعادة يعني فلا يكون الا بطريق الوحي واعترض صاحب التقريب
بانه لا اغراب في النطق باسماء الحروف اذ يمكن تعلمه في اقصر مدة ولو بالسماع

يتحدى من
تحداه يتعارض
فيه الكاد بان
الذان
يسوقان الا
بل ويقيان
لها وقد
يفسر التحدي
بطلب المعارضة
بناء على ان
كل واحد منهما
يقصد بجدالة
الغلبة على
صاحبه فكانه
يطلب منه
ان يقيس ما
في وسعه
ليظهر غلبته
عليه
تمه

من صبي واجيب بان ذلك وان كان ممكنا في نفسه الا انه غير ممكن
في ذلك الزمان نظرا الي ان العلم باسماء الحروف لم يكن في محتلهم فضلا عن
صبيانهم اذ لم يكن في جملة قبايل قريش في ذلك الوقت سوي اثنين
او ثلاثة من اهل الخط والهجاء قوله كالكتابة اي كما ان صدور الكتابة والتلاوة
من الامي مستغرب خارق للعادة فكذلك النطق بهذه الاسماء قال تعالى
وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك اذا لارتاب المبطلون
ومن هنا علم ان اعجاز القران من وجهين واعجاز الاسماء من وجه واحد
قوله سيما وقد راعى حكي عن الرضي انه قال يقال سيما مع حذف لا
وقال الدماميني في شرح التسهيل لم اقف عليه لغيره وهو كثير في كلام
المصنفين وقال ابو حيان ما يوجد في كلام المولدين من حذف لا لا يوجد
في كلام من يوثق به وبالجملة حذف كلمة لا تخفيفا كما في قوله تعالى تالله تفتؤ
تذكر يوسف اي لا تفتؤ فالمراد لا سيما قالوا وقد يحذف ما بعد لا سيما
وينتقل من معناها الاصلي الى معنى خصوصا فيكون منصوب المحل على انه
مفعول مطلق فاذا قلت زيد شجاع ولا سيما راكبا فهو بمعنى وخصوصا راكبا
فراكبا حال من مفعول الفعل المقدر اي واخصه بزيادة الشجاعة خصوصا راكبا
ومنه ما نحن فيه فالمعنى اخص النطق باسماء الحروف بزيادة الاستغراب
خصوصا في حالة كونه مراعيا في ذلك ما يعجز عنه الاديب اي العالم بعلم الادب
الاريب اي العاقل قوله وهو انه اورد الضمير المرفوع لكلمة ما او للمراعاة
والتذكير باعتبار الخبر والمنصوب عايد الى الامي قوله اربعة عشر اسما
هي الالف واللام والميم والصاد والراء والكاف والهاء والياء والعين والطاء

والسين والحاء والقاف والنون قوله حروف المعجم اي الاعجام اي حروف
من شانها ان يعجم اي ينقط فالمعجم مصدر كما في القاموس وعليه فالاضافة
بمعنى اللام وفي الصحاح يقال اعجمت الحرف وعجمته ولا يقال عجمت بالتخفيف
ومنه حروف المعجم اي حروف الخط المعجم مثل مسجد الجامع وعن الليث ان
الحروف المقطعة سميت معجمة لانها اعجمية غير مفهمة لمعنى وقد شاع في
كلام المؤلفين تخصيص المعجمة بالمنقوطة وغيرها بالمهملة قوله ان لم تعد الالف
فيها حرفا براسها بان يكون مندرجا تحت مدلول الالف كالهمزة او بان لا يعتبر
اصلا بناء على انها مدة منقلبة غالبا عن الواو والياء وذلك لانها لو عدت
حرفا براسها كانت الاسامي تسعة وعشرين هذا اذا اريد بالنصف الحقيقي
واما على ارادة الاعم فلا حاجة الى هذا القيد بقي الكلام في ان الالف التي في
فواتح السور هل هي المتحركة او الساكنة والذي يدل عليه كلامه سابقا حيث
قال لتكون نادبها بالمسمى ولاحقا كما سياتي في مواضع منها قوله في حروف
البدل بجمعها اطمين انها المتحركة وان كان في الكتابة صورة الساكنة قوله
في تسع وعشرين بدل من قوله في هذه الفواتح او حال من الفواتح قوله اذا عد
فيها الالف اي بان يجعل لفظ الالف مشتركا لفظيا بين الساكنة
والمتحركة اذ لم يكن زمن النزول لفظ الهمزة بل حدث بعده للتمييز منهما ولم يكن
هناك في الظاهر مفهوم مشترك ليكون مشتركا معنويا وجعله مجازا في احدهما
خلاف المتبادر فحينئذ يتعدد لفظ الالف بتعدد الوضع قوله مشتملة حال من
اربعة عشر قوله انواعها لم يقل اجناسها كما في الكشاف رعاية لاصطلاح المعقول
واما اهل العربية فلا يفرقون بينهما في الاستعمال قوله فذكر تفصيل لما قبله

الاشتراك

قوله ستتشحثك الشحث الالحاح في السؤال وخصفه اسم امراة وحروف هذه الكلمة عشرة والمذكور منها خمسة فالنصف في هذا النوع حقيقي قوله ومن البواقي اقحم لفظ البواقي لاظهار مقابلتها مع المهموسة قوله بجمعها اي النصف والتانيث باعتبار المعنى او نظرا الى الاكتساب وفي نسخة بجمعه قوله لن يقطع امر حروفه تسعة فالنصف تحقيقي لان المجهورة هو ما يقوي الاعتماد على مخرجه بحيث يمنع ان يجري معه النفس فلا يخرج الا بصوت قوي شديد ثمانية عشر حرفا اذا لم يعد الالف الساكنة منها والا فالنصف تقريبي قوله اجدت طبقك اي جعلته جيدا قوله اقطك اما بفتح القاف وسكون الطاء والهمزة للاستفهام اي احسبك او بفتح الهمزة الاصلية وكسر القاف او بكسرها وسكون القاف والطاء على التقديرين مضموم والمعنى جبنك وهو ما يتخذ من اللبن قوله ومن البواقي الرخوة اقحم لفظ البواقي هنا زيادة على الكشف لئلا يذهب الوهم الى ما هو المشهور من تثليث القسمة اعني الشديدة والرخوة وما بينهما كما في كتب القراءة وانما عمم الرخوة محافظة على النصف قوله عشرة لم يقل نصفها تفننا في العبارة لا لاحتياجه الى عدم عد الالف الساكنة والا لكان المناسب عدم ذكر النصف في المجهورة ايضا ثم مدار الشدة والرخوة على الصوت فالصوت الذي يتكيف بكيفية الحرف اما ان ينحصر في مخرج الحرف ولا يجرى معها اولا فان تم الانحصار فهو الحرف الشديد وان تم الجرى فهو الحرف الرخوة وان لم يتم الانحصار ولا الجرى فهو ما بينهما قوله حمس بفتح الحاء المهملة وكسر الميم اي تصلب او بضم فسكون جمع احمس وهو

الشجاع والصلب وانما قدم الشديدة مع ان مقتضى ما سبق من تقديم المهموسة تاخيرها نظرا الى قلتها كما ان تقديم المهموسة لذلك قوله ومن المطبقة هي ما ينطبق اللسان على الحنك الاعلى عند التكلم بها فينحصر الصوت ح بين اللسان وما حاذاه من الحنك الاعلى قوله ومن البواقي المنفتحة نصفها اي الحقيقي او التقريبي قوله تضطرب لانها مجهورة شديدة فالجهر يمنع النفس عن الجريان معها والشدة تمنع جريان صوتها فلما اجتمع الوصفين فيها اضطربت واحتاجت الى التكلف في بيانها قاله زكريا وفي قوله تضطرب اشارة الى وجه التسمية قال ابن الحاجب سميت بها اما لان صوتها صوت اشد الحروف اخذا من القلقلة التي هي صوت الاشياء اليابسة او لان صوتها لا يكاد يتبين عند سكونها ما لم يخرج الى شبه التحرك لشدة امرها من قولهم قلقله اذا حركه قوله طبج بالجيم كفرح اي حمق او بمعنى ضرب على الشيء المجوف كالبطيخ قوله نصفها الاقل هو القاف والطاء وذلك لقلة حروف القلقلة بالنسبة الى ما يتركب منها او لقلتها في نفسها ولا يرد المطبقة لان لها نصفا صحيحا وفي البواقي اعتبر نصفها الاكثر على تقدير عدم عد الالف وهو اثنا عشر ولم يذكرها المص لانهم لم يسموها باسم خاص قوله ومن اللينتين هما الواو والياء ولم يعتبر الالف لانقلابها عن احدهما سميتا به لخروجهما في لين بلا كلفة على اللسان لاتساع مخرجهما الموجب لانتشار الصوت وامتداده قوله وهي التي يتصعد الخ يوخذ منه وجه التسمية وهو انها سميت مستعلية لخروج صوتها من جهة العلو وهذا التعريف

اي من القلقلة منه

احسن من تعريفها بما يرتفع اللسان بها الى الحنك لما فيه من الاشتباه
بالمطبقة فيحتاج الى الفرق بان الاطباق يقتضي الاستعلاء بلا عكس
فانك اذا نطقت بالخاء مثلا استعلى اقصى اللسان الى الحنك بلا
اطباق واذا نطقت بالصاد استعلى اللسان وانطبق بالحنك وسط
اللسان قوله ومن البواقي المنخفضة هي احد وعشرون او اثنان وعشرون
وانخفاضها انسفال الصوت بها في الحنك الاسفل قوله نصفها هي الالف
واللام والميم والراء والكاف والهاء والياء والعين والسين والحاء
والنون قوله ومن حروف البدل اي وذكر من الحروف التي تبدل من
غيرها كالهمزة من قايل والاصل قاول والجيم في حجتج والاصل حجتي والدال
في ازدجر والطاء في اصطبر فانهما من الافتعال والواو في موقن والياء في
ميقات والاصل موقات والتاء في تخمة والاصل وخمة من الوخامة والميم
في فم واصل فوه حذفت الهاء وقلبت الواو ميما والنون في لعن اصله لعل
والهاء في هرقت والاصل ارقت والالف في قال قوله على ما ذكره سيبويه
في المفصل انها ثلاثة عشر وهي حروف استنجد يوم طال [illegible]
[illegible] قوله اجد طويت منها ضمير منها المونث وطويت
بمعنى كتمت واجد امر من الاجادة قوله الستة الشايعة فيه [illegible]
اشارة الى علة ذكر النصف الاكثر قوله اهطمين اسمان لجبلين قوله
اصيلال اصله اصيلان تصغير اصلان جمع اصيل كبعير وبعران وهو من العصر الى
المغرب قوله والفاء في جدف بفتح الدال القبر كالجدث الذي هو اصله
قوله والعين في اعن في بعض النسخ في اعن بتشديد النون والاصل ان من

[illegible]

من الحروف المشبهة بالفعل والهمزة للاستفهام وفي بعضها عن بدون
الهمزة وبدون قيد بتشديد النون هذا كله في لغة تميم فانهم يقولون في اعجبني
ان تفعل عن تفعل وفي اشهد ان محمدا رسول الله اشهد عن محمدا رسول الله
ويسمى عنعنة تميم قال الشاعر اعن ترسمت من خرقاء منزلة ماء الصبابة
من عينيك مسجوم التقدير امن ان ترسمت حذفت كلمة من لشيوع
حذفها من ان والترسم التامل يقال ترسمت الدار اى تاملت رسمها والخرقاء
اسم حبيبته قوله في نزوغ الدلو الاصل فروغ الدلو جمع فرغ بالغين المعجمة وهو
مخرج الماء من الدلو بين العرقوين وهما الخشبتان اللتان تعترضان على الدلو
على هيئة الصليب قوله في باسمك اي في لغة مازن واصله ما اسمك قوله
الهمزة لم يقل الالف مع ان الهمزة مستحدث كما تقدم لئلا يتوهم ان الالف
الساكنة ايضا مما يدغم في شرح الشافية لا يمتنع الادغام في الهمزتين الا اذا
كانتا عينا مضاعفة فيجب الادغام نحو سآل مبالغة سايل ودآث
وهو الاكال قوله والهاء والعين في المفصل الهاء يدغم في الحاء وقعت
قبلها او بعدها كقولك في اجبه حاتما اى امنعه واذبح هذه اجبحا تما واذبحاذه
والعين يدغم في الحاء كقولك في ارفع حاتما ارفحا تما والخاء يدغم في الغين
كقولك في اسلخ غنمك اسلغنمك وكان المص لم يلتفت اليه لندوره
قوله والضاد قرا ابو عمرو لبعض شانهم بادغام الضاد في الشين وقرا ايضا
ذي العرش سبيلا بادغام الشين في السين لكن قال ابو شامة لا يجوز
عند النحويين ادغام الشين والضاد الا في مثلهما قوله والواو لا يرد طي
ومرمي حيث ادغم في الياء لان المدغم فيهما هو الياء المبدلة من الواو

لانفسها **قوله** نصفها الاقل هي السبعة الاولى **قوله** وهي الثلاثة عشر الباقية الباء والتاء والثاء والجيم والحاء والدال والذال والراء والقاف والبدف والكاف واللام والنون هذا مع عدم الالتفات الى الالف الساكنة

قوله ومن الاربعة التي لاتدغم الخ قيل في كلامه تدافع لانه ان جعل الراء والسين في الاربعة غير المنقوطتين يكون المذكور اكثر من النصف ويكون منافيا للقسم الثاني حيث جعلهما فيه وان جعل احدهما غير منقوطة لايكون مما لايدغم في المقارب اقول ينبغي ان يجعل الراء هنا مهملة والشين منقوطة يدل عليه قوله في بعض النسخ نصفها وهو الميم والراء ولايرد بيغفر لكم بالادغام لماسيأتي في اخر السورة ان ادغام الراء في اللام لحن واما ذكر الراء فيما يدغم فيها فمبني على القول بالادغام وان كان لحنا وبالجملة لابد هنا من التكلف **قوله** بذلق اللسان بسكون اللام طرفه وكذا ذولق اللسان في شرح الشافية سميت بذلك لان الذلاقة اي السرعة في النطق انما هي بطرف اسلة اللسان والشفتين وهما مدرجا هذه الحروف الستة لان ثلاثة منها ذولقية وهي اللام والراء والنون وثلاثة شفوية وهي الباء والفاء والميم انتهى وعليه فقول المص يعتمد عليها بذلق اللسان اما من باب التغليب بان غلب طرف اللسان على طرف الشفة لانه المعتمد عليه في سرعة النطق او المراد بذلق اللسان طرفه وما يجاوره على طريق عموم المجاز ثم حق العبارة هكذا التي يعتمد فيها على ذلق اللسان فتوجيه ماذكره ان الذلقية بمعنى المنسوبة الى الذلاقة اي سرعة النطق او المنسوبة الى الذلق على ماتقدم من التاويل وقوله بذلق اللسان حال عن ضمير الحروف اي يعتمد عليها في الذلاقة

اسلة اللسان بفتحات مستدقة [illegible] في الشيء اي صار دقيقا

الذلقية نعالها للمصنف منه

حال كونها

حال كونها ملتبسة بذلق اللسان **قوله** رب منفل من التنفيل هو جعل الشيء من الغنيمة لاحد **قوله** كثيرة الوقوع خبر كانت والدليل على كثرة وقوع الذلقية انهم قالوا لاتجد كلمة رباعية او خماسية الا وفيها شيء منها فمتى رايتها خالية منها فهو دخيل في العربية كالعسجد واما كثرة وقوع للحلقية فمعلوم **قوله** لاتتجاوز عن السباعية اي لاتتجاوز السباعية فاية عنها فلا يرد ان تجاوز عنه بمعنى عفى عنه **قوله** سبعة احرف اي اساميها فالباقي من الاحرف ثلاثة ومن الاسامي اثنان او ثلاثة **قوله** وتراكيبها اي تركيب الكلم من الحروف او تركب بعضها مع بعض فهو على التقديرين من اضافة المصدر الى المفعول مع ملاحظة التوزيع في مقابلة الجمع بالجمع **قوله** كمثورة اي مغلوبة في الكثرة يقال كاثرته فكثرته اي غلبته في الكثرة فلا يتوهم ان كثر بضم الثاء المخففة كثقل لازم فلا يبني منه اسم مفعول بلا واسطة قيل في اختيارها تنبيه على ان الملتزم في تراكيب القران كلمات هي اكثر استعمالا فهي في نهاية الفصاحة كما ان مركباتها في نهاية البلاغة وفيه بحث لانه اذا كان الملتزم ذكر ماهو اكثر استعمالا لايثبت كثير من النكات التي دلت على الاعجاز بناء على ان مثلها من الامي مستغرب لان اعتبار النصف الاقل من القلقلة لانه اكثر استعمالا لاقلة القلقلة وليس النصف الاكثر مما يدغم في المثل والمقارب والنصف الاقل مما لايدغم الا في المثل لان الادغام يوجب الخفة والفصاحة بل لالتزام ماهو اكثر استعمالا وكذا في ساير ما علل به في كل نوع انتهى والجواب انه لاتزاحم في النكات ثم قوله تنبيه على ان الملتزم الخ غير مسلم اذ لايلزم من كون حروف الكلم اكثر استعمالا كون

[illegible] ان يكان [illegible] مفتوحا [illegible] من الا [illegible] اثنان و [illegible] فتدبر

في الاول صح

الكلم اكثر استعمالا بل المراد كما في الكشاف انه لما ذكر في الفواتح الحروف التي
يكثر استعمالها في تراكيبهم فكانه ذكر الكل لان معظم الشيء ينزل منزلة كله
كما هو المناسب للطايف التنزيل واختصاراته فكان الله عدّ على
عدد على العرب الالفاظ التي منها تراكيب كلامهم اشارة الى تبكيتهم
والزام الحجة اياهم ثم قول المصنف من كل جنس على اصطلاح اهل العربية او المراد
بالجنس النوع ليطابق ما تقدم حيث قال على انصاف انواعها ثم الكثرة
تعتبر بالنظر الى التراكيب لا بالنظر الى كل منها فلا يرد انا نجد بعض الكلم خاليا
من حروف بعض الانواع مثل قولك ضرب زيد فانه ليس فيه حرف من
الحروف المهموسة قوله ثم انه ذكرها مفردة الخ ثم للتراخي الذكري والضمير للاسماء
الاربعة عشر اي ذكرها مفردة نحو ق وثنائية نحو يس وثلاثية نحو الم
ورباعية نحو المر وخماسية نحو كهيعص قوله ايذانا بان المتحدي به الخ اللام
موصول اي الذي طولب المعارضة بمثله او طولب المعارضة بسببه والمراد
بالكلمة معناها اللغوي فان المصطلح عليها اصولها حروف بين بهذا ان كلام
الله تعالى يشارك كلامهم فيما يتركب منه من الكلمات وبالذي قبله ان المشاركة
في الحروف قوله مفردة كالكاف في ضربك من الاسماء ونحو ق من الافعال والباء
من الحروف قوله من حرفين نحو من وما وقل قوله ثلاث مفردات ص ق ن
فيه تنبيه على انها توجد في الاقسام الثلاثة فتوردت في ثلاث سور لمزيد التنبيه
قوله واربع ثنائيات طه طس يس حم قوله لانها تكون في الحرف بلا
حذف اي قد توجد في الحرف بلا حذف فلا يرد ان المخففة على ان التحقيق ان المخففة
بمعنى المنسوبة الى الخفة لكونها موضوعة على حرفين قوله في تسع سور حم في ست

سور قوله لوقوعها في نسخة لوقوعه اي الثنائي قوله على ثلاثة اوجه فتح الاول
وكسره وضمه قوله وثلاث ثلاثيات الم في ست سور والر في خمس
وطسم في سورتين قوله المستعملة بالنصب صفة الاصول المراد بها ابنية
الثلاثي المجرد واحترز به عن فُعِل بضم الفاء وكسر العين وعكسه فانهما
غير مستعمل لثقلهما قوله عشرة منها للاسماء فتح الفاء مع حركات العين
وسكونها وضم الفاء مع سكون العين وفتحه وضمه وكسر الفاء مع سكون
العين وفتحه وكسره نحو فلس وجمل وكتف ورجل وصرد وعنق وعلم
وعنب وابل وكان مقتضى العقل ان تكون اثني عشر وزنا اذ الفاء
متحرك لا غير والعين ساكن او متحرك فالحاصل من ضرب ثلاثة في اربعة
اثنا عشر الا انه اسقط منها فعل بضم فكسر وعكسه لثقلهما قوله وثلاثة
للافعال فتح الفاء مع فتح العين وضمه وكسره ولم يلتفت الى وزن المجهول
لانه فرع والكلام في الاصول ولا الى الحرف اذ لا وزن له قوله ورباعيتين
وخماسيتين المص المر كهيعص حمعسق قوله كقردد عدم الادغام دليل
الالحاق بالرباعي بزيادة الدال وهو بفتح القاف المكان الغليظ المرتفع قوله
وجحنفل بجيم فحاء مهملة ونون زايدة بزنة سفرجل ملحق به وهو لذات الحوافر
كالشفة للانسان قوله ولعلها الخ جواب سوال تقديره لما كان المقصود
من تصدير السور بهذه الالفاظ تقديم ما يدل على الاعجاز كان المناسب ذكرها
في اول القران اذ النطق ببعضها لا يشتمل على تلك اللطايف وحاصل الجواب
انه فرقت لهذه الفايدة المستفادة من قوله ثم انه ذكر الى هنا وكان الاولى
لهذه الفوايد ولما مر [illegible] في اول البحث من ايرادها في تسع وعشرين سورة

أي بالنظر الى المبلغ

بعددها ولیکون تفرقها علی السور علی طبق تفرقها علی الکلمات اذ فی کل کلام بعض
منها وصدر البحث بکلمة لعل لعدم القطع بان تلک الفواید مراد الله تعالی
من ذکرها فی الفواتح **قوله** مع ما فیه الخ دفع لما قد یتوهم من ان التفریق تلک
الفواید یحصل بان یجعل تلک السور جمیعها بذلک الترتیب فی اول القران
وحاصل الدفع ان ذلک وان کان ممکنا الا انه لو جعل کذلک لکان اعادة
التحدی وتکریر التنبیه علی الاعجاز والمبالغة فی کل منهما بتکثیر التکریر والتحدی حاصلا
فی اوایل القران دون اواخره والمقصود حصولها فی وقت الاحتیاج ثم
المقصود من الاعادة والتکریر مع المبالغة تمکن المعنی فی النفس اذ التکریر سبب
التقریر **قوله** والمعنی ان هذا المتحدی به مولف الخ کلام مبتدا البیان التحدی
والتنبیه فی کل موضع یذکر فیه اسماء الحروف علی ما تقدم من انه عدد علیهم الالفاظ
التی منها تراکیب کلامهم ای فالمعنی فی کل سورة افتتحت بتلک الاسامی
ان هذه السورة مولف من جنس هذه الحروف او المولف منها هذه
السورة ویحتمل ان یراد بالمولف مجموع القران ~~[illegible]~~ وفی هذا الکلام بیان
جواز الاعراب فی تلک الالفاظ بان تکون مبتداء او خبرا بعد ما بین جواز کونها
موقوفة **قوله** او المولف منها کذا ای متحدی به فالمحذوف الخبر **قوله** وقیل
الخ عطف علی معنی ما تقدم کانه قیل هذه الالفاظ اسامی الحروف وقیل هی اسماء
السور مرضه لانه خلاف الظاهر ولما سیاتی من الاعتراض علیه **قوله** اشعارا
بانها ای السور کلمات معروفة الترکیب ای ترکیبها من اصول کلماتهم ووجه
الاشعار ان تسمیة الکل باسماء بعض اجزائه تشعر بانه مرکب منها اذ الاصل
فی الاعلام المنقولة رعایة المناسبة بین المنقول منه والمنقول الیه **قوله** فلو لم

٧٦

تکن وحیا الخ محصول الکلام هو ان هذه الاسامی دلایل علی اعجاز السور
فالاعجاز علی هذا القول فی نفس السور واما علی الاول ففیها وفی الاسامی
ایضا کما تقدم والمقدرة بالحرکات الثلاث فی الدال القوة والقدرة **قوله**
دون معارضتها ای عندها او فی ادنی مکان منها **قوله** واستدل علیه
بانها ای تلک الاسامی لو لم تکن مفهمة علی صیغة الفاعل علی الاسناد
المجازی کالموف او علی صیغة المفعول اسم مکان ای مکان وقوع الافهام
قوله کان الخطاب بها الخ قیل فیه انه یکفی فی الافهام کونها موضوعة
لحروف الهجاء الا ان یقال ذلک افهام تصور لم یتعلق به حکم فلا یخرجه
عن ان یکون کالمهمل فالمعنی لو لم تکن مفهمة حکما او ما یتعلق به حکم انتهی و
قد تقدم ان المعنی علی تقدیر کونها اسامی للحروف ان هذا المتحدی به مولف
من جنس هذه الحروف فهو افهام ما یتعلق به حکم الا ان یقال ذلک
افهام التزام لا افهام منطوق ~~ویمکن ان یراد بالافهام المنفی مطلق الافهام~~
~~بقرینة ما قیل من ابطال ارادة غیر السور لکن فی قوله کالخطاب نوع نبوة~~
~~منه الا ان یقال التشبیه من جهة کونها اجزاء للکلام المفهم~~ **قوله** بالزنجی
ای باللفظ المنسوب الی الزنج **قوله** ولم یکن القران باسره بیانا ای معربا
عن المراد وهدی قال الله تعالی هدی للمتقین ولما امکن التحدی به لانهم لو
وجدوا فیه نقصانا وهو عدم کونه بیانا وهدی امکنهم ان یردوه بهذا العیب من
غیر ان یعارضوه بقی هنا اعتراض ذکر فی بعض الحواشی وهو ان نفی الافهام ان کان
بالنظر الی عامة المخاطبین فالملازمة ممنوعة لجواز فهم من هو المخاطب حقیقة
اعنی الرسول صلی الله علیه وسلم بطریق من الطرق ولو کان غیر متعارف ویکون

حیث لم نقدر ردا علی افهم سورة منه

دلیل المصنف انه یجری المشبه لما فیها من الافهام الالتزامی

~~[illegible]~~

ذلك سر بينه وبين الله واما التحدي فلا يجب ان يكون لكل جزء منه مدخل
فيه ولو سلم فالتحدي بها يحصل بمجرد تلفظها وان كان بالنظر الى كل واحد منهم
فالنفي ممنوع لجواز فهمه عليه السلام انتهي اقول قوله واما التحدي الخ يرده ما تقدم
من انهم لو وجدوا فيه النقص امكنهم رده وقوله ولو سلم الخ ان اراد حصول التحدي
بالنظر الى المعنى الحاصل للرسول عليه الصلوة والسلام بطريق من الطرق فذلك
غير ظاهر وان اراد حصوله بالنظر الى دلالتها على حروف الهجاء فذلك مسلم والا فهما
حينئذ حاصل بالنظر الى عامة المخاطبين وقوله فالنفي ممنوع منع لمقدم الشرطية و
ذلك ليس من داب المناظرة **قوله** مستهلها اي اولها من قولهم استهل
الهلال اي ظهر ثم استعمل في كل اول حتى صار حقيقة فيه فيقال مستهل القصيدة
مثلا لاولها **قوله** على انها القابها متعلق بقوله يراد والمراد بالالقاب هنا الاسماء
المنقولة بقرينة ما تقدم من قوله سميت بها الخ لا اللقب الذي هو قسم من
العلم فلا يرد ما قيل ان اللقب ما يشعر بمدح والاشعار هنا خفي على انه لا خفاء
في اشعارها بان القران وحي فهي تشعر بالمدح **قوله** او غير ذلك النفي اما راجع الى
القيد على معنى او يراد بها السور لا بقيد كونها القابها او الى المقيد والمعنى او يراد بها
معنى اخر غير السور وكلمة ما في قوله ما وضعت عبارة عن السور على الاول وعن معنى
اخر غير السور على الثاني وقوله فظاهر انه ليس كذلك واضح على الاول لكن يرد عليه
ان التقسيم حينئذ غير حاصر لجواز ارادة معنى اخر [illegible] وضعت له في لغة العرب الا اي
للحروف ويحتمل ارجاع النفي الى القيد الذي هو الاستهلال وهذا الاعتراض صالح
لان يكون وجها للتمريض **قوله** لا يقال لم لا يجوز الخ الظاهر انه ابطال للحصر واختيار
لقسم خارج عنه وهو ان لا يكون لها معنى لا في لغة العرب ولا في غيرها بل المقصود

كلمة غير على هذا مجرور وعلى الثاني مرفوع منه

منها التنبيه الخ هذا وفي بعض الحواشي انه اختيار للشق الاخير وهو ان المراد غيره
ولا بطلان لان الائمة لا تنفي الوضع العربي بل الاستعمال عندهم وهو
موجود في الاسامي هذا كلامه ومقتضاه ان الانقطاع مفهوم منها وفيه
نظر الا ان يقال انه مفهوم منها عقلا **قوله** للتنبيه والدلالة الخ قيل فيه
نظر اذ يكفي للتنبيه على الاستيناف بسم الله الرحمن الرحيم اقول يمكن
ان يراد بالكلام البسملة اذ لا شك انها للاستعانة وما بعدها
كلام جديد قال محمد بن يحيى ان العرب اذا استانف كلاما فمن شانهم
ان ياتوا بشيء غير الكلام الذي يريدون استينافه فيجعلونه تنبيها
للمخاطبين على قطع الكلام واستيناف كلام جديد **قوله** كما قال قطرب
هو دويبة لا تستريح نهارها سعيا لقب به محمد ابن المستنير لانه
كان يبكر الى سيبويه فكلما فتح بابه وجده فقال ما انت الا قطرب ليل
يعني لا تستريح ليلك **قوله** او اشارة هذا ايضا اختيار لقسم ثالث
اي لم لا يجوز ان يكون الغرض من وضعها الاشارة بها الى كلمات واسند
الاشارة اليها مبالغة **قوله** هي منها اي مسمياتها ابعاض تلك الكلمات
او ماخوذة منها **قوله** اقتصرت عليها انث الفعل نظرا الى ان نايب الفاعل
المجرور وحده فلا يرد ان التاء سهو من الناسخ لان نايب الفاعل هو عليها
كما في بعض الحواشي على انه يمكن ان يجعل من باب التضمين والمعنى جعلت
تلك الكلمات مقتصرة على مسمياتها هذه الالفاظ **قوله** فقالت لي
قاف اي وقفت او اقف وبعده لا تحسبي انا نسينا الايجاف وهو
من مقول قلت والايجاف اسراع الخيل او الابل وفي نسخة فقالت لي ق

أما قوله فقابلسان ... منه

بصورة المسمى ويتبرا بالاسم فلا منافاة هذا ويمكن ان يكون قاف صيغة
امر من قافاه بمعنى قفاه اى تبعه والمعنى قلت لها قفي حتى تستريحي من
تعب السير فقالت قاف اى اتبعني فانك قد فترت فقلت لا تحسبي
انا نسينا الايجاف بل كان المقصود استراحتك وعليه فلا شاهد
في البيت **قوله** مجموعها الرحمن بزيادة الف بعد الميم **قوله** معناه انا
الله اعلم فيه لطيفة وهي ان مسمى الاول من اول انا ومسمى الثاني وهو
وسط الم من وسط كلمة الله ومسمى الثالث من اخر اعلم **قوله** ونحو
ذلك الخ كما يقال ان معنى الر انا الله ارى ومعنى المر انا الله اعلم وارى و
معنى المص انا الله اعلم وافصل **قوله** او الى مدد اقوام عطف على قوله
الى كلمات والمدد بضم الميم جمع مدة وهذا اختيار للشق الاخير اذ الحروف
في اصطلاح اهل الحساب موضوعة للاعداد **قوله** واجال جمع اجل في
القاموس الاجل محركة غاية الوقت في الموت وحلول الدين ومدة الشيء
فهو على الاخير عطف تفسير للمدد وعلى الاول عطف على اقوام او على مدد
ويويد الاول ما في بعض النسخ الى مدد آجال اقوام **قوله** بحساب الجمل بضم الجيم
وفتح الميم المشددة ويجوز تخفيفه **قوله** بما روي رواه البخاري في تاريخه
بسند ضعيف قاله زكريا **قوله** فحسبوه بفتح السين اى عدوا
سمياته **قوله** فقالوا فهل غيره الفاء الاولى سببية او للتعقيب والثانية
للتفريع على جواب لما اى اذا تبسمت فهل غيره وفي القصة القايل هو يحيي ابن
الاخطب وكان معه اخوه ابو ياسر وكعب بن الاشرف لكن قول واحد
من الجماعة يسند اليهم اذا رضوا به **قوله** فان تلاوته الخ تعليل للتمسك

بما روي وبيان لوجهه **قوله** بهذا الترتيب هو ذكر الاكثر بعد الاقل في معرض الجواب
عن قولهم فهل غيره **قوله** دليل على ذلك اى على ان الحروف اشارة الى العدد
قوله وهذه الدلالة الخ اى دلالة هذه الالفاظ المسميات على المدد حال كونها غير عربية
يعتد بها وانما لم يعتد بها اذ لم تلحق الدلالة تلك الالفاظ بالمعربات لكنها
لاشتهارها تلحقها بها بان تجعلها من جملة المعربات ثم هذه الجملة ابتدائية
دافعة لما يقال من ان هذه الدلالة غير عربية فلا يعتد بها **قوله** كالمشكاة
هي في لغة الحبشة كوة فيها مصباح والسجيل هو الطين المتحجر والقسطاس
الميزان **قوله** او دلالة الخ عطف على مزيدة او على اشارة وفي نسخة او دلالة
اي ذوات دلالة او هي نفس الدلالة مبالغة **قوله** مقسما بها قال الاخفش
ان الله اقسم بالحروف المعجمة لشرفها وفضلها لانها مباني كتبه المنزلة على
الالسنة المختلفة ومباني اسمائه الحسنى وصفاته العلى واصول كلام الامم بها
يتعارفون ويذكرون الله تعالى انتهى فقول المص من حيث تعليل **قوله** هذا اي
خذ هذا الذي ذكرته من الايرادات والحال ان القول بانها الخ ويحتمل ان
يكون الواو للعطف على مقول القول ويكون ان بكسر الهمزة اى ولا يقال
ايضا ان القول بانها اسماء الخ وعليه يحتمل ان تكون هذا اشارة للخطاب
وهو القران وهذا القول على الاحتمالين نقض اجمالي محصوله ان دليلكم الدال
على انها اسماء السور مستلزم للفساد او معارضة وتقريرها ان عندنا ما يدل
على خلاف مدعاكم وهو انها ليست اسماء السور اذ لو كانت اسماء لها
لكانت تسمية بثلاثة اسماء وذلك مستنكر عندهم **قوله** لان التسمية
الخ في الكشاف القران انما نزل بلسان العرب مصبوبا في اساليبهم واستعمالاتهم

والعرب لم تتجاوز ما سموا به مجموع اسمين قوله ويودي الى اتحاد الاسم والمسمى
قال الشارح بناء على توهم ان الجزء لا يغاير كله والا لغاير جميع اجزائه فكان مغايرا
لنفسه وكون الاسم متحدا مع المسمى باطل لان الشيء لا يكون علامة موضوعة
لنفسه انتهى ويرد عليه انهم قالوا ضرب في قولك ضرب فعل ماض موضوع
لنفسه والظاهر انهم اكتفوا بالتغاير الاعتباري هذا وجعل الاتحاد باعتبار
ان الجزء غير ممتاز عن الكل في الوجود الخارجي كما في بعض الحواشي مردود بان الوجود
هنا انما هو في التلفظ ومعلوم ان التلفظ بالجزء غير التلفظ بالكل وقيل اتحاد
الاسم والمسمى باطل مطابقيا كان المسمى او تضمنيا لان الدلالة لا بد لها من طرفين
انتهى وفيه انه يكفي لحصول الطرفين التغاير الاعتباري كما في المثال المتقدم على
ان الكلام في المسمى لا في المدلول وايضا دلالة التضمن هو دلالة اللفظ على جزء
المفهوم لا على جزء المسمى قوله ويستدعي الخ يعني فيلزم الدور
لان الجزء متقدم على الكل ويلزم وجود الكل بدون الجزء قوله من حيث ان الاسم
الخ يعني ان تاخر الجزء انما هو من جهة كونه اسما للمسمى فان زيدا مثلا لا يصير اسما
للذات الا بعد وجوده قوله لانا نقول ابطال لسند المنع والنفي في قوله لم تعهد
منوجه الى المجموع لا الى القيد فقط قوله والدلالة مجرور عطفا على التنبيه قوله
والاستيناف مرفوع على انه مبتدا ما بعده والمقصود منه دفع ما يقال ان كونها
مستانفا بها محقق فلا يكون لها معنى وحاصل الدفع ان الاستيناف يلزم
تلك الالفاظ وغيرها مما يفتتح به السور مثل الحمد لله وتبارك الذي وقل هو الله
وغيرها لاجل انها فواتح السور كما يفهم من قوله وغيرها وبه يندفع ما قيل فيه منع
لانه يلزمها من حيث انها كلمات غير مفهومة فيجوز ان لا تكون داخلة في شيء

اما في الخارج او في التصور

من السورتين المفصولتين بها انتهى واجيب ايضا بان احتمال كونها خارجة
من السور غير متجه لكتابة التسمية قبلها فتعين كونها فاتحة قوله ولا يقتضي
ذلك اي لزوم الاستيناف لها من حيث انها فواتح السور ان لا يكون
لها معنى لما تقدم من ان غيرها فواتح ولها معان وهذه الجملة عطف على ما قبل
والمجموع دافع لما تقدم من السوال المقدر وبه يندفع ما قيل ان المطلوب في
هذا المقام جواز ان لا يكون لها معنى حتى يستغنى عن تكلف ما لا دليل عليه
من كونها اسماء للسور فلا طائل لنفي اقتضاء ذلك ان لا يكون لها معنى في
هذا المقام اذ يكفي لنا ان يكون مصحح لذلك هذا كلامه وانما اورده لانه جعل
الاستيناف مجرورا حيث قال قبل هذا ففيه نفي الكلام السابق من وجوه
انها لم تعهد مزيدة وانها لم تعهد مزيدة للتنبيه وانها لم تعهد مزيدة للتنبيه على
انقطاع كلام واستيناف اخر فجعل مجموع هذا الكلام جوابا للسوال المتقدم
تامل قوله ولم تستعمل عطف على قوله لم تعهد والمقصود منه ابطال قوله او اشارة
الخ يعني ان مسمياتها تلك الالفاظ لم تستعمل في لغة العرب للاختصار و
لغتهم لا يثبت الا بالاستعمال اذ لا دخل للراي فيه حتى يجوز ذلك قوله
فشاذ اي لا يقاس عليه على انه قد تقدم جواز كون قاف امرا من قافاه وما
تطرق اليه الاحتمال لا مجال فيه للاستدلال قوله منبع الاسماء اي بسائطها
وما يتركب منها ومبادي الخطاب اي ما يخاطب به من اي كلام كان قوله
وتمثيل بامثلة حسنة اي لما هو مؤلف من هذه الحروف فقوله الم معناه
انا الله اعلم مؤلف من جنس هذه الحروف قوله الا يرى انه عد كل حرف حيث
عد الالف تارة من الالاء وتارة من انا وتارة من الله قوله لا التفسير ولا التخصيص

اي مجوز منه

مبادي صح

عطف على قوله تنبيه اي ليس تغسيرا او تخصيصا للحروف بهذه المعاني لكونها ماخوذة من الفاظها بل تنبيه وتمثيل كما تقدم وذلك لانه لا مخصص لا لفظا ولا معنى يخصص الالف مثلا بكونه بمعنى الالاء او بمعنى انا او بمعنى الله دون غيرها من كونها بمعنى الرحمن ونحوه مما يكون الالف حرفا منه **قوله** ولا لحسب الجمل عطف على قوله للاختصار يعني ان كونها معربا فرع استعمالها لهذه المعاني في لغة العرب لا فرع اشتهار الدلالة بين الناس حتى العرب في بعض النسخ ولا لحسب الجمل بالباء فيحتاج الى تقدير مضاف اي لم تستعمل هذه الحروف بمعنى حسب الجمل **قوله** من جهلهم اذ تفسير ما نزل بلغة العرب بغير ما هو من معاني لغتهم جهل او المراد ان قولهم كيف ندخل في دين لا استمرار له بعد ما سلموا انه دين الله جهل لان الدخول في الدين ليس للاستمرار بل لانه دين الله وشرعه والمقصود ان ما يتطرق اليه الاحتمال غير صالح للاستدلال وقد يقال عدم صلوح الحديث للاستدلال لا يستلزم ابطال سند المنع ويمكن ان يقال ان السند وهو جواز كونها اشارة الى الاجال متوقف على التمسك بالحديث واما الاعتراض بان الاستدلال انما هو بالتلاوة عليهم كما تقدم لا بالتبسم فمدفوع بان التبسم دال على تقريرهم على ذلك حيث لم يرد عليهم بل تبسم **قوله** لكنه يحوج قيل لا وجه لادخال لكن اذ لم يسبق ما ينشا منه توهم اقول مثل هذا التركيب شايع وتقدم مثله والتقدير جعلها مقسما بها وان كان غير ممتنع غير موجه وانما يكون موجها اذا لم يحوج الى التكلف لكنه محوج اليه فقد تقدم في التقدير منشأ توهم **قوله** الى اضمار اشياء هي فعل القسم مع فاعله

التوهم بدا

وحرف القسم وجوابه فان ذلك الكتاب لا يصلح للجواب لخلوه عما يتلقى به القسم **قوله** انما تمتنع لم يقل انما تستنكر مع انه المطابق لما سبق في المعارضة اشارة الى ان المستنكر عندهم ممتنع باعتبار الوقوع في لغتهم **قوله** اسما واحدا اي بحيث يعرب باعراب واحد **قوله** وناهيك بتسوية سيبويه اي كافيك تسويته او المعنى ناهيك التمسك بتسويته فالباء على الاول زايدة وعلى الثاني متعلقة بمحذوف وناهيك اسم فاعل من النهي كان التسوية نهاك من طلب دليل آخر **قوله** بين التسمية بالجملة الى اخره في الكشاف وناهيك بتسوية سيبويه بين التسمية بالجملة والبيت من الشعر وبين التسمية بطايفة من اسماء حروف المعجم دلالة قاطعة على صحة ذلك انتهى وهو انسب حيث جعل التسوية بين الاولين والثالث بخلاف كلام المص حيث ~~جعلها بين كل اثنين منها~~ ~~الثلاثة~~ **قوله** والمسمى الخ يريد ان الجزء غير المجموع ومغايرته لنفسه انما يلزم من مغايرته للجميع لا من مغايرته للمجموع والقول بان هذا الجواب انما يرد لزوم الاتحاد لا لزوم تسمية الشيء باسم نفسه لان لهذا الجزء حظا في التسمية بالاسم ولو مقرونا بساير الاجزاء فيه نظر لانه ان اراد ان الجزء ذا حظ لانه مدلول ضمني فقد تقدم انه ليس كذلك او لانه جزء معنى اللقب فهو لا يستلزم ان يكون للجزء حظ في التسمية والا لزم انتفاء التسمية عند انتفاء الجزء وليس كذلك فان انتفاء يد زيد مثلا لا يستلزم انتفاء تسميته **قوله** وهو مقدم الخ قال الفاضل الشريف ذات الجزء مقدم على ذات الكل في الوجود العيني والعلمي واما ذات الاسم فلا يجب تاخره عن ذات

قوله كافيك تسويته تفسير باللازم فان المعنى الحقيقي تسويته نهاك عن طلب غيرها فيلزمه كفاية التسوية منه

يفهم منه التسوية بين كل من الاولين والثالث ايضا ع

المسمى في شيء منهما بل ربما كان جزء للمسمى كما في الفواتح فيجب تقدمه و
ربما كان عكسه كما في اسماء الحروف فيجب تاخره وربما لم يكن شيئا
منهما فلا يوصف بالتقدم والتاخر بالقياس الى مسماه نعم وصف
الاسمية متاخر عن ذات المسمى مطلقا انتهى قيل في كلام المحشي نظر
فان جعله جزء يتوقف على كونه اسما اذ يمتنع من البليغ جعل المهمل جزء من
كلامه وجعله اسما يتوقف على جعله جزء اذ الاسم للمركب الا ان يقال الممتنع
من البليغ القاء كلام لا معنى لجزئه واما تركيب كلام لا معنى لجزئه لكنه
يصير ذا معنى عند الالقاء فلا امتناع فيه نعم انه بعيد لم يعهد وكفى به تزييفا
للقول بانها اسماء السور انتهى ويمكن ان يقال كونه اسما للسورة ليس الا بالنقل
من حروف الهجاء فلا يلزم جعل المهمل جزء وايضا يمكن اتحاد زمان الاسمية
والجزئية قوله فلا دور لان تاخر الجزء ليس بوصف الجزئية حتى يلزم الدور
ولم يلتفت الى نفي توقف وجود الكل بدون الجزء لان نفي الدور يستلزم نفيه
قوله اقرب الى التحقيق فان كونها اسماء الحروف محقق بخلاف غيره فانه امر محتمل
قوله واوفق للطايف التنزيل فان انتقال الذهن الى النكات التي تعدت
في جعلها اسما للحروف اسرع منه في جعلها اسامي للسور لان الذهن حينئذ
يتوجه منها الى مسمياتها فربما يغفل عن لطايف قصدت بها قوله
واسلم من لزوم النقل اي نقل هذه الالفاظ عن حروف التهجي الى كونها اسماء
للسور والاصل في القران عدم النقل الى المعنى الشرعي لانه نزل على لسان
العرب واسلم من وقوع الاشتراك حيث جعل الم مثلا لقبا لعدة من السور
والاشتراك خلاف الاصل لا سيما في الاعلام ومن واضع واحد فانه لو تعدد

الواضع لا تنفع العذر وكلمة من للتعليل ومن التفضيلية مقدرة والمعنى
اسلم من التكلف من الوجه الاخر لاجل لزوم النقل ووقوع الاشتراك
فيه وليست تفضيلية لان ما بعدها لا يصلح لان يكون مفضلا عليه ويحتمل
ان يكون من صلة لان سلم يتعدى بمن يقال سلم من العيوب واذا
بني منه افعل فقد تذكر صلته وتترك من التفضيلية ح يكون اسم التفضيل
بمعنى الوصف قوله فانه اي وقوع الاشتراك يعود بالنقض على ما هو
مقصود العلمية من تمييز المسمى عما عداه فان قيل العلمية اكثر فايدة اذ
يستفاد منها الايقاظ ايضا وفي اختيارها موافقة للجمهور اجيب عن الاول
بان الايقاظ مع العلمية تبع وفي الوجه الاول مقصود اصالة وعن الثاني
بان المتبع هو الدليل لا كثرة القايلين قوله وقيل انها اسماء القران يعني
المجموع لا القدر المشترك والا لزم اطلاقها على انفسها وهو وان جاز
نظرا الى التغاير الاعتباري لكنه خلاف الظاهر ولا يرد ان الترادف خلاف
الاصل لان في كثرة الاسماء دلالة على شرف المسمى وتعظيمه بخلاف الاشتراك
كما في القول الثاني قوله ولذلك اخبر عنها اي عن بعضها مثل الم ذلك الكتاب
المص كتاب انزل اليك قوله انها اسماء الله فتكون في الفواتح منادى او مقسما
بها قوله ولعله اراد بامنزلها فيه ان حذف المنادى واقامة المضاف
اليه مقامه غير مسموع قيل الاوجه باعالمها لانه مخصوص بعلمه اقول ذلك غير
مسلم اذ على تقدير كونها اسماء الله او السور معناها معلوم وايضا يرد عليه ما تقدم
فالاوجه حمل ذلك على نداء الحرف او القران او السورة للتبرك والاستمداد
ح لم يرض بكونها اسماء الله اما لانه لم يرد اذن الشارع بذلك اولان اسماء

الله لاتخلو من الدلالة على تعظيم او تنزيه او ما يرجع الى احدهما وهذه الالفاظ
ليست كذلك قوله وقيل الالف من اقصى الحلق الخ الظاهر انه قول خاص
مخصوص بالم لا من تتمة القول بانها اسماء الله او من تتمة القول بانها اسماء
القران كما قيل اذ على الاول كان المناسب ترك الواو وعلى الثاني كان
المناسب تركه وذكره بعد ذلك القول قوله استاثره الله بعلمه في
القاموس استاثر بالشئ استبد به وخص به نفسه فالمطابق لا استاثر
الله بعلمه كما في بعض النسخ الا انه ضمن معنى خص اي خصه الله مستبدا بعلم
ذلك السر قوله وقد روي الخ عن ابي بكر رضي الله تعالى عنه انه قال في كل
كتاب سر وسر الله تعالى في القران اوايل السور وعن عمر وعثمان وابن مسعود
رضي الله تعالى عنهم ان الحروف المقطعة من المكتوم الذي لا يفسر وعن
علي رضي الله تعالى عنه في كل كتاب صفوة وصفوة هذا الكتاب حروف
التهجي قوله ولعلهم ارادوا الخ اول كلام القايل والصحابة دفعا لما يرد عليه
من بعد الخطاب بما لا يفهم لا ان كلامهم مخالف لما ذهب اليه الفحقق
من تاويل المتشابه كما في بعض الحواشي فان [illegible] تاويل لا يخرجه من المخالفة
لما ذهبوا اليه من التاويل بالنظر الى افهام الراسخين في العلم قوله اذ يبعد
الخطاب بما لا يفيد قد يقال يكفي في الفايدة التنبيه على اختصاص بعض الاسرار
بعلمه تعالى وعلى ترتب الثواب على تلاوته من غير فهم المعنى ويمكن ان يجاب
بان مقتضى الخطاب افادة المعنى الا ان يقال يكفي فيه افادة طلب قراءة
المخاطب ما يخاطب به قوله فان جعلتها الخ شرع في بيان اعرابها بعد
ما بين معانيها على الاقوال المشهورة على سبيل التوزيع على ذكر تلك

كلامهم صح

الا ان يقال السر المكشوف على الرسول مكشوف على ورثته صح

الاقوال قوله على الابتداء او الخبر اي من حيث انه خبر فيؤول الى الخبرية
والمعنى الرفع على احد هذين المعنيين المقتضيين صح للاعراب او المعنى الرفع بناء على
ان كلا منها مبتدا في التاويل في الابتدا وليس لك ان تريد بالابتداء
العامل لانه يمنعه قوله او الخبر كذا قيل ويفهم منه انه لو لم يكن قوله او الخبر
لجاز ارادة ذلك مع انه يقال الرفع بالعامل لا على العامل الا ان يقال
ذكر مانع لا ينفي ما عداه قوله او النصب بتقدير فعل القسم اي فيما
يتاتى فيه النصب بتقديره بخلاف مثل ن والقلم حيث لا يمكن حمله على
النصب بتقدير القسم لان الواو ان جعل للقسم يلزم الجمع بين قسمين
على مقسم عليه واحد وهو مستكره وان جعل للعطف يلزم المخالفة بين المعطوفين
في الاعراب قوله او غيره اي غير فعل القسم كاذكر على صيغة المتكلم قوله على
اضمار حرف القسم نحو الله لافعلن ولم يذكره اكتفاء بما تقدم فانه قابل لان
يقرا بالجر والنصب ولم يقل على حذف حرف القسم لان الاثر لا يبقى مع
الحذف بخلاف الاضمار ولهذا قال في الكشاف باضمار الباء لا بحذفها ولم
يقل على اضمار الباء لان التخصيص خلاف الظاهر ولهذا وجه الفاضل ما في
الكشاف بانه خص الباء بالاضمار لاصالتها في القسم ولكثرة استعمالها فيه
هذا وقد تقدم ان جعل الم مقسما به يحوج الى اضمار ما لا دليل عليه فينبغي
ان يختص بما يكون بعده ما يصلح جوابا للقسم او يكون بعده قسم ومنهم من
عمم على حذف جواب القسم مثل انه لمعجز لكن اللفظ لما لم يكن صريحا في
القسم ليجعل دليلا على الجواب كان حذفه ضعيفا جدا قوله ويتاتى الاعراب
لفظا في الكشاف الوجه في قراءة من قرا صاد وقاف ونون مفتوحات

او ان المعنى بناء على ان الابتداء عامل صح

قوله ولم يقل اي المصنف

ان ذاك نصب بفعل مضمر نحو اذكر ونحوه وليس بفتح وانما لم يصحبه
التنوين لامتناع الصرف للعلمية والتانيث واجاز سيبويه مثل
ذلك في حم وطس ويس لو قرئ به وحكى ابو سعيد السيرافي ان
بعضهم قرا يس قوله والحكاية قال الشريف في الاعلام قيل انما تجري
في الجمل رعاية صورها المبنية عن اسباب نقلت لاجلها وفي الالفاظ
التي وقعت اعلاما لانفسها كضرب فعل ماض لحفظ المجانسة مع المسمى
والاشعار بانها ليست منقولة عن اصلها بالكلية واما في غيرها فلا وجه
للحكاية مفردا كان او مركبا الا يرى ان ضرب مجردا عن الضمير اذا سمي به رجل
لم يكن محكيا وما نحن فيه من هذا القبيل فينبغي ان يتعين فيه الاعراب
واجيب بان اسماء الحروف كثر استعمالها معدودة ساكنة الاعجاز
موقوفة حتى صارت هذه الحالة كانها اصل فيها وما عداها عارض لها فلما
جعلت اسماء للسور جوزت حكايتها على تلك الهيئة الراسخة تنبيها على ان
فيها شمة من ملاحظة الاصل لان مسمياتها مركبة من مدلولاتها الاصلية والمقصود
من التسمية بها الايقاظ وقرع العصا فتجويز الحكاية مخصوص بهذه الاسماء
حال كونها اعلاما فلو سمي رجل صادا او سورة بالفاتحة لم يجز الحكاية انتهى قوله
والحكاية ليست الا فيما عدا ذلك الظاهر ان قوله فيما عدا ذلك مستثنى
اي الحكاية فقط ليست الا فيما عدا المفرد وما يوازنه والحصر حينئذ اضافي فلا يرد
العلم المنقول من الجملة فانه ليس فيه الا الحكاية فقط ووقع في بعض النسخ والحكاية
ليس بدون التاء و[illegible] يمكن ان يوجه بان قوله الحكاية مبتدأ خبره ليس وما بعده
وقوله فيما عدا ذلك خبر ليس والمعنى الحكاية ليس شيء من الاعراب والحكاية

الا ايا ها فيما عدا ذلك فيكون الحصر حقيقيا لهذا القول ولو عطف
الجمل والمفردات المحكية عطف على الاعراب والتقدير وثبات الحكاية فيما
عدا ذلك ليس الا قوله منفصلا اي عودا منفصلا في اوايل السور ويجوز جعله
حالا من فاعل يعود قوله وان ابقيتها الخ قيل فيه رد على الكشاف
حيث لم يجعل لها حينئذ محلا من الاعراب اقول نفي الاعراب في الكشاف
مقيد بكونها مسرودة قال ومن لم يجعلها اسماء للسور لم يتصور ان يكون
لها محل في مذهب كما لا محل للجمل المبتداة وللمفردات المعدودة قال الشريف
والحاصل ان هذه الالفاظ اذا سردت على طريقة التهجي لم يكن لها اعراب
اصلا لفقد المقتضي والعامل قوله فان قدرت اي اولت وقوله في
حيز الرفع اشارة الى ان فيها حينئذ الحكاية فقط قوله بالابتداء اي بالباء
هنا اشارة الى ان للابتداء اعتبارين كونه عاملا اذ المتبادر من [illegible]
السبب القريب لكن الباء المقدر في الخبر داخل على السبب البعيد وهو المعنى
المقتضي وقوله فيما تقدم على الابتداء ظاهر في الثاني ثم في تقديم الابتداء في
الموضعين اشارة الى ترجيح حذف الخبر لانه وصف فهو اولى بالحذف
قوله يكون كل كلمة الخ الظاهر ان المراد بالكلمة اللغوية ويحتمل ان يراد
الاصطلاحية فيحمل على اسم كل حرف فان كل اسم يصلح للاعراب لكن
المقسم به المجموع وذلك كما في جاء القوم ثلاثة ثلاثة حيث اجري اعراب
الحال على كل من الجزئين مع انهما معا حال وذلك لئلا يلزم اجتماع اكثر من
قسم على مقسم عليه واحد قوله منصوبا او مجرورا اي لفظا او محلا على ما تقدم
قوله او اصواتا الخ يندرج فيه خمسة اوجه احدها قوله فيما سبق ولكون

اي ليس الا في ما عدا ذلك [illegible]

اي المعنى او بالخبرية منه

واحد

اي بين المحلية والظرف

اول مايقرع الاسماع الخ وثانيها ماقاله قطرب وثالثها ماقاله ابو العالية
ورابعها القول بان الالف من اقصى الحلق الخ وخامسها القول بانه سر
استأثر الله بعلمه فيحصل الاستيفاء بجميع الوجوه المذكورة فيما تقدم
وهي احد عشر وجها كذا في بعض الحواشي وفي اندراج الخامس بعد الا ان يعتبر بالنظر
الينا فانها ح تكون كالاصوات من حيث عدم فهم المعنى منها قوله ويوقف (الاسماء صح)
عليها الخ الوقف قطع الكلمة عما بعدها قال الشريف الوقف على ما لا يفيد
معنى مستقلا قبيح وعلى ما يفيده حسن فان استقل ما بعده ايضا يسمى
تاما والا يسمى كافيا وحسنا غير تام فالوقف على بسم قبيح وعلى الله
او الرحمن كاف وعلى الرحيم تام قوله اذا قدرت اي اولت يعني
بحيث لا يحتاج الى ما بعدها في الكشف وذلك اذا لم تجعل اسما للسور
وتعق بها كما ينعق بالاصوات او جعلت وحدها اخبار المبتدا محذوف
قال الشريف قوله وحدها احتراز عما اذا جعل ما بعدها ايضا خبر الذلك
المبتدا او بدلا فان الوقف ح غير تام لان ما بعدها غير مستقل قوله واما عندهم
اى الكوفيين في الكشف قال سلمه الله يعني الطيبي والذي يعلم من كتاب
المرشد هو ان الفواتح في السور كلها آيات عند الكوفيين من غير تفرقة بينها
اقول في بعض الحواشي على قوله الم فانه آية فيه بحث لانها في سورة آل عمران ليست
باية وبين الروايتين بون والله اعلم انتهى كلام الكشف وهو يدل على انه
وقع الاختلاف في الرواية عنهم فما نقله المص احد الروايات قوله والبواقي
المر الر في مواقعها وطس وص وق ون قوله وهذا توقيف اى مبنى
على التوقيف والاعلام من قبل الشارع فان قيل مقتضى الخلاف بين

الالم

صح الائمة خلافه اجيب بان مبنى الخلاف انما هو صحة الحديث وعدمها
فمن صح عنده رواية ان لفظ كذا آية قال به ومن لا فلا قوله ذلك اشارة
لفظ ذلك اما اشارة الى ما في النظم او علم النفس وهو الظاهر المتبادر
قوله ان اول الخ احتراز عن ساير الاحتمالات لامتناع حمل الكتاب عليه
لو اول بها قوله او فسر بالسورة قيل ينبغي ح ان يراد بالسورة جميع القرآن
او بالكتاب بعضه اقول الثاني اوجه لان الكتاب كالقرآن يطلق على البعض
والكل وايضا لو اريد جميع القرآن يلزم التكرار مع قوله او القرآن ويرد عليه ما
يرد على تفسيره بالقرآن من انه قبل نزول المجموع كيف يفسر بالقرآن فيحتاج (والمتبادر منه المجموع صح)
الى التكلف بان التسمية باعتبار تحققه في علم الله او في اللوح المحفوظ
قوله فانه لما تكلم الخ علة معنى للاشارة بما وضع للبعيد الى ما قرب عهده
قدم تصحيح صيغة البعيد على تصحيح التذكير لان اشكاله يختص ببعض التقادير بخلاف
الاول قال الشريف المعتبر في اسم الاشارة ان يشار بها الى محسوس مشاهد
فان اشير بها الى غير ذلك فلتصييره كالمشاهد فاستعماله فيه مجاز
بجعل الاشارة العقلية كالحسية لما بينهما من المناسبة والغايب عينا
كان او معنى اذا ذكر جاز ان يشار اليه بلفظ البعيد نظرا الى ان المذكور غايب
تقول جاءني رجل فقال ذلك الرجل وتضاربوا ضربا شديدا فهالني ذلك
الضرب وجاز على قلة ان يشار اليه بلفظ القريب نظرا الى قرب ذكره
فتقول هذا الرجل وهذا الضرب وكذلك في القول المسموع عن قريب
يجوز ان يشار اليه بلفظ البعيد لانه زال سماعه فصار في حكم البعيد كقولك بالله
وذلك قسم عظيم لافعلن والاغلب في مثله ان يؤتى بالقريب فيقال وهذا

قسم اذا عرفت هذا فلفظ ذلك ان كان اشارة الى الم فمدلوله سورة
كان او قرانا منزل منزلة المشاهد فان نظر الى ابتداء نزوله كان كمعنى حاضر
جعل كالمشاهد لذكره وفي حكم البعيد لزوال ذكره وتقضيه وان نظر الى انه
لم ينزل بتمامه كان كمعنى غايب صير مشاهدا بعيد الماذكر وان كان اشارة
الى الكتاب الموعود فهو لبعد ذكره بمنزلة مشاهد بعيد والقول بانه لا حاجة
الى التاويل لان المحققين على ان المشار اليه اذا كان مذكورا مع اسم الاشارة
صفة له لم يلزم ان يكون محسوسا غلط يدل عليه كلام المفتاح اسم الاشارة
موضوع للمحسوس واستعماله في غيره مجاز ثم المص يعني الزمخشري لم
يذهب الى ان ذلك للتعظيم اشارة الى بعد درجته في الهداية كما اختير
في المفتاح لان ما ذكره اشهر في العرف واجري في الموارد واقرب الى
الحقيقة انتهى **قوله** او وصل الخ وجه ثان لصحة الاشارة بذلك في الكشاف
بعد ذكر الاول ولانه لما وصل من المرسل الى المرسل اليه وقع في حد البعد الوجه صح
كما تقول لصاحبك وقد اعطيته شيئا احتفظ بذلك قال الشريف اشار
به الى اطراد هذا الوجه عرفا ايضا وهذا مبني على ان القرآن نزل على اسلوب
كلام البلغاء والبليغ اذا الف كلاما ليلقيه على غيره ويوصله اليه ربما لاحظ
في تركيبه وصوله اليه وبنى كلامه عليه فلا يرد ان لفظ ذلك كان قبل
الوصول ولا يحتاج الى الجواب بان المراد بالمرسل اليه من وصل اللفظ
اليه حال ايجاده كالسامع لكلامك على انه خلاف المتبادر اذ المتبادر
ان المرسل اليه هو النبي صلى الله عليه وسلم وايضا اللفظ الواصل ان اريد به
الم فذلك اشارة الى مدلوله وهو السورة او القرآن لا اليه وان اريد به مدلوله

فقبل

فقبل ان يصل هذا الى السامع كان ذلك على حاله هذا ويمكن ان يقال اذا
فسر الم بالمولف كما وقع في كلام المص لا يرد الاشكال لان المولف
صادق على البعض الواصل الى النبي عليه السلام قبل وصول لفظ ذلك
قوله وتذكيره الخ قال الشريف الم وان كان علما للمنزل المخصوص ليس فيه
تانيث اصلا الا انه لما اشتهر في المتعارف التعبير عنه بالسورة واستمر
ذلك وقصد بوضع الم له تمييزه عن ساير السور كان كونه سورة ملحوظا
في وضعه له وكان قول الم في قوة هذه السورة فحقه ان يونث واما
اعلام الامكنة والقبايل فحيث عبر عن مدلولاتها تارة بالفاظ مذكرة و
تارة بالفاظ مونثة ولم يستمر فيها شي منها جاز تذكيرها وتانيثها انتهى
وفيه ان التسمية بالم من جانب الله فمن اين يعلم ذلك الا ان
يقال ان ذلك علم من استمرار التعبير كما هو اسلوب كلام البلغاء
قوله فانه صفته قدمه على الخبر عكس ما في الكشاف لان ذلك على تقدير
كون الكتاب وصفا اشارة اليه صراحة فيجب المطابقة بخلافه على تقدير
كونه خبرا فان الاشارة اليه ح ضمني قبل الخبر ذكره النحويون حتى قال ابن الحاجب
مراعاة المطابقة مع الخبر اولى من مراعاتها مع المرجع لانه مناط الفايدة دون
المرجع ولم يذكروا حديث الصفة وكانه قاسه على الخبر لكن تعليل ابن الحاجب
يفرق بينهما انتهى وقد يقال لو كان مترتبا عليه لكان حقه التاخير عنه الا ان
يقال قدم نظرا الى وجوب المطابقة على تقدير كونه صفة ثم الاشارة الى الوصف
لا ينافي ما تقدم من ان ذلك اشارة الى الم لاتحاد الوصف معه **قوله**
الذي هو هو صفة للخبر وحال الصفة يعلم منه واحترز به عن الخبر الذي هو فعل

الغير حيث لايراعى فيه المطابقة كما اذا ذكر زيد فقلت ذلك ذاهبة
جاريته قوله اولى الكتاب مقابل للاشارة الى الم فيفيد ان الم في
هذا الوجه يحمل على غير ماذكر في الاول وان ذلك ليس اشارة الى الم لاصراحة
ولاضمنا وان الكتاب صفة لاغير ولذلك فرع عليه قوله فيكون صفته
وعطف على المفرع قوله والمراد الخ اشعارا بانه لايلزم على الاول ان يراد
بالكتاب الموعود انزاله كما انه يلزم على الثاني قوله الموعود انزاله الخ
وجه ذلك ان الاية في سورة المزمل وهي نزلت في مبادي الوحي ويؤخذ
منه ان الكتاب يطلق على البعض كالقرآن قوله ونحوه كقوله تعالى ستذكر
فلانسى قوله للمبالغة اي في تعلق الكتابة به قوله فعال اي اسم بني
للمفعول اي بمعنى المفعول كما في نسخة قوله لانه مما يكتب انما جعله مجازا
باعتبار مايؤول اليه مع ان الكتاب في اصل اللغة بمعنى الجمع من غير التقييد بالحروف
كما قال واصل الكتاب الجمع نظرا الى انه في العرف اشتهر في معنى الخط قوله
ومنه الكتيبة هي الجيش سمي بها لما فيه من الاجتماع قوله معناه الخ دفع لما
يقال كيف يصح نفي جنس الريب عن الكتاب مع كثرة المرتابين فيه
المستلزمة لكثرة الريب قوله لوضوحه اي لظهور شانه في كونه معجزة
وبرهانه المرتفع الدال على كونه من عند الله تعالى علة قدمت على المعلول وهو
قوله بحيث الخ ومحصول هذا الكلام ان المنفي من الكتاب انما هو الريب
الناشي من النظر واما ريب الكفار فلا اعتداد به لانه انما نشاء من عنادهم
فهو بمنزلة العدم قال القرطبي ومعنى لاريب فيه انه في ذاته حق ومنزل من
عند الله وان وقع ريب للكفار قوله بالغه حد الاعجاز حال من ضمير الكتاب

اي لايرتاب العاقل في كونه وحيا حال كونه بالغا حد الاعجاز اي نهايته
فهو من باب الترقي مع قوله وسطوع برهانه لصدقه بالاعجاز مطلقا وبهذا
يندفع ماقيل ان بلوغه حد الاعجاز هو برهانه الساطع فالاولى ان يقتصر
على قوله في كونه وحيا ~~وايضا يجوز ان يراد بسطوع البرهان ان الكتاب~~
~~مع كونه من جنس كلامهم اعجزهم عن ان يوردوا عليه ما يماثله في انه~~
~~لاثبته على المجاز التحدي به من حيث انه من جنس كلامهم الخ~~ قوله
فانه ما ابعد عنهم الريب الخ اي لم يجعل الريب بعيدا عنهم قيل في
التنوير الذي ذكره خفاء فانه لايدل على انه ما ابعد عنهم الريب بل ظاهره
يدل على انه جعلهم بعيدين عن الريب حيث استعمل كلمة الشك مع
ظهور الريب منهم تنبيها على انه مما لايصدق وان شوهد عيانا بل يحمل
على عناد من ياتي به اقول استعمال كلمة الشك هنا في مقام الجزم
بوقوع الشرط على ماحققه السعد في شرح التلخيص اما للتوبيخ المخاطب و
تعييره بتصوير ان المقام لايصلح الا لفرض الارتياب او لتغليب غير
المتصف بالشرط على المتصف به اذ كان في المخاطبين من يعرف الحق
وينكره عنادا لكن على معنى انه لما غلب صار الجميع بمنزلة غير المرتابين فالشرط
حينئذ وان كان قطعي الانتفاء الا انه استعمل فيه ان على سبيل الفرض
للتبكيت والالزام فقد علم منه ان كلمة ان لاقطع فيها بنفي الريب قوله
ولا بوجوده ~~وعلم من تجويز الريب~~ وذلك بيان القطع بانتفائه المفهوم من
قوله ان احد الايرتاب فيه قوله بل عرفهم الخ من جملة الاستدلال اذ به
يثبت ان ريبهم لاعن دليل قوله نجم من نجومه النجم الكوكب الطالع تعلمه

هو قوله الا ان الخ فانه ذكر مؤيد النفي قصرا ان احدا لايرتاب فيه منه

قوله بل ظاهره الخ نريد ان الاية لايفيد القطع بوجود الريب ليلايم تاييده لقوله لاان احدا لايرتاب فيه منه

الريب كان موجودا فيهم على كل من الوجهين وان

اي حيث كان في علمه ... (margin, partly illegible)

اولاً الي الوقت المتعين بحسب طلوعه وغروبه اطلاقاً لاسم السبب على
المسبب ثم الي ما حصل في الوقت على طريقة ذكر المحل وارادة الحال وهذا
هو المراد هنا اي ما نزل في الوقت المعين قوله جهدهم بضم الجيم اي وسعهم
وطاقتهم قوله وقيل معناه الخ عطف على المعنى كانه قيل معناه لاريب
صادراً عن النظر وقيل معناه لاريب فيه للمتقين فالتخصيص على الاول
بالنظر الى الدليل وعلى الثاني بالنظر الى الفاعل وهو وجه اخر لدفع السوال وضعفه
لما يرد عليه من انه ابى عن وصل الذين بالمتقين وان النفي حينئذ يتوجه
الي القيد فيلزم وجود الريب حال عدم كونه هاديا والجواب بان القيد
للنفي لا للمنفي غير سديد لان الحال قيد العامل وهو الكون لا النفي ويمكن
ان يقال الحال دايمة فلا يلزم المحذور وان المناسب لمقام المدح عدم
تخصيص النفي بالمتقين قوله وهدى حال جعله بمعنى هاديا او على نسق
رجل عدل ولم يجعله تمييزاً بمعنى لاريب في هداه لان المقصود نفي الريب في
كونه من عند الله قوله الواقع صفة اشارة الى ان العامل في الحال هو عامل
الظرف ولهذا اطنب ولم يكتف بقوله والعامل فيه الظرف قوله
والريب في الاصل مصدر قيل بيان معنى الريب احق بالتقديم لانه جزء
الجملة فلا وجه لعدوله عن طريق الكشاف الا ان يقال كون الريب بمعنى
الشك غير محتاج الى البيان انتهى اقول دفع السوال احق بالتقديم على انه قد
بين معنى الريب في اثناء تحقيق مضمون الجملة حيث قال ليس فيه مجال
للشبهة قوله سمي به اي بالريب الشك قيل مما وقع للشريف انه
ليس في الاية الريب بمعنى المصدر بل بمعنى الشك والا لكان الاستعمال

المقدر من كان او غيره منه

لاريب له كما يقال لاريب لزيد ولا يخفى ان القران ليس مما يتوهم ارتيابه
حتى يكون التحقيق ان يقال لاريب له بل لو كان مصدراً ايضاً كان الواجب
لاريب فيه انتهى اقول لو كان مصدراً لكان بمعنى القلق لكان الواجب
لاريب فيه قوله لانه يقلق النفس بيان لعلاقة المجاز فيكون من قبيل
رجل عدل الا من قبيل ذكر المسبب وارادة السبب كما في بعض الحواشي
وانما يكون كذلك لو كان الريب مجازاً من معنى القلق والظاهر من كلام
المص انه مجاز من الريب بمعنى تحصيل القلق قوله وفي الحديث الخ قيل
استدل به على ان الريبة في الاصل بمعنى قلق النفس لا بمعنى الشك بقرينة
حملها على الشك فانه يقتضي المغايرة وبقرينة مقابلته للطمانينة اقول الكلام
في اطلاق الريب على الشك لا في اطلاق الريبة على القلق فالاستدلال
في الحديث انما هو بقوله صلى الله عليه وسلم دع ما يريبك فانه يدل على ان
الريب تحصيل الريبة وقوله فان الشك ريبة من قبيل الاسناد
الى السبب ففيه دلالة ايضاً على ان الريبة في الاصل بمعنى القلق ومعنى الحديث
اترك ما يقلقك ذاهباً الى ما يطمئن به قلبك فاذا ارتابت نفسك
في شي فاتركه واذا اطمانت اليه فافعله فان نفس المومن تطمئن الى الصدق
وترتاب من الكذب وهذا مخصوص بذوي النفوس الزكية قوله
ومنه ريب الزمان لنوايبه اي مصايبه فانها تقلق النفس وتزيل
الطمانينة فهو من قبيل رجل عدل واطلاق الريب على النوايب مع انه
مفرد لكونه مصدراً في الاصل قوله اي يهديهم فيه اشارة الى ان هدى بمعنى
هاد وانه مصدر المتعدي وان اللام للتقوية قوله كالسرى هو الاسراء بمعنى

السير بالليل يقال سريت سرى واسريت اسراء والثاني لغة اهل
الحجاز قوله الدلالة اي موصلة كانت اولا على الخير كانت اولا قال
تعالى وهديناه النجدين ويحتمل ان يكون المراد الدلالة بلطف كما تقدم في
الفاتحة فيختص بالخير قوله الى البغية بضم الباء وكسرها اي المطلوب قوله
لان جعل مقابل الضلال في بعض النسخ مقابل الضلالة وكانه اشارة الى قوله
تعالى اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى استدل الزمخشري
على ما ادعاه من ان معنى الهدى الدلالة الموصلة بثلاثة اوجه ذكر المص منها
اثنين وترك الثالث لاندراجه في الاول كما سيظهر ووجه الاستدلال
بقوله تعالى وانا او اياكم لعلى هدى او في ضلال مبين ان الخيبة وعدم الوصول معتبر
في مفهوم الضلال فلو لم يعتبر الوصول في مفهوم الهدى لم يتقابلا واجاب عنه
الامام بان ذكر الشر مجهوله بقوله ان مقابل الضلال هو الهدى اللازم بمعنى
الاهتداء اما مجازا او اشتراكا وكلامنا في المتعدي ومقابله الاضلال ولا
استدلال به اذ ربما يفسر بالدلالة على ما لا يوصل لا بجعله ضالا اي غير واصل
ورده السعد بما حاصله ما ذكره الشر من انه لا فرق بين اللازم والمتعدي
في باب المطاوعة الا بان الاول تاثير والثاني تاثر فاذا اعتبر الوصول في اللازم
كان معتبرا في المتعدي ايضا ثم اعترض عليه بانه فاسد لان التمسك بالمطاوعة
وجه مستقل قوله ولانه لا يقال مهدى الخ في الكشاف يقال مهدي في موضع
المدح كمهتد وكان المص اشار بتغييره الى المراد وبه يندفع ما اورده صاحب
التقريب من ان التمكن من الوصول ايضا فضيلة يصح ان يمدح بها وجه الاندفاع
ما اشار اليه السعد من ان التمكن من الوصول مع عدم الوصول نقيصة وبان

الاصل في الاطلاق الحقيقة قوله في اختصاصه اي اختصاص هدى الكتاب
المستفاد من ذكر المفعول هذا جواب عن سوال ذكره الكشاف بقوله
فان قلت لم قيل هدى للمتقين والمتقون هم المهتدون قال الشريف
ما حاصله انه يلزم من تخصيصه بالمتقين تحصيل الحاصل على تقدير اعتبار
الايصال في الهدى فكانه قيل دلالة موصلة الى المطلوب للمتقين
الواصلين اليه واما على تقدير عدم اعتباره فتعلقه بالمتقين المهتدين عار
عن الفائدة فان من اهتدى الى مقصوده كانت دلالته على ما يوصل
اليه لغوا هذا كلامه قوله لانهم المهتدون فيه اشعار بان اطلاق المتقين
عليهم مجاز اولي في الكشاف سماهم عند مشارفتهم لاكتساء لباس
التقوى متقين كما في من قتل قتيلا وفيه جواب اخر وهو ان المراد
يزيد هداهم ويثبتهم عليه وكان المص لم يرض به لعدم مناسبته للمقام
فلم يذكره قال السعد حاصل الجواب يعني جواب الكشاف صرف الهدى او
المتقين عن الظاهر بان يراد بالهدى الزيادة او الثبات على ما كان حاصلا
او بالمتقين الصايرين الى التقوى فان قلت هذا في الطلب مثل اهدنا
ظاهر لانه مستقبل واما في الاخبار مثل هدى او هاد للمتقين فيجوز ان يراد
به الهداية التي بها حصل الاهتداء من غير تجوز قلنا المتبادر الى الفهم من تعلق
الفعل بشيء هو اتصاف ذلك المتعلق بما عبر به عنه عند اعتبار التعلق
كما يقال فيه شفاء للمريض ولو قلت للصحيح لم يصح الا بتاويل انتهى وسياتي زيادة
تفصيل في اخر بيان الجمل المتناسقة قوله اولانه لا ينفع الخ جواب اخر عن
السوال المتقدم حاصله ان الكتاب هدى للمتقين بمعنى ان المومن يحصل

له الارشاد به الي مرتبة الاجتناب والمجتنب الي مرتبة التنزه عما يشغله
عما سوي الحق والفرق بينه وبين الاول بعد اشتراكهما في ان وجه اختصاصه
بهم ظهور وصف كونه هدي بالنظر اليهم من حيث انهم المنتفعون به
دون غيرهم هو ان مدار الاول علي اعتبار المجاز بحسب المشارفة والمآل بمعني
انه هدي للمشارفين علي التقوي في اي مرتبة كان ذلك التقوي من
المراتب الثلاثة الاتية لكن لم يهتدوا اليه بعد بخلاف الثاني فان وصفهم
بالتقوي عليه حقيقية **قوله** الامن صقل العقل اي ازال عنه وسخ الكفر في
القاموس صقله جلاه فهو مصقول وصقيل والاسم ككتاب وهو صاقل
وسيلة في كلام المص ما يدل علي كونه من التصقيل **قوله** واستعمله بمعني
اعمله والايات اما ايات القران او المراد العلامات التي وضعها الله تعالى
للاستدلال بها علي وجوده وساير صفاته ويؤيد الاول قوله والدلايل اذ
المتبادر حملها علي اصطلاح الاصول فان حمل الايات علي الثاني يكون العطف
تفسيريا وهو خلاف الاصل ويؤيد الثاني قوله والنظر في المعجزات لان من
جملتها الايات القرانية وكذا قوله بالتامل فيه ~~[illegible]~~
ثم الدلايل اعم من ان يكون افاقية او انفسية **قوله** وتعرف النبوات اي
التصديق بنبوة الانبياء ليحصل بذلك اصل الايمان **قوله** فانه اي الكتاب
كالغذاء الصالح الخ فالايمان كالصحة فلا يجلب الكتاب النفع ما لم يكن العقل
مصقولا بالايمان كما اشير اليه بقوله تعالى وننزل من القران ما هو شفاء ورحمة
للمؤمنين قيل يرد علي المص انه كالدواء النافع ايضا في دفع المرض كما يدل عليه
قوله تعالى ما هو شفاء فلينتفع به الكافر لدفع مرض الكفر اقول هذا لا ينافي ما فيه

جواز ح

الكلام من توجيه التخصيص بالمتقين علي انه اذا لوحظ قوله تعالى ولا يزيد
الظالمين الا خسارا لا يبقي وجه للاعتراض **قوله** ولا يزيد الظالمين الا
الا خسارا لتكذيبهم اياه وعدم قبولهم حكمه كمريض لا يفيده العلاج
بل يزيد مرضه هذا وترجيح الوجه الثاني بانه علي الاول لم يحسن جعل
الذين يومنون بالغيب صفة ولا مخصوصا بالمدح ولا استينافا
لان الضالين الصايرين الي التقوي ليسوا متصفين بشيء مما ذكر
وحمل الكل علي المشارفة ياباه سياق الكلام كما في بعض الحواشي يدفع
بان يومنون ونحوه لكونه مضارعا لا يحتاج الي الحمل علي المشارفة لصدقه
بالمستقبل **قوله** لما لم ينفك الخ بمعني لعدم انفكاك المجمل والمتشابه
عن بيان تعيين المراد بواسطة دلالة العقل او ورود السمع وهذا علي
القول بان المتشابه يعلمه الراسخون في العلم واما علي مقابله فيكفي في كونه
هدى انه يهدي الي ان لله اسرارا لا يعرفها الا هو **قوله** وقاه فاتقى في
القاموس وقاه صانه واتقيت الشيء حذرته والاسم التقوي وعليه
فليس اتقي مطاوع وقي **قوله** والوقاية مثلثة الواو والفرط بفتح الفاء
وسكون الراء المهملة والطاء المهملة بمعني الزيادة والمبالغة **قوله** لمن تبع
في بعض النسخ لمن تبع نفسه **قوله** الاولي الخ وجه اندراج صاحب هذه
المرتبة في فرط صيانة نفسه انه لما خرج عن المقاصد الدنيوية وترك ملة
الاباء واعترف بخطئهم فقد فرط في الصيانة ويجوز ان يكون الاتقاء في
الشرع بمعني الصيانة من غير اعتبار الزيادة **قوله** كلمة التقوي اي كلمة الشهادة
قوله التجنب اي الاحتراز واصله الاخذ في جانب غير الجانب الذي فيه

فيصدق عليه انه لم ينفك عن تعيين المراد في الجملة ح

أي لفظ الكل منه

مايحترز عنه وقوله يوثم اي يوقع في الاثم وقوله من فعل او ترك بيان لما
يوثم في السور يشملها فهو احسن مما في الكشاف حيث قال والمتقي
في الشريعة الذي يتقي نفسه تعاطي مايستحق به العقوبة من فعل او ترك
لمايرد عليه من ان مايستحق عام تيننا ولهما معا فكان الصواب و
ترك بالواو واجيب عنه بانه مطلق مفسر باحدهما الا انه لوقوعه مع
تفسيره بعد مايتضمن نفيا افاد استغراقا كانه قيل لا يفعل مايستحق
به العقوبة من فعل او ترك هذا وماذكره المص لايحتاج الى هذا التكلف قوله
وهو اي التجنب المذكور المطلوب بقوله تعالى اتقوا الله حق تقاته قال
السيوطي هي منسوخة بقوله تعالى فاتقوا الله مااستطعتم وعليه فلا يرد
ماقيل من ان الامر للوجوب وليس هذا من واجبات الشرع
والالم يكن تاركه مجتنبا عن كل مايوثم فلا يكون له المرتبة الثانية من التقوى
~~وليثا تو لم يكن تاركه الخ~~ قوله واعلم ان الاية جعل المجموع
آية واحدة مبني على قول غير الكوفيين قوله بالمولف منها اي من جنس
هذه الحروف قوله لايحمل على الاعم اذ لو حمل عليه لزم عدم كون الاعم
اعم قوله لان المراد بالمولف الخ قيل هذا لايدفع الاعتراض لان المولف
الموصوف بهذه الصفات اعم من ذلك الكتاب على ان المقصود
من التعداد ان المتحدي به من جنس كلامهم وذلك لايستدعي الا
وصفه بالتركيب من حروف كلمهم فذكر باقي الاوصاف لغو انتهى اقول
اذا اول الم بالمولف فاللام للعهد والمعهود القران المنزل عليهم ولا شك
انه كامل فكانه قال المولف المعلوم عندكم بتلك الاوصاف ذلك الكتاب

فاندفع

ان ذكر بقية الاوصاف فائدته بيان الواقع سيما

فاندفع به الايراد الاول واما الثاني فجوابه ان الم جعل هنا مبتدأ الذلك لا المقدر
اذ هو متحدي به كما تقدم ~~فتفهم~~ قوله افصح درجات الفصاحة اي افصح ماوجد
منها فلا يرد ان الله تعالى قادر على ان يوجد اعلى منه او من قبيل ليس في الامكان
ابدع مماكان قوله خبر مبتدأ محذوف تقديره على ماتقدم المتحدي به الم او
التقدير هذه السورة المشهورة بكمال البلاغة والهداية او هذا القران الموصوف
بهما مسماة او مسمى بالم او مولفة او مولف من جنس هذه الحروف او هذه
او هذا الم اي السورة المشهورة او القران المشهور بكمال البلاغة قوله في
المشهورة اي القراءة المشهورة وقوله مبني لي اسناده الى لاريب نافع
قوله لانها نقيضها ولازمة الخ يعني ان الجامع بينهما شيئان التضاد والتشابه
فهو من حمل النقيض على النقيض وحمل النظير على النظير والتشابه وجه اخر وهو
اشتراكهما في التحقيق ان لتحقيق الاثبات ولا لتحقيق النفي قوله وفيه خبره
اي خبر لا او خبر ريب نظرا الى الاصل وهو مرفوع المحل على الاولى ومنصوبه على
الثانية وقوله ولم يقدم بلا ايم الثاني ثم الفرق بين القراءتين ان الاولى نص في
الاستغراق بخلاف الثانية لاحتمال ان يقصد فيها نفي الوحدة ولذا صح لا
رجل في الدار بل رجلان بخلاف الاولى قوله لانه لم يقصد الخ تعليل لعدم
التقديم بناء على قراءة ابي الشعثاء وهو تابعي مشهور اذ لا يتاتى التقديم
على القراءة المتواترة فانه لو قدم لوجب الرفع والتكرير ويفهم منه انه لو قصد ذلك
لجاز وليس مرادا اذ التخصيص لايناسب المقام قال الشيخ قدس سره
عند قول الكشاف فهلا قدم الظرف على الريب كما قدم على الغول لما بين ان
المقصود بالنفي ليس هو الريب بل كونه متعلقا له كان مظنة ان النفي ليس

أي القراءة المشهورة منه

الكتاب

في

متوجها الى الريب بل الى الظرف فكان ذكره اهم فهلا قدم والجواب ان
النفي متوجه الى الريب لا الى متعلقه لكن لم يقصد بنفي الريب انه لم يرتب فيه
احد بل قصد اثبات انه حق وصدق وان الريب فيه غير واقع موقعه ومن
المعلوم ان هذا القصد لا يقتضي تقديم الظرف على ان ثمه مانعا منه هو انه
لو قدم لافاد ان الريب ثابت في كتاب آخر وهذا المعنى لا يناسب
المقام انتهى قوله وقف اى وقفا تاما قوله فيه خبر هدى لا يفيد الكلام حينئذ ان
نفس الكتاب هدى قوله للمتقين متعلق بهدى قوله على معنى انه الكتاب
الكامل الخ معنى الكمال مستفاد من القصر الادعائي المدلول عليه بتعريف الخبر
باللام الجنسي على طريقة زيد هو الانسان في الكشاف معناه ان ذلك الكتاب
هو الكتاب الكامل كان ما عداه من الكتب في مقابلته ناقص والمص اسقط
قوله كان ما عداه الخ رعاية لكمال التادب مع ساير كتب الله قال الشريف
اوخل ضمير الفصل ايذانا بان التركيب يفيد الحصر بناء على ان المقصود من حصر
الجنس حصر الكمال والا لم يكن الحصر صحيحا وفي لفظ كان نوع تادب مع ساير
كتب الله انتهى وكان المص اخر هذا الوجه عن بيان لا ريب اشارة الى ضعفه
والا كان المناسب تقديمه كالوجهين الاولين وجه الضعف ان الم على
تقدير كونه اسما للسورة ويكون ذلك اشارة اليه يفيد الكلام نقصان ساير
السور ويمكن التوجيه بانه انما يلزم ذلك اذا لوحظ في الحصر خصوص السورة
واما اذا لوحظت بعموم كونها قرانا فلا لان مقابلها من هذه الحيثية هو
الكتب المتقدمة لا ساير السور قوله والجملة اي على الوجهين قوله
والاولى ان يقال الخ اي القول بانها اربع جمل متناسقة اى مرتبط بعضها ببعض

اولى واحسن من الاوجه المتقدمة لما في هذا القول من الالتفات الى
لطايف البلاغة ودقايق المعاني بخلاف الاوجه الاول فانها متعلقة
بظاهر اللفظ قيل يحتمل ان يكون قوله تعالى الم الخ جملة واحدة ذات اخبار
ثلاثة يقرر كل لاحق سابقه او يستتبع السابق لاحقه استتباع
الدليل النتيجة فلذا لم يعطف فيكون فيه ايجاز القصر المرجح على ايجاز الحذف
وان يكون خمس جمل بجعل لا ريب محذوف الخبر وللمتقين محذوف
المبتدا جوابا لمن قال لمن هو هدى وانما يتضح اولوية ما ذكره بترجيحه عليها
فتامل وجه انتهى اقول يدفع الاول بان الاستتباع ظاهر في الجمل لا في الاخبار
وبان ذلك الكتاب اذا كان جملة فيه من المبالغة ما تقدم من انه الكتاب
الكامل بخلافه اذا كان خبر الالم وبان ارتباط الاخبار بالمبتدا لا بعضها
ببعض واما الثاني ففيه تكلف الحذف وتقدم ان فيه هدى اذا جعل
جملة لا يفيد ان نفس الكتاب هدى قوله تقرر استيناف بياني
جواب عما يقال ما وجه التناسق والارتباط فبينه بوجهين الاول ان
المقصود من كل جملتين هي السابقة والاخرى تابعة والثاني بالعكس
قوله فالم جملة تفصيل لما قبله وقوله المتحدى به الخ اشارة الى حذف المبتدا
ولم يلتفت الى ما جوزه الكشاف من كون الم تعداد الحروف حيث قال والذي
هو ارسخ عرقا في البلاغة ان يضرب عن هذه المحال صفحا الم جملة براسها او
طايفة من حروف المعجم مستقلة بنفسها لانه لا يظهر حينئذ ما قصد من بيان
نكتة الفصل لانه ليس جملة حتى يستحق ان يعطف عليه ما بعده ويكون
تركه لنكتة كمال التناسب بينه وبين الم وتوجيهه كما قال السيد بان معنى

اذ اللام في يحتمل العهد اشارة الى المنا واليه بذلك

تقدم بيان حذف الخبر ويكون الم اسما للسورة وكان يذكر او القران وكان انسب بالتناسق

كون طايفة من حروف المعجم مستقلة بنفسها انها في افادة ما اريد
بها من الايقاظ وتقدمة الاعجاز غير محتاجة الى غيرها فنزلت لذلك منزلة
جملة لا محل لها تكلف قوله بانه الكتاب البائه سببية متعلقة بقوله
مقررة اى مقررة لاجل انه الكتاب المنعوت بغاية الكمال في نظمه ومعناه
فيفيد انه الحقيق بان يتحدى به وبتعميم الكمال يندفع ما يقال من ان كماله المفهوم
من حصر الجنس انما هو بالنظر الى ساير الكتب الالهية وكمالها بالهداية لا
غير فلا يفيد انه في البلاغة حتى يتقرر جهة التحدي وجه الدفع ان كماله بالنظر الى بها من
جهتين ... اذ ليس فيها بلاغة قوله ثم سجل على كماله اي حكم حكما قطعيا
بكماله في النظم والمعنى ووقع في بعض النسخ موضع قوله ثم سجل على كماله الخ ولا
ريب جملة ثالثة تشهد على كماله اذ لا كمال اعلى مما للحق واليقين وهدى
للمتقين بما يقدر له مبتدا رابعة يؤكد كونه حقا لا يحوم الشك حوله قوله بما يقدر
مبتدا اى مع ما يقدر مبتدا ولم يلتفت الى تقدير الخبر وهو فيه لما تقدم قوله
بانه هدي للمتقين وجه تاكيده انه يدل على انه من عند الله اذ لو لم يكن من
عند الله لما كان هدي للمتقين قوله او يستتبع الخ يعني ان الفصل في هذا
الوجه ايضا كمال الاتصال واما عدم دخول الفاء فلانه لم يقصد الاستنتاج
بل قصد الاخبار بكل جملة استقلالا والاستتباع في البديع ان يمدح بشيء
يستتبع المدح بشيء اخر وفي التعبير به ما لا يخفى من اللطف وما في بعض الحواشي
من ان اللاحق في هذا التوجيه جواب عن سوال عن غير السبب المطلق
والخاص بيانه لما فهم من الم ان اعجاز المتحدى به من حيث انه من جنس
كلامهم لزم من ذلك ان يقال فماذا يلزم منه فقيل ذلك الكتاب ولما

فهم منه انه الكتاب الكامل لزم ان يقال فماذا يلزم من ذلك فقيل لا
ريب فيه وهكذا خلاف الظاهر ولا يفهم من كلام المصـ قال صاحب الكشف
شرط حسن الاستيناف كون السوال ظاهر الورود اما بشهادة
اللفظ او السياق كقوله تعالى هل انبئكم على من تنزل الشياطين تنزل
على كل افاك اثيم وكقوله تعالى قالوا سلاما قال سلام لا انه يصح في
الجمل تقدير سوال قوله استتباع الدليل فيه اشعار بان المقصود في
هذا الوجه الجملة الثانية قوله وفي كل واحدة منها حال من المستتر في قوله
متناسقة او عطف عليه او استيناف نحوى يعني ان كل واحدة من
تلك الجمل لا يخلو عن نكتة وذلك لا ينافي ان يوجد في بعضها اكثر منها والنكتة
الدقيقة اللطيفة معنوية كانت او لفظية واصلها نكت في الارض
بقضيب ونحوه يوثر فيها والجزالة مصدر جزل الحطب بالضم اي عظم
واستعير للقوي من الراي يقال راى جزل اى قوي محكم ومنه ما هنا ويقال
ايضا اجزل له العطاء اذا وسعه قوله للحذف والرمز الى المقصود هو الاعجاز
وعلته كمال البلاغة وجعل الحذف نكتة ليس بالنظر الى نفسه بل
باعتبار داعية فهو من تسمية المسبب باسم السبب قوله وفخامة
التعريف اى تعريف المسند بافادة الحصر وتعريف المسند اليه
باعتبار ذكر ما هو للبعيد قوله والتوصيف اي باعتبار المعنى والا فهدى
خبر قوله للتعظيم حيث يدل على انه هدي لا يكتنه كنهه قوله باعتبار
الغاية صفة ... التخصيص ... باعتبار ان المآل ... الى التقوى وقوله
تسمية المشارف عطف على الغاية فيفيد ان علاقة المجاز هو الصيرورة

قوله بالضم اي بضم الزاء المعجمة

قوله داعيه هو الاختصار منه

والمشارفة كما في من قتل قتيلا فانه قتيل عقب تعلق القتل به بلا
تراخ لا الصيرورة فقط كما في قوله تعالى ولا يلدوا الا فاجرا كفارا فان الاتصاف
بالفجور والكفر متاخر عن تعلق الولادة بالمولود فبالعطف ينتقل العلاقة
من النوعية الى الصنفية وبهذا ظهر الفرق بين التسمية بالمشارفة
والتسمية بالصيرورة ويحتمل ان يراد بالغاية فايدة الهدى وهو انتفاعهم
به وعليه فقوله وتسمية المشارف اما مجرور عطفا على الغاية او مرفوع
عطفا على الحذف فيكون نكتة خامسة للرابعة قوله ايجازا وتفخيما
لشانه اي لشان المشارف التفخيم بيان لنكتة معنوية والايجاز
بيان لنكتة لفظية وهو انه لو جيء بالعبارة المفصحة لقيل هدى للصايرين
الى الهدى بعد الضلال فاختصر الكلام فقيل هدى للمتقين وههنا نكتة
اخرى وهي ان الايجاز وقع في اولى الجملتين الاوليين واخرى الاخريين
ولا يخفى لطفه حيث عدل بين الاوليين والاخريين قوله بالمتقين صلة
لقوله موصول ويحتمل ان يكون صفة له بتقدير ملتبس ان اريد بالموصول
المعنى الاصطلاحي ولا ينافيه قوله فيما ياتي واما مفصول لانه ح مقابل للالتباس
قوله مجرورة جوز ابو البقا النصب حملا على موضع المتقين ولم يلتفت
اليه المص لانه لا يتاتى على القول بان للمتقين خبر لا ريب قوله مقيدة لقدمها
على الموضحة لانها ادور في الاستعمال ولانها تعتمد على تفسير التقوي بجزء
المعنى بخلاف الموضحة لكن يرد عليه ان هذا ليس من المراتب المتقدمة
للمعنى الشرعي ولا يدخل تحت المعنى اللغوي الا ان يقال انه داخل تحت
المعنى الشرعي لان ما تقدم بيان حد المراتب الادنى والاوسط والاعلى فلا

ينافي ان يكون بينها مراتب اخر او مجاز شرعي او معنى لغوي كما سياتي قوله
بترك ما لا ينبغي اي مما وقع النهي عنه صراحة فلا يشمل ترك ضد المامور به
فقيل الترك ما لا ينبغي ثلاث مراتب قد سبقت فلو حمل على التبرء عن الشرك
كانت الصفة مقيدة باعتبار الصلوة وما بعدها اقول التبرء عن الشرك
ليس الا بكلمة التقوي كما تقدم فاول المراتب الايمان وهو من الافعال
المامور بها والكلام في ترك الافعال المنهي عنها صراحة وقصدا قوله على التحلي
الظاهر انه للمبالغة في الجلاء او للمشاكلة مع التصوير او ان المص اطلع على
التفعيل من الصقل والمعنى ان القلب كاللوح القابل لنقوش العقايد الحقة
فيجب تطهيره اولا عن النقوش الفاسدة ليمكن اثبات النقوش الفاضلة
قوله او موضحة عطف على مقيدة والصفة الموضحة كالتعريف فينبغي ان يستوفي
الطاعات والاجتناب ولهذا قال لاشتماله على ما هو اصل الاعمال الخ الضمير
المجرور اما للموصول او للصفة باعتبار الوصف قال البغوي المتقي في الشريعة
من يقي نفسه مما يستحق به العقوبة من فعل او ترك فحال المتقين موسسة
على هذين الامرين وهذه الصفة مشتملة عليهما معا فهي كاشفة لموصوفها
على وجه لطيف وهو انه عدل عن تلك العبارة يعني الذين يفعلون
الحسنات ويتركون السيئات الى المنزل لفوايد الاولى ان للحسنات اساس
وعمدة الايمان والصلوة والصدقة وما عداها منطوية تحتها وان واحدة
منها وهي الصلوة تستتبع ترك السيئات الثانية انقسام الحسنات الى
قلبية وقالبية ومالية الثالثة التنبيه بترتيب ذكرها على تفاضلها قوله
فانها امهات الاعمال النفسانية ظاهر في ان النشر على ترتيب الاجمال فيفيد

ان الايمان اصل الاعتقادات واما كونه اصلا لساير الاعمال فهو معلوم
لا يحتاج الى البيان ويحتمل ان يكون المراد انها امهات على معنى ان الايمان
اصل جميع الاعمال والصلوة اصل العبادات البدنية والصدقة اصل
العبادات المالية كما يشعر به قوله على ما هو اصل الاعمال الخ وما في الكشاف
من ان الايمان اساس الحسنات والصلوة ام العبادات البدنية والصدقة
ام العبادات المالية احسن من صنيع المصنف في الاول كما قال الشريف
اشارة الى ان صحة العبادات تتوقف على الايمان بخلاف الصلوة
والزكوة حيث شبههما بالام اذ لا يتوقف الولد على الام بقاء بخلاف
الاساس **قوله** غالبا قيد الاصول المستتبعة به لعدم كلية الاستتباع
بالنظر الى جميع الناس **قوله** الاتي الخ افاد بالاية ان الصلوة تستتبع
التجنب عن المعاصي وبالحديث انها تستتبع الطاعات والتجنب
عن المعاصي فان الدين هو الاسلام **قوله** والزكوة قنطرة الاسلام
حديث اخر والاول اخرجه البيهقي في شعب الايمان مرفوعا بسند منقطع
وابو نعيم شيخ البخاري مرفوعا بلفظ الصلوة عمود الدين قال ابن حجر هو مرسل
رجاله ثقات والثاني رواه الطبراني في الكبير والبيهقي في شعب الايمان
مرفوعا وسنده ضعيف قاله زكريا **قوله** او مسوقة للمدح بما تضمنه في
بعض النسخ او مادحة بما تضمنه والمعنى عليهما ان هذه الصفة مادحة بتصريح ما
تضمنه المتقون وفي تاخير كون الوصف للمدح اشارة الى قلته كما ان تقديم
الاول يشعر بكثرته وفي قوله مسوقة اشعار بان الوصف لا يجري في هذا المعنى
بنفسه بل يحتاج الى السوق فيشعر بالقلة ايضا في الكشاف الصفات الجارية

٢

على المتقين اما موقوفة للمتقي الشرعي او مقيدة للمتقي اللغوي او صفة مدح ان
كان خطابا لمن عرف الشرع وموضوعاته يعني ان حمل على ما هو المتعارف شرعا
من فعل الطاعات وترك السيئات معا فان جعل خطابا لمن عرف تفصيله
كانت الصفة مادحة والا فكاشفة **قوله** وتخصيص الايمان الخ جواب عما
يقال ان مقتضى كون الصفة مادحة ذكر جميع ما يشمله الموصوف وحاصله
كما قال الشريف ان تخصيصها بالذكر في مقام المدح من بين جميع ما يشتمل عليه
هذا الاسم يدل على انها اشرف مما عداها واولى بان يمدح بها وليس ههنا
ملاحظة استتباعها لما سواها كما في الاول **قوله** او على انه مدح عطف على
قوله على انه صفة في الكشف الفرق بين المدح صفة والمدح اختصاصا من
وجهين الاول ان الغرض الاصلي من الاول اظهار كمالات الممدوح
والاستلذاذ بذكرها وقد يتضمن تخصيص بعض الصفات بالذكر الاشارة
الى انافتها اي علوها على ساير الصفات المسكوت عنها ومن الثاني
اظهار ان تلك الصفة احق باستقلال المدح من ساير صفاته الكمالية اما
مطلقا او بحسب ذلك المقام حقيقة او ادعاء والثاني ان الوصف في الاول
اصل والمدح تبع وفي الثاني بالعكس **قوله** بتقدير اعني او هم وجه دلالة الرفع
والنصب على المدح هنا ان تغير المالوف يدل على زيادة اهتمام بشان
المذكور لاستماعه التزام حذف الفعل او المبتدا وذلك الاهتمام بتعيين
بحسب المقام للمدح او الذم او التاكيد او الترحم **قوله** هم الذين ذكر الموصول
لتعين محل التقدير ليلا يتقدر موخرا ويحتمل في هذا الوجه ان يكون الجملة استينافا
جوابا لمن قال من المتقون **قوله** واما مفصول عطف على قوله اما موصول او على

كل من

قوله بالمتقين كما تقدم قوله بالابتدا اي بسببه عاملا كان او مقتضيا او
المعنى بسبب كونه مبتدا قوله وخبره اولئك فيه اشعار بانه ليس في حكم التابع
لما قبله كما في صورة الرفع او النصب على المدح قوله فيكون الوقف الخ الفاء
للتفريع في الكشاف اذا كان موصولا كان الوقف على المتقين حسنا غير تام
واذا كان منقطعا كان وقفا تاما قال الشريف قد عرفت ان التام هو
الوقف على مستقل يكون ما بعده ايضا مستقلا وان الحسن هو الوقف
على مستقل سواء استقل ما بعده ام لا ولما كان المخصوص بالمدح تابعا
حقيقة لم يكن مستقلا كيف وقد نبهوا على شدة اتصاله وعدم استقلاله
بالتزام حذف الفعل او المبتداء ليكون في صورة متعلق بما قبله فالوقف الخ
حسن غير تام ومن اشترط في ذلك ان يكون لما بعد الموقوف عليه تعلق
اعرابي به قال المخصوص وصف في المعنى لما قبله فكانه تابع له في الاعراب
ثم قال في توجيه الثاني المستانف كلام مفيد مستقل وان كان مرتبطا
بما قبله ارتباطا معنويا هذا كلامه والاستيناف هنا اما نحوي او بياني جواب
عما يقال ما بال المتقين خصوا بالهدي في الكشاف السوال عن وجه اختصاص
المتقين بكون الكتاب هدي لهم والجواب بذكر الموجب له قوله والايمان
في اللغة الخ ظاهر في ان استعماله في التصديق حقيقة لغوية وبه يشعر كلام
الاساس لكن كلام الكشاف يشعر بانه مجاز لغوي حيث قال الايمان افعال
من الامن يقال امنته وآمنته غيري ثم يقال آمنه اذا صدقه وحقيقته آمنه
التكذيب والمخالفة قال الشريف الامن يتعدى الى مفعول واحد وبالنقل
الى الافعال يتعدى الى مفعولين تقول امنته غيري اي جعلته غيري امنا منه

ثم استعمل في التصديق فقيل مجاز لغوي واليه اشار بقوله وحقيقته يعني ان
الايمان بمعنى التصديق حقيقة في جعل الشخص امنا ثم اطلق على التصديق لا
لاستلزامه اياه فانك اذا صدقته فقد آمنته التكذيب وقيل حقيقة
لغوية كما يشعر به كلام الاساس انتهى قوله كانه امن المصدق بفتح الدال
وانه بكان في بيان المناسبة بين المنقول والمنقول اليه يكفي فيها الظن اي
كان المؤمن جعل من صدقه آمنا من التكذيب قوله لتضمينه معنى الاعتراف
التضمين ان يلاحظ مع فعل معنى فعل اخر يناسبه من غير تقدير لفظه ومن
غير استعمال المذكور فيه ويدل عليه اما بذكر شيء من متعلقات المحذوف او
بحذف شيء من متعلقات المذكور كقوله تعالى ولتكبروا الله على ما هديكم اي
حامدين على ما هداكم وكقولهم هيجني شوقا عدى الى المفعولين بنفسه مع انه
يعدي الى الثاني بالى لتضمنه معنى ذكرني بالتشديد والاعتراض بان جعل المتعلق
معمولا من غير تقدير العامل بل بمجرد فهم معناه او اعمال الفعل المذكور فيه بعيد
جدا مدفوع بانه يكفي في العامل فهمه من السياق كما في مالك وزيدا قال الشريف
اللفظ في التضمين مستعمل في معناه الاصلي فيكون هو المقصود اصالة
لكن قصد تبعيته معنى اخر يناسبه من غير ان يستعمل فيه ذلك اللفظ
او يقدر له لفظ آخر فلا يكون من باب الكناية ولا من باب الاضمار بل
من قبيل الحقيقة التي قصد بمعناها الحقيقي معنى آخر يناسبه ويتبعه في الارادة
هذا كلامه وبه يندفع ان الفعل المذكور ان كان في معناه الحقيقي فلا يدل على
الفعل الاخر وان كان في الفعل الاخر فلا يدل على معناه وان كان فيهما
يلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز قوله وقد يطلق بمعنى الوثوق اي على معنى الوثوق

اشعارا بانه

يقال هيجته الى كذا

هذا اذا لم يجعل شوقا تمييزا

معنى

او ملتبسا به واشار بكلمة قد الي قلة هذا الاستعمال قوله من حيث الخ
بيان للمناسبة بان النقل من المسبب الي السبب اذ الوثوق سبب
لامن الواثق وكذا في الاول اذ التصديق سبب لامن المصدق بفتح
الدال وفي قوله صار ذا امن اشعار بان الهمزة للصيرورة ولم يقل ذا
امن به كما في الكشاف حيث قال واما ما حكي ابو زيد عن العرب ما امنت
ان اجد صحابة اي ما وثقت فحقيقته صرت ذا امن به اى ذا سكون
وطمانينة انتهى لان الضمير فيه يعود الي الوجدان قال الشريف الظرف
اعني به مستقر نسفة لامن بخلاف به في قولك وثقت به فانه صلة
ثم الظاهر من صنيع المص ان هذا الاستعمال ايضا حقيقة حيث عطف
قوله وقد يطلق علي قوله عبارة عن التصديق ويحتمل ان يكون عطفا علي
قوله في اللغة فيفيد انه مجاز ويدل عليه كلام الفش قال اشار اى الزمخشري
بقوله حكي ابو زيد عن العرب ما امنت الخ ان اجد صحابة اى ما وثقت ان
اظفر بمن ارافقه في الطريق فان هذا الكلام يقوله من نوي سفرا الي قوله
استعماله في هذا المعني وكون الايمان مجازا فيه قوله وكلا الوجهين حسن متعلق
في يومنون بالغيب اي يعترفون به او يثقون بانه حق كما في الكشاف
قال صاحب الكشف اي نظرا الي اصل المعني اللغوي واما بالنظر الي العرف
الشرعي فالحمل علي التصديق ظاهر الرجحان للاجماع علي ان الايمان المعتبر
نفس التصديق او ما هو داخل فيه واعظم اركانه انتهى وقد يقال الحمل علي المعني
اللغوي اوفق بقوله تعالى انا جعلناه قرانا عربيا ثم حسن الوجهين لاينافي
كون الاول احسن كما يفهم من قول المولف فيحمل وقد يطلق قوله فالتصديق

وكلام المص خال عنه م

فتدبر م

بان ... م

قوله او ما هو داخل فيه ناظر الي القول بان الايمان تصديق واقرار منه

بما علم الخ فيه اشعار بان الفرق بين المعنى اللغوي والشرعي باعتبار
المصدق به نقل المحققون من اهل الشرع الايمان من مطلق التصديق
الي التصديق بما علم بالضرورة بان يكون معلوما للخواص والعوام انه من
الدين سواء توقف في نفسه علي النظر كالتوحيد والنبوة فان كلا منهما و
ان كان نظريا علم بالضرورة انه مما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم قال
ابن حجر ما لوحظ اجمالا كالملايكة والكتب والرسل كفي الايمان به اجمالا
وما لوحظ تفصيلا كجبريل وموسى والانجيل مثلا اشترط الايمان به تفصيلا
حتى ان من لم يصدق بمعين من ذلك فهو كافر قوله ومجموع الخ يعني
ان بعض اهل الشرع نقلوه الي هذا المعنى قوله اعتقاد الحق اى الجزم به
والاذعان له تبلبه نظريا كان الحق او عمليا قوله والعمل بمقتضاه اى في
العملي قوله عند جمهور المحدثين قال ابن حجر يعتبر عند المحدثين ضم الاقرار والعمل
الي الاعتقاد لتكميل الايمان لا للركنية فينبغي ان يكون المراد بقول المولف
ومجموع ثلاثة امور اعم من ان يكون علي وجه الركنية او التكميل قوله وحده
اي منفردا عن الاقرار والعمل اذ مع الاول كافر مجاهر وفاقا ومع الثاني كافر عند
الخوارج ومنافق خارج عن الايمان عند المعتزلة قوله ومن اخل بالاقرار
اي من اخل به او بما يقوم مقامه عنادا والا فالاقرار ليس بركن عند اكثر
الاشاعرة وعند المحدثين ركن للكامل قوله ومن اخل بالعمل بان ارتكب
الكبيرة قوله وكافر عند الخوارج ذهب جمهورهم الي ان كل معصية كفر ومنهم
من فرق بين الصغيرة والكبيرة قوله والذي يدل الخ اثبات لقول المحققين
من اهل الشرع والمراد ان الدال علي قولهم مجموع هذه الادلة لا ان كل واحد

دليل مستقل قوله فقال الخ الفاء للترتيب الذكري وما بعده بيان لوجه
الاضافة بانها باعتبار المعنى والاعتراض بان الاضافة اليه لانه الركن
الاعظم حيث لا يحتمل السقوط والاقرار يسقط لنحو خرس او اكراه مدفوع
بما تقدم من ان الدال هو المجموع على ان الاصل الحقيقة سيما في مواضع عديده
قوله وقلبه مطمئن بالايمان نوقش بجواز الاطمينان بالعمل والاقرار
ايضا الا يرى ان القلب يطمئن بالولد والمال وغير ذلك قوله ولما
يدخل الايمان الاية نوقش بانه يجوز ان يكون المراد عدم تصورهم اياه
وبان اتصاف الذات بالوصف لا يعبر عنه بدخول الوصف فيه لا يقال
في بيان اتصاف الذات بالحمرة انه دخل فيه الحمرة والجواب عن الاول
انه خلاف الظاهر اذ الظاهر اتصاف القلب بالتصديق لا اتصافه
بالعلم به ~~[illegible]~~ وعن الثاني ان المتصف بالوصف هو الشخص وما دخل
فيه الايمان هو القلب وايضا عدم القول في مادة لا يوجب الاطراد
الا يرى انه يقال في بيان اتصاف الذات بالحيوة ان الحيوة دخلت فيه
بمعنى انها سرت في جميع اجزائه على ان المراد بالدخول التعلق قوله وعطف
الخ دليل ثان يعني ان العطف ظاهر في عدم كون الاعمال جزءا من الايمان
لان عطف الجزء على الكل لا يرتكب الا لنكتة وكثرة الوقوع لا يلايمها قوله
وقرنه الخ دليل ثالث وجه الدلالة ان العمل لو كان جزءا لما قرن بالمعاصي
لانها تنافي الطاعة ومنافي الشيء لا يقارنه قوله مع ما فيه الخ في محل النصب حال
من فاعل يدل اي والذي يدل على ان الايمان مجرد التصديق ما ذكر مقرونا
مع ما في كونه بمعنى التصديق بما علم من الدين من قلة التغيير بالنظر الى الاصل المعنى

قوله ما ذكر اي من اضافة الايمان وعطفه وقرنه منه

اقول

وقوله من قلة التغيير سقط عن بعض النسخ في بعض الحواشي سقط اولى
لان قوله وانه اقرب الى الاصل يغني عنه انتهى وقد يقال قلة التغيير سبب
للقرب من الاصل وبيان السبب خير من تركه ولا يغني عنه ذكر
المسبب بطريق العطف على ما فيه وفي بعض النسخ لانه اقرب وفي
بعضها فانه اقرب وعليهما فهو علة لكون قلة التغيير علة قوله وهو اي
التصديق بما علم لا المجموع الامور الثلاثة متعين الارادة في الاية فالباء حينئذ
ان جعل للتعدية فلا بد ان يحمل يؤمنون في الاية على التجريد ~~[illegible]~~
~~[illegible]~~ قوله اذ المتعدي بالباء هو التصديق فيه وضع الظاهر موضع المضمر
والظاهر ان يقول لانه المتعدي بالباء والنكتة فيه كان هو الموافق لمدعاه وهو
كون التصديق مرادا من الايمان لا المجموع فكانه قال اذ الايمان في الاية متعد
بالباء والمتعدي بالباء من بين التصديق والمجموع هو التصديق فالايمان
هو التصديق قيل انما يتم الاستدلال لو تعين كون الباء للتعدية وسيجيء
فيه احتمالات اخر وفيه انه يكفي في الاستدلال احتمال التعدية اذ لو كان بمعنى
المجموع لسقط ذلك الاحتمال قوله وفاقا اي بيننا وبين من يجعله بمعنى
الامور الثلاثة قوله ثم اختلف اي وقع الاختلاف بين المحققين من
اهل الشرع قوله ولعل الحق هو الثاني قال ابن حجر نقل ذلك عن ابي حنيفة
رضي الله تعالى عنه واشتهر عن اصحابه وبعض الاشاعرة والذي عليه جمهور
الاشاعرة وبعض محققي الحنفية هو ان الاقرار باللسان شرط لاجراء الاحكام
في الدنيا فحسب لكنهم اشترطوا ترك العناد فان طولب به احد فامتنع عنادا
كفر واستشكل بان تعريف الايمان غير مانع حينئذ لصدقه على هذا مع انتفاء الايمان

وايضا يبقى ما فيه غير مبين منه

لان الكلام ههنا في المعنى الشرعي منه

التصريح بما منه

عنه وجوابه ان هذا انما يرد لو كان التصديق بالقلب الذي هو تمام مفهوم
الايمان او جزؤه من باب العلوم والمعارف كما قيل وهو مردود بانا
نقطع بكفر كثير من اهل الكتاب مع علمهم بحقيقة رسالته صلى الله عليه وسلم
قال تعالى يعرفونه كما يعرفون ابناءهم وبان الايمان مكلف به فهو اختياري
والعلم بصدق مدعي النبوة عند وجود السبب وهو مشاهدة المعجزة
حاصل قهرا واما اذا كان من باب الكلام النفسي كما قاله امام الحرمين
وغيره وعليه ظاهر كلام الاشعري وكانت المعرفة شرطا فيه اذ المراد
بالكلام النفسي الاستسلام الباطني والانقياد لقبول الاوامر والنواهي
وبالمعرفة ادراك مطابقة دعوى النبوة للواقع وذلك الاستسلام
انما يحصل بعد حصول هذه المعرفة فلا بد من ضم الاستسلام الى المعرفة فلا يرد
ذلك ثم على القول بجزئية الاقرار يكفي فيه اسماع نفسه واما بالنظر الى اجراء
الاحكام فلا بد من الاظهار على اهل الاسلام **قوله** لانه تعالى ذم المعاند الخ
المعاند من عرف نبوته صلى الله عليه وسلم وامتنع من الاقرار بل ولم يستسلم
كما يشعر به قوله بعد للمانع ان يجعل الذم للانكار والجاهل من لم يعرف
ذلك لتقصيره في النظر ولعدم اطلاعه على الكتب المتقدمة وذمه وقع في
ايات كثيرة كقوله تعالى وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ويجوز ان يكون
الذم للانكار حيث لم يستسلم كانهم من عناده فلا دلالة فيه على حجية
الثاني ولعل التقدير بل مع تقييد الذم بالمعاند رمز الى تقوية ما عليه الاشعري
من ان من استسلم بقلبه ولم ينطق بلسانه لا للعناد بل لنحو خوف او غيره
ومات فهو مؤمن بينه وبين الله قال صلى الله عليه وسلم يخرج من النار من كان

فانه يجعل الدليل اخص من المدعى منه

في قلبه مثقال ذرة من الايمان هذا ومن يجعل الاقرار ركنا يقول ان كلمة
الشهادة انشاء عقد لا اخبار عما في القلب والله اعلم بحقيقة الحال **قوله**
كالشهادة لم يقل كالغيب والشهادة لان الغيب هنا ايضا يحتمل ان
يكون على فيعل **قوله** المطمئن صح بفتح الهمزة اسم الموضع ويروى بالكسر اسم
فاعل من اطمئنت الارض فهي مطمئنة كذا في حواشي الكشاف فتذكير الوصف
الذي هو اسم الفاعل باعتبار المكان او البعض المفهوم من كلمة من والمعنى
المكان المطمئن او البعض المطمئن من الارض **قوله** والخمصة اي الحفرة في
القاموس الخمصة الجوعة قيل شهادة تسمية المطمان من الارض والخمصة
ليست بثبتة لاحتمال فيعل انتهى ويمكن ان يقال المراد الاستيناس لا الاستدلال
قوله او فيعل بكسر العين والتشديد في الموزون كقيل مخفف قيل بتشديد
الياء في القاموس القَيْل الملك او دون الملك الاعلى من ملوك حمير واصله
قيل كفيعل سمي به لانه يقول ما شاء فينفذ **قوله** ولا يقتضيه بداهة العقل
اي لا يدركه العقل بديهة من غير نظر ~~[illegible]~~
~~بره انه مغن عن الاول لان البديهي الذي يدرك الحس اي كان الحس هو~~
~~المدرك حقيقة فلا اغناء ولو كان المدرك العقل بواسطته فكذلك~~ **قوله**
وهو المختص بقوله تعالى وعنده مفاتح الغيب روى البخاري ان مفاتح الغيب هي الخمسة
التي في قوله تعالى ان الله عنده علم الساعة الاية **قوله** نصب عليه دليل اي اقيم عليه
دليل عقليا كان او نقليا **قوله** وهو المراد به في الاية لان قوله بالغيب صلة الايمان
ومعلوم انه لا علم لنا بالقسم الاول بل نعلم باخبار النبي صلى الله عليه وسلم
انه مخصوص بعلم الله وبهذا يندفع ما قيل ان الظاهر ان الغيب على عمومه والايمان

كصفات الله وافعاله ولا يرد انه مغن عن الاول لانه لو اقتصر عليه لم نفهم منه ان بعض الغيب محسوس في الاخرة لكن لا يدركه الحس في الدنيا وايضا اغناء الثاني عن الاول ليس بقادح وانما القادح اغناء الاول عن الثاني مح

خاص وهو الشرعي او اللغوي المقيد باخبار النبي صلى الله عليه وسلم
وذلك لانه انما يفيد التصديق بانه مخصوص بعلمه تعالى والمقصود التصديق به
~~معلى حمل عليهما يلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز~~ قوله واو قعته اي بالغيب
والمقصود ظاهر فلا تفكيك قوله غايبين عنكم اي يومنون حال الغيبة
لا كالمنافقين والايمان على هذا الوجه بالمعنى الشرعي لا غير قوله او عن المومن
به عطف على قوله عنكم والمومن به على صيغة المفعول هو النبي صلى الله عليه
وسلم اي غير مشاهدين شواهد النبوة قوله لما روي الخ سبب قول
ابن مسعود هذا ان اصحابه ذكروا اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وايمانهم فقال عبد الله بن مسعود والذي لا اله غيره الخ ولم يذكر المصنف هذا
السبب مع ان الكشاف ذكره لايضاح ان المراد الغيبة عن المومن به
اشارة الى ان قوله افضل يدل على المراد اذ لو اريد به الغيبة عن المومنين
لدل على فضل ايمان المنافق وليس كذلك ثم قول ابن مسعود افضل
من الايمان بغيب يشعر بان الافضلية من هذه الحيثية فلا يلزم ان
يكون غير الصحابة افضل منهم قوله ثم قرا هذه الاية قراءته دلت على ان
الاية عنده محمولة على هذا المعنى قوله يومنون بقلوبهم اشارة الى ان الغيب
على هذا المعنى بمعنى الجمع بقرينة يومنون لان ايمانهم لا يكون بقلب واحد
ثم معنى الجمع اما مستفاد من اللام بجعله للاستغراق او من المصدر فانه يطلق
على الجمع كما يطلق على المفرد قوله يعدلون اركانها الخ قال الشريف القيام
في اصل اللغة الانتصاب والاقامة افعال منه والهمزة للتعدية فمعنى اقام
الشيء جعله قائما اي منتصبا ثم قيل اقام العود اي سواه وازال اعوجاجه فصار

قويا

قويما يشبه القايم ثم استعيرت الاقامة من تسوية الاجسام لتسوية
المعاني كتعديل اركان الصلوة على ما هو حقها وانما لم يجعل استعارتها من
تحصيل القيام في الاجسام بل من تسويتها رعاية لزيادة المناسبة
انتهى وقال صاحب الكشف والحق انه حقيقة في تعديل الاركان كما انه
حقيقة في تسوية الاجسام لان التقويم يقع على القبيلتين على السواء بل الوصف
بالتقويم للدين والراي والطريق ونحوها من المعاني اكثر وكان هولاء جعلوا
النقل من المحسوس اعني الانتصاب الى المحسوس وهو تسوية العود و
نحوه ثم منه الى المعقول وهذا ما المصنف اي الزمخشري ولا خلاف في التحقيق انتهى
قوله اذا قومه اي جعله قويما او جعله قايما والاول انسب كما تقدم قوله يواظبون
او يواظبون عليها اي يداومون عليها قوله من قامت السوق قال الشريف
نفاق السوق كانتصاب الشخص في حسن الحال والظهور التام فاستعمل
القيام فيه والاقامة في انفاقها اي جعلها نافقة ثم استعيرت منه للمداومة
على الشيء فان كلا من الانفاق والمداومة يجعل متعلقه مرغوبا فيه متوجها
اليه انتهى واورد على هذا الوجه صاحب الكشف بان هذه المشابهة
خفية جدا وايضا الاصل اعني اقام السوق مجاز فالتجوز منه ضعيف ودفع
الاول بمنع الاستعارة والحمل على المجاز المرسل لعلاقة اللزوم ورده صاحب
الكشف بان العلاقة غير مطردة اذ الدوام لا يلزم النفاق وبالعكس واجاب
السعد عن الثاني بان اقامة السوق بمعنى جعلها نافقة غير كاسدة وان كانت
في الاصل مجازا فقد صارت بمنزلة الحقيقة وذهب الطيبي الى انها في هذا الوجه
كناية تلويحية عبر عن الدوام بالاقامة فان اقامة الصلوة بمعنى تعديل اركانها وحفظها

قوله يشبه القايم يشعر باستعارة الاقامة من جعل الشيء قايما لتسوية الاركان جعل المشبهة على المشبه فيكون الاقامة بمعنى التسوية حقيقة عرفية تمت

٧ آنره ج

ه وعدار الخلاف على اعتبار النقل وعدمه لان استعماله في المعقول حقيقة منه

من ان يقع زيغ في فرايضها مشعرة بكونها مرغوبا فيها واضاعتها وتعطيلها يدل
على ابتذالها كالسوق اذا شوهدت قايمة دلت على نفاق سلعتها ونفاقها
يدل على توجيه الرغبات اليها وتوجه الرغبات يستدعي الاستدامة بخلافها
اذا لم يكن قايمة فعلى هذا المراد من قولا اي الزمخشري من قامت السوق
اي من باب قامت السوق لانه منقول منه ورده صاحب الكشف
بانه يخالف صريح لفظ الكشف ولا يبقي للاستشهاد بالبيت معنى قوله
غزالة هي امراة شبيب الخارجي لما قتله الحجاج خرجت عليه وحاربته
والمراد بسوق الضراب المضاربة بالسيوف شبه الاجتماع للمحاربة
بالاجتماع للمعاملة فذكر السوق تخييلا واهل العراقين اي الكوفة والبصرة
للحجاج واتباعه قاله القطب وقوله حولا قميطا اي سنة كاملة قوله او يتشمرون
في القاموس تشمر للامر تهيأ له قوله من قولهم قام بالامر الخ قال الشريف
قام بالامر اجتهد في تحصيله وتجلد فيه بلا توان وحقيقته قام ملتبسا بالامر
والقيام به يدل على الاعتناء بشانه ويلزمه التجلد والتشمر فاطلق القيام
على لازمه انتهى واعترض على كلام الزمخشري صاحب الكشف وتبعه
السعد قال واما التشمر للاداء ففيه ما في الاول من عدم الوضوح وخفاء
امر العلاقة وهي اللزوم لان القايم هو المتشمر لا مقيمها الا ان يجعل الصلوة
متشمرة لان فاعلها كذلك من باب جد جده ولا يخفى بعده ثم قال الا ان يقال
ان الباء للتعدية فالمقيم هو المتشمر لان تقاعد عن الامر في ضده يتبين ان
القايم هو ذاك وكذلك قولهم قامت الحرب ثم ان القعود يناسب
الكسل والقيام يناسب التشمر لا الاقامة والاقعاد هذا والمقصد اد قوله

واقامه على الكشف اشارة الى ان الباء للتعدية او الى ان المتعدي يستعمل
بمعنى التجلد كاللازم على معنى ان المتشمر هو المصلي لا على معنى جعل الصلوة
متشمرة كما فهمه صاحب الكشف من قاعدة التعدية واما تقاعد
عن الامر فلا يمنع ما ذكر لانه كما ان القيام بالامر يدل على الاعتناء بشانه
فكذلك اقامة الامر فيلزمه التجلد كما يلزم ذلك ولكل وجهة قوله
لاشتمالها على القيام في الكشف التجوز بالقيام عن الصلوة شايع
حسن لكن الاقامة بمعنى الاداء غير ظاهر بل معناها جعل الغير قايما
اي مصليا فاما ان يراد جعل نفسه مصليا ويكون الصلوة مفعولا
مطلقا واما ان يكون الهمزة للصيرورة فتكون ايضا مفعولا مطلقا و
بعده لا يخفى هذا والمقصد بين وجه التعبير بقوله لاشتمالها على القيام و
الضمير اما للاقامة باعتبار متعلقها وهو الصلوة او للصلوة وعليهما
فالمعنى عبر عن الاداء بالاقامة التي هي فعل المصلي واتيانه بالصلوة
لاشتمال متعلق الاقامة على القيام الذي هو ركن من اركان الصلوة
قوله كما عبر عنها بالقنوت الخ اي حيث قيل من القانتين بمعنى من المصلين
والقنوت القيام وحيث قيل مع الراكعين ومن الساجدين وفلولا
انه كان من المسبحين قوله والاول اظهر في الكشف هو ارجح المحامل لكن
السعد رجح الاخير قال المفهوم من اطلاق اقامة الصلوة ليس الا اداها
وايقاعها في الخارج من غير اشعار بما اعتبر به من التقويم على الوجه المذكور فضلا
عما ذكر في الوجه الثاني والثالث واجيب عنه بانه لو كان المفهوم هو الاداء
وايقاعها في الخارج من غير اشعار لم يبق لقوله يقيمون فايدة اذ يكفي ح ان يقال

بمعنى التعديل
صح

يصلون قوله لانه اشهر اي في الاستعمال من ساير المعاني قوله والى الحقيقة
اقرب اى الي المعنى اللغوي وهو تقويم العود قيل يحتمل ان يراد حقيقة
الصلوة لان حقيقتها ما روعي فيه حقوقها الظاهرة والباطنة وفيه ان اطلاق
الحقيقة بمعنى الكمال في غاية البعد مع ان قول المص وافيد الخ لا يلايمه قوله
والصلوة فعلة اي بهذا الوزن والاصل صلوة بالحركات او بسكون العين
فقلبت الواو الفا لتحركها او لسكونها بنقل حركتها الى ما قبلها فصار اللام و
هو الالف المنقلبة عن الواو ساكنا في الموزون والميزان قوله من صلى
الخ [crossed out] الصلوة حقيقة لغوية في الدعاء ومجاز لغوي في الهيئة المخصوصة
وعرف شرعي فيها ايضا على ما هو المشهور بين العلماء وليس المراد
انه مشتق منه الا ان يراد المذهب الكوفي ويجوز ان يراد انهما يجتمعان
في الماخذ فالمعنى حينئذ انها من ماخذ صلى وهو صلوة لا تصلية في القاموس صلى
صلوة لا تصلية دعا قوله على لفظ المفخم بكسر الخاء من التفخيم وهو هنا امالة
الالف الي مخرج الواو ولا ضد الامالة بمعنى تركها ولا ضد الترقيق قال السعد
قوله وقيل اصل صلى حرك الصلوين هما العظمان الناتيان في اعلى الفخذين
الواحد الصلى وفيه اشعار بان مراد القايل وهو الزمخشري بالحقيقة في
قوله وحقيقة صلى حرك الصلوين الاصل اي المعنى اللغوي وضعفه المص
لان كون الصلوة بمعنى الدعاء في كلام العرب قبل شرعية الصلوة دليل
المشهور في الكشف القايلون بالنقل قالوا الاصل اللغوي بمعنى الدعاء
ثم نقل الي ذات الاركان والمص يعنى الزمخشري عكس ذلك ولهم ان الصلوة
بمعنى الدعاء في اشعار الجاهلية كثيرة الاستعمال واطلاقها اشايع على ذوات

الصلوة اسم يوضع موضع المصدر صح

الاركا

الاركان بعد ورود شرعنا ولا يرد ان الصلوة عبادة قديمة لان الكلام
في تسمية تلك العبادة صلوة ولم يكن اهلها عربا على ان الكاينين في
زمن الفترة من العرب ما كانوا يعرفون هذه العبادة فمن اين لهم التجوز
ثم انه يلزم ان يكون ورودها بمعنى ذات الاركان اشهر عند اهل الجاهلية
ولا يكاد تجده في كلامهم فضلا عن التغلية [crossed out] هذا والاشتقاق من غير الحدث
قليل وجعل تحريك الشئ منزلا منزلة ايجاده خلاف الاصل ثم نقل
الزكاة من الزكاة بمعنى النماء والطهارة البالغ شاهد لهم انتهى قوله واشتهار
هذا اللفظ الخ اي اشتهار [crossed out] لفظ الصلوة او صلى والمعنى الثاني هو ذات
الاركان والاول هو تحريك الصلوين وهذا جواب عما اورده الفخر
الرازي على الكشف قال هذا الاشتقاق يفضي الي الطعن في كون
القران حجة لان الصلوة من اشهر الالفاظ واشتقاقه من تحريك
الصلوين من ابعد الاشياء معرفة فلو جوزنا ذلك وقلنا انه خفي
واندرس بحيث لا يعرفه الا الاحاد لجاز مثله في ساير الالفاظ ولو جاز
لما قطعنا بان مراد الله من هذه الالفاظ ما يتبادر الى افهامنا لاحتمال
ارادة تلك المعاني المندرسة قوله تشبيها له الخ قال السعد يريد ان صلى
حقيقة لغوية في تحريك الصلوين مجاز لغوي في الاركان المخصوصة استعارة
في الدعاء قوله للحظ اى النصيب قوله قال تعالى الخ حمل الرزق في الاية على الحظ
دون الشكر في القاموس رزق فلانا شكره ومنه وتجعلون رزقكم انكم تكذبون
لان الاول اكثر استعمالا وفسر غيره بانكم تجعلون شكر رزقكم انكم تكذبون ولم
يلتفت اليه ايضا لان التقدير خلاف الظاهر مع انه يحتاج عليهما الى التاويل

والتجوز اذ التكذيب لايكون تهكما فينزل منزلة التهكم قوله قال الشريف
الرزق في الاصل مصدر بمعنى اخراج حظ الى آخر ينتفع به وشاع استعماله
في اعطاء الله الحيوان ما ينتفع به ويستعمل بمعنى المرزوق فتارة يراد به ما
اعطاه الله عبده ومكنه من التصرف فيه وهو بهذا المعنى يمكن ان ينفق
بعضه او كله واخرى يراد به ما هو لقوامه وبقائه خاصة فلا يتصور فيه ذلك
انتهى وهو في الظاهر مخالف لما في القاموس من ان الرزق بالكسر ما ينتفع
به وبالفتح مصدر قوله والعرف ~~اللغة فسموا المعتزلة لما بينهم~~
~~ان الرزق بالمعنى العرفي لايشمل الحرام عندهم فلفظ الرزق بذلك المعنى~~
~~دال عندهم على ان المراد ما ينتفع منه هو الحلال فالمراد من التمكين خلق الانتفاع~~
بخلق الاستطاعة بمعنى سلامة الاسباب فانهم لاينكرون الاقدار قوله
الا يرى انه اسند الرزق الى نفسه يشير الى ما تمسك به الزمخشري
حيث قال واسناد الرزق الى نفسه للاعلام بانهم ينفقون الحلال الطلق
الذي يستاهل ان يضاف الى الله تعالى ويسمى رزقا منه قال الشريف
لا خلاف بين اهل السنة والمعتزلة في ان المراد بما رزقناهم هو الحلال
الا ان الجماعة لما سموا الحرام رزقا واسندوا الاشياء كلها الى الله تعالى
تمسكوا في ذلك بان المدح والاتصاف بالتقوى يدلان على ان
الانفاق من الحلال وكذا الاسناد الى الله تعالى فانه عند الاطلاق ينصرف الى
الكامل واما المعتزلة فلا يسمون الحرام رزقا ولا يجوزون اسناده اليه تعالى
لتعاليه عن القبائح فلفظ الرزق واسناده اليه تعالى دليلان لهم على ان المنفق
هنا الحلال الا انه اي الزمخشري تمسك بالاسناد فقط نظرا الى ان الرزق

الظاهر ان المراد عرف اللغة
قوله ان يمكن من الحرام
اي من الانتفاع به بان يخلق
في العبد الانتفاع به لا بان
صح

لغة يتناول الحرام ايضا وتخصيصه بما عداه عندهم عرف شرعي كما ينبئ عنه
قوله ويسمى رزقا منه وقد يقال بنى كلامه على التقدير اي ان قدر ان الحرام
يسمى رزقا شرعا ولغة فالاسناد الى نفسه يخرجه قطعا انتهى قيل لا تنوير في
الاسناد لاختصاص الرزق بالحلال لان استفادة الحل اذا كان من
الاسناد كيف يدل على اختصاص الرزق بالحلال ولهذا رد على الكشاف
بان التعبير عما ينفق بالرزق يغني عن استفادة الحل من الاسناد حتى اجاب
السيد عنه بتكلف انه تمسك بالاسناد نظرا الخ والجواب ان التنوير
باعتبار ان الاسناد للايذان بكمال الحل كما يرشد اليه وصفه بالطلق
وبهذا استغنى الكشاف عما تكلف له السيد انتهى وفيه ان الرزق
عندهم هو الحلال المطلق لا اعم منه تامل قوله الطلق بكسر الطاء الحلال
فالوصف للمبالغة لاخراج ما فيه شبهة قوله فان انفاق الخ علة لكون
الاسناد للايذان يعني ان الاسناد الى نفسه دل على ان وصفهم
بالانفاق للمدح فانهم اذا اعطوا الرزق من الله فلا جرم انهم ينفقون
لله وهذا هو الممدوح وبهذا التقرير يندفع ان مقام المدح كما يدل على ان
في الاسناد الى نفسه اعلاما بانفاق الحلال يدل ايضا على ان في انفاقهم مما رزقوا
اعلاما به فيجوز ان يكون الايذان بانفاق الحلال غاية لانفاقهم مما رزقوا لا للاسناد
بقي ان المص اسقط قول الكشاف الذي يستاهل الخ وذكر بدله قوله فان
انفاق الخ وذلك لان ما ذكره مشترك بين المذهبين بخلاف ما ذكره
فقط فانه مخصوص بالمعتزلة فانهم لا يجوزون اسناد الحرام الى الله لتعاليه من
القبائح قوله للتعظيم اي لتعظيم الرزق كما في ناقة الله قوله والذم للتحريم

ويمكن ان يقال التامل انه يجوز ان يراد
بكمال الحل المبالغة لاخراج
الشبهة ثم يمكن ان يقال
استفادة الحل من الاسناد
لا تمنع دلالة الاسناد على اختصاص
الرزق بالحلال شرعا
منه

ما ذكره الكشاف
صح

مالم يحرم اي لا التحريم الرزق كما هو وجه استدلالهم واما تحريم المجتهد فهو
بالاستنباط قوله واختصاص بالنصب والقرينة الاتصاف بالتقوى
حيث قال هدى للمتقين والمدح والاسناد الى الله حيث اشار به الى
الافضل لا يقال يمكن ان يراد بالرزق في الاية ما يشمل الحرام ويكون
الحلال مستفادا من من التبعيضية فلا يفوت المدح لانه يفهم منه بحسب
الظاهر انفاق الحلال كله وهو اسراف قال تعالى ولا تبسطها كل البسط واما
اذا اريد به الحلال فتخصيص البعض للحث على الاقتصاد فانه المحمود قوله
في حديث عمرو بن قرة بالضم والتشديد سبب الحديث انه جاء الى
النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان الله كتب على الشقوة فلا اراني
ارزق الا من دفي بكفي فأذن لي في الغناء من غير فاحشة فقال صلى الله عليه
وسلم لا اذن لك ولا كرامة ولا نعمة كذبت يا عدو الله لقد رزقك الله
الحديث قوله وبانه لو لم يكن الخ اي تمسكوا ايضا بدليل عقلي قوله وليس
كذلك استثناء لنقيض التالي اي لكن المتغذي به طول عمره مرزوق فيلتج
ان الحرام رزق والدليل على المقدمة الاستثنائية قوله تعالى وما من دابة
الاية قوله اخوان اي بينهما الاشتقاق الاكبر قوله كما فاه الخ كنفذ ونفل
ونفض قوله والظاهر الخ وجه الظهور اطلاق الانفاق وانعدام قرينة التخصيص
سوى اقترانه بالصلوة ومقام المدح يعارضه مع ان في التقييد ايهام الكف
عن التطوع لا يقال اداء الزكاة اخراج لما حرم على المنفق فهو خارج عن الانفاق
لان المراد بالحلال ما يكون حلالا له ولو قبل وجوب الزكاة قوله ذكر افضل
انواعه اي للاهتمام به لا للتخصيص الانفاق به قوله بما هو شقيقها وهو الصلوة

او المراد انهما مترادفان نظرا الى اصل المعنى وهو الذهاب صح

من حيث دخولهما فيما بني عليه الاسلام او من حيث اقترانهما في القران
كثيرا قوله وتقديم المفعول في الكشاف قدم مفعول الفعل قال الشريف
سمي الجار والمجرور مفعولا على الاطلاق تنبيها على انه بحسب المعنى مفعول
به اي بعض ما رزقناهم ينفقون وان كان بحسب اللفظ بتقدير موصوف
محذوف اي شيئا مما رزقناهم انتهى وبعد التقدير يكون من للتبيين
قوله للاهتمام به يحتمل ان يراد ان شرف المكتسب من الاسناد الى الله
جعله مهتما به فقدم وان يراد ان وجه الاهتمام قصد معنى الاختصاص مع
رعاية الفاصلة كما في الكشاف قال الشريف لا يقال ادخال من التبعيضية يغني
عن التقديم للتخصيص فان انفاق البعض يتبادر منه عدم الشمول ومن
ثمة كان فيه كف وصيانة اي عن رذيلة الاسراف المنهي عنه لانا نقول يجوز
مع انفاق البعض الشمول للرزق بين قولك انفق زيد بعض ماله وبعض ما انفق
فاذا قدم زال ذلك الاحتمال المرجوح قوله وادخال من التبعيضية الخ قيل
هذه النكتة تخص حمل الانفاق على الاعم والا فادخاله لان الزكوة لا يكون الا بعضا
[illegible] قوله من جميع المعاون الخ فان الرزق
كما قال ابن الاثير نوعان ظاهرة للابدان كالاقوات وباطنة للقلوب كالمعارف
والعلوم الا ان الانفاق لما كان ظاهرا في الاول ولا يشمل الثاني الا بارتكاب
تكلف المجاز قال ويحتمل الخ والمعاون جمع معونة وفي بعض النسخ المعادن بالدال
بدل الواو جمع معدن كانه شبه النعم بمواضع الجواهر قوله واليه ذهب الخ
اي في تفسير الاية الا انه خصص هذا النوع بالذكر لشرفه قوله واضرابه اي اشباهه
وامثاله جمع ضرب بفتح الضاد وكسره في القاموس الضرب المثل قوله معطوفون

خبر ثان للمظاهر قوله دخول اخصين على صيغة التثنية قوله اذ المراد الخ
تعليل لدخول اخصين تحت الاعم ويفهم منه ان التغاير بين المتعاطفين بالذات
قوله الذين امنوا عن شرك وانكار في بعض النسخ عن الشرك والانكار
بالتعريف وجه التقابل بينهم وبين مؤمني اهل الكتاب ان المراد بالاول
من آمن معرضا عن الشرك والانكار ومتبرءا عنهما سواء سبق منه الشرك
اولا ويكون ايمانه بما انزل من قبل تبعية الايمان بالقران لا بالاستقلال
وبمقابله من آمن بما انزل قبل مستقلا ثم بالقران قوله او على المتقين اي على
تقدير وصل الموصول لا الانقطاع بخلاف الوجه الاول قال الشريف الاول
ارجح اذ لا معنى لاخراجهم عن المتقين مع اتصافهم بالتقوى الا ان يحمل على المشا
فيتعين العطف عليه لبعد الحمل على المشاركة في المعطوف انتهى قوله البعد للحمل
اشارة الى امكانه بالنظر الى الايمان بالقران وبما جاء به النبي عليه السلام قوله
وسط العاطف جواب عما يقال من ان الاتحاد ينافي العطف قوله الى الملك
القرم بفتح فسكون بمعنى السيد واصله الفحل الكرم الذي لا يحمل عليه والهمام من اسماء
الملوك مشعر بعظم الهمة والكتيبة للجيش والمزدحم موضع الازدحام وهنا
المعركة والعاطف لعطف الصفات مع اتحاد الذات قوله يالهف
زيابة لهف اللهف كلمة استغاثة يتحسر بها على ما فات وزيابة بزاي مفتوحة
فمثناة تحتية مشددة فالف فباء موحدة فهاء تانيث اسم ابي الشاعر او
امه اجاب به عن شعر قاله الحارث بن همام الشيباني توعد فيه بقتله فالمعنى
على التهكم يعني يا حسرة ابي او امي ما حصل للحارث من كونه صابحا اي مغيرا
صباحا فغانما فآيبا اي راجعا سالما وفي ذكر البيتين اشارة الى ان عطف

الص

الصفات قد يكون بالواو وقد يكون بالفاء على حسب مقتضى المقام والى
ان هذا العطف يجري في الاسماء والمشتقات قوله على معنى انه متعلق
بقوله وسط اي وسط بناء على انهم الجامعون يعني ان الجمع المستفاد من
الواو واقع بين الصفات مع اتحاد الموصولين بحسب الذات ويفهم
من سياق الكلام ان العطف على هذا الاحتمال على الموصول اي قول المصنف
ويحتمل الى آخره عطف على قوله وهم مومنوا اهل الكتاب قوله بما يدركه
العقل جملة اي مجملا فهو منصوب على الحال او على الاجمال فهو منصوب بنزع
الخافض وانما قيد ما يدركه العقل بالنظر الى المستفاد من قوله تعالى الذين يومنون
بالغيب بالاجمال لان العقل عاجز عن تفصيل ما جاء به النبي صلى الله عليه
وسلم قوله والاتيان بما يصدقه اي يصدق الايمان بان يكون مصدقا له وامارة
عليه وذلك مستفاد من قوله تعالى ويقيمون الصلوة الاية قيل لا يخفى ان
الاتيان بما يصدقه فرع الايمان بما لا طريق اليه غير السمع فلا بد من النكتة في
تقديمه عليه اقول الايمان بما لا طريق اليه غير السمع المستفاد من قوله تعالى والذين
يومنون بما انزل اليك داخل في الايمان بالغيب تبعا فقد وقع ذكر الفرع
بعد ذكر الاصل بتمامه الا انه صرح به ثانيا موخرا لاستقلاله بالسمع قوله
وكرر الموصول اي ولم يكتف بعطف الصلات مع ان الظاهر في عطف
الصفات عدم ذكر الموصوف واما اذا ذكر فالظاهر ان العطف للذوات
تنبيها على تغاير القبيلين اي المتعاطفين حتى كان الموصوف باحدهما
غير الموصوف بالاخر وتباين السبيلين اي طريقي السمع والعقل و
بالجملة تكرير الموصول يدل على شدة التغاير وبلوغه حدا ينزل فيه المتباينان

وصفا منزلة المتباينين ذاتا قوله او طائفة عطف على قوله الاولون قوله
تعظيمات لشأنهم وترغيبا لامثالهم تعظيمهم اما الترغيب امثالهم او الحيثية
انهم امنوا استقلالا بما انزل من قبل فلا يلزم تفضيلهم على الخلفاء ولعل
المصه لهذا الابهام اخر هذا الوجه وقدم الاول لان الاصل في العطف
التغاير بالذات ~~من غير ... المعطوف على ...~~ قوله ايمان يتلقفه الملك اي
بان ياخذه بسرعة قوله فيلقفه على الرسول في القاموس التلقين كالتفهيم
وعليه فلا يرد ما قيل انه لا يظهر في موسى عليه السلام فان التورية انزل عليه في
الواح لان التفهيم اعم من ان يكون بالاسماع او بالالقاء في القلب او باراءة
المكتوب وتعليمه قوله باسره اي بكليته وهو في الاصل القيد الذي يشد
به الاسير واذا اعطي الاسير بقيده فقد اعطي بكليته ثم اريد به ذلك
مطلقا قوله والشريعة عن اخرها يريد ان ما انزل اليك شامل للسنة
ايضا وقيد بقوله عن آخرها كما تقدم اي الى انتهائها اشعارا بانه يلزم المؤمن ان يومن
بما انزل وبما سينزل بانه حق وان لم يجب تفصيله وتعيينه وهذا
هو المناسب لما يعقبه من الهدى والفلاح الكاملين ويلايمه ايضا قوله
يومنون فانه لدلالته على الاستمرار التجددي يقتضي عدم الاقتصار على
ما تحقق نزوله ثم الانزال محمول على التغليب او على ما يشمل القاء الملك
والالهام قوله تغليبا للموجود على ما لم يوجد اي وهو على شرف الوجود بقرينة
قوله مترقبا في الكشاف ان قلت ما انزل اليك ان عني به القرآن باسره
والشريعة عن اخرها فلم يكن ذلك منزلا وقت ايمانهم فكيف قيل
انزل بلفظ المضي وان اريد المقدار الذي سبق انزاله وقت ايمانهم فهو

اي شامل الاحتمالي منه

والالهام اي من ان يكون ... والسلام ... وغيره ... منه

ايمان

ايمان ببعض المنزل واشتمال الايمان على الجميع سالفه ومترقبه واجب
قلت المراد المنزل كله وعبر بالماضي تغليبا للموجود على ما لم يوجد ثم
قال ولانه اذا كان بعضه نازلا وبعضه منتظر النزول جعل كان كله قد نزل
قال السعد يعني ان التعبير اما على انه مجاز لتسمية للكل باسم الجزء او استعارة
باعتبار تشبيه غير المتحقق بالمتحقق ويرد على كلا الوجهين اولا انه جمع
بين الحقيقة والمجاز ولا يتصور معنى مجازي يعم المعنى الحقيقي والمجازي ليكون
من عموم المجاز والجواب ان الجمع هو ان يراد باللفظ معناه الحقيقي والمجازي
على ان كلا منهما مراد باللفظ وههنا اريد المعنى الذي بعض اجزائه من افراد
الحقيقة دون البعض وثانيا ان وجوب اشتمال الايمان على السالف
والمترقب لا ينافي الاخبار عنهم في ذلك الوقت بانهم يومنون
بالفعل بكل السالف اذ الايمان بالمترقب انما يكون عند تحققه وان اريد
الايمان بان كل ما ينزل فهو حق فهذا حاصل الآن من غير حاجة الى اعتبار
تحقق نزوله والجواب انه لما وجب ذلك وجب في مقام الاخبار
عنهم بانهم يومنون بكل ما يجب الايمان به ان يتعرض لذلك سيما وقد
اورد يومنون بلفظ المضارع المنبئ عن الاستمرار وعدم الاقتصار
على الماضي وهذا ظاهر اذا اريد بالذين يومنون مطلق المومنين واما اذا
اريد من امن من اهل الكتاب فلا يخلو عن تكلف انتهى واعتبر الشريف
في الاستعارة تشبيه مجموع القرآن المتناول لما تحقق نزوله ولما لم يتحقق
بشيء انزل في تحقق النزول وعليه فلا يرد الجمع بين الحقيقة والمجاز ثم
قول المصه او تنزيلا للمنتظر الخ ظاهر في ان المشبه غير المتحقق فيرد عليه ما تقدم من

على ان الجمع ... كل ... من معنى حقيقي والمجازي مراد باللفظ بحيث يكون كل منهما مناط الحكم وهنا اريد به معنى واحد تركب منهما ثم استعمل اللفظ في المجموع ... مجازا

السوال ويحتمل ان يكون المراد تشبيه المجموع بان يراد تنزيل
المنتظر في ضمن المجموع هذا وما قيل من ان صيغة الماضي استعمل في المعنى
المجازي من الزمان الشامل للمستقبل اما بتشبيه جميع تلك
الازمنة بالزمان المتحقق واما بطريق المشاكلة ففيه ان الكلام في
المنزل لا في زمانه قوله فان الجن لم يسمعوا جميعه الخ ظاهر في ان
التنظير في السماع وفي الانزال لكن الاول ليس بمراد وقوله كله مشعر
بان المراد بالكتاب في النظم المجموع لانه المتبادر عند الاطلاق قال
الشريف خصوصا اذا قيد بكونه منزلا بعد موسى لا بعضه ولا القدر المشترك
بينه وبين كله لعدم الدليل عليه قال وعبر عن انزاله بلفظ الماضي مع ان
بعضه كان حينئذ مترقبا فوجب التاويل باحد التاويلين واما سمعنا فالظاهر
فيه تغليب المسموع على غيره دون الاستعارة لان جعل المنتظر مسموعا
نظرا الى تحقق وقوع السماع غير جيد لعدم العلم بتحقق السماع من الجن
بخلاف الانزال قوله وبالاول هو ما انزل اليك دون الثاني هو ما
انزل من قبلك فان تفصيله ليس بفرض علينا بل ان عرفنا شيا
من تفاصيله يلزم علينا الايمان بتلك التفاصيل صرح به الامام قوله
من حيث انا متعبدون بتفاصيله يعم التعبد بالاحكام وغيرها كالتلاوة
وحرمة مس الجنب والمحدث وتلاوة الجنب والسفر به الى بلاد الكفر
وحل حمله في متاع قوله زال معه صفة موضحة او ذكر الماضي من قبيل ونادى
اصحاب الجنة وقوله ما كانوا عليه مبني على ارجحه من تفسير الموصول
الثاني بمومني اهل الكتاب قوله واختلافهم اي زال معه اختلافهم حيث

بالنظر اليهم او معتقدة بما يخص الايمان بهم ح

ذهب بعضهم الى ان نعيم الجنة من جنس نعيم الدنيا فهو مثله التلذذ
بالمطاعم والمشارب والمناكح وبعضهم الى ان ذلك انما احتيج اليه
في هذه الدار لاجل نماء الاجسام وحصول التوالد لبقاء النوع واهل
الجنة مستغنون عن ذلك فلا يتلذذون الا بالنسيم والارواح
العبقة والسماع اللذيذ والفرح قوله وفي تقديم الصلة اي الظرف
وكذا في بناء يوقنون على الضمير تعريض وذلك لان في الاول قصر
ايقانهم على حقيقة الاخرة لا يتعداها الى ما هو خلاف حقيقتها وفيه تعريض
بان ما عليه مقابلوهم ليس من حقيقة الاخرة في شيء وفي الثاني وهو تقديم
المسند اليه الذي هو فاعل معنوي قصر الايقان بالاخرة عليهم ففيه تعريض
بان اعتقاد الذين يزعمون انه ايقان ليس بايقان بل هو جهل محض
وبالجملة في التقديمين افادة تخصيصين وتعريضين بينهما على سبيل
النشر المرتب بقوله وبان اعتقادهم الخ وقوله بمن عداهم توطئة
عطف عليه ما هو المقصود على طريقة اعجبني زيد وكرمه قوله واليقين اتقان
العلم اي احكامه والمراد العلم المتقن بنفي الشك عنه ولم يقل والايقان كما هو مقتضى
السياق لان المراد تعريف الاسم لا المصدر مع انه لا فرق بين مصدر المزيد
والمجرد هنا في القاموس يقن كفرح يقنا وايقنه وتيقنه واستيقنه علمه وتحققه
قال الشريف عند قول الكشاف الايقان اتقان العلم بانتفاء الشك و
الشبهة عنه اراد ان العلم الذي من شانه ان يتطرق اليه الشك و
الشبهة اذا انتفيا عنه كان ايقانا ولذلك لا يوصف به العلم القديم ولا
الضروري فلا يقال تيقنت ان الكل اعظم من الجزء وكان المصنف زاد على

التعريض هنا اما الكلام من عرض وجانب الى ما عليه مقابلوهم من اهل الكتاب الذين يزعمون انه لا يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى الى غير ذلك منه

او اشارة الى ح

الكشف قيد بالاستدلال ليكون صريحا في اخراج ذلك [strikethrough] بهذا ونقل
عن الاساس ان اليقين تصديق ضروري وكذلك نقل عن الامام
النسفي وبعض الايمه انه العلم الذي لا يحتمل النقيض مطلقا وعليه فاختصاصه
بالنظري بمعونة المقام قوله تانيث الاخراي الذي هو نقيض الاول
وهو اسم فاعل من اخر بمعنى تاخر الا ان اخر لم يستعمل قوله فغلبت
كالدنيا قال الشريف هما من الصفات الغالبة التي جريا مجرى الاسماء
اذ قلما يذكر موصوفهما معهما اي فكانهما عند ترك موصوفهما ليسا من
قبيل الصفات قوله اجراء لها الخ يعني ان الواو هنا وان كانت ساكنة
الا انه اجري مجرى المضمومة في جواز قلبها همزة كما في وجوه اذ يجوز اجوه وكذا
اقتت قوله لحب المؤقدان الخ حب يروي بفتح الحاء وضمها والاصل حبب
على وزن شرف اذا صار محبوبا فادغم بالاسكان او بالنقل [strikethrough]
[strikethrough] واللام جواب قسم مقدر ولم يات بقد مع
انه ماض مثبت لاجرائه مجرى فعلي المدح كما يقال والله لنعم الرجل زيد والبيت
لجرير وصف ابنيه بالكرم والاشتهار به فكنى عن الاول بايقاد نار
القري اي الضيافة وعن الثاني باضاءة الوقود اياها وموسى وجعدة
عطفا بيان لمؤقدان وموسى في رواية سيبويه بالهمزة كمؤقدان والوقود
بضم الواو وقال صاحب الكشف اراد وقود نار القري فانه المراد عند
الاطلاق في استعمالات العرب وجوز بعضهم الفتح وهو ما يوقد به
وقوله اذ اضاءه هما علة لمحبة الشعراء ابنيه على معنى ان محبته لهما الاشتهارهما
بالكرم قوله ان جعل احد الموصولين الخ ان جعل الاول مفصولا يكون قوله

ويكون معنى قوله والذكر ولا حاجة الى الايقان في هذا المقام حاذكر لا يوصف بهذا الايقان على الباري اذ لا شك فيه ولا استدلال

اي المنفي عنه الشك والشبهة بالاستدلال

اذ يقال حب الي فلان اي ما احبه الي منه

الجملة في محل الرفع اعادة لما سبق وتوطئة لقوله بعد والا فاستيناف
وان جعل الثاني مفصولا لا الاول فلا اعادة فجعلها اعادة لما سبق
مطلقا كما قيل ليس في محله قوله وكانه لما قيل الخ هذا انما هو بالنظر الى فصل
الموصول الاول وفيه ايماء الى ترجيحه على فصل الثاني فقط والى هذا الترجيح
اشار الزمخشري حيث قدم فصل الاول ثم جوز رفع الثاني على الابتداء
واولئك خبره على ان يجعل اختصاصهم بالهدي والفلاح تعريضا
باهل الكتاب الذين لم يؤمنوا بنبوة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم
ظانون انهم على الهدى وطامعون انهم ينالون الفلاح عند الله قال
السعد هذا تجويز نحوي ربما يأباه جانب المعنى فلذا شرط يعني الزمخشري
ان يكون اختصاصهم بالهدى والفلاح تعريضا بانتفائهما عن اهل الكتاب
الذين لم يؤمنوا بما انزل اليك [strikethrough]
[strikethrough] واما اذا لم يجعل للتعريض بل
لمجرد التصريح باختصاص المذكورين بالهدى والفلاح فان اريد بالموصول
الثاني ما اريد بالاول يكون هذا الكلام تكرارا خاليا عن الفائدة وان اريد
غيره يكون الكلام الاول بيان ان الكتاب هدى لجماعة والكلام الثاني
ان جماعة اخرى مختصون بالهدى والفلاح ومثل هذا لا مجال فيه للعطف
عند البلغاء ومجرد كون ما انزل اليك هو ذلك الهدى السابق لا
يصحح العطف فضلا عن تحسينه واما على تقدير التعريض فالجملتان متناسبتان
غاية التناسب لما سبق من ان الكتاب هدى للمتقين
وليس هدى لمن عداهم وهذا معنى ما قال المفتاح ان الجملة براسها

عطف على يشعر بان الجملة هدى للمتقين منه

[illegible] جاء [illegible] الصلاة والسلام

اي معطوف عليه منه

من مستتبعات هدي للمتقين واما جعل الواو اعتراضية فبعيد جدا انتهى
ومحصوله ان الكتاب هديا للمتقين الذين منهم من آمن بالغيب
ومنهم من آمن بما انزل اليك وليس هدي لغيرهم واعترض عليه
الشريف بان سلب كونه هدي لغيرهم ليس صفة كمال له فلا يلايم ما مر من
اوصافه الفاضلة التي يشد بعضها بعضا ثم قال ومعنى الكلام ان الكتاب
هدي للذين امنوا به والذين لم يومنوا به يسوا على هدي اي على اهتداء
وان ظنوه ولا فلاح لهم وان طمعوا فيه والجملتان بحسب المعنى وان توافقتا
في الظرف اي به وتقابلتا في اثبات الايمان وسلبه ليستا على حد يحسن
العطف بينهما فان الاولى في وصف الكتاب بكمال الهداية للمؤمنين
والثانية لسلب الاهتداء عن طائفة اخرى لم يومنوا به انتهى ومحصوله انه
ان جعل التعريض باعتبار سلب كونه هدي لغيرهم فذلك ليس صفة
كمال وان جعل باعتبار سلب اهتدائهم فلا تناسب يحسن به العطف
ويمكن ان يختار الاول ويوجه بان سلب كونه هدي سلب هداية الذي
يترتب عليه الاهتداء **قوله** والا اي وان لا يكن احد الموصولين مفصولا
فالجملة استيناف اي ابتداء كلام بقرينة قولة او جواب سائل وهو تقابل
لقوله في محل الرفع لا الخبر الثاني وهو قوله خبر له **قوله** وكانه نتيجة الاحكام اي
المتقدمة التي تضمنها الجمل الاربع المتناسقة والصفات المتقدمة المستفادة
من الذين يومنون الخ واما وجه ترك الفاء فقد تقدم **قوله** او جواب سائل
الخ يعني جواب السؤال عن السبب المطلق وفي تاخيره اشعار بترجيح
الابتداء على تقدير وصل الموصولين على جعله جوابا ثم في تاخير الاستيناف

اشعار

108

اشعار برجحان جعل احد الموصولين مفصولا ثم في قوله لما قيل هدي للمتقين
الخ اشعار بترجيح جعل الموصول الاول مفصولا وبان منشاء السوال
التخصيص المفهوم من قوله للمتقين وقوله ما بالهم معناه ما شانهم وهل
فيهم شيء يكون سبب تخصيص الهدي بهم وبين في الجواب الموجب
مرتبا عليه نتيجة حيث قال اولئك على هدي لانه اوصل الى معرفة
السبب هذا وعلى تقدير وصل الموصولين لا اتجاه للسوال بعد
اجراء تلك الصفات المقتضية للاختصاص اقتضاء ظاهرا الا
ان يغفل السائل عن ذلك الاقتضاء ولذلك اجيب باعادة الصفات
بالاشارة اليها تنبيها على ان التامل فيها يغني عن مونة السوال وغير الشبهة
فانها في الاول اختصاص الهدي بالمتقين وفي الثاني اختصاص المستقلين
بهذه الصفات بالهدي وزيد التصريح بنتيجة الهدي وهي اختصاص الفلاح
دفعا لما قد يتوهم من التكرار واتحاد السوال والجواب في المآل قال صاحب
الكشف ومن ههنا ظهر ان تقدير السوال عند المتقين احسن لاشتماله على
زيادة الفايدة ولما سلف ان شرط حسن الاستيناف ان يكون
السوال ظاهر الورود **قوله** ونظيره يعني ان الاستيناف ههنا باعادة
صفة من استونف عنه كما في المثال لا باعادة اسمه **قوله** فان اسم الاشارة
ههنا الخ بيانه ان حق اسم الاشارة ان يشار به الى محسوس مشاهد او الى منزل
منزلته في التمييز ولما كانت الصفات المتقدمة مميزة للمتقين غاية التمييز
وضع اولئك موضع الضمير اذ ليس في الضمير ملاحظة الصفات كانه قيل
اولئك المتميزون بتلك الصفات [illegible]
قوله ونلخصه بيان المقتضي عطف على

عند قوله اولئك

اي باعادة الوصف النحوي فلا ينافيه قول المص كاعادة الموصوف بصفاته منه

قوله ظاهر يشعر بجواز ارجاعه الى ما في الكشاف منه

قوله ومعنى الاستعلاء في على هدى الخ في قوله ومعنى الاستعلاء دون ان يقول ومعنى على تنبيه على ان الاستعارة تبعية تجري اولا في متعلق الحرف وقوله تمثيل تمكنهم الخ ظاهر في تشبيه تمكنهم من الهدى باعتلاء الراكب على مركوبه ووجه الشبه حصول الراحة وانتفاء المشقة في الكشاف ومعنى الاستعلاء مثل لتمكنهم من الهدى واستقرارهم عليه وتمسكهم به شبهت حالهم بحال من اعتلى الشيء وركبه قال الشريف يريد ان كلمة على هذه استعارة تبعية شبه تمسك المتقين بالهدى باستعلاء الراكب على مركوبه في التمكن والاستقرار وقوله مثل اي تصوير فان المقصود من الاستعارة تصوير المشبه بصورة المشبه به ابراز الوجه الشبه في جانب المشبه مبالغة في شانه كانه هو فاذا قلت رايت اسدا يرمى فقد صورته وشجاعته بصورة الاسد وجراته وقدم هنا تصوير وجه الشبه اعني التمكن والاستقرار على تصوير المشبه الذي هو التمسك لانه المقصود الاصلي بالقياس اليه هذا كلامه وقال السعد قوله ومعنى الاستعلاء مثل اي تمثيل وتصوير لتمكنهم من الهدى يعني ان الاستعارة تبعية تمثيلا اما الاول فظاهر واما الثاني فلكون كل من طرفي التشبيه حالة منتزعة عن عدة امور قال فيما كتب على الهامش لا يقال التبعية لا تكون تمثيلية لانها تستلزم كون كل من الطرفين مركبا ومتعلق معنى الحرف لا يكون الا مفردا لانا نقول معنى التمثيل ليس على تشبيه الحالة بالحالة بل تشبيه وصف صورة منتزعة بوصف صورة اخرى وهذا لا يوجب الا التعدد في الماخذ لا في نفس ولا ينافي كونه معنى الحرف ورده الشريف بان المشبه مثلا اذا كان منتزعا

من اشياء متعددة فاما ان ينتزع بتمامه من كل واحد منها وهو باطل لانه اذا اخذ ثانيا من واحد اخر يكون تحصيلا للحاصل او من كل منها بعضه فيكون مركبا بالضرورة او لا يكون شيء منهما وهو ايضا باطل اذ لا معنى ح لانتزاعه من تلك الامور المتعددة ثم قال هنا ثلاثة اوجه احدها التبعية والثاني التمثيلية بان يشبه هيئة منتزعة من المتقي والهدى وتمسكه به بالهيئة المنتزعة من الراكب والمركوب واعتلائه عليه لكنه لم يصرح بالالفاظ التي بازاء المشبه الا بكلمة على فان مدلولها هو العمدة في تلك الهيئة وما عداه تبع له ملاحظ معه في ضمن الفاظه منوية وان لم تكن مقدرة في نظم الكلام فلا يكون في على استعارة بل هي على حالها قبل الاستعارة الثالث ان يشبه الهدى بالمركوب على طريق الاستعارة بالكناية ويجعل كلمة على قرينة لها على عكس الوجه الاول انتهى ويمكن توجيه كلام السعد بان المشبه بتمامه منتزع من مجموع الاشياء ولا تعدد في المشبه الذي هو المنتزع بل في الاشياء التي هي الماخذ وتحقيق المقام ان كلمة على مثلا موضوعة للاستعلاء وهو مفهوم نسبي له تعلق بالمستعلي والمستعلى عليه فدلالته على المعنى المصدري مطابقي وعلى متعلقه التزامي فاذا اعتبر الاستعلاء وشبه به التمسك كانت الاستعارة تبعية واذا اعتبر ما يتعلق به وانتزع منها هيئة كانت تمثيلية ولو اعتبرا اجتمعتا فمدار الفرق على الاعتبار قوله وقد صرحوا به اي بهذا التشبيه الضمني لما ذكر استعارة على لتمكنهم من الهدى لزم منه تشبيه الهدى بالمركوب وربما يستبعد ذلك التشبيه فازال ذلك الاستبعاد بان هذا التشبيه فيما ذكر ضمني غير

قوله لا تعلق له بشرح قول المص في على هدى وضمير اشارة الى ان اللام في الاستعلاء للعهد اي الذي بين الطرفين وهما اولئك وهدى منه

مقصود والحال ان البلغاء قد صرحوا به مقصودا من الكلام تارة في
صورة التشبيه كقولهم جعل الغواية مركبا اي كالمركب وتارة في صورة
الاستعارة كقولهم اقتعد غارب الهوي بالمطية واثبت له الغارب
وهو ظهرها ما بين السنام والعنق تخييلا وذكر الاقتعاد ترشيحا واما
امتطى الجهل فهو في قوة اتخذ الجهل مطية اى كالمطية ~~او كمثبت~~
~~شبه الجهل بالمركوب واثبت له الامتطاء وهو كما في القاموس~~
جعل ~~الشي مطية~~ قوله ولا يقادر قدره اي لا يطلب مساواة قدره و
مبلغه يقال فلان يقادرني اى يطلب مساواتي قوله فلاولي الطير الخ
حكي ان خالد بن زهير قد قتل والطير اقامت عليه تاكل فاستعظم الشاعر
حين رثاه لحمه فنكره وبسبب تعظيم لحمه استعظم الطير الواقعة عليه
حيث اقسم بها ولم يكتف به بل اقسم بابي الطير وصدر القسم بلا وهذه
التعظيمات راجعة الى تعظيم خالد واصل ابي ابين سقط نونه بالاضافة
وقيل هو مفرد ياؤه اصلية فان اصل اب ابو والمرتبة من ارب بالمكان
اقام به ولزمه والخطاب في قوله وقعت للطير على طريق الالتفات قوله
واكد تعظيمه كانه دفع لما يتوهم من ان الهدي لا يكون الا من الله فما فايدة
قوله من ربهم والتوفيق هو اللطف الداعي الي اعمال الخير قوله بغنة قال
الشريف المشهور عند القراء انه لا غنة مع اللام والراء وقد وردت
عنهم في بعض الروايات الغنة معهما ولا نزاع في جوازها بحسب العربية
قوله من الاثرتين الاثرة بفتح الهمزة والثاء المثلثة بمعنى المزية وقيل
هي التقدم والاختصاص من الايثار ويجوز فيه ضم الهمزة وسكون المثلثة

في القاموس امتطاها جعلها مطية كامتطاها منه

وجه الضعف ان الظاهر ان كل واحد من الطيور لا راب منه

يعني ان هولاء الموصوفين بتلك الصفات يستحقون بذلك الاتصاف الاستقلال
بالتمكن من الهدى في الدنيا والاستبداد بالفلاح في العقبي ولا ينافيه استلزام
الاول للثاني وبالعكس قوله وان كلا منهما الخ قال الشريف افاد تكرير اولئك اختصاصهم
بكل واحدة منهما على حدة فيكون كل منهما مميزا لهم عمن عداهم ولولاه لربما فهم اختصاصهم
بالمجموع فيكون هو المميز لا كل واحد هذا كلامه والتخصيص مستفاد من ترتب الحكم
على الموصوف لان الظاهر حصر العلة في الوصف قوله ووسط العاطف لاختلاف
يقل لاختلاف الخبر كما في الكشاف اشعار بان مدار توسط العاطف اختلاف
مفهوم الجملتين سواء كان من جهة الخبر او المبتدا لكن فيما نحن فيه من جهة
الخبر وهو الهدى في الاولي والفلاح في الثانية فالجملتان بين كمال الاتصال والانفصال
فدخل العاطف قوله فان التسجيل الخ قال الشريف اما كالانعام ~~المبالغة في الغفلة~~
والغافلون وان اختلفا مفهوما فقد اتحد المقصود اذ المراد بالتشبيه بالانعام
المبالغة في الغفلة فالجملة الثانية موكدة للاولي فلا مجال للعطف قوله
وهم فصل اى لا مبتدا او الخبر ومن فوايده ايضا تاكيد النسبة لما فيه من زيادة
الربط ومنها قصر المسند على المسند اليه لكن اذا لم يكن حاصلا بغيره كتعريف
المسند والبناء على الموصوف بالصفات المتقدمة فانه حينئذ لتاكيده
والفايدة الاولي لفظية والاخريان معنويتان قوله او مبتدا فهو حينئذ لتقوي
الحكم والتخصيص مستفاد من بناء الخبر المعرف عليه قوله الفايز فيه اشعار بان
همزة الافعال هنا للصيرورة قوله فلذا يقال فلذت له من مالي اى قطعت
وفلي من فليته بالسيف ضربته قوله للدلالة على ان المتقين هم الناس الخ
يفيد ان اللام للعهد والمعهود المفلحون المعلومون عند المخاطب قال الشريف

يعني افاد التكرار ان كلا من الاثرتين كاف في اثبات التفضيل لهم ولو لم يكرر لا تمكن ان يتوهم ان التفضيل في الجمع

اذ بين الهدى والفلاح تمايز في التعقل والوجود اذ الهدى حاصل في الدنيا والفلاح في الاخرة منه

فلا محل له سمي به لانه يفصل الخبر عن الصفة لاختصاصه بالوقوع بين المبتدء

في شرح المفتاح القصر هنا قصر افراد فانه قد اشتهر ان جماعة مفلحون في الاخرة
فربما يتوهم ان غير المتقين يشاركهم في ذلك فاريد بالقصر قطع الشركة قوله
او الاشارة الخ يعني ان التعريف للجنس ومعناه الاشارة الى ما يعرفه كل
احد وحصر حقيقة المفلحين حـ على المبتدا اما اضافي بالنسبة الى الكفار من اهل
الكتاب او مطلق او ادعائي على معنى هم الكاملون في الفلاح كقولك زيد الامير
اذ الحصر فيه حقيقي اذا انحصرت الامارة فيه وادعائي اذا كان كاملا فيها بحيث
لا اعتداد بتحققها في غيره هذا وذهب الكشاف الى معنى اخر غير الحصر قال بعد ذكر
الوجه الاول او التعريف في المفلحين للدلالة على انهم الذين ان حصلت صفة
المفلحين وتحققوا ما هم فهم هم لا يعدون تلك الحقيقة كما تقول لصاحبك هل عرفت
الاسد ان زيدا هو هو قال الشارح المعرف بلام الجنس قد يقصد به حصره في المبتدا
حقيقة او ادعاء وقد يراد به معنى اخر دقيق وهو ان يراد اتحاد المبتدا مع الجنس لان
ذلك الجنس مفهوم او مغاير للمبتدا منحصر فيه وذلك المعنى كقولك هو البطل المحامي فانك تريد ان
تقول لصاحبك هل سمعت بالبطل المحامي وهل تصورت حقيقة فان كنت قبلته علما واحطت
بكنهه خبرا فعليك بفلان ونظيره قولك هل سمعت بالاسد وهل تعرف ما هو فان كنت
تعرفه فزيد هو بعينه لا حقيقة له وراءه قال فهذا على معنى الوهم والتقدير لان تلك الدعوى
انما تتاتى اذا صورت تلك الحقيقة في الوهم بصورة يناسب تلك الدعوى فانها لو تركت على حالها
لم يكن ادعاء كون زيد متحدا بحقيقة الاسد مستحسنا فقد اعتبر في تعريف الجنس لهذا المعنى
تصوير الحقيقة بصورة وهمية توصل الى دعوى الاتحاد ثم قال اختار المص اي الزمخشري ثم حـ
في المفلحين دعوى الاتحاد على حصر الجنس لانه ادق وابلغ هذا كلامه وكلام المص
حيث عدل عما في الكشاف ظاهر في حصر الجنس ولم يلتفت ـــــــ

بعينه
يلتفت الى دعوى الاتحاد لان مبناه على الوهم قوله وخصوصياتهم
اي المفيدة للاطلاع على كمال حقيقتهم قوله تامل كيف نبه سبحانه
وتعالى تامل معلق وكيف مفعول مطلق لما بعدها اي تامل اي تنبيه نبه
قوله ما لا ينال احد اي سوى المتقين من كمال الرسوخ على الهدى
في الدنيا وكمال الفوز في العقبى والمن وجوه متعلق بنبه قوله بناء
الكلام بهذا الوجه مشترك بين الجملتين والثلاثة الباقية مختصة
بالثانية قوله لاظهار قدرهم تعليل للتكرير وما بعده اما كون اظهار
قدرهم غاية للتكرير فمن حيث اقتضاء الاتصاف كلا من الاثرتين
واما كونه غاية للاخيرين فمن جهة افادتهما الاختصاص قوله وقد تشبثت
به الوعيدية اي المعتزلة والخوارج في الكشاف انظر كيف كرر الله التنبيه
على اختصاص المتقين قوله ويثبطك عن الطمع الفارغ والرجاء
الكاذب والتمني على الله ما لا تقتضيه حكمته قال السيد قوله ويثبطك
عن الطمع الخ تعريض بان طمع اهل السنة في نجاتهم من الاطماع التي لا فائدة
فيها اصلا بل من التمنيات الباطلة المنافية للحكمة الالهية قوله
العتاة كالقضاة جمع عات من العتو وهو التكبر والمردة جمع مارد وهو
العاتي في الغاية قوله ولم يعطف قد يقال لما كان النسبة بين المؤمنين
والكافرين كمال المباينة وبين الكافرين والمنافقين كمال المناسبة قطع
ما كان في شان الكافرين عما كان في شان المؤمنين وعطف ما كان في
شان المنافقين على ما كان في شان الكافرين تنبيها على تينك النسبتين
قوله كما عطف الى اخره يعني ان التضاد بين الجملتين فيما نحن فيه وان كان

وتوهم بعضهم من قول الكشاف لا يعدون تلك الحقيقة ان المراد اذا جعل اللام للجنس قصرهم على صفة الفلاح واذا جعل للعهد قصر الفلاح عليهم وليس كذلك بل مراده تاكيد الاتحاد لا بيان حصر المبتدا في الخبر فانه مخالف للقاعدة المقررة من ان تعريف الخبر بلام الجنس يفيد قصره على المبتدا لا عكسه حـ

بمثل ما لا ينال احد على طرق شتى وهي اسم الاشارة وتكريره وتعريف المفلحين وتوسيط الفصل بينه وبينها وليكر ليبتعد مراتبهم وترغيبك في طلب ما طلبوا حـ

في وجه عدم العطف حـ

مصحح للتعقيب الا انه ليس كالتضاد بين الجملتين في قوله تعالى ان الابرار
الاية ليكون مصححا للعطف مثله وذلك لوجود التقابل في المشبه به
بين المحكوم عليه وبه وفيما نحن فيه لا مناسبة بينهما حتى يكون من عطف
الجملة على الجملة ولا بين القصتين كما بينه المصنف قوله فان الاولى الخ يعني ان
القصة الاولى سيقت لذكر صفة الكتاب سواء كان الذين يومنون
موصولا او استينافا لانه ح مبني على تقدير سوال ناش عن قوله هدى للمتقين
فيندرج في حكم المتقين فيتبع الكتاب لان تابع التابع تابع وزعم بعضهم
ان وجه عدم صحة العطف على تقدير الاستيناف هو ان قوله ان الذين
كفروا لا يصلح جوابا عن ذلك السوال وفيه انه اذا قيل ما لهم مخصوصين
بذلك انتظم ان يقال لان الموصوفين بتلك الصفات اختصاء
بذلك والكافرين المصرين لا ينفعهم الكتاب ويستوي عليهم وجوده
وعدمه ومن ههنا ذهب بعضهم الى ان ترك العطف ههنا لكمال الاتصال
والاتحاد في الغرض وبعضهم الى انه استيناف جواب السوال وهو ما بال غيرهم
لم يكن الكتاب هدى لهم ومحصول الجواب انهم لاعراضهم وزوال استعدادهم
لم ينتفعوا به وليس بوجه فانه بعد ما تقرر ان تلك الاوصاف هي المقتضية
لم يبق لهذا السوال وجه ثم المؤلف اقتصر على ذكر التباين في الغرض ولم
يذكر التباين في الاسلوب كما في الكشاف اشعارا بانه وحده موجب
للفصل وان التباين في الاسلوب وقع في الكشاف استطرادا وهو كما
قال الشريف انه حكم في الاولى على الكتاب مع حذفه في اللفظ بما جعل المتقون
قيدا له وفي الثانية حكم على الكفار قصدا مع ذكرهم لفظا بالاصرار الذي لا يتصور

معا فلا اقلاع اصلا وصدرا ايضا بكلمة ان ايذانا بالانقطاع والشروع في نوع
اخر من الكلام قوله من الحروف لم يقل من الاحرف مع انه المناسب
للمقام لان جمع الكثرة تستعمل في القلة مجازا او بالعكس قوله واعطاء
معانيه اي معاني الفعل من التحقيق والتشبيه والاستدراك والتمني
والترجي والمشابهة في مجرد الاعطاء مع قطع النظر عن المعطى له فانه
في الفعل المصدر وفي الحروف بمضمون الجملة قوله ولذلك اي للمذكور
من مشابهتها الفعل كمن تلك الوجوه جعلت تلك الحروف عاملة
عمل الفعل الفرعي ولا يرد ما ولا المشبهتان بليس لان ليس فعل
ناقص وفيه خلاف هل يجوز تقديم خبره اولا قوله ايذانا بانه اي الحرف
وقوله دخيل اي غير اصيل قوله ولذلك يتلقى به القسم لا يرد حرف
النفي حيث يتلقى به القسم لانه مع مدخوله غني عن التاكيد بل هو بمنزلته
التاكيد لكون النفي اصلا قوله وتذكر في معرض الشك اي من غير سوال
قوله قال المبرد في جواب ابي العباس الكندي حين قال له اني لاجد في
كلام العرب حشوا اجدهم يقولون عبد الله قايم ثم ان عبد الله قايم ثم
ان عبد الله لقايم قوله وتعريف الموصول لم يقل تعريف الذين كما في
الكشاف اشعارا بان الحكم يجري في الذي وساير تصاريفه كما حققه
الشريف لكن ما ذكره يوهم جريانه في كل موصول وليس بمراد ثم تعريف
الموصول كتعريف ذي اللام في انه قد يكون للجنس وقد يكون للعهد
وفي الجمع قد يقصد به جنس المجموع فيستغرق وقد يقصد به الجنس الى
الثلاثة سواء كان التعريف من اللام او من الموصول فيكون اللام زايدة

وان اثبت الملاق لفظ الحروف على الحروف المشبهة بالفعل ... تخصصت بالموصول

قوله والمراد به ناس باعيانهم قال السعد قرينة العهد ان هولاء اعلام
الكفر والمشهورون به بحيث يتبادر الذهن اليهم عند الاطلاق قوله
متناولا لكل من صمم الخ فيه اشعار بان التعريف للاستغراق اذ لا تناول
في الجنس من حيث هو ولا من حيث وجوده في ضمن فرد ما فاسقاط
كلمة كل على ما في بعض النسخ لعدم الاحتياج اليه لا لانه يفيد الاستغراق
كما ظن اذ الاستغراق ههنا مفهوم من كلامه قوله نخص عنهم الخ انما لم
يحمله على الجنس المحتمل للبعض مع ما فيه من قصر المسافة لان الاصل
كما قال السعد في المعرف بلام الجنس الاستغراق ما لم تقم قرينة البعض
فكذلك في الذين قوله بما اسند اليه اي من قوله تعالى سواء عليهم
ءانذرتهم الظاهر ان المراد ان الموصول عام الا ان الاخبار بما يدل
على الاصرار دل على ان المراد هم المصرون فقط ففي الكلام كما قال السعد
اشارة الى ان العام يراد به العموم دلالة ويخرج البعض حكما والى ان
مثل هذا الجمع للعموم لا للاطلاق الصالح للكل والبعض ورده الشريف
بان في المصير الى العموم ثم التخصيص تطويلا للمسافة بلا طائل فالوجه انه
مطلق صالح بحسب مفهومه لارادة الكل والبعض لكن الخبر دل على
تقييده فقوله اي الزمخشري متناولا لكل من صمم وغيرهم لم يرد به الشمول
بل التناول بحسب الاطلاق نظرا الى اللفظ بدون القرينة واما منها
فالمراد المصرون فقط انتهى قال صاحب الكشف في قوله متناولا لكل
من صمم وغيرهم دون ان يقول صالح للتناول لهم ولغيرهم اشعار بانه
جعله عاما في شرح القطب على الكشاف ومنهم من قال حمل قوله اي الزمخشري

قوله دل على ان المراد الخ يعني ان الخبر قرينة التخصيص لان الخبر مخصص المتناول فانه لا ان قبل اثبات الحكم للمسند اليه يجب ان يكون معينا خاصا او عاما منه

على المطلق والمقيد اظهر من الحمل على العام والخاص يدل عليه قوله في تفسير قوله
تعالى والمطلقات يتربصن بانفسهن انه مطلق صالح لكلهن وبعضهن اريد
به ذوات الاقراء لما قيد بقوله لعدتهن قال اللفظ المطلق في اصطلاح
الاصول هو النكرة في سياق الاثبات فالمراد بالمطلق ههنا ما يكون صالحا
للكل والبعض وتحقيق المقام ان الجمع المعرف تعريف الجنس معناه
جماعة الاحاد وهي اعم من ان يكون جميع الاحاد او بعضها فهو اذا اطلق
احتمل العموم والاستغراق واحتمل الخصوص والحمل على واحد منها يتوقف
على القرينة كما في المشترك ولا شك ان هذا مخالف لما تقرر عند ائمة
الاصول لكن ذهب اليه المصنف اي الزمخشري والسكاكي قوله وهو
الستر يعني الكفر بالفتح اعم منه بالضم والاول اصل اللغة والثاني عرفها
قوله وكمام الثمرة بالكسر جمع كم بالكسر وهو غطاء الثمرة وغلافها قوله انكار ما
علم الخ كذا قال الغزالي واورد عليه بانه لا يشمل الشاك واجاب
الامام الرازي بان وجوب التصديق بما جاء به عليه السلام من جملة ما جاء به
فمن لم يصدقه فقد كذبه ورد بظهور المنع ويمكن ان يقال المراد بالانكار عدم
التصديق في القاموس رجل انكر الامر جهله ثم قيد الضرورة لاخراج غير الضروري
فان انكار حكم قال به مجتهد وانكره غيره ليس بكفر والمراد بالضروري ما اشتهر
حتى عرفه الخواص والعوام قوله لبس الغيار بكسر الغين المعجمة قلنسوة
طويلة يلبسها اهل الذمة وفي شرح المهذب الغيار ما يخيط اهل الذمة على
ثيابهم مما يخالف لونها ويكون الخياطة على خارج الكتف والزنار كتفاح
خيط غليظ يشد على اوساطهم خارج الثياب قوله فان من صدق الخ

أي من قال المطلق هو الكفر ... الاثبات منه

أي منع قوله فقد كذبه منه

او عدم قبوله والتزامه لعدم التصديق ٥

لا يشتمل على الكذب المدعي الا ان يراد بالتكذيب عدم التصديق قوله لا لانها
كفر في انفسها يعني انها في انفسها كساير المحرمات ولكن جعلها الشرع
علامة عدم التصديق بخلاف ساير المحرمات كالزنا وشرب الخمر قوله
واحتجت المعتزلة الخ تقرير الاستدلال ان ما جاء بلفظ الماضي في
القران مسبوق بالنسبة المحكية وكل ما هو كذلك فهو حادث اذ لا
يتصور السبق على الازلي والكذب محال فيلزم حدوث المجموع اذ لا
قايل بالتجزي والمراد بما جاء المعنى الذي وقع في الزمان الماضي فيخرج عنه
لفظ الماضي المعبر به عن المستقبل تنبيها على تحقق وقوعه ثم الظاهر ان مدار
الاحتجاج كثرة وقوع الماضي في كلامه تعالى ولهذا اخر هذا البحث ولم يذكر
عند قوله تعالى انعمت عليهم وذلك لان ارتكاب التاويل في مواد كثيرة
بعيد جدا قوله واجيب بانه الخ يعني ان سبق المخبر عنه مقتضى تعلق
الكلام قيل يمكن ان يجاب بان المقتضي الكلام اللفظي ولا نزاع فيه اقول
القايل بتقدم اللفظ ينفي سبق المخبر عنه عليه فالحق ان المقتضي هو التعلق
اعلم ان الكلام النفسي الذي يدل عليه نظم القران وساير الكتب الالهية
والاحاديث القدسية قديم باتفاق اهل السنة والجماعة واما النظم و
مفهومات الالفاظ كالذوات الموصوفة بالتقوي والايمان والعلماء
وغير ذلك فحادثة وتسمية النظم بالكلام من تسمية الدال باسم المدلول
ومنهم من ذهب الى قدم النظم ايضا لكن من غير ترتب بين الحروف والكلمات
ثم المراد بحدوث التعلق حدوثه في الوجود الخارجي لا العلمي وبالنسبة
الى بعض المتعلقات لا كلها قوله خبر ان اي المجموع وفيه تفصيل سيذكره قوله

خبر

نعت به اي مبالغة كما في المصادر قوله رفع اي مرفوع خبر ثان لقوله وسواء
ان جعل قوله نعت به وصفا وثالث ان جعل خبرا وفيه اشارة الى ان
المراد بالنعت ما يشمل الخبر وهذا احد وجهي التفصيل قوله مستو
الخ اشارة الى ان المصدر في هذا الوجه بمعنى اسم الفاعل وان افراده لاداءه
الى فاعله الظاهر وان الفعلين مع الحرفين في تاويل اسمين بينهما واو العطف
وان حرف الاستفهام جردت عنه كما سياتي قوله او بانه خبر الخ هذا ثاني
وجهي التفصيل وفيه اشعار بان وجه افراد الخبر على هذا الوجه النظر الى جهة
المصدرية لان الاستواء بين امرين يقتضي مثليتهما ورجح السعد هذا الوجه
بان سواء اذا لم يكن وصفا الاصل فيه ان لا يعمل وبانه اذا اول بالمشتق يفوت
المبالغة المطلوبة من الوصف بالمصدر ~~ويرد على الاول ان الاصل في~~
~~المصدر العمل اذا كان في معنى المشتق ويعارض الثاني ان الاصل فيه~~
~~الافراد وعدم التاويل~~ اذا كان خبر ما بعده كان المعنى هما سيان
اي مثلان كما قاله المص فلم يبق مصدرا لان تعادلهما بيان لحاصل
المعنى والتقدير هما استواء فيكون من قبيل رجل عدل ~~[illegible]~~
~~بعيد عن المقام~~ قوله والفعل انما يمتنع الخ جواب سوال ذكره الزمخشري
بقوله الفعل ابدا خبر فكيف صح الاخبار عنه قال السعد جعل الفعل مع فاعله
المضمر فعلا شايع في عباراتهم والا فالمخبر عنه ههنا هو الجملة لا مجرد الفعل ورده
الشريف بان الاخبار انما هو عن الفعل المقيد بالفاعل لا ان الفاعل جزء
من المخبر عنه والى هذا يشير قول المص او مطلق الحدث الخ قوله واريد
به اللفظ المفهوم من كلام العضد ان دلالة اللفظ على نفسه وضعية وقال

اي لا الاسم منه

اولى ح

وقوله اذا لم يكن وصفا الخ ممنوع اذ الاصل في المصدر العمل وكذا ما بعده لجواز كون سواء مصدرا في الوجه الاول ح

ثم قوله الاخبار عنه لا اشعار فيه بان الاعتذار مخصوص بالوجه الثاني كما توهم لان الفاعل مخبر عنه كالمبتدا هنا ايضا اذ الاخبار للكلام ح

السعد ليست بوضعية قصدا بل بلازم الوضع حيث وقع الاصطلاح
على انه يطلق اللفظ ويراد به نفسه قوله على الاتساع متعلق بقوله
اواريد مطلق الحدث قوله واذا قيل لهم امنوا مثال لما اريد به اللفظ
واسند اليه الفعل وقوله يوم ينفع مثال لما اضيف اليه مع ارادة مطلق
الحدث لكن اذا لم يقدر ان قوله لما فيه من ايهام التجدد لان الفعل يدل
على الزمان الذي هو غير قار الذات لكن لما كان المراد هنا الحدث دون
الزمان اتى بلفظ الايهام بقي ان الاولى بالتجدد هو المستقبل لانه يستعمل
للاستمرار التجددي لكن الاخفش استهجن ان يقع بعد الهمزة سوى
الماضي وذلك لانه يصير في معنى المستقبل وافادة الماضي معنى المستقبل
ادل على ارادة معنى الشرط وافادة الهمزة معنى ان الشرطية بجامع استعمالها
في غير المتيقن حصوله وايضا الماضي ادخل في تاكيد الاستواء حيث يستفاد
منه كانه وقع الانذار وعدمه وعلم الاستواء بالمشاهدة ولذلك اختير على
المصدر والمستقبل قوله وحسن دخول الهمزة الخ دفع لما يقال كيف يجعل
ما بعد الهمزة فاعلا او مبتدا او هو مفوت لمقتضاها من الصدارة ويجوز ان يجعل
قوله وحسن مصدرا مجرورا عطفا على ايهام التجدد قوله فانهما جردتا في مغني
اللبيب ام المتصلة معادلة لما دلتها الهمزة في افادة التسوية فيما اذا تقدم
عليها همزة التسوية انتهى فما قيل من ان ذكر ام في مقام التجريد عن الاستفهام
استطراد غير موجه فان الهمزة اذا جردت عن الاستفهام فهي همزة التسوية
التي يشاركها ام في مجرد افادة التسوية وقبل التجريد كانتا للاستفهام قوله
لمجرد الاستواء يعني ان همزة الاستفهام مع معادلة تفيد معنيين السوال

[margin:] قوله ادل اي من لفظ المستقبل لما فيه من النقل منه

[margin:] فتهما

[margin:] الهمزة ... [illegible]

والاستواء فانك اذا قلت ازيد عندك ام عمرو كان المعنى اخبرني ايهما عندك فاخبرني
سوال وايهما يوذن بالاستواء الا يرى ان المجيب بايهما اجاب كان مصيبا
في الجواب فلما جردتا عن الاول بقي الثاني فهما لتاكيد معنى الاستواء كانه قيل سواء
عليهم الانذار وعدمه المستويان في صحة الوقوع فاندفع ما يقال ان ام لاحد الامرين
وما يتعلق به سواء لا يكون الا متعددا وانهما اذا جردتا لمعنى الاستواء كان
الاخبار عن مدخولهما بالاستواء تكرارا بمنزلة قولك المستويان مستويان وذهب
السعد الى ان الاستواء الحاصل بعد التجريد هو الاستواء الذي كان عند حقيقة
الاستفهام يعني الاستواء في علم المستفهم والمستفاد من سواء هو الاستواء
في الغرض المسوق له الكلام كانه قيل المستويان في علمك مستويان في عدم النفع قال
هذا ما نقل عن الزمخشري ان معناه ما استوى علمك فيه حتى اشتغلت به
مستو في عدم التاثير كانه سال ربه ءانذرهم ام لا فقيل له ذلك قال هذا اليق مما
يقال ان المراد ان المستويين في صحة الوقوع مستويان في عدم النفع هذا كلامه
وقول المص لمجرد الاستواء كالصريح في ان المراد المستويان في صحة الوقوع وكانه
اشار به الى توجيه قول الكشاف ومعنى الاستواء استواؤهما في علم المستفهم عنهما قال
الشريف المراد ان ذلك معناهما في الاصل لينظر تضمنهما للاستواء
فيصح الحكم بتجريدهما ولم يرد ان الاستواء في علم المستفهم مراد
لانهما بعد التجريد لا يقعان في كلام المستفهم انتهى اقول الحق ما ذهب
اليه المص في توجيه قول الكشاف وتبعه صاحب الكشف والسيد السند
لان الهمزة وام قد جردتا عن الاستفهام واما حملهما على التاكيد
فيدفعه ان التاسيس خير منه وذهب بعض النحاة الى ان سواء

[margin:] مما اخذوه من عليهم فانه يدل على ان الانشاء والانذار عندهم سواء لهم منه

[margin:] ع المراد بالقائل صاحب الكشف ثم قال الهمزة وام يدلان على استواء الامرين في العلم بالوقوع وبحث ايضا فنقل عنه الى مجرد استوائهما في صحة الوقوع من غير استفهام واعتبار علم واخبر عنهما سواء على انه مفيد لعدم النفع او ما يجري مجراه بحسب اقتضاء المقام منه

في مثل هذا المقام خبر مبتدا محذوف اي الامران سواء عليّ وان الهمزة وام بما
بعدهما بيان الامرين وهما في معنى الشرط والجملة الاسمية اعني الامران سواء
دالة على الجزاء اي ان قمت او قعدت فالامران سواء عليّ ولهذا استهجن الاخفش
ان يقع بعد هذه الهمزة سوي الماضي كما تقدم قوله حرف النداء اي الموضوعة
للاختصاص الطلبي قوله اغفر لنا ايتها العصابة اي اغفر لنا مختصين به من
بين العصايب اي الجماعات فالمراد من حرف النداء المحذوفة من ايتها
تخصيص ضمير المتكلم مع الغير لا طلب العصابة في القاموس العصبة
بالضم من الرجال والخيل والطير ما بين العشرة الى الاربعين
كالعصابة بالكسر قوله اريد به الخ يعني انه من استعمال المطلق في المقيد
قوله دون البشارة اي متجاوزا عنها في الاقتصار بان لم يقتصر على البشارة
كما يشعر به التعليل بقوله لانه اوقع الخ او المراد متجاوزا عنها في الذكر
معه لانه لما لم ينفعهم مع كونه اشد تاثيرا في النفس من قرينه
كان القرين اولى بعدم النفع لكن يرد عليه ان في الجمع تاثير ليس في
الافراد في تغيير العلامة الاقتصار عليه لان الكفار ليسوا اهلا
للبشارة المطلقة والبشارة المعلقة على الايمان ينقلب في حقهم انذارا
لاصرارهم على الكفر قوله بتحقيق الهمزتين قراه ابن عامر وعاصم وحمزه والكسائي
قوله بين بين على نهج خمسة عشر والتقدير بين التحقيق والابدال قوله وقلبها اي و
قرى بقلب الثانية الفا قوله وهو لحن اي خارج من كلام العرب وخطا كما في الكشاف ونبها
المصنف بقوله لان المتحركة لا تقلب الخ اجيب عن الاول بان المتحركة قد تقلب الفا كما نقل عن القراء السبعة في
منسأته وثبت ايضا في كلام الفصحاء كما في قول حسان رضي الله تعالى عنه سالت

هذيل رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن الثاني بان من يقلبها الفا يشبع
الالف اشباعا زايدا على مقدار الالف ليكون فاصلا بين الساكنين
ويقوم مقام الحركة كما ذكر في قراءة محياي بسكون الياء وصلا ثم المصنف
تبع الكشاف في اسناد اللحن الى قلب الثانية الفا مع انه روي عن
ورش وهو يروي عن ابن كثير فيكون القراءة من السبعة فكيف يطعن
فيه فاجاب عنه الشريف بان هذه القراءة من قبيل الاداء ومن رواية
للمصريين عن ورش واهل بغداد يروون عنه التسهيل بين بين كما هو
القياس فلا يكون طعنا فيما هو من السبع المتواترة وقال السعد ان هذا
ليس طعنا في القراءة بل في الرواية قوله والقاء حركتها الخ فيكون القراءة
عليهم انذرتهم بفتح الميم وفتح الهمزة الباقية من انذرتهم ولم ينقل كما قري قد
افلح وقد ذكره الكشاف لانتفاء كمال المشابهة بينهما قوله لاجمال ما قبلها
تعليل لصحة كونها مفسرة والاجمال هنا مصدر المجهول اي لكون ما قبلها مجملا وقوله
فيما فيه الاستواء تعيين لمحل الاجمال بالنظر الى نفس مفهوم اللفظ فانه اذا
لوحظ مقام الاخبار عن الكفار لا يبقى الاجمال قوله فلا محل لها خلافا للشلوبين
حيث زعم انها بحسب ما تفسره من الاعراب وعدمه قوله او حال موكدة
اي عن ضمير ~~لا يؤمنون فهو من قبيل الحال المؤكدة~~ قوله او بدل عنه اي عما قبلها وهو
سواء عليهم الخ والظاهر انه بدل الكل قوله والجملة قبلها اعتراض فيه اشارة
الى انه لا بد من اعتبار كون ما قبلها جملة حينئذ على تقدير كونه اسم فاعل مع فاعله
لا جرم انه خبر واتفق شراح الكشاف على ان جعل لا يؤمنون تاكيدا او بيانا للاستواء
في عدم النفع اولى من جعله خبرا وما قبله اعتراضا لان ما قبله اقوى منه واظهر في

قوله من قبيل الاداء اي الهيئة كالمد واللين وتخفيف الهمز و الامالة ونحوها وذلك لا يوجب وانما الذي يوجب التواتر ما يكون من جوهر اللفظ كملك ومالك

المصريين

عليهم ~~[illegible]~~ هذا اذا لوحظ الاخبار عن الكفار المصرين صح

قوله تاكيدا الخ فيه اشارة الى ان الحال هنا ليس مؤكدا

افادة ما سيق له الكلام فاللايق ان يكون عمدة فيه لا معترضة فيستغني
عنها هذا وفي الكشف لا يخفى ان في جعل لا يؤمنون خبرا بعد خبر او حالا موكدة
من فوات فخامة المعنى فاللايق ح ان يكون تفسيرا ولهذا قدمه المص
قوله بما هو علة الحكم اي مصاحب بما هو علة عدم الايمان لان الاستواء عليهم
انما نشاء من قسوة قلوبهم قوله من جوز تكليف ما لا يطاق يعني جوز وقوع
التكليف بما لا يطاق وليس المراد مجرد التجويز العقلي يدل عليه قوله وامرهم
بالايمان ثم المراد بما لا يطاق ما يشمل الممتنع لذاته ولغيره اشار الى الثاني
بقوله اخبر عنهم بانهم لا يومنون والى الاول بقوله وشمل ايمانهم بانهم
لا يومنون قوله لا تستدعي غرضا يعني ان احكام الله تعالى وافعاله غير
معللة بالاغراض فلا يقتضيها لا سيما الامتثال فانها لا تقتضيه قطعا والا
لما جاز النسخ قبل التمكن لكنها تتضمن حكما ومصالح قوله لكنه غير واقع كما ذكر
عن بعد تقديره ان التكليف حال كونه جايزا عقلا غير جايز وقوعا وانما جاز
وقوعا لو كان واقعا لكنه غير واقع بدليل الاستقراء وبدليل قوله تعالى لا يكلف
الله نفسا الا وسعها فاندفع قولهم بجواز وقوع تكليف الممتنع لذاته وبقي
الجواز العقلي مشتركا بيننا وبينهم قوله والاخبار بوقوع الشيء لا يخرج د
لا احتجاجهم بالاية يعني ان اخباره تعالى عنهم بانهم لا يومنون لا ينفي قدرتهم على
الايمان فامروا اياهم بالايمان ليس من التكليف بما لا يطاق بان يكون ممتنعا
لذاته بل هو تكليف بما امتنع لتعلق علمه تعالى بعدم وقوعه منهم فالتكليف
بالشيء لا يقتضي ايقاعه بالفعل حتى يلزم الكذب في خبره تعالى عن ذلك ويلزم
الايمان وعدمه فيجتمع الضدان بل انما يقتضي القدرة على ذلك الشيء والاخبار عنهم

قوله ويلزم منه ان اللايق ان لا يكون بدلا

اذ التكليف بالايمان بعدم الايمان يستلزم التكليف بعدم الايمان فيجتمع التكليف بالايمان وعدمه فيلزم اجتماعهما معه

انما هو باحد

انما هو باحد طرفي الشيء لا ينفي القدرة عليه قوله كاخباره تعالى الخ يعني
كما ان اخباره تعالى عما يفعله هو والعبد باختياره لا ينفي القدرة فكذلك
ما ذكر قوله وفايدة الانذار الخ جواب عما يقال ان النبي عليه الصلوة
والسلام اذا علم انهم لا يومنون فما فايدة الانذار وحصول الجواب
ان في الانذار فايدتين احديهما الزام الحجة لئلا يكون للناس على الله حجة
بعد الرسل والاخرى حيازة فضل الابلاغ اي احاطته بالفضل الحاصل
بسبب الابلاغ وفيه فايدة اخرى وهو اظهار المعجزة بالاخبار
بالغيب في القاموس نجع الوعظ فيه دخل واثر قوله ولذلك اي ولاجل ما ذكر
من حيازة فضل الابلاغ قال سواء عليهم ولم يقل سواء عليك اذ لا مساواة
بين الانذار وعدمه عند النبي صلى الله عليه وسلم لرجحان طرف الانذار عنده
بخلاف الكفار فان الطرفين عندهم متساويان في عدم النفع والاهتداء لغاية
قساوة قلوبهم وبهذا التقرير يندفع ما قيل ان اريد الاستواء عليهم في جميع
الامور فليس بمطابق لان عدم الانذار انفع لهم وان اريد الاستواء
في عدم ايمانهم فلا يصح انه لا يستوي على الرسول الانذار وعدمه
في عدم ايمانهم ولا معنى له حتى يكون اختيار عليهم على عليك
بما ذكره وذلك لانه لو قال سواء عليك بدل عليهم لم يكن الاستواء
مقيدا بكونه في عدم ايمانهم وايضا قوله لان عدم الانذار انفع
غير مسلم لانهم كانوا عالمين برسالته عليه السلام قوله ان اريد الخ انما
اشترط ذلك لان الحكم على جماعة المصرين مطلقا بعدم الايمان معلوم لكل احد فلا
تكون معجزة قوله فهي من المعجزات تفريع على قبله والمراد ان الاية معجزة على

تقدير بيان ان الموصول اشخاص باعيانهم في زمن النبي صلى الله عليه وسلم فلا
يرد ما قيل انه لا يكون المحتمل معجزا قوله تعليل للحكم السابق هو الاستواء او لا يؤمنون
لكن اذا جعل خبرا الظاهر ان التعليل ح للعلية اذ لو كان علة اخرى لم يكن لتقدير
السوال جهة حسن اذ قد علم علة عدم ايمانهم ولا ينافيه ما سيذكره من انه
مسبب عن غيهم وانهماكهم في التقليد لان سبب اصرارهم على الكفر واستواء
الانذار وعدمه هو الختم بمعنى احداث الهيئة وسبب الاحداث هو انهماكهم
قيل يمنع كونه تعليلا عطف ولهم عذاب عظيم لانه لا يصح ان يكون تعليلا
اقول هو عطف على الحكم لا على علته او اعتراض في آخر الكلام او ابتداء كلام لبيان
الوعيد فلا محذور قوله وبيان ما يقتضيه تغيير للتعليل اذ معناه بيان العلة للحكم
والمقصود من هذا الكلام بيان ان ترك العطف لكونه استينافا جوابا
عن قول السائل ما سبب الحكم قوله والختم الكتم ظاهر في الترادف وليس
بمراد في الكشاف الختم والكتم اخوان قال الشريف اي يتشاركان في العين واللام
ويتناسبان في المعنى انتهى وعليه فبينهما الاشتقاق الاكبر ثم الختم وحقيقة الوسم
بخاتم ونحوه ويطلق على الاثر الحاصل من ذلك ايضا نوع من الاخفاء الذي هو
الكتم يقال المختوم مكتوم فالتركيب من حمل العام على الخاص قوله سمي به اي الختم
اي بالختم الاستيثاق من الشيء اي الاطمينان منه استفعال من الوثوق
يقال استوثق منه اي صار ذا وثوق قوله والبلوغ الخ اي آخر الشيء والظاهر انه
عطف على خبران في البلوغ آخر الشيء ايضا ومنه ختمت القران
فيجوز ان يكون الختم بمعنى الاستيثاق ماخوذا منه قوله نظرا الى انه
اي ضرب الخاتم آخر فعل يفعل في احرازه اي في حفظ الشيء والاحراز

جعل الشيء في الحرز وهو ما يحفظ هكذا فهمت هذا المحل وفي الحواشي انه اراد بقوله
والختم الكتم الترادف وقوله سمي به الاستيثاق الخ بيان معنى مجازي نقل
اليه من الكتم وقوله والبلوغ عطف على الاستيثاق فهو معنى اخر مجازي
وليس معطوفا على الكتم ليكون من جملة معناه الحقيقي وذلك لان الراغب
ذكر في مفرداته ان الختم يطلق مصدرا بمعنى التاثير في الشيء بنقش الخاتم
ويطلق على الاثر الحاصل من ذلك ويتجوز بذلك تارة في الاستيثاق
من الشيء والمنع منه وتارة في البلوغ آخر الشيء هذا وفي القاموس ختمه
ختما طبعه وعلى قلبه جعله بحيث لا يفهم شيئا وختم الشيء ختما بلغ آخره
قوله من غشاه بالتشديد قوله ولا ختم الخ رد على القايل بان المراد منه
الحقيقة ولا يعلم كيفيته الا الله ذهب اليه بعض المفسرين من اصحاب
الظاهر كذا في حواشي الكشاف قوله ان يحدث حكاية حال ماضية يدل
عليه قوله بعد وسماها قوله في نفوسهم اي في ذواتهم او المراد في قلوبهم
وسمعهم وابصارهم قوله هيئة اي صفة هي في القلوب والاسماع كنقش
الخاتم وفي الابصار كالغشاوة تمرنهم اي تعودهم تلك الهيئة وتجعلهم
مصرين على استحباب الكفر المخل بالقوة النظرية والمعاصي المخلة بالقوة
العملية قوله غيهم اي ضلالهم والانهماك التوغل اي توغلهم في التقليد بالاباء
واعراضهم عن النظر الصحيح المنجي عن ظلمات الجهل قوله فيجعل عطف على
يحدث والجعل بمعنى التصيير قوله نعاف اي نكره مفعول ثان للجعل المقدر
قوله فتصير اي القلوب والاسماع يعني كما ان الشيء يصير مستوثقا منه بضرب
الخاتم كذلك القلوب والاسماع تصير مستوثقا منها باحداث الهيئة

متعلق بيحدث

اي بحيث نعاف كما في بعض النسخ

قوله يمنع الخ يريد ان المشبه
اصالة هو الاستيثاق كما
في قولك الحال ناطقة بكذا
اذ المقصود تشبيه الدلالة
بالنطق
منه

[illegible]

قوله وابصارهم عطف على قلوبهم اي وبجعل ابصارهم لا تجتلي الايات
اى لا تنظر اليها من اجتلاه نظر اليه او المعنى لا تراها مجلوة كالعروس فعنه مكنية
وتخييل قوله فتصير كانها غطي عليها في بعض النسخ كانها من غير فتصير وعليه
فهو بدل من قوله لا تجتلي او استيناف قوله وحيل اي وقع الحيلولة بين
الايات والابصار قوله وسماها اي الهيئة والمراد احداثها او الضمير للاحداث
والتانيث بالنظر الى الكتاب وقوله ختما ناظر الى القلوب والاسماع (وفي بعض النسخ وسماه صح)
وقوله تغشية ناظر الى الابصار قال الشريف استعير لفظ الختم من ضرب
الخاتم على نحو الاواني لاحداث هيئة في القلب والسمع مانعة من خلوص
الحق اليهما كما يمنع نقش الخاتم تلك الظروف من نفوذ ما هو بصدد
الانصباب فيها فيكون استعارة محسوس لمعقول بجامع عقلي هو الاشتمال
على منع القابل عما من شانه ان يقبله ثم اشتق من الختم صيغة الماضي ففي
ختم استعارة تبعية تصريحية ويلزم من التشبيه الذي في ضمن الاستعارة
تشبيه تلك الهيئة بالنقش وتشبيه القلوب والاسماع بالاواني لكنه
تابع ولا يمكن ان يقصد ابتداء فبطل ما توهم من ان القلوب والاسماع
استعارة مكنية والختم تخييل لان رد التبعية في امثال هذه الصورة الى المكنية
كما ذهب اليه السكاكي لا يستحسن اصلا ثم لفظ الغشاوة استعير من معناه
الاصلي لحالة في ابصارهم مقتضية لعدم اجتلائها ايات الله فهو استعارة
مصرح بها اصلية من محسوس لمعقول والجامع ما ذكر في التبعية ودعوى كون الابصار
مكنية باطلة ايضا الا يرى ان الزمخشري حكم بان الختم والتغشية من باب

المجاز فلو كانت مكنية لكانتا من باب الحقيقة انتهى وقال السعد شبه
عدم نفوذ الحق في القلوب وتحقق نبو الاسماع عن قبوله بالختم
عليها اي بكونها مختوما عليها على ما ينبئ عنه قوله اي الزمخشري كانها
مستوثق منها بالختم وشبه عدم اجتلاء الابصار للايات والا
بالتغشية عليها اي كونها مغطاة عليها والباقي على ما مر ولما لم يستقم
اعتبار حال الختم بالنسبة الى الفاعل بمعنى احداث الهيئة بناء على قاعدة
التحسين بخلافه بالنسبة الى المفعول وهو القلب والسمع بمعنى
كونهما مختوما عليهما فانه مستقيم على رايه اي الزمخشري عدل عن الظاهر
ورده الشريف بانه لو كان المستعار المصدر المبني للمفعول لكان
المشتق منه ايضا كذلك وايضا كون الشئ مختوما عليه مستلزم
لعدم النفوذ فيه فيكون اطلاقه عليه من باب المجاز المرسل هذا
وعبارة المص حيث قال وتغشية دون وغشاوة ظاهرة فيما قاله
الشريف فيكون معنى قوله تعالى وعلى ابصارهم غشاوة وغشى ابصارهم
كما يشعر به قوله فجعل ابصارهم لا تجتلي الا انه غير الاسلوب لافادة
الثبات والدوام كما هو مقتضى المقام وذلك لان حدوث العالم
وتغيره دليل على وجوده تعالى ووحدته وسبيل ادراكه البصر فكل ذي
بصر وعقل ينبغي ان يومن به تعالى من حين كونه عاقلا مميزا وان لم يجب عليه
فمن لم يومن فكانه لم يبصر من ذلك الحين لغشاوة خلقية في بصره
وهو معنى الثبات والدوام ولهذا قال تعالى في سورة الجاثية وجعل على
بصره غشاوة فان ذلك مقام بيان عدم قبول النصح وعدم مبالاتهم

فيه ان الاستعارة هنا ايضا بتبعية

بالمواعظ حينا بعد حين لينظروا بعين الاعتبار فيناسبه ذكر الفعل الدال
على التجدد واما اذا بقي ظاهره فالاستعارة فيه اصلية لا تبعية قوله او يمثل
عطف على قوله بجعل فهو ايضا مسبب من احداث الهيئة والمراد
ان يمثل حال قلوبهم ومشاعرهم المؤوفة بالهيئة بحال اشياء ضرب
حجاب بينها وبين الاستنفاع بها بحيث لا ينتفع بها بسبب ذلك
الحجاب وقوله ختما وتغطية بيان لضرب الحجاب توضيح ذلك انه شبه
حال القلوب والاسماع والابصار بحال اشياء مخلوقة للانتفاع بها
مع المنع عن ذلك بطريق الختم والتغطية ثم استعمل في المشبه
اللفظ الدال على المشبه به والجامع عدم الانتفاع بما خلق للانتفاع به
لمانع عارض يلازمه وهو كما ترى امر عقلي مركب من عدة امور قال الشريف
بعضها ملفوظ وبعضها منوي وانما صرح بالختم وحده وبالغشاوة
وحدها لانهما الاصل في تلك الحالة المركبة فيلاحظ باقي الاجزاء قصدا
بالفاظ تخيلية فالتجوز على هذا في المجموع هذا وقد تقدم عند تفسير قوله تعالى
اولئك على هدى الاختلاف في ان التمثيل يجتمع مع الاستعارة او لا
قوله ومشاعرهم جمع مشعر بفتح العين محل الشعور قوله وقد عبر الخ اى على
الاستعارة او التمثيل قوله وهي اى تلك الهيئة والمراد احداثها وخبره
قوله اسندت اليه قوله ومن حيث انها متعلق بقوله بعد وردت
الاية اي لاجل ان الهيئة اي احداثها مسببة مما اكتسبوه من الغي والانهماك في التقليد وردت الاية ناعية عليهم اي مظهرة صفتهم الشنيعة
وعاقبتهم الوخمة اي الثقيلة والاول مستفاد من قوله تعالى ختم الله على

قوله او على
والتعويض اعنى ختما
اى القلب والسمع والبصر للحادثة فيها المانعة من الانتفاع به منه
او عطف على قوله من حيث الخ فيكون قوله وردت خبرا للمبتدأ كقوله اسندت لكنه يحتاج الى تقدير الرابط بان يقال التقدير وردت الاية الدالة عليها

قلوبهم والثاني من قوله ولهم عذاب عظيم قوله واضطربت المعتزلة
فيه اي في اسناد الختم بالمعنى المجازي اليه تعالى اذ يلزم منه منعه تعالى الكفار
من قبول الحق باحداث الهيئة وذلك قبيح عندهم يمتنع صدوره عنه
تعالى بدليل عقلي وهو انه تعالى مستغن عن القبيح وعالم بقبحه وعالم بغناه عنه
فيمتنع الصدور عنه بحكمته لا لخروجه عن قدرته وبدلايل سمعية قال تعالى
وما انا بظلام للعبيد فان نفي الظلم عنه ليس الا لقبحه فيعم القبايح كلها وقال
تعالى ان الله لا يامر بالفحشاء فاذا لم يكن آمرا بها لم يكن فاعلا لها واما على قاعدة
اهل السنة فلا قبح بالنسبة اليه تعالى شيء ولا يتصور في افعاله ظلم وانما يوصف
بالقبح والظلم افعال العباد باعتبار كسبهم قاله السيد قوله الاول ان
القوم لما اعرضوا عن الحق اي الايمان وتمكن ذلك الاعراض الخ فيه ان الكلام
في تاويل الختم المسبب عن الاعراض الا ان يقال يلزم من تشبيه الاعراض
تشبيه ما حصل منه فكانه سلك الطريق البرهاني قال الشريف
الجواب الاول ان الاسناد اليه تعالى كناية عن فرط تمكن هذه الصفة التي
هي الهيئة الحادثة المانعة عن نفوذ الحق وثبات رسوخها في قلوبهم واسماعهم
فان كونها كذلك يستلزم كونها مخلوقة له تعالى فذكر اللازم ليتصور وينتقل منه
الى الملزوم الذي هو المقصود ثم قال والمقصود بالصفة التي نبه بالاسناد
الى الله على ثبات قدمها وتمكنها هو هذه الهيئة الحادثة في القلب لا احداثها
ولا كونها محدثة قوله شبه بالوصف الخ جواب لما وليس المراد بالتشبيه
هنا ما هو مبنى الاستعارة بان يقال شبه تلك الهيئة بالوصف الخلقي في
التمكن والاستقرار لكن لم يصرح بالمشبه به بل كنى عنه بالختم المسند الى الله

اى الهيئة الحادثة في قلوبهم بسبب اعراضهم عنه
اذ التشبيه يقتضي ذكر المشبه به كالمشبه

تعالى كما ظن بل المراد انه اعطى الوصف العارض حكم الوصف الخلقي حيث
اسند اليه تعالى كما يقال شيبه ابليس اي اعطي حكمه وهو رفع الاسم
ونصب الخبر ثم المراد كما قال السعد انه مجاز متفرع عن الكناية فان اسناد
الفعل اليه تعالى يلزمه كونه راسخا فاسند اليه لينتقل الى الرسوخ لكن لما
استحال الكناية في حقه تعالى اذ لا يصح ارادة المعنى الحقيقي كما هو شرط
الكناية صار مجازا ومثل هذا يسمى مجاز الكناية قوله الثاني ان المراد به
اي بختم الله الاية تمثيل حال قلوبهم قال ابن الشيخ الجواب الثاني تغير المدعى
وهو ان لا يحمل الختم على الاستعارة ولا على التمثيل المذكور بل على تمثيل
اخر يكون وجها ثانيا في الاية وهو ان يشبه حال قلوبهم فيما كانت عليه
من التجافي والنبو عن الحق بحال قلوب محققة ختم الله عليها كقلوب
البهايم او مقدرة ختم الله عليها اي خلقها عديمة الانتفاع بالايات
ثم يستعار الجملة اي ختم الله الاية اما على التمثيل التحقيقي او التخييلي فيكون
المسند اليه تعالى حقيقة ختم تلك القلوب المحققة او المقدرة حتى لا تعي
شيئا ولا قبح فيها حقيقيا كان الختم او مجازيا لا ختم قلوب الكفار لان
الاسناد اليه تعالى داخل في المشبه به ولا مدخل له تعالى في تجافي قلوبهم كما لا
مدخل للمتردد الذي خاطبته بقولك اراك تقدم رجلا وتوخر اخرى في
تقديم الرجل وتاخيرها اذ كل منهما داخل في المشبه به انتهى ونظيره اي في كون
الكلام بجملته تمثيلا بلا ملاحظة الاجزاء سال به الوادي الخ الاول تمثيل لحال
من هلك والثاني لحال من طال غيبته شبه في الاول حاله في هلاكه بحال
من سال به الوادي وليس للوادي مدخل في هلاكه وفي الثاني حاله في طول

اي اهلاك من هلك منه

قوله وهو ان لا يحمل الخ يظهر منه ان كلا من الاستعارة والتمثيل جار على التاويل الاول لكن باعتبار حدوث الهيئة من اعراضهم منه

غيبته بحال من طارت به العنقاء ولا عمل للعنقاء في طول غيبته ذكر السعد
عن الازهري عن المنذري عن المفضل عن ابن الكلبي انه كان بارض الرس
جبل وفيه طاير اعظم ما يكون من عادتها ان تنقض على الطيور فتاكلها
فجاعت يوما ولم تجد شيئا منها فانقضت على صبي فذهبت به فسميت
عنقاء مغرب لانها تغرب اي تبعد بكل ما اخذته ثم انقضت على جارية
فذهبت بها فشكوها الى نبيهم حنظلة بن صفوان فدعا عليها فاحترقت
بالصاعقة فضرب بها العرب مثلا وقال الليث انها اسم ملك
والتانيث عنده باعتبار لفظ العنقاء وفيها قول انها طايرة اغربت
في البلاد فنادت ولم تر بعد ذلك فان ثبت هذا او الرواية
الاولى فالمشبه به في المثالين محقق والا فالثاني مثال للمخيل قوله
الثالث ان ذلك الخ قال السعد الثالث ان الاسناد مجازي
من باب الاسناد الى السبب كما في قولهم بنى الامير المدينة فالخاتم
اي المانع من قبول الحق هو الشيطان او الكافر نفسه لكنه لما كان بتمكين
الله واقداره اياه اسند اليه فيكون بمنزلة احيى الارض الربيع في كون
الاسناد والمسند مجازيين انتهى ويرد على هذا الوجه انه يجوز حينئذ اسناد
جميع الافعال اليه تعالى باعتبار الاقدار ولا يخفى ما فيه لا يقال جاز ذلك عندكم
حقيقة فليجز عندنا مجازا لان الفعل انما يسند حقيقة الى من قام به لا الى
من خلقه والله تعالى خالق للافعال الصادرة عن العباد وليس محلا لها
فلا يجوز ذلك عندنا قوله الرابع الخ مجهوله كما قال السعد ان الختم مجاز عن
ترك القسر والالجاء الى الايمان وحينئذ يصح اسناده اليه تعالى حقيقة ثم ليس

اي غيبة من طال غيبته منه

اي بارض الرس ... جبل عال ... منه

ويقال عنقاء لطول عنقها منه

المقصود من ترك الله الجاءهم الى الايمان مدلوله الحقيقي بل هو كناية عن
تناهيهم في الكفر والضلال لينتقل منه الى ان مقتضى حالهم الالجاء لولا مانع
ابتناء التكليف على الاختيار ومنه الى ان الايات والنذر لا تغني عنهم
والالطاف لا تجدي عليهم ومنه الى اصرارهم على الكفر وتناهيهم في الضلال
قوله فانه اي ترك قسرهم سد لايمانهم لان طريقه ليس الا القسر
قوله وفيه اي في الختم المعبر به عن ترك القسر قوله الخامس ان يكون
حكاية لما كانت الكفرة تقولون اي حكاية لكلامهم لا بعباراتهم فان معنى
ختم الله الاية معنى قولهم قلوبنا في اكنة وغيره مما قالوه قال السعد كون
القصد من هذه الحكاية الى التهكم لا يعرف الا بالذوق السليم وكون
اسناد الختم الى الله تعالى اسنادا الى ما هو له عند المتكلم معلوم من حال الكفرة
فانهم كانوا يجوزون اسناد الختم اليه تعالى حقيقة واما ان الختم على هذا
حقيقة او مجاز ففيه تردد انتهى قوله كقوله تعالى لم يكن الذين الاية فانه تهكم
بالكفرة من اهل الكتاب ونقل بالمعنى لما كانوا يقولون قبل البعثة لا ننفك
عن ديننا حتى يبعث النبي الموعود في التورية والانجيل قال السعد هذا
الوجه مما يأباه سوق الكلام اذ القصد به الى تقرير الكلام السابق وتوكيده
قيل يمكن دفعه بان قولهم هذا يدل على كمال اصرارهم على الكفر فيوكد عدم ايمانهم
او عدم نفع الانذار فيهم انتهى وفيه بعد من جهة ان الموكد قول الله فكيف
يكون قولهم تاكيدا له قوله والسادس ان يكون ذلك في الاخرة اي جزاء
على اعمالهم في الدنيا فليس بظلم بل عدل يويده قوله تعالى ونحشرهم يوم القيمة
الاية وفي الاستشهاد به اشارة الى ان الختم مجاز عن ابطال المشاعر ويرد على

بناء على انه ذكره صح

فان المراد الالجاء بفعله قسرا منه

اي الوجه الخامس منه

مع عدم علمهم بعاقبة امورهم صح

هذا الوجه ما ورد على الخامس قوله وسم قلوبهم اي وضع علامة عليها وعليه
ما على الخامس مع انه لا يناسب ما بعده من قوله تعالى وعلى ابصارهم غشاوة
قوله معطوف على قلوبهم يعني انه داخل في حكم الختم لا في حكم التغشية
بدليل ما ذكره من الاية حيث يفسر بعضها بعضا وانما قدم السمع في
هذه الاية واخر فيما نحن فيه لان المقام فيما نحن فيه مقام بيان عدم
قبولهم الايمان ومحله القلب وفي الاية مقام بيان عدم قبولهم النصح و
عدم مبالاتهم بالمواعظ وذلك يتعلق بالسمع قوله ولانهما لما
اشتركا الخ دليل عقلي على دخول السمع في حكم الختم نقل صاحب الكشف
عن القاضي واعترض عليه بان لفظ الغطاء والغشاوة لا ينبئان
عن خصوص جهة المحاذاة بل الوجه ان الغشاء في امراض العين مشهور
فالغشاوة انسب بها ودفع بان تلك الشهرة مما يخصص جهة
المحاذاة اقول المراد هنا غطاء العين وهو ينبئ عن جهة المحاذاة
قوله ليكون ادل الضمير للجار لا للتكرار فان الدال هو اللفظ لا الفعل
الذي هو التلفظ مرتين ولو اكتفى بالدلالة العقلية وجعل الضمير للتكرار
افاد ان عدم التكرار دال وليس كذلك ثم وجه كون الجار مع التكرار
ادل على شدة الختم ان ختم يتعدى بنفسه وبعلى يقال ختمه وختم
عليه والمتعدي بعلى يدل على شدة الختم بناء على ان زيادة اللفظ تدل على
زيادة المعنى والمناسب للزيادة هنا الشدة لا غير فاذا كرر صار ادل على
شدته قوله واستقلال كل منهما بالحكم اي الختم يعني ان الجار
مع الاعادة ادل على ان الختم في كل منهما بالاستقلال والاصالة ومن هنا

حاصله ان الله يجعل في
قلوب الكفرة واسماعهم
علامة الكفر لتعلم الملائكة
بذلك انهم كفرة شبه الوسم
بالختم فاستعار له الختم
ثم اشتق منه ختم منه

انتهى صح

يظهر وجه الاعادة ههنا دون قوله وختم على سمعه وقلبه فان الختم على السمع يتبعه الختم على القلب في الجملة بخلاف العكس وذلك لان ملاحظة معنى الجار في كل منهما يقتضي ان يلاحظ مع كل واحد معنى الفعل المعدى به فكان الفعل مذكور مرتين كذا قاله الفش قيل فيه ان ملاحظة الفعل مكررا لازم للعطف اعيد الجار اولا اقول يظهر الفرق في قولك غطى زيد عمرا او بكرا او قولك غطى زيد عمرا او غطى بكرا قوله للامن عن اللبس اي بالمشترك واما اذا لم يومن كقولك فرسهم وثوبهم فلا يصح لانه لا يعلم ان المراد الجمع او فرس مشترك بينهم وكذلك الثوب قوله واعتبار الاصل عطف على الامن والظاهر من حذف الجار انهما علة واحدة لا ان كلا منهما علة مستقلة كما في الكف وجه ذلك ان الامن يفيد الجواز واعتبار الاصل يوجب الوحدة فالمجموع موجب اشار اليه بقوله والمصادر لا تجمع اي بالنظر الى الافراد لا الانواع هذا وفي التوحيد اختصار وتفنن بتوحيد السمع وجمع اخويه مع اشارة لطيفة كما قال الفش الى ان مدركاته نوع واحد هو الصوت وفيه ومدركاتهما انواع مختلفة وما في الكشف من ان دلالة وحدته على وحدة متعلقه لا يعلم من اي الدلالات مدفوع بانها ~~الزامية وكيف فيها بك اردم كلف ... الاعتذار فلتبادلت البلغاء~~ قوله او على تقدير مضاف اي او بناء على تقدير مضاف هو الحواس جمع حاسة اي مواضع سمعهم قال الفش السمع ح بمعنى المصدر وفيما سبق بمعنى القوة السامعة قوله كما في قوله تعالى الخ متعلق بقوله وبالقلب الخ فانه قال في تفسيره اي قلب واع يتفكر في حقايقه ورد على من فسره بالعقل قوله امالتها

قراءها ابو عمرو والكسائي قوله لما فيهما من التكرير فكان فيها كسرتين و ذلك اعون شيء على الامالة وان يمال له ما لا يمال كذا في الكف قوله رفع بالابتداء الخ في المغني الظرف ان لم يعتمد فالجمهور يوجبون الابتداء والاخفش والكوفيون يجيزون الوجهين لان الاعتماد عندهم ليس بشرط فقول المص عند الاخفش اي جوازا قوله ويؤيده وجه التاييد حصول التناسب لكنه انما يتاتى على القول بان العامل في المرفوع بالظرف الفعل المحذوف واما على القول بانه الظرف او المجرور لنيابته عن استقر فلا تاييد قوله على تقدير وجعل على طريقة علفته تبنا وماء باردا كذا قاله الفش قوله بالضم اي بضم الغين وكذا الفتح وكل من الرفع والنصب في الاخر قوله وعشاوة الخ اي مرفوعة كما في الكف وقال الفش الغشا مصدر الاعشى وهو من لا يبصر بالليل ويبصر بالنهار ولعل المعنى ح انهم يبصرون الاشياء ابصار غفلة لا ابصار عبرة قوله لما يستحقونه اي بارتكاب السيآت وفي قوله تعالى لهم اشارة الى ان فايدة فعلهم الشنيع العذاب ففيه تهكم بهم قوله تقول العذب الخ بيان للمعنى وفيه اشعار بان العذاب سمي به لانه يمسك الانسان عن العصيان ويردعه عنه قوله ولذلك اي ولتمام العطش ورد عنه سمي نقاخا بالفتح لنقخه العطش اي كسره وفراتا بالضم ايضا لانه يرفت العطش اي يكسره وفيه تقديم العين على الفاء قوله ثم اتسع عطف على قوله والعذاب كالنكال بناء الخ اي اتسع بالتعميم فاطلق على كل الم فادح من فدحه الشيء الذي هو جزاء العمل ويفهم من تقييد العقاب بالردع في تفسير النكال ان النكال اخص منه قوله

وتحتمل ان يكون قوله يردع الجاني صفة كاشفة للعقاب فهما متساويان صح

في القاموس فدحه اثقله

وقيل اشتقاقه الخ المراد بالاشتقاق اشتراكهما في الماخذ وهو العذب
فلا يرد ان المجرد لا يشتق من المزيد والعذاب على هذا القول اسم مصدر
بمعنى ازالة العذب وقوله كالتقذية بمعنى ازالة القذى وهو ما يسقط في
العين وفي الشراب قوله وكان للحقير الخ في موضع المصدر والمعنى الفوقية
ثابتة للعظيم بالنسبة الى الكبير ثبوتا مثل ثبوت الدنو للحقير نظرا الى الصغير
والفاء زايدة فلا يمنع اعمال ما بعدها فيما قبلها ثم هذا كما قال الشريف مبني
~~على ... بان الاخص تقابل الاشرف والخسيس بالشريف~~
~~فلا يرد ان نقيض الاخص اعم من نقيض الاعم ... التوصيف الخ~~
~~بيان للعظيم باعتبار ... توضيح~~ قوله ليس مما يتعارفه
الخ اشارة الى ان التنكير للتنويع وقيل للتعظيم اي غشاوة اي غشاوة
وما ذكره النسب بقوله عذاب لان حمل تنكيره على التنويع اظهر لاستفادة
التعظيم من الوصف ففي الحمل على التعظيم شايبة تكرار قوله هو التعامي
في اشارة على العمى تنبيه على ان ذلك من سوء فعلهم قوله وثنى باضدادهم
الخ اورد عليه بانه انما يظهر اذا جعل تعريف الذين للعهد واما اذا جعل للجنس فلا
لانه يتناول المنافقين ح وهم لم يمحضوا الكفر ظاهرا او باطنا واجاب عنه صاحب
الكشف بانه اذا اختص ومن الناس بالمنافقين وهم بعضهم علم ان
الباقين هم الخلص ورد بان ذكر المنافقين يجوز ان يكون تخصيصا بعد التعميم
لبيان احكام مخصوصة بهم كما يقال بنو فلان كلهم علماء ومنهم فقهاء ويمكن
ان يقال ~~...~~ لا يؤمنون اذ المتبادر منه نفي
الايمان مطلقا واما القول بانه ماخوذ من الانذار لان المنافق لا يواجه به فغير ان

والظاهر ان قول المؤ ظاهرا او باطنا ماخوذ منه

المومن يواجه به فالمنافق من باب اولى قوله ولم يلتفتوا لفتة اللفت
بكسر فسكون الجانب ونصبه على نزع الخافض اي لم ينظروا الى جانبه والضمير
للكتاب او للايمان او للدين قوله تكميلا للتقسيم اي لتقسيم امة
الدعوة ولا يرد من اظهر الكفر وقلبه مطمئن بالايمان لانه داخل في القسم
الاول بالنظر الى الواقع قوله وخلطوا به اى بالكفر اي ضموا اليه الخداع
والاستهزاء فقد تضاعف كفرهم قوله طول بيان خبثهم في ثلاث عشرة
اية وذكر حال غيرهم في آيتين قوله وجهلهم بقوله ولكن لا يشعرون ولكن لا
يعلمون واستهزاءهم بقوله الله يستهزئ بهم وتهكم بافعالهم حيث
قال اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى وسجل على عمههم و
طغيانهم اي حكم بها حكما قطعيا حيث قال ويمدهم في طغيانهم يعمهون قوله
لقولهم انسان الخ وجه الاستدلال وجود الهمزة في ساير تصاريفه
قوله لوقة اصلها الوقة وهي الزبد حذف الهمزة من غير تعويض قال الشريف
يقال لوق الطعام اذا اصلح بالزبدة وهذا يدل على ان اللوقة لغة اخرى
الا ان المص يعني الزمخشري جعل لوق الطعام ماخوذا من لوقة مخفف
الوقة قوله كرخال بضم الراء اسم جمع وبكسرها جمع رخل ككتف وهي الانثى
من ولد الضان وقد يقال الضم بدل الكسر كالضم في سكارى بدل الفتح للدلالة
على القوة فهو جمع قوله او آنس بمعنى ابصر كما في قوله تعالى آنست نارا قوله
سموا بشرا لانه ظاهر جلد الانسان وكذا البشرة قوله واللام فيه للجنس الخ
في الكشف ان قلت اي فايدة في الاخبار والافضاء به قلت الفايدة ان
ما وصف به ينافي الانسانية وكان ينبغي ان لا يعد المتصف بها من الناس

قوله موهوا اى ستروا وجهه بالايمان واصله تمويه الشيء بالذهب او بالفضة صح

قوله وقصتهم الخ المناسبة بين المعطوفين اتحاد الغرض من كل منهما بيان تمردهم وانهماكهم في الكفر والضلال صح

ورده السعد بان مثل هذا التركيب شايع في مواضع لا يتاتي فيها مثل هذه
الاعتبارات ولا يقصد فيها الا الاخبار بان من هذا الجنس طايفة
يتصف بكذا فالوجه ان يجعل مضمون الجار والمجرور مبتدا بمعنى بعض الناس
او بعض من الناس من هو كذا فيكون مناط الفايدة تلك الاوصاف
ولا بعد في وقوع الظرف موقع المبتدا كقوله تعالى ومنا دون ذلك وما
منا الا له مقام معلوم والقوم يعتبرون الموصوف في الظرف الثاني
ويجعلونه مبتدا والظرف المقدم خبرا ولو عكسوا الاستقام اللفظ والمعنى
جميعا في جميع الموارد اي جمع منا دون ذلك وما احد منا الا له مقام لكن
وقوع الاستعمال على ان من الناس رجالا كذا وكذا شاهد لهم انتهى قوله
اذ لا عهد قال السعد وجه تخصيص الموصوفة بالجنس والموصولة بالعهد المناسبة
والاستعمال اما الاول فلان الجنس لابهامه يناسب الموصوفة لتنكيرها و
العهد لتعينه يناسب الموصولة لتعرفها واما الثاني فلان الشايع في مثل هذا
المقام هو النكرة الموصوفة اذا جعل بعضا من الجنس كقوله تعالى من المومنين
رجال صدقوا والموصول اذا كان بعضا من المعهود كقوله تعالى ومنهم الذين
يوذون النبي الاية اذ المراد بالضمير المجرور جماعة معينة من المنافقين والقران
يفسر بعضه بعضا قال الشريف والسر في ذلك انك اذا قلت من هذا
الجنس طايفة شانها كذا كان التقييد بالجنس مفيدا بخلاف قولك من هذا
الجنس الطايفة الفاعلة كذا الا من عرفهم عرف كونهم من الجنس اولا
واذا قلت من هولاء الذين فعلوا كذا كان حسنا اذ فيه زيادة تعريف له
ولا يحسن كل الحسن ان يقال فاعل كذا الا اذا كان في تنكيره غرض كستر

وقال العلامة لما كانت فايدة الاخبار بكونهم بعض الناس استعظام ان يكونوا من جنسه من يختص بمثل هذه الصفات فانها تنافي الانسانية بحيث كان ينبغي ان لا يعد المتصف بها من جنس الانسان ناسب تصدير الكلام به وان كان حقه التاخير وهذا النوع من الاعتبار اللطيف مداره على دلالة رايقة خطابية لا يعتبرها البليغ الا بحسب المقام واقتضاء الحال فلا يطالب بالاطراد م

هم الذين كفروا اي لا بقيد الجهد الكفر ح

عليه او تجهيل والكلام الآن في الاصل قوله والمعهود هو لام العهد ههنا
داخل على غير اللفظ السابق ولهذا قال في الكشاف ونظيره قولك
نزلت ببني فلان فلم يقروني والقوم لئام وكان المص لم يلتفت الى
ذكر النظير لعدم خفاء المسئلة قوله من حيث انهم صمموا الخ لا ياباه
قوله والمعهود هم الذين كفروا لان المراد بهم المصممون كما تقدم في شرح الطيبي
المراد بالمنافقين المصممون على النفاق بدليل ما ذكر في الايات من التشديدات
سيما قوله تعالى ذهب الله بنورهم الاية فهم بعض جنس الكفرة المختوم
على قلوبهم والختم على القلب لا ينافي التمكن من الهدى بحسب الفطرة
على ما يدل عليه قوله تعالى اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى قوله
واختصاصهم بزيادة زادوها الخ فيه اشارة الى ان الكفر والختم جمع الفريقين
واختص المنافقون بزيادة زادوها من الخداع والاستهزاء والتمويه
واختص الماحضون بالكفر باللسان فصار كل منهما نوعا داخلا تحت الجنس قوله
تختلف فيها اي في الزيادة ابعاض الاجناس قوله فعلى هذا الخ الفاء فصيحة
اي اذا كان اختصاصهم بتلك الزيادة لا يمنع دخولهم في الجنس فان بني
الامر عليه يكون الاية تقسيما للقسم الثاني وحاصله ان الكفار منهم من كفر
بقلبه ولسانه ومنهم من كفر بقلبه ونافق بلسانه وفيه اشارة الى انه ان لم
يبن عليه الامر بان يكون اللام للجنس يكون الاية بيانا للقسم الثالث
كما اشار اليه اولا قوله واختصاص الايمان الخ جواب عما يقال ان الايمان
يجب بجميع ما جاء به النبي عليه الصلوة والسلام فما وجه تخصيصهما بالذكر
قوله تخصيص لما هو الخ جواب بالنظر الى المحكي حاصله انهم عبروا عن الايمان

اي الخلقة القابلة للاسلام منه

كقوله تعالى ومن الناس الاية منه

بماهو المقصود الاعظم منه وهو الايمان بالله وبيوم الجزاء ايهاما بانهم آمنوا
بالمبدء والمعاد على ماينبغي فيندرج فيه الايمان كله قوله وادعاء الخ جواب
ثان بالنظر الى المحكي ايضا كانهم بتخصيصهما بالذكر يدعون انهم جمعوا الايمان
من جانبيه اي المبدا والمعاد واندرج فيه كله قوله وايذان الخ جواب
ثالث بالنظر الى الحكاية فانه تعالى كشف بها عن افراطهم وفسادهم و
لا بالوا واشعار ابان الاية جامعة لتلك النكات كلها قوله لاعتقادهم
التشبيه حيث قالوا لموسى عليه السلام اجعل لنا الها كما لهم الهة واتخاذ
الولد حيث قالوا عزير بن الله وقوله وان الجنة الخ اي ولاعتقادهم ان
للجنة الخ علة لكون ايمانهم باليوم الاخر كلا ايمان قوله وغيرها مثل اعتقادهم
ان اهل الجنة لا ياكلون ولا يشربون بل يتلذذون بالنسيم كما سبق
قوله ويرون من الاراءة اي يظهرون للمؤمنين وهم في هذه الاراءة ايضا
منافقون قوله وبيان لتضاعف الخ جواب رابع بالنظر الى الحكاية ايضا
قوله لم يكن ايمانا لم يقل كان كفرا كما في الكشف لان قولهم هذا ليس بكفر
وان كانوا كفارا وليس بايمان ايضا لمخالفة الاعتقاد قوله كيف وقد الخ اي
على اي حال يكون ايمانا والحال انهم قالوه تمويها وتهكما ولا شك انه حينئذ كفر وبه
يظهر وجه الاولوية قوله الى ما لا ينتهي كناية عن عدم النهاية والمعنى مع عدم الانتهاء
فذكر الى لمجرد المقابلة بما يدل على الابتداء قوله المحدودة فيه اشعار بان المعنى الثاني في
انسب باليوم فانه اسم لمحدود قوله انتحلوا انشاءه اي ادعوا انشاءه لانفسهم في
القاموس انتحل اي ادعاه لنفسه وهو لغيره قوله وكان اصله وما امنوا اي كان
مقتضى الظاهر ذلك لانه للتطابق لقولهم آمنا بتقديم الفعل فانه كلام في شان الفعل

وانه صادر عنهم وان النظر الى الفاعل لا اجله لان من قواعدهم انهم يقدمون
الذي شانه اهم قوله دون الفاعل اي متجاوزا في التصريح الفاعل كما صرح به في
ظاهر قوله تعالى وما هم بمؤمنين فانه كلام ظاهر في شان الفاعل وانه بحيث
لم يصدر عنه الفعل قوله لكنه عكسه الخ محصوله ان تقديم الفاعل ليس لاجل
ان الكلام في شانه اولافادة التخصيص بل لسلوك طريق الكناية في رد
دعواهم الكاذبة فان انخراطهم في سلك المؤمنين من لوازم ثبوت الايمان
الحقيقي لهم وانتفاء اللازم اعدل شاهد على انتفاء ملزومه فانه سلوك الطريق
البرهانية الموصلة الى اليقين حيث يتوصل الى سلب الفعل الذي
هو المقصود الاصلي بسلب الفاعلية على طريق البت والقطع سيما
وقد بولغ في نفي اللازم بالدلالة بالجملة الاسمية على دوام المستلزم لانتفاء
حدوث الملزوم مطلقا واكد ذلك بادخال الباء في خبر المبتدا هكذا
قرره الفاضل الشريف ورد به على الكشف حيث قال ان حمل على التخصيص
فالوجه ان يراد انهم ليسوا من عداد من يوصف به قديما او حديثا
تنزيلا لهم منزلة من يدعي الاشتراك الابري انهم اروهم انهم مثلهم
في الايمان الحقيقي ولما كان التخصيص زيادة على تاكيد صح هذا التنزيل في
معرض المبالغة لا على مقتضى الظاهر قوله ولذلك اي ولقصد المبالغة
والتاكيد في التكذيب قوله ويحتمل ان يقيد صدقه بالاحتمال المتقدم من ان تقييدهم
ليس الا لذكر الاعظم فالعموم مقصود فكونه جوابا يقتضي الاطلاق لا التقييد
الا اذا اعتبر الظاهر قوله لا ان من تفوه الخ خطر ببالي ان دلالة الاية على
عدم ايمان فارغ القلب مع التكلم بالشهادتين في غاية الظهور سواء

الاول في ذكر شان الفعل لا
وانما ان ايثار نفي ذكر شان الفاعل
فظاهر الا ان عبر بالاسمية ذكر
التخصيص فالغرض في ذلك
اي ليسوا بمؤمنين
بل غرضهم او
المؤمن م

اذ في تسليط النفي على اسم الفاعل الذي
ليس بمقيد بزمان دلالة
على شمول النفي
جميع الازمان
منه

[illegible]

قوله وخالف فلم اي بالاعتقاد [illegible]
باعتقاد للخلاف لا [illegible]
بعدم الاعتقاد فارغ
القلب لا يوصف بمخالفة
القلب م

جعل اللام في الناس للعهد فيكون قوله تعالى وما هم بمؤمنين لاظهار كفرهم وتكذيبهم او للجنس فيكون تكذيبا لهم في دعواهم التصديق القلبي وذلك لان نفي الايمان عنهم يصدق بعدم اعتقاد ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم كما يصدق باعتقاد ما ينافيه فالاية حجة على الكرامية كما ذهب اليه الامام قوله والخلاف مع الكرامية في الثاني لا ينافيه ما نقل من شرح المقاصد من ان من اضمر الكفر واظهر الايمان فهو مومن عند الكرامية وان استحق الخلود في النار لان اضمار الكفر يصدق باضمار عدم التصديق ثم الكرامية فرقة تنسبون الى رئيسهم ابي عبد الله محمد بن كرام النيسابوري واختلف في كرام هل هو بفتح الكاف مع تشديد الراء لانه كان يحفظ الكرم او مع تخفيفه بزنة غرام او بكسر الكاف مع تخفيف الراء اقوال قوله الخدع في بعض النسخ الخداع بزيادة الالف والمعنى واحد ويجوز في الخدع كسر الخاء وفتحها قوله من المكروه اي بالنظر الى الغير سواء كان حصول ضرر له او تخلص لك منه فانه ايضا مكروه بالنظر اليه قال الامام الخدع اظهار ما يوهم السلامة وابطان ما يقتضي الاضرار بالغير او التخلص منه قوله لتزل الخ زاده على الكشاف اشارة الى انه لا بد في كلامه من قصد الاصابة قال السيد عند قوله الخدع ان يوهم صاحبه خلاف ما يريد به من المكروه يعني ويصيبه به كما يدل عليه قوله في اصله الخ وهو منه ثم خرج من باب اخر فانه يدل على اصابة المكروه للحارش وهو الاياس قوله عما هو فيه او بصدده في بعض النسخ عما هو بصدده الصدد بفتحتين بمعنى القرب يقال هو بصدد كذا اذا تصدى لفعله وقرب من تناوله قوله من قولهم الخ ماخذ الاخفاء وقوله وضب خادع الخ ماخذ الايهام والازلال قوله اذا اوهم الحارش هو صياد

الضب

الضب في الكشاف ضب خادع وخدع اذا امر الحارش يده على باب جحره اوهمه اقباله عليه ثم خرج من باب آخر قوله واصله اي معناه في اصل اللغة وما ذكر قبله معناه العرفي قوله ومنه المخدع من الاخداع في الصحاح المخدع بضم الميم وكسره الخزانة واصله الضم الا انهم كسروه استثقالا قوله وخداعهم اتى بالواو دون الفاء لعدم تفرعه عن تعريف الخدع فلم ينظر اليه لبعده فلا وجه للقول بانه كان الظاهر ان يقول فخداعهم لتفرعه عما قبله ثم المص لم يلتفت الى ذكر خداع الله معهم تعرضا له الكشاف لان مذهبنا انه لا يقبح من الله شيء بخلاف مذهبه نعم نحن ايضا نمنع نسبة الخدع اليه تعالى حقيقة لكن لا لما ذكر بل لما يوهم ظاهره من انه عن عجز عن المقابلة واظهار المكتوم قوله ولانهم لم يقصدوا خديعته لعلمهم بان احدا لا يخدعه تعالى فيه رد على الكشاف حيث اجاب ثانيا بان المراد الخداع بزعمهم لانهم لجهلهم باحاطة علمه تعالى يزعمون انهم يخدعون الله وذلك لان الجاهل حتى المشركين لا ينكر علم الله تعالى بجميع الاشياء فكيف يخفى على المنافقين الذين هم من اهل الكتاب قوله او على ان معاملة الرسول الخ يريد ان المجاز في النسبة الايقاعية تفخيما لشانه صلى الله عليه وسلم لا في اطلاق لفظ الله على الرسول كما يتوهم من ظاهر كلام الكشاف وذلك لاطباقهم على ان لفظ الله لا يطلق على غيره تعالى لا حقيقة ولا مجازا قوله كما قال الله تعالى الخ تنظير لكون معاملة الرسول معاملة الله ولا يلزم منه وجود المجاز في النظير ايضا قوله واما ان صورة صنعهم الخ هذا التوجيه قدمه الكشاف قال السعد حاصله

فهو عند تمام العلة حيث نفوا انهم يعتقدون انه تعالى لا يخفى عليه شيء فانا ما قبله لا ينبغي على ما السعد واذكر قوله بل المراد الخ في تفسير العلامة كونهم من اهل الكتاب العارفين بانه تعالى لا يخدع فلا يناسبهم قصد خداعه وانما يناسبهم قصد خداع الرسول لانهم ينكرون نبوته كفى قرينة للمجاز صح

والفرق بين الوجهين انه المجاز في الاول في الحذف وفي الثاني في الاسناد واما المعنى دعه فيهم بين الرسول على الوجهين

ان المراد بالخداع المعاملة الشبيهة به فيكون استعارة تبعية
تمثيلية واليه مال الطيبي وقال الشريف حاصله ان بينهم من الجانبين
معاملة شبيهة بالمخادعة فقوله يخادعون استعارة تبعية
وليس في هذا الجواب اعتبار هيئة مركبة من الجانبين وما يجري
بينهما شبيهة بهيئة اخرى مركبة من الخادع والمخدوع والخدع ليحمل
الكلام على الاستعارة التمثيلية على قياس ما تحقيقه في ختم الله هذا كلامه
وكلام المص ظاهر في التمثيل قوله استدراجا مفعول له لاجراه او
لصنع الله والاستدراج الاخذ بالتدريج قوله صورة صنع المخادعين
خبران اعلم ان صاحب الكشاف ذكر لتاويل يخادعون الله اربعة اوجه
والمص ترك منها الثاني وهو انه ترجمة عن معتقدهم وظنهم ان الله ممن
يصح خداعه لانه لا وجه له لما تقدم من ان علمه تعالى بجميع الاشياء لم يكن خفيا
عليهم وترك الرابع وهو ان يكون من قبيل قولهم اعجبني زيد وكرمه فيكون
المعنى يخادعون الذين امنوا بالله وملخصه كما قال الشريف ان ذكر
الله ليس لتعلق الخدع به بل لمجرد التوطئة وفايدتها ههنا التنبيه على قوة
اختصاص المومنين بالله حتى كان الفعل المتعلق بهم دونه يصح ان يتعلق
به ايضا كما في اعجبني زيد وكرمه فان ذكر زيد توطئة وتنبيه على ان الكرم قد
شاع فيه وتمكن بحيث يصح ان يسند اليه ايضا الاعجاب الذي هو
لكرمه ومثل هذا العطف يسمى جاريا مجرى التفسير بخلاف اعجبني
زيد كرمه على الابدال فانه ليس بتلك المرتبة فان المقصود بالنسبة
فيه الثاني فقط وطريقه طريق الاجمال والتفصيل وفي صورة العطف قد

دل الكلام بحسب الظاهر على قصد النسبة اليهما معا فيكون ادل على قوة
التمكين هذا وكان المص لم يتعرض ان يجعل ذكر الله توطئة قوله ويحتمل ان
يراد لا لخ عطف على قوله والمخادعة تكون بين اثنين وليس وجها اخر للتاويل
قوله ظاهر في ان يخادعون فيما سبق من الوجهين للمشاركة قال الشريف
اذا قرئ يخدعون توجه السوال بان خدعهم لله محال ويتاتى فيه
الاجوبة السابقة قوله لانه بيان ليقول او استيناف يعني والمناسب
لكل منهما عدم الشركة قال الشريف البيان اولى لانه احتياج لما سبق
وتصريح بان قولهم كان مجرد خداع قوله بذكر ما هو الغرض منه اي من قولهم
امنا بالله وباليوم الاخر وكان سايلا قال ما الغرض من هذا القول قوله
لما كان للمغالبة في نسخة للمبالغة وهو تصحيف قوله متى غولب اي
عورض قال الشريف للمباراة المعارضة وان يفعل مثل فعل صاحبه
ليغلبه قوله استصحبت جواب لما اي تضمنت تلك الزنة ذلك
المذكور من المبالغة قوله ما يطرق به على بناء المجهول يقال طرقه الزمان بنوائبه
اي اصابه بها قوله الى منابذيهم اي معاندي المومنين والمنابذة المجاهرة
بالعداوة واظهارها كان كلا من المتعاديين المتظاهرين ينبذ الى صاحبه
ما في قلبه من العداوة قوله والمعنى ان دايرة الخداع لخ يعني يجوز ان يراد
بالخداع المخادعة الاولى المتعلقة بالله وبالمومنين مجازا كانت او استعارة
على معنى ~~[illegible]~~ ان ضررها عايد اليهم لا يتجاوزهم
واستعمال اللفظ في ~~[illegible]~~ اثر معناه ~~[illegible]~~ شايع جار في باب المفاعلة
وغيره قال صاحب الكشف وهذا نوع من المجاز كثير الدور في

قال النيسابوري المخادعة هنا تختص بواحد لان الله تعالى لا يكون منه خداع

ای في الكلمة او في الكلمة فانهم كانوا مداومين على الخدوع منه

السنة العرب والعجم ولا يختص بباب المفاعلة كقولهم قعد مسايرة فلان وما قصد الانفه وهو من باب تسمية الشيء باسم ما يودي اليه انتهى
ويمكن ثم العبارة الدالة على قصر تلك المعاملة مجاز ان وجدت قرينة صارفة عما هي له والا فكناية وهذا المجاز مبني على المجاز السابق قال الشريف رحمه
~~يجعل لفظ الخداع استعارة مجاز مرسلا عن ضرر في المرتبة الثانية يعني~~
~~على طريق اطلاق اسم الملزوم وهو الخداع على اللازم وهو الضرر قال رحمه~~
يمكن ان يقال لما انحصرت نتيجة تلك المعاملة فيهم جاز ان يدعي ان نفس تلك المعاملة مقصورة عليهم ويكون تحت انحصار ضررها فيهم مفهوما تبعا لا قصدا فلا حاجة الى تجوز او كناية في المرتبة الثانية قوله يحيق اي يحيط قوله او انهم في ذلك الخ يريد انه يجوز ان يراد به مخادعة اخرى غير متعلقة بما تعلقت به الاولى بل واقعة بينهم وبين انفسهم فانهم في خداعهم الله والمومنين يخادعون انفسهم فيوهمونها الاباطيل والاكاذيب قوله بذلك اي بالخداع فانهم يوهمون انفسهم انه سيتفرع على هذا الخداع امور عظام واغراض جليلة و انفسهم تنخدع بذلك وتطمئن قوله بالاماني الفارغة اي الخالية عن الحصول و هذه المخادعة ليست حقيقية اذ حقيقتها كما قال الشريف تقتضي فاعلين مختارين يقصد كل منهما اصابة الآخر بمكروه فلا يتصور هذه الحقيقة بين المنافق وانفسهم سواء اريد بها ذواتهم او دواعيهم او قلوبهم وقول الطيبي انها حقيقة المخادعة الواقعة بين اثنين لكن على اسلوب التجريد رده الشريف بانه تكلف قوله لان المخادعة لا تتصور الا بين اثنين اى متغايرين بالذات بخلاف الخدع فانه يكفي فيه المغايرة الاعتبارية كما في معالجة الطبيب نفسه

قوله مجاز اى على طريق اطلاق اسم الملزوم وهو الخداع على اللازم وهو الضرر منه

قوله الاول ح

قوله او دواعيهم اى نفوسهم الامارة منه

ثم انه علة لاختيارهم هذه القراءة لا للقراءة ليرد ان القراءة انما هي بالسماع لا بالعقل حتى يصح تعليلها قوله بنزع الخافض اي عن انفسهم كما في واختار موسى قومه اي من قومه قوله لانه محل الروح اي على القول بان الروح جسم لطيف سار في جميع البدن وقوله او متعلقه مبني على انه جوهر مجرد متعلق بالبدن تعلق التدبير والتصرف كما ذهب اليه الحكماء فالمراد انه محل الروح او متعلقه في الجملة قوله لفرط حاجتها اليه قال تعالى وجعلنا من الماء كل شيء حي قوله يوامر نفسه اى يشاورها وقوله لانه ينبعث اى الراي ينبعث عن النفس فاطلاقها عليه بطريق المجاز المرسل قوله او يشبه ذاتا يامره يعني ان اطلاق النفس على الراي يجوز ان يكون من باب الاستعارة تشبيها له بالذات وهي النفس قوله والمراد بالانفس ههنا ذواتهم لانها الاصل وهو ناظر الى قوله والمعنى ان دايرة الخ وقوله ويحتمل الخ مبني على ظهور اعتبار المغايرة وناظر الى قوله او انهم الخ قوله لتمادي غفلتهم اى عليهم او المعنى لتماديهم في غفلتهم قوله واصله الشعر اى العلم وقوله منه اي من الشعر بمعنى الاحساس الشعار لانه ثوب يلي الجسد ويحس به الجسد قوله في قلوبهم مرض استيناف كان سايلا قال ما سبب عدم شعورهم او ما موجب خداعهم ونفاقهم وجعله جوابا للسوال الناشىء من قوله وما هم بمومنين كانه قيل ما لهم لا يومنون فقيل في قلوبهم مرض يمنعه فيكون مقررا لما نشأ منه السوال او تعليلا له فيه تكلف لما تقدم من ان يخادعون بيان او استيناف وقوله وما يخدعون حال عن ضميره وقوله وما يشعرون حال عن ضمير ما يخدعون فيطول الفصل قوله والضغينة اي الحقد قوله لانها
قوله تخل بكمالها اى بكمال النفس ح

قوله ذات الخ، وحقيقته المراد بها الهوية الجزئية المتشخصة لا الماهية المطلقة باعتبار الوجود ح

قوله لتمادى الغفلة ح

مانعة للذي يشير الى وجه المشابهة بين الاعراض النفسانية والبدنية
يعني كما ان للمرض جهتين الاولى وهي التي لا يعقبه الموت مانعة عن
نيل الفضايل التي لا تكتسب الا بقوة الفعل والثانية وهي التي يعقبه الموت
مودية الى الهلاك فكذا المعاني المجازية للمرض منها ما هي مانعة عن نيل الفضايل
سواء كانت باعثة على ارتكاب الرذايل كالغل والحسد والبغض والميل
الى المعاصي او لا كالضعف والجبن والخور ومنها ما هي مودية الى زوال
الحيوة الابدية كالجهل بما يتعلق بالاعتقاد بحيث يودي الى الكفر والعياذ
بالله فاستعير لفظ المرض لما في قلوبهم كما استعار الصحة والسلامة
لنقايض ذلك يقال فلان صحيح القلب اي لا غل فيه ولا حسد قوله
والاية تحتملها فيه رد على الكشاف حيث ذهب الى ان المراد به في الاية
المعنى المجازي فقط قوله فان قلوبهم الخ بيان لجواز حمل المرض في الاية على
الحقيقة اي كانت متالمة تالما حسيا لاحتراقها عما فات عنهم ولحسدها
على ما يرونه فان الحسد كالنار والحاسد كالحطب وفي بعض النسخ على ما فات
بدل عما فات فيكون قوله تحرقا من حرق اسنانه اي يحك بعضها على
بعض وهو كناية عن شدة الغيظ لا من الاحتراق لانه لا يتعدى بعلى وربما
يويد ما ذهب اليه المص بان المعنى الحقيقي ابلغ من المجازي فان وجود الالم
في قلوبهم يدل على وجود الامراض النفسانية دلالة المسبب على السبب
ثم استعمال المرض في الالم حقيقة لغوية قال السعد كون الالم مرضا من اظهر
القضايا عند اهل اللغة والعرف واما كونه عرضا لا مرضا ففي تدقيقات
الاطباء على ان استعماله في المرض شايع عندهم ايضا كقولهم الصداع الم

في الراس هذا كلامه وفيه رد على الامام حيث صرح بان الالم مسبب عن المرض
لا نفس المرض قوله وزاده الله غمهم الخ الفي بواو الابتداء على انه تفسير لقوله تعالى فزادهم الله
مرضا وفيه اشعار بان زادهم الله مرضا اصله زاد الله مرضهم عدل الى ما في النظم
لما فيه من المبالغة حيث ذكر مبهما ثم مفسرا او بانه اخبار معطوف على ما قبله بفاء السببية
للدلالة على ان مضمون ما بعده مترتب على مضمون ما قبله ومتفرع عنه اذ الزيادة
تتوقف على وجود اصل ويظهر منه انهم من الكفرة المختوم على قلوبهم هذا وذهب
بعض المفسرين الى ان فزادهم الله مرضا دعاء عليهم فهو اعتراض بالفاء ولما كان
الغم مفضيا الى التالم عبر به عنه ولم يقل وزاده الله تالمهم مع انه المناسب لما قبله
والاشادة الرفع والاعلاء قوله ونفوسهم عطف على قوله قلوبهم وبيان للمعنى
المجازي والمراد بالنفوس القلوب قوله بالطبع اي الختم على قلوبهم فالزيادة
على هذا باعتبار الامتداد الى الموت فالمرض الثاني عين الاول حـ واما على الوجه الاخير
فالزيادة في الكيف ولا شك ان الزايد على الشيء غيره قوله او بازدياد التكاليف
فانهم كانوا يزدادون الكفر بازديادها حيث ينكرونها متى نزل بها الوحي قوله من حيث
انه اي لاجل ان الزيادة وتذكير الضمير باعتبار الخبر وقوله مسبب من فعله تعالى الذي هو
ازدياد اعلاء امره او احداث هيئة مانعة عن دخول الايمان في قلوبهم او ازدياد
التكاليف قوله لكونها سببا اي لزيادة كفرهم وحسدهم فانهم اذا سمعوها انكروها
فيزداد كفرهم قوله ويحتمل ان يراد بالمرض اي معنى اخر مجازي شبه بالمرض الحقيقي وهو
ما دخل قلوبهم من الجبن والخور اي الضعف بعد ما كانت قوية بسبب ما كانوا يرونه
من تقوي الاسلام تارة وسكونه اخرى قوله وقذف الرعب اما مصدر مجرور
عطف على الملايكة او فعل مجهول عطف على قوله شاهدوا قوله

تضعيفه اي المرض بمعني الجبن والخور فاعل المقدر تقديره وان يراد بزيادته
تضعيفه او خبر لقوله وزيادته اعلم ان قوله تعالى في قلوبهم مرض يتعين على
هذا الاحتمال ان يكون استينافا تعليليا لما يفهم من السياق كانه قيل ما لهم
يداهنون ولا يجاهرون بالكفر فقيل في قلوبهم خوف مضاعف ثم تنكير المرض
الاول للدلالة على انه نوع مبهم غير ما يتعارفه الناس من الامراض وتنكير الثاني لكونه
غير الاول اذ المزيد غير المزيد عليه او لكونه مبهما اذا كان عين الاول قوله اى مولم
بفتح اللام من الايلام وصف به العذاب تجوزا لانه في الحقيقة صفة المعذب
بفتح الذال فكان المه بلغ الغاية حتى سرى منه الى العذاب المتعلق به وما يقال من
ان الاليم بمعني المولم بكسر اللام كالسميع بمعنى المسمع قال الشريف ليس بثبت
كما صرح به اي الزمخشري في قوله تعالى بديع السموات وفي بعض الحواشي المص يحقق مجئ
السميع بمعنى المسمع فالتفسير بما ذكر ليس الا للمبالغة اقول وعليه فيجوز ان
يكون الاليم بمعنى المولم بكسر اللام جعل وصف المعذب بكسر الذال وصفا
لفعله مبالغة والتشبيه بنحو جد جده حينئذ اظهر لكن المبالغة في الاول اظهر قوله يقال الم فهو
اليم اي ذو الم سواء كان الالم واقعا عليه او قايما به والمولم بالفتح بعين الاول ولهذا
اختاره للتفسير قوله تحية بينهم ضرب وجيع الوجيع في الحقيقة صفة المضروب وصف به
الضرب مبالغة اوله وخيل قد دلفت لهم بخيل اي ورب فرسان دنوت او تقدمت لهم بفرسان
والباء في بخيل للتعدية اى قدمت لهم جيشا قوله على طريقة جد جده اى على الاسناد المجازي مع
قطع النظر عن كون الاسناد الى مصدر المسند والذي من قبيل الم اليم ووجع وجيع قال السعد
من اجل ان ظاهر كلام الزمخشري على انه من قبيل الاسناد الى المصدر فقد
يتكلف فيقال العذاب هو الالم الفادح والضرب اعني المضروبية

وجع ومما يجب التنبيه له ان الاسناد المجازي لا يقتصر عنده على الاسناد
الى مصدر الفعل او زمانه او مكانه او سببه لان الاسناد المجازي هو
اسناد الفعل الى ما له تلبس بالفاعل الحقيقي كتلبس التجارة بالمشتري
والعذاب والضرب بالقوم والحب باهله في يوم يقوم الحساب والكتاب
بصاحبه في الكتاب الحكيم قال وانما ذهب اى الزمخشري الى المجاز دفعا
لما قيل ان الاليم بمعنى المولم كالسميع بمعنى المسمع فانه ليس بثبت
قوله بسبب كذبهم فيه اشارة الى ان كانوا مقحمة لافادة دوام كذبهم وانه
لا مصدر له واما على راي من يقول بالمصدر لكان الناقصة فالتقدير بسبب
كونهم يكذبون على الاستمرار ثم في كلام المص ره على من جوز كون ما موصولة
اي بالذي يكذبونه قوله او بدله اي يجوز ان يكون الباء للبدل على معنى ان لهم
عذابا اليما في الاخرة حال كونه بدلا لكذبهم في الدنيا ولم يجعل الباء للمقابلة لانها
لا يناسب المقام فانها تدخل على الاعواض كاشتريته بالف فيقتضي
كون الالف واصلا منك الى من وصل منه اليك شيء ومنه ادخلوا الجنة بما
كنتم تعملون فان العمل الصالح من العباد لله ودخول الجنة بمقابلته منه اليهم
بخلاف ما نحن فيه قوله وهو قولهم امنا فانه اخبار باحداث الايمان فيما مضى
لا انشاء الايمان على انه متضمن للاخبار بصدوره عنهم قوله لانهم كانوا
يكذبون الرسول يشير الى ان المفعول في هذا الوجه محذوف وهو الرسول
قال السعد بمعنى يجعلونه كاذبا اي يصفونه بذلك ويعتقدون كذلك ويحتمل
ان يكون المحذوف القران والنكتة في حذف المفعول رعاية الفاصلة او مجرد
الاختصار او التنبيه على ان شان اليهود تكذيب الرسل او ترك التصريح

[illegible]

تكذيب الرسول تعظيما له صلى الله عليه وسلم قوله شطار دينهم يريد المتعصبين
في الدين ~~[illegible]~~ وفي بعض النسخ الى شياطينهم
قوله للمبالغة اي الزيادة في الكيفية بمعنى يكذبون كذبا عظيما وقوله او التكثير
اي الزيادة في الكمية من جهة كثرة الفاعلين او نفس الكذب نظير الاول
بين الشيء اي ظهر كمال الظهور ونظير الثاني موتت البهايم وعليه فالمعنى فيما
نحن فيه ولهم عذاب اليم بالكذب الصادر من كثير او بكثرة الكذب قوله
او من كذب الوحشي قال السعد هو مجاز عن الذي للتعدية كانه يكذب
رايه وظنه فيتردد انتهى اي يتردد لينظر ماوراءه ويفهم منه انه استعارة
حيث شبه حال المنافق في التحير والتردد بين الدينين بحال الوحشي المتردد
بين الفرار والوقوف قوله والكذب هو الخبر عن الشيء الظاهر من كلامه فيما
تقدم من ان الكذب هو قولهم امنا انه صفة الكلام ولهذا قال هو الخبر وح
قوله عن الشيء متعلق بمقدر تقديره هو القول المعبر به عن الشيء ويحتمل ان يكون
الخبر بمعنى الاخبار فيكون التعريف للكذب الذي هو صفة المتكلم كما في الكشاف
حيث قال الاخبار بالشيء والعدول عن الباء يويد الاول لان الاخبار اما بمعنى
القاء القول فالشيء محكوم به او بمعنى الاعلام فالشيء النسبة على معنى هو الاعلام
بالنسبة على خلاف الوجه الذي هي ملتبسة به من كونها ثابتة او منفية قوله
وهو حرام كله اي مع قطع النظر عما يترتب عليه من عصمة الدم او المال او اصلاح
ذات البين فانه حلال ح كما اشار اليه بقوله وما روى الخ قوله لانه على
لا انما نبيا نذ على قراءة عاصم ومن معه واما على قراءة الباقين فلا قوله وما روي
ان ابراهيم الخ اي في حديث الشفاعة قال صلى الله عليه وسلم فياتون ابراهيم فيقولون

ان عدي بالباء د محكوم عليه ان عدي بمعنى د الاول اكثر استعمالا صح

ما هو به اي على خلاف صح

لا شفع

لا شفع لنا فيقول لست لها اني كذبت ثلاث كذبات الحديث الكذب
الاول قوله اني سقيم والثاني قوله بل فعله كبيرهم والثالث قوله لملك الشام
حين سئل عن سارة وكان عادته اخذ المراة المنكوحة هذه اختي وفي قول
الكذبات الثلاث قوله هذا ربي في ثلاث مواضع وفي امتناعه من الشفاعة
اشارة الى قبح الكذب ولو لم يكن حراما قوله فالمراد التعريض يعني انها وان
كانت في صورة الكذب الا انها ليست كذبات حقيقة بل تعاريض
سميت بها مجاز العلاقة التشبيه الصوري اما الاول فلانه اراد سا ستقم
وقد علم بالوحي او بغيره قال ذلك ليتركوه عن الذهاب معهم الى عيدهم ليكسر
اصنامهم والمراد اني سقيم الآن بسبب غيظي من اتخاذكم الآلهة واما الثاني
فلانه كلام على الفرض للالزام كانه قال لو كان الها معبودا لوجب ان يكون
قادرا على ما يفعل والا فليس الها فكيف حالكم على العكوف عليه واما الثالث
فلانه اراد الاخوة في الدين وغرضه بذلك تخليصها من يد الظالم لان ذلك
الملك كان من دينه في الاحكام المتعلقة بالنساء ان لا يتعرض الا للزوجات
قايلا ان الملك احق بها من الازواج واما المراة التي لا زوج لها فلم يتعرض لها
الا باختيارها واما التعريض في قوله هذا ربي فهو انه قصد به حكاية قولهم ارخاء
للعنان معهم لاثبات بطلانه او قال على سبيل الفرض ليرشدهم الى عدم صلاحيته
للالوهية ثم التعريض في الاصطلاح امالة الكلام الى غير الجانب المتبادر من سياق
الكلام ماخوذ من العرض بالضم بمعنى الجانب فهو ليس بمجاز ولا كناية
~~والمراد~~ [illegible] قوله عطف على يكذبون او يقول والتقدير على الاول بما
كانوا اذا قيل لهم الخ وعلى الثاني ومن الناس من اذا قيل لهم ورجح الاول كما في

اي جزء ...

الكشف قال شارحاه لقربه ولافادته تسبب الفساد للعذاب فيدل على
قبحه ووجوب الاحتراز عنه كالكذب ولخلوه عن تخلل البيان او الاستيناف
ومايتعلق به بين اجزاء الصلة او الصفة واورد على التعليل الثاني
بان الكلام انما يفيد تسبب قولهم انما نحن مصلحون وقت النهي عن الافساد
واجيب بان قولهم ذلك في جواب النهي عن الافساد دال على ان الافساد
عندهم اصلاح فذلك الافساد الذي عبروا عنه بالاصلاح سبب للعذاب
وعلى الاخير بان قوله تعالى الا انهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون فاصل
بين قوله واذا قيل واذا قيل وهما من اجزاء صلة ما المصدرية واجيب
بان صلته هو الكون فقط وايضا الفصل هنا قليل ثم قال الا قد يرجح الثاني
بكون الايات شرح على نمط تعديد قبايحهم وافادتها اتصافهم بكل من تلك
الاوصاف استقلالا وقصدا ودلالتها على ان لحوق العذاب الاليم بهم
من اجل كذبهم الذي هو ادنى احوالهم في كفرهم ونفاقهم فما ظنك بسايرها
وقول صاحب الكشف ولو عطف على قوله ومن الناس الخ لبيان حالهم
في ادعاء الايمان وكذبهم فيه اولا وفي انهماكهم في باطلهم ورؤية القبيح حسنا
والفساد صلاحا ثانيا ويجعل المعتمد بالعطف مجموع الاحوال وان لزم منه
عطف الفعلية على الاسمية كان ارجح بحسب السياق ونمط التعديد القبايح
رده الشارحان بانه لا يفيد دخول هذه الاحوال في ذكر المنافقين وبيان
قصتهم اذ لا يحسن ح عود الضماير اليهم عند من له معرفة باساليب الكلام
قوله فلعله اراد به الخ يعني ان معنى قوله لم ياتوا بعد لم ينقرضوا ولم ياتوا عن اخرهم
بعد قيل لا يخفى بعده والاوجه ان المراد اهل الاتعاظ بهذه الاية من مفسدي الارض

من المسلمين لانه لم يكن في زمنه صلى الله عليه وسلم من المؤمنين مفسدون
وفيه ان اهل الاية من يدخل تحت مفهومها الا من يتعظ بها على ان قولهم
انما نحن مصلحون من قبيل الاستهلال فلم يبقوا مؤمنين وايضا قوله تعالى
واذا قيل لهم امنوا الخ ياباه قوله وكلاهما الخ يعني ان الصلاح وهو الحصول
على الحالة المستقيمة النافعة يعم صلاح كل نافع والفساد يعم فساد كل
ضار قوله وكان من فسادهم اي الفساد الناشي من جهتهم لا فسادهم
في انفسهم ولم يقل من افسادهم لانه بمعنى جعل الشيء فاسدا وليس ذلك
من صنيعهم بل صنيعهم فعل ما يودي الى الفساد كما صرح به بقوله فان
ذلك يودي الى فساد ما في الارض وفيه اشارة الى ان لا تفسدوا مجاز
والمعنى لا تفعلوا شيئا يودي الى الفساد فاطلق الفساد على هيج الحروب
والفتن تسمية له باسم ما يودي اليه قال في الكشف ولو قيل ما كانوا
فيه عين الفساد [illegible] ومعنى لا تفسدوا لا تاتوا بالفساد في الارض لكان
وجها ورده الشريف بان اتيان الشخص بالفساد نفسه ليس حقيقة الافساد
ويمكن ان يدفع بان مراده ان مخادعتهم مما يودي الى الفساد ففي لا تفسدوا
مجاز بوجه اخر وبه يندفع ما يتوهم من عدم الفايدة ح لقوله في الارض قوله
هيج الحروب اي هيجانها قال الشريف هاج الشيء هيجا وهيجانا اي ثار وهاج
غيره يتعدى ولا يتعدى والمراد هنا اللازم لان المتعدي افساد لا فساد
انتهى قوله وممالاة الكفار مهموز بمعنى المساعدة قال الراغب مالاته عاونته
اي صرت من ملائه اي جمعه نحو شايعته اي صرت من شيعته قوله فان
ذلك اي هيج الحروب بسبب المخادعة والمساعدة وفيه اشارة الى ان فايدة

قوله في الارض التنبيه على ان صنيعهم يودي الى فساد عام للحيوانات وغيرها
قوله ومنه اظهار المعاصي الخ اشار بادراج لفظ من في الموضعين الى ان من
قال بالاول كالزمخشري لم يرد انه منحصر فيه وكذا من قال بالثاني كابن عباس
رضي الله تعالى عنهما وقوله والاهانة بالدين عداه بالباء بتضمين معنى الاستخفاف
والا فهو يتعدى بنفسه قوله فان الاخلال الخ توجيه لكون المعاصي مما يودي
الى فساد ما في الارض وفيه تعريض بالكشاف حيث اقتصر على الاول قال
السعد في حمل الافساد على ما ذكر دون تغيير الملة وتحريف الكتاب ودعوة
الكفار في السر الى تكذيب المسلمين على ما قيل زيادة بيان لفايدة قوله في
الارض قوله الهرج بسكون الراء وقوع الناس في الفتنة والقتل والمرج بفتح
الراء الفساد والاضطراب لكنه اسكن مع الهرج للازدواج قوله ويخل
بنظام العالم لان التمسك بالشرايع يدفع الفتن وبتركه يظهر الفتن فيفسد
ما في الارض قوله والقايل هو الله او الرسول القايل على القولين الرسول الا انه
في الاول قايل بامره تعالى اياه وفي الثاني قايل من عنده لا بامر الله قوله جواب
لاذا ورد للناصح الاول ناظر الى قالوا والثاني الى انما نحن مصلحون قوله والمعنى
اي معنى قولهم انما نحن مصلحون قوله فان شاننا الخ اي ليس فعلنا ما يودي
الى الفساد حتى ينهى عنه ~~[illegible]~~ انما والشان ماخوذ من الجملة الاسمية
والشوايب جمع شايبة وهو ما يخالط الشيء ويمنعه من الخلوص قال الجوهري
الشوايب الادناس والاقذار قوله وانما قالوا ذلك لانهم تصوروا
الخ اي لا لانهم تصوروه بصورة الفساد لكن قصدوا به الجحود والعناد والقصر
افرادي كما اشار اليه بقوله وان حالنا متمحضة الخ قال السيد فيه رد لما توهم

فيهم حين نهوا عن الافساد من انهم خلطوا الافساد بالاصلاح وذهب
القطب في شرح الكشاف الى انه قصر قلب فان المسلمين لما وصفوهم
بالافساد خصوا انفسهم بالاصلاح ويمكن حمل كلام المصنف عليه بان المراد
حالنا محض صلاح وليس بفساد كما يظنون والاول اظهر قوله للاستيناف
به قال الشريف فانه يقصد به زيادة تمكن الحكم في ذهن السامع لوروده
عليه بعد السوال والطلب انتهى وذلك لان ادعائهم الاصلاح مع
توغلهم في الافساد يشوق السامع الى ان يعرف حكم الله عليهم قوله
ولذلك اي للتنبيه على تحقيق ما بعدها قوله بما يتلقى بها القسم كان
واللام وحرف النفي قوله واخواتها ما جملة ~~[illegible]~~ معترضة موكدة
لافادة الا التحقيق والطلايع جمع طليعة وهي في الاصل مقدمة الجيش استعيرت
لمطلق المقدمة قوله وتعريف الخبر عطف على الاستيناف وقوله ردا لما في
قولهم علة له مع ما بعده قوله من التعريض للمومنين اشارة الى ان تعريف
الخبر هنا يفيد قصر المسند على المسند اليه قصر قلب والفصل يوكده كما هو المشهور
فيكون ردا لما في قولهم انما نحن مصلحون من التعريض للمومنين بانهم غير
مقصورين على الاصلاح لا لما يفيده بصريحه من انهم مقصورون على الاصلاح
كما افاده الكشاف حيث قال رد الله ما ادعوه من الانتظام في جملة المصلحين
ابلغ رد ووجه بان تعريف الخبر يفيد حصر المسند اليه في المسند والفصل
يوكده قال شارحاه يرد عليه ان تعريف الخبر بلام الجنس يفيد حصره في
المبتدا كما هو المذكور في المفتاح والمشهور في الاستعمال واجيب بانه
اذا كان في الكلام ما يفيد القصر فضمير الفصل يوكده سواء كان قصر المسند على المسند

قال القطب الاستيناف يفيد المبالغة في الرد لان كون الجملة المستانفة في حيز جواب السوال يمكنه في ذهن السامع فضل تمكن اذ يحصل بعد الطلب والا [illegible] على ان المتكلم حاول تمكينها في ذهن السامع وهذه هي المبالغة تمت

اليه او بالعكس وقد ذكر في الفايق ان تعريف المسند يفيد قصر المسند اليه
على المسند فيكون المعنى انهم مقصورون على الافساد لا ينتظمون في
جملة المصلحين اصلا قال الشريف ولا يخفى ضعفه قال السعد الوجه ان
يقال تعريف الخبر مثله في قوله اولئك هم المفلحون على معنى ان حصلت
صفة المفسدين وتحققوا ما هم فالمنافقون هم هم لا يعدون تلك الحقيقة
قوله والاستدراك بلا يشعرون اي المتصل والملتصق بلا يشعرون
ووجه البلغية الرد فيه ان الشعور كما تقدم هو الاحساس ففيه اشارة
الى ان فسادهم واصلاح المومنين كالمحسوس لكن لا حس لهم فلا
يعلمونهما قوله من تمام النصح فيه اشارة الى ان القايل هنا هو الاول ورد
على من زعم ان القايل هنا بعض المنافقين لبعض بقرينة قوله كما امن السفهاء
وسياتي توجيهه قوله او كافة اي للكاف ومصححة لدخولها على الجملة والتشبيه
بين مضموني الجملتين اي حققوا ايمانكم كما تحقق ايمانهم قال السيد قوله
واللام في الناس للجنس الخ قدم الجنس على العهد عكس ما في الكشاف
لانه المتبادر حيث لم يسبق معهود وجعل في الكشاف للجنس توجيهين
قال او للجنس اي كما امن الكاملون في الانسانية او جعل المومنون
كانهم الناس على الحقيقة ومن عداهم كالبهايم في فقد التمييز بين الحق والباطل
قال صاحب الكشف النظر في الاول الى كمال المومنين وفي الثاني الى قصور
غيرهم على نحو اذ الناس ناس والزمان زمان وهذا ابلغ في هذا المقام والمفسر اشار
الى الاول بقوله فان اسم الجنس الخ والى الثاني بقوله ولذلك يسلب عن غيره
الخ قوله ومن هذا الباب اي من نفي اسم الجنس لنفي خواصه المقصودة

قوله فان كمال الايمان الخ علة لقوله من تمام النصح ويفيد ان الايمان المامور به هنا كماله بالاجتناب من المناهي المقصود بقوله تعالى لا تفسدوا اشارة الى ان التخلية مقدمة على التحلية وقوله وهو المطلوب بقوله يفيد ان المراد الامر بجميع المامورات علما هو مقتضى التشبيه صح

منه قوله تعالى صم بكم فانهم لما انتفى عنهم فوايد السمع والكلام والابصار
وثمراتها المقصودة منها صار واامثالهم قوله اذ الناس الخ اوله ديار بها كنا
وكنا نحبها المراد من الناس الاول الجنس ومن الثاني الكاملون فيه
وكذا في الزمان وكماله بما فيه من الخصب والرخاء قوله والمراد به الرسول
الخ قال الشريف هم معهودون لانهم مقابلون لهم في الايمان ومبغوضون
عندهم فهم نصب اعينهم قوله من اهل جلدتهم اي ابناء عشيرتهم فيه
اشارة الى ان كونهم معهودين لانهم مع مقابلتهم لهم في الايمان من ابناء
جنسهم قوله واستدل به على قبول توبة الزنديق هو الذي يظهر الايمان
ويبطن خلافه ويطلق ايضا على الملحد الدهري النافي للصانع والاستدلال
انما هو على الاول لا على الثاني الا ان يقال مدار الزندقة على اظهار الايمان وابطان
خلافه على اي وجه كان قيل الكلام في قبول توبته قضاء ولا دلالة للاية
عليه بل على قبوله بينه وبين الله اقول اذا علم بالامارة خلوص توبته ينبغي
الحكم بقبوله والاية تدل عليه كما يفهم من قول المص والمعنى امنوا ايمانا الخ قوله
وان الاقرار الخ يعني لو لم يكن مجرد الاقرار ايمانا لكان التقييد مستدركا لاندراج
مضمون التقييد في الايمان المدلول عليه بامنوا قوله واللام مشار بها الى الناس
اي الكاملين او المعهودين وقوله او للجنس اي او للتعريف جنس السفيه
او جنس السفهاء قوله وانما سفهوهم اي حكموا على المومنين بالسفاهة او نسبوهم
اليها وقوله لاعتقادهم فساد رايهم ناظر الى الاول وقوله او لتحقير شانهم
ناظر الى الثاني اي نسبوهم الى السفه وسموهم سفهاء تحقير الشانهم قوله
او للتجلد علة للتسفيه على المعنيين اعلم ان قولهم انومن كما امن السفهاء
يعني ان فسر الناس بمن آمن منهم فالتجلد

وجه الاستدلال ان امر المنافق بالايمان الخالص يدل على انه لو آمن لقبل منه

صدر عنهم بمقابلة قول المومنين وذلك لا يقتضي كونهم مجاهرين بالكفر لانه فن من
النفاق وقع علي سبيل التورية حيث اروهم انهم قصدوا انهم متباعدون
عن استحقاق هذا النصح ويدعون انه ليس ايماننا كايمان السفهاء
الذين التحقوا بالبهايم ومع ذلك قصدوا تسفيه المومنين لاجل ايمانهم و
قول الواحدي انهم كانوا يظهرون هذا القول فيما بينهم لا عند المومنين فاخبر
الله تعالى نبيه عليه السلام بذلك مدفوع بان ابراز ما صدر عنهم
في الخلاء في معرض ما جري بينهما في مقام المحاورة مما لا يناسب فخامة شان
القران قوله فانه ربما يعذر كمن اسلم بدار الحرب وجهل بالفرايض مع عدم
قدرته علي الهجرة فانه معذور بخلاف من انكرها قوله وانما فصلت الاية قال
الش النفصيل من الفاصلة كالتقفية من القافية وفصلت الاية بكذا
اي جعل هذا فاصلها قوله لانه اكثر طباقا لذكر السفه اي اكثر مناسبة
من عدم الشعور والضمير لعدم العلم وليس المراد صنعة الطباق اذ لا
مقابلة بين لا يعلمون والسفاهة الا ان يقال السفه جهل كما في الكشاف
قوله بيان لمعاملتهم مع المومنين الخ دفع لما يتوهم من التكرار مع قولهم آمنا
في صدر القصة حاصل ما في الكشف من ان الاول لبيان معتقدهم وانهم
يدعون حيازة الايمان من طرفيه وما هم منه في شيء والثاني بيان سلوكهم
ومعاملتهم مع الفريقين وهما معنيان مختلفان قال لو لم يكن الغرض ذلك
لم يلزم التكرار ايضا لان المعني ومن الناس من يتفوه بالايمان نفاقا للخداع
وذلك التفوه عند لقاء المومنين وهذا ليس بتكرار بل فيه تقييد وزيادة
بيان وانهم ضموا الي الخداع الاستهزاء ولا يتفوهون بالكلمة الا عند الحاجة

وحاصله انه

انتهي التكرار كما قال الشريف انما يتوهم اذا نظر الي جزاء الشرطية لا اذا
لوحظ انه مقيد بالشرط وان الشرطية الثانية معطوفة علي الاولي علي انهما
بمنزلة كلام واحد لا ان كلا منهما مستقل كالشرطيتين السابقتين اذ
يظهر ح ان هذه الاية مسوقة لبيان معاملتهم مع المومنين واهل دينهم بخلاف
الاولي قيل انما يتوهم التكرار اذا عطف واذا قيل علي يقول اذ لو عطف علي
يكذبون كان لبيان ان لهم عذابا اليما بهذا القول فلم يتوهم التكرار اقول
يلزم التكرار ح مع قوله يكذبون وهو قولهم آمنا قوله فمساقه الخ اي سوقه
لبيان انهم ليسوا بمومنين قوله فنزلت من جملة المروي اي عقب
ما جري نزلت الاية وكون القصة سبب النزول بالنظر الي ان فيها دعوي
الايمان ضمنا حيث اظهروا محبة المومنين وان لم يكن فيها انهم اذا لقوا
الذين امنوا قالوا آمنا قوله المصادفة اي الوجدان قوله يقال لقيته الخ
كذا في الكشاف قال الشريف حق العبارة تقول علي الخطاب لان التغيير
اذا وقع باذا كان صدر الكلام في موضع الجزاء فيجب اتحاده مع الشرط في
الفاعل واما اذا وقع باي فيجوز في صدر الكلام تقول علي لفظ الخطاب ويقال
علي البناء للمفعول انتهي قيل انما يتجه ذلك لو كان لقيته علي صيغة المتكلم واما لو كان
علي صيغة الخطاب فلا اذ يقال لقيته انت اذا استقبلته اقول يحتاج ح الي
تقدير لك قوله وعدي بالي اي علي المعني الثالث قال القطب ذكر لخلا ثلاثة
معان الانفراد والمضي والسخرية فعلي الاول الي صلة وكذا علي الثاني فان المضي و
الذهاب متوجه الي شياطينهم قوله لتضمين معني الانهاء اي اذا سخروا بالمومنين
منهين سخريتهم الي شياطينهم كما تقول احمد اليك فلانا اي احمده منهيا اليك

قوله استقبلهم الموافق للنظم الكريم استقبلوا نظرا الي ان المنافقين كانوا واقفين او الي ان الملاقاة كانت من الجانبين فصح نسبة الاستقبال الي كل من الجانبين

حمده وقول الكشاف معناه اذا انهوا السخرية بيان لحاصل المعنى لا التقدير الكلام
قوله ماثلوا الشياطين اي شابهوهم فيه اشعار بانه استعارة قوله
ويشهد لخ اذ ثبوت النون في بعض المشتقات يويد كونه من شطن
فوزنه فيعال قيل يحتمل ان يكون تشيطن ماخوذا من الشيطان لا من اصله
والمعنى فعل فعل الشيطان اقول الاشتقاق من الاسم الجامد نادر
فالاحتمال بعيد قوله ومن اسمائه الباطل تاييد للاشتقاق من شاط
بمعنى بطل قيل التسمية باسماء مختلفة الماخذ ارجح من التسمية باسماء
متفقة الماخذ لان التاسيس خير من التاكيد انتهى ويمكن ان يقال التاكيد هنا
للذم وهو مقتضى للمقام قوله لانهم قصدوا بالاولى دعوى احداث الايمان
اي للنجاة عن باس المومنين حاصل السوال على ما في الكشاف وشرحه للسعد
ان قولهم للمومنين كلام مع المنكر وقد ترك التاكيد وقولهم لشياطينهم
كلام مع غيره وقد اكد بان واسمية الجملة مع ان مقتضى البلاغة عكس ذلك
وحاصل الجواب انهم عند مخاطبة المومنين بصدد دعوى احداث الايمان
لا بصدد رد انكار المومنين لما ادعوه من ظاهر الايمان او ترددهم فيه فيكفي
فيه ما يدل على الحدوث لانه كلام ابتدائي بخلاف ما خاطبوا به شياطينهم
فانهم محتاجون فيه الى التحقيق رد الما عسى ان يختلج في قلوبهم انهم احدثوا الايمان
بسبب قولهم آمنا قوله ولانه لم يكن لخ جواب ثان حاصله ما ذكره السعد
من ان ترك التاكيد كما يكون لعدم الانكار يكون لعدم الباعث والمحرك
من جهة المتكلم ولعدم الرواج والقبول من جهة السامع وكذا التاكيد كما
يكون لازالة الشك ونفي الانكار فقد يكون لصدق الرغبة ووفور النشاط

من المتكلم ونيل الرواج والقبول من السامع قوله لان المستهزئ لخ
يعني ان كونه تاكيدا باعتبار المعنى الالتزامي فان الاستهزاء بالايمان يستلزم
الثبات على الكفر وموافقة الشياطين واعتبر صاحب المفتاح اللازم
الاول اذ كونهم مع الشياطين يستلزم عدم مصاحبة المومنين الاصحوة
وذلك يستلزم الاستخفاف بالمومنين والاستخفاف بدينهم
يتقرره وما ذهب اليه المصنف اولى لان ارتكاب التاويل بعد الحاجة احسن
قوله او بدل منه لخ قال السعد البدل لا يحتاج الى اعتبار اخذ اللازم في احد الجانبين
ويكفي تصادق الكاين على الباطل والمستهزئ بالحق مع كون الثاني اوفى
بالمقصود وهو قصدهم التصلب في الدين لما في الاول من بعض القصور
حيث يوافقون المسلمين في بعض الامور ثم الظاهر انه بمنزلة بدل الكل
انتهى قوله او استيناف قال الشريف للحمل على الاستيناف اوجه
لكثرة الفوايد وقوة المحرك للسوال وهذه الوجوه الثلاثة لبيان ترك
العاطف في المحكي واما في الحكاية فلانه بمنزلة كلام واحد قوله يجازيهم لما
امتنع اسناد الاستهزاء الى الله حقيقة لانه عبث وجهل صرفه عن ظاهره
بانه يجوز ان يكون من باب المشاكلة او غيره من الوجوه الآتية قوله
سمي جزاء اي المجازاة لا ما يحصل منها قوله كما سمي اي كتسمية جزاء السيئة
سيئة الا انه لما وقع بصحبتها سمي بها قال تعالى جزاء سيئة سيئة مثلها
قوله اما المقابلة اللفظ باللفظ يريد ان فايدة المجاز رعاية المشاكلة التي هي
من المحسنات وهي ذكر الشيء بلفظ غيره لوقوعه في صحبته وليس المراد ان ذلك
علاقة المجاز حتى يرد ان المقابلة تكون بعد الاستعمال والعلاقة هو مجوز للمجاز

ظاهر ع
اقول هذا اذا فسر الشياطين بالمجاهرين بالكفر واما اذا فسر بكبار المنافقين ففيه تامل ع

فانه وان كان عدلا كسيئة ع

انما هو قبله **قوله** فيلزم جواز الاستعمال قبل صلوحه قال الشريف سمي
جزاء الاستهزاء باسمه لما بين الفعل وجزائه من ملابسة قوية ونوع
سببية مع وجود المشاكلة المحسنة **قوله** اولكونه مماثلا له في القدر
لان جزاء السيئة لا يزيد عليها بخلاف جزاء الحسنة وفيه اشعار بجواز
الاستعارة التبعية للمشابهة في القدر **قوله** اويرجع علي بناء الفاعل قرينة والسادة فيه صح
قوله فيكون كالمستهزي اما بضم الياء من الارجاع او بفتحها من الرجع
فانه متعد لا من الرجوع وفي قوله فيكون كالمستهزي اشعار بان تشبيه
الفعل يستلزم تشبيه الفاعل وان الاستهزاء استعارة لردوخامة
استهزائهم عليهم ووجه الشبه هوان ما يلزم الاستهزاء من الهوان
والحقارة يلزم الارجاع والفرق بينه وبين الوجه الاول اذا كان مشاكلة
ظاهر واما اذا كان استعارة فيرد ان العطف باو ليس علي ما ينبغي لان مودي
المعطوفين واحد الا ان يحمل الاول علي الجزاء الاخروي والثاني علي الدنيوي
قوله اوينزل الخ اي يجوز ان يكون الكلام مجازا مرسلا **قوله** الذي هو لازمه
لانزال الحقارة والهوان وتسمية انزالهما استهزاء تسمية للشيء
باسم ملزومه وسببه في التصور ومسببه في الوجود كما اشار اليه بقوله والغرض
منه **قوله** اويعاملهم الخ يعني يجوز ان يكون يستهزي استعارة تمثيلية
تبعية حيث شبه صنع الله تعالى معهم بصورة صنع الهازئ مع المهزوء به
واستعمل لفظ المشبه به في المشبه **قوله** علي التمادي اي مع تماديهم في نظيره واته المال علي جعه اى مع جعه منه
الطغيان وبلوغهم غايته **قوله** وانما استونف به الخ يعني ليس ترك العطف
لمجرد دفع ان يتوهم عطفه علي انا معكم فيكون من مقول المنافقين او علي قالوا

فيتقيد بالظرف او علي الجملة الشرطية فيرتبط بيكذبون او يدخل في
صلة من الموصول بل لذلك وليدل الكلام المستانف بالنظر
الي انه مصدر باسم الله لا باسم المومنين كما يقتضيه المقام علي انه تعالى تولي
مجازاتهم ومن حيث انه مستانف علي ان استهزائهم لا يوبه به في
مقابلة استهزاء الله تعالى ثم الظاهر من قوله ولم يعطف ان الاستيناف
نحوي لا بياني اذ مع تقدير السوال لا يجوز العطف مع ان قوله ولم يعطف
يشعر بجوازه الا ان يقال يجوز العطف عند عدم تقدير السوال قال القطب
اما انه استيناف فلان حكاية حال المنافقين فيما تقدم مما يحرك السامعين الي ان يسئلوا صح
ما مصير امرهم وعقبي حالهم وكيف معاملة الله اياهم **قوله** ليدل الخ في الكشاف
وفيه اي في قوله تعالي الله يستهزي بهم ان الله هو الذي يستهزئ بهم
الاستهزاء الابلغ الذي لا يوبه باستهزائهم عنده قال الشريف
اي بصيغة الحصر مع انه لا حاجة اليها اي في بيان تصدير الاستيناف بذكر
اسم الله وحده اذ لا تفاوت في استهزاء الله بين جريانه بطريق الحصر و
عدمه تنبيها علي ما هو مدلول كلام الله فان بناء الفعل علي المبتدا منكرا كان
او معرفا مظهرا كان او مضمرا موخرا كان في الاصل علي انه فاعل او لا يدل عنده اي
الزمخشري علي الاختصاص ولم يلتفت المصنف الي ما ذكره من الحصر لان
اكثر علماء البيان لم يذهبوا الي ان بناء الفعل علي المبتدا مطلقا يدل علي الحصر
قوله ليطابق قولهم تعليل للمنفي وقوله اياه تعليل للنفي **قوله** نكايات الله
اي عقوباته **قوله** وقواه اى الحق به ما يقويه ويكثره **قوله** ومنه مددت السراج
كان وجه الفصل ان الزائد فيه ليس من جنس المزيد عليه **قوله** كاملي لهم

قوله وليدل الخ يعني ... بان الذي ... يتوجه ... العطف

في القاموس اطيت له في غيبة اطلت قال السعد المد في العمر لا يعدي
بنفسه فلا يقال مده بل باللام مثل مد له والحذف والايصال خلاف الاصل
لا يصار اليه الا بدليل قوله ويدل عليه قراءة ابن كثير ويمدهم من الامداد
وجه الدلالة كما ذكره الشريف ان القراءة بضم الياء دليل واضح على ان مفتوح
الياء من المدد لا من المد في العمر اذ لم يستعمل امد من المد بل من المدد وقيل
في الاستدلال بحث لما في القاموس ان المد الامهال كالامداد وفيه ايضا
مد زيد القوم صار لهم مددا وهو حسن في هذا المقام انتهى وفيه ان الحمل على
الثاني بمعنى يصير الله مددا وعونا لهم غير مناسب بل غير جايز واما الاول
فالظاهر انه من باب الحذف والايصال كما سياتي في كلام المص وفيه
تكلف قوله لما تعذر عليهم اجراء الكلام على ظاهره اي اسناد المد بمعنى
الزيادة والتقوية في الطغيان اليه تعالى لانه مذموم يجب تنزيه الله عنه
عندهم قوله قالوا لما منعهم الخ في الكشاف فان قلت كيف جاز ان يوليهم الله
مددا في الطغيان وهو فعل الشيطان الا ترى الى قوله تعالى واخوانهم يمدونهم
في الغي قلت اما ان يحمل على انهم لما منعهم الله الطافه وخذلهم بسبب كفرهم
واصرارهم عليه بقيت قلوبهم يتزايد الرين والظلمة فيها تزايد الانشراح
في قلوب المومنين فسمي ذلك التزايد مددا واسند الى الله لانه مسبب
عن فعله بهم بسبب كفرهم واما على منع القسر والالجاء واما على ان يسند
فعل الشيطان الى الله لانه بتمكينه وفي شروحه اجاب اولا بان اصرارهم
على الكفر سبب لخذلان الله تعالى اياهم ومنعهم الطافه وهو سبب لتزايد
الرين اي الدنس في قلوبهم فسمي ما تزايد منه مددا في الطغيان لان المدد

اسم

اسم ما يمد به الشيء حتى يزيد على الاصل وبهذا يندفع ما يقال انه يلزم من هذا
التقرير ان يكون معنى يمد يتزايد ووجه الدفع ان المد فعل المدد اي ايلاءه
وقوله واسند اي الايلاء الى الله ففي المسند مجاز لغوي وفي الاسناد
مجاز عقلي لانه اسناد الفعل الى المسبب له وفاعله في الحقيقة هم الكفرة
ومعنى يمدهم يعطيهم المدد اي الرين الزايد وثانيا بانه اريد بالمد في الطغيان
ترك القسر والالجاء الى الايمان وهو فعل الله فاسناده اليه حقيقة
وان كان المسند مجازا وثالثا بان المراد منه معناه الحقيقي وهو فعل
الشيطان لكنه اسند اليه تعالى مجازا على مذهبه لانه بتمكينه واقداره انتهى
والمص ذكر الجواب الاول والثالث وجمع بينهما للاختصار فوقع فيه
نوع صعوبة فان قوله فتزايدت عطف على مدخول لما وهو منع والفاء
للتعقيب وقوله او مكن عطف عليه ايضا وقوله اسند جواب لما و
قوله ذلك على الجواب الثاني اشارة الى الزيادة المتعدية وعلى الاول الى
التزايد على معنى ايلاءه قال السعد هنا تجوز اخر على كل مذهب وهو ايقاع
المد عليهم وانما يوقع حقيقة على ما وقع المدد والزيادة فيه كالطغيان والكفر
ورد بان مدهم في الكفر ومد كفرهم واحد قوله الى المسبب على صيغة اسم الفاعل
يعني ان تزايد الرين في الاول والاغواء في الثاني مسبب عن فعله تعالى بهم بسبب
كفرهم قوله واضاف الطغيان اليهم لئلا يتوهم ان اسناد الفعل اليه حقيقة
نكتة الاضافة ان الطغيان والتمادي في الضلالة مما اقترفته انفسهم وفيها
نفي لوهم من عسى يتوهم عند اسناد المد الى ذاته لو لم يضف الطغيان
اليهم ان الطغيان فعله قوله ومصداق ذلك اي ما يصدق ان الاضافة

لنفي توهم ان الاسناد اليه تعالى على الحقيقة ثم اضافة الطغيان الى الفاعل الخالق
على مذهبهم والى المحل على مذهبنا الكاسب كاضافة الاكل الى الآكل قوله اوكان الخ
عطف على قوله من مد الجيش ونسبة المد في العمر الى الله حقيقة اتفاقا
لكن قوله كي ينتبهوا غرض الفعل عندهم وحكمة عندنا ولا وجه للقول بانه
عطف على قوله لما منعهم وانه احد تاويلات المعتزلة قوله فما زادوا
الا طغيانا الفاء للسببية والحصر مستفاد من المقام وهو انه تعالى
يمهلهم وحالهم الطغيان والعمه في اوقات زيادة العمر وقوله يعمهون حال
مترادف او متداخل قوله يمدهم استصلاحا اي يزيدهم فيما يحتاجون اليه
من الدلايل والمال والاولاد طلبا لصلاحهم واهتدائهم وقوله يعمهون في طغيانهم
اشارة الى ان الظرف على هذا الوجه متعلق بيعمهون ~~فلا وجه للقول بانه~~
~~قوله يعمهون~~ من تاويلاتهم قوله كالعمى في البصر قيده به لاخراج عمى البصيرة في
الكشاف والعمه مثل العمى الا ان العمى عام في البصر والراي والعمه في الراي خاصة
قوله اعمى الهدى الخ اوله ومهمه اطرافه في مهمه اي رب مفازة لا تنتهي سعة
بل اطرافها وجوانبها في مفازة اخرى اعمى الهدى اي اخفى المنار بالنظر الى من لا
دراية له في المسالك جعل خفاء المنار اي العلم عمى له على طريق الاستعارة
تنزيلا لعدم المنار في الارض منزلة عدم البصر في السائر والجامع تعذر
السلوك او اعمى صفة من اعمى عليه الامر التبس اي ملتبس الهداية الى طرقها
على من يجهل ويتحير فيها او اعمى فعل ماض اي اخفى طرق الاهتداء والعمه جمع عامه
قوله اختاروها الخ يعني اختاروها على وجه الاستبدال بناء على ان الاشتراء
الاول وانه المختار فلا يرد ان الاليق لما سياتي من قوله او اختاروا الضلالة

ان

ان يقول استبدلوها به او اختاروها عليه بالعكس ويوضع كلمة او مكان
الواو وذلك لان اختيار الضلالة فيما سياتي بمعنى استحبابها واما
جعل الواو بمعنى او وحمل النشر فيما بعد على غير المرتب فخلاف الظاهر
ولم يتعرض لما في اسم الاشارة من انه للمنافقين الموصوفين بالصفات
الشنيعة المميزة لهم عمن عداهم اكمل تمييز بحيث صاروا كانهم حضار
مشاهدون على ما هم عليه وما فيه من الايذان ببعد منزلتهم في سوء الحال
للعلم به مما سبق ثم الجملة وهي اسم الاشارة مع خبره وهو الموصول استينافا
جار مجرى التعليل لاستحقاقهم الاستهزاء بهم والمد في الطغيان او مقررة
لمضمون قوله ويمدهم في طغيانهم يعمهون قوله بذل الثمن الخ جعله اصلا
لمناسبة المستعار له ولان الرغبة عن الشيء مقدم على الطمع في غيره في
القاموس كل من ترك شيئا وتمسك بغيره فقد اشتراه ومنه اشتروا
الضلالة بالهدى فلا يرد ان الاشتراء اخذ السلعة بالثمن لا بذله لتحصيلها
وان كان مستلزما له فان المعتبر في عقد الشراء ومفهومه هو الجلب
دون السلب المعتبر في عقد البيع قوله من الاعيان احترز به عن المنافع فان
البذل لتحصيلها استيجار قوله ناضا اي نقدا اهل الحجاز يسمون الدراهم والدنانير
نضا وناضا ~~قال الجوهري ... ناضا اذا تحول عينا بعد ان كان متاعا~~ قوله
تصورته بصورة الثمن يستدل عليه بدخول الباء قوله ولذلك اي لاجل
كون باذل المتصور بصورة الثمن مشتريا وآخذه بايعا عدت الكلمتان
اي الاشتراء والبيع من الاضداد في القاموس شراه ملكه بالبيع وباعه ضد
قوله ثم استعير اي الاشتراء والجامع ترك شيء للتمسك بغيره فالاستعارة

على معنى ان اطالة اعمارهم التي كانت لاجل التنبيه صارت سبب زيادة الطغيان ح

اقول ذلك غير متعين لجواز كونهما حالين على معنى كائنين في طغيانهم وعمههم ثم الظاهر ان يمدهم على هذا متعد الى مفعولين والثاني محذوف وان قوله او التقدير عطف على قوله من مد الجيش او على قوله كان صلة لا على قوله لما منعهم ليكون ح

قوله على من يجهل ان رده الالتباس على هذا بمعنى على منه

اي لم يبق على عمومه منه

كذا قاله العلامة والاول احسن ح

في اشتروا تبعية ويمكن جعلها مكنية بان يشبه الضلالة بالمبيع والهدي
بالثمن ويجعل الاشتراء قرينة **قوله** ومنه اي من قبيل استعمال الاشتراء
في الاعراض عما في يده محصلا به غيره الاشتراء المعبر عنه بالاخذ في قول الاعمى
في وصف هرمه اخذت بالجمة هي بضم الجيم مجتمع شعر الراس والبادية للمتناولة
او للبدل والاز عر قليل الشعر والدرد ر مغارز اسنان الصبي او اصول الاسنان
التي تناثرت روسها والعمر عطف بيان للطويل الذي هو صفة له في المعنى
والجيذر القصير والمراد باشتراء المسلم اشتراء النصرانية بالاسلام واللام
في المسلم للعهد والمعهود جبلة بن الايهم وكان من بقايا آل جفنة وهم
الغسانيون من ملوك الشام وفد على امير المومنين عمر رضي الله تعالى عنه
واسلم على يده روي انه كان في الطواف فوطئ ازاره رجل من بني فزارة
فلطمه جبلة فهشم بها انفه وكسر ثناياه فشكاه الملطوم الي عمر رضي الله عنه
فامر بالقصاص فاستمهله جبلة الي الغد لينظر في امره فركب بالليل في بني
عمه ولحق بالشام مرتدا وشبه الشاعر حاله بحاله اشارة الي التحسر على
ما فاته كما ان جبلة تحسر على فوت الاسلام اذ روي انه انشا تنصرت بعد
الحق عار اللطمة ولم يك فيها لو صبرت لها ضرر فادركني فيها لجاج حمية
فبعت لها العين الصحيحة بالعور فياليت امي لم تلدني وليتني صبرت على القول
الذي قال لي عمر **قوله** والمعنى انهم الخ الاولى كسر الهمزة اشارة الي ان النظم استيناف
في مقام التعليل كما تقدم وفيه دفع لما يتجه انه لم يكن لهم هدى فكيف يتحقق
الاستبدال وحاصل الدفع ان المراد بالهدى في الاية الكريمة ما جبلوا عليه فان
كل مولود انما يولد على الفطرة السليمة والطبع المتهيئ لقبول الدين فلو ترك عليها

لاستمر على لزومها لان حسن هذا الدين موجود في النفوس لا يعدل عنه
الا لآفة من الافات البشرية فقوله بالفطرة اي مقارنا بها وقول
الكشاف لان الدين القيم هو فطرة الله التي فطر الناس عليها على التسامح
والمراد هو المقارن للفطرة اذ الفطرة هو الطبع المتهيئ لقبول الدين لا نفس
الدين قال الفاضل اكمل الدين المفهوم من الفطرة التهيئ لقبول اعتقاد
الحق وليس ذلك الدين القيم **قوله** او اختاروا الضلالة عطف على
قوله اخلوا اي او المعنى انهم اختاروا الضلالة الخ وهذا المعنى ناظر الى الاتباع الثاني
وفي تاخيره اشارة الي اختيار الاول فان قلة الاتباع خير من كثرته ولان
الاول انسب بالمعنى الحقيقي وقوله واستحبوها على الهدى معناه رغبوا عن
الهدى وهو اراءة الطريق او الاهتداء الحاصل للمومنين **قوله** ترشيح للمجاز
هو في الاصطلاح اقترانه بوصف او تفريع كلام يلايم المعنى الحقيقي ماخوذ
من الترشيح بمعنى التربية يقال فلان يرشح للوزارة اي يربى ويوهل لها
فان المجاز اذا قرن به فقد ربي وهيئ لان يبلغ حد الاعجاز وهو في الاستعارة
اكثر منه في المجاز **قوله** اتبعه ما يشاكله يعني لما استعير الشرى للاعراض
او للرغبة عن الهدى اتبعه ما يلايم الشرى بالمعنى الحقيقي من ذكر الربح والتجارة
ترشيحا له   اي يلايمه
تشبيها لخسارهم اي ما فاتهم من فوايد الهدى بخسار التجارة وفي قوله
تمثيلا لخسارهم اشعار بانه اريد بعدم الربح الخسران حملا للاعم على الاخص و
تعبيرا باللازم عن الملزوم وفايدة هذه الكناية كما قال الشريف قدس سره
التصريح بانتفاء مقصود التجارة وهو الربح لينتقل منه الى ضده وهو الخسران
بخلاف ما لو قيل فخسرت تجارتهم فانه لا تصريح فيه به وايضا فيه اشعار بان الترشيح

مبناعلى سبيل الاستعارة كما مر او في اضافة الخسار الى ضميرهم ايماء
الى ان نسبة الربح الى التجارة مجاز عقلي وفايدته المبالغة في خسارهم فكانه
سرى بكثرته الى مايلابسهم وان اطلاق الترشيح على انتفاء الربح انما هو باعتبار
المعنى المجازي لا الحقيقي اذ ليس فيه اثبات ملايم المشبه به للمشبه وفي
الخسار اشارة الى ان ماينالون اليه من الاغراض الدنيوية بالضلالة عدم
من العوض والا فالهداية وهو راس المال قد خرجت من ايديهم بالكلية
فلامعنى لوصفهم بالخسران ويحتمل ان يكون اشارة الى انه يكفي للتوبيخ
الخسار فضلا عن فوت راس المال قوله ونحوه ولما رايت النسر عز ابن
داية الخ يعني ومثل الترشيح في الاية الترشيح في البيت في كون الاستعارة مرشحة
باتباعها مايلايم المستعار منه قال الشريف رحمه الله الترشيح قد يكون
باقيا على حقيقته لايقصد به الا تقوية الاستعارة كقولك رايت اسدا
في الحمام وافي البراثن فانك لاتريد به الا زيادة تصريح للشجاع وانه اسد
كامل من غير ان يذهب بلفظ البراثن الى معنى آخر وقد يكون مستعارا
من ملايم المستعار منه لملايم المستعار له كما في البيت حيث استعير
لفظ الوكر من معناه الحقيقي للراس واللحية او للفودين اعني جانبي الراس ولفظ
التعشيش للنزول والحلول فهما مع كونهما مستعارين مرشحان لاستعارة
لفظ النسر للمشيب ولفظ ابن داية وهو الغراب للشعر الاسود لا
باعتبار المعنى المقصود بهما بل باعتبار لفظيهما ومعناهما الاصلي يقال عز اى
غلب وجاش اي اضطرب والتعشيش اتخاذ العش وهو الموضع
الذى يجعله الطير من العيدان وغيرها للتفريخ وهو في افنان الشجر واذا كان

في القاموس البرثن كقنفذ مخلب الاسد منه

اي العش الذي هو في اغصان الشجر منه

في جدار او جبل فهو وكر واذا كان في الارض فهو افحوص سمي الغراب ابن
داية لانه يقع على داية البعير وياكل منها وهي فقار ظهره فكانها تغذوه كما
تغذو الام ولدها قوله والتجارة طلب الربح الخ فيه تسامح اذ التجارة كما في
الكشف صنعة التاجر من البيع والشرى للربح وكانه اراد ان حصول
الربح غاية التجارة قوله شفا في القاموس الشف ويكسر الربح والفضل
والنقصان فهو من الاضداد قوله واسناده اي الربح اذ الظاهر عود
الضمير الى القريب ووجه صاحب الكشف بان اسناد الفعل الى
غير ماهو له مجاز مثبتا كان الاسناد او منفيا كقولك نام ليلي وما نام ليلي
واعترض عليه الشريف بان كلا من النسبة الثبوتية والسلبية
معتبرة في نفسها فاذا قلت ماربحت التجارة بل التاجر لم يكن مجازا
اصلا ثم فرق بين نفي اسناد الفعل واسناد نفيه بانه اذا قيل مثلا ما صام
نهاره بمعنى افطر وما نام ليله بمعنى سهر فهو مجاز واذا قصد بذلك نفي
الصوم والنوم كان حقيقة قال والضابط ان الفعل اذا نفي عن غير ما هو له
والمراد بذلك النفي فعل ثابت كان مجازا والا كان حقيقة وعليه فلابد
من ارجاع الضمير الى عدم الربح او الى الخسار قوله لتلبسها بالفاعل الخ
يعني ان علاقة المجاز العقلي اما مطلق الملابسة من غير اشتراط مشابهة
الفاعل المجازي بالفاعل الحقيقي او مشابهة غير ماهو له بما هو له في ملابسة
الفعل كما هو راي الجمهور والاول راي صاحب المفتاح واليه يميل كلام الكشف
حيث قال فان قلت كيف اسند الخسران الى التجارة وهو لاصحابها قلت
هو من الاسناد المجازي وهو ان يسند الفعل الى شيء يتلبس بالذي

هو في الحقيقة له كما تلبست التجارة بالمشترين وفي حواشيه هذا
تفسير للاسناد المجازي بما هو اعم مما سبق اذ قد اشترط هناك
مضاهاة الفاعل المجازي للفاعل الحقيقي في ملابسة الفعل واقتصر هنا
على تلبسه به مطلقا ولك ان تحمله على التقييد بالمضاهاة اعتمادا على ما سلف
قال السعد لما كان مقتضى هذا التفسير ان يصح ربح عبدك مجازا لكونه
ملتبسا بالرابح الحقيقي اعني البايع فانه مملوكه وقد ذكر عيسى الربعي من ايمة
النحو انه لا يصح اجاب اي الزمخشري بانه يصح اذا قامت قرينة
على ان العبد راس المال اذ لا يشترط السماع في افراد المجاز انتهى وهو يدل
على عدم الحمل على التقييد قوله لطريق التجارة حمل النظم عليه لا على عدم الا هتدا
في الدين دفعا لما يتوهم من ان قوله تعالى وما كانوا مهتدين تكرار مع اختيار
الضلالة على الهدى في حواشي الكشاف عطف بالواو عدم اهتدائهم على انتفاء
ربح تجارتهم ورتبا معا بالفاء على اشتراء الضلالة بالهدى فما وجه الجمع بينهما
مع ذلك الترتيب مع ان عدم الاهتداء تكرار لما مضى وان عدم الاهتداء
ملايم للمستعار له على ما هو شان التجريد لا للمستعار منه على ما هو شان
الترشيح والجواب انهم لما اضاعوا راس المال وهو الهدى بالاستعداد لم
يبق في ايديهم الا ضده فترتب عليه الخسار لان الضال في دينه خاسر هالك
وان اصاب فوايد دنيوية واما ترتب عدم الاهتداء وملايمته للمستعار
منه فباعتبار ان المراد عدم الاهتداء لطريق التجارة كما يهتدي اليها التجار البصراء
فهو راجع الى الترشيح قال الشارح بعد تقرير الايراد ودفعه ولكن عطفه على
اشتروا اولى انتهى ووجه الاولوية التخلص عن مونة جعله ترشيحا اخلافا للترتيب

قوله مع اختيار الضلالة اذ يستفاد منه عدم كونهم مهتدين في امر الدين منه

قوله يرد عليه انه بعد الفصل بين اختيار الضلالة على الهدى لا يكون حالا لانه مستغنى عنه

على الاشتراء مع ان اشتراء الضلالة بالهدى مترتب على عدم الاهتداء في الدين
في الحقيقة وعكسه يحتاج الى التكلف قوله فان المقصود الخ علة للنفي و
في تقديم سلامة راس المال اشارة الى انه الاصل والمقصود الاعظم اذ الربح اذا
فات في صفقة يمكن تداركه في صفقة اخرى واما اتلاف الكل فليس من
باب التجارة وقوله لان راس مالهم الخ اشارة الى ان هذا الترشيح ايضا على
سبيل الاستعارة وفيه اشعار بان كان لاستمرار النفي قوله لما جاء بحقيقة
حالهم يعني انه تعالى لما بين حقيقة صفة المنافقين بقوله ومن الناس من يقول
الى هنا اراد ان يكشف عنها كشفا تاما ويبرزها في معرض المحسوس فعقبها
بضرب هذا المثل وليس المراد انه تعالى لما بين تلك الصفة بالفاظ مستعملة
في معانيها الحقيقية حتى يرد ان اشتراء الضلالة تمثيل لحالهم كما تقدم وكذا
قوله تعالى الله يستهزئ بهم فكيف يصدق انه بينها بالفاظ مستعملة في
معانيها الحقيقية قوله زيادة في التوضيح والتقرير اشارة الى ان مثلهم الخ جملة
مستانفة لتوضيح حالهم وتقريرها قوله فانه اي التعقيب بضرب المثل
لزيادة التوضيح اكثر وقوعا في القلب واقمع للخصم الشديد الخصومة قوله لانه
يريك الخ علة لكونه اقمع واوقع في القلب قوله ولامر ما اكثر الله الخ اي لامر عظيم
وهو كما قال القطب اخراج المعنى المتوهم في معرض المحقق المتيقن والمعنى الغايب
في معرض المشاهد وفايدته ان الوهم كان ينازع العقل في ادراك المعقول
الصرف فاذا ابرزه المثل في معرض المحسوس ساعد الوهم العقل في ادراكه ولهذا
يسكت الخصم الالد بضرب المثل فان خصومته كان بسبب الانقياد للوهم
فاذا توافقا زال الخصومة قوله ثم قيل للقول السائر الخ اي نقل من معناه اللغوي

بان يراد منه عدم الاهتداء كونهم [illegible] ضالين فانه يترتب ويتوقف على اشتراء الضلالة منه

اي البطلان استعدادهم منه

والضمير لضرب المثل

الي هذا المعنى العرفي وهو القول السائر اي الفاشي المنتشر المحمل اي المشبه
موضع ضربه اي الموضع الذي استعمل فيه ثانيا بالموضع الذي ورد فيه
اولا ثم اطلاق المثل على القول من قبيل تسمية الدال باسم [illegible] المدلول
اذ المشبه هو المعنى الثاني لا القول قال السعد هذا معنى قولهم الاستعارة
التمثيلية متى فشا استعمالها سميت مثلا فالمثل اخص مطلقا من الاستعارة
التمثيلية لاعتبار الشهرة فيه دونها قوله ولا يضرب الا مافيه غرابة في
الكشاف لم يضربوا مثلا ولا راوه اهلا للقبول الا قولا فيه غرابة من بعض الوجوه
انتهى وذلك اما من حيث المعنى كقول الحكم رب رمية من غير رام حيث يرى
فيه التنافي فانه اثبت الرمي ونفي الرامي مع مافيه من الحذف فان التقدير رمية
مصيبة من غير رام اي من رام مخطئ وهو يضرب لكل من اصاب شيئا وليس
باهل له او من حيث المورد كقوله في الصيف ضيعت اللبن فان لمورده قصة
غريبة قوله ولذلك اي ولاجل انه لا يضرب الا مافيه غرابة حوفظ عليه من
التغيير قال الشيخ عند قول الكشاف ومن ثم حوفظ عليه فانه لو غير لربما انتفى الدلالة
على تلك الغرابة قال والاظهر كما في المفتاح ان المحافظة على المثل انما هي بسبب كونه
استعارة فيجب ان يكون هو بعينه لفظ المشبه به فان وقع تغيير لم يكن مثلا بل
ماخوذا منه واشارة اليه كما اذا قيل في الصيف ضيعت اللبن على صيغة التذكير
انتهى وانما قال الاظهر لانه لا تزاحم في الاسباب على انه يمكن ارجاع ما في المفتاح الي
ماذكره المولف تبعا للكشاف باعتبار ان مبنى الاستعارة الاشتمال على
الغرابة قوله ثم استعير اي من المعنى العرفي قال القطب للمثل مفهوم لغوي وهو
النظير ثم مفهوم عرفي وهو القول السائر ثم معنى مجازي وهو الحال الغريب استعير

اي المعنى

يعني اذا انتفى الغرابة انتفى الاستعارة منه

المثل لها العلاقة الغرابة انتهى فقول المص لها شان وفيها غرابة بيان للعلاقة
قوله مثل قوله تعالى الخ الاول مثال للقصة والثاني للنعت في الكشاف مثل
الجنة اي فيما قصصنا عليك من العجايب قصة الجنة العجيبة ثم اخذ في
بيان عجايبها اي بقوله تجري الخ قوله والمعنى حالهم الخ يعني ان المثل في
الاية محمول على المعنى المجازي وفي قوله من استوقد اشعار بجواز ارادة الجمع
من كلمة الذي قوله اذا جعل الخ قيد المشبه بهذا القيد ليتعين كونه بمعنى
الجمع كالمشبه به والتعين في المشبه به غير مقيد فحصل الفرق بينهما من هذا
الوجه ثم جعل كونه مرجع الضمير في بنورهم وجها سوغا لكون الذي مخفف
الذين تعريض بالكشاف حيث جعل المسوغ لذلك التفصي من لزوم تشبيه
الجمع بالواحد ووجه التعريض انه تشبيه الحال بالحال لا تشبيه الذوات
بالذات ولا باس بتشبيه حال جماعة بحال واحد على انه يجوز ان يكون المقصود
تشبيه حال كل منهم قوله ولم يجز وضع القايم اي ولا نحوه من الصفات
المفردة موضع جموعها بحذف علاماتها فلا يقال جاء الرجال القايم موضع
القايمين سواء جعل ال فيه موصولة او حرف تعريف قوله لانه اي الذي
غير مقصود بالوصف فانا اذا قلنا مثلا جاء في الرجال الذي قاموا كان المقصود
الاصلي توصيف الاسم بالجملة فوجب المطابقة بينه وبين الضمير الراجع اليه
لا بينه وبين الذي بخلاف القايم فانه مقصود بالوصف فوجب المطابقة
بينه وبين موصوفه قوله ولانه ليس باسم تام اذ تمامه بالصلة وقوله
فحقه ان لا يجمع كاخواته من ما ومن اي على الوجهين اما على الثاني فظاهر واما
على الاول فلعدم لزوم المطابقة بين الموصوف والوسيلة ومع ذلك

الاصل في الالفاظ الافراد ولما توجه انه قد يجمع دفعه بقوله وليس الذين
جمعه المصحح الخ قوله بل ذو زيادة الخ اي بل هو ذو زيادة تمّي او لا كونه جمعا مصححا
لانه لا يجمع جمع المصحح الا المفرد المختص بذوي العلم والذي عام وان كان الذين
مختصا بذوي العلم ثم اشتغل الي بيان انه لم يزد فيه الا النون فقط فلم يكن جاريا
علي سنن الجموع المصححة وقوله لزيادة المعنى يعني الجماعة قوله ولذلك جاء الخ وفيه
اشعار بالفرق بين الجمع والتثنية فانها جاءت علي سنن المثنيات المتمكنة
لفظا ومعنى قوله ولكونه مستطالا بصلته استحق التخفيف اي بحذف النون
واللام متعلق بما بعده وهو استحق والعطف علي قوله ليس باسم او علي قوله
غير مقصود والتقدير وانما جاز ذلك لانه استحق التخفيف لكونه مستطالا
بصلته وفيه اشعار حيث لم يقل ولانه لكونه الخ بانحطاط درجته عن الاولين
وانه كالتتمة لهما لا انه وجه مستقل وجعل الكشاف كون الذي وصلة الي وصف
المعرفة علة لاستحقاق التخفيف نظرا الي كون الشيء وصلة يناسبه
التخفيف ليكون الوصول بها الي المطلوب اسرع ولا يخفى ان نظر المص ادق
قوله ثم اقتصر علي اللام الخ تبع فيه الزمخشري قال الشريف ظاهر كلام
المفصل يدل علي ان اللام في الذي حرف تعريف وانها بعينها اللام التي يعد
من الموصولات الا انها ح اسم لا حرف لكونها بمنزلة الذي لكونها تخفيفا له
قال في الصحاح اصل الذي لذي ادخل عليه الالف واللام ولا يجوز ان ينزعا
عنه وجمهور النحاة علي ان اللام التي يعد في الموصولات ليست منقوصة
من الذي بل هي اسم برأسه الا انها لما اشتبهت حرف التعريف في الصورة
التزم ان يكون مدخولها اسما مسبوكا من الجملة الفعلية فهي اسم في صورة

الحرف وصلتها فعل في صورة الاسم فلذلك كان اعرابها ظاهرا في صلتها
لا مقدرا في محلها وذهب كثير من المحققين الي ان الذي بكماله اسم موضوع
معرفة وبه يشعر قوله اي الزمخشري الذي وضع وصلة الي وصف
المعارف بالجمل انتهى قوله او قصد به عطف علي قوله بمعنى الذين وفي
قوله المستوقدين دون المستوقد مع انه الظاهر اشعار بان المراد بالجنس
هنا الكثرة ليندفع به المحذور يقينا قوله او الفوج الذي اي يجوز ان يكون
من قبيل حذف موصوف مفرد لفظا مجموع معنى كلفظ الجمع والفوج ووجه
التقابل ان ارادة الكثرة فيما سبق بالنظر الي انه في معنى الجمع وفيهما بالنظر الي
وجود الماهية في ضمن الافراد او بالنظر الي اسم الجمع قوله من نار بنور الخ
لم يلتفت الي تعريفها وهو كما في الكشاف انها جوهر لطيف مضيء حار محرق
لان المميز ادنى تمييز اذا سمع لفظ النار يفهم معناه ولانه يرد عليه ان ما ذكر فيه
هل هو ذاتي او عرضي وهل يصدق علي كرة النار او لا فيحتاج في التوجيه الي
ان يقال انه تعريف لفظي بالنظر الي متعارف اللغة قوله لان فيها حركة
واضطرابا اي كما في النار قوله فلما اضاءت الفاء عاطفة علي الصلة
دالة علي ترتب الاضاءة علي الاستيقاد قوله ان جعلتها اي الاضاءة
قوله والتانيث اي وتانيث الفعل حاصل لاجل ان ما حول المستوقد
اشياء وفي قوله اشياء اشعار بان ما موصوفة فيكون حوله ظرفا مستقرا
صفة لما ونصبه لانه بمنزلة المبهم وقوله واماكن تفسير لكلمة ما كالاشيا
فيؤدي الي ان يكون للمكان مكان ولا باس بذلك لان الاول جزء من
الثاني قوله وما موصولة اشار به وبما سبق الي جواز كونها موصوفة وموصولة

السبب هو

على كل م

من التوجيهين قوله في معنى الامكنة مخالف لما اشتهر من ان الالفاظ
قوالب المعاني الا ان يقدر مضافا اى في بيان المعنى الذي هو الامكنة قوله
نصب على الظرفية جعل الاعراب هنا وفيما قبله للمرهو ان نقط وجعل
السيد رحمه الله كلمة ما مع الصلة مفعولا فيه لاضاءت وفي المسئلة
اختلاف قال ينبغي حمله على انه من قبيل عسل الطريق الثعلب لان حذف
كلمة في عن لفظ مكان لكثرة استعماله ولا كثرة في الموصول المعبر به عن المكان
انتهى واعترض عليه بان عسل الطريق شاذ فكيف يحمل عليه النظم اقول لا
امتناع من وقوع الشاذ في كلامه تعالى اذا وافق الاستعمال مثل ويابى
الله الا ان يتم نوره بقي هنا اشكال هو انه اذا اسند الفعل الى ضمير النار
يلزم وجود النار حول المستوقد والنار ليست في اماكن حوله واجاب عنه
الكشاف بما اوضحه السيد رحمه الله من ان النار وان لم يوجد فيما حوله فقد وجد
ضوءها فيه فجعل اشراق ضوء النار حوله بمنزلة اشراق نفسها فيه فاسند
اليها اسنادا الفعل الى السبب فان النار سبب لاشراق ضوءها حول
المستوقد قال السعد مبناه على انه انما يقال اشرق النير في البيت اذا كان
ذلك في البيت واما اذا كان خارجه فيقال اشرق ضوءه فيه اي الضوء
الفايض منه الحادث في هواء البيت انتهى ويمكن ان يقال لا نسلم ان
العبارة تستلزم وجود النار حول المستوقد قال تعالى وممن حولكم من
الاعراب منافقون ومعلوم انهم لم يحيطوا بهم احاطة الدايرة وايضا يجوز
ان يكون الاستيقاد في اماكن حوله قوله وتاليف الحول اي تركيب حروف
الحول للدوران يقال حال الشيء واستحال اى تغير وحال عن العهد انقلب

وحال وتحول الى مكان اخر تحرك اليه وحال الانسان لم عوارضه التي تتغير
عليه وذلك كله يشتمل على الانتقال بخلاف ما نحن فيه فانه المكان المحيط
بالانسان قوله جواب لما فان الاستيقاد الذي يعقبه الاضاءة
يلابس الانارة المستلزمة للنور وعليه فيكون داخلا في صلة الذي قال
السيد الا ان فيه مانعا لفظيا وهو توحيد الضمير في استوقد وحوله وجمعه
في بنورهم ومعنويا وهو ان المستوقد لم يفعل ما يستحق به اذهاب نوره
بخلاف المنافق فجعله جوابا يحتاج الى تاويل لتتميم وجه المشابهة والتاويل
ما ذكره الكشاف وهو ان النار اذا طفئت بسبب سماوي ريح او مطر فقد
اطفاها الله وذهب بنور المستوقد ووجه اخر وهو ان يكون المستوقد في
هذا الوجه مستوقد نار لا يرضاها الله ثم تلك النار اما مجازية كنار الفتنة والعداوة
للاسلام واما حقيقية اوقدها الغواة ليتوصلوا بالاستضاءة بها الى بعض المعاصي
قال الشيخ اجاب اولا بان الاسناد مجازي والفاعل الحقيقي سبب
سماوي وفائدته المبالغة في اذهاب النور اى فان الفعل الصادر عن القوى
لا يكون الا قويا وثانيا بان المراد مستوقد نار لا يرضاها الله فلا يكون اطفاؤها
قبيحا اي فيجوز الاسناد اليه تعالى على مذهبه ايضا ثم على تقدير كون النار مجازية
المراد بالمستوقد غير المنافق فانه ايضا مستوقد نار الفتنة هذا والمص لعدم عن
المانع اللفظي بقوله وجمعه للحمل على المعنى وعن المعنوي بقوله واسناد الاذهاب
الخ فان اذهاب الله تعالى نورهم من غير ما يستحقونه به ذلك غير قبيح عنده والتشبيه
لا يشترط فيه المساواة من كل وجه واما القول بان هنا مانعا معنويا من حيث
ان لما لوجود الثاني لوجود الاول والاضاءة ليست سبب الاذهاب ففيه

انه يكفي لذلك كون الاضاءة متعلق الاذهاب لان السبب يعم التام
والناقص على ان كثيرا من النحاة ذهبوا الى ان لما ظرف للجواب وليس فيها
معنى الشرط قوله وعلى هذا الخ يعني كان مقتضى الظاهر بناء على تقدير
كونه جوابا للما ان يقال ذهب الله بنارهم لكونه داخلا في صلة الذي لكن
لما كان المراد من ايقادها النور قال ذلك تنبيها على المقصود وفيه ايضا
سلوك الطريق البرهاني حيث نفي اللازم لا الملزوم كما هو الظاهر قوله
ما بالهم شبهت حالهم بحال مستوقد انطفت ناره ظاهر في ان السوال
عن وجه الشبه لا عن تعيين المشبه والا لقال ما حالهم التي شبهت
بحال مستوقد وذلك لان اشتراك حال المنافق لحال المستوقد انما
هو في المعاني التي اعتبرت في حال المستوقد ولما لم تكن تلك المعاني ظاهرة
ناسب ان يسئل عن وجه الشبه ومحصول جواب هذا السوال على ما في
شروح الكشاف هو ان وجهه وقوعهم في حيرة الحرمان والخيبة عقب حصول
مباشرة اسباب المطلوب لكن عبر عن الاول بالظلمة وعن الثاني
بالاضاءة المفهومة من اذهاب النور وهذا المعنى يشترك فيه المشبه
والمشبه به قال السعد والتحقيق ان هذا مما يتسامح فيه فيذكر مكان وجه
الشبه ما يستتبعه كما يقال هذا الكلام كالعسل في الحلاوة قصدا بها الى لاز[م]ها
وهو ميل الطبع فكذا المقصود هنا انهم وقعوا بعد لازم الاضاءة وهو الانتفاع
بالكلمة المجراة على السنتهم من متاركتهم واعفائهم عن المحاربة ومن الاحسان
اليهم واعطائهم الحظوظ من المغانم في لازم الظلمة فكانه قيل حالهم كحال المستوقد
في انهم عقب الانتفاع المعبر عنه بالاضاءة وقعوا في ظلمة النفاق المفضي الى
السخط

السخط والعقاب السرمد او ظلمة الافتضاح بين المومنين بالاطلاع
على اسرارهم او ظلمة الطبع الحاصل من تزايد الرين بسبب اهمالهم على
النفاق ثم قال ومنهم من زعم يريد به الطيبي ان السوال عن تعيين
المشبه اي في اي حال من احوالهم الكثيرة التي سبقت من ابتداء ذكرهم
الى هنا وقع التشبيه بحال المستوقد وذلك لان هذا التشبيه
ان كان مفرقا فوجهه ظاهر لا يحتاج الى البيان فضلا عن الاستفسار
وان كان مركبا فوجهه ليس ما ذكر بل الطمع في تيسير مطلوبهم بسبب
مباشرة اسبابه القريبة مع تعقب الحرمان والخيبة لانقلاب الاسباب
على ان السوال عن الوجه انما يحسن اذا تعين الطرفان وههنا المشبه
وهو مثلهم غير معلوم اذ ليس فيه ظاهرا ما يقابل بما في المشبه به فوجب
السوال عنه والجواب ان المقابل بما في المشبه به هو ايمانهم باللسان
دون القلب هذا كلامه ثم ظاهر كلام المص يدل على ان ذهب الله
بنورهم مع ما بعده استيناف لكن باعتبار لازمه كما تقدم لا ان الاستيناف
محذوف كما في قوله زعمتم ان اخوتكم الخ بان يقال للمستوقد حالين الاولى
انطفاء ناره بالكلية بحيث لا يبقى له اثر والثانية انطفاؤها بحيث يبقى لها اثر
ففي اي الحالين شبه المنافقون بالمستوقد فكانه قيل في الاولى حيث
ذهب الله بنورهم كما في بعض الحواشي فانه تكلف مستغنى عنه قوله
مستوقد انطفت ناره اي بعد الاضاءة ولم يقل بحال المستوقد الذي
انطفت ناره كما في الكشاف مع انه مقتضى النظم الكريم اشعارا بان معرفة
الموصول انما هو بالاستيقاد لا بتعيين المستوقد وفي ذكر الوصف اشارة

الى ان قوله فلما اضاءت مع جوابه المحذوف عطف على الصلة ولي
ان المقصود من الاطفاء المدلول عليه بقوله ذهب الله بنورهم على تقدير
كونه جوابا الانطفاء قوله او بدل من جملة التمثيل اي الذي هو قوله مثلهم
الى قوله ما حوله وجه ذلك ان الغرض من التمثيل بيان حال المنافقين
من الوقوع في الخيبة بعد الانتفاع القليل وظاهر ان هذا اوفى بتادية ذلك
من المبدل منه فيكون بمنزلة بدل الاشتمال ووجه كونه اوفى كما قال السعد
ان قوله وتركهم في ظلمات الى قوله فهم لا يرجعون من جملة هذا البيان وقوله
ذهب الله وتركهم في معنى كان لهم نور فزال وبقوا متحيرين قوله على سبيل
البيان اشارة الى ان المقصود منه الايضاح لا صرف القصد اليه وجعل
السابق في حكم المطروح قوله والجواب محذوف اي على الوجهين وكانه
رجح الاول حيث قدمه لعدم استطالة الكلام ولمطابقة هذا التمثيل للتمثيل
الاتي لاشتماله على مبالغات فان من داب البليغ المبالغة في المشبه به
ليلزم منه المبالغة في المشبه ووجه الشبه غير خفي ليتوجه السوال عنه وفي
جعله بدلا عن التمثيل فوت المعنى الذي حذف جواب لما لاجله والكشاف
رجح الحذف لما فيه من المبالغة في سوء حال المستوقد بايهام ان الجواب
مما تقصر العبارة عنه قال الطيبي لما حذف الجواب اشعر بان الامر بلغ من
الفظاعة والشدة الى ما لا يدخل تحت الوصف وهذا من السحر البياني
قوله فلما ذهبوا به اي بيوسف فعلوا به ما فعلوا من الاذى قوله
للايجاز احسن من قول الكشاف انما جاز حذفه لاستطالة الكلام لما يرد
عليه كما في الكشف انه لا استطالة هنا وجواب السعد بان المراد لولا

حذف

اي مع ذكر قوله ذهب الله بنورهم

حذف الجواب لطال الكلام لا يغني شيئا لاحتمال المساواة مع الذكر ثم
لا بد في الحذف من قرينة تجوزه ومن داع يرجحه اذ الذكر هو الاصل ولما كان
ذكر الداعي وهو هنا الايجاز اهم عند البليغ لما فيه من التوسل بتقليل اللفظ
الى تكثير المعنى قدمه على ذكر القرينة المشار اليها بقوله وامن الالباس فانه
لا يكون الا اذا وجد ما يدل على المحذوف وهو هنا كلمة لما لانها تقتضي جوابا
وفي ذهب الله بنورهم موانع بحسب الظاهر فلا يلتبس بالجواب قوله
واسناد الاذهاب الخ جواب عما يرد على كون ذهب الله جواب لما
فان الضمير للمستوقدين وهم لم يفعلوا ما يستحقون به ذلك قوله
او لان الاطفاء الخ جواب آخر عن الايراد المذكور تقريره ان الاسناد
مجازي من قبيل الاسناد الى المسبب الموجد للسبب وكانه مال الى
القول بان الاطفاء امر محقق قال السعد عند قول الكشاف اذا طفئت
النار بسبب سماوي ريح او مطر فقد اطفاها الله يشير الى ان الاسناد
مجازي لكون السبب في الريح والمطر وانه من قبيل اقدمني بلدك حق لي
على فلان فان هناك القدوم لا الاقدام وكذلك هنا الطفوء لا الاطفاء
انتهى يريد ان هنا طفوء فقط الا انه توهم ان هناك اطفاء واذهاب
فاسند اليه تعالى قوله او للمبالغة اي في ذهاب ضوءهم راسا اذ الفعل
الصادر عن الفاعل القوي في غاية القوة ~~[illegible]~~
قوله لما فيها من معنى الاستصحاب فان في الباء معنى المصاحبة
قال صاحب المثل السائر وقولنا ذهب به يفهم منه انه استصحبه معه وامسكه
عن الرجوع الى حالة الاولى وليس كذلك اذهبه قوله الذي هو مقتضى

قوله في ذهاب ضوءهم فيه اشارة الى ان الموجود على هذا الوجه ايضا الطفوء لا الاطفاء واستعير ذهب الله بنورهم استعارة تمثيلية لانطماس نورهم نظيره قوله سال به الوادي منه

اللفظ اي لفظ اضاءت سواء جعل المذكور جوابا اولا قوله بما في الضوء
من الزيادة في الكشاف الاضاءة فرط الانارة ومصداقه جعل الشمس ضياء
والقمر نورا هذا واما اختيار الاضاءة على الانارة في قوله فلما اضاءت فللتنبيه
على مزيد الحيرة والخيبة وللاشعار بالبطلان لما تقرر في الاذهان من قوة امر الباطل
في بدء الحال واضمحلاله سريعا في المال قوله واكده بقوله وتركهم يقتضي بحسب
الظاهر عدم جعل الواو في وتركهم للعطف بل يجعل للحال بتقدير قد ويكون
الحال موكدة قوله التي هي عدم النور هذا هو المطابق للغة [illegible] وعند الحكماء
هي عدم النور عما من شانه فبينهما تقابل الملكة والعدم وعند الاشاعرة هي
عرض ينافي النور فبينهما تقابل التضاد وهي على هذا وجودية قوله وانطماسها
يشعر بتقدم النور وكانه ناظر الى المقام قوله وجمعها وتنكيرها اشارة الى ما في
التاكيد من الزيادة كما وكيفا اذ التنوين للتعظيم قوله ووصفها قيل جعل لا
يبصرون وصفا فيحتاج الى تقدير رابط ولو جعل حالا عن المفعول الاول كان غنيا
عن حذفه اقول المقصود وصف الظلمة بالشدة بحيث ينتفي فيها الروية
وجعله حالا انما يفيد عدم ابصارهم حالة الترك قوله وقول الشاعر الخ يشعر
بعدم الفرق بين الاية والبيت مع ان الكشاف اشار الى الفرق بقوله بعد ذكر
البيت ومنه اي من قبيل ما ضمن معنى صير قوله تعالى وتركهم في ظلمات قال
الشريف انما فصله لان البيت نص في المعدي الى مفعولين لان جزر السباع
معرفة لا يحتمل الحال بخلاف ما في الاية اذ يجوز ان يكون ترك بمعنى خلى و في ظلمات
لا يبصرون حالين مترادفين او متداخلين هذا كلامه وكان المصنف اشار بما
اختاره الى ان المناسب بالمقام هو التضمين فانك اذا قلت تركت زيدا

قوله شخان في القاموس الشخ محركة الشخص ويكنى جمعا شباح واشخاص الطويل انتهى والمراد هنا المعنى الاول

حالين مترادفين او متداخلين نر

في البيت يكون للمعنى على تقدير كون الظرف حالا تركته كاينا فيه فلم يعد
ان كونه في البيت وقع بعد الترك بخلاف ما اذا ضمن معنى الجعل فانه
يفيد ذلك والمقصود انهم بعد ذهاب النار وجعلهم في الظلمة وقعوا
فيها قوله جزر السباع الخ آخره يقضمن حسن بنانه والمعصم و
يروي ما بين قلة راسه والمعصم في حواشي الكشاف جزر السباع فعل
بمعنى مفعول وهو اللحم الذي تاكله لانها تجزره اي تفرقه وتقطعه بانيابها
جزر القصاب والنوش التناول السهل والقضم الاكل بمقدم الاسنان
يقال قضمه كعلمه والمعصم موضع السوار قوله وظلماتهم الخ مبني على جعل
الضمير في وتركهم للمنافقين او المراد ظلماتهم المستفادة من التشبيه
قال السيد اطلاق الظلمة على الكفر مجاز مشهور قوله [illegible] او ظلمة
شديدة مبنى على ان الضمير للمستوقدين قوله وكان الفعل غير متعد اي منزل
منزلة اللازم وهو ابلغ من تقدير المفعول بان يقدر لا يبصرون شيئا قوله
والاية مثل الظاهر ان المثل هنا بمعنى الصفة والحال على معنى والاية فيها صفة و
حال للمستوقد بينها الله تعالى لبيان حال من اتاه الله نوعا من الهدى فاضاعه
تصويرا للمعقول بالمحسوس وجعله بمعنى النظير يا باه قوله تعالى مثلهم قال الزمخشري
وفي الاية تفسير آخر وهو انهم لما وصفوا بانهم اشتروا الضلالة بالهدى
عقب ذلك بهذا التمثيل ليمثل هداهم الذي باعوه بالنار المضيئة ما حول
المستوقد والضلالة التي اشتروها وطبع بها على قلوبهم بذهاب الله بنورهم
وتركه اياهم انتهى و[illegible] كان الظاهر [illegible] او الاية [illegible] كما في بعض النسخ
قوله لمن آتاه يعني ان المثل غير مخصوص بالمنافقين لكنه ذكر في قصتهم لكونهم

قوله جزر القصاب يشير الى الاستعارة

او بمعنى التمثيل والتشبيه

من مشمولاته قوله لما تتضمنه الآية الاولى يعني اولئك الذين اشتروا
الضلالة بالهدى وفيه اشعار بان ضمير مثلهم ح يعود على من اشترى الضلالة
وهو اعم من المنافق ولذا قال ويدخل تحت عمومه هؤلاء المنافقون فلا
يرد انه يمنعه [illegible] مثلهم قوله ومن صح له احوال الارادة
عطف على قوله هؤلاء المنافقون او على قوله ومن آثر الضلالة واحوال الارادة
هي المواهب الفايضة على العبد من ربه بمحض فضله او بالعمل الصالح والارادة
عبارة عن اول حركة الى الاستكمال بالفضايل وليس قبلها حركة بل التوبة
[illegible] قوله فادعى فيه اشارة الى انه ترك الاولى
حيث ادعى مقاما عاليا مما هو فيه قوله او مثل لايمانهم عطف على قوله مثل ضربه
الله يعني او في الآية تشبيه مفرق حيث شبه فيها ايمانهم نفع مع بالنار الموقدة وشبه
ذهاب اثر الايمان وانطماس نوره بسبب اهلاكهم وافشاء حالهم باطفاء
الله النار وكان الظاهر كما في الكشاف او افشاء حالهم الا انه اتى بالواو لقصد
المبالغة حيث اراد بيان انهم قصدوا باظهار الايمان المنفعة الدنيوية فترتب
عليه المضرة الدنيوية والاخروية جميعا وهذا الوجه كالاول يقتضيه ظاهر الآية
اذ الظاهر عود الضمير في مثلهم الى المنافقين قوله ان ينطقوا به السنتهم اي
انطاقا مطابقا لما في قلوبهم او المراد مطلق الانطاق ولا يرد ان المنافقين
كانوا ينطقون به السنتهم لان الاباء عن الشيء يجامع ارتكابه اضطرارا
قوله ويتبصروا في القاموس التبصر التأمل فالمراد هنا ادراك الآيات افاقية
كانت او انفسية بمشاهدة الاعين في الكشاف وان ينظروا ويتبصروا
بعيونهم جمع بينهما تنبيها على ان مجرد النظر الاول لا يكفي بل لا بد من التأمل اذ التبصر
والتفكر فيها

قوله المضرة الدنيوية هو افشاء حالهم وافتضاحهم بين المؤمنين وهذا المناسب لذهاب اثر ايمانهم حيث خرجوا بذلك عما قصدوه باظهار الايمان من عدم الافتضاح والاتسام بسمة النفاق منه

واحد لمحذوف في التأويل المشهور في مجموع الكلمات خبر فيه نوع اشعار بان

ينبئ عنه قوله كانما ايفت مشاعرهم يقال ايف الزرع على ما لم يسم فاعله
اي اصابته آفة فهو مؤوف فالمراد هنا اصيبت مشاعرهم بآفة الرين
والختم بسبب كفرهم والمشاعر جمع مشعر بكسر الميم اي آلات شعورهم
او بفتحها اي محال شعورهم وفي اطلاق المشاعر والقوى اشعار بان ذكر
الصم واخويه للاختصار اعتمادا على تنبه السامع والمراد اختلال جميع مشاعرهم
وقواهم قوله وانتفت قواهم زاده على الكشاف لئلا يلزم ارتكاب تكلف
بجعل الكناية داخلة في المشاعر على سبيل التغليب قوله اذ نوا كبه
الذال اي استمعوا واصغوا اليه قوله اصم اي انا اصم قال السيد اصم
افعل صفة ضمن معنى الذهول والاعراض فعدي بعن واسمع افعل تفضيل
قوله واطلاقها اي الالفاظ الثلاثة وقوله على طريقة التمثيل اي التشبيه
لما اشار بقوله كانما ايفت مشاعرهم الى ان ابتناء هذا الكلام على التشبيه
الذي له اساليب في علم البيان اراد ان يبين انه من باب التشبيه
الذي حمل فيه المشبه به على المشبه مع حذف الاداة لا من التشبيه الذي
ينبني عليه الاستعارة قوله ان يطوى ذكر المستعار له بالكلية بان لا يكون
لفظه مذكورا ولا مقدرا ولا منويا بل يكون معناه مرادا بلفظ المستعار منه واليه
اشار بقوله بحيث يمكن لك والمراد بالامكان هنا الامكان العام ويحتمل
ان يكون التعبير به للاكتفاء بادنى ما يكفي ثم قوله بحيث يمكن لك اولى من قول
الكشاف والاستعارة انما تطلق حيث يطوى ذكر المستعار له ويجعل الكلام
خلوا عنه صالحا لان يراد به المنقول عنه والمنقول اليه لولا دلالة الحال او فحوى
الكلام اي لولا دلالة قرينة حالية او مقالية على تعيين المعنى المجازي لما يرد عليه

قولهم هذا حلو حامض اي هم مؤوف القوى ويحتمل ان تكون اخبارا [illegible]

ليفيد ان المراد بالمؤوف المفقود لا وجوده مع وقوع خلل فيه

اي تشبيه ذوات المنافقين بذوات الاشخاص الصم البكم العمي منه

من انه اذا عدمت القرينة لم يصلح اللفظ للمعنى المجازي والجواب بانه
صالح له في نفسه مع قطع النظر عن عدمها رد بان صلاحيته للمعنيين
مع وجود القرينة ثابتة في نفسه ايضا اذا قطع النظر عن وجودها فلا معنى
لاشتراط عدمها في هذه الصلاحية قوله لدى اسد الخ شاكي السلاح اي
تام السلاح مقذف مكثر اللحم كانه قذف باللحم اي رمي به او من رمي به في
الوقايع كثيرا واللبد جمع لبدة وهي الشعر المتلبد على رقبة الاسد وتعليم الاظفار
كناية عن الضعف يقال فلان مقلوم الاظفار اي ضعيف قوله ومن ثم
اي ومن اجل ان بناء الاستعارة على طي ذكر المستعار له تري المغلقين من
افلق اتي بالفلق وهو بكسر اللام كما في الصحاح الامر العجيب ويضربون من ضرب
بمعنى اعرض وصفحا بمعنى اعراضا والمعنى تري البلغاء الذين ياتون في دقايق
البلاغة بامور عجيبة اتيانا تشبيها بالسحر معرضون عن توهم التشبيه
اعراضا تاما كانهم يتناسون في الاستعارة التشبيه ويبنون على المستعار
له ما صح ان يبنى على المستعار منه قال السيد قدس سره اذا طوي ذكره
بالكلية ظهر امر التناسي كانه لم يخطر منهم على بال بخلاف ما اذا كان مذكورا في
الجملة فانه مذكر للتشبيه اي اذا كان على وجه ينبي عن التشبيه ثم انهم قد
يتناسون ايضا مع التصريح بذكر الطرفين كقوله هي الشمس مسكنها في السماء
فعز الفواد عزاء جميلا ٭ فلن تستطيع اليها الصعود ٭ ولن تستطيع اليك النزولا
لما اخبر عنها بانها الشمس جعلها كانها عينها ولو ذكر اداة التشبيه او وجهه لم
يحسن منه هذا التناسي قوله ويصعد حتى لظن الخ استعار الصعود
للعلو الرتبي وبني عليه ما يبني على العلو المكاني وهو ظن الجهول ان له حاجة في

اقول ارادة المعنى الحقيقي مع ذكر القرينة تجعل ذكر القرينة لغوا بخلاف ارادة المعنى المجازي مع عدم ذكر القرينة مح

السماء وهو ترشيح مبناه على تناسي التشبيه وادعاء ان المستعار له عين
المستعار منه وقوله يصعد حكاية حال ماضية او يقال انه ملح فلا حاجة
الى جعله حكاية واللام للابتداء دخلت على الماضي بتقدير قد او للقسم وجي
للابتداء ويروى يظن وللجهول صيغة مبالغة يفيد ان هذا الظن انما يصدر
عن المتناهي في الجهل اذ العاقل يعرف ان الله اغناه عن غيره فلا حاجة له في
السماء ففيه مبالغة في المدح وبه يندفع ما يتوهم من ان في البيت تقصيرا
في وصف علوه حيث اثبت هذا الظن لكامل الجهل بمقادير الاشياء
قوله ونظيره اي نظير ما نحن فيه في كون تشبيهها بجعل المحذوف كالمنطوق
قول من يهجو الحجاج ويخاطبه اسد علي اي انت كاسد علي ويكفي لتعلق
الجار رايحة الفعل وهو شهرة الاسد في الشجاعة والنعامة في الجبن والفخاء
المسترخية الجناحين وهي صفة لازمة للنعامة هذا ما ذهب اليه العلامة
تبعا للكشاف وقال السعد المختار عندي ان اسم المشبه به في قوله اسد علي
مستعمل في المشبه ويصح الحمل من غير تقدير الكاف فيكون استعارة
فان معنى اسد علي ومعنى نعامة في الحروب جبان هارب وقد شهد به
الاستعمال ورده الشريف بان هذا المجموع ليس مشبها بالاسد لخروج
الشجاعة عن الطرفين اتفاقا فالحق انه تشبيه الا انه حمل على المشبه لادعاء
انه من افراد المشبه به فلو ظهر الاداة لفات المبالغة اذ المقصود بالاثبات
ح المشابهة واذا حمل عليه كان المقصود اثبات حمله عليه كما في ساير افراده
اقول ليس المراد من قوله فان معنى اسد علي الخ تشبيه المجموع بل تشبيه الذات
المتصف بالجراءة والصولة فوجه التشبيه خارج البتة بقي هنا بحث ذكره

اي الشجاعة الخ قوة رائحة في الازار منه

الشريف وهو انه لا نزاع في ان تقدير الاية هم صم لكن مع ذلك ليس المستعار له
مذكورا ههنا لانه احوال مشاعرهم لا ذواتهم ففي هذه الصفات استعارة
تبعية واجيب بان قوله هم صم في قوة قولنا كالاسماعهم الصم وهو تكلف مستغنى
عنه فان قولك لقيت صما استعارة قطعا مع ان تقديره اشخاصا هو في
قوة الحمل رعاية ما يتكلف له ان يقال تشبيه ذوات المنافقين بذوات
الاشخاص الصم متفرع على تشبيه حال سامعهم بالصم فالقصد الى اثبات هذا
الفرع ابلغ من القصد الى الاصل حتى صار بهذا القصد كان المشابهة بين الحالين
تعدت الى الذاتين فحمل الاية على هذا التشبيه رعاية للمبالغة في اثبات الافة
واليه اشار المص بقوله جعلوا كانما ايفت مشاعرهم قوله فذلكة التمثيل اي لا
من تتمة الممثل به والفذلكة ماخوذ من قول الحساب بعد الجمع فذلك يكون كذا
كالبسملة والحمدلة فهي ذكر الاجمال بعد التفصيل قوله في اي تلك الصفات
على حقيقتها وهي وجود حقيقة الصمم مثلا باختلال آلته قوله بحيث اختلت
حواسهم فان الخوف المفرط ربما يفضي الى فوت القوى والاية على هذا تتمة
للمثل به وتكميل له بان ما اصابهم ليس مجرد انطفاء نارهم وبقائهم في ظلمات
كثيفة هائلة بل اختلت مشاعرهم جميعا وبالجملة المشبه به على هذا الوجه هم
الذين اختلت مشاعرهم فليست الاوصاف المذكورة على طريق التشبيه
هذا اذا اختلت المشاعر وذهبت بالكلية واما اذا اختلت من غير ذهابها
بالكلية فيكون حملها ح على طريق التشبيه قوله وثلاثتها قرئت الخ فيه
تقوية لما ذهب اليه من جواز جعل الضمير للمستوقدين وذلك لان جعلها
احوالا يقتضي حملها على المستوقدين حقيقة او على طريق التشبيه فيفيد

مع ذلك

من مفعول تركهم

جواز ذلك على تقدير الرفع ايضا ولا بعد فيه قوله من اكتناز الاجزاء اي ناشئة
من اجتماعها وامتلائها قوله وقناة اي رمح صماء اي مكتنزة غير مجوفة والقناة
ايضا ما يحفر تحت الارض وصمام القارورة بكسر الصاد سدها قوله لا يعودون
اشارة الى ان يرجعون هنا لازم يقال رجع بنفسه رجوعا ورجعه غيره
رجعا اي اعاده واللازم قد يتعدي بالى و... بعن ...
وقد يقتصر على احدي الصلتين للعلم بالاخرى منها فان المرجوع اليه يستلزم
المرجوع عنه وبالعكس وقد ينزل منزلة اللازم بالنظر الى المعدي اليه بواسطة الحرف
والمعنى لا يحصل منهم رجوع فيجعل انتفاء الرجوع كناية عن التحير لانه لازم
للتحير واليه اشار بقوله او فهم متحيرون وقوله لا يدرون استيناف لبيان
تحيرهم وفيه اشعار بان الضمير ح للمستوقدين قوله عطف على الذي استوقد
الظاهر انه يريد ان صيبا عطف على الذي لكن بتقدير ذوي فيكون مجرورا
بالمضاف المقدر او قايم مقامه وذلك لظهور ان المجموع المشتمل على حرف
العطف ليس معطوفا وانه لو جعل كصيب معطوفا على الذي لزم زيادة
الكاف والكاف ح على تقدير اسميته مرفوع عطف على الكاف والمثل المقدر
على المثل المذكور ولم يقل عطف على كمثل الذي كما هو مقتضى الظاهر لان فيما
اختاره كمال الارتباط فان ارتباط المفردات يستلزم ارتباط المجموع من
غير عكس قوله لقوله تعالى الخ يظهر منه ان تقدير المضافين لذلك وليس
كذلك الا ان يراد ان له مدخلا في الجملة لانه مقتض لتقدير ذوي ومعلوم ان
المشبه به حال ذوي الصيب لا ذواتهم قال السيد رحمه الله التمسك بطلب
الضمير مرجوعا اليه لا يقتضي الا تقدير ذوي واما تقدير مثل فلان المقصود تشبيه

او عطف المقصود ...

صفة المنافقين بصفة ذوي الصيب والتقدير او في تادية هذا المعنى واشد ملايمة مع المعطوف عليه ومع المشبه وان صح ان يقال او كذوي صيب على طريقة قوله تعالى انما مثل الحيوة الدنيا كماء وقال صاحب الكشف لا بد من تقدير مثل للعطف على السابق ووجه بقدر ذوي لاستقامة اضافة المثل لا لان التشبيه يسوق الى ذلك هذا وان اضافة القصة الى كل واحد من الاجزاء التي لها مدخل فيها صحيحة لكن اضافتها الى اصحابها حقيقة والى الباقي مجاز ويظهر منه ان العطف ايضا مقتض لتقدير ذوي وما يفهم من الكشاف من ان المقتضي لتقديره ليس الا طلب الضمير المرجع فالمهر فيه بالنظر الى التشبيه فلا ينافي ان يكون هناك مقتض آخر وهو العطف **قوله** واو في الاصل للتساوي اي لتساوي شيئين فصاعدا في الشك اي الشك في النسبة المتعلقة بهما كما في الكشاف قال صاحب الكشف لما راي شيوع استعماله في الشك اكثر حكم في هذا الكتاب بانها حقيقة فيه ومجاز في الباقي وهذا وجه حسن انتهى وما ذكره الكشاف في المفصل ان كلمة او لاحد الامرين وهذا معنى يعم موارد ها كلها واما الشك والتشكيك والمبالغة في التفخيم كقوله تعالى وما امر الساعة الا كلمح البصر او هو اقرب فليس شيء منها داخلا في مفهومها بل يستفاد من مواقعها فمحمول كما قال الطيبي على عموم المجاز والمفهوم العام هو تعليق الحكم باحد المذكورين فيقال انها في الخبر للشك وفي الامر للتخيير او الاباحة وما في الكشاف وارد على اصل اللغة **قوله** ثم اتسع الخ قال الفاضل كاتة او تستعمل في غير الخبر بالمعنى المجازي فقط وفي الخبر بكلا المعنيين اي الحقيقي الذي هو الشك والمجازي كالتساوي في الاستقلال بوجه التمثيل في الآية فيستفاد صحة التشبيه بكل من هاتين القصتين

وبهما معا ولو عطف بالواو لربما اوهم صحة التشبيه بمجموعهما لا بكل منهما انتهى ثم الكلام اما على طريق الاستعارة او عموم المجاز او من باب ارادة المطلق من المقيد **قوله** في حسن المجالسة اي المستفاد من صيغة الامر والتساوي فيه مستفاد من كلمة او **قوله** ووجوب العصيان فيه اشارة الى وجه الاتيان بمثالين وهو ان محل التساوي صريحا في احدهما وضمنا في الاخر وايضا التساوي في احدهما في الحسن وفي الاخر في الوجوب وانما عدل عما هو الظاهر وهو وجوب الانتهاء عن اطاعتهما اشارة الى ان النهي عن الشيء امر بضده كانه قيل اعص هذا او ذاك فانهما متساويان في وجوب العصيان وعليه يكون المفعول للنفي ويكون وجوب عصيانهما ثابتا بدلالة النص وذهب بعضهم الى ان كلمة او هنا لاحد الامرين وان التعميم استفيد من النهي الذي فيه معنى النفي اذ المعنى قبل دخول النهي تطيع آثما او كفورا فاذا نهي صار المعنى لا تطع واحدا منهما فيعم وعليه يكون المفعول للنفي **قوله** في صحة التشبيه فيه ايماء الى المبالغة احد التشبيهين فان التساوي في صحة التشبيه لا يستلزم التساوي في نفس التشبيه في الكشاف الثاني ابلغ لانه ادل على فرط الحيرة وشدة الامر وفظاعته ولذلك اخر فانهم يتدرجون من الاهون الى الاغلظ **قوله** وانت مخير الخ فيه اشارة الى ان التسوية هنا بطريق الاباحة لا التخيير فانهم فرقوا بينهما بامكان الجمع في الاول لا في الثاني **قوله** يقال اي يطلق الصيب على المطر والسحاب لوجود معنى النزول فيهما **قوله** واسحم دان اول البيت عفا آية نسج الجنوب مع الصبا عفا اي درس والآي جمع آية وهي العلامة والضمير لمنزل الحبيبة ونسج الجنوب والصبا هبوبهما شبه اختلافهما بنسج الحايك فجعل احدهما بمنزلة

السدي والآخر بمنزلة اللجة واجم السحاب الاسود ودان اي قريب من الارض
صادق الرعد اي غير خلب وصيب هطال قال الشريف هذه الاوصاف
ظاهرة الثبوت في السحاب دون المطر بل الدنو وصدق الرعد نصان فيه فالاستشهاد
لاطلاق الصيب على السحاب ويحتمل ان يكون الاستشهاد لاطلاقه عليهما
بان يكون الصيب صفة للمطر المفهوم من قوله صادق الرعد بتقدير هو صيب
قوله وتنكيره الخ يويد احتمال ارادة المطر وقوله شديد ماخوذ من الصفة المشبهة
وقوله فيما بعد على ان الغمام يويد ارادة السحاب وفي تقديم مويد الاول ايماء
الي ترجيحه قوله وتعريف السماء الخ في الكشاف فان قلت ما الفايدة في ذكر
السماء قلت الفايدة فيه انه جاء به معرفة فنفي ان يتصوب من سماء اي
من افق واحد من بين ساير الافاق لان كل افق من افاقها سماء يريد ان التعريف
للاستغراق اذ لا قرينة تدل على البعض قوله مطبق من الاطباق يقال
اطبقت الشي اغطيته او من التطبيق يقال طبق الغيم اي اصاب بمطره
جميع الارض وفي قوله آخذه نوع اشعار بان من للابتداء من حيث ان الصيب
[illegible] متصل بالسماء بالنظر الي الروية او ناش عنه اذا كان بمعنى المطر وعلى هذا
في قوله تعالى من السماء نكتة اخري وهي الرد على من زعم ان المطر من البحر قوله
ومن بعد ارض الخ اوله فاوه لذكراها اذا ما ذكرتها اوه كلمة توجع تستعمل مع اللام
ومع من والمعنى توجعت لذكر الحبيبة ومن بعد ما بيني وبينها من قطعة
ارض وقطعة سماء تقابل [illegible] قطعة الارض فان تنكيرهما للبعضية اذ ليس
بينهما بعد جميع الارض وما يحاذيه من جميع السماء وانما ذكر السماء لانه كما يكون
مانع الوصول من جهة الارض يكون من جهة السماء ايضا كالمطر الشديد والبرد

والصيب لا يكون الا من آفاق السماء

اذا كان الصيب بمعنى المطر يجوز تعلق الي به لا فيه من معنى النزول منه

والحر الشديدين كذا قيل اقول اضافة البعد الي السماء يا باه فالظاهر ان
المراد التوجع من نفس البعد الواقع بينهما بظن ان ذلك البعد كالبعد
الذي بينه وبين السماء الدنيا فان اقرب مسافة على المحب يكون ابعد
مايكون قوله امد المجهول هو استيناف لبيان فايدة اخري لذكر السماء
الدال على اطباق الغمام كانه قيل هل في تعريفه فايدة اخري او خبر اخر لقوله و
تعريف السماء قوله من جهة الاصل يريد ان الصيب فيه مبالغة من ثلاث
جهات قال السيد عند قول الكشاف من جهة التركيب اي مادته الاولي
وهي الحروف لان الصاد من المستعلية والياء مشددة والباء من الشديدة
ومادته الثانية اعني الصوب فانه نزول له وقع وتاثير والظاهر انه اراد بالمادة
الاولي حروفه بعد الزيادة والادغام وبالثانية حروفه الاصلية فاطلاق
الاولي بالنظر الي بادي الراي والمص عدل من التركيب الي الاصل لانه اوضح
في المادة والمراد بالبناء الصفة المشبهة واما المبالغة في التنكير فلانه للتهويل
والتعظيم كتنكير النار في التمثيل الاول قوله وقيل المراد الخ فالمراد بالصيب
المطر ويحتمل ان يكون المراد من الصيب ايضا السحاب ويكون كلمة من للبيان
وهو بعيد وسمي السحاب بالسماء لكونه في جهة العلو قوله لتعريف الماهية
اي دون الاستغراق اذ ليس للسحاب افراد يعتد بها ليراد عمومها كذا في
بعض الحواشي وفيه ان السحاب له قطع بالفصل بخلاف السماء فالظاهر ان الوجه
في ذلك ان السحاب ليس مستمر الوجود كالسماء حتى يحمل اللام فيه على الاستغراق
من غير تكلف ثم اني رايت في بعض التفاسير انه يحتمل ان يراد بالسماء السحاب
ويحمل اللام لاستغراق جميع ما يمكن ان يظل قطعة على وجه الارض قوله فظلمات

قال الشريف عند قول الكشاف فما ظلماته هذه اضافة لادنى ملابسة لا انها بمعنى في وكانه يشير الى ان كلمة في في النظم استعيرت للملابسة قال القطب لما ورد ظلمات بصيغة الجمع واقل ثلاثة حملت على ثلاث ظلمات قوله مع ظلمة الليل لم يقل وظلمة الليل لانها كما قال الشريف ليست في المطر ولا في السحاب بل الامر بالعكس لكنها باعتبار انضمامها اليهما تجعل في المطر والسحاب اما تغليبا للاكثر على الاقل واما على ان كلمة في مستعارة للملابسة التي تعم الكل قال وظلمة الليل تستفاد من قوله كلما اضاء لهم مشوا فيه هذا والمص جعل ظلمة الغمام كظلمة التكاثف لان ظلمة الغمام من الغمام الذي هو منشأ المطر قال القطب اما ظلمات المطر فظلمة تكاثفه وتتابعه واظلال الغمام وهو ليس في المطر لكن لما كان مع تكاثف المطر وتكاثف المطر في المطر فهو فيه كما كان ظلمة الليل مع تكاثف المطر فهي ايضا فيه[7] قوله لانها في اعلاه ومنحدره احتاج الى التعليل لما قال الشريف ان ظرفية السحاب للرعد والبرق ظاهرة دون ظرفية المطر وحاصل التعليل انهما لما كانا في محل متصل بالمطر اعني السحاب جعلا كانهما فيه بناء على استعارة الكلمة الموضوعة لملابسة الظرفية لملابسة الاتصال والمجاورة بجامع الملابسة كما يشعر به قوله ملتبسين اي حال كونهما ملتبسين بالمطر هذا واذا قلنا ان المطر ينزل من السماء الى السحاب فلا حاجة الى التكلف قوله سحمة في القاموس السحمة بالضم وكغراب السواد قوله وتطبيقه اي بآفاق السماء واما ان الظلمتين في السحاب وظلمة الليل ليست فيه بل الامر بالعكس فهو كما تقدم قوله وارتفاعها بالظرف قال الشريف اي يجوز ذلك بالاتفاق لانه يجب بخلاف ما اذا لم يعتمد الظرف فان سيبويه لا يجوز اعماله وفي الكشف اذا جعل الظرف

[7] اقول اذا قلنا بان المطر من السماء فظلمة الغمام في المطر ح

خبرا مقدما فلا مانع منه قوله والمشهور ان سببه الخ منهم من قال انه صوت الملك لاجل سوقه واجتماعه اذا تفرق قوله اذا حدتها من الحدو اي ساقتها قوله من الارتعاد كذا في الكشاف قال الطيبي لم يرد انه اصله[2] الرعدة بل اراد ان فيه معنى الاضطراب والحركة ورده السعد وكذا الشريف بان الزمخشري لا يبالي برد المجرد الى المزيد اذا كان المزيد اعرف بالمعنى الذي اعتبر في الاشتقاق كالقدر من التقدير والوجه من المواجهة قال السعد لو قال من الرعدة لكان انسب قوله ولذلك لم يجمعا يعني ان مقتضى قول ظلمات وقوله من الصواعق جمعهما مع ان الجمع ابلغ الا انهما لما كانا مصدرين في الاصل روعي جانب الاصل وان اريد معنى الجمع وفي حصر العلة تعريض بالكشاف حيث ذكر لعدم الجمع وجهين احدهما ما ذكر والثاني ان يراد الحدثان كانه قيل وارعاد وابراق قال الشريف من ارعدت السماء وابرقت اذا صارت ذات رعد وبرق لا من ارعد القوم وابرقوا اذا اصابهم رعد وبرق وجه التعريض انه حقيقة مهجورة فلا يتبادر الذهن اليه عند الاطلاق وانما جاءت هذه الاشياء منكرات لان المراد كما في الكشاف انواع منها كانه قيل فيه ظلمات داجية ورعد قاصف اي شديد الصوت وبرق خاطف قوله الضمير اي كل هذه الضمائر او جنس الضمير قوله يسقون الخ من قصيدة لحسان بن ثابت يذكر فيها معاشرته مع الملوك الغسانيين وفيها • لله در عصابة نادمتهم • فعنير يسقون للعصاة وقيل لا اولاد جفنة اذ فيها ايضا • اولاد جفنة حول قبر ابيهم • جفنة قبيلة من اليمن وبردى نهر دمشق والبريص شعبة منه والتصفيق التحويل من اناء الى آخر للتصفية والرحيق الشراب الخالص والسلسل السهل الانحدار وتعدية الورود

لان اصله

انما المصدران في الوجه الاول يراد بهما العينان الصوت والملمع منه

بعلي مع ذكر المفعول التضمين معنى النزول اي ورد البريص نازلا عليهم ضيفا لهم
والا فالاستعمال ورد الماء وورد البلد اي حضره ورد عليه الكتاب وصل
اليه والباء للمصاحبة اي ملتبسا ممزوجا بالخمر الصافية الشيخ **قوله**
حيث ذكر الضمير اي المستتر في يصفق لعوده الى الماء فلو روعي حال
اللفظ القايم مقامه لانث فان الف بردي للتانيث **قوله** والجملة استيناف
لانه يعني ان الامور الثلاثة باعتبار تنكيرها او باعتبار معانيها فانها امارات
الصواعق ومقدماتها في العادة موذنة بالهول والشدة فصار ذكرها منشا
السوال وفيه تعريض بالكشاف حيث قال ولا محل لقوله يجعلون لكونه مستانفا
لانه لما ذكر الرعد والبرق على ما يوذن بالشدة والهول فكان قايلا قال فكيف
حالهم مع مثل ذلك الرعد فقيل يجعلون اصابعهم في اذانهم ثم قال فكيف
حالهم مع مثل ذكر البرق فقيل يكاد البرق يخطف ابصارهم وجه التعريض انه
يرد عليه ان ظلمات ايضا يوذن بالهول وايضا لفظ من الصواعق كما قال
السعد يابي كون الكلام جوابا للسوال عن حالهم مع الرعد وايضا لا وجه
لجعل الثاني جوابا عن السوال عن حالهم مع البرق مع انه مذكور بعد الصواعق
المستلزمة للبرق **قوله** للمبالغة يعني ان قصد المبالغة دعا الى ذكر الاصابع
موضع الانامل مع انه من الاتساعات الشايعة كما في الكشاف قيل في جمع
الاصابع مبالغة اخرى في وجه اي اذا جعل الجمع بالنسبة الى كل واحد ليفيد
ان كل واحد يجعل جميع اصابعه في اذنيه لا اذا جعل من باب مقابلة الجمع بالجمع
قوله متعلق بيجعلون قيل لا يبعد تعلقه بالموت وفيه ان معمول المضاف
اليه لا يتقدم على المضاف **قوله** اي من اجلها يجعلون في ~~[illegible]~~ اشارة الى

انجام الاجل

ان المجر

ان المجرور باعث على الفعل لتقدم وجوده اذ المعنى من اجل خوف الصواعق
والخوف متقدم لا غاية يقصد حصولها ~~[illegible]~~ قال السعد كلمة من يغني غناء
اللام في المفعول له وقال الشريف لفظ من في امثال ذلك ابتدائية
على سبيل العلية وما بعدها يكون باعثا كما في قعدت من الجبن ولا
يكون غرضا مطلوبا منه الا اذا صرح بما يدل على التعليل ظاهرا كقولك ضربه من
اجل التاديب بخلاف اللام فانها وحدها يستعمل في كل منهما **قوله**
من العيمة هي شدة شهوة اللبن **قوله** والصاعقة قصفة رعد اي شدة
صوت قيل فسرها بتفسيرين دفعا لما يتوجه من ان الجواب لا يقابل
السوال عن حالهم مع الرعد ووجه الدفع على التفسير الاول ان الصاعقة
حال الرعد وعلى الثاني انها تطلق على كل هايل فلتكن هنا عبارة عن الرعد وهذا
اقول انما يتوجه ذلك على الكشاف واما على المص فلا لان التفسير الاول لا يدفع
ذلك فان الصاعقة على ذلك التفسير اخص من الرعد فان قلت معناه
من خوف الصواعق قلت فما وجه تخصيص الرعد فان كلا من الظلمة والبرق
ايضا موذن بالشدة **قوله** الا اتت عليه اي غلبته واهلكته **قوله** وقد
تطلق على كل هايل زاده على الكشاف كانه اراد به ان المناسب حمل الصاعقة
على هذا المعنى اذا جعل يجعلون جوابا عن حالهم مع الرعد كما في الكشاف
ليلا يرد ان الصاعقة آب عنه **قوله** بالاحراق ناظر الى التفسير الاول
وقوله او شدة الصوت ناظر الى التفسير الثاني **قوله** فيقال لم يذكر التصرف
في الصواعق لانه معلوم والمراد انهما يتساويان في انه يشتق من كل منهما
الفاظ كثيرة فلو كان مقلوبا من الصواعق لاكتفى بالتصرف في الصواعق كما هو

بالفعل ٧

ثم الظاهر ان اللام ... اشار بتقديم الظرف الى الحصر المستفاد من المقام حيث تقدمت علامات الصواعق

ان جعل الخطاب السوال الناشي في ذكر الظلمات والرعد والبرق باعتبار كونها علامات الصواعق

شان كل مقلوب مع الاصل قوله وهي في الاصل الخ يعني ان الصاعقة في الاصل كانت صفة او مصدرا ثم صار اسما للقصفة الرعد فجمعها على صواعق قياس قوله والتاء للمبالغة اي على الثاني فانها على الاول للتانيث الموصوف ثم الاولى جعلها للنقل لندرة تاء المبالغة في غير صيغتها قوله نصب على العلة اى للجعل المعلل قال الشيخ هنا ايضا باعث لا غرض قوله كقوله الخ استشهاد على مجيء المفعول له معرفة لان فيه نوع خفاء واغفر مضارع بمعنى استر والعوراء الكلمة القبيحة وادخاره مفعول له وبعده واعرض عن شتم اللئيم تكرما والمعنى لو قال لي رجل كريم كلمة قبيحة استرها ولا اكافي عليها ليبقى صداقته وادخره ليوم احتاج اليه واعرض عن شتم اللئيم تكرما لانه ليس بكفوي قوله عرض يضادها فيكون وجوديا في الكشاف عرض معاقب للحيوة لا يصح معها اجتماعا قوله ورد بان الخلق بمعنى التقدير قال السعد اجيب عن التمسك بقوله تعالى خلق الموت والحيوة بان المعنى قدر ولو سلم فالمعنى خلق مصحح الحيوة ومصحح الموت ولو سلم فاعدام الملكات مخلوقة لما لها من شائبة التحقق انتهي اقول ان اراد ثبوت شائبة التحقق لها بحيث يصير الخارج ظرفا لانفسها فلا نسلم ان الاعدام مخلوقة بمعنى موجودة وان اراد به ان الخارج يصير ظرفا لوجودها فهو غير مسلم ويمكن اختيار الاول وجعل الخلق بمعنى الاحداث قوله لا يفوتونه كما لا يفوت الخ اي لا فوتا كلا فوت المحاط به المحيط اي كما يحصر الحايط البستان وكما يحصر الجيش العدو وفيه اشارة الى وجه التشبيه وان الكلام على الاستعارة اذ يستحيل احاطته تعالى بالكافرين حقيقة قال الشريف شبه شمول قدرته تعالى اياهم باحاطة المحيط بما احاط به في امتناع الفوات فالاستعارة

قوله كما في الراوية من روى الحديث لا من روى من الماء بكسر الواو في القاموس الراوية المزادة فيها الماء والبعير والبغل والحمار يستقى عليه وروى الحديث وهو راوية مبالغة اى في الرواية

[illegible]

تبعية او شبه حاله تعالى معهم بحال المحيط مع المحاط اي شبه هيئة منتزعة من عدة امور باخرى مثلها فالاستعارة تمثيلية لم يصرح من مفرداتها الا بما هو العمدة في الهيئة المشبهة بها اعني الاحاطة والباقي من الالفاظ منوية على ما مر في ختم الله هذا وقال السعد كون الاستعارة تبعية لا ينافي كونها تمثيلية لما في الطرفين من اعتبار التركيب واما كونها تمثيلا بمعنى تشبيه حاله تعالى مع الكفار بحال المحيط مع المحاط بحيث يكون المفردات على حقيقتها كما في اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى ففيه نظر هذا كلامه قوله الضمير فيه راجع الى اللام الذي في المحاط والمجرور في محل الرفع بانه نايب الفاعل للمحاط قوله لا تخلصهم اى مما يراد بهم من المضار في الدنيا والعقبى قوله والجملة اعتراض مبني على تجويز وقوعه في اخر الكلام كما ذهب اليه الزمخشري وذلك لان قوله يكاد البرق جواب عن السوال الناشي من ذكر الصواعق فليس مما فسروا الاتصال بين الكلامين معنى بان يكون تاكيدا او بدلا او بيانا الا ان يقال الاتصال اعم من ذلك فيكون بين كلامين متصلين وفي قوله لا تخلصهم الخ اشعار بان الاعتراض من احوال المنافقين فكان المناسب ذكرهم بالضمير الا انه ذكرهم بالكفر لانه ابلغ من وصفهم بالنفاق وفيه تنبيه على انهم كفرة لا مدفع لهم من عذاب الله في الاخرة واهلاكه اياهم في الدنيا ووسط بين احوال المشبه به مع ان المناسب تقديمه او تاخيره تنبيها على شدة الاتصال والمناسبة بين المشبه والمشبه به قال الطيبي ان قلت كيف يصح ان تكون معترضة وهي لتاكيد معنى المعترض فيهما وهما في بيان ذوي الصيب ومضمون هذه بعض احوال المنافقين قلت هذا من وجيز الكلام وبليغه حيث نزل هنا وكان حقه ان يذكر قبيل

الثاني

او كصيب ليفيد تاكيد هاتين الجملتين وفيه من الغرابة حيث وقع موكد الحال
المشبه به وهو من حال المشبه هذا وذهب شارحا الكشاف الي انه من احوال
المشبه به فالا والنكتة في الاعتراض التنبيه علي ان الحذر من الموت لا يفيد وفي
وضع الظاهر موضع المضمر تنبيه علي ان ذوي الصيب كفرة يستحقون الشدة
ليكون ابلغ فان الاهلاك عن سخط اشد وابلغ وهذا موافق لمذهب الكشاف
وقد مر الكلام عليه في التمثيل الاول حيث ذكر ان المراد مستوقد نار لا يرضاها
الله قوله لرجائه اي لرجاء دنو الخبر بحذف المضاف او الضمير راجع الي القرب
المفهوم من المقاربة قوله بخلاف عسى حيث لم يات منه الا الماضي لما فيه
من شايبة الانشاء حيث ضمن معنى لعل قوله تنبيها علي انه اي خبر كاد هو المقصود
بالقرب من الحال يريد ان كاد لما كان موضوعا لقرب الخبر من الحال نبه
عليه بالتزام كون خبره فعلا مضارعا فان الفعل الماضي لانقضائه لا يدل علي قرب
الحصول والاسم انما يدل علي الذات فلا يدل علي التجدد فلا يدل علي قرب الحصول
قوله من غير ان صفة اخري لقوله فعلا اي مشروط فيه ان يكون فعلا مضارعا معنا
لما ذكر وكاينا عند فقدان ان ومن هنا بمعنى عند بعض التزم تجرده عن ان ليتاكد
ما في كاد من القرب بالدلالة علي الحال ولو احتمالا راجحا اذ المتبادر من المضارع
المجرد عن علامة الاستقبال الحال قوله واتباع الياء لها لم يذكر يخطف بفتح الياء
وكسر الخاء والطاء المشددة وهو موافق للقاعدة فالظاهر انه لم يقرا قوله في تارتي
خفوق البرق اي لمعانه يقال خفق البرق اي لمع وجاء ايضا بمعنى اضطرب لمعانه
وخفية البرق من قولهم خفي البرق يخفي من باب علم وخفا يخفو من باب نصر
اي لمع لمعانا ضعيفا في نواحي الغيم ولما كان البرق متصفا بهما في الواقع صار ذكره

قوله لما انه جواب لم يشعر بان المراد بالبرق هنا الصاعقة اذ به يطابق الجواب السوال صح

منشاء السوال قوله ممشي في تنكيره اشعار بانه غير متعين واي ممشي ظهر لهم مشوا
فيه يمينا كان او شمالا او خلفا وذلك لتحيرهم في امرهم ولذلك لم يقل طريقا
قوله اخذوه اي مشوا فيه وفيه اشارة الي ان ضمير فيه في النظم عايد الي
المفعول المحذوف ويجوز عوده الي الضوء اي مشوا في ضوء البرق لكن
يفوت الاشارة الي تحيرهم وفيه وجه اخر وهو ان كلا في كلما منصوب
علي الظرفية وناصبها فعل الجواب والظرفية جاءتها من جهة ما لانها حرف
مصدر والاصل كل وقت اضاءة ثم عبر عن المصدر بما والفعل واينبا
عن الوقت كما اينب عنه المصدر الصريح في جيتك خفوق النجم او
اسم بمعنى وقت فلا احتياج ح الي تقدير وقت لكن يحتاج الي تقدير
عايد اي كل وقت اضاء البرق لهم فيه ممشي مشوا فيه قوله يجوز عود الضمير
الي الوقت لكن يفوت ايضا تلك الاشارة ولذا اخره عن المصدر قوله
مشوا في مطرح نوره اشارة الي تقدير مضاف قيل يمكن جعل في للتعليل
اي لاجل النور فيستغني عن تقدير المضاف اقول يحتاج ح فيه لقوله مشوا الي مفعول ح
وايضا جعل في للتعليل قليل ويمكن جعل الضمير للنور من غير تقدير اذ يصح
ان يقال مشوا في النور الا ان الظرف مع التقدير حقيقة وبدونه مجاز وايضا
يفوت الاشارة الي تحيرهم قوله فانه جاء متعديا بمعنى اذا اظلم عليهم المكان
ولم يتعرض للازم لظهوره في الكشاف كونه لازما هو الظاهر قال الشارح لكثرة
استعماله لكنه هنا مجاز عن خفية البرق واستتاره فان اظلام البرق
في نفسه لا يمكن علي الحقيقة قوله من ظلم بكسر اللام قوله ويشهد له لم
الكشف قيل عليه لم لا يجوز ان يكون لازما ويكون عليهم قايما مقام الفاعل

وجعل اضاء هنا بمعنى نور بقرينة قوله واذا اظلم عليهم صح

علي هذين الوجهين صح

الاول صح

أي من المنع الظاهر منه

واجيب بان اظلم متعد يا كثر ورد بان المتعدي انما اثبته الازهري واجيب
بان المراد ان بناء الفعل للمفعول من المتعدي بنفسه اكثر فالحمل عليه اولى
قال السعد لا يخفى ما فيه والجواب ان عليهم ظرف مستقر كلهم في اضاء لهم فلا يكون
قايما مقام الفاعل ولو جعلنا ها صلة على تضمين معنى الضرر والنفع فعطف
اذا اظلم على كلما اضاء لهم ووقوعهما جوابا للسوال عن صنيعهم حالتي خفوق
البرق وخفيته يستدعي اسناد اظلم الى ضمير البرق بمعنى كلما نفعهم البرق
باضاءته اغتنموه واذا اضرهم باظلامه تحيروا ومبنى البلاغة على رعاية المناسبة
على ان في صلوحه للاقامة مقام الفاعل عند تعلقه باظلم باعتبار التضمين نظرا
انتهى وجه النظر ان الظرف ح متعلق بالفعل المضمن فكيف يكون قايما مقام
الفاعل للمضمن فيه قوله هما اظلما الخ قبله احاولت ارشادي فعقلي مرشدي
او استمت تادبي فدهري موددي فضمير هما للعقل والدهر وقيل للارشاد
العاذلة وتاديبها والاستيام المبالغة في الطلب من السوم وحاليه
ما يتوارد عليه من المتقابلين كالخير والشر والغنى والفقر والصحة والمرض و
اسناد الاظلام الى العقل لان العاقل لا يطيب عيشه والى الدهر لانه يعادي
العاقل والفاضل اجليا اي كشفا ظلاميهما والمراد به افادتهما له ثمرة الارشاد
والتاديب وثمة حرف عطف وقوله عن وجه امرد اشيب من قبيل
التجريد اي عن وجهي وانا شاب في السن وشيخ في تجربة الامور وعرفانها او
اشيب في غير اوانه لمقاساة الشدايد والهمزة في احاولت للانكار اي ما كان
ينبغي ان تتشمري في الارشاد والتاديب والفاء تعليل لمحذوف اي لا تحاولي
شيا منهما فان في العقل والدهر كفاية منهما ولو روي بالواو الحالية لم يحتج الى تقدير

يحتج

١٠٩

لكن الفاء تفيد مبالغة في المعنى من حيث ان النهي يصير مصرحا به في التقدير مع ذكر
علته قوله فانه وان كان من المحدثين قال الشيخ الشعراء على اربع طبقات
الجاهليون كامرء القيس وزهير والمخضرمون الذين ادركوا الجاهلية والاسلام
كحسان ولبيد والمتقدمون من اهل الاسلام كالفرزدق وجرير وهؤلاء
يستشهد بكلامهم في اللغة والمحدثون من اهل الاسلام الذين نشاوا
بعد الصدر الاول كابي تمام والبحتري ولا استشهاد باشعارهم الا بالوجه الذي
ذكره الكشاف وهو ان ابا تمام وان كان محدثا الا ان شعره يجعل بمنزلة ما يرويه
الا بري الى قول العلماء الدليل عليه بيت الحماسة فيقنعون بذلك للوثوق
بروايته واعترض بان قبول الرواية مبني على الضبط والوثوق واعتبار القول
والاستشهاد مبني على معرفة الاوضاع اللغوية والاحاطة بقوانينها ومن البين
ان اتقان الرواية لا يستلزم اتقان الدراية فلا يلزم من تصديق العلماء
اياه فيما جمعه في الحماسة من اشعار من يستشهد باقوالهم ان يكون جميع ما في
شعره مسموعا منهم او مستنبطا من القوانين الماخوذة من استعمالاتهم
واجاب عنه في الكشف بان القول رواية خاصة فهو كنقل الحديث بالمعنى
ورده السعد بانه ليس بذلك بل هو بجعل الراوي اشبه فلا يوجب السماع
هذا ولعل المص اشار بقوله لا يبعد الى ضعف ما ذهب اليه الكشاف قوله
لانهم حراص ككرام جمع حريص وقوله صادفوا منه اي وجدوا من المشي والفرصة
في الاصل نوبة الماء يقال جاءت فرصتك من البئر اي نوبتك وهنا بمعنى
النهزة اي الغنيمة والانتهاز الاغتنام قال الطيبي فان قيل المقام يقتضي عدوا
قلنا يقتضي المشي لقوله حذر الموت ويخطف ابصارهم فانهم لغاية تحيرهم

ودهشتهم قد لا يمكن لهم المشي ايضا عند الغرتة واليه اشار اي الزمخشري
بقوله من امكان المشي والمص اسقط لفظ الامكان لانه امر عقلي لا يتعلق به
الحرص واعترض على هذا التوجيه بان كلما يقتضي تكرار مدخوله ولا فرق بين
المشي والتوقف في التكرار ويمكن ان يقال تكرار الفعل من الفاعل دليل حرصه
على ذلك الفعل فكلمة كلما دال التزاما على حرصهم على المشي وانه همهم ومرادهم
بخلاف القيام فانه ليس فعلا بل امر عدمي غير مطلوب لهم وان تكرر
فادخل اذا ايماء الى انه ليس مطلوبا لهم قوله اذا ركدت اي كسدت
وسكنت قوله بقصيف الرعد اي اشتداد صوته وقوله وميض
البرق اي لمعانه فكل منهما مصدر كالنذير قال السعد والغرض من هذا
التقدير الربط المعنوي بما قبله لظهور انه عطف عليه ورد بعدم ظهور كونه
جوابا للسوال فالوجه انه اعتراض في آخر الكلام لانه مما يوكد مضمون ما قبله
من تحيرهم وخوفهم واما جعله عطفا على الاستيناف الاول اعني يجعلون
اصابعهم بناء على انه صالح لان يقع جوابا عن ذلك السوال او حالا عن ضمير
قاموا بتقدير وهم لو شاء الله لذهب بسمعهم بقصيف الرعد تلك الصواعق
وابصارهم بوميض برقها ففيه ان صلوحه للجواب عن ذلك السوال غير
مسلم على ان وقوع الفاصل يأباه واعتبار وميض البرق مع الاظلام غير مناسب
نعم لو جعل حالا عن ضمير مشوا لكان وجها قوله لذهب بهما كان حق العبارة
لذهب بهما بهما الا انه ذهب باحدهما اختصارا قوله ولقد تكاثر حذفه في
شاء واراد اي ومتصرفاتهما اذا وقعت في حيز الشرط لدلالة الجواب على المحذوف
يعني مع وقوعه في محل لفظا ولان فيه تفسيرا بعد الابهام [illegible] قوله

ويحتمل ان يكونا وصفين مضافين الى الموصوف ع

لكن الفاصل يأباه

الا الشيء المستغرب حيث يصرح به اظهارا للاعتناء بتعينه ولا يكتفي بدلالة
الجواب عليه لغرابته كقول الخريمي يرثي ابنه ويصف نفسه بالصبر فلو شئت
ان ابكي دما لبكيته عليه ولكن ساحة الصبر اوسع قوله ابكي دما من باب
التضمين اي واصب دما اذ يقال بكيت الرجل يعني بكيت عليه والدم
ليس مما يبكى عليه قال السعد وذلك لانه لغرابته لا يكتفي فيه بقرينة الجواب
بل يصرح به تسجيلا والاستعمال شاهد بذلك والتعليل بانه لو حذف في
مثله وقيل لو شئت ان ابكي بكيت دما لاحتمل ان يكون المراد لو شئت
ان ابكي دما بكيت دما كما قال الآخر لو شئت ان ابكي بكيت تفكرا اي الخ بدل الدمع
التفكر ليس بمستقيم لان الكلام في مفعول المشية فلو قيل لو شئت لبكيت
دما واكتفى بقرينة الجواب لم يحتمل سوى لو شئت ان ابكي دما لبكيته هذا كلامه
ورده الشريف بانك لو قلت ذلك لجاز ان يتوهم ان قصدك الى
تعلق المشية ببكاء الدمع على مجرى العادة وما ذكر من بكاء الدم واقع بدله من
غير قصد اليه كانك قلت لو شئت ان ابكي دمعا لبكيت دما الا انك اعتمدت
في حذف المفعول على ذكر البكاء في الجواب وفي تعيين متعلقه على المعتاد وهذا
الاحتمال وان كان مرجوحا لظهور دلالة الجواب على ارادة بكاء الدم لكن لا جزم
بنفيه هذا كلامه اقول الحق ان الكلام في مفعول المشية وانه ان كان مانوسا
اكتفي بدلالة الجواب والا فلا وهو هنا بكاء الدم لا مطلق البكاء فلا يدل عليه الا
ذكر بكاء الدم في الجواب لا مجرد ذكر البكاء فيه واما الاعتماد على المعتاد في تعيين
متعلق البكاء فهو وان كان صحيحا في نفسه ليس مما نحن فيه وبهذا يفرق بين قولك
لو شئت لبكيت دما وقولك لو شئت ان ابكي لبكيت دما فان الجواب في

١٦٥

اي التصريح بالمفعول في المستغرب منه

اي لو شئت لبكيته دما منه

اي في الجواب منه

لكن لا يخفى بعد الدلالة منه

الاول يدل على مفعول المشية وفي الثاني لا يدل على قيد المفعول كما في لو شيئت
ان ابكي بكيت تفكرا وان كان بكاء الدم بكاء حقيقيا كبكاء الدمع وبكاء التفكر
بكاء مجازيا قوله وظاهرها الدلالة الخ يعني ان لو في الاية ظاهرة في هذا المعنى
وهو ما قاله ابن الحاجب والمراد ان العلم بانتفاء الثاني علة للعلم بانتفاء الاول
وقول الجمهور ان لو لانتفاء الثاني لانتفاء الاول بالنظر الى الخارج وانما قال وظاهرها
لاحتمال الحمل على قول الجمهور لان عدم تعلق المشية في الخارج سبب لعدم اذهاب
سمعهم لكنه في الاية خلاف الظاهر لما تقدم ان سبب اذهاب سمعهم وابصارهم
قصيف الرعد ووميض البرق لكن بشرط تعلق المشية كما سيشير اليه بقوله
تاثير الاسباب في مسبباتها مشروط بمشية قال السعد لو هنا لمجرد الشرط بمنزلة
ان او جوز الشريف كونها باقية على معناها الاصلي للتنبيه على ان مشقتهم بسبب
الرعد والبرق وصلت غايتها وقاربت ازالة الحواس بحيث لو تعلقت بها المشية
لازالت بلا حاجة الى زيادة في قصيف الرعد وضوء البرق هذا وجعل الضمير في
ظاهرها للاية على معنى ظاهر الاية دلالة لو على ذلك كما قيل ياباه العطف الا ان يقدر
في المعطوف عليه فيها او يجعل الواو للاستيناف قوله لانتفاء الثاني قيل حقه
بانتفاء الثاني لانه يقال دل عليه بكذا ولا يقال دل عليه لكذا اقول اللام صلة الانتفاء
لا الدلالة فلا وجه لذلك قوله بزيادة الباء اي تاكيد التعدية الهمزة قوله ابداء
للمانع هو عدم تعلق مشيته تعالى بالاذهاب مع وجود السبب وهو قصيف
الرعد وضوء البرق قوله والتنبيه الخ فان ذهاب السمع بسبب قصيف الرعد
قد علق في هذه الاية بالمشية ولو تعلق به الارادة لتعلق به القدرة ما البتة لانه
المؤثر والمراد لا يتخلف عن الارادة وقوله مشروط بمشيته اي لازم لها لا ان تعلق

لا بمعناه الاصلي من انتفاء الشيء لانتفاء غيره ع

ولو تعلقت به لوجد فلا يدل عدم وجوده على عدم تعلقها كما في سائر المواد ع

المشية شرط اصطلاحي للتاثير وهو ما يلزم من عدمه العدم ولا يلزم من
وجوده الوجود اذ يرد ح ان العلم بانتفاء المشروط لا يستلزم العلم
بانتفاء الشرط قوله كالتصريح لم يقل تصريح لانه عام فهو اثبات بالبرهان
لان القادر على الكل قادر على البعض واليه اشار بقوله والتقرير له ولذا لم يعطف
قوله لانه في الاصل مصدر شاء ان قيل يحتمل الاشتراك قلنا لا دليل
عليه فلا عبرة باحتماله ان قيل جمعه على اشياء يقتضي كونه اسما لان المصدر
يستوي فيه الجمع والمفرد قلنا الشيء اذا جعل بمعنى المشيء مثلا خرج عن
المصدر فجاز جمعه قوله بمعنى شاء اي من قام به المشية فيكون موجودا
ولا يتناول الجمادات قوله يتناول الباري لم يقل يطلق عليه لان اسمائه
تعالى توقيفية قوله قل الله يعني تمام الجواب هو الله بمعنى الله اكبر شهادة
واختاره على جعل مجموع قل الله شهيد بيني وبينكم جوابا لكونه اظهر في المقصود
قوله وبمعنى مشيء استعمال الشيء في المعنيين بالاشتراك اللفظي
نظرا الى العرف بدلالة الاستعمال كما اشار اليهما بذكر الايتين في الموضعين
فلا يرد ان النقل الى كل من الفاعل والمفعول خلاف الاصل لا يصار اليه
الا الدليل فالنقل انما هو الى مطلق الموجود ~~علم عليه هذا التقرير لا علاقة~~
~~بينهما بين الموجود من غير لحاظ تعلق المشيئة~~ قوله
اي مشيء وجوده اي لا عدمه فان المشيئة اذا اطلقت تنصرف الى
طرف الوجود لكماله فلا يرد ان المشيئة قد تتعلق بالعدم كما في اعدام الموجود
فلا يلزم من كونه مشيئا كونه موجودا على انه قد يمنع كون العدم متعلق المشيئة
لجواز ان يكون علة العدم اللاحق عدم تعلق المشيئة باستمرار الوجود

اي لوجود الدليل وهو الاستعمال منه

قوله وماشاء الله وجوده فهو موجود في الجملة اي في وقت ما في الحال او في
المستقبل ثم الظاهر انه بيان للمنقول اليه يفيد ان الشي بمعنى المشي يطلق
على الموجود قبل وجوده قوله بلا مثنوية الياء للنسبة ومثنى بمعنى التكرار كما
تقدم في تسمية الفاتحة بسبع المثاني والمعنى بلا شي منسوب الى التكرار اي
مايفيده وهو الاستثناء[7] اي بلا استثناء للواجب والممتنع لان الشي
بمعنى المشي لايتناولهما قوله مايصح ان يوجد اي يمكن بالامكان العام بان
لايكون عدم وجوده ضروريا فيصح قوله يعم الواجب قوله فيعم الممتنع في
شرح الكشاف للسعد ان قيل الخلاف في المعدوم الممكن[7] في الشيئية بمعنى
الثبوت في الخارج لا في اطلاق لفظ الشي فانه بحث لغوي مرجعه الى
النقل والسماع قوله لزمهم التخصيص ان قيل لا ضرر في التخصيص فلم
عدلتم عنه قلنا النزاع في المعنى اللغوي فلما كان ظاهر الاستعمال انه
بمعنى المشي لم يحتج الى التخصيص ثم لا يرد ان الاصوليين منعوا كون العقل
مخصصا لان كلامهم في الاحكام الفرعية فلهم ان لايجوزوا تخصيص النص
بالقياس واما في الاعتقاديات فالنص اذا لم يوافق العقل صرنا الى تاويل
النص قوله هو التمكن من ايجاد الشي اي احداث وجوده وكذا التمكن
من ابقائه فان الممكن حال بقائه يحتاج اليه تعالى كما يحتاج اليه حال حدوثه
قوله وقيل صفة الخ القدرة على هذا من الصفات المعنوية وعلى الاول من
الصفات النفسية قوله وقيل الخ يعني ان قدرة الانسان ملكة وقدرة
الله صفة سلبية عند هذا القايل قوله وان لم يشاء لم يفعل احسن
مما قيل وان شاء ترك اذ كون العدم متعلق الارادة غير مسلم قوله

[7] حيث فيقد ان المستثنى مذكور مرتين ح

[illegible]

على مايشاء اي على اي وجه يشاء قوله من القدر في الكشاف من التقدير
قال الشريف قد مر انه يجعل المجرد ماخوذا من المزيد اذا كان اعرف بالمعنى
المشترك ترجيحا لجانب المعنى على اللفظ وقال صاحب الكشف
اراد اي الزمخشري انهما تتلاقيان في الاشتقاق من قدر لكنه
عدل الى لفظ التقدير لاشتهاره بالمعنى المقصود دون لفظ القدر
وان كان كل مستعملا بهذا كلامه والمعنى المقصود كما قال القطب
ان القدير مشتق من القدرة ومعناها ان يوقع الفعل على مقدار
قوته وعلى مقدار ما يتميز به عن العاجز وهذا معنى التقدير ولعل العلامة اختار
اشتقاقه من القدر لئلا يتوهم انه ماخوذ من المزيد قوله مقدور ان
الحادث في وجوده والباقي في بقائه قوله وان مقدور العبد اي على طريق
الكسب مقدور الله على طريق الخلق خلافا للمعتزلة قوله والظاهر الخ
كانه يشير به وبتقديم هذا الوجه الى ترجيحه في الكشاف والصحيح الذي عليه
علماء البيان لايتخطونه ان التمثيلين جميعا من جملة التمثيلات المركبة
دون المفرقة قال الشريف يظهر منه ان التفريق الذي ذكره في التمثيلين
احتمال لفظي ذهب اليه اهل الظاهر من النحاة واما عند ارباب البلاغة الذين
يحافظون على جزالة المعاني فلا مساغ له وذلك لانه يحصل في النفس من
تشبيه الهيئات المركبة ما لا يحصل من تشبيه مفرداتها فانك اذا تصورت
حال من اخذتهم السماء في ليلة تكاثف ظلمتها بتراكم السحب وانتساج
قطراتها وتواتر فيها الرعود الهائلة والبروق المخيفة والصواعق المهلكة وهم
في اثناء ذلك يزاولون غمرات الموت حصل في نفسك هيئة عجيبة

نوصلك الي معرفة حال المنافقين علي وجه يتقاصر عنه التشبيه المفرق ثم قال
وايضا في لفظ المثل نوع انباء عن التركيب اذ المتبادر منه القصة التي
في غرابتها كالمثل الساير وهي الهيئة المركبة قوله حيث صارت شيئا واحدا
اي من حيث التصور بان ينضم كل من تلك الاشياء الي صاحبه بحيث
يقع علي مجموعها ملاحظة واحدة فتعبر بذلك شيئا واحدا قوله بما يكابدا ي بكابده
من انطفت ناره والمكابدة مقاساة الشدة قوله وما يستوي الاعمي
والبصير شبه المومن بالبصير والكافر بالاعمي والكفر بالظلمات والايمان
بالنور والجنة بالظل والنار بالحرور وكلمة لا في قوله ولا الظلمات وفي قوله
ولا الظل مذكرة للنفي موكدة له كما في قولك ما جاءني زيد ولا عمرو واما التي في قوله
ولا النور ولا الحرور فليست كذلك اذ لا يصح ان يقدر بعدها ذلك الفعل
المنفي اعني يستوي لان فاعله مجموع هذين المتقابلين لا كل واحد منهما فهي زايدة
محضة وقد يقال قصد نفي الاستواء من كل منهما مقيسا الي الاخر كانه قيل ولا
يستوي الظلمات مع النور ولا النور مع الظلمات كذا قاله الشريف
رحمه الله قوله رطبا ويابسا نصب علي الحال من اسم كان والعامل معنى
التشبيه اي رطبا بعضها ويابسا بعضها وقوله لدي وكرها حال ايضا وقوله
العناب الخ خبر كان شبه الرطب بالعناب واليابس بالحشف البالي
وهو اردا التمر اليابس وفيه نشر علي ترتيب اللف ~~حقيقة الاية~~ قوله
بان يشبه متعلق بقوله ويمكن جعلهما وحصوله ان للمنافقين ذواتا وثلاث
حالات وكذا للمستوقدين فتشبهت كل من تلك الاربعة بكل من هذه
الاربعة ووجه الشبه في الاول الوقوع في الحيرة وفي الثاني التسبب الي حصول

المرام وفي الثالث كونه خيرا وصلاحا وفي الرابع الامحاء والفناء بسرعة بعد
حصوله وبقائه زمانا قليلا والمذكور في الكشف ثلاث تشبيهات تشبيه
المنافق بالمستوقد واظهار الايمان بالاضاءة وانقطاع انتفاعه بانطفاء
النار واعترض عليه السعد بانه تقدم ان المشبه بالاضاءة هو الانتفاع بالكلمة
المجراة علي السنتهم واجاب عنه بان الاضاءة ههنا مستعارية وثمة لازمة
واجاب القطب بان المراد باظهار الايمان اثره اعني الانتفاع ثم قال فظهر
ان المراد بتشبيه المنافق بالمستوقد تشبيه نفاقه وهو اظهار الايمان
بالاستيقاد وعلا الشريف بان تشبيه ذات المنافق ليس مقصودا
في الاية وكان صاحب الكشف نظر الي لفظ المثل فجعل التشبيه في
الاحوال والمص لما نظر الي ان المثل مضاف الي ذواتهم ويلزم من تشبيه
الاحوال تشبيه الذوات ذكر اربع تشبيهات بزيادة تشبيه الذوات
المتصفة بالنفاق بالذوات المتصفة بالاستيقاد وكانه فهم من قوله
بالمستوقدين دون ان يقول بذوات المستوقدين اذ ربما يفهم حينئذ
ان المشبه هو الذوات بدون قيد الاتصاف ولو ذكر في جانب المشبه
المنافق كما في الكشف لانصرف الي تشبيه الوصف قوله واظهارهم
الايمان الخ فيه اشعار بان الايمان مشبه بالنار الموقدة وقد تقدم التصريح
به حيث قال او مثل لايمانهم بالنار قوله ما حوله كلمة ما ظرف قوله باطفاء
نارهم الخ فيه اشعار بان ذهب الله بنورهم داخل في صلة الموصول قوله
انفسهم اي ذواتهم باصحاب الصيب وجه الشبه احتظاء كل منهما بامر كثير النفع
قوله ونفاقهم اي شبه نفاقهم حذرا عن نكايات المؤمنين اي عن شدايدهم

قال الشريف قدس سره في التعريف من ذكر مثل لا ينافي من في التشبيه لان كل واحد من بالنسبة الامور المذكورة في جانب المنافق حال من احواله فيصدق عليه المثل وقس على ذلك الاحوال المطوية في المشبه منه

بالقتل والجرح من نكاية الاعداء نكاية اي قتل فيهم وجرح وحذرا عما يطرقون
به من طرق اي اتي بالليل والمراد هنا مطلق الاتيان والباء للتعدية اي
وحذرا عما ياتي به المومنون من سوي المنافقين من الكفرة من مصايب
الاذلال والاهلاك والاسر قوله وتحيرهم لشدة الامر اي امر الاسلام
عليهم او شدة امرهم وحالهم ولجهلهم بما ياتون به من اظهار الايمان او من
الفساد وبما يتركونه من الايمان بالقلب قوله فرصة اي غنيمة حال او
مفعول ثان بتضمين انتهزوا معنى اتخذوا قوله فخطوا عطف على انتهزوها
وفيه اشارة الي انهم لا يقدرون على السعي فضلا عن العدو وذلك لتحيرهم
ودهشتهم قوله لا حراك بفتح الحاء اي لا حركة قوله شبه الايمان الخ
هذا القول للراغب في الكشاف شبه دين الاسلام بالصيب لان القلوب
تحيي به حياة الارض بالمطر قال الشريف ان قيل ما دين المنافقين اجيب
بانهم متلبسون به على وجه النفاق وقول المص وما ارتبكت اشارة اليه قوله
وما ارتبكت بها اي اختلطت بالمذكورات من الشبه المبطلة للحق باعتقادهم
الفاسد وانما عدل عن قول الكشاف وما يتعلق به من شبه الكفار لان التصريح بتعلق
الشبه بدين الاسلام يشعر بانها تتطرق اليه في الواقع ولهذا قال الطيبي انه على
صيغة المجهول اي وما يتمسك به من شبه الكفار وقال ان المجهول رواية
قال صاحب الكشف ينصر تلك الرواية الدراية اي العلم بما تقدم من الاشعار
قوله بالرعد فانه مبشر بالغيث ومنذر بالصاعقة قوله بالبرق شبه
الكشاف الوعد بالرعد والوعيد بالبرق والمص لما راي ان للرعد حالتين مصححتين
لتشبيه الوعد والوعيد به فيهما شبه الايات قرانية كانت او غيرها من الافاقية

والاعد

والانفسية بالبرق قوله واهتزازهم اي تحركهم والرشد خلاف الغي والضلال
والرفد بكسر الراء العطاء من المغنم وطمح البصر ارتفاعه في القاموس طمح بصره
اليه كمنع ارتفع قال المولى الجامي لما فصل في التمثيلين احوال المشبه به امكن ان
يستخرج منهما احوال المشبه على الوجه المذكور وعلى غيره ايضا ولذلك وقعت
في عبارات المفسرين مختلفة قوله بالحالة مفعول ثان للجعل اي ملتبسين
بالحالة التي يجعلونها اي يجعلون سمعهم وابصارهم عليها من سدها وتعطيلها
يعني لو شاء الله لسد حواسهم وجعلهم صما وعميا الا انه لم تتعلق به المشية
وان وجد السبب وفيه اشعار بما يشبه بترتب خطف البرق ابصارهم
قوله فرق المكلفين اي من المومنين والكفار والمنافقين قوله وذكر خواصهم
اي ما يختص بكل فرقة كاسعاد المؤمنين واحظائهم واشقاء الكفار وارداتهم
قوله ومصارف امورهم اي ما صرفوا اليه امورهم من الحواس والهمم والاعمار
حيث صرفها المومنون الي الفوايد الآجلة وتحصيل سعادة الدارين والكفار
صرفها الي العاجلة وتحصيل الشقاوة قوله اقبل عليهم يفيد ان الاية مدنية لان
بمكة لم يكن بها منافق وسياقه خلافه ويمكن التوفيق بان الاقبال بالنسبة
الي ما كان في اللوح المحفوظ من هذا الترتيب الذي عليه القران لا بالنسبة
الي النزول والله اعلم قوله بالخطاب فان المنادي مخاطب بمنزلة ضمير
الخطاب وان كان لفظ الناس في اصله للغيبة كذا قاله الشريف قوله هزا
للسامع وتنشيطا له اي تحريكا له وجعله ذا نشاط لاصغاء ما يلقي اليه اذ نقل
م الكلام من اسلوب الي آخر يحدث نشاطا جديدا للسامع ويوقظه
ايقاظا تاما للاصغاء ذلك الكلام م هذا بيان للنكتة العامة للالتفات

ومن جملة خواص
المؤمنين الايمان
بالغيب والكون على
الهدي والفلاح و
من خواص الكفار
للختم والغشاوة
ومن خواص المنافقين
الخداع ومرض القلب
منه

[illegible]

وقوله اهتماما بامر العبادة بيان للنكتة الخاصة بالمقام ووجه دلالة الالتفات
على الاهتمام والتفخيم المذكورين ان الامور المهمة المفخمة حقها ان يومر بها
مواجهة قوله وجبر اللخ قيل هذا مما يتعلق بالسامع كالاول فكان
اللايق عدم الفصل بينهما بما يتعلق بالعبادة اقول لذة المخاطبة انما تحصل
للمستمع فهذا مما يتعلق به وبالعبادة فهو قسم ثالث قوله تنزيلا له
الخ اشارة الى ان في استعمال القريب اخراجا للكلام على خلاف مقتضى
الظاهر وهذا قول جمهور النحاة وقال ابن الحاجب انها موضوعة لمطلق
النداء وعلله الرضي بان دعوى المجاز في احدهما خلاف الاصل فهي لطلب الاقبال
مطلقا قوله من حبل الوريد الاضافة فيه كما في لجين الماء قوله اولغفلة
وسوء فهمه الخ قال الطيبي يا موضوعة حقيقة لنداء البعيد واذا استعملت
في القريب مجازا فلا يخلو اما ان يراد بالبعد المجازي البعد بحسب المنزلة
فالرتبة اما من جهة المتكلم كقوله تعالى يا ارض ابلعي ماءك اظهار العظمته و
كبريائه وتبعيد اللمنادي او من جهة المخاطب كقولك يا الله هضما للنفس
واستبعادا لها من ساحة القرب او البعد بحسب الغفلة والبلادة
كقولك يا هذا ان البغاث بارضنا يستنسر او بحسب التفطن اذا كان
الخطاب الذي بعده بعيدا عن الفكر لما فيه من المعاني الدقيقة او كان معتنى
به جدا كما نحن فيه فينزل لذلك المخاطب منزلة الغافل تهيجا ليتلقى بنشاطه
وجامع قلبه هذا ومحصوله ان الناس لاجل انهم عقلاء متفطنون
للخطاب الوارد بعد النداء من ايجاب العبادة لله تعالى لكنهم نودوا بيا
ابرازا لهم في معرض الغافلين عنه لان العبادة امر مهتم معتنى به كانه بلغ من علو الشان

في القاموس البغاث مثلثة
الاول طاير دون الرخم
الطير والبغاث
بارضنا يستنسر
اي من جاورنا عز بنا
منه

الى حيث لا يفي المخاطب بحقه من السعي فيه فكانه بعيد عنه ولاجل الاعتناء
بهذا الخطاب الذي بعد النداء نزل المنادي القريب وهو الناس
منزلة البعيد فاستعمل فيه يا تشبيها للبعد بحسب الغفلة بالبعد
المكاني قوله مناب فعل اي فعل انشائي مع فاعل فانهم كثيرا ما يطلقون
الفعل عليهما ثم الجملة هي ادعو والمنادي فضلة الا ان يا لما لم يكن نايبا
الا مع المنادي قال وهو مع المنادي جملة قوله فانهما كمثلين اي كما ان
اجتماع حرفين مثلين ثقيل يحتاج الى دفعه فكذا ههنا وانما قال كمثلين لان يا
ليس موضوعا للتعريف ولهذا يقع المنادي بعده نكرة بل انما يكون للتعريف
اذا قصد به المعين قوله موضحا لان ايا لكونه مقطوع الاضافة مبهم وادخل
في الابهام من اسم الاشارة فيحتاج الى ازالة ابهامه بالوصف بخلاف اسم
الاشارة اذا وقع منادى فانه قد يكتفى في ازالة ابهامه بالاشارة الحسية
فيقال يا هذا قوله تاكيدا اي لما يدل عليه حرف النداء من ايقاظ المنادى
وتنبيهه واعلامه بانه المدعو قوله عما يستحقه اي من المضاف اليه اي هنا
اذ ما يستحقه اي في ايا ما تدعو هو التنوين وهنا لا مجال له بسبب البناء قوله
باوجه من التاكيد كتكرار الذكر والايضاح بعد الابهام ولفظ البعيد وتاكيد معنا
بها التنبيه كذا قال الشريف قوله وكل ما نادى به مبتدا وقوله حقيق خبره
والباء في به سببية وقوله من حيث متعلق بحقيق وضمير انها راجع الى
كلمة ما والتانيث للمعنى وكذا الضمير في له وقوله واكثرهم عنها غافلون
اعتراض او حال من فاعل يتفطنوا والجملة الكبرى ابتدائية لبيان كون الاستقلال
باوجه من التاكيد علة لوقوع كثرة النداء على هذه الطريقة في القران قوله

عـ بالوصلة اولا
والمقصود ثانيا
منه

حيث لا عهد اي في الخارج فان الاصل في اللام العهد لانه حقيقة التعيين و
كمال التمييز فاذا فقد وكان مدخول اللام جمعا او اسم جمع كالناس والقوم
فالراجح حمله على الاستغراق لان البعض لا قرينة عليه ونفس الحقيقة
لا فراد قليل الاستعمال قوله لفظا يعني اذا ثبت بتلك الوجوه عموم
الجموع واسمائها فقد ثبت عموم لفظ الناس للموجودين وقت النزول عموما
مستفادا من اللفظ مع قطع النظر عن القران لانه موضوع للعموم بخلاف
من سيوجد فان شمول الناس له يحتاج الى القرينة ولهذا قال ويعم من
سيوجد لاجل ما تواتر قوله الا ما خصه الدليل كالصبي والمجنون والناسي
والمغمى عليه ومن لا يقدر على الاتيان بالمامور به قوله وما روي عن علقمة
فيه رد على الكشاف حيث قال بعد ذكر المروي فقوله يا ايها الناس خطاب
لمشركي مكة وقوله وان صح رفعه قيل تعريض به ايضا حيث قال وبلغنا
باسناد صحيح عن علقمة والحسن وفيه نظر اذ عدم تسليم صحة الرفع لا ينافي
تسليم صحة الحديث ثم ما ثبت من ان السورة مدنية لا يعارض صحة رفع
ما روي عن علقمة لجواز كون السورة مدنية نظرا الى الاغلب اعلم ان في
المروي على ما نقله المص تبعا للكشاف عطفا على معمولي عاملين مختلفين وقد
رايت المروي في موضع آخر هكذا ان كل ما فيه يا ايها الناس مكي وكل ما فيه
يا ايها الذين امنوا مدني قوله فلا يوجب تخصيصه اي تخصيص يا ايها
الناس بالكفار بناء على ان المؤمنين عابدون فيكون طلب العبادة
منهم تحصيلا للحاصل قوله ولا امرهم بالعبادة اي حال الكفر فان العبادة
منهم حال الكفر لا تصح اتفاقا وانما الخلاف في انهم هل يعذبون بترك العبادات

لا ينادي

ام لا قيل قوله ولا امرهم مرفوع عطف على قوله وما روي والمعنى وما روي لا يوجب
تخصيص الخطاب بالكفار ولا امر الناس بالعبادة يوجب ذلك بناء على ان امر المسلمين بها
طلب للحاصل وقوله فالمطلوب من الكفار الخ دفع لما يتجه على شمول الخطاب للكفار من
انهم كيف يومرون بها وهي لا تصح منهم اقول يلزم ح تقدير الخبر مع بنائه على ان امر
المسلمين بها طلب للحاصل وفيه تكلف جدا فالوجه ما قلنا بناء على ان مقصود المص
دفع السوال المذكور في الكشاف كما هو دابه في نظايره قوله بين بدو العبادة فيه تسامح
والمراد بين العبادة المبتدا بها والزايدة قوله فالمطلوب الفاء للتفريع وما بعده بيان لما
لكل فرقة من الاقسام يعني ان المطلوب من الكفار اصل العبادة بعد تحصيل شرايطها
كانه قيل لهم حصلوا اولا ما يتوقف عليه العبادة ثم اتوا بها وما يقال من ان التصديق
اصل العبادات فلوجوب بوجوبها لا تعلق تبعا فجوابه ان الاصالة بحسب الصحة
لا ينافي التبعية في الوجوب على انه قد وجب ايضا استقلالا بدلايل اخر كذا في شرح المواقف
قوله لا يمنع وجوب العبادة بل يمنع نفسها قوله ومن المومنين ازديادهم اي وليس
ذلك حاصلا لهم فلا اشكال فان قيل ليس المومن متلبسا بالعبادات
المستقبلة والامر للمستقبل فليس امره بها طلبا للحاصل بل هو كقولك
للمومن صل فلا اشكال الجواب ان المتبادر من اعبدوا طلب
احداث العبادة وهو حاصل له كما اذا امرت من صلى باحداث
اصل الصلوة كذا قاله الشريف قوله تنبيها الخ يعني ان ترتب الحكم على الوصف
مشعر بعليته والظاهر ان المراد بالعلة الباعث فالمراد التربية
السابقة على العبادة لا العبادة التي هي ايضا تربية للعابد حيث
يبلغ بها تدريجا الى الكمال قيل ومن فوايد قوله ربكم تنبيه المخاطب على ان

قال فان قلت لا يخلو الامر بالعبادة
من ان يكون متوجها الى الجميع
المومنين والكافرين او الى الكفار
كما هو خاصة على ما روي عن علقمة
فالمومنون عابدون ربهم
فكيف امروا بما هم متلبسون
به واما الكفار فلا يعرفون الله
ولا يقرون به فكيف يعبدونه
قلت المراد بعبادة المومنين
ازديادهم منها وثباتهم عليها
واما عبادة الكفار فمشروط
فيها ما لا بد لها منه وهو الاقرار
منه

الآمر هو المربي وان في امره التربية فيعين على الانقياد

قوله هي التربية في نسخة الربوبية وفي اخرى الربية وعليهما

فالمعنى الموجب للعبادة كونه ربا اى مربيا فيؤول الى النسخة الاولى

قوله للتعظيم اي للمدح سواء جعل الخطاب للكفار او لجميع الفرق فان الرب

هو الله اتفاقا قوله والتعليل اي لكونه تعالى خلقكم اعبدوه وهذا

المعنى ماخوذ من فحوى الكلام فان النعت لا يكون للتعليل قيل الاظهر

ان الصفة كاشفة من قبيل الجسم الطويل العريض العميق يحتاج

الى فراغ يشغله اقول الكاشفة هي التي تبين مفهوم

الموصوف والخلق ليس كذلك قال الجامي في

تفسيره اختير اسم الرب المنبئ عن التربية

تعليلا للعبادة ولما كانت دلالته عليها

اجمالية فصلت بقوله الذي خلقكم الى قوله وان

كنتم في ريب تكميلا للتعليل واداء لحق شيء من

التعظيم انتهى وعليه يمكن ان يقال يؤخذ

من مجموع ما في الايتين صفة كاشفة وسيأتي

في كلام المص بعد الايتين ما يشير اليه قوله

ويحتمل الخ يفيد ان الصفة على تقدير تخصيص الخطاب

بالمشركين مادحة ايضا والتقييد والتوضيح مجرد

احتمال وذلك لانصراف الرب الى الحقيقي عندهم وهذا

خلاف

خلاف ما في الكشاف قال ولا يمتنع هذا الوجه وهو كون الصفة مادحة في

خطاب الكفرة الا ان الاول اي كونها موضحة اوضح واصح قال الشريف

وجه عدم الامتناع ان المشركين كانوا يعتقدون انه تعالى رب الارباب

وان الهتهم شفعاء عنده فلا يبعد في خطابهم ان يراد بالرب ما جعلوه

اصلا في الربوبية الا ان الاول اوضح بالنظر الى حالهم فان استعمال

الرب في غيره تعالى كان شايعا فيما بينهم واصح بالنظر الى ان الاصل في

الصفة التوضيح والتخصيص قوله من الرب الحقيقي اي الذي ربوبيته

ثابتة في الواقع بخلاف الهتهم فانها ارباب بحسب اعتقادهم لا

ان لفظ الرب مجاز فيها كذا قاله الشريف قوله على تقدير اي مشتملا

على تعيين قدر كان في علمه تعالى وعلى تسوية على حسب ما يقتضيه الحكمة

قوله واصلا اي معناه في اصل اللغة ويظهر منه ان ما قبله معنى عرفي قوله

من قبلكم كلمة من ابتدائية متعلقة بمحذوف اي الذين كانوا متصلين

بزمان كاين قبل زمانكم كاين قبل خلقكم ويجوز ان تكون بمعنى في

اي الذين كانوا في زمان قبل زمانكم هذا اذا حمل على الحقيقة واما اذا حمل على ما

يشمل ما اصطلح عليه الحكماء فالمعنى خلق الذين كان خلقهم من قبل خلقكم

بالذات او بالزمان قوله يتقدم الانسان بالذات او بالزمان يعني

ان الموصول مع صلته يتناولهما على طريق عموم المجاز بان يراد منه مطلق

التقدم او المراد انه يمكن حمل القبلية على المعنى الحقيقي وهو التقدم الزماني وعلى

المعنى المجازي وهو التقدم الذاتي الذي هو تقدم المحتاج اليه على المحتاج كما

اصطلح عليه الحكماء كتقدم جزء الانسان واصله عليه وكتقدم ما يحتاج اليه

[illegible]

في معاشه من المطاعم والملابس كما سيصرح به المص في اخر البحث واشار اليه هنا بقوله ولئن سئلتهم من خلق السموات الخ فان السموات والارض قبل الانسان بالزمان وبالذات في هذا المثال ناظر الى قوله تعالى والذين من قبلكم والاول الى قوله خلقكم ثم في الموصول تغليب لذوي العلم على غيرهم والذكور على الاناث قوله معطوف على الضمير الخ صرح به لدفع توهم كونه معطوفا على الضمير المجرور في ربكم اذ ربما يغفل عن امتناع العطف على الضمير المجرور من غير اعادة الجار اولان الامتناع مختص بما اذا كان الجار حرفا قوله والجملة اخرجت الخ اى جملة الذي خلقكم فان الحكم الذي تتضمنه الصفة يجب ان يكون معلوم الحصول للموصوف عند المخاطب ولهذا قالوا الاخبار بعد العلم بها اوصاف وقبل العلم بها اخبار والمراد بالجملة صلة الموصول فانها ايضا لا بد ان تكون معلومة عند المخاطب بحيث يصح الحكم به على الموصول والمقصود دفع توهم ان الجملة صفة كانت او صلة غير معلومة للمشركين قوله اما لاعترافهم به اى بانه تعالى هو الذي خلقهم والاخراج مخرج المقرر لا ينافي كونه مقرا حتى يتوجه تعليله باعترافهم اذ يصح ان يقال اخرج مخرج المقرر لكونه مقرا فيكون ذلك الاخراج على مقتضى الظاهر قوله او لتمكنهم الخ فيكون اخراجا للكلام على خلاف مقتضى الظاهر تنزيلا لغير العالم منزلة العالم لوضوح الدليل ولم يجعل الكلام من باب التغليب اذ لا خفاء في تقرره عند المسلمين لانه تكلف غير محتاج اليه قوله على اقحام الموصول الثاني الاقحام ادخال شيء في اخر بعنف ففيه ايماء الى ان الادخال لتاكيد الموصول الاول فيه شيء وهو كما قال الشريف انه ان حمل

على المصطلح فليس من اللفظي ولا من المعنوي على انهم صرحوا بامتناع تاكيد الموصول قبل تمامه بصلته وان حمل على غير المصطلح بان يكون من جهة المعنى احتيج الى بيان وجه اجتماع الموصولين على صلة واحدة وغاية ما يتكلف انه تاكيد لفظي الا انه عدل عن اللفظ الاول احترازا عن التكرار كما هو مذهب الاخفش في ما ان زيد قايم حيث جعل ان تاكيدا لما وجوز ان يكون التاكيد اللفظي باعادة المرادف قال السعد الاولى جعل كلمة من مزيدة كما هو مذهب الكسائي الا يرى انهم لم يذهبوا في مثل قول الشاعر فصيروا مثل كعصف ماكول الى ان الكاف تاكيد بل مزيدة او جعلها موصوفة بالظرف خبر المحذوف اي الذين هم اناس كاين قبلكم قوله يا تيم تيم عدي يحتمل وجها اخر غير الاقحام وهو ان يكون الاول مبنيا او مضافا الى المحذوف والثاني تابعا مضافا الا انهم لما جوزوا الاقحام ايضا استشهد به قال الشريف انما جاز حذف التنوين من الثاني لان حكم التاكيد اللفظي حكم المتبوع في الحركة والبناء في الاغلب وجاز الفصل به في السعة مع ان الفصل بين المضاف والمضاف اليه لا يجوز الا في الضرورة وبالظرف خاصة لانه لما كرر الاول بلفظه وحركته بلا تغيير فكانه هو بعينه بلا فصل الا يرى انك تقول ان ان زيدا قايم مع ان الفصل بين ان واسمها مختص بالظرف وتقول لا لا رجل في الدار مع ان النكرة المفصولة عن لا يجب رفعها نحو لا فيها غول ولم يتعرض لاقحام اللام في لا ابا لكم لان ابن الحاجب لا يجعله مضافا ولان المتقدم فيما نحن فيه اسم وفي لا ابا لكم حرف الجر لتاكيد اللام المقدرة في الاضافة قوله تيم الثاني الظاهر ان النصب فيه على الحكاية والا كان الواجب تيما الثاني كما في بعض النسخ قوله كانه

بالتنوين

عنده صح

قال الخ قالوا لعل موضوع لانشاء توقع محبوب وهو الترجي او مكروه
ويسمى اشفاقا والتوقع على الوجهين قد يكون من المتكلم وهو الاصل
لان معاني الانشاء آت قائمة به كقولك لعل زيدا يكرمني ولعله يهينني و
قد يكون من المخاطب وهو ايضا كثير الاستعمال لتنزيل المخاطب منزلة
المتكلم في التلبس التام بالكلام كما في قوله تعالى لعله يتذكر او يخشى وقوله لعل
الساعة قريب فانه لاشفاق المخاطب بدليل قوله تعالى والذين امنوا
مشفقون منها وقد يكون من غيرهما ممن له نوع تعلق بالكلام [illegible]
[illegible] كما في قوله تعالى فلعلك تارك بعض ما يوحي اليك على احد
الوجهين وهو انك بلغت في التهالك على ايمانهم مبلغا يرجون ان تترك
بعض ما يوحي اليك واما ان كان تهييجا والهابا منه صلى الله عليه وسلم فهو راجع
الى المخاطب والمصحح له في هذا التوجيه لترجي المخاطب قال الشريف حمل
لعل على ترجي العباد متعلقا باعبدوا يستلزم توسط الحال من فاعله بين
وصفي مفعوله فان الذي جعل لكم الارض صفة اخرى لربكم بحسب المعنى
سواء جعل منصوبا او مرفوعا وايضا لا طائل في تقييد العبادة برجاء التقوى
لان رجاء الشيء ينافي حصوله وقت الرجاء بل المناسب تقييدها بنفس
التقوى اي اعبدوه متقين او عطفها عليها اي اعبدوه واتقوا ولا مساغ للحمل
على رجاء ثواب التقوى لاخراج الكلام عن سننه حينئذ فان التقوى غير حاصل
حال التكليف بالعبادة اقول السؤال الاول وهو المانع اللفظي ساقط على
تقدير جعل الذي جعل لكم مبتدا خبره فلا تجعلوا على ان ارتكاب الفصل لرعاية
الفاصلة غير ممنوع واما الثاني وهو المانع المعنوي فجوابه ان للعبادة مراتب

طهور

فحصول مرتبة وقت الرجاء لا ينافي رجاء غيرها كما يشعر به قول المص الفائزين
الخ وقوله نبه الخ وايضا يجوز ان يكون تقييد العبادة برجاء استمرار التقوى
على ما يفيده صيغة المضارع واما الاعتراض بان في جعله حالا من فاعل
اعبدوا دون مفعوله قطعا من الاقرب الى الابعد فجوابه ان حمله على
الحقيقة يرجح ذلك قوله ان تنخرطوا الخ تفسير باللازم اذ معنى النظم راجين
ان تكونوا متقين فائزين الخ ويلزمه ما ذكر [illegible]
[illegible] قوله المستوجبين اي المفيدين لجوار الله اي القبول عنده
قوله وان العابد ينبغي الخ وجه التنبيه ان الرجاء لا ينفك عن خوف
عدم حصول المرجو [illegible] او انقطاع الاستمرار قوله او
عن مفعول خلقكم هذا ما ذهب اليه الكشاف ولما كان في كلامه ما ينبئ عن
الاعتزال حيث قال وضع في ايديهم زمام الاختيار واراد منهم الخير والتقوى
فهم في صورة المرجو منهم ان يتقوا الترجح امرهم وهم مختارون بين الطاعة
والعصيان كما ترجحت حال المترجي بين ان يفعل وان لا يفعل عدل عنه
المص فقال على معنى انه خلقكم الخ قال الشريف يفهم من قوله اي الكشاف
فهم في صورة المرجو منهم ان يتقوا مشابهتهم للمرجو منهم ومشابهته تعالى
للراجي ومشابهة ارادته منهم التقوى برجائه فاما ان يعتبر هذه الارادة
وحدها ويستعار لها الكلمة الموضوعة للترجي فيكون لعل استعارة
تبعية حرفية واما ان يلاحظ هيئة مركبة منه سبحانه ومن عباده وارادته
منهم الخير الذي يتمكنون منه وتشبه بهيئة مركبة من الراجي والمرجو منهم
ورجائه فيكون استعارة تمثيلية ذكر من الفاظها ما هو العمدة في حصول الهيئة

ولكانه فسره به لانه ابلغ [illegible] ع

[illegible] الرجاء من الله يدل على ان العبادة بشق فيه وايضا ع

فلا مجاز ح في لعل وكلام الكشاف يشعر بالاول حيث قال ولعل في الاية مجاز الا انه راعى الادب فلم يصرح بنسبة التشبيه اليه تعالى ولا الى ارادته بل صرح بالمشابهة بين العباد والمرجو منهم ليفهم ضمنا مشابهة ارادته للترجي اذ لا يظهر المشابهة بينهما الا باعتبار حال متعلقهما اعني المكلف والمترجي منه هذا كلامه وفيه مخالفة للسعد من جهة عدم اجتماع التبعية مع التمثيلية كما تقدم ومن جهة ان لعل مستعار للارادة قال السعد استعيرت كلمة لعل للحالة التي حاصلها ارادة الخير والتقوى منهم مع تفويض الاختيار اليهم استعارة تبعية فالمشبه المحذوف هي الحالة لا العباد على ما توهم من قوله فهم في صورة المرجو منهم ثم قال فان قيل لا يصح تفسيرها بمعنى الارادة عند اصحابنا لاستلزامها وقوع المراد قلنا يجعلونها للطلب اقول وعليه فكلام الله في صورة من يرجى منهم التقوى معناه في صورة من طلب الله منهم التقوى فكلمة لعل مستعار لذلك الطلب بقي وجه اخر وهو ان يكون الراجي كل من يتاتى منه الرجا كما قال ابن عطية يتجه تعلقها بخلقكم فانه لما ولد كل مولود على الفطرة كان بحيث لو تامل متامل توقع له ورجا ان يكون متقيا فح لا يلزم تشبيهه تعالى بالراجي ويكون لعل ح على معناه الحقيقي وهو الترجي لكن من غير المتكلم والمخاطب سواء كان الغير من الملايكة او من الناس وانما لم يجز ابقاء لعل على معناه متعلقا بخلقكم على معنى مقدرا رجائكم التقوى فيكون مقدرا من الله حال الخلق والرجاء من العباد ولو بعد حين كقوله تعالى وبشرناه باسحق نبيا اي مقدرا نبوته لان المقدر والمنوي حال الخلق هو التقوى لا رجاؤها وايضا كثير من الناس لا يرجون التقوى ولا يخطر ببالهم

التشبيه بالترجي لانه تعالى لما خلق العباد وخلق فيهم القدرة والداعي والعلم والاجتهاد في جانبي الخير والشر ارادته ان يختاروا جانب التقوى كان حالهم كحال من يرجى منه التقوى فاستعيرت لتلك الحالة ح

على ان الاستعارة اكثر وافصح من المجاز فلا يكون العدول عنها سديدا ثم اعلم ان المعنى المجازي لكلمة لعل غير مستقل بالمفهومية كالمعنى الحقيقي فاذا اريد تفسيره به عبر عنه بالطلب كما يعبر عن الحقيقي بالترجي فلا يتصور تشبيه احد هذين المعنيين بالاخر الا تبعا قوله لترجح امره اي امر التقوى بتاويل الاتقاء او المذكور كما ان شان المرجو الترجح قوله اسبابه كالقدرة الحادثة والعلم وكثرة الدواعي كالنعم الظاهرة والباطنة والمرغبات على الطاعات قوله وغلب المخاطبين الخ جواب عن سوال الكشاف ان قلت كما خلق المخاطبين للتقوى فكذلك خلق من قبلهم لذلك فلم قصره عليهم دون من قبلهم وحاصل الجواب انه لم يقصر عليهم بل غلب المخاطبين على الغايبين من ذوي العقول في اللفظ والمعنى على ارادتهم جميعا واما غيرهم فمخلوق لاجلهم فلا يلزم ان يكون مطلوبا منهم التقوى كما ظن قوله وقيل تعليل اعلم ان افعال الله تعالى لا تعلل بالاغراض عند ابي الحسن الاشعري سواء كانت تلك الاغراض عايدة الى الله تعالى او الى العباد وعليه فلو جعل لعل تعليلا فلا بد من ان تكون مجازا على معنى ان التقوى ثمرة الفعل فان افعاله تعالى يترتب عليها حكم ومصالح متقنة هي ثمراتها الا انها علة غاية باعثة للفاعل على الاقدام على الفعل ومن اهل السنة من وافق المعتزلة في التعليل بالغرض الراجع منفعته الى العباد وقال السعد منع التعليل بالغرض العايد الى العباد بعيد جدا لمخالفته كثيرا من النصوص واليه مال صاحب التوضيح ايضا ~~وفيه نظر فانه سبحانه منزه عن البواعث والكر~~ قوله اذ لم يثبت في اللغة مثلا اي مثل كون لعل

تعليلا للفعل في الكشف لعل للترجي او الاشفاق وقد جاءت على سبيل
الاطماع في مواضع من القران ولكن لانه اطماع من كريم رحيم اذا اطمع فعل
ما يطمع فيه لا محالة لجري اطماعه مجرى وعده المحتوم وفاؤه به قال من
قال ان لعل بمعنى كي ولعل لا تكون بمعنى كي قال السعد لعل في هذه المواضع
للاطماع مع التحقيق والتعبير عن التحقيق بطريق الاطماع اما ليدل على انه لا خلف
في اطماع الكرماء او ليكون على داب كلام العظماء فانهم يقتصرون في
مواعيدهم التي يوطنون انفسهم على انجازها على لعل ونحوه او لينبه العباد
على ان لا يتكلوا وبالجملة لما كان ما بعد لعل الاطماعية قطعي الحصول وما قبلها
مما يناسب ان يعلل بذلك الحصول بحيث يكون ما بعدها بمنزلة الغرض
لما قبلها زعم ابن الانباري وجماعة ان لعل قد يكون بمعنى كي حتى حملوا عليه
كل صورة امتنع فيها الترجي سواء كانت اطماعا مثل لعلكم تفلحون او لا مثل
لعلكم تشكرون ولعلكم تتقون يعني هذا منشاء توهمهم وان كان التوهم
عاما يتناول الاطماعية وغيرها بقي ان الزمخشري وتبعه المصـ فسر لعل
بكي في مواضع من القران فيكون اثباتا لما نفاه واجاب عنه الشريف
بان التعليل مستفاد من ربطها بالسابق لا انه معناها وذلك لان
خلقهم في حال طلب التقوى منهم في معنى خلقهم لاجل التقوى قوله والآية
تدل الخ وجه الدلالة ان الامر بالعبادة الموقوفة على معرفته تعالى اي التصديق
بوجوده والعلم بوحدانيته امر بها وطريق المعرفة النظر في صنعه اي مصنوعه
والاستدلال بافعاله حيث اشار اليه بقوله خلقكم الآية قوله وان العبد
اي والآية تدل على ان العبد لا يستحق ثوابا بمقابلة العبادة لانها وجبت شكرا

للتربية والخلق بل فهم من التربية ومن رجاء التقوى ان العبادة ايضا
بخلقه ولهذا قال فهو كالاجير دون فهو اجير قوله صفة ثانية اما مدح
او توضيح كالاول قوله منصوب اي بتقدير اخص او امدح قوله
او مرفوع اي بتقدير مبتدا اي هو الذي قوله خبره فلا تجعلوا ورد عليه
ان جعل الطلب خبرا يحتاج الى تكلف وان الصلة اذا كانت ماضية
لا يشبه الشرط فما وجه دخول الفاء وانه لو كان خبرا لكان القياس فلا
تجعلوا له والجواب ان الموصول اذا كان خاصا يدخل الفاء في خبره
وان كانت صلته ماضية صرح به الرضي كقوله تعالى ان الذين فتنوا المؤمنين
والمومنات ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم وفي وضع المظهر موضع
المضمر فوايد منها الاشعار بان الموصول خاص ومنها النهي عن جعل الانداد
في الالوهية ومنها ادخال الروع في قلب السامع واما التكلف فتاويله
مشهور ثم في الآية وجه آخر وهو جعل الموصول مفعول تتقون صرح به ابو
البقا قوله وجعل من الافعال العامة لتحققه في ضمن جميع الافعال الخاصة
كحصل قوله بمعنى صار وطفق بدل من قوله على ثلاثة اوجه اشار به الى انه
استعمل في اللغة بمعنى صار وبمعنى طفق ايضا وعلى الاستعمالين يكون المنصوب
خبرا ولذلك قال فلا يتعدى قوله فقد جعلت اي صارت والقلوص بفتح
القاف هي الشابة من النوق والاكوار جمع كور بالفتح بمعنى جماعة كثيرة من
الابل ومرتعها قريب جملة اسمية خبر جعلت والمعنى فقد صارت ابل بني سهيل
قريبة المرتع من جماعات الابل وانما قلنا انه في البيت بمعنى صارت لا
الذي بمعنى طفقت خبرها فعل قوله كقوله جعل لكم الارض لم يجعله بمعنى

لم نقله او تعليل
لا تقدم ان التعليل
يستفاد من النحوي
منه

المسوغ لجعل المستقبل
خبرا عن الموصول الذي
صلته ماض وجود اثر
الصلة وهو كون الارض
فراشا حال الاخبار

اوجد على معنى خلق لكم الارض حال كونها مفترشة مبسوطة لكم فلم تحتاجوا الى
بسطها لانه يفوت ح التصريح بكون الافتراش من جملة النعم وايضا ايجاد
الارض قبل ايجاد الانسان فيكون قبل كونها فراشا فيحتاج الى ان يجعل
الحال مقدرة قوله بالفعل تارة كقولك صيرت الحديد سيفا ومنه
الاية قوله وبالقول او العقد اي الاعتقاد الغير المطابق للواقع وكذا القول
كقوله تعالى وجعلوا الملايكة الذين هم عباد الرحمن اناثا فان المعنى سموهم
اناثا كما اختاره القرطبي او اعتقدوا فيهم الانوثة كما اختاره الرضى قوله
ومعنى جعلها فراشا الخ قال الامام مقتضى طبع الارض الغوص في الماء لكن
قلب الله طبعها واخرج جوانبها من المياه لتكون فراشا اي بساطا
لنا انتهى ويظهر منه ان الارض خلقت في الماء ثم اخرجت على خلاف
مقتضى طبعها وعليه فلا حاجة الى ان يقال نزل ما يقتضيه طبع الماء منزلة
الموجود فاستعمل التصيير المقتضي لكون المصير منتقلا من حال الى اخرى كما
قيل والله اعلم بما كان ثم هذا التنزيل يجري في قوله وصيرها متوسطة بملاحظة
انها لو كانت على مقتضى طبعها لم تكن بين هذه الامور بل كانت في غاية اللين
بمخالطة الماء وقوله مع ما في طبعه فيه اشعار بان في ابراز الارض قلبا لطبيعتها
جميعا قوله وذلك لا يستدعي الخ يعني لا دلالة في الاية على نفي الكرية قوله
مفروشة عليكم فيه اشعار بوجه التصيير السماء بناء للانسان
~~كان [illegible] عليهم فلما خلقتم صار عليهم~~ قوله وقيل جمع سماءة في
نسخة سماوة على الاصل وعلى الاولى قلبت الواو همزة لوقوعها بعد الف
زايد والمقصود ان التاء يفرق بين الجنس والمفرد او بين الجمع والمفرد كما في

الكلمة وعلى الوجهين المراد السموات كلها قوله بيتا كان قال الشريف
القبة ما كان مستديرا اي كالخيمة والخباء من الصوف والوبر دون
الشعر والبيت اعم من الكل والطراف ما كان من الاديم قوله ومنه
بنى على امراته كناية عن الدخول بها لاستلزامه نصب الخباء عليها
في عادتهم كذا قال الشريف رحمه الله قوله بقدرته ومشيته قدم تعلق
القدرة نظرا الى انه اقرب الى وجود المخلوق قوله سببا اي عاديا بمعنى
انه تعالى اجرى عادته بان يخلق خروج الثمار عند ذلك الامتزاج كالشبع
عند اكل الطعام قوله بافاضة صورها اي اشكالها فيشمل الكميات قوله
او ابدع في الماء الخ يعني انه تعالى خلق في الرجل قوة فعل الجماع وخلق في الارض
قوة قابلة لفعل المطر وتاثيره وليس المراد قابليتها للنبت حتى يرد ان تلك
القوة مودعة في الحب لا في الارض وقوله بتولد من اجتماعهما ان اراد التولد
بنفسه فهو مذهب الاعتزال والحكماء وان اراد بالتولد ان الله يخلق الثمار
عند الاجتماع فهو قول اهل السنة ايضا والفرق ح بينه وبين الاول ان
في الاول اخراج الثمار من غير خلق قوة في الماء والارض بخلاف هذا القول
قوله نفوس الاسباب اي ذواتها قوله مدرجا اسم مفعول من التدريج
حال من الضمير في انشائها والضمير المجرور في قوله فيها للاحوال او للاشياء
المدرجة او للصنايع والحكم قوله وسكونا يقال سكن اليه اي استانس
قوله ليس ذلك اي ذلك المذكور من الصنايع والحكم ويحتمل ان يكون
الاشارة لتجديد العبر والسكون قوله فان ما علاك سماء اي في اللغة و
يؤيد الحمل عليه الاظهار في موقع الاضمار ولما كان اطلاق السماء على السحاب

اي مدرجا كل واحد منها او اسم فاعل حال من الفاعل على معنى مدرجا اياها صح

خفيا عليه به ولما كان ابتداء المطر من الفلك خفيا علله بقوله فان المطر الخ
قوله الظواهر اي نصوص القران والاحاديث قوله او من اسباب سماوية
عطف على قوله من السماء يعني ان المطر وان كان نازلا من السحاب المنعقد
من الاجزاء المرتفعة الى الجو الا ان اسباب اثارتها ورفعها كحرارة الشمس
والكواكب لما كانت سماوية نسب نزول المطر الى السماء مجازا اما
بجعل من للابتداء المجازي او بجعل السماء مجازا عن الاسباب ويجوز على
هذا ان يكون من سببية اي بسبب اسباب سماوية قوله بدليل
قوله الخ وجه الدلالة تبادر التبعيض من تنكير ثمرات لا سيما في جمع القلة
قوله والكشاف اي وبدليل الكشاف المنكرين وجه الدلالة ان تنكيرهما لما
دل على التبعيض ناسب ان يكون من للتبعيض قوله كانه قال الخ فيه اشارة
~~[illegible]~~ الى ان من متعلق باخرج قال الشريف
ليس المعنى على ان من اسم بمعنى البعض كما قيل بل على ان التقدير فاخرج به
شيئا من الثمرات وما يقال من ان معناه فاخرج بعض الثمرات فهو حاصل
المعنى قوله ليكون بعض رزقكم اشارة الى ان رزقا مفعول له فيكون
مصدرا ويجوز ان يكون بمعنى مرزوقا حالا مقدرا من مفعول اخرج قوله
وهكذا الواقع حال من مقول القول ويفهم منه استدلال ثالث وهو ان
رعاية موافقة الواقع تستدعي ان يكون من للتبعيض ولم يلتفت الى
الاستدلال بقوله تعالى فاخرجنا به من كل الثمرات بناء على ان من فيه لا
يكون بيانية اذ لا مبهم ولا ابتدائية وهو واضح ولا زائدة فانها لا تكون في
الاثبات وقد التفت اليه الكشاف لما يرد عليه من منع انتفاء المبهم اذ

للفظ من ح

بيانا لحاصل المعنى بل يكون رزقا ح

لابد

لابد من تقدير مفعول فيجوز ان يكون مبهما كما يجوز ان يكون بعضا
~~ويصح ان يلوح باالثمرات للاستغراق العرفي فلا يفوت مطابقة~~
~~الواقع لقول في المعنى حتى الناخرج به كل الثمرات التي اخرج به وليس~~
~~كثير فايده لان المتبادر من الاستغراق هو الحقيقي~~ قوله ولا اخرج
بالمطر اي النازل كل الثمار اذ كم من ثمرة لم تخرج بعد وليس المراد ان بعضها
يخرج بماء الانهار لانه خلاف المتبادر من السوق قوله ولا جعل كل المرزوق
اي ولم يجعل المخرج كل المرزوق بل بعضه اذ من المرزوق غير الثمر كاللحم وغيرها
وفيه اشعار بجواز كون الرزق بمعنى المرزوق على تقدير كون من للتبعيض
كما تقدم قوله ورزقا مفعول بمعنى المرزوق اي مفعول به لاخرج ويكون
مبينا بمن على معنى ان ذلك المرزوق من جنس الثمار اي اخرج مرزوقا
لكم هو الثمرات ونظيره في تقديم البيان على المبين انفقت من الدراهم الفا
اذا اردت الفا هو الدراهم فانه كما قال الشريف يحتمل التبعيض ايضا بان
يكون التقدير انفقت بعض الدراهم الفا على ان الفا بيان للبعض قوله
وانما ساغ الثمرات الخ في الكشاف فان قلت فالثمر المخرج بماء السماء كثير جم
فلم قيل الثمرات دون الثمر او الثمار فاجاب اولا بما حاصله ما ذكره السعد
من ان الثمرات جمع الثمرة التي في معنى الكثرة لا الوحدة قال الطيبي يريد اي الز
ان مفرد الثمرات الثمرة التي يراد بها الثمار فقد افاد الثمرات ما لا يفيده الثمار وان
كانت جمع قلة انتهى فقول المص اراد بالثمرات الخ معناه ان مفرد الثمرات الثمرة
التي بمعنى الكثرة وفي بعض النسخ اراد بالثمرة جماعة الثمرة اي اراد بالثمرة التي هي
مفرد الثمرات الجماعة التي وحدتها اعتبارية لا الواحد الشخصي قيل لا يخفى ان انواع

والعلم والمعرفة ح

ويصح ان يجعل اللام ح للاستغراق العرفي على معنى اخرج كل الثمرات التي اخرج بالمطر فلا يفوت مطابقة الواقع ح

مختشري

التمرة تقتضي جمع الكثرة اما جمع انواع مختلفة تحت جماعة فلا بد له من بيان
داع ليكون مقبولا اقول يكفي داعيا له قولك ادركت ثمرة بستان فلان
وقد اشار اليه المص قوله كم تركوا من جنات بين ذلك بان جنات
جمع قلة وضع موضع الكثرة بقرينة كم فانها للتكثير وبقرينة عيون فانه
جمع الكثرة اقول يجوز ان يكون تكثير كم بالنظر الى مجموع المعطوف والمعطوف
عليه وان يكون في كل بستان اكثر من عين واحد فلا دلالة فيهما بل الكثرة
يوخذ من الواقع ومن مقابلة الجمع بالجمع قوله اولانها الخ قال الشريف
قدس سره الفرق بين الجمعين بالقلة والكثرة انما هو اذا كانا منكرين
واما اذا عرفا فكل منهما للاستغراق بلا فرق قوله ومفعول به فيه
تسامح اذ الحرف ليس جزءا منه وقوله رزقا اياكم يشعر بان اللام في لكم
للتقوية واتى مبنيا بالضمير منفصلا وفيما تقدم حيث قال ليكون بعض
رزقكم متصلا تفننا في العبارة ولان الضمير المنفصل اظهر في كونه مفعولا قوله
متعلق باعبدوا الخ رده شارح الكشاف بانه لو كان متعلقا به لكان العطف
بالواو اولى كقوله تعالى اعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا فالاولى على تقدير ارتباطه
باعبدوا ان يكون متفرعا على مضمون الامر كانه قيل اذا استحق ربكم الذي
خلقكم العبادة منكم وكنتم مامورين بها فلا تشركوا به احدا ليكون عبادتكم
مبنيا على ما هو اصل العبادة واساسها اعني توحيده تعالى هذا وفي التعبير بالاولى
اشعار بانه يمكن ان يقال القصد في هذه الاية الى النهي عن الشرك بعد العبادة
لانه يحبطها ويفهم منه النهي عن الشرك حال العبادة من باب اولى فيكون
الفاء للتعقيب على انه يمكن ان يكون من قبيل بين الدخول فحومل قوله او نفي

للخ رده السعد بان اصالة التوحيد للعبادة يابى كون العبادة سببا له
ولنفي الشرك على ما هو شرط انتصاب المضارع بعد الاشياء الستة
وقيل في الجواب ان العبادة سبب لنفي الشرك الذي لا يجتمع معه
وفيه نظر لان الظاهر ان القصد النهي عن مطلق الشرك لا عن
الشرك الطارئ المتجدد وذكر في بعض الحواشي ان المراد بكونه
جواب الامر مشابهته له كما قال الرضي في قوله تعالى واذا قضى امرا فانما
يقول له كن فيكون النصب في قراءة ابي عمرو لتشبيهه بجواب الامر و
ليس بجواب له من حيث المعنى قوله الحاقها بالاشياء الستة
لم يقل الحاقا لها بليت كما هو المشهور بين المفسرين لان ذلك كما
قال الشريف انما يتاتى اذا كان في الترجي شائبة من التمني لبعد
المرجو عن الوقوع وقد تقرر ان لعل ههنا مستعارة للطلب الذي
ترجح عنده وجود المطلوب باعداد الاسباب والجواب بان المطلوب
المشبه بالمرجو الذي يتسبب عنه ان لا يشركوا وهو اتقائهم وخوفهم من
الله ومن عقابه لما كان بعيدا عن الحصول وقت الخلق كان بمنزلة المتمنى
يستلزم تبعيد المخاطبين ومنهم المفلحون عن التقوى وهو بعيد وبناء
التوجيه على التخصيص بالكفار يا باه السياق هذا ويرد على جعله متعلقا بلعل
انه يلزم الفصل بينه وبين سببه باجنبي وهو الذي جعل لكم الارض فراشا قوله
في انها غير موجبة بكسر الجيم اي غير مثبتة لما في ضمن مدخولها من النسبة او المطلوب
في كل من الاشياء الستة وفي لعل على خطر الوجود بمعنى ان المطلوب بها غير
موجود عند ذكرها وقوله والمعنى ان تتقوا الخ بيان لحاصل المعنى واظهار الشرط

يعني الشرك الذي يكون بعد الايمان على ما مع اعبدوا والعبادة تكون سببا لعدم حصول الشرك منكم بعد ما كنتم مومنين ع

وقت الخلق ع

هذا اذا كان لعل متعلقا بخلق واما اذا كان متعلقا باعبدوا فلا يبقى شائبة التمني قطعا ع

تقدير الناصب وهو السببية اي ان تخافوا عقاب الله كما [illegible] الكشاف
[illegible] وهو اول مراتب التقوي وانما حمل عليه لانه سبب في نفي
الشرك قوله او بالذي جعل ان استانفت به [illegible]
[illegible] تقدير كونه مدحا خبر المحذوف
[illegible] قال الشريف [illegible]
او بالذي جعل كم [illegible]
[illegible] ذهبا مرتبا علي ما يتضمنه هذه الجملة اي هو الذي حكم
بدلايل التوحيد فلا تشركوا به واما اذا نصبته علي الاختصاص فلا يتاتي
ترتبه عليه اذ لا معني لقولك اعني او اخص الذي جعل كذا وكذا فلا تشركوا
به وكذا الحال اذا جعل وصفا بل هو اظهر قال وهو يشير الي صاحب
الكشف من حكم بانه اي الزمخشري لا يريد الرفع علي المدح لانه يساوي
النصب في كونه من تتمة اعبدوا فيكون الترتب والاستعقاب منه
لا من تتمته بل اراد وجها اخر فقد خالف ظاهر كلامه اي لانه لم يسبق في
كلامه غير الرفع علي المدح وذلك الوجه الاخر بينه السعد بان يتعلق به
اذا جعل خبر مبتدا لا علي طريق المدح قوله والمعني الخ بيان لحاصل المعني اذ
تقدير اللفظ من حكم بهذه النعم مقول فيه لا تجعلوا له اندادا قوله والايات
العظام اي الدلايل الافاقية والعظام صفة مدح قوله المثل المناوي اي
المعادي المخالف من ناويت مناواة اي عاديته قوله انها الخ الجعل
هنا كما قال الشريف التصيير القولي او الاعتقادي والي كان وصفا للند اقدم
فانقلب حالا وهذا اقعد من جعله حالا من تيما وان صح ذلك نظرا الي انه

فيه رد علي الكشاف حيث جوز تعلقه به علي تقدير كونه خبرا للمحذوف قال الشريف يكون آخر ح

اقول اذا جعل مدحا يكون الترتب علي اعبدوا كما قاله صاحب الكشف واما اذا جعل غير مدح فوجه الورود انه لم يتقدم في كلامه وانه خلاف الظاهر ح

مفعول

مفعول جعل ايضا والند بمعني المثل والمعني اتجعلون تنهاندا حال كونه منسوبا
الي والحال انهم لا يصلحون مثلا للذي حسب فكيف يكونون مثلا للمشهور
بالاحسان قوله وتسمية ما يعبده مبتدا خبره قوله لانهم وما في ما زعموا
نافية اي والحال انهم لم يعتقدوا انها اي الانداد تساويه اذ هذا الزعم لا
يكاد يصدر من عاقل قوله شابهت حالهم الخ فيه اشعار باستعارة
تمثيلية قال الشريف قدس سره وذلك لان ما صدر عنهم من
الترتب والتعظيم والتسمية المذكورة انما يليق بمن يعتقد انها آلهة مثله
قادرة علي مخالفته ثم قال ليس فيها استعارة احد الضدين للاخر لتكون
تهكمية اصطلاحية بل استعارة احد المتشابهين للاخر لكن المقصود التهكم
بهم بتنزيلهم منزلة من اشبهت حالهم حاله هذا كلامه ورد به علي الطيبي
حيث قال تسمية الله اياها اندادا علي التهكم كقوله تعالي فبشرهم بعذاب اليم
فهي استعارة مصرحة تحقيقية اصلية واقعة علي سبيل التهكم ويمكن توجيهه
بان الند المضاف الي الله يكون واجبا فيكون ضد ما استعير له [illegible]
[illegible] فقول المص فتهكم بهم عطف علي قوله شابهت
اي بسبب تلك المشابهة تهكم بهم [illegible] بتنزيلهم منزلة من اعتقد
ذلك قوله بان جعلوا متعلق بشنع اي وشنع عليهم [illegible] بانهم جعلوا اندادا
[illegible] او شنع عليهم بذكر الانداد بسبب ان جعلوا اندادا
لمن يمتنع ان يكون له ند وفيه اشعار بان النهي عن جعل الانداد لموافقة ما هم فيه
فلا مفهوم له قوله ولهذا اي للتهكم بهم والتشنيع عليهم قال موحد الجاهلية
حين فارق دين قومه كما في الكشاف وفي قوله ام الف رب ادين اي اطيع

وهو مقصودهم هو [illegible] ان التهكم انما هو في تسميتهم [illegible] ح

قال الامام لما عبدوا الاصنام وسموها الهة اشبهت حالهم حال من يعتقد انها الهة قادرة علي منع ما زعمته فقيل لهم ذلك علي سبيل التهكم وكما تهكم بلفظ الند شنع عليهم بان جعلوا اندادا

اشعار بان كلا منهم كان يعبد آلهة وعليه فليس الاية من تقسيم الجمع على الجمع
وذكر الالف لانها نهاية مراتب العدد البسيط والمقصود الكثرة و
قوله اذا انقسمت الامور اي جعل امور الديانة اقساما واخذ كل قسمه على
ما قال الشريف او تفرقت الامور وصارت اقساما كما قال القطب
وعليه فنقسمت للفاعل وقوله اللات والعزى يدل على التوحيد فان القليل (تركت صح)
اذا ترك كان ترك الكثير اولى قوله وحالكم انكم الخ فيه اشعار بان الفعل
منزل منزلة اللازم مقصود ابه اثبات حقيقة للفاعل على وجه المبالغة
ولهذا قال الكشاف اي وانتم العارفون قال الطيبي للجملة حال مقررة
لجهة الاشكال متضمنة لمعنى التعجب يعني جعلكم اندادا مع هذا الصارف القوي
مظنة تعجب كقوله تعالى كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا فاحياكم قوله او منوي
اي محذوف للقرينة الدالة عليه وهي ربكم الذي خلقكم الخ قوله انها لا تماثله
ولا تقدر على مثل ما يفعله اتى بالواو دون او كما في الكشاف لان المقصود اثبات
علمهم بانه لا ند له وقدم ان الند هو المثل المخالف[٧] فالمناسب ذكر الواو ثم
لما كان اخذ المعطوف مما تقدم من بيان معنى الند غير ظاهر استشهد له بقوله
تعالى هل من شركائكم الخ قوله وعلى هذا اي وعلى تقدير كونه حالا على الوجه الاخير
وهو حذف المفعول اذ لا محذور في تقييد الحكم على الوجه الاول فان مناط
التكليف هو العقل والتمكن من فهم الخطاب وتمييزه فيصح ان يقال انتهوا
عن الشرك حال كونكم من اهل العلم والنظر وفيه تعريض بالكشاف
حيث قال في الوجه الاول والتوبيخ فيه اكد ووجه التعريض انه يفهم منه ان
الحال في الاول ايضا للتوبيخ لا لتقييد الحكم الذي هو النهي عن الشرك وقصره

٧ المماثل في الذات صح

علم

على العالم ليخرج عنه الجاهل وليس كذلك اذ لا محذور في التقييد على الاول
لان كلهم من اهل العلم والنظر الا الصبيان والمجانين فالحال فيه مبينة (نسخة)
مقررة بهذا وتوجيه كلام الكشاف انه لما كان كلهم من اهل النظر والمعرفة
كان التوبيخ اكد وليس المراد نفي قصر الحكم فانه غير متصور في الوجه الاول
قوله ثم بين ربوبيته اي كونه ربا لهم وقوله بانه خلقهم بيان لاسباب
التربية التي هي تبليغ الشيء الى الكمال على سبيل التدريج فلا اشعار فيه
بان قوله تعالى الذي خلقكم صفة كاشفة قوله من المقلة من اقل بمعنى ارتفع
فان الارض مرتفعة عن الماء او من اقل بمعنى رفع وتحمل فانها تحمل ما عليها
والمظلة السماء او السحاب من اظل اي القى الظل يقال اظلني فلان اذا
اقبل ودنى منك كانه القى عليك ظله قوله فان الثمرة اعم من المطعوم
اي من وجه ومادة الافتراق من جانبها الملابس ومن جانب المطعوم
اللحم مثلا قوله رتب عليها النهي الخ يشعر بوجه آخر غير ما تقدم [٧]
قوله اراد من الاية الاخيرة اي قوله تعالى الذي جعل لكم الارض الاية وقوله
مع ما دل اي مع ارادة ما دل عليه ظاهر الاية وقوله الاشارة مفعول اراد
يعني ان دلالة الاية على تفصيل الخلق بطريق الاشارة وعلى ما سبق فيه
بطريق النطق وقوله على طريقة التمثيل اي التشبيه وقوله فمثل البدن
تفصيل وبيان لطريقة التشبيه المبني عليه الاستعارة في كل من الالفاظ
وقوله بقدرة الفاعل متعلق بالمتولد قوله فان لكل اية الخ هذا الحديث
روي عن الحسن مرفوعا مرسلا قاله زكريا وروي الطبراني عن ابن مسعود انزل
القرآن على سبعة احرف لكل حرف منها ظهر وبطن ولكل حرف حد ولكل حد مطلع

٧ اي حيث عطف على المرتب عليها ... وكذا اذا جعل جوابا له اذ للعلل وليس المراد انه صح

قال الشارح ظهره ما ظهر تاويله وبطنه ما خفي تفسيره لكل حرف حد اي منتهى
فيما اراد الله من معناه ولكل حد من الظهر والبطن مطلع بتشديد الطاء وفتح
اللام اى مصعد يطلع عليه بالترقي واما الاحرف فقيل المراد منها اللغات
اي انزل على سبع لغات من لغات العرب وقيل المراد المعاني والنهى
والقصص والامثال والوعد والوعيد والموعظة ونقل عن شرح المصابيح
للمصدان المعاني هي العقايد والاحكام والاخلاق والقصص والامثال والوعد
والوعيد ومنهم من قال ظهر الاية لفظها المتلو وبطنها ما خفي من معناها
ويكون سرا بين الله وبين المصطفين من اوليائه ومطلع الظهر تعلم
العربية وما يتوقف عليه معرفة الظاهر من اسباب النزول والناسخ
والمنسوخ وغير ذلك ومطلع الباطن تصفية النفس والعمل بمقتضى
الشرع كما ورد من عمل بما علم ورثه الله تعالى علم ما لم يعلم قوله وان كنتم
في ريب تقدم الكلام على كلمة ان عند تفسير قوله تعالى لا ريب فيه والظرف
خبر كان اى في ريب محيط بكم احاطة الظرف بالمظروف متسبب او
مبتدا مما نزلنا اي من شيء او من الذي نزلناه والواو للعطف ما هو حجة
على اثبات النبوة وما يدحض الشبهة في كون القران معجزة على جعلهم محجوجا
باثبات الوحدانية وابطال الشرك وتعليم الطريق الى اثبات ذلك
بقوله يا ايها الناس اعبدوا الخ عطف القصة على القصة قوله لما قرر الخ اي
لما اثبت وحدانيته واحتج عليهم بذلك حيث ذكر الدلايل الدالة عليها و
بين الطريق الموصل الى العلم بها بان ارشدهم الى النظر في الانفس بقوله خلقكم
وفي الافاق بذكر خلق السماء والارض وما بينهما وابطل الشرك حيث

قال فلا تجعلوا لله اندادا ولم يذكره لانه داخل في اثبات الوحدانية وعرفهم بقوله
وانتم تعلمون ان الاشراك مكابرة ودفع لمقتضى العقل والتمييز ولم يذكره
لدخوله في تعليم الطريق الموصل الى العلم ذكر عقبه بلا فصل ما هو الحجة على النبوة
تنبيها على ان التوحيد بدون الاعتراف بنبوته صلى الله عليه وسلم لا ينفع و
بيان كون الاية حجة على النبوة انها دليل على اعجاز القران وهو دليل على
النبوة كما اشار اليه بقوله وهو اى ما هو الحجة القران المعجز ثم قال وعرف
اي بهذه الاية ما يتعرف به اعجازه اى القران وكونه من عند الله كما يدعيه
النبي عليه السلام لا من عند نفسه كما يدعونه ولا شك ان كلا منهما يدل
على نبوته عليه السلام وان في الاية ارشادا الى العلم بهما قوله بذت اي
غلبت والمنطيق بكسر الميم البليغ قوله وافخامه مجرور معطوف على فصاحته
اى المعجز بالفخامة قوله مع كثرتهم وافراطهم دفع لتوهم ان يكون عجزهم لقلتهم
اولتساهلهم في دفع المعارضة والمضارة مفاعلة من الضرار والمعازة
بالزاي المعجمة المغالبة والمعارة بالمهملة المشددة المعاتبة قوله اهل الشعر
والخطابة اي النثر فانهم ياتون باشعارهم وخطبهم شيئا فشيئا على قدر
ما يظهر لهم من الاحوال والحاجات قوله مما يريبهم من راب واراب
توضيح ان الكفار كانوا يطعنون في القران ويرتابون في انه من عند الله
ام لا وذلك بسبب انه نزل منجما موزعا على الاوقات والمصالح كما هو قانون
الخطابة والشعر ويقولون لولا انزل عليه جملة واحدة فكانه قيل لهم ان ارتبتم
في هذا الذي نزل تدريجا فاتوا بنجم من نجومه وسورة من سوره فانه ايسر
عليكم من التحدي بمجموعه فجعل ما اتخذوه سبب ريبة وسيلة الى كونه حقا تقوية

قوله وعرف عطف على قوله لما ذكر وتعرف بمعنى تعرف ولكنه اورده للمجانسة عرف مع ما فيه من المبالغة منه

اى على سنن الخطابة والشعر حيث يأتى بها بعض الشعراء والخطباء منزفا حينا فحينا حسب ما يعن لهم من الاحوال المتجددة والحاجات السانحة فان الشاعر لا يلقى ديوان شعره دفعة وكذا الخطيب فلو كان من عند الله لما كان على سننهما منه

للتحدي كما اشار اليه المص بقوله فكان الواجب اي الثابت بمقتضى الحكمة
تحديهم اي طلب المعارضة منهم على وجه التدريج ازاحة للشبهة اي التي
ربما تحصل لهم بدون النظر الصحيح قوله والزاما للحجة فانهم اذا عجزوا عن البعض
فعجزهم عن الكل اولى قوله تنويها بذكره اي رفعا لشانه وتعظيما له يعني ان
الاضافة هنا للتعظيم المضاف قوله والسورة اي سورة القران فان التعريف
لها لا المطلق السورة الشاملة لسور الانجيل والتورية قوله من القران اي
الكاينة منه المترجمة اي المسماة باسم مخصوص كسورة الفاتحة فيخرج الايات
المتعددة من سورة او سور ونقض التعريف باية الكرسي اجاب عنه السعد
بانه مجرد اضافة لم يصل الى حد التسمية قال قوله اي الكشاف التي اقلها ثلاث
ايات تنبيه على ان اقل ما يتالف منه السورة ثلاث ايات لا قيد في
التعريف اذ لا يصدق على شيء من السور انها طايفة مترجمة اقلها ثلاث
ايات وفيه تامل انتهى وجه التامل ما اشار اليه الشريف من ان المراد بقوله
التي اقلها ثلاث ايات ان جنس تلك الطايفة المسماة بالسورة تتفاوت
قلة وكثرة وغاية قلتها ثلاث ايات فلا يرد ان القيد يوجب عدم الصدق
اقول مبنى الجواب على تقدير مضاف اي اقل جنسها ومبنى الاعتراض على تركه
قوله لانها محيطة بيان لوجه المناسبة بين المنقول اليه والمنقول منه وقوله
بطايفة اي من الايات فالكل محيطة بالاجزاء وقوله مُفْرَزَة مَحُوزَة على حيالها
اي مخرجة ومحدودة مجموعة على انفرادها عدل عن قول الكشاف واو ان كانت
اصلا فاما ان تسمى بسورة المدينة وهي حايطها لانها طايفة من القران محدودة
محوزة على حيالها كالبلد المسور لما يرد عليه اولا ان محيط البلد هو السور

يقال نوّه باسمه اي رفعه منه

كالزهراوين للبقرة وآل عمران و بالمفصل للسور التي في اخر القران ح

بالتاء كما في القاموس والصحاح والسورة اسم لطبقة من طبقات البناء
لا للحايط بتمامه الا ان الزمخشري من علماء العربية فالظاهر انه وجد
نقلا على اطلاقها على الحايط وثانيا ان قوله لانها طايفة من القران محدودة
محوزة على حيالها يقتضي ان تسمى تلك الطايفة سورة لا سورة واجيب
بان المراد ان السورة بمعنى الحايط جعلت بمعنى ذي السورة وهو المحدود
كما يراد بالحايط المحوط ثم نقلت الى الطايفة من القران فالنقل مرتب
على المجاز قوله او محتوية عطف على محيطة وقوله احتواء متعلق بالوجهين
قوله ولرهط حراب لاخ للحراب بالراء المهملة المشددة وفي بعض نسخ
الكشاف بالزاي المعجمة وقد بفتح القاف وتشديد دال مهملة وقيل معجمة
بهما رجلان من بني اسد وقوله ليس غرابها بمطار كناية عن كثرة الرهطين
ودوام المجد لهما يقال ارض لا يطير غرابها اي مخصبة كثيرة الثمار فان الغراب
اذا وقع في الثمار لا ينتقل الى موضع آخر او عن رفعة شانهما بحيث لا يصل
اليه الغراب ليطار اي للغراب هناك ولا اطارة او بحيث لو وقع عليه
غراب لا تصل الاشارة اليه حتى يطار مع انه يطير بادنى اشارة وذلك لان
الغراب اذا وقع بالمكان العالي بحيث لا يصل اليه السهم يامن على نفسه
فلا يطير عنه وخص الغراب بالذكر في الحذر ويطير بادنى ريبة شبهت
رتبة المجد بالمكان العالي واثبت لها الغراب تخييلا لانه مثل قوله لان السور
كالمنازل الخ يعني ان الوجه في تسمية تلك الطوايف بالسور بمعنى الرتب ان
كلا من السور كالمنزلة بالنسبة الى القاري حيث يبتدي القراءة من بعضها
فيختمها ويرتقي الى المعوذتين فشبهت السور بهذا الاعتبار بالمنازل الحسية

يقال ان ح

منها الى غيرها ... [illegible] سورة الفاتحة او يتدرج الى [illegible]

اوان كلا منها في نفسها ذات مرتبة من الطول والقصر والتوسط اومن
رفعة الشان بحسب افادتها اصول الدين واحكامه اوبحسب حصول
الثواب للقاري قوله وان جعلت مبدلة الخ يعني يجوز ان تكون في الاصل
سؤرة بمعني البقية والقطعة فلما نقل منه وجعل اسما للسورة من القران
قلبت الهمزة واوا الا انه بعد القلب كان بمعني البقية ايضا فنقلت والايراد
بان كون الواو فيه مبدلة من الهمزة ضعيف من حيث اللفظ اذ لم تستعمل
مهموزة في السبعة ولا في الشاذة وبانه مبني عن القلة والحقارة وايضا
استعماله فيما فضل بعد ذهاب الاكثر ولا ذهاب هنا ساقط بان
المنقول الي السورة ليس الا بالواو ولهذا اتفقت القراء عليه وبان
كون كل سورة قطعة من القران يكفي وجها للنقل قوله والحكمة في تقطيع
القران الخ في الكشف لامر ما انزل الله التورية والانجيل والزبور وساير
ما اوحاه الي انبيائه علي هذا المنهاج مسورة مترجمة السور وبوب المصنفون
في كل فن كتبهم ابوابا موشحة الصدور بالتراجم ومن فوايده ان الجنس اذا
انطوت تحته انواع واشتمل علي اصناف كان احسن وانبل وافخم من ان
يكون بيانا واحدا ومنها ان القاري اذا ختم سورة او بابا من الكتاب ثم اخذ
في اخر كان انشط له واهز لعطفه وابعث علي الدرس والتحصيل منه لو استمر
علي الكتاب بطوله ثم قال ومنها ان الحافظ اذا حذق السورة اعتقد انه اخذ
من كتاب الله طايفة مستقلة لها فاتحة وخاتمة فيعظم عنده ما حفظه ومنها
ان التفصيل سبب تلاحق الاشكال والنظاير وملايمة بعضها لبعض وبذلك
يتلاحظ المعاني ويتجاوب النظم قال الشريف قوله بيانا واحدا اي شيا

واحدا وكان هذه الكلمة يمانية علي وزن فعلان او فعال وكون التفصيل
سبب تلاحق الاشكال لانه يورد في كل منها الامور المتلايمة فيلاحظ المعاني
ويتجاوب النظم وجوانبه انتهى قوله وتلاحق الاشكال جمع شكل بالفتح وهو
المثل والنظير والتجاوب التجاور والمراد هنا التناسب قوله فانه اذا ختم
علة للحكمة التي هو تنشيط القاري وقوله نفس ذلك منه اي فرج ذلك الختم
عن القاري بعض ما عليه من تكلف الاشتغال بالقراءة ومن هنا
بمعني عن كما في قوله تعالى قد كنا في غفلة من هذا والبعض يفهم من التنفيس
قوله بريدا هو في الاصل فارسي معرب واصله بريده دم اي مقطوع الذنب
كان الملوك يبنون في كل اثني عشر ميلا رباطا ويضعون فيه البغال
لتبليغ رسالتهم وكانوا يقطعون اذنابها علامة لذلك ثم سمي به الرسول
الذي يركب البريد ثم سميت به المسافة التي هي اثنا عشر ميلا والمعنى
ان المسافر اذا علم ذلك استراح نوع استراحة قوله والحافظ عطف
علي اسم ان علة لتسهيل الحفظ والحذق الاتمام والقطع يقال حذق السكين
الشئ قطعه يعني اذا كان للقران سورا تتعلق همة الحافظ بحفظ كل قطعة
منها علي حيالها فبعد حفظ سورة يشرع في حفظ الاخري فيسهل عليه قوله
الي غيرها من الفوايد منها ان تلك السور كما قال الشريف متخالفة
المقادير فهي كانواع من جواهر نفيسة متفاوتة الاحجام وفي ذلك نوع زينة
فيسهل الحفظ ويزيد النشاط ومنها ما يتصور في الكاتب من امثال ما ذكر
في القاري والحافظ قوله ومن للتبعيض قدمه علي التبيين لانه يوهم الامر بالاتيان
بسورة مماثلة لجميع ما نزلنا في البلاغة كذا قيل اقول الايهام لا يقدح في المقصود

تكون صح

وهو ان السورة المفروضة التي تعلق بها الامر التعجيزي مثل المنزل في حسن النظم وغرابة البيان فيكون العجز حينئذ بسبب المماثلة التي هي من تتمة المعجوز عنه هذا وقال الشريف قدس سره جعل من للتبعيض يوهم ان للمنزل مثلا عجزوا من الاتيان ببعضه كانه قيل فاتوا ببعض ما هو مثل للمنزل فالمماثلة المصرح بها ليست من تتمة المعجوز عنه حتى يفهم انها منشاء العجز ومقام التحدي لا يدفع هذا الايهام بل تعيين المراد لان بعض ما هو مثله في البلاغة تجب الغرض والتقدير مثله فيها لعدم تفاوت البلاغة بالنسبة الى الكل والجزء هذا كلامه ولعل وجه التقديم ان في جعلها للتبعيض زيادة تبكيت لهم حيث يستفاد من الكلام حينئذ انهم اذا اتوا بسورة بعض مثله المفروض فلا يطلب منهم غيرها ومع ذلك عجزوا عن الاتيان بها **قوله** وزايدة عند الاخفش اي في هذه الاية والا فالكوفيون ايضا يجوزون زيادة من في الاثبات **قوله** اي بسورة مماثلة له بيان لحاصل المعنى على جميع التقادير الا انه على التقدير الاول لازم للمعنى المصرح به فان كونه بعضا من المثل المفروض يستلزم ان يكون مثله في البلاغة والا لم يكن بعضا من المثل [illegible] **قوله** ومن للابتداء لم يجوزه في الاول لانه لا وجه لجعل المثل المفروض مبدا للجزء بان يكون الجزء ناشيا منه ولا لجعل الجزء متصلا بالمثل المفروض اذ لا معنى لجعل الموجود متصلا بالمفروض **قوله** او صلة فاتوا والضمير للعبد عطف على قوله صفة قال السعد هنا سوال وهو انه لم لا يجوز حينئذ عود الضمير الى ما نزلنا كما في جعله صفة والجواب ان هذا امر تعجيز باعتبار

يريد ان تعيين المراد لا يدفع الايهام منه

واما الايهام فلا يقدح في المقصود اذ يكفي فيه كون المماثلة المضمنة من تتمة المعجوز عنه اذ التقدير حينئذ فاتوا بسورة كائنة بعض مثله وبعض المثل مثل صح

الملاقي

الملاقي به والذوق شاهد بان تعلق من مثله بالاتيان يقتضي وجود المثل ورجوع العجز الى ان يوتى منه بشيء ومثل النبي صلى الله عليه وسلم في البشرية والعربية موجود بخلاف مثل القران في البلاغة واما على تقدير الصفة فكونه صفة للسورة لا يقتضي وجود المثل لان قولنا ائت من مثل الحماسة ببيت يقتضي وجود المثل بخلاف قولنا ائت ببيت من مثل الحماسة بل فيما نحن فيه يقتضي انتفائه حيث تعلق امر التعجيز به ثم رد على صاحب الكشف حيث قال في الجواب عن ذلك السوال اذا تعلق الظرف بفاتوا فمن للابتداء قطعا اذ لا مبهم ليبين ولان البيانية ابدا مستقر فلا يتعلق بالامر لغوا ولا سبيل الى البعضية والا كان الفعل واقعا عليه حقيقة كما في قولك اخذت من الدراهم ولا معنى لاتيان البعض بل المقصود الاتيان بالبعض ولا مجال لتقدير الباء مع وجود من كيف وقد صرح بالماتي به اعني السورة فتعين ان تكون ابتدائية فيجب كون الضمير للعبد لانه المبدء للاتيان لا مثل القران ولا القران ان جعل المثل مقحما بان المبدا الذي يقتضيه من الابتدائية لا يلزم ان يكون هو الفاعل فقط لينحصر في المتكلم بل يجوز ان يكون المبدا هو القران على معنى ان يتصل به الامر الذي اعتبر له ابتداء وهي كما ان البصرة مبدا للخروج الذي له ابتداء حقيقة ورد ايضا على من اجاب عن السوال بان المعنى على تقدير جعل الضمير لما نزلنا من منزل مثله وظاهر ان المقصود بخلافه بان ذلك لا يقتضي ان يعتبر موصوفه منزلا بل يكفيه ان يعتبر كلاما **قوله** وساير آيات التحدي كقوله تعالى فاتوا بعشر سور مثله وقوله على ان ياتوا بمثل هذا القران وقوله لا ياتون

اقول يلزم حينئذ ابهام المثل وكون السورة المفروضة متصلة بالقران الموجود وكلاهما خلاف الظاهر صح

مثله قوله ولان الكلام فيه لان ارتيابهم انما وقع فيه في الكشاف
الايري ان المعنى وان ارتبتم في ان القران منزل من عند الله فهاتوا انتم
نبذا مما يجانسه ولو كان الضمير للعبد لكان حق الترتيب هكذا وان ارتبتم
في ان محمدا منزل عليه فهاتوا قرانا من مثله قوله فحقه اي الضميران لا ينفك
عن المنزل ليتسق الترتيب اي ليرتبط اخر الكلام باوله قال الشريف
قدس سره انما يحسن ترتب الاجزاء كل الحسن اذا كان الضمير للمنزل
فانه الذي سبق له الكلام اولا وفرض الارتياب فيه قصدا واما ذكر العبد
فقد وقع تبعا وصح بذلك رجوع الضمير اليه في الجملة قوله ولانه اي المنزل
معجز في نفسه مع قطع النظر عن كونه على لسان النبي صلى الله عليه وسلم وذلك
لقوله تعالى قل لئن اجتمعت الانس الخ قوله يوهم الخ اذ ربما يفهم منه امكان
صدوره من العالم قوله فانه تعليل لعدم الملايمة وحاصله انه انما يلايم الامر
بالاتيان بسورة من مثل القران لا الامر بالاتيان بسورة من واحد امي
اذ لا معنى للاستمداد بطايفة فيما هو فعل واحد هذا اذا كان الدعاء للاستعانة
بهم في المعارضة واما اذا كان للشهادة لهم بان ما يدعونه حق فوجه عدم
الملايمة ان اضافة الشهداء اليهم انما يقع موقعها اذا كان الاتيان بالمثل
منهم لا من واحد والا كانوا شهداء له فالحق ان يضافوا اليه وان كان للاضافة
اليهم وجه صحة اذ الشهداء له شهداء لهم قوله اما بالذات كما في الامام
لما ذكره والناصر لما ذكره الواحدي من انه يحضر بذاته عند المعاونة والحاضر
لانه المتبادر او بالتصور كما في القايم بالشهادة فانه مستحضر لما عنده قال
الراغب يقال انا شاهد لهذا الامر اي متصور له قوله ومنه اي من اجل ان

التركيب

التركيب للحضور قيل للمقتول الخ قوله ومعنى دون اي في الاصل قال
الشريف هو في اصله للتفاوت في الامكنة فهو ظرف مكان مثل
عند الا انه ينبئ عن دنو اكثر قوله ومنه اي من دنو المكان تدوين
الكتب والادناء افعال من الدنو والمعنى تقريب البعض من البعض
وفيه اشعار بان كلا من الدون والدنو لغة في القرب لتوافقهما في
الحروف الاصول وان تخالفا في الترتيب وليس احدهما قلبا للاخر قوله
ودونك اي ومنه دونك هذا قوله ومنه الشيء الدون اي من
المستعار للرتب المعنوية تشبيها لها بالحسية الشيء الدون اي الحقير
وفيه مخالفة لقول الكشاف ومعنى دون ادنى مكان من الشيء ومنه
الشيء الدون وهو الدني الحقير قوله ثم اتسع فيه فيكون الاستعمال في التجاوز
مجاز المجاز قوله من دون المومنين حال من الفاعل اي [illegible] متجاوزين
وقوله اي لا يتجاوزوا الخ بيان لحاصل المعنى قوله يا نفس الخ آخره ولا
للسح بنات الدهر من راق بنات الدهر حوادثه قوله اي اذا تجاوزت
بيان لحاصل المعنى وفيه ايماء الى ان دون ههنا قريب من معنى غير قوله
ومن متعلقة بادعوا على معنى ان الظرف حال من [illegible] هذا
الوجه هو المختار للمبالغة ومناسبة نظايره من الآي وورده على
اسلوب التعجيز [illegible] قوله لمعارضة يعني ان المدعو له
مقدر في النظم بقرينة ما سبق من قوله فاتوا بسورة وقوله من حضركم
اشارة الى ان الشهيد بمعنى الحاضر وقوله او رجوتم معونته اشارة الى
انه بمعنى الناصر لكن في زعمهم ولهذا لم يذكر الملايكة في البيان مع انهم غير الله

ولدنوا اكثر اي قرب الكتب منه

ع اعتبار زيادة القرب صح

وكأنه اشار بتقديمه الى ان صح

قال الشريف هذا الوجه هو الارجح الذي يشهد له قوله تعالى قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القران لا يأتون بمثله منه

فانهم ما كانوا يدعون انهم ينفردونهم ولا يحضرونهم

وقوله غير الله حال من الالهة فانهم كانوا يعتقدون ان الله اله او من
جميع الانس والجن والالهة وفيه اشارة الي ان من دون
الله حال على دون بمعنى متجاوز وانه قريب من معنى غير فكانه
اداة استثناء وقوله فانه لا يقدر الخ اشارة الي ان الامر في
هذا الوجه لتعجيزهم وارشادهم الي ما يستيقنون به عجزهم قوله
او فادعوا من دون الله وفيه اشارة حيث اتى بالفاء الي ان
النظم معطوف على الجواب والي ان الشاهد وهو واحد الشهداء
بمعنى القايم بالشهادة وفي تقديم الظرف اشعار بانه حال من الفاعل
اى حال كونكم متجاوزين الله في الدعاء فيكون ابتداء الدعاء من غير الله
وقوله ولا تستشهدوا بالله اى بان تقولوا الله يشهد بانا صادقون
كما يقول العاجز عن اقامة البينة قوله او شهداءكم عطف على ادعوا
وفي بعض النسخ او بشهداءكم في الكشاف من متعلق بادعوا او بشهدائكم
فان علقته بشهدائكم فمعناه ادعوا الذين اتخذتموهم الهة من دون
الله وزعمتم انهم يشهدون لكم يوم القيمة انكم على الحق او ادعوا الذين
يشهدون لكم بين يدي الله ثم قال وان علقته بالدعاء فمعناه ادعوا
من دون الله شهداءكم انتهى وعلى هذا قول المص الذين معناه ادعوا
الذين وفي بعض النسخ اي الذين وهو مويد لما قلنا وقوله اتخذتموهم اشارة
الي ان عامل الحال ما دل عليه شهداءكم والظرف حال عن فاعل الفعل
المدلول عليه والمعنى متجاوزين الله في اتخاذها الهة وكلمة من للابتداء اذ
الاتخاذ مبتدا من غير الله وقوله اوليا الشاهد الي جواز كون الشاهد

على معنى ادعوا من حضركم غير الله فانه ايضا جاز ادعى رجوعهم بمعونة غير الله قاله في الكشف وفايدة زيادة من ان الادعاء مبتدى من غير الله

على معنى ان دعوة الشهيد متباعدة عن الاتيان في قوله يشهدون لكم اشارة

او بمعنى ...

بانهم الظرف حال ... ادعوا اوليا اى ... اتخذتموهم اوليا والهة ... بيان لما هو الواقع

بعض

ان الشهيد بمعنى القايم بالشهادة

يعني الناصر لكن غير ... وقوله تشهد لكم اشارة الي جواز كونه بمعنى
القايم بالشهادة ... بالالهة ...
توهم ... قوله او الذين يشهدون الخ عطف على قوله الذين
اتخذتموهم والفرق بينهما ان دون على هذا بمعنى قدام وفي الاول
بمعنى التجاوز قال الشريف استعمال دون بمعنى قدام وبين
يديه مستعار من معناه الحقيقي الذي يناسبه اعني ادنى مكان
من الشيء وهو في هذا الوجه ظرف لغو متعلق بشهداء اذ يكفيه
رايحة الفعل وعليه فقول المص يشهدون ليس تقديرا لما يتعلق
به الظرف بل بيان للمعنى قال صاحب الكشف كلمة من في هذا
الوجه للتبعيض كما ذكره الزمخشري في قوله تعالى لاتينهم من بين
ايديهم لان الشهادة اعني القول اللفظي المخصوص تقع في بعض تلك الجهة
او لان صاحبها في بعض تلك الجهة نظيره قولك اجلس بين يديه
وخلفه فان الفعل وهو الجلوس يقع في بعض الجهتين كما تقول جئته
من الليل تريد في بعض الليل قال الشريف وقد يقال كلمة من الداخلة
على دون في جميع مواضعها بمعنى في كما في ساير الظروف الغير المتصرفة
اي التي هو منصوبة ابدا ولا تنجر الا بمن خاصة نحو ماخوذ من قوله تريك
القذى الخ اخره اذا ذاقها من ذاقها يتمطق يصف زجاجة فيها خمر
بغاية الصفاء وانها تريك القذى قدامها والحال انها قدام القذى وضمير
ذاقها للزجاجة باعتبار ما فيها مثل شربت كاسا ويتمطق اي يمص شفته
للذاذتها قوله ليعينوكم تعليل لادعوا المقدر قبل قوله الذين اى ادعوا

الاول اى كون دون بمعنى متجاوز ... من قوله من دون الله ... بين يديه

الذين اتخذتموهم اوادعوا الذين يشهدون لكم حكم في التلفظ قوله
وفي امرهم قال الشريف انما عبر عن الاصنام بالشهداء توشيحا
لمعنى التهكم بتذكير ما اعتقدوه من انها من الله بمكان وانها تنفعهم
بشهادتها لهم انهم على الحق وانما لم يجز في هذين الوجهين تعليق
من بالدعاء لفساد المعنى فان الامر بدعاء الاصنام لا يكون الا
تهكما ولو قيل ادعوا الاصنام ولا تدعوا الله ولا تستظهروا به فانه
القادر عليه لانقلب الامر من التهكم الى الامتحان ليتبين العجز فان
اخراج الله عن الدعاء لا مدخل له في التهكم وكذا لا معنى لان يقال ادعوها
بين يدي الله اي في القيمة للاستظهار بها في المعارضة التي هي في الدنيا
ولم يجز ايضا كون الشهيد بمعنى الحاضر لانه لا معنى لقولك ادعوا من
يحضركم بين يدي الله واما على الوجه الاول فلان الله حاضر فلا يصح اخراجه
عن حكم الحضور قوله اي من دون اوليائه قدر المضاف رعاية للمقابلة
فان اولياء الله يقابلون اولياءهم الاصنام قال الشريف المقصود بالامر
على هذا ارخاء العنان والاستدراج الى غاية التبكيت اي تركنا
الزامكم شهداء لا ميل لهم الى احد الجانبين كما هو المعتاد واكتفينا بشهدائكم
المعروفين بالذب عنكم في مهماتكم فانهم ايضا لا يشهدون لكم والظرف
مستقر اي ادعوهم ليشهدوا لكم متجاوزين في ذلك اولياء الله ومن
ابتدائية ويجوز في هذا الوجه تعليقه بالدعاء على معنى وادعوا اولياءكم
متجاوزين في الدعاء اولياء الله فانهم لا يشهدون لكم قوله يعني فصحاء
العرب تعبير للشهداء واشارة الى ان الشهيد بمعنى الامام والمشاهد

جعلها صاحب الكشف بمعنى ... في هذا الوجه بالدعاء الوجوه ستة منه

وجوه الث...

مواضع الحضور ... خيار المجالس قوله فان العاقل الخ علة لمقدر اي
انهم لا يشهدون لكم قوله دل عليه ما قبله اي من ان فرض صدقكم في انه كلام
البشر وانكم تقدرون على معارضته فاتوا بسورة مثله وفي قوله تعالى ان
كنتم صادقين دلالة على انهم كانوا جازمين بذلك فيحتاج الى ان يقال
انه عبر عن جزمهم واعتقادهم بالريب للايذان بان اقصى ما يمكن صدوره
عنهم مع كونهم في غاية العناد والمكابرة وفي الاعتقاد القدرة على المعارضة
هو الارتياب في شانه بل في ذلك الارتياب ضعيف مشكوك الوقوع
كما اشير اليه بتنكيره وتصديره بكلمة الشك او للتنبيه على ان جزمهم
بمنزلة الريب الضعيف لكمال وضوح دلايل الاعجاز وبهذا يندفع
ما قيل ان قول الملقه انه من كلام البشر فيه نظر لانهم لم يدعوا كونه من
كلام البشر بل ارتابوا فيه ولا يجري الصدق والكذب في المشكوك
قوله والصدق الاخبار الخ عرف الصدق الذي هو صفة المتكلم لانه
الواقع في الاية واما الذي هو صفة الكلام فهو الخبر المطابق للواقع قوله
عن دلالة اي ناشيا ذلك الاعتقاد عن دلالة دليل او المراد عن دليل
مثل رجل عدل او عن امارة تفيد الظن والمقصود تعميم الاعتقاد للظن
قوله لانه تعالى كذب المنافقين قيل لا يتم دليلا لجواز ان يكون تكذيبهم
لان الصدق مطابقة الاعتقاد فقط كما هو مذهب النظام وجعله
المفتاح والتلخيص دليل مذهب النظام ويتجه عليه ايضا انه يجوز ان يكون
التكذيب لان الصدق مطابقة الواقع مع الاعتقاد انتهى ويمكن ان يقال
ليس المقصود اثبات مذهب الجاحظ بل بيان ان مجرد المطابقة للواقع

قوله وانكم تقدرون الخ ينتقض صدقهم في انه كلام البشر وبه يتم استلزام المقدم للتالي منه

في اعراب ... الدال على جواب الشرط الاول ولا يدخل ان الشرطية على فعل ماض في المعنى الا لكان لكثرة الاستعمال وانها لا تقلب على حدث انتهى جوز ان يكون الدال عليه قوله وادعوا شهداءكم والوجه الاول هو

لكنه فيه تسامح اذ الصدق مطابقة الاخبار

لايكفي في الصدق لكن السوق لاياعده والحق انه استدلال للجاحظ بناء
على ان مطابقة الواقع لابد منه في الصدق كما يقوله الخصم وان منشاء التكذيب
عدم مطابقة الاعتقاد قوله ماتعرفون اي تتكلفون في المعرفة به كما في
استخراج النتايج من الدلايل وقال القطب تتعرفون اي يطلبون
به معرفة امر النبي صلى الله عليه وسلم قوله وماجاء به عطف على الرسول
قال الزمخشري تخصيص ماجاء به بالقران بالنظر الى المقام على معنى تتعرفون
به انه ليس كلام البشر لايمنع كونه عطفا على الرسول على انه من قبيل
اعجبني زيد وكرمه على معنى ان معرفة ماجاء به تسري الى معرفة صدق
الرسول في نبوته او على امر الرسول اي تتعرفون صدقه في دعوي الرسالة
وتتعرفون حقية ماجاء به قوله وميز لهم الحق اي الذي هو دعواه عليه
السلام ان القران كلام الله عن الباطل الذي هو دعويهم انه كلام البشر
وهو احسن مما في الكشاف حيث قال وامتياز حقه من باطله لاحتياجه
الى التوجيه بان المراد امتياز كونه حقا من كونه باطلا او المراد بباطله الذي
ينسب اليه الكفرة من كونه شاعرا او ساحرا او مجنونا كما قاله الشريف
قدس سره قوله كالفذلكة لم يقل فذلكة لانها كما تقدم ماخوذ من
قول الحساب فذلك يكون كذا بعد التفصيل وما نحن فيه ليس كذلك حقيقة
اذ ليس جميع مابعده محصول ماسبق ونتيجة قوله وهو انكم اذا اجتهدتم
الخ فيه اشعار بان كلمة ان في النظم واقعة موقع اذا التي للاستمرار دون مجرد
الاستقبال وان عدم الفعل انما هو لاجل العجز لا الترك المعارضة على وجه
المسامحة والمقصود بيان المعنى لابيان انه سبحانه رتب على ذلك البيان

قوله رتب عليه الخ يعني ان الفاء فصيحة والتقدير اذا عرفتم الطريق المزيح للريب فان لم تاتوا بسورة مثله فاتقوا

تكميلا لشرطيتين احديهما محذوفة الجزاء والاخري محذوفة الشرط
بان يكون اذا اجتهدتم الى قوله بدانيه اشارة الى معنى قوله فان لم تفعلوا
وقوله ظهر الخ جوابا لمحذوف فالمحذوف قوله فامنوا الخ جوابا للشرط مقدر
وهو اذا ظهر انه معجز والتصديق به واجب كما قال الطيبي في توجيه عبارة
الكشاف وهي قريب مما قاله المصنف وذلك لان قوله فيما بعد ونزل لازم
الجزاء الخ صريح في ان فاتقوا النار جواب لقوله فان لم تفعلوا كيف لا
وسبب السبب سبب يربط به المسبب بلاحذف قوله او بدانيه
اشارة الى ان المثل في قوله من مثله اما بمعنى المثل به من كل وجه او من بعض
الوجوه قوله فعبر عن الاتيان المكيف عطف على رتب والفاء
للترتيب الذكري والاتيان المكيف هو المقيد بالكيفية التي هو تعلقه
بالمفعول الموصوف وقوله بالفعل اي عبر عنه بالفعل المنفي بلم والمنفي
بلن وقوله ايجازا اي ايجاز القصر حيث اوقع الفعل وحده موقع الاتيان
المكيف وهو ابلغ من ايجاز الحذف بان يقال فان لم تاتوا ولن تاتوا به
بحذف المتعلق ان قيل يجوز جعل المطلق كناية عن المقيد دفع بان الاحتراز
عن التكرار اولى قوله يعم الاتيان بيان لوجه صحة التعبير وايقاع الفعل
وحده موقع الفعل الخاص المتعلق بالمفعول وفايدة التعبير الايجاز قوله
ونزل لازم الجزاء منزلته دفع لما اورده الزمخشري بقوله فان قلت ما معنى
اشتراطه في اتقاء النار انتفاء اتيانهم بسورة من مثله وجهه السعد
بان المراد ان اتقاء النار ثابت مطلقا لايتوقف على شرط ولا يتقيد بامر
فما معنى تعليقه بانتفاء اتيانهم بسورة من مثله والطيبي بان حق الشرط

كذا صح

ان يكون سببا للجزاء اوملزوما له فكيف صح وقوعه جزاء وحاصله ان
انتفاء النار كناية عن ظهور كونه معجزا ووجوب التصديق به وهو مترتب
على العجز عن الاتيان وفيه تعريض بالكشاف حيث جعل انتفاء النار
كناية عن ترك العناد الذي هو من نتايج الاتقاء ولوازمه فانه كما
قال الطيبي مجاز لا كناية لابتنائها على عكس ذلك كما صرح به المفتاح
واجاب عنه السعد بان اطلاق الكناية على التعبير بالملزوم عن اللازم
شايع في كلام الزمخشري قوله تقرير المكنى عنه بيان لفايدة الكناية
وهي اثبات المكنى عنه ببينة فان اللازم يستلزم الملزوم المساوي
قال الشريف لا يتصور الانتقال من اللازم الاعم ما لم يصر مساويا ولو
بقرينة حالية وقوله تهويلا فايدة اخرى بيان ذلك ان انتفاء النار
اذا انيب مناب ترك العناد المفهوم من وجوب الايمان وابرز
ترك العناد في صورة انتفاء النار فقد اقيمت النار مقام العناد وابرز
العناد في صورة النار ففي ذلك تهويل لشانه وتخويف تام منه وقوله
وتصريحا بالوعيد فايدة اخرى وفيه اشارة الى انه لا تصريح في الجزاء بل
دلالته عليه بالالتزام وهذه الفوايد كلها خاصة بالمقام وهناك فايدة
عامة ذكرها الكشاف وهي ان [illegible] الكناية فن من فنون البلاغة
وابلغ من التصريح وكان المص اكتفى بشهرته فلم يذكرها وقوله مع الايجاز
قيد للتصريح يعني لو جاء بهما لطال الكلام قوله للوجوب اي لوجوب
عدم الفعل حيث لم يرد الله الفعل بدليل الاخبار عن عدمه فهو ممتنع
بالنسبة الى عدم تعلق الارادة به والممتنع الوجود واجب العدم قيل

فلم يخلق فيهم
قدرة الاتيان
بمثله صح

عبر عن الوقوع المقطوع به بالوجوب جريا على ما بين المتكلمين من
ان الوجود مسبوق بالوجوب فما لم يجب الشيء لم يوجد اقول الواجب
هنا العدم لا الشيء الذي وجوبه من تعلق الارادة قوله ولذلك
اي ولعلمه بعجزهم نفى اتيانهم على البت وليس المراد به الاستدلال
على نفي الشك عنه تعالى لانه معلوم بل المراد نفي ما يوهمه حرف الشك
قيل الاوجه ان يصرف لذلك الى تصدير الشرطية بان وفايدة الاعتراض
نفي الشك الذي يوهمه حرف الشك عن ساحة سلطان علمه تعالى
اقول لو كان ذلك مرادا لكان اللايق ذكره بعد ذكر علة التصدير قوله
معترضا يعني ان الواو في ولن تفعلوا للاعتراض وليس للعطف على تمام الكلام صح
لم تفعلوا لان دخول ان على لن غير معهود وايضا يبقى حرف الشك موهما
قوله تهكما بهم فان وصفهم بالقوة حيث ابرزوا في معرض من يشك في
غلبته من يعارضه عليه مع ظهور بطلانه استهزاء بهم كما يقول الموصوف
بالقوة الواثق من نفسه بالغلبة على من يغالبه ان غلبتك لم ارحمك استهزاء
بمجهوله على حسب ظنهم اي حيث قالوا لو نشاء لقلنا مثل هذا يعني ان
الكلام جار على سنن اعتقاد المخاطب قوله لم يكن محققا عندهم بل كان
كمتحقق الانتفاء عندهم كما يدل عليه قولهم ~~ان كنتم صادقين~~ الا انه اكتفى
بادنى ما يكفي قيل لم يقل كان مشكوكا لانه ذكر هذا الكلام بعد قوله وان كنتم في
ريب بلا فصل فلم يحصل لهم مجال التامل ليحصل الشك ولذا قال الكشاف فان
العجز كان قبل التامل كالمشكوك اذ الشك لا يكون الا بعد تصور طرفي النسبة
اقول عدم تحقق العجز صادق بالشك ويكفيه تصور طرفي النسبة وهما القران

وايضا كان اللايق
ذكر مثله فيما تقدم
من نظايره صح

لو نشاء لقلنا مثل هذا صح

وان مثله في مقدرتهم من غير تامل كال بلاغة المحقق للعجز فان اراد هذا
القايل انه لم يحصل لهم مجال التامل في طرفي النسبة فهو ممنوع وان اراد عدم
حصوله في الدليل فلا يتوقف عليه حصول الشك قوله جزم اي مجزوم بلم لا
بان اذ لا يتخلف الجزم عن لم بخلاف ان كما اذا دخل على الماضي وقوله مختصة
بالمضارع يريد ان للاختصاص زيادة تاثير في العمل وكذا للاتصال قوله وحرف
الشرط كالداخل على المجموع اي على معنى المجموع كما يشعر به قوله فكانه قال الخ
ولهذا قال كالداخل دون ان يقول داخل على المجموع اي لا على الفعل ليكونا
متنازعين وحصول هذا الدليل ان عمل احدهما في اللفظ لا ينافي عمل الاخر في
محل المجموع قوله غير انه ابلغ اي الا ان لن اكد في النفي من لا في الكشاف
تقول لصاحبك لا اقيم غدا فان انكر عليك قلت لن اقيم غدا كما تفعل
في انا مقيم واني مقيم قوله مقتضب اي مرتجل غير ماخوذ من شيء يقال
اقتضب الكلام ارتجله قوله وفي الرواية الاخرى اي عن الخليل اصله لا ان
حذفت همزة ان لكثرة الاستعمال فسقطت الف لا لالتقاء الساكنين
فصار لن للنفي من غير ان يكون ان للتاويل بالمصدر قوله سمعنا اي من العرب من نزول
وقدت بكسر تاء التانيث في شرح الشريف ثم قال اي سيبويه
والوقود بالضم اكثر في المصدر منه بالفتح واما الحطب فبالفتح وحده قوله
والاسم بالضم اي وقد جاء الاسم بالضم وهو ينافي ما سبق عن سيبويه
قوله فخر قومه اي مفتخر قومه وزين بلده اي مزينه اسم فاعل من التزيين قوله
والظاهر ان المراد به اي بالوقود مفتوحا كان او مضموما وارجاع الضمير الى ما قرئ
به من المضموم [struck out] لاحتمال ارادة المعنيين في المفتوح ايضا قوله فعلى

في تنبيه العلامة كلمة لم تجعل المستقبل ماضيا ثم كلمة ان تجعله مستقبلا فكانما فيه اشارة الى انقلاب حال النبي المبين الى في عدم الاتيان بمثله من الماضي الى المستقبل منه

وليعلم ان الا ولعله [illegible]

د هو اد لا من صح

حز

١٨٠

حذف المضاف يعم حذفه من المبتدا والخبر وقوله وقودها الخ يخصص
الحذف بالثاني ولم يذكر الاول اي ذو وقودها الناس والحجارة لان ذا الوقود
يصدق على الفاعل ايضا فيلزم حمل الخاص على العام وفي الكلام وجه اخر ذكره
الكشاف وهو ان يكون مثل قولك حيوة المصباح السليط اي ليست
حيوته الا به فكان نفس السليط حيوته والسليط الزيت وذلك
بان يكون المجاز في الاسناد ولم يلتفت اليه المص لان انتفاء الناس
والحجارة لا يستلزم انتفاء النار مع الوقود كما ان [struck out] السليط
[struck out] فتقدير الحصر فيما نحن فيه زيادة تكلف
احتراق الناس حمله وهو صفة الناس والحجارة على الوقود بمعنى التوقد
وارتفاع اللهب الذي هو صفة النار مجاز لانه حمل السبب على المسبب
ففي الكلام ارتكاب المجاز من وجهين قوله وقرنوا بها انفسهم اي في
الدنيا حيث جعلوها آلهة لهم وفيه اشارة الى وجه قرانهم بها في الوقود قوله
بمكانتهم متعلق [struck out] بالشفاعة وما بعده اي بسبب مكانتهم اي قربهم
ومنزلتهم عند الله قوله ويدل عليه اي على ان المراد بها الاصنام قوله في
تحسرهم كذا في الكشاف قال الشريف وفي نسخة بحاء مهملة من الحسرة وفي
اخرى بمعجمة من الخسار قوله وعلى هذا الخ قد يقال وجه التخصيص انهم مخلدون
في هذا العذاب بخلاف المؤمنين ويمكن ان يقال [struck out] ان هذا النوع مخصوص
بمن يكنز مؤمنا كان او كافرا ومعلوم ان في الكفار من لم يكنز فلا تخصص بمجموعهم
قوله تخصيص بغير دليل اي من التنزيل او من غيره قال الشريف المراد
بالتخصيص تقييد المطلق اذ لا عموم في الحجارة هنا بل المراد بها الجنس انتهى

وان انتفاء عدم الحيوة بحيث اذا انتفى انتفت الحيوة مع المصباح صح

احدهما الحذف والاخر الاسناد السبب منه

وبالجملة التخصيص بالاصنام له دليل كما تقدم وكذا التخصيص بالذهب
والفضة فان حالهم قد دلت عليه بخلاف التخصيص باحجار الكبريت
ومع ذلك فيه ابطال للمقصود **قوله** فان صح هذا اي هذا التخصيص في
الكشف ذكر الزمخشري في التحريم عن ابن عباس انها حجارة الكبريت
وانها اشد الاشياء حرا اذا اوقد عليها ولم يعقبه برد فيجوز ان يكون
اكتفاء بما ذكره هنا اي من قوله وهو تخصيص من غير دليل وذهاب
عما هو المقصود **قوله** بعد ما نزل بمكة الخ اورد عليه ان سورة التحريم
مدنية كما سياتي واجيب بان ذلك باعتبار الاغلب فيجوز ان يكون
هذه الاية مكية **قوله** فانها تجب ان تكون قصة معلومة اورد عليه ان
الاشكال يتوجه الى الوصف في سورة التحريم فانه كالصلة في ذلك واجيب
بان الخطاب في تلك السورة للمومنين وهم كانوا عالمين بذلك من النبي
صلى الله عليه وسلم ويكفي في الصفة والصلة كونهما معلومتين للمخاطب ولا
يلزم العلم لكل سامع قال الشريف اذا كان الوصف معلوما للمومنين
بالسماع كان ذلك المنكر معهودا عندهم فكان حقه التعريف واجاب
بانه نكر عند ارادة التهويل وعرف عند الاشارة الى الحضور في الاذهان ثم
قال ولعل اي الزمخشري لا يشترط العلم في صفات النكرات حتى
يلزم كونها معهودة وتحقيق ذلك انك اذا قلت جاءني رجل عالم فقد
قيدت الرجل بمفهوم العالم واردت بالمقيد فردا لا بعينه واذا قلت
جاءني الرجل العالم اردت بالرجل فردا معينا باعتبار ما واوردت العالم
تمييزا له عن معين اخر وهذا معنى ما قيل ان الوصف في النكرة للتخصيص

وفي المعرفة

وفي المعرفة للتمييز هذا كلامه وبعضهم فرق بين الصلة والصفة بوجوب
معلومية الصلة لكل سامع بخلاف الصفة والاعتراض بان سماع الكفار
مع عدم الاعتقاد لا يفيد العلم اجيب عنه بانه يكفي في ذلك الادراك
الحاصل بالسماع **قوله** والجملة استيناف كانه قيل لماذا اعدت فاجيب
بانها اعدت لعذاب الكافرين قال السعد لا يحسن الاستيناف
والحال وعندي انها صلة بعد صلة او عطف بترك العاطف لكن عطف
وبشر على لفظ المنبي للمفعول عليه يقوي جانب الاستيناف
قوله للفصل بينهما اي بين الحال وصاحبها بالخبر وهو اجنبي بخلاف
الفصل بالوصف على الاول فانه غير اجنبي ثم هذا المانع على تقدير كون
الوقود مصدرا ظاهر فانه لو لم يكن المانع لصح جعله حالا من الضمير واما
على تقدير كونه اسما فلا فرق في عدم صحة جعله حالا بين وجود الفاصل
وعدمه لان الاسم لا يعمل في الحال فالتعليل راجع الى كونه مصدرا **قوله**
من وجوه بيان لما لا متعلق به اذ ليس في الايتين امر يدل على
النبوة من وجوه بل فيهما امور تدل عليها **قوله** من التحدي هو مستفاد
من قوله فاتوا بسورة من مثله والتحريض من قوله وادعوا شهداءكم من
دون الله ان كنتم صادقين والباء في قوله بالتقريع بمعنى مع والتقريع
والتهديد وتعليق الوعيد مستفاد من قوله فان لم تفعلوا ولن تفعلوا
الخ **قوله** ثم انهم الخ فيه اشارة الى دفع ما ربما يقال ان عجز طايفة مخصوصة
لا يدل على اعجازه بل غاية الامر ثبوت ذلك بعد انقراضهم ان اختص الخطاب
بهم والا فبعد انقراض الدنيا وحاصل الدفع كما قال السعد انهم لما لم يفعلوا

يعني لا حاجة الى الجزم منه

مع غاية الفصاحة ونهاية التهالك فقد ثبت الاعجاز للقطع بان قدرتهم
لا تزيد بعد ذلك وكلمة ثم هنا للتراخي الذكري اي اخبر بعد ذلك انهم الخ
والمقصود انهم لما لم يتصدوا المعارضة مع كثرتهم واشتهارهم بالفصاحة
والتجوّا الى جلاء الوطن وبذل الارواح بالمقاتلة بالسيوف دل ذلك على
اعجاز القران الدال على النبوة قوله والثاني انهما تتضمنان الاخبار الخ اورد
عليه بان المتضمنة انما هي الثانية واجيب بان معنى تضمنهما ان لكل منهما
مدخلا في الاخبار عن الغيب اما الثانية فلان قوله فيها ولن تفعلوا اخبار عنه
واما الاولى فلان لن تفعلوا بمعنى لن تاتوا بسورة من مثله كما تقدم فبعض
معناه مذكور في الاولى على انه يجوز ان يكون المراد ان مجموع الاثنين يتضمن
الاخبار قوله على ما هو به اي كاينا ذلك الغيب على الوجه الذي ذلك الغيب
ملتبس به في الواقع ويجوز ان يكون حالا عن الاخبار قوله فانهم لو عارضوه
الخ علة لكونه اخبارا عن الغيب على ما هو عليه في الواقع وفيه دفع لما يتوهم من
ان المعارضة يجوز ان تكون بعد زمان النبي عليه السلام وحاصل الدفع كما في حاصله
الكشف انهم لو عارضوه بشيء لم يمتنع ان يتناقله الناس فان مثله لا يخفى
على ما هو العادة لا سيما عند كثرة الطاعنين في كل عصر فلما لم ينقل علم انه
اخبار بالغيب على ما هو قوله والثالث الخ يعني ان في الايتين من حيث
ورودهما على النبي عليه السلام وظهورهما منه ما يدل على النبوة وهو دعوتهم
الى المعارضة بقوله فاتوا بسورة من مثله مع المبالغة فيها بقوله وادعوا
شهداءكم الى اخر الايتين حيث اشتمل على التحريض والتقريع والتهديد وتعليق
الوعيد على عدم الاتيان وقوله فتدحض للمجهول من ادحض اي ابطل او للمعلوم

من دحض اي بطل والاول انسب بالمقام قوله دل على ان النار مخلوقة
اذ الحمل على المجاز يحتاج الى القرينة قوله عطف على الجملة السابقة ليس
المراد بالجملة ما هو مصطلح النحاة بل المراد معناها اللغوي وهو جملة الكلام
السابق من قوله وان كنتم في ريب الى قوله اعدت للكافرين
وقوله والمقصود الخ يبين ان كلا من المعطوف والمعطوف عليه
هو القصة كما تقدم في عطف قصة المنافقين على قصة الكفار وقوله
حال من امن بالقران اي وعمل صالحا وهو مبين بقوله وبشر
الذين امنوا وعملوا الصالحات ووصف ثوابه مبين بقوله ان
لهم جنات تجري الى قوله وهم فيها خالدون وحال من كفر به مبين
بقوله وان كنتم الى قوله ان كنتم صادقين وكيفية عقابه مبين بقوله
فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار الخ قوله ان يشفع الترغيب
بالترهيب في الصراح شفع جفت وهو خلاف الوتر وجفت كردن
فالظاهر ان الشفع هنا متعد بمعنى جعل الترغيب مع الترهيب والمعنى انا يذكر الترغيب
بحيث يذكر بعده دون ان يذكره وحده ليكون وترا فلا يرد ان الشفع مع الترهيب ح
هنا بالترغيب قوله وتثبيطا عن اقتراف ما يردي اي منعا عن اكتساب
ما يهلك يقال ثبطه عن الامر اي شغله عنه قوله لا عطف الفعل اي
مع فاعله وقوله نفسه اي لا مع ما بعده من الجمل ليكون عطف القصة قوله
او على فاتقوا ضعفه الشريف بانه لا ارتباط بينه وبين الشرط وبان
عطف الامر للمخاطب على الامر لمخاطب آخر انما يحسن اذا صرح بالنداء
كما تقول يا بني تميم احذروا عقوبة ما جنيتم وبشر يا فلان بني اسد

باحاديث واما بدونه فقد منعه النحاة قال ولهذين الاشكالين اختير في المفتاح
انه عطف على قل مقدرا قبل يا ايها الناس فانه لم يتعرض لعطف القصة
ولم يقل به ويرد عليه ان قوله وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا لا يصلح
ان يكون مقولا للنبي صلى الله عليه وسلم الا ان يتكلف ويقال اجري ذلك
على طريقة كلام الآمر وقصد به ان يودي صلى الله عليه وسلم معناه بعبارة
نفسه كان يقول للكفار وان كنتم في ريب مما نزل الله علي وهذا كما
نقول لغلامك وقد ضربه زيد قل لزيد اما تستحيي ان تضرب غلامي وانا
المنعم عليك وعنه السعد ذكره الاشكال الاول بان عدم معارضة
الكفرة مثبت للاعجاز وبه يتحقق صدق النبي صلى الله عليه وسلم فيجب
تصديقه وهو سبب للبشارة ونيل الثواب كما ان انكاره سبب
للانذار واصابة العقوبة وفيه اشارة الى الجواب عن الثاني ايضا لان
الامر بالاتقاء يتضمن خطاب الرسول صلى الله عليه وسلم بالانذار فكانه
قيل ان لم تاتوا بسورة فانذر الكفار وبشر المومنين وايضا الخطاب
يتضمن النداء فكانه قيل ان لم تاتوا بسورة يا معشر الكفار فاتقوا النار وبشر
المومنين يا محمد وقول المص لانهم اذا لم ياتوا الخ قريب منه في المعنى وحاصله
الاكتفاء بالربط المعنوي واعتذر عنه في الكشف بان مآل المعنى فاتقوا النار
واتقوا ما يغيظكم من غبطة اعدائكم وبشر مقامه تنبيها على انه مقصود لذاته
ايضا وليس لمجرد غيظهم وهذا القدر من الربط المعنوي كاف في عطفه
على الجزاء وان لم يكف في جعله جزاء ابتداء هذا ونقل القطب انه معطوف
على قل مقدرا قبل فان لم تفعلوا واختار صاحب الايضاح انه عطف على

واعتذر عنه ح

فافهم مح

مقدر

مقدر بعد اعدت للكافرين اي فانذر الذين كفروا بتلك النار وبشر
الذين امنوا قال الشريف هذا احسن الوجوه بعد عطف القصة قوله او عالم
كل عصر بان يكون الخطاب لغير معين مع اعتبار صلاحية التبليغ للوعد
والوعيد بطريق الخلافة وبهذا يفارق ما بعده فانه لم يعتبر فيه تلك
الصلاحية قوله ولم يخاطبهم بالبشارة بان يقول وابشروا كما خاطب
الكفرة بالوعيد في مقام الغضب تحقيرا لهم تفخيما لشانهم حيث
غير اسلوب الكلام معهم وفيه نكتة اخرى وهو الايذان بانهم احقاء
بالتبشير والتهنئة واما الشرف الحاصل من الخطاب في مقام الاول
فحاصل من الامر بالتبشير قوله فيكون استينافا اي يكون اعدت
ح استينافا لا غير كانه قيل اعدت النار للكفار واعدت الجنة للمومنين
كذا قال الشريف قوله فرادى احتراز عن الاخبار معا فانهم ح يعتقوا جميعا
قوله عتقوا جميعا لان الاخبار وان كان في الاصل الاعلام الا انه في المتعارف
ذكر الكلام الخبري سواء افاد العلم ام لا فانه يقال في العرف اخبرني فلان
بكذا كاذبا قوله فعلى التهكم اي الاستعارة التهكمية حيث استعير اسم
احد الضدين وهو البشارة للاخر وهو النذارة بتنزيل التضاد منزلة التناسب
على طريقة التهكم والاستهزاء او على طريقة التمليح والتظرف كما اشار اليه
بقوله او على طريقة قوله الخ وذلك بان يجعل البشارة نوعين متعارف
وهو الخبر السار وغير متعارف وهو الخبر المغم كالاخبار بان مصيرهم الى العذاب
الاليم حيث ادخل في الخبر السار على سبيل التمليح والظرافة كما جعل الضرب
الوجيع من افراد التحية قوله تجري مجرى الاسماء اي تستعمل بلا قصد الموصوف

قوله واعدت الجنة فيه اشعار بان هذا جواب لسوال اخر منه

قوله قال الحطية بضم الحاء المهملة على وزن حميرة قال الطيبي الحطيئة بالهمز الرجل القصير قال سبب هذا القول ان وفود العرب وفيهم اوس بن حارثة بن لام الطائي حضروا بين يدي نعمان بن المنذر فاحضر حلة من حلل الملوك والبسها اوساً لحمده سادات العرب وقالوا للحطية اهجه ولك ثلثماية بعير فقال كيف اهجو شخصاً منه كل ما في بيتي حتى شسع نعلي وانشاء كيف الهجاء الخ والاستشهاد في صالحة حيث لم يذكر الموصوف وقوله بظهر غيب حال من فاعل تاتيني اي تاتيني ملتبسة بالغيب والظهر مقحم لتاكيد معنى الغيب حيث جعل الظهر ايستند اليه ويتقوى به في الكشف جعل الغيب مركبا واضاف اليه الظهر كانه قيل راكبا ظهر الغيب والظهر مقحم لتاكيد الغيب لان الغايب كانه وراء الظهر وتاتيني خبر تنفك قوله وحسنه بان لا يترتب عليه العتاب فهو تفسير لقوله سوغه الشرع وليس المراد بالمحسن ما يترتب عليه الثواب فانه يخرج المباح مع انه مما سوغه الشرع في الكشف والصالحات كل ما استقام من الاعمال بدليل العقل والكتاب والسنة والمص اسقط دليل العقل لان العمل لا يثبت به على المذهب الحق قوله على تاويل الخصلة يعني ان الصالحة نقلت من تركيب جرت فيه على الخصلة او على الخلة فتانيثها مبني على اعتبار كون موصوفها مؤنثا في الاصل لا على انها بمعنى الخصلة لان معناها العمل وهو ليس بمؤنث يدل على ذلك قوله على تاويل الخصلة دون ان يقول على تاويلها بالخصلة ولم يجعل التاء للنقل لانه موقوف على السماع والترديد في قوله او الخلة بالنظر الى جواز النقل من كل من التركيبين فان الخلة بفتح الخاء بمعنى الخصلة

قوله واللام فيهما للجنس اي الموجود في ضمن الافراد فرق الكشف بين المفرد المحلى باللام والجمع المحلى به وحاصله ما ذكره السعد من ان المفرد يجوز ان يراد منه البعض في جانب القلة الى الواحد وان الجمع يجوز ان يراد منه البعض الى الثلاثة لان المراد به الجنس بصفة الجمعية واما في جانب الكثرة فيراد بكل منهما الجنس الى ان يحاط به بحيث لا يبقى فرد من افراد الجنس خارجا فاذا اريد بهما الاستغراق فالتناول في المفرد لكل فرد وفي الجمع لكل جمع وهو يستلزم الحكم على كل فرد اذ كل واحد واثنين فرض فهو مع اثنين او واحد اخر جمع من الجموع اذ لا تعين للافراد على ان كون معنى الجمع المحلى باللام هذا مما يتنازع فيه بل معناه ايضا كل فرد فما يقال ان استغراق المفرد اشمل وهم وللاصوليين في جانب القلة ايضا مناقشة حيث يقولون انه يبطل الجمعية ويبقى الجنس ويتعلق الحكم به قل او كثر حتى اذا حلف لا يتزوج النساء حنث بتزوج واحدة وعليه قوله تعالى لا يحل لك النساء من بعد قوله والتصديق عطف تفسير لما قبله في القاموس حققه تحقيقا صدقه قوله والعمل الصالح فيه اشعار بان اللام هنا ابطل الجمعية كما يقول الاصوليون وفي قوله كالبناء عليه ايماء الى ان الاستغراق هنا بحسب ما يجب على كل مكلف باعتبار حاله من الفقر والغنى والاقامة والسفر والصحة والمرض وقوله ولا غناء بفتح الغين اي لا نفع ولا فايدة في تصديق بلا عمل وذلك لان الظاهر ثبوت الجنات لهم من غير عذاب والا فمجرد الايمان كان كافيا للحكم ومن هنا ظهر انه لا يجوز ان يراد بجنس الجمع البعض والا يكفي الاقل وهو ثلاثة من الاعمال او اثنان او واحد ولا الاستغراق على التوزيع

بان يراد الاستغراق

والالكيفي من كل واحد الاقل ولا الاستغراق باعتبار مطلق الاعمال اذ يمتنع
ان ياتي واحد بكل عمل وبما قررنا به عبارة المص ظهر ان من لم يسع وقته الا
لعمل واتى به فهو مبشر واما من آمن فمات فلا جرم انه بشر الا بهذه الآية
بناء علي ان للجمع بين الوصفين مقيد بالامكان او بموضع آخر من الشرع
قوله وفيه اي في عطف العمل علي الايمان دليل علي انها اي الصالحات
خارجة عن مسمي الايمان اي عن مفهومه ومعناه فليست نفسه ولا جزء
كما ينبئ عنه قوله اذ الاصل الخ وفي قوله لا يعطف علي نفسه اشارة الي الرد
علي من قال الايمان نفس الاعمال بناء علي انه منقول في الشرع الي فعل الطاعات
وهذا القول رايته منسوبا في بعض الحواشي الي اهل الحديث وقوله وما هو
داخل اي ولا يعطف علي ما هو داخل فيه كما هو راي المعتزلة والخوارج
قوله بنزع الخافض اي بان لهم ~~فهو تحقيق بالشارع من نصب~~
~~الجر بالفعل بعد النزع وقوله لو مجرد اي الحال بتقدير الشارع من حذف~~
~~الجار وابقاء الجر~~ قوله من الجن بفتح الجيم قوله ومدار التركيب علي الستر
كالجنة بالضم والمجنة لانها يستران في الحرب والجنان فانه غضو مخفي
والجنون لانه يستر العقل والجن لاستتارهم عن اعين الناس والجنين
لاستتاره في البطن قوله للمبالغة اي سمي بالمصدر الشجر المظلل لالتفاف
اغصانه اي لكثرتها ولجتماعها للمبالغة كما في رجل عدل وقوله كانه ستر
بالجنة سترة واحدة بيان لكون الجنة للمرة وفيه ايضا مبالغة لانه ابلغ
من الستر تدريجا قوله كان عيني الخ البيت لزهير قال الشريف
بالغرفي تذراف الدموع من عينيه حيث اختار الغرب وهي الدلو العظيمة

وثناها تنبيها علي دوام الانسكاب تتعاقبهما في المجيء والذهاب اذ لا
تزال تنصب واحدة وترسل اخري وذكر المقتلة وهي المذللة التي تخرج
الدلو ملآن ووصفها بكونها من النواضح المتمرنة علي هذا العمل واورد
الجنة الدالة علي الكثرة والالتفاف والنخل المفتقرة الي الماء الكثير خصوصا
اذا كانت سحقا جمع سحوق بمعني طويل وكان الظاهر ان يقول كان عيني غربا
مقتلة لكنه اتي بكلمة في لادعاء ان ما ينصب من الغربين منصب من عينيه
قوله ثم البستان لما فيه الخ اي تسمية للمحل باسم الحال وهو مجاز في
المرتبة الثانية قوله لما فيها من الجنان بكسر الجيم جمع جنة بمعني البستان
قوله وجمعها وتنكيرها دفع لما يقال ان الجنة لما كانت اسما لدار الثواب فما وجه
الجمع وتنكيرها وحاصله ان الجنة اسم للقدر المشترك بين مجموع دار الثواب
وكل جزء من اجزائها فالجمع باعتبار الاجزاء وقوله وفي كل واحدة منها الخ
اشارة الي وجه التنكير ومحصوله ان تنكيرها للاشارة الي تنوع درجات كل
واحدة منها علي حسب تنوع الاعمال قوله تدل علي استحقاقهم الخ يعني
ان دخول اللام علي الضمير الراجع الي الموصوفين بالايمان والعمل الصالح
يفيد ترتب الاستحقاق علي الاتصاف بهما فان ترتب الحكم علي الوصف
يشعر بعليته له لكن ليس الاستحقاق لذات كل من الايمان والعمل كما
يقول المعتزلة بل بجعل الشارع علي معني انه تعالي جعل الايمان والعمل سببا
لاستحقاق الثواب والدليل عليه قوله تعالي يا ايها الناس اعبدوا ربكم الاية
كما تقدم قوله من تحت اشجارها اشارة الي حذف مضاف قوله كان انهارها
جارية تحت الاشجار فيه ايماء الي ان من زايدة علي قول الاخفش والظاهر

انهابمعنى في عدل عما في الكشف لما فيه من التسامح قال كما ترى الاشجار
النابتة على شواطئ الانهار الجارية قال الشريف الظاهران يقال كما ترى
الانهار الجارية الخ لكنه نبه على ان المقصود تشبيه الهيئة المركبة بالهيئة
المركبة قوله من غير اخدود هو الشق المستطيل في الارض قوله واللام
في الانهار للجنس اي الموجود في ضمن افراد لا بعينه وهو العهد الذهني
واليه اشار بقوله كما في قولك لفلان الخ فان الجريان قرينة البعضية
لان نفس الحقيقة لا تجري وجميع الانهار لا تجري تحت الاشجار قال
السعد يجوز ان تكون اشارة الى جنس الجمع من النهر بلا قصد الى الاستغراق
وفي الكشف الجنس هنا غير منظور فيه الى استغراق وعدمه كما هو مقتضاه
مثل قولهم اهلك الناس الدينار والدرهم اي هذان الجران المعروفان
من بين ساير الاحجار فكما يستعمل العموم في المقام الخطابي ولا اقل ما هو مقتضاه
في المقام الاستدلالي قد يستعمل من غير نظر الى الخصوص والعموم كما في المثال
والاية وهذا ايضا كثير هذا كلامه وعليه فاللام ليس للعهد ولا للاستغراق
بل هذا قسم آخر غير الاقسام المعهودة قوله فيه الماء الجاري [illegible]
[illegible] الظاهران [illegible] المراد
بالماء مطلق الجنس لا الجنس المطلق والا لالغا الوصف بالجريان قوله
والمعهود هي الانهار الخ فيه اشعار بان العهد ذكري في الكشف هذا الوجه
هو المختار لان الاصل هو المعهود الخارجي لا سيما ولا يمكن ارادة الاستغراق
هذا والمصنف اشار بالتاخير الى ضعفه لانه مبني على ثبوت سبق تلك الاية
في النزول قال السعد ومع ذلك لا يخفى بعد مثل هذا العهد قوله والنهر

قال الرضي من في الظرف كثيرا ما يقع بمعنى في نحو جئت من قبل زيد ومن عنده ومن بيننا وبينك حجاب كنت من فوقكم ومن بين يديه منه

لجنس الجمع مح

الموجود في ضمن البعض مح

بالفتح في الكشف اللغة العالية اي الفصحى التي يتكلم بها الاعلون في
الفصاحة النهر بفتح الهاء قوله والتركيب للسعة يقال انهرت
الطعنة وسعتها وانهرت الدم اسلته بكثرة واستنهر الشيء اتسع
والمنهرة فضاء بين افنية القوم يلقون فيها كناستهم وكل كثير جرى
فقد نهر قال الشريف قوله ماؤها لم يقل مياهها لان الجنس المضاف
الى الجمع يفيد معنى الجمع [illegible] قوله كما في قوله
تعالى واخرجت الارض اثقالها التشبيه في مجرد كون الاسناد مجازا
فلا يرد ان بينهما فرقا وهو ان النهر ظرف للماء وجريه والارض ظرف
للمخرج لا للاخراج وفاعل الاخراج حقيقة هو الله تعالى قوله صفة ثانية ترك
العاطف [illegible] قوله او خبر الخ قال السعد فيه بحث
لان هذه الجملة اما ان تجعل صفة اي ان قدر هي او استينافا اي ان قدرهم
فاعتبار الضمير لغو واما ان تكون كلاما مبتدأ لا صفة ولا استينافا فلتكن
بدون اعتبار الحذف كذلك واجاب الشريف بان له فايدة وهي
انه ان قدر هي يظهر معنى الوصفية وان قدرهم يظهر الاستيناف هذا
وقيل في الجواب انه صفة مقطوعة على طبق الحمد لله الحميد بالرفع اقول الحميد
بتقدير هو يصير كلاما مبتدأ اذ لا يمكن فيه الوصفية ولا الاستيناف
وقبل التقدير كان وصفا مفردا والكلام المستقل اكثر فايدة في مقام المدح
وما نحن فيه جملة مستقلة فليكن كلاما مبتدأ من غير تقدير واما الجواب
بان المقصود بيان الاعراب وجودا وعدما فليس برافع لان مدار الاعتراض
على ان جعله خبرا بان يكون مرفوعا لا حاجة اليه لانه اما منصوب او غيره

ايماء الى انها من جنس واحد مع

الظاهر ان الضمير المقدر ان كان هي فهي [illegible] للقصة منه

هذا الجواب ذكره صاحب الكشف ثم قال والاوجه الاستيناف منه

لان الموصوف واحد [illegible] ولا وجه لاعتبار زيادة

معرب فلا حاجة الي تطويل المسافة قوله اثمارها الخ قيل لا يصفو ح
عطف قوله ولهم فيها ازواج مطهرة فينبغي ان يكون تقدير السوال هكذا
الهم في تلك الدار مثل لذات الدنيا ام لهم فيها اجناس اخر من اللذات
ولك ان تقول انما قدر المصنف تبعا للكشاف ذلك السوال لانه الذي
ينشا من اثبات الجنات التي تجري من تحتها الانهار لهم بحسب التبادر
الي الذهن وح يكون قوله تعالى ولهم فيها ازواج مطهرة كلاما مبتدا للزيادة
مدح الجنات في حيز التبشير قوله وكلما نصب على الظرف اي لقوله
قالوا وكلمة ما مصدرية او حرف او اسم بمعنى الوقت كما تقدم عند تفسير كلما اضاء
لهم قوله ومن الاولى والثانية الخ لما كان من قواعد النحو انه لا يتعلق
حرفا جر بمعنى واحد بفعل واحد الا على قصد الابدال نحو نظرت الى القمر الى فلكه
او بالتبعية نحو مررت بزيد وبعمرو ولا مجال للعطف في الاية اذ لا عطف ولا ضمير
في البدل وهو قوله من ثمرة وليس كل الاول ليكون بدل الكل وجه المصنف
ما في الاية بتغاير المتعلق ولم يجعل الثانية بدلا بتقدير الضمير اي من ثمرة منها
لانه تكلف ولم يجعل من قبيل قتل اصحاب الاخدود النار بناء على الاكتفاء
بظهور تعلق الثاني بالاول عن الضمير لان الراجح عندهم ان كلا من بدل
الاشتمال وبدل البعض كما قال صاحب المغني لا يربطه الا الضمير ملفوظا به نحو
يسالونك عن الشهر الحرام قتال فيه او مقدرا نحو قتل اصحاب الاخدود
النار اي فيه قوله واصل الكلام اي [illegible] ما يستعمل عليه الكلام [illegible]
[illegible] قوله قيد الرزق الخ توضيح لما
قبله ومحصوله ان الرزق كان اعم من ان يكون من الجنة ومن ان يكون ثمرة

و قوله بعد هذا ومعناه كل حين بشر الا الثاني ح

مخاعر اختصار ومعناه بعد الاختصار كان [illegible]

[illegible] في تمام الموصوف الا انه الحال كان وصفا في الاصل ح

فخص

فخص عموم المكان بقوله منها وعموم الماكول بقوله من ثمرة اي من نوع من
انواعها يدل عليه قول الكشاف من اي ثمرة كانت من تفاحها او من
رمانها قال الشريف لم يجوز في هذا التفسير حملها على الفرد كتفاحة مثلا
لان ابتداء الرزق من البستان من فرد يقتضي ان يكون المرزوق
قطعة منه لا جميعه وهو ركيك جدا انتهى ح قوله فصاحب الحال الاولى الخ خالف
الكشاف حيث قال وتحريره ان رزقوا جعل مطلقا مبتدا له من ضمير الجنات
ثم جعل مقيدا بالابتداء من ضمير الجنات مبتدا له من ثمرة قال الشريف
كلا الظرفين على هذا لغو ووجه العدول ان الرزق المدلول عليه بقوله
رزقوا فعل الله فلا يتقيد بالابتداء من مكان ومنهم من قال وجه
العدول ان الشيء الواحد لا يكون له مبدان ثم اعترض بان المبدا هو
الذي يتصل به الامر الذي اعتبر له امتداد متحقق او متوهم وللشيء اتصالات
شتى كاتصاله بالمكان وبالزمان وبالفاعل بل بكل حد من حدود المكان
هذا وانت خبير بان المرزوق ايضا واحد واما ما قيل ان المشهور ان
من الابتدائية والتبعيضية لغوان والتبيينية مستقرة فجعل كل من الاولين
مستقرا تكلف فممنوع اذ تقدم في مواضع ان من للتبعيض مع كون
الظرف صفة قوله وصاحب الحال الثانية ضميره اي ضمير رزقا بمعنى مرزوقا
واختار التداخل مع انه لا مانع من الترادف ايضا احترازا [illegible]
[illegible] عن توهم ان ذا الحال هو المرزوق من غير تقييد
قوله ويحتمل ان يكون من ثمرة بيانا اي للمفعول الثاني لرزقوا وهو رزقا
بمعنى مرزوقا فالظرف الاول ح لغو على قول الكشاف ومستقر كالثاني على

قوله مقيدا حال من ضمير جعل العائد الى الرزق اي جعل مقيدا حال كونه مقيدا بالابتداء من ضمير الجنات منه

بالنظر الى كل شخص ح

[illegible]

قول المصـ جعل من الثانية بيانية ولم يلتفت الي جعلها تبعيضية
لان كلا من الابتداء والتبيين كما قال السعد اصل لا يعدل عنه الا
لقرينة كما في قوله تعـ فاخرج به من الثمرات رزقا لكم فان تعريف
الجمع وتنكير رزقا يناسب التبعيض علي انها لو جعلت للتبعيض
كانت في موقع المفعول فيكون رزقا مفعولا مطلقا للتاكيد لا مفعولا
به كما في تلك الاية والتاسيس خير من التاكيد الا ان يتكلف بان التقدير
رزقوا مرزوقا كاينا بعض ثمرة علي انه كان صفة قدمت فصارت حالا
قوله كما في قولك الخ في الكشـ وجه آخر وهو ان يكون من ثمرة بيانا علي
منهاج قولك رايت منك اسدا تريد انت اسد قال السعد كون من
بيانا علي ذلك المنهاج مبني علي ان من البيانية عنده راجعة الي الابتدا
فيعتبر التجريد بان ينتزع من المخاطب اسد ومن الثمرة رزق ورده
الشريف بانه لا قرينة علي انتزاع الرزق من الثمرة بل هي في نفسها رزق وانه
جعل البيانية قسيمة الابتدائية قال والصحيح انها ابتدائية اي رايت
اسدا كاينا منتزعا منك لان جعل التجريدية بيانية كما يدل عليه كلام الزمخشري
يفوت المبالغة في الصفة التي قصد بالتجريد بلوغها غاية الكمال اذ الاجمال
والتفصيل انما يفيد المبالغة في التفسير هذا والحق ما قاله السعد لان التجريد
كما قاله القطب ان ينتزع من الشيء غيره باعتبار ما وهو نفسه فهو تصوير
الشيء بصورة الغير من نفسه كما اذا جرد من المخاطب شيء باعتبار وصف
الشجاعة وشبه بالاسد وجرد من ثمرة شيء باعتبار وصف المرزوقية
وسمي رزقا ويكفي في الانتزاع التغاير الاعتباري ويكفي في التقابل كون من لمجرد

وجه التكلف ان الظاهر ان من اذا كان للتبعيض لا يتقوم وايضا اذا ظهر المقدر ينقلب بيانا منه

الابتداء

الابتداء ثم للبيان مع الابتداء ويويده قول جماعة من النحاة ان
جميع معاني من راجعة الي الابتداء قوله وهذا الخ دفع لما اورده الكشـ
من ان الحاضر عندهم في الجنة غير الذي رزقوا في الدنيا فكيف قيل
هذا الذي رزقنا من قبل واجاب بان المراد مثل الذي رزقنا قال
السعد انما احتاج الي التقدير لان هذا اذا لم يذكر مع الوصف كان
اشارة الي المحسوس الحاضر واما اذا ذكر مع الوصف كان يقال هذا النوع
فلا احتياج الي ارتكاب حذف المضاف وعليه فقول المصـ اشارة الي
النوع ليس في محله لان الوصف غير مذكور في النظم وما مثل به غير
مطابق له لان الماء فيه وصف الا ان يقال المراد انه اشارة الي النوع
مجازا كالواقع في اوايل الخطب والتشبيه في مجرد الاستعمال في النوع قوله
وان كانت الاشارة الخ اي ان كان هذا اشارة الي عين ما رزقوا فلا بد
من التقدير قوله ويتبين عطف علي تميل اي ليتبين للنفس اي يتضح
فضيلة ثمر الجنة ويتبين ايضا كنه النعمة وحقيقتها في ثمر الجنة اذ لو كان ثمر
الجنة جنسا آخر غير ما في الدنيا لظن ان ذلك الجنس لا يكون الا كذلك
فلم يكن يظهر مزيته وانه حقيقة النعمة مثلا اذا راوا رمان الجنة وكبره بحيث
تشبع اهل الدار وقد ابصروه في الدنيا كان ذلك اظهر للمزية واجلب
للسرور وازيد في التعجب من ان يفاجئوا ذلك من غير عهد سابق بجنسها
قوله فيقول ذلك اي يقول هذا الذي رزقنا من قبل قوله وكما روي
لم يكتف بذكر ما حكي لانه ليس فيما نحن فيه بل في الطعام ولم يقتصر علي ما روي
لانه ليس في ذكر قولهم ولهذا قال المصـ فلعلهم الخ قوله والداعي لهم الي ذلك

اي الي ترديد هذا القول كل مرة رزقوا فرط استغرابهم وتبجحهم الي افتخارهم
وابتهاجهم باظهار المسرة بما وجدوه بين الرزقين من التفاوت في
اللذة والتشابه في الصورة الحاصلة من احاطة حدا وحدود مع اعتبار
اللون لا المقدار كلما رزقوا بخلاف الثاني فانهم اذا راوا مرة او مرتين ان
اللون واحد والطعم مختلف استانسوا به فلا يبقى داع الي ذلك القول
وكذا فيما تناولوه ووجدوا مكانه غيره ومن هنا يظهر اندفاع ما قيل من
ان العموم ح باق لكن يجب حرف كلمة هذا عن ظاهرها وهو الاشارة
الي المرزوق لا الي ما وجد مكانه فوجه كونه اظهر بقاء العموم وكون الاشارة
علي ظاهرها ان قلت اذا لم يكن في الثاني محافظة علي العموم كان الحق ان
يقول المص والتفسير هو الاول كما في الكشاف فلم عدل عنه الي ما يفيد ان للثاني
وجها قلت وجه ظهوره ان شدة التشابه بين ثمار الجنة ربما يفيد الاستغراب
ويحملهم علي ترداد هذا القول كلما رزقوا بل بحث السيوطي علي الاول بانه
يلزم علي الاول انحصار ثمار الجنة في الانواع الموجودة في الدنيا والاليق ان
يوجد فيها غيرها من الانواع التي لا عين رات ولا اذن سمعت كما ورد في
الحديث وايضا لا يعلم كل احد جميع ما في الدنيا من الثمار بل انما يعرف ما في
اقليمه او ما في البلاد القريبة اليه فاذا راي الرمان مثلا في الجنة لم يره ولا سمعه
في الدنيا فكيف يصدر منه هذا القول ويمكن الجواب بان المراد كلما رزقوا
من ثمرة ما را او نوعها في الدنيا قوله اعتراض لا ينافيه قول القطب الاشبه
انه تذييل لان الاعتراض يجتمع مع التذييل قوله راجع الي ما رزقوا في الدارين
يعني ان ما رزقوا فيهما وان تعدد فهو متحد جنسا فافراد الضمير فيه باعتبار

الوحده

الوحدة الجنسية ولا يدفعه كون متشابها حالا عنه لانه بالنظر الي التعدد
النوعي او الشخصي وقوله فانه للاخبار لتقدم مرجع الضمير معني وذلك
ان جنس ما رزقوا قد دل عليه بهذا المشار به الي ثمار الجنة وبخبره وهو
الذي رزقنا من قبل وهو ثمار الدنيا واتي له بنظير حيث ثني الضمير في
بهما مع ان المتقدم احد الامرين علي عكس ما نحن فيه لزيادة التحقيق
قال السعد والمعني ان يكن المشهود عليه غنيا او فقيرا فلا يمنعكم من
الشهادة علي الاقرباء غناهم او فقرهم فانه اولي بجنس الغني والفقير
فترك افراد الضمير لئلا يتوهم ان اولويته انه بالنسبة الي ذات المشهود
عليه فنبه علي انها باعتبار الوصفين ليعم المشهود عليه وغيره ثم قول
المص في الدارين يشعر بدفع اشكال وهو ان الماتي به في الاخرة مرزوق
الاخرة فقط وحاصل الدفع كما قال السعد انه لا دلالة في قوله متشابها علي
ان الاتيان في الاخرة فقط بل يجوز ان يراد واتوا به في الدارين واجاب
غيره بعد التزام كون الاتيان في الاخرة بان الضمير يعود الي الجنس
الصالح لشموله لكل منهما لا المقيد بهما والمعني واتوا بالجنس الشامل لمرزوق
الدنيا والاخرة والاتيان بالجنس يحصل في ضمن اي نوع كان وعليه لا
يندفع سوال التشابه الا بالتكلف قوله وعلي الثاني الي الرزق اي المذكور
سابقا وهو رزقا فاللام للعهد والمعني اتوا بالمرزوق في الجنة متشابها
افراده قوله بحسب تفاوتها اي المعارف والطاعات زيادة ونقصانا
علي حسب اكمالها بالجوارح والنيات قوله ودنس الطبع مثال للمذموم
وهو ان يكون في الطبع دناءة وخباثة وكذا سوء الخلق وهو ما يمنع المعاشرة

ووجه الملطف ان يجعل
التشابه بالنظر الا افراد
الجنس ان مل مع قطع
النظر عن الاتيان
منه

قوله في الاجسام اي في تطهرها وقوله والاخلاق ناظر الي قوله وسوء الخلق
فان كونهن مطهرة من سوء الخلق بمعني تطهير خلقهن من السوء وقوله والافعال
ناظر الي دنس الطبع فان تطهير الطبع من الدنس يستلزم تطهير الافعال
الصادرة من الطبع منه لا يقال سلمنا ان التطهير حقيقة عرفية فيما ذكر
لكن اللفظ مطلق فكيف يتناول الجميع لان المراد كمال التطهير بمقتضي المقام
قوله واذا العذاري جمع عذراء بمعني البكر في الكشف استعجلته تقدمته
وطلبت عجلته والاول هو المراد هنا في القاموس الملة الرماد الحار والجمر اذا
الابكار مع فرط حيائهن وصونهن عن كثير مما يتبذل فيه غيرهن صبرن علي
دخان النار حتي صار النار كالقناع لوجههن ولم يصبرن الي طبخ الطعام في
القدر فملان اللحم اي القينه في الجمر او في الرماد الحار ليدفعن به جوعهن الي ان يطبخ
الطعام والبيت كناية عن اشتداد القحط بحيث بلغ امر العذاري الي هذا
الحد وجواب اذا قوله بعده دارت بارزاق العفاة مغالق بيدي من
قمع العشار الجلة المغالق بالغين المعجمة سهام الميسر والقمع بضم القاف
وفتح الميم جمع قمعة وهي القطعة من السنام والجلة بكسر الجيم الابل العظام
السمان وقيل المسان وهو جمع جليل كصبي وصبية والمعني اذا اشتد
القحط دارت القداح بيدي لاقامة ارزاق العفاة اي الطلاب من اسنمة
النوق السمان الكبار الحوامل قوله وليس هو الا الله اي وتطهيرهن في
غاية الكمال قوله كزوج الخف مثل بغير الحيوان لانه علم من قوله للذكر والانثي
قوله في الاصل الثبات المديد دام او لم يدم فيه رد علي قول الكشاف الخلد
الثبات الدايم والبقاء اللازم الذي لا ينقطع قال السعد هذا بحث لغوي
لايمكن

لايمكن اثباته الا بالنقل قوله للاثافي بتخفيف الياء وتشديدها الاحجار التي
يوضع عليها القدر قوله خلد هو بفتح اللام القلب قوله فيهم من كان يريد لا
يكون محل رض ولم [illegible] انه بقيا ولو كان وضعه للدوام اي كما يقوله
الزمخشري ويستدل به كما قال الطيبي علي خلود اصحاب الكباير في
النار واما قوله في الاساس خلد بالمكان اي اطال به الاقامة ومنه في
الدار الاصم خوالد وهي الاثافي فهو بيان للمعني المجازي عنده قوله
واستعماله اي وكان استعماله حيث لا دوام موجبا لكونه مشتركا
لفظيا او مجازا والاصل الحقيقة قوله فاستعمل فيه بذلك الاعتبار
اي باعتبار وضعه للقدر المشترك الاعم من الدوام فان استعماله
فيما له دوام حينئذ حقيقة كقوله تعالي وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد وفي
التمثيل به رد علي الكشاف حيث استدل به علي ان الخلد موضوع في
اللغة للثبات الدايم من جهة نفي الخلود عن البشر مع طول عمر بعضهم
ووجه الرد انه افراد الخلود لا انه معناه قوله من الايات والسنن
اي الدالة علي ابدية اهل الجنة فيها قوله ملاك ذلك بفتح الميم وكسرها
بمعني القوام وما يقوم به الامر والمنغصة المكدرة اسم مفعول من التنغيص
قال القطب قوله تعالي وهم فيها خالدون تكميل في غاية الحسن لان النعمة
وان كثرت وجلت ينغصها خوف انقطاعها قوله ومثل اي وصف
وقوله منها اي من المساكن والمطاعم والمناكح بيان لما اعد لهم وهو ماخوذ
من تقرير الامام حيث قال اعلم ان مجامع اللذات اما المسكن او المطعم
او المنكح فوصف تعالي المسكن بقوله جنات تجري من تحتها الانهار

والمطعم بقوله كلما رزقوا الخ والمنكح بقوله ولهم فيها ازواج مطهرة ثم هذه
الاشياء اذا حصلت وقارنها خوف الزوال كان التنعم منغصا فبين
تعالى ان هذا الخوف زايل عنهم فقال وهم فيها خالدون قوله لما كانت
الايات السابقة الخ بيان لربط هذه الاية بما قبلها معنى وفيه رد لما نقل عن
الفراء انه ابتداء كلام لا ارتباط له بما قبله وقوله لا نواع من التمثيل اي
التشبيه سواء كان في المفرد او في المركب على وجه الاستعارة كان او
على غيرها كما في ختم واشتروا الضلالة ومثلهم كمثل الذي وقد تقدم
ان التشبيه فيه للمفرد او للمركب وسورة من مثله وهذا الذي رزقنا
وغير ذلك مما تقدم قوله عقب ذلك اي ذلك المذكور من الايات
او من انواع التمثيل ببيان حسن المثل ووجه حسنه ان الله لما
بينه ظهر انه حسن كساير افعاله تعالى ويلزم من حسنه حسن التمثيل اذ
المثل بمعنى التشبيه والقول بان وجه حسنه يفهم من قوله لا يستحيي فان
شان القبيح ان فاعله يستحيي منه فيه نظر لانه يول الى انه تعالى لا يفعل القبيح
وهو مذهب الاعتزال وفي بعض النسخ ببيان جنسه بجيم فنون فسين
مهملة اي جنس المثل حيث اورده نكرة وليس له كثير فايدة فلعله تحريف
قوله وما هو الحق له اي وببيان ما هو الحق للمثل واللايق به من قبوله
والاعتقاد بانه من الله حيث بينه بقوله فاما الذين امنوا فيعلمون انه
الحق من ربهم وبهذا [illegible] ظهر انه ليس تقرير الما قبله ولا حاجة الى جعله
مقررا لما بعده بناء على ان الحق بمعنى اللازم للمثل بل لا وجه له لان شرط
الشيء ليس بلازم له مع ان التاسيس خير من التقرير قوله وهو

كالتمثيل بالنار والظلمات والرعد والبرق منه

ولم يتعرض له [illegible]

اي الشرط

اي الشرط في المثل ان يكون على وفق الممثل له يعني ان شرط المثل ان
يكون بينه وبين الممثل له امر مشترك وهو وجه الشبه الذي تعلق به
التشبيه كما في تشبيه غل الصدور بالنخالة الموافقة له في الحقارة وعدم
النفع وهذا الشرط مستفاد من قوله تعالى فيعلمون انه الحق حيث علموا
انه لكشف الممثل له ومن قوله تعالى يضل به كثيرا الخ قال الكشف في تفسيره
لان كفرهم صرف وجوه افكارهم عن حكمة المثل اي التي هي موافقة
للمثل له لكشف معناه الى حقارة الممثل به قوله في العظم والصغر
متعلق بوفق لا بالتمثيل والا يلزم ان يكون الجهة غير العظم والصغر
وليس كذلك قال القطب التمثيل انما هو لبيان حال الممثل له فيختلف
باختلاف حاله فان كان الممثل له حقيرا وجب ان يكون التمثيل بالمحقرات
ومن هنا قال الطيبي المشبه وان كان فرعا في الحاقه بالمشبه به الا انه
اصل في ايراد المشبه به عظيما او حقيرا او غيرهما قوله دون الممثل اي
متجاوزا في الوفق الممثل بكسر الثاء قوله وحب المحاكاة اي تالف
محاكاة المعقول بالمحسوس فكانه يحبها وتقدم زيادة تفصيل له عند قوله
تعالى مثلهم كمثل الذي استوقد قوله كما مثل في الانجيل غل الصدور الخ في
تفسير الامام قال في الانجيل لا تكونوا كمنخل الخرج منه الدقيق الطيب ويمسك
النخالة كذلك انتم تخرجون الحكمة من افواهكم وتبقون الغل في صدوركم
وقلوبكم كالحصاة التي لا تنضجها النار ولا يلينها الماء ولا تنسفها الرياح ولا
تثير الزنابير فتلدغكم كذلك لا تخالطوا السفهاء فيشتموكم قوله وجاء في
كلام العرب الخ ناظر الى قوله في عبارات البلغاء ولم يذكر ما في اشارات الحكماء

اي يكون من اوهم المحاكاة فيالفها فكانه يحبها منه

قوله كالحصاة اي في عدم تاثير الوعظ كان الحصاة لا يتاثر من النار والماء عنهما منه

من اهل القلوب لانه ليس مما نحن فيه وقد تقدم بعض ذلك عند قوله
تعالى الذي جعل لكم الارض فراشا حيث قال فمثل البدن بالارض والنفس
بالسماء الخ والقراد بضم القاف وتخفيف الراء مايلصق بالابل ونحوها
زعم العرب انه يسمع الهمس الخفي من وقع اخفاف الابل مسيرة سبع
ليال فيتحرك لاستقبالها فيقصد الطريق فاذا راته لصوص العرب
ترصدوا القافلة والطبن بمعنى اخف قوله لاما قالت الجهلة عطف من
حيث المعنى على قوله ان يكون على وفق الممثل له يعني شرط المثل ذلك لاما يفهم
من قول الجهلة وهو مناسبته لحال الممثل على صيغة الفاعل كذا قيل وقول المحشي
دون الممثل آب عنه فالاولى عطفه على مقدر تقديره ماقلنا حق ثابت
لاما قالت الجهلة قوله وايضا لما ارشدهم الخ عطف على قوله لما كانت ه
ذوجه آخر لارتباط الآية بما قبله والفرق بينهما ان الوجه السابق افاد ان
قوله تعالى ان الله لايستحيي الخ لتقوية التمثيلات وبيان حسنها ودفع
الطعن عنها وهذا الوجه افاد انه لتقوية المتحدي به وتاييد مايزيل الريب
مما نزل على عبده قال الامام في سبب نزوله اقوال الاول عن ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما لما نزل يا ايها الناس ضرب مثل فاستمعوا له فطعن في
اصنامهم ثم شبه عبادتها ببيت العنكبوت قالت اليهود اي قدر
للذباب والعنكبوت حتى يضرب الله المثل بهما فنزلت هذه الآية
والقول الثاني ان المنافقين طعنوا في ضرب الامثال بالنار والظلمات
والرعد والبرق في قوله مثلهم كمثل الذي الخ والقول الثالث ان هذا الطعن
كان من المشركين انتهى وفي تفسير النيسابوري لما ذكر الله في كتابه الذباب

والعنكبو

والعنكبوت ضحكت اليهود وقالوا ما يشبه هذا كلام الله فنزلت الاية
انتهى وفي كلام المص اشعار بوجه وضع هذه الاية ههنا لا في العنكبوت
او الحج عقب المثل المستنكر حيث اشار الى انها جواب عما اورد على
حقية القران واعجازه فكان ذكرها ههنا انسب والارشاد في قوله تعالى
وان كنتم في ريب الخ والوعيد في قوله فان لم تفعلوا الخ والوعد في قوله
وبشر الذين الخ قوله ماطعنوا به هو قولهم الله اعلى واجل الخ قال القطب
ان قلت اين مثل الهتهم بالبعوضة قلت في هذه الاية كانه قال لا يستحيي
ان يضرب مثل الهتهم بالبعوضة فما دونها فما ظنك بالعنكبوت
والذباب قوله الوقاحة بضم الواو قوله من الحيوة بوزن الثمرة
ولم يعل لئلا يلتبس بالحية قوله حيي الرجل اي اعتلت وضعفت قوته
الحيوانية قوله نساه بفتح النون والقصر عرق يخرج من الورك فيستبطن
الفخذين ثم يمر بالعرقوب ومنه المرض المعروف بعرق النسا قوله الحشا
كالنسا ما انضمت عليه الضلوع والجمع احشاء كذا في شرح السعد قوله
من ذي الشيبة المسلم الشيبة مصدر شاب ويطلق على اللحية البيضاء
هذا الحديث رواه البيهقي وغيره قاله زكريا قوله ان الله حيي رواه ابو
داود والترمذي وحسنه قاله زكريا والحيي فعيل من الحياء وقوله صفرا بكسر صاد
مهملة ففاء ساكنة فراء مهملة اي خاليا ولم يقل صفرين لانه في الاصل مصدر
قوله فالمراد به الترك قال الامام القانون فيما اذا وصف الله تعالى بصفة
مختصة بالاجسام حمله على نهايات الاعراض لا على بداياتها كالحياء لها مبدا
هو التغير الجسماني اللاحق للانسان من خوف ان ينسب الى القبيح ونهاية

هو ترك الفعل فاذا اورد الحياء في حق الله تعالى فالمراد ترك الفعل لا الخوف
الذى هو مبدا الحياء وكذلك الغضب مبدئه غليان دم القلب وشهوة
الانتقام وغايته انزال العقاب بالمغضوب عليه بهذا فان قيل نفي
الحياء لا يحتاج الي التاويل كما في الله ليس بجوهر ولم يلد ولم يولد فالجواب
عنه كما قال السعد ان ذلك اذا نفي علي الاطلاق واما مع التقييد فالنفي يرجع
الي القيد فيبقي اصل الفعل ثابتا او ممكنا فيحتاج الي التاويل كما اذا قيل
لم يلد ذكرا ولم تاخذه سنة في هذه الليلة وليس بعرض قار الذات ومنه
ما نحن فيه فان النفي فتسلط علي الحياء المقيد بضرب المثل كما اشار اليه
المص بقوله كما جاء في الحديث الخ قوله ونظيره اي نظير ما ذكر من ان المراد
لا معناه الحقيقي صح من الحياء لازمه ~~وقد يستعير الحياء فيما لا يستحي فيه اذا اما~~
قوله اذا ما استحين بحذف احد اليائين وهو لغة اي تركن ورد الماء واللام
في الماء للعهد ويعرض حال او صفة للماء والكرع تناول الماء بالفم من محله والسبت
قوله او صفة اي كما في ام علي اللئيم يسبني منه بكسر السين المهملة جلد البقر المدبوغ استعير لمشافر الابل والمراد بالانا من
الورد والمنهل الذي علي اطرافه الورد اي الازهار يصف الابل وكثرة الماء والكلأ
عندها وانها لا تشرب عطشا بل حياء من الماء حيث يعرض نفسه عليها
قوله وانما عدل به اي بسبب ذكر يستحي عن الترك او عدل اليه عن الترك
كما في وقد احسن فيه اي الي قوله لما فيه من التمثيل اي التشبيه كما هو الظاهر
اذ الظاهر ان الاستعارة تبعية او ~~[illegible]~~ التمثيلية كما يشعر به قوله
فيما تقدم ترك من يستحي الخ ويحتمل ان يكون مجازا كما اشار اليه بقوله فالمراد
الترك اللازم للانقباض في الكشاف الحديث جار علي سبيل التمثيل مثل

تركه تخييب العبد وانه لا يرد يديه صفرا من اعطائه بترك من يترك
رد المحتاج اليه حياء منه وكذلك معني قوله سبحانه ان الله لا يستحي
اي لا يترك ضرب المثل بالبعوضة ترك من يستحي ان يمثل بها لحقارتها
قال السعد بين التشبيه في المصدر تنبيها علي انها استعارة تبعية وبه
ظهر ان المستعار في التبعية قد يكون لفظا مفردا دالا علي معني مركب
انتهي وتقدم ان الشريف يخالفه في ذلك قوله ويحتمل الاية خاصة اي لا
الحديث في الكشاف ويجوز ان تقع هذه العبارة في كلام الكفرة فقالوا اما
يستحي رب محمد ان يضرب مثلا بالذباب والعنكبوت فجاءت
علي سبيل المقابلة واطباق الجواب علي السوال وهو فن من كلامهم
بديع قال السعد يعني ان المشاكلة فن غير الاستعارة لكن الظاهر
انه ليس بحقيقة ووجه التجوز ليس بظاهر ولذا قال فن بديع وطراز
عجيب وظاهر كلامهم ان مجرد وقوع مدلول هذا اللفظ في مقابلة
ذاك جهة التجوز انتهي ومنه ظهر ان المراد بالمقابلة المشاكلة وهي ذكر
اي الواقعة في عبارة الكشاف وكذا المحشي منه الشيء بلفظ غيره لوقوعه في صحبته قوله وضرب المثل اعماله في بعض
الحواشي الاعمال العمل لنفسه كما في الاساس فلا يلايمه قوله من ضرب الخاتم
لانه يعم ضربه لنفسه ولغيره والسديد اعتماده كما في الكشاف انتهى وفي
القاموس اعتمل عمل بنفسه فالظاهر عمومه قال السعد اعتماد المثل ماخوذ من
علي انه يجوز ان يكون قوله اعماله من استعمال المقيد في المطلق صح قولهم للميل اي القصد الاعتماد والضرب اعتماد وحركة للآلة نحو المضروب
وحاصله صنعه وايجاده قوله واصله اي اصل الضرب في اللغة وقع شيء
اي ايقاعه علي آخر ومنه ضرب الدراهم بمعني ايقاع المطرقة عليها واما بالنظر

الي ظهور الاثر فهو مستعمل قال الراغب ضرب المثل وهو ذكر
شيء يظهر اثره في غيره من ضرب الدراهم قوله بافضاء الفعل اي بالنظر
الي المعنى الاصلي فان ترك يتعدي بنفسه وفيه اشارة الي ان المجاز
المخالف لاصله في التعدية يجوز فيه النظر الي اصله واخر النصب هنا
خلاف ما تقدم في تفسير ان لهم جنات رعاية للاستاذ وهو الخليل
قوله وما ابهامية تبع الكشاف في جعلها قسيم الصلة قال السعد جعل
في المفصل قسما من حروف الصلة وكانه هنا اي في الكشاف مال
الي انها اسم علي ما هو راي البعض قوله وتسد عنها طرق التقييد اي من
حيث القصد بان يراد بالمطلق المقيد وايضا يفيد دفع توهم العموم
الشمولي فالمعنى اي مثل كان قوله او مزيدة للتاكيد لم يقل او زايدة
لانها وصف للحرف من الزيادة اللازمة فلا يعلل بقوله للتاكيد وفيه
اشارة الي انه اذا اطلق هذا اللفظ علي ما لم يوضع لمعنى مما وقع في القران
لم يكن خارجا عن التادب وانما يكون خارجا عنه اذا اطلق عليه المزيد
من غير قيد قوله ولا نعني الخ دفع لما يقال انه يجب صيانة الكلام الفصيح
عن الزايد كذا في بعض الحواشي وفيه انه لا وجه للسوال بعد التقييد بقوله
للتاكيد بل هو زيادة بيان للمزيد للتاكيد قال السعد عند قول الكشاف صلة
للتاكيد بين فايدة الصلة بقوله للتاكيد ليلا يتوهم انها لغو يجب صيانة
الكلام الفصيح عنه ومعنى كونها صلة انها لا يتغير بها اصل المعنى ويشكل
ببعض الحروف المفيدة للتاكيد مثل ان واللام حيث لا تكون صلة وان
اشترط عدم العمل انتقض باللام حيث لم يعمل وبزيادة بعض الحروف

الجارة حيث عملت انتهي والجواب ان مثل ان وضعت لمعنى بخلاف
حروف الصلة فانها وضعت لتفيد وثاقة اما من حيث المعنى او من حيث
اللفظ كتزيين اللفظ وكونه بزيادتها افصح او صالحا للوزن او للتسجع او
غير ذلك وقد تفيد القوة في معنى حرف آخر كما اذا كانت كافة قوله
فتفيد له وثاقة قال القطب عند قول الكشاف كانه قيل لا يستحيي ان يضرب
مثلا حقا او البتة كلمة ما حرف زيدت لتاكيد الكلام فيحتمل ان تكون
لتاكيد ضرب المثل اي ضربا حقا او حق حقا وان يكون لتاكيد نفي الاستحياء
والمعنى ان الله لا يستحيي البتة ان يضرب مثلا وقال السعد قوله اي
الزمخشري حقا ناظر الي قوله وما هذه ابهامية ووجهه ان الشيوع يدل
علي ان اي مثل اتي به طابق الممثل به يكون حقا وقوله البتة ناظر الي قوله
او صلة للتاكيد وعليه فالمراد بالغير الواقع في كلام المص هنا ما ضرب
المثل او نفي الاستحياء قوله عطف بيان قيل انما يحسن اذا تم الفايدة
بدونه فيكون لمجرد التوضيح وهنا ليس كذلك فان فايدة قوله لا
يستحيي الخ الرد علي المستبعد لضرب المثل بالحقير بانه لا يترك اي مثل
كان الا ان يقال تنوين مثلا للتحقير اي لا يترك مثلا حقيرا فيكون حينئذ لمجرد
التوضيح هذا والجواب بان النكرة بعد النفي للعموم فيكون عطف بيان
فيه ان نفي الترك اثبات ولم يتعرض لكونه بدلا لان مثلا هو المقصود
قوله او مفعول ليضرب الخ قال السعد هذا بعيد جدا اذ لا معنى لان يضرب
بعوضة الا بضم مثلا اليه وتوهم كونه حالا موطئة غلط ظاهر فان مثلا هو المقصود
وانما يستقيم لو جعل بعوضة حالا ومثلا صفة له مثل انزلناه قرانا عربيا

علي ان العام اعم من الحقير
ولهذا لم يلتفت الا العموم
المستفاد من كلمة ما ح

هذا وقيل في الجواب يضرب معناه يقصد فالمعنى ان الله لا يستحيي ان
يقصدها حال كونها مثلا اقول ذلك لا يفيد ان كونها مثلا بجعله تعالى والمقصود
ذلك فانه رد لاستبعادهم جعلها اياها مثلا واما الجواب بان الحال
قد تكون هي المقصودة بحسب المعنى كما في ما شانك قائما اذ المسؤول عنه
القيام ولولاه لم يفد الخبر فكونه حالا ليس بغلط فلا يغني لان الغلط
هو كونه حالا موطئة وهي لا تكون مقصودة ابدا وقلما يتقدم على صاحبه
كما قال صاحب الكشف واما غير الموطئة فلا معنى له فيما نحن فيه
كما تقدم [illegible]

الا ان يقال بينهم بقرينة المقام ان كونه مثلا بعضه

قوله اوهما مفعولاه الخ قال الطيبي هذا ابعد الوجوه لندرة كون
مفعولي جعل نكرتين لانه من دواخل المبتدا والخبر قال صاحب الكشف
اما النصب على تضمين معنى الجعل او التجوز فحسن ويكون مثلا هو المفعول
الثاني والاشكال بانهما نكرتان ليس بشيء لان البعوضة فما فوقها فيه معنى
التعميم والوصف ايضا لانه يفيد معنى صغيرا او اصغر او صغير او كبير اقول قال
السعد صح التنكير لحصول الفائدة اذ القصد بها الى اصغر صغير قوله على انه تذكير
الضمير باعتبار الخبر او لفظ البعوضة وقوله خبر مبتدا اي محذوف او مذكور
وهو ما الاستفهامية كما سياتي قوله ان يكون موصولة نقل عن ابن جرير
انه جوز هذا الاحتمال على قراءة النصب ايضا ووجهه بان بعوضة معرب
باعراب كلمة ما الذي هو النصب على البدل كما في كفى بنا فضلا على من غيرنا
حيث اعرب غير باعراب من والعرب تفعل ذلك في من وما خاصة
قوله على الذي احسن بالرفع واما على قراءة النصب فاحسن فصل

وفاعل استتر قوله بالبدلية تقدم ان مثلا هو المقصود بالنسبة قوله قال بعد ما البعوضة فما فوقها اي في
الجنة وكان تعريف البعوضة للاشارة الى ان المراد الجنس لا الواحد كما يتبادر من التاء وفي قوله فما فوقها اشارة
الى ان في الاستفهام تاكيد الرد عليهم وقوله بل لان مثل الخ اشارة الى ان الاستفهام انكاري قوله ما دينار وما
ديناران يعني انه لا يبالي بان يهب اقل من ذلك كما يفهم من عطف الكثير على القليل كما فيما نحن فيه ومن هنا
يندفع ما نقل عن الانتصاف ان كون ما استفهامية فيما نحن فيه غير مستقيم لان مثله يتبع للتنبيه بالادنى على
الاعلى كما يقال هو يعطي الاموال ما الدينار وما الديناران وهم انكروا ضرب المثل بالذباب فلا يستقيم
ان تكون البعوضة فما فوقها في الصغر او في الكبر كذلك فلا يحتاج الى ما اجيب به عنه من ان المعنى انه تعالى لا يترك ضرب
المثل كائنا ما البعوضة فما فوقها فانه ليس بخارج عنه ونظيره ما ذكره المصنف لا ما ذكره المعترض قوله كالبضع والعضب بمعنى
ان هذا التركيب للقطع قوله كالخوش بفتح الخاء المعجمة البعوض في لغة هذيل سمي به لكثرة خمشه اي خدشه فهو ايضا
في الاصل صفة غلب عليه قوله ان جعل اسما اي على قراءة الرفع لكن غير الاستفهامية اذ العطف حينئذ على خبرها لا على
نفسها كما ظن والمعنى ما بعوضة فالذي فوقها او فشيء فوقها شيء لا يضرب بها المثل كما تقدم قوله ومعناه ما زاد
عليها في الجثة في هذا الوجه رق وقدم في الكشاف ما فيه التنزل قال صاحب الكشف ميل المحققين الى الحمل على
ما فوقها في الصغر اولى وهو الحق لانه المعنى الذي سيق له الكلام ولانه المطابق للمبالغة انتهى وكان المصنف
نظر الى المقصود وهو رد ما استنكروه فقدم ما فيه الترقي قوله كانه قصد به ان يأتي بما يفيد الظن لعدم العلم بالمراد
اذ من الاحتمالين اولان ما فوقها في الجثة يشمل ما هو اكبر من الذباب والعنكبوت ولهذا قيد بعضهم الزيادة
في الجثة بان يكون في الجملة لا بالغا ما بلغ وقوله استنكروه اي عدوه منكرا وان لم يكن كذلك قوله فضلا عما هو
اكبر منه اي فكيف يترك ضرب المثل بما هو اكبر منه كالذباب والعنكبوت وفيه اشارة الى ان الفاء للترتيب
الرتبي ترقيا ان اعتبر ضرب المثل او عدم الاستحياء فان كلا منهما اقرب الى الوقوع فيما هو اكبر نظرا الى
اعتقادهم او تنزلا ان اعتبر الاستحياء فانه ابعد عن الوقوع فيما فوقها في الجثة بالنظر الى اعتقادهم
فيكون في الحقارة والصغر اقرب الى الوقوع بالنظر اليه فدخول النفي على الاستحياء المترتب بالفاء

اي لكان الاستبعاد هم او المنكر كما يشعر به قوله حتى لا يضرب

قوله على قراءة الرفع قيد لان الاستفهامية على القول بانها اسم لا يكون العطف عليها

واضرب مثلا للدنيا قال صلى الله عليه وسلم لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة ما سقى كافرا منها شربة ماء قوله على طنب فسطاط الطنب بضمتين وبضمة فسكون يستعمل مفردا فيجمع على اطناب كعنق واعناق وجمعا ايضا وهو الحبل الذي يشد به الخباء والفسطاط بضم الفاء وكسرها البيت من الشعر وقوله شوكة مصدر للمرة لا واحد الشوك كذا قاله زكريا ومعنى يشاك يدخل شوكة في جسده قوله كنخبة النملة بفتح النون وبالخاء المعجمة العضة وهي اقل في الالم من الشوكة هذا نظير الزيادة في المعنى والسقوط نظيرها في الجثة وان لم يكن جثة قوله تعالى فاما الفا للترتيب مضمون ما بعدها على ما يدل عليه ما قبلها كانه قيل فيضرب به فاما الذين الخ كذا في بعض التفاسير اما حرف اي ليس باسم كما يتوهم من قولهم معناه مهما يكن من شيء مع تعبيرهم عنه بالكلمة دون الحرف وقوله يفصل ما اجمل اي قد يفصل في معنى اللبيب التفصيل غالب احوالها وقد تاتي لغيره نحو اما زيد فمنطلق ونقل الدماميني عن حواشي التسهيل انه لا يقال اما زيد فمنطلق الا اذا وقع تردد في شخصين نسبتهما او احدهما الى ذلك اي واما غيره فليس كذلك وعليه فاما للتفصيل دائما ويؤيده قول الكشف اما وضعت للتفصيل فقد يكون لمجمل سابق وح قد لا يذكر قسيمه اكتفاء بما يدل عليه مع الاشعار بزيادة اعتناء بشان ما دخلت عليه فيما سيق له الكلام كقوله تعالى فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه اي واما غيرهم فيؤمنون به يدل عليه والراسخون في العلم الخ وقد يكون لمتعدد في الذهن وح يستتبعه ما يدل عليه بوجه

قد

كما في هذه الاية لان قوله تعالى ان الله لا يستحيي دال عليه وقد لا يتبعه كقولهم في اوايل الكتب اما بعد قوله ويؤكد ما به صدر اي مضمون الكلام الذي وقع اما في صدره في الكشاف تقول زيد ذاهب فاذا قصدت توكيده وانه لا محالة ذاهب وانه بصدد الذهاب وانه منه عزيمة قلت اما زيد فذاهب ولذلك فسره سيبويه بمهما يكن من شيء فزيد ذاهب وهذا التفسير يفيد كونه للتاكيد وانه في معنى الشرط قوله ويتضمن معنى الشرط نقل الدماميني عن السبكي ان اما يفيد التعليق وليست اداة شرط والا كان بعدها فعل وهي من اغرب الحروف لقيامها مقام الشرط واداته وعليه فقول المص يتضمن معنى الشرط اي معناه ومعنى اداته وقال الرضي الشرطية لازمة لها في جميع مواقع استعمالها قوله ولذلك يجاب بالفاء اي لتضمنه معنى الشرط يجاب بالفاء ليدل الفاء على ذلك قال صاحب المغني اما انها شرط فبدليل لزوم الفاء بعدها وليست للعطف اذ لا يعطف الخبر على المبتدا ولا زايدة والا لاستغني عنها فتعين انها فاء الجزاء قوله فاد خلوها الخبر ليس بمطرد قوله لفظا اي من حيث اللفظ او تعويضا لفظيا لا معنويا فان القايم مقام الشرط معنى هو اما قوله احمادا اي حكم بكونه محمودا قوله اولان يضرب اخره لبعده ولان المرجع ح معنوي والاصل كونه لفظيا قوله والحق الخ تعريفه في النظم يفيد حصر الحقية في المثل فهو اما اضافي اي المثل المذكور المبين بكونه موافقا للممثل له هو الثابت لا ما قاله الكفار من كونه موافقا للممثل او على طريق المبالغة كانه عين جنس الحق قوله يعم الاعيان الثابتة خبر ثان والمراد بالاعيان اما الجواهر والاعراض الموجودة

قد تنال الفاء على هذا للتفصيل في مضمون ما قبله منه

٢٠٧

المحسوسة كما يفهم من مقابلتها بالافعال والاقوال والمراد مصطلح اهل التصوف
قوله والافعال الصايبة اي المختارة الموافقة للمقصود ومنه ضرب المثل
قوله ليطابق قرينه اي ليشتمل مع قرينه علي صنعة الطباق وقوله و
يقابل قسيمه بيان للمراد اذ المقابلة اخص من المقارنة والقسيم اخص من
القرين ولم يقل في الاول من حد فاما الذين امنوا فيقولون ليطابق قرينه
لظهور ان وصفهم بالعلم صراحة انسب بمقام المدح قوله لكن لما كان الخ
اشارة الي كمال فصاحة الاية وانها مع النظر الي هذه النكتة قد روعي فيها
المطابقة ووجه دلالة قولهم علي كمال جهلهم ان الاستفهام اما لعدم العلم
او للانكار والاستهزاء ولا شك ان من لم يجر علي مقتضي علمه فهو جاهل
فاندفع ما قيل ان ما ذكره يتوقف علي ان لا يكون قولهم عن مكابرة ومخالفة
لعلمهم والظاهر انه عن مكابرة فلا يصح فلا يعلمون وليس المقصود الكناية
عن الجهل بل بيان ما يقع منهم من الاستهزاء بكونه من الله ونسبة
القول بكونه منه الي السفه وقوله كالبرهان اتي بكاف التشبيه لان ارادة
المعني الكنائي يمنع كونه برهانا قوله وما بعده صلة اي بتقدير العايد قوله
والمجموع خبر ما قال السعد كلمة ما علي تقدير كون ذا اسما موصولا مبتدا خبره
الموصول مع الصلة باطباق النحاة وان كان المبتدا نكرة والخبر معرفة انتهي
يريد ان جعله مبتدا ليس مخصوصا بسيبويه كما في من ابوك ونقل الرضي
ان فيه ايضا خلافا وفي قوله والخبر معرفة اشعار بان الرفع للموصول فقط
قوله مثل ما اراد الله اشارة الي وجه آخر في التركيب نقله المغني عن ابن
مالك وهو ان ذا زايدة وما استفهامية والتحقيق ان الاسماء لا تزاد
قاله ع

قوله والاحسن الخ يشعر بجواز العكس كما صرح به الكشاف مثل قولك خير
في جواب ما رايت اي المرئي خير وخيرا في جواب ما الذي رايت قال السعد
هذا اذا اتفق السايل والمجيب علي الفعل وكان السوال عن المتعلق
بخلاف مثل قوله تعالي واذا قيل لهم ماذا انزل ربكم قالوا اساطير الاولين
فانه بالرفع لانه في المعني نفي الانزال اي هذا الذي تزعم انه منزل هو اساطير
الاولين فلا يصح تقدير الفعل قوله وميلها العطف تفسيري في
القاموس نزع الي اهله نزوعا اشتاق قوله ويقال للقوة بيان لاصل
اللغة نقل عن الراغب ان الارادة منقولة من راد يرود اي سعي في
طلب شيء وهي في الاصل قوة مركبة من شهوة وحاجة قوله باي بكل
من المعنيين متعلق بالاتصاف قوله فقيل ارادته الخ اختاره الكشاف
في سورة السجدة وهو مذهب كثير من المعتزلة وعليه فالارادة صفة سلبية
بالنظر الي افعاله قوله وقيل علمه باشتمال الامر اي من الفعل والترك وقوله
علي النظام الاكمل بالنظر الي العالم وقوله والوجه الاصلح بالنظر الي العبد قالت
المعتزلة الداعي هو العلم والاعتقاد او الظن باشتمال الفعل او الترك علي
المصلحة ولما امتنع في حقه تعالي الظن والاعتقاد كان الداعي في حقه العلم بالمصلحة
قوله والحق انه ترجيح احد مقدوريه علي الآخر زاد الامام في الايقاع لا في الوقوع قال
واحترزنا بهذا القيد عن القدرة قوله او معني الخ فالارادة علي هذا صفة ذاتية
وعلي القول بانها ترجيح صفة فعل قوله وفي هذا استحقار يعني ان كلمة هذا
هنا للاستحقار المشار اليه يقال استحقره اي عده حقيرا وفي نسخة استخفاف
بدل استحقار قوله ومثلا نصب علي التمييز قال السعد قد كثر التمييز عن الضمير

انتهي وقد بينا ان هذا ليس بجواب بل رد لما قالوه فلا حاجة الي التخصيص ح

عطف علي مدخول الباء ح

قوله يدعو القادر لم يقل يدعو العالم مع ان الظاهر لان التحصيل من وظايف القدرة ح

وقد يكون عن اسم الاشارة وتمامها بنفسها من جهة انه يمتنع اضافتها
وذلك اذا كان مبهمين مثل ياله رجلا ويالها قصة والعامل ح الضمير
واسم الاشارة كما في الاسماء الجامدة المبهمة التامة بالتنوين واما اذا كان
المرجع والمشار اليه معلوما كما في قولنا جاءني زيد فلله دره رجلا ويالك رجلا
في الخطاب لمعين وقال الله عز قايلا او من قايل فالتمييز عن النسبة وهو
نفس المنسوب اليه كما في قولك كفى بزيد رجلا ومعلوم اي من ايقاع مثلا
تمييزا ان هذا في الاية اشارة الى المثل اي الى ضرب المثل فالتمييز فيها عن
النسبة وهي نسبة التعجب والانكار الى المشار اليه انتهى وفي جعله تمييزا عن
نسبة التعجب والانكار دفع للقول بانه لو كان هذا اشارة الى المثل لصار المعنى ماذا
اراد الله بالمثل مثلا فلا يحتاج الى الجواب بان المشار اليه هو الذات من غير
وصف المثلية اذ لا معنى لقولك ماذا اراد الله بالمثل مثلا بمعنى لم يرد الله به
مثلا او يراد به ما في اعتقاد المحققين كانه قيل الذي تعتقدونه مثلا لم يرد الله به
ذلك قوله او الحال اي من اسم الاشارة والعامل اراد كما في قولك لقيت
هذا فارسا مشيرا الى زيد اذ المراد تقييد اللقاء بكونه راكبا لا الاشارة قال
السعد ولا حاجة الى جعل العامل اسم الاشارة وذا الحال الضمير المجرور الذي
في اشير اليه قوله كقوله تعالى هذه ناقة الله لكم آية التشبيه في مجرد كون الحال
جامدا اذ العامل في المثال اسم الاشارة وفيما نحن فيه الفعل كذا قاله السعد
ثم الظاهر انه نظير للحال اذ المقصود توضيح وقوع الجامد حالا لما فيه من الخفاء
دون وقوعه تمييزا اذ لا خفاء فيه ~~بحث تكرير الآية بتنظير المثال تكرير~~
~~آية تمييز من تمييزكم~~ قوله جواب ماذا قيل قولهم استفهام انكار ونفي لان يكون

ذا يضل لم يذهب احد
لا ان آية تمييز مح

قال المصنف في سورة
الاعراف ~~ملطوانة~~
نصب على الحال والعامل
معنى الاشارة ولكم
بيان لمن هي له آية
ويجوز ان يكون ناقة الله بدلا
او عطف بيان ولكم خبرا عاملا
في آية منه

المثـ

المثل الوارد في القران من الله وذلك لا يقتضي جوابا وايضا ماذا اراد الله
مذكور على سبيل الحكاية فلا يطلب الجواب ولذا لم يلتفت اليه
الكشاف ويمكن ان يقال المراد انه ليس لقولهم جواب الا هذا انكارا كان
او استفهاما اما الاول فظاهر واما الثاني فلان الاستفهام منهم ليس
لاجل ان يعلموا او يؤمنوا به اذ لو كان لذلك لكان جوابه انه لبيان الممثل له
بل لان يعلموه وينكروه وكونه حكاية لا ينافي الاتيان بالجواب للمحكي
رد الاعتقادهم الفاسد وهذا ليس من اختراع المص بل سبقه فيه
ابو علي الفارسي حيث قال قوله يضل الخ جواب عن سوالهم على المعنى لا على
اللفظ يضل اضلالا كثيرا بالرفع والنصب كما تقدم قوله واهدى في بعض النسخ
وهدى كثيرا وفي بعضها وهداية كثيرة واورد بان اهدى من الهدية لا
من الهداية واجيب بانه من باب المشاكلة وان هداية كثيرة لا يوافق
قوله اضلالا كثيرا لان الكثرة فيه للضالين لا للاضلال فالاولى وهدى كثيرا
بالاضافة ويظهر من كلام صاحب الكشف ان في نسخة اضلالا كثيرا
وهدى كثيرا حيث قال ردا على المص وجعله جوابا لماذا على معنى اضلالا
كثيرا وهدى كثيرا والعدول الى الفعل لارادة التجدد فيه تكلف يصان عنه
النظم المعجز قوله للاشعار بالحدوث هذا الاشعار ماخوذ من دلالة
الفعل على الحدث المقارن بالزمان ولهذا قد يستعمل كان للاستمرار من
طرف الماضي حيث لا يكون دالا على الحدث واما الاشعار بالتجدد فيوخذ
من المقام نظرا الى الواقع لا من الفعل لانه ليس من لوازمه والتجدد هو
الاستمرار التجددي الذي يستعمل له المضارع كثيرا اذ الفعل هنا للكثرة

فالمراد انه وضع المضارع لا الماضي موضع المصدر ليدل على تجدد الاضلال
والهدي بتجدد الزمان وفيه ايماء الي ان وضع الفعل هنا ليس كوضعه
في قوله تعالى سواء عليهم ءانذرتهم قوله او بيان الخ هذا ما ذكره الكشاف
بقوله جار مجري التفسير ولم يلتفت الي الاول وقد ظهر لي في ذلك
ان الكلام اذا كان جوابا اما منصوب او مرفوع بتقدير اراد الله اضلالهم
او مراده اضلالهم والكشاف لا يقول بذلك وكان المص قدم كونه جوابا
تعريضا به ولانه انسب بتقديم الاضلال في القران على ما يقتضيه السوق
فان سوالهم ناشئ عن الضلال فالكلام في بيانه والا فمقتضي شرف الهداية
وسبق الرحمة تقديم الهداية ولهذا قدم اولا حال المومنين واما تقديم
الاضلال على الوجه الثاني فلانه لما وقع البيان بعد ذكر حال الكفار صار
المناسب تقديم الاضلال قال المولى الجامي قدس سره قدم ذكر الاضلال
لزيادة الاهتمام بتعويضهم وتوبيخهم ولذلك سجل عليهم بمجامع الكفر و
الطغيان وختمها بان حصر فيهم الخسران قوله هدي اي اثر هدي الله الذي
هو بيان الطريق المستقيم لهم او المعني اهتداء لهم ووجدان لطريق الحق
ووجدان المبيان اي ظهور لتلك الطريق قوله بوجه ايراده هو بيان محال المثل له
ومورده مكان وروده والفسوق الخروج عن طريق الحق قوله لا
بالقياس الي مقابليهم قيل لا يتصور كثرة كل منهما بالنسبة الي الاخر حتى تنفي
اقول السلب لبيان انه لا يتصور ذلك في جانب المهديين كما اشار
اليه بقوله فان المهديين قليلون على انه يتصور ذلك عند تغاير الحيثية
كما اشار اليه بقوله ويحتمل ان يكون الخ قوله اذا عدوا على بناء المجهول

ولذا

وشدو اللمعلوم يقال شد عليه في الحرب اي حمل عليه قوله قال ان اكرام الخ ذكره لانه انسب
بما نحن فيه والقل بضم القاف القليل قوله عن حد الايمان حمل الفسق هنا على الكفر لان
المومن العاصي يعلم انه الحق من ربهم ولما كان في الحمل على ذلك نوع خفاء ذكر له نظيرا قوله
من قولهم فسقت الرطبة نقل عن ابن الاعرابي انه قال لم يسمع الفاسق في وصف
الانسان في كلام العرب وانما قالوا فسقت الرطبة عن قشرها ووجه بان الفسق
قبل الاسلام لم يكن مستعملا الا في بروز غير العقلاء من كمون فنقله الشرع الي خروج
العقلاء من الطاعة وشاع في ذلك حتى صار حقيقة عرفية قوله واصل الفسق الخ يعني ان
الفسق في اصل الوضع بروز غير العقلاء وليس مختصا بخروج الرطبة والقصد
الطريق المستقيم قوله قال روبة براء مهملة مضمومة فهمزة ساكنة ويجوز ابدالها واوا
فباء موحدة فهاء تانيث شاعر اسلامي يستدل بكلامه اوله يذهبن في
نجد وغورا غايرا يصف ابلا سايرة في المفازة النجد المرتفع من الارض
والغور هو ضده عطف على محل المجرور وغايرا وصف له للمبالغة والجواير
جمع جايرة من جار عن الطريق انحرف عنها وصرف فواسقا وجوايرا
للضرورة قوله عن امر الله اي عن طاعته فالامر هنا واحد الامور وهو ما
جاء من قبل الله قوله التغافل بالغين المعجمة التغافل من غير غفلة
كالتجاهل لمن يظهر الجهل وليس من الغباوة وهي ضد الفطنة
كما اشار اليه بقوله مستقبحا اياها فانه يفيد انه عالم بجرمها لكن غلب عليه
هواه قوله غير مبال بها يعني انه لكثرة ارتكابها والاعتياد بها لا
يهتم بوبالها ولا يكترث له وهذا وان كان مستقبحا لها لكنه لعدم
المبالاة كانه غير مستقبح لها قوله وتخطط خططا اي جاوز محل المشارفة في القاموس

فان تنبيه على كمال ما
بالشرف وقلتهم بالعدد
في غيرهم بالعكس

الربق بالكسر حبل فيه عدة عرى يشد به البهم كل عروة ربقة بالكسر
والفتح انتهى واضافة الربقة الى الايمان كما في لجين الماء قوله لمشاركته في
الكفر حكمه حكم المومن في انه يناكح ويوارث ويغسل ويصلى عليه ويدفن
في مقابر المسلمين وحكم الكافر في الذم واللعن والبراءة منه واعتقاد
عداوته وعدم قبول شهادته قوله اعدهم للاضلال اي اعدهم الفسق لخلق
الله الضلال فيهم على مذهب اهل السنة واما على الاعتزال فقال الزمخشري
اسناد الاضلال الى الله تعالى اسناد الى السبب لانه لما ضرب المثل فضل به
قوم واهتدى قوم تسبب لضلالهم وهداهم يعني انه تعالى سبب من
جهة ضربه المثل الذي هو سبب القريب قال السعد هذا في الضلال والكلام
في الاضلال وان فاعله الحقيقي ماذا والجواب ما ذكره عبد القاهر في مثل اقدمني
بلدك حق لي من انه ليس هنا اقدام بل قدوم قوله وادى بهم اي اوصلهم
الى الضلال بسبب المثل او ضربه قوله وقرئ يضل اي في الموضعين
كما صرح به الكشاف وقوله والفاسقون بالرفع اي على انه نايب الفاعل
للثاني قوله صفة الفاسقين يحتمل التابعة والمقطوعة على انها
منصوبة بتقدير اعني او مرفوعة بتقدير هم ويجوز الرفع على الابتداء
والخبر اولئك هم الخاسرون وقوله تقرير الفسق بمعنى تثبيته
بما هو كالدليل عليه قوله واصله في طاقات الحبل اي فك تركيبه وفيه
اشعار بان ما قبله عرف اللغة قوله من حيث ان العهد اي استعمال
النقض المتعلق بالعهد هنا في ابطال العهد على سبيل

الاستعاره

الاستعارة كاين لاجل ان العهد يستعار له الحبل في الكلام الفصيح كما في
قوله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا وقوله لما فيه الخ بيان لوجه التشبيه
بين العهد والحبل قوله فان اطلق مع لفظ الحبل كان يقال ينقضون حبل
الله كان النقض ترشيحا للاستعارة وانما قال هنا اطلق وفيما بعد ذكر لان
النقض مع الحبل مستعمل في المعنى الحقيقي بخلافه مع العهد قوله كان رمزا الى
ما هو من روادفه [illegible]
[illegible] يعني ان النقض قرينة المكنية وهي تشبيه العهد بالحبل في النفس
او لفظ المشبه به كما اشار اليه اولا بقوله من حيث ان الحبل يستعار
للعهد قال السعد قد نبه على الحبل المستعار بذكر النقض حتى كانه قيل
ينقضون حبل الله اي عهده والنقض استعارة تحقيقية تصريحية حيث
شبه ابطال العهد بابطال تاليف الجسم واطلق اسم المشبه به على المشبه
لكنها انما جاءت بعد اعتبار تشبيه العهد بالحبل فبهذا الاعتبار صارت
قرينة دالة على استعارة الحبل للعهد وبهذا ظهر ان الاستعارة بالكناية
قد توجد بدون التخييلية وان قرينتها قد تكون تحقيقية وبما ذكر رد على
صاحب الكشف حيث قال المستفاد من الكشاف ان النقض استعارة
للابطال وكناية عن النسبة وهو اثبات الحبلية للعهد فسمى النقض بالكناية
وكذلك الافتراس استعارة بالكناية من حيث انها كناية عن استعارة الاسد
للشجاع هذا وهو قول رابع في المكنية زايد على الاقوال المشهورة وهي قول
القدماء انها اسم للمشبه به المذكور كناية وقول السكاكي انها اسم للمشبه المستعمل
في المشبه به كالمنية المراد بها السبع ادعاء بجعله مرادفا للاسم السبع وقول

اي من روادف النقض ولوازمه وهو كون العهد حبلا مح

الاصح

صاحب الايضاح انها التشبيه المضمر في النفس قوله في ثبات الوصلة
وجه الشبه اي العهد مشبه بالحبل في ذلك قوله فانه فيه تنبيها على انه اي
الموصوف بالشجاعة والعلم فالافتراس مع كونه مستعار البطش
الشجاع فيه رمز الى ان ثمة الاسد كناية وانه مستعار للشجاع وكذا الاغتراف
مع كونه مستعار للاستفادة منه يدل على ان البحر مستعار للعالم على
طريق الكناية قوله الموثق مصدرا او اسم مكان كما قال القطب فالعهد
الوثوق او موضعه قوله ووضع لما من شانه اي وضع العهد
ليستعمل فيما من شانه التحفظ او المراد وضع لكل ما من شانه ذلك ان قلنا ان
اسم الجنس موضوع للفرد المنتشر فاللام على الاول للغرض وعلى الثاني صلة الوضع
قوله اما العهد الماخوذ الخ يريد ان للعهد الذي ينقضه الفاسقون معنيين
احدهما الماخوذ من العباد بسبب انه تعالى اعطاهم العقل وركز فيهم الحجة
فالعهد بمعنى المعهود وهو الحجة القايمة عليهم الدالة على التوحيد والوجوب
والصدق فان هذه الامور تعرف بالدليل العقلي لا بالشرع والا يلزم
الدور ومعنى كون الحجة عهدا انه تعالى باعطائهم اياها كانه وصاهم بتلك الامور
في الكشاف المراد بعهد الله ما ركز في عقولهم من الحجة على التوحيد كانه امر وصاهم
به ووثقه عليهم وهو معنى قوله واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى
والثاني واخذ الميثاق عليهم بانهم اذا بعث اليهم رسول يصدقه الله بمعجزاته صدقوه
قال القطب المراد بعهد الله المعهود من عهد اليه اذا وثقه عليه او من استعهد منه
اذا استوثق منه قال والاول ناظر الى المعنى الاول والثاني الى الثاني قوله
مصدق اسم مفعول بمعنى صدقه الله تصديقا فعليا باظهار المعجزات على يده

وقوله ولم يكتموا امره اي الذي في الكتب المنزلة عليهم كما في الكشاف
قال السعد مبنى هذا الوجه على ان المراد بالناقضين احبار اليهود وهو
الموافق لما روي عن الحسن ان المستهزئين بضرب المثل بالبعوض
ونحوه هم اليهود قوله واليه اشار اي الى العهد الماخوذ على الامم تمام الاية
لتبيننه للناس ولا تكتمونه فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا
قوله وقيل عهود الله ثلاثة قال السعد لا خفاء في ان ليس المراد بعهده الذي
ينقضونه هو عهد الانبياء لانه لا نقض منهم ولا عهد العلماء لانهم ليسوا
الفاسقين الذين اضلهم الله بضرب المثل الا ان يراد البعض وهم علماء
اليهود فتعين ان يراد العهد الاول العام لذرية آدم عليه السلام فيعود
الى المعنى الاول اعني ما ركز في عقولهم او يراد عهد علماء اليهود فيعود الى الوجه
الثاني قوله والميثاق اسم الخ وافق الكشاف في تفسير الميثاق بمعنيين
وخالفه في الاقتصار على عود الضمير الى العهد وذلك لشدة مناسبة
الميثاق على تقدير كونه آلة معه ولان الاكثر رجوعه الى المضاف وان كان
المضاف اليه اقرب وجوز الكشاف عوده الى الله قال السعد فيه
الميثاق وهو في الاصل الموثق اي العهد بما وثق به العهد على انه اسم آلة
او بالتوثقة والاحكام على انه مصدر اما على تقدير عود الضمير الى العهد فلانه
ليس لعهد العهد كثير معنى واما على تقدير عوده الى الله فلانه لا معنى لقولنا
ينقضون عهد الله من بعد عهد الله قوله او ما وثقوا به يعني يجوز ان يكون
الميثاق من جهة الناقضين بمعنى الالتزام المشار اليه بقوله قالوا بلى
قوله بمعنى المصدر اشارة الى انه اسم كسلام وكلام قوله ومن للابتداء

واقع موقع المصدر
اي التوثقة فيه

اي على التقديرين اما على المصدر فظاهر واما على الآلة فباعتبار التوقف عليه

قوله يحتمل كل قطيعة اي كل واحد منها فيكون ذما بارتكاب

كل قطع على الاول بارتكاب اي قطع كان من غير تعيين وفيه تعريض

بالكشاف حيث خصص بعضها قال المعنى قطع الارحام وموالات المومنين

وقيل قطع ما بين الانبياء من الاجتماع على الحق حيث امنوا ببعض وكفروا

ببعض قوله وترك الجماعات المفروضة فرض عين كالجمعة او فرض كفاية

كصلوة الجنازة والجهاد قوله المقصودة صفة للوصلة وقوله من كل وصل

متعلق بالمقصودة والمعنى من كل تعاطي خير ورفض شر كبيرا كان او صغيرا

حتى المحبة في الله والبغض في الله قوله القول الطالب اي المقول اذ الامر اسم

للصيغة لا للتكلم بها وفيه تسامح اذ الطالب الآمر قوله قيل مع العلو

وقيل مع الاستعلاء في الكشاف الامر طلب الفعل ممن هو دونك قال السعد

اي ادنى منك حقيقة او بزعمك فيوافق ما قيل انه الطلب على سبيل الاستعلاء

وان لم يكن علو قوله وبه اي بلفظ الامر قال القطب وضع لفظ الامر

لطلب الفعل وهو واحد الاوامر ثم نقل الى الامر وهو واحد الامور لان كل

امر صدر عن شخص انما يكون بحسب داع يدعوه اليه فشبه ذلك الداعي

بالآمر فيكون ذلك الامر مامورا به قوله كما قيل له اي للامر شان وانه

القصد والمراد ان الامر مقصود قوله او ضمير يجوز فيه النصب والخفض

حملا على المحل فيهما قوله احسن لفظا لقربه ومعنى لانه صريح في المراد وهو

قطع ما امر الله بوصله قوله والاستهزاء بالحق اي بضرب المثل حيث

قالوا ماذا اراد الله بهذا مثلا قوله وقطع الوصل بضم الواو وفتح الصاد

جمع وصلة بضم الواو بمعنى الاتصال وكل ما اتصل بشيء فما بينهما وصلة وهي

كل تعاطي خير ورفض شر كما اشار اليه بقوله التي بها نظام العالم قوله

واقتناص عطف على العقل لا على النظر وان كان اقرب لان المفيد للحيوة

الابدية شامل للعمل الا ان يقال اكتساب العمل بواسطة نظر العقل قوله

واستبدال عطف على الاهمال وفيه ايماء الى انهم جعلوا باطلاق الخاسرين

عليهم بمنزلة التجار على طريق الاستعارة المكنية حيث استبدلوا

شيئا بشيء كذا قاله السعد قوله والفساد بالصلاح كانه اكتفى به في

عدم ذكر استبدال القطع بالوصل حيث ادخله في الافساد كما

قوله استخبار يعني ان الاستفهام هنا ليس على حقيقته نقل عن الراغب

ان الاستخبار قد يكون تنبيها للمخاطب وتوبيخا له ولا يقتضي جهل المستخبر

بخلاف الاستفهام وقوله تعجيب اي لكل عاقل مطلع عليه بجعله متعجبا منه

قوله لان صدوره اي الكفر تعليل لكون انكار الكفر بانكار الحال وقوله لا ينفك

عن حال يشعر بان الكفر ملزوم وللحال لازم له

فان كيف تكفرون سوال عن الحال من حيث وقوع الكفر عليها لا من

حيث انها للفاعل والا لقيل كيف انتم في الكفر قوله واوفق يشعر

بموافقة اتكفرون فان انكار الكفر من غير انكار الحال موافق لما بعده ايضا

الا ان انكاره بانكار الحال اوفق له حيث يصير دليلا على نفي الكفر كالذي بعده

ولانه يفيد ان حالهم وهو علمهم بالاحوال الاتية لا تقتضي الا الايمان ولا حال

لهم غير ذلك يوجد عليها الكفر قوله لما وصفهم بالكفر اي بقوله واما الذين

كفروا وبسوء المقال بقوله فيقولون ماذا اراد الله بهذا مثلا وخبث الفعال

قوله والمعنى اخبروني على اي حال تكفرون وكنتم امواتا اي وحالكم انكم عالمون
بالقصة وفيه اشارة الى ان كيف حال عن الفاعل [illegible] وهو قول الاخفش
وذهب سيبويه في مثله الى انه نصب على التشبيه بالظرف اي في اي
حال تكفرون قال السعد كيف هنا لانكار الحال على العموم اما لان وضعها
لعموم الاحوال او لان الانكار والنفي توجه الى مطلق الحال اي فهي كالنكرة
الواقعة في سياق النفي كانه قيل لا ينبغي ان يوجد حال لكفركم وقد علمتم هذه
القصة المنافية للكفر او وجب الحمل على ذلك بمقتضى المقام لوجود الصارف
اللازم وهو الاحيا بعد الموت فانه غير منفك عنهم وبه يندفع ان كيف
اذا لم يعم الاحوال فمن اين انكار ان يكون لكفرهم حال وذكر صاحب المفتاح
ان كيف اذا دخل على فعل كان سوالا عن الاحوال التي يكون لذلك الفعل
مزيد اختصاص بها كقولك كيف جئت اي راكبا او ماشيا ولا شك ان للكفر
مزيد اختصاص بالعلم بالصانع والجهل به فالمعنى افي حال العلم به تكفرون ام في
حال الجهل به والحال ليس الا حال العلم بمضمون القصة الواقعة حالا وذلك
يقتضي ان يكون للعاقل علم بان له صانعا متصفا بصفات الكمال وعلمه
بذلك صارف قوي عن الكفر فصدوره عنهم مظنة تعجب وتعجيب وانكار
وتوبيخ ونقل صاحب الكشف عن الزمخشري ان كيف سوال تفويض
للاطلاق وكان الله فوض اليهم الامر بان يجيبوا باي شي اجابوا ولا كذلك
الهمزة فانه سوال حصر وتوقيت تقول اراكبا جاء زيد ام ماشيا فتحصر وتوقت ثم قال
وهذا احسن مما ذكره صاحب المفتاح [illegible] لاطراده واما
الكناية فثابتة على القولين فانه اذا انكرت الحالتان ولا ثالث لهما لزم

أي على أي حال من أحوالكم تكفرون منه

أي في نظاير ما ذكر كقوله تعالى كيف يكون للمشركين عهد وكيف تكفرون وانتم تتلى عليكم آيات الله منه

انكار

انكار الكفر بطريق برهاني كما لزم من انكار الحال مطلقا هذا كلامه قوله اي
اجمالا الخ اورد عليه ان الموت عدم الحيوة عما من شانه الحيوة لا
عدم الحيوة مطلقا والجماد ليس من شانه الحيوة واجاب الكشاف
بان الميت يطلق على عادم الحيوة كقوله تعالى في حق الاصنام اموات
غير احياء ويجوز ان يكون استعارة لاجتماعهما في ان لا روح ولا احساس
قال السعد فيه تسامح او ذهاب الى ما عليه البعض لانه من قبيل هم
صم وحاصله انا لا نسلم ان الموت عدم الحيوة عما من شانه بل عدم
الحيوة مطلقا ولو سلم فالمعنى كنتم كالاموات اقول كونه من قبيل
هم صم محل بحث قوله اخلاطا اي من ماء الرجل والمراة المختلطين
والمخلقة تام الخلق ولم يذكر العلقة لقربها من المضغة قوله لانه متصل
اي باعتبار مجموع الاطوار قوله بخلاف البواقي كالاماتة بعد الحيوة فانها
متاخرة عن الاحياء وان كانت متصلة بالحيوة قوله او للسوال في
القبور ظاهر في ان الظرف متعلق بالسوال وفي الكشاف يجوز ان يراد
به الاحياء في القبر وعليه كان حق العبارة او في القبور للسوال ليفيد
ما هو المقصود وهو كون الاحياء في القبر الا ان يجعل متعلقا بالفعلين قال
[illegible] ان يراد
مطلق الاحياء فان الفعل [illegible] وان لم يدل على العموم لا يلزم ان
يكون للمرة فيجوز ان يعبر عن الاحيائين بلفظ واحد لشدة ارتباطهما واتصالهما
في الانقطاع عن امر الدنيا وحينئذ لا يرد السوال عن وجه ترك احد الاحيائين
والجواب ان [illegible] التراخي في الاحياء

فإن كونهم أمواتا كان قبل وقت الخطاب منه

بالنشور قوله بعد الحشر اي للجمع تحقيق لمعنى التراخي بالنظر الى
المعنى الاول للاحياء ولم يقل بعد النشر و لان المجازاة انما تكون
بعد الجمع الواقع بعد القيام من القبور قوله او تنشرون اليه عطف على ما
قبله من حيث المعنى كانه قيل معناه ذلك او المعنى تنشرون وتخرجون
من قبوركم متوجهين اليه للحساب ناظر الى المعنى الثاني وكانه آخر الظرف
اشعارا بانه قوله فما اعجب كفركم مع علمكم بحالكم هذه فيه اشارة
الى ان الواقع حالا هو العلم بالقصة لانه الصارف لهم لا نفس القصة بدون
تعلق العلم بها كانه قيل كيف تكفرون بالله وانتم عالمون بهذه الامور
ومن هنا اندفع ان الماضي اذا وقع حالا لا بد فيه من كلمة قد ظاهرة او مقدرة
وان بعض القصة ماض وبعضها مستقبل ولا يصح وقوع مجموعهما حالا لوجوب
المقارنة بينها وبين عاملها قوله ان علموا انهم الخ الاتيان بكلمة الشك
للاشعار بان علمهم بالاحياء الاول ثم الاماتة لم يكن على الحقيقة والا لاستدلوا
بهما على الاحياء والارجاع وقوله لم يعلموا من باب نفي اللزوم لا لزوم النفي
قوله او مع القبيلين عطف على قوله مع الذين كفروا وقوله بين دلايل
التوحيد اي بقوله يا ايها الناس اعبدوا ربكم الى قوله فلا تجعلوا لله اندادا
وانتم تعلمون والنبوة بقوله وان كنتم في ريب مما نزلنا الى قوله ان كنتم صادقين
ووعدهم على الايمان بقوله وبشر الذين امنوا الى قوله وهم فيها خالدون
واوعدهم على الكفر بقوله فان لم تفعلوا الى قوله اعدت للكافرين قوله النعم
العامة كالايجاد في الدنيا وفي العقبى وخلق ما في الارض وجعل ادم خليفة كما
سياتي والخاصة هي ما يشتمل عليه الحيوة من النعم المختصة بكل واحد في الدنيا والعقبى

قوله لما نصب لهم من الدلايل الخ قد يوضح منه ان التعبير لقوله تعالى ثم يحييكم هو الاول لا الاحياء للسؤال في القبور اذ لا يناسبه التنزيل منزلة البديهي

ومنها

ومنها ما بينه بقوله يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي الى قوله ما ننسخ من اية قوله
واستقبح صدور الكفر بقوله كيف تكفرون ليتحامى المومن عن الكفر وينزجر
الكافر عنه ويرغب الى الايمان قوله يوجب عظم معصية المنعم اي استبعادها
فكيف لا يكون الكفر مستبعدا قوله هو المعنى المنتزع سياقي ان النعمة هي
خلقهم احياء قادرين مرة بعد اخرى وخلق ما يتوقف عليه حيوتهم قوله
لتقرير المنة عليهم اي لتثبيتها عليهم او لحملهم على الاقرار بها وهي تعداد النعم
ولما كان تعداد النعم انسب بحال المومن حمل الامور المذكورة على النعم في
هذا التوجيه وفيما قبله بخلاف الاول لان حملها على الادلة انسب بحال
الكفار او انه اشار بالموضعين الى بيان جواز الحمل على كل منهما في كل من
الموضعين موافقا لما في الكشاف حيث قال فان قلت من اين انكر
اجتماع الكفر مع القصة التي ذكرها قلت لانها مشتملة على آيات بينات
تصرفهم ام على نعم جسام حقها ان تشكر ولا تكفر قلت يحتمل الامرين جميعا
لان ما عدده مع كونها ايات من اعظم النعم قوله اي جعلا الخ صرف
الموت والحيوة عن معناهما الحقيقي ليناسب مقام الامتنان على المومنين
فان المعنى الحقيقي مشترك بين الفريقين قوله او ما يقتضيها اي على الخلاف
كما في علم الكلام قوله لانها من طلايعها ومقدماتها العطف تفسيري والمجاز
اولى بحسب الجنس اذ ليس كل ما فيه نمو يوول الى الحيوة قوله من حيث
انها كمالها اي كمال الحيوة والغرض منها فهو من تسمية المكمل اسم مفعول قوله
بازائها اي على كل من المعاني والمقابلة بعدم الملكة قوله اريد بها صحة الخ
ناظر الى المعنى الاول للحيوة وقوله او معنى قايم الخ ناظر الى المعنى الثاني لها وهو

ما يقتضيها او فوق الاستعارة متعلق باريد قوله بفتح التاء من الرجوع قوله
فانها تعليل لترتب هذه النعمة على الاولى واشار بقوله لاجلكم وانتفاعكم
الى ان ذلك الترتب بالنظر الى القصد والانتفاع لا الوجود وان الاولى
هي المقصودة بالذات والثانية انما قصدت لاجل الانتفاع بها فانتفاعنا
بها من حيث الدنيا والدين فرع حياتنا في الدارين فلا يرد ان الترتب
يقتضي التاخر والاولى متاخرة عن كثير مما في الارض بحسب الوجود سيما
اذ الاولى فانه بعد البرزخ ولا يحتاج الى الجواب بان الارض تشمل
ارض الجنة قوله قادرين مستفاد من الحيوة فانها كما تقدم تصحح الاتصاف
بالعلم والقدرة قوله بوسط كالدراهم والاشجار المثمرة والحشيش
وغيرها مما يتوسط في الانتفاع والذي بغير وسط كالملابس والماكل
والمراكب قوله ودينكم اى الانتفاع في دينكم بالاستدلال وذلك
الانتفاع هو معرفة الله ومعرفة صفاته والانتفاع بالاعتبار معرفة حال نفس
من انها تحت قدرة الله تعالى وان مآلها الى الموت وانها تمتثل اولا وما
يترتب عليها من الثواب والعقاب والانتفاع بالتعرف بما يلايم هذه
النعمة هو تذكر الثواب والعقاب الباعث على الامتثال وعدمه
من حيث ان ما في الارض تشتمل على اسباب اللذة والانس كالمطاعم
والمشارب والمناكح وغيرها وهي انموذج نعم الجنة والنظر فيها يذكر الثواب
وعلى اسباب الوحشة كالنيران والصواعق والسباع والغموم وغيرها
وهي انموذج عذاب النار قوله لا على وجه الغرض عطف على المعنى اي
ومعنى لكم لاجلكم على وجه العاقبة لا على وجه الغرض قوله مستكمل به اي
الحكمة و

ويرجعون على بناء المفعول من الارجاع او من الرجع منه

بالغرض اذ الغرض علة موثرة في كون الفاعل فاعلا قوله بل على انه اي على معنى
ان الانتفاع كالغرض قوله وهو يقتضي اباحة الاشياء النافعة اي
غير الضارة في العقل او البدن فالنفع هنا غير الانتفاع المتقدم قوله في
الكشاف استدل بقوله خلق لكم على ان الاشياء التي يصح ان ينتفع بها ولم
تجر مجرى المحظورات في العقل خلقت في الاصل مباحة قوله في العقل جار على
مذهبه وهو التحسين العقلي وقوله لم تجر الخ احتراز عن السموم والقاذورات
قال القطب قوله لاسباب عارضة اي معتبرة من الشارع كالشراء
والهبة ونحوهما قوله فانه تعليل لعدم المنع ومحصوله ان خلق لكم ما
في الارض يدل على انه تعالى خلق جميع ما في الارض لنوع الانسان فلا مانع فيه
من ذلك الاختصاص لا على ان كل شيء مشترك بين جميع افراد الانسان
حتى يكون مانعا منه قوله كما يراد كلمة ما مصدرية اي ارادة كارادة جهة العلو
من السماء او كافة والتشبيه بين مضموني الجملتين في الكشاف قيل كيف
تحدث الجهات علوا وسفلا ولم يكن سماء ولا ارض والجواب انه يكفي
في التحدد جسم واحد كروي محيط بالكل وكان موجودا وهو العرش على انه
يمكن ان يجعل الجهتان فرضيا قوله وجميعا حال من الموصول الثاني اي
كائنة ما هو انسب بالمقام من جعله حالا من ضمير المخاطب او من الارض
لان سوق النظم في بيان النعمة قوله قصد اليها بارادته اي اراد خلقها و
تخصيص الاستواء بالذكر هنا لاظهار كمال العناية بابداع السموات قوله
يلوي اي يميل قوله واصل الاستواء طلب السواء اي طلب الشيء
مستويا كالسهم المرسل فانه يطلب الهدف مستويا فاضافة الطلب

الي سواء لادني ملابسة والايراد بان الافعال الاتي للطلب مردود
بان الدال علي الطلب ذات الحروف لا بناء الافعال وفي قوله واطلاقه
علي الاعتدال الخ اشعار بانه مجاز وفيه مخالفة للكشاف حيث قال والاستواء
الاعتدال والاستقامة يقال استوي العود وغيره اذا قام واعتدل
ثم قيل استوي اليه كالسهم المرسل اذا قصده قصدا مستويا من
غير ان يلوي الي شيء ومنه استعير قوله ثم استوي الي السماء اي قصد
اليها بارادته من غير ان يريد فيما بين ذلك خلق شيء قال القطب يريد
ان الاستواء حقيقة في الاعتدال ومجاز في القصد المستوي من غير ميل
الي شيء آخر ثم شبه بذلك القصد الذي في الاجسام ارادة الله تعالى خلق
السماء من غير ارادة خلق شيء آخر واستعير لها لفظ الاستواء فالاستعارة
تبعية مرتبة علي المجاز انتهى قوله ولا يمكن حمله اي حمل اصل الاستواء عليه
لان القصد المستوي من خواص الاجسام ولا حمله بمعنى الاعتدال الا
ايضا بالاجسام بل هو في حقه تعالى استعارة مرتبة علي الحقيقة لا علي المجاز
ولم يعتبر في المستعار له معنى [illegible] شيء آخر حيث اقتصر علي قوله قصد — عدم ارادة ح
اليها بارادته لانه ليس لاعتباره كثير فايدة وتحقق الاستعارة غير متوقف
عليه قوله اوفق للاصل اي اصل الاستواء واوفق للصلة وهي الي و
اوفق للتسوية المذكورة بقوله فسويهن وذلك لان استوي بمعنى
استولي يتعدى بعلي ويقتضي سبق وجود المستولي عليه والفاء في فسويهن
يقتضي تاخر التسوية المتقدمة علي وجود السماء عن الاستواء فيحتاج
الي التكلف بان المراد استولي علي ايجاد السماء قوله هذه الاجرام

اي

اي الموجودة وقت انزال القران وقوله او جهات العلو جمعها هنا
مع افراده فيما تقدم بالنظر الي مواضع الاجرام قال السعد الابري باعثا علي تفسير السماء
بالجهات العلوية بعد ما فسر الاستواء بالقصد اليها بارادته وهذا الا
يقتضي سابقة الوجود حتى يكون باعثا علي ذلك التفسير هذا كلامه وقيل
الباعث علي اقتصار الكشاف علي تفسير السماء بجهات العلو ترجيحه لهذا
التفسير لانه يتبع تفسير الارض بجهة السفل فيفيد ان خلق الارض ايضا
لنفعكم اقول يعني ان حمل السماء علي جهة العلو يناسب حمل الارض علي جهة
السفل لكن ترجيحه لما ذكر يعارضه ما تقدم من ان الجهة فرضي [illegible]
[illegible] اذ لا معنى لقولنا اراد خلق جهة العلو الا بتكلف ان
يقال المراد خلق ما فيها وايضا يحتاج الي التكلف في فسويهن بحمل الضمير علي
الابهام او بان يقال المراد فسوي فيهن سبع سموات الا انه عدي الي
الضمير اتساعا كما قال القطب ولهذا اخر المص هذا التفسير قوله لتفاوت ما
بين الخلقين اي المخلوقين فيكون الكلام من باب الترقي من الادني الي
الاعلي وذلك ليكون الشروع في الاسباب القريبة للنفع قوله لا للتراخي
في الوقت فانه الخ فيه رد علي الكشاف حيث قال فان قلت ما فسرت به
معنى الاستواء الي السماء يناقضه ثم قلت ثم هنا للتفاوت بين الخلقين
علي انه لو كان للتراخي في الوقت لم يلزم ما اعترضت به لان المعنى انه حين
قصد الي السماء لم يحدث بينهما بين ذلك اي في تضاعيف القصد اليها خلقا
اخر ولا يناقضه ايضا قوله تعالى والارض بعد ذلك دحيها لان جرم الارض تقدم
خلقه خلق السموات واما دحوها فمتاخر انتهى وجه دفع المناقضة الاولى كما في

قوله ثم استوى الى السماء اى قصد اليها بارادته ومشيئته بعد خلق ما فى الارض من غير ان يريد فيما بين ذلك خلق شيء آخر منه

الكشف ان [illegible] غير [illegible] بين ذلك [illegible] الاستوا
[illegible] اي تقصد اليها [illegible] بعد خلق الارض من غير ان [illegible]
بين ذلك [illegible] معناه بين تضاعيف القصد الى خلق السماء لا
بين خلق السماء وخلق الارض ليناقض التراخي في الوقت وذلك لان
الاستواء الى السماء لا دلالة له على ما بين الخلقين وحاصل الرد ان جوابه كما قال
السعد ليس على ما ينبغي لان ثم يدل على تاخر خلق السماء عن خلق ما في
الارض لا عن خلق مجرد جرم الارض قوله الا ان تستانف الخ بان
تجعل جوابا للسوال الناشي من قوله تامل امرها وجوبا امرها قال السعد كثر
في الروايات انه خلق الارض وما فيها في اربعة ايام ثم خلق السماء وما فيها
في يومين فلا ينبغي حمل ثم على التراخي في الرتبة الا وجه ان يحام حول تاويل
قوله تعالى بعد ذلك دحيها قوله مثل تقرف الارض كاذكر الارض اعلم ان
ظاهر هذه الآية وآية حم السجدة قل ائنكم لتكفرون الاية يخالف ظاهر قوله
تعالى في سورة النازعات ءانتم اشد خلقا ام السماء بناها رفع سمكها
فسويها واغطش ليلها واخرج ضحيها والارض بعد ذلك دحيها فالمصه تبعا
للامام الرازي وغيره ذهب الى التاويل في هذه الآية وآية السجدة بناء
على ان خلق الارض وما فيها مقدم على خلق السماء وذهب الواحدي
الى ان خلق السماء مقدم وان خلق الارض في الايتين بمعنى التقدير لا بمعنى
الايجاد على معنى انه تعالى قدر وقضى اولا الاسباب القريبة لانتفاعكم ثم
استوى الى السماء اي اراد ايجادها وهي من الاسباب البعيدة
لانتفاعكم كما هو داب الحكيم فانه اذا قصد امرا قدر في نفسه اولا اسبابها

الا ان يعول على رواية كون ايجاد السماء مقدما على ايجاد الارض فصلا عن دحوها على ما روي عن مقاتل صح

من المفسرين من ذهب الى التاويل في والارض بعد ذلك دحاها وجعل ... كما تقول قدم فلان من السفر ... بعد ذلك

القريبة ثم يترقى منها الى الاسباب البعيدة ويشتغل بتحصيلها ليتوصل
بها الى تحصيل الاسباب القريبة ومعنى قوله تعالى خلق الارض في يومين
وكذلك قوله وجعل فيها رواسي واما قوله تعالى في آية السجدة فقال لها
وللارض ائتيا طوعا فالظاهر حمله على الاتيان على الطاعة وعدم المخالفة
لا على الاتيان في الوجود كما في بعض الحواشي وذلك ليلا ينافي سبق
وجود السماء قوله وخلقهن مصونة يعني ان الكلام من قبيل ضيق فم
الركية ووسع الدار فلا يرد ان فسويهن يقتضي سبق عدم تسوية الاجزاء
والعوج بفتح العين والواو يقال في كل منتصب كالحائط والعصا و
بكسر العين كعنب في نحو الارض والدين والمعنى الاعوجاج كما في القاموس
وفيه الفطر الشق وجمعه فطور قوله اوتفسير رجحه الكشاف لان المبهم
اذا فسر [illegible] كان افخم حيث تتشوق اليه النفس فاذا تبين
تمكن فال القطب ولان في وجود سماء نظرا او كون السماء في معنى
الجنس لم يفد الاستغراق فلا يجوز رجوع ضمير جمع المونث اليه فتعين
الابهام لكن يرد عليه ان الباب ليس بمقيس وانما حمل ضمير ربه على الابهام
لان رب لا تدخل الا على النكرة واجاب السعد بان ذلك كثير كنعم رجلا
وبالهاقصة قوله فيما ذكروه شكوكا اي كل من ذكره منهم ذكره عن شك
ولذا قالوا لا نحتاج الى اثبات الزايد قوله فليس علة لما قامت مقامه
قوله وهو بكل شيء عليم اعتراض تذييلي مقرر لما قبله من خلق السموات
والارض وما فيها على هذا النمط البديع المنطوي على الحكم واليه اشار المص بقوله
فيه تعليل قوله ولكونه عالما الخ يظهر منه ان العلم تابع للمعلوم لان ضمير فيه

علو العوج بكسر العين صح

لمجموع قوله هو الذي خلق لكم الخ فالتعليل بالنظر الى العلم والاستدلال
بالنظر الى ما قبله من الافعال والازاحة بالنظر الى تعلق العلم بجميع ذرات
الكاينات قوله رحيم اي محسن بايجاد الاشياء قوله واتصلت
بما يشاكله اي من العناصر قوله فانه بفتح الهمزة اي فهما انه عالم بالمواد و
بواقعها هذا هو المقدمة الثانية والثالثة كونه قادرا على جمع تلك المواد قوله
لنعمة ثالثة اي موكدة لانكار الكفر قوله كانه قيل كيف تكفرون وانتم عالمون
بجعلكم خليفة في الارض قوله فان خلق ادم الخ تعليل للعموم وحصوله ان
خلق ادم سبب لخلق ذريته ولو لم يجعل خليفة لكان تحت حكم
الملايكة او الجن فكان ذريته كذلك وفيه اشعار بوجه ذكر الرب وهو
ان المقام مقام تربية آدم للخلافة واما وجه اضافته لضمير الرسول فهو مشابهته
لادم عليهما السلام في تعلق التربية به ايضا قوله واذ ظرف وضع لزمان
نسبة ماضية اي سواء كانت الجملة التي فيها تلك النسبة اسمية نحو واذكروا
اذ انتم قليل او فعلية نحو فقد نصره الله اذ اخرجه الذين كفروا ونحو اذ يرفع ابرهيم
القواعد قوله لزمان نسبة مستقبلة بان يكون الفعل الدال على النسبة
مستقبلا لفظا او معنى فان اذا اذا دخل على الماضي يقلبه مستقبلا والزمان
في الموضعين مضاف الى النسبة بدون اعتبار الصفة فلا يلزم ان يكون
الزمان ظرفا للزمان قوله ولذلك [illegible]
[illegible] فيه ايماء الى ان الاضافة في الحقيقة الى مضمون الجمل قوله
واستعملتا للتعليل والمجازاة يريد ان اذ للتعليل واذا للمجازاة وفي قوله
واستعملتا ايماء الى ان ذلك ليس بالوضع بل الاول كما قاله صاحب المغني

ولو قال الزمان نسبة ماضي كان اولى منه

مجاز

٢١٤

مجاز حيث استعير لمعنى اللام فيكون حرفا او ظرفا والتعليل
مستفاد من المقام فانه اذا قيل ضربته اذ اساء واريد الوقت يستفاد
منه ان الاساءة سبب الضرب واما الثاني فالظاهر انه عرف عام
والمصنف جمعهما بالنظر الى انهما ليسا من اصل اللغة قوله من الظروف
الغير المتصرفة اي لا يخرجان من الظرفية ليصح جعلها فاعلا او مفعولا
قوله لما ذكرناه من ان وضعهما للزمان ولا يرد يومئذ وساعتئذ
وبعد اذ نجانا الله لان اذ فيها وان كان اسم زمان لكن ليس لزمان
نسبة وقع فيه اخرى حتى يجب النصب قوله واما قوله واذكر اخا عاد
الخ يريد به دفع ما يرد من ان اذ في هذه الاية تصرف فيه حيث اخرج
من الظرفية وجعل بدل الاشتمال من المفعول به وكذا في قوله تعالى واذكر
في الكتاب مريم اذ انتبذت قال صاحب المغني الغالب على المذكور في
اوايل القصص في التنزيل ان تكون مفعولا بتقدير اذكر نحو واذ قال ربك للملايكة
واذ قلنا للملايكة واذ فرقنا بكم البحر والقول بانه ظرف لاذكر مقدرا وهم
لاقتضائه الامر بالذكر في ذلك الوقت مع ان الامر للاستقبال وانما
المراد ذكر الوقت نفسه وحاصل الدفع ان الظرف اقيم مقام المظروف
المحذوف وهو الواقعة او القصة او الحادثة وفي بعض التفاسير توجيه
الامر بالذكر الى الوقت دون ما وقع فيه من الواقعة مع انها المقصودة
بالذات للمبالغة في ايجاب ذكرها لان ايجاب ذكر الوقت ايجاب لذكر ما
وقع فيه بالطريق البرهاني اذ استحضار الوقت استحضار لما فيه على
التفصيل انتهى وفيه نظر اذ ربما يستحضر الوقت مع الغفلة عما فيه سيما،

في التفصيل قوله وعامله في الآية قالوا العطف الخ كما قال السعد عطف
القصة على القصة من غير التفات الى ما فيها من الجمل انشاء واخبارا هذا
ويظهر منه ان المانع من عطف الجملة على الجملة الاخبارية الواقعة حالا وقوع
الانشاء في الجملة المعطوفة ومعلوم ان ذلك لا يمنع صحة عطف جملة قالوا
مع معمول القول لكن لما لم يكن بينه وبين ما قبله مناسبة في المسند و
المسند اليه احتيج الى جعل كل منهما قصة مشتملة على الانعام على بني آدم قوله
[illegible] على التاويل فيه اشارة الى وجه ترجيح الاول خلاف ما في الكشف قال
السعد الخ اي الزمخشري اضمار اذكر حيث قدمه لان العطف على محذوف
قبله وهو اشكر النعمة في خلق الارض والسماء احسن من عطف القصة
على القصة قوله لانه جاء الخ تعليل لتقدير اذكر اي لان اذ جاء معمولا لاذكر
في القران نحو واذكروا اذ كنتم قليلا فكثركم ونحو اذكروا نعمة الله عليكم اذ جعل
فيكم انبياء ونحو ذلك مما تقدم قوله وعن معمر بفتح الميم وسكون العين شيخ
البخاري ومسلم وكانه لم يرتض لما في زيادة الاسم من الخلاف ولان الزيادة
لا لمعنى يصان عنه القران قوله جمع ملاك على الاصل اي الاصل الكاين بعد
القلب المكاني لا الاول والا الفعيل جمع مالك كما خذ قال القطب ليس
الملايكة جمع ملك لان فعلا لا يجمع على فعايل ولكن اصل ملك ملاك ترك
الهمزة لكثرة الاستعمال فلما اريد جمعه رد الى الاصل كان شمايل وهي الرياح
جمع شمال بالهمزة على الاصل قوله لتانيث الجمع قال السعد معناه لتاكيد
تانيث الجماعة وعبارة المفصل لتاكيد معنى الجمع اقول ليس المراد تاويل الجمع
بالجماعة وتحصيل التانيث فيه ثم تاكيده بالتاء اذ لا معنى له بل المراد ان معنى

للجمع مونث وهو الجماعة ولذا نقل عبارة المفصل والتاء يوكده حيث يوضحه
وبالجملة دخول التاء للدلالة على تانيث مدلول مدخولها قوله وهو مقلوب
مالك اختلف في همزة ملاك قال ابن كيسان انها زايدة لدوران م ل ك
مع القوة والشدة كالملك والمالك وملكت العجين شددت عجنه
وهذا المعنى يعم الملايكة قال تعالى يسبحون الليل والنهار لا يفترون واما جعله
بمعنى الرسالة فلا يعمهم لقوله تعالى يصطفي من الملايكة رسلا واما قوله تعالى
جاعل الملايكة رسلا فمخصوص اذ لا يصح ان يكونوا كلهم رسلا لان الرسل منهم
محصورون اجماعا ويوكد ذلك التشبيه بالشمال فان الهمزة فيه زايدة
لمجئ شمل بمعناه وذهب بعضهم الى اصالتها وزيادة الميم وعليه فالتشبيه
بالشمال في مجرد الصورة ثم منهم من يجعله من لاك بمعنى ارسل وهو غير
مشهور ومنهم من يجعله مقلوبا كما ذهب اليه المص قوله من الالوكة
بضم الهمزة في القاموس الالوكة الرسالة والالوك الرسول قوله لانهم
وسايط اذ ليس كل ملك رسولا والمراد بالناس كلهم ورسالتهم الى الانبياء
بلا واسطة والى غيرهم بواسطتهم ولذا قال فهم رسل الله اي بالنسبة الى
الانبياء او كالرسل بالنسبة الى غيرهم وما في بعض الحواشي من انه تعالى ارسلهم
اليهم لحفظهم ورفع اعمالهم وتصويرهم في الارحام وقبض ارواحهم وغير
ذلك من المصالح فهم رسل الله حقيقة ان لم يعتبر في الرسالة معرفة المرسل اليه
الرسول وجهة رسالته وكالرسل ان اعتبر ذلك ففيه ان المتبادر هو
الرسالة في الاخبار قوله وقالت طائفة الخ يرده الآية لدلالتها على ان الملايكة
كانت قبل وجود آدم قوله الملايكة كلهم اي ما عدا العليين لاستغراقهم

كما تقدم فاللام في الملايكة للاستغراق العرفي قوله وقيل ملايكة
الارض بقرينة قوله تعالى في الارض الا انه ضعف لعدم دلالته على ذلك فانه
متعلق بالجعل لا بالقول قوله وقيل ابليس ومن كان معه فانهم سكنوا
في الارض بعد الجن والظاهر ان وجه تاخيره شدة ضعفه لما فيه من زيادة
التخصيص قوله ويجوز الحال الظرف حج لغو متعلق بجاعل والتا للمبالغة اي
ينبئ عن رسوخ الموصوف بمدلول الاسم الذي لحق به التا قوله والمراد
به آدم رجح هذا الوجه على الوجه الآتي حيث قدمه لاستغنائه عن توجيه
اطلاق اللفظ المفرد على الجماعة ولان الظاهر انه كان خليفة الله بناء على ان
معنى النظم اني جاعل خليفة مني كما في الكشف فيكون الخطاب مع الملايكة كلهم
كما هو الظاهر بخلاف ما اذا كان خليفة من سكن الارض او اريد هو و
ذريته فان المعنى حج اني جاعل خليفة منكم كما في الكشف فيشعر بان الخطاب
لملايكة الارض والاظهر انه للكل والجواب بانه على طريقة قولهم بنو فلان قتلوا
زيدا وانما قتله بعضهم فالخطاب لهم لان بعضهم كانوا سكان الارض خلاف
الظاهر واما توجيه الترجيح بان تعليم الاسماء كان لادم وبه كان الزام الملايكة
ففيه انه يجتمع مع الوجه الثاني فلا يكون مرجحا قوله وكذلك كل نبي اي كان
بالنسبة اليهم
خليفة الله في الارض في سياسة الناس وتكميل نفوسهم وقوله استخلفهم
استيناف دافع لما ربما يتوهم من انه تعالى يحتاج الى الخليفة قوله واشتعلت
قريحتهم اي قلوبهم بمصباح السر بحيث يكاد زيت الروح يضيء ولو لم تمسسه
نور الهي قوله ومن كان عطف على اسم ان قوله الغضروف اي بالان من
العظم في القاموس الغضروف كل عظم رخص يوكل وفيه ايضا الرخص بفتح الراء

الشيء الناعم قوله او خليفة من سكن الارض عطف على قوله خليفة الله والمراد
ممن سكن الارض قبل الجن او ابليس ومن معه قوله او هو وذريته عطف
على قوله آدم عليه السلام وهذا ما رجحه الكشف حيث قدمه قال السعد رحمه
لقوله تعالى قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء فان ذلك في
حق الذرية خاصة اقول لا دلالة فيه على الترجيح لانهم قالوا اتجعل فيها من يفسد
فيها ولم يقولوا اتجعل فيها خليفة تفسد فيها ولا شك ان ادم اذا جعل
خليفة فيها يكون معه ذريته فيها قوله وافراد اللفظ حيث قال خليفة
ولم يقل خلايف او خلفاء قوله عن ذكر بنيه اي مع كونهم مرادا قوله كما
استغني بذكر ابي القبيلة في قولهم مضر وهاشم اي قبل كونهما علمين للقبيلة
حيث كان يذكر مضر ويكتفي بذكره عن ذكر بنيه وكثر ذلك حتى صار علما للقبيلة
فلا يرد ان مضر ليس مما نحن فيه لانه علم للقبيلة قوله وفايدة قوله هذا اي
غير فايدة الخبر في الكشف فان قلت لاي غرض اخبرهم بذلك قلت
اي لاي حكمة
ليسالوا ذلك السوال ويجابوا بما اجيبوا به فيعرفوا حكمته في استخلافهم
قبل كونهم صيانة لهم عن اعتراض الشبهة في وقت استخلافهم وقيل
ليعلم عباده المشاورة في امورهم قبل ان يقدموا عليها وعرضها على ثقاتهم
ونصحائهم وان كان هو بعلمه وحكمته البالغة غنيا عن المشاورة في بعض
الحواشي عدل عنه المص لان الملايكة معصومون اقول تقدم في خطبة الكتاب
ان عصمتهم ليس على الاطلاق على ان الصيانة يقوي العصمة قوله بسوالهم
متعلق بالاظهار قوله تقتضي حكاية حال ماضية والا كان الحق اقتضت
قوله فان ترك الخير الكثير لاجل قليل الشر اكثر فان الكفار اكثر من المومنين

وايضا عدم تعلق ارادة الله بشيء ليس شرا اذ الشر والخير لا يكونان الا بالنسبة
الى العباد اقول الجواب عن الاول ان المراد بالكثرة كثرة الشرف والفضل
لا الكم كما قال ان الكرام كثير في البلاد وان قلوا كما غيرهم قل وان كثروا وفي
قوله واظهار فضله الخ اشارة الى ذلك وكذا في قوله عليه السلام عند تفسير ونحن
نسبح بحمدك وغفلوا عن فضيلة كل واحدة لا لوجه آخر وهو ان المراد
بالخير الكثير وجود العالم وبالشر القليل مفاسد بني آدم بالنسبة اليهم
وبيان ذلك كما ذكر في الفصوص ان الانسان خليفة باعتبار انه
حافظ للخلق فلا يزال العالم محفوظا ما دام فيه هذا الانسان الكامل الذي جعله
الله خليفة في حفظ العالم فاذا زال زال العالم ويدل عليه الحديث لولاك
لما خلقت الافلاك وعن الثاني ان المراد بالشر العدم او خلاف
مقتضى الحكمة قوله الى غير ذلك من اظهار عجز الملائكة وانه لا علم لاحد الا
ما علمه الله قوله قالوا استيناف اذ لم يجعل عاملا في اذ كانه قيل ماذا قالوا
قوله تعجب يعني ان الهمزة ههنا للتعجب لا للانكار لعدم تصوره من الملائكة ولا
مجال الحقيقة الاستفهام بعد قوله تعالى اني جاعل الخ قوله واصلاحها اي
اصلاح اهلها قوله او يستخلف الخ ناظر الى المعنى الثاني وما قبله الى الاول
وهو انه خليفة الله لكن الافساد من ذريته قوله واستكشاف ماخوذ
من المقام لا انه احد معاني الهمزة المخرجة عن حقيقة الاستفهام وقوله و
استخبار تفسير للاستكشاف اذ كشف الحالة يزيل شبهاتهم قوله وليس
باعتراض كما زعمه الحشوية مستدلين به على عدم عصمة الملائكة قوله على وجه
الغيبة بكسر الغين المعجمة من غابه ذكره بما فيه من السوء وفي عدم كونه غيبة نظر

[illegible]

على انه يمكن ان يحمل الكثرة باعتبار تفاصيل ما يحيط به حواسهم كما سيأتي ح

او خليفة من سكن الارض ح

الا ان يقال انه ذكر بما في النوع او انه ليس غيبة من الملائكة قوله باخبار من
الله قال القطب روي ان الله تعالى لما قال لهم ذلك قالوا وما يكون من ذلك
الخليفة قال يكون له ذرية يفسدون في الارض ويتحاسدون ويقتل
بعضهم بعضا فقالوا اتجعل الخ قوله عما ركز في عقولهم من العلم الضروري
المخلوق فيهم بان العصمة من خواصهم وكل خلق سواهم يكون فيهم المعصوم
وغيره فيكون من نوع الانسان السفك والفساد الشامل لساير المعاصي
قوله فيهم اتى بضمير الجمع نظرا الى المعنى قوله حال مقررة اي مثبتة لجهة الاشكال
اي لسبب الشبهة الحاصلة لهم من استخلاف من يفسد فيها قوله ونحن
معصومون ماخوذ من التقديس كما ياتي قوله فنحن نقيم اي نديم من اقام
الشيء اي ادامه قوله مطواعة مبالغة مطيعة والتمرن الاعتياد قوله كالعفة
مثال للخير بالنظر الى تهذيب القوة الشهوية وتطهيرها من مبادي الرذايل
اذ باعتدالها تحصل العفة والشجاعة مثال له بالنسبة الى القوة الغضبية
وكل من مجاهدة الهوى والانصاف يصلح مثالا له بالنظر الى كل من القوتين قوله
كالاحاطة بالجزئيات اي بتفاصيل احوالها بسبب وجود الحواس الظاهرة
والباطنة فيهم بخلاف الملائكة فان جميع الحواس لا توجد فيهم واستخراج
المنافع يشمل المنافع الغذائية والدوائية واللباسية وغير ذلك من منافع
الاسماء والاوراد والكتابات قوله واليه اي الى ما ذكره من فضيلة كل من
القوتين مطهرة من مبادي الفساد ومن ان التركيب يفيد الخ قوله تبعيد الله
عن السوء اي بالقلب واللسان اتى به مع ان المفعول المحذوف في النظم كاف
الخطاب لا لفظ الجلالة كما اشار اليه بقوله ونقدسك ونسبحك ايماء الى ان

كما في القاموس ح

التسبيح مخصوص بالله تعالى والمراد من قوله وكذلك التقديس ان تقديس الله
تستعمل بمعنى تبعيده لا مطلق التقديس حتى ينافيه قوله نطهر نفوسنا ولو قال
وكذلك تقديسه كما في الكشاف لكان اوضح قوله من سبح بالتخفيف و
كذا قوله وقدس قوله ويقال قدس بالتشديد قوله معرفتك مأخوذ من
التسبيح لانها سببه قوله ونقدس لك نطهر الخ هذا تفسير ما في النظم
قال الامام اختلفوا في التقديس على وجوه احدها نطهرك اي نصفك بما يليق بك
وثانيها قول مجاهد نطهر انفسنا من ذنوبنا ابتغاء لمرضاتك وثالثها قول ابي
مسلم نطهر افعالنا من ذنوبنا حتى تكون خالصة لك ورابعها نطهر قلوبنا عن
الالتفات الى غيرك قال السعد كل من التسبيح والتقديس يتعدى بنفسه
وباللام فاللام في لك متعلق بهما وكذا الحال اعني بحمدك وفائدة الجمع بينهما وان
كان ظاهر كلام المص اي الزمخشري وهو قوله والتسبيح تبعيد الله عن
السوء وكذلك تقديسه ترادفهما ان التسبيح بالطاعات والعبادات
والتقديس بالمعارف والاعتقادات هذا وكان المص [illegible] صونا
لظاهر النظم عن التكرار ولما فيه من تكلف التنازع في لك وكذا في الحال قوله
وقيل نقدس لك وجه التمريض ان اللام لا تزاد مع قوة العامل قوله وعلم ادم
الاسماء عطف على قال وتفصيل لما جرى بعد الجواب الاجمالي [illegible]
[illegible] في الكشاف فيمن تستخلفه من الفوائد العلمية التي هي اصول الفوائد
كلها ما يستاهلون لاجله ان يستخلفوا فاراهم بذلك وبين لهم بعض ما اجمل
من ذكر المصالح في استخلافهم في قوله اني اعلم ما لا تعلمون قال صاحب الكشف
فيه ارشاد الى ان هذا البعض يقوم مقام الكل ولهذا احسن موقع هذا

قوله وبين اي بقوله وعلم الخ وقوله في قوله متعلق باجمل منه

الاجمال والتفسير جدا قوله بخلق علم ضروري بالاسماء في آدم عليه السلام
بان خلق الاصوات واسمعها اياه وخلق العلم الضروري بدلالة كل لفظ
لفظ على معناه قوله او القاء في روعه هو بضم الراء القلب والذهن والعقل
والمراد تعليمه بطريق الهام دلالة كل لفظ لفظ على معناه من غير اسماع اللفظ
والالهام يجتمع مع الكسب والتوجه بخلاف العلم الضروري لكن لا فيما
نحن فيه اذ لا كسب ولا توجه فيه قوله ولا يفتقر اي التعليم الى سبق
اصطلاح كما في تعليم العباد بعضهم بعضا بيانه انه لو افتقر الى اصطلاح سابق
لكان مسبوقا بتعليم آخر اذ الاصطلاح انما يكون بين اثنين او اكثر
فينقل الكلام اليه فيتسلسل التعليم قوله والتعليم فعل الخ دفع لما
يقال ان الشايع في التعليم ان يكون باللسان او بالاراءة كما في تعليم الصنايع
والخلق والالقاء ليس كذلك والفرق بينه وبين الاعلام ان التعليم جعل
شيء عارفا بشيء من غير انتساب الحكم اليه وهو تعدية العلم المتعدي الى مفعول
واحد فيتعدى الى مفعولين والاعلام جعل انسان عالما بنسبة بين شيئين
وهو تعدية العلم المتعدي الى مفعولين فيتعدى الى ثلاثة ومن هنا ظهر وجه
ايثار التعليم على الاعلام والانباء قوله وادم الخ جعله بوزن فاعل كما في الكشاف
قال السعد رد به على الجوهري حيث جعله بوزن افعل على ان اصله ادم
بهمزتين ويرجح كونه على فاعل اتفاقهم على انه لو جمع جمع على اوادم بالواو لا آادم
بالهمزة ولما الآدم من الانسان بمعنى الاسمر فافعل وجمعه أُدْم قوله من
الادمة بضم الهمزة وسكون الدال بمعنى السمرة او من الادمة بزنة غرفة بمعنى
الاسوة والقدوة واديم الارض وجهها قوله لما روي رواه الحاكم وصححه

قوله جعل شيء عارفا بشيء يشمل تعليم غير الانسان من الحيوان بخلاف الاعلام فانه يخص الانسان منه

والبيهقي قاله زكريا والسهل اللين والحزن الغليظ واخيافا بخاء معجمة
ومثناة تحتية وفاء اي مختلفين في الالوان والاخلاق والهيآت قوله
اومن الآدم والادمة بضم الهمزة فيهما قوله تعسف قال صاحب الكشف
اذ لا معنى للاشتقاق في الاعلام القصدية واشتقاقه من الادمة
بمعنى السمرة لايناسب ماروي من براعة جماله هذا وقال السعد اذا بين
بين اللفظين تناسب في المعنى والتركيب فهو معنى الاشتقاق لكن جعل
الاسماء الاعجمية مشتقة من المصادر والالفاظ العربية ليس بشتغنيه قوله
كاشتقاق ادريس من الدرس لكثرة درسه العلوم اولكثرة قراءته والتشبيه
لبيان التعسف قوله من العقب وجه المناسبة مجيئ يعقوب على
عقب اسحاق عليهما السلام والابلاس اليأس في القاموس ابلس يئس
وتحير ومنه ابليس قوله والاسم باعتبار الاشتقاق تفسير لمفرد الاسماء
يعني انه بالنظر الى اصل المعنى مايكون علامة اي بناء على انه مشتق من الوسم
وقوله يرفعه اي من مكمن الخفاء الى منصة الظهور ناظر الى انه من السمو وقوله
من الالفاظ حروفا كانت او اسماء او افعالا مع قوله والصفات والافعال
اي اللغوية بيان لكلمة ما وذلك لان صفة الشيء علامة عليه يرفعه الى الذهن
وكذلك الفعل قوله عرفا اي في عرف اللغة قوله الموضوع اي بوضع شخصي اونوعي
كما في المركب وقوله مخبرا عنه الخ تقسيم اخر للفظ والرابطة انواع قوله والمراد في
الاية اما الاول فيفيد انه تعالى علمه جميع الالفاظ مع معانيها ذواتا كانت تلك المعاني
اوغيرها وجميع الصفات والافعال المنسوبة الى الذوات قوله او الثاني اي المعنى
العرفي وهو يستلزم الاول في الظاهر ان المراد تعليم الاسماء من حيث الدلالة

في تفسير النيسابوري كان اسم ابليس عزازيل فلما عصى غيرت صورته وغير اسمه فعيل ابليس لانه ابلس من رحمة الله منه

ولم يحمل على الثالث لقصوره قيل الاول ايضا لايستغني عن اعتبار الاستلزام
اذ تعليم الالفاظ ليس صريحا الشمول للذوات اقول الذوات لدلالتها على
خالقها اسماء بهذا المعنى الا ان المصنف لم يذكرها في البيان اكتفاء بالافعال فانها كافعالها
حاصلة من الايجاد الذي هو فعل الله ثم اعترض هذا القايل على الثاني بان في
استلزام العلم بالاسماء للعلم بالصفات والافعال نظرا لان العلم المعتبر
في الصفات والافعال هو التصديق بنسبتها وفي اللفظ المفرد الموضوع
يكفي تصور معناه الا ترى انك تعرف الدال على زيد قايم من حيث الدلالة
من غير علمك بقيام زيد في الخارج اقول اي فرق بين العلم بالصفات
والافعال من حيث كونها اسماء والعلم بها من حيث كونها معاني للاسماء
بالنظر الى التعليم الذي فيه الكلام قوله والمعنى اي المقصود انه تعالى خلق آدم
من اجزاء مختلفة كالعناصر وقوى متباينة كالحواس الظاهرة والباطنة والقوة
العاقلة والفاعلة والمحركة حال كونه مستعدا بتلك الاجزاء والقوى لانواع المدركات
كادراك المبصرات والمسموعات والوجدانيات من الجوع والالم والفرح و
غير ذلك مما لايحصى وكانه دفع بذلك ماربما يتوهم من انه كان للملايكة ان
يقولوا لو علمتنا لكنا مثله وحاصل الدفع انه تعالى جعل في الانسان تلك الاستعداد
دون الملايكة وحكمته مخصوصة بعلمه تعالى قوله والهمه معرفة ذوات الاشياء
يشعر بانه لاترجيح لاحدى طريقي التعليم حيث قدم اولا طريق العلم الضروري
وهنا ذكر الالقاء في الروع ثم المنقول عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه
تعالى علمه اسماء الالفاظ الموضوعة بازاء الاعيان والمعاني لظاهر الاية وهنا
قول اخر انه علمه منافعها اذ المزية في العلم انما يحصل بمعرفة المنافع والخواص

فما قبل التعليم علم ذلك

حيث قال اما خلق علم ضروري بها

ومبنى هذا القول على ان المراد مسميات الاسماء وغير اسماء الله تعالى وصفاته العلي والمصنف كالزمخشري جمع بين القولين وعليه فالظاهر ان المراد بالاشياء جميع ما في الارض وما على ظهرها وما في البحار وما في الجو وما في السموات ثم الظاهر ان المراد كل جزئي من جزئياتها بل كل جزء من تلك الجزئيات وكل ذرة من ذراتها لان كل جزء وكل ذرة لها خاصية من النفع او الضر ويلزم من ذلك ان يكون آدم عالما بجميع الكتب الالهية وبجميع شرايع الانبياء وبجميع الذرات من الفرش الى العرش وفي الدنيا والعقبى الى ما لا يتناهى ويظهر من كلام القطب

~~قال في توضيح ما ذهب اليه العلامة تبعا للزمخشري الا دي ان يكون الظاهر ... آدم والملائكة تحقيق حقايق الاشياء حتى علم آدم حقايق الاشياء و... وانما ثم عرضهم على الملائكة فلم يعلموا الحقايق لا في الاسماء واللغات لان الفضيلة في العلم بالاول لظهر انه ان قلنا الاسم عين المسمى فصريح الفضل ... على تعليم المسميات الحقايق والا فلا اقل من جواز استعارة الاسم للمسمى كما في اسم ربك ان المراد بذوات الاشياء حقايقها فيلزم علمه بجميع الحقايق~~

~~بعضها~~ وفي هذا المقام هل ينبغي طلب زيادة العلم وقد قال صلى الله عليه وسلم اللهم انفعني بما علمتني وعلمني ما ينفعني وزدني علما وقال اللهم اني اسئلك من الخير كله ما علمت منه وما لم اعلم ومعلوم ان مقام النبي صلى الله عليه وسلم فوق كل مقام فقد ظهر ان هذا مما يعجز عن ادراكه العقول فاللايق تفويض علمه الى من تحير في بيداء عظمته الفحول قوله ثم عرضهم كلمة ثم قال العلامة للدلالة على تاخير العرض عن التعليم اقول كلامه يدل على ان العرض وقع بعد حين وشان قطع المخاصمة يقتضي خلاف ذلك فالاولى جعلها للترتيب الاخباري او للتفاوت

بين التعليم

بين التعليم والعرض قوله اذ التقدير تعليل لكون المسميات مدلولا عليها ضمنا وقوله لدلالة المضاف عليه ان اراد دلالة [illegible] من حيث هو مضاف او دلالة الاسماء من حيث الوضع فالدلالة التزامية لا تضمنية وان اراد ان الدال على المسميات هو المضاف باعتبار ما دخل عليه وهو اللام المجعول عوضا فلفظ الاسماء ح من قبيل المركب والدلالة الضمنية انما يكون في المفرد فالظاهر انه اراد بالضمني الالتزامي قوله وعوض التعويض مذهب كوفي وخرجوا عليه قوله تعالى فان الجنة هي المأوى والمانعون يقولون التقدير هي المأوى له قوله لان العرض للسوال اى كاين للسوال تعليل لقوله الضمير فيه للمسميات او لقوله اذ التقدير الخ يعني ان عرض المسميات على الملائكة لاجل السوال عن اسمائها يقتضي تقدير المسميات في تعليم الاسماء ليكون مرجع الضمير لا يقال فليكن تقدير المسميات قبل الاسماء لان قوله انبؤني باسماء هؤلاء يوجب تعلق التعليم بالاسماء قوله فلا يكون المعروض نفس الاسماء فيه اشارة الى رد القول بان الاسم عين المسمى تمسكا بهذه الآية وقوله به اى بلفظ الاسماء قوله والمراد به اي بالمعروض ذوات الاشياء اى من حيث انها مدلولات للالفاظ او للصفات او للافعال وقوله او مدلولات الالفاظ ناظر الى المعنى الثاني للاسم قوله على معنى عرض مسمياتهن انما قدر المضاف لان العرض لا يصح في الاسماء لقوله انبؤني باسماء هؤلاء وانما لم يجعل الضمير للمسميات المحذوفة من قوله وعلم آدم الاسماء لان لا اعتبار لذلك الحذف كما قال السعد لم يكن الا لاجل ضمير عرضهم واما على قراءة عرضها او عرضهن فيصح عود الضمير الى الاسماء فلا يعتبر حذف المسميات ثمة مضافا اليه بل يعتبر هنا مضافا

ليلا يكون نزع الخف قبل الوصول الى الماء قوله تعالى انبئوني لم يقل انبؤه كما هو
تقتضي الظاهر تعظيما لادم عليه السلام حيث جعل نفسه قايما مقامه في المقاولة
والمخاصمة قوله تبكيت لهم اي الزام واسكات فالامر تعجيزي كما في قوله فاتوا
بسورة قوله فان التصرف والتدبير اي في الامور والمصالح الاول بالفعل
والثاني بالراي في القاموس التدبير النظر في عاقبة الامر قوله قبل تحقق المعرفة بها
اي بذوات الاشيا وخواصها واسمايها والوقوف على مراتب استعدادها
وقابليتها لما يعطي ولقدر ما يعطي ولما يمنع قوله وليس تكليف عطف على
قوله تبكيت والمراد من المحال على تقدير كونه تكليفا الممتنع بالنظر الى الواقع
كحمل الجبل مثلا لا الممتنع عقلا كاجتماع النقيضين ولا الممتنع الذي تعلق العلم
بعدمه كايمان ابي جهل مثلا لوجود الاستعداد ~~[illegible]~~ في آدم
بخلاف الملايكة قوله ولذلك تجري اي تجري مجرى كل من الاعلام
والاخبار في التعدية حيث يتعدى الى ثلاثة مفاعيل كالاعلام والى اثنين
احدهما بالباء كالاخبار ومنه ما في الاية قوله ان كنتم صادقين في زعمكم الخ
فيه اشعار بان كلمة ان بالنظر الى اعتقادهم فانهم كانوا مترددين في الامر و
سوالهم كان استفسارا واشارة الى وجه اخذ الجزاء مما قبله فالتقدير ان
كنتم صادقين في زعمكم انكم احقاء بالخلافة لعصمتكم ووقوفكم على مراتب الاستعدادات
وقدر الحقوق فقد ادعيتم العلم بكثير من الامور الخفية فاخبروني بهذه الاسماء
قوله وهو وان لم يصرح به لكنه لازم لمقالتهم الضمير المرفوع لما زعموه ومثل
هذا التركيب شايع وقد تقدم مرارا ولا بد فيه من تقدير الخبر والمستدرك منه
بان يقال وهو وان لم يصرح به مقول لهم وانما لم يكن مقولا لهم اذا لم يكن لازما

لمقابلتهم

لمقابلتهم لكنه لازم لها وهي قولهم اتجعل فيها من يفسد فيها الاية واما جعل
الواو مع ان زايدة وتاويل لم يصرح بغير مصرح به لصح الاستدراك فيرد
عليه ان زيادة الحرفين في موضع واحد لم يعهد ~~وفي كلام اشارة الى ان من~~
~~قال ان التقدير ان كنتم صادقين بانه لا اخلق خلقا الا وانتم اعلم وافضل~~ منه
~~لم يات بوجه وجيه اذ لا دلالة في الكلام عليه~~ قوله اعتراف اي لم يقصدوا
به فايدة الخبر ولا لازمها بل قصدوا الاعتراف بالعجز قوله فيه اشعار بان سوالهم
الخ يويده قوله تعالى بل عباد مكرمون قوله بما عرفهم اي بمقابلة تعريفه اياهم
وفي نسخة مما فالظاهر ان من بيان للنعم او سببية وكلمة ما مصدرية قوله
باضمار فعله اي وجوبا والتقدير اسبحك تسبيحا بمعنى ابرئك من السوء
تبرئة قوله وقد اجري علما للتسبيح بمعنى التنزيه اي للمعنى سبحان الله وقوله
على الشذوذ اي حيث انقطع عن الاضافة على خلاف الاستعمال كما في قول
الاعشى قد قلت لما جاءني فخره سبحان من علقمة الفاخر في القاموس
سبحان من كذا تعجب منه واستدلوا بقول الاعشى على العلمية ورد بانه لا مانع
من حذف المضاف اليه للعلم به وابقاء المضاف على حاله الحاقا له باغلب
احواله والتقدير سبحان الله من علقمة الفاخر فلا يرد ان تقدير المضاف اليه
لا يكون الا بالبناء على الضم او تعويض التنوين او وجود مضاف اليه مثل
المقدر كما في بابهم تيم عدي قوله اعتذار الخ كانهم قالوا ننزهك عن ان يكون
فعلك عبثا وخاليا عن الحكمة وما كان ينبغي منا الاستفسار لكنه وقع
ليحصل لنا العلم بذلك قوله ولذلك اي ولكونه للاعتذار جعل مفتاح التوبة
فانه في قول موسى اعتذار عن طلب الرؤية كانه قال انزهك عن ان ترى

ذي قوله لازم لمقالتهم اي لانه لان من قال ان المفسد ان كنتم صادقين اني لا اخلق خلقا الا وانتم اعلم منه لم يات بوجه وجيه اذ لا دلالة للكلام عليه مح

والمشهور قوله سبحانك حيث تنزيها لله عما لا يليق به وكذلك قوله لا علم لنا الا منه

هو ان يكون مضافا منصوبا

بالبصر وفي قول يونس اعتذار عما وقع منه قال الزهشري كأنه عن ان يعجزك شيء

قوله الذي لا يخفى عليه خافية مستفاد من صيغة المبالغة قوله المحكم

لمبدعاته بفتح الدال اي التي من جملتها آدم عليه السلام حيث جعل فيه

استعداد الخلافة وقوله الذي لا يفعل الا الحكمة تفسير للحكيم ومجيء فعيل بمعنى مفعل ثابت عند

اهل اللغة كالنذير بمعنى المنذر ولم يحمل على العالم بالاشياء كما هو والفاعل لما علي

ما ينبغي لما فيه من شائبة التكرار قوله وانت فصل يفيد حصر العلم في المخاطب

او يفيد تاكيد ~~الحكم~~ ومرض القول بانه تاكيد للكاف لانه كما قال ابن الحاجب

لو كان تاكيدا له لكان اما لفظيا او معنويا وكلاهما منتف هنا قال الدماميني

يرد اعتراضه على من جعله تاكيد المسند اليه لا على من جعله تاكيد الحكم لما فيه

من زيادة الربط وما قيل من ان كونه تاكيدا مع ما فيه من التكلف يرد عليه

انه ليس اولى بالتاكيد من ضمير سبحانك بان يكون تاكيد الضمير اسبحك فيه

ان ~~كلمة يكرر اللفظ بخلاف ما نحن فيه~~ قوله مررت بك انت فيه جعل المرفوع

موضع المجرور وفي المشبه جعل المرفوع موضع المنصوب قوله ولذلك جاز

اي جاز تعريف الرجل ~~لانه تابع للمنادي وليس المراد اجتماع الحرف~~

~~بالاسم باي... ولذا لم يجتمع في المثال~~ قوله وقيل مبتدا وجه التمريض انه

لا يفيد الحصر التام لكن فيه ٧ قوله اعلمهم اي عرفهم باسمائهم قوله فلما انبأهم باسمائهم

اظهار في موضع الاضمار لكمال العناية بشانها والفاء فصيحة عاطفة على محذوف

اي فانباهم باسمائهم مفصلة فلما انباهم بها قوله جاء به على وجه ابسط اي من

جهة دلالة اللفظ واما من جهة معلومات الله فقوله اني اعلم ابسط واشمل اذ لا

نهاية لها ولهذا لم يقل جاء به بيانا له قوله الظاهرة اي من الاحوال التي يظهرها

بعضهم لبعض وهو تفسير لقوله ما تبدون وقوله والباطنة تفسير لقوله وما كنتم

تكتمون والمراد به الاحوال التي يكتمها كل واحد من ابناء جنسه ٧ والنكتة في تغيير الاسلوب

حيث لم يقل وتكتمون الاشارة الى ان كتم تلك الاحوال كان منهم قد ارتفع بالتعليم

لادم واخباره بها ويفهم من كلام المصنف ان قوله تعالى واعلم ما تبدون عطف

على اعلم وبعض المفسرين جعل عطفا على الم اقل لكم لانه غير داخل في اني اعلم

ما لا تعلمون ~~وكذلك~~ قوله علم ما لا يعلمون جواب لما اي لما علم تلك

الامور التي لم تعلم الملائكة جميعها صدق انه علم ما لا يعلمونه وبه يندفع ما قيل

ان ما تبدون وما كنتم تكتمون لم يكن مندرجا فيما لا تعلمون فكيف يكون ابسط

ولا يحتاج الى الجواب بان قوله اني اعلم ما لا تعلمون كناية عن مزيد علمه على علمهم

فيندرج فيه ~~لان المقصود بيان ما خفي عليهم اجمالا او لما علمه بما يبينه~~

~~اظهر ما ينبغي فلا يحتاج الى البيان~~ قوله وقيل ما تبدون الخ وجه الضعف فيه

~~بعضهم~~ ان كونهم احياء لازم قولهم لا انهم استبطنوه وفيما بعده ان الخطاب

لعموم الملائكة وحمله في قوله وما كنتم تكتمون من قبيل بنو فلان قتلوا زيدا

بعيد جدا قوله على شرف الانسان اي حيث جعل الخلافة فيهم وفضل العلم

على العبادة ماخوذ من تفضيل ادم عليه السلام بالعلم على الملائكة مع ان عبادتهم

على وجه الكمال وكون العلم شرطا في الخلافة ماخوذ من تعجيز الملائكة وامر آدم بالانباء

وصحة اسناد التعليم الى الله ماخوذة من قوله وعلم آدم قوله وان اللغات

الخ في الواضع ثلاثة مذاهب التوقيف وهو مذهب ابي الحسن الاشعري

ومذهب الاصطلاح وهو ان الواضع للكل ارباب الاصطلاح ومذهب

التوزيع وهو ان الواضع لما يحتاج اليه في تعلم الباقي هو الله تعالى وللباقي ارباب

للحكيم مح

كان اسبحك غير مذكور هنا كي فلا يؤكده بخلاف ما نحن فيه مح

٧ او لا يفيد تاكيده مح

قوله فانباهم عطف على قال والفاء للتعقيب منه

٧ قبل انباء ادم اياهم اذ لا كتم بعده ومن هنا ظهر ان مح

اقول وما كنتم تكتمون داخل فيه لانه غير معلوم لمجموعهم وايضا تخصيص ما لا تعلمون فيما تقدم بالذكر لانه المقصود وعلمه بغيره من باب اولى فكانه مذكور مح

علمهم ٢١/

كما تقدم ولم يخف مح

قوله لاختصاصهم الخ يعني انه في الحرف مختص باصحاب الحرف فاطلاقه على الله يوهم النقص مح

الاصطلاح مثلا وضع المصدر يحتاج اليه في تعلم ساير ما يشتق منه قوله
فان الاسماء تدل على الالفاظ بخصوص ناظر الى المعنى العرفي للاسم والظرف في
موقع الحال عن الالفاظ اي ملتبسة بخصوص والمعنى ان كل لفظ اسما كان
او فعلا مركبا كان او مفردا يطلق عليه لفظ الاسم فالالفاظ اسماء وقوله
او عموم ناظر الى المعنى الاول اذ الاسم باعتبار الاشتقاق يطلق على اللفظ
وغيره قوله مبينا لمعانيها يفيد ان المعاني من حيث انها تقصد من الالفاظ
ايضا توقيف قوله وان مفهوم الحكمة زايد الخ فان الحكيم للمبالغة علامة
عالم بها مع الاتقان في العمل قوله والا لتكرر صريح في عدم تصور الزيادة
من جانب العليم لان الحكيم ايضا صيغة مبالغة فلو جعل من العلم لكان بمعنى العليم قوله
وان علوم الملايكة ماخوذ من قوله تعالى فلما انباهم باسمائهم وقوله في الطبقة
الاعلى اي المقربين قوله وحملوا عليه اي على منع قبول الزيادة في العليين وقوله
مقام معلوم اي في العلم لا يتجاوزونه قوله وكذلك واذ قلنا ذكر هنا ضمير الجمع لان مقام
امر الملايكة بالسجود مقام التعظيم للآمر وفيما تقدم اسم الرب لما تقدم هناك
قوله اعترافا مفعول له للسجود قوله وقيل امرهم به قبل ان يسوي خلقه لقوله
تعالى في سورة ص اني خالق بشرا من طين فاذا سويته الخ وآية سورة الحجر ايضا
تدل على ذلك ووجه التمريض ان [illegible]
[illegible] هذه الآية تدل على ان سجودهم له انما ترتب على الامر التنجيزي الواقع
بعد ظهور فضله عليه السلام وكذا آية الاعراف ولقد خلقناكم ثم صورناكم ثم قلنا
للملايكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس وكذا آية الكهف وآية طه وآية بني
اسرائيل فالوجه في التاويل ان يقال وقع الامر مرتين ولا ينافي ما في هذه الآيات

الا انه لم يذكر العلم فيما تقدم لما تقدم صح

نص في ان سجودهم ترتب على الامر التنجيزي الواقع بعد الخلق والتصوير صح

الجزائية في الامر التعليقي لانها ليست بنص في وقوع مضمون الجزاء عقب
وجود الشرط من غير تراخ للقطع بانه لا دلالة في قوله تعالى واذا نودي للصلوة
من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله على وجوب السعي عقب النداء واما
تاويل الآيات بحمل ما فيهما من الامر على حكاية الامر التعليقي اجمالا فانه بعد تحقق
المعلق به يكون في حكم التنجيز ياباه ما في سورة الاعراف من كلمة ثم لظهورها
في تاخر ورود الامر عن التصوير المتاخر عن الخلق المتاخر عن الامر التعليقي و
حملها على التفاوت الرتبي او على التراخي في الاخبار خلاف الظاهر مع ان ذلك
التاويل يودي الى ان ما جرى بين الله وبينهم في شان الخلافة كان بعد
السجود المسبوق بمعرفة مرتبة ادم عليه السلام وهو خرق لقضية العقل
والتفصي عنه بحمل نفخ الروح على افاضة العلم الذي به حياة النفوس تعسف
قوله امتحانا مفعول له لامرهم به قوله ان نصبته بمضمر اي ان نصبت
الظرف السابق بمضمر لم يدل عليه الكلام كاذكر قوله بما يقدر عاملا فيه اي
مع ما يقدر عاملا في الظرف هنا كاذكروا واطاعوا بقرينة فسجدوا قوله بل
القصة بل هنا انتقالية والمقصود دفع لزوم عطف الانشاء على الاخبار
الذي هو قالوا او بدا خلقكم بالنظر الى تقدير اذكر هنا واما بالنظر الى تقدير اطاعوا
فالمقصود دفع عدم المناسبة اذا قدر هناك وبدا خلقكم قوله مع تطامن
اي انخفاض وانحناء قوله ترى الاكم اوله بجمع وفي رواية بحيث تضل البلق
في حجراته البلق جمع ابلق وهو ما في لونه بياض وسواد والحجرات جمع حجرة
بفتح فسكون بمعنى الناحية والاكم جمع اكام ككتب وكتاب وانما سكن
للضرورة والاكام جمع اكم كجبال وجبل والاكم جمع اكمة وهي الجبل الصغير

واما اذا [illegible] عطف على قالوا فالتناسب موجود منه

وسجدا جمع ساجد بمعنى خاضع يصف جماعة الفرس بالكثرة بحيث يغيب
فيهم الافراس البلق التي من شانها الظهور والاشتهار وبسرعة السير حيث
تجعل الجبال الصغار مذللة للحوافر قوله وقلن لاي النوق قلن للبعير اسجد
بفتح الهمزة امر من الاسجاد وقوله فاسجد اي طاطاء راسه لتركب ليلى عليه
والالف للاطلاق وقوله يعني البعير الخ تفسير لاسجد له والمعنى يريد الشاعر
بقوله اسجد اسجد البعير حين طاطاء راسه قوله على قصد العبادة
يوهم انه لابد في السجدة من قصد العبادة وليس مرادا بل المراد قصدها مطلقا صح
بالذات كما في سجدة التلاوة او بالتبع والانسحاب كما في سجدة الصلوة
قوله وجعل ادم قبلة سجودهم الخ اورد عليه بان انكار ابليس حيث
قال اسجد لمن خلقت طينا انما يتجه اذا كان ادم مسجودا له حقيقة اقول يرده
قوله تعالى ولئن اتيت الذين اوتوا الكتاب بكل آية ما تبعوا قبلتك فانه قوله او سببا عطف على قوله قبلة صح
يشعر بجواز الانكار لاجل القبلة قوله انموذجا في القاموس النموذج بفتح النون
مثال الشيء معرب والانموذج لحن قوله او سببا عطف على قوله قبلة [illegible]
بل للموجودات باسرها اي باجمعها ترقي من الموجود المخلوق الى مطلق الوجود
على معنى ان آدم مظهر رباني ومنه خلق الله آدم على صورته ومنهم من اول
الصورة بالصفة ومنهم من جعل الضمير لادم قوله الى استيفاء ما قدر لهم
متعلق بمقدر اي موصلة لهم او توصلهم الى استيفاء او واصلين بها الى
ذلك قوله الى ظهور ما تباينوا اي تظاهروا فيه فان تلك المراتب انما
حصل لهم بتعليم آدم ووجوده قوله امرهم بالسجود اي لله ولم يذكره اكتفاء
بما سبق وقوله لما راوا فيه ناظر الى كون آدم نسخة لما في العالم وقوله شكرا

ناظر

ناظر الى كونه ذريته قوله ابليس اول من صلى الخ يصف عليا كرم الله
وجهه ويقرر انه اولى بالخلافة والمراد انه اول من اسلم واللام في لقبلتكم
بمعنى الى اي متوجها الى قبلتكم وفي لدلوك الشمس للسبب فالمعنى هنا
متوجهين الى ادم او لاجله وبسببه حيث صار سببا لمعرفتهم عظيم
قدرته تعالى قوله واما المعنى اللغوي الخ صريح في ان سجودهم على القول
بانه كان لادم لم يكن بوضع الجباه بل بمجرد الانحناء على وجه التحية والتعظيم
كما هو المعتاد في هذا الزمان وفيه رد على القول بانه كان بوضع الجباه
مطلقا وكان ذلك خاصا بادم فلم يجز لغيره وقيل كان جائزا الى زمان
يعقوب عليه السلام لقوله تعالى ورفع ابويه على العرش وخروا له سجدا و
قيل انه كان مباحا الى عصر الرسول صلى الله عليه وسلم قوله فسجدوا عطف على
قلنا والفاء لافادة المسارعة الى الامتثال روي عن وهب ان اول من
سجد جبرائيل ثم ميكائيل ثم اسرافيل ثم عزرائيل ثم ساير الملايكة عليهم السلام و
قوله الى استيناف مبين وجه عدم السجود المفهوم من الاستثناء
حال تقديره قد قوله استكبار اشعار بان واستكبر من عطف العلة
على المعلول على معنى ان الاباء كان لاجل الاستكبار لا لاجل عذر قايم به
والابلبلتناع باختيار قال الامام ربما يظن من الاستثناء ان ابليس كان
معذورا في ترك السجود فبين انه ابى عن السجود مع القدرة من غير عذر قوله
التشيع ضبط بالياء المثناة التحتية بمعنى التزين باكثر مما عنده والمراد هنا
التزين بالباطل ويحتمل ان يكون بالباء الموحدة على معنى انه يرى نفسه مستغنيا
عن السجود في القاموس التشبع ان يرى نفسه شبعان قوله اي في علم الله

قال الامام ربما يظن من الاستثناء ان ابليس كان معذورا فبين ان اباءه كان مع القدرة من غير عذر ح

ماخوذ من كان اختار هذا المعنى لانه قول اكثر المفسرين كما صرح به النيسابوري
وح الكلام اعتراض تذييلي مقرر للاباء والاستكبار او عطف على ما قبله عطف
السبب على المسبب قوله اوصار منهم الخ الواو ح لعطف المسبب على
السبب في بعض التفاسير وايثار الواو على الفاء ح للدلالة على ان الاباء والاستكبار
كفر لا انهما سببان له كما يفيده الفاء انتهى ولللاية معنى آخر ذكره الكشف
وهو انه كان من جنس كفرة الجن فلذلك ابى واستكبر كقوله تعالى كان من
الجن ففسق عن امر ربه قال صاحب الكشف قوله فلذلك ابى يدل على ان
الجملة اعتراضية ذيلت للتعليل واستشهد بالآية لان التعليل مصرح به
فيها اقول الفاء فيما استشهد به للترتيب ~~للسببية كما يفيد ان كونه من~~
الظاهر ان صح
~~جنس كفرة الجن سبب للاباء والاستكبار~~ ولذا لم يلتفت اليه المص او لانه
كان من الملايكة لا من الجن كما سيذكره ~~[illegible]~~ قوله لا بترك الواجب
وحده قيد وحده يفيد ان كفره كان بترك الواجب مع الاستقباح لكن بالنظر
الى الواقع فلا ينفي جواز كون ترك الواجب وحده في حقه كفرا قوله ولو من
وجه اي من وجه كون السجدة لآدم فان امرهم بالتواضع تحية وتعظيما له يدل
على كونه افضل وليس هذا كالسلام حيث لا يدل على ان المسلم عليه افضل
من المسلم كما قيل اذ ليس الامر بالسلام مخصوصا او من وجه كونه قبلة
حيث صار سببا لظهورهم في الكمالات والمراتب واما من حيث العلم مع
قطع النظر عن السجدة فالدال عليه الاية التي قبلها قوله ولم يصح الاستثناء
اي متصلا لانه الاصل قوله ولمن زعم اي له ان يقول ذلك ليكون الاستثناء
متصلا قوله او الجن الخ اي او يقول ان الجن كالملايكة كانوا مامورين ليكون الاستثناء

اقول الواو داخل على كان لا على الكفر ولا نسلم ان ~~[illegible]~~ سببه من الاستكبار ~~[illegible]~~ كما تشعر به قول المص بالاستقباح الخ فالوجه ان ذكر المسبب بعد السبب لا يتعين فيه الفاء ح

يشير اليه المص بقوله فلذلك صح عليه التغيير الخ منه

متصلا وكانه لم يتعرض لجواز كونه منفصلا كما جوزه الكشف لما فيه من التكلف
مع انه خلاف الاصل قال السعد وجه الانقطاع انه وان لم يتناوله اسم الملايكة
الا ان ذكر الاباء والاستكبار يدل على انه مامور بالسجدة قوله والجن من مارج
من نار تمامه وخلق آدم مما وصف لكم رواه مسلم والمارج لهب النار
الخالص من الدخان كذا قاله زكريا قوله لانه اي لان ماروته كايراد مثال
لما ذكر من ان ضربا من الملايكة الخ قوله مهذبة اي خالصة من الدخان
وفرط الحرارة والنكص الرجوع والجذعة الحديثة او القليلة قوله وهذا اي
اي المذكور من ان الشياطين من النار التي هي جوهر مضيء متحد مع النور
والدخان الغالب عليه من العوارض اشبه اي اكثر شبها بالصواب
من القول بالتغاير الذاتي قوله ومن فوايد الاية لم يقل من مدلولاتها كما سبق
لان مدلول الآية هو الاستكبار الذي معناه استقباح امر الله لا مطلق
الاستكبار لكن الاستقباح المطلق يستفاد منه ذوقا قوله وترك الخوض
في سره فان ابليس وقع فيما وقع لعدم ترك الخوض في سر انه خلق من نار
وآدم من طين قوله والامر للوجوب حيث امتثلوا كلهم الا ابليس
فانهم لو لم يفهموا الوجوب لربما تخلف بعضهم او لم يتسارعوا قوله وهو الموالاة
اي الايثار الى آخر الحيوة ونسبتها الى الاشعري لان هذا اللفظ اشتهر منه
وتداوله اصحابه لا ان المعنى مختص به قوله تعالى وقلنا يا ادم عطف على اذ قلنا
عطف القصة على القصة لا على قلنا اذ الظاهر ان كلا من القولين كان في وقت
قوله اسكن من السكون كذا في الكشف قال السعد يريد ان اسكن من السكنى
بمعنى اتخاذ المسكن لا من السكون بمعنى ترك الحركة ولذا يذكر متعلقه بدون

قوله والدليل عليه انه لو كان من السكون الذي هو ضد الحركة لكان متعلقه في ... اسكن في الدار اي استقر فيها والاخرى ...

في الآن مرجع السكني الي السكون وفي الكشف اصل السكني السكون الذي
يعدي بفي الا انهم لما نقلوه الي سكون خاص تصرفوا فيه فقالوا اسكن الدار
اي اتخذها مسكنا فالدار مفعول به والا فالمكان المعين لا ينتصب بتقدير
في قوله لانها استقرار اي يصدق عليها الاستقرار في الكشاف لانها
نوع من اللبث والاستقرار قوله ليصح العطف اللام للعاقبة
علي معني انه يترتب صحة العطف علي التاكيد لا للتعليل لان افعال الله لا تعلل
ثم المتوقف علي التاكيد علي تقدير التعليل هو صحة العطف لا ايراد قوله وزوجك
كما توهم واورد عليه انه ليس كذلك لجواز نصبه علي انه مفعول معه قوله
وانما لم يخاطبهما اولا بان يقال انت وزوجك اسكنا الجنة تنبيها علي ان الزوج
تبع له في السكني وفيه ارشاد الي انه لا يقدر ولتسكن زوجك قوله لان اللام
للعهد اي الاصل فيه العهد فينصرف اليه عند وجود المعهود
قوله صفة مصدر محذوف اي اكلا رغدا اي واسعا
غير مختص بماكول دون ماكول قوله اي مكان من الجنة شئتما حمل حيث
علي العموم بناء علي انه للمكان المبهم والقرينة عليه قال السعد
المقام وعدم المرجح ولم يجعل متعلقا باسكن مع انه اظهر من جهة المعني لوقوع
الفاصل انتهى اقول في جعله ظرفا للاكل علي معني وكلا منها في اي مكان شئتما
توسعة للامر بخلاف تعليقه بالسكني فانه يفيد تخصيص مكان مبهم للسكني
قوله الغاية للظهر اي سعة الخضر من قولهم فاتني الشي
فاللام للتقوية قوله فيه مبالغات الجمع بالنظر الي ما يشمله تعليق النهي بالقرب
من المبالغة والتنبيه قوله بمجامع القلب اي باطرافه وجوانبه كان كل جانب

منه مجمع للميل قوله كما روي رواه ابو داود يعمي اي يخفي عليك معايبه ويصم
اذنيك عن سماع مساويه قاله زكريا قوله وجعلا اي القرب وجه المبالغة
فيه ان السبب في الحقيقة التناول المفضي اليه القرب قوله او بنقص حظهما
مبني الترديد علي الاختلاف في النهي هل هو للتحريم او للتنزيه والثاني اولي لافضائه
الي عصمة الانبياء قوله للعطف فتكونا جزم وعلي الجواب نصب قوله والشجرة
هي الحنطة الخ قال السعد عند قول الكشاف من شجرة واحدة اللايق بمقام التوسعة
الوحدة الشخصية ويحتمل النوعية فاللام في وصف اسم الاشارة للجنس
وقيل للعهد هذا كلامه وقال الامام عن ابن عباس انها البر وعنه وعن السدي
انها الكرم وعن مجاهد انها التين وعن الربيع انها كانت شجرة من اكل
منها احدث ولا ينبغي ان يكون في الجنة حدث وليس في الظاهر ما يدل علي التعيين
انتهى قوله فازلهما الشيطان الفاء فصيحة عاطفة علي محذوف معطوف علي
قلنا تقديره فاتخذا الجنة مسكنا فازلهما قوله اصدر زلتهما الخ اشارة الي ان كون
عن سببية مبني علي تضمين معني الاصدار قال القطب اصل الكلام ان يقال
ازل بها فاستعمل عن لانه ضمن معني الاصدار انتهى ولم يقل صادرة عنها
كما هو الشايع في التضمين اشارة الي ان ذلك الطريق غير متعين في التضمين
قوله ونظيره عن هذه في قوله اي موجودة في قوله او عن في قوله تعالى حكاية
عن الخضر ما فعلته عن امري اي ما اصدرت هذا عن امري اي اختياري قوله
او ازلهما فعن حرف للبعد والمجاوزة والاسناد مجازي والفاعل حقيقة هو الله
قوله بقوله اي علي قوله او بسبب قوله فان المقسم عليه نظر الي تاكيده سبب
للقسم قوله فاخرجهما الفاء سببية عاطفة علي ازل واسناد الاخراج اليه

اسناد الى السبب بقرينة قوله وقلنا اهبطوا منها فانه في المعنى تفسير للاخراج
قوله اي من الكرامة والنعيم في الكشاف اومن الجنة ان كان ضمير عنها للشجرة
قال صاحب الكشف التفسير الاول جار على الوجهين في مرجع
الضمير والثاني مخصوص لان الازلال عن الجنة اخراج مع الابعاد والدلالة
على ذلك فكيف يترتب عليه الاخراج السابق انتهى ولعل المصنف لهذه النكتة
اقتصر على الاول قوله اوهما وابليس عطف على مقدر اي المخرج هما فقط
اوهما وابليس فالخطاب للثلاثة ولا يأباه قال اهبطا منها في سورة طه
لان [illegible] الاثنين منهم فالحكاية تارة عن الجماعة واخرى عن الاثنين
والمحكي واحد ولا ينافيه ايضا كون الخطاب تكوينيا كما ظنه العلامة قوله او
دخلها الى بالمانع لان الدخول على وجه التمثل بصورة دابة اوفي فم الحية
كان مرة بخلاف الدخول للوسوسة قوله اومن السماء اي لا من الباب
وهذا الاحتمال غير مذكور فيما سبق قوله حالا اي [illegible]
[illegible] حال مقدرة وكذا قوله ولكم في الارض مستقر
لان عداوتهم واستقرارهم بل وجودهم لم يكن في حال الهبوط قوله يبغي
اي بتعدي والتضليل النسبة الى الضلال او الايقاع فيه قوله الى حين متعلق
بالخبر قال السعد الاستقرار ثابت الى يوم القيمة لمكان القبر وقيل الى الكون
نظرا الى تعلقه بمتاع ومن جعله على تقدير تفسيره بيوم القيمة ايضا متعلقا
بمتاع جعل ابتداء يوم القيمة من الموت لان من مات فقد قامت قيامته
او جعل مقدمات الشيء من جملته او جعل السكنى في القبر تمتعا في الارض وهذا
اقرب انتهى والحق ان يكون الاستقرار والتمتع لنوع الانسان فلا يبقى تردد

اخراج الجماعة
اخراج ح

فالاولى والخطاب تكويني خلافا للسعد فلا وجه لما قيل المراد هما وابليس انتهى ووجه عدم المنافاة ان التعدد انما هو في الحكاية منه

والاول من الانسان والثاني منه ومن الشيطان ح

قوله بل بتعين حمل الحين على يوم القيمة فتلقى ادم عطف على مقدر
معطوف على قلنا اي فهبطا فتلقى قوله استقبلها كذا في الكشاف قال السعد
في الاساس تلقيته استقبلته وتلقيته منه تلقفته من لقفه الشيء فتلقفه وانما
لم يجعل من هذا مع ظهوره حيث استعمل بمن ليترتب عليه الاخذ
والقبول والعمل وساير ما يدخل في استقبال الرجل اعزته واحبابه يعني
من تعظيمهم واكرامهم فعلى هذا يكون من ربه حالا من كلمات انتهى وفي
الكشف [illegible]
اطلق على الاستقبال لان استقبال الاعزة ومن يعظم اكرام لهم واكرام
كلمات الله بالقبول والعمل بما فيها انتهى ويظهر منه ان قول المصنف بالاخذ بيان
للاستقبال فيكون بعد تعليم الكلمات فلا وجه لما في بعض الحواشي من ان ابتداء
الاستقبال وهو انتظار الكلمات حصل عقب الاهباط بلا تراخ بخلاف
تلقن الكلمات قوله علمها من التعليم اما للفاعل على حذف احد المفعولين
والضمير المستتر للرب او للمجهول والضمير لادم قوله وعن ابن عباس الحديث
رواه الحاكم وصححه قاله زكريا قوله اراجي انت قال السعد اسم الفاعل اضيف
الى المفعول وانت فاعله لاعتماده على الاستفهام وان شئت فمبتدأ وفي نسخة
زين المشايخ من الكشاف اراجيّ بتشديد الياء فحملها على سهو القلم اقرب
من ان يجعل راجي جمعا مضافا الى ياء المتكلم واقعا خبرا لانت اي انت راجون
لي كما في قوله فارحموني يا آل محمد وعلى النسختين وقوع الجملة الاستفهامية
جزاء الشرط محل بحث انتهى قال الرضي الهمزة في الجزاء عند التحقيق مقدم على الشرط
فقولك ان جئتك اتكرمني مآله ان جئتك تكرمني لان الاستفهام انما هو من

الاكرام المقيد بالمجيئة لا من مطلق الاكرام قوله بالمغفرة اي بحيث لا يبقي
شيا من الذنوب كما هو مقتضي صيغة المبالغة ويجوز ان تكون المبالغة بالنظر
الي كثرة متعلق المغفرة من افراد الانسان قوله كرر للتاكيد يفيد وجه
ترك العاطف والايراد بانه كان اللايق حح عدم الفصل بين الموكد والموكد
اجاب عنه السعد بان تقديم قوله فتلقي آدم الاية لفرط الاهتمام بصلاح حاله
وفراغ باله والاخبار بقبول توبته والتجاوز عن هفوته وازالة ما عسي تشبث
به الملايكة فيما زعموا في حقه اقول ويظهر منه ان التكرار كان في المحكي كما في الحكاية
وان الامر بالهبوط ثانيا وقع بعد التلقي وفيه بعد جدا والظاهر ان التكرار
انما هو في الحكاية وان التلقي متاخر عن الهبوط الا انه قدم في الحكاية تعظيما لآدم و
اهتماما بشانه وههنا وجه آخر ذكره الامام بعد ما ذكر ان التكرير للتاكيد وهو
ان آدم وحوا لما اتيا بالزلة امرا بالهبوط فتابا ووقع في قلبهما ان الامر بالهبوط
انما كان بالزلة فاعاد الله الامر بالهبوط مرة ثانية ليعلما انه لابد منه للوعد في
قوله اني جاعل في الارض خليفة انتهي وعليه فالامر بالهبوط ثانيا وقع بعد التلقي
والتوبة ويكون التكرار للتاكيد في المحكي كما في الحكاية لكن ينافيه قوله تعالي ولكم في
الارض مستقر قوله اولاختلاف المقصود اي من الكلامين مع تقديم التلقي
لتعظيم آدم عليه السلام يعني انه كرر ليتعلق به قوله فاما ياتينكم الخ فلا يرد اعتراض
العلامة بان ذلك لا تقتضي التكرار اذ يمكن اجتماع الدلالتين قوله والثاني
اشعر اي مع متعلقه وهو قوله فاما ياتينكم الخ كما ان الاول كذلك لم يقل دل لان
اهباطهم للتكليف يستفاد من فحوي الكلام بخلاف الاول فان هبوطهم الي
دار بليته دل عليه قوله بعضكم لبعض عدو وكونهم غير خالدين دل عليه قوله الي حين

لا سيما اذا كان الخطاب تكوينيا مح

الا ان يجعل حالا مقدرة كما تقدم مح

قوله فمن اهتدي الهدي بضم الهاء وفتح الدال يعني ما جاء به النبي صلي الله
عليه وسلم او بفتح الهاء وسكون الدال بمعني الطريقة والمآل واحد اذ المراد من
قبل ما جاء به النبي صلي الله عليه وسلم نجا ومن ضل هلك قوله والتنبيه عطف
علي اختلاف المقصود قوله باحد هذين الامرين اي العداوة والتكليف
قوله للحازم بالحاء المهملة هو الضابط لامره الآخذ بالثقة قوله ولكنه اي
ادم نسي الاهباط المقترن بهما وهو يشعر بانه كان يعلم ان مخالفة امره
يوجب ذلك والظاهر انه كان من جملة ما علمه قوله وقيل الاول من الجنة
الخ نسب الامام هذا القول الي الجبائي ووجه ضعفه انه لا يلايم ذكر قوله
ولكم في الارض مستقر بعد الاول وايضا الظاهر ان ضمير منها في الهبوط الثاني
عايد الي الجنة قوله حال في اللفظ الخ يعني انه حال موكدة وانما اتي بالضمير المنفصل
في قوله اهبطوا انتم ليظهر ان التاكيد لصاحب الحال لا للعامل قوله ولذلك
اي لكونه تاكيدا في المعني لا يستدعي اجتماعهم علي الهبوط لان التاكيد لتقوية مفاد
الاول والجمعية المطلقة لا تقتضي بحسب وضعها اتحاد الزمان قال ابو البقا
جميعا حال اي مجتمعين اما في زمان واحد او في ازمنة بحيث يشتركون في
الهبوط قوله تعالي فاما ياتينكم [illegible] من جملة المقول و[illegible] الفا فصيح اي اذا اهبطتم
فان ياتينكم قوله الشرط الثاني ذهب الي ان من شرطية وهو لا يتعين لجواز
كونها موصولة يويده قسيمه وهو قوله والذين كفروا الآية قوله ولذلك حسن
تاكيد الفعل وجه الحسن ان المقصود هو الفعل وحرف الشرط تابع له فلما اكد التابع
حسن تاكيد المتبوع ليلا يلزم مزية التابع لو ترك تاكيده قوله نجا وفاز الاول
ناظر الي نفي الخوف والثاني الي نفي الحزن قوله واتيان الهدي كاين يدل عليه

تاكيد الفعل وما قيل في توجيه ادخال حرف الشك ان الاتي ذات الهدي لا هو
من حيث انه هدي فالمعنى ان ياتينكم مني هدي واهتديتم فالشك بالنظر الى
الاهتداء فيه ان الهدي هو ما ياتي به الرسل فهو آت بوصف كونه هدي ومبينا
للطريق لو اعتبر في الهدي قيد الاهتداء لم يبق لقوله فمن تبع معنى قوله
غير واجب عقلا رد على الكشاف حيث قال واتيان الهدي كاين لا محالة لوجوبه
وكلمة الشك للايذان بان الايمان بالله لا يشترط فيه بعث الرسل
وانزال الكتب بل يكفيه ما ركب فيهم من العقول ونصب لهم من الادلة
ومكنهم من النظر انتهى وذكر بعضهم كلمة الشك وجها ثالثا وهو انه على
سنن العظماء في ايراد لعل وعسى في مواقع الجزم واما اختاره المص اقعد من
هذين الوجهين قوله اعم من الاول لان الاول مقيد بالاتيان بخلاف
الثاني قوله وهو ما ياتي به الرسل واقتضاه العقل بيان للاقسام
للمفهوم وكونه اعم مستفاد من الاضافة فانها للتشريف فيحمل على الكامل
ومن الاتباع ايضا فانه لا يكون الا بتصديق الرسول وهو لا ينافي الابراعاة
مقتضى العقل واما الاول فهو خاص بما ياتي به الرسل الهدي العقلي كان حاصلا
قبل ذلك واما قضية اعادة النكرة معرفة فاكثري لكلي قوله فلا خوف الخ
اي فمن تبع هداي بجهة علما وعملا فلا خوف عليهم في الاخرة لا في القبر ولا عند
البعث ولا في الموقف ولا عند الصراط واما الذهول الدال عليه قوله تعالى يوم
ترونها تذهل كل مرضعة عما ارضعت فمن الهيبة لا من الخوف وهذا الكلام
شامل لجميع ما اعد الله لاوليائه فان زوال الخوف يتضمن السلامة من جميع
الافات وزوال الحزن يقتضي الوصول الى كل اللذات والمراد او قدم الخوف لان

زوال ما لا ينبغي مقدم على طلب ما ينبغي هذا ما فهم من كلام الامام ويظهر من
كلام المص ايضا تخصيص نفي الخوف بالاخرة حيث قال نفي عنهم العقاب الخ
وفي بعض التفاسير المعنى من تبع هداي فلا خوف عليهم في الدارين ولا هم
يحزنون من فوات مطلوب انتهى وهو يحتاج الى التوجيه بان المراد
نفي الخوف الحاصل في الدنيا من ترك ما امر به او تعاطي ما نهي عنه وذلك
لا ينافي كمال خوفهم من جلال الله وبالنظر الى عدم علمهم بالخاتمة قوله
ولا هم ممن يفوت عنهم الخ فيه اشعار بان المراد دوام انتفاء الحزن كما في
نفي الخوف لا انتفاء دوامه كما يتوهم من كون الخبر مضارعا فان النفي الداخل
على المضارع قد يفيد الاستمرار بحسب المقام وفيه اشارة ايضا الى ان
انتفاء الحزن مختص بهم قوله فالخوف على المتوقع والحزن على الواقع فيه
اشعار بوجه تقديم الخوف وهو ان ما هو آت اشد على النفس مما فات
قوله على لغة هذيل فانهم يقلبون الالف المقصورة عند الاضافة الى ياء المتكلم
ياء ويدغمونها فيها قوله كانه قال ومن لم يتبع بل كفروا بالله وكذبوا باياته
يعني ان ذكر الصلتين لتعداد قبايحهم وان اتحد المعنى والمآل وفيه اشارة
الى ان مقتضى المقابلة ذلك الا انه ذكر الذين للاشعار بكثرة الكفار وذكر في
الاول من اشعارا بانهم عقلاء دون مقابليهم وايماء بافراد اللفظ الى قلة المؤمنين
خصوصا الكمل وحمل الكفر بالله لانه لغة ستر النعمة كما تقدم وشرعا انكار ما علم
بالضرورة مجيء الرسول صلى الله عليه وسلم به وكل منهما يرجع الى الكفر بالله قوله
او كفروا بالايات الخ يعني انه يجوز تعلق الظرف بالفعلين على التنازع وقوله
جنانا منصوب بنزع الخافض اي بالجنان قوله من ابى بالتشديد لانها

أي الخوف في الآخرة من اتيان العقاب منه

على الكفر

تبتين ايا من اي اي بعضا من بعض فان كلمة اي شرطا كان او استفهاما
او موصولا تشعر بالبعضية وما قيل من ان الآي هنا جمع آية بمعنى الشخص
كما في القاموس والمغني لانها تميز آيا اي اشخاصا من آي اي اشخاص فيه نظر
لان الآية لا تميز آيات بل تميز نفسها من غيرها قوله اومن اوى اليه اي
رجع لان الآية ترجع الى الكلمات والحروف والركة محركة انثى الفرس قوله
والمعقولة انفسية كانت او افاقية قوله لقنه التوبة اي علمه ما هو سبب
التوبة وهو الكلمات فلا ينافي ما تقدم من ان التلقي هو الاستقبال قوله
الاول انه لم يكن نبيا حينئذ اي لا نسلم ثبوته وليس المعنى لم يكن نبيا لانه لم يكن له
امة لان النبوة لا تتوقف على وجود الامة قوله والثاني ان النهي الخ يعني لو سلم
انه كان نبيا فالنهي للتنزيه فلا يكون عاصيا بارتكاب المنهي وسميته ظالما
لاجل تركه الاولى قوله فتنبيه الجواب قال وفي النعي عليه بالعصيان والغواية
مع صغر زلته تعظيم للزلة وزجر بليغ لاولاده عنها قوله وانما امر بالتوبة فيه
اشعار بانه عليه السلام بعد التلقين امر بالتوبة والتلافي بالفاء التدارك وقوله
لما فات عنه تعديته بعن لتضمين معنى ذهب اذ فات يتعدى بنفسه قوله
وجرى عليه ما جرى ناظر الى الوجه السادس وجه الوفاء بما قال للملائكة وهو
قوله اني جاعل في الارض خليفة انه لو لم يهبط لم يكن خليفة فيها قوله الثالث انه
فعل ناسيا يعني سلمنا ان النهي كان للتحريم لكنه فعله ناسيا قوله ولكنه
عوتب استدراك لدفع ما يتوهم من انه كان ينبغي ان لا يعاتب قوله
وان حط عن الامة اي هذه الامة اذ رفع المواخذة بالخطا والنسيان من
خصايصها فقوله لم يحط عن الانبياء من باب الاكتفاء بذكر المدعي فلا مفهوم له

قوله او ادى الى عطف على عوتب والاستدراك ح دافع لما يتوهم من انه
كان ينبغي ان لا يجري عليه ما جرى من نزع اللباس والاخراج من الجنة
قال صاحب الكشف والحق ان الذي صدر من آدم كان عن نسيان فهو ليس
بذنب والمواخذة انما كانت على ترك التحفظ والتقصير الذي نشا منه النسيان
وهو ترك الاولى ويسمى ذنبا لانهم مواخذون به ومعصية وغواية تحذيرا
لهم ولطفا باممهم وليس لغير الله ان يسمي ذلك معصية قوله على طريق
السببية المقدرة اي في علم الله دون المواخذة اذ لم يكن عن عمد كما ان من
تناول السم لا عن عمد يودي الى مضرة دنيوية فقط على طريق السببية المقدرة
في علم الله تعالى قوله لا يقال انه اي فعله ناسيا باطل لقوله تعالى حكاية قول ابليس
ما نهيكما ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين قوله
والرابع الخ هذا بعد تسليم ان النهي للتحريم وانه فعله عامدا قوله ليجتنبها
اي الخطيئة اولاده بان لا ياتيها ولو في الاجتهاد قوله وان عذاب النار دايم
في اخذه من مصاحبة النار شيء وكذا في اخذه من الخلود فانه كما تقدم المكث
المديد بل ماخوذ من مفهوم قوله تعالى هم فيها خالدون فان المقصور عليهم هو
الخلود والموبد اذ المكث المديد يوجد في مقابليهم قوله لما ذكر دلايل التوحيد
بقوله يا ايها الناس الى تعلمون والنبوة بقوله ان كنتم الى صادقين والمعاد
بقوله فاتقوا النار الى خالدون قوله وعقبها بكسر القاف المخففة اي وجعل
عقبها تعداد النعم فهو من عطف عامل محذوف مع بقاء معموله وليس من
التعقيب حتى يرد ان الصواب بتعدادها قوله واصولا اي على اصوله
وهي العناصر حيث قال وكنتم امواتا فاحياكم وقوله وما هو اعظم كالسموات

قوله منهم اي من افراد الانسان قوله ليكونوا متعلق باقتفاء الحجج وهي النعم
باعتبار كونها محكمة تدل على الخالق والمعنى امرهم باقتفاء الحجج اي بتتبع الدلايل
والاستدلال بها ليعلموا انه كان اللايق بهم ان يكونوا اول من آمن لانهم
كانوا اهل النظر قوله اولاد يعقوب اشارة الى تغليب الابن على البنت
في اطلاق لفظ بني قوله من البناء لاينافي ما تقدم في بسم الله ان اصله بنو
اذ يكفي في كونه من البنا الاشتقاق الاكبر اذ كان واو ويا واما اذا كان يائيا
فبينهما الاشتقاق الصغير في القاموس الابن الولد اصله بني او بنو قوله
ينسب المصنوع الى صانعه اي يقع بينهما نسبة وارتباط بحيث يضاف
الصانع كما في المثال الاول او المصنوع كما في المثال الثاني قوله صفوة الله لفظة
ايل في لغتهم بمعنى الله واسرا بمعنى الصفوة او العبد قوله والقيام بشكرها
يظهر منه ان النعمة بمعنى الانعام اذ الشكر يتعلق حقيقة به وعليه فتقدير
النظم انعمتها عليكم على ان الضمير مفعول مطلق لا مفعول به فلا يرد ان عايد الموصول
اذا كان مجرورا اشترط حذفه كون الموصول مجرورا بحرف مثله في المعنى نحو مررت
بالذي مررت اي به ولا يحتاج الى الجواب بان الحذف وقع تدريجا حيث حذف
اولا حرف الجر اتساعا فاتصل الضمير بالفعل فصار منصوبا فحذف قوله
لان الانسان غيور حسود اي على النعمة الواقعة في الدنيا دنيوية كانت او اخروية
قوله وقيل عطف على المعنى كانه قال اراد بالنعم ما انعم الله عليهم وقيل اراد بها
هذا القايل صاحب الكشاف قال السعد فيه جمع بين الحقيقة والمجاز حيث جعل
ضمير المخاطب لهم ولاباءهم فينبغي ان يحمل على حذف او اعتبار معنى جامع
بان يجعل الخطاب لجميع بني اسرائيل الحاضرين والغايبين على طريق التغليب

ما انعم به اي الانعام صح

قوله درجا اي لدرج الهمزة اذ الدرج يختص بالابتداء قوله بالايمان متعلق
بالعهد او باوفوا قوله المطلوب منهم الايفاء بمتعلق العهد قوله والعهد يضاف
الى المعاهد والمعاهد لانه نسبة بينهما قوله عهد اليهم بالايمان اي اخذ عليهم
العهد بالايمان بمعنى طلب منهم الايمان بنصب الدلايل وبانزال الكتب والعمل
الصالح بانزال الكتب قوله ووعدلهم يشعر بان العهد الثاني بمعنى الوعد
لان من شانه ان يراعي كما تقدم ان العهد موضوع لما ليس
والايفاء حينئذ متعلق بمتعلق الوعد قوله واخر هامنا اي لمن تيسر له الانفراد
منا قوله وماروي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما رواه ابن جرير بسند
صحيح قاله زكريا قوله وعن غيره اي غير ابن عباس رواه ابن عباس ايضا
لكن رواه عنه ابن جرير بسند ضعيف قاله زكريا قوله فبالنظر الى الوسايط
اي بالنظر الى بعض المراتب لداعيه في ذلك الوقت وليس المراد تخصيص
اللفظ بهذه الامور اذ لا وجه للصرف عن العموم قوله وقيل كلاهما الخ هذا
ما اختاره الكشاف قال السعد ان اضيف العهد الى الموفي مثل اوفيت بعهدي
ومن اوفى بعهده فالاضافة الى الفاعل والا فالى المفعول ومنه ما نحن
فيه ولا يستقيم فيه غيره اذ لا معنى لقولك اوف انت بما عاهد عليه غيرك
فما يتوهم من ان ما في الكتاب اي الكشاف مبني على رعاية الانسب ليس بشيء
هذا والمص ضعفه نظرا الى ان العهد بنصب الدلايل وانزال الكتب ظاهر لكل
احد واما العهد بالتزام الطاعة فلا يعلمه الا الخواص لانه بالنظر الى جواب الست بربكم
واما الايفاء فهو بالنظر الى متعلق العهد وهو الايمان لكونه مطلوبا منهم بسبب
نصب الدلايل والمعنى اوفوا بالايمان وليس هذا من قبيل اوف انت بما

كما قال بحسن الثواب صح

اقول هذا وجه الاسناد لا غيره صح

عاهد عليه غيرك قوله للمبالغة اي ابالغ في الوفاء بعهدكم كما في الكشاف
قوله فيما تاتون وتذرون اي ارهبوني في كل فعل وترك
وتخصيص ذلك الرهبة في نقض العهد اي في المعاصي بقرينة ان
الكلام فيه قوله وهو اكد الخ قال السعد قولك زيدا ضربت او اضرب اولا
تضرب يفيد الاختصاص فاذا انتقل الى الاضمار على شريطة التفسير مثل
زيدا اضربه ودلت القرينة على تقدير المحذوف موخرا كان اوكد في افادة
الاختصاص لان الاختصاص عبارة عن اثبات ونفي واذا تكرر الاثبات
صار اوكد على ان الاثبات اللاحق يمكن ان يعتبر على وجه الاختصاص
بقرينة كونه واذا دخل الفاء على الفعل مثل زيدا فاضرب يوكد
الاختصاص وقد يجمع بين الطريقين نحو زيدا فاضربه ومنه واياي فارهبون
فتكرير التعليق تاكيد للاختصاص وتعليقه بالشرط العام تاكيد على تاكيد ثم
قال هنا سوال وهو ان اياي فارهبوني لا يصلح ان يجعل من الاضمار
على شريطة التفسير لامتناع الفاء عن كون الفعل ناصبا للاسم على تقدير
التسليط فينبغي ان يحمل على انه مثل الاضمار على شريطة التفسير في كون
الاسم منصوبا بفعل مضمر يدل عليه المذكور والجواب انه منقوض بمثل وربك
فكبر وهو كثير في الكلام من غير خلاف في ان المنصوب مفعول الفعل وسره
ان الفاء بالحقيقة داخلة في الاسم اي مهما يكن فربك كبر وانما زحلقت الى
الفعل ليقع الاسم في موضع الشرط واما قول صاحب المفتاح ان الفاء عاطفة
للمذكور على المحذوف والواو لعطف المحذوف على السابق وهو اوفوا
بعهدي ووجه التغاير بين المذكور والمحذوف ان مدلول الكلام ارهبوني

خصوصا

اشتمال الاضمار والفاء منه

رهبة بعد رهبة فالرهبة المستفادة من فارهبوني مقيدة بكونها بعد الرهبة
المستفادة من اياي ارهبوا ففيه نظر لان المعنى ليس على تعدد الرهبة
والالم يفد الكلام تاكيد الاختصاص مع انه لا حاجة الى هذه التعسفات
مع ظهور الجزائية هذا كلامه وبه يظهر ان قول المصنف ان كنتم راهبين
شيا الخ بيان للمعنى لا للتقدير قوله دالة على وجوب الشكر لان الشكر
وما بعده من طرف العبد الا ان دلالة الاية على وجوب الشكر وما
بعده بالالتزام كما ظن اذ لا فرق بين دلالة اذكروا نعمتي على وجوب الشكر
ودلالة اوف بعهدكم على الوعد ودلالة فارهبوني على الوعيد في ان كلا
منها دلالة منطوق قوله افراد للايمان اي بعد ذكره بقوله واوفوا بعهدي
والظاهر ان المراد افراده قبل افراد الامر بالصلوة والزكوة حيث ترك
التصريح بما عداها وبه يندفع ما قيل انه لا افراد بل امر به اولا لانه اول ما
يجب ولا اعتبار لغيره بدونه ثم امر بما يتبعه مستوفي الا ان يقال اراد
افراد الايمان من الاصول حيث ترك الشهادتين انتهى ومع ذلك
يرد عليه ان الايمان يشمل الاقرار وكذا قوله ولا تشتروا باياتي ثمنا قليلا
فلم يترك الشهادتين وايضا لا تصريح بالاستيفاء فيما يتلوه على انه يمكن
ان يكون افراده النظر الى ترك مرتبة الاستغراق ومراتب الكمل قبل الاستغراق
ومعنى كونه مقصودا بالنسبة اليها انه المفتاح لها قوله والحث عليه
بقوله مصدقا لما معكم قوله وتقييد المنزل اشارة الى ان مصدقا حال عن
الضمير المحذوف اي انزلته مصدقا فقيل الاولى وصف المنزل اذ لا تقييد
في الحال الدائمة اقول التقييد هنا لاخراج الافراد لا الاحوال فان ما انزل عام

أي التي هو آخر مراتب الوفاء منه

[illegible]
لما معهم ح

فالتقييد بالمصدق يخصه بالقران والدوام بالنظر الى خصوص القران لاتيانه فيه
قوله من حيث انه تعليل للتصديق ومتعلق به قوله اومطابق لها اي
موافق للكتب وجه آخر لكونه مصدقا قوله وفيما يخالفها بيان لمطابقته
لها في الاحكام الجزئية من جهة حقية كل منها بالاضافة الى زمانها قوله وقوله
بسبب متعلق بالمخالفة وقوله من حيث متعلق بالمطابقة المقدرة و
محصوله ان الناسخ وان خالف المنسوخ في الظاهر لكنه موافق له حقيقة
لانه بيان لانتهاء مدة حكم الاول قوله ولذلك اي ولاجل ان المتقدم
من الكتب لو نزل في ايام المتاخر لنزل على وفق المتاخر قال صلى الله عليه وسلم
لو كان موسى حيا الحديث ح اعترض عليه العلامة رحمه الله تعالى بان وجه قوله عليه
السلام هو كونه مبعوثا لكافة الناس فلا يسع من في زمنه كائنا من كان
الا اتباعه بخلاف ساير الانبياء وليس الوجه ما ذكر من انه لو كان احدهم
في زمن الاخر لم يراع المصلحة الا فيما اتى به الاخر اذ حينئذ لا يكون ما ذكر جهة فضيلة له
عليه السلام اقول قول المص لو نزل فرض وتقدير والمقصود ان الانبياء لو
كانوا في زمانه عليه السلام لكانوا من امته ولم ينزل عليهم كتاب ح [illegible]
قوله تنبيه خبر المبتدا وهو قوله تقييد المنزل قوله ولذلك اي ولما ذكر من
ان تقييد المنزل بكونه مصدقا لما معهم للتنبيه على ان اتباع الكتب يوجب الايمان
بالقران عرض بقوله الخ قيل فيه انه كيف يجب ذلك وقد سبقهم جمع من
اهل مكة بالايمان وهل هذا الا التكليف بما لا يطاق الا ان يقال كان يجب
الايمان به قبل رؤيته لاخبار التورية بزمان بعثته فالاولى ان يقول عرض
بقوله ولا تكونوا اول كافر به بانه كان الواجب ان يكونوا فتامل اقول هذا

ح اذ لا معنى لنزول المتقدم مع القران على وفقه ولا تنكر انا كونهم من امته جهة فضيلة وذلك لانا في كون دعوته [illegible] سببا لذلك ايضا اذ لا تزاحم في النكات ثم قوله بخلاف ساير الانبياء فيه نظر لعموم دعوة ابراهيم عليه السلام ح

عموم ح

ماخوذ من الكشاف حيث قال تعريض بانه كان يجب ان يكونوا اول
من يؤمن به لمعرفتهم به وبصفته ويمكن حمل كلام المص على انه بالنظر الى ما
يقتضيه ايمانهم بما معهم كما يفهم من التعليل بقوله ولذلك فلا منافاة
ولعل هذا وجه الامر بالتامل وما اشار اليه بقوله فالاولى ولا يمكن
التخصيص بالنظر الى اهل الكتاب ح نظير ما يأتي [illegible] قوله
لانهم تعليل للعلل والضمير في به وفي معجزاته وما بعده للنبي صلى الله عليه وسلم
وهو لا ينافي عود ضمير به في النظم الى المنزل [illegible] لا مانع من عوده اليه صلى الله
عليه وسلم ايضا بقرينة ذكر الانزال المقتضي للمنزل عليه كما ذهب اليه بعض
المفسرين قوله والمستفتحين به حيث كانوا يطلبون الفتح والنصرة
على الكفرة بانه سيظهر نبي كذا وكذا ويقاتلكم قوله والمبشرين بكسر الشين
على معنى يبشر بعضهم بعضا او بفتحها على معنى بشرهم التورية والانجيل قوله
واول كافر وقع خبرا قال السعد افعل التفضيل اذا اضيف الى النكرة كان
لتفضيل الموصوف على المضاف اليه ويجب مطابقته له مثل هو افضل
رجل وهما افضل رجلين وهم افضل رجال والموصوف هنا جمع والمضاف
اليه مفرد فوجب التاويل في المضاف اليه بحيث يصير جمعا في المعنى او في
الموصوف بان يجعل مفردا ليحصل التطابق والى التاويلين اشار المص بقوله
بتقدير اول فريق الخ وقدم تاويل المضاف اليه لان في تاويل الضمير ارتكاب
التاويل قبل الحاجة قوله لا يكن كل واحد لم يقل لا يكن واحد منكم ليفيد عموم
النفي لان ما ذكره هو المطابق للنظم اذ قولك كونوا كذا معناه كل واحد
فاذا ادخل النفي نفي عن كل واحد لكن المراد كما قال السعد عموم النفي وادخال

ح ادخال] او يجعل بتقدير المثل ح

ايضا ح

على انه ح

كلا بعد اعتبار حكم النفي قال القطب ولا يكن كل واحد منكم سلب الكل
والمراد السلب الكلي قوله كـ نا اي كل واحد منا قوله فان قيل تفريع
على التوجيه المندفع به الاشكال من جهة اللفظ وهذا اشكال تعلق بافعل
التفضيل من جهة المعنى وحاصله ان اهل الكتاب لم يكونوا اول كافرين
لينهوا عن ذلك قال السعد وايضا الكفر منهي عنه كيف ما كان من غير
تقييد بالاولية قوله قلت المراد التعريض يعني كان ينبغي ان يكونوا اول
جماعة امنوا به لما عندهم من اسباب الاولية والاولوية قوله اما انا فلست
بجاهل تعريض بالمخاطب بانه جاهل قوله من اهل الكتاب صفة لكافر ومن
للتبعيض والمعنى فريق كافر من بين اهل الكتاب فان اهل الكتاب يشمل
اولاد يعقوب وغيرهم والخطاب في هذه الآية مع اهل العلم كما سيجي والقرينة
على التقييد كون الكلام معهم ويرد على هذا الجواب انه يلزم ان لا يكون
الكفر آخرا منهيا عنه والجواب انه لا مفهوم لقوله اول بل ذكر لافادة ان
اولية الكفر افحش حيث يقتدي به فيكون اكفر اولا حاملا لوزره ووزر من
من يتبعه فكانه قال لا تكونوا ائمة في الكفر فيقتدي بكم اتباعكم قوله اومن
كفر بما معه اي لا تكونوا اول كافر بالقران من بين من كفر بما معه من اهل الكتاب
قوله او مثل الخ جواب رابع حاصله كما قال السعد لا تكونوا مثل اول جمع كفروا
به وهم المشركون اي ولا تكونوا في الكفر والعناد مثلهم وانتم اهل المعرفة
والكتاب قوله لا فعل له اي بدليل الاستقراء قوله وقيل اصله اوال عطف
على المعنى كانه قيل اصله اول وقيل اوال من وال اليه اي لجا ومنه الموئل
اي الملجا قوله غير قياسي لان قلب الهمزة واوا انما يكون اذا كان ما قبلها

مضموما

مضموما والقياس في مثل هذه الهمزة القاء حركتها على الساكن قبلها ثم
حذفها قوله من آل اي رجع ووجه الضعف في الوجهين عدم المناسبة
او عدم ثبوت الاشتقاق قوله ولا تستبدلوا بالايمان بها فيه اشارة الى
ان متعلق الاشتراء محذوف بقرينة قوله امنوا بما انزلت وفي ذكر الاستبدال
اشارة الى اختيار الاتساع الاول كما تقدم عند قوله تعالى اشتروا الضلالة
بالهدى وفي قوله فانها قليلة مسترذلة اشارة الى ان علة النهي القلة
المستفادة من قليلا والاسترذال المستفاد من استعارة الثمن للمشترى
وهو حظوظ الدنيا بجامع الاسترذال اذ الثمن مسترذل بالقياس الى المقصود
مبذول في تحصيله وفي التعبير عنها بلفظ الثمن اشارة ايضا الى انها ينبغي ان
تكون وسيلة مصروفة في نيل المارب لا مرغوبة مطلوبة ببذل ما هو اعز الاشياء
اعني الايمان بالايات وفيه تقريع وتجهيل بهم حيث جعلوا الاشرف وسيلة
الى حصول الاخس هذا وجعل الكشاف الثمن قرينة استعارة الاشتراء
للاستبدال قال السعد وقع التعبير عن المشتري بلفظ الثمن بخلاف ما في
الاشتراء الحقيقي فلهذا جعله اي الكشاف قرينة الاستعارة فقال والا
اي وان لم يكن الاشتراء استعارة للاستبدال لم يستقم لان الثمن
لا يصلح مشتري وانما هو مشترى به في الاشتراء الحقيقي هذا كلامه اقول تقدم
ان قوله تعالى اشتروا الضلالة بالهدى استعارة مع خلوه عن هذه القرينة
بل القرينة هناك عدم صلوحه للمعنى الحقيقي فكذلك هنا الا ان يقال قرينة الحال
لا يمنع قرينة اللفظ قوله قيل كان لهم رياسة الخ ضعفه لان التخصيص خلاف
الظاهر وقوله فاختاروها عليه اشارة الى الاتساع الثاني وفي ذكره في هذا القول

ايماء الى ترجيح الاتباع الاول كما تقدم قوله مشتملة على ما هو كالمبادي ،
فان كلا من الامر بتذكر النعم والامر بايفاء العهد كالمبادي للامر بالايمان
ولان يكونوا اول من آمن واتى بحرف التشبيه لان ما ذكر ليس مما يتوقف
على الامر بالايمان وما بعده قوله متدرجة التقوي فان التقوي كما تقدم صيانة
النفس عما يضره وفي القاموس اتقيت الشيء حذرته وذلك يتوقف على
الخوف من الله ولذا لم يأت بحرف التشبيه قوله ولان الخطاب بها اي
بالآية السابقة هذا وجه آخر لجعل الرهبة فاصلة الآية الاولى فالواو للعطف
على الجملة الابتدائية من حيث المعنى وفي قوله ولما كانت الخ وقوله عم العالم
والمقلد فان الخطاب فيها لاهل الكتاب كما تقدم ومنهم المقلد وقوله لما
خص اهل العلم مأخوذ من كون القرآن مصدقا لما معهم فان معرفته مخصوصة
باهل العلم وكذا ما بعده من النهي والاستبدال والضمير في منتهاه للسلوك
او للتقوي والمعنى امرهم بالتقوي الذي هو المرتبة الثالثة قوله عطف على
ما قبله لم يذكر فيما قبل انه عطف [illegible]
لان المقصود من الامر بالايمان وما بعده ترك الضلال فما بعده من تتمته
ومن النهي عن اللبس ترك الاضلال كما قال الامام قوله تعالى امنوا بما انزلت
امر بترك الكفر والضلال وقوله ولا تلبسوا الحق بالباطل امر بترك الاغواء
والاضلال قوله واللبس بفتح اللام وفعله لبس كضرب واما اللبس
بضم اللام فبمعنى اللباس وفعله لبس كعلم قوله وقد يلزمه الخ اي قد يستعمل
بهذا المعنى مجازا والفرق ان النظر في الاول الى الاختلاط كما في خلط الشعير بالحنطة
وفي الثاني الى الخفاء والاشتباه في نفسه كقولك اشتبه على الامر بسبب

اذ المعنى ولما عم الخطاب بالآية السابقة العالم الخ منه

كما سيصرح به صح

كذا

كذا قوله او لا تجعلوا الحق ملتبسا ناظر الى المعنى المجازي والباء على هذا سببية
وعلى الاول صلة قال القطب معنى لا تجعلوا الحق ملتبسا لا تحدثوا التباس الحق
واشتباهه بسبب الباطل الذي تكتبونه فالمفعول الثاني محذوف كان لم يكن
والفعل بالنسبة اليه منزل منزلة اللازم قوله كانهم امروا الخ اتى بكلمة
التشبيه نظرا الى ان الامر بترك الضلال ضمني وكذا النهي عن الاضلال
قوله بالتلبيس ٧ [illegible] في شرح السعد يقال لبس الحق بالباطل
من باب ضرب اي خلطه ولبست عليه الامر [illegible] بالتشديد وفي
القاموس [illegible] قوله والاخفاء عطف على
التلبيس وناظر الى الكتم ولم يلتفت الى جواز الحمل على المحو كما في الكشف لان
المتبادر من الكتم الستر مع الوجود قوله ويعضده فيه اشعار بترجيح الاول
حيث احتاج الثاني الى المؤيد ووجه التأييد ان الكتم الذي هو مضمون الحال
يجب ان يكون مقارنا لمضمون العامل وللترجيح وجه آخر وهو ان نفي الجمع
يوهم تجويز كل واحد وان لم يكن مرادا لان النهي عن الجمع لا يدل على جواز
البعض ولا على عدمه قوله اي وانتم تكتمون في الكشاف وتكتمون بمعنى
كاتمين قال صاحب الكشف دل على ان المضارع المثبت جاز ان يقع
حالا مع الواو ولا دليل للمانع يعتمد عليه وقال السعد المراد انه بتقدير المبتدا
بمعنى كاتمين قوله وفيه اشعار اي في وتكتمون ٧ [illegible] هذا اذا كان الكتمان
ما يكون حاصلا باللبس ويكون الحال حينئذ موكدة واما اذا كان بمعنى الاخفاء على
من لم يسمعه وهو الموافق للنصب والجزم [illegible] فلا اشعار فيه قوله
عالمين بانكم اشارة الى ان المفعول المحذوف لدلالة السابق عليه ويجوز

اي من النظم الكريم حيث كان لا تلبسوا فيه بمعنى لا تجعلوا مجازا منه

٧ اي بكل من المعنيين والموافق لما سبق بالتلبيس وكانه اشارة الى الترادف صح

هذا وقد قيل [illegible] النهي عن الجمع [illegible]

[illegible]

ان يكون متروكا على معنى وانتم من ذوي العلم وحـ فيه تعيير لهم بانهم
يفعلون فعل الجهلاء قوله فانه اي كل من الكتم واللبس مع العلم
اقبح منه مع الجهل وفيه اشارة الى ان الحال لزيادة تقبيح حالهم لا للتقييد
النهي فان العلم لازم غير منفك عنهم قوله اذ الجاهل قد يعذر كالمجتهد
المخطي وكناسي الصلوة مثلا فانه في حال النسيان جاهل قوله فان غيرها
لا يفيد ان اللام في الصلوة والزكوة للجنس وكانه لم يرض بكونه للعهد
لانه يستلزم الاعتداد بصلوتهم قال السعد اللام في الصلوة والزكوة
والراكعين للاشارة الى المعلوم المعين ويجوز ان يكون للجنس قوله
مخاطبون بها على معنى انهم يعاقبون على تركها واليه ذهب الشافعي وبعض
الحنفية واما عدم صحتها حال الكفر فمتفق عليه قوله اي في جماعاتهم بيان للمعنى
لا ان مع بمعنى في وحمل المعية على الجماعة لا المعية في الزمان لئلا يكون تكرارا
مع الامر بالاقامة فان اقامة صلوة المسلمين يفيد ما يفيده قوله مع
الراكعين من المعية في الزمان قوله تفضل صلوة الفذ اي المنفرد فيه اشارة
الى ان الامر للندب دفعا للمستدل به على فرضية الجماعة قوله احتراز عن
صلوة اليهود اذ لا ركوع في صلوتهم قوله تقرير اي الهمزة فيه للتقرير بمعنى
الحمل على الاقرار والالجاء اليه او بمعنى التحقيق والتثبيت فان كلا منهما مناسب
ههنا كما قاله السعد وقال صاحب الكشف كون الهمزة للتقرير معناه ان
الامر الذي ورد عليه الاستفهام مكشوف لا يمكن المخاطب انكاره فكانه
ملجأ الى الاقرار به وقوله مع توبيخ يشعر بان التوبيخ والتعجب يفهمان من المقام
فلا يرد ان اللفظ يستعمل في معنى مجازي لا في اكثر والتوبيخ بمعنى انه ما كان ينبغي

قال الكشاف في سورة آل عمران عند قوله تعالى يا مريم اقنتي لربك يحتمل ان يكون في زمانها من لا ركوع في صلوته فامرت بان تركع انتهى اقول لا يتاتى الاحتمال ههنا لان امرهم بصلوة المسلمين يشمل الامر بالركوع منه

في بعض التفاسير مدار الانكار ... المعطوف دون ما عطف عليه

ان ينبغي والتعجيب بيان انه لفضاعته مما يتعجب منه قوله من البر في الكف
ومنه البر لسعته وكان وجه العدول كون المحسوس ماخذا للمعقول اولى من
العكس قوله يتناول كل خير خبر ثان لقوله البر والمراد انه يطلق على كل خير و
لم يرد انهم يامرون بكل خير فانه خلاف الواقع اذ من جملة البر نفسه ولا يكن
امر الناس به قوله وتتركونها من البر كالمنسيات اي كما يترك الاشياء
المنسية وفيه اشارة الى ان تنسون استعارة تبعية شبه تركهم انفسهم
عن الخير بالنسيان في الغفلة والاهمال قال القطب وذلك لانه لا يجوز ارادة
المعنى الحقيقي وهو السهو الحادث بعد حصول العلم لان احدا لا ينسى نفسه قوله
ولا يتبعونه لطمعهم في الهدايا من اتباعهم وقال ابن جريج انهم كانوا يامرون
الناس بالصلوة والزكوة وهم يتركونهما كذا في تفسير الامام قوله كقوله اشارة
الى ان الحال هنا ايضا ليس للتقييد بل لزيادة التوبيخ قوله افلا تعقلون
الفاء عاطفة على مقدر اي اتتلونه فلا تعقلون فالانكار والتوبيخ متوجه الى
عدم التعقل او الا تتاملون فلا تعقلون فالانكار متوجه الى كلا الامرين
للبالغة من حيث الكم وعلى الاول من حيث الكيف قال السعد ان قيل
هذا اقوى دليل على ان قبح هذه الاشياء عقلي قلنا بل دليل على انه شرعي حيث
رتب التوبيخ على ما صدر عنهم بعد تلاوة الكتاب قوله او افلا عقل لكم اي الا
تامل لكم فلا عقل لكم تتاملون به ما تتلونه والمفعول على هذا متروك وعلى الاول
محذوف قوله سؤ صنيعه منصوب بناعية قوله او الاحمق ناظر الى قوله
افلا عقل لكم قوله فان الجامع بينهما اي بين العقل والشرع يابى عن كونه واعظا
غير متعظ شكيمته اي انفته في القاموس فلان شديد الشكيمة انف ابي لا ينقاد قوله

ليقوم اي يقوم الواعظ بنفسه اولا فيقيم غيره وقوله لا منع الفاسق يريد به
ان التوبيخ بالنظر الى عدم الفعل لا بالنظر الى الوعظ وكذا في قوله تعالى لم تقولون
ما لا تفعلون فلا دلالة فيه ايضا على منع الفاسق من الوعظ قوله المامور
بهما كون العمل مامورا به ظاهر واما الامر بالمعروف ففي ضمن قوله اتامرون
الناس الخ وكذا في ضمن قوله واوفوا بعهدي وقوله ولا تشتروا باياتي ثمنا
قليلا قوله متصل بما قبله يعني ان الخطاب لبني اسرائيل قال الامام قال قوم
الخطاب مع المومنين لان من ينكر الصلوة والصبر على دين محمد صلى الله عليه وسلم
لا يكاد يقال له استعن بالصبر والصلوة ثم قال والاقرب ان يكون الخطاب
مع بني اسرائيل لان صرف الخطاب الى غيرهم يوجب تفكيك النظم لان ما قبله وكذا
ما بعده خطاب لبني اسرائيل ثم الظاهر انه معطوف على قوله واركعوا او قوله
اتامرون الخ اعتراض ويحتمل العطف على مقدر تقديره ~~[illegible]~~
قوله بانتظار النجح بضم النون الظفر والفرج بفتح الراء كشف الهم ولم يلتفت
اليه في الكشاف من حمل الصبر على تكاليف الصلوة وما يجب فيها من اخلاص
القلب ودفع الوسواس وغير ذلك لانه خلاف مقتضى العطف قوله
والتوسل عطف على انتظار النجح قوله عن الاطيبين اي الاكل والجماع قوله
حتى تجابوا غاية للاستعانة قوله حزبه بحاء مهملة فزاي فباء موحدة اهمه
ونزل به والفزع الالتجاء والحديث رواه الامام احمد وغيره قاله زكريا قوله
لعظم شانها واستجماعها الخ وبا من الصبر فيه اشعار بفضل الصلوة على الصبر وان
تاخيرها من باب الترقي لا من باب التدلي وان الصبر ذكر تمهيدا لها ولهذا ترك
فيها اعادة الباء الدالة على استقلال كل منهما في الاستعانة قوله او جملة

اعلموا انا تامرون به واستعينوا

بالنصب عطف على الاستعانة ولما كان ~~[illegible]~~
~~[illegible]~~ بقوله تعالى كبر على المشركين ووجه التاييد توافق
الايتين حمد فان جملة ما يدعوهم اليها شاقة عليهم ~~[illegible]~~
~~[illegible]~~ قوله الا على الخاشعين اي على كل احد الا على الخاشعين وجملة قوله و
انها لكبيرة الخ حال او اعتراض تذييلي قوله يتوقعون لقاء الله اي رويته ولهذا
لم يقل لقاء ثوابه كما في الكشاف قال السعد لا نزاع بيننا وبين المعتزلة في
امتناع ملاقاته الله تعالى على الحقيقة لكن القائلين بجواز الروية يجعلونها
مجازا عنها حيث لا مانع كالكفر والنفاق واما من لم يجوزها فيفسر بما يناسب
المقام كلقاء الثواب انتهى وفي الكشف التوقع مناسب للقاء الثواب
لا العلم اذ لا يعلم ما يختم به العمل والروية ايضا محل التوقع لانها افضل النعم ومن
اين العلم بنيلها هذا كلامه وبالجملة اطلاق الظن على التوقع مجاز اذ التوقع
بلشاء عنه قال السعد الرجوع الى الله المفسر بالنشور او المصير الى الجزاء يجب
القطع به فعطف قوله وانهم اليه راجعون يوجب تفسير الظن باليقين اللهم الا
ان يقدر له عامل اي ويعلمون وهو خلاف الظاهر اقول ذلك لا يرد على المص
حيث فسر الرجوع بالرجوع لنيل الثواب بقي النكتة في ذكر اسم الرب والذي يظهر لي
في ذلك ان فيه ارشادا الى الظن والتوقع حيث يدلهم على انه الذي رباهم ووفقهم
للطاعة وكان المص للاشعار بذلك قال لقاء الله دون لقاء الرب قوله
او يتيقنون يعني انه ان حمل الملاقاة (الملاقاة) على الحشر الى الله والرجوع اليه على المصير الى الجزاء مطلقا
فلا جرم ان المراد بالظن التيقن لان كلا منهما مقطوع به وعدم الجزم به كفر والله تعالى
مدحهم على هذا الظن والمدح لا يكون على الكفر فثبت ان المراد من الظن العلم وقوله

قوله الا الخاشعين في القاموس اخشع تواضع وقال العلامة الخشوع هيئة في النفس يظهر منها في الجوارح سكون وتواضع

فيجازيهم اي على حسب اعمالهم خيرا كان او شرا قال الامام العلم اعتقاد راجح مانع
من النقيض والظن اعتقاد راجح غير مانع منه فلما تشابها من هذا الوجه صح
اطلاق احدهما على الاخر ثم قال المراد من الرجوع ان لا يكون لهم مالك ينفعهم
او يضرهم غيره كما كانوا كذلك في اول الخلق فجعل مصيرهم الى ما كانوا عليه رجوعا
اليه من حيث انهم كانوا في ايام حيوتهم في الدنيا قد يملك غيره الحكم عليهم
قوله ويؤيده اي يؤيد كون الظن بمعنى العلم ان في مصحف ابن مسعود يعلمون
بدل يظنون وهذا التأييد مبني على الظاهر اذ قوله وكان الظن لخ يشعر بان المراد
ارجاع العلم الواقع في مصحف ابن مسعود الى الظن ليوافق ما اختاره من حمل
الظن على التوقع والملاقاة على الروية حيث قدمه يدل عليه تشبيه الظن بالعلم
لا بالعكس فالاستعارة التبعية في يعلمون لا في يظنون وقوله التضمين متعلق
باطلق اي اطلق العلم على الظن واريد من العلم الظن ليمكن ان يضمن معنى
التوقع اذ التوقع والطمع انما يكون مع الظن لا مع العلم وفيه اشعار بان تفسير
الظن بالتوقع ~~ظاهر على سبيل~~ التضمين وقد تقدم انه ~~يجوز ان يكون~~ مجاز يجوز ان يكون مبنيا على مجاز
قوله قال اوس ابن حجر بضم حاء مهملة فجيم ساكنة يصف رمي السهم الى الحمار
الوحشي ومستيقن الظن حال من ضمير الفاعل اي ظانا ظنا كاليقين والشرا
سيف جمع شرسوف راس عظم الجنب من جانب البطن والجايف مصيب
الجوف والاستشهاد في ان الظن مشبه باليقين قوله متوقعة فيه اشعار
بترجيح التاويل الاول للظن قوله ومن ثم اي من اجل اعتياد النفس بالصلوة
لما فيها من الاستراحة بسبب مناجات الله ومن اجل توقع لقاء الله في مقابلتها
قال صلى الله عليه وسلم وجعلت قرة عيني في الصلوة لانها اذا وقعت على وجه

الكمال كان فيها المشاهدة كما قال عليه السلام اعبد ربك كانك تراه
ومنه قول علي رضي الله عنه لم اعبد ربا لم اره ولهذا قال عليه السلام يا بلال
روحنا اي اذن بالصلوة نسترح باداءها من شغل القلب بغير الله تعالى
نقل عن ديوان اللغة ان روح واراح بمعنى قوله كرره الظاهر ان المراد
كرر هذا المذكور بناء على اتحاد النعمة في الموضعين واما ان اريد بالنعمة هنا
نعمتهم وفيما تقدم نعمة الاباء او بالعكس فلا تكرار الا في النداء والامر بالذكر
مجردا عن التعلق وذلك لا يفيد التأكيد قوله وتذكير التفضيل اي كرر ايضا التوطئة
تذكير التفضيل الذي هو اجل النعم المعدودة عليهم خصوصا اي خص منها التفضيل
بالتذكير خصوصا والمعنى كرر للتاكيد ولتذكير التفضيل بخصوصه وقوله
وربطه عطف على التذكير او على التاكيد اي وكرر ايضا لربطه بالوعيد وهو قوله
واتقوا يوما الخ حيث عطف على جواب النداء لتخويف الغافل عن النعمة
قوله عطف على نعمتي اي عطف الخاص على العام كما اشار اليه بقوله الذي هو
اجل النعم قوله يريد به تفضيل اباءهم اي على عالمي زمانهم قال الامام هنا
سوال وهو انه يلزم من قوله واني فضلتكم على العالمين ان يكونوا افضل
من محمد صلى الله عليه وسلم وذلك باطل بالاتفاق والجواب من وجوه احدها
قال قوم العالم عبارة عن الجمع الكثير من الناس كقولك رايت عالما من الناس
~~كقولك رايت عالما من الناس~~ فهو ضعيف لان لفظ العالم يطلق على
جميع ما سوي الله فالتخصيص خلاف الظاهر وثانيها المراد فضلتكم على عالمي زمانكم
فان من لم يكن موجودا في ذلك الزمان لم يكن من عالمي زمانهم فلا يلزم كونهم
افضل من محمد صلى الله عليه وسلم وامته وثالثها ان قوله فضلتكم عام لكنه

وكونا ما ذكر يحمل الحديث النبي بغاية عليه السلام مما يتكلم من كلام المفسر والله اعلم مح

أى تاكيد الامر بذكرهم وشكرهم منه

مطلق الفضل فيكفي في صدقه صورة واحدة وان كانوا افضل من غيرهم في امر واحد فغير افضل منهم فيما عدا ذلك الامر هذا كلامه ومنه ظهر وجه ضعف الاستدلال به على تفضيل البشر على الملايكة قوله قبل ان يغيروا اي حكم الله بتحريف التورية وقوله عما منحهم متعلق بتفضيل ابائهم قوله اي فيه الاتقاء هو الحذر عما فيه الضرر ولاضرر في نفس اليوم الا انه جعل مفعولا به اتساعا وهو ابلغ من تعليق الاتقاء بما فيه قوله لا تقضي اي لا تودى والحقوق تعم حقوق الله وحقوق العباد قوله من اجزء عنه اذا اغني عنه بمعنى ناب عنه فمعنى النظم على هذا لا تنوب نفس عن نفس نيابة فيكون لازما ولهذا تعين ان يكون شيا مصدرا قال السعد واما اجزاني بمعنى كفاني فلا يناسب هنا قوله والاقناط الكلي اي للمخاطبين اذ المعنى لا تجزى نفس ما عن نفس ما شيا ما هذا اذا جعل التنكير لتعميم الافراد ويجوز ان يحمل تنكير شيا على التحقير فالعموم حينئذ يستفاد بطريق الاستدلال قوله ومن لم يجوز حذف العايد المجرور قال الكسائي لا يجوز الا اذا حذف الجار اولا وعند بعض النحاة لا يجوز الا ان يحذف مع الجار وجوز سيبويه الامرين وقال السيد الشريف الاقيس ان يحذف الجار فيجعل الظرف مفعولا به كما في يوم شهدناه ثم يحذف فالاصل لا تجزي فيه ثم لا تجزيه ثم لا تجزي قوله اومال اصابوا قبا كتبت اليهم كتابا مرارا فلم يرجع الي لها جواب فما ادري اغيرهم تناء اي بعده وطول العهد ام مال اصابوا قال السعد انما قال ام مال اصابوا لان الغنى في اكثر الناس يغير الاخوان على الاخوان قوله اي من النفس الثانية او من الاولى المعنى على الاول ان جادت بشفاعة شفيع لم تقبل منها وعلى الثاني ان الاولى لو شفعت للثانية لم تقبل شفاعتها كما لا تجزي عنها شيا ورجح

الاول حيث قدمه لانه يلايم قوله ولاهم ينصرون ويوافق قوله تعالى فما تنفعهم شفاعة الشافعين قوله وكانه اريد بالاية الثاني لا تاييد فيه للتوجيه الثاني كما ظن بل فيه مجوز حمل النظم عليه لان الاول هو الظاهر حيث صدره بكلمة الشك الاول وفيه ابحاث الي ان في النظم عدولا عن الترتيب الذي هو مقتضى هذا التقسيم ليكون على سبيل الترقي كانه قيل النفس الاولى غير قادرة على استخلاص صاحبها بقضاء الواجب عنه لاشتغالها بشانها لكل امرئ يومئذ شان يغنيه ثم ان قدرت على سعي ما كالشفاعة لا تقبل منها ثم ان زادت عليها بان تضم اليها الفداء لا يوخذ منها وان طلب الخلاص قهرا لا قدرة لها على ذلك قوله والعدل الفدية اي بدل من عليه الحق وقيل العدل البدل اي بدل الحق وقوله سويت بالمفدي اي جعلت معادلة المفدي قوله لما دلت عليه النفس الثانية كالصريح في ان مرجع الضميرين هنا من قبيل ما تقدم ذكره معنى لا النفس المنكرة كما في ما منكم من احد عنه حاجزين لكان الضمير فيه عايد الي لفظ احد لانه في معنى الجماعة وذلك لانه لو كان المرجع النفس حينئذ كان اللايق افراد الضمير ثم استشعر ان ضمير النفوس هو هن فقال وتذكيره اي وتذكير الضمير بمعنى العباد اي بسبب ارادة معنى العباد من المرجع قوله لا اختصاص اي النصرة وتذكير الضمير باعتبار معناه وهو الدفع وفي نسخة لا اختصاصها يعني ان الاعانة تشمل دفع الضر وغيره كالاعانة بالمال والتعليم بخلافها قوله وقد تمسكت المعتزلة وجه التمسك كما في الكشاف انه نفي ان تقضي نفس عن نفس حقا اخلت به من فعل او ترك ثم نفي ان تقبل منها شفاعة شفيع فعلم انها

وان الاول هو الظاهر وفيه ابحاث

لاتقبل للعصاة قال القطب الحكم الاول في العصاة لان الحق هو الواجب
والاخلال به معصية وكذا الحكم الثاني لان الضمير ان رجعت الى النفس
الثانية فهي العاصية وان رجعت الى الاولى فشفاعتها للعاصية .
وايا ما كان يلزم ان لا يقبل للعصاة شفاعة قوله واجيب بانها صحة

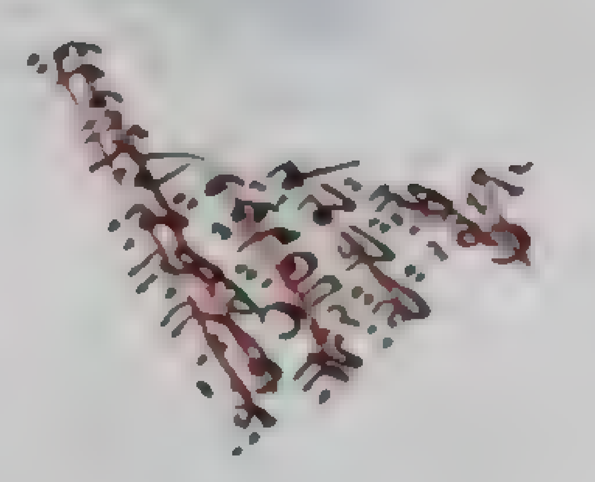

في حواشي الكشاف انه عام مخصوص بالاتفاق لان المعتزلة خصوا اشيا
بحق اخلت به وهو الواجب من فعل او ترك وبنوا عليه تخصيص
الشفاعة بشفاعة الكفار واهل الكباير والحال انها تقبل في زيادة الثواب
واللفظ شامل لها نظرا الى نفسه والعام الذي خص منه البعض ظني بالاتفاق
فيجوز تخصيصه بالاحاديث الواردة في الشفاعة لاهل الكباير واما تخصيصهم
فمن غير دليل قوله للايات كقوله تعالى لا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له
وقوله تعالى واستغفر لذنبك وللمؤمنين وللمؤمنات والاحاديث كقوله
صلى الله عليه وسلم اسعد الناس بشفاعتي يوم القيمة من قال لا اله الا الله خالصا
مخلصا من قلبه قوله ويؤيده لم يجعله جوابا لان كون الخطاب مع الكفار
وكون الآية نازلة فيهم لا يدفع العموم المستفاد من اللفظ كذا قاله السعد قوله
ان اباءهم لم يقل اباءهم الانبيا كما في الكشاف لان الشفاعة يكون للعلماء
ايضا قوله تفصيل لما اجمله فان التفصيل لا يلزم ان يكون على وجه الاستيعاب
والاستيفاء بل يكفيه ذكر المعظم قوله وعطف على نعمتي لم يجعله عطفا على
واني فضلتكم ليكون ذلك مبدا التفصيل لان التفضيل مذكور في التفصيل
كقوله واتينا موسى الكتاب وقفينا من بعده بالرسل واتينا عيسى ابن مريم البينات
~~بل التفصيل ما انعم على بني اسرائيل حيث اغرق آل فرعون ونجاهم فانه معجزة~~

ثم

ثم قول المص عطف على نعمتي فيه تسامح فانه ينبغي ان يكون قوله تعالى واذ نجيناكم بتقدير اذكروا
عطفا على اذكروا اليلا يلزم الفصل بقوله واتقوا يوما ويكون على التاويل المتقدم في قوله
واذ قال ربك للملائكة وكانه اراد بلزم من عطف المقدر عطف التنجية على النعمة بقي ان قوله
عطف على جبريل يفيد انه من عطف الخاص على العام وذلك اما باعتبار كل من المعطوفات
او باعتبار مجموعها فان النعمة يشملها وغيرها قوله وقرئ انجيتكم في تفسير الامام قال القفال
اصل الانجاء والتنجية التخليص وهما لغتان نجى وانجى ونجا بنفسه وقالوا للمكان العالي نجوة
لان من صار اليه نجا وتخلص قوله لان تصغيره اهيل فيه رد على من جعله من الاول قال الكسائي
سمعت عربا فصيحا يقول اويل قوله وخص بالاضافة الى اولي الخطر اي حيث لا يضاف الى
البلاد والاديان والحرف والبيت بل يقال في الاضافة اليها اهل مصر واهل الاسلام واهل
التجارة واهل البيت وحيث لا يضاف من العقلاء الا الى من له خطر قوله لمن ملك العمالقة
هم اولاد عمليق بن لاوذ بن ارم بن سام بن نوح عليه السلام قال السعد يشبه ان يكون مثل فرعون
وقيصر وكسرى من علم الجنس ولهذا منع من الصرف لكن جمعه باعتبار الافراد مثل الفراعنة
والقياصرة والاكاسرة يدل على انه علم شخص يسمى به كل من ملك ذلك وضعا ابتدائيا قوله
ولعتوهم اي ولعتو الفراعنة اشتق من فرعون تفرعن باعتبار ما يلزمه من العتو والافان مد
لا يشتق منه قوله وفرعون يوسف ريان الخ ذكره للرد على من قال ان فرعون موسى هو فرعون يوسف
ونسب الامام هذا القول الى وهب قوله وقيل ابنه وليد في تفسير النيسابوري وفرعون هو الوليد بن مصعب بن
ريان وكان من العماليق جمع عملاق قوله يبغونكم اي يبغون لكم على الحذف والايصال في المفعول الاول
في القاموس ابغاه الشيء طلبه له كبغاه اياه وفي الصحاح بغيتك شيئا طلبته لك قوله والخسف النقيصة قوله اذا اولاه ظلما
اي ذلا ونقيصة في الصراح سمته خسفا اي اعطيته مذلة قوله واصل السوم قال العلامة اصل السوم الذهاب
في ابتغاء الشيء فهو لفظ مفرد لمعنى مركب من الذهاب والابتغاء فاجرى مجرى الذهاب في قولهم سامت الابل وجرى

في الكشف ابن لاوذ بن سام من غير ذكر ارم منه

الابتغا في قولهم سمته كذا ومنه السوم في البيع قوله فانه قبيح بالاضافة الى سايره اي باقيه تعليل لجعل السوء بمعنى
اقطع العذاب وهو مصدر بمعنى قبيح في الكشاف ومعنى سوء العذاب والعذاب كله سيء اشده وافظعه كانه
قبح بالاضافة الى سايره اي من عذاب غيرهم وقد يوخذ من قول المص مصدر ان كون العذاب افظع حاصل
من اضافة المصدر قوله حال او استيناف كانه قيل ماذا كانوا يفعلون مع ابايئنا قوله تعالى ويستحيون اي يبقون
بناتكم وتسميتهن نساء مجاز اولي والسين للطلب حيوتهن فيفيد ان ابقائهن كان لخدمتهم فكان من جملة
الشدايد قوله بيان يسومونكم في سورة ابرهيم ويذكرون بالعطف كما يقتضي المقام هناك حيث امر موسى عليه السلام
بتذكير النعم فافرد بالذكر كل نعمة امتثالا ولهذا جعل الاية العذاب غيره هنا حيث فرع هنا التذبيح
لكنه قول البعض في تفسير النيسابوري ان فرعون صنف بني اسرائيل في اعمال فصنف يبنون وصنف
يحرثون وصنف يخدمون وجعل على من لم يكن في عمل الجزية وهو سوء العذاب وقيل انهم كلفوا الاعمال
القذرة وقيل تفسير ما بعده وهو يذبحون الى انتهى وعلى هذا القول يجوز ان يكون استينافا وعلى
الاولين يجوز ان يكون حالا من آل فرعون او من ضمير يسومون وجوز العلامة كونه معطوفا
بحذف حرف العطف قال ويويده ما في سورة ابرهيم قوله رأى في المنام قال النيسابوري راى في منامه نارا اقبلت
من بيت المقدس حتى اشتملت على بيوت مصر فاحرقت القبط وبيوتهم وتركت بني اسرائيل قوله محنة ان اشير بذلكم
الى صنيعهم اي الذي هو الذبح والاستحياء وكانه قدمه لانه انسب للتذييل بهذه الجملة الاعتراضية ولان البلاء
ظاهر في المحنة وكونه اشارة الى الانجاء اظهر واليق بقوله من ربكم واوفق بمقام تعديد النعم قوله بينهما اي بين المحنة
والنعمة قوله فلقناه في القاموس فلقه شقه قوله بسلوككم فيه يعني ان الباء في بكم للاستعانة او السببية او للمصاحبة
وجه الاول كما في الكشاف انهم كانوا يسلكونه ويتفرق الماء عند سلوكهم فكانما فرق بهم كما يفرق بين شيئين بما
يوسط بينهما قال السعد الاستعانة على التشبيه فيكون استعارة تبعية في معنى باء الاستعانة وبالجملة لما انفرق البحر عند سلوكهم فكانما
فرق بهم واما الثالث فمعنى الام العاقبة قوله ملتبسا اشارة الى ان الظرف حال من البحر قوله كقول المتنبي تدوس بك الخيل
اي متحوية بنا بمعنى ونحن راكبوها والجماجم عظام الراس جمع جمجمة والتربيا عظام الصدر جمع تريبة والالف للاطلاق

من العرب كذا قاله القطب قوله فانجيناكم اي من الغرق لا من آل فرعون
اذ الافادة خير من الاعادة وربما يوخذ ذلك من تغيير السبك والفاء للعطف
على فرقنا على معنى ان ما بعده مترتب عليه قوله اراد به فرعون وقومه لم يذكره
فيما تقدم لان الفاعل للذبح هو القوم بامره قوله ذلك كانه ضمن تنظرون
معنى تعلمون ولهذا لم يقل الى ذلك كما في الكشاف وعليه فلا يرد انهم لم يكونوا
ناظرين وجعل في تقديره وآبائكم يا باه تنظرون فانه يقتضي الغيبة ثم الاشارة
الى الانجاء او اليه مع فلق البحر باعتبار المذكور قوله كوى بكسر الكاف جمع كوة
بفتحها كبدرة وبدر وبالضم جمع كوة بالضم ايضا كذا قاله السعد قوله وتسامعوا
اي بكلامهم لانه كما قال السعد يتعدى بالباء لا بنفسه وعليه فقول الكشاف
وتسامعوا كلامهم على نزع الخافض قوله فالتطم عليهم اي منطبقا عليهم
فانه غير متعد في القاموس التطمت الامواج ضرب بعضها بعضا قوله
ونحو ذلك كتبديل الحطة بالحنطة وكقولهم لن نصبر على طعام واحد قوله
مع ان ما توالى من معجزاته اي من معجزات نبينا عليه الصلوة والسلام وهو القران
فان كونه معجزا كما قال الامام لا يعرف الا بالدلايل الدقيقة يعني ومع ذلك امته
انقادوا له وما خالفوه قوله واخباره عليه الصلوة والسلام عنها اي عن
حكاية موسى عليه السلام من جملة معجزاته على ما مر قبيل قوله تعالى يا بني اسرايل قوله
لما عادوا الى مصر تبع فيه الكشاف ولم يعرف ذلك لغيرهما قوله كان اتيان
موسى للميعاد بطور سينا وهو بالشام قال ابن عقيل في تفسيره لم يصرح
احد من المفسرين بانهم دخلوا مصر بعد خروجهم منها ولا دلالة في قوله تعالى فاخرجناهم
من جنات الخ على العود الى مصر لان التمليك لا يستلزم الدخول كذا قاله زكريا

بالمدلايل بدر

قوله ونضرب له اي عين له ميقاتا وهو ما قدر ليعمل فيه عمل والوقت اعم منه
كذا نقل عن مجمع البيان قوله لانه تعالى وعد الخ علم المقدر اي صحح هذه القراءة
على ما هو الاصل من المشاركة لانه الخ في شروح الكشاف ذكر الزمخشري في سورة
الاعراف ان الاتي للمناجاة هل كان في العشر الاخير او في اول الاربعين او بعدها
او في كلها وكيف ما فسر في ظاهر الآية اشكال فان الاربعين ظرف
لان المواعدة كانت قبلها ولا مفعولا به لان المواعدة انما تتعلق بالاحداث
لا بالجثث والازمنة ولو قدر الوحي فذلك انما يصح في قراءة وعدنا اي
وعدنا موسى وحي اربعين ليلة وتقدير الوحي والمجيء ممتنع لان حذف
المضافين غير معهود مثل لقيت زيدا اي ثوبه وفرسه بخلاف فهما مع الذكر
كوبين ذراعي وجبهة الاسد ولو قدر غير مضافين فتقدير شيئين تكلف
واجاب صاحب التقريب بانه يقدر ما يفك الى معنيين كالملاقاة اي واعدنا
ملاقاة اربعين واللقاء الموعود من الله للوحي ومن موسى للاستماع
وبانه يفك واعدنا الى فعلين يتعلق كل منهما بواحد من الامرين كانه قيل
وعدنا نحن وحي اربعين ووعد هو مجيء اربعين وهذا ما مشى عليه المصـ
تبعا للكشاف والايراد على الاول بان الموعود ان كان الوحي والاستماع
فقد وقع واعدنا على غيره وان كان اللقاء فهو غيرهما مدفوع بان الموعود هو
الملاقاة للوحي والاستماع لا الملاقاة فقط وعلى الثاني بانه لا يقال جاذبته
الثوب اذا كان منه جذب العنان ومنك جذب الثوب مدفوع ايضا
بان ذلك اذا ذكر المفعول ويصرح بما ذكر فيه لكن في تقدير شيئين تكلف وقال
صاحب الكشف الاولى عدم التقدير لان المقصود بيان من وعد لا بيان

ما وعد وينصب اربعين على اجرائه مجرى المفعول به مبالغة حيث جعل ميقات
الوعد موعودا او ما قيل من انه مثل عاقبة اللص فيه انه موقوف على السماع
انتهى ووافقه السعد في ذلك حيث قال حقيقة المقام ان اربعين
مفعول به باعتبار ما يتعلق به من الافعال الصالحة لتعلق الوعد به من
الطرفين كالوحي والاستماع والمجيء من قبيل بايع زيد عمرا حيث جعل
مقابل البيع وهو الشراء مقامه تجوزا بان يكون التقدير في النظم واعدنا موسى
الوحي فيحصل التفكيك من غير ارتكاب حذف المضاف واقامة المضاف
اليه مقامه ففيه تكلف وجمع بين الحقيقة والمجاز قوله ثم اتخذتم العجل
الها كانه ضمن اتخذ معنى جعل فقدر المفعول الثاني والا فالاتخاذ وهو الاصطناع
انما يتعدى الى مفعول واحد واللام في العجل للعهد والمعهود ما صاغه السامري
من حلي القبط استعاره بنو اسرائيل حين خرجوا من مصر وحذف المفعول
للشناعة وللاشعار بانه يكفي في توبيخهم اتخاذ العجل من الحلي ونسبة الاتخاذ
الى جميعهم مع ان بعضهم لم يرض بالاتخاذ لان القبيلة قد تذم وتمدح بما يقع من
بعضهم قوله من بعد موسى اي يجوز عود الضمير الى موسى كما هو الظاهر وان
كان المعنى على تقدير المضاف فان الشايع فيما اذا ذهب شخص مثلا ان يقال
بعد فلان لا بعد ذهابه وان كان المعنى عليه قوله تعالى وانتم ظالمون حال او اعتراض
وفيه اشعار بان سجيتهم الظلم كما في قوله تعالى اتخذوه وكانوا ظالمين قوله تعالى ثم عفونا
ثم هنا للتفاوت بين الاتخاذ والعفو وفيما قبل للتفاوت بين الوعد
والاتخاذ وعليه فقول المصـ حين تمتم ليس تفسير الثم بل بيان للواقع فكان الاولى
ذكره بعد قوله من بعد ذلك وكانه اشار بذكره في هذا المحل الى جواز حمل ثم

لكن اعترض صاحب الكشف منه

على التراخي الزماني ههنا وفيما قبله وح يكون قوله من بعد ذلك للايذان
بان العفو المتراخي عن الاتخاذ كان بعد الاتخاذ لا بعده وبعد غيره ايضا
وكذا قوله من بعده للايذان بان الاتخاذ المتراخي عن الوعد كان بعد ذهاب
موسى لا قبله قوله لكي تشكروا او حال كونكم في صورة من يطلب منه الشكر
قوله يعني التورية اشعار بان اللام في الكتاب والفرقان للعهد قال السعد
كل من الكتاب والفرقان صار معهودا في حق كل نبي حتى كاد ان يلحق بالاعلام
وقول الجامع الخ اشارة الى ان العطف لتغاير الوصفين واما اذا اريد
بالفرقان المعجزات فلتغاير الذات قوله في الدعوى اي في دعوى النبوة
التي يتبين بالمعجزات حقيتها وقوله او بين الكفر اي كفر من انكرها وايمان من
صدقها قوله واذ قال موسى اي بعد رجوعه من الموعد ورؤيته اتخاذ
العجل وقوله لقومه يفيد ان الخطاب معهم لا مع غيرهم فان يا قوم يجوز ان
يكون من باب التلطف كما يقال يا اخي لمن ليس اخا ويا ابني لمن ليس ابنا
قوله فاعزموا حمل توبوا على المجاز لما قالوا من ان الله جعل توبتهم قتل انفسهم قوله
والرجوع اشارة الى ان التعدية بالى في التوبة من معنى الرجوع وقوله الى من
خلقكم بريا من التفاوت الخ اشارة الى وجه تخصيص اسم البارئ بالذكر لانه
بمعنى من خلقهم بريا من التفاوت في النوع او في الاعضاء بحيث لا يكون
بعضها في غاية الكبر وبعضها في غاية الصغر والتشابه في التشخص وقوله بريا
صفة لمقدر اي خلقا بريا قوله واصل التركيب اي تركيب بارئ واصله
ب ر ء وقوله برئ المريض بكسر الراء وقوله والاث عطف على التفصي اي الخلوص
الشيء عن غيره على سبيل الانث والايجاد مع البراءة مما ذكر وقوله برئ الله

وكذا اذا اريد بالفرقان الشرع وهو احكام التورية

[illegible]

ادم

آدم بفتح الراء قوله او فتوبوا اي على الحقيقة والفاء في فاقتلوا على هذا
ايضا للتعقيب لان القتل من تمام التوبة والمعنى فتوبوا فاتبعوا التوبة
القتل تتمة لها بالبخع بان يقتل كل واحد نفسه قوله وقيل امروا ان يقتل
الخ قال السعد حمل النظم على هذا مجاز حيث جعل المقتول نفس القاتل لما
بينهما من التعلق والاتحاد في الاعتقاد قوله ضبابة هي شيء مظلم تشبه الدخان
قوله ونزلت التوبة اي قبولها قوله والفاء الاولى للتسبيب في
الكشاف للتسبيب فصيحة كذا قال القطب وجوز عطف توبوا على انكم
لان كلا منهما منقول موسى ورده السعد بانه لا ضرورة الى عطف الانشاء
على الاخبار ولو كان له محل من الاعراب فمعنى قوله لا غير لا للعطف مع
التسبيب كانه قال اذ قد ظلمتم فتوبوا انتهى اقول مقول القول مجموع النداء
والجواب لا كل منهما على الاستقلال فلا محل لقوله انكم ظلمتم قوله ذلكم خير لكم
اي ذلك القتل والرجوع انفع لكم من الحيوة المؤدية الى العذاب المخلد والجملة
من كلام موسى عليه السلام ذكره ترغيبا لهم على الرجوع والقتل قوله من حيث
انه ظهره يفيد انهم لو لم ياتمروا بما امروا به لبقوا في اثم الشرك وان صدر منهم
الرجوع والندامة وفيه ايماء الى ان الكلام استيناف على وجه التعليل كانهم
قالوا لماذا امرتنا بالقتل فاجاب بذلك وقوله وصلة الى الحيوة الابدية
اي من غير عقوبة وكانه ماخوذ من قوله عند بارئكم ايماء الى وجه اعادة الاسم
قوله تقديره ان فعلتم قدر الشرط ماضيا لانه المناسب للجزاء مع ما فيه من
ترغيبهم على الفعل المحقق لقبول التوبة ومعناهما على الاستقبال قوله فقد تاب
اتى بكلمة قد ليصح دخول الفاء ولم يجعله على هذا التوجيه من قبل الله لانه لا معنى لان

نظر الا اصل معناه وفيه

يقول الله لهم ان فعلتم فقد تاب عليكم ويرشدك اليه انه لم يصدر المقدر
في الوجه الثاني بكلمة ان وهذا الفاء يسمى فصيحة قال القطب هي التي تدل على ان
ما بعدها متعلق بمحذوف هو سبب لما بعدها وسميت فصيحة لافصاحها
عن محذوف او لاختصاصها بكلام الفصحاء انتهى وبعضهم لم يجعل
السببية شرطا لكون الفاء فصيحة قوله على طريق الالتفات اي
من الغيبة حيث ذكرهم بلفظ قومه الى الخطاب او من التكلم الى الغيبة
فان مقتضى الخطاب من الله ان يتكلم من نفسه بان يقول قال الكليم موسى
توبوا الى باريكم فتبتم فتبنا عليكم هذا ما قاله القطب والاول للسعد ولا
منافاة بينهما قال صاحب الكشف عند قول الكشاف على طريقة الالتفات
يعني ان اصله على هذا الوجه فتاب عليهم ثم قال وفيه فتاب التفات ايضا
لان الاصل فتبنا انتهى وهو صريح في ان الاول هو مراد الكشاف وهو المتبادر
من كلام المصنف ايضا حيث قال ان جعلته خطابا الخ يعني ان الخطاب من الله
بل كان في المحكي كما في الحكاية او كان في الحكاية فقط وعلى الاول الالتفات منه الغيبة
في المحكي فان لفظ لقومه غير مذكور غيبة واما على الثاني فالالتفات اليهم في
الخطاب لرسولنا عليه الصلوة والسلام بجعلهم كانهم حضور في المجلس ولا يخفى
ما فيه من التكلف ومن هنا ظهر وجه ما ذهب اليه القطب قوله باريكم
بيان لمرجع ضمير تاب قال السعد صرح به اي الزمخشري لانه لم يسبق في
كلام الله ما يرجع اليه بل في مقول موسى عليه السلام قوله وذكر الباري اخره
لبيان نكتة ذكره في المواضع الثلاثة وقوله وترتيب الامر عليه لا ينافي ما تقدم ان الفاء
في فاقتلوا للتعقيب فان الترتيب يجتمع معه او ذكره للاشعار بجواز حمله على

اذ الظاهر منه ان الذي على طريق الالتفات هو الخطاب منه

الا ان يقال لا اشترط في الالتفات سبق التعبير بالفعل بل يكتفى فيه بمقتضى الظا[illegible]

اقول من هنا ظهر وجه تركه في الوجه الاول

الترتيب وقوله اشعار في حمله على الذكر مبالغة اي في ذكر الباري كمال الاشعار
وقوله حتى تركوا عبادة خالقهم الحكيم يشير الى فايدة ذكر اسم الباري من
بين الاسماء وهو تقريعهم بما فعلوا فانه لا يوافق الحكمة الدالة عليها الاسم
المذكور قوله امروا بالقتل ان قيل جرائهم كثيرة وكل منها يستلزم عدم
معرفة حق منعمه فلم خص هذه الجريمة بمقابلة فك التركيب قلت لما وضعوا
في تلك البقرة حيوة باطلة جوزوا باذهاب الحيوة قوله انه هو التواب استيناف
تعليل لما قبله قوله ويبالغ الخ تفسير للرحيم قوله واذ قلتم يا موسى الآية
تذكير لنعمة اخرى عليهم بعد ما صدر عنهم اتخاذ العجل قوله لاجل قولك اي
بان التورية انزل الله عليك او بانك نبي قال العلامة يأباه الغاية لان
عدم ايمانهم لاجل قوله لا ينتهي عند رويته تعالى اقول لو تحققت الروية بواسطته
تحقق الوثوق بقوله والاعتماد عليه ولا ينافيه كون الايمان لاجل الروية
قوله او لن نقر لك فاللام على هذا صلة والتعدية على [illegible] وعلى
الاول اللام للتعليل والصلة محذوف كما سيشير اليه قوله استيرت اي
من الجهر وهو رفع الصوت للروية الظاهرة في الكشاف جهرة عيانا وهي مصدر من
قولك جهر بالقراءة كان الذي يرى بالعين جاهر بالروية والذي بالقلب
مخافت بها قال صاحب الكشف هذا اشارة الى ان اصل الجهر في الصوت وفي
الروية استعارة وقال القطب الجهر اظهار القول شبه الروية الظاهرة الكاملة
بالقول الظاهر فاستعير اسم الجهر لها انتهى وفي تفسير العلامة الجهر حقيقة في ظهور الشيء
بافراط صوتا كان او غيره يعني انه لا استعارة والله اعلم قوله من الفاعل اي
مجاهرين بمعنى معاينين وقوله او المفعول اي مجهورا به بمعنى معاينا قوله

كذا في بعض التفاسير والظاهر ان النعمة هو قوله ثم بعثناكم وقال العلامة بعد دعائهم ما صدر عنهم من سورة الاقتراح

جعل الايمان بمعنى الاقرار

يرى

والقايلون الخ قال الامام للمفسرين في هذه الواقعة قولان الاول انها كانت
قبل القتل فان موسى عليه السلام لما رجع من الطور فراي عبادة العجل وقال لاخيه
وللسامري ما قال وحرق العجل والقاه في البحر اختار من قومه سبعين رجلا
فلما خرجوا الي الطور وسمعوا كلام الله مع موسى في الغمام الواقع عليهم قالوا
بعد تمام الكلام وانكشاف الغمام لن نومن لك حتى نري الله جهرة فاخذتهم
الصاعقة والثاني انها كانت بعد القتل عن السدي لما تاب بنوا اسرايل
من عبادة العجل وقتلوا انفسهم امر الله موسى ان ياتيه في ناس من بني اسرايل
يعتذرون من عبادة العجل فاختار موسى سبعين رجلا فلما اتوا الطور و
سمعوا كلام الله كما تقدم قالوا لن نومن لك حتى نري الله جهرة فاخذتهم الصاعقة
قوله والمومن به اي المحذوف من النظم هو احد هذين المذكورين وتخصيص
المومن به باحدهما دون ما جاء به موسى لان احضارهم في الميقات كان لاجل
الشهادة له عند قومه ولذا قال الكشاف دون بك لتضمين معنى الشهادة فالمومن
به بمعنى المشهود به وعلى هذا فلا يحكم بكفرهم قوله لفرط العناد يشعر بان الغاء
سببية وفرط العناد لانهم اساوا الادب في السوال حيث قالوا لن
نومن لك حتى نري الله جهرة وهذا السوال لم يكن للاسترشاد بل للتعنت
~~[illegible]~~ قوله فانهم ظنوا الخ تعليل لكون المطلوب
مستحيلا [illegible] رويته تعالى في الجهات وكان ظنهم ان الروية لا تعالى نري الله فانه بمعنى
نبصر ولهذا عدي الي مفعول واحد سيما مع تقييده بقوله جهرة وفيه رد على
الكشاف حيث جعل سبب كفرهم طلب الروية واستدل بالنظم على ان
روية تعالى مطلقا محال قوله فخروا صعقين قال الامام اخذتهم الصاعقة

حيث علقوا الايمان بالروية المستحيلة منه

اذ الروية مطلقا ليست بمستحيلة انما المستحيل [illegible] مح

وماتوا

وماتوا فقام موسى يبكي ويقول يا رب ماذا اقول لبني اسرايل ولم يزل يدعو حتى
احياهم الله فقاموا وقالوا يا موسى ان دعاءك يستجاب فادع الله يجعلنا
انبياء فدعا بذلك فاجاب الله دعوته انتهى وفي الكشاف لم تكن صعقة موسى
عليه السلام موتا بدليل قوله فلما افاق قال السعد يعني صعقة التي كانت في
طلب الروية واندكاك الجبل قوله اي ما اصابكم تقدير لمفعول تنظرون بمعنى
تبصرون وقوله بنفسه ناظر الي النار والاثر ناظر الي الصيحة والجنود قوله
ثم بعثناكم عطف على اخذتكم وكلمة ثم للتراخي لانهم بقوا ميتين يوما وليلة
قوله ثم بعثناهم اي اصحاب الكهف قوله او ما كفرتموه اي النعمة التي
سترتموها في الكشاف او نعمة الله بعد ما كفرتموها قال القطب هي نعمة الايمان كفروها
بقولهم لن نومن لك حتى نري الله فان ترك النعمة لاجل طلب الزيادة كفران
لها قوله لما رايتم بكسر اللام على انه تعليل للشكر قوله والسحاب في القاموس
السحاب الغيم الجاري طاير للواحد والجمع والواحدة سحابة قوله من طيبات اي
من مستلذات ما رزقناكم وهو المن والسلوى وفايدته مدح ما رزقوا فانه
اوجب للشكر وكلمة من للابتداء قوله على ارادة القول اي قلنا لكم او قايلين
لكم قوله وما ظلمونا الظاهر انه حكاية حالهم للنبي صلى الله عليه وسلم فلا التفات
في قوله فيه اختصار الخ قال القطب المقام يستدعي ترتب قوله وما ظلمونا
على ما تقدم وليس الواو للترتيب فدل على انه عطف على مقدر مرتب اي فظلموا
وهو مطلق فلا تكرار مع قوله ولكن كانوا انفسهم يظلمون وقال السعد وجه دلالة
وما ظلمونا على هذا المحذوف انه نفي بطريق العطف تعليق الظلم بمفعول واثبته لمفعول
آخر وهذا يقتضي سابقة اثبات اصل الظلم قوله ولكن كانوا انفسهم يظلمون

واما هذه الصعقة فقالوا ان موسى لم يمت بل غشي عليه

قوله سخر الله لهم السحاب بيان للمعنى وفيه اشعار بان الغمام جنس
~~[illegible]~~
قال ابو البقاء ظللنا عليكم الغمام اي جعلناه ظلا وليس كقولك ظللت زيدا بظل فانه يودي بظل آخر ويجوز ان يكون الغمام مستورا التقدير بالغمام والغمام جمع غمامة والصحيح انه جنس فاذا اردت الواحد قلت غمامة

في نسخة العلامة الواو فصحح منه

تقديم المفعول للتخصيص والجمع بين كان والمضارع للدلالة على الاستمرار التجددي قوله ادخلوا هذه القرية فيه اشعار بكمالها فان الشيء اذا عظم امره يوصف باسم جنسه كقولك هذا المال وهذا الرجل والقرية الابنية المجتمعة من قولك قريت الماء في الحوض اي جمعته قوله اريحا بفتح الهمزة وكسر الراء المهملة وبالحاء المهملة والقصر قرية بقرب بيت المقدس وقيل المراد بالقرية ايليا وهي البلدة التي فيها بيت المقدس قوله حيث شئتم قدمه على رغدا لان تعميم المكان هنا اهم واخره في حكاية آدم لان قوله هناك ولا تقربا هذه الشجرة كالاستثناء منه قوله باب القرية عن مجاهد والسدي هو الباب الثامن من بيت المقدس ويعرف اليوم بباب حطة قوله او القبة اي التي كان فيها عبادة موسى وهارون كذا في بعض الحواشي قوله فانهم لم يدخلوا الخ تعليل لما ذكر من الترديد بين الامرين ان اريد بالقرية هنا اريحا اذ روي انهم دخلوا اريحا في زمن موسى عليه السلام واما اذا اريد بها بيت المقدس فالتعليل للثاني لكنه لا ينفي ارادة باب اريحا الا ان يقال المراد انهم لم يدخلوا ارض بيت المقدس ومنها اريحا قال الامام ليس في الآية ان الامر كان على لسان موسى او على لسان يوشع بن نون واذا حمل على لسان يوشع زال الاشكال قوله سجدا يدل على ان امرهم بدخول الباب امر تكليف لا امر اباحة كذا قال الامام قوله ساجدين لله شكرا على اخراجهم الظاهر انه تفسير للحال وهو سجدا على طريق الغيبة اذ لا يناسب ان يقول الله ساجدين لنا شكرا على اخراجكم وان جاز ذلك حكاية قوله او امرك اي شانك حطة اي حط الذنوب قوله على الاصل يشعر بان العدول الى الرفع للثبات قوله او على انه مفعول قولوا انما وقع مفعولا لانه في معنى نطلب حطة قوله وقيل معناه

في تفسير البيضاوي قال ابن عباس هي اريحا وهي قرية الجبارين وكان فيها قوم من بقية عاد يقال لهم العمالقة ورأسهم عوج بن عنق

لا ينصف لعدم ترتب نغفر لكم عليه الا بتكلف وهو ان يكون الاقامة بالقرية للتعبد مع الوفاء بالسجود قال السعد واما تبديله فلا يتصور الا بتكلف وهو انه كان لمحض التعبد فحملوه على ما عن لهم من الراي قوله على البناء للمفعول اي في القراءتين قوله كخطايي بالظاء المعجمة المثلثة هكذا في جميع النسخ التي كانت في الدرس ثم اني راجعت القاموس لم يذكر من هذا اللفظ الا الخضوع بالضاد المعجمة قوله جعل الامتثال اي امتثال قوله تعالى قولوا حطة قوله واخرجه عن صورة الجواب فيه اشعار حيث لم يقل عن الجواب بانه جواب في المعنى الا انه لم ينجزم لوجود السين على معنى نزيد ثواب المحسنين بالطاعة في الاخرة ولهذا قال ايهاما بان المحسن بصدد ذلك اي ملتبس بصدد زيادة ثوابه وان لم يقل ذلك القول فكيف اذا قاله قوله تعالى فبدل في تفسير الامام الفاء للتعقيب على معنى ان التبديل وقع منهم عقب الامر بالقول اقول يظهر منه ان العطف على مقدر اي امروا بذلك القول فبدلوا قوله بدلوا الخ فيه اشعار بان الموصول في النظم وضع موضع المضمر للدلالة على ان التبديل مسبب عن ظلمهم مر لان المبدلين بعضهم وهم غير المحسنين واشارة الى ان المقصود من القول المامور به التوبة والاستغفار باي لفظ كان فانهم لو قالوا مكان حطة نستغفرك مثلا لم يواخذوا به صرح به الكشاف والى ان الصلة محذوف اي بدلوا به قولا غيره هذا وجعل الكشاف قوله تعالى فبدل من التضمين حيث قال اي وضعوا مكان حطة قولا غيرها وعليه فيحتمل ان يكون قول المص بدلوا بما امروا به تغيير اللمعنى لا للاعراب قوله من اغراض الدنيا حيث قالوا مكان حطة حنطة او حطا سمقاثا اي حنطة حمراء

او على قلنا مقدرا قبل قولوا ح

هذا اذا جعل من باب اسناد فعل البعض الى الكل والا فذكر الموصول ح

قوله بوضع غير المامور به موضعه اشارة الى ان هذا الظلم غير الاول فعلة الانزال غير علة التبديل ولا تكرار الا في الظاهر قوله او على انفسهم عطف على قوله عليهم واقحام النفس للتفنن والترديد انما هو بالنظر الى العلة فانها في المعطوف اعم من الوضع المذكور ومبناه على تعميم الظلم وهو المناسب بقوله بما كانوا يفسقون وفي بعض الحواشي عطف على مقدر اي لظلمهم مطلقا او لظلمهم على انفسهم ومعنى الاطلاق ان لا يعتبر معه النفس وقيل عطف على محذوف اي على غيرهم او على انفسهم قوله مقدرا به اشارة الى ان الظرف صفة وقوله بسبب فسقهم يشعر بان كان معهم كما تقدم عند قوله تعالى بما كانوا يكذبون قوله لما عطشوا في التيه في شروح الكشف كان العطش والتظليل في التيه قبل دخول القرية فلم ترد هذه الايات على الترتيب لان المقصود تعديد النعم على بني اسرائيل وتقريعهم على كفرانهم نعمة نعمة على التفصيل فلو وردت مرتبة لربما ظن ان المراد نعمة واحدة وتقريعهم على كفرانها قوله مكعبا اي مربعا وقوله اثنا عشر في بعض النسخ اثني عشر والوجه فيه ملاحظة العطف وقوله ووقع الى شعيب اي فتوارثوه حتى وقع واصلا الى شعيب قوله عار موه من الأدرة بضم الهمزة انتفاخ في الخصية يقال رماه بكذا اي عابه به ونسبه اليه قال القطب كان بنو اسرائيل يغتسلون عراة ينظر بعضهم الى بعض وكان موسى يغتسل وحده فقالوا ما منعه ان يغتسل معنا الا انه آدر فذهب يغتسل مرة فوضع ثوبه على الحجر ففر الحجر بثوبه فتبعه يقول ثوبي يا حجر حتى نظر بنو اسرائيل الى سوأته فقالوا ما به من باس فوقف الحجر قوله فاشار اليه جبرائيل بحمله اي بحمل ذلك الحجر ليظهر فيه معجزته

ويجوز ان يكون اشارة الى ان ظلمهم هو التبديل في الموضعين مح

وجعل العلاقة كلمة كان في الموضعين لافادة الاعتياد على معنى بسبب اعتيادهم الفسق والخروج عن الطاعة مح

وقوله اظهر للحجة لما في المعهود من احتمال اتصافه بخاصية تفيد ما ذكر بخلاف هذا قوله افضينا اي وصلنا وقوله حمل حجرا اي احتياطا لاحتمال فقدان الحجر لانه كان مامورا بضرب حجر معين كذا في الكشف ويظهر ان اللام على هذا القول للجنس ايضا قوله من آس الجنة الاس بمد الهمزة شجر معروف قوله فيه اي في مثل هذا المركب وهو اثنتا عشرة لا في عشرة ولهذا ذكر الضمير قوله كل سبط ماخوذ من قوله تعالى اثنتا عشرة قيل جملة قوله تعالى قد علم كل اناس مشربهم صفة لاثنتا عشرة والتقدير مشربهم منها وانما وصفها به لانه معجزة اخرى حيث يحدث مع حدوث الماء جداول متميزة قوله ما رزقهم الله جعل الرزق بمعنى المرزوق وفصله الى الطعام نظرا الى كلوا والى الماء نظرا الى اشربوا قال السعد لا قرينة على الاول الا ان يلاحظ ما سبق من قصة انزال المن والسلوى ولعدم التعرض لذلك في هذه القصة فسر بعضهم الرزق بالماء انتهى وكلمة من في النظم للتبعيض لان ما اعطاهم الله بعض رزق الله او للابتداء قوله وقيل الماء وحده لم يرتضه لانه كما قال السعد لم يكن اكلهم في التيه من زروع ذلك الماء وثماره ولانه جمع بين الحقيقة والمجاز الا ان يجعل الكلام على الحذف اي كلوا من رزق الله واشربوا من رزقه اقول وجه الجمع الرزق هنا بمعنى الماء فقط اذ لا تعرض في هذه القصة لغيره كما تقدم فاذا جعل الرزق الذي بمعنى الماء بمعنى ما ينبت به ايضا بالنظر الى تعلق الاكل به يلزم ذلك ويندفع ما قيل ان الرزق يطلق عليهما فلا جمع قوله ولا تعتدوا اي لا تتجاوزوا الحد ولما كان العثو بهذا المعنى اعم من الفساد قيده بالحال فالحال مؤسسة وجعل الكشف للنظم محملا اخر قال والعثي اشد الفساد فقيل لهم لا تتمادوا في الفساد في حال

اي على خصوص المن والسلوى

لان الاكل لا يكون الا من ...

فسادكم لانهم كانوا متمادين فيه قال السعد يعني ان الكلام ورد نهيا لهم عما
كانوا عليه والا فالفساد منكر كيف كان والحال متعلق بالفعل اي تماديكم في الفساد
في حال الافساد ولا ينبغي ان يكون او بالنفي اي اطلب منكم ان لا تتمادوا في حال
افسادكم وبالجملة ليست الحال موكدة كما توهم قال القطب جعل الحال موكدة
فاسد لان النهي عن الفساد في حال الفساد اثبات للفساد ونفي له وهو غير
جايز قوله كمقابلة الظالم المعتدي اي المتجاوز في ظلمه الحد وقوله بفعله بتقدير
المضاف متعلق بالمقابلة اي بان يجازي بمثل ما فعل وذلك الفعل اعتداء وليس
بفساد قوله ويقرب اي من لفظ العثو المستفاد من تعثوا الدال على
معنى العثو قوله غير انه الخ يظهر منه ان العثو يقال في المدرك حسا وعقلا سواء
بخلاف العيث كقولك عاث الذيب الغنم افسده لكن نقل عن الراغب انهما
يتقاربان نحو جذب وجبذ الا ان العيث اكثر ما يقال في المحسوس والعثو في المعقول
قوله ما يحلق الشعر نقل عن ابي العلا المعري ان من الاحجار حجر الشعر يحلقه
وينتفه واذا رآه الناظر يظن انه كبة شعر وهو في غاية الخفة قوله وينفر الخل اي ينفصل
بحيث اذا ارسل على اناء فيه الخل لم يقع فيه بل ينحرف عنه ويسقط خارجا عن الاناء
وفي ضمير ينفر استخدام وكذا في ضمير يجذب قوله اجموا بكسر الجيم وتخفيف الميم اي كرهوا
يقال اجمت الطعام اي كرهته وسئمت من المداومة عليه قوله او ضرب
عطف على قوله لا يختلف فالوحدة في الاول بالنظر الى الدوام وعلى هذا بالنظر الى الماكول
وقوله فلا خذاي حراثين وقوله نزعوا الى عكرهم اي مالت نفوسهم الى ما كان قبل
التيه والعكر بكسر العين وسكون الكاف الاصل والعادة قوله تعالى فادع لنا
ربك في بعض التفاسير الفاء لسببية عدم الصبر للدعاء والتعرض لعنوان الربوبية

أي الذي في ضمن النهي منه

العبث ح

لتمهيد مبادي الاجابة انتهى اقول الظاهر ان المراد ان الفاء لمجرد السببية لا
للعطف ولهذا نصب جواب شرط محذوف قوله يظهر لنا ويوجد الاول
اخراج من الخفاء الى الظهور والثاني من العدم الى الوجود والظاهر ان المراد
به ايجاد ما يظهر ولذا اخره قوله واقامة القابل اي ومن قبيل اقامة القابل
قيل القابل للانبات هو الحبة لا الارض فالصواب واقامة المحل مقام الفاعل اقول
المراد القابل لاسباب الانبات كاجراء الانهار والعيون وانزال المطر قوله من
الخضر بضم الخاء وفتح الضاد المعجمتين جمع خضرة قوله قوموا اي اخبروا قوله
اي الله او موسى قدم الاول لان العلم بان مطلوبهم الاستبدال الجمع بين
المذكور وما كان لهم من المن والسلوى مخصوص به تعالى كما هو الظاهر و
يحتمل علم موسى عليه السلام بذلك بالوحي او من ان ما ذكر كان مالوفا لهم والهمزة
في اتستبدلون للانكار وقال استيناف كانه قيل ماذا قال الله او موسى
بعد قولهم قوله كما استعير البعد في الشرف اي استعير ليستعمل في الشرف
وقوله بعيد المحل والهمة يريد به الرفعة والعلو قوله وقرئ ادناه لا استعارة
ح قوله تعالى اهبطوا مصرا داخل في القول ان كان القايل هو الله تعالى والا فهو كلام
مستانف من طرف الله تعالى قوله وقرئ بالضم اي بضم الباء وتبعه الهمزة فيه
قوله واصله الخ في القاموس المصر الحاجز بين الشيئين والحد بين الارضين قوله
وقيل اراد به العلم اي المراد به المصر المعهود وقوله او على تاويل البلد اي ليبقى سبب
واحد وقوله مصرايم كاسرائيل اسم اعجمي لبانيه فعرب وسمي به البلد المعهود قال
السعد وجواز الصرف ح لعدم الاعتداد بالعجمة لوجود التعرب والتصرف او
لعدم التانيث قوله تعالى فان الفاء جواب لمحذوف اي اذا اهبطتم فان لكم

ضعيف لانه لو اراد ذلك لم يصرفه كقوله تعالى ادخلوا مصر ان شاء الله صح

قوله وضربت عطف على مقدر تقديره هبطوا وضربت او وجدوا ما سؤلهم
وضربت قوله احيطت بهم اي جعلت الذلة محيطة بهم هذا اذا كانت
الهمزة لتعدية حاط بمعنى احاط والا فالمعنى اوقعت احاطة الذلة والمسكنة
بهم فالضمير لمصدر الفعل لا للذلة والمسكنة لان كلا منهما محيطة بهم وقوله
احاطة القبة اي احاطة كاحاطة القبة يشعر بان الضرب مستعار من ضرب
القبة او من ضرب الطين للاحاطة او للالصاق فالاستعارة تبعية ويحتمل
المكنية ~~بتشبيه الذلة بالقبة المضروبة على شيء في الاحاطة ويكون اثبات~~
~~الضرب تخييلا~~ قال السعد شبهت الذلة بالقبة او بالطين فهي استعارة
بالكناية وضربت استعارة تبعية لمعنى الاحاطة او اللزوم واللصوق
بهم ولا تخييلية كما مر في نقض العهد قوله رجعوا به اي لزمهم غضب الله
والباء للملابسة قوله ذلك بانهم كانوا الخ استيناف لبيان العلة
قوله وقتلهم عطف على كفرهم قوله بغير الحق عندهم قيده بقوله عندهم دفعا لما
يقال ان قتل الانبيا لا يكون الا بغير الحق فما فايدة ذكره وعليه فاللام في الحق
للعهد والمعهود هو الحق الذي يتدينون به ويعتقدونه وقال السعد الظاهر ان
اللام للجنس والمعنى انه باطل محض وظلم صرف في اعتقادهم كما في الواقع ونفي الجنس
يفيد العموم كالنكرة في قوله بغير حق في آل عمران قوله والتمادي والاعتداء فيه
اي في العصيان والتمادي في العصيان ~~[illegible]~~ الاستمرار كوالاعتداء فيه
التجاوز في الحد بالنظر الى كل مادة من مواد حدود الله قوله وقيل كرر الاشارة
عطف على المعنى كانه قيل ذلك اشارة الى المذكور من الكفر والقتل فلا تكرار وقيل ثانيا
لما سبق من ضرب الذلة الخ وعليه فالنظم استيناف لبيان سبب اخر مستقل

وقال القطب شبهت الذلة
بالقبة المضروبة على شيء
ثم اقحم المشبه به مقام
المشبه واثبت له الضرب
ح

علمه وكانه ماخوذ
من المضارع او من
كان ح

ولذا اعاد اسم الاشارة ولم يكتف بعطف احد السببين على الاخر اذ ربما
يتوهم منه ان السبب مجموع الامرين وضعفه لان ذكر السبب الضعيف
بعد ذكر القوي ليس له كثير معنى فالوجه هو الاول فالنظم استيناف لبيان
سبب السبب مبالغة في وجوب الاجتناب من المعصية قوله
وقيل الاشارة الى الكفر الخ في التاخير اشارة الى شدة ضعفه ولذا لم يقدمه
مع انه يشارك الاول في الاشارة ويفارقه في كون الباء بمعنى مع والمعنى
ان ذلك المذكور من الكفر والقتل كان مع العصيان والاستمرار الاعتداء
فكيف لا يكون سببا لما لحقهم ووجه شدة الضعف انه لا وجه لبيان العلة
مع ضم شيء بعد بيانه بدون ذلك الشيء قوله فصاعدا اي في كلمة ذلك
الاولى او فيها وفي الثانية على القول الثاني قوله او تقدم اي او على تاويل ما تقدم
قوله فيها خطوط اي في الافراس المذكورة فيما قبل والبلق هنا البياض وقوله
كانه اي المذكور من السواد والبلق او من الخطوط وكان القياس كانهما او
كانها وتوليع البهق تلوينه يقال شيء مولع اذا كان فيه الوان والبهق البياض
مع السواد قوله ليست على الحقيقة لان الموضوع للتثنية والجمع والتانيث
في المضمرات والمبهمات صيغ مخصوصة بخلاف اسماء الاجناس فان فيها
علامات لذلك قوله ان الذين الخ قال الامام لما ذكر حكم الكفرة من اهل الكتاب
اخبر بما للمؤمنين من الاجر كما هو العادة في القران من اقتران الوعد والوعيد
قوله يريد به اي بالمؤمنين بالسنتهم المتدينين عمم الموصول لان قوله من آمن الخ
يصلح ان يكون خبرا او بدلا عن ذلك العام مع ما عطف عليه ولانه لو حمل على المؤمن
الحقيقي ~~[illegible]~~ تعطل بيان حكم المنافق اذا تاب وعمل صالحا ولو خص بالمنافقين

تعطل حكم المومن المخلص من غير عمل اذا تاب وعمل صالحا قوله وقيل القايل
الكشاف قال امنوا بالسنتهم من غير مواطاة القلوب وهم المنافقون
قال صاحب الكشف فسره بذلك ليصح ابدال من آمن من الكل او ليصح
عود الضمير الي الكل ان جعل مجموع من آمن مع قوله فلهم خبرا واختار هذا
الوجه وحده هنا لان ضم المومنين المخلصين مع هولاء الكفار لايناسب تعظيمهم
~~وللنظير من الكشاف على ما يليه~~ قوله جمع نصران في الكشاف يقال
رجل نصران وامراة نصرانة قوله كما في احمري فانه للمبالغة في الاتصاف
بالحمرة وانه عريق في النسبة اليها قوله في قرية اي بالشام وقوله باسمها
اي سموا بنصران ~~او دلالة النسبة للمبالغة~~ وقوله او من اسمها اي سموا
باسم ماخوذ من اسمها والظاهر ح ان الياء للافراد كما في رومي لا للمبالغة
في الوصف كما في الاول ويويد الاول ان العرب جمعته على نصاري دون
نصرانيين قوله في دينه حال من ضمير الخبر وهو مصدقا او خبر ومصدقا حال
او خبر بعد خبر وقوله قبل ان ينسخ اي الدين والمراد ما يقبل النسخ منه اذ الايمان
وساير الاعتقاديات لا تقبله وهذا القيد اعتبر بالنظر الي غير دين الاسلام
اذ لا نسخ له ومحصول هذا الكلام هو ان من كان من المذكورين ثابتا في
دينه اي الدين الحق الذي في زمانه قبل نسخه فلا يرد ان الصابي لم يكن على
دين سماوي ومن كان ممن آمن بلسانه بمحمد صلى الله عليه وسلم منافقا كان
او مخلصا غير عامل مصدقا بقلبه بالمبدا والمعاد اي بالله وبصفاته وباليوم الآخر
وضم الي ذلك العمل الصالح الواجب عليه فله اجره واما من آمن فمات فهو نادر
وبما قررنا ظهر انه لا حاجة الي حمل الايمان الثاني في حق من آمن على المداومة عليه

وهو كون النصران بمعنى الناصر منه

كما في جمع رومي على روميين منه

يلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز قوله وقيل من آمن الخ القايل الكشاف ووجه
تضعيفه ما تقدم وايضا المتبادر من الذين امنوا من اتصف بالايمان وجه
المطابقة اولا وفي بعض الحواشي اختار المص هذا الوجه لانه الموافق لسبب
النزول من ان سلمان الفارسي ذكر للنبي صلى الله عليه وسلم حسن احوال
رهبان صحبهم فقال عليه السلام ماتوا وهم في النار فانزل الله هذه الاية
ثم قال عليه السلام من مات على دين عيسى قبل ان يسمع بي فهو على خير ومن سمع بي
ولم يومن فقد هلك اقول ما ذكره الكشاف ايضا يوافق سبب النزول
لان الموافق له ذكر النصاري قوله حين يخاف الكفار الخ يفيد ان الخوف
على المتوقع والحزن على الواقع وقوله من العقاب اي الدايم والا فالمقصر
ايضا قد يخاف من العقاب فانه يشمل من ارتكب المحرم فالمراد من الخوف
المنفي في النظم الخوف من العقاب مطلقا وكذا في الحزن فان الكافر يحزن على ترك الايمان
والعمل وكان المص اشار بما ذكره الي شدة خوف الكافر بحيث يضمحل عنده
الحزن على ما فات قوله او بدل اي بدل البعض والعايد محذوف على الوجهين
كما اشار اليه المص بقوله من كان منهم قوله وقد منع سيبويه الخ نظرا الي
البدل قال صاحب الكشف عند قول الكشاف والفاء لتضمين من معنى
الشرط لم يقل لتضمين الذين لان الاجر مستفاد بالايمان الحقيقي فهو مسبب
عن البدل لا عن المبدل منه ثم قال وعلى جعل من آمن مبتدا لا خفاء في وجه الفاء
فهو الوجه الراجح قوله ورفعنا عطف على اخذنا او حال بتقدير قد وهو اوفق
بالمعنى قوله خذوا ما آتيناكم الميثاق اي العهد بقبول العهد الماخوذ عليكم باتباع موسى
عليه السلام والعمل بالتورية قوله روي اي عن ابن عباس قاله زكريا نقلا عن الواحدي

وهو موافق لقوله لان كل ... الا ان يقال انه لا ... قوله محامات ... والمراد ... الموافقة ح

قوله لان الاجر الخ انما ... على تفسير الكشاف منه

قوله ورد ... انه ... اللزوم ... فيها ... التحقيق ح

ان الطور بالسريانية الجبل وقد تكلمت به العرب او علم للجبل الذي ناجى عليه
الله تعالى موسى وهو المراد هنا قوله حتى قبلوا قال السعد كانه حصل لهم بعد هذا
القسر والالجاء قبول واذعان اختياري او كان يكفي الامم السالفة مثل هذا
الايمان انتهى اقول عدم القبول لا يلزم ان يكون للجحود بل يجوز ان يكون لطلب
الاسهل فلا حاجة الى ما ذكره لان الايمان كان موجودا الا انهم طلبوا ما هو
اسهل من ذلك قوله اوتفكروا في بعض النسخ وتفكروا بالواو وعليه فالمراد
الذكر الثاني مثل الذكر القلب واللسان قوله اواعملوا به يعني يحتمل ان يراد
بالذكر ما يقصد منه وهو العمل واخره لان الحمل على الحقيقة اولى قوله ويجوز
عند المعتزلة الخ عطف على المعنى كانه قيل كلمة لعل متعلق بمقول القول فالترجي
على حقيقته لكونه من العباد ويجوز عند المعتزلة تعلق حرف الترجي بالقول مع
كون الترجي من الله تعالى بمعنى الارادة ولا يجوز ذلك عند اهل السنة وانما
يجوز اذا جعل الترجي بمعنى الطلب كما تقدم واما تجويزه على مذهب اهل السنة
بناء على ان التقوي قد يحصل من بعضهم كما في قتل بنو فلان فلانا والقاتل
بعضهم فبعيد جدا قوله اعرضتم تفسير للمراد والا فحقيقة التولي هو الادبار
عن الشيء بالجسد بعد الاقبال عليه ثم للتراخي في الرتبة قوله عن الوفاء
بالميثاق قيل او عن التقوي اقول المذكور رجاء التقوي وان اراد
بالتقوي الوفاء بالميثاق فلا وجه للترديد قوله فلولا فضل الله عليكم في بعض
التفاسير التفريع المستفاد من الفاء باعتبار ان مدخولها دال على انهم كانوا
على شرف الخسران لولا تدارك فضل الله وذلك مسبب عما تقدم ذكره من
احوالهم القبيحة قوله بتوفيقكم مبني على ان الخطاب للاباء وقوله او بمحمد مبني

القطب كذا قاله وكلمة

ولا يلزم منه حصول التقوى وايضا كون الاعراض بعد حصول التقوى غير معلوم في تفسير النيسابوري من بعد ذلك اي من بعد اخذ الميثاق ورفع الجبل انتهى صح

٢٣١

او ما يحفظه الله ... ذلك ان قوله او بمحمد ...

على انه للابناء الذين في زمانه صلى الله عليه وسلم قوله فاعل فعل اي لولا وجد
فضل الله وعليكم على القولين متعلق بالفضل وزعم ابن الشجري انه الخبر
قوله تعالى ولقد علمتم الخ الظاهر انه اعتراض بين المتعاطفين ذكر لبيان
كونهم من الخاسرين لو لم يدركهم فضل الله قوله اللام موطئة للقسم
اي مؤذنة بان ما بعده جواب قسم مقدر ومسهلة ذلك على السامع
وليس المراد الموطئة الاصطلاحية وهي الداخلة على اداة الشرط للايذان
بان الجواب للقسم لا للشرط قوله مصدر سبت فمعنى النظم اعتدوا في
تعظيم يوم السبت حيث لم يشتغلوا بالعبادة فيه وقوله فاعتدي فيه
اي في تعظيمه لا ان الاعتداء وقع فيه قوله واصله القطع سمي اليوم به لان
اليهود يسبتون فيه اي يقطعون الاعمال قوله وشرعوا ...
~~في القاموس ... الطريق ...~~
قال السعد شرعوا اليها الجداول قيل اظهروا من شرع لكم من الدين
كذا بين ولا يخفى بعده وقيل جعلوا الجداول كالشارع المنتهي وليس من اللغة
والاحسن اشرعوا قوله فقلنا عطف على اعتدوا والفاء سببية قوله
جامعين بين صورة القردة والخسوء في بعض النسخ والخسء وكلاهما مصدر
خسأ الكلب طرده في القاموس الخاسئ من الكلاب والخنازير المبعد لا يترك
ان يدنو من الناس قال السعد خاسئين خبر آخر اذ لو كان صفة لقيل خاسئة
وجوز ابو البقاء كونه حالا من فاعل كان قوله وقال مجاهد الخ رواه عنه ابن
جرير وقال انه مخالف لظاهر القرآن والاحاديث واجماع المفسرين قاله زكريا
قوله فجعلناها عطف على مقدر اي فصاروا قردة فجعلناها اي المسخة المفهومة

يوم السبت ... الاعتداء ... والا اشتغال ...

اي فتحوا
في تفسير النيسابوري عمد رجال
فحفروا الحياض حول البحر وشرعوا
منها اليها الانهار فاذا كانت عشية
يوم الجمعة فتحوا تلك الانهار
فاقبل الموج بالحيتان الى الحياض
فلا تطيق الخروج منها لبعد
عمقها وقلة الماء واذا كان يوم
الاحد اخذوها وقيل كانوا
ينصبون الحبائل والشصوص
يوم الجمعة ويخرجونها يوم الاحد
انتهى صح

قوله قيل ... القايل صاحب الكشف
قال شرعوا اليها اي اظهروا
الادلة جعلوا الجدول كالشارع
المنتهي اليه

من نكونهم قردة او العقوبة الحاصلة من مسخهم وهي صيرورتهم قردة
قوله نكل بتشديد الكاف من التنكيل في القاموس نكل عنه كضرب ونصر وعلم نكولا نكص وجبن ونكل به تنكيلا صنع به صنيعا يحذر غيره قال الامام النكال العقوبة الغليظة الرادعة للناس عن الاقدام على مثل تلك المعصية واصله من المنع والحبس ومنه النكول عن اليمين اي الامتناع منها ويقال للقيد النكل بكسر النون وللجام ايضا قوله لما قبلها الخ قال السعد كل من بين يديها وخلفها استعار للزمان واقامة ما موقع من تحقير لشانهم في مقام العظمة والكبرياء والمراد بمن قبلها الـ ... بقون الذين مضوا وكان في كتبهم انه يكون تلك المسخة فاعتبروا بها وصح الفاء لان جعلها نكالا للفريقين جميعا انما تحقق بعد القول والمسخ قوله اوالمعاصرين بهم يعني يجوز ان يراد بما بين يدي المسخة المعاصرون للذين صاروا قردة وانما غير الاسلوب لان لفظ المعاصر انما يضاف الى ذوي العقول قوله اولاجل ما تقدم فاللام ح للتعليل لا صلة النكال وكلمة ما على اصلها لا بمعنى من والنكال بمعنى العقوبة لا العبرة قال السعد والمعنى جعلنا المسخة عقوبة لاجل ذنوبهم المتقدمة على المسخة والمتاخرة عنها يعني السيات الباقية اثارها التي يعمل بها بعدهم والا فلا ذنب منهم بعد المسخة ولا يخفى ان قوله تعالى وموعظة للمتقين لا يلايم هذا المعنى ولهذا لم يرتضه قوله للمتقين خصهم بالموعظة لانهم المنتفعون به قوله اول هذه القصة الخ لم يذكر قوله تعالى فقلنا اضربوه ببعضها لان ترتيب القصة يقتضي تقديم الذبح عليه في الكشاف كان حقها ان يقدم ذكر القتل والضرب ببعض البقرة على الامر بذبحها وان يقال واذ قتلتم نفسا فادارأتم فيها فقلنا اذبحوا بقرة واضربوه ببعضها قال السعد

اذ لا معنى لجعلها عبرة لاجل ذنوبهم منه

ليس حق القصة على تقدير ان تقص على ترتيبها ان يقدم ذكر الضرب على الامر بذبحها بل الامر بالعكس لان المناسب تقديم الوسيلة والجواب ان المقصود تقديم ما في الاية من ذكر مجموع الامرين على الوجه الذي هو حق الترتيب كما اشار اليه بقوله وان يقال الخ قوله لاستقلاله الخ الضمير للقصة وتذكيره باعتبار القول في الكشاف كل واحدة من القصتين مستقلة بنوع من التقريع وان كانتا متصلتين متحدتين فالاولى لتقريعهم على الاستهزاء وترك المسارعة الى الامتثال وما يتبع ذلك والثانية للتقريع على قتل النفس المحرمة وما يتبعه من الاية العظيمة قدمت قصة الامر بذبح البقرة على ذكر القتيل لانه لو عكس لكانت قصة واحدة ولذهب الغرض في تثنية التقريع قوله بنو اخيه اي اخ الشيخ وضمير ميراثه للشيخ ايضا والمعنى طمعا في ميراثه بعد موته هذا هو الظاهر من الكلام ولا يدفعه ما نقل انه لم يورث قاتل بعد ذلك لجواز منع القاتل من الارث بسبب ذلك القتل وان لم يمنع قاتل ابن المورث من الارث لانه وارث غير القتيل وانما قلنا هو الظاهر لانه يمكن ارجاع ضمير ميراثه الى الابن لا الى الشيخ على ان القتل كان بعد موت الشيخ لكن فيه تعسف لاستدراك ذكر الشيخ ح اذ يكفي ان يقول رجل من بني اسرائيل قتل بنو عمه قوله تعالى قالوا استيناف كانه قيل ماذا صنعوا هل سارعوا الى الامتثال اولا فقال قالوا قوله به اي مكان هزء في الكشاف اتتخذنا اتجعلنا مكان هزء الخ قال السعد اشارة الى ان اتخذ ضمن معنى صير فعدي الى مفعولين هما المبتدا والخبر فوقع المصدر خبرا عن الجاعة فاحتيج الى التاويل بالحذف او التجوز في المفرد او في الحكم قال الامام

على قولهم انتخذنا الخ لكن م

في معنى قوله اتتخذنا هزوا اي ما اعجب هذا الجواب كانك تستهزئ بنا قوله لان
الهزء في مثل ذلك اي في مقام التبليغ والارشاد في دفع الخصومة بخلاف مقام
الاحتقار والتهكم مثل فبشرهم بعذاب اليم كذا قال السعد قوله على طريقة
البرهان لان نفي الجهل يستلزم نفي الهزء والضمير في له لما رمي به قوله
اي ما حالها وصفتها يعني ان كلمة ما هنا للسوال عن الوصف قال السعد
هي لطلب شرح مدلول الاسم او حقيقة المسمى او وصفه مثل ما زيد وجوابه فاضل
او كريم او نحو ذلك قوله لان ما الخ يعني ان استعمال ما في السوال عن الوصف
نادر الا انهم استعملوه فيه لما ذكره من النكتة وقوله ما امروا به اي بذبحه
والحال هي ان يضرب بعض تلك البقرة ميت فيحيى قال القطب لما لم يعرفوا
من جنس البقرة ما هو موصوف بهذه الصفة فكانهم لم يعرفوا حقيقتها
فاوردوا العبارة السايلة عن حقيقتها وان ارادوا صفتها فلهذا احسن في
الجواب ذكر الصفات ثم اذا كان المامور ذبح بقرة معينة توجه سوالهم لحسن
الاستفسار عن المجمل واما على القول بانها مبهمة يعني اي بقرة كانت فوجه الاستفسار
انهم لما سمعوا تلك الصفة العجيبة وهي احياء الميت بضرب بعضها تعجبوا منه
وظنوا ان المراد بقرة معينة فلاجرم سئلوا عن اوصافها سوالا بعد سوال لكن
اخطاوا في ذلك فان هذه الاية العجيبة ما كانت من خاصية البقرة بل كانت
معجزة لموسى عليه السلام فلذلك غير التكليف الى البقرة الموصوفة وشدد عليهم
حيث شددوا على انفسهم قوله لا مسنة تفسير للفارض قال السعد الفارض
اسم للمسنة ولذا لم يونث بالتاء وفي بعض التفاسير الفارض المسنة التي
انقطعت ولادتها من الكبر والبكر الصغيرة التي لم تلد من الصغر قوله ومنه البكرة

قوله جهلا اي الهزء ناش من الجهل ومستلزم له صح

لاول الصبح والباكورة لاول الثمرة قوله نصف بفتح الاول والثاني اي وسط
قوله نواعم الخ اوله طوال مثل اعناق الهوادي يصف حسناوات مثل بفتح
الميم موضع خياطة العنق بالجسد من شلت الثوب اي خطته
وطوله كناية عن طول العنق والهوادي جمع الهادي وهو العنق فاضافة الاعناق
اليه بيانية والناعمة اللينة وعون بضم العين جمع عوان وهي المراة بين
الحديثة والمسنة قوله هذه الكنايات اي الضماير المذكورة في النظم الى
قوله فذبحوها قوله عن وقت الخطاب اي لا عن وقت الحاجة حتى يرد
انه غير جايز وذلك لانهم في وقت الامر بذبح البقرة لم يتحققوا حصول
مقصودهم بذبح بقرة ما ولا الا امتثلوا فلم يكن وقت حاجة قوله ومن انكر
ذلك اي الدلالة على ارادة تعينها والشق بكسر الشين الجانب والمراد جنسها
فالبقرة على هذا مطلقة وعلى الاول معينة في الواقع مجملة عندهم فالاستفسار
على الاطلاق على الظن كما تقدم واما على التعيين فلان المجمل يحتاج الى الاستفسار
قوله ظاهر اللفظ اي لفظ بقرة وكذا يويده المروي ولم يجعله دليلا مع انه نص في
الراي الثاني لانه خبر الاحاد وكذا يويده تقريعهم وزجرهم عن المراجعة بالسوال
قبل بيان اللون وانها غير مذللة قوله بمعنى ما تومرون به كذا في الكشاف قال
السعد قد يتوهم انه حذف الجار والمجرور تدريجا وليس مرادا بل حذف المنصوب
من اول الامر فان حذف الجار قد شاع في هذا الفعل وكثر استعمال امرتك
كذا حتى لحق بالافعال المتعدية الى مفعولين فصار ما تومرونه في تقدير ما تومرونه
ولذا جعل ما تومرون به هو المعنى دون التقدير قوله من قوله اي قول الشاعر
امرتك الخير فافعل ما امرت به فقد تركتك ذا مال وذا نشب والنشب المال الاصيل

والاستشهاد في قوله امرتك الخير اذ المعنى بالخير قوله او امركم الخ قال السعد
جعل المصدر الحاصل من تاويل الفعل بمعنى المفعول قليل فالظاهر ان التاخير
اشارة اليه قوله توكد به اي توصف به للتاكيد وليس المراد ان الفاقع تاكيد
اصطلاحي قوله وفي اسناده الى اللون الخ في الكشاف فاقع رفع تاكيد
الصفراء الا انه ارتفع اللون به ارتفاع الفاعل واللون من سبب الصفراء
اي متعلق بها وملتبس بها وفايدة ذكره التاكيد لان اللون اسم للهيئة وهي
الصفرة فكانه قيل شديد الصفرة صفرتها فهو من قبيل جد جده وجنونك
مجنون قال السعد يريد ان صفراء فاقع لونها اكد من صفراء فاقعة وان كان
الوصف فيهما للتوكيد وذلك لجعل الفقوع الذي هو من صفات الاصفر صفة
الصفرة بناء على ان لون الصفراء في الواقع هو الصفرة وان لم يرد باللفظ الا
مدلوله وبهذا سقط ما يقال لا نسلم ان المراد بلونها صفرتها فان اطلاق العام
على الخاص مجاز والاصل عدمه هذا كلامه قوله وعن الحسن اي البصري
صرح به الكشاف يعني انه فسر صفراء فاقع بسوداء شديدة السواد قوله
تلك خلع منه اي حاصلة من الممدوح والعامل في نصب الحال الاشارة والركاب
الابل التي يسار عليها لا واحد له من لفظه وانما واحده راحلة والتشبيه
بالزبيب علم في الوصف بالسواد وكون البعض من الزبيب احمر او اصفر
لا يدفع ذلك وحمل الصفرة على الوصف بالصفرة وجعل كالزبيب خبرا عن
الاولاد احتمال بعيد لا يحسن الا بالعطف كذا قال السعد ورد به على صاحب
الكشف حيث قال في الاستشهاد به نظر فان الزبيب غالب عند العرب
في الطايف وهو الى الصفر اقرب منه الى الحمرة وايضا يجوز ان يراد هن صفر واولادها

سود اقول النظر الثاني غير مدفوع بما ذكر اذ يجوز ان يكون من باب حذف العاطف
وايضا يجوز ان يجعل اولادها كالزبيب خبرا بعد خبر ولا بعد فيه على انه لو جعل
صفر مع فاعله وهو اولادها خبر الضمير لم يتم المقصود وهو التعبير بالصفرة عن
السواد قوله ولعله الضمير للاعشى وهو من كلام الحسن قوله لانها من
مقدماته فيكون مجازا باعتبار ما كان قوله اولان سواد الابل الخ في الكشاف
ولعله مستعار من صفة الابل لان سوادها تعلوه صفرة قال السعد يعني
جاز في الابل ان يقال ناقة صفراء ويراد سوداء لان سوادها تعلوه صفرة
وليس بمعنى الفاقع الا شديد الصفرة فيجوز ان يطلق ويراد الشديد السواد
فيصح في الابل صفراء فاقعة بمعنى سوداء شديدة السواد فيستعار منها للبقرة و
وتجعل سارة من جهة البرق ولمعان اثر الصفرة وان كان السواد في نفسه
مما يورث الهم قوله لان الصفرة بهذا المعنى لا توكد بالفقوع لانه كما تقدم
نصوع الصفرة اي خلوصها ويمكن ان يقال على تقدير جعل الصفراء بمعنى السوداء
يكون الفقوع بمعنى الخلوص صفة اللون كانه قال لونها خالص وعليه فيكون
فاقع خبرا عن اللون لا وصفا الصفراء حتى ينافي تفسيرها بالسوداء فيجوز
الوقف على صفراء قوله تسر الناظرين صفة اخرى للبقرة الموصوفة
او الصفراء قوله والسرور اصله اي حقيقته فانه في النظم بمعنى الاعجاب توسعا
اذ يكثر اجتماع الاعجاب بالشيء والسرور به وقوله من السر بضم السين
مصدر بمعنى السرور فالاخذ منه بالنظر الى قلة حروفه هذا وقيل لما فسر
تسر بالاعجاب فسر اصل السرور بالفتح اذ هو اسم واصله السرور بالضم اقول
حط لا حاجة الى ذكر السرور بالفتح لان المقصود بيان مصدر الفعل فكان اللايق

ادحفة لصفر صح

[illegible]

[illegible]

ان يقول والسرور لذة قوله تكرير للسوال الاول احترز به عن السوال الثاني
فانه عن اللون كالكشاف بقوله ماهي مرة ثانية تكرير للسوال قال
السعد يعني من جهة كونه سوالا عن حالها وصفتها والا فهذا سوال عن حال
البقرة الموصوفة بالوصف الاول وجه كونه سوالا مع انه في موقع المفعول
ليبين ان المعنى ليبين لنا جواب هذا السوال قوله واستكشاف
زايد يعني ان القصد ليس تاكيد السوال وتقريره كما هو شان التكريرات
وزايدا امامجرور بالاضافة او مرفوع على انه وصف قوله اعتذار عنه اي عن
تكرير السوال وقوله اي ان البقر الموصوف الخ يعني ان الاوصاف المذكورة
يشترك فيها كثير من البقر فلا نهتدي بها الى تشخيص ما هو المامور بها ولذلك
لم يقولوا ان البقر تشابهت قوله وادغامها اي ادغام التاء في الشين
على تذكير الفعل بالياء التحتية وتانيثه بالتاء الفوقية وقوله مشددا اي بتشديد
الشين كما سيصرح به عند قوله تعالى تشابهت قلوبهم وسياتي توجيه ذلك
قوله وتشبه بادغام التاء في الشين قوله ذبحها بالجر بدل عن المراد قوله
لولم يستثنوا اي لولم يقولوا ان شاء الله سمي استثناء لصرفها الكلام عن
الجزم والثبوت في الحال من حيث التعلق بما لا يعلمه المتكلم المستثني وتبيت
للمجهول والضمير للبقرة وآخر الابد قال السعد كناية عن المبالغة في التابيد والمعنى الى
الابد الذي هو آخر اوقات الدنيا فالابد ما بعد الدنيا وطي السموات
قوله واحتج به اصحابنا الخ اورد عليه اولا انه انما يدل على ان مراده تعالى واقع لا ان
الواقع ليس الا مراده وثانيا انه لا يدل على ان الامر قد ينفك عن الارادة .
لان محل الخلاف الامر التكليفي وهذا الامر للارشاد يرشد اليه قولهم اتتخذنا هزوا اقول

والظاهر انه تكرير للمجموع فان ادع سوال عن موسى وماهي سوال عن الله تعالى والثاني ذكره ح

لانهم لم يريدوا تشابه المعهود

قال الزطبي البقر والباقر ... والبيقور ... لغات بمعنى والنوب تذكره وتونثه ح

الكلام مع المعتزلة فوجه الدلالة ان الذبح مرادا كان او وسيلة اليه فعل
العبد وقد دلت الاية على انه بارادة الله تعالى ولا قايل بالفرق بينه وبين سائر
الافعال واما وجه الدلالة على الانفكاك فهو انه لو كانت الارادة دايرة مع
الامر كما ذهب اليه المعتزلة لم يكن لقولهم ان شاء الله فايدة واما على اصلنا
فانه تعالى قد يامر بما لا يريد فحينئذ يكون له فايدة ولا فرق في ذلك بين الامر الارشادي
والتكليفي على ان الامر تكليفي كما صرح به الامام واشار اليه المص فيما تقدم بقوله
ويلزمه تاخير البيان الخ قوله والمعتزلة وجه تمسكهم بالاية على حدوث
الارادة ان بني اسرائيل علقوا الاهتدا وهو حادث بالارادة وايضا كلمة ان
تقتضي الاستقبال قوله للكراب في القاموس الكرب اثارة الارض للحرث
كالكراب قوله بمعنى غير اي كلمة لا بمعنى غير قال السعد اسم في صورة الحرف فظهر
اعرابها فيما بعدها على ما صرح به السخاوي او حرف كالا يجعل الا بمعنى غير مع انه لا
قايل باسميتها قوله لتاكيد الاولى اي لتاكيد النفي في ضمن افادة التصريح بعموم
النفي اذ لو ترك لا الثانية لربما يحمل على نفي الاجتماع قوله والفعلان الخ كذا في
الكشاف قال السعد صرح به اشارة الى ان تثير منفي لكونه صفة لمنفي فيصح العطف
عليه بلا المزيدة لتاكيد النفي وفيه دفع لما ذهب اليه البعض من كون تثير حالا كما
وقع في تفسير الكواشي انتهي قوله اي حيث هي يعني لا ذلول في المكان
الذي فيه تلك البقرة قال السعد اللام ح لنفي الجنس والخبر محذوف والجملة
صفة ذلول والذل بالكسر ضد الصعوبة وهو اللين والانقياد ومنه الذلول
وبالضم ضد العز ومنه الذليل قوله وتسقى اي وقرئ تسقي من اسقى قال القطب
سقى واسقى بمعنى قوله او اخلص لونها اي لم يخلط بصفرتها شيء من الالوان وعليه

وصرح به فيما سياتي من قوله ... واداء الواجب ح

الاثارة قلب الارض وتهييجها للزراعة منه

اذ لو جعلها حالا لافاد كونها ذلولا في غير تلك الحالة منه

فقوله لاشية فيها تاكيد قوله اي بحقيقة وصف البقرة يعني ان الحق هنا
ليس معناه ضد الباطل حتى يرد انه يفيد ان موسى عليه السلام ما جاء قبل هذا
بالحق فيلزم ان يكونوا كفارا بهذا الكلام بل المراد ان البقرة لم تظهر كمال الظهور
لنا بما سبق من الاوصاف قوله بالمد اي بمد الهمزة الاولى فان همزة الاستفهام
لا تسقط في الدرج قوله على الاستفهام اي للتقرير والتثبت او للاستبطاء
قوله فيه اختصار يعني ان الفاء فصيحة قوله حتى يكبر بفتح الباء من كبر اذا اي شرع
اسن واما كبر بضم الباء فمعناه عظم وقوله فشبت اي صارت العجل شابة
والمسك بفتح الميم الجلدة قوله فاذا دخل عليه اي على كاد وكذا مثله مما وضع
لدنو الخبر وقوله طلقا اي ماضيا كان او مضارعا فان نفي القرب اثبات
للفعل ومن خص الاثبات بالماضي استدل بهذه الاية كما ذكر في كتب النحو
قوله اذ المعنى انهم الخ بيان لاختلاف الوقتين وفيه رد للاستشكال
بان قوله يحي وما كادوا يفعلون حال عن فاعل ذبحوها فيجب مقارنة مضمونه
لمضمون العامل فكيف يصح اختلاف وقتيهما وحاصل الدفع ان الاصل في
النفي اذا كان ماضيا الاستمرار فيحصل المقارنة قوله خطاب الجمع هم اليهود المعاصرون
للنبي صلى الله عليه وسلم بنسب جنايات الاسلاف اليهم توبيخا وتقريعا وقوله
لوجود القتل فيهم صريح في انه ليس المراد بالجمع بني اخ المقتول فقط فيلايم قوله
فادارأتم قوله اذ المتخاصمان الخ بيان لعلاقة المجاز قال السعد التدارء وهو
التدافع من روادف الاختصام ولوازمه ويحتمل الكناية قوله او تدافعتم اي
يجوز ان يحمل على المعنى الحقيقي وقدم المجازي لانه انسب بتعلق الظرف وهو فيها
اذ الظاهر على المعنى الحقيقي جعل كلمة في للتعليل اي تدافعتم لاجلها بان طرح اي
طرح

قتلها كل عن نفسه الى صاحبه في الكشاف او تدافعتم بمعنى طرح قتلها بعضكم على بعض
فدفع المطروح عليه الطارح اولان الطرح في نفسه دفع او دفع بعضكم بعضا عن
البراءة واتهمه قال السعد في بيان الاول كل من الفريقين طارح ومطروح عليه
فكل منهما من حيث انه مطروح عليه يدفع الاخر من حيث انه طارح وفي
بيان الثاني تطارحهما تدافع من غير احتياج الى اعتبار دفع المطروح عليه الطارح
[illegible] قال وفيه نظر لان هذا لا يكون تدافعا اذ معناه دفع كل منهما الاخر القتل
مثلا وانما يصح هذا في المتعدي مثل طارحته الكلام وتطارحناه هذا كلامه
اي على قول الكشاف او تدافعتم ح
وفي الكشف اللفظ على هذا حقيقة والفاء فصيحة لان المعنى فطرح بعضكم
على بعض فادارأتم ثم قال [illegible] الوجه هو الاول ثم الثالث وقال
القطب ادارأتم من الدرء فلا بد من تحقق معنى الدفع في كل من المعنيين اما في
الاول فلان كلا من المتخاصمين يدفع الاخر واما في الثاني فقد بينه اي الزمخشري
بوجهين الاول دفع بعضهم بعضا عن القتل بان طرح القتل هذا على ذاك فدفع
ذاك هذا او بالعكس فالدفع من الطرفين او بان طرح القتل هذا على ذاك وطرح
ذاك على هذا والطرح في نفسه دفع فيكون الدفع بينهما فقوله اي الزمخشري اولان
الطرح عطف من حيث المعنى على قوله فدفع المطروح عليه الطارح والفرق بينهما ان
الطارح في الاول مدفوع وفي الثاني دافع عن نفسه واما الوجه الثاني دفع بعضهم بعضا عن
البراءة بان قال هذا انا بريء فقال ذاك لست ببريء بل متهم وبالعكس انتهى
~~[illegible]~~
قوله لا محالة ماخوذ من الجملة الاسمية قوله لانه حكاية مستقبل اي حكاية ما كان
مستقبلا في وقت التدارء كما في الكشاف وقوله كما اعمل الخ يعني كما ان حكاية الماضية
الحال ح

اقول يظهر منه ان الفاء على الاول ليست بفصيحة بل للتعقيب ح

قوله واما الوجه الثاني اي من وجهي المعنى المجازي منه

وما ذكره المص وجهي البيان ولم يلتفت الى المعنى الثاني للمجاز لانه خلاف الظاهر ح

يقتضي العمل كذلك حكاية المستقبل الماضي قوله اعتراض فايدته تقريعهم
على الاختصام بانه لا فايدة فيه فان الله مخرجه قوله اي بعض كان يعني ان
البعض في النظم مطلق لا مجمل كما قيل والظاهر ان عدم استقصائهم في السوال
هنا لانهم علموا انه شوم قوله باصغرها اي والقلب والعجب بضم فسكون
اصل الذنب قوله كذلك اي مثل ذلك الاحياء يحيي الله الموتى يوم القيمة
فذلك اشارة الى الاحياء المتعلق بالقتيل الضرب ومن هنا ظهر وجه قول
المص يدل على ما حذف فانه لا بد من الضرب والحيوة بعد الامر بالضرب
ليصح الاشارة اليه قوله والخطاب مع من حضر حيوة القتيل يعني ان كذلك
يحيي الله الموتى يجوز ان يكون من المحكي وح لا بد من تقدير القول اي فعلنا لهم
كذلك يحيي الله الموتى ليرتبط الكلام بما قبله قوله او نزول الاية اي او الخطاب
مع من حضر نزول الاية وح لا حاجة الى تقدير القول بل تنتهي الحكاية عند قوله تعالى
ببعضها مع ما قدر بعده قال السعد المراد من كون الخطاب معهم في الوجهين
ان يكون الكلام معهم وضمير يريكم ولعلكم لهم لا حرف الخطاب في كذلك فانه
خطاب لمن تبلغ الكلام ايماء الى ان الاحياء امر عظيم يجب ان يخاطب
به كل من يتاتى له ان يخاطب ولذا لم يقل ذلكم قوله لكي يكمل عقلكم حمل العقل
على الكامل لوجود اصله فيهم قوله او لكي تعملون على قضيته اي على مقتضاه قال
السعد تاويل تعقلون تعملون على قضية عقولكم مبني على ان كونهم يعقلون محقق
لا في صورة المرجو لكن جعلوا لعدم الجري على موجب العقل كانهم لا يعقلون
ولو قدر له مفعول ولم ينزل منزلة اللازم لم يحتج الى هذا التاويل انتهى
قوله وان الموثر في الحقيقة هو الله اذ لا تاثير لضرب الميت

من قوله فضربوه ببعضها
مجيبي منه

انتهى تقدير الشد والمفعول بان يراد لعلكم تعقلون الايات
صح

بالميت قوله الى اماتة الموت الحقيقي اي في قطعه عن الحيوة الحقيقية
الابدية قوله بقرة نفسه من اضافة المشبه به الى المشبه او الاضافة لامية
والنفس بمعنى الذات والموصول صفة البقرة قوله شرة الصبي اي حرصه الى
الشهوات قوله رايقة المنظر اي معجبة المنظر فهو كالتفسير لما قبله قوله غير
مذللة في طلب الدنيا الخ قيدها بنفي تلك الصفات منها لان المتصفة بها
لا يتيسر ذبحها الا بعد ازالتها قوله بحيث يصل متعلق ببيانه بحث قوله مثل
قال السعد لفظ قست استعارة تبعية تمثيلية تشبيها لحال القلوب في
عدم الاعتبار والاتعاظ بالقسوة ولاعتبار هذه الاستعارة حسن التفريع
والتعقيب بقوله فهي كالحجارة بخلاف ما اذا جعل القلوب استعارة بالكناية
والقسوة قرينة فانه لا يحسن بل لا يستقيم قوله وثم لاستبعاد القسوة
اي محمول على الاستبعاد مجازا بمعنى انها ينبغي ان لا تقع لوجود اسبابها ووقوع ضدها
وهو اللين لا للتفاوت الرتبي لانه غير مقصود ههنا ولا للتراخي في الزمان
لان قوله من بعد ذلك [illegible]
بالحجارة [illegible] قوله مثل الحجارة
كذا في الكشف قال السعد جعل الكاف اسما يحسن عطف اشد عليه ولا يكون
من عطف المفرد على الجملة الظرفية وان كان صحيحا [illegible]
قوله او مثل ما هو اشد في نسخة او مثل اشد والمعنى واحد
واشد على هذا المعنى ايضا مرفوع معطوف على الكاف الا انه بتقدير مثل اشد
قوله بالفتح اي فتح الدال لان اشد غير منصرف وابقي بعد حذف الجار على ما كان
ولم يقل بنصب الدال كما في الكشف لان الحركة او الجزم اذا اضيف الى الحرف

والنفس ههنا بمعنى الذات

بان تشبه بالاحجار
منه

اذ ليس له كثير فايدة
منه

انما قلنا قد نعني لما تقدم عند قوله تعالى ثم اتخذتم العجل من بعده
منه

يعبر عنها بالقاب المبني بخلاف ما اذا اضيف الى الكلمة قال السعد قوله وانما
لم يقل اقسى يريد بيان نكتة العدول عن الاخصر وهو اقسى مع ان القسوة
مما يبني منه افعل التفضيل ووجه المبالغة انه اتى بلفظ يدل بجوهره على الشدة
بهيئته قوله والدلالة عطف على ما يكون وجها آخر او على المبالغة فيكون
بيانا لها قوله على زيادة اي في شدة القسوة بخلاف اقسى فانه يدل على زيادة
في نفس القسوة وفيه اشعار بان افعل التفضيل في الشدة كالتوصل
قوله واو للتخيير الخ تاويل لكلمة الشك فانه محال في كلام علام الغيوب
فهي اما للتخيير لمن عرف حال القلوب على معنى انه مخير بين التشبيهين او
للترديد على معنى ان من عرف حالها يتردد بين ان يشبه بهذا او بهذا ونقل
عن ابي حيان ان او هنا للتنويع على معنى ان قلوبهم على نوعين قلوب
كالحجارة وقلوب اشد قوله تعليل للتفضيل اي باعتبار المعنى كما اشار
اليه بقوله والمعنى ان الحجارة الخ وهذا التعليل يوخذ من كون الجملة حالا من ضمير
الحجارة المقدر في اشد قسوة اي منها كما قال القطب او من كونها عطفا على
هي كالحجارة كما قال السعد والاول اولى لان العطف لابد فيه من تكلف
وهو جعل مجموع المعطوفين متفرعا على ما قبله لا كل منهما على حدة هذا وفي الكشاف
انه بيان لفضل قلوبهم على الحجارة في شدة القسوة وكان المص بين مراده وهو
انه بيان لذلك على وجه التعليل قوله فان منها اشارة الى ان اللام زايدة
قال ابو البقاء كلمة ما بمعنى الذي في موضع نصب اسم ان واللام للتوكيد اقول
فيه شيء تقدم بيانه عند قوله تعالى ومن الناس من يقول امنا بالله قوله
يتشقق الخ يفهم بظاهره اتحاد موضع التفجر والنبع وليس مرادا فانه يخالف

ظاهر النظم بل معناهما الا انهما من نوع واحد وآخر ما هو المقدم في النظم اشعارا باشتراكهما
في التشقق ولو كان في التفجر اوسع فلا ينافي ما في الكشاف من ان من الحجارة ما فيه
خروق كثيرة واسعة يتدفق منها الماء الكثير الغزير ومنها ما يتشقق انشقاقا
بالطول او بالعرض فينبع منه الماء قوله انقيادا فيه اشعار بان كلمة من في من
خشية الله سببية قوله والخشية مجاز عن الانقياد وقال السعد اطلاقا
لاسم الملزوم على اللازم وفي حاشية القطب لعله من خشية الله تعالى لا فعال ان تبع
ولم يحمل على الحقيقة باعتبار خلق العقل والحيوة في الحجارة لان خلقهما فيها
ينافي كون القلب اشد قسوة من الحجارة هذا وما يقال من ان انقياد
الحجر لامر الله قسري وعدم انقياد قلوبهم اختياري فكيف يظهر ان قلوبهم
اقسى اجيب بان ما راوه من الايات مما يفسر القلب ويلجئه الى
التاثر فلما لم يتاثر عن القاسرات الكثيرة وتاثر الحجر عن قاسر واحد كان قلوبهم
اشد قسوة وفيه تكلف بل الجواب ان جنس الحجر لما وجد فيه التاثر
في الجملة كان في الجملة قلوبهم كان قلوبهم اشد قسوة قوله بالضم اي بضم الباء كما
صرح به الكشاف قوله وعيد على ذلك اي على المذكور من القسوة وما يترتب
عليها من الاعمال السيئة قوله وقرء ابن كثير ونافع وخلف وابو بكر وحماد
بالتاء ضما الى ما بعده اي على انه انتقال من خطاب اليهود الى خطاب النبي
صلى الله عليه وسلم ومن معه ويكون تخطيهم وعدا لهم وفي بعض النسخ بالياء
التحتانية ضما اي بناء على ضمه الى ما بعده باعتبار الغيبة في ان يومنوا وفريق
منهم الاتية وفي بعض النسخ وقرء ابن كثير بالياء والباقون بالتاء وهو الموافق
لكتب القراءة قوله تعالى افتطمعون الهمزة لانكار الواقع واستبعاده كما في قولك

وقال العلامة الخشية الخوف عن علم وهي هنا مجاز عن الانقياد ح

قوله باعتبار الغيبة يعني ان الجملة وعيد لليهود منه

اتضرب اباك لا الانكار الوقوع كما في قولك اضرب ابي والفاء للعطف على
مقدر يقتضيه المقام لكن لا على ان المنكر كلا الامرين كما في افلا يبصرون اي
الا ينظرون فلا يبصرون بل على ان المنكر ترتب الثاني على الاول اي تسمعون
اخبارهم وتعلمون احوالهم فتطمعون قوله تعالى ان يومنوا اي في ايمانهم وان
مع ما في حيزها في محل النصب او الجر على الخلاف المتقدم في تفسير ان يضرب
مثلا قوله ان يصدقوكم او ان يومنوا لاجل دعوتكم ظاهره يشعر بان اللام
اما للتقوية والايمان بمعنى التصديق او للتعليل والايمان بالمعنى الشرعي
واورد على الاول بان لام التقوية لا يكون مع الفعل الا اذا تقدم عليه
ويمكن ان يجعل اللام صلة ليومنوا على تضمين معنى الاستجابة اي ان يومنوا
مستجيبين لكم في الاساس استجابه واستجاب له واجابه بمعنى واحد
وفي بعض النسخ اي يحدثوا التصديق لكم بدل ان يصدقوكم وعليه فاللام اما للتقوية
فان العامل على هذا الوجه مصدر فالمعنى يحدثوا تصديقكم او صلة ليومنوا على
تضمين معنى الاستجابة اي يحدثوا او ياتوا به مستجيبين لكم قوله يعني اليهود
بيان لضمير يومنوا وتوطئة لتفسير قوله تعالى وقد كان الخ قوله طايفة من
اسلافهم اي بعض اسلافهم فان كلهم لم يكونوا محرفين وفيه اشعار بان ضميرهم
للمعاصرين كضمير يومنوا واضافة الفريق اليهم باعتبار انه من اسلافهم قال ابو
البقا الواو في وقد كان للحال والتقدير افتطمعون في ايمانهم وحالهم وشانهم الكذب
والتحريف قوله كنعت محمد صلى الله عليه وسلم اي كتحريفهم نعته حيث وجدوه في
التورية اكحل ربعا جعد الشعر حسن الوجه فكتبوه ازرق طويلا سبط الشعر
وبدلوا اية الرجم بالجلد والتسخيم وهو تسويد الوجه قوله او تاويلا بالجر عطف

يحرفون بعض كلامه ... [illegible]

او بالنصب عطفا على المضاف المقدر قبل الضمير اي تحريفون كلامه ... [illegible]

على النعت اي او كتحريفهم تاويلا قوله وقيل هولاء اي الطايفة المتقدمة
وقوله حين كلم موسى صريح في ان سماعهم كان من الله تعالى بلا واسطة وعلى
الاول كان ممن يتلوه او من نفسه كما يسمع كل واحد منا القران من
القاري او من نفسه قوله ان استطعتم ان تفعلوا الخ قال السعد
فيه شاهد على فساده حيث علقوا الامر بالاستطاعة والنهي بالمشية
وهما لا يتقابلان وكانهم ارادوا بالامر غير الموجب على معنى افعلوا ان شيتم
وان شيتم فلا تفعلوا قوله ما عقلوه ما مصدرية قوله وهم يعلمون جملة
حالية من فاعل يحرفونه مفيدة لكمال قباحة حالهم موذنة بان تحريفهم لم يكن
عن خطاء او نسيان ما عقلوه بل كان عن علم واستحضار قوله
ومقدميهم عطف على الاحبار وتفسير له والحالة التحريف قوله يعني منافقيهم
تفسير لضمير لقوا واشعار بحذف المضاف اي لقي منافق اليهود المعاصرين
المومنين ثم الظاهر ان الشرطية جملة مستانفة سيقت اثر بيان ما صدر
عن اشباههم لبيان ما صدر عنهم بالذات من الشنايع الموئسة عن
ايمانهم او عطف على قوله وقد كان والمعنى افتطمعون في ايمانهم وحالهم ان
منافقيهم يقرون بالحق عند لقاء المومنين وغير المنافقين منهم يعاتبون على
المنافقين قوله اي الذين لم ينافقوا منهم يريد البعض الاول قوله او
الذين نافقوا لاعقابهم اي اتباعهم وبقاياهم الذين لم ينافقوا قصدا
لاظهار التصلب قوله فالاستفهام اي في اتحدثونهم على الاول تقريع اي عتاب
وانكار لما صدر عن المنافقين بمعنى ما كان ينبغي ان يقع ذلك وعلى الثاني نهي
عن ان يصدر في المستقبل قوله ليحاجوا عليكم اي ليقيموا الحجة عليكم ويظهر منه

قال العلامة السماع كناية عن القبول ففي ذكره زيادة تقبيح لحالهم لان التحريف بعد القبول اشد قباحة ولو كان على حقيقته لما احتيج الى ذكره لان التحريف لا يكون الا بعد السماع ع

ان المفاعلة ههنا ليست للمشاركة قالوا السر في بناء للمفاعلة من الافعال
التي تقوم اسبابها مفعولاتها تنزيل الاسباب منزلة المسببات فكانه
جعل التحديث منزلة الاحتجاج فصار كانه قايم بالجانبين قوله بما انزل ربكم
بيان [مرجع] الضمير في به وهو ما فتح الله عليكم وقوله في كتابه تفسير لقوله
عند ربكم قال السعد وعليه فلا وجه للجمع بين قوله تعالى به وقوله عند ربكم الا ان يجعل
الثاني بدلا او حالا اي ليحاجوكم بما قلتم حال كونه في كتاب ربكم اقول الظاهر ان المراد انه
بدل من صلة الموصول او من [ضميره] بتقدير ما عند ربكم قوله جعلوا محاجتهم
التي يعني ان محاجتهم عند الله كناية عن محاجتهم بما في كتابه قوله عند ذكر ربكم اي متى
ذكر الله يحاجكم بانه بين في التورية نعت محمد صلى الله عليه وسلم وقوله او بما
عند ربكم اي في علمه او في اللوح المحفوظ والمقصود مطابقة المنزل لذلك قوله اذ
الاخفاء لا يدفعها اي اخفاء ما بينه لهم في التورية لا يدفع المحاجة يوم القيمة
قال السعد مبنى الكلام على ان المقصود التحذير من الاحتجاج عليهم في الدنيا لا في
الاخرة وحال مرافعة القضية الى الله على ما وقع في بعض التفاسير لان اليهود كانوا
يعلمون انهم محجوجون حدثوا او لم يحدثوا انتهى واورد عليه بان علمهم بذلك غير
مسلم على انه يجوز تجاهلهم عنادا وغيره على انه يجوز ارجاع ضميره الى التحديث
بما فتح الله وهم انما يعلمون انهم محجوجون بغير هذا الطريق وخوفهم عن الاحتجاج
بهذا الطريق بان يقول لهم المومنون يوم القيمة على روس الاشهاد ما حدثتمونا
في الدنيا بما في التورية ومن ههنا يظهر وجه الجمع بين قوله به وقوله عند ربكم من غير
احتياج الى تكلف جعل الثاني حالا او بدلا اقول لا شك ان اهل الكتاب كانوا
يعلمون ان ما في التورية يظهر يوم القيمة فيقوم عليهم الحجة واما الاحتجاج بالتحديث

فلم يكن متحققا عندهم لعدم ذكره في التورية وكذا خوفهم عن الاحتجاج به غير
مسلم [فتدبر] فحمل النظم عليه [بعيد] قوله اما من تمام كلام اللايمين اي على من نافق
والتقدير اتفعلون ذلك فلا تعقلون فالمنكر عدم التعقل بعد الفعل
او على الاعقاب والتقدير الا تلاحظون فلا تعقلون [فالمنكر عدم التعقل]
[...] قوله او خطاب من الله الخ اورد عليه بان قوله تعالى او لا يعلمون
الخ ياباه فانه تجهيل لليهود من جهته تعالى فيما حكي عنهم فيكون ايراد خطاب
المومنين في اثنائه من قبيل الفصل بين الشجر ولحائه على ان تخصيص الخطاب
بالمومنين تعسف وفي تعميمه للنبي صلى الله عليه وسلم كما في افتطمعون سوء ادب
اقول الظاهر ان المص اخر هذا القول اشعارا بما يرد عليه وان امكن توجيهه بان
مفاد النظم ح ايقع منكم الطمع في ايمانهم وحالهم كذا وكذا افلا تعقلون حالهم ثم
بدا بتوبيخهم والانكار عليهم بقوله او لا يعلمون فلم يقع قوله افلا تعقلون في اثناء ما
حكي عنهم بل في اخره واما تخصيص الخطاب [لهم] فيقع في القران كثيرا قوله يعني هولاء
المنافقين فالتقدير ايلومون ولا يعلمون قوله واخفاء ما فتح الله عليهم فيه اشارة
الى ان الاخفاء لا يدفع المحاجة يوم القيمة قوله وتحريف الكلم اي بالتغير او المحو
وتحريف المعنى بالتاويل الباطل قوله ومنهم اميون مستانف لبيان [...]
~~[...]~~ والاميون جمع امي نسبة الى الام على
معنى انه شبه بها في الجهل بالكتابة والقراءة فانهما ليستا من شان النساء او انه
على الحالة التي ولدته امه عليها او الى امة العرب الذين لا يكتبون ولا يقرؤن بمعنى
انه باق على سذاجتها كقولهم عامي اي على عادة العامة وقرء بتخفيف ياء النسبة
قوله او التورية يعني يجوز ان يكون الكتاب اسما لا مصدرا ويكون اللام للعهد

قوله ولذلك اي لما ذكر من ان الامنية في الاصل الخ يطلق الامنية على الكذب لان الكاذب يقدره في نفسه وكذا المتمني يقدر في نفسه ما يتمناه وكذا القاري يقدر في نفسه ترتب الكلمات بصوره المسموعة والمكتوبة ان كان كاتبا ايضا قوله فارغة اي خالية عن مطابقة الواقع وهو ناظر الى الاطلاق على ما يتمنى قوله وقيل الا ما يقرؤن الاستثناء على هذا ايضا منقطع والتقدير لكن يقرؤن ما يقرؤنها قراءة فارغة قوله من قوله اي قول الشاعر في مرثية عثمان رضي الله تعالى عنه تمنى اي قرا قولا اول ليله بالاضافة الى الضمير اي اول الليل استشهد فيه لا باء الوحدة لان ابن الانباري انشد تمامه وآخِرَه لاقى حِمَامَ المقادِرِ ولو كان بالتاء لانشد واخرها ولان المقصود بيان قرائته في اول ليلة الاستشهاد لا في اول ليلة مطلقة والمقادر مخفف مقادير وقوله تمنى داود اي كقراءة داود الزبور والرسل بكسر الراء التؤدة والهينة والاستشهاد لمجرد بيان ان تمنى بمعنى قرا فان قراءة عثمان رضي الله تعالى عنه لم يكن عاريا عن معرفة المعنى وتدبره يدل عليه تشبيهه بقراءة داود عليه السلام قوله وهو اي هذا القول الاخير والجواب بان المراد بالامي من لا يعلم القراءة من الكتاب ولا يعلم الخط خلاف الظاهر قوله وقد يطلق الخ جواب عما يقال ان العوام الذين قلدوهم كانوا جازمين به فما وجه استعمال الظن هذا اذا جعل الضمير للاميين ويجوز جعله للفريقين فيكون في الكلام جمع وتقسيم جمع الفريقين في قوله افتطمعون ان يؤمنوا لكم ثم قسمهم الى فريقين علماء معاندين وجهلاء مقلدين ثم جمعهم في يظنون ايذانا بانهم في الظن المؤدي الى العقاب سواء قوله فويل اي اذا كان شانهم ذلك فويل الخ قوله ومن قال انه واد الظاهر ان المراد به من فسره بما ورد في الحديث ان الويل واد في جهنم وورد ايضا

منصل ان اريد بالكتاب التوراة والا [illegible] مح

دقوله صح

انه جبل قيح ودم يتبوء فيها في بعض النسخ فيه اي في الموضع وعلى الاول تانيثه باعتبار انه من جهنم قوله لا فعل له والقول بان فعله وال مصنوع كما قاله ابو حيان قوله لانه دعاء كانه اراد انه على صورته والا فهو كلام من جانب الله فكيف يتصور ان يكون دعاء ويجوز ان يقال ان تنكيره للتعظيم فهو مخصص على ان مدار الابتداء على الافادة قوله ولعل اراد به اي بالمحرف ما كتبوه سواء كان التحريف في اللفظ او في المعنى قوله تاكيد اي لدفع توهم المجاز قوله عرضا بعين مهملة وراء مهملة مفتوحة المال قل او كثر قوله تعالى مما كتبت كلمة من سببية متعلقة بويل او بالخبر وما موصولة كما اشار اليه بقوله يعني المحرف والعائد محذوف ولم يجعلها مصدرية لان سببية الكتابة فهمت من قوله للذين يكتبون وما وقع في كلام السعد من ترجيح المصدرية فمبني على ان سبب العذاب انما هو الفعل لكن يلزمه التكرار مع الاول الا ان يحمل هذا على التصريح قوله الرشى بضم الراء وكسرها جمع رشوة كذلك قوله وقالوا الخ الظاهر انه كلام مستانف ذكر لبيان بعض اخر من جناياتهم قوله كالطلب لم اتى بحرف التشبيه لان المس معناه اريد له لا اريد مسه الا ان اللمس والمس بمعنى كما في القاموس قوله محصورة قليلة عن الراغب يقال شيء معدود ومحصور اي قليل وغير معدود ومحصور اي كثير قوله تعالى اتخذتم يعني ان مثل هذا الجزم لا يكون الا من اخبره الله تعالى به وعبر عنه بالعهد ايماء الى ان في الجزم المذكور لابد من اخبار قوي وانما قال عند الله دون من الله تعليما للسوال فان التصريح باتخاذ العهد من الله تعالى لا يخلو عن سوء ادب قوله خبر اقدمه لان الظاهر ان قولهم لن تمسنا النار الخ فرع الوعد والوعيد والخبر يشملها يؤيده ما سيجي من قوله وفيه دليل على ان الخلف في خبر الله محال حيث

هو اذا لم يجعل علما للوادي مح

هو الامر بالكتابة منه

قوله تعالى ليشتروا اي ياخذوا بمقابلته كذا في بعض التفاسير ع

ويظهر من قالوا انهم لم يكتبوها مح

كذا في تفسير العلامة ع

لم يقل في وعد الله قوله او وعد مبني على ان اول كلامهم فرع الوعد وفي بعض النسخ
ووعدا بالواو بدل او وعليه فهو تخصيص للخبر قوله جواب شرط مقدر قال السعد
اي ان كنتم اتخذتم اذ ليس المعنى على الاستقبال فان قلت لا يصح جعل فلن يخلف
الله جزاء لامتناع السببية والترتب لكون لن لمحض الاستقبال قلت
ذاك ليس بلازم في الفاء الفصيحة ولو سلم فقد ترتب على اتخاذ العهد الحكم بانه
لا يخلف العهد فيما يستقبل من الزمان فقط كما في قوله وما بكم من نعمة فمن الله
انتهى وقيل عليه ان عدم لزوم ذلك في الفاء الفصيحة انما يتم لو لم يجعل جزاء
الشرط وما ذكره من ترتب الحكم مدفوع بان اتخاذ العهد في الماضي والحكم حين
النزول فكيف يتم الترتب فالاظهر انه دليل الجزاء اي ان كنتم اتخذتم عند الله
عهدا فقد نجوتم لانه لن يخلف عهده اقول لم يكن الفاء ح فصيحة وقد جعلها
الزمخشري فصيحة على انه لا شك في صحة ترتب الحكم على معنى ان كنتم اتخذتم عنده
عهدا فالحكم بعدم خلفه في عهده ثابت ح وحينئذ ويكفي في الشرطية نوع لزوم ثم جملة
فلن يخلف الله اعتراض وفي اظهار الاسم الجليل اشعار بعلة الحكم فان عدم الاخلاف
مقتضى الالوهية وفي اظهار العهد مضافا الى ضميره تعالى اشعار بان المراد جميع عهوده
فالاضافة للاستغراق قوله على سبيل التقرير اي الحمل على الاقرار لانتفاء حقيقة
الاستفهام اعني استواء الامرين في علم المستفهم وكون السؤال عن التعيين
فان المستفهم وهو النبي صلى الله عليه وسلم عالم بان المحقق هو آخر الامرين كذا
قال السعد ويعلم منه ان الهمزة وام على هذا للتقرير قوله للعلم اي لعلم النبي بوقوع
احدهما وهو الافتراء قوله او منقطع عطف على قوله معادلة وعليه فالاستفهام
في اتخذتم للانكار وفي ام تقولون للتقرير بمعنى التثبيت وان شئت فهمني

الحمل على الاقرار قال السعد قوله والتقريع اي ما كان ينبغي ان يصدر هذا
القول منكم قوله على وجه اعم متعلق بقوله اثبات والعموم بالنظر الى الاشخاص
والاوقات قوله ويخص عطف على قوله اثبات قوله فيما يقصد بالعرض
اي بالتبع كما اذا رمى الى صيد فوقع على انسان ولعل هذا انما هو بحسب
الاصطلاح والا ففي القاموس السيئة الخطيئة قوله وتعليقه بالسيئة
الخ قيل فيه بحث فان تحصيل السيئة لا يخلو من استجلاب نفع
قليل فان فيصح بهذا الاعتبار اطلاق الكسب عليه اقول يرده نصب سيئة
به فان ذلك ليس الا باعتبار كونها قبيحة وتقدير المضاف بان يقال المعنى من
كسب نفع سيئة تكلف قوله حتى صار كالمحاط بها يشعر بالتشبيه المبني
على الاستعارة فان الاحاطة حقيقة في احاطة الاجسام كاحاطة السور
بالبلد والعسكر بالعدو قوله وهذا انما يصح الخ رد على الكشاف حيث فسر
السيئة بالكبيرة والاحاطة بعدم التفصي عنها بالتوبة قوله ولذلك اي لما ذكر
من ان الاحاطة لا يكون الا في شان الكافر قوله ولم يقلع عنه اي بالتوبة
قوله فاولئك اصحاب النار جواب الشرط او خبر لمن لتضمنه معنى الشرط قاله
ابو البقاء وايراد اسم الاشارة المبني عن استحضار المشار اليهم بتلك الصفة
للاشعار بعليتها والبعد للاشارة الى بعد منزلتهم والجمع ناظر الى معنى من قوله
دائمون اي نظرا الى الواقع وقوله او لابثون الخ ناظر الى معنى الخلود كما تقدم والمقصود
هو الاول قوله كما ترى اي على ما تراها من ان الاحاطة لا يصح الا في شان الكافر
وفيه رد على الكشاف حيث قال فيما حكاه عن الحسن انه قال في جواب من سأله
عن الخطيئة المحيطة انظر في المصحف فكل آية نهى الله فيها عن الخطيئة واخبر انه من

السيئة فعيلة من ساءه يسوءه فيها داء منه

عمل بها ادخله النار قوله وكذا التي قبلها يريد قوله تعالى فويل للذين الخ قوله تعالى اولئك في
ترك الفاء اشعار بان دخول الجنة عند وجود الايمان والعمل بفضله لا بسببهما
وفيما تقدم اشعار بالسببية وكان ذلك للاحتراز عن المعاصي وعدم الاعتماد
على العمل الصالح قوله جرت عادته الخ فيه ايماء الى ان المقصود عطف حال من
آمن ووصف ثوابه على حال من كفر وكيفية عقابه كما تقدم عند قوله تعالى وبشر
الذين آمنوا الآية قوله وعطف العمل تقدم تفصيله عند قوله تعالى وبشر الذين
امنوا الآية قوله تعالى واذ اخذنا الخ شروع في تعداد بعض آخر من قبائح اسلافهم
مما ينادي بعدم ايمان اخلافهم وكلمة اذ نصب باضمار فعل خوطب به النبي
صلى الله عليه وسلم والمومنون ليوديهم التامل في احوالهم الى الطمع في ايمانهم او اليهود
المعاصرون للنبي صلى الله عليه وسلم توبيخا لهم قوله لما فيه من ايهام الخ لا بد في
افادة هذه النكتة من حمل المضارع على الحال او على حكاية الماضي قال العلامة ايهام
ان المنهي سارع الى الانتهاء لا يناسب هذا المقام لان حال المنهي هنا بخلاف
ذلك قال وجه ذلك انه من ابواب البلاغة في الامر والنهي يظهر البليغ به شدة اعتنائه
بالامتثال والانتهاء وتحريض المخاطب على المبادرة كانه سارع الى الامتثال اقول
تعبير المص بالايهام لا ينافي ذلك قوله فيكون على ارادة القول تقديره قلنا لهم لا
تعبدون قيل في تفريع ارادة القول على كونه بمعنى النهي نظر لجواز ان يكون مع ذلك
جواب القسم دل عليه المعنى اذ التحليف كما يكون على الخبر يكون على الطلب اقول التفريع ليس
على مجرد كونه بمعنى النهي بل مع ملاحظة ارتباطه بما قبله ودلالة اخذ الميثاق على القول
واضح واما على كونه جواب قسم فلا ولهذا ضعفه المص فيما سيأتي قوله الا ايها الزاجري
احضر الوغى تمامه وان اشهد اللذات هل انت مخلدي والشاهد في احضر حيث

[illegible]

قطع ح

اذ المراد لما فيه من ايهام حصول مطلوب الناهي فان المقصود منه النهي التشديد ح

فانه اخذ الميثاق فقد لا يكون بالحلف ع

رفع بعد حذف ان والمعنى يا ايها اللائمي على حضوري الحرب وشهودي اللذات
هل تخلدني ان كففت عنها قوله وتدل عليه قراءة ان لا تعبدوا في الكشاف
يحتمل في هذه القراءة ان يكون ان مفسرة وان يكون بدلا عن الميثاق
كانه قيل اخذنا ميثاق بني اسرائيل توحيدهم قال السعد صرح بالاحتمال في هذه
القراءة لظهور ان قراءة العامة لا يحتمل ان المفسرة فدلالة هذه القراءة
على ما ذكر انما هي على احد احتمالي الوجه الثاني اذ على البدل يحتمل ان يكون ناصبة
والفعل منصوبا وان يكون مصدرية والفعل نهيا قوله فيكون بدلا قيل لا
بد من حذف مضاف اي ميثاق التوحيد اذ لا محصل لاخذ التوحيد فالاحسن
ابداله من بني اسرائيل اقول معنى التوحيد اقرارهم بالوحدانية وهو العهد فاي حاجة الى
حذف المضاف قوله بحذف الجار اي بان لا تعبدوا او على ان لا تعبدوا قوله جواب
قسم دل عليه اي على كونه جواب قسم معنى قوله اخذنا في الكشاف وقيل هو جواب
قوله اخذنا ميثاق بني اسرائيل اجراء له مجرى القسم كانه قيل واذ اقسمنا عليهم لا تعبدون
قوله لانهم غيب بوزن كُتُب او سُجَّد جمع غايب قوله وتحسنون بمعنى الامر
فالترديد في قوله واحسنوا ناظر الى اللفظ المقدر فقط وهذا صريح في ان احسانا
مفعول مطلق وجوز ابو البقاء ان يكون مفعولا له على معنى ووصيناهم بالوالدين
لاجل الاحسان اليهم وان يكون مفعولا به على معنى وقلنا استوصوا بهما هذا
وعلى كلام المص الباء بمعنى الى قوله تعالى وذي القربى لم يجمعه كاخويه ارادة للجنس
الموافقة القربى قوله على المصدر فيه رد على الزجاج حيث منع هذه القراءة وهما منه ان
حسنى تانيث الاحسن فلا يستعمل بدون اللام قوله والمراد به ما فيه تخلق
اي الكلام الصادر من المتكلم بالتلطف وحسن الخلق كما في قوله تعالى

(بالالطف
بدل

فيناتهم اي يوخذ من معناه ح

انتهى فعقول المص كانه قال الخ بيان لمدخول اذ يعني كانه قال واذ حلفنا بني اسرائيل لا تعبدون الا الله ح

او بتقدير ان تحسنوا ح

قولاله قولالينا ويكون فيه ارشاد المخاطب الى الطريق المستقيم قوله على طريقة
الالتفات اي من الغيبة الى الخطاب لزيادة التوبيخ كانهم استحضروا وعند
ذكر جناياتهم والخطاب في قراءة نافع وغيره محكي داخل في حيز القول المقدر
فلا ينافي الالتفات وكلمة ثم في النظم للتراخي على معنى فقبلتم ثم توليتم او للاستبعاد
قوله ولعل الخطاب الخ يعني يجوز ان لا يكون الكلام التفاتا والظاهر ان هذا
الوجه مبني على ان ناصب كلمة اذ خطاب لليهود المعاصرين قوله قوم
عادتكم الاعراض كذا في الكشاف قال السعد يعني ان الجملة اعتراض لا حال لقلة
فايدتها وان جاز مثل توليتم مدبرين هذا كلامه وجعل حالا مقيدة من التقليل
على معنى الا قليلا لم يتول وحالكم الاعراض عنهم والسخط عليهم فيكون مدخا للقليل
وتوبيخا لهم كما قيل فيه تكلف حيث قدر العامل وهو لم يتول وقدر السخط قوله
الى جهة العرض بضم العين الجانب قوله واذ اخذنا منصوب بفعل مضمر خوطب
اليهود قاطبة اي اذكروا الواقعة في وقت اخذ الميثاق في التورية قوله
على نحو ما سبق اي من التاويل في لا تعبدون [illegible] قوله
وانما جعل الخلم يتعرض لاخراج الرجل غيره بانه اخراج لنفسه لظهوره قال السعد
جعل غير الرجل نفسه اما في لا تخرجون فصريحا واما في لا تسفكون فدلالة والقول
بان قتل الغير بمنزلة قتل النفس لترتب القصاص يمكن اعتبار مثله في الاخراج
لما يلحقه من العار والصغار قوله من داركم اي على تقدير عدم اخراج ادم عليه السلام
او على تقدير ان تكونوا من المتقين قوله ثم اقررتم ابو البقاء ثم للتراخي والمعطوف
عليه محذوف تقديره فقبلتم ثم اقررتم او لترتيب الخبر يعني للتراخي الذكري
قوله توكيد اي للاقرار وفايدته الافادة بانه كان صريحا لا التزاما بان لزم مما

اقول قوله فدلالة يعني بقرينة المعطوف وجه ذلك ان الاخراج يتعلق بالغير عادة واما تسفكون فقد يسفك الرجل دم نفسه صح

تكلموا به قوله كقولك اقر فلان شاهدا على نفسه يوخذ من التشبيه ان شهادة كل
منهم كانت على اقرار نفسه لا على اقرار غيره كما هو طريق الشهادة قوله فيكون اسناد
الاقرار اليهم مجازا اي لادنى ملابسة وهي اتصالهم بهم اصلا ودينا قال السعد
في نقل هذا القول اشعار بان الافعال المذكورة على القول المختار كانت لاسلافهم
لكن اسندت اليهم لكونهم متصلين بهم اصلا ودينا واما قوله ثم انتم فقد صار الخطاب
للحاضرين وصح استبعاد القتل والاجلاء منهم وان كان الميثاق والاقرار
والشهادة من اسلافهم لما ذكرنا من الاتصال والاتحاد قوله على معنى انتم الخ
يعني انكم قوم آخر غير اوليك المقرين فانهم بعد اخذ الميثاق والاقرار والشهادة
عليه لما نقضوا العهد بالقتل والاخراج فكانهم تغيروا في ذواتهم فعبر عنهم بهؤلاء
بعد التعبير عنهم بانتم والتغير الاعتباري لا ينافي الحمل بل المنافي له هو التغاير الذاتي
قوله وعدهم باعتبار ما اسند اليهم من الاقرار والشهادة حضورا اي حاضرين
حيث قال انتم فان الاقرار والشهادة يوجبان القرب وباعتبار ما سيحكي عنهم
من القتل والاخراج وغيرهما ما سيذكر غيبا فانها توجب الغيبة عن الحضور
قوله او بيان لهذه الجملة اي جملة انتم هولاء فانها باعتبار الاشارة تشتمل على
الاحوال المنكرة ضمنا وقوله تقتلون الخ تفصيل لها كانه لما قيل ثم انتم هولاء قالوا
كيف نحن فقال تقتلون الخ قوله وقيل هولاء تاكيد وجه التمريض انه ليس تاكيدا
لفظيا ولا معنويا قوله وقيل بمعنى الذين وجه التمريض [illegible] كون
اسم الاشارة بمعنى الموصول مذهب كوفي قوله من الظهر في القاموس الظهر بالكسر
العون قوله روي ان قريظة بالتصغير طايفة من اليهود وكذا النضير والضمير في
افتلا للاوس والخزرج وهما كانا من المشركين قوله وتخريب الديار في الكشاف

بفتح النون وكسر الضاد صح

وكان كل فريق يقاتل مع حلفائه واذا غلبوا خربوا ديارهم واخرجوهم واذا اسر رجل
من الفريقين جمعوا له حتى يفدوه فعيرتهم العرب وقالت كيف تقاتلونهم
ثم تفدونهم فقالوا امرنا ان نفديهم وحرم علينا قتالهم ولكنا نستحيي
ان نذل حلفاءنا وفي حواشيه معنى قوله واذا اسر الخ اذا اسر الاوس رجلا من
النضير كانت قريظة تفديه واذا اسر الخزرج رجلا من قريظة كانت النضير تفديه
قوله وكانه شبه بالكسلان اي في الاحتباس عن التصرف الا ان الاحتباس
في المشبه للاسر وفي المشبه به لعدم المبالاة قوله وجمع جمعه اي كجمعه وهو كسلى
قوله تفدوهم بفتح التاء قوله متعلق بقوله وتخرجون اي تعلق الحال بعاملها
او بصاحبها وهو اما الفاعل او المفعول قوله وما بينهما اعتراض يريد به الجملة الشرطية
جعلها اعتراضا لا عطفا على قوله تقتلون انفسكم لان عدم المفاداة لم يكن داخلا
في اخذ الميثاق ليكون المفاداة نقضا للعهد وانما لم يوخرها عن قوله وهو محرم لان
قوله نظم افعالهم في سلك واحد من الذكر ادخل في اظهار بطلانها قوله تاكيد وفي بعض النسخ
بدل اي من الضمير البارز قوله تعالى افتؤمنون ببعض الكتاب اي التورية التي اخذ فيها
عليهم اربعة عهود ترك القتال وترك الاخراج وترك المظاهرة وفداء الاسارى
فاعرضوا عن كلها الا الفداء والهمزة للانكار التوبيخي والمنكر هو مجموع الايمان
والكفر والفاء للعطف على مقدر تقديره اتفعلون ذلك فتؤمنون ببعض
الكتاب قوله تعالى فما جزاء من يفعل ذلك منكم الفاء تدل على محذوف تقديره
اذا كان ذلك شانكم فما جزاء من يفعل الخ وكلمة ما نافية ومن اما موصولة فلا
محل ليفعل او موصوفة فمحله الجر وذلك اشارة الى الكفر ببعض الكتاب مع الايمان
ببعض او الى المذكور من القتل والاجلاء والمفاداة ومنكم حال من المستتر في

او كلاهما
ح

يفعل وفيه اشعار بان التفريق قوله فعل بعضهم فتوبيخ الكل في قوله افتؤمنون لعدم
منع الباقين عنه قوله في كل منهما اي من الذل والاستحياء في القاموس خزي
خزيا وقع في بلية فذل بذلك وخزي خزاية استحيى قوله تعالى ويوم القيمة
الخ عطف على مضمون مدخول الفاء وهو جزاؤه خزي في الدنيا البتة قال ابو
البقاء في الدنيا صفة لخزي او ظرف له بتقديره الا ان يخزى قوله لان عصيانهم
اشد اي من عصيان المشركين لانهم كفروا بالكتاب بعد معرفتهم انه
كتاب الله قوله تردون على الخطاب فيشمل الرد من فعل ذلك ومن
لم يفعل قوله تعالى ولاهم ينصرون قال السعد التقديم للتقوى ورعاية الفاصلة
لا للحصر قوله تعالى ولقد اتينا موسى الكتاب شروع في بيان بعض اخر من
جناياتهم وتصديره بالقسم لاظهار كمال الاعتناء به قوله التورية في الكشاف آتاه
اياها جملة واحدة قوله اي ارسلنا على اثره الرسل اي الكثير كما في الكشاف وكانه
ترك اكتفاء بجمع الكثرة قيل كانوا اربعة الاف وقيل سبعين الفا وكانوا على دين
موسى عليهم السلام فجاء عيسى ناسخا الشرع فلذا خص بالذكر قاله السعد قوله اذا
اتبعه بتشديد التاء من الافتعال قوله وقفاه به قال السعد اي اتبع الشيء الذي
دخلته الباء اي جعله تابعا لما هو المفعول بلا واسطة واصل الكلام قفينا موسى
بالرسل فترك المفعول به واقيم لفظ من بعده مقامه قوله انتهى اقول الظاهر ان
وجه الاقامة افادة كونهم بعد زمانه على وجه التصريح قوله وعيسى بالعبرية ايشوع
اي السيد في القاموس عيسى اسم عبراني او سرياني قوله ومريم بمعنى الخادم وقيل
بمعنى العابدة قال السعد الجمهور على ان مريم في الاصل العجمي معناه الخادم فلا يعتبر له
اشتقاق قوله قال رؤبة في مدح ابي جعفر ثاني خلفاء العباسية قلت لزير الخ

من يفعل ذلك
ح

اي في اللغة السريانية
واما بالعربية فالزير
من الرجال
ح

آخره ضليل اهواء الصبي تندمه ويروي منديه اللام في لزير للتبليغ وقوله لم تعطه
صفة لزير والزير من الرجال الذي يكثر زيارة النساء والمريم من النساء التي تحب
محادثة الرجال ولا تفجر ومريم في البيت اسم جنس ولذا اضيف قال السعد
الضليل الضال جدا اسند الي تندمه مجازا وهو الندم اي كما في نهاره صائم
والمعنى الندم من الصبي اي من اهوائه هو الذي يضل اهواءه ويتخلص منها في
القاموس ضل فلانا نسيه هذا وجعل القطب قوله ضليل صفة لزير وتندمه فاعل
لضليل وعليه فقول القول يكون في بيت آخر بعده قوله اذ لم يثبت فعيل
اي لم يثبت في الابنية فعيل بفتح الفاء فلا يرد عثير بكسر العين وعليب بضمها
حيث ثبتا في الابنية كما في الكشف قوله بالروح المقدسة كذا في الكشف قال
السعد يعني ان اضافة الروح الي القدس معنوية بمعني اللام والقصد بها الي تلبس
الوصفية فيكون العلم هو ولا بواحد من المسمين ولا حاجة بل ولا صحة لما يقال
من ان مثله في الاصل وصف بالمصدر مبالغة ثم اضافة للموصوف الي الصفة
انتهي اقول يفهم منه ان العلم هو الروح فقط كما يفهم من التشبيه بحاتم الجود و
التاويل يفهم من التشبيه برجل صدق قال صاحب الكشف يضاف الموصوف
الي المشتق منه الوصف مبالغة في ثبوته له لانه لا يضاف اليه الا لاختصاصه واشتهاره
بذلك وليس المعني فيه ان الجود استعمل بمعني الجواد مبالغة ثم اضيف الموصوف
الي الصفة فهو توهم انتهي وقال العلامة كان الاصل الروح المقدسة لكن
اضيف الي القدس تنبيها علي زيادة اختصاص الروح به لان من شان الصفة ان
يكون منسوبة الي الموصوف فاذا عكس باضافته اليها يزيد معني الاختصاص
قوله اراد به جبريل فقيل في روح القدس بمعني الروح المقدس اذ المؤنث الروح

الانسانية اقول الروح مؤنث سماعي سواء اريد بها روح الانسان او غيرها
قوله او روح عيسى فالتاييد ح بالنظر الي الوصف ولهذا اختار الاول حيث
قدمه قوله لطهارته اي لطهارة عيسى فان طهارته عن مس الشيطان طهارة
لروحه قوله ولذلك اضافها اي روح عيسى وفي بعض النسخ اضافه اي عيسى
قوله الطوامث في القاموس طمثت كنصر وسمع حاضت فهي طامث و
الطمث الدنس انتهي وعليه فالمراد المتدنسة بادخال المني او الحيض ولا
ينافيه ما في سورة مريم مما يفيد انها كانت تحيض لان المنفي انما هو ضم الارحام
لا ضم رحم طامث هذا وفي الكشف ولا ارحام الطوامث بالاضافة فيجوز
ان يكون الطوامث بمعني المقتضات في القاموس طمسها افتضها قوله
او الانجيل في الكشف كما قال في القران روحا من امرنا في حواشيه يعني في حق القران
والمراد انه اطلق الروح علي الانجيل كما اطلق علي القران قوله او اسم الله الاعظم
اطلاق الروح علي جبريل والانجيل والاسم الاعظم علي سبيل الاستعارة فكما
ان الروح سبب حيوة الانسان كذلك جبرائيل سبب حيوة القلب وكذا
الانجيل واما الاسم الاعظم فمما يحي به الا ان مشابهة جبريل اتم فانه مخلوق نوراني
كذا نقل عن الامام قوله وما تعلقت به اي تعلقت الفاء به بان عطفت عليه
وهو قوله تع ولقد اتينا موسي الكتاب فالهمزة ح خارجة عن اصلها وهو استحقاق
الصدارة ولهذا خالف الجمهور في اكثر المواضع تبعا للكشف حيث جعل الفاء
للعطف علي مقدر وقد مر مرارا لكن ارتكاب وقوع الهمزة بين المعطوفين اسهل
من ارتكاب حذف الجملة قوله ذلك اي الحكم المستفاد من المعطوف
عليه قوله بهذا اي الحكم المستفاد من المعطوف بالفاء قوله تعجيبا اي للسامعين

قوله وبعضهون قوله تع التقرير ولقد اتينا يا بني اسرائيل اتيناهم ما اتيناهم فاستكبرتم كلما جاءكم الخ منه

قوله من شانهم اي حيث عقبوا ذلك بهذا قوله للعطف على مقدر اي
بعد الهمزة وذلك لابقاء حق الصدارة واستبعاد توسط الهمزة بين
المعطوفين في الكشاف والمعنى ولقد آتينا يا بني اسرائيل انبياكم ما آتيناهم
افكلما جاءكم رسول منهم بالحق استكبرتم عن الايمان به فوسط بين
الفاء وما تعلقت به همزة التوبيخ والتعجب ويجوز ان يريد ولقد آتيناهم
ما آتيناهم ففعلتم ما فعلتم ثم وبخهم على ذلك ودخول الفاء لعطفه على مقدر
قال القطب الهمزة حينئذ مقحمة كانه قيل ولقد آتيناهم ما آتيناهم ففعلتم ما فعلتم
من العناد والتكذيب والقتل وغير ذلك افعلتم ما فعلتم فكلما جاءكم
رسول انتهى يريد انه لابد من محذوف بعد الايتاء ليتعلق به التوبيخ ثم استانف
الكلام موبخا لهم وقال السعد يجوز ان يكون المقدر الذي هو عبارة فعلتم ما فعلتم
فيكون العطف للتفسير وان يكون غيره مثل اكفرتم النعمة واتبعتم الهوى
فالفاء حينئذ للتعقيب قوله ففريقا كذبتم وفريقا تقتلون ابو البقا قدم المفعول
لتتفق رؤس الآي انتهى اقول هو بيان لوجه التقديم في الثاني فقط فالوجه المشترك
هو تعظيمهم قوله او للتفصيل اي لتفصيل المجمل وهو الاستكبار بما يدل عليه
فان الامر فضيع اي فينبغي ان يستحضر ليتشاهدها السامعون قوله او
للدلالة على انكم بعد اي بعد قتل بعض الانبياء في صدد القتل فالقتل على هذا عبارة
عن الاستمرار على ارادة القتل مجازا والعطف على قوله بناء على حكاية الحال
الماضية قوله وسممتم له الشاة قال صلى الله عليه وسلم عند موته ما زالت
اكلة خيبر تعادني فهذا اوان قطعت ابهري تعادني اي تراجعني والابهر عرق
مستبطن في القلب اذا انقطع مات صاحبه قوله وقالوا قلوبنا غلف

ثم الحال الماضية

لان الماضين قد انقرضوا والمعاصرين لم يباشروا فالاستمرار على القتل في الكل مجاز منه

بيان لنوع آخر من قبايحهم على طريق الالتفات الى الغيبة اشعارا بابعادهم
عن رتبة الخطاب والقايلون هم الموجودون في عصر النبي صلى الله عليه وسلم
قوله مغشاة الخ كانهم ارادوا انهم خلقوا على فطرة سليمة لا يصل اليها ما لا
يوافقها قوله خلقية ماخوذ من غلف حيث اشار بقوله مستعار من
الاغلف اي الاغلف الذي هو مفرد الغلف مستعار من الاغلف وهو
ما في غلاف قوله والمعنى انها الخ اي على هذا القول قوله او نحن مستغنون
عطف على قوله لا تسمع الخ ومقابل له قوله رد لما قالوا ابو البقا بل هنا اضراب
عن دعواهم واثبات ان سبب جحودهم لعن الله اياهم عقوبة قوله
والمعنى انها الخ نشر على ترتيب اللف قوله خذلهم بقيد ان القلوب لم تمكن
من قبول الحق بسبب منعها منه قوله للخلل فيه اي فيما تقول قوله او هم كفرة الخ
في تغيير الاسلوب اشعار بجواز كون الظرف حالا من الضمير المنصوب اي
لعنهم ملتبسين بكفرهم كما جوزه ابو البقا قوله فقليلا الفاء سببية قوله
وما مزيدة لم يذكر القول بكونها نافية على معنى فما يومنون قليلا فضلا عن الكثير
لما يرد عليه من ان ما في حيزها لا يتقدم عليها وايضا ربما يتوهم منه بسبب
التقديم انهم لا يومنون قليلا بل كثيرا واما المصدرية فلا مجال لها هنا لاقتضائها
رفع القليل لان المصدر لا ينصب ما قبله ولم يجعل قليلا صفة الاحيان كما في
قليلا ما تشكرون لانهم لم يومنوا قط كذا قال السعد قوله ولما جاءهم عطف
على قوله وقالوا قلوبنا غلف قوله يعني القران يدل عليه قوله مصدق لما معهم الخ
وتنكير الكتاب للتفخيم ووصفه بكونه من عند الله للتشريف قوله مصدقا لما
معهم جعل القران مصدقا للتورية لانه معجز بخلاف التورية فلا يرد ان المناسب

اي حيث لم يجعل الباء للسبب منه

اقول ولا مجال للاسمية هنا اذ لا وجه لتتبع القليل ح

العكس لان كتابهم شاهد لاثبات القران هذا وتقدم تفسير المصدق
بحيث يندفع هذا السوال [illegible] قوله وجواب لما محذوف الخ تبع فيه الكشاف
حيث قال جواب لما محذوف وهو نحو كذبوا به واستهانوا بمجيئه انتهى
فالمراد حينئذ بما عرفوا النبي صلى الله عليه وسلم كما هو المراد بما كانوا يستفتحون ايضا
وذهب المبرد الى ان كفروا به جواب لما الاولى وعليه فلما الثانية تكرار
للاولى وذهب ابو البقا الى انه جواب لهما معا وعلى القولين ما عرفوا عبارة
عن الكتاب لان معرفة من انزل هو عليه معرفة لما انزل والاستفتاح به
استفتاح به وايراد الموصول دون الاكتفاء بالاضمار لبيان كمال مكابرتهم قوله
وكانوا حال بتقدير قد مفيد لكمال مكابرتهم وعنادهم ايضا قوله ويعرفونهم تفسير لما
قبله قوله للمبالغة والاشعار العطف تفسيري قال القطب لما كان
يستفتحون بمعنى يفتحون كان فايدة السين المبالغة لانهم فتحوا عليهم بعد
طلبه من انفسهم والشيء بعد الطلب ابلغ وهو من باب التجريد جردوا من
انفسهم اشخاصا وسالوهم الفتح كقولهم مر مستعجلا اي مر طالبا للعجلة من نفسك
مكلفا اياها قوله فلما جاءهم الفاء [illegible] قوله واتى بالمظهر
الخ يفيد ان وضع المظهر للاشعار بان الكفر سبب اللعنة فالفاء للايذان بترتبها
عليه قوله دخولا اوليا اي قصديا لان الكلام سيق لهم قوله ومعناه باعوا
فسر الاشتراء بالبيع لان مدخول الباء هنا هو الماخوذ بخلافه في قوله تعالى اشتروا
الضلالة بالهدى قوله هو المخصوص بالذم اعترض بانه انما يصح لو قال انهم كفروا
لان ما باعوا به انفسهم في الماضي فليس هو كفرهم في المستقبل واجيب بان
المضارع للحكاية استحضارا للصورة البديعة للكفر بعد ذلك الاستفتاح فالمعنى

على لما جاءهم فيه الاشعار بان [illegible] بحيث كان عقيب استفتاحهم به فالعلامة مع

المضي ١٧

على المضي قوله طلبا لما ليس لهم وحسدا فسر البغي بالطلب نظرا الى اصل معناه
وعطف عليه الحسد نظرا الى انه هنا طلب مخصوص وهو زوال النعمة عن
الغير وحصولها للطالب وهذا احسن مما في الكشاف حيث قدم حسدا
هنا وقال العلامة بغيا اي حسدا قال اللحياني بغيت على اخيك اي حسدته
واما بغى بمعنى طلب فمصدره بغاء بضم الباء انتهى اقول فهم من كلام
اللحياني ان البغي اذا استعمل مع على يكون بمعنى الحسد وقد اشار اليه المصنف
بقوله حسدا او على ان ينزل [illegible] قوله
وهو علة ان يكفروا في الكشاف علة اشتروا قال صاحب الكشف لا ان
يكفروا كما ذهب اليه القاضي اذ المعنى على ذم الكفر الذي اوثر على الايمان بغيا لا على
ذم الكفر المعلل بالبغي واما الفصل فليس بما هو اجنبي واعتذر السعد عن القاضي
بان المخصوص بالذم وان لم يكن اجنبيا بالنسبة الى فعل الذم وفاعله لكنه
اجنبي بالنسبة الى الفعل الذي وصف به تمييز الفاعل اقول جعله علة للاشتراء
على المعنى الثاني فيه ركاكة وايضا يلزم ح على القول بان المخصوص مبتدأ وما قبله
خبره حمل الخاص على العام وايضا يلزم [illegible] بيان وجه تاخير العلة قوله لان ينزل
الله يعني ان ان ينزل مفعول [illegible]
[illegible] مفعول [illegible]
[illegible] قوله يعني الوحي تفسير للفضل والمراد بالوحي القران قوله
للكفر والحسد فيه اشعار بان الفاء سببية قوله بعد عمى اي بعد كفرهم بعيسى
قوله واذا قيل لهم بيان لنوع آخر من جناياتهم قوله يعم الكتب كلمة ما عام
في غير العقلاء كما في كتب الاصول لكن يفهم من الصلة التخصيص بالكتب المنزلة قوله

بغيا بمعنى طلبا له [illegible] واللام المقدر للتقوية او مفعول له بتقدير على اذا اعتبر معه الحسد [illegible] صح

عاطفة على ان يكفروا لان معناه ماض صح

ان جعل من التعصص والتعدد ان صلى [illegible]

حال عن الضمير في قالوا اما على حذف المبتدا او تجويز الواو في المضارع المثبت
ولم يجعل عطفا على قالوا لقصد الاستمرار والاستحضار لان الحال ادخل
في زد مقالتهم اي قالوا ذلك مقارنا بالشهادة على بطلان قولهم كذا قال السعد
قوله مصدر بمعني الستر من وراه يريه مثل قضي يقضي قضاء قوله ويضاف
الي الفاعل الخ يقال وراء زيد اي خلفه ويقال وراءه اي قدامه فان ما قدامه
يواريه قوله وهو الحق قال السعد تعريف الخبر لزيادة التوبيخ والتجهيل يعني
انه خاصة هو الحق الذي يقارن تصديق كتابهم ولولا الحال اعني مصدقا
لم يستقم الحصر لانه في مقابلة كتابهم وهو ايضا حق انتهى ويمكن ان يقصد بتعريف
الخبر ظهور انصاف المبتدا به كما في والدك العبد او يراد بالحق الثابت المقابل
للمنسوخ فيستقيم الحصر مطلقا قال ابو البقا الجملة حال من الموصول فالعامل
يكفرون او من ضمير فالعامل استقر اذ التقدير بالذي استقر وراءه قوله
والمراد به القران بقرينة قوله مصدقا لما معهم وفيه اشعار بان وراء هنا بمعني
الخلف قوله حال موكدة لان الحق لا يكون الا مصدقا هكذا قالوا واعترض صاحب
المغني بان الحق يكون مصدقا ومكذبا فلو قيل هو الحق صادقا كان حالا موكدة
واجاب عنه الدماميني بان المراد الحق المذكور في هذه الآية فان القران مصدق
للتورية لا مكذب لها قال ابو البقا العامل في الحال ما في الحق من معني الفعل اذ
المعني وهو ثابت مصدقا وصاحب الحال الضمير المستتر في الحق واما منع
استتار الضمير في المصدر فصاحب الحال عنده ضمير دل عليه الكلام قوله تعالى قل اي قل
تبكيتا لهم قوله تعالى فلم تقتلون جواب شرط محذوف اي ان كنتم مومنين بالتورية
كما تزعمون فلاي شي كنتم تقتلون انبيا الله قوله تعالى من قبل تقييد للمضارع

اذ المعني وهو ثابت منه

وفيه اشكال اجاب عنه السعد بان المضارع حكاية حال ماضية قوله اعتراض
عليهم اي مجموع مقول القول اعتراض عليهم وهو لا ينافي كون قوله ان كنتم مومنين
تكريرا للاعتراض عليهم لتاكيد الالزام اي ان كنتم مومنين فلم تقتلوهم وقد
حذف من كل من الشرطين ما حذف ثقة بما في الآخر وقيل لا حذف بل
المقدم جواب الشرط وهو مذهب حكوفي قوله وانما اسنده اليهم
الخ دفع لما يقال القايلون هم المعاصرون والقاتلون للانبيا هم الاسلاف
وحاصله انهم لما رضوا بقتل الاسلاف وعزموا على قتل النبي صلى الله عليه وسلم
صاروا امثالهم فكانه قيل فلم ترضون بقتلهم وتعزمون على القتل واجيب
ايضا بان المخاطبين بقوله امنوا جنس اليهود غلب الحاضرون على الغايبين
لاتصالهم بهم نسبا ودينا فخوطب الجميع بقوله فلم تقتلون والاول اظهر قوله تعالى
ولقد جاءكم من تمام التبكيت كما سيشير اليه بقوله وسياق الآية الخ
واللام للقسم والباء اما بمعني مع او للملابسة والظرف حال عن الفاعل قوله
يعني الايات التسع يريد ان اللام في البينات للعهد ولم يحمله على الجنس ليدخل
فيها فلق البحر فانه كان قبل اتخاذ العجل لان الجنس يشمل التورية ايضا ولم تكن حجة
وبه يندفع اعتراض العلامة حيث قال لا وجه لحمل البينات على الآيات التسع
بل المراد بها المعجزات الواضحة ويدخل فيها فلق البحر قوله تعالى ثم اتخذتم ثم للتراخي الرتبي
والدلالة على نهاية قبح ما صنعوا كذا في بعض التفاسير ويظهر من كلام العلامة انها
للتراخي الزماني حيث قال ثم ابلغ من الواو في التقريع لانها تدل على انهم فعلوا
ذلك بعد مهلة من النظر في الايات وذلك اعظم ذنبا قوله بعد مجي موسي الي البينات
قوله ظالمين بعبادته مبني على تضمين اتخذتم معني الجعل كما اشار اليه بقوله الي الها

فانها بينة وان لم تكن معجزة منه

قال السعد ان جعل اتخذ بمعنى صنع ففايدة الحال ظاهرة وان جعل بمعنى عبد ثم
العجل ففايدة الحال زيادة التوبيخ والتقبيح انتهى اقول وجه الظهور افادة ان الصنع
ظلم واما عبادة العجل فكونها ظلما معلوم قوله او بالاخلال بايات الله اي بعدم
الاتعاظ والاعتبار بالايات التسع قوله او اعتراض وجه التاخير ان كون
الاعتراض في آخر الكلام غير متفق عليه قال السعد فايدته ظاهرة حيث لم يقيد
اي الزمخشري ظلمهم بكونه في العبادة وانما قيد في الحال ليحسن تقييد الفعل
وارتباطه بالفعل فان الحال يجب ان تكون بمنزلة التبع للفعل قوله
وساق الاية ايضا اي كما ان ساق ما قبلها كذلك فان اتخاذ العجل الها
مبطل لقولهم نومن والمقصود من هذا الكلام لدفع توهم التكرار مع ما تقدم من
اتخاذ العجل قوله والتنبيه الخ فيه نوع اشعار بان قوله تعالى ولقد جاءكم الآية
ليس داخلا في المقول بل من الله اليهم وقوله وساق الآية الخ يشعر بجواز
الدخول فيه على انه عطف على قوله فلم تقتلون والله اعلم قوله وكذا ما بعدها هو
واذ اخذنا الخ فانه ايضا ابطال لقولهم وتوبيخ من جهة الله تعالى وتكذيب لهم في
ادعائهم الايمان بما انزل الله عليهم بتذكير جنايتهم الناطقة بكذبهم ومحصول
الكلام ذكرها هنا لرد قولهم وفيما تقدم لغرض آخر قوله سماع طاعة يعني ان المامور
سماع القبول يدل عليه جوابهم فانه بمعنى السماع بالاذن فقط ومرادهم عدم
الامتثال بقرينة وعصينا قوله قالوا استيناف كانه قيل فماذا قالوا في
جواب قوله تعالى فقلنا لهم خذوا قوله واشربوا حال عن ضمير قالوا بتقدير قد
قوله تداخلهم فيه مبالغة كان حبه دخل جميع البدن كالماء المشروب قوله
حبه يعني ان المضاف محذوف لافادة المبالغة كما اشار اليها بقوله ورسخ

فانه في الاصل استفهام منه

انهما ح

في قلوبهم صورته وفيه اشعار بان في الاية عدولا عن الظاهر وهو اشرب
قلوبهم العجل لنكتة وهي ان التفسير بعد الابهام اوقع في النفس قوله وذلك
لانهم الخ دفع لما يقال ان الكفر لو كان سببا لحب العجل لوجد الحب في ساير
الكفرة قوله اي بالتورية تفسير لمتعلق الايمان وماخوذ من السياق
يعني انه ليس في التورية حب العجل وفي اسناد الامر الى الايمان تهكم بهم وفي
الاضافة ايذان بان الايمان ليس الا من مخترعاتهم قوله هذا الامر اي حب
العجل قوله وتقديره لو كنتم الخ صريح في ان ان هنا للفرض لا للتشكيك
في ايمانهم كما في الكشاف قال السعد جعل ان للتشكيك لاستحالة الشك
على المتكلم على ما هو اصل ان والاولى حمله على الفرض والتقدير كما في مواضع اذ لم
يعهد استعمال ان لتشكيك السامعين انتهى واجيب بان التشكيك انما
هو من المقام لا من كلمة ان وذلك لانه لما ابرز ايمانهم في معرض الامر المشكوك
صار السامعون شاكين فيه هذا ووقع في بعض النسخ ان موضع لو قوله ولا
رخص لكم اشارة الى ان الامر المنفي للاباحة قوله او ان كنتم مومنين الخ يريد
ان محذوف الجواب [illegible] وفي قوله امركم اشعار بان يامركم حكاية قوله
لكن الايمان الخ استثناء لنقيض التالي فالنتيجة نقيض المقدم وكذا في الوجه الاول
الا ان نفي التالي فيه اثبات تقديره لكن الايمان بها امركم بتلك القبايح فلستم
بمومنين وكانه اكتفى بما هنا فلم يستثن هناك قوله قل ان كانت الخ كرر
الامر مع قرب العهد لانه امر بتبكيتهم واظهار كذبهم في فن آخر من اباطيلهم
قوله خاصة بكم قيل كانه صيغة نسبة اي ذات خصوص والا فالظاهر مخصوصة
بكم اذ الخصوص متعد يقال خصه به قوله ونصبها على الحال من الدار هذا عند

ما تقدم من دخول الحب جميع البدن مع ...

ماخوذ مما قبله دعلى الاول من جمع ما سبق ع

اي على زعمكم ح

اي الجنة كما اشار اليه بقوله الى ان دخل الجنة ح

من جوز مجيء الحال من اسم كان بناء على انه فاعل واما من لم يجوزه بناء على انه ليس بفاعل فانك اذا قلت كان زيد قايما فمعناه ثبوت القيام لزيد لا ثبوت الكون له فلو وقع الحال عن الاسم لكانت اما قيدا لكان فيلزم ان لا يكون الحال قيد الفعل الفاعل لان كان ليس فعلا للاسم او للخبر فيلزم ان لا يكون عاملها عامل ذي الحال فيجعلها حالا عن ضمير الدار المستكن في الخبر وهو لكم وقدم للاهتمام وللاختصاص ففايدة الحال التاكيد وعليه فقوله تعالى عند الله ظرف لمتعلق الخبر او حال من الدار او من ضمير لكم هذا وجوز ابو البقاء ان يجعل عند الله خبرا ولكم ~~...~~ وجوز ايضا ان يكون خالصة خبرا وعند ظرفا لها ~~...~~ ~~...~~ قوله من دون الناس قال ابو البقاء في موضع النصب بخالصة لانك تقول خلص كذا من كذا اقول الظاهر انه حال متداخلة ~~...~~ والمعنى خاصة بكم متجاوزة من الناس قوله سايرهم دفع لما يرد من ان المخاطبين من الناس فكيف ينفيهم وحاصله ان اللام للجنس والمراد غير المخاطبين او للعهد والمعهود المسلمون قوله ان كنتم صادقين جوابه ماخوذ من المتقدم عليه اي فتمنوه كرره لتشديد الالزام والتنبيه على ان ترتب الجواب ليس على تحقق الشرط بمجرد قولهم بل على تحققه في اعتقادهم ايضا قوله سقطت على الموت في الكشاف كان علي رضي الله عنه يطوف بين الصفين في غلالة فقال له ابنه الحسن ما هذا بزي المحاربين فقال يا بني لا يبالي ابوك على الموت سقط ام سقط عليه الموت وفي حواشيه على الموت سقط بان كان عالما باسبابه وسقوط الموت عليه بان يفاجئه قوله جاء حبيب

اي الموت على فاقة اي وقت حاجتي اليه قوله لا افلح من ندم اما دعاء من حذيفة او كان هو يتمنى الموت فالمعنى جاء في الموت وقد كنت تمنيت مجيئه فلما جاء ما ندمت على تمنيه قوله سيما تتعلق باشتاقها اي سيما اذا علم ان الجنة خالصة له قوله عبر بها عن النفس جعل ايديهم هنا مجازا عن انفسهم دون ان يجعل الكلام من قبيل الاسناد الى الآلة ليتناول ما قدموه من موجبات النار لا بايديهم قوله والقدرة اخرى مثل يد الله فوق ايديهم قوله وهذه الجملة الخ قيل فيه انها معترضة استدلالية اذ ما قدمت ايديهم بيان تمنيهم اقول ~~...~~ في حق من كان منهم يعلم تحقيقا ان الكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم سبب الخلود في النار واما المقلد منهم فلم يعلم ذلك بل ربما يظن انه ليس بقبيح ومع ذلك لم يتمن الموت قوله اخبار اي من الله سبحانه لا انه من المقول قوله بل هو ان يقول الخ يعني انه عمل اللسان ولو تنزل الى كونه عمل القلب لكانوا يقولون تمنينا دفعا للمعجزة قال السعد المدعي وهو انهم لم يتمنوا ثابت سواء كان التمني فعل اللسان او القلب فان قلت اصل السوال غير متوجه لان الله تعالى اخبر بعدم تمنيهم وكفى به دليلا قلت القصد الى اثبات انه اخبار عن الغيب ليثبت كونه معجزا فيدل على انه كلام الله تعالى فكيف يثبت صدقه بكونه كلام الله وهل هذا الا مصادرة نعم يتجه ان يقال عدم نقل تمنيهم الى الآن لا يدل على عدم تمنيهم ابدا ولا محيص عنه سوى ان يكون الخطاب مع المعاصرين وقد انقرضوا ولم يتمنوا قوله تعالى والله عليم بالظالمين اظهر في موضع الاضمار للدلالة على ذمهم والتسجيل عليهم بالظلم في جميع الامور ومن جملتها ادعاء ما ليس لهم حيث قالوا لن يدخل الجنة الآية والاشارة بقوله

قوله تعالى ولن يتمنوه كلام مستانف من جهته تعالى لبيان ما يكون منهم من الاحجام عما ادعوا اليه الدال على كذبهم كذا في بعض التفاسير

في تفسير النيسابوري هو من اعجاز القرآن لانه تحداهم ثم اخبر انهم لا يفعلون

وفي المقصود من تعلق العلم

تهديد الخ والجملة تذييل لما قبلها مقررة لمضمونه قوله تعالى ولتجدنهم الخ اللام جواب قسم
محذوف والجملة عطف على قوله قل ان كانت لكم الخ وقوله ولن يتمنوه اعتراض بينهما
قوله من وجد بعقله اي من الوجدان العقلي وهو على ضربين متعد الى
مفعول واحد كعرفت والى مفعولين كعلمت فقوله الجاري صفة مقيدة
قوله هم احرص بنصب احرص حكاية ما في القران كما ان لفظ هم حكاية للضمير المتصل
قوله فرد اي فرد نوعي نظرا الى تعدد الفاعل قوله وقري باللام اي لام الجنس
في الكشاف لاجل ان المراد الحيوة المتطاولة كانت القراءة بالنكرة اوقع من
قراءته اي على الحيوة قوله محمول على المعنى الفرق بين الموضعين ان المفضل داخل
في المفضل عليه في الاول دون الثاني فلا بد فيه من من قوله وكانه قال احرص من
الناس كذا في الكشاف قال السعد الاظهر احرص من باقي الناس لان المفضل لا بد خارج
المفضل عليه من الا يرى انه يصح زيد افضل من الجن ولا يصح افضل الجن انتهى
اجيب بان كون المضاف بعضا من المضاف اليه شرط لاسم التفضيل
المضاف اذا اريد به التفضيل على المضاف اليه لا للمستعمل بمن وليس في كلامهم ما يدل
عليه في الاقليد تقول زيد افضل من القوم ثم تحذف من وتضيفه والمعنى على اثبات
من قوله وافرادهم جواب عما يقال انهم ذكروا في ضمن الناس قوله ويجوز ان يراد
الخ يعني يجوز ان يكون من باب حذف المعطوف مع بقاء المعمول ويرد عليه ان
الواو تقتضي المشاركة فيما تم به الاول بعينه وانما يقدر مثله اذا امتنع ان يكون ما تم
الاول متحدا في المعطوف والمعطوف عليه نحو جاء زيد وعمرو فان مجي زيد غير مجي
عمرو كما قال صاحب التوضيح ويمكن ان يقال المغايرة هنا باعتبار ان اسم التفضيل
بالنسبة الى المشركين اقوى منه بالنسبة الى الناس ولعل هذا وجه تاخيره

انه يشترط في المستعمل بمن ان يكون صاحب افعل مخالفا للمجرور بمن في الجنس بل يجوز المخالف دعدمه اقول ما استدل به لا يثبت مدعاه

قوله وان يكون لكم في تاخير عن الوجهين السابقين ايما الى غاية ضعفه
لان الكلام ح مستانف غير مرتبط بما قبله وايضا حمل الذين اشركوا على اليهود
تكلف قوله على انه اريد الخ يعني انه لو اريد بهم المشركون لم تيات هذا الوجه اذ
ح يكون الكلام اجنبيا من المقصود قوله ومنهم ناس الخ فيه اشارة الى ان قوله تعالى
الذين اشركوا من وضع الظاهر موضع المضمر تقريعا عليهم بشناعة الشرك
ويكون الكلام ح مبتدا مسوقا للبيان كمال حرص بعضهم على حيوة قوله على
طريق الاستيناف كانه قيل ما زيادة حرصهم على حيوة فاجيب بذلك قوله
حكاية لوداتهم اي لودادة كل واحد منهم قوله وكان اصله مراعاة الكلام في المحكي
~~[illegible]~~ لو اعمر بمعنى ليتني اعمر قوله
فاجري على الغيبة المعنى ح يحب احدهم لو يعمر بمعنى ليته يعمر هذا وجعل ابو البقا
كلمة لو هنا بمعنى ان المصدرية ولكن لا تنصب قوله تعالى وما هو ما حجازية والباء
زايدة والجملة حال من احدهم لا عن ضمير يعمر لفساد المعنى او اعتراض قوله وان
يعمر فاعل مزحزح لم يجعل الفاعل ضمير الاحد وان يعمر على حذف الجار اي بان يعمر
لان اتحاد ضميري الفاعل والمفعول غير جايز في مثله قوله بمن يزحزحه الخ كلمة
من وفسر اسم الفاعل بالمضارع اشارة الى انه في النظم بمعنى المستقبل قوله اولما
دل عليه الخ ضعفه صاحب الكشف بانه لم يبق ح للتصريح بلفظ التعمير بعد ذلك زيادة
فائدة قوله واصل سنة الخ اخره عن موضعه اشارة الى تقديره بعد ان
يعمر قوله تعالى والله بصير بما يعملون فيعلم حرصهم وفيه تهديد لهم ووعيد قوله
عبد الله بن صوريا هو من احبار فدك وهي قرية بخيبر قوله نبينا يعني موسى
عليه السلام قوله بخت نصر ذكر القاموس في ن ص ر ان بخت اصله بوخت

فان الحال قيد العامل فيصير المعنى يحب احدهم التعمير الغير المزحزح وهو فاسد منه

اشارة اليه المص بقوله مجازيهم منه

ومعناه الابن ونصر صنم وكان وجد عند الصنم ولم يعرف له اب قوله دخل عمر رضي
الله عنه في الكشاف روي انه كان له ارض باعلى المدينة وكان ممره على مدارس اليهود
وكان يجلس اليهم ويسمع كلامهم فقالوا يا عمر قد احببناك وانا لنطمع فيك فقال
والله ما اجيئكم لحبكم وانما ادخل عليكم لازداد بصيرة في امر محمد في كتابكم ثم سالهم عن جبرئيل
الخ قوله اكفر من الحمير اي اجهل لان الكفر نتيجة الجهل والبلادة والحمار مثل فيها قال الميداني
الحمار رجل من عاد يقال له حمار بن مويلع خرج بنوه يتصيدون فاصابتهم صاعقة فهلكوا
فكفر وقال لا اعبد من فعل هذا فضرب به المثل فيجوز ان يكون الحمير عبارة عنه كذا قاله
السعد قوله جبريل بكسر الراء اي وبفتح الجيم قوله قراه عاصم اي برواية ابي بكر قوله
كقنديل بكسر القاف كما في القاموس قوله وجبرال في الكشاف بتشديد اللام قوله
ومعناه عبد الله قال القطب جبر بمعنى العبد وايل بمعنى الله قوله غير مذكور حال عن
الضمير المجرور اي اضمار القران حال كونه غير مسبوق ذكره قوله فانه القابل علة تخصيص
القلب بالذكر ومقتضى الظاهر ان يقول عليك ووصف القابل بالاول اشعار
بان اطاعة ساير الاعضاء تابعة لقبول القلب قوله ما تكلمت به في الكشاف كانه
قيل قل ما تكلمت به من قولي من كان عدوا لجبريل فانه نزله على قلبك قوله بامره او بتيسيره
كان اللايق نظرا الى الواقع الواو بدل او وكانه اتى باو حذرا عن الجمع بين المعنيين
المجازيين قوله هدى وبشرى اي هاديا ومبشرا كذا قاله ابو البقا ولم يحمل
على المبالغة ليوافق قوله مصدقا قوله والظاهر الخ يريد انه جواب بحسب الظاهر
لا الحقيقة قوله والمعنى الخ حاصله ان الجواب محذوف مسبب عن المذكور
القايم مقامه وتوضيحه ان من عادى من اليهود جبريل فلا وجه لعداوته وانه بهذه
العداوة خارج عن ربقة الانصاف لانه نزل كتابا مصدقا لكتابهم قوله او كفر بامه

فيه اشعار بان المقام للاضمار فلعل نكتة الاظهار الاشارة الى عموم ...

قوله

توجيه آخر لتقدير الجواب حاصله ان من عاداه فقد كفر بكتابه الذي يتعبد بما
فيه لان عداوته تستلزم عداوة القران المستلزمة لعداوة ما وافقه القران
قوله لنزوله عليك بالوحي علة للكفر المعلل بالمعاداة او لخلع الانصاف
المعلل بها قوله لانه نزل كتابا علة للمعلل بنزول الوحي قوله او من عاداه
الخ توجيه ثالث لتقدير الجواب حاصله ان من عاداه فلعداوته وجه فانه
نزل عليك القران مصدقا لكتابهم وموافقا له وهم كارهون له فقول المصنف
فالسبب الخ بيان للمعنى فلا يرد ان الموضع على هذا ان المفتوحة فما وجه المكسورة موضع ح
قوله وقيل محذوف توجيه رابع حاصله ان الجواب محذوف ولم يقم
مقامه شيء ووجه تمريضه انه يحتاج ح في ربط قوله فانه نزله على قلبك الى تكلف وهو
انه ح علة للامر بالقول ويكون كلام الله غير داخل في القول قوله او فهو عدو لي توجيه
خامس وجه تمريضه ما تقدم قوله تعالى من كان عدوا الاية الظاهر انه من جانب الله
ويحتمل ان يكون داخلا في المقول قوله تعالى فان الله عدو للكافرين يفيد تقوي الحكم
واستمراره لتاكيد الجملة الاسمية بان فالمعنى عداوة موكدة شديدة في الغاية
فيكون شديد العذاب اذ عداوة الله بمعنى شديد العذاب كذا في حواشي الكشاف
قوله اراد الخ دفع لما يقال ان العداوة للشيء طلب الاضرار به وهو ممتنع في
حقه تعالى وحاصله ان عداوتهم مع الله مجاز عن مخالفة امره عنادا قوله او معاداة
الخ جواب آخر حاصله تقدير المضاف اي من كان عدوا لخواصه الا انه افتتح الكلام
بذكره تعالى تفخيما لشانهم وبيانا لفضل منزلتهم عند الله بان عداوتهم عداوة الله
ثم صرح بالمرام فقال وملائكته الخ قوله من جنس آخر اي غير جنس الملائكة لما لهما
من الفضل والمزايا والتغاير في الوصف قد ينزل منزلة التغاير في الذات قوله

٧ فكان برهانا على نبوته ح

اي بعبر امره عن مخالفة امره منه

والتنبيه على ان لخ قد يقال الواو للجمع فمن اين التنبيه والجواب انه من تقدير مثل
الشرط في كل من المعطوفات قوله واحد وهو الايمان او الكفر قوله كيكاعل
بيان للوزن قال القطب من عادة الزمخشري انه اذا اراد ان يفصح بوزن
كلمة بدل همزته بالعين قوله تعالى ولقد انزلنا الظاهر انه عطف على قوله تعالى قل من
كان لخ او استيناف قوله تعالى آيات بينات اي واضحات الدلالة
على معانيها وعلى كونها من عند الله تعالى ثم المراد الايات القرانية بقرينة انزلنا
قال الامام المراد بالآيات القران وذهب بعضهم الى ان المراد بها القران
وساير المعجزات قوله تعالى وما يكفر بها عطف على جواب القسم قوله اي المتمردون
من الكفرة يريد ان الفسق هنا بمعنى الكفر بقرينة قوله وما يكفر بها ولما كان الفسق في
الكفر الاعلى اعظم فسر الفاسقين بالمتمردين واللام في الفاسقين للجنس
او للعهد والمعهود اهل التورية بقرينة ان الاية نزلت فيهم وطرفها في شانهم
ورجحه الكشاف قال القطب لان الآية نزلت في ابن صوريا وهو من اليهود قوله
والفسق اذا استعمل لخ في الكشاف عن الحسن البصري اذا استعمل الفسق في
نوع من المعاصي وقع على اعظم ذلك النوع من كفر وغيره انتهى وجه ذلك ان
الفسق خروج الانسان عما حد له فاذا قيل فاسق في الشراب او في الزنا دل على انه
منوغل فيه قوله والواو للعطف لخ كذا في الكشاف قال السعد اذ لا مجال للوجه الآخر
وهو العطف على السابق وتوسط الهمزة لغرض يتعلق بالمعطوف خاصة من
توبيخ ونحوه [illegible] قوله وقرئ بسكون الواو لخ
يعني ان او عاطفة للفعل وهو نبذه المقيد بالظرف وهو كلما عاهدوا على صلة الموصول
نظرا الى المعنى وان لم يصح ابتداء وقوع صريح الفعل بعد اللام الموصول سيما

وقال العلامة عطف على مقدر اى فلا تشتبه على احد ولا يكفر بها صح

مع تقديم المعمول في الكشاف كانه قيل الا الذين فسقوا او نقضوا عهد الله مرارا
كثيرة قال السعد كلمة او في مثل هذه المواضع تفيد تساوي الامرين في الوقوع
مع ان الثاني اليق بان يقع فيحمل على انها بمعنى بل وقد اثبتها الثقات ودلت
هنا عليها القرينة اعني قوله بل اكثرهم لا يومنون ترقيا الى الاغلظ فالاغلظ وقوله
او نقضوا تصوير للعطف وتنبيه على ان مرجعه الى عطف الفعلية على الفعلية
من غير نظر الى تعيين الفاعل اذ فاعل نبذ هو فريق لا ضمير الموصول وانما لم يجعل
الواو في هذه القراءة عاطفة اسكنت اسكان الهاء في وهو لانه لم يثبت مثل
ذلك في الواو العاطفة قال القطب قوله مرارا كثيرة مستفاد من لفظة كلما وهو
منصوب على الظرف والعامل فيه نبذه لا عاهدوا لانه صفة ما اي كل وقت عاهدوا
فيه انتهى اقول انما لم يذكر كونها مصدرية كما تقدم في قوله تعالى كلما اضاء لهم لان قوله
عهدا ينافيه فانه كما قال ابو البقا مصدر من غير لفظ الفعل المذكور ثم جوز ان يكون
مفعولا به اي اعطوا عهدا وعليه فالمصدرية موجه ثم قال وهنا مفعول آخر محذوف
تقديره عاهدوا الله او عاهدوكم قوله لكنه تغلب اي صلد غالبا اي استعمل
في العرف فيما ينسى يقال صبي منبوذ اذا القته امه فنسيته قال الامام نبذ
العهد مثل لتركهم واعراضهم مثل ما يرمي به وراء الظهر قوله لان بعضهم لم ينقض
بقرينة قوله بل اكثرهم لا يومنون [illegible]
[illegible] قوله ان الفريق اي الذين لم يومنوا الا المجاهرون بالنبذ قوله
او ان من لم ينبذ جهارا لخ في توهم ما سبق نوع خفاء [illegible]
قوله تعالى ولما جاءهم الظاهر انه عطف على قوله [illegible] قوله تعالى من عند الله
متعلق بجاء او صفة لرسول تفيد مزيد تعظيم له [illegible] افادة التنكير من الفخامة

وكذا في الرد له فان حمل النبذ [illegible]

نبذه فريق منهم كلما عاهدوا [illegible] فلا اعتراض [illegible]

~~الاسباب التي المصنف~~ قوله يعني التورية اشارة الى ان الاضافة للعهد
قوله لان كفرهم الخ علة لنبذ التورية قوله فيما يصدقه اي في حق ما يصدق الرسول
من دلايل نبوته فهو بدل من قوله بها بدل البعض قوله ونبذ لما فيها اي في التورية
وافراد هذا النبذ بالذكر مع اندراجه تحت ما قبله للاشعار بانه معظم جناياتهم
قوله وقيل ما مع الرسول كالقران هكذا في اكثر النسخ وفي بعضها وهو القران والاول
احسن لانه يشمل الانجيل فيناسب ما تقدم من قوله كعيسى ومحمد في الكشاف وقيل
كتاب الله القران نبذوه بعد ما لزمهم تلقيه بالقبول قال السعد يعني ان النبذ
وراء الظهر يقتضي سابقة الاخذ في الجملة وهذا في حق التورية ظاهر بخلاف القران
فجعل اخذه لزوم التلقي بالقبول انتهى ولعل هذا وجه التضعيف قوله مثل لاعراضهم
اي على القولين شبه اعراضهم عن كتاب الله بحال الشيء الذي يرمى وراء الظهر
فاستعمل الالفاظ التي تستعمل في المشبه به وهو النبذ وراء الظهر في المشبه قوله
لعدم الالتفات اليه ~~الالظهر لا يستعمل عنه كاية كشاف~~ ~~بين الالتفات وعدم الالتفات~~ قوله كانهم لا يعلمون حال من فاعل نبذ اي نبذوه
وراء ظهورهم مشبهين بمن لا يعلمه قوله انه كتاب الله لم ينزل منزلة اللازم لان
حرف التشبيه ياباه قوله يعني ان علمهم الخ علمهم بكونه كتاب الله مستفاد من
قوله تعالى كانهم لا يعلمون فان ذلك لا يقال الا في حق من يعلم وكونه محكما من وضع
المظهر موضع المضمر حيث قال من الذين اوتوا الكتاب دون منهم على ما هو مقتضى
الظاهر كذا قال القطب اقول هذا اذا اريد بالموصول الاحبار بناء على ان المراد
بايتاء التورية ايتاء علمها بالدراسة والوقوف على ما فيها واما اذا اريد به مجرد انزالها
عليهم على ان المراد بالموصول الكل فلا يستفاد من ذلك وفريق منهم حينئذ بعض علمايهم

لان

لان نبذ الكتاب لا يكون الا من العلماء فاللايق ان يقال انه مستفاد من ~~النظام~~
~~كلمة المعهود~~ قوله جل اليهود اي مجموع اليهود وفي بعض النسخ جبل اليهود اي
طايفة اليهود قوله كمومني اهل الكتاب حيث آمنوا بما في التورية من دلايل
النبوة فلم ينقضوا العهد قوله بنبذ عهودها اي عهود التورية قوله وهم الاكثرون
اي المدلول عليه بقوله بل اكثرهم لا يومنون قوله عطف على نبذه ~~فريق من الذين اوتوا الكتاب~~
~~على الوجه ... اليهود ... كما في بعض التفاسير~~ بان المراد بالاتباع
التوغل فيه والاقبال عليه بالكلية والا فاصل الاتباع كان حاصلا قبل مجيء
الرسول او المراد انه عطف على الجملة الشرطية الا انه ذكر الجواب تنبيها على انه
مناط الفايدة قوله اي نبذوا الخ كانه حمل النبذ على المطلق ليشمل المجاهر به
ويمكن ايضا ان يراد بالاتباع الاستمرار والدوام
وغيره فلا يحتاج ح الى التكلف بقطع النظر عن الفاعل لصحة العطف قوله او
تتبعها مبني التريد على ان تتلو من التلاوة او من التلو بمعنى التبع قوله اي عهده
يعني عهد ملكه في الكشاف اي على عهد ملكه وفي زمانه قال القطب لما لم يكن ملك
سليمان مقروا عليه لم يكن على بمعناه الحقيقي بل بمعنى في والمضاف مقدر والمعنى
في وقت سلطنته قوله حكاية حال ماضية والنكتة فيها تعجيب المخاطب من
ذلك الفعل المستغرب قوله يسترقون السمع اي يصعدون الى اقرب السماء
ليسمعون كلام الملايكة قوله في عهد سليمان اشارة الى ان على في النظم بمعنى
في وربما يفهم منه ان الملك بمعنى العهد مجازا تعبيرا باسم الحال عن المحل قوله وانه سخره
اي بعلم السحر التسخير الاستعمال بالقهر والاستيلاء في القاموس سخره تسخيرا
ذلله وكلفه عملا بلا اجرة قوله تكذيب لمن زعم ذلك قال السيوطي قوله تعالى
وما كفر سليمان تبرئة لسليمان ورد على اليهود في قولهم انظروا الى محمد يذكر سليمان

او من الشنيعة على ان الفعل كانهم لا يعلمونه على وجه الاتقان

قوله وفرقة تمسكوا الخ ظاهر في ان الدال عليهم الاية الثانية وانهم منافقون ظاهرا في الجهر الا ان قرينة المقابلة تدل على ما ذكره

في الانبيا وماكان الا ساحرا انتهى ويظهر منه ومن قول المصـ ان الكلام مستانف
لاحال لما فيه من الايهام قوله وعبر من السحر بالكفر اي عن فعل السحر لانه الذي
يكون الشخص كافرا به لا العلم به قوله تعـ ولكن الشياطين عطف على وماكفر سليمان
وقري بتخفيف لكن ورفع الشياطين وكون المخففة عاطفة انما هو عند
عدم الواو وكون ما بعدها مفردا قوله عنه اي عن السحر فان كون النبي معصوما
من الكفر معلوم والسحر كفر قوله والجملة حال عن الضمير اي ضمير كفروا وجوز كونه
حالا من الشياطين على ان ما في لكن من رائحة الفعل كاف في نصب الحال وخبرا
ثانيا للكن وصيغة الاستقبال حكاية حال ماضية وفيها دلالة على استمرار التعليم
وتجدده في الماضي قوله وذلك اي التقرب الى الشياطين لاجل تحصيل السحر لا
يتهيا الا لمن يناسب الشيطان قوله فغير مذموم صرح النووي بحرمته قوله او على
ما تتلوا [illegible] فقوله وماكفر الخ اعتراض قوله ابتلاء الخ يعني ان الحكمة الداعية لانزالها
التعليم السحر امران الاول تعليم الناس ابتلاء لهم فان المكلف اذا علم كيفية السحر وانه
يتوصل به الى اللذات العاجلة فلا يخلو اما ان يمنع نفسه طلبا لمرضات الله او يتبع
ويبيع نفسه بالعرض اليسير والثانية التمييز بين السحر والمعجزة فان السحرة لما
كثروا في زمن بعثة الانبيا واستنبطوا ابوابا غريبة في السحر وكانوا يدعون النبوة
بعث الله تعـ الملكين لتعليم السحر ليتميز مدعي النبوة كاذبا عن مدعيها صادقا
قوله بما تعلمت اي من اسم الله الاعظم قوله فيحكى عن اليهود ظاهر في عدم صحة القصة
قال ابن حجر لها طرق تفيد العلم بصحتها فقد رواها مرفوعة الامام احمد وابن حبان
والبيهقي وغيرهم وموقوفة على علي وابن مسعود وابن عباس رضي الله تعـ عنهم اخرون
باسانيد صحيحة قاله زكريا قوله وحل لا يخفى بان يقال عبر عن العقل والنفس المطمئنة

هذا وما بعده احسن مما مشى عليه المصنف لما فيه من الايهام وكانه اشار اليه دفعه بقوله لاجل كفر منه

بالملكين وعن النفس الامارة بالسوء بالزهرة وعن مفارقتها بالموت بالصعود
الى السماء قوله قراءة الملكين في الكشاف قرا الحسن على الملكين على ان المنزل عليهما
علم السحر كانا ملكين ببابل قوله ظرف يعني ان الباء بمعنى في متعلق بانزل قوله
لا نصرفا لانتفاء العجمة ح قوله ومن جعل ما نافية الخ [illegible]
[illegible] كونهما علمين للملكين [illegible]
التفاسير واما ما قيل من ان ما في قوله تعـ وما انزل الخ نافية والجملة معطوفة على
قوله تعـ وماكفر سليمان حيث بها التكذيب اليهود في القصة اي لم ينزل على
الملكين اباحة السحر وان هاروت وماروت بدل من الشياطين على انهما
قبيلتان من الجن خصتا بالذكر لاصالتهما وكون باقي الشياطين اتباعا لهما
فيأباه ان مقام وصف الشياطين بالكفر والاضلال مما لا يلايمه وصف رؤسائهم
بما ذكر [illegible]
يعلم [illegible]
[illegible] قول اليهود قوله تعـ وما يعلمان من احد من مزيدة في
المفعول به لافادة تاكيد الاستغراق الذي يفيده احد والغاية الاختبار والامتحان
وافرادها مع تعددهما لكونها مصدرا وحملها عليهما مواطاة للمبالغة والحصر في انما نحن
فتنة لبيان انه ليس لهما شان فيما يتعاطيانه سواها لينصرف الناس عن تعلمه في
بعض التفاسير الجملة حال من ضمير يعلمون لا معطوفة عليه كما قيل والمعنى ولكن الشياطين
كفروا يعلمون الناس السحر ويعلمون ما انزل على الملكين في حال عدم تعليمهما احدا حتى
يقولا اقول يلزم ح تقييد تعليم الشياطين فالظاهر انه حال مقدرة من الملكين قوله
وفيه دليل وجه الدلالة ان الملكين مع كونهما في مقام النصح لم يجتنبا من التعليم قال العلامة

والصحيح من مذهب اصحابنا ان تعلمه حرام مطلقا لانه توسل الى محظور عنه غني
وتوقيه بالتجنب عنه اصلح واحوط قوله ما لا يجوز اتباعه كالفلسفة قوله وعلى
الثاني اي على تقدير جعل ما نافية قوله مفتونان يعني ان فتنة في هذا الوجه بمعنى
المفعول لان هاروت وماروت وهما قبيلتان من الجن لم تكونا ابتلاء للناس
قوله فلا تكن مثلنا اي في الكفر بالسحر قوله تعالى فيتعلمون عطف على يعلمان المقدر
قوله الضمير اي ضمير الجمع واما ضمير التثنية فللملكين ومنهم من جعل العطف على
يعلمون الناس وجعل ضمير منهما للسحر والمنزل او للقبيلتين من الشياطين كذا
في اعراب ابي البقاء وفيه بعد قوله تعالى بين المرء وزوجه خصهما بالذكر تنبيها على
انه اذا حصل بالسحر التفرق بينهما مع شدة الالتئام بينهما فبين غيرهما اولى قوله
~~اي من السحر الذي يوهم انهم تعلموا بعض السحر وليس كذلك لما فيهم من قوله تعالى وما هم~~
~~بضارين من احد الا باذن الله فالمراد ...~~ قوله تعالى
وما هم بضارين به اي بعلم السحر ومن زائدة والمعهود في زيادتها وقوعها في الجملة
الفعلية المنفية الا انه حملت الاسمية هنا على الفعلية في ذلك كانه قيل وما يضرون
به من احد والاستثناء من اعم الاحوال والظرف حال من ضمير ضارين او من
المجرور في به والجملة حال من ضمير يفرقون به او اعتراض بين المعطوفين قوله
وجعله تفسيرا للامر وهو هنا واحد الامور وفيه اشارة الى ان الاذن بمعنى الخلق
قوله وقرئ الخ قال ابن جني هذا من ابعد الشواذ لان فيه الفصل بين المضاف
والمضاف اليه بالظرف وهو به وجعل المضاف اليه مجموع الجار والمجرور ولا يصح
ان يكون منا مقحمة لتاكيد معنى الاضافة كاللام في لا ابا له لان هذه اضافة لفظية فليست
بمعنى من كذا قاله السعد قوله تعالى ويتعلمون عطف على يتعلمون قبل دخول الفاء قوله اذ

مجرد العلم به الخ يفيد ان الغير النافع هو الخالي عن قصد التوصل بمعرفته الى الاجتناب
منه او التمييز بينه وبين المعجزة واما المقرون باحدهما ففيه نفع في الجملة قوله وفيه
اي في قوله تعالى ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم دلالة على ان التحرز عن السحر اولى
ووجه ذلك ان العلم به ربما يجر الى العمل به كتعلم الفلسفة التي لا يؤمن ان تجر الى
الغواية وان كان القصد بتعلمها التوقي منها ولا حاجة للمتقي الى معرفة الشر للتجنب
منه لانه يكفيه الاحتراز عن الشبهات والتجنب عما لا يعلم حاله قوله تعالى ولقد علموا جواب
قسم محذوف وهو كلام مستانف سيق لبيان ان اتباعهم لكتب السحر كان
عن علم بانه موجب للهلاك قوله اي اليهود يعني الذين حكيت جناياتهم
قوله بكتاب الله يعني التورية او القران على الاختلاف المتقدم قوله والاظهر
ان اللام اي الداخلة على الموصول لام الابتداء فيفيد تاكيد مضمون الجملة
وفيه رد على ابي البقاء حيث جعل اللام موطئة للقسم كالتي في لئن لم ينته المنافقون
وجعل من شرطية مرفوعة بالابتداء واشتراه خبرها وما له الخ جواب القسم وجواب
الشرط محذوف اكتفاء عنه بجواب القسم لان الجواب للسابق ويكون حينئذ
كل واحد من الجملتين مقسما عليه واما على ما ذهب اليه المصنف تبعا للجمهور وسيبويه
فالمقسم عليه قوله قد علموا الخ قوله علقت الخ يعني ان جملة من اشتراه الخ في
محل النصب سادة مسد مفعولي علموا او مسد مفعول ان جعل بمعنى عرفوا قوله تعالى ماله
الخ خبر المبتدا ومن مزيدة في المبتدا كما انها مزيدة في من احد وفي الاخرة حال عن
ضميره قوله تعالى ولبئس ما شروا جواب قسم محذوف والجملة عطف على قوله ولقد علموا
مع المحذوف وجوز السعد عطفه على مجرد الجواب قال وعطف الانشاء على
الاخبار كثير والمخصوص بالذم محذوف اي بئس ما شروا به انفسهم السحر او الكفر قوله

وربما يفهم هذا من قوله تعالى وما يعلمان الخ فلا وجه لافادة العلامة ... ان ولا يفهم نفي الاحتمال ان يكون قرده مشوبا بنفع في الجملة وهذا كما ردنا من توهم ان في تعلمه لشئ اه نفع ما

يحتمل المعنيين على ما مراي في تفسير بئسما اشتروا به انفسهم واحتمال معنى
الاشتراء مبني على ظنهم ولا ينافيه العقل الغريزي او العلم الاجمالي واما الاعتراض
بان متعلق الذم هو الماخوذ لا المنبوذ فمردود بان المخصوص بالذم على هذا
هو النبذ وهو ترك كتاب الله على ما يقتضيه الاشتراء حقيقا كلمة اخرى حلزيه
قوله تعالى لو كانوا يعلمون اعتراض بين المعطوفين قوله يتفكرون فيه او يعملون
الخ دفع للتنافي بين اثبات العلم لليهود اولا ونفيه عنهم اخرا بان المراد بالعلم
المثبت استعداد العلم وقوة الفكر وهو العلم الغريزي والمنفي بل هو نفس
التفكر او المثبت العلم الاجمالي المندرج تحت معرفة القواعد الدينية والمنفي هو العلم
اليقيني قوله وقيل الخ القايل الكشاف يعني ان المثبت العلم والمنفي العمل وجه
الضعف اخراجه عن الظاهر وجواب لو محذوف تقديره على الاول لو كانوا
يعلمون لما شروا به انفسهم وعلى الثاني لو كانوا عاملين بمقتضى علمهم لكان ذلك خيرا لهم
قوله تعالى ولو انهم الخ عطف على جواب القسم قوله بالرسول اي المذكور في قوله
لما جاءهم رسول قوله والكتاب لم يجعل المحذوف ما انزل على الرسول من
الآيات في قوله ولقد انزلنا اليك الخ كما جوزه بعض المفسرين لعله لاتصاله بقوله
المذكورة مح
ولما جاءهم رسول الخ قوله واصله لا يثبوا الخ دفع لما يتوجه عليه من ان النحاة
اطبقوا على ان جواب لو لا يكون الا فعلا ماضيا وان خيرية مثوبة الله لا تتقيد
بايمانهم واتقائهم لا نفيا ولا اثباتا فان مثوبة الله خير امنوا او لا ووجه دفع الاول
انه ماض في الاصل عدل الى الجملة الاسمية للنكتة [illegible] وقول النحاة يشمل الماضي
الحالي والاصلي واما وجه دفع الثاني فهو ان لو داخلة حقيقة على الماضي المقيد بالايمان
والاتقاء اي لا يثبوا بايمانهم واتقائهم مثوبة قوله على ثبات المثوبة قال السعد

الكلام ع

التي ذكرها المص ح

الاسمية

الاسمية انما تدل على ثبات مدلولها وهو خيرية المثوبة لا ثبات المثوبة وما
ذكروا انما يتم لو قيل لمثوبة لهم والجواب ان الاصل لاثابهم الله مثوبة فعدل
الى مثوبة لهم ليدل على ثباتها لهم على تقدير الايمان والتقوى ثم الى مثوبة من عند الله
خير تخبيرا لهم على حرمانهم الخير وترغيبا لمن سواهم في الايمان والتقوى انتهى والمراد
ان ثواب الله في مقابلة الايمان والتقوى منهم او من غيرهم خير فيفيد تخبيرهم
وترغيب غيرهم والمص اشار الى هذا بقوله والجزم بخيريتها قوله وحذف
المفضل عليه وهو ما شروا به انفسهم ووجود الخير فيه فرضي قوله وقيل لو للتمني
في الكشاف ويجوز ان يكون تمنيا لايمانهم على سبيل المجاز عن ارادة الله
ايمانهم كانه قيل وليتهم امنوا ثم ابتدا المثوبة قال السعد جعله مجازا عن الارادة لان التمني
محال على الله تعالى بخلاف ارادته ما لا يقع واما عند اهل الحق القايلين باستحالتها
فلا يجوز حملها على التمني الا على معنى انهم بحال يتمنى العارف بها ايمانهم واتقائهم
تلهفا عليهم انتهى والمراد ارجاع التمني الى العباد على معنى كل من عرف حالهم قال
ذلك ويمكن ان يقال التمني مجاز عن الطلب كما تقدم عند قوله تعالى لعلكم تتقون قوله
كلام مبتدا اي من قبل المتمني كانه يتمنى ذلك وقيل انهم لهذا القدر والتمني تابع
وتمنى ايمانهم صح
قوله لمثوبة بسكون الثاء قال ابو البقاء فاسوه على الصحيح من نظايره كمقتلة
قوله يثوب اليه اي يرجع الى الجزاء فكانه رجع الى العمل قوله تعالى لو كانوا الخ جوابه
بعد ذهابه صح
محذوف اي لامنوا قوله لترك التدبر اي بما اعطاهم من العقل الغريزي هذا على
تاويل العلم بالتفكر وقولوا العمل على تاويله بالعمل قوله تعالى يا ايها الذين الخ كلام
مستانف ذكر لارشاد المومنين الى الخير وفيه اشارة الى بعض آخر من جنايات
اليهود قوله حفظ الغير لمصلحته كرعي الغنم ورعي الوالي الرعية قوله يقولون اي

قوله احلا لا للمفضل كما يقال فلان لا نسبة له الى فلان تفضيلا له مح

الذي هو عوض العمل الصالح فكانه نفسه ح

… قال العلامة …

اذا القي اليهم شيا من العلم [illegible] فافترصوه اي اتخذوه فرصة وذريعة
في الوصول الي مقصدهم قوله الي الرعن اي الحمق قوله وهي راعينا من الرعي
كانهم قالوا انت راعينا الا انهم استلبوا الياء لتخفيف اللفظ وعد المخاطب
من الرعاة شتم له او من الرعونة وهي الحمق ووزنه فاعل للنسبة اي ذو
رعن او كلمة راعنا سب بلغة اليهود ومعناها اسمع لا سمعت قوله بمعنى
انظر الينا اي علي الحذف والايصال قوله للتوقير في الكشاف وقرا عبد الله
ابن مسعود راعونا علي انهم كانوا يخاطبونه بلفظ الجمع للتوقير قوله الهوج بفتح
الواو الحمق قوله لما شابه علة لقوله ذا رعن اي انما كانت تلك الكلمة
ذا رعن وحماقة لانها شابهت قولهم قوله واحسنوا الخ فيه اشارة الي ان
سبب افتقارهم الي طلب المراعاة عدم حضور القلب في السماع قوله لا كسماع
اليهود حيث قالوا سمعنا وعصينا قوله ما امرتم به من قوله انظرنا قوله جميعا
وللكافرين الخ تذييل لما سبق وفيه وعد شديد لهم ونوع تحذير للمخاطبين عما
نهوا عنه قوله نزلت الخ [illegible] في
بعض التفاسير نفي الود كناية عن الكراهة ووضع الموصول موضع المضمر للاشعار
بعلية [illegible] الصلة لعدم ودهم ولعل تعلقه بما قبله من حيث ان القول
المنهي عنه كثيرا ما كان يقع من المومنين عند تنزيل الوحي المعبر عنه في هذه الآية
بالخير فكانه اشير الي ان سبب تحريف اليهود لذلك القول حيث ارادوا معنى
آخر وقوعه في اثناء حصول ما يكرهونه من تنزيل الخير انتهى اقول [illegible]
[illegible] الموصل [illegible]
وغيرهم وان نزلت الاية في جمع من اليهود فايس في موضع المضمر قوله ويزعمون
[illegible]

في الكشاف وقرء الحسن راعنا بالتنوين من الرعن وهو الهوج اي لا تقولوا قولا راعنا منسوبا الى الرعن لانه لما اشبه قولهم راعينا وكان سببا في السب اتصف بالرعن قال القطب معنى راعنا ذو رعن كنا مر ولابن وانما كانت تلك الكلمة ذو حماقة لانها صارت سببا للسب ولا شك ان سب النبي عليه الصلوة والسلام حماقة منه

والنعمة يعني الكتف

اي يقولون او الضمير للمومنين قوله كما في قوله الخ يفيد ان المشركين عطف علي اهل
الكتاب وللجموع بيان للموصول علي معنى ان الذين كفروا جنس تحته نوعان واما
كلمة لا فمزيدة لتاكيد النفي لان المعطوف عليه مرفوع في المعنى قال النيسابوري
ولا المشركين مجرور في اللفظ بالنسق علي مرفوع في المعنى قوله ومن الاولى
مزيدة اي في نايب الفاعل وقدم علي الظرف وهو عليكم لاظهار كمال العناية
به لانه مدار عدم ودهم قوله للاستغراق قال القطب اي لتاكيده
لان خير انكرة في سياق النفي اذ كون الشيء في سياق النفي اعم من ان يكون
متعلقا بفعل منفي او بفعل متعلق بفعل منفي فالنفي وان لم يباشره ظاهرا لكنه
منسحب عليه قوله والثانية للابتداء اي لابتداء الخير فالظرف مستقر صفة
لخير اما مجرور حملا علي اللفظ او مرفوع حملا علي المعنى او لغو متعلق بالانزال علي ان
من لابتدائه والاول اوجه لان القران اقرب الي التربية من الانزال ومن
هنا يفهم وجه تخصيص ذكر الرب من بين الاسماء وهو ان فيه اشعارا بعلية
التربية للتنزيل وفي اضافته الي ضمير المخاطبين اشعار بتشريفهم قوله به اي
بسببه او الباء بمعنى علي قوله وما يحبون عطف علي يحدون وفيه اشارة
الي ان سبب عدم الود الحسد قوله ولعل المراد ما يعم ذلك لاباه وصف
الخير بالاختصاص فيما بعد كما في بعض التفاسير لان المجموع مختص به صلى الله عليه وسلم
قوله والله يختص الخ كلام مبتدا سيق لتقرير ما سبق من تنزيل الخير ولارغام
الكارهين له وايثار الرحمة علي التنزيل المناسب للسباق لزيادة تشريفه صلى الله
عليه وسلم والباء داخلة علي المقصور والمعنى يوتي رحمته من يشاء ويجعلها مقصورة
عليه والتضمين اولى من القول بان يختص لازم ومن فاعله ومفعول به محذوف

فانه بيان للفاعل فيكون [illegible] فاعلا للمنفي منه

على القولين قال ابو البقا تقديره يشاء اختصاصه فحذف المضاف ثم الضمير او التقدير
يشاوه فلا يكون فيه حذف مضاف قوله يستنبه الخ فيه اشارة الى ان
الرحمة هو الخير المراد به ما يعم فهي مظهر في موضع المضمر قال القطب فيه ايذان بان الخير
عين الرحمة كما ان ارساله صلى الله عليه وسلم محض الرحمة قال وكذا لفظ الله اقيم
مقام المضمر تنبيها على ان تخصيص بعض الناس بالنبوة دون بعض مناسب للربوبية

قوله لا يجب عليه شيء مستفاد من قوله تعالى من يشاء وفيه رد على مذهب
الاعتزال حيث اوجبوا على الله تعالى عن ذلك اشياء كاللطف وفسروه بالفعل
الذي يقرب العبد الى الطاعة ويبعده عن المعصية وكالاصلح للعبد وكالثواب
على الطاعة قوله تعالى والله ذو الفضل العظيم تذييل لما سبق مقرر لمضمونه وتصدير
الجملة بالاسم الجليل حيث وضع موضع الاضمار للايذان بفخامة مضمونها قوله
من الفضل اي ناش من الفضل لا انه بعض الفضل كما توهم لان النبوة مما يتعلق به الاحسان
قوله وان حرمان الخ مستفاد من الوصف قوله بل بمشيته اي الجارية على
سنن الحكمة البالغة قوله وما عرف فيه اي في الحرمان قوله تعالى ما ننسخ من آية كلام
مستانف نزل لرد قول المشركين او اليهود وتخصيص الآية بالذكر انما هو باعتبار
الغالب فلا يرد ان النسخ جاء فيها دونها وفيما فوقها ايضا قوله يامر اصحابه الخ
كما امر في حد الزنا بالايذاء باللسان حيث قال فآذوهما ثم نسخ وامر بالامساك في
البيوت حتى يتوفاهن الموت ثم نسخ بقوله فاجلدوا الاية قوله كنسخ الظل من اضافة
المصدر الى المفعول فان الشمس تزيل صورة الظل عن امكنة وتثبتها في غيرها وما
قيل من ان الاضافة الى الفاعل وان نسخ الظل عبارة عن غلبة الظل على شعاع الشمس
على معنى ان الظل تزيل الطول والعرض الذي كان في الشعاع الواصل من الشمس الى

المرئي ويثبت ذلك في نفسه بعيد جدا لان مبناه قواعد الحكماء وعندهم ما يكون
الشمس عبارة عن الشعاع قوله والنقل عطف على المجرور بالكاف
وفيه اشارة الى ان الصورة الزايلة اعم من ان يكون صورة العرض او صورة
الجسم او مرفوع معطوف على قوله ازالة الصورة اي النسخ في اللغة بمعنى النقل ايضا والاول
اظهر قوله ومنه اي من قبيل النقل التناسخ على مذهب الحكيم وانما قال منه ولم يقل
كالتناسخ لان النقل يختص بالاجسام وجسمية الروح غير محقق قوله منهما
اي من الازالة والاثبات قوله نسخت الريح الاثر اي ازاله قوله نسخت الكتاب
اي كتبته بمعنى اثبت الكتابة قوله بيان انتهاء التعبد اي التكليف وتعلق الخطاب
فان الخطاب ازلي غير متناه قوله بقراءتها كآية الرجم الشيخ والشيخة اذا زنيا
فارجموهما قوله او الحكم كعدة الوفاة كانت سنة لقوله تعالى والذين يتوفون منكم
الى قوله متاعا الى الحول قوله منها اي من الآية قوله او بهما كقول عائشة رضي الله
تعالى عنها كان مما يتلى في كتاب الله عشر رضعات يحرمن ثم نسخ بخمس رضعات
يحرمن قوله وانساؤها اذهابها عن القلوب فهو نسخ بمعنى الازالة روي
الواحدي ان رجلا من الانصار قام جوف الليل يريد قراءة سورة فلم يقدر
عليها الا على البسملة فاتى باب النبي عليه الصلوة والسلام حين اصبح ليسئل
عن ذلك ثم جاء آخر وآخر ثم اذن لهم النبي صلى الله عليه وسلم فدخلوا فاخبروه فسكت
ساعة ثم قال نسخت البارحة من صدوركم ومن كل شيء كانت فيه قوله
منشعبة بالمستوعب لعل كل منهما في الاخر اختلاف الجهتين قوله اي نامرك بالجزم
تفسير لقراءة ابن عامر قوله بنسخها اي باعلام نسخها اذ ليس النسخ في وسع واحد
منها قوله او نجدها منسوخة يعني يجوز ان تكون همزة الافعال لوجدان مفعوله

على صفة كما في احمدت الرجل اي وجدته محمودا وانما يجدهم كذلك لنسخه اياها فلا
فرق في المعنى بينه وبين ننسخ بفتح النون قوله اي نؤخرها من النسا بفتح النون و
اسكان السين التاخير والمعنى نتركها في اللوح فلا ننزلها فمعنى النسا على هذا
ليس من معاني النسخ قوله اي ننس احدا اياها جعل الضمير المتصل منفصلا
لان التنسية تتعدى الى مفعولين كاعطى واحدا فاعل النسيان فهو احق بالتقديم قوله
وننسها بفتح التاء وسكون النون قوله وننسها على البناء للمفعول من الانسا
اي انت ننسها قوله وننسكها من الانسا على بناء المتكلم مع الغير قوله
في النفع قال القرطبي انفع لكم في عاجل ان كانت الناسخة اخف وفي آجل ان كانت
اثقل [illegible] قوله الم تعلم الهمزة
لتقرير مضمون ما بعد النفي قوله فيقدر على النسخ اشارة الى ان الكلام مستانف لتقرير
ما قبله قوله بمثل المنسوخ قدم ما كان متاخرا لعله بالنظر الى القدرة ليكون من
باب الترقي وما في القران بالنظر الى العباد قوله اذ الاصل بيان لوجه الدلالة على
جواز النسخ وتاخير الانزال وحاصله ان كلمة ان لما كان الاصل والغالب فيها
الدخول على الامور الممكنة فقد دلت على ان النسخ المستلزم لتقدم المنسوخ
وتاخر الناسخ جايز وممكن وفيه دفع لما يقال من ان الشرطية لا تتوقف على
صدق الطرفين كما في قوله تعالى قل ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين فلا دلالة
فيها على جواز النسخ قوله وذلك اي ما ذكر من النسخ وتاخير الانزال ثابت واقع
لان الاحكام شرعت لاجل قوله وذلك اي ما ذكر من مصالح العباد وتكميل نفوسهم
قوله والاشخاص اي في كل عصر فذكر الاعصار توطئة لا غير قوله فان النافع في عصر
لاجل اي من المصالح واسباب المعاش كالماكول والملبوس والادوية وغيرها قوله او

قوله اخف اي العمل بها اخف منه

بدل

اي نسخ النسخ بدل الثقل

بدل الثقل فان كلا من الخيرية والمثلية ينافي الاثقلية قوله ونسخ الكتاب اي
ومنع نسخ الكتاب بالسنة لانها لا يكون خيرا منه ولا مثله فلا تكون بدلا
منه وذلك لان القران كلام الله مع الاعجاز بخلاف السنة قوله والنسخ
قد يعرف بغيره اي بغير البدل جواب عما يقال ان البدل اذا لم يكن كيف
يعرف النسخ وحاصله ان معرفة النسخ لا تتوقف على وجود البدل اذ قد يعرف
بغيره كقول الشارع ومن هنا علم ان قوله تعالى نات بخير منها او مثلها جار على
الغالب قوله والسنة الخ يعني ان السنة ايضا من الله قال تعالى وما ينطق عن
الهوى قوله وليس المراد الخ جواب عما يقال تعميم ما ياتي به للسنة يستلزم
كونها خيرا من الآية او مثلا لها وليس كذلك وحاصله ان الخير قد يكون في
الحكم ويجوز ان يكون حكم السنة خيرا باعتبار كونه اكثر ثوابا او اسهل قوله
والمعتزلة اي واحتج المعتزلة بالاية على حدوث القران قوله فان التغير والتفاوت
الاول بالنسخ والثاني بالخيرية قوله من لوازمه اي من لوازم القران فيدل
على حدوثه او من لوازم الحدوث قوله من عوارض الامور اي الاحكام كما في
بعض النسخ قوله الخطاب اي هنا وفيما قبله قوله وامته اي امة الاجابة
يدل عليه قوله لانه اعلمهم الخ قوله يفعل ما يشاء كلمة ما يعم السموات والارض
وغيرهما فالمراد ان له الاستيلاء الباهر والتصرف التام في جميع الممكنات
وتخصيصهما بالذكر لكونهما اعظم المصنوعات قوله كالدليل اتى بحرف التشبيه لانتفاء
صورة الاستدلال قوله وعلى جواز النسخ فان دليل دليله دليل عليه قوله
ترك العطف اي من قوله الم تعلم اما هنا فلما ذكروا اما فيما تقدم فلما ذكروا لان
الانشا لا يعطف على الاخبار فلا يرد ان كلامه يفيد انه لو لم يكن كالدليل لجاز العطف

قوله تعالى وما لكم من دون الله الخ عطف على خبر ان داخل تحت تعلق العلم كما اشار
المصنف الى ذلك بقوله لقوله وما لكم ولا مانع من جعله حالا من اسم ان او ضمير
وعلى الوجهين وضع الاسم الجليل موضع الضمير لتربية المهابة والايذان بان
الولاية والنصرة لا يكونان الا من الذات المستجمع لجميع صفات الكمال ومن
الثانية مزيدة في المبتدا او في فاعل الظرف [illegible]
[illegible] والاولى مع مجروره حال من ضميره هذا وقال الراغب
اذا كان الخطاب في وما لكم للكفار كان وعيدا اي لا ولي ولا ناصر لكم يحميكم
من عذاب الله واذا كان للمؤمنين فهو تسكين لهم اي لا تعتمدوا على من سواه
واذا كان لهما فالمعنى لا تعتقدوا ان لكم وليا او ناصرا غير الله تعالى انتهى قوله وانما
هو للحصر ماخوذ من نفي ولاية ما سوى الله قوله ويجريها الخ فيه اشارة الى انه
لا بد من انضمام العلم بانه تعالى وليهم ونصيرهم على الاستقلال الى العلم بانه مالك
الامور ليفيد العلم القطعي بكون النسخ خيرا لهم قوله تعالى ام تريدون الخ فيه تخصيص
للخطاب بالمؤمنين وتجريده عن خطابه صلى الله عليه وسلم قوله ام معادلة
للخ اعلم ان ام المتصلة لا تقع الا بعد همزة الاستفهام او التسوية والهمزة في الم
تعلم للتقرير لاستحالة الاستفهام على الله فيحتاج الى التكلف بان التقرير وهو
الحمل على الاقرار لا يخلو عن الاستفهام لكن للاستظهار والمقتضية لتجريد الخطاب
هنا فيما ان دخول المؤمنين في الخطاب الاول كاف في كون ام متصلة بمعنى ان
اللائق كان تقديم كونها منقطعة لكونها اولى هنا الا ان المصنف نظر الى ان الاصل
في ام ان يكون متصلا مع قطع النظر عن المقام قوله ام تعلمون ان قدره ليصح المعادلة
[illegible]

[illegible]
[illegible] قوله تقترحون في
الصراح الاقتراح السوال من غير روية فالمعنى تبتدؤن بالسوال من غير تامل
فهو تفسير لقوله تعالى ان تسئلوا الا ارادة السوال قوله كما اقترحت
اليهود كانه بهذا التفسير يريد ان يجعل المشبه به مطابقا للمشبه فان المشبه
في القران مصدر المعلوم بمعنى سائلية المخاطبين والمشبه به مسؤلية الرسول
وذلك بان المشبه به ضمني ويجوز ان يكون المشبه ضمنيا عكس الاول الا
ان الاحتياج انما وقع عند الثاني مع ما فيه من الاشعار بان من شان مثل هذا
السوال حقيق بان يصان الكلام عن ذكره [illegible]
[illegible]
[illegible] قوله والمراد ان يوصيهم يعني ان الخطاب مع المؤمنين والاية نزلت
فيهم قيل لعلهم كانوا يطلبون منه صلى الله عليه وسلم بيان تفاصيل الحكم الداعية
الى النسخ قال السعد انما ذكر التوصية بلفظ ام المنقطعة بمعنى بل والهمزة الانكارية
مبالغة في النهي حتى كانهم كانوا بصدد الارادة فنهوا عن الارادة فضلا عن السوال
يعني ان من شان العاقل ان لا يتصدى لارادة ذلك قوله قيل نزلت [illegible] فالخطاب
ح لاهل الكتاب فام منقطعة لا غير قوله لن نؤمن لرقيك اي لارتقائك الى السماء قوله
ومن ترك الثقة بالآيات البينة اي الواضحة المنزلة على حسب المصالح التي
من جملتها الآيات الناسخة وفيه نوع اشعار بان الكلام تذييل لقوله ام تريدون
الخ على سبيل التهديد حيث جعله مشتملا على معنى السابق وان مقتضى الظاهر ان
يقال ومن يفعل ذلك السوال او الارادة فقد ضل الخ الا انه اوثر ما عليه النظم الكريم

المبتدا او من فاعل الظرف

اي في جعل المشبه به مطابقا للمشبه

علی ذلک لما فیه من التصریح من اول الامر بان ذلک کفر وارتداد وانه امر واضح غني عن البیان قوله فقد ضل الطریق المستقیم فیه اشارة الی ان سواء السبیل من اضافة الصفة الی الموصوف مبالغة في بیان قوة الاتصاف اي بلغ في الاتصاف به الی حد کانه نفس السواء قوله لاتقترحوا بیان لمعنی قوله ام تریدون وقوله فتضلوا بیان لمعنی قوله ومن یتبدل الخ وفیه اشارة الی ما تقدم من ان مقتضی الظاهر قوله وتبدیل الکفر بالایمان فیه اشارة الی ان الظرف متعلق بالتبدیل وجوز ابو البقا نصبه علی الحال من الکفر علی معنی مقابلا بالایمان وفیه ان التبدیل یتعدی بالباء قوله یعني احبارهم تفسیر لکثیر وبقیدان الکثرة بالنظر الی الواقع لا بالنظر الی الباقین في الکشف روي ان فنحاص بن عازوراء وزید بن قیس ونفرا من الیهود قالوا لحذیفة وعمار رضي الله تعالی عنهما بعد وقعة احد الم تروا ما اصابکم فارجعوا الی دیننا فابیا ذلک واتیا الی النبي صلی الله علیه وسلم واخبراه بذلک فقال اصبتما وافلحتما فنزلت انتهی ویظهر منه ان الکلام مستانف لبیان ثبات المؤمنین علی الایمان ولبیان الانتقام من الکفار قوله ان یردونکم جعل لو بمعنی ان ولم یجعلها للتمني علی ان یکون حکایة لودادتهم کما تقدم في قوله تعالی یود احدهم لو یعمر الف سنة رعایة لمناسبة کل مقام بمقاله فان جعل لو للتمني هنا یقتضي ان یکون [illegible]

قوله وهو حال جوز ابو البقا کونه مفعولا ثانیا لیردونکم بتضمینه معنی صیر قوله علة وده یجوز جعله حالا من فاعل ود علی ان یکون بمعنی حاسدین وان یکون مفعولا مطلقا لمحذوف اي حسدوا حسدا او یکون الجملة ح استینافا کانه قیل اي شيء حملهم علی ذلک الود وما علته ووجه ترجیح ما اختاره المصنف غیر مخفي واما ما جوزه ابو البقا

اى والى تبدیل الکفر وفیه ح

مدخوله حالا فانه لیس یتعلق بالمتخیل غالبا وود المؤمنین في الاجل لیس کذلک ح

ان المودود ح هو الود لاجل الحسد ولیس فایدة لما هنه ح

من جعله علة یردونکم فیه [illegible] قوله من عند انفسهم اي تمنیا کاینا من عند انفسهم قوله ای تمنوا اشارة الی ما تقدم من ان الود محبة الشيء مع تمنیه قوله او بحسدا الباء متعلق بمقدر تقدیره او متعلق بحسدا والجملة عطف علی یجوز والا فالاظهر الاتیان بالواو بدل او قوله اي حسدا بالغا اي بالغا اقصی مراتبه وفیه اشارة الی ان التنکیر للتعظیم قوله منبعثا یعني ان الظرف مستقر وکلمة من للابتداء علی الوجهین قوله اصل نفوسهم الاضافة بیانیة فان النفس الامارة اصل کل خبث قوله تعالی من بعد ما تبین متعلق بود وما مصدریة اي ودا کاینا في زمان بعد زمان تبین الحق لهم قوله ترک تثریبه هو التعییر والاستقصاء في اللوم قوله وفیه نظر الخ یعني ان الامر المقید بالغایة لا یکون منسوخا واجیب بان الغایة اذا لم تعلم الا بالشرع لا تخرج الوارد بعده من کونه ناسخا کانه قیل فاعفوا واصفحوا الی ورود الناسخ کما ان حکم الانجیل کان مغیا بانزال القران وکان ظهوره ناسخا وبالجملة هذا القدر من التقیید لا ینافي النسخ وانما ینافیه التقیید بمعنی یعین وقت الحکم الاول واجیب ایضا بان قوله تعالی حتی یاتي الله بامره یجوز ان یکون معناه حتی یمیتهم او حتی یقیم الساعة کما قال ابن عباس قوله فیقدر الخ اتی بالفاء اشعارا بانه نتیجة لما في النظم وتصویرا للدلیل هکذا الانتقام منهم شيء ممکن وکل شيء ممکن مقدور له تعالی فالانتقام مقدور له تعالی فهو تعلیل لما دل علیه ما قبله من القتال وضرب الجزیة قوله بالصبر والمخالفة ناظر الی العفو والصفح والمخالقة بالقاف تحسین الخلق وما بعده ناظر الی اقامة الصلوة وایتاء الزکوة علی الترتیب قوله کصلوة وصدقة فیه اشارة الی ان الکلام تذییل لما قبله قوله اي ثوابه اشارة الی حذف المضاف

قوله تعالی فاعفوا الفاء سببیة یعني اذا علمتم ان ودادتهم انما هو لحسدهم لا للدین فلا یمکنکم ازالتها فلا سبیل لکم الا الی العفو کذا قاله العلامة ح

مابعده ح

قوله فهو اى ما في النظم منه

اي تجدوا ثواب العمل حال كونه عند الله او تجدوه عند الله قوله لا يضيع الخ
اشارة الي قوله تعالى ان الله الخ كالدليل علي ما قبله فهو وعد للمومنين [illegible]
[illegible] فيكون [illegible] ولو كان [illegible]
[illegible] قوله من اليهود والنصاري الظاهر ان المراد
اخبارهم كما تقدم قوله لف بين قولي الفريقين وهو قول اليهود لن يدخل
الجنة الا من كان هودا او قول النصاري لن يدخلها الا من كان نصاري قال
السعد لقايل ان يقول كان المناسب الواو بدل او ولان رد السامع تقول
كل فريق الي صاحبه فيما اذا كان الامران مقولين وكلمة او لا يفيد الا مقولية
احد الامرين اقول كلمة او ليست للترديد بل للتنويع علي معني ان المقول كل قوم نوع
مختص به ولو ذكر الواو موضع او لربما توهم منه اختصاص الدخول بمن جمع بين اليهودية
والنصرانية قوله وهو جمع هايد اي تايب كان في الاصل اسم مدح لمن تاب
منهم ثم صار بعد نسخ دينهم كالعلم لهم وقال الفرا اصله يهود حذف ياوه وقال بعضهم
اصله يهودي حذف الياء وكذا ياء النسبة وبعضده قراءة من قرء يهوديا او
نصرانيا قوله كعايذ وعوذ بالذال المعجمة الحديث النتاج من الابل او الخيل او الظباء
قوله اوالي ما في الآية من انه لا يدخل الجنة غيرهم في بعض التفاسير جمع اسم الاشارة
باعتبار صدوره عن الجميع وعليه فلا يلزم [illegible]
[illegible] قوله والجملة اعتراض اي بين قوله قالوا الخ
وقوله قل هاتوا الخ لاتصالها معني لان الثاني امر بطلب البرهان منهم علي ذلك
القول قوله والامنية اي ما يتمني قوله كالاضحوكة اي ما يضحك منه قوله قل هاتوا الخ
كلام مستانف ذكر لردهم واصل هاتوا هاتيوا فانه من المهاتاة قوله علي اختصاصهم

سورة المومنين عند قوله تعالى وقالوا كونوا هودا او نصاري ان او للتنويع تمت

هذا القول مع

الخ لا ينافي ما تقدم من تعميم الاماني لان طلب البرهان منهم انما هو لرد قولهم [illegible]
[illegible] قوله اثبات لما نفوه اي ضمنا وهو لا يدخل
الجنة غيرنا قوله نفسه يعني ان الوجه مجاز باستعمال اسم الجزء في الكل قوله
او قصده يعني يجوز ان يكون الوجه مستعارا للقصد بجامع [illegible] التوجه قوله
واصله العضو اي في اصل اللغة بمعني العضو وهو كما في القاموس كل لحم وافر
بعظمه ويفهم منه ان استعماله في العضو المخصوص الذي به المواجهة عرف عام
قوله في عمله [illegible] بان يكون مطابقا للشرع [illegible]
[illegible] علي [illegible] قوله
الذي وعده فيه رد علي الكشاف حيث قال الذي يستوجبه وعدم جواز
الخلف في الوعد انما هو بحكمته لا بوجوبه عليه قوله ثابتا عنده اشارة الي ان
الظرف حال من المستتر في الخبر قوله لا يضيع ولا ينقص اشارة الي ان عنده
بمعني في علمه ولم ينف الزيادة لثبوتها بالايات والاحاديث بل بذكر الرب هنا
فانه يشعر بمزيد اللطف قوله وخبرها الخ زاده علي الكشاف توسعة للدايرة
والا فلا فرق بينه وبين ما قبله بحسب المعني قوله فيكون الخ تزيع علي الوجهين
قوله وحده اي من غير مدخلية للجملة الشرطية والا فلا شك ان للمحذوف
مدخلا في الرد اي بلي يدخلها غيرهم قوله ويحسن الوقف اشارة الى ان ما بعده علي
هذا مستانف قال القطب لما رد كلامهم وابطل حكمه اتجه لسايل ان يقول فما
الحكم الحق فقيل من اسلم الخ قوله ويجوز الخ جعل في الكشاف علي هذا الوجه
قوله فله اجره معطوفا علي يدخلها والفاء فيه للتعقيب قوله ولا خوف عطف علي له
اجره وجمع الضمير بالنظر الي المعني قوله في الاخرة متعلق بالفعلين المذكور والمحذوف

اي متعلق الخبر مع

وتفصيله تقدم عند تفسير قوله تعالى فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون قوله تعالى وقالت
اليهود الخ عطف على وقالوا لن يدخل الجنة وتقديم اليهود في الموضعين لعله
لتقدم دينهم او ~~لكون السبب~~ التقدم قولهم في المناظرة في الكشف
تناظروا فقالت اليهود ما انتم على شيء من الدين وقالت النصارى نحوه
قوله اي امر يصح الخ فسر الشيء المطلق بالمقيد لان الباطل شيء في الكشف
هذه مبالغة عظيمة حيث نفي اطلاق اسم الشيء قوله وهم من اهل العلم والكتاب
اي واهل تلاوة الكتاب وحق من علم كتابا من كتب الله ان لا يكفر بالباقي
اذ كل منها يصدق الباقي قوله مثل ذلك يعني قولا مثل ذلك القول فالكاف صفة
لمصدر محذوف منصوب بقال قدم عليه للحصر اي قولا مغايرا له بدل من كذلك
ويحتمل ان يكون المراد مثل ذلك القول والمسموع كما في الكشف قال مثل ذلك
الذي سمعت به على ذلك المنهاج قال القطب الاول معنى كذلك وقوله على ذلك
المنهاج معنى مثل قولهم فالكاف مفعول به لقال ومثل قولهم صفة مصدر محذوف
اي قولا على منهاج قول اليهود والنصارى وبه يندفع ما يتوهم من التكرار في التشبيه
انتهى ووجه التشبيه في المقول البطلان وفي القول [illegible] من التشهي والعناد
قوله والمعطلة هم الذين لا يثبتون الصانع قوله ونحوهم على المكابرة الخ اي على انهم
نظموا انفسهم مع علمهم في سلك الجهال المكابرة قوله وقد صدقوا الضمير لاهل الكتاب
لا لهم وللجهال فانهم وان انكروا دين الفريقين الا ان انكارهم كان بعد النسخ وقبله
وايضا قوله وانما قصد به الخ يعين الاول قوله تعالى فالله يحكم الفاء فصيحة والمعنى
اذا كان حالهم في الدنيا المكابرة فالله يحكم بينهم في الاخرة قوله بين الفريقين
يشير الى ان الضمير في بينهم لاهل الكتابين فيؤل المعنى الى ان الله يحكم بين اهل التورية

كونه حاصلا صح

وعدم الرضى بحكم الكتاب صح

يعني اعتبارها وقع بينهما في المناظرة ولو قال بين اهل الكتاب لم يفهم ذلك صح

واهل الانجيل خص الضمير بهما لان مساق الاية لبيان حالهما والتعرض لمقالة غيرهم
انما هو لاظهار كمال بطلان قوليهما والتوبيخ على مكابرتهما حيث قالوا ذلك القول
مع العلم ببطلانه قوله تعالى يوم القيمة اي في يوم القيمة متعلق بيحكم وكذا ما بعده — وما قبله صح
ولا محذور لتغاير المعنيين قوله بما يقسم لكل فريق ما يليق به فيه اشارة الى ان كلمة
في بمعنى الباء والمعنى يحكم بالذي يجعل قسمة لكل فريق هو ما يليق به فكلمة ما
الثانية اما بدل من الاولى او خبر محذوف وفيه رد على الكشف حيث قال
بما يقسم لكل فريق منهم من العقاب الذي استحقه فان فيه شائبة الاعتزال
قوله وقيل الخ هذا القول منقول عن الحسن البصري وعليه فالتقدير يحكم بينهم
بتكذيبهم وادخالهم النار قوله تعالى ومن اظلم الخ كلمة من استفهام انكاري
لا يكون احد اظلم ممن فعل ذلك ولا مساويا له فانك اذا قلت من اكرم
من فلان او لا اكرم منه يستفاد منه بحسب العرف والاستعمال انه اكرم
من كل كريم كذا في بعض التفاسير والظاهر ان الواو للابتداء او للاعتراض لما سيأتي
من ان قالوا عطف على قالت اليهود قوله عام لكل من خرب يعني ان كلمة
من عام في العقلاء وكذا لفظ المساجد فان الجمع المضاف من الفاظ العموم
قوله موضع اي مهتم يقال فلان يوضح للوزارة اي يهيئ قوله وان نزل في الروم
اي النصارى يعني ان تخصيص سبب النزول لا يخصص كلمة من ببعض الاشخاص
ولا المساجد ببعضها وفيه اشارة الى وجه ارتباط الاية بما قبلها وهو انها في ذكر
قبح افعالهم وما قبلها في ذكر قبح اقوالهم قوله او المشركين وجه الارتباط على هذا
كون المشركين من الجهلة القائلين في كل من عداهم ليسوا على شيء في شرح
السعد ان قيل اليس المشرك اظلم ممن منع مساجد الله اجيب بان المانع من

معتقد قال القطب الحكم يستدعي محكوما فيه ومحكوما به يقال حكم في هذه الدعوى بكذا انتهى صح

ذكر اسم الله تعالى في خراب المسجد لا يكون الا كافرا مبالغا في الكفر لا اظلم منه في الناس او المراد من المانعين الكفرة لان الكلام فيهم لكن يحمل على عموم المانع كما صرح بعموم المساجد مع نزول الاية في مسجد خاص وهو مسجد الاقصى او المسجد الحرام

قوله ثاني مفعولي منع فانه يقتضي ممنوعا وممنوعا عنه فتارة يتعدى اليهما بنفسه وتارة الى الثاني بكلمة عن او من في الاساس منعته الشيء ومنعته عنه ومنه وقد يحذف حرف الجر وهو عن او من اذا كان مع ان فيجوز ان يكون ما في الاية من هذا القبيل وجوز الكشاف ان يكون مفعولا له بمعنى منعها كراهة ان يذكر قال السعد فالمفعول الثاني ح محذوف اي عمارتها او العبادة فيها وليس تقدير الكراهة لان يكون فعلا لفاعل الفعل المعلل مقارنا له فيصح حذف اللام لانه جايز مع ان وان بدون ذلك بل لان المفعول له اما غاية يقصد بالفعل حصوله او باعث وعلة للاقدام على الفعل والذكر في المستقبل ليس واحدا منهما وانا الباعث كراهة الذكر انتهى ولم يلتفت اليه المصنف لما فيه من التكلف وكان الكشاف اركبه لانه يخرج تخريب المسجد لتجديد بنائه او توسعته قوله او التعطيل ناظر الى الثاني من سببي النزول في تفسير النيسابوري وسعى في خرابها [illegible] وفي تفسير العلامة سعى يختلف معناه باختلاف المصادر يقال سعى يسعى سعيا اذا عمل واذا كسب واذا عدا او سعى مسعاة اذا جاد وتكرم وسعى سعاية اذا اخذ الزكاة وسعى به الى السلطان اذا وشى به ثم قال وفايدة زيادة سعى هنا قطع احتمال التسبب انتهى اقول لا شك ان التسبب ظلم كالمباشرة فينبغي تعميمه ~~[illegible]~~ قوله ما كان ينبغي الخ دفع لما يتوهم من انه كيف يصح ان يخبر عنهم بانهم لا يدخلونها الا خائفين والمانعون كانوا يدخلونها غير خائفين قوله او ما كان لهم الحق الخ وجه اخر للدفع حاصله كما قال اللاتق [illegible]

فهو الفايدة ح ~~[illegible]~~

بهم ان لا يدخلوها الا مع الخوف من المومنين ومن بطشهم فان العزة لله ولرسوله وللمومنين وان الكفار اذلاء عباده لكنهم تركوا ما كان واجبا عليهم ودخلوها ظلما والظاهر ان هذا الوجه ناظر الى السبب الثاني للنزول قوله او ما كان لهم في علم الله الخ وجه ثالث للدفع حاصله ان الذي في علم الله وحكمه انهم لا يدخلونها الا مع الخوف من المومنين بعد انجاز الوعد بنصرة المومنين وبهذا التقرير يندفع اعتراض العلامة بان تخريبهم ومنعهم دل على انه قد كان في علم الله ان يدخلوها غير خايفين قوله وقيل معناه النهي يعني ان اللفظ وان كان في صورة الخبر فهو في معنى النهي قال السعد وجه الضعف ان الاية على هذا انما تفيد نهيهم عن الدخول كما في قوله تعالى وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله لا نهي المومنين عن التمكين قوله وفرق الشافعي رحمه بان منع الدخول من المسجد الحرام مطلقا وجوزه في غيره بشرط اذن مسلم قوله لهم في الدنيا خبر بعد خبر لقوله اولئك ذكر وعيدهم والاول ذكر توبيخ عليهم قوله او استيناف كانه قيل ماذا يترتب على فعلهم وتقديم الظرف فيه وفيما بعده يفيد تمكن ما بعده في النفس فضل تمكن قوله او ذلة كلمة او للتنويع فان القتل والسبي في حق اهل الحرب وضرب الجزية في حق اهل الذمة قوله يريد بهما الخ اذ لا وجه لحمله على الظاهر وهو موضع طلوع الشمس وغروبها قوله فان منعتم الخ اشارة الى ارتباط الاية بقوله تعالى ومن اظلم ممن منع مساجد الله ارتباطا معنويا والظاهر ان الواو في قوله تعالى ولله للابتداء او للاعتراض بين المعطوفين وفيه تسلية للمومنين ~~قوله في المسجد الحرام او الاقصى عكس ما تقدم في سببي النزول لعله ترجيح للثاني بقرينة هذه الاية~~ قوله او الاقصى الكلام على هذا اخبار بالغيب قوله ففي اي مكان يعني ان اينما

ظرف لا مفعول به قال السعد لا دلالة للكلام على جواز التوجه الى اي جهة كانت
ولا وجه لحمله على الجهة المتوجه اليها بمعنى اي جهة تولوا وجوهكم اليها على ان يكون
مفعولا به اذ هو لازم الظرفية لكن شاع في الاستعمال اينما توجهوا بمعنى الى اي جهة
توجهوا قوله فعلتم التولية اي توليه وجوهكم فيه اشارة الى ان تولوا نزل
منزلة اللازم بترك مفعوليه اذ المقصود بيان عدم اختصاص مكان فعل التولي
لا بيان الحكم المتفرع على تعلقه بالمفعول قوله فثم وجه الله في محل الجزم على انه علة
اقيمت مقام جواب الشرط والمعنى اي مكان فعلتم التولية فافعلوا
فان في ذلك المكان جهته التي امر بالتوجه اليها قوله اي عالم الخ فسر الوجه
اولا بالذات لما تقدم من انه بمعنى الذات مجازا ثم اوله بالعلم لانه تعالى منزه
عن المكان قوله باحاطته اي باحاطة ارادته وقدرته بالاشياء او باحاطة
رحمته بما يريد التوسعة على عباده بتجويز الصلوة في كل مكان فالجملة تعليل لمضمون
ما قبله قوله وعن ابن عمر الخ فاينما على هذا مفعول به بمعنى اي جهة تولوا
وجوهكم اليها والمراد بصلوة المسافر النافلة نقل عن مالك والثوري انه لا
يتطوع على الراحلة الا في سفر القصر وجوزه الشافعي وابو حنيفة في السفر مطلقا
لكن لا بد عند الشافعي من مسافة العدوى قوله وقيل في قوم عميت الخ اينما
على هذا ايضا مفعول به روي عن عامر بن ربيعة انه قال كنا مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم في غزوة في ليلة سوداء فلم ندر اين القبلة فتحرينا فصلى كل واحد الى
جهة تحريه فلما اصبحنا تبين لنا انا صلينا الى جهات مختلفة فقدمنا الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فذكرنا له ذلك فنزل فاينما تولوا فثم وجه الله قوله ثم تبين
له الخطأ الخ اي تبين بعد ~~[illegible]~~ بعينه وهو خلاف مذهبه

أي في أصلها اللغة ولا وجه للحمل على الوقف منه

الشافعي

عند الشافعي قوله وقيل هي توطئة الخ محصوله انه تعالى لما اراد تحويل القبلة
بين لهم اولا ان جميع الجهات ملك له وان القبلة لا تكون قبلة الا
بجعله فاذا حول قبلتكم الى الكعبة فلا تنكروا ذلك لانه عالم بالمصالح كلها
قوله وتنزيه الخ الظاهر ان المراد ان قوله تعالى ان الله واسع عليم دال
على التنزيه اذ احاطة القدرة بجميع الاشياء تدل على حدوثها فلا يكون
المعبود في حيز اذ قبل حدوثها لم يكن حيز قوله نزلت لما قال اليهود الخ
بان اتخذ بمعنى جعل اي صير بعض عباده ولدا ويجوز ان يكون بمعنى صنع
فيقتضي مفعولا واحدا وفيه اشارة الى ان الاية حكاية لطرف آخر من مقالاتهم
الباطلة قوله وعطفه على قالت اليهود جعل ابو البقا عطفا على قوله وقالوا لن
يدخل الجنة قوله او مفهوم قوله ومن اظلم قيل لا لان الاولى اسمية والثانية
فعلية لان التوافق في احديهما من محسنات الوصل عند عدم المانع بل لمخالفتهما خبرا و
انشاء فلا بد من مفهوم خبري بان يكون الاستفهام للتقرير ويكون القصد فيه
الى الاخبار بان من منع مساجد الله اظلم على آكد وجه وكان لا بد من اعتباره في
عطف ومن اظلم على قوله قالت اليهود ايضا الا انه اهمله والترديد في العطف
مبني على الاختلاف في ان آخر الجمل المتعاطفة هل هي معطوفة على الاولى او على ما اتصلت
هي بها انتهى اقول الاستفهام ههنا انكاري لا تقريري بمعنى التثبيت او الحمل على الاقرار
اذ المقصود نفي من اظلم ممن منع المساجد لا تثبيت شخص يكون اظلم منه او الحمل على
الاقرار به ثم قوله وكان لا بد من اعتباره الخ غير مسلم اذ لا مناسبة بين لا اظلم
ممن منع المساجد وبين قالت اليهود فلا اهمال من المص وقوله مبني على الاختلاف الخ
غير مسلم ايضا بل الوجه في ذلك انه لما كانت المناسبة بين قالوا وقالت تامة قدم

كعزير مثلا

أو بعض مفعولا فعلا و... أي وظلموا بمنع مساجد الله منه

العطف عليه واما المناسبة بينه وبين منع فليست كالاولى لاختلاف الفاعل واما
بينه وبين المفهوم وهو ظلموا بمنع المساجد فليست كالاولى ايضا لاختلاف
الفاعل ومع ذلك يحتاج الى تاويل النظم فلهذا اخره قوله بغير واو اي على انه كلام
مستانف قوله فانه اي اتخاذ الولد قوله يقتضي التشبيه اذ الولد يكون من
جنس الوالد قوله والحاجة وسرعة الفناء يعني ان اتخاذ الولد يقتضيهما قياسا
على الشيء الذي يولد فانه سريع الفناء وفي بقاء نوعه يحتاج الى الولد وهذا
وان كان مسلكا ظنيا لكن ينبغي تنزيهه تعالى عنه قوله الاترى الى توضيح لكون
ما يولد يسرع اليه الفناء قوله رد لما قالوه [illegible] ان بل هنا [illegible]
[illegible] لا لابطال [illegible] ونقل في المغني عن ابن مالك انه زعم مقولهم
ان بل لا تقع في التنزيل الا للانتقال ووجهه الدماميني بانه في مثل هذه الآية اضراب
عن القول لا عن المقول المحكي ولا شك ان قولهم بذلك ثابت لا يتطرق اليه الابطال
فيكون الاضراب لمجرد الانتقال من امر الى استيناف امر آخر قوله والمعنى انه فيه وعليه قيل حرف ابتداء منه
اشعار بوجه الاستدلال وهو ان المخلوق لا يكون ولدا للخالق لعدم المجانسة
قوله على مشيته اي مستعصين على مشيته قوله وانما جاء بما الخ يعني ان تغليب
غير العقلاء لتحقيرهم واما تغليب العقلاء فعلى الاصل قوله اي كل ما فيهما لم يقل كل واحد
على ما هو شايع في كل منونا لان الخبر وهو قانتون ياباه قوله ويجوز الخ يشعر
بترجيح الاول ووجهه ان المتبادر من القنوت هو الانقياد لامر التكوين لا الامر
التكليفي قوله فيكون الزاما الخ اما على الاول فيكون حجة تاكيدا لما قبله ضمنا فان حجية الاول
من حيث الخالقية والثاني من حيث المخلوقية قوله والآية مشعرة اي على الوجهين
قوله من ثلاثة اوجه وجه التنزيه ووجه الاستدلال على فساد قولهم بانه تعالى خالق

[illegible]

والثالث الاستدلال بانهم لا يقدرون على منع تكوينه اياهم او بالزامهم بعد
اقامة الحجة قوله مبدعهما يعني ان البديع فعيل بمعنى المبدع كما جاء السميع
بمعنى المسمع في قول الشاعر امن ريحانة الداعي السميع اه المراد بالداعي الشوق
والسميع صفة الداعي وريحانة اخت الشاعر وكان ابو زيد اسرها وتمامه يؤرقني و
اصحابي هجوع يؤرقني بمعنى يوقظني وهجوع بمعنى نيام كانه يتعجب من شدة ما
لحقه من حب اخته ويقول احصل من جهة ريحانة داعي الشوق والحب المسمع
اي الذي يسمعني الصوت حال كونه يوقظني في حال استراحة اصحابي في النوم الداعي فاعل
الظرف او مبتدا له ويجوز ان يكون من سببية والمعنى ابسبب حب ريحانة
داعي الشوق المسمع لي يوقظني فيكون الداعي مبتدا ويورقني خبرا له قوله او بديع
سمواته الخ يعني انه من اضافة الصفة المشبهة الى فاعلها للتخفيف بناء على
تشبيهه بالمفعول فالاضافة على هذا لفظية واما على الاول فمعنوية لان ابداعهما
ماض هذا والكشاف اختار هذا الوجه ورد الاول لانه لم يثبت عنده فعيل بمعنى
مفعل اه شاذ لا يقاس عليه قال السعد تقرير في النحو ان الصفة اذا اضيفت
الى الفاعل كان فيها ضمير الموصوف فلا يصح الاضافة الا اذا صح الاتصاف مثل حسن
الوجه حيث يصح اتصاف الرجل بالحسن لحسن وجهه بخلاف حسن الجارية
وانما صح زيد كثير الاخوان لاتصافه بانه متقو بهم وعليه فلا يصح بديع السموات
لامتناع اتصافه تعالى بذلك الا اذا اريد انه مبدع لها فيصح لكن من قال انه بمعنى
المبدع لم يرد هذا المعنى بل اراد انه فعيل بمعنى المبدع ولذا رده المص اي الزمخشري
انتهى والمراد انه يمتنع اتصافه تعالى بالبديع على هذا المعنى الا اذا اريد به ما يلزمه من انه
مبدع لها قوله من بدع لحسن والمعنى ان سمواته على شكل فايق وحسن رايق
قال الرضي انما حسن فلان جبان الكلب
لانه كناية عن كرمه اي هو كريم يعني حسن
ذلك باعتبار معناه الكنائي اه او يحتمل

ونقل عنه ان السميع
على حقيقته والاسناد
مجازي لان داعي الشوق
لما دعاه صار عمرو سميعا
لدعوته فقد تسبب لكونه
سميعا على انه حج

[illegible]

قوله وهو حجة رابعة اي اذا جعل قوله كل له قانتون حجة ووجه ترك العطف في
الادلة الايماء الى ان كلا منها دليل مستقل قوله وتقريرها اي تقرير الحجج قوله ان الوالد
الخ ادخل فيه مضمون الثلاثة الاول قوله من الصنع الخ لم يذكر التسخير وقد ذكره
الراغب وهو سوق الشيء الى ما هو الغرض المقصود منه طوعا او كرها ويستعمل في
القوى التي اوجدها في السحب والامطار والاغذية والادوية لظهور انه لا
يناسب المقام فانه يشعر بالتذليل قوله بتغيير اي بتغيير صورة الى صورة قوله
من حيث الخ قيده به احترازا عن تعلق الارادة الازلي بوجود المراد فيما لا يزال
فانه انما يوجبه وقت وجوده قوله من كان التامة فان كان الناقصة تقتضي
اتصاف الموجود بشيء قوله وليس المراد به حقيقة امر اي حقيقة صيغة الامر
من الله وامتثال المامور بالوجود لانه ليس في مقدور المامور قوله بل تمثيل اي
تشبيه حال تعلق ارادة الله بايجاد شيء من الممكنات مع وجوده من غير
امتناع بحال امر المطاع وامتثال المطيع من غير توقف قال السعد حمل الكلام
على التمثيل هو المعول عليه عند الجمهور وذهب بعضهم الى انه حقيقة وقد جرت
السنة الالهية بان يكون الاشياء بكلمة كن ويكون المامور هو الحاضر في العلم
والمامور به الدخول في الوجود انتهى وتوضيحه ان الامر يقتضي مامورا والشيء لا يؤمر
بالكون حال عدمه ولا حال وجوده فالمقصود توجه الامر الى الموجود في العلم ليوجد في
الخارج وفيه ان الوجود ليس في وسعه قوله وفيه اي في قوله كن فيكون تقرير
لمعنى الابداع وهو اختراع الشيء دفعة عن العدم قوله وايماء الى حجة خامسة
اي لابطال قولهم لكن لما لم يكن حجة صريحة ولا مستقلة لما فيه من التقرير عطفه على
جملة هو بديع السموات او على قوله له ما في السموات قوله يكون باطوار اي بانتقال

للحجة برا

والاتخدام مجازا وذلك قد يصدق على الوالد كالصنع صح

المادة

المادة من طور الى طور على ما هو العادة الالهية قوله بفتح النون اي على انه جواب
الامر على معنى ان ما قبل الفاء سبب لما بعدها فان الامر التكويني كاف في
الانتصاب باضمار ان وكان الظاهر ان يقول بنصب النون كما هو الشايع
في الحركة الاعرابية واما على قراءة الجمهور فهو عطف على يقول قوله ومنع منه مطلقا
اي سواء قصد به معنى السببية او الولادة قوله وقال الذين الواو للعطف على
وقالوا اتخذ الله واظهر الفاعل هنا لانه بعض ما تقدم او كلام مستانف وهو حكاية
لنوع آخر من قبايحهم وهو قدحهم في امر النبوة بعد حكاية قدحهم في التوحيد بنسبة
الولد اليه قوله اي جهلة المشركين الاضافة على نهج علم التفسير وهذا القول
منسوب الى قتادة واكثر اهل التفسير ولذا قدمه قوله او المتجاهلون من اهل
الكتاب فيه جمع بين قولين احدهما انهم اليهود وهو منسوب الى ابن عباس رضي الله
تعالى عنهما والثاني انهم النصارى وهو منسوب الى مجاهد في الكشاف نفي عنهم العلم
لانهم لم يعملوا به وقد تقدم مثله عند تفسير قوله تعالى ولبئس ما شروا به انفسهم لو كانوا
يعلمون قوله هلا اشارة الى ان لولا تحضيضية لا امتناعية قوله يكلمنا اي
بلا واسطة الملائكة كما يفهم من التشبيه قوله بانك رسول اشارة الى ان قولهم
كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يدل عليه سياق الكلام قوله والاول استكبار
اي قولهم لولا يكلمنا الله استكبار وعتو منهم حيث عظموا انفسهم وجعلوها في
رتبة الملائكة في قابلية التكليم قوله والثاني جحود لان ما اتاهم آيات الله يدل على
ان مطلوبهم آية غير القرآن وفي بعض النسخ لان ما اتاهم فاللام صلة الجحود قوله استهانة
به وعنادا متعلق بالجحود او به وبالاستكبار قوله فقالوا ارنا الله الخ الفاء لبيان
المثل ووجه المثلية كون المطلوب على خلاف العادة قوله وقرئ بتشديد الشين

الا ان الحركة لما نسبت الى الحرف قال ذلك صح

فيه اشكال ووجه بانه مضارع ادغمت التاء الثانية في الشين فاشبه الماضي فالحقت
به تاء التانيث قوله تعالى قد بينا الايات اي انزلناها بينة لا بيناها بعد ان لم
تكن بينة وهذا رد لهم وما قبله تسلية للرسول صلى الله عليه وسلم قوله اي يطلبون
اليقين يعني ان يوقنون مجاز عن طلب اليقين ذكر المسبب واريد سببه والمعنى انا
انزلنا الايات بينة ليحصل باعجازها اليقين برسالتك لكل من يطلب اليقين
ولا يعتريه عناد قوله او يوقنون الحقايق اي بينا ه الايات لقوم يوقنون
حقايق الايات بانها من الله بلا شبهة منهم ولا عناد فالمفعول على هذا محذوف
في الكشف لقوم ينصفون فيوقنون انها ايات يجب الاعتراف بها والاذعان
لها وفيه تكلف لا يخفى قوله وفيه اشارة الخ وجه الاشارة ان القايلين ان كانوا
مشركين فهم كانوا اهل لسان وعقلاء فيعرفون باعجاز القران انه ليس الا من عند الله
وان كانوا اهل كتاب فقد كانوا يوقنون برسالته عليه الصلوة والسلام لانه كان
مذكورا في كتابهم ومن هنا علم ان الكلام رد لمجموع قولهم لا لطلبهم الاية فقط
كما في بعض التفاسير قال وانما لم يتعرض لرد الاول ايذانا بظهور بطلانه بحيث لا حاجة الى
الرد قوله مؤيدا به على صيغة المفعول وفيه اشعار بان الحق القران وبان الانبا
على وجه التاييد وجوزه بعض التفاسير ان يكون بمعنى الصدق اي ملتبسا
بالصدق والمعنى صادقا وجوز ابو البقا ان يكون الباء بمعنى مع وبمعنى التسبب
اي بسبب اقامة الحق وفيه تكلف قوله تعالى بشيرا حال ايضا من المفعول وقول
الكشف لان تبشر تفسير للمعنى قوله فلا عليك تفريع على الانذار اي اذا ارسلت
للانذار لا للاجبار على الايمان فلا باس عليك ان لم يؤمنوا وفيه تسلية له عليه الصلوة
والسلام لانه كان يغتم ويضيق صدره لاصرارهم على الكفر قوله تعالى ولا تسئل

فيوقنون بان الايات من عند الله تعالى صح

المعنى انهم اقترحوا اية فهذه نحن قد بينا الايات العظام لقوم يطلبون اليقين صح

بضم التاء واللام قال ابو البقا حال ايضا اي وغير مسئول ويجوز ان يكون مستانفا
انتهى اي مستانفا للبيان فايدة تقييد الارسال بالاحوال المتقدمة قوله ما لهم الخ يعني
لا يقال له صلى الله عليه وسلم في الاخرة ما لهم لم يؤمنوا بعد التبليغ قوله عن السؤال عن
حال ابويه الظاهر ان المراد ان السؤال سبب النزول لا ان النهي خاص به وروي انه
صلى الله عليه وسلم سأل جبريل عن قبر ابويه فدله عليهما فذهب اليهما فدعا لهما وتمنى
ان يعرف حالهما فنزلت الاية لكن الخبر ضعيف والمختار انها نزلت في كفار مكة قاله
زكريا قوله او تعظيم الخ يعني ان ظاهر النهي ليس مقصودا بل هو ذريعة الى
تعظيم عقوبة الكفار في الكشف كما تقول كيف فلان سائلا عن الواقع في بلية فيقال
لك لا تسئل عنه واليه اشار المص بقوله كانها الخ لا يقال المسئول عنه هو الله
فكيف يصح قوله لا يقدر لانا نقول النهي ليس بمقصود بل المقصود بيان فظاعة عقوبتهم قوله
او اسامع اي المستخبر كان الظاهر ان يقول او لا يصبر السامع قوله فنهاه المستتر
للشخص والبارز للسائل على الوجهين قوله المتاجج بالجيمين اي المتلهب
قوله تعالى ولن ترضى الخ بيان لكمال شدة شكيمة هاتين الطائفتين خاصة اثر بيان
ما يعمهما والمشركين من الاصرار على ما هم عليه وايراد لا بين المعطوفين لتاكيد النفي
والاشعار بان رضا كل منهما مباين لرضا الاخرى كذا في بعض التفاسير ويفهم منه انه
عطف على وقال الذين فان بين المشركين واهل الكتاب مناسبة من حيث
العناد او كلام مبتدا قوله اذا لم يرضوا منه اي ولو خلاهم ودينهم قوله ولعلهم قالوا
مثل ذلك اي قالوا لن نرضى عنك حتى تتبع ملتنا قوله ولذلك اي ولما ذكر من انه
حكاية قولهم على طريق الغيبة لا انه اخبار منه تعالى فقط قال قل لتعليم الجواب اذ لو
لم يكن حكاية لكان الظاهر ان يقول ان هدى الله من غير قل وفي بعض التفاسير هذا

الهدى

وايضا لا دلالة في الاية على ان المسئول هو الله تعالى صح

لايساعده النظم الكريم بل قوله تعالى قل الخ يدل على خلافه فانه صريح في انه ليس جوابا
عن قولهم ولن ترضى الخ بل عما يلزم مضمونه من الدعوة الى اليهودية او النصرانية انتهى
اقول ذلك اللازم لايخلو اما ان يكون فيما بينهم بان قالوا لن نرضى منه حتى يتبع ملتنا
او يكون في قلوبهم ذلك فاخبر الله تعالى عنه وامر بان يجيبهم بان هدى الله هو الهدى
وانت خبير بان الجواب لايناسب الا القول الصادر عن الخصم [illegible] قوله هو الهدى
الى الحق اي هو الطريق السالك الى الجنة او الى رضاء الله قوله تعالى ولئن اتبعت الخ ذهب
بعض المفسرين الى ان الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم ظاهرا وحقيقة وبعضهم الى
انه له ظاهرا لا حقيقة لانه تعالى حكم بعصمة الانبياء واجيب بان التكليف انما يعتمد على
امكان المكلف به في ذاته وان امتنع من جهة تعلق علمه تعالى بضده وقوله اهوائهم فيه
اشارة الى ان ملتهم التي انتموا اليها هي اهوائهم التابعة لشهواتهم قوله والملة ما شرعه الله
اي اظهره وجعله طريقا والمقصود ان الملة المنسوبة اليهم كانت في الاصل هذا
ولكنهم غيروها ولهذه النكتة اخر تفسيرها قوله من املت الخ يعني ان ما شرعه الله
يسمى ملة باعتبار املائه وكتابته وتسمى دينا ايضا باعتبار طاعة العباد له قوله والهوى
راي الخ سمي به لانه يهوي اي يسقط بصاحبه في الدنيا الى الداهية وفي العقبى الى الهاوية و
جمعه باعتبار الى المحال وفسره الكشاف بالقول الباطل قوله تعالى من العلم حال من ضمير جاءك
قال ابو البقا قوله اي الوحي زاده على الكشاف لانه المتبادر من الكلام والظاهر ان
المراد به القران وفسره به لان الذي اوحي اليه هو المعلوم لا نفس العلم قوله او
الدين المعلوم صحته يعم القران وغيره من كل ما نطق به صلى الله عليه وسلم ماخوذ من قوله
تعالى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى قوله وهو جواب لئن يعني جواب
القسم المحذوف والا لقال جواب ان وايضا لو كان جواب ان لكان مصدرا

في الكشاف هو الهدى بالحق وقال العلامة بالغ في تعظيم دين الاسلام بتسمية هدى واضافة الى الله وحصر الهدى فيه وتاكيده بان والضمير واللام صح

بالغا قوله تعالى الذين الخ مدح لمن طلب مرضاة الله من اهل الكتاب بعد ذكر قبائح
المعاندين منهم قوله يريد به الخ يعني بقرينة الحال فلا تكرار مع قوله على ان المراد الخ كما
توهم قوله وهو اي يتلونه حال مقدرة من هم او من الكتاب وذلك لانهم لم يكونوا
وقت اتيانه تالين له قوله او خبر على ان المراد الخ قيده به ليطابق الخبر بالذات
وكانه جعل تعريف الموصول للعهد الخارجي واما في الوجه الاول فالتخصيص مستفاد من
التقييد بالحال وهذا اظهر ولذا قدمه واما قوله تعالى حق تلاوته فعلى الوجهين منصوب
على المصدر لانه كان في الاصل صفة التلاوة اي تلاوة حقا واذا قدم واضيف الى
المصدر انتصب انتصابه قاله ابو البقا قوله تعالى اولئك الخ كلام مستانف لتقرير مضمون
الخبر على الوجه الثاني قوله كرر ذلك اي فيما تقدم او المراد به ما هنا ويكون قوله وختم
تفسيرا له قوله والمقصود من القصة لم يقل منها ليلا يتوهم عودها الى العذر كله قوله تعالى
واذ ابتلى الخ في بعض التفاسير منصوب بمضمر خوطب به النبي صلى الله عليه وسلم بطريق
التلوين اي واذكر لهم الحادثة وقت ابتلائه ليتذكروا ما وقع فيه من الامور الداعية
الى التوحيد فيقبلوا الحق ويتركوا ما هم فيه ولا يبعد ان ينتصب بمضمر معطوف على
اذكروا خوطب به بنو اسرائيل ليتاملوا فيما يحكي عمن ينتمون الى ملته وجوز ايضا العطف
على نعمتي من غير اضمار وسياتي جواز انتصابه بقال قوله والابتلاء في الاصل اي في
الحقيقة كما قال الراغب من ان الابتلاء والبلاء يتضمن امرين تعرف ما يجهل
من حاله [illegible] وظهور جودته ورداته بعده فربما قصد الامران وربما قصد به احدهما
فاذا انسب الى الله تعالى فهو للامر الثاني ومنه واذ ابتلى ابراهيم ربه والحمل على التكليف
اما على ما ذكره الراغب واما لكونه شاقا على النفوس فهو من البلا بمعنى الاصابة بالمكروه انتهى
قوله ظن تراد فهما ظنه الزمخشري قال ابتلى ابراهيم ربه اختبره بامر ونواه واختبار

الله عبده مجاز عن تمكينه من اختيار احد الامرين مايريد الله ومايشتهيه العبد كانه
يمتحنه مايكون منه حتى يجازيه قال صاحب الكشف هذا على اصل المعتزلة وعند
اهل الحق اختبار ما يرضاه وقال القطب لم يحمل على حقيقة الاختبار لانه انما يصح ممن
يخفى عليه العواقب بل على التمثيل شبه حال الله تعالى مع العبد في تمكينه من الامرين
الطاعة والمعصية وارادة الطاعة منه بحال المختبر مع المختبر ثم عبر عنها بالاختبار
وجوز السعد ان يكون مجازا ايضا باطلاق الفعل على ارادة ما هو الغاية منه قوله
لتقدمه قدمه للاهتمام نظرا الى المقام اذ المقصود التذكير بكون ابراهيم مبتلى لان
الله تعالى ابتلاه وللايجاز اذ لو قدم الفاعل مضافا الى ابراهيم لكان الضمير منفصلا
فيكون اطول قوله لان الشرط احد المتقدمين كانه ادخل التقدم الحكمي في
الرتبي والا فالشرط احد المتقدمات قوله على المعنى لشدة الاتصال بينهما وبين الا لفظ
قوله الى اخر الايتين اي اية براءة واية الاحزاب وطريق الاستخراج ان
الاولى تشتمل على عشر خصال بعد الايمان واحدا والتبشير واحدا وان اية الاحزاب
تشتمل على عشر وكذا اية المومنين بعد كل من الايمان والخشوع والاعراض عن
اللغو وفعل الزكاة وحفظ الفرج عن الحرام وقربان الازواج وقربان المملوكات
ورعاية العهد ومحافظة الصلوات خصلة مستقلة ولو مع التكرار وفيما ذكره مخالفة
للكشاف قوله كما فسر بها الخ لم يذكر المص هذا التفسير قوله وبالعشر الخ
خمس منها في الراس الفرق وقص الشارب والسواك والمضمضة والاستنشاق
وخمس في البدن الختان والاستحداد وتقليم الاظفار ونتف الابط والاستنجاء نقل
عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان تلك الخصال العشر كانت فرايض له قوله
وبالكواكب الخ اي بالاستدلال بها نقل عن الزجاج انه لا تنافي بين هذه الاقوال لان

قال عشر في براءة
وعشر في الاحزاب
وعشر في المومنون
وسال سائل منه

كلا من هذه المعاني مما ابتلي به ابراهيم عليه السلام قوله والهجرة اي الى الشام
قوله على انه الخ متعلق بنصرت المقدر عند قوله وبالكواكب مع ما بعدها فان
معنى التكليف لا يتصور فيها فيحمل على المعنى المجازي قوله معاملة المختبر ان كسرت
الباء فالاضافة الى الفاعل وان فتحت فالى المفعول قوله وبما تضمنته الايات
اي وفسر ايضا بذلك وهو تطهير البيت ورفع قواعده والامامة وانما
اخره عن قوله على انه الخ لان الابتلاء على هذا بمعنى التكليف قوله على انه دعا
ربه يعني ان الابتلاء في هذه القراءة بمعنى الدعاء مجازا فان الدعاء معاملة شبيهة
بالتكليف حيث طلب منه تعالى اشياء ليرى انه تعالى يجيبه اليهم ام لا ولم يحمل على
الاختبار مع جواز اسناده حقيقة الى العبد لانه لا يجوز له ان يختبر ربه لانه لا يليق
بما يفعل مع ما فيه من سوء الادب قوله فاتمهن الفاء للتعقيب عاطف على
ابتلى قوله فاداهن كملا اي ادى ابراهيم كلا من تلك الاوامر والنواهي على
وجه التمام والكمال والكشاف جعل الاتمام متعلقا بفعل الفاعل قال فقام بهن حق
القيام واداهن احسن تادية من غير تفريط وكل من الوجهين يستلزم الاخر
ولهذا قال المص وقام بهن الخ قوله لقوله الخ لما كان المتبادر من اتمهن اتمام
المفعول كان واتموا الحج والعمرة لا الفعل احتاج الى التايد قوله وفي القراءة الاخرى
الضمير الخ قيل يجوز ان يجعل الضمير فيها ايضا لابراهيم والمعنى اتم ابراهيم تلك الكلمات
المدعو بها بان راعى شرايط الاجابة اقول ينافيه ايقاع الاتمام على الكلمات اذ الاتمام حقيقة
الاتيان بشرايط الدعاء فيحتاج الى ان يقال اتمام شرايط الدعاء اتمام الكلمات وهو تكلف
قوله تعالى للناس متعلق بجاعل اي لاجل الناس او بمقدر على انه حال من اماما ولو
تاخر كان صفة له قاله ابو البقاء قوله او بيان اي ان اضمرت ناصب اذ وذكر

فتحتها بدل

البهايم

فقدم

لان ما بعد قال الي قوله اذ قال له ربه اسلم كالتفصيل لما اجمل في ابتلي **قوله** فالمجموع جملة
معطوفة علي ما قبلها عطف قصة ابراهيم علي قصة قوم موسي عليهما الصلوة والسلام
والواو في المعني داخلة علي قال **قوله** والامام اسم اي ليس بصفة بل اسم شبيه
بالصفة من حيث ان المعني القايم بالذات جزء من مفهوم اللفظ كما في الصفات
الا ان المعني في الصفة مصحح لاطلاق اللفظ علي الذات المبهمة فيصح اطلاقه علي كل
ما يوجد فيه ذلك المعني وفي الاسم مرجح للتسمية فلا يطرد في الكشاف الامام
اسم من يوتم به علي زنة الآلة كالازار لما يوتزر به قال القطب ليس المراد انه آلة
فانه ظاهر الفساد بل المراد انه علي زنة الاسماء التي يفهم منها معني الآلة فانه يفهم من الامام
كانه آلة الايتمام مثل الازار فانه آلة الائتزار **قوله** وامامته عامة اي كان دعوته
عامة لجميع اهل زمانه والعموم مستفاد من اللام فانه لاستغراق الناس اذ لا عهد
ولا ترجيح لتخصيص بعض والجنس غير مراد **قوله** اذ لم يبعث الخ لما لم يكن التابيد
مستفادا من الكلام استدل عليه بما هو الواقع **قوله** من ذريته يعني ان تابيد
امامته باعتبار انها في ذريته قال تعالي وجعلنا في ذريته النبوة والكتاب **قوله** ما هو را
باتباعه اي في الاصول يفيد ان تابيد الامامة في الذرية لا يتم الا بهذا الاعتبار **قوله**
عطف علي الكاف اي في الحكم لان في الحكاية فان الواو فيها من المقول لقال وهو استيناف
قوله اي وبعض ذريتي ليس المراد ان من اسم بمعني التبعيض بل المراد بيان المعني
والتقدير بعضا من ذريتي فالمعطوف محذوف وبه يدفع الاعتراض بان الجار والمجرور
لا يصلح لان يضاف اليه لا استقلالا ولا تبعا واما الاعتراض بانه لا يعطف علي الضمير
المجرور بدون الجار فاجيب بان الاضافة اللفظية في تقدير الانفصال اي وجاعل
اياك **قوله** كما تقول الخ فيه دفع للاشكال بان المعطوف مقول قايل والمعطوف عليه

لكن رايتها اجمالا بقوله يا بني اسرائيل اذكروا صرح به العلامة منه

[marginal note, partly illegible] النصال ... والفصل ... كالازار ...

مقول

مقول قايل آخر فكيف يصح العطف وتحصيله ما قاله السعد عند قول الكشاف عطف علي الكاف
كانه قال وجاعل بعض ذريتي كما يقال لك ساكرمك فتقول وزيدا وهو انه كعطف التلقين
كما في المثال فان التقدير فيه وتكرم زيدا تريد تلقينه ذلك ولم يجعل بتقدير فعل الامر اي واجعل
بعض ذريتي احترازا عن صورة الامر ودلالة علي انه كانه واقع انتهي وفيه رد لما قاله القطب
من انه عطف تلقين كانه قال قل وجاعل بعض ذريتي كما تقول وزيدا في جواب ساكرمك اي
قل وزيدا انتهي قيل التلقين يقتضي ان يقال ومن ذريتك اقول انما يقتضيه اذا قدر
الامر ثم فيما قدره الكشاف فايدة اخرى وهي ان ابرهيم عليه السلام جعل نفسه كالنايب
عن المتكلم وكلامه من تتمة كلامه واما كلام المص فيحتمل تقدير الامر اي واجعل بعض ذريتي
قال العلامة استعمال صيغة الامر في موضع الالتماس سايغ شايع وهذا اولي من المصير الي
عطف التلقين لانه لا يخلو عن سوء ادب اقول تقدير الامر يمنع العطف الا ان يقدر هكذا
اجعلني اماما واجعل بعض ذريتي فيكون الكلام مع المقدر رحمة مستانفا في الحكم والله اعلم
قوله فقلبت الخ يعني ان اصلها ذريرة او ذرورة قلبت الراء الثالثة ياء لكثرة التضعيف
وادغمت الياء في الياء بعد قلب الواو ياء في الثانية ثم كسرت الراء لمناسبة الياء **قوله** كما في
تقضيت اصله تقضضت **قوله** من الذر الخ يقال ذرت الملح اذرته ذرا اي فرقته وسمي بنو
ادم ذرية لان الله تعالي فرقهم في الارض **قوله** او فعولة يعني ان اصلها ذرووة او ذريئة
فقلبت همزتها في الصورتين ياء وادغمت وتقديم الواوي هنا لترجيحه علي تقدير كونه من
الذرء عكس الاول **قوله** اجابة الي ملتمسه اي المقول واما قال فاستيناف كان سايلا سال ماذا قال الله
في جوابه فاجاب بانه قال الخ والملتمس جعل الامامة بعده في ذريته وفيه نوع اشعار بان المقدر فيما
قبل الامر وانما كان اجابة لانه لو كان المقصود رد سواله لقال لا اولا ينال عهدي ذريتك **قوله**
وتنبيه علي انه الخ لا شك ان ابرهيم عليه السلام كان يعلم انه لا نصيب للظالم في الامامة الا ان حال ذريته

الظالمين اي من ذريتك

قال السعد في سورة ال عمران الذرية منسوبة الي الذر بالفتح بمعني البث لان الله تعالي خلقه بثهم في الارض او بمعني النمل لما روي ان الله تعالي اخرجهم من صلب ادم كهيئة النمل والضم من تغيرات النسبة اقول وعليه فوزنه فعلية منه

بانه قد يكون منهم ظلمة كما كان في ذريته من قبله من الانبيا ربما يغفل عنه فنبهه الله تعالى
على ذلك قوله وانما بيناها لانه يفيد ان النايل بعض من ليس بظالم من الذرية وفي العدول
عما هو الموافق لما في النظم الكريم اشعار بانه لابد من استعداد المحل للنيل الى النبوة قوله
وفيه دليل على عصمة الانبيا قبل البعثة وجه الدلالة ان العهد هو النبوة كما هو الظاهر المتبادر
وان الظالم يشمل مرتكب الكبيرة وان المعنى الذين ظلموا قبل النيل والوصول وقع التوبة اولا
قوله وان الفاسق الخ في الكشف لا ينال عهدي الظالمين اي من كان ظالما من ذريتك لا يناله
استخلافي وقالوا في هذا دليل على ان الفاسق لا يصلح للامامة وكيف يصلح لها من لا يجوز حكمه
وشهادته ولا يجب طاعته انتهى ويظهر منه ان وجه الدلالة ان الامام نايب النبي في دفع الظلم
فلا يكون ظالما واما امامة الصلوة فمستثنى بدليل قوله عليه السلام صلوا خلف كل بر وفاجر قال
السعد وجه دلالة الاية على ان الظالم لا يصلح للامامة والخلافة ابتداء ظاهر واما انه لا يصلح لذلك بقاء
بحيث ينعزل بطريان الظلم فلا ومبنى الكلام على ان الفسق نوع من الظلم انتهى اقول مضمون الاية صريح في
ان الظلم المتقدم على النبوة مانع منها فالمقارن اولى بالمنع منها واما في النايب فالمتقدم مانع اذا لم يكن تايبا
منه لا المقارن الطاري لان نيابته انما هي بجعل العباد اياه في ذلك فوجه قول المص وان الفاسق الخ ان الاية
قد دلت على ان الظالم لا يصلح للخلافة مطلقا لكن استثني منه ما اذا تاب او طرء عليه بدليل آخر قوله تعالى واذ جعلنا
عطف على اذ ابتلى او بتقدير العامل عطف على المضمر لاول كذا في بعض التفاسير ان العامل في اذ اذكر كما قال لا وجه للعطف عليه
فان الظاهر انه ح بتقدير اذكر او اذكروا عطف على ما قبله عطف القصة قوله كالنجم يستفاد من التشبيه ان المغلوب هو البيت مع
اللام قوله مرجعا يثوب اليه يشعر بان الظرف صفة لمثابة وان المثابة مفعول ثان لجعل بمعنى صير وهو احسن من
جعل الظرف لغوا متعلقا بالجعل كما جوزه ابو البقاء على معنى لاجل نفع الناس لان نفعهم انما يتصور بالنظر الى في الاسلام
كون مثابة واحسن من كون مثابة حالا على تقدير كون جعل بمعنى خلق كما جوزه ايضا وذلك لان البيت لم يكن الكل لا تحادهم الثواب الى
مثابة وقت الخلق فيحتاج الى ان يجعل حالا مقدرة او الى ان يقال المراد بالاعيان الزوار الى انفسهم او امثالهم فان المراد بالبيت بعد الزاير من الزيارة فاذا زار المثل فيكان الاول يحج بعد ذهابه قال السعد صح اسناد

وتعهد الحج والعمرة فما يقال من ان المراد بالاعيان الاشراف حملا للناس على الكاملين
او ان المراد بالثوب القصد على ما هو مقتضى الديانة تعسف انتهى ~~وفيهم [illegible]~~
~~[illegible] الاعيان [illegible]~~ قوله
او موضع ثواب يعني يجوز ان يكون المثابة من الثواب بمعنى العوض ~~[illegible]~~
~~[illegible]~~ وفي بعض الحواشي ثواب بضم الثاء وتشديد الواو جمع
ثايب وهو بعيد فان اسم المكان موضع الفعل لا الفاعل وان استلزم قوله
يثابون استيناف لبيان كون البيت موضع ثواب قوله لانه مثابة الخ يعني ان
الجمع بالنظر الى الزايرين قوله وموضع امن يعني ان المضاف محذوف قوله لا يتعرض
لاهله اي من دخله من الناس لا يتعرض له بالعقوبة ويحتمل ان يراد بالاهل ~~[illegible]~~ مايعم
الانسان والحيوان حتى ان الكلب لا يتبع الصيد في الحرم قوله كقوله ومايهم من
التشبيه جواز جعل المصدر بمعنى الفاعل على الاسناد المجازي او على انه من النسب قوله
يجب ما قبله اي من حقوق الله واما حقوق العباد كالزكوة والكفارة وغير ذلك فمفوض
الى مشية الله تعالى قوله حتى يخرج بفتح الياء قال ابو حنيفة من لجأ الى الحرم امن من القتل
~~[illegible]~~ لا يخرج منه ليقتل خارجه لكن يمنع منه الطعام والشراب ولا يباع منه حتى يموت
او يخرج بنفسه فيقتل وقال ابو يوسف للحاكم ان يخرجه فيقتل في الحدود والولي
اخراجه في القصاص وعند الشافعي لا يامن بالالتجاء اليه من اقامة الحدود عليه بل
يستوفى منه ما وجب عليه قتلا كان او غيره لما روي من ان الحرم لا يعيذ عاصيا قوله
من مقام كلمة من للتبعيض او بمعنى في او زايدة على قول الاخفش كذا قال ابو البقاء قوله
على ارادة القول اي وقلنا لهم اتخذوا كما صرح به الكشف ويكون العطف ح على جعلنا قوله
او عطف الخ لا بتنائه الا على تقدير اذكر وجعل خطابا للنبي صلى الله عليه وسلم ولامته تبعه قوله

اواعتراض اي بين المعطوفين جعلنا وعهدنا قوله معطوف على مضمر الخ قدره ليحصل
كمال المناسبة مع ماقبله والافنكتة الاعتراض لا يلزم ان تتعلق باحد الطرفين كما في ان
الثمانين وبلغتها الخ قوله على ان الخطاب الخ يتعلق بكل من العطف والاعتراض واما
على تقدير ارادة القول فالخطاب للناس قوله وهو امر استحباب بدليل قوله تعالى فاينما
تولوا فثم وجه الله وبدليل الاجماع المنعقد على انه لا تفاوت بين اماكن المسجد الحرام في
حق ركعتي الطواف ولا في غيرهما قوله الذي فيه اثر قدمه يشعر بان حمل المقام على الحجر
لتحقق قيامه عليه بوجود اثر القدم قوله والموضع الذي كان فيه اي كان الحجر في ذلك الموضع
حين قام على الحجر فيه اشعار بان اطلاق المقام على ذلك الموضع مجاز اذ حقيقته موضع
القدمين بلا واسطة قوله او رفع بناء البيت الترديد للاختلاف الواقع فيه والعطف
على دعا وفيه انه لا يتصور القيام على الحجر لرفع الكعبة لبعده عنها الا ان يقال ان الحجر كان
يرتفع ويقرب الى البيت معجزة لابراهيم عليه السلام ولو جعل مصدرا معطوفا على الخ يرد
ان دعاء الناس الى رفع البناء غير ظاهر فانه روي ان اسماعيل ياتي بالحجارة وابراهيم
يبني قوله افلا تتخذه مصلى يفيد ان الاتخاذ في النظم بمعنى الجعل قوله وقيل المراد عطف
على معنى ما تقدم كانه قيل المراد الامر بالصلوة مطلقا وقيل الخ قوله لما روي جابر الخ رواه
مسلم قال زكريا قوله فولان الاصح منهما الندب قوله وقيل مقام ابراهيم الحرم كله الخ
لاستحباب اداء العبادات فيه قوله ان يدعو فيها اي في تلك المواقف وهي عرفة ومزدلفة
ومنى والمسجد الحرام وفيه اشعار بان المصلى على هذا القول موضع الصلوة بمعنى الدعاء قوله اي
واتخذ الناس مقامه الخ فسر به لانه لا يمكن لجميع الناس ان يتخذوه مصلى وان خص الناس بالزائرين
ويجوز ان يؤمر جميع الناس امر ندب بان يصلوا فيه قوله امرناهما تفسير لعهدنا اما لان عهد
جاء في اللغة بمعنى امر او لان المامور به مما من شانه ان يراعى ويتعهد كما تقدم عند قوله تعالى

قوله لا تفاوت الخ اي في اصل الاستحباب فلا ينافي اولوية ركعتي الطواف في المقام على ما تقرر في فقه الحنفي

ينقضون عهد الله قوله بان طهرا يشير الى حذف الجار وهو من ان وان قياس
والمعنى امرناهما بتطهير البيت على ان يؤول الفعل بمحض المصدر نظرا الى المقام لا
بمصدر ماخوذ من المادة التي تدل على الطلب كما في كتبت اليه بان قم اي بالامر
بالقيام كما قالوا ولا ينافي توجيه الامر اليهما ما في سورة الحج من تخصيصه بابراهيم فان
ذلك واقع قبل بناء الكعبة كما يفصح عنه قوله تعالى واذ بوانا لابراهيم مكان البيت
وكان اسماعيل ح صغيرا لم يبلغ مبلغ الامر والنهي كذا في بعض التفاسير قوله ويجوز ان
تكون مفسرة ان تكون في الجملة السابقة معنى القول لا حروفه فلا يقال قلت له ان
افعل قوله طهراه من الاوثان اي احفظاه من ان ينصب حوله شيء من الاوثان
قوله او اخلصاه اي اجعلاه خالصا للطائفين والعاكفين يعني لا ينبغي لاحد ان ياتي
الا العبادة الله في الكشاف او اخلصاه لهؤلاء لا يغشه غيرهم وفي بعض التفاسير فيه
ايماء الى ان طلب غيرهم به وان كانت مع مقارنة امر مباح من قبيل تدنيسه
قوله واذ قال عطف على اذ جعلنا قوله يريد البلد بقرينة ما في سورة ابراهيم رب اجعل
هذا البلد آمنا فالمسئول هو الامن قوله او المكان فالمسئول الامن مع جعله
بلدا وعليه فما في سورة ابراهيم اما وقع منه عليه السلام بعد جعل المكان بلدا واما البلد فيه
بمعنى المكان قال الواحدي كل موضع من الارض عامرا كان او لا بلد والقطعة منها
بلدة والجمع بلاد قوله كقوله التشبيه مبني على ان راضية من النسب قوله
كقولك الخ التشبيه في مجرد كون الاسناد الى الظرف والا فالمناسب نهر جار قوله
للتخصيص اي لتخصيص طلب الرزق بالمومنين في الكشاف يعني وارزق المومنين من
اهله خاصة قوله عطف اي الحكي لا قال فانه استيناف قوله على من آمن يفيد انه عطف تلقين
في الكشاف ومن كفر عطف على من آمن كما عطف ومن ذريتي على الكاف ثم قال والمعنى وارزق

بمعنى اي طهرا بيتي فلا محل له من الاعراب وشرطها ان المفسرة

اي للطائفين والعاكفين والركع السجود

من كفر قال السعد وارزق من كفر بلفظ المتكلم بيان للمعني لا تقدير للفظ قال والذى
يقتضيه النظر الصايب ان يكون هذا عطفا علي محذوف اي ارزق من امن [illegible]
ومن كفر بلفظ المتكلم فيحصل التناسب ويكون المعطوف والمعطوف عليه مقول
واحد انتهى وانما جعل ارزق بلفظ المتكلم لا الامر بتقدير قل لان المقصود تنبيه ابراهيم
ورد قياسه بتعميم الرزق والخبر ادل عليه من الانشاء وفيه اشارة الي انه تعالى اجاب
دعا ابراهيم [illegible] قوله قال لخ جواب عما يقال لم خص ابراهيم عليه
السلام طلب الرزق بالمؤمنين قوله فامتعه لخ في الكشاف من كفر مبتدا متضمن معني
الشرط وقوله فامتعه جواب اي من كفر فانا امتعه قال السعد قدر المبتدا ليصح الفاء
انتهى ولم يلتفت اليه المصنف لان المضارع المثبت يصح فيه الوجهان واما علي الوجه الاول
فالفاء سببية عاطفة علي ارزق بلفظ المتكلم مقدرا كان او مفهوما من المعني او
تعليل للامر بالقول اي قل ومن كفر فاني امتعه قليلا قوله والكفر وان لم يكن لخ دفع
لما يقال ان الفاء لا تدخل خبر الموصول الا اذا استحق بصلته الخبر والكفر لا يستحق به التمتيع
قوله الزه اليه اي الصقه به نقل عن الاساس لزه هذا بهذا قرنه به ومن المجاز لزه الي
كذا اضطره اليه وعليه فاللز المجازي معنى حقيقي للاضطرار اللغوي فانه كما في بعض الحواشي
حمل الانسان علي ما يضره واما العرفي فهو حمل الانسان باكراه علي فعل ما يكرهه باختياره
ترجيحا لاهون الضررين كان يحمل بالضرب الشديد علي شرب الخمر ومعلوم انه لا
شيء اشد من عذاب النار حتي يكره الكفار ليختاروا عذاب النار لكونه اهون ولهذا
جعل المصنف الاضطرار مستعارا للز بالعذاب بحيث يتعذر التخلص منه انتهى يعني ان المصنف
نظر الي المعنى العرفي للاضطرار لكثرته فاحتاج الى التاويل قوله لكونه ماخوذ من العطف
علي مدخول الفاء السببية قوله وتغييره الخ من عطف المسبب علي السبب فان النعم

قوله بخلاف الامامة في الكشاف في الاستخلاف استرعاء يختص بمن يصلح وينصح للمرعى وابعد الناس عن النصيحة الظالم بخلاف الرزق فانه قد يكون استدراجا للمرزوق والزاما للحجة له ح

قوله لز المضطر في الكشاف فالزه لز المضطر الذى لا يملك الامتناع مما اضطر اليه قال صاحب الكشف ح اتى بالفاء بدل ثم ايماء الى ان الاصل الفاء وانما جيء بثم تقطيعا للامر وتراخيا في الرتبة ح القول كان المصنف اشار بتركه الفاء الى انه لا قرينة على المجاز ح

وهي الخلق وما يترتب عليه انما هي [illegible] للطاعة والعبادة فمن كفر فقد ضيع ما هو المقصود
منها فكانه ضيعها قوله وقليلا نصب علي المصدر او [illegible] اي تمتيعا قليلا او زمانا قليلا
ولعل وجه تاخيره الاشارة الي انه كذلك في قراءة الامر ايضا قوله وقرئ بلفظ الامر
فيهما يوهم ان القراءة في الاول متعه من التمتيع وليس مرادا في الكشاف قرا ابن عباس
فامتعه قليلا ثم اضطره علي لفظ الامر قال ابو البقاء اضطره في هذه القراءة بفتح الراء
قوله ونه قال ضميرهما اي ضمير ابراهيم وانما فصل عما قبله لكمال الانقطاع بين الدعاء للمؤمن
والدعاء علي الكافر وكذا بين المؤمن والكافر قال ابن جني حسن اعادة قال لطول
الكلام والانتقال من الدعاء لقومه الي الدعاء علي الاخرين قوله وبئس المصير تذييل لما قبله
قوله حكاية اي لاستحضار صورة تلك الحالة العجيبة المنبئة عن المعجزة الباهرة كانه قال
واذ كان يرفع قوله صفة غالبة يعني انها في الاصل صفة بمعنى الثابتة ثم غلبت في الاطلاق
علي الاساس حتى صارت اسما بحيث لا يذكر لها موصوف ولا يقدر قوله ولعل اي ولعل
القعود مجاز مستعار للثبات بتشبيهه بمعناه الحقيقي وهو الهيئة المقابلة للقيام
في ان كلا منهما حالة مباينة للانتقال قوله ومنه اي من القعود المجازي بمعنى الثبات
قعدك الله بفتح القاف وكسرها وسكون العين مصدر محذوف الزوايد منصوب
بفعل مضمر اي قعدتك اقعدك تقعيدا بمعنى اسال ان يثبتك وذلك لان حقيقة قعدتك
جعلتك قاعدا اي ثابتا وليس ذلك في وسع البشر فضمن معنى السوال فعدي الي اسم الله
ثم اقيم المصدر بعد حذف الزوايد مقام الفعل واضيف الي المفعول الاول كما ان عمرك
الله بضم العين وسكون الميم معناه واصله عمرتك الله تعميرا اي سالته ان يعمرك وحقيقة
اعطيتك عمرا ولا يتصور هذا المعنى من المخلوق فضمن معنى سالت وعدي الي اسم الله
ثم اقيم المصدر الي اخر ما تقدم قوله ورفعها البناء جواب عما يقال ان رفع الشيء جعله عاليا

ثم الظاهر ان الفاء علي هذه القراءة سببية في جواب الشرط [illegible] ح

وهذا مبني علي القول بان اذ في مثله للمستقبل واما علي قول الجمهور بانه للماضي فلا حكاية وكان المصنف رجح الاول لقوله تعالى فسوف يعلمون اذ الاغلال في اعناقهم فان حرف التنفيس للاستقبال فيكون اذ بمنزلة اذا ح

مرتفعا والاساس لا يرتفع وحاصله انه عبر عن البناء عليها برفعها مجازا لان البناء ينقلها
من هيئة الانخفاض الى هيئة الارتفاع قوله سافات البناء جمع ساف بالفاء وهو الصف
من اللبن او غيره قال السعد وجه جمع القواعد في هذا التاويل ظاهر واما في التاويلين
الاخرين فباعتبار الاجزاء كان كل جزء من الاساس او من هيئة البيت اس
قوله وبرفعها اي برفع السافات بنا يرادها قوله وقيل المراد الخ يعني ليس المراد
الرفع الصوري الحقيقي بل المعنوي المجازي وهو رفع قدره واظهار شرفه وكان وجه
التمريض انه خلاف الظاهر من القواعد اي حيث لم يقل قواعد البيت مع انه اخصر
قوله وتبيينها من ليس المراد ان من بيانية اذ لا يصح ان يقال هي البيت بل
المراد انها ابتدائية في موضع الحال من القواعد اي كائنة من البيت متصلة به قوله
وقيل كانا يبنيان ضعفه لان الظاهر من اسناد الرفع الى ابراهيم انه الباني قوله تعالى ربنا
تقبل منا في اختيار تقبل على اقبل اعتراف منهما بالعجز والتقصير في العمل فان التقبل لكونه على
بناء التكلف يشعر بنقصان العمل وان صاحبه لا يستحق القبول منه الا على طريق
التفضل قوله لدعائنا قيد السميع به ليرتبط بما قبله وكان الانسب كما قال السعد ان
يقول انت السميع فتسمع دعاءنا والعليم فتعلم نياتنا وجملة قوله تعالى انك انت الخ
تعليل لاستدعاء التقبل لكن من حيث ان علمه تعالى باخلاصهما في العمل مستدع لانجاز
الوعد تفضلا لا من حيث ان سمعه تعالى لدعائهما وعلمه بنياتهما مصحح لذلك وتاكيد الجملة
لعرض كمال قوة يقينهما بمضمونها وقصر معنى السمع والعلم عليه تعالى لاظهار اختصاص دعائهما
به تعالى كذا في بعض التفاسير قوله من اسلم وجهه اي اخلص ذاته لله تعالى والاسلام بهذا المعنى
اخص منه بمعنى الانقياد فان الانقياد قد يخلو من الاخلاص وفي الاية دلالة على ان المامور
بالعبادة اذا فرغ منها ينبغي ان يتضرع الى الله لطلب قبولها ولا يجزم بالقبول فيترك التضرع

اي رفعها بالبناء فانه اذا وضع ساف فوق ساف تعدد رفع السافات منه

قوله وفي ابهام القواعد صح

قوله اي يقولان فوده لموافقة القراءة والا فالاصل في الحال الافراد فكان الاولى تقدير قائلين صح

قوله تعالى واجعلنا عطف على السابق وتكرار ربنا للاستلذاذ بذكره والخضوع بالالحاح [illegible]

قوله والمراد طلب الزيادة الخ دفع لما يتوهم من الظاهر وهو ان طلب المسلم الاسلام
اخلاصا كان او ايمانا او عملا يفضي الى تحصيل الحاصل قوله او الثبات عليه فيكون مسلمين
مجازا بمعنى ثابتين على الاخلاص لان الثبات على الشي غير الشي واما على الاول
فالمعنى زايدين في الاسلام فان جعل مفهوم الزيادة داخلا في المعنى المستعمل فيه
كان مجازا وان جعل خارجا عنه مدلولا عليه بالقراين كان حقيقة كذا قال الشريف
عند تفسير اهدنا في الفاتحة قوله او ان التثنية الخ اي على القول بان اقل مراتب الجمع
اثنان قوله اي واجعل بعض فيه اشارة الى ان المعطوف على المفعول الاول بتقدير
اي بعضا من ذريتنا قوله لانهم احق الخ في الكشاف لانهم احق بالشفقة والنصيحة
قوا انفسكم واهليكم نارا ولان اولاد الانبياء اذا صلحوا صلح بهم غيرهم قوله لما اعلما بهمزة
القطع اي بقوله لا ينال عهدي الظالمين قوله ويجوز الخ في الكشاف او للتبيين
كقوله تعالى وعد الله الذين امنوا منكم قال السعد هذا رعاية لما يرشد اليه ان من ذريتنا في
موقع المفعول الاول وانه هو المبتدا في الاصل لكن مجيء ان من ذريتي امة بالنصب يدفع
ذلك ولما كان الانسب في مثل هذا الدعاء ان لا يقتصر على البعض من ذريته جوز كون
من للتبيين ولم يقطع به لان من البيانية مع المجرور من تتمة المبين ابدا بمنزلة صفة او
حال ولم يعهد كونه خبرا عنه مثل الرجس من الاوثان ولا محيص سوى ان يقال المعنى واجعل
امة مسلمة من ذريتي على التعدي الى مفعول واحد او على ان يكون امة مسلمة مفعولي
جعل انتهى يعني لا محيص الا عن بان يجعل بمعنى الخلق او يجعل مسلمة مفعولا ثانيا والقول الاول اظهر
لان التصيير يقتضي وجود المفعول الاول فيحتاج الى ان يعتبر الوجود العلمي قوله كقوله الخ
لا فايدة في ذكره فان كون من للتبيين شايع كثير وقوعه قوله وفصل الخ يعني ان الواو في
الاصل داخلة على امة قوله لم يتجاوز اي بعد زيادة همزة التعدية ولو كان من راي بمعنى علم

من للتبعيض صح

بجعل للجعل صح

لتجاوز الي ثلاثة مفاعيل قوله متعبداتنا اي المواضع التي يتعلق بها افعال الحج فارنا
بمعني بصرنا ويجوز ان يراد بالمناسك نفس الافعال على ان المنسك مصدر وجمعه ح
لاختلاف انواعه فيكون ارنا بمعني عرفنا لان الافعال لا تدرك بالبصر قوله غاية .
العبادة في الصحاح النسك بالضم فعل العبادة والناسك العابد وعليه فالمراد
بغاية العبادة العبادة الموافقة للشرع ولو باقل الواجب فانها في الغاية والنهاية
من حيث موافقتها له ويحتمل ان يراد بها ما لا يوافقه فعل عادي كالركوع والسجود ويؤيده
قوله والبعد عن العادة قوله عن الهمزة اسقطها اذا اصلها ارءنا نقلت حركة الهمزة
الى الراء فحذفت الهمزة بخلاف فخذ فان [illegible] الحركة فيه لمجرد التخفيف واجب بان
الكسرة المنقولة لما لزمت صارت كانها اصل في المنقول اليه [illegible] فحذفت [illegible]
للتخفيف [illegible] قوله استتابة لذريتهما اما على حذف المضاف او على ان الاب
يستنزلات اولاده الى نفسه عند شفاعته لهم فان اولاد الانسان تجري مجرى نفسه
قوله لمن تاب متعلق بالوصفين والا فالرحمة تعم التايب وغيره الا ان يخص من
تاب بالتايب من الكفر وجملة انك الخ تعليل للدعاء ومزيد استدعاء للاجابة قوله
رسولا منهم قيداه به لما تقدم من طلب الامامة لذريته قوله انا دعوة ابي ابراهيم اي اثر
دعوته وخص ابراهيم ~~[illegible]~~ بالذكر لانه الاصل واسمعيل تبع له
في الدعاء قوله وبشرى عيسى اي من اخبر به عيسى كما حكى الله تعالى عنه في سورة الصف ومبشرا
برسول ياتي من بعدي اسمه احمد قوله ورؤيا امي حين رات في المنام انها وضعت نورا
اضاء به قصور الشام قوله ويعلمهم الخ يعني مع القراءة عليهم يبين لهم ما في الايات من الدلايل
قوله ما يكمل بفتح اليا وضم الميم وهذا بالنظر الى قوتهم النظرية والتزكية بالنظر الى قوتهم العملية
قوله اي لما يريد قوله ومن يرغب الواو للابتداء قال الامام بعد ما ذكر الله ابراهيم

فاذا حذف الحركة ايضا يلزم الاجحاف ح

[illegible]

وما اجراه

وما اجراه على يديه من شرايف شرايعه التي ابتلاه بها ومن بناء بيته لحج عباد الله وحرصه
على مصالح عباده ودعائه بالخير لهم عجب الناس فقال ومن يرغب عن ملة ابراهيم
فكان في ذلك توبيخ اليهود والنصارى والمشركين فان افتخارهم كان بابراهيم عليه
السلام وقد ثبت انه طلب بعثة الرسول صلى الله عليه وسلم في اخر الزمان وتضرع
الى الله في تحصيله فالعجب ممن هم اعظم مفاخرة بالانتساب الى ابراهيم عليه السلام
ثم لا يؤمن بالرسول الذي هو دعوته ان قيل المراد بملة ابراهيم ملة محمد صلى الله عليهما وسلم
لان المقصود من هذا الكلام ترغيب الناس في قبول هذا الدين فلا يخلو الامر من
اتحادهما في الفروع والاصول او في الاصول اعني التوحيد والنبوة ورعاية مكارم الاخلاق اما الاول
فباطل لان هذا الشرع نسخ كل الشرايع واما الثاني فلا يفيد لان اعترافهم بالاصول لا
يقتضي ذلك وجوابه ان الملة هنا عبارة عن تضرعه الى الله في بعثة الرسول عليهما الصلوة
والسلام فان قيل لا نقطع بان الرسول المطلوب بعثته من ذريتهما هو محمد صلى الله عليه
وسلم وما روي من قوله انا دعوة ابراهيم صدقه يتوقف على الاعتراف بنبوته فالجواب
ان نبوته ثابتة باعجاز القران وايضا كل من التورية والانجيل شاهد بصحة هذه الرواية
انتهى اقول ينبغي ان يكون المراد بملة الاصول المشتملة على دعوته وتضرعه في البعثة لان تضرعه
من مكارم الاخلاق قوله استبعاد وانكار يعني انه مجازيان فلا يصح الاستعمال فيهما
الا ان يقال معناه الانكار وبناؤه على الاستبعاد لا على الامتناع فللاشارة الى هذا ذكرهما
كذا قيل قوله استمهنها اي جعلها مهانا حقيرا قوله ان تسفه الحق بفتح الفاء اي استخفها
شرع الله قوله وتغمص الناس بالغين المعجمة والصاد المهملة اي تحتقر الناس وفي بعض النسخ وتغمط
بطاء مهملة بدل الصاد والمعنى واحد قوله وقيل اصله سفه بالكسر وضعفه لثبوت المتعدي
ولان تعريف المميز شاذ نادر ولهذا اورد له نظاير من اقوال العرب ومن الشعر فقال

غبن رايه بكسر الباء اي ضعف رايا واما بالفتح فيستعمل في البيع يقال غبنه اي خدعه قوله
وناخذ بعده الخ نسبه السعد الى النابغة وقبله فان يهلك ابو قابوس يهلك ربيع
الناس والشهر الحرام ونمسك بعده بذناب عيش الخ يمدح به النعمان بن المنذر
وكنيته ابو قابوس والمراد بربيع الناس طيب العيش وبالشهر الحرام زمن امن وذناب
الشي بالكسر عقبه واجب صفة عيش وهو في الاصل الجمل المقطوع السنام
والظهر المركب اي محل الركوب وفيه الاستشهاد فانه في الاصل كان مرفوعا فنصب على
التمييز والمعنى نبقى بعد الممدوح في اخر عيش مقطوع ظهره بان لم يبق فيه خير قوله او سفه الخ
اي او اصله [illegible] بسبب نزع الخافض قال القطب فيه قاعدتان
احديهما اقامة النصب مقام الجر والثانية تعدية الفعل بنفسه كما في واختار موسى قومه
قوله حجة وبيان لذلك اي لمضمون ما قبله كما يظهر من التعليل وهو انه لا يرغب عن
ملته قال السعد كانه يشير الى ان الجملة حال لكن الظاهر انها جواب قسم محذوف فالواو
(واللام ح للابتداء)
للاعتراض او عاطفة والمقصود ما ذكر انتهى قوله مشهود له في صلاحه في الاخرة بكونه
مشهود اله فيها بالصلاح والاستقامة [illegible] لان كلا منهما [illegible]
لا يكون الا في الدنيا وفيه اشعار بان قوله تعالى وانه الخ عطف على جواب القسم او حال
مقدرة من مفعول اصطفيناه لا اعتراض [illegible] بين اصطفينا وظرفه والمراد انه مشهود
له دايما لما يدل عليه الجملة الاسمية واما التاكيد بان واللام فلان الامور الاخروية خفية
عند المخاطب قوله يوم القيمة متعلق بقوله مشهود الا بالصلاح (فانه صح) كان في الدنيا
ومن هنا يظهر ان قوله تعالى في الاخرة متعلق بالمشهود المقدر لا بالصلاح لما ذكرو لان
ما بعد لام الابتداء لا يعمل فيما قبلها هذا وجعل ابو البقا قوله في الاخرة متعلقا بالصالحين
بناء على ان اللام فيه للتعريف لا بمعنى الذي والا يلزم تقدم متعلق الصلة على الموصول

الا ينبغي في الكشاف في لفظ اي
من يرغب عن ملته

٢٩٩

لام الابتداء ح
وكان عنده لبس بما نع
ثم قال وفعل
اللام بمعنى الذي
صح

والمعنى على هذا انه في زمرة صالحي اهل الاخرة والاسمية تدل على استمرار ذلك [illegible] الظرف
[illegible] متعلق بمقدر دل عليه المذكور تقديره وانه صالح في الاخرة لمن الصالحين
[illegible] قوله او سفه اي من يتكلف بمباشرة افعال السفهاء
باختياره وفيه اشارة الى ان من سفه يشمل المتسفه فكلمة او للتنويع قوله اذ لنفسه
صفة لكل من السفيه والمتسفه قوله تعالى رب العالمين كان الظاهر لك عدل
عنه للتعظيم والايذان بكمال قوة اسلامه حيث ايقن ونظر الى شمول ربوبيته للعالمين
لا لنفسه وحده قوله ظرف او تعليل لاباباه كما قال السعد توسط وانه في الاخرة لمن
الصالحين عطفا على ما قبله لانه تقرير وتاكيد له ولا حاجة الى جعله اعتراضا او حالا مقدرة
قال ولم يجعل ظرفا لقال لان الانسب ح العطف لكونه من نمط واذ ابتلى ابراهيم ربه
فدل ترك العطف على انه من تتمة ومن يرغب الخ قوله او منصوب بالخ في الكشاف
او انتصب باضمار اذكر استشهادا على ما ذكر من حاله كانه قيل اذكر ذلك الوقت
لتعلم انه المصطفى الصالح الذي لا يرغب عن مثله قال السعد انما يصلح الاستشهاد
على ما ذكر اذا اعتبر معه الاستيناف وهو قال اسلمت انتهى قيل يمكن ان يقال خطاب
الله تعالى له باسلم من غير واسطة يصلح شاهدا الاول هذا يرد على المص ايضا فان قوله حين
دعاه ربه كالصريح في اعتبار الاستيناف مع قول الله تعالى لكن كونه خطابا له غير مسلم بل يرده
كلام الكشاف [illegible] ومعنى قال له اسلم اخطر بباله النظر في الدلايل الخ واليه اشار المص بقوله
واخطر تفسير القوله دعاه وعليه فقوله تعالى قال اسلم مجاز عن الهام الدلايل وتمكينه من النظر
فيها وكذا قوله قال اسلمت مجاز بمعنى نظر في تلك الدلايل وانما لم يحمل على الحقيقة لان هذه الواقعة
كانت في حال صباه والصبي لا يكلف في تفسير الامام اسلم امر لمن لا يكون في زمن الامر مسلما
ولهذا اختلفوا في انه متى قال له اسلم فالاكثرون على ان القول كان قبل البلوغ وان اسلم

د فيه انه يجوز ان يكون
قال له اسلم استينافا تعليلا
للاصطفاء م ح م العلامة
ح

امر بالاستدلال وبعضهم على انه كان بعد النبوة وان اسلم امر بالانقياد والمسارعة الى
تلقي اوامر الله بالقبول وبعضهم على ان اسلم بمعنى اخلص عبادتك ومنهم من قال اثبت
على الاسلام فالاسلام حمل على حقيقته قوله دعا الخ في الكشف دعا ابني اخيه سلمة
ومهاجرا الى الاسلام فقال لهما قد علمتما ان الله تعالى قال في التورية اني باعث من ولد
اسماعيل نبيا اسمه احمد فمن امن به فقد اهتدى ورشد ومن لم يومن به فهو ملعون فاسلم
سلمة وابى مهاجر قوله سكوصى بها شروع في بيان تكميله عليه السلام لغيره اثر بيان كماله
وفيه تاكيد للرغبة في ملته قوله بنقل الباء للتعدية قوله والضمير في بها للملة يويده اظهار ابراهيم
لما في الاضمار من الالتباس وهو عطف يعقوب عليه على قال له ربه كما هو الظاهر
وفيه رد على الكشف حيث اقتصر على الثاني ووجه الرد كما قال القطب ان اسلمت عبارة
عن اسلامه فكيف يوصي بنيه به واجاب بان الضمير للاسلام الدال عليه اسلمت فانه
ملة ابراهيم انتهى اقول وعليه فلا حاجة الى تاويل بالكلمة وقد اورد الكشف بها اورد عليه
بان قال اسلمت بمعنى نظر فلا قول ولا كلمة واجيب بان ذلك لا ينافي تكلمه عليه السلام
بهذه الكلمة ظاهرا او في نفسه قوله الخ لانه للتكثير فيدل على مرات كثيرة بخلاف اوصى
فانه كما قال الزجاج يجوز ان يكون لمرة واحدة قوله وقرى بالنصب الخ رده القرطبي
بان يعقوب لم يكن بين اولاد ابراهيم لما وصاهم بها ولم ينقل انه ادرك جده ابراهيم
انتهى اقول يحتمل ان يكون توصيته من الاخبار بالغيب والله اعلم قوله على اضمار القول اي
فقال كل منهما يا بني او قائلا كل منهما قوله عند البصريين يشهد لهم قوله تعالى ونادى نوح ربه
فقال حيث صرح فيه بالقول مع ان النداء نوع منه قوله لانه نوع منه اذ الوصية تكون
بالقول غالبا وما بالكتابة دال على القول قوله رجلان روى بسكون الجيم للتخفيف قوله
بالكسر اي بكسر همزة ان بتقدير القول او لان الاخبار بمعنى القول على الاختلاف واما كسر ان

في الاية فلانها في جواب النداء قوله فلا تموتن الخ فيه اي اذا كان الاسلام الذي
هو شرع الله مختارا لكم فلا تموتن قوله والمقصود الخ اذ مقدور العبد هو كونه على احدى
الحالتين لا الموت على احديهما والامر والنهي لا يتعلقان الا بما هو مقدور المكلف قوله
والامر بالثبات على الاسلام الظاهر انه اخذه من المقام والافلا دلالة للفظ عليه
وذلك لان اولاده كانوا مسلمين كما هو الظاهر ويحتمل اخذه من اللفظ باعتبار
ان كل وقت يحتمل الموت وربما يشير اليه قوله كقولك لا تصل الخ قال ابو البقاء المعنى
لا تفارقوا الاسلام حتى تموتوا وانتم مسلمون وهو حال والعامل الفعل قبل الا المحكي
قوله وتغيير العبارة الخ في الكشف النهي في الحقيقة عن كونهم على خلاف حال الاسلام اذا ماتوا
كقولك لا تصل الا وانت خاشع فلا تنهاه عن الصلوة ولكن عن ترك الخشوع في حال
الصلوة والنكتة فيه اظهار ان الصلوة التي لا خشوع فيها كلا صلوة وكذلك المعنى في الاية
[illegible]
[illegible] قال القطب ظاهر الاية ليس بمراد
اذ الشخص لا ينهى عن الموت في حال من الاحوال لانه غير مقدور له بل المراد النهي عن ترك الاسلام
عند الموت بطريق الكناية الايمائية لان النهي عن الموت يستلزم النهي عن حاله وبالعكس
وقال صاحب الكشف والاسلوب هذا من الكناية الايمائية وان جاز ان يجعل مجازا فيما
لعدم امكان ارادة الحقيقة قوله ومعنى الهمزة فيها اي في ام فانها بمعنى بل والهمزة قوله اي كنتم
الخ اشارة الى ان الخطاب لليهود وان الشهداء جمع شهيد بمعنى الحاضر قال القطب ام
عطف على قوله تعالى ووصى بها والاضراب ههنا ليس للابطال لان ووصى ليس باطلا ولا مشكوكا
فيه بل للاعراض عن الكلام السابق والاقبال على الثاني بانه مما ينبغي ان يذكر ويهتم به واما الهمزة
فللانكار لا بمعنى لم كان بل بمعنى لم يكن اي ما كنتم حاضرين وفي تقديم كون الخطاب لليهود رد على
من جعل ام منقطعة

الكشاف حيث رد كون [illegible] بانهم لو شهدوه وسمعوا ما قاله لبنيه وما قالوه لما ادعوا عليه اليهودية قال السعد يعني ليظهر كونه على ملة الاسلام فكيف يقال لهم ام كنتم شهداء الخ بل كان المناسب ان يقال ام كنتم شهداء حين وصى بنيه باليهودية كقولك لمن يرمي احدا بالفسق اكنت حاضرا حين فسق ولا تقول حين قام بالعبادة ونحوه تصحيحه ان قوله ام كنتم الخ لا رد فيه لدعواهم الكاذبة لجواز ان يقولوا ما علمنا توصيته بالاسلام ولكن علمنا توصيته باليهودية وحاصل رد المص ان عدم حضورهم كاف في رد دعواهم وربما يفهم من قوله وقال لبنيه ما قال ان التوبيخ يتم عند قوله من بعدي ويكون ما بعده بيانا للواقع ولكمال اظهار فساد دعويهم ويحتمل ان يكون ذلك من تتمة ما اجابوا به فيكون المعنى ما كنتم حاضرين ذلك الوقت ولا تعرفون ما وصى به من الاسلام وقبولهم ذلك فلم تدعون اليهودية قوله او متصلة بمحذوف الخ يعني ان كنتم غائبين فلم تدعون اليهودية وان كنتم حاضرين فقد علمتم انه على الاسلام والهمزة على هذا للتسوية اي غيبتكم وحضوركم سواء في بطلان دعواكم وفي هذا الوجه ايضا ضالة الكشاف قال الوجه ان يكون ام متصلة كانه قيل اتدعون على الانبياء اليهودية ام كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت يعني ان اوائلكم كانوا شاهدين له حين وصى بنيه بالاسلام وقد علمتم ذلك فلم تدعون الباطل انتهى وفي حواشيه الهمزة حينئذ لتقرير المشاهدة اقول هذا مخالف لكلام النحاة حيث حصروا ام المتصلة في نوعين احدهما ما تقدم عليه همزة التسوية والثاني ما تقدم عليه الهمزة التي تطلب بها وبام التعيين كقولك ازيد في الدار ام عمرو ومن هنا يظهر ترجيح كلام المص قوله وقيل الخ وجه الضعف انه يخالف مساق الآية قوله بدل الظاهر انه بدل الكل فان وقت القول [illegible] وقت حضور الموت كما يقال قال فلان امس [illegible] فالعامل فيه شهداء وجوز ابو البقاء ان يكون ظرفا لحضر ايضا قوله اي شيء تعبدونه بيان للمعنى والا فكلمة ما في النظم

ويحتمل ان يكون المراد بدل الاشتمال ويراد الوقت الذي وقع فيه القول بخصوصه صح

منصوب واي في كلام المص مرفوع او منصوب او المراد حمل ما في النظم على حذف الضمير للدلالة على الثبات كما اشار اليه بقوله اراد به الخ يدل عليه عدوله عما في الكشاف لم اي شيء تعبدون قوله اراد به تقريرهم الخ يفيد ان التوبيخ والتبكيت لم يتم عند قوله من بعدي [illegible] قوله وما يسئل به الخ جواب عما يقال ان لفظ ما لغير العقلاء فكيف اطلق على الله تعالى وحاصله كما قال القطب ان الشيء اذا كان مبهما واريد السؤال عنه استعمل ما وان كان في الواقع عاقلا كما اذا رايت شيئا من بعيد فتقول ما ذاك واذا علم انه عاقل اختص بمن او غيره اختص بما قوله وان يسئل عن وصفه الخ كانه يشير به الى ان ما في الكشاف من تجويز ان يكون ما هنا سؤالا عن صفة المعبود غير صحيح فان العبادة للذات لا للصفة قوله كالاب يشعر بان [illegible] لا ره والمقابلة تشعر بان مبني التغليب المصاحبة لا المشابهة فلا يرد انه لا يصح المقابلة قوله لقوله الخ فيه اشعار بوجه الشبه وهو تشعبهما من اصل واحد قوله صنو ابيه اي مثله في كونهما من اصل واحد وهو في الاصل ان يطلع نخلتان من عرق واحد قوله في العباس اي في حقه يقال بقية القوم لواحد بقي منهم ولا يقال بقية الاب للاخ والحديث رواه الطبراني قاله صلى الله عليه وسلم لعمر لما طلب من العباس زكوة الابل من النفيس فللعباس شبه الابوة قوله ولما تبين بتشديد النون والمدغم فيه نون الثلاثة اسرن قوله وفدينا اي قلنا جعل الله آباءنا فداكم رجاء ان يردوهن لبيك الاوطان والالف في ابينا للاشباع قوله وابراهيم وحده الخ يشعر بان عطف البيان في الوجه الاول هو المجموع كما صرح به الكشاف وعليه هل هو من باب يصلون على النبي فلنا لا قال الامام قدم اسماعيل لانه اسن من اسحاق قوله بدل الخ قال ابو البقاء حال عن الاه الاول ويجوز صح ان يكون حالا موطئة قوله والتاكيد ناظر الى الجزء الاول حيث كرر ثانيا قوله حال جوز

قوله فلنا لا فان [illegible] بعض زاد ما نحن فيه [illegible] لانه يجاب بخلاف الصلوة فانه تعدد وجها باعتبار الفاعل

في الكشف كونه عطفا على نعبد ايضا ولم يلتفت اليه لانه لا يفيد تقييد العبادة بالاخلاص
على الاستمرار بل يفيد وجود الاخلاص منهم على الاستمرار والاول اولى قوله ويحتمل
لانه كانه رجح الحال لما قلنا ولان الاعتراض في آخر الكلام فيه خلاف وفايدة الاعتراض
التاكيد والتحقيق لمضمون ما سبق قوله وبينها اى الموحدين كما في الكشف الا انه
اكتفى بالاضافة العهدية قوله والامة في الاصل الخ يعني انها فعلة بمعنى المفعول من الام
بمعنى القصد كالعهدة بمعني المعهود قوله لان الفرق تامها يعني ان فرق الناس تقصدها
وتقتدون بها فصح الحمل الذي مداره على تغاير المفهومين قوله تعالى لها ما كسبت اى كسبته
بالاعمال فكلمة ما موصولة او موصوفة [illegible] قال ابو البقا صفة ايضا او حال من ضمير خلت
او مستانف قوله تعالى ولكم ما كسبتم عطف على ما قبله ان جعل مستانفا والا فعطف على
مجموع تلك امة الخ او مستانف اذ لا رابط فيها ليكون صفة ولا مقارنة في الزمان ليكون
حالا [illegible] قوله لكل اجر عمله تفسير للمعطوفين بناء على ان الكسب اجتلاب
النفع بالعمل ومستعمل ايضا فيما يقع بقدرة حادثة وفيه اشعار بالحصر في الجملتين قوله
والمعنى الخ ماخوذ من المقام في الكشف وذلك انهم افتخروا باوايلهم قال القطب كان
اليهود لما ادعوا انه ما مات نبي الا على اليهودية ورد ذلك بقوله ام كنتم شهداء قالوا
هب ان الامر كذلك اليسوا اباءنا ينتهي نسبنا مفتخرين بذلك فاجيبوا بقوله تلك
امة قد خلت الخ قوله لا يوجب انتفاعكم باعمالهم يعني كما توهمتم ان الانتساب يوجب
ذلك وذلك لان اجور اعمالهم مقصور عليهم قوله وانما تنتفعون الخ تفسير لقوله
تعالى ولكم ما كسبتم يعني لا كسب ولا انتفاع لكم الا في اتباعهم ومن هنا يظهر وجه قوله لكم دون
عليكم عكس ما في اخر السورة قوله لا ياتيني او لكما في الكشف يا بني هاشم لا ياتيني الخ قال السعد
رواية الجمهور ياتيني بالتخفيف فهو خبر في معنى النهي وياتونه منصوب والنون للوقاية اي لا يكن

قد خلت صفة لامة ولها ما كسبت

واليهم

من

من الناس الاتيان بالاعمال ومنكم بالانساب واما على رواية التشديد فهو صريح نهي انتهى
يريد ان تاتونه ليس مجزوما بالعطف على النهي معنى او صريحا اذ ليس المقصود نهي كل على
حدة فانه لا وجه للنهي عن الاعمال الصالحة بل المنهي هو الجمع مع الثاني قوله لا تواخذون الخ
حمل السوال على المواخذة مجازا تبعا للكشف بناء على ان المراد سيئات بينهم اذ كلهم
لم يكونوا معصومين لانه انسب بالرد عليهم في دعواهم الانتفاع بالانتساب من
الحمل على الظاهر فانهم لما ادعوا الانتفاع بحسناتهم لزمهم المواخذة بسيئاتهم ثم الظاهر من
كلام المص ان جملة ولا تسئلون الخ عطف على ما قبله لتقرير مضمونه او مستانف لذلك
وجزم ابو البقا بكونها مستانفة لا غير قوله وقالوا الخ شروع في بيان نوع اخر من
جناياتهم وهو اضلالهم اثر بيان ضلالهم وهو عطف على معنى ومن يرغب كانه قال
رغبوا عن ملة ابراهيم وقالوا او استيناف قوله الضمير الغايب [illegible] للاتباع والمراد ضمير
الغايب بالاضافة [illegible] مبالغة في بعدهم عن مقام الخطاب والاعراض عنهم حتى كان
ضميرهم غايب عن مقام التلفظ قوله للتنويع اي في قالوا نوعان من القول نوع منه
لليهود ونوع منه للنصارى وتقدم تفصيله عند قوله وقالوا لن يدخل الجنة الخ قوله
جواب الامر اى على التوزيع قوله اى بل نكون اضراب عن مقدر تقديره لا نكون اهل ملتكم
بل نكون اهل ملة ابراهيم وفيه اشعار بان قولهم كونوا خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم
والمؤمنين او للمؤمنين فقط وان قل امر للنبي صلى الله عليه وسلم بان يجيبهم من جهة
المؤمنين قوله او بل نتبع اى لا نتبع ملتكم بل نتبع ملة ~~[illegible]~~ قوله
من المضاف اي بتاويل الملة بالدين وغايبه فالحق الجنة والباطل النار قوله او المضاف
اليه شرطه صحة وضع المضاف اليه موضع المضاف وعو لا يتاتى الا اذا جعلت الملة منصوبة
بتقدير نتبع واليه يشير بالتشبيه بما في قوله ونزعنا الخ نقل صاحب الكشف عن شرح

التسهيل ان حق المضاف اليه ان لا يقع صاحب حال لانه كمل للمضاف واقع منه
موقع التنوين الا ان يكون مضافا الى معموله كقولك عرفت قيام زيد مسرعا ثم قال
الا ان يكون المضاف جزءه كما في قوله تعالى ونزعنا ما في صدورهم الخ او كجزئه كما في
قوله تعالى ان اتبع ملة ابراهيم حنيفا قال السعد اختلفوا في عامل هذا الحال هل هو الاضافة
لما فيه من معنى الفعل المشعر به حرف الجر كانه قيل ملة ثبتت لابراهيم حنيفا والصحيح
ان عامله عامل المضاف لما بينهما من الاتحاد بالوجه المذكور انتهى ولعل المص اخر هذا
الوجه لتعدد الامر لكن يرد على [illegible] الاول ان الحال لا يقع عن خبر كان الا في قول
ضعيف [illegible] فكان
الحق تقديم تقدير نتبع الا انه اخره نظرا الى قولهم كونوا هودا الخ فان تقديره نكون اتباع
قوله تعالى وما كان الخ الواو للحال فعلى هذا يقدر ان الاول حال عن المضاف اليه او للاعتراض
ذكر للتعريض ولدفع ما ربما يتوهم من ان كونه حنيفا لا ينافي الاشراك فان العرب كانوا
يتدينون بما اتى به ابراهيم من الحج والختان وغيرهما وكانوا يشركون قوله وهم مشركون
فان النصارى يقولون بالتثليث وبان عيسى ابن الله واليهود يقولون بالتشبيه
وبان عزيرا ابن الله تعالى عن ذلك قوله لقوله تعالى الخ تعريض بالكفرة حيث قال
يجوز ان يكون خطابا للكافرين على معنى قولوا ذلك لتكونوا على الحق والا فانتم على الباطل
وكذلك قوله بل ملة ابراهيم يجوز ان يكون على بل اتبعوا ملته او كونوا اهل ملته قال السعد
فيكون قوله وما انزل الينا واردا على عبارة الآمر كانهم امروا بان يقولوا هذا او جه يليق بهم
وهو ان يقولوا وما انزل اليكم ايها المؤمنون او يراد الاشارة الى انهم لكونهم امة الدعوة
قد انزل الكتاب اليهم ايضا ثم قال وترك العطف في قولوا لكونه بمنزلة البيان والتأكيد
لاتباعهم ملة ابراهيم لكونهم عليها انتهى يعني انه لو لم يكن كذلك لعطف على اتبعوا بالجملة تكون

ايضا اذا فقد يكون

تقديم

[illegible]

داخلا في المقول لقل ويكون المخاطب لهم هو النبي صلى الله عليه وسلم فيترتب عليه
قوله تعالى فان آمنوا بمثل ما امنتم به نعم لو جعل قولوا خطابا لهم من طرف الله لا اختل
الكلام ههنا وبرجح كون الخطاب للمؤمنين سباق الآية فان الظاهر ان قل امر برد قولهم
ودعوتهم المؤمنين وليس امرا بان يدعوهم الى دين ابراهيم ولهذا اختاره المص و
ايده بقوله تعالى فان آمنوا الخ فان الظاهر من قوله بمثل ما امنتم به ان يكون هذا خطابا
للمؤمنين وعليه فقولوا الخ استيناف او تاكيد وبيان لقل فانه في معنى قولوا الا انه
صرح هنا بخطاب المؤمنين لمناسبته لما بعده من التفصيل قوله وهي وان نزلت الخ
تقدير الكلام وهي وان نزلت الى ابراهيم نازلة اليهم ايضا وانما لم تكن نازلة اليهم لو لم يكونوا
متعبدين بها لكنهم الخ قوله افردهما بالذكر بحكم ابلغ اي افرد التورية والانجيل بالذكر
ملتبسين بحكم هو الايتاء المنبئ عن ايصال الخير الى احد وهو ابلغ من الانزال وهو التحريك
من علو الى سفل قوله لان امرهما بالاضافة الخ يعني ان مغايرة احكام التورية والانجيل
لصحف ابراهيم ونسخهما لبعض احكامها انما هي بالنزول على عيسى وموسى لا بالنظر الى
الكلام النفسي او اللوح المحفوظ اذ لا نسخ من هذه الحيثية وربما يفهم ذلك من تقديم عيسى
كما في بعض النسخ مع تأخره في النظم لان نسخه اقرب الينا قوله والنزاع وقع فيهما اي في
موسى وعيسى او في التورية والانجيل فان الكلام مع اليهود والنصارى حيث دعوا المؤمنين
الى دينهما قوله منزلا عليهم يعني ان الظرف حال من العائد المحذوف تقديره وما اوتيه
النبيون ويحتمل عود الضمير المجرور في ربهم الى موسى وعيسى ايضا فيكون الظرف حالا عن المحذوفين
والاول احسن [illegible] قوله لا نفرق
داخل في المقول قوله اما حال من ضمير آمنا فان المضارع بمعنى الحال وامنا انث فيحصل المقارنة
او كلام مبتدأ وهو احسن لانه يكون حينئذ من جملة المأمور بالقول صراحة بخلافه على

والثاني اوفق باية آل عمران ههنا اشعار بانا انزل بتعدى بعلى كما يتعدى بالى وذكر في آل عمران ان الاول لانه من فوق والثاني لانه ينتهي الى الرسل

الاول فان كونه مامورا به حينئذ يكون ضمنا كما في ادخل مكة محرما فان عدم التوزيع من فعل
المومن قوله كاليهود اي مثلا فانهم امنوا بموسى وكفروا بمن بعده وكذا النصارى حيث
امنوا بعيسى وكفروا بمن بعده قوله فنومن بالرفع تفصيل للتوزيع لا بالنصب قوله واحد
لانه في الكشاف احد في معنى الجماعة قال السعد بحسب الوضع لانه اسم لمن يصلح ان يخاطب
فيستوي فيه المفرد والمثنى والمجموع والمذكر والمونث ويشترط استعماله مع كلمة كل او
في كلام غير موجب نص عليه ابو علي وغيره وهذا غير الاحد الذي هو اول العدد في مثل قل هو
الله احد وليس كونه بمعنى الجماعة من جهة كونه في سياق النفي كما سبق الى بعض الاذهان
الا يرى انه لا يستقيم لا نفرق بين رسول الا بتقدير عطف اى ورسول انتهى يريد ان الهمزة
في الاول اصلية كما يفهم من قوله بحسب الوضع وفي الثاني مبدلة من الواو فهو بمعنى
واحد وعمومه لوقوعه في سياق النفي افرادي لا مجموعي فانك اذا قلت لا نفرق بين واحد
من الرسل كان معناه لا نفرق بين كل فرد فرد من افراده ولا معنى لذلك فلا محيص الا
بحمل كلام المص على انه من ذكر الشرط لا انه لمجرد كونه في سياق النفي حصل العموم قوله ونحن له
مسلمون عطف على لا نفرق او على امنا وان كان انشا لانه في محل النصب قوله فان
آمنوا الفاء فصيحة اي اذا [illegible] قلتم ذلك فان آمنوا الخ [illegible] وذلك لان ان الشك
المستفاد للمخاطبين من كلمة ان في ان اهل الكتاب هل يؤمنون او لا مترتب على ما قبله
فان ايمان المخاطبين على الوجه المحرر مظنة لايمان اهل الكتابين لما انه مشتمل على ما هو مقبول
عندهم قوله من باب التعجيز والتبكيت اي الزام الخصم على سبيل ارخاء العنان وذلك
انه تعالى لما امر رسوله صلى الله عليه وسلم ان يجيبهم بانا نتبع ملة ابراهيم ثم بين طريق اتباع ملته
بقوله قولوا الخ اخبر بانهم ان امنوا بمثل ما امنتم به الخ ومعلوم انه لا مثل لما آمن به المومنون و
هو دين الاسلام كما اشار اليه بقوله ولا دين كدين الاسلام ولعله حمل المومن به على الدين لان كلمة

مطلب

مالغير العقلاء فوجه ذلك بوجوه اربعة الاول حمل المثل في الغرض للزامهم وحصوله على المثل صح
انهم ان حصلوا دينا مثل دين الاسلام في الاستقامة وامنوا به فقد اهتدوا لكن ذلك
منتف لان الطريق الحق واحد فهو من باب التعليق بالمحال قوله وقيل الباء للالة
دون التعدية هذا هو الوجه الثاني وحصوله ان الباء ليست صلة للايمان كما في الاول
بل للاستعانة فيكون المومن به محذوفا لدلالة ما سبق عليه والفعل منزلا منزلة اللازم
بناء على ان المومن به معلوم والمعنى فان تحروا في تحصيل الايمان والدخول فيه باستعانة
طريق من طرق النظر مماثل لطريقكم فقد اهتدوا وهذا احسن من قول الكشاف فان
دخلوا في الايمان بشهادة مثل شهادتكم التي امنتم بها اي قولا واعتقادا وكلمة ما في
هذا الوجه عبارة عن الدليل او عن كلمة الشهادة وفي الوجه الاول عبارة عن المومن به
وهو دين الاسلام قوله والمعنى فان امنوا الخ فيه اشارة الى ان كلمة ما في هذا الوجه
مصدرية وان مفعول امنوا مقدر دل عليه ما سبق وان الايمان بالله حق الايمان يشمل
الايمان بجميع كتبه ورسله وان ضمير به لله قوله اي بالذي آمنتم به اشارة الى ان الباء في
هذا الوجه صلة الايمان ومدخولها مومن به لا غير قوله عن الايمان يشمل الوجوه المتقدمة
قوله او عما تقولون اى تقولونه او عن قولكم لهم بان يكونوا قولهم آمنا سمعوا عالهم قوله الا
في شقاق الحق ماخوذ من المقام فانه في مقابلة الاهتداء وفيه اشعار بان الشقاق ههنا هو
الحادث بعد الاعراض فان اهل الكتاب قبل النسخ كانوا على الحق ويوخذ من الجملة الاسمية
ثباتهم على ذلك ومن تنكير شقاق امتناع الوفاق قوله في شق اي جانب قوله فسيكفيكهم الله
جعل صاحب المغني كفى في هذه الاية بمعنى وقى لا بمعنى اجزء واغنى فانه يتعدى الى مفعول واحد
كقولك يكفيني قليل من المال وفي الكشاف معنى السين ان ذلك كاين لا محالة وان تاخر الى
حين انتهى والظاهر ان الفاء تعليل لمقدر اى لا تهتم بسبب شقاقهم فان الله يكفيك شرهم ويتوب

او بناء على انه تولوا خطابهم عما ماذهب اليه الكشاف صح
اى الى في القران وهم انما هم في شقاق منه

الخطاب بتجريده للنبي صلى الله عليه وسلم مع ان الكفاية للكل كما يشعر به قوله وتسكين للمومنين
لانه الاصل والعمدة في ذلك قوله ووعدلهم بالحفظ اي من شرهم وشقاقهم فان الكفاية
لا تتعلق الا بالافعال في الكشف وقد انجز وعده بقتل قريظة وسبيهم واجلاء بني النضير
قوله امامن تمام الوعد اشعر بان الكلام تذييل موكد لما في ضمن قوله سيكفيكهم الله
من الوعد قوله او وعيد للخ لا يخفى ان وعيد الكفرة بالمعاقبة في الدنيا او في الاخرة يتضمن
وعد المومنين فالكلام على هذا ايضا تذييل لما قبله قوله صبغة قيل الاولى صبغة
بدون الضمير لان في ذكره احواجا الى جعل ذكر الله بدلا عنه بعد حذف العامل مع الفاعل
والمفعول واما على تركه فبعد حذف العامل نقل الفاعل الى المصدر واضيف المصدر
اليه فالمصدر مطلق للتاكيد لا للنوع كما في ذكره اقول المصدر هنا على فعلة بكسر الفاء
فهو للنوع مطلقا كان او لا الا انه اضافها احترازا عن صبغة غيره تعالى فان كل ذي اعتقاد
مصبوغ بصبغ اعتقاده ودينه فالحكماء مصبوغون بصبغ عقولهم واهل البدع بصبغ
اهوائهم والموحدون بصبغ الله قوله فطر الناس عليها اي خلق الناس استعداد
قبول الحق قوله كما ان الصبغة اشارة الى وجه الاستعارة قوله او هدانا الله عطف
على صبغنا والصبغة في الهداية والارشاد فعطف ارشدنا للتفسير ووجه الشبه ظهور
اثر الهداية عليهم وهو الاهتداء بالجوارح قوله ونصبها على انه مصدر موكد لقوله امنا
يعني ان صبغة الله مصدر لفعل مقدر موكد معنى لقوله امنا ~~[crossed out]~~
~~مصدر موكد منتصب عن قوله امنا بالله كما انتصب وعد الله~~ قال القطب اي
موكد لنفسه اما انه مصدر فلان تقديره صبغنا الله بالايمان صبغته واما انه موكد لنفسه
فلان قوله امنا بالله يدل عليه لان ايمانهم بالله انما حصل بتطهير الله اياهم كما ان وعد الله مصدر
موكد لنفسه لان ما قبله وهو يومئذ يفرح المومنون بنصر الله ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم

عبارة ذلك
لئلا يلزم الفصل
بين العامل ومعموله
بقوله فان امنوا الخ
او المراد انه مصدر
منتصب بمضمون
قوله امنا وهو صبغنا
الله صبغة موكدله كما صرح به
الكشاف وقوله فان امنوا الخ من متعلقات ما قبله

يدل عليه اذ الوعد هو الاخبار بشيء نافع قبل ايقاعه ~~وذكر ...~~
~~لان نلعب ... فيلزم الفصل بقوله~~
~~فان امنوا ... فلا يلزم ذلك وتذكير الضمير في قوله~~
~~الخبر ... في بعض النسخ ... والمعنى واحد وهو ... الدليل السمعي وغيرها~~
~~وسماه اي التطهير ... للمشاكلة وهي ذكر الشيء بلفظ~~
~~غيره لوقوعه في صحبته تحقيقا كما في تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك ... فان~~
~~صبغ النصارى اولادهم غير مذكور ... في حكم المذكور ... عليه ... الاية نزلت~~
~~رد الزعمهم ببيان ان التطهير المعتبر هو تطهير الله عباده ... المشاكلة لانه من المحسنات~~
~~... البلاغة بخلاف المجاز ... من التكلف ... الى ... البيان~~
~~يقال الاختصاص ... في المعمودية بالنصارى كما قال ... المشاكلة في~~
~~... لان ذلك الفعل ... فيما بينهم ... قوله~~ على الاغراء اي الحث والترغيب
والتقدير حينئذ الزموا صبغة الله فيكون الكلام حينئذ مستانف قوله ومن احسن الخ اعتراض
مقرر لما في صبغة الله من معنى التبجح والابتهاج كذا في بعض التفاسير قوله لا صبغة الخ اشارة
الى ان الاستفهام للانكار وان صبغة تمييز محول عن ضمير المبتدا اي من صبغته احسن من
صبغته تعالى فالتفضيل جار بين الصبغتين والمقصود ان صبغته تعالى احسن من كل صبغة
~~كما تقدم ... في بعض التفاسير~~ حيث كان
مدار التفضيل على تعميم الحسن الحقيقي والفرضي المبني على زعم الكفرة لم يلزم منه ان يكون في
صبغة غيره تعالى حسن في الجملة قوله تعريض بهم يعني ان تقديم له تعريض قوله وهو اي قوله ونحن له
عابدون قوله في مفعول قولوا اي في امنا بان يكون مصدرا موكدا له وذلك لئلا يتخلل اجنبي بين
المتعاطفين قوله ولمن نصبها على الاغراء او البدل ان يضمر قولوا اي قبل نحن له عابدون

وموافقه ما في بعض التفاسير
من انه مصدر موكد لامنا
داخل في ... قولوا
منتصب عنه انتصاب
وعد الله عما تقدمه بكونه
... حمله
كالتذييل ... الخ

على ما تقدم

معطوفا على الزموا على القول بالاغراء او على اتبعوا ملة ابراهيم على القول بالابدال وفي
تقدير اتبعوا دون نتبع اشارة الى ما سبق من ان الخطاب في قولوا وفي ملة ابراهيم للكفار
كما جوزه الكشف ولعله اشار به الى انه قول هذا القايل قوله وقولوا امنا بدل اتبعوا اي اذا
كان قولوا نحن له عابدون معطوفا على اتبعوا اصله البيان قوله حتى لا يلزم فك النظم
اورد عليه بانه يلزم ذلك بالفصل بين المفعول وهو الملة وبدله وهو صبغة الله
بالبدل من اتبعوا العامل في ابراهيم وذلك البدل هو قولوا امنا اقول لا يلزم اذ امنا الخ جملة
تفصيل لمفعول اتبعوا فليس باجنبي قوله تعالى قل اتحاجوننا كلام مستانف وتجريد الخطاب
فيه للنبي صلى الله عليه وسلم عقب تعميمه لما ان المامور به وهو الزام الكفرة من الوظايف
الخاصة به عليه السلام قوله واصطفائه لخ قيل ينبغي ان لا يخص المجادلة بذلك بل يجعل عاما
لمجادلة اهل الكتاب بعضهم مع بعض قالت اليهود ليست النصارى على شيء الاية اقول
قوله اتحاجوننا في التعميم قوله وهو ربنا حال وكذا ما بعده اي اتجادلوننا والحال انه تعالى
مالك امرنا وامركم ورحمته لمن يشاء فلا وجه للمجادلة قوله على كل مذهب ينتحونه اي طريق
يقصدونه يعني ان ارادوا انه من جهة الاعمال والاستعداد فلنا ذلك كما اشار اليه بقوله
فان كرامة لخ فالفاء فيه تعليل لالزامهم على كل مذهب قوله انما مصدر لالزامهم من غير
لفظه وكذا ما بعده قوله واما افاضة حق اي اعطاء امر مطابق للواقع بمحض فضله لمن خلق فيه الاستعداد
لذلك الامر وهو النبوة وقربه اليه بتوفيق المواظبة على العبادة هذا محصول كلامه واورد عليه
في بعض التفاسير بانه مع عدم ملايمته لسياق النظم لا يسامح جعل ام معادلة غير صحيح في نفسه لان
المراد بالاعمال الصالحة والسيئة وهما يتوقفان على موافقة الشرع ومخالفته فكيف يتصور اعتبار
تلك الاعمال في استحقاق النبوة المتقدم على البعثة وهربا من هذا فسر قوله تعالى اتحاجوننا في الله
بقوله اتجادلوننا في دين الله وتدعون ان دينه الحق هو اليهودية او النصرانية اقول هذا التفسير

وهو لا ينافي ما تقدم انه بمنزلته صح

[illegible]

ان تخصيص النبوة بهم من فضل الله في [illegible] وان ارادوا الثاني

لا يلايمه قوله تعالى وهو ربنا وربكم ولا قوله ام تقولون الخ على تقدير المعادلة واما الايراد فجوابه
ان طاعة كل نبي واخلاصه لا يتوقف على بعثة ذلك النبي لتحققهما منه بالالهام وبان يكون
على شرع نبي قبله ودعوى عدم الملايمة غير مسلم قوله ربما يعتبر حاله في اعطائها اي النبوة قوله
تخلصه بالايمان اي تخصه بالايمان على التضمين اذ الاخلاص وهو كما في الصحاح جعل
الطاعة لله من غير رياء لا يتعدى بالباء بل باللام قوله دونكم يشير به الى ان السبب
لاستحقاق الكرامة في جانبهم لا في جانب اهل الكتاب قوله والهمزة اي الدال عليها ام فانه
كما تقدم بمعنى بل ايقولون فهو عطف على معنى ما تقدم من التوبيخ والانكار اي ما كان ينبغي
منكم المحاجة ثم اعرض عنه وقال ام يقولون قال السعد ام على قراءة الغيبة لا يكون الا
منقطعة لما فيه من الاضراب عن الخطاب في اتحاجوننا انتهى وهو يفيد ان ام وما
بعده داخل تحت الامر وهو قل على نهج الالتفات الى الغيبة وهو الموافق لقراءة
الخطاب وجعل الكلام واردا من جهته تعالى غير داخل تحت الامر كما في بعض التفاسير
بعيد ويلزم حينئذ عطف كلام الله على كلام النبي صلى الله عليه وسلم قوله يحتمل الخ يفيد جواز
الانقطاع على هذه القراءة قال القطب اذا قرئ بالتاء يكون خطابا لاهل الكتاب
كما ان ما قبله وهو اتحاجوننا خطاب معهم ايضا وهو متصل بما قبله فيجوز ان تكون ام
متصلة واما اذا قرئ بالياء فالضمير وان رجع الى اهل الكتاب ايضا لكن الغيبة بعد الخطاب
لا يكون الا للاعراض عنهم وهو مفهوم الاضراب فلا يكون ام الا منقطعة عما قبلها
وبهذا ظهر الجواب عما يقال ام اذا وقعت في سياق الاستفهام احتمل الاتصال والانقطاع
انتهى قوله بمعنى اي الامرين تاتون في الكشف بمعنى اي الامرين تاتون المحاجة في حكم الله ام
ادعاء اليهودية والنصرانية على الانبياء والمراد بالاستفهام عنهما انكارهما معا انتهى اي ما كان ينبغي
منكم لا هذا ولا هذا وفي قوله والنصرانية اشارة الى ان او في النظم للتنويع القايل كما تقدم عند قوله

وعدم جواز المعادلة على الاول صح

تعالى وكانوا هودا او نصارى وقوله انكارهما معناه انهما متساويان في البطلان [illegible]
[illegible] قوله قل اي في جواب
قولهم ان ابراهيم الخ لما امر نبيه عليه السلام بان ينكر قولهم ذلك امره بان يحتج عليهم
بانه تعالى اعلم باحوال الانبياء منهم وقد قال تعالى ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان
حنيفا مسلما وانما ترك الخ الاية وقد ذكره الكشاف لما فيه من الشهادة لهم بملة الاسلام
لان المقصود هنا رد دعواهم بالحجة قوله تعالى ام الله اي ام الله اعلم [illegible] ام هنا متصلة والهمزة
استفهام قوله وقد نفي الخ حال عن ضمير الله المستتر في اعلم المقدر قوله واحتج عليه اي اقام
الله تعالى الحجة على نفي الامرين بقوله الخ قوله وفاقا اي بيننا وبين اهل الكتاب فانهم ايضا يقولون
ان شرع ابراهيم شرعا لهم قوله تعالى ومن اظلم الخ داخل تحت الامر عطف على قوله انتم الخ
او مسوق من جهته تعالى لوصفهم بغاية الظلم وتهديدهم بالوعيد قوله يعني شهادة الله اي
الثابتة عنده من كتمها فانها كانت في كتابهم قوله او منا الخ في الكشاف يحتمل معنيين احدهما
لا احد اظلم من اهل الكتاب لانهم كتموا هذه الشهادة وهم عالمون بها والثاني انا لو كتمنا
هذه الشهادة لم يكن احد اظلم منا قوله وفيه اي في اطلاق الشهادة على الاحتمالين قوله
وغيرها اي من سائر شهاداته كما في الكشاف قوله ومن للابتداء اي شهادة صادرة من الله او
كائنة منه فالظرف صفة لشهادة وكذا عنده وانما قدم مع تاخره في الوجود مراعاة لطريق
الترقي من الادنى الى الاعلى قوله وعيد لهم يشعر بان الكلام تذييل لما قبله والمراد وعيد على
سيئاتهم المشتملة على الكتمان قوله وقرئ بالياء الضمير على هذا لمن كتم باعتبار المعنى او لاهل الكتاب
قوله خفت احلامهم اي عقولهم حمل السفه على اللازم اولا تبعا للكشاف [illegible]
[illegible] وعليه فقوله واستمهنوها بالنظر الى الواقع وللاشارة الى ان خفة
عقولهم انما هي من [illegible] والمراد الذين استمهنوا عقولهم فخفت ولم يقل الذين خففوا

بناء على ما تقدم في قصة المنافقين ان السفه خفة وراي
ح

احلامهم

احلامهم [illegible] قوله من المنافقين واليهود الخ في الكشاف
هم اليهود وقيل المنافقون وقيل المشركون والمص اختار القول بان القادحين في
التحويل طعنا في الدين جميعهم [illegible] وكلمة من للبيان فان
الكل سفهاء ونسبة القول الى الجميع لصدوره عن بعضهم او للتبعيض فان القول لم يصدر
عن كل فرد فرد من تلك الطوائف الثلاث بل عن اشقيائهم المعاندين بالخوض في
فنون الفساد وعلى الوجهين كلمة من مع مجروره في النظم حال من الفاعل وفايدته ان
كونهم من الناس ينافي قولهم هذا فانه ليس مما يصدر عن ذوي العقول [illegible]
[illegible] قوله وفايدته الخ
يعني ان السين يدل على ان قول الكفار يقع في الزمان المستقبل بالنسبة الى زمان [illegible]
[illegible] لفائدتين الاولى توطين نفس المؤمنين فان مفاجاة المكروه الغير المتوقع اشد
من المتوقع كما ان النعمة الغير المتوقعة الذ والثانية اعداد الجواب قبل الحاجة ليجيبوا حين
السماع فانه اسهل من السماع من غير تهيئ الجواب ومن امثال العرب قبل الرمي يراش
السهم يضربونه في تهيئ الالة قبل الحاجة وايضا فيه اخبار بالغيب فيكون معجزة وذهب بعض
المفسرين الى ان سيقول بمعنى قال لما روي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان الاية
نزلت بعد قولهم والتعبير بالمستقبل للدلالة على استمرارهم على ذلك وعدم اكتفائهم بما قالوه
قبل النزول قوله تعالى ما ولاهم مبتدأ وخبر والاستفهام للانكار والنفي اي اي شيء ولاهم يعني
ما ولاهم شيء والمقصود الطعن بان امورهم غير مبني على وجود موجب واضافة القبلة الى
ضمير المسلمين ووصفها بالموصول مع الصلة لتاكيد الانكار فان الاختصاص بالشيء و
الاستمرار عليه باعتقاد حقيته مما ينافي الانصراف عنه قوله والقبلة في الاصل الخ يعني انها فعلة
كالجلسة للحالة التي هي هيئة التوجه نقلت في عرف الشرع الى الجهة قوله تعالى قل استيناف كانه قيل

لانه انكار لهم عن الناس
ح

الاخبار وتقويه
ح

فما ذا اقول في جوابهم قوله لا يختص به مكان الخ يعني ان المراد بما في النظم جميع الامكنة والا
لورد ان جميع الاشيا ملك له فما وجه تخصيصهما بالذكر ولا اختصاص لبعضها به تعالى بحاجة
في ذلك البعض ليكون من جهاله قوله بارتسام امره اي بامتثال امره بالتوجه الى مكان فانه
بالامتثال يصير قبلة قوله يهدي من يشا داخل تحت القول وترك العطف للاشارة
الى ان كلا منهما مستقل بكونه جوابا قوله وهو اي الصراط يعني ان الصراط المستقيم هنا بمعنى
التوجه الى بيت المقدس تارة والى الكعبة اخرى قوله يرتضيه الحكمة الظاهر ان الحكمة هنا
بمعنى الارادة ولهذا قال يرتضيه قوله من التوجه في بعض النسخ من التوجيه وهو الموافق
لما في الكشاف قال القطب لا يحسن عود الضمير الى صراط لان التوجيه صفة الله بخلاف
الصراط بل هو عايد الى الهداية التي في ضمن يهدي وتذكيره باعتبار الخبر وهو ما ورده السعد
بانه يقتضي ان يكون الصراط هو بيت المقدس او الكعبة واجيب بان بيان جملة بجملة
لا يقتضي جريان البيان فيما بين اجزائهما يعني [illegible] يجوز ان يفسر الصراط المستقيم بالتحول
من بيت المقدس الى الكعبة او بدين الاسلام ومنه التحول المذكور قوله اشارة الخ فقد ظهر منه
ان العطف على معنى ما تقدم اي جعلناكم مهديين وجعلناكم امة وسطا كذلك وفصل
بالظرف بين العاطف والمعطوف كما تقدم في تفسير قوله تعالى ومن ذريتنا امة مسلمة
وان ذكر ذلك لاجل ان المشار اليه مفهوم [illegible] غير مدرك بالحس فكانه بعيد وفيه
ايذان بعلو درجة المشار اليه وان الكاف منصوب المحل على المصدر قال القطب عند قول
الكشاف مثل ذلك الجعل العجيب جعلناكم امة وسطا كما تقول عند سماع هذا الكتاب ذلك اشارة
الى التحويل فقال الاستاذ رحمه الله بل الى الجعل الدال عليه جعلناكم امة ويرد عليه انه تشبيه الشي
بنفسه لكنا نقول بالفارسية همچنين كرديم فكانه لا تشبيه فيه انتهى وعليه فالكاف مقحم كاللازم
لا يترك في لغة العرب كما قاله السعد وقال هكذا ينبغي ان يفهم هذا المقام اقول وكان المصنف لم يلتفت

الى

اليه لما فيه من التكلف لنظا بجعل الكاف مقحمة ومعنى بان يكون المعنى ذلك الجعل البديع
جعلناكم امة وسطا بقرينة ذلك اي لا جعلا آخر ادنى منه [illegible] فوت ارتباطه بما قبله قوله
او جعلنا قبلتكم افضل القبل اي بتوجيهكم اليه وتحويلكم عن غيره حيث اقتضته المصلحة وبه
يندفع ما اورد عليه من ان في فهم افضلية القبلة من الاية المتقدمة تاملا اذ مثلية الحكم ان تحج
جايز قوله اي خيارا [illegible] الاخيار جمع خير والخيار ايضا اسم بمعنى الاختيار في الكشاف [illegible]
[illegible] قيل للخيار وسط لان الاطراف يتسارع اليها الخلل والاوساط محمية وعدولا لان
الوسط عدل بين الاطراف ليس الى بعضها اقرب من بعض قوله مزكين بفتح الكاف
المشددة اي مطهرين عن دنس الجهل والافعال الذميمة بسبب اتصافهم بالعلم والعمل
واما حمله على المدح بمعنى ممدوحين بالعلم والعمل كما في بعض الحواشي في الصراح التزكية ان يمدح
الرجل نفسه فلا يلايمه قوله عدولا اذ العدل هو الذي يزكيه غيره لا الذي يزكي نفسه قوله
اسم المكان الذي الخ قال السعد الوسط بالتحريك اسم لعين ما بين الجوانب كمركز الدايرة و
بالسكون ما بين الطرفين من الاماكن المبهمة تقول جلست في وسط الدار بالفتح وجلست
وسط الدار بالسكون انتهى قوله ثم اطلق على المتصف بها تسمية للمحل باسم الحال فهو مجاز
مرسل في الدرجة الثانية قوله كساير الاسماء التي يوصف بها اي التي كانت اسماء ثم طرا عليها
الوصفية [illegible] اذ يتساوى فيها تلك الامور رعاية لجانب الاسمية الاصلية واما اذا خرجت
عن عداد الاسمية بغلبة الوصف فيلحقه التا رعاية لجانب الوصفية كقوله عليه السلام
وانطوا الثبج في الكشاف يريد الوسيط بين السمينة والعجفاء وصف بالثبج وهو وسط
الظهر الا انه الحق تاء التانيث مراعاة لحق الوصف انتهى والحديث مع اهل اليمن والانطا
في لغتهم بمعنى الاعطا قوله واستدل به الخ قال المص في المنهاج الاجماع حجة لقوله تعالى وكذلك
جعلناكم امة وسطا فان من عدله الله يجب عصمته عن جميع الذنوب فوجب ان لا

يتفقوا على باطل والا لانثلمت اي اختلت عدالتهم ورد هذا الاستدلال بان
ذلك انما يقتضي عصمتهم عن المعصية وهي لا تنافي ان يكون فيما اتفقوا عليه باطل بناء على
خطائهم في الاجتهاد فانه ليس بعصيان بل المجتهد ماجور وان اخطا والجواب ان الباطل
هو الخطا المتفق عليه عند الاخطاء على انه قد يمنع اتفاقهم على الخطا مطلقا قوله فتشهدون
بذلك على معاصريكم الغالب ترتيب الشهادة على العلم الحاصل بالتامل ويفهم منه ان المراد
من الناس جميع الكفرة ولم يقل فتشهدوا ليكون عطفا على تعلموا اي لان تعلموا فتشهدوا
مع انه الموافق لنظم الاية اشعارا بان الشهادة متحققة والتقدير اذا علمتم فانتم تشهدون
بذلك قوله فيطالبهم اي يطالب الانبيا قوله فيقولون علمنا الخ لا ينافي ما تقدم من
قوله تعلموا بالتامل الخ لان المراد من نصب الحجج اظهار ان الكتاب من عند الله والا فالعلم
بالتبليغ لا يحصل من الدلايل قوله فيشهد بعد التهم يعني ان شهادة الرسول بمعنى التزكية
في الكشاف ويكون الرسول شهيدا عليكم يزكيكم قوله وقدمت الصلة في الكشاف اخرت
صلة الشهادة اولا وقدمت اخرا لان الغرض في الاول اثبات شهادتهم على الامم
وفي الاخر اختصاصهم بكون الرسول شهيدا عليهم قوله اي الجهة الخ اشارة الى ان الموصول
مع موصوفه المقدر مفعول ثان لجعلنا واما جعل صفة للقبلة المذكورة على ان المفعول
الثاني محذوف اي وما جعلنا القبلة التي كنت عليها ثابتة او قبلة الان فلا قرينة عليه
مع ما في حذف احد مفعولي باب علمت من كلام كذا قال السعد وفيه ما يقال من ان الجعل
تحويل الشي من حالة الى اخرى وان الملتبس بالحالة الثانية هو المفعول الثاني كجعلت الطين
خزفا فينبغي ان يكون المفعول الاول هو الموصول والثاني القبلة فانما هو في بادي الراي واما النظر
الدقيق فيهدي الى العكس اذ المقصود جعل القبلة المحققة الوجود هذه الجهة دون غيرها
لا جعل الجهة قبلة لا غير قبلة ويرشد اليه التعليل بقوله لنعلم كذا في بعض التفاسير اقول لانهم

الاول
صح

الاستثناء صح

من [struck] الا الحصر في العلة فالمعنى ما ردناك الى الكعبة الا لنعلم وذلك لا يقتضي ان يكون القبلة
مفعولا اول بل يجوز ان يكون مفعولا ثانيا [struck]
[struck] قوله كنت عليها اي كنت ثابتا على التوجه اليها قوله كان يصلي اليها الخ
فيه اشارة الى وجه تخصيص الخطاب به صلى الله عليه وسلم وهو ان المؤمنين تابعون له
كما يفهم من قوله تعالى لنعلم من يتبع الرسول قوله تالفا باليهود مفعول له لفعل مقدر
مفهوم من قوله بالصلوة الى الصخرة اي امر بان يصلي الى الصخرة لتاليف اليهود اي لتحصيل
الفتهم وانسهم به صلى الله عليه وسلم فالباء في باليهود للتعدية هذا حاصل كلامه ورده
العلامة بان الحصر المستفاد من تمام الكلام ينافيه فانه صريح في ان جعل الكعبة قبلة
ليس تالفا لقريش على هذا الوجه وان جعل الصخرة قبلة ليس تالفا لليهود على الاخر اقول
قوله تعالى الا لنعلم استثناء مفرغ من اعم العلل للتحويل الى الكعبة على الوجه الاول وهو لا ينافي
ان يكون للتحويل الى الصخرة وجه آخر وهو التالف المذكور [struck] قوله او
الصخرة عطف على الكعبة وعطفه على الجهة بعيد لفظا ومعنى اما الاول فظاهر واما الثاني
فلان القبلة وهو ما يتوجه اليه في حق الافاقي جهتها لا عينها قوله لقول ابن عباس قال
العلامة لا دلالة في هذا على احد المعنيين بخصوصه اقول مقصود المص بيان صحة الحمل على
الصخرة لا بيان الدليل على ذلك قوله بينه وبينه اي بين نفسه صلى الله عليه وسلم وبين
بيت المقدس قوله والمعنى اي على الثاني قوله لنمتحن الناس اي لنعاملهم معاملة الممتحن وهو ماخوذ
من الجعل فانه كفعل المختبر قوله ونعلم اي نعلم علما [struck] موافقا لعلم الناس [struck]
[struck] والا فعلم الله ثابت جعل او لم يجعل واتى بالواو دون الفاء لان علم الله ليس
متقيدا بالامتحان بل المتقيد به هو علم الناس وفي قوله يتبعك اشعار بان ذكر الرسول من باب
الالتفات الى الغيبة للاشعار بعلة الاتباع قوله بقبلة الباء صلة الالف [struck]

اذ المعنى قبلة لك [struck] صح

منه

الوجه
صح

بتقدير الجهة في الموضعين
صح

[illegible]

لو انه هو قوله قوله وعلى الاول عطف على معنى ما تقدم من قوله والمعنى الخ كانه قيل و
على الثاني معناه كذا وعلى الاول وهو الجعل الناسخ معناه كذا قوله ينكص على عقبيه في القاموس
نكص على عقبيه رجع عما كان عليه من خير والمراد يرجع عن الاسلام والعقب مؤخر القدم
والرجوع عليه مستعار للارتداد قوله باعتبار التعلق الحالي يعني ان الحادث هو تعلق
العلم لا العلم والتعلق الحالي هو مناط الجزاء للاعمال ثوابا او عقابا لا التعلق الازلي قال
القطب ضرورة ان مجازاة احد لا يكون الا بعد صدور الطاعة والعصيان عنه وبعد الصدور
يتعلق علمه تعالى به علما يتعلق به الجزاء ثم قال او نقول المراد علم المشاهدة فان الله تعالى عالم
بالشيء قبل وجوده لكن علم غيب وعلم الشهود انما يكون بعد وجوده وهو عالم الغيب
والشهادة انتهى قوله والعلم اما بمعنى المعرفة يعني الادراك المتعلق بمفعول واحد لا الادراك
المسبوق بالعدم اذ هو محال على الله تعالى وعليه فقوله ممن ينقلب حال من فاعل يتبع اي
متميزا ممن ينقلب قوله او معلق لما في من الخ يعني معلق عن العمل لفظا اذ جعل من استفهاما
و يكون من مبتدا و يتبع خبره وممن ينقلب حالا ايضا والمعنى لنعلم اي فريق يتبعه متميزا ممن
ينقلب ~~[illegible] قوله [illegible] كانت لثقيلة ان الخ القبلة لكان الضمير~~
~~[illegible] الناس بالكبيرة~~ قوله واللام هي الفارقة
اي بين المخففة والنافية لا بينها وبين المشددة كما وقع في تفسير الكواشي كذا قاله السعد قوله
والضمير اي ضمير كانت كما صرح به الكشاف لا الضمير المحذوف من ان فان المخففة اذا دخلت
على الجملة الفعلية وجب اهمالها كما قاله ابن هشام قوله او للقبلة عطف على ما دل فالمرجع
مذكور لفظا قوله فيكون كان زائدة اي لا اسم والا يلزم كون الخبر بلا مبتدا او وقوع المخففة
بلا جملة وذلك خارج عن الاستعمال والقياس واورد عليه بان كان الزائدة لا تعمل وهنا قد عملت

قوله فان قيل لكن يكون علمه الخ خفية اشعار به اذا قدر لنمتحن لابناء الموال صح

والردة على ما في بعض النسخ بفتح الراء بمعنى الرجعة ح

في الضمير فينبغي ان يجعل كبيرة خبرا لمبتدا محذوف والجملة خبر كان وقد يجاب بان
الاصل وان هي لكبيرة فلما زيد كان قبل الضمير وصار من جهة المعنى في موقع الاسم جعل
متصلا مستكنا تشبيها له به وان كان في الحقيقة مبتدا قال السعد والاوجه في هذه
القراءة ان يجعل في كانت ضمير القصة ويقدر بعد الكلام مبتدا اي وان كانت القصة
التحويلة كبيرة انتهى وفيه تكلف قوله الا على الذين الاستثناء مفرغ اي لكبيرة بمعنى
صعبة ثقيلة على كل احد فان الانسان الوف بما تعود عليه الا على من ارشده
الله الى سر الاحكام المبنية على الحكم والمصالح اجمالا بان عرف ان فيما كلف به حكمة
ومصلحة او تفصيلا بان عرف خصوصية الحكمة قوله الثابتين على الاتباع صفة
للموصول وتفسير له وفيه اشارة الى ان المراد بالموصول من تبع قوله تعالى ليضيع
ايمانكم قال ابو البقاء متعلق بخبر كان المحذوف تقديره وما كان الله مريدا لان يضيع ايمانكم
وقال الكوفيون ليضيع هو الخبر واللام داخلة للتوكيد وهو بعيد لان اللام لام الجر
وان بعدها مرادة قوله اي ثباتكم على الايمان فسره به لانهم كانوا مومنين وفيه اشعار
بان الخطاب للمهتدين وهم المستمرين على الاتباع ففيه التفات من الغيبة وفي الكلام
وعد لهم بما لا مزيد عليه قوله وقيل الخ عطف على معنى ما تقدم كانه قال المراد الايمان بما
جاء به النبي صلى الله عليه وسلم ومنه نسخ القبلة وقيل الايمان بالقبلة المنسوخة قوله
او صلوتكم يعني او اريد بالايمان الصلوة مجازا قال في التوضيح هذا من اطلاق الشرط على المشروط
قوله لما روي علة لما قيل من ان المراد الايمان بالقبلة او الصلوة وقوله كيف بمن مات
اي كيف صنع به فانهم ظنوا ان صلوة من مات قبل تحويل القبلة ضايعة لانها كانت الى بيت
المقدس فسئلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك والحديث رواه الشيخان كما قاله زكريا
قوله فلا يضيع اشارة الى ان الكلام في موقع التعليل والتقرير لما قبله قوله وهو المع يعني

الاستمرار المستفاد من كان متوجه في الاعتبار على النفي م

وان الكلام تذييل موكد لهدايتهم ح

ان قاعدة الترقي يقتضي تاخيره وتقدم تفصيله عند تفسير الرحمن الرحيم في اول الباب
قوله بالقصر اي رؤف كرعف قوله ربما نري في الكشاف ربما نري ومعناه كثرة الرؤية
قال القطب يعني ان قد للتقليل استعير هنا للتكثير لمجانسة بين الضدين كما ان رب
للتقليل وقد يستعار للتكثير لمجانسة التضاد واقول قرينة الاستعارة صيغة الفعل
فانها للتكثير هنا كما اشار اليه الله بقوله تردد وجهك وكثرة وجود المرئي يستلزم كثرة
الرؤية قوله ولمخالفة اليهود لانهم على ما روي كانوا يقولون انه يخالفنا في ديننا ويتبع
قبلتنا ولولا نحن لم يدر اين يستقبل فاحب صلى الله عليه وسلم ان يتوجه الى قبلة
ابيه ابراهيم قوله تع فلنولينك الفاء سببية واللام للقسم اي بسبب ترددوجهك رؤيتنا
نقسم لك ان توليتك محققة قوله واليا لا اي متمكنا منه يقال ولي الرجل البيع و
لايه اي تمكن منه ووليته اياه اي جعلته واليا له ولم يلتفت الى ما في الكشاف حيث
قال فلنولينك فلنعطينك ولنمكننك من استقبالها لان الشايع في الاعطا
كما قال السعد الايلاء لا التولية قوله او فلنجعلنك قال السعد هذا مبني على ان معنى
وليه دنا منه واوليته اياه ووليته ادنيته منه انتهى والمراد ان الاستقبال من الشيء
يستلزم دنو الوجه منه فاستعمل الولي في الاستقبال فالكلام على هذا الوجه كناية و
لم يجعل التولية هنا بمعنى التحويل كما في بعض التفاسير ويكون المعنى فلنحولنك على ان نصب
قبلة بحذف الجار اي الى قبلة لما فيه من التكلف مع ان للحمل على الحقيقة اولى قوله تحبها
او لا ترضى به لان ابقائه على ظاهره ربما يوهم انه عليه الصلوة والسلام كان ساخطا للتوجه
الى بيت المقدس وليس كذلك لانه كان مامورا به قوله لمقاصد دينية اشارة الى ان
تلك المحبة لم تكن من هوى النفس بل لانها قبلة ابراهيم الخ بما تقدم قوله وافقت مشيته
ماخوذ من الاجابة بقوله تعالى فول وجهك قوله تع فول الفاء لتفريع الامر بالتولية على الوعد و
في بعض التفاسير
صح

تخصيص

اي جعل الاول جملة معترضة على ما يخفى على العارف

تخصيص التولية بالوجه لانه مدار التوجه قوله اصرف وجهك يعني انه ليس من التولية
بالمعنيين المتقدمين بل بمعنى الصرف ويظهر منه ومن قوله نحوه ان الشطر مفعول
ثان على نزع الخافض فان اصرف يتعدى الى المفعول الثاني بالى في اعراب البقا
ول يتعدى الى مفعولين وقد يتعدى الى الثاني بالى [illegible]
[illegible] وفي الكشاف وشطر المسجد نصب على الظرف اي اجعل
تولية الوجه تلقاء المسجد اي في جهته وسمته لان استقبال عين القبلة فيه حرج
عظيم على البعيد قال السعد يشير الى انه ترك احد مفعولي ول وشطر ظرف ولو كان
مفعولا به لما ذكر بل اقتصر على المسجد انتهى وما ذهب اليه المص اولى لخلوه عن التكلف
ولان الاصل الحقيقة قوله كالقطر فانه بمعنى الجانب وبمعنى الناحية المنفصلة
من النواحي قوله ان يتوضوه اي بالدخول في حق الكافر وبغيره في حق غير الكافر قوله
روي الخ بيان لقوله لانه كان في المدينة قوله بني سلمة بكسر اللام قبيلة من الانصار
قوله تع وحيثما ظرف متضمن لمعنى الشرط وكنتم في محل الجزم وعامل النصب وقوله فولوا جوابه
والجملة عطف على قوله فول وجهك قوله وايجابا بالرغبة اي اتيانا بمرغوب قوله تع وان الذين
[illegible] او كلام مستانف وقوله من ربهم حال من الضمير المستتر في الحق او صفة
للحق على راي من يجوز حذف الموصول مع بعض صلته اي الكاين من ربهم قوله تخصيص كل
شريعة بقبلة اي غير قبلة الشريعة التي قبلها فلا يرد ان هذه القبلة كانت لابراهيم
فلا تخصيص قوله للفريقين فالخطاب للكل بطريق التغليب واما على قراءة الغيبة فهو
وعيد لاهل الكتاب وعلى الوجهين الكلام تذييل لما قبله قوله تع ولئن اتيت الخ وضع
الموصول موضع المضمر للايذان بكمال سوء حالهم من العناد فان كتابهم ناطق بحقية ما كابروا
فيه وتجريد الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم بعد تعميمه لان المحاجة من وظايفه عليه السلام قوله

قوله ترک ای جعل منزلة اللازم بالنظر اليه منه

ای وقت نزول الاية
صح

عطف على جواب القسم

والمعنى الماخوذ من ايتائهم الكتاب قوله تعالى وما انت بتابع قبلتهم عطف على الجملة الشرطية
لا على جواب الشرط كذا في بعض التفاسير والظاهر ان هذا وما بعده معترض بين المعطوفين
قوله لاطماعهم جمعه بالنظر الى الطامعين والا فالطمع واحد قوله لا يرجى توافقهم الخ اشارة
الى ان شانهم العناد وان في قوله وما بعضهم الخ تسلية له عليه السلام قوله على سبيل الغرض
الخ لان الله اخبر عنه صلى الله عليه وسلم بانه لا يتبع قبلتهم فالاتباع ممتنع قوله مثلا اي فرضا
وتقديرا قال السعد عند قول الكشاف مثلا معناه ان هذه الشرطية مبنية على الفرض والتقدير
والا فلا معنى لاستعمال ان الموضوعة للمعاني المحتملة بعد تحقق الانتفاء بقوله وما انت
بتابع قبلتهم قوله بعد ما بان لك الحق اي التحويل او التوجه الى الكعبة وفي قوله وجاءك فيه
الوحي اشعار بان المراد بالعلم العلم الحاصل من الوحي قوله واكده عطف على مقدر اي هدده
واكد تهديده وبالغ فيه من سبعة اوجه القسم وفرض اتباع الهوى مع وجود المانع وهو
العلم الحاصل من الوحي وان واللام وعلى اسمية الجملة وكلمة اذا فان تنوينه عوض عن الفعل
اي اذا اتبعتهم ففيه تاكيد لحرف الشرط واللام الموطئة حيث يجعل الجواب للقسم فيلزم
تقدير مثله للشرط وفي بعض النسخ من عشرة اوجه وهي السبعة المذكورة وتعريف الظالمين
حيث يشير الى المعهودين الموصوفين بالكفر الذي هو نهاية الظلم وايثار طريق من الظالمين
على انك لظالم وايقاع الاتباع على الاهواء حيث يدل على ان متابعتهم لم ينزل فيه شيء قوله
للحق المعلوم اي المذكور بقوله تعالى ليعلمون انه الحق من ربهم قوله يعني علمائهم اذ هم العمدة في ايتاء
الكتاب ووضع الموصول موضع المضمر مع قرب العهد للاشعار بعلية مضمون الصلة للحكم
وانما لم يفسر الموصول فيما تقدم بالعلماء لان ذلك معلوم هناك فان علم التحويل يخص العلماء
بخلافه هنا قوله وان لم يسبق ذكره اي في الكلام الوارد في شانه صلى الله عليه وسلم لان قوله تعالى
سيقول السفهاء الى هنا في شان القبلة وهذا الكلام في شانه عليه السلام ووضوح امر نبوته

ولهذا

ولهذا قطع عما قبله لعدم المناسبة بينهما فلا يغني سبق الذكر في الباب السابق عن المرجع
في هذا الباب قال السعد ولهذا لم يذهب من جد في الهرب عن الاضمار قبل الذكر الا الى
انه للعلم المذكور بقوله ما جاءك من العلم وهو بمعنى المعلوم الذي اوحي اليه او القران او
التحويل الدال عليه الكلام السابق انتهى يعني ان الكلام على هذا لا يكون بابا آخر بل يتصل بما
قبله من حيث ان الكل في شان القبلة وقيل في قوله وان لم يسبق ذكره اشارة الى ان
لجعل الضمير له صلى الله عليه وسلم بناء على سبق ذكره مساغا حيث تقدم ذكره بطريق الخطاب
اقول هذا اذا جعل قوله وان لم يسبق عطفا على مقدر لا حالا وعلى تقدير ذلك الجعل
يرد عليه ان تقدم ذكره محقق فما وجه النفي الا ان يقال المراد ان اعتبر سبق ذكره وان لم
يعتبر فيفيد ان للاعتبار مساغا وعلى الاعتبار يكون في الكلام التفات الى الغيبة قوله
لدلالة الكلام اي الوارد في شانه صلى الله عليه وسلم قوله يشهد للاول اذ لو كان الضمير
للعلم او لغيره لكان المناسب ان يقال كما يعرفون مجيء الوحي لموسى وعيسى او كما يعرفون
التورية والانجيل او كما يعرفون امر بيت المقدس ليحصل مزيد ملايمة بين المشبه والمشبه به
قوله باوصافه اي المذكورة في كتبهم الدالة على حقية نبوته فالمشبه معرفة قطعية نظرية مستندة
الى دليل قطعي والمشبه به معرفة قطعية مستندة الى المشاهدة وفيه رد على الكشاف حيث
قال يعرفونه يميزون بينه وبين غيره بالوصف المعين المشخص كما يعرفون ابناءهم وابناء غيرهم
قال السعد يشعر بان المعنى يعرفونه بشخصه متميزا عما عداه ومعلوم ان المراد معرفة نبوته
كما ذكر في غيره من التفاسير الا ان من دابه اخذ المعاني من الالفاظ لكنه مع ذلك يفيد
انه نبي انتهى قوله لا يلتبسون عليهم هذا اذا حمل المعرفة في جانب المشبه به على معرفة
الشخص واما اذا حمل على معرفة النسب كما اشار اليه بما روي عن عمر رضي الله عنه فالمعنى
ما نقل عن النسفي وهو انهم يعرفونه بالرسالة والنبوة كما يعرفون ابناءهم بالنسب والبنوة

[illegible] والدال
اه قوله كما يعرفون
يرشد اليه مع [illegible]

على هذا ح

قوله فالمشبه به ايضا اقوي لانه اضافة الابنا اليهم لا حقيقة الولادة قوله فاما ولدي يشعر بان المراد بالابن الولد وقد يقال خص الابن بالذكر لانه الصق بالقلب قوله تعالى وان فريقا منهم اي من العلما وقوله وهم يعلمون حال موكدة لان الكتمان بدل على العلم والجملة عطف على الجملة المستانفة كما هو الظاهر قوله تخصيص لمن عاند اي بالذكر والكتمان واستثنا اي اخراج لمن آمن من علمايهم عن الكتمان حيث لم يذكرهم والا خصا عليه احسن من ترديد الكشاف حيث قال استثنا لمن آمن منهم او لجهالهم اذ لا معرفة للجهال حتى يكونوا بصدد الاظهار او الكتمان ويدخلوا في الموصول قوله او الحق الذي يعني ان اللام اما للعهد التقديري او الذكري ضمنا في قوله ما جادك من العلم وهو ما عليه الرسول صلى الله عليه وسلم او صريحا وهو الحق المكتوم هذا اذا اريد بالحق في الوجهين او صح عليه السلام واما اذا اريد به في الوجه الاول ما عليه من التحويل و التوجه فالمعهود فيه ايضا ذكري وهو الحق المذكور في قوله تعالى ليعلمون انه الحق من ربهم قوله واما خبر مبتدا قال القطب ان جعل الحق خبر مبتدا فالضمير في هو الحق يكون راجعا الى ما سبق وهو اما ما عليه الرسول الدال عليه قوله ما جادك من العلم او الحق المشتمل عليه قوله ليكتمون الحق واياما كان اللام في الحق لا يكون الا للجنس وفي الكشف يتعين على هذا ان يكون اللام للجنس من باب ذلك الكتاب وحاتم الجواد قوله او مفعول يعلمون وقوله من ربهم ح اما حال موكدة للحق او صفة لمحذوف اي يعلمون الحق علما ناشيا من ربك حيث انزل عليهم الكتاب فيكون في الكلام مزيد توبيخ لهم بانهم كتموا ما اوجب الله عليهم تبليغه قوله تعالى فلا تكونن من الممترين النهي عن الكون على صفة ابلغ من النهي عن تلك الصفة قوله او في كتمانهم اشارة الى ان الفا تفريع على الاخبار بالكتمان وعلى الاول تفريع على الاخبار بان الحق من ربك ~~قوله مع الترتيب عقيب~~ ~~[illegible]~~ قوله وليس بقصد واختيار اي ليس من الافعال الاختيارية كالجوع

قوله للعهد التقديري اي ان جعل الذين آتيناهم بابا آخر سه

اقول وذلك لانه لو جعل للعهد لا تحدد مرجع الضمير ح

والعطش فلا يتعلق به النهي والظاهر ان العلة مجموع الامرين كما يفيده الواو فلا يرد عليه ما اورده العلامة من انه لا اختصاص للنهي بالمتوقع الا يرى ان الجهل غير متوقع من نوح عليه السلام وقد وقع التحذير عنه قال تعالى اني اعظك ان تكون من الجاهلين ~~لان الجهل المحذر عنه هو الذي يكون بعد المعرفة فتدبر~~ واعترض ايضا بانه لا صحة لحمل الكلام على ظاهره وبعد الصرف عنه لا مانع عن كون الخطاب له عليه السلام ووجه الصرف ان الامتراء مستعار من مريت الناقة اي مسحت ضرعها للتردد في الامر وهو لا يكون بقصد واختيار فالنهي المذكور للحث على محافظة الاسباب المزيلة له والتحذير عن الغفلة عنها والرسول صلى الله عليه وسلم احق بهما من امته اقول ليس الامر بالمحافظة المذكورة ضد النهي عن الامتراء حتى ينتقل منه اليه بل ضده هو الامر بكسب المعارف المزيحة للشك وهو لا يتصور الا بعد وجود الشك وذلك لا يناسب شان النبوة قوله بل ما تحقيق الامر الخ يعني تحقيق انه من الله وانه ليس بمحل الشك قوله وانه بحيث الخ يفيد ان الكلام نهي بمعنى الاخبار وهو ان الحق ليس محلا للشك قوله او امر الامة بمعنى ان نهي الرسول نهي لامته ونهيهم عن الامتراء امر بضده وهو اليقين لكن المراد الامر بتحصيل اسبابه اذ لا يتعلق به التكليف واشار اليه بقوله بكسب المعارف قوله ولكل امة قبلة الظاهر ان الكلام مستانف وفي تفسير الوجهة بالقبلة اشارة الى انها بمعنى ما يتوجه اليها قال ابو البقا وجهة جاء على الاصل والقياس جهة مثل عدة ولو جهة مصدر بمعنى المتوجه اليه كالخلق بمعنى المخلوق وهي مصدر محذوف الزوايد لان الفعل توجه والمصدر التوجه ولم يستعمل منه وجه كوعد واشار المصنف رحمه الله بقوله لكل قوم من المسلمين جهة قوله بدل الاضافة احسن مما وقع في بعض التفاسير وهو بدل من المضاف اليه لان الاضافة صفة للمضاف كالتنوين بخلاف المضاف اليه قوله احد المفعولين

بازالة الامتراء ح

قوله على الوجه الابلغ هو الامر بكسب المعارف بلفظ النهي عن نفس التردد وتوجيهه لما من لا يتوجه اليه ذاتا الكون كما تقدم ح

محذوف يشعر بان التولية ههنا كما في قوله تعالى فول وجهك قوله او الله الخ يعني لفظ هو
اما عايد الى كل فالمحذوف هو الوجه واما الى الله فالمحذوف ضمير الكل واختار الاول حيث
قدمه لان المرجع ح مذكور وعلى الثاني معلوم قوله والمعنى وكل وجهة الله موليها يعني ان الضمير
على هذا لله لا غير فان الكل عبارة عن الجهة والمحذوف اهل الجهة وتولية الله اما بمعنى خلق
التوجه في العبد او بمعنى الامر به قوله واللام مزيدة للتاكيد اي لتاكيد تعلق التولية
بالمفعول كجبر الضعف العامل اي بتاخره وكونه اسم فاعل وفيه اشعار بان كل منصوب
بالمحذوف فالحذف ايضا من وجوه الضعف [illegible]
[illegible] قوله وقرء ابن عامر موليها بفتح اللام ح وتنوين كل والضمير على هذا للكل لا غير
والمولي بكسر اللام هو الله قوله تعالى فاستبقوا الخيرات اي اليها بنزع الجار والفاء
لتفريع الامر بالاستباق على ما قبله والمعنى على الاول اذا كان لكل امة قبلة فاستبقوا
انتم وبادروا الى اشرف الجهات التي يعلم الله انها حق في الكشاف فاستبقوا انتم الخيرات
واسبقوا اليها غيركم قال السعد مدلول استبقوا ليس الا طلب التسابق فيما بينهم و
دلالته على سبق غيرهم من جهة انهم لما امروا بسبق بعضهم بعضا فبسبق غيرهم اولى
انتهى يريد الطلب المدلول عليه بالامر لا بالسين فانه من اصل الكلمة قوله من امر
القبلة في ذكره مقدما اشعار بان التفريع ليس الا باعتباره قوله او الفاضلات الظاهر انه
ناظر الى الوجه الثاني في كل والمعنى اذا كان لكل قوم من المسلمين جهة من الكعبة يصلي اليها
فاستبقوا الجهات المسامتة للكعبة لانها افضل من غيرها والمراد ان الافضل التحري في
التوجه الى عين الكعبة حسبما امكن وان لم يتحر وتوجه الى جهة القبلة جاز ايضا قوله
من موافق الخ بيان لضمير المخاطب واشارة الى ان الخطاب مع الفريقين في تفسير الكواشي
اينما تكونوا انتم واعداؤكم فهو وعد لاهل الطاعة ووعيد لاهل المعصية فان الحشر انما هو

قوله ح في الكشاف زيدت اللام لتقوية المفعول على العامل الذي هو موليها لانه فعل [illegible] زيدا انت ضاربه ونظيره لزيد ابوه ضاربه وجعل الضمير للضرب في المثال بمنزلة [illegible] في الاية عن ظاهر [illegible] المصدر ويكون بعد الاتساع ح

للجزاء بهذا كلامه ويظهر منه [illegible] ان اينما تكونوا استئناف لبيان الوعد والوعيد — وفي تفسير العلامة انه استيناف تعليلي للامر المذكور ح
قوله من اعماق الارض الخ بيان للظرف المتضمن معنى الشرط وهو مشترك بين هذا
التوجيه وما قبله كما ان بيان الضمير في الاول مشترك بينهما والفرق بينهما ان
الاتيان في الاول بمعنى الحشر وهنا بمعنى قبض الروح وفي هذا التوجيه ايضا وعد
ووعيد والظاهر ان هذا وما قبله ناظر الى تعميم الخيرات قوله او اينما تكونوا من الجهات
الخ يعني يجوز ان يكون لفظ اينما عبارة عن الجهات والجوانب التي يتوجه اليها المسلمون
وهو ناظر الى التوجيه الثاني في الخيرات قوله ويجعل صلواتكم الخ قال السعد ومعنى
الاتيان بكم جميعا على هذا التوجيه التجوز بذلك عن جعل صلواتهم مع اختلاف جهاتها
في حكم متحدة الجهة كانها كلها مسامتة لعين الكعبة في المسجد الحرام انتهى يعني عبر عن جعل
صلوات المصلين في الافاق والجهات المتقابلة كانها في المسجد الحرام مسامتة لعين
الكعبة بما يعبر به عن ذواتهم على طريق المجاز المرسل قوله فيقدر الفاء يشعر بان الكلام
مستانف في موضع التعليل لقوله تعالى اينما تكونوا الخ قوله تعالى ومن حيث خرجت قال
ابو البقاء حيث ههنا لا يكون شرطا لانه ليس معها ما ومن متعلق بقوله فول وقال السعد
اعمال ما بعد الفاء فيما قبلها جايز عندهم لكن لا مساغ لاجتماع حرفي العطف فالوجه انه متعلق
بمحذوف عطف عليه فول اي افعل ما امرت به فول ويجوز ان يجعل من حيث خرجت
في معنى الشرط اي اينما كنت وتوجهت فالفاء للجزاء انتهى اقول جعل الواو للعطف غير ظاهر بل
الظاهر انه للابتداء [illegible]
[illegible]
للتوجه في السفر ليعم حكم التحويل الحضر والسفر قوله ومن اي مكان الخ الظاهر انه بيان لمجرد
المعنى [illegible] لا لكون الظرف متعلقا بول وكلمة من للابتداء اي لكن ابتداء ما امرت به من التوجه

وايضا حمل حيث على الشرط بعيد لما تقدم ح

الا ان يراد [illegible] يكون بالتولية بيانا للمجرد ح

الي الكعبة من المكان الذي خرجت اليه للسفر اذا اردت الصلوة قوله وان هذا الامر
اي التولية اوله به لتذكير الضمير ويمكن ان يكون التذكير باعتبار الخبر قوله باليا اي بياء الغيبة
فالكلام علي هذا وعيد للكافرين وعلي قراءة الخطاب وعد للمومنين فالواو للتذييل او
للاعتراض كالذي قبل قوله تعالي وحيثما كنتم يشمل الحضر والسفر يفصح عنه ايثار كنتم علي خرجتم
وتعميم الخطاب لعموم الحكم قوله كرر هذا الحكم اي التحويل وتولية الوجه قوله بابتغاء مرضاته
اي طلب مرضاته بمعني الوعد باعطاء ما يرضاه حيث قال فلنولينك قبلة ترضاها و
العلة الثانية مذكورة بقوله تعالي ولكل وجهة واليه اشار المص بقوله وجري العادة الخ
والعلة الثالثة مذكورة بقوله لئلا يكون للناس الخ واليه اشار بقوله ودفع حجج المخالفين
لئلا قوله يستقبلها صفة للوجهة قوله وقرن بكل علة معلولها معلول الاول قوله تعالي
فول وجهك الي قوله فولوا وجوهكم شطره ومعلول الثاني فاستبقوا الخيرات الي قوله شطر
المسجد الحرام ومعلول الثالث قوله فولوا وجوهكم شطره قوله يدفع احتجاج اليهود
مع قوله والمشركين اشارة الي ان اللام في الناس للعهد قوله وان محمد ايجحد ديننا اي
ما جاء القران بنسخه اذ المشرك ليس بجحود قوله استثنا من الناس الظاهر منه ان
الموصول في موضع النصب ولم يجعل في موضع الجر علي البدلية مع انه المختار في المنفي
لان شرط اختياره عدم الفاصل كما ذكره الرضي وهنا قد وجد الفاصل وهو قوله عليكم
حجة ويحتمل ان يراد ان الاستثنا علي البدل واليه يشير قوله الا للمعاندين ولو اراد
القطع بالاول لقال منصوب علي الاستثنا قوله لا احد من الناس مستفاد من اسم الجمع
المحلي باللام كما ذكره المص في تفسير يا ايها الناس اعبدوا ربكم وفيه اشارة الي ان النفي
متعلق بكل فرد منهم لا بكل جمع وان حرف السلب لعموم النفي لا لنفي العموم قوله فانهم اي
المعاندين من اليهود والمشركين وقوله ما تحول الخ قول اليهود وقوله او بدا له الخ قول

[illegible]

قول اهل مكة كما في الكشاف قوله الي دينهم اي الي دين ابائه قوله وسمي هذه حجة الخ قال
السعد ما ذكر من اطلاق اسم الحجة عليها مبني علي ان الاستثناء من النفي اثبات اي
الا الظالمين فانهم يكون لهم حجة ويرد عليه ان صدر الكلام ان تناول هذه لزم الجمع
بين الحقيقة والمجاز والا لم يصح الاستثنا لان الحكم تحت بنفي الحجة الحقيقية ولا محيص سوي
ان يراد بالحجة المتمسك حقا كان او باطلا ومن هنا ذهب بعضهم الي ان هذا من
قبيل ولا عيب فيهم الخ انتهي وفيه اشارة الي ان الحجة تعم حجتهم علي طريق عموم المجاز
وقول المص لانهم يسوقون مساقها بيان لوجه التعميم علي تلك الطريق[2] وجوه صحيح
وقوله بمعني الاحتجاج اي التمسك بشي قوله وقري الخ في الكشاف وقرء زيد بن علي الا
الذين ظلموا منهم علي ان الا للتنبيه ووقف علي حجة ثم استانف منها انتهي وعليه فخبر
الموصول قوله تعالي فلا تخشوهم بتاويل مقول فيهم لا تخشوهم والفاء لتضمن المبتدا معني
الشرط قوله فلا تخشوهم اي اذا طعنوا في قبلتكم فلا تخافوا مطاعنهم قوله فلا تخالفوا
ما امرتكم به يريد ان الخشية تستلزم عدم المخالفة قوله اي وامرتكم لاتمامي النعمة في الكشاف
متعلق اللام محذوف معناه ولاتمامي النعمة عليكم وارادتي اهتدائكم امرتكم بذلك اي بالتوجه
الي الكعبة قال السعد قدر المحذوف متاخرا قصدا الي الاختصاص والي ان الحذف
دليل علي ان الاهتمام بالمذكور اكثر اقول العل وجه عدول المص عنه ما تقدم من ان من
جملة العلل والحكم في ذلك تمييز المومن من الكافر وقطع حجة الناس وتولية كل صاحب
دعوة وجهة وادخالها في اتمام النعمة وان امكن الا انه تكلف ثم الظاهر ان الكلام علي
هذا التوجيه مستانف او معترض واجمل فيما ذكروه عطفا علي ولا تخشوني قوله وارادتي
اهتدائكم اشارة الي ان كلمة لعل هنا مستعارة من الترجي للارادة لاستحالة الترجي علي الله تعالي
ولا يلزم هنا تخلف المراد لان الخطاب مع المومنين فالمراد من الاهتداء الثبات عليه

[2] لكن بالنظر الى ظلمهم لا حج

اوزيادته وحملها على التعليل انما هو باعتبار الصورة كما تقدم قوله مثل واخشوني الخ
اقحم لفظ مثل اشعارا بجواز تقدير اخر وفي الكشف واخشوني لاوفقكم ولاتم الخ قوله
او ليلا يكون يعني او عطف على قوله تعالى ليلا يكون للناس في الكشف وقيل هو معطوف
على ليلا يكون قال السعد جعله مرجوحا لبعد المناسبة اذ الاتمام فعل الله بخلاف نفي الحجة
ولان ارادة الاهتداء انما تصلح علة للامر بالتولية لا للفعل المامور به كما هو الظاهر في
ليلا يكون وايراد الحديث والاثر ربما يرجح العطف على المقدر انتهى قوله في امر القبلة ناظر
الى التوجيه الاول في ولاتم وقوله او في الاخرة ناظر الى التوجيه الثاني وهذا لا ينافي قوله
تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي لان اتمام النعمة هنا مقيد بامر القبلة
او بكونه في الاخرة وفي تلك الاية مقيد بالاحكام الدينية قوله كما اتممتها الخ اي اتماما كاينا
مثل اتمامها بارسال رسول كاين منكم ولم يقل كما اتممناها مع انه المناسب لما في النظم ايماء
الى ان ايثار ضمير الجمع للتعظيم لا غير وفيه مطابقة بين المشبه والمشبه به ولهذه النكتة
اتى بالاتمام ولم يغفل كارسال الناسخ انه المطابق لما في النظم قوله اي كما ذكرتكم بالارسال الباء
سببية كما في بارسال رسول قوله تعالى يتلو عليكم صفة ثانية لرسولا كاشفة لكمال النعمة
وهذا هو الوجه في تقديم الظرف اعني فيكم على المفعول الصريح فانه يطول بذكر اوصافه قوله
يحملكم على ما تصيرون به ازكياء اي مكملة النفوس بحسب القوة العملية بعد تكميل القوة العلمية
فالذي يقتضيه الترتيب بحسب الوجود تاخير التزكية عن التعليم كما وقع في قوله تعالى ربنا
وابعث فيهم رسولا يتلو عليهم اياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم الا انه قدم
التزكية هنا ايماء الى ان كلا من تلك الامور نعمة على حيالها مستوجبة للشكر فلو
روعي ترتيب الوجود لتبادر الى الفهم ان الكل نعمة واحدة واما رعاية الترتيب
في تلك الاية فلان اللايق بالداعي ان يراعي حال المدعو له هكذا رايت التوجيه في بعض

التفاسير والمصحح للتقديم هنا باعتبار ان التزكية غاية التعليم فهي متقدمة في العلم
وفي تلك الاية باعتبار الخارج قوله تعالى والحكمة تشمل الاحاديث فهو من عطف العام
على الخاص قوله اذ لا طريق الخ اشارة الى ان الموصول في النظم يعم الامور الدينية
كالصلوة وكيفياتها والامور الاخروية كالميزان والصراط وغيرها قوله ليدل على انه
اي الفعل وهو التعليم باعتبار متعلقه جنس آخر فان الاول تعليم القراءة والثاني
تعليم ما فيهما من الامور الدينية والاخروية قوله تعالى فاذكروني الفاء على التوجيه
الاول في كما ارسلنا فصيحة اي اذا انعمت عليكم بارسال رسول موصوف بتلك الصفات
فاذكروني واما على التوجيه الثاني فالظاهر انها للتعقيب عاطفة على واخشوني اي عقب
طلب الخشية منكم المطلوب منكم الذكر بالطاعة ذكرا مثل ذكري اياكم بارسال رسول او
تفريع على ذلك اي اذا اخشيتم مني فاذكروني قال ابو البقاء على تقدير فاذكروني كما
ارسلنا لا يمنع الفاء من ذلك كما لا يمنع في باب الشرط قوله تعالى واشكروا لي نقل
عن الراغب ان المعتبر في شكرت له الثناء على احسانه وفي شكرته ذكر ذاته دون
اعتبار افعاله فهو ابلغ من شكرت له واثر واشكروا لي علما بقصورهم عن ادراك
ذاته بل عن ادراك الايه كما قال وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها فامرهم ان يعتبروا
بعض افعاله في الشكر له قوله تعالى ولا تكفرون فايدة ذكره وعدم الاكتفاء بما قبله دفع توهم
ان المراد الشكر على نعمة ما اذ الانسان قد يكون شاكرا في شيء كافرا في غيره قوله استعينوا
بالصبر الظاهر ان المراد استعينوا بهما في امور الدين توكلا على الله كما يشعر به قوله بالنصرة
واجابة الدعوة قوله التي هي ام العبادات اي على تفصيل تقدم في حكاية بني اسرائيل وتقدم ان
الكلام من باب الترقي فالصلوة افضل من الصبر قوله بالنصرة الخ تفسير للمعية
وفيه اشعار بان الكلام في موقع التعليل للامر بالاستعانة قوله واجابة الدعوة اي

المشتملة عليها الصلوة قوله تعالى ولا تقولوا عطف على جواب النداء قال الامام وجه تعلق
الاية بما قبلها ان الاستعانة بالصبر والصلوة في اقامة الدين فكانه قال ان احتجتم في
تلك الاقامة الى مجاهدة عدوي باموالكم وابدانكم ففعلتم ذلك فتلفت نفوسكم فلا
تحسبوا انكم ضيعتم انفسكم بل اعلموا ان قتلاكم احياء عندي قوله اي بل هم احياء يعني
ان بل اضراب عن نهيهم للاخبار بذلك فالكلام مستانف فلابد من تقدير المبتداء
او منصوب بقول محذوف اي بل قولوا احياء اي هم احياء اذ القول لا ينصب مفردا
قوله ما حالهم اي كيف حالهم في حيوتهم والمراد بيان المعنى لا تقدير المفعول والا يلزم
التعليق ولا حاجة الى ذلك لجواز ان يكون التقدير لا تشعرون حال حيوتهم قوله وهو تنبيه
الخ في كون استدراك الشعور تنبيها على ما ذكر نظر اذ لا يخفى انه لا شعور للاحياء الموجودين
بحال من في البرزخ سواء كان الحيوة بالبدن او بالروح الا ان يقال في الاتيان بالشعور
دون العلم رمزا الى ان تلك الحيوة ليست مما يشعر بها بالمشاعر الظاهرة بخلاف الحيوة
الجسمانية قوله بل بالوحي كهذه الاية ذهب الى القول بان حيوتهم بالروح لا بالبدن
تبعا لبعض المفسرين واستدلوا عليه بقوله تعالى اغرقوا فادخلوا نارا فان الفاء للتعقيب
وبقوله تعالى في آل عمران ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم فان الاستبشار يدل على
حصول الحيوة في البرزخ وبقوله عليه السلام القبر روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النار
وقوله واعوذ بك من عذاب القبر قال الامام ولا امتناع في ان الله تعالى يعيد الحيوة الى اجزاء
البدن مجتمعة او متفرقة من غير حاجة الى التركيب قال ذهب ابو مسلم الاصفهاني الى
ان قوله تعالى احياء بمعنى سيحيون واحتج عليه بانه تعالى قال في آل عمران بل احياء عند ربهم وهذه
العندية ليست بالمكان بل بالكون في الجنة والجواب ان العندية يجوز ان تكون باعلاء
الدرجات وايصال البشارات وهو في القبر انتهى وهذا قول آخر في المسئلة قوله وعن الحسن

فالكلام مستانف صح

قوله القبر الخ هو اخر حديث اوله اما انكم لو اكثرتم ذكر هاذم اللذات منه

الخ تقوية لما ذهب اليه قوله والاية نزلت لا ينافي ما تقدم في وجه ارتباطها بما قبلها
في تفسير الامام كان المشركون يقولون اصحاب محمد يقتلون بلا فايدة فقال الله تعالى لا تقولوا
كما يقول المشركون وقال النيسابوري كان الناس يقولون للرجل يقتل في سبيل
الله مات فلان وذهب عنه نعيم الدنيا ولذاتها فانزل الله تعالى ولا تقولوا لمن يقتل الاية
قوله وكانوا اربعة عشر ستة من المهاجرين وثمانية من الانصار كذا روي عن ابن
عباس رضي الله تعالى عنهما قوله وفيها اي في الاية دلالة اي بناء على ما ذهب اليه من ان
في الاتيان بالشعور تنبيه الخ وهو وكذا قال الامام في الاية قول آخر وهو ان ثواب القبر
وعقابه للروح لا للقالب ثم قال المدرك للكليات والجزئيات هو النفس فلا يمتنع
ان يلتذ ويتألم فالله واصحه بعد المفارقة تتألم وتلتذ الى ان يردها الله الى الابدان
يوم القيمة فيحصل الالتذاذ والتألم للابدان وهذا قول صحيح من الناس قالوا ولو ان لم
يقم عليه برهان لكن لم يقم دليل على خلافه … بل هو يؤيده ظاهر القرآن مما ورد في ثواب
القبر وعقابه انتهى قوله تعالى ولنبلونكم الخ اللام جواب قسم محذوف والظاهر ان الجملة
القسمية عطف على جواب النداء في تفسير الامام قال القفال رحمه الله هذا يتعلق بقوله
واستعينوا بالصبر والصلوة على معنى فانا نبلوكم بالخوف وبكذا انتهى ويظهر منه ان المعطوف
في موضع التعليل قوله ولنصيبنكم اصابة من يختبر اي مثل اصابته ولما لم يتصور هنا
الحمل على التكليف كما تقدم في حكاية ابراهيم عليه السلام حمل على الاصابة بمكروه على سبيل
الاختبار والمعنى لنعاملكم معاملة المختبر قوله اي بقليل ماخوذ من ذلكم من شيء وفيه اشارة الى ان قوله
تعالى والجوع عطف على الخوف لا على شيء قوله بالاضافة الى ما وقاهم عنه اي بالنسبة الى
المكروه الذي حفظهم عنه فان ذلك اكثر بالنسبة الى ما اصابهم قوله ليوطنوا عليه نفوسهم
فيسهل لهم الصبر بعد الورود فان مفاجاة المكروه اشد على النفس من اللقاء مع ترقبه

قوله اوالخوف فالمعنى بشيء من نقص الاموال ومن الاولى بيانية والثانية ابتدائية
على معنى ان النقص متصل بالاموال قال ابو البقا من الاموال صفة لمحذوف تقديره
ونقص شيا من الاموال لان النقص مصدر متعد الى مفعول ويجوز عند الاخفش
ان يكون من زايدة ~~ويجوز ان يكون من للابتداء ... اي نقص نا شيء من الاموال~~
قوله اذا مات لحي رواه البخاري قال زكريا هذا الحديث اورده الكشاف بعد قوله
تعالى وبشر الذين الاية نظرا الى ما فيه من الاسترجاع ~~...~~ والمصنف اورده
استدلالا به على ان المراد بالثمرات الاولاد لا غير ولهذا قدمه على ذلك قوله ابغضتم
الهمزة للتقرير قوله تعالى وبشر الصابرين عطف على ولنبلونكم من حيث المضمون اي قل
لهم يعني ولنبلونكم وبشر الصابرين كذا قال بعضهم وفيه ان الواو في ولنبلونكم للعطف
فيحتاج الى مقدر آخر ليعطف عليه وقال السعد عطف عليه عطف المضمون على المضمون
اي الابتلاء حاصل لكم وكذا البشارة وقيل على مقدر اي انذر الجازعين وبشر الصابرين
وهذا احسن بل يتعين لما تقدم من ان الظاهر عطف ولنبلونكم على جواب القسم المقدر قوله
ولمن نابته وقع في بعض النسخ كلمة او بدل الواو وهو الموافق لما في الكشاف قوله وليس
الصبر الخ يعني ليس الصبر مجرد التلفظ بهذا القول اذ ذلك لا يغني شيئا من الجزع القلبي بل المراد
التفكر فيما خلق الانسان لاجله من الانقياد لله تعالى في جميع ما كلفه به والتسليم لقضائه
وقدره في جميع ما اخذه واعطاه ثم الصبر على المكروه يجب ان كانت الاصابة من الله
وان كانت من غيره فيجوز المنع او المجازاة من حيث كونه منه ويجب الصبر من حيث
كونه من الله قوله اولئك عليهم مبتدا وخبر وصلوات فاعل الظرف لاعتماده على المبتدا
او مبتدا مؤخر والكلام مستانف وكلمة من للابتداء وفي ايثار اسم الرب مع الاضافة
الى ضميرهم اظهار لمزيد العناية بهم قوله الصلوة في الاصل الدعا اي في اللغة الدعا من العباد

الصابرين ۶

كما يشعر به قوله ومن الله التزكية وفي الكشاف الصلوة الحنو والتعطف فوضعت موضع
الرافة وجمع بينها وبين الرحمة كقوله تعالى رافة ورحمة والمعنى عليهم رافة بعد رافة
ورحمة اي رحمة قال القطب كان الصلوة في الاصل تحريك الصلوين فنقل الى الحنو
والانعطاف ثم استعمل في الرافة فالصلوة فيها مجاز في المرتبة الثانية ثم قال ومعنى
الجمع في الصلوات التكرير كما في لبيك وسعديك اي رافات رافة بعد رافة والتنكير
في الرحمة للتعظيم اي رحمة اي رحمة انتهى وقد تقدم عند تفسير قوله تعالى يقيمون
الصلوة تفصيل الخلاف في معناها الحقيقي قوله ومن الله التزكية اي التطهير من الذنوب
فقوله والمغفرة عطف تفسيري ~~وكون هذا المعنى حقيقيا فيه~~ خلاف بين الشافعية
والحنفية ومبنى الخلاف هو ان قوله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي هل هو من استعمال
المشترك في معنييه ام لا والشافعية على الاول قال صاحب التوضيح المعنى الحقيقي هو
الدعا لا غير فالمراد والله اعلم انه تعالى يدعو ذاته بايصال الخير الى النبي صلى الله عليه وسلم ومن
لوازم هذا الدعا الرحمة فمن قال انها من الله الرحمة اراد هذا المعنى لا انها وضعت للرحمة
قوله ان الصفا الخ قال الامام وجه ارتباطه بما قبله انه تعالى لما بين تحويل القبلة الى الكعبة
لاتمام النعمة وكونها قبلة من شرع ابراهيم وكذا السعي وجه آخر انه لما بين البلوى والبشارة
على الصبر بين ان الصفا والمروة من شعائر الله لان السعي بينهما من آثار هاجر واسماعيل
لاجل ما جرى عليهما من البلوى روي ان هاجر لما ضاقت عليها الامر في عطشها وعطش
اسماعيل سعت في هذا المكان الى ان صعدت الجبل ودعت فانبع الله لها زمزم فجعل السعي
طاعة الى يوم القيمة قوله هما علما جبلين اي كل من الصفا والمروة مع اللام علم لموضع
النسك قال النيسابوري الصفا جمع الصفاة وهي الصخرة الصلبة الملساء كنوى ونواة وقيل
الصفا واحد وتثنيته صفوان مثل عصى والمروة من الحجارة ما لان وصغر انتهى قوله

وفي ارادة المعنيين معا مراد ا ۶

في تفسير النيسابوري عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان ام اسماعيل انطلقت حين عطش ابنها فوجدت الصفا اقرب جبل الى الارض فقامت عليه واستقبلت الوادي تنظر هل ترى احدا فلم ترى فهبطت حتى اتت المروة وقامت عليها تنظر هل ترى احدا فلم ترى ففعلت ذلك سبع مرات منه

من اعلام مناسكه يعني ان في الكلام مضافا محذوفا وهو المناسك جمع منسك موضع
العبادة قوله جمع شعيرة او شعارة كما نقل عن الاصمعي قوله فمن تفريع على ما قبله اي اذا كانا
بعض مواضع العبادة في الحج فمن حج البيت قوله فغلبا اي في الكشاف علمان للمعاني كالنجم والبيت
في الاعيان قال السعد يعني اذا قيل الحج والعمرة او الاعتمار لا يفهم منه الا القصد والزيارة
المخصوصتان ولا يحتاج الى ذكر المتعلق بخلاف الفعل مثل حج البيت انتهى يعني اذا ذكر مع
الفعل المتعلق يفهم منه الزيادة المخصوصة واما اذا قيل حج فمعناه قصد قوله اساف اسم
صنم وكذا نائلة قوله تحرج في الصحاح تحرج اي تاثم قوله لذلك اي لاجل فعل اهل الجاهلية قوله
لقوله [illegible] لم يؤيده بقراءة ابن مسعود فلا جناح عليه ان لا يطوف بهما كما ايده به
الكشاف قيل لانه لا معنى لنفي عدم الاثم في عدم الطواف بعد تحرج المسلمين فالظاهر ان
لا في تلك القراءة زائدة اقول لما كان السعي من شرع ابراهيم وكان سعي اهل الجاهلية لذلك
فلا جرم ان لنفي ذلك معنى فالوجه في ذلك ان رفع الجناح عن الطواف الذي كان من شرعة الذي يتوهم من فعل الكفار صح
ابراهيم يفيد ندبيته في الجملة صح بخلاف رفعه عن ترك ذلك قوله فلا يدفعه الضمير المستتر لنفي
الجناح والبارز للوجوب قوله لقوله عليه السلام فان الله كتب الخ قال القطب هذا انما يدل
على الوجوب وقال السعد الامر بالسعي مع التعليل والتاكيد بان الله كتبه عليكم يفيد
غاية الوجوب بحيث يفوت الجواز بفوته وهو معنى الركنية قوله ومن تطوع خيرا عطف
على قوله من حج البيت [illegible] الكشاف استدل به ايضا على ندبية الحج والعمرة قوله
فعل طاعة فيه اشعار بان الاتيان بصيغة التفعل لما في الطاعة من التكلف في تفسير
الامام قال الحسن المراد من التطوع جميع الطاعات وهذا اولى لانه اوفق لعموم اللفظ
قوله او زاد الخ صريح في ان التطوع في هذا الوجه مجاز بمعنى زاد وقوله من حج بيان للزائد او
لما فرض عليه وذلك بان حج ثانيا مثلا او اعتمر بعد اداء المفروضة بعد ادائه للحج على القول
اراد صح

بان العمرة تطوع او طاف بعد اداء طواف الفرض في تفسير النيسابوري قال مقاتل
والكلبي ومن تطوع فزاد في الطواف بعد الواجب وقال ابن زيد ومن تطوع
خيرا فاعتمر قال فالحج فريضة والعمرة تطوع وقيل ومن تطوع بالحج والعمرة بعد قضاء الواجب
عليه انتهى قوله او تطوعا اي تبرع هذا القول نسبه النيسابوري الى مجاهد قوله على انه صفة
مصدر هذا ناظر الى الوجه الثاني اي زاد تطوعا خيرا وقوله او بحذف الجار ناظر الى الوجه
الثالث وقوله او بتعدية الفعل ناظر الى الوجه الاول قوله يطوع بتشديد الطاء وجزم العين
قال الامام هذا احسن لان المعنى على الاستقبال فالاحسن موافقة اللفظ للمعنى واما
قراءة تطوع ماضيا فيحتمل ان يكون تطوع في موضع الجزم على ان من للجزاء ويحتمل ان لا
يكون كذلك على ان من بمعنى الذي قوله تعالى فان الله شاكر عليم علة للجزاء المحذوف وهو
جزاؤه اقيم مقامه قوله مثيب على الطاعة تفسير للشاكر قال الامام الشاكر في اللغة
المظهر للانعام عليه وذلك محال في حقه تعالى [illegible] فالشاكر في حقه مجاز بمعنى المجازي على الطاعة
وانما سمى المجازاة على الطاعة شكرا لان اللفظ خرج مخرج التلطف للعباد ومبالغة في الاحسان
اليهم كما قال من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا وهو لا يستقرض من عوز ولكنه تلطف
في الاستدعاء كانه قيل من ذا الذي يعمل عمل المقرض بان يقدم فياخذ اضعاف ما قدم
وجه آخر هو انه لما كان الشكر مقابلا للانعام وكان كالجزاء له سمي شكرا انتهى قوله بالجزاء صح
لا يخفى عليه تفسير للعليم اي لا تخفى الطاعة عليه لا كيفيتها ولا مقدارها فلا ينقص من اجورهم
شيئا قوله تعالى ان الذين يكتمون قال الامام كلام مستانف وفي تفسيره قولان احدهما
انه عام يتناول كل من كتم شيئا من الدين اذ العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب ولان
ترتب الحكم على الوصف مشعر بعليته للحكم سيما اذا كان الوصف مناسبا للحكم ولا شك ان
كتمان الدين يناسب استحقاق اللعن من الله فيجب عموم الحكم عند عموم الوصف ولان

جماعة من الصحابة حملوه على العموم والثاني ان الاية ليست على ظاهرها فمنهم من زعم

انها نزلت في اليهود لما كتموا ما في التورية من اوصاف محمد عليه الصلوة والسلام ومن

الاحكام كاية الرجم وامر القبلة ومنهم من قال انها في اهل الكتاب وهو المروي عن

ابن عباس ومجاهد والحسن وقتاده وغيرهم واحتج عليه بان الكتمان لا يصح الا منهم

فان القران متواتر لا يصح كتمانه والجواب انه قبل صيرورته متواترا يصح كتمانه والمجمل

من القران اذا كان بيانه بخبر الواحد صح كتمانه انتهى وكان المص اشار بقوله كاحبار

اليهود الى ان المختار عنده التعميم لان عموم الحكم لا ينافي خصوص السبب بخلاف صاحب

الكشف حيث اشار بقوله ان الذين يكتمون من احبار اليهود الى ان الحكم خاص بهم

قوله من البينات حال من الموصول او من ضمير المحذوف قوله كالايات الشاهدة يعني ايات

التورية الشاهدة على اوصافه عليه السلام وغيرها من حكم امر القبلة والرجم وكتمان غير

اهل التورية بعض احكام القران ولاجل حمل الكتمان على العموم لم يقيد الانزال بكونه في التورية

كما قيده الكشف وفسر البينات بالايات قال انزلنا في التورية من البينات من الايات

الشاهدة على امر محمد صلى الله عليه وسلم قوله والهدى اشارة الى

ان الهدى بمعنى الايات الهادية الى حقية امره ووجوب اتباعه عبر عنها بالمصدر مبالغة ولم

يجمع رعاية للاصل وقول الامام الهدى

يشمل الدلايل العقلية والنقلية يأباه الانزال والكتم وعدل المص عن قول الكشف والهدى

الهداية بوصفه الى اتباعه لان الانزال انما يتعلق اولا وبالذات بالبينات لا بالمصدر وكذا

الكتمان على تقدير عطف الهدى على قال السعد اعتبر الكشف الانزال في التورية و

فسر البينات والهدى بما فسر لان هذا هو الذي يكتمه احبار اليهود لا القران وما فيها من الاحكام

بالقران قوله لخصناه اي اوضحناه بمعنى انزلناه واضحا بحيث يتلقاه كل احد منهم

من غير ان يكون له فيه شبهة وهذا عنوان مغاير لكونه بينا في نفسه وهديا وفيه

اشعار بان المراد بالناس الكل لا الكاتمون فقط فان الانزال مبينا لا يختص بهم قوله

في الكتاب متعلق ببيناه وكذا اللام ولم يمتنع لاختلاف معناهما او حال

من المفعول اي كاينا في الكتاب كذا قال ابو البقا قوله في التورية تفسير الكتاب

بها تعميم متعلق الكتمان فيه تامل اذ المبين فيها احكامها لا احكام القران او الانجيل

الا ان يقال قوله اولئك يلعنهم الخ قال السعد لم يات بالفا في

الخبر لئلا يتوهم ان لعنهم انما هو لهذا السبب بل له اسباب جمة انتهى ورد بان ادخال

الفا لا يقتضي حصر السبب فالوجه ان الاتيان باسم الاشارة يغني عنه اقول لما اشير

باسم الاشارة الى الموصوف بالكتمان اشعر ذلك بعلية الكتمان للحكم وهو اللعن لا

بالحصر فلو اتى بالفا ايضا لاوهم حصر العلية في الكتمان اذ لو افاد العلية ايضا كان تاكيدا

لما افاده الاشارة والتاسيس خير منه قوله يلعنهم الله التفات من التكلم الى الغيبة لما في اسم

الذات من تربية المهابة والاشعار بان مبدء صدور اللعن صفة الجلال قوله اي الذين

يتاتى منهم الخ كذا في الكشف قال السعد اشارة الى ان هذا في الفاعل مثل من قتل قتيلا

في المفعول وانه ليس على عمومه اذ من اللاعنين من لا يلعنهم

روي عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه اذا تلاعن

المتلاعنان وقعت على المستحق فان لم يكن مستحقا رجعت على اليهود الذين كتموا ما

انزل الله قوله من الملايكة والثقلين ماخوذ من قوله تعالى اولئك عليهم لعنة الله والملايكة

الاية والمراد بلعنهم الدعا عليهم بذلك قال النيسابوري معنى لعنه الله طرده وابعده ثم كثر ذلك حتى

عليه السلام

اللام الموصول وعن

ها رقولا ويلعنهم اللاعنون اي يسالون الله ان يلعنهم ويقولون اللهم العنهم انتهى
ويظهر منه وجه تكرار الفعل قوله عن الكتمان فيه اشعار بان الاستثناء متصل سواء
كان المستثنى منه الضمير او مضمون اسم الاشارة وان من تاب لا يلعن ولا يبعد من
الرحمة والثواب قال ابو البقا استثنا متصل من ضمير يلعنهم وقيل منقطع لان الذين
كتموا لعنوا قبل ان يتوبوا وانما جا الاستثنا لبيان قبول التوبة انتهى قال الامام لما
بين الله عظيم الوعيد في الكاتمين بين انهم اذا تابوا دخلوا في اهل الوعد قوله وقيل الخ عطف
على معنى ما تقدم اي قيل بينوا ما بينه الله وقيل الخ ولا فرق بينهما في المآل وانما الفرق في
تقدير مفعول بينوا قوله فاولئك الآية اشارة الي الموصوفين بالتوبة وفيه اشعار بعلية الوصف
والفا لتاكيد ذلك كذا في بعض التفاسير اقول الظاهر ان الفاء ~~للتعليل فالتعبة~~
تعليل لمقدر وهو لا يلعنهم فليست لمجرد التاكيد قوله تعالى وانا التواب تذييل
محقق لمضمون ما قبله قوله اي ومن لم يتب من الكاتمين خصصه بهم تبعا للكشاف
لينتظم مع ما قبله اشد انتظاما قال الامام الظاهر ان قوله ان الذين كفروا الخ عام لا وجه لتخصيصه
وقال ابو مسلم يجب حمله على الكاتمين لانه لما ذكر حال التايبين منهم ذكر حال من يموت
منهم من غير توبة والجواب انهم حيث دخلوا تحت الاية الاولى استغنى عن ذكرهم فيجب
حمل الكلام على امر مستانف انتهى قوله استقر عليهم دفع لما يتوهم من التكرار والظاهر ان
المراد تحقق اللعنة بعد الموت لا ان اللعنة كانت في الدنيا واستقر الي ما بعد الموت فان
قوله يلعنهم وعيد لا انجاز فان بعض الصحابة كانوا من احبار اليهود ولم يكونوا حال الكفر
والكتمان ملعونين هذا ما سنح لي في هذا الموضع والله اعلم قوله ومن يعتد بلعنته جواب عن
السوال بان اهل دينهم لا يلعنونهم فكيف قوله والناس اجمعين وحاصله ان المراد
بالناس المومنون اذ لا اعتداد بغيرهم قال الامام بعد ما نقل هذا الجواب عن الربيع وقتادة

[illegible]

فيه وجه آخر وهو ان اهل دينهم يلعنهم في الاخرة لقوله تعالى ويوم القيمة يكفر بعضكم
ببعض ويلعن بعضكم بعضا ووجه آخر وهو ان كل احد يلعن الجاهل والظالم وان كان
لا يعلم ذلك من نفسه قوله وقيل الاول الخ القايل الزمخشري قال السعد وجه استفادة
كل منهما من النظم ان امر الدنيا على التجدد والحدوث وامر الاخرة على الثبات والاستقرار
اقول تقدم ان يلعنهم وعيد وليس بتنجيز بقرينة الاستثنا ولهذا ضعفه المصنف ويمكن
الاعتذار عن الكشاف بان الله تعالى نجز الوعيد في الدنيا بالقتل والسبي وضرب الجزية في
حق بعضهم قوله او فاعلا مقابل لقوله عطفا والظاهر انه مبني على ان المراد من اللعنة
الحاصل بالمصدر فانه لا يعمل والاول على انه مصدر قال السعد في كون اللعنة مصدر اللازم
نظر بل هو بالحاصل منه اشبه ولهذا لم يكن عليهم ان لعنهم الله في حسن عليهم لعنة الله
قوله تعالى خالدين حال من الضمير المجرور في عليهم قوله تعالى لا يخفف عنهم حال عن ضمير
خالدين لا عن الضمير المجرور لان الاسم الواحد لا ينصب حالين كذا قاله ابو البقا وجوز في بعض نـ ٩
التفاسير كونه حالا منه ايضا على ~~مذهب~~ الترادف وجوز ايضا ان يكون مستانفا لبيان
كثرة عذابهم من حيث الكيف اثر بيان كثرته من حيث الكم قوله لا يمهلون يعني يجوز
ان يكون ينظرون من الانظار بمعنى الامهال والمعنى لا يمهلون في العذاب ولا يوجل عذابهم بل يكون
منجزا قوله او لا ينتظرون يعني يجوز ان يكون من النظر الذي بمعنى الانتظار او بمعنى الروية
يقال نظرته ونظرت اليه والي اشار بقوله او لا ينظر اليهم قوله آية والهكم اله واحد الظاهر
انه كلام مستانف واله خبر وواحد صفته وهو المقصود بالفايدة وذكر الموصوف للتاكيد
والتوطئة كالحال الموطئة مثل جاء زيد رجلا صالحا قال السعد لا يخفى ما في قولك سيدكم سيد
واحد من تقرير السيادة وتسليمها عند المتكلم ما ليس في قولك سيدكم واحد قوله خطاب عام
اي لجميع الناس فيدخل الكاتم والتايب وهذا اوفق بعموم اللفظ من تخصيصه بكفار قريش

كما روي ح النيسابوري عن ابن عباس قالوا يا محمد صف لنا ربك فانزل الله تعالى سورة الاخلاص وهذه الاية قوله اي المستحق منكم للعبادة الظاهر ان الظرف اعني منكم حال عن العبادة على المذهب الضعيف او ان لام التقوية ليست بمانع كما خوانه وفي بعض النسخ العبادة بدون اللام قال الامام ان قيل ما معنى الاضافة في الحكم وهل تصح في كل الخلق او في المكلف فقط قلنا لما كان الاله بمعنى المستحق للعبادة لا جرم ان هذا الوصف يتحقق بالنسبة الى المكلف ومن يصير مكلفا قوله يصح ان يعبد صفة اخرى للشريك قوله تقرير الخ فيه اشعار بوجه الفصل قوله كالحجة عليها اي على الوحدانية قوله اصولها كالسموات والارض والفروع كالماكول والملبوس قوله وما سواه اما نعمة او نعم على او رد عليه الشرور كالكفر وغيره فانها ما سوى الله وليست داخلة في احدهما واجيب عنه بانها من حيث الوجود بفعله تعالى نعمة والقبح من حيث الكسب واجيب ايضا بانه ما من موجود الا ولا بد منه في نظام العالم فهو خير بالنسبة الى الكل من حيث هو كل وان كان شرا بالنسبة الى البعض قوله وهما خبران اخران قال ابو البقاء المستثنى في موضع رفع بدلا من موضع لا اله ولو كان في موضع نصب لكان الا اياه والرحمن بدل من هو او خبر مبتدا انتهى والمدقق استبعد البدل من البدل اذ لم يعهد ذلك قوله لقوله الهكم الظاهر على هذا ان قوله تعالى لا اله الا هو خبر له ايضا ويجوز ان يكون صفة اخرى للخبر وان يكون اعتراضا قوله او لمبتدا محذوف تقديره هو الرحمن والجملة مستانفة او خبر وحسن حذف المبتدا الميلا يتكرر لفظ هو على التوالي قوله فنزلت انثه باعتبار ان قوله تعالى ان في خلق السموات الخ اية تالا ان ضميره عايد الى آية في قوله فات باية فانه بمعنى العلامة والدليل قوله وانما جمع هذا الواو عدم احسن وفي بعض النسخ انما بدون الواو قوله بخلاف الارضين هذا قول الحكماء وعند الاشاعرة الارضون ايضا طبقات متفاصلة

فانه ذكر هو الحال مجردا منه

بالذات

بالذات بين كل ارضين خمسماية عام كما ورد به الاخبار كذا قاله زكريا فالحكم في ذلك قال البغوي ان السموات مختلفة الاجناس بخلاف الارضين قوله كقوله جعل الليل الخ يعني ان الايات تفسر بعضها بعضا فالاختلاف هنا من الخلف بمعنى الاعقاب قال النيسابوري الاختلاف افتعال من خلف يخلف خلوفا يعني يخلف كل واحد صاحبه اذا ذهب احدهما جاء الاخر خلافه اي بعده ثم قال وعن عطا وابن كيسان اراد اختلاف الليل والنهار في الطول والقصر والنور والظلمة قوله اي ينفعهم يعني يجوز ان تكون كلمة ما مصدرية والباء ح سببية والفاعل على ينفع ح عايد الى البحر او الى الفلك او الى الجري كذا قاله العطب قوله او بالذي الخ يعني يجوز ان يكون ما موصولة والباء ح للمصاحبة والظرف حال من فاعل تجري اي مصاحبا بالذي ينفعهم مما يحمل في الفلك قوله والقصد به الى الاستدلال بالبحر لان الفلك لكونه من مصنوع الناس ليس فيه من عجايب الصنع ما في البحر قوله واحواله من العظم والامواج وما فيه من الحيوانات والجواهر وجريان الفلك فيه قوله على الاصل يظهر منه ان فلكا بسكون اللام فرع المضموم ومخففه وان المضموم ايضا مفرد وقيل يريد بقوله على الاصل ان المضموم لغة فيه كساكن اللام لكل منهما اصل اقول قوله على الاصل يدل على ما قلنا قوله او الجمع عطف على الاصل اي او بناء على انه جمع فلك بضمتين ايضا [illegible] تانيثه لانه بمعنى الجمع في تفسير النيسابوري والفلك التي تجري في البحر يعني السفن واحده وجمعه سواء قال تعالى في الواحد اذ ابق الى الفلك المشحون وفي الجمع حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم ويذكر كالفلك المشحون ويونث كالفلك التي تجري في البحر فالتذكير على لفظ الواحد والتانيث على معنى الجمع انتهى قوله عند المحققين ظرف للمغايرة المفهومة من الكلام والمراد بهم سيبويه واتباعه قالوا الفلك جمع تكسير والتغيير فيه مقدر فان ضمة الجمع غير ضمة المفرد في التقدير اذ الاولى كضمة اسد والثانية

[illegible] يجوز ان يكون ح

كضمة قفل وقال الاخفش انه اسم جمع وفيه قول الآخر انه جمع فلك كاسد واسد و
من هنا ظهر ان المراد بالضمة ضمة الفاء لا ضمة العين قوله تعالى وما انزل الخ في بعض
التفاسير تاخيره عن الفلك مع كونه اعم نفعا لما فيه من مزيد تفصيل اقول يرد عليه
تقديمه على ما بعده فالوجه في التاخير ما ذكره المص قوله تعالى من ما قيل تنوينه للتعليل
بالنسبة الى ما يمكن اقول الظاهر انه لتعظيم شانه فانه من حيث انه قطرات متقاربة
غير متصلة يحير العقول يرشد اليه اسناد الانزال الى الاسم الجليل قوله بالنبات اي باخراج
انواعه والظاهر انه متعلق بالاحيا المقيد والمراد بالاحيا تهييج القوى النامية في الارض
واحداث نضارتها وانما اخره لئلا يتوهم ان بعد موتها ظرف للاخراج المقدر وذلك
غير مناسب فان الموت وهو هنا بمعنى اليبوسة كما في تفسير النيسابوري مقابل للحيوة
الدال عليها الاحيا لا للخروج الدال عليه الاخراج قوله عطف على انزل اي على حذف الموصول
فان شرطه وهو العطف على موصول آخر موجود فالتقدير وما بثه فيها والا يلزم الفصل
بين اجزاء الصلة وانتفاء شرط جواز حذف ضمير الموصول وهو به فان شرطه اذا كان
مجرورا كون الموصول مجرورا بمثل ذلك الجار واجاب الكشف عن الاول بان قوله فاحيا به
عطف على انزل فاتصل به وصارا كالشيء الواحد كانه قيل وما انزل في الارض من ماء
لاحيائها قوله وبث الحيوانات فيه اشعار بوجه اختيار العطف على انزل حيث قدمه وهو
ان كلا من الانزال والبث آية على حيالها مع ما فيه من الاستغناء عن تقدير الجار والمجرور
في النظم وهو به وعن التكلف بجعل من [illegible] زائدة في الاثبات كما يلزم ذلك في الوجه
الثاني [illegible] قوله بالخصب ليس المراد
ان المجرور المقدر ضمير النبات لان الكلام في سببية المثلا في سببية الخصب قال
السعد يجوز ان يعطف على احياها [illegible] بان يقدر به ليؤول الى قولنا

وبث

كما يقتضيه مقام الاستدلال ح

قوله تعالى بعد موتها في احياره على امانتها تنبيه على انه مقتضى طبعها كذا قاله العلامة ح

واما الثاني فلا يندفع الا بتقدير الموصول ح

او للتبعيض بالنسبة الى ما في قدرته ح

وبث بالمطر في الارض الدواب من العقلاء وغيرهم ووجه السببية انهم ينمون بالخصب
وكثرة الارزاق ويعيشون بكثرة الامطار المبني عليها امر النبات والاشجار والثمار والزروع
والمياه والانهار فيكثرون وهو معنى البث قوله بالحيا هو بالقصر المطر والتعيش ح
اما بواسطة كالخصب او بغيرها كالشرب [illegible]
[illegible]
[illegible] قوله في مهابها جمع مهب بمعنى موضع الهبوب اي من مهب الى آخر في
الكشاف في مهابها قبولا ودبورا وجنوبا وشمالا وفي احوالها حارة وباردة وعاصفة
ولينة وعقما ولواقح قال السعد القبول الصبا وهي التي تهب من مطلع الشمس اذا
استوى الليل والنهار والدبور تقابلها والشمال هي التي من جانب القطب والجنوب
تقابلها والعقيم ما لا يلقح شجرا ولا يحمل مطرا واللواقح جمع ملقح على الشذوذ وهي التي تلقح
الاشجار قوله على الافراد اي بغير الف نقل النيسابوري عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان
الرياح للرحمة والريح للعذاب انتهى [illegible]
قوله تعالى بين السماء ظرف للتسخير او حال عن ضمير المسخر كذا قاله ابو البقاء قوله لا ينقشع اي
ولا ينكشف وفي بعض النسخ لا ينقسم اي لا يتفرق قوله مع ان الطبع الخ يعني ان طبع السحاب
يقتضي النزول ان كان كثيفا والانكشاف والتفرق ان كان لطيفا قوله حتى ياتي متعلق
بقوله لا ينزل ولا ينقسم فالمسخر هو الله تعالى قوله وقيل عطف على معنى ما تقدم والقائل الز
مخشري قوله لان بعضه يجر بعضا قال النيسابوري السحاب المسخر الغيم المذلل بين السماء
والارض سمي سحابا لانه ينسحب اي يسير في سرعة كانه يسحب اي يجر قوله يتفكرون الخ
[illegible] قوله وينظرون

تهب ح

وهو ليس مرادا هنا بل المراد الجنس ح

كانه يشير الى ان مجرد وجود العقل غير كاف بل لا بد من استعماله ح

اليها بعيون عقولهم اثبت العيون للعقول تخييلا قال النيسابوري
لآيات لدلالات وعلامات لقوم يعقلون فيعلمون ان لهذه الاشيا خالقا قوله فمج بها ماخوذ
من قولهم مج الريق من فيه ومج بالريق اي رماه فان من لم يتفكر فيها فكانه القاها من
فيه قوله المنطقة تشمل منطقة فلك الاعظم وتسمى معدل النهار ايضا ومنطقة فلك
الثوابت وتسمى منطقة البروج وهما تتقاطعان على نقطتين تسميان نقطتي
الاعتدال احديهما راس الحمل والاخرى راس الميزان قوله اوج هو نقطة مشتركة بين
سطح محدب الخارج المركز وسطح محدب الممثل والحضيض نقطة حاصلة من تماس مقعر
الخارج لمقعر الممثل هذا في فلك الشمس قوله لبساطتها متعلق بمن الجائز قوله ومن
الناس الخ كلام مستانف ذكر لبيان قبح صنيع المشركين اثر تقرير وحدانيته تعالى والاتخاذ
الاصطناع يتعدى الى مفعول واحد وتقدم انه قد يتضمن معنى الجعل فيتعدى الى
اثنين وهنا يحتمل التضمين اي انداد الهة والظرف حال
وقد سبق تفصيله عند قوله تعالى وادعوا شهداءكم من دون الله قوله من الاصنام
هذا قول اكثر المفسرين كما في تفسير النيسابوري ولم يقل امثالا من الاصنام كما في
الكشاف لما تقدم عند قوله تعالى فلا تجعلوا لله اندادا ان التسمية انما هي على سبيل الاستعارة
قال السعد اقتصر اي الزمخشري على ذكر المثل لانه لا يتصور المناواة بين الاصنام ولا
دلالة على قصد التهكم كما صرح به فيما تقدم وانما فهم اتخاذهم اياها امثالا لله تعالى بمنزلة الالهة
من وصفها بقوله يحبونهم قوله لقوله اذ تبرأ الخ وجه الاستدلال ان التبرؤ لا يتصور من
الاصنام وحمله على ما هو بمنزلة التبرؤ من عدم النفع لا قرينة عليه ووجه الضعف حيث
عبر بقيل ولم يقل او من الروسا كما هو عادته في نقل الاقوال انه لا دلالة فيه على ان المراد هنا
الروسا لا الاصنام لجواز خلق النطق في الاصنام قوله ولعل المراد الخ سلك صوفية قالوا

اي بان جرد عن معنى التمني ح

كحب الله انتهى اقول لا مانع من قصد التهكم هنا ايضا بالنظر الى الفهم من الوصف ح

على ان تبرؤ الروسا وخيفة العذاب لا ينافي ارادة الاصنام من الانداد ح

كل

كل شيء شغلت قلبك به سوى الله تعالى فقد جعلته ندا له تعالى قوله يحبونهم حال
من ضمير يتخذ وجوز ابو البقا كونه صفة لانداد ايضا وفيه انه يوهم تقدم حبهم على
الاتخاذ الا ان يقال معلوم ان الحب لا يتعلق الا بالموجود ح وارجاع ضمير العقلاء
الى الانداد مبني على رايهم الباطل في شانها من وصفهم اياها بوصف العقلاء
كقولهم شفعاؤنا عند الله قوله يعظمونهم الخ فسر به ليطابق المشبه به قوله كحب الله
لا ينافي قوله تعالى من دون الله لان المقصود انهم يتجاوزون الله في الاقتصار على
الوهيته اي لا يقتصرون عليه بل يجعلون غيره الها ايضا ووضع المظهر موضع المضمر
لتفخيم المضاف واظهار كمال قبح ما ارتكبوه وللاشارة الى انه تعالى يستحق المحبة بذاته
قوله اي يسوون الخ نسب النيسابوري هذا التفسير الى بعض المفسرين وقال المعنى
عند اكثر المفسرين كحب المومنين الله كما يقال بعت غلامي كبيع غلامك يعني كبيعك
غلامك انتهى ويظهر منه ان المصدر على قول الاكثر ايضا للفاعل مضاف الى المفعول كما
صرح به ابو البقا لكن الزمخشري اختار ما ذهب اليه الاكثر وجعل المصدر للمفعول حيث قال
كحب الله اي كما يحب الله على انه مصدر المفعول واستغنى عن ذكر من يحبه لانه غير
ملبس ولم يلتفت المص الى ذلك لان المعنى ح على تشبيه محبوبية الاصنام من
جهتهم بمحبوبية الله من جهة المومنين فالتشبيه في امر ضمني والكلام في بيان قبحهم وكونهم
محبين للانداد لا في محبوبية الانداد قوله من الحب بفتح الحاء كحب الحنطة مثلا قوله
استعير بيان لطريق الاخذ من الحب وذلك بان يستعير الحب من حب الحنطة مثلا لحبة
القلب وهو سويداه ثم اشتق اي اخذ منها الحب بضم الحاء بمعنى ميل القلب وتشعب
منه المشتقات والفعل منه حب كمد لكن الاستعمال المشهور احب حبا فهو محب وذلك
محبوب ومحب اسم مفعول قليل وحاب اقل منه قوله بخلاف محبة الانداد فانها لاغراض

لانه فيه اشعار بوجه جعل المفضل عليه حب المشركين للانداد لاحبهم لله وهو ان المقصود
بيان الاشدية هنا باعتبار الكم الحاصل بامتداد الزمان فان التفضيل فيه اظهر
قال السعد آثر اشد حبا على احب لشيوع احب في الاشد محبوبية يعني لو قال احب
لالتبس قوله ولذلك اي ولاجل زوال محبتهم للانداد بادني سبب او لاجل زوال الاغراض
اورد عليه في بعض التفاسير بان مدار ذلك اعتبار اختلال حبهم للانداد في الدنيا و
ليس الكلام فيه بل في انقطاعه في الاخرة عند ظهور حقيقة الحال كما سيأتي بل اعتباره مخل
بما يقتضيه مقام المبالغة في بيان كمال قبح ما ارتكبوا اقول مراد المص بيان كمال اختلال حبهم
وانه بحيث يختل في الدنيا مع وجود كمال عنادهم فيها واما في الاخرة فلا شك في الانقطاع
فلا يرد عليه لكن يرد على الكشاف حيث قال اشد حبا له لانهم لا يعدلون عنه الى غيره بخلاف
المشركين فانهم يعدلون من اندادهم الى الله عند الشدايد فيفزعون اليه ويخضعون له
ويجعلونهم وسايط بينهم وبينه فيقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله ويعبدون الصنم
زمانا ثم يرفضونه الى غيره او ياكلونه كما اكلت باهلة الهها من حيس عام المجاعة انتهى
قال السعد باهلة قبيلة من قيس غيلان والحيس تمر تخلط بسمن واقط قوله الى الله
اي متوجهين الى الله قوله ولو يعلم هؤلاء الذين ظلموا باتخاذ الانداد يعني ان يرى بمعنى
يعلم فيتعدى الى مفعولين وان وضع الموصول موضع المضمر للايذان ... الظلم ...
... وان التعريف للعهد الذكري ولم يقل ولو علم مع ان لو للماضي كا... للاشعار بان
المقصود استمرار انتفاء العلم قوله اذ عاينوه يريد ان الروية هنا روية البصر فيتعدى الى المفعول
واحد وفسر يرون بعاينوا دون يعاينون لان اذ للماضي ... المستقبل ...
موقع قوله واجري المستقبل اي حيث استعمل مع اذ دون اذا قوله جميعا حال من
ضمير الخبر والعامل معنى الاستقرار وهو يفيد انه لا قدرة لاحد غيره تعالى وقت روية العذاب

ذلك ح

بان انشاء العذاب الموقعة هو الظلم ح

بخلاف ما يظهر في الدنيا من القدرة لغيره بحسب الكسب قوله وجواب لو محذوف اي
للمبالغة والدلالة على عدم الاحاطة بكنه ذلك الندم كما اشار اليه بقوله اشد الندم
اذ العقوبة اذا عرف قدرها وقف الذهن مع ذلك المعين واذا لم يعرف ذهب
الوهم الى ما هو اعلى من ذلك وكذا الامر في النعمة قوله اي لو يعلمون لان فيه اشارة الى
ان القوة بمعنى القدرة وان اذ ظرف لمتعلق خبر ان لا للعلم اذ وقت روية العذاب
يتحقق العلم ومدخول لو منفي فهو ليس الا في الدنيا والمعنى لو يعلمون في الدنيا ان
القوة والقدرة كاين لله لا لغيره وقت روية العذاب لندموا في الدنيا على ما سبق
منهم من الكفر وليس المعنى لندموا في الاخرة لان الندامة فيها تتحقق ومدخول لو منفي
وللآية توجيه آخر وهو ان يكون اذ ظرفا للعلم والمعنى لو علموا وقت روية العذاب
ان القوة لله لندموا في ذلك الوقت على ما صدر منهم في الدنيا لكن لشدة حيرتهم في
ذلك الوقت لا علم لهم ولا ندم والمص ذهب الى الاول لانه الظاهر قوله ليعلموا ان القوة
لله يظهر منه ان الظرف على هذا التوجيه متعلق بالمفعول الثاني ليرى ويجوز تعلقه بخبر ان
اذا قدر ... قبل الظرف قوله ولو ترى ذلك اي حال الظالمين وقت رويتهم العذاب
فاذ ظرف للروية بمعنى الابصار او لحالهم قال السعد الروية على قراءة الخطاب متعد الى المفعول
واحد وهو الذين وينبغي ان يكون اذ يرون بدلا منه وكذا اذ تبرأ اذ لم يعهد الابدال
من البدل وان القوة لله بدل اشتمال من العذاب وفي جعله بمنزلة المبصر المشاهد
من المبالغة ما لا يخفى وقيل هو في معرض التعليل للجواب المحذوف اي لرايت امرا عظيما لان
القوة لله جميعا وانه شديد العذاب للكافرين وفيه فصل الجواب ومتعلقه بين البدل
الذي هو اذ تبرأ والمبدل منه انتهى اقول ... جعل ... تكلف ... يحتاج
الى تقدير العايد ويلزم ح تخصيص القدرة بالعذاب ثم جعل اذ ظرفا للمضاف المقدر كما

اي يوم القيمة او عند الموت منه

لكنه يحتاج الى بيان نكتة تقديم الظرف واتظاهر انها ما فيه من التهويل فان المقام وعيد ح

ان القوة بدل اشتمال لا لطافة لكنه ح

قلنا احسن من جعله بدلا من الموصول فان تعلق الروية بالوقت مبني على
التسامح قوله على الاستيناف بان يكون في موضع التعليل للجواب المقدر قبله قوله
او اضمار القول اي قايلا ان القوة لله على ان المقدر حال من ضمير المخاطب قوله
بدل من اذ يرون اما على قراءة الغيبة فظاهر واما على الخطاب فكذلك على ما حملنا عليه
كلام المص واما على كون اذ بدلا من للموصول فلما تقدم قوله للحال اي من الفاعل
اذ منه ومن المفعول قوله وقيل عطف على تبرا قال السعد الواو ليس للعطف
لتاديته الى ابدال اذ راوا العذاب من اذ يرون العذاب وليس فيه كثير فايدة
ولان الحقيق بالاستعظام والاستفظاع هو تبرؤهم في حال روية العذاب لا هو
نفسه هذا كلامه قيل فيه نظر اذ البدل الوقت المضاف الى الامرين والمبدل منه الوقت
المضاف الى واحد وليس كثير فرق بينه وبين ابدال الوقت المضاف الى التبرء
بقيد يرون العذاب ثم فيه مونة ملاحظة العطف قبل الربط فلهذا ارجح الاول انتهى
اقول ذكر صاحب التوضيح ان المعطوف بالواو يشارك الاول فيما تم به ان لم يمتنع
الاتحاد واما عند الامتناع كجاء زيد وعمرو فالعطف بتقدير المثل وهنا كذلك اذ
لا اتحاد بين وقت التبرا ووقت روية العذاب بل هذا مقدم على الاول فالبدل
كل من الوقتين لا المضاف الى الامرين قوله وتقطعت بهم اي عنهم على ان الباء
بمعنى عن قاله النيسابوري وقال القطب بسبب كفرهم وجوز ابو البقا كون الباء
للالتباس اي ملتبسة بهم وجوز كونها للتعدية اي قطعتهم الاسباب كما تقول تفرقت بهم
الطرق اي فرقتهم قوله على تبرا او راوا واقتصر الكشاف على الاول قال السعد جعله عطفا على
تبرا لا على راوا مع انه الظاهر لانه مستقل في ذلك لا قيد فيه انتهى وهذا هو الوجه لتقدم الاول
قوله والحال اي عن الموصول فتكون مترادفة او عن ضمير المستتر في الحال فتكون متداخلة

قوله والاول اي العطف على تبرا اظهر لان المعطوف مستقل والحال قيد والعطف
هنا ليس كذلك اذ راوا العذاب ~~اذ لا يتحقق الا وقت التبرا~~ قوله والاغراض الداعية
الى ذلك مثل رجايهم النجاة بسبب الاتباع قوله تعالى وقال الذين اتبعوا الظاهر انه
عطف على تقطعت والمعنى قالوا ذلك حين تبرا المتبوعون والكرة الرجعة الى الدنيا
وقوله كما تبراوا منا اي في الاخرة واتى بالماضي لان قولهم بعد التبرا قوله اي ليت لنا كرة
كذا في الكشاف قال السعد بيان للمعنى واما بحسب اللفظ فالتقدير لو ثبت ان لنا كرة
ففتبرا مع ان المضمرة عطف عليه وانما تمنوا ثبوت التبرا في الدنيا لان التبرا في الاخرة
لا يغيظهم ولا يعود بضير عليهم لانهم في شغل شاغل وهول هايل واما على قراءة العكس ففيه
اشكال لان الاتباع اذا تبراوا في الاخرة لم يكن لهذا التمني معنى بل ينبغي ان يكون هذا
من المتبوعين على ما قيل ان هذا ان يتبرا وقال الذين اتبعوا على البناء للمفعول ورد
بان هذا يكون تمنيا الذل الدنيا بعد ذل الاخرة وفيه نظر انتهى اقول وجه النظر قوله
~~كما تبراوا ... من الاتباع المتبوعين~~ قوله مثل ذلك الاراء
نقل عن سيبويه اراء واراءة واقام واقامة اوجد المصدر عن التاء ليلا يحتاج في المثال
اليه الى تاويل والمراد بالاراء ما يدل عليه يرون فيما تقدم من اراءتهم العذاب او مصدر
يريهم والمعنى حتى ذلك الاراء الفظيع يريهم الله قال النيسابوري كذلك اي كما اراهم العذاب
يريهم الله وقيل كتبرء بعضهم من بعض يريهم الله انتهى قوله ندمات اي شديدة فان الحسرة
شدة الندم في الكشاف معناه ان اعمالهم تنقلب حسرات عليهم اي ندمات انتهى وهو صريح
في ان المراد اعمالهم السيئة ~~...~~ في تفسير النيسابوري قيل اراد
اعمالهم الصالحة لو اطاعوا الله قال السدي يرفع لهم الجنة فينظرون الى امكنتهم فيها لو اطاعوا
الله فيندمون قوله ان كان من روية القلب قدمه لان روية الاعمال وان امكن ~~...~~ خلاف

فيما يرد عليه
صح

~~...~~
ان التبرا في الدنيا بعد
العود لا يعد ذلا بالنظر
الى ذل الاخرة وعذابه
صح

صفة
حسرات اي كائنة عليهم
ويجوز ان يتعلق بحسرات
على تقدير مضاف اي على
تفريطهم كما تقول
تحسر على تفريطه
صح

فان من قرا ان
بالكسر قرا ولو
ترى بتاء الخطاب
صح

فرقتهم
بدر

العادة قوله تعالى وما هم بخارجين كلام مستانف لبيان حالهم بعد دخولهم النار كذا في
بعض التفاسير اقول لا مانع من كونه حالا مقدرة من الضمير المجرور في عليهم قوله للمبالغة
في الخلود قال السعد تقديم المسند اليه سيما اذا ولي حرف النفي كثيرا ما يكون لقصر النفي فيما
يلي حرف النفي وقد يكون لمجرد التقوي اذا لم يناسب المقام الاختصاص كما في الآية
فان اللايق بمقام ارادة اعلامهم حسرا عليهم القطع والبت بانهم لا يخرجون من
النار وان كان الاختصاص صحيحا بالنظر الى اصحاب الكباير انتهى قوله تعالى يا ايها الناس
الخ قال الامام لما بين الله تعالى التوحيد ودلايله واتبعه بذكر من يتخذ الانداد واتبع ذلك
بذكر انعامه على الفريقين وان المعصية والكفر لم يوثر في قطع احسانه فقال يا ايها الناس
الخ قوله نزلت في قوم نقل عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان هذه الاية نزلت
في قوم من ثقيف وبني عامر بن صعصعة وخزاعة وبني مدلج حرموا على انفسهم ما
حرموا من الحرث والانعام والبحاير والسوايب والوصايل والحام قال زكريا هذا
هو المشهور واما التي نزلت في المومنين فاية المائدة ومن ثمه عبر هنا يا ايها الناس
وثمه بيا ايها الذين امنوا هذا وقول المحشي نزلت في قوم ليس فيه ما يدل على انهم كانوا مومنين
فالمراد اما المذكورون او غيرهم وعلى التقديرين اللفظ عام كما فهم من كلام الامام قوله
ومن للتبعيض الجار والمجرور مفعول بتقدير شيئا على الثاني والثالث وحال بتقدير كاينا
على الاول قال السعد اذا كان حلالا مفعولا [illegible] كون التبعيضية ظرفا مستقرا
او كون اللغو حالا اما لا يقول به النحاة [illegible] اقول تقدم عند قوله تعالى فاتوا بسورة من مثله
ان الظرف صفة ومن للتبعيض [illegible]
[illegible] قوله اذ الحلال الخ ترجيح للتفسير الثاني فان طيبا على الاول يفيد ما يفيده حلالا فلا يكون
فيه كثير فايدة سواء جعل صفة حلالا او حالا آخر قوله لا تقتدوا به في اتباع الهوى في الكشاف

من للابتداء يعني على انه متعلق بكلوا كما قاله ابو البقاء [illegible] وعلل ذلك بان
صح

يقال اتبع خطواته ووطئ على عقبه اذا اقتدى به واستن بسنته انتهى ويظهر منه
انه عرف عام او تمثيل وفايدة قوله في اتباع الهوى ان الشيطان ربما يدعو الكامل
الى الطاعة لا ايقاع في المعصية فينبغي اتباعه في الطاعة والتحفظ عن الايقاع
قوله فتحرموا منصوب بان مضمرة في جواب النهي قوله جعلت الخ جواب عما يقال
ان الواو المفتوحة فلا تقلب همزة وحاصله كانها مضمومة والمضمومة قد تقلب
همزة مثل اقتت واجوه قوله وهي المرة الخ يفهم منه ان المضموم ليس كذلك ولهذا
فسره بما بين قدمي الخاطي في الكشاف الخطوة المرة من الخطو والخطوة ما بين قدمي الخاطي
وهما كالغرفة والغرفة قال السعد الغرفة بالفتح للمرة من الفعل وبالضم بمعنى المفعول
اي المغترف قوله تعالى انه لكم عدو تعليل للنهي قوله ظاهر العداوة فسره بناء على ان ابان
بمعنى بان وظهر قال البيضاوي عدو مبين بين العداوة وقيل مظهر العداوة وقد
ابان عداوته لكم بابايه السجود لابيكم آدم واخراجه من الجنة وابان لازما ومتعديا انتهى
قوله بيان الخ يعني ان الكلام استيناف لبيان كيفية عداوته وبيان وجوب التحرز
المفهوم من النهي وفي تاخير الوجوب خلاف ما في الكشاف حيث قدم الوجوب
نظرا الى انه المقصود واشعارا بانه يفهم ضمنا فان تزيين السوء والحث عليه هو العداوة
على لوجوب التحرز كانه قيل ما عداوته فاجاب بذلك قوله واستعير الخ جواب سوال
ذكره الكشاف بقوله كيف كان الشيطان آمرا وقال تعالى ليس لك عليهم سلطان قال العقب
يعني ان الآمر مستعل ومتسلط على المامور وليس للشيطان سلطان فكيف يكون
آمرا والجواب انه شبه بعثه على الشر بامر الامر في ان كلا منهما سبب لوقوع الشر فالاستعارة
تبعية واذا اطاع الانسان فهو بمنزلة المامور ففي الاستعارة كناية رمزية عن مامورية
وانقياده له انتهى وقال السعد مبنى الكلام على ان في الامر العلو ومجرد الاستعلا لا ينافي

يكون
صح

فهو بهذا الاعتبار
صح

عبارته بيان لوجوب الانتهاء عن اتباعه وظهور عداوته منه

والاصح

ان لا يكون له سلطان اي غلبة قوله تسفيها لرايهم علة لاستعير يعني عدل عن التصريح
بلفظ البعث على الشر لما في الاستعارة من الرمز الى ان من يطيعه ويقبل وسوسته
بمنزلة المامور المطيع فيفيد تحقير شانه وتخفيف رايه حيث انقاد له قوله والسوء
لانه هو مصدر ساءه يسوءه اذا حزنه اطلق على المعصية مبالغة في كونها تسوء صاحبها
اي تحزنه والفحشاء مصدر فحش اي قبح اطلق على المستقبح قوله فانه اي الاكره العقل
قوله تعالى وان تقولوا اي وبان تفتروا على الله ما لا تعلمون انه تعالى امر به مثلا قوله وفيه
دليل الخ فان المظنون ليس معلوما وفيه اشعار بوجه ايثار لا تعلمون على تعلمون
بمعنى تعلمون ~~[illegible]~~ خلافهم فانه لا يفيد المنع عن المظنون وايضا المنع عما لم يعلم شرعيته يستلزم
المنع عما علم شره من باب الاولى دون العكس قوله اتباع المجتهد اضافة المصدر الى الفاعل
قوله فوجوب اي وجوب اتباع المجتهد مقطوع به حيث تعين على المجتهد العمل به والظن
ليس الا في طريقه قوله الضمير للناس الظاهر ان المراد الذين نزل فيهم قوله تعالى يا ايها الناس
لا مفهومه العام اذ ليس المراد به الكل للمومنين قال النيسابوري اختلف العلماء في هذه الاية ذهب
بعضهم الى انها قصة مستانفة نزلت في اليهود والضمير لغير مذكور عن ابن عباس رضي الله
تعالى عنهما قال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهود الى الاسلام فقالوا بل نتبع ما وجدنا عليه
اباءنا وذهب بعضهم الى ان الاية متصلة بما قبلها ونازلة في مشركي العرب فقالوا بل
نتبع ما الفينا عليه اباءنا من عبادة الاصنام وعلى هذا فالضمير عايد الى من في ومن الناس
من يتخذ وذهب آخرون الى انها نازلة في تحليل ما حرموه على انفسهم من الحرث والانعام
والسايبة وغيرها من ساير الشرايع والاحكام فقالوا بل نتبع ما الفينا عليه اباءنا من التحليل
والتحريم وغيرهما وعليه فالضمير للناس في يا ايها الناس كلوا الخ وهذا اولى الاقوال لان هذه
القصة عقب قوله يا ايها الناس انتهى ويفهم منه ان الكلام مستانف على الاقوال كلها

في القاموس حزنه جعل فيه حزنا واحزنه جعله حزينا منه

والخلاف انما هو في الارتباط المعنوي قوله وعدل عن الخطاب عنهم اي معرضا عنهم
فانهم احقاء بان يعرض عن خطابهم لفرط جهلهم وبهذا التقرير يندفع ما توهم ان ترك
الالتفات والجري على الخطاب انسب بالنداء على ضلالتهم قوله تعالى بل نتبع الخ عطف على
محذوف واضراب عنه اي لا نتبع ما انزل الله بل نتبع قال ابو البقاء الفينا لام في الاصل
واو لان الاصل فيما جهل من اللامات ان يكون واوا ويتعدى الى مفعول واحد والى
اثنين كوجدنا والاول هنا اباءنا وعليه اما حال او مفعول ثان قوله ما وجدنا ام عليه
اخر الظرف اشعارا بانه مفعول ثان او بانه كان صفة وبالتقديم انقلب حالا استدل الزمخشري
على ان الفى بمعنى وجد بقوله تعالى بل نتبع ما وجدنا عليه اباءنا واعترض عليه السعد بانه غير محتاج
الى الدليل اذ ليس له معنى اخر وقيل في الجواب الاستدلال ليس على الارادة بل على
اثبات المعنى في اللغة وكانه قال الفى بمعنى وجد لان وجد استعمل في موضعه نعم لو كانت
اللغة مشتهرة لاستغنيت عن الدليل وكان القاضي ترك الدليل لانه مقلد في
اللغة لا محقق كالكشاف انتهى قوله نزلت في المشركين الخ ناظر الى ما ذهب اليه من ان
الضمير للناس ~~[illegible]~~ قوله الواو للحال اي عن مفعول
فعل مقدر يقتضيه الهمزة كما اشار اليه بقوله والهمزة للرد اي لرد مقالتهم تقديره ~~[illegible]~~
والحال انهم لا يعقلون شيئا هذا هو الظاهر من كلام المص وقال ابو حيان القولان
لا يجتمعان فان كلمة لو في قولك اضرب زيدا ولو احسن اليك للتنبيه على ان ما بعدها
غير مناسب لما قبلها لكنها جاءت لاستقصاء الاحوال التي يقع فيها الفعل لتدل على ان المراد
وجود الفعل في كل حال حتى في الحال التي لا يناسب الفعل ولذلك لا يجوز اضرب زيدا
ولو اساء فالواو عاطفة على حال مقدرة والمعطوف على الحال حال فصح انها حالية وعاطفة
انتهى قوله اوللعطف اي على مقدر تقديره ايتبعونهم لو كانوا يعقلون ولو كانوا لا يعقلون

والظاهر ان المراد نزلت في تحليل ما حرموه صح

ايقولون ذلك صح

والتقدير ايتبعون دين اباءهم وهم عاقلين وجاهلين صح

اما تقدير يتبعونهم فيقتضيه الهمزة كما تقدم واما تقدير الشرط فيقتضيه الواو ~~ماتقدم من ان الجملة تقدير ايتبعون دين اباءهم عاقلين وجاهلين~~ قوله والهمزة للرد بمعنى ما كان ينبغي صدور ذلك القول منهم قوله وجواب لو محذوف لانه كان ~~لو~~ ~~بمقوله~~ الاصل والا فلا حاجة الى تقدير الجواب لها في مثل هذا المقام فانها ليست فيه لانتفاء شيء في الماضي لانتفاء غيره فيه بل لمجرد استقصاء الاحوال فلا يلاحظ لها جواب حذف ثقة بدلالة ما قبلها عليه قوله لا يتفكرون في امر الدين قال النيسابوري قوله تعالى لا يعقلون شيئا لفظ عام ومعناه خاص لانهم كانوا يعقلون امر الدنيا قوله والمجتهدين في الاحكام اي الفرعية ~~و~~ دليلكم قول المجتهد والمعلوم به كونه حكم الله في الجملة لا انه حكمه في الواقع قوله ومثل الذين كفروا الخ كلام مستانف لتقرير ما قبله بطريق التصوير كذا في بعض التفاسير ولم يجعله عطفا على قوله واذا قيل لهم كما في بعض حواشي هذا الكتاب لان هذا الحكم يعم جميع الكفرة بخلاف ذلك قوله على حذف مضاف اي من المشبه او من المشبه به ليحصل المناسبة بينهما اذ لا مناسبة بين الكفرة والناعق قوله ومثل داعيهم قدمه لقوة قرينته وهي اذا قيل لهم اذ قرينة اللفظ اقوى من قرينة الحال وهي ان الكلام ورد لذم الكفار والحاجة الى التقدير انما وقع عند ذكر المشبه به قوله كبهايم الذي اي كمثل بهايم الراعي الذي ينعق ~~و~~ في بعض النسخ ~~كمثل~~ [كمثل بهايم الذي] قوله والمعنى الخ يعني على الوجهين اذ المقصود تشبيه الكفرة بالبهايم الا انه في الاول ضمني وفي الثاني مصرح به وفيه اشعار بان التشبيه مفرق اذ الداعي وهو كل من يتاتى منه الدعوة رسولا كان او عالما كالراعي والكفرة كالبهايم ودعوة الداعي كنعق الراعي قوله التي ينعق عليها يفهم منه ان الباء في بما لا يسمع بمعنى على وكلمة ما عبارة عن البهايم قال النيسابوري شبه الله واعظ الكفار بالراعي الذي ينعق بالغنم اي يصيح ويصوت لها يقال نعق ينعق اذا صاح وزجر انتهى قوله وقيل هو تمثيلهم الخ عطف

اوانباعهم صح

المقلد صح

هذا ويمكن ان يقال الموصول هنا في موضع الضمير يشعر به قول النيسابوري ثم ضرب لهم مثلا فقال ومثل الذين كفروا الخ ايضا قد يكتفي في صحة العطف بكون المعطوف بلا المعطوف عليه صح

على المعنى كانه قيل هو تمثيلهم بالبهايم في سماع النداء وعدم فهم معناه وقيل هو تمثيلهم في اتباع ابائهم بالبهايم فالفارق بينهما وجه الشبه فانه في الاول عدم الفهم وفي الثاني اتباع الظاهر قال القطب هذا تشبيه حالهم بحال البهايم كما انهم لا يتبعون الا ظاهر الاباء كذلك البهايم لا تتبع الا ظاهر النداء قوله بالبهايم الخ اشارة الى ان التقدير على هذا القول في جانب المشبه قوله الا ان يجعل استثناء من اعم الاوقات اي لا وقت ان يجعل من باب التمثيل المركب اي التشبيه المركب دون المفرق اذ لا حاجة حينئذ الى سماع الاصنام وذلك بان شبه كيفية منتزعة باخرى مثلها كما تقدم قوله رفع على الذم اي هم صم فالكلام على التشبيه لا على الاستعارة كما تقدم قوله اي بالفعل يعني ان المنفي العقل ~~الكسبي~~ ~~بالنظر~~ [الكسبي بالنظر صح] ~~لا الاصلي الطبيعي للذم~~ قال الامام المنفي العقل الكسبي لان العقل المطبوع كان حاصلا لهم قوله للاخلال بالنظر فيه اشارة الى ان الفاء سببية عاطفة اي فهم لا يعقلون الحق فان اكتسابه انما يكون بالنظر الموقوف على وجود هذه الاوصاف قوله تعالى كلوا من طيبات ما رزقناكم اي رزقناكموه وكلمة من للابتداء متعلق بكلوا او صفة لمفعول مقدر اي شيئا من طيبات واضافة الطيبات الى الموصول بمعنى اللام فان كيره يختص بالكل قوله ان يتحروا الطيبات ما رزقوا اي حلال الذي هو بعض المرزوق فانه يشمل الحرام عند اهل الحق وفيه تعريض بالكشاف حيث قال من طيبات ما رزقناكم من مستلذاته لان كل ما رزقه الله لا يكون الا حلالا قوله فقال تفصيل للمقدر اي وامرهم بان يقوموا بحقوقها فقال قوله تعالى واشكروا لله الالتفات للاشعار بان اللائق بحال العبد ان يكون نظره في الشكر الى الله لا الى النعمة فان الشكر ايضا نعمة وفيه تنبيه على ان استحقاقه تعالى للشكر لكونه رازقا بل لكونه خالقا للعالم ومدبرا فيه جميع ما يستوجب الشكر ان صح انكم تخصونه بالعبادة الاختصاص ماخوذ من تقديم المفعول ~~والمقام وبيان المجرد المنفي المراد~~

للتبعيض والظرف صح

هذا ويحتمل ان يكون المراد بالطيب ما هو اخص من الحلال وهو ما لا يكون فيه شبهة اصلا صح

قوله ~~الا الى~~ النعمة ~~لا~~ نظرا منه وجه العطف بالواو ولا بفاء التعقيب منه

قوله ومدبر فيه اي في خلق العالم منه

فال كان يعنى صح نالدينا ناقصة والذي يعينه ويثبت معنى التامة واما كون الشرط
ما مبينا للظاهر مخصيص جبامة قوله فان عبادته الخ علة لمضمون الشرط
بمعنى النم فيتيسير العبادة قوله فالمعلق الخ تفريع على ما قبله اي اذا كان تمام
العبد ولقولهم بمعنى العبادة فالمعلق الامر بالشكر لاتمام فعل العبادة لانفس
الشكر من المؤمن وهو المصرح فان جواب ان يوخذ من المعطوف وهو
الشكر والامنه ومن المعطوف عليه وهو كلوا وفيه دفع لما يقال ان المعلق على
الشرط ينتفي بانتفائه وهنا ليس كذلك اذ الشكر واجب على من لا يخصه بالعبادة
ايضا وحاصله ان المعلق الامر ولا شك انه اذا انتفى فعل العبادة المختصة به تعالى
لا يتصور اتمامه فينتفي الامر بالشكر للاتمام لان الامر لا يتعلق بالمستحيل واليه اشار
بقوله وهو عدم عند عدمه اي الامر بالشكر لاتمام الشكر فعل العبادة يعدم عند
عدم فعل العبادة المختصة به تعالى نظيره قوله تعالى ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء ان اردن تحصنا
فان الاكراه ينعدم عند عدم ارادة التحصن فلا يلزم انتفاء المشروط وهو حرمة الاكراه
عند انتفاء الشرط وهو ارادة التحصن قوله يقول الخ رواه البيهقي وغيره قاله زكريا قوله
في نبا عظيم اي خبر عظيم عجيب وبيانه قوله اخلق الخ فانه استيناف لبيانه والمقصود
من نقل الحديث اثبات ان عبادته تعالى لا تتم الا بالشكر وان الشكر تابع للعبادة
ومتمم لها اين كانت قوله تعالى انما حرم الخ لما امر في الاية الاولى بالتحري في اكل الحلال بين
انواع المحرمات قوله والحديث الخ قوله عليه السلام ما ابين من حي فهو ميت قوله
واخرجها العرف في الكشف الاثري اذا قيل اكل فلان ميتة لم يسبق الوهم الى السمك
والجراد كما لو قيل اكل دما لم يسبق الى الكبد والطحال فالوا فمن حلف لا ياكل لحما فاكل سمكا
لا يحنث وان اكل لحما في الحقيقة قال تعالى لتاكلوا منه لحما طريا قوله او استثنى الشرع

بدوله

هو قوله عليه السلام احلت لنا ميتتان ودمان السمك والجراد والكبد والطحال رواه
ابن ماجة قوله والحرمة المضافة يعني ان المراد من اضافة الحرمة الى العين حرمة
التصرف فيها بالاكل واللبس وغير ذلك لان الاحكام الشرعية انما تتعلق
بافعال المكلفين لا بالاعيان وهذا المعنى يفهم من الكلام بحسب العرف فلا
اجمال في الكلام كما قاله بعض العلماء متمسكا بان العين لا يوصف بالحل والحرمة وليس
جميع ما يتعلق بها من الافعال محرمة والصرف الى بعضها ليس اولى من بعض
فيقع الاجمال قوله كالتصرف في المذبوح وغيره كالاستصباح بدهن الميتة
قوله خص اللحم الخ دفع لما يقال ان التصرف في الخنزير حرام لعينه فما وجه تخصيص
اللحم قال النيسابوري اراد بقوله ولحم الخنزير جميع اجزائه وعبر عن ذلك باللحم لانه معظمه
وقوامه قوله اي رفع به يعني ان المراد من الاهلال رفع الصوت والباء به سببية
والضمير للموصول وهو المذبوح كما اشار اليه بقوله عند ذبحه وقول العصام تفسير لغير الله
والظاهر انه ماخوذ من المقام نظرا الى الواقع فان العرب كانوا يسمون الاصنام
عند الذبح والا فاللفظ عام قال الامام يعني ما ذبح للاصنام وهو قول مجاهد وغيره
وقال الربيع يعني ما ذكر عليه اسم غير الله وهذا القول اولى لانه اشد مطابقة للفظ قال العلماء
لو ذبح مسلم ذبيحة وقصد بذبحها التقرب الى غير الله صار مرتدا وذبيحته ذبيحة مرتد انتهى
في تفسير النيسابوري انما قال وما اهل به لانهم كانوا اذا ذبحوا الالهتهم سموا الهتهم التي قربوا
لها وجهروا به اصواتهم فجرى ذلك في امرهم حتى قيل لكل ذابح سمى او لم يسم جهر بالتسمية او لا
مهل قوله لغيره اي لغير الحلال قوله فمن اضطر الخ قال العلامة دل الكلام بمفهومه على ثبوت
الاثم في تناول غير مضطر وبهذا الاعتبار صح تفريعه على ما تقدم ففيه دلالة على اعتبار المفهوم
كما هو مذهب الشافعي فانه لولا اعتباره لما صح تصدير الكلام باداة التفريع قال السيوطي

اي حيث نفي الاثم عن المضطر منه

اضطراي الجاته الضرورة الي اكل شيء مما ذكر وقال النيسابوري معناه احوجه وقال
مجاهد يعني اكره عليه اقول قوله تعالى غير باغ عل الكل قوله يناسب الاول
بالاستيثار هو اختيار الشيء لنفسه بان يمنع مضطرا آخر عن تناوله فيهلك
والايثار لغيره قوله بكسر النون الساكن تحرك بالكسر والباقون بالضم قوله اختياره
ولا عاد قال ابو البقا غير باغ حال ولا عاد عطف على باغ ولو جا منصوبا عطفا على غير جاز
قوله سد الرمق منصوب بعاد اي لا يجاوز مقدار ما يمسك رمقه في القاموس الرمق محركة
بقية الحيوة قال النيسابوري اختلف العلماء في مقدار ما يحل للمضطر اكله من الميتة قال بعضهم
مقدار ما يمسك به رمقه وهو احد قولي الشافعي واختيار المزني وقال بعضهم ياكل منها
حتى يشبع انتهى قوله لا يباح اي اكل الميتة قوله فلا اثم عليه جواب او خبر قال
الامام معناه رفع الحرج والضيق ونفي الاثم مشترك بين الواجب والمباح
والمندوب فلا يرد ان الاكل في تلك الحالة واجب في تفسير النيسابوري قال
مسروق بلغني انه من اضطر الي الميتة فلم ياكلها حتى مات دخل النار قوله لما فعل اي من
المعاصي او من اكل الميتة غير مضطر قوله فان قيل انما الخ اخره الي هنا لان للجواب نوع ناظر الي
ان القصر بالنسبة الي حال الاختيار فقط يعني ما حرم عليكم الا حال الاختيار لا حال الاضطرار
اقول يرد على هذا الجواب الخمر حيث يجوز تناوله لمن شرق بلقمة فاساغها ولم يجد غيرها
قوله مما تخلوه يعني ان القصر اضافي سواء كان افرادا او قلبا قوله تعالى ان الذين يكتمون
الخ في تفسير النيسابوري عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما نزلت في رؤسا اليهود وعلمائهم
كانوا يصيبون من سفلتهم الهدايا فلما بعث محمد صلى الله عليه وسلم خافوا زوال رياستهم
فعمدوا الي تغيير صفته فغيروها ثم اخرجوها الي الناس وقالوا هذا نعت النبي الذي يخرج
في آخر الزمان فنظرت السفلة الي ذلك فوجدوه مخالفا لصفة محمد صلى الله عليه وسلم فلم يتبعوه

فانزل

فانزل الله ان الذين يكتمون ما انزل الله يعني صفة محمد صلى الله عليه وسلم انتهى ويظهر منه ان من
للتبعيض والمراد بالكتاب البعض ووجه ربط الآية ان من جملة المكتوم ما تحلوه من المحرمات
قوله عوضا حقيرا يعني ان التعبير بالثمن يدل على التحقير كما تقدم عند قوله تعالى ولا تشتروا باياتي ثمنا
قليلا قوله لكونها عقوبة عليه اي على اكل ما يتلبس بالنار وبمقابلته او الضمير للموصول وكلمة على
بمعنى اللام والمعني لاجل الماكول المتلبس بالنار واطلاق العقوبة على النار للمبالغة والعقوبة
على الماكول باعتبار ما يتعلق به من الاكل واللام علة لكون الماكول متلبسا بالنار وبيان
لوجه التلبس وهو انه سبب العقوبة بها فكانهم اكلوا النار فشبه بان النار مجاز لما هو سبب
للعقوبة بها قوله كقوله اي قول الاعرابي تزوج امراة ولم توافقه قوله اكلت دما قسم فان اخذ
الدية عار عند العرب وفي الاستشهاد يعني من اكل الدية فكانه اكل الدم والمعني كنت آخذا
للدية ان لم ارعك اي افزعك بضرة اتزوجها عليك في القاموس راع افزع كروع وقوله بعيدة
مهوي القرط كناية عن طول العنق ومهوي القرط موضع نزوله وهو المنكب والنشر الرايحة
قوله معني في بطونهم ملء بطونهم كذا في الكشف قال السعد بيان للحاصل المعني واما التحقيق فهو انه
جعل البطن بتمامه محلا للاكل فهو ظرف متعلق به لا حال مقدرة على ما في تفسير الكواشي يعني ان ملء
بطونهم حاصل معني اللفظ لا نفسه وما يتبادر منه ان الظرف حال ليس مرادا وفي بعض التفاسير لا بد
على هذا من الالتجاء الي تعليقه بمحذوف وقع حال مقدرة من النار مع تقدمه على حرف الاستثناء
والا فتعلقه الي بياكلون يودي الي قصر ما ياكلون الي الشيء على النار والمقصود قصر ما ياكلونه
مطلقا عليها فالوجه تعلقه بياكلون وفايدته تاكيد الاكل وبيان مقر الماكول انتهى يعني ليس المعني ملء
بطونهم كما قال القاضي بل في بطونهم لتاكيد الاكل والتعدية بفي لتضمن معني الاستقرار المناسب للمقام فان
الاكل قد يعقبه الدفع خصوصا اذا كان الماكول غير ملايم للطبع اقول الظاهر انه بيان للمعني على وجه التاني
على معني ان بطونهم بتمامها محال للنار في ذلك اليوم بمقابلة ما ياخذونه من الثمن القليل فلا ايراد واما اذا

جعل بانا له على الوجهين فالنار على الاول هو الثمن المأخوذ وذكر الاكل لكونه المقصود الاول
وذكر في بطونهم تنبيها على شرههم وحرصهم وتقبيح حالهم كما نص عليه العلامة فالمعنى ما يأخذون الا
ما يكون سببا لعقوبتهم بالنار قوله تعففوا اي عن السؤال وعما لا يحل اكله فان امتلاء البطن مفسدة
قوله عبارة عن غضبه عليهم اي على طريق الكناية فان من عادة الملوك انهم عند الغضب لا يكلمون المغضوب
عليه فهو من اطلاق اللازم وارادة الملزوم وذلك لان هذا المعنى هو المناسب لمقام الشدة عليهم
واما ما قال القطب في شرح الكشاف من انه حمل قوله لا يكلمهم على ما ذكر لدفع التعارض بينه وبين قوله تعالى
فوربك لنسئلنهم اجمعين وقوله فلنسئلن الذين ارسل اليهم والسؤال لا يكون الا بالكلام فليس بوجه لان
التعارض يدفع بجواز السؤال على لسان الملائكة او بغيره قال النيسابوري لا يكلمهم الله كلاما ينفعهم ويسرهم
هذا قول اهل التفسير وقال اهل المعاني اراد انه يغضب عليهم قوله حال تعالى عليهم اي اهل الجنة في الكشاف لا يكلمهم الله
تعريض بحرمانهم حال اهل الجنة في تكرمة الله اياهم بكلامه وتزكيتهم بالثناء عليهم وقيل نفي الكلام عبارة
عن غضبه عليهم وقيل لا يكلمهم بما يحبون ولكن بنحو قوله اخسئوا فيها ولا تكلمون قال السعد الكلام على الاول لكن
كناية وعلى الثالث تصريح هذا والمقصود الجمع بين الاولين ولم يلتفت الى الثالث لبعده قوله في الاتيان
بموجبات النار يشعر بان الفاء تفريع على ما قبله وان النار مجاز عما اخذوا واكلوا في التفسير النيسابوري اختلف العلماء
في تفسير قوله تعالى فما اصبرهم على النار فقال الحسن وقتاده والربيع ما اجراهم على العمل الذي يقربهم الى النار قالوا
وهذه لغة يمانية عن الفراء اخبرني الكسائي قال اخبرني قاضي اليمن ان خصمين اختصما اليه فوجبت اليمين على احدهما فحلف فقال الخصم ما اصبرك على الله اي
ما اجرأك وقال الكشاف وقطرب معناه فما اصبرهم على عمل اهل النار وقال مجاهد ما اعملهم باعمال
اهل النار وقيل ما ابقاهم في النار لان هؤلاء كانوا علماء بان من عاند النبي صلى الله عليه وسلم صار من اهل النار قوله وما نافية
كلوه وعيد قوله او استفهامية يعني ان الصيغة ليست للتعجب بل كلمة ما استفهامية في الكشاف وقيل فما اصبرهم فاي شيء صبرهم
يقال اصبره على كذا وصبره بمعنى وهذا اصل معنى فعل التعجب قال السعد يعني ان اصبر بمعنى صبر اي جعل صابرا هو اصل معنى
افعل الذي يجيء في باب افعل وانما ذكر ذلك ازالة لاستبعاد اصبر بمعنى جعل صابرا اذ هو بمعنى وجده

صابرا وقال القطب الفرق بين الوجهين ان ما في الاول للتعجب وفي الثاني للاستفهام
على سبيل التوبيخ قوله والخبر محذوف اي امر عجيب فظيع قوله اي في ذلك العذاب في
الكشاف ذلك العذاب او كفرهم قال القطب اشتراء الضلالة هو كفرهم فذلك اما
اشارة الى الاقرب او الى الابعد انتهى اقول اختار المص الاول لان السببية تقتضي
التغاير وذلك في الثاني غير واضح واما البعد فيكفيه كون المشار اليه معنى قوله ونفضوه
بالتكذيب هذا اذا اريد بالكتاب القران وقوله او الكتمان ناظر الى حمله على التورية و
هو مأخوذ من المقام وبه يتم السببية كما اشار اليه بالفاء التعقيبية وعليه فلا احتياج
الى ما قال السعد من ان السببية راجعة الى الحال الذي هو القيد اعني وان الذين الخ
لا الى ما دخل فيه الباء نفسه فليتدبر انتهى ولعل الامر بالتدبر للاشارة الى امكان
تقدير ما يتم به السببية من غير رجوعها الى القيد او الى ان جعل الجملة حالا لا يحتاج الى جعل
الكتاب هنا عين الاول ليكون رابطا بوضعه موضع الضمير وجعل اللام للجنس على وجه
فالظاهر ان الجملة تذييل لما قبلها قوله اللام فيه اي في الكتاب الذي تعلق به الاختلاف
لا الذي تعلق به التنزيل فانه للعهد كما سبق قوله والاشارة اي بلام العهد قوله واما
الى القران لان المختلفين على هذا المشركون وعلى الاول اهل الكتاب كما صرح به الكشاف
قوله والخطاب لاهل الكتاب الخ وفي تفسير النيسابوري كانت اليهود تصلي قبل المغرب
الى بيت المقدس والنصارى قبل المشرق وزعم كل فريق منهم ان البر في ذلك فاخبر الله
ان البر غير ذلك قوله ليس البر ما انتم عليه في الكشاف فيما انتم عليه قال السعد حمل البر على الجنس
والخبر اعني ان تولوا على تقدير في لانهم لم يزعموا ان جنس البر ذلك بل فيه فنفي هذا كلامه
اقول وجه ترك كلمة في انهم كانوا يزعمون ان البر المعلوم في امر القبلة تولية الوجوه الى
المشرق والمغرب فنفي ذلك كما يشعر به قوله ان البر هو التوجه للقبلة فان المتبادر منه الظهر

أي الاشارة لا الاقرب منه

وأما على وجه

الجميع وذلك لايمكن الا بتخصيص البر بامر القبلة قوله وقيل عام الخ في الكشاف وقيل كثر خوض المسلمين واهل الكتاب في امر القبلة فقيل ليس البر العظيم الذي يجب ان تذهلوا بشانه عن سائر صنوف البر امر القبلة ولكن البر الذي يجب الاهتمام به وصرف الهمة اليه بر من آمن قوله مقصورا بامر القبلة اي عليه يعني يجوز ان يجعل المبتدأ المعرف مقصورا على الخبر ادعاء فيستفاد منه الكمال فالنفي يكون داخلا على القصر الادعائي او على الكمال المستفاد منه كما اشار اليه بقوله وليس البر العظيم الخ وذلك لعدم امكان نفي اصل البر واقتصر الكشاف على الثاني قال السعد حمل البر على الكامل الذي كانه البر كله والخبر على تقدير مضاف اي امر ان تولوا والبحث عن ذلك والنزاع فيه لان المسلمين لا يزعمون ان في تولية المشرق والمغرب براحتى ينفى بل هم في شان ذلك والبحث عنه وحينئذ لا يصح نفي البر بالكلية فتعين الحمل على الكامل انتهى قوله ينبغي ان يهتم به يشعر بان هذا التغيير ناظر الى ما قيل من ان الخطاب عام وكانه لما نفى البر العظيم من امر القبلة توهم ان البر غيره لا هو فاستدرك بان البر بر من آمن ويدخل فيه التوجه المامور به واما على تخصيص الخطاب فمعنى الاستدراك ما تقدم من ان البر ما بينه قوله والاول اوفق اي اوفق بما قبله فان المستدرك من جنس المنفي واحسن لان التقدير عند الحاجة اولى وايضا اعتبار القرينة السابقة اولى من اللاحقة وهي من آمن فانه لعدم امكان حمله على البر يقتضي التاويل قوله والمراد بالكتاب الجنس في الكشاف الكتاب جنس كتب الله والقران قال السعد مبنى الاختلاف هو الاختلاف في الكتاب في قوله اختلفوا في الكتاب واما احتمال ارادة التورية هنا نظرا الى ان الايمان بها يوجب الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم واعتقاد نسخها فبعيد ومع ذلك لا يلتئم الكلام حينئذ مع ما قبله فقوله يراد بمن آمن المؤمنون

~~[illegible]~~

ان الايمان بالقران يوجب الايمان بجميع كتب الله فيجوز ان يراد الجنس قوله ان تؤتيه اي المال اذ الصدقة تدل عليه قال السعد الرواية في البخاري ومسلم ان تصدق وانت صحيح الخ والمراد بالايتاء على حب المال الايتاء قبل الياس عن الحيوة خشية الفقر لان صدقة البخيل افضل من صدقة الكريم قوله او للمصدر في الكشاف وقيل على حب الايتاء يريد ان يعطيه وهو طيب النفس باعطائه قوله في موضع الحال يعني على جميع التقادير قوله تعالى ذوي القربى مفعول اول والمال هو الثاني قدم للاهتمام به ولما في الاول مع ما عطف عليه من الطول ولهذا قدم الحال ايضا قوله لعدم الالتباس يعني ان ايتاء المال للمحتاج امر معلوم لكل احد سيما الزكوة قوله اسكنته الخلة بفتح الخاء المعجمة واللام المشددة الحاجة قوله واصله دائم السكون الخ في الكشاف المسكين الدائم السكون الى الناس لانه لا شيء له كالمسكير للدائم السكر قال القطب هو مذهب ابي حنيفة لقوله تعالى او مسكينا ذا متربة وعند الشافعي هو الذي يملك ما يقع موقعا من كفايته ولا يكفيه لقوله تعالى واما السفينة فكانت لمساكين انتهى ومنه ظهر وجه عدول القاضي عما في الكشاف قوله تعالى وابن السبيل قال ابو البقاء مفرد اللفظ جنس في موضع الجمع وقال ابن حجر افرد لان السفر محل الانفراد قوله كما سمي القاطع في الكشاف كما يقال للص القاطع ابن الطريق قوله ترعفه اي تقدم الى بيت المضيف من رعف اي سبق وتقدم قوله والسائلين الذين الخ ناظر الى ما ذهب اليه في تفسير المسكين ومشعر بالفرق بينهما اذ الملجئ الى السوال الفقر التام قال القطب المساكين ضربان منهم من يكف عن السوال وهو المراد بالمساكين ومنهم من يسال ويعرف فقره بسالته وهو المراد بقوله والسائلين قوله وقال عليه السلام هذا الواو تركه اولى في الكشاف قال بدون الواو قوله تعالى وفي الرقاب اي وضع في فك الرقاب كذا في بعض التفاسير وهو ظاهر في انه من قبيل عطف عامل حذف مع بقاء معموله

اي بحيث لا احد له او الى الناس

كانوا اشتريته بدرهم فصاعدا اقول تقدير المفعول انسب بالسياق اي وآتى
الكاتبين لتخليص رقابهم وكلمة في حـ للتعليل وعلى الاول معناها لكن [illegible]
[illegible] قوله بمعاونة المكاتبين اي بسببها هذا ما ذهب اليه اكثر المفسرين قوله
او ابتياع الرقاب قال الامام هؤلاء اجازوا اشتراء الرقاب من الزكوة المفروضة
ومنهم من لم يجوز صرف الزكوة الا في اعانة المكاتبين فمن حمل الاية على المفروضة يتبع في
الرقاب الاختلاف ومن حمل على غيرها اجاز الامرين قطعا ومنهم من حمل الاية على فداء الاسارى
انتهى قوله بيان مصارفها الخ [illegible]
التغاير بين المعطوفين قال القطب وجه التغاير بينهما حـ التفصيل والاجمال قوله
ويحتمل ان يكون المراد بالاول الخ وجه تقديم النوافل على المفروضة المبالغة في الحث
عليها قوله وفي الحديث نسخت الزكوة كل صدقة يعني وجوبها والظاهر ان المراد
ان الزكوة نسخت حقوقا مقدرة كانت واجبة في المال قبل وجوب الزكوة واما ما
لا يكون مقدرا فغير منسوخ بدليل وجوب التصدق عند الضرورة والانفاق على الاقارب
والمماليك قوله عطف على من آمن فانه في قوة الذين اوفوا بعهدهم وايثار صيغة
الفاعل للدلالة على وجوب الاستمرار على الوفاء في تفسير النيسابوري في ارتفاعه
قولان ذهب الفراء والاخفش الى انه عطف على محل من فانه في موضع جمع ورفع كانه
قال ولكن البر المؤمنون والموفون وقيل خبر لمبتدا محذوف تقديره وهم الموفون
ثم المراد من العهد العهود الجارية بينهم وبين الناس بحيث لا تخرج عن دايرة
الشرع واجبة كانت او مندوبة او المراد ما اخذه الله على عباده كما تقدم قال الامام هذا
العهد اما ان يكون بينه وبين الله او بين ساير الناس واجبا كان مثل ما يلزمه في
العقود من التسليم والتسلم وشروط السلم والرهن او مندوبا مثل الوفاء ببذل المال

وكان وجه التصحيف ان بيان المصارف لا يلايم هذا المقام ح

انتهى

انتهى ومنه يعلم وجه التقييد بقوله تعالى اذا عاهدوا [illegible]
[illegible] قوله على المدح اي تقدير ما يدل عليه كاخص الصابرين بالبر المذكور او وامدح
الصابرين قيل وحـ يكون من عطف الجملة على جملة ولكن البر من آمن انتهى ولا ينافيه
قول المص ولم يعطف لان المراد لم يعطف على ما سبق من الاعمال كما يشير اليه قوله
لفضل الصبر الخ لكن ربما يدفعه عدم المناسبة بين الجملتين وفي تفسير النيسابوري
قال الكسائي نصب نسقا على قوله ذوي القربى كانه قال وآتى الصابرين وقال بعضهم معناه
واعني الصابرين وقال الخليل والفراء نصب على المدح والعرب تنصب على المدح
وعلى الذم كانهم يريدون بذلك افراد الممدوح والمذموم فلا يتبعونه اول الكلام و
ينصبونه انتهى ويرد على ما ذهب اليه الكسائي ان الصابرين حـ داخل في صلة من وقوله
والموفون عطف عليه فيلزم العطف على الموصول قبل تمام صلته واما اذا جعل الموفون
رفعا على المدح فيلزم الفصل بين الموصول ومتعلق صلته قوله لفضل الصبر على ساير
الاعمال اي على باقي الاعمال المتقدمة لا على جميعها والا يلزم تفضيل الصبر على نفسه فان
العهد يشمله وهذا لا ينافي ما تقدم من فضل الصلوة على الصبر لان المراد [illegible]
[illegible] على ساير الاعمال غير الصلوة وغير الايمان [illegible] فان النوع لا يزيد على الاكل
قوله كالفقر قال النيسابوري في البأساء يعني الشدة والفقر والضراء يعني المرض والزمانة
وهما اسمان بنيا على فعلاء ولا افعل لهما لانهما ليستا بنعت قوله وقت مجاهدة العدو
قال الامام في الحرب باسا لما فيه من الشدة والباس في الاصل الشدة يقال لا باس عليك
في هذا اي لا شدة انتهى وفي بعض التفاسير زيادة الحين للاشعار بوقوع الباس احيانا و
سرعة انقضائه قوله تعالى اولئك اشارة الى المذكورين باعتبار اتصافهم بتلك النعوت وما
فيه من معنى البعد للتنبيه على علو رتبتهم وتكرير الاشارة لزيادة التنويه بشانهم قوله او ضمنا

في تفسير الامام قال ابو علي الفارسي اذا ذكرت الصفات الكثيرة في معرض المدح او الذم فالاحسن ان يخالف باعرابها لان الموضع موضع الاطناب في الوصف فاذا خولف باعراب الاوصاف كان المقصود اكمل لان الكلام عند ذلك يصير كانه انواع من الكلام وضروب من البيان وعند اتحاد الاعراب يكون وجها واحدا وجملة واحدة منه

فان الايمان بالله تتضمن الايمان بصفاته والايفاء بالعهد تتضمن الكف عن المنهيات وجميع
الاعمال قوله تعالى يا ايها الذين امنوا الخ شروع في بيان بعض الاحكام الشرعية ولعل
وجه مناسبته مع ما قبله ان الصابر على الاقتصاص منه من جملة الصابرين في
الباسا قوله في القتلى اي بسبب قتلهم قوله طول بفتح الطا اي فضل وغلبة قوله
فاقسموا الفا سببية في تفسير النيسابوري قال سعيد بن جبير انهما كانا حيي الاوس والخزرج
وقال [illegible] قريظة والنضير قالوا كان لاحد الحيين طول على الاخر في الكثرة والشرف
فاقسموا لنقتلن بالعبد منا الحر منهم وبالمراة منا الرجل منهم وبالرجل منا الرجلين منهم
وجعلوا جراحاتهم ضعفي جراحات اولئك وهكذا كانوا يعاملون في الجاهلية فرفعوا امرهم
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله هذه الاية وامرهم بالمساواة فرضوا وسلموا
انتهى قوله وامرهم ان يتباوؤا اي يتساووا في القصاص من باء فلان بفلان اي
صار كفؤا والبواء السواء قال الجوهري وفي الحديث امرهم ان يتباووا على زنة يتفاعلوا
والصحيح يتباءوا على زنة يتفاعلوا كذا قال السعد اقول الظاهر ان المراد بالحديث قول
المفسر والا فكيف يحمل على غير الصحيح في لغة العرب على انه لا فرق في الشكل بينهما فان الهمزة
يترك كثيرا في الكتابة فلا وجه لحمل الحديث على غير الصحيح والله اعلم قوله ولا يدل الخ قبل الا ان
فلا يدل ابتدا اي ليكون تفريعا على ما قبله ~~[illegible] بالذكر باب~~
~~[illegible] في باب القصاص~~ اقول الواو بالفا كان قوله فان المفهوم الخ علة
العلية ولم يكن يحتج لقوله وقد بينا الخ كثير فايدة وايضا ربما [illegible] يتوهم ان مفهوم قوله العبد
بالعبد هو ان بالعبد [illegible] الحر دون عليه بعده مع ان الظاهر ان قوله على عكسه من المفهوم
~~ايضا فان [illegible]~~ بالحر وقف عليه قوله حيث
لم يظهر اي يعتبر حيث لم يظهر الخ قوله ما كان الغرض اي من ابطال ما كان عليه اهل الجاهلية قوله

ادلا ينقطع كل في العبد الحر بطرق انتفافا صح

وانما منع مالك الخ مناط الحصر التعليل اي يا منعا الا ما روي وللقياس على الاطراف لا اخذا بالاية
بناء على انها مفسرة لقوله تعالى ان النفس بالنفس كما في الكشاف ويحتمل ان يكون مناط
الحصر قوله قتل الحر بالعبد على معنى انهما لم يمنعا الا ذلك لا قتل الذكر بالانثى وفيه تخطئة
الكشاف حيث قال مذهب مالك والشافعي ان الحر لا يقتل بالعبد والذكر لا يقتل بالانثى
اخذا بهذه الاية ~~قوله وللقياس على الاطراف فانه لا يقطع طرف الحر بطرف العبد اتفاقا~~
قوله ومن سلم دلالته اي دلالة قوله تعالى الحر بالحر والعبد بالعبد الخ على عدم قتل الحر
بالعبد والذكر بالانثى كالكشاف حيث قال ومذهب مالك الى اخر ما تقدم ثم قال
ومذهب ابي حنيفة ان هذه الاية منسوخة بقوله ان النفس بالنفس والقصاص
ثابت بين الحر والعبد والذكر والانثى والمستند قوله عليه السلام المسلمون
تتكافؤ دماؤهم وبان التفاضل غير معتبر في الانفس بدليل ان جماعة لو قتلوا واحدا
قتلوا به قوله فلا ينسخ ما في القران يعني اذا كان قوله وكتبنا عليهم فيها ان النفس
بالنفس حكاية شريعة من قبلنا الانبياء فالحكم في شريعتنا فهو مقدم وشرط الناسخ
التاخر فكيف ينسخ وجه اخر قاله القطب وهو ان قوله ان النفس بالنفس مبهم
وهذه الاية مفسرة لها والمفسر لا ينسخ المفسر قال السعد لهم ان يقولوا المحكي في
كتابنا بمنزلة المنصوص المقرر فيصلح ناسخا ثم قال لكن ليس فيه رفع شيء من الحكم الشرعي
بل اثبات زيادة اقول قول المص ومن سلم الخ يشعر بان النسخ على فرض ثبوته باعتبار
رفع الحكم الثابت بالمفهوم قوله به اي بقوله كتب عليكم القصاص قوله وهو
ضعيف الضمير عايد الى الاحتجاج كما يفهم قوله اذ الواجب الخ لا الى المطلوب كما توهم وضعف
الاحتجاج لا يستلزم ضعف المسئلة لجواز الاحتجاج بحجة اخرى فلا يرد انه الاصح في
مذهب الشافعي ولا يختص ذلك بالحنيفة قوله وكذا كل فعل اي ماض مشتق من الكتب لا ان
قوله وغيره اي من واجب آخر

كل فعل جاء في القران يصح اضمار ضمير الله فيه من غير سبق ذكره لتعينه في العقول كما قيل لان
التشبيه ليس في مجرد الاضمار بل في القراءة ايضا ولم يتراقوا ربح بما انزل اليك عملوا قوله تعالى
فمن عفي له الف للتوزيع مضمون ما بعده على ما يفهم من لفظ القصاص من انه [illegible] حق
ولي المقتول اي شيء من العفو فيه اشعار بان شيا مفعول مطلق للنوع اسند اليه
الفعل كما في قولك سير بزيد بعض السير قوله بان بعض العفو اي ولو كان قليلا كما
يستفاد من شيء قوله وشيء مفعول به معناه ترك شيء من [illegible] جناية كان
وقع العفو من بعض الاولياء قوله اذ لم يثبت الخ والكشاف لان عفا الشيء بمعنى
تركه ليس بثبت ولكن اعفاه ومنه قوله عليه السلام واعفوا اللحى انتهى وما في
القاموس من ان العفو عفو الله عن خلقه والصفح او ترك عقوبة للمستحق بيان لمعنى عفا
عنه [illegible] قوله فاذا عدي به اي بعن الى الذنب سواء ذكرا او لا فيصح قوله وعليه
ما في الاية [illegible] قال السعد تعديته عفى بعن قد يكون الى الجاني مثل عفا الله
عنك وقد يكون الى الجناية مثل عفى عن ذنبه بمعنى اعرض عنه وتركه وعند تعديته الى الجناية
اذا اريد ذكر الجاني ذكر باللام مثل عفا الله لزيد عن ذنبه وحيث اقتصر على ذكر الجاني
باللام علم انه لم يقصد التعدية اليه بل الى الجناية لكن لم يصرح بذكرها استغناء عنه بدلالة
الكلام وحيث ذكر بعن علم انه لم يقصد التعدية الى الجناية وحيث ذكرا جميعا مثل عفوت
له عن ذنبه علم انه لم يلتفت الى الاستغناء ودلالة الكلام وقصد التصريح لغرض
يتعلق بذلك فلا يرد انه لو كان ذكر العفو مغنيا عن ذكر الجاني للزم ذكر اللام في كل موضع
ذكر الجناية فقط انتهى قوله من الجنسية اي النوعية او هو على اصطلاح اهل العربية فانهم
لا يفرقون بين الجنس والنوع قوله والاسلام قيل لم يكتف به ليشمل العفو عن القاتل
الذمي اقول لو كان المراد ذلك لاتى باو بدل الواو الا ان يقال الواو للتنويع قوله فليكن

قوله من جهة اخيه يشعر بان من في الاية ابتدائية صح

اتباع الخ يريد ان قوله اتباع اما فاعل فعل محذوف اي فليكن منه اتباع او خبر مبتدا
محذوف اي فامره اتباع وجوز الامام كونه مبتدا لخبر محذوف اي فعليه اتباع وذلك
لان جواب الشرط لا يكون الا جملة واما اذا جعل من مبتدا فلان الاتباع لا يحمل على الموصول
قوله فلا يعنف اي لا يشدد على الجاني ولا يكلفه بما لم يوجبه الله في القاموس العنف
مثلثة العين ضد الرفق عنف ككرم واعنفه وعنفه تعنيفا قوله والمعفو عنه عطف
على العافي وهو ناظر الى قوله واداء اليه باحسان قوله على مطلق العفو اي من غير تقييده
بالصلح على الدية قوله قولان الراجح منهما ان مقتضى العمد القود فقط والدية بدل عن
القود او عن جناية المجني عليه على الخلاف نقل العسقلاني في شرح البخاري عن الخطابي
ان العفو على هذا يقتضي اسقاط الطلب فلا اتباع واجاب بان العفو في الاية محمول على العفو
على الدية فيتجه المطالبة انتهى فقول المص وفيه دليل الخ بيان لدليل احد القولين لا تعيين
لذلك القول قوله وقيل الخ القايل الكشاف قال ذلك الحكم المذكور من العفو والدية
تخفيف من ربكم لان اهل التورية كتب عليهم القصاص البتة وحرم العفو واخذ
الدية وعلى اهل الانجيل العفو وحرم القصاص والدية وخيرت هذه الامة بين الثلاث
القصاص والدية والعفو انتهى ولعل وجه الضعف ان التسهيل انما هو في الدية والعفو
المطلق لا في القصاص كما اشار اليه ذلك حيث فسر ذلك وحيث غيرها في الكشاف بقوله
بينهما وبين الدية قوله على حسب مراتبهم يعني ان منهم من يغلب عليه كرم النفس فيعفو
مطلقا ومنهم من يغلب عليه الغضب فلا يريد الا القود ومنهم من يغلب عليه الشح فيطلب
الدية قوله تعالى فمن اعتدى الف للتفريع اي اذا كان الحكم في العفو والدية [illegible] فمن
اعتدى الخ قوله وقيل في الدنيا الخ قال الامام هذا القول ضعيف لان المفهوم من العذاب
الاليم عند الاطلاق هو عذاب الاخرة ولان العفو حق ولي الدم فلا استقاطه ولو كان

القتل بعد اخذ الدية قوله ولكم في القصاص الخ الظاهر انه عطف على الجملة الندائية قوله
من حيث جعل الشيء محل ضده بيان للفصاحة وما بعده بيان للبلاغة فالفصاحة
هنا غير ما هو جزء البلاغة اذ المراد بها الغرابة او المجموع بيان للفصاحة المراد بها البلاغة
قال الكشاف كلام فصيح لما فيه من الغرابة وهو ان القصاص قتل وتفويت للحيوة
وقد جعل مكانا وظرفا للحيوة ومن اصابة محز البلاغة بتعريف القصاص وتنكير الحيوة
قال السعد اي كامل في الفصاحة والبلاغة لاشتماله على الغرابة التي من نكت البلاغة
وكونه على غاية المطابقة لمقتضي الحال انتهى وجه الغرابة انه جعل القصاص ظرفا حاميا
لضده وهو الحيوة من الافات تشبيها له بالظرف الحقيقي من حيث انه يحمي المظروف
مما يفسده قوله نوعا من الحيوة عظيما صفتان لنوعا قدم الاول للاهتمام به لان الكلام
في تنكير الحيوة قوله وذلك اي المذكور من ان في القصاص نوعا من الحيوة عظيما الخ وقوله
لان العلم به الخ علة له وكذا قوله ولانهم كانوا الخ او يكون الاول علة لكون الحيوة نوعا و
الثاني لكونها عظيمة كما في الكشاف قال ولكم في هذا الجنس من الحكم الذي هو القصاص
حيوة عظيمة وذلك انهم كانوا يقتلون الي آخره ما قاله المصنف او نوع من الحيوة وهي الحيوة
الحاصلة بالارتداع من القتل الي ان قال فكان القصاص سبب حيوة نفسين قوله سببا
لحيوتهم فالعظم باعتبار حيوة النفوس قوله فيه اضمار اي حذف اي في العلم بمشروعية القصاص
قوله وعلى الثاني تخصيص اي تخصيص القصاص بالقاتل اي ولكم في قصاص القاتل حيوة
قوله الحيوة الاخروية هي ايضا نوع عظيم قوله ناداهم اي بهذا النداء بعد ما ناداهم بعنوان
الايمان قوله لعلكم الظاهر انه متعلق بمقدر اي شرعنا لكم ذلك لعلكم تتقون قوله والحكم به
كانه يشير الي ما صرح به الكشاف قال وهو خطاب له فضل اختصاص بالاية قوله او
عن القصاص فالخطاب عام قوله كتب عليكم بيان لحكم آخر من الاحكام الشرعية وكان

وجه ترك عطفه على قوله كتب عليكم القصاص انه لم يقصد دخوله تحت النداء فرقا بينه و
بين الحكم السابق حيث يحتاج الي النداء المنبئ عن فرط العناية لكونه شاقا على النفس
بخلاف ما نحن فيه فان الوصية بعد اليأس عن الحيوة مما يقتضيه الطبع قوله حضر اسبابه
اوله به لعدم امكان الوصية وقت الموت والظاهر ان تقديم المفعول في النظم الكريم
لافادة تمكن الفاعل في النفس لما في ذكره من تخويف النفس قوله مالا اي قليلا كان او
كثيرا قال الامام هنا قولان احدهما لا فرق بين القليل والكثير لقوله تعالى لما انزلت الي
من خير فقير ولان الخير ما ينتفع به والثاني ان لفظ الخير في هذه الاية يختص بالمال الكثير قوله
وتذكير فعلها اي الفعل المسند اليها والمراد بيان وجه حسن التذكير واختياره فان
تانيث الفاعل اذا كان لفظيا يستوي في الفعل التذكير والتانيث واذا وقع الفصل
يترجح التذكير قوله والعامل في اذا مدلول كتب يريد به الوجوب فان كتب بمعني اوجب
فعل الله والايجاب غير مقيد بوقت حضور الموت الخ بل كان وقت انزال القران
او الكتب من حيث تعلقه المستتبع للوجوب لا من حيث صدوره عن الفاعل
يؤيده الورود على بناء المفعول ويرد ان وجوب الوصية متوجه الي من حضره الموت
فكان مقتضاه ان يقال اذا حضر احدكم الموت كتب عليه والجواب ان المراد فرض
الوصية على من حضره الموت بان يوصي وعلى غيره بان يحفظ ولا يبدله وان يحكم به ولهذا
قال كتب عليكم قوله لتقدمه قد يقال يجوز تقدم الظرف على المصدر لتسامحهم في الظرف
ما لا يتسامح في غيره قوله والجملة جواب الشرط الظاهر ان المرفوع بكتب على هذا هو المجرور
في عليكم وفيه بعد عن مقام الاعجاز وعلى الاول فجواب الشرط ماخوذ مما تقدم قوله ان
صح اي ان صح البيت بهذه الرواية اذ روي عن سيبويه انه لا يجيز حذف الفاء في موضع اللزوم
مطلقا لا في الضرورة ولا في غيرها وان البيت هكذا من يفعل الخير فالرحمن يشكرها ولو سلم

انه انشد البيت بهذه الرواية فهو لايجوز ذلك الا في ضرورة الشعر قوله وكان هذا
الحكم اي وجوب الوصية الظاهر انه من مقول قيل الا انه ادخل قوله ورد للجز اولكانه
ثم اتي بابتي ورده بقوله وفيه نظر وعليه فلا يتوجه ما قيل من انه كان ينبغي ان يصدره
بلفظ قيل لانه يزيفه بقوله وفيه نظر قوله لان آية المواريث لا يخفى ان شرط الناسخ ان
يكون معارضا ومنافيا الحكم المنسوخ بان لا يمكن العمل بهما معا وهنا ليس كذلك لانه
لا يمتنع مع استحقاق الوارث الميراث ان يجب له شيء آخر بالوصية فان الميراث
عطية الله والوصية عطية الموصي بامر الله قوله بل تؤكده يعني ان آية الميراث لاشتمالها
على قوله من بعد وصية يوصي بها او دين تدل على تقديم الوصية سواء كانت للاقرباء
او لغيرهم فتؤكد الايصاء المقيد هنا قوله وتلقي الامة الخ رد على الكشاف حيث قال
نسخت الوصية للوارث باية المواريث وبالحديث فانه بتلقي الامة اياه بالقبول
لحق بالمتواتر قال القطب فان قلت ليس في آية المواريث رفع الوصية للوارث فكيف
تكون ناسخة اجيب بان الدليل مجموع آية المواريث والحديث وانما ذكر آية المواريث
وان لم يكن لها دخل في النسخ لتبين اعطاء كل ذي حق حقه المذكور في الحديث هذا ما سمعته
قوله واحترز عنه الضمير المنصوب للشان والمجرور عايد الى النسخ قال الامام اختلفوا في
هذه الوصية منهم من ذهب الى وجوبها لقوله كتب ولقوله عليكم ومنهم من ذهب الى ندبها
والاولون اختلفوا منهم من قال هذه الاية منسوخة ومنهم من لم يقل بالنسخ كابي مسلم
الاصفهاني قال هذه الآية ما هي بمخالفة لاية المواريث اذ معناها كتب عليكم ما اوصى به الله من
توريث الوالدين والاقربين او كتب على المحتضر ان يوصي للوالدين والاقربين بتوفير ما اوصى
به الله لهم عليهم وان لا ينقص من انصبائهم ثم قال لو قدرنا حصول المنافاة امكن جعل آية الميراث
مخصصة لهذه الآية فانها تخرج القريب الوارث وتبقي القريب الغير الوارث داخلا تحت

هذه

هذه الآية قوله تعالى بالمعروف حال اي ملتبسة به قال ابو البقاء مصدر مؤكد تبع فيه الكشاف قوله
ورده ابو حيان بان كلمة على اما متعلق به او صفة له وكل منهما يمنع التاكيد اذ المصدر
المؤكد لا يعمل ولا يخصص ويجاب بان على يجوز ان يتعلق بالفعل المحذوف وجوز ابو
البقاء ان يكون حقا صفة لمصدر محذوف اي كتبا حقا او ايصاء حقا لا يقال قوله على المتقين
يقتضي تخصيص هذا التكليف بهم وقد دل الاجماع على عموم التكاليف لان المراد بالتقوى
ما يشمل المراتب كلها قوله تعالى فمن بدله الفاء للترتيب مضمون ما بعدها على فرضية الوصية
قوله غيره من الاوصياء والشهود وتغيير الوصي يحصل اما بالخلل في القسمة او منع الوصية
وتغيير الشاهد بتغيير وجه الشهادة او بكتمها وقد يكون المنع من غيرهما قوله تعالى بعد ما سمعه
كلمة ما مصدرية لا موصولة كما توهم قوله وصل اليه فسر السماع به لان الوصي يكفيه العلم
سواء كان ذلك بالسماع من الموصي او من غيره او بالكتابة او بالاشارة سيما اذا كان سماعه
مؤخرا قوله الا على مبدليه اي لا على الموصي وفيه اشعار بوجه وضع الموصول موضع المضمر قوله
خافوا في بعض النسخ حافوا اي ظلموا من الحيف وهو الظلم قوله تعالى فمن خاف تفريع على تخصيص
الاثم بالمبدل بغير حق اي اذا كان الاثم له فلا اثم على من بدله بالحق قوله تعالى من موص حال من
المفعول وهو جنفا ~~[illegible]~~ قوله اي توقع وعلم الخ
في الكشاف فمن خاف فمن توقع وعلم هذا كلام شايع يقولون اخاف ان ترسل السماء يريدون
التوقع والظن الغالب الجاري مجرى العلم قال القطب يرد على هذه الاية سؤال وهو ان
الخوف انما يكون في امر منتظر والوصية وقعت فكيف يمكن تعليقها بالخوف اجيب بوجهين
احدهما ان المصلح اذا شاهد الموصي يوصي فظهرت امارات الجنف الذي هو الميل عن الحق
من حيث لا يعلم او الاثم وهو التعمد في الميل عن الحق بان يقول اوصي لفلان وهو من الاباعد
غير مستحق اولا اوصي لفلان وهو من الاقارب المستحقين او ازيد فلانا وهو غير مستحق للزيادة

على وزان ما تقدم في قوله اضطر ع

قوله لانهم الخ ح

قال ابو البقاء متعلق بخاف او ح

اوانقص فلانا وهو مستحق للزيادة فعند ظهور امارات ذلك قبل تحقق الوصية بظن جنفا
او اثما فيا خذ في الاصلاح وهذا الوجه يزيفه قوله تعالى فاصلح بينهم فان الاصلاح ح
اصلاح للموصى لا اصلاح للموصي لهم الوجه الثاني ان خاف بمعنى علم لان الخوف عبارة عن حالة
مخصوصة متولدة عن ظن وبين العلم والظن مشابهة وايضا في الخوف طرف من العلم
فان الخائف انما يخاف من وقوع شيء لعلمه به ثم قال ان اراد اي الزمخشري بالعلم الذي
فسر به خاف الظن الغالب كما صرح به في مثاله فالسوال باق بحاله وان اراد الجزم
فقد ناقض في تفسيره بالجمع بين التوقع والعلم ضرورة ان لا جزم في التوقع هذا كلامه
واجاب عنه السعد بان التوقع وان لم يستلزم الجزم لم ينافه فجاز الجمع بينهما ثم استعمال
التوقع فيما لا جزم بوقوعه اكثر واظهر قوله تعالى فاصلح الفا تعقيبية عاطفة على خاف قوله
وذكر المغفرة جواب عما يقال ان ذكرها انما يليق بمن فعل ما لا يجوز والاصلاح من جملة
الطاعات وحاصله ان المراد بذكر المغفرة الوعد بالاثابة الا انه اطلق عليه المغفرة لوقوعها في
مقابلة تبديل المصلح وهو من جنس ما يوثم اي يوقع في الاثم يقال آثمه اي اوقعه في
الاثم واما اثم بتشديد الثاء فمعناه نسبه الى الاثم قوله تعالى يا ايها الذين امنوا الآية
بيان لحكم آخر من احكام الشرع وادخال حرف النداء لمزيد الاعتناء به لكون الصوم شاقا على
النفس قوله تعالى كما كتب صفة لمحذوف اي كتبا مثل كتب الصيام على الذين فما مصدرية
او صوما مماثلا لما كتب فما بمعنى الذي او حال من الصيام اي مشبها بالذي كتب على من
قبلكم او صفة له لانه في حكم النكرة حيث لم يرد به صيام معين اي مشبه بالذي كتب كذا قاله
ابو البقاء قوله من لدن آدم في الكشاف قال علي رضي الله تعالى عنه اولهم آدم قوله تتارعوا اي
تميل قوله فعليه بالصوم اول الحديث كما في البخاري يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة
فليتزوج فانه اغض للبصر واحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فان الصوم له

وجاء قوله او الاخلال بالنصب عطف على المعاصي اي مطلوبا منكم الاجتناب عن الاخلال بادائه
وفي نسخة بادائها اي العبادة وهي الصوم قوله يهمل هبلا اي يصيب قوله ونصبها تانيث
الضمير لتانيث الصفة او باعتبار الكلمة قوله لوقوع الفصل اي باجنبي فيه رد على الكشاف
حيث قال وانتصاب اياما بالصيام قال السعد هو مبني على تجويز عمل المصدر في الظرف
مع تخلل الفاصل والاعتذار بان مبناه كون كما كتب في موقع الحال من الصيام لا في موقع
المصدر لكتب ليس بشيء لان كلمة ما مصدرية فلا يصلح ما بعده لكونه حالا الا بتكلف ولو
سلم فالمراد بالاجنبي ما لا يكون من معمولات ذلك العامل والحال ليس معمولا لذي الحال
وان اكتفي بمجرد التعلق المعنوي فالمصدر ايضا كذلك نظرا الى كونهما من ملابسات فعل
واحد وكون المصدر من صفات الفاعل كما ان الحال من صفات ذي الحال ولو سلم فقوله
لعلكم تتقون ليس من جملة الحال بل متعلق بكتب عليكم بمعنى لكي تتقوا على طريق الاستعارة
فيكون فصلا بالاجنبي قوله او ما وجب صومه اي الايام التي وجب الصوم فيها
قال السعد احتج القائلون به بانه لو كان المراد رمضان لما كان لتكرير ذكر المريض والمسافر
وجه واجيب بان ايجاب رمضان اولا كان على التخيير بينه وبين الفدية وحين غير الى
الايجاب على التعيين اعيد ذكرهما تنبيها على ان تخييرهما بحاله لم يطرا عليه تغيير قوله وثلاثة ايام
من كل شهر هي ايام البيض ان قيل كيف يكون الناسخ متصلا يجاب بان الاتصال في
التلاوة لا يدل على الاتصال في النزول انتهى قال السعد كانه يريد ان مبني السوال على ان نسخ
ما عمل به مدة مديدة كيف يكون متصلا به لا على ان النسخ قبل العمل لا يجوز اذ الاصح جوازه
قوله او بكما كتب عطف على قوله باضمار صوموا والظاهر انه مبني على جعل ما موصولا اذ لا
فالفصل المانع للمصدر من العمل موجود كما تقدم قوله على الظرفية الظاهر ان المراد ظرفيته
للوجوب قوله مفعول ثان لكتب الخ قال ابو البقاء لا يجوز انتصابه بصدر كتب الاول

اي تخيير المريض والمسافر بين الصوم وتركه

قوله تعالى ولعلكم فاصل اجنبي لانه متعلق بكتب عليكم على الحال
ح

لا على الظرف ولا على انه مفعول به على الاتساع لانه موصوف بالكاف والمصدر الموصوف
لا يعمل ولا بالصيام لانه مصدر وقد وجد الفصل وما يعمل فيه المصدر كالصلة و لا يفرق
بين الصلة والموصول باجنبي ~~ولا يجوز ان يكون معمولا للصيام لان المصدر الموصوف~~
~~لا يعمل~~ فالوجه جعل ظرفا لمقدر تقديره صوموا لان الظرف يعمل فيه المعنى او كتب او جعله
مفعولا به لكتب على السعة لان الصيام مرفوع به والكاف اما مصدر لكتب او نعت للصيام
وكل منهما لا يمنع عمل الفعل قوله وقيل معناه الخ عطف من جهة المعنى كانه قيل معناه صوم كم
كصومهم في الكيفية او في الفرضية وقيل معناه الخ ويرد عليه ان الظرف ح للتشبيه وقد
وجد الفاصل ولهذا امرضه قوله لما روي الخ روي ايضا ان صوم رمضان كان مكتوبا
على اليهود فتركوه وصاموا يوما من السنة وزعموا انه يوم غرق فرعون وكذبوا لانه كان في
يوم عاشورا قوله شديد صفة لما وقع في الصوم من احد الامرين قوله فحولوه يعني ان التحويل
كان لاحد الامرين فالشك في سبب التحويل لا في احد الامرين فان رمضان كان تارة
في الحر وتارة في البرد قوله لموتان بضم الميم موت يقع في الماشية قوله تعالى فمن كان الظاهر ان الفا هنا
~~للترتيب للتكليف فان نيابة موضع تفصيل الفرضية والبدلية كلام السيوطي حيث قال~~
~~في تفسير فمن كان منكم حيث شهد منكم الشهر~~ الخ قوله مرضا يضره الخ قال الامام اختلفوا في
المرض المبيح للفطر على اقوال احدها ان المراد اي مرض كان واي سفر كان تنزيلا للفظ المطلق
على اقل احواله وهذا قول الحسن وابن سيرين يروي انه دخل بعض الناس على ابن سيرين في
رمضان وهو ياكل فاعتل بوجع اصبعه والثاني المرض الذي لو صام معه لوقع في مشقة
وكذا السفر وحاصله تنزيل اللفظ المطلق على اكمل الاحوال والثالث المرض المودي الى
ضرر في النفس او الى زيادة كالمحموم يخاف انه لو صام اشتد حماه وصاحب وجع العين
يخاف ان صام اشتد وجع عينه وهذا ما عليه اكثر الفقها انتهى قوله او راكب سفر اشارة

قال السعد صح

الى ان كلمة على استعارة تبعية شبه تلبسه بالسفر باستعلاء الراكب على المركوب يتصرف فيه
كيف شا والا فمجرد الظرف لا بد الا على الكون والحصول اي كاينا على سفر ~~كذا قال السعد~~
~~كانه يريد ان ظاهر التتابع في السفر التي لم يعلم تقصد تبرعه~~ قوله وفيه ايماء اشارة
الى نكتة اختيار قوله على سفر على مسافرا على طبق مريضا ووجه الاشارة ان المسافر في
اثناء اليوم ملابس شيئا من السفر لا مستعمل وراكب على السفر والباء في قوله بان بمعنى
الى قوله ان افطر قال ابو البقا تقديره فافطر فعليه عدة الخ قوله للعلم بها اي من ذكر
السفر والمرض قوله وقيل على الوجوب في تفسير الامام عن ابن عمر انه قال لو صام في
السفر قضى في الحضر قوله تعالى وعلى الذين يطيقونه ~~كلام مستانف~~ ~~قوله~~ قوله رخص لهم
كلام مستانف
الخ في تفسير الامام هذا قول اكثر المفسرين قالوا المراد من قوله وعلى الذين يطيقونه
المقيم الصحيح خيره الله تعالى اولا بين الصوم والفطر مع الفدية ثم نسخ وفي المسئلة قول
آخر وهو ان المراد المريض والمسافر اللذان يطيقان الصوم وقوله فمن كان منكم
مريضا او على سفر في حق من لا يطيقه منهما الا بمشقة شديدة وقول ثالث هو ان الاية
نزلت في الشيخ الهرم قوله وقرا نافع الخ قال ابو البقا فدية يقرا بالتنوين وطعام بالرفع
بدلا منها او على اضمار مبتدا اي هي طعام والمعنى يلزم بافطار كل يوم اطعام مسكين واحد
ويقرا بغير تنوين وطعام بالجر ومساكين بالجمع لانه جمع في قوله وعلى الذين فقابل
الجمع بالجمع واضافة الفدية اضافة الشي الى جنسه كما في خاتم فضة لان طعام المسكين
يكون فدية وغير فدية ولم يجمع فدية لانها مصدر والهاء فيها للتانيث فقط لا للمرة و
لانها لا اضافتها الى المضاف الى الجمع يفهم منها الجمع والطعام هنا بمعنى الاطعام او المطعوم
على المجاز الاولى وحذف المضاف اي فعليه اخراج طعام مسكين اي ما يصير مطعوم المسكين قوله
اي يكلفونه او يقلدونه اي يقال لهم صوموا قوله وعلى هذه القراات يحتمل معنى ثانيا الخ

مع التفريع بالفاء على كتب
فانه يفيدان من كان مريضا
في وقت الصوم فيفهم منه
تقدير الشرط فان الصوم
لا يجب مرتين اجماعا ومن
هنا يندفع قول العلامة ان
التعليل ظاهر في حذف المضاف في
لا في حذف الشرط لانه بحكم
الشرع ولم يعلم بعد انه حتم
ام معلق على شرط صح

يعني يحتمل ان يكون معنى كل من هذه القراات معنى القراة المشهورة فتكون الآية منسوخة على جميع القراات ويحتمل معنى ثانيا وذلك ملائم في تلك القراات من معنى التكليف او التكلف فان حمل على مجرد الزام المطيع او التزامه فهو المعنى الاول فان المطيع لا يكلف بما لا يطاق وان حمل على التكلف بمعنى المشقة يكون المعنى وعلى الذين يكلفونه او يتكلفونه على عسر ومشقة عظيمة فيرجع المعنى الى انهم لا يطيقونه فيكون المراد بهم الشيوخ والعجايز قوله فيكون ثابتا اي لم ينسخ قوله يصومونه جهدهم اي على اجتهاد منهم و بذل طاقة هذا ان جعل الجهد بالضم بمعنى الاجتهاد واما اذا جعل بمعنى الطاقة فعطف الطاقة عليه للتفسير وان فتح الجيم فهو بمعنى المشقة قوله تعالى فمن تطوع الظاهر ان الفاء للترتيب الذكري اذ فيما بعده نوع تفصيل المضمون ما قبله قال السعد تطوع بالشيء تبرع به خيرا نصب على نزع الخافض قوله فزاد بان اطعم مسكينين فصاعدا كما قاله مجاهد وعطا وطاوس او بان زاد الطعام على القدر الواجب كما رواه ابن جريج عن مجاهد كذا في تفسير النيسابوري قوله او الخير التردد في مرجع الضمير وقدم التطوع لان الثواب بمقابلة الفعل وفيه اشعار بان خير ليس افعل التفضيل قال القطب يقال فلان خير ويراد به ان فيه فضيلة ولا يراد به المزية على احد واما خير له فهو افعل التفضيل قوله وان تصوموا الخ عطف على مدخول الفاء قوله ايها المطيقون اشارة الى ان ان تصوموا التفات الى الخطاب لهز المخاطب وتنشيطه قوله وجهدتم اي بذلتم الجهد الذي هو طاقتكم قوله خيره ما بعده يعني الذي انزل او فمن شهد قوله تقديره ذلكم الاشارة الى الصيام والبعد لتعظيمه او لكونه معنى او بعيدا في الذكر ويؤيد الاول ايراد حرف الخطاب ولا بد من تقدير مضاف اي ذلك الصيام المكتوب عليكم صيام شهر رمضان او الى الايام ويصح لا تقدير لكن التذكير باعتبار المذكور قوله على حذف المضاف قدره ليكون بدل الكل قال السعد صح كونه بدلا

قوله او التزامه اي قبول التكليف منه

قوله فمن تطوع او للتنويع اي اذا وجب الفدية فمن تطوع صح

ورده العلامة بانه غير قياسي وقال انتصابه على انه صفة مصدر محذوف اي تطوعا خيرا اقول فقوله تطوع بالشيء انما ذكره لسعد على انه ... ما في القران ورد على لغة العرب اصح

لان ما تخلل يتعلق بكتب لفظا او معنى وليس باجنبي والبدل بدل الاشتمال وان قدر مضاف فبدل الكل انتهى اقول بدل الاشتمال يحتاج الى الرابط فلا بد من تقديره على معنى كتب شهر رمضان للصيام وتقدير كلمة اهون من تقدير كلمتين ثم الظاهر منه ان ماله تعلق معنوي لا يمنع البدل بخلاف عمل المصدر قوله وفيه ضعف لما فيه من الفصل بين العامل والمعمول سيما معمول هو جزء الكلمة لان ان المصدرية حرف موصول والفعل مع ما في حيزه صلة لها فيلزم الفصل بين جزئي المبتدا بالخبر كذا قاله السعد قوله وجعل علما قال السعد اطبقوا على ان العلم هو مجموع المضاف والمضاف اليه فلا تكون من اضافة العام الى الخاص انتهى وما قيل من ان المراد انه ليس من قبيل اضافة العام الى الخاص كما في شجر الاراك لقبحها عند اشتهار كون الخاص من افراد العام كما في انسان زيد فانه يتجه فيه نظر اذ ما نحن فيه على تقدير كونه من اضافة العام الى الخاص ليس من اضافة العام الى الفرد الشخصي ولا شك في اشتهار النحو مثلا ان هذا من افراد العلم مع ان اضافة العلم اليه غير قبيح قوله ومنع من الصرف يرد عليه ان الجزء الاول يجر عند دخول عامل الجر عليه والجواب ان الاعلام الاضافية تجري على جزئيها الثاني حكم ما لو كان علما وحده كهريرة في ابي هريرة فان الجزء الاول منه يجري عليه الجر والثاني غير منصرف واليه اشار المصنف بقوله كما منع داية في ابن داية فان الممنوع هو الجزء الثاني من العلم وهو مجموع ابن داية قوله علما للغراب قال القطب سمي به الغراب لكثرة وقوعه على داية البعير وهي موضع القتب اذا دبرت اي جرحت وليت شعري لم لا يجوز ان يكون العلم هو رمضان ويكون الاضافة من اضافة العام الى الخاص على ان العلم لو كان هو المركب لجاز ان يقال شهر شهر رمضان كما يقال شهر ذي الحجة فالعلم هو رمضان انتهى اقول ذلك غير مسلم اذ لا يلزم التكرار عند اضافة الشهر الى ذي الحجة بخلاف ما نحن فيه قوله من صام رمضان تمامه ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم

الحجة

قوله ... رد على القطب وسيأتي كلامه منه

تقديره لان رمضانا علم كونه علم علم جنس منه

من ذنبه والاحتساب من الحسب كالاعتداد من العد يقال احتسب عند الله خيرا اذا قدمه
قال العليمي المراد بالايمان الاعتقاد بحق فرضية صومه وبالاحتساب طلب الثواب
من الله ونصبهما على ان كلا منهما مفعول لاجله او حال اي مومنا ومحتسبا قوله فيما حذف
المضاف لامن الالتباس اي نظرا الى انه اشتهر ان الاسم هو المجموع فلا يلتبس بكون الاسم
رمضان وجاز حذف الجزء من مثل هذا العلم لانهم اجروه مجرى المضاف والمضاف اليه حيث
اعربوا الجزئين قوله لارتماضهم اي لتعلقهم يقال ارتمض الرجل من كذا اشتد عليه الحر واقلقه قوله
اولارتماض الذنوب فيه اي احتراقها وانمحائها فيه قوله رمض الحر اي شدته قوله عن اللغة القديمة
اي كما سموا تلك الاسماء [illegible] في الكشف وقيل سموه بذلك لانهم لما نقلوا اسماء الشهور
عن اللغة القديمة سموها بالازمنة التي وقعت فيها فوافق هذا الشهر ايام رمض الحر فسمي
بذلك كما سمي الربيع به لموافقة الربيع وجمادى به لموافقة جمود الماء قوله اي ابتدئ الخ احتيج
الى هذه التاويل لظهور نزول كثير من الايات بل اكثرها في غير رمضان كذا قاله السعد وفيه
اشعار بانه لا يمكن ان يؤول بنزول الاكثر بناء على انه كثيرا ما يجعل الاكثر في حكم الكل قوله
في شانه تاويل بالتصرف في الظرف والاول تاويل بالتصرف في الفعل والثاني بالتصرف فيما
انتهى اليه الانزال قوله والقائل الخ رده ابو حيان بان الموصول هنا صفة للعلم فلا عموم فيه واجيب
بان العلم هنا للجنس ففيه عموم قوله بان الانزال فيه اي باحد التاويلات المتقدمة اذ مطلق
الانزال مشترك بينه وبين غيره قوله اي انزل وهو هداية الخ بيان لحاصل المعنى والمصدر
اما للمبالغة او بمعنى هاديا او ذا هدى وليس المراد ان الضمير مقدر في النظم لانه تكلف
وايضا بينات منصوب لا يعطف الا على منصوب وعطفه على الجملة من المذكور وغيره تكلف قوله
باعجازه الخ قيد هداية القران به وجعل بينات من الهدى صفة لا بانه مشتملة على الحكم وهي
الاعتقاديات والاحكام وهي الفرعيات دفعا لتكرار الهدى وحاصل الدفع ان المراد من الاول

واما اذا جعل الموصول خبرا فالفاء للتفريع حـ

هداية القران بالبلاغة والاعجاز ومن الثاني ما يهدى به الله الى الحق [illegible]
قال القطب تقرير السوال ان قوله وبينات من الهدى بعد قوله هدى
للناس تكرار وتحرير الجواب ان هدى على قسمين جلي وغير جلي فذكر الجنس اولا ثم
اردفه باشرف نوعيه بل بالغ فيه وكانه قيل انه هدى بل بين من الهدى بل بينات
من الهدى قوله ويفرق تفسير للفرقان يعني انه هنا بمعنى الفارق لا بمعنى القران
قوله فمن حضر في الشهر اي كان مقيما فيه كما يشير اليه قوله ولم يكن مسافرا [illegible]
[illegible] وبيناه منه ان حدوث التوطن غير لازم [illegible]
[illegible] وظاهر الاية حضور تمامه
وحكم البعض يعلم بالمقايسة قوله المضمر الاول المفيد لبيان الواقع وكمال الظهور
كما في قوله الضمير الثاني فلا يرد ما قيل ان الاولى تركه قوله للتعظيم فان ذكر الشيء بلفظ
المظهر افخم من ذكره بالمضمر كما في الحاقة ما الحاقة قوله على الظرف اي على انه ظرف قوله وحذف اما
فعل مجهول او مصدر مجرور قوله على الاتساع يريد ان المعنى على الظرفية كما نص عليه بقوله
والاصل فمن شهد الخ قوله على انه مفعول به اي على معنى من ادرك هلال الشهر اي
بالروية او بالشهادة قوله فيكون تفريعا على فيفيد ان التخصيص انما هو بالنظر اليه مع انه
لا بد منه باعتبار القول الاول نظرا الى المريض الا ان يقال المراد تفريع التخصيص بالنظر
اليهما قوله لذلك اي لكونه مخصصا بالنظر الى المسافر والمريض او المريض فقط قوله لما نسخ
قرينه اي قرين المكرر وهو قوله وعلى الذين يطيقونه قوله تعالى يريد الله بكم الخ الظاهر
انه استيناف كانه قيل ما حكمة الترخيص فاجيب بذلك وفي قول المص فلذلك الخ نوع اشارة
الى ذلك قال ابو البقا الباء في بكم للالصاق والمعنى يريد ان يلصق بكم اليسر فيما شرعه لكم
اقول الظاهر ان اليسر مفعول للارادة لا للالصاق المقدر فالوجه ان يكون للالتباس

قوله مما يهدى اى من جملة ما يهدى الى الحق ويفرق بينه وبين الباطل من وجهه وكتبه السماوية الهادية الفارقة حـ

وعلى الوجهين فيه بيان حكمها ولم يقل ان اخطر اكتفاء بما سبق حـ

علی معنی یرید الیسر ملتبسا بکم قوله ولا یعسر ینبغی ان یکون مرفوعا عطفا علی یرید
فیکون مدلول قوله تعالی ولا یرید بکم العسر فان عدم ارادة العسر یستلزم عدم
العسر لا منصوبا عطفا علی ییسر کما فهمه السعد من عبارة الکشاف وهی یرید الله ان ییسر
علیکم ولا یعسر قال وما ذکر من انه یرید ان لا یعسر مدلول یرید الله بکم الیسر لا مدلول
لا یرید بکم العسر لان عدم ارادة العسر لا یستلزم ارادة عدم العسر الا اذا ثبت
لزوم تعلق الارادة باحد النقیضین انتهی اقول قوله الا اذا ثبت الخ یفید انه اذا
ثبت ذلک ثبت الاستلزام وفیه ان العدم السابق قدیم فلا یتعلق به الارادة
قوله ای وشرع الخ الظاهر ان العطف ح علی جواب النداء وهو کتب علیکم الصیام قوله
من امر الشاهد یعنی قوله فلیصمه وکلمة من بیان لشرع ما ذکر لا لما ذکر اذ لا معنی لاسناد
شرع الی امر الشاهد قوله والمرخص له عطف علی الشاهد ای امر المرخص له قوله ومراعاة
عطف علی القضاء قوله فیه متعلق بافطر ای عدة ایام افطر فیها من رمضان وح متعلق
المراعاة محذوف ای بان یراعیها فی القضاء او متعلق بالمراعاة والضمیر ح للقضاء والمعنی بان
یراعی عدد ایام افطر المرخص له فیها فی القضاء قوله والترخیص عطف علی امر الشاهد ای من
الترخیص فی اباحة الفطر وذلک [illegible]
[illegible] قوله علی سبیل اللف صفة لقوله علل وفیه اشعار بان الفعل المحذوف متعدد باعتبار
متعلقه فی الکشاف هذا نوع من اللطف لطیف المسلک قال السعد وجه لطفه انه لم یصرح
بالملفوف اولا بل عاید ل علیه قال هذا الوجه اوجه لما فیه من اللف اللطیف المسلک مع الخلو
(وهو العطف علی الیسر مح)
عما فی الوجه الثانی من زیادة الاضمار وما فی الثالث من الاخلال لان زیادة اللام فی
مفعول الارادة لقصد التاکید لما فی اللام من معنی الارادة فی قولک جئتک لاکرامک
انما یحسن اذا لم یلتبس وههنا العطف علی الیسر مع التخلی عن العسر الاقرب وارتکاب

المذکور من القضاء والمراعاة [illegible] والترخیص فی ومن کان مریضا الخ مح

یعنی حیث یحتاج الی تقدیر المعلل ایضا مح

اقول

ووقوع الفصل ملتبس انتهی قوله علة الامر بمراعاة العدد الامر مصدر امر کانه قیل امرناکم
بالمراعاة عند القضاء لتکملوا ما اوجبنا علیکم صومه من الایام وهنا اشکال ذکر فی
حواشی الکشاف وهو انه ذکر فی الفعل المعلل ثلاثة امور امر الشاهد بالصوم وامر
المرخص له بمراعاة عدة ما افطر والترخیص فی اباحة الفطر ولم یذکر من العلل بازاء الاول
شیئا فلف غیر مطابق لنشره واجیب بان ذکر الامر الاول توطئة لما بعده ضرورة
ان بناء الترخیص علی ایجاب الصوم اذ الرخصة ما یغیر من عسر الی یسر بسبب عذر
کانه قال بعد ایجاب الصوم علی الشاهد امر المرخص له بالافطار بان یصوم فی ایام
اخر وهو مشتمل علی شیئین الامر برعایة عدد ما افطر فیه وتعلیم کیفیة القضاء وقد
یجاب بان قوله علة الامر بمراعاة العدد معناه بمراعاة عدد ایام الشهر [illegible] فی الاداء
وعدد ایام الافطار [illegible] فی القضاء فیکون بیانا لعلة امرین من الثلاثة قوله علة الامر
بالقضاء ای امرناکم بالقضاء وعلمناکم کیفیته وهو عدد الایام لتعظموا الله لما هدیکم
الی طریق الخروج عن عهدة التکلیف قوله کل لفعل ای کل واحد من هذه المذکورات
علة لفعل الذی اشتق هو من ذلک الفعل الذی هو المصدر والظاهر ان المراد علة
للامر بفعل والمعنی لتکملوا العدة امر باکمالها ولتکبروا الله امر بتکبیره ولکی تشکروا امر بشکره
والواو علی هذا للابتداء قوله او معطوفة علی علة مقدرة ای لمعلول مقدر ای وشرع ما ذکر
لیسهل قوله ای ویرید بکم لتکملوا ای یرید التکمیل ملتبسا بکم قوله والمعنی بالتکبیر الخ قیل
(لانه تعظیم یقابل نعمة الهدایة مح)
اذا کان المعنی ذلک فالتکبیر شکر فما وجه افراد کل من القضاء والترخیص بالتعلیل بالشکر و
عدم جمعهما فی قوله ولعلکم تشکرون والجواب ان الترخیص نعمة تقابل بالشکر والامر بالقضاء
تکلیف تقابل بالتعظیم وان کان التوفیق لما کلف نعمة قوله ولذلک عدی بعلی فی الکشاف
عدی بعلی لکونه مضمنا معنی الحمد کانه قیل ولتکبروا الله حامدین علی ما هدیکم قوله وقیل تکبیر

وبهذا اختار [illegible] صاحب الکشف مح

صرح به العلامة قوله کقوله یریدون لیطفئوا [illegible] ذکر المفسر فی سورة الصف ان اللام مزیدة تاکیدا لما فیها من معنی الارادة کما زیدت فی لا ابا لکم لتاکید معنی الاضافة

وفی الکشف لم یقدر لتحمدوا الله مکملین کما هو الاغلب فی هذا الباب لان التعظیم هو الباعث علی الحمد مح

يوم الفطر في تفسير النيسابوري قال اكثر العلماء اراد به التكبير ليلة الفطر قوله عند الاهلال
اي عند روية الهلال في تفسير النيسابوري قال ابن عباس في هذه الآية حق على المسلمين
اذا راوا هلال شوال ان يكبروا قوله والخبر اي بان يكون ما بعده جملة خبرية لكونه موصولا
قوله تعالى واذا سالك الخ كلام مستانف وتوجيه الخطاب اليه صلى الله عليه وسلم لتشريفه
ورفع محله حيث خصصه بالاجابة عن السوال قوله فقل لهم اي حكاية عني فهو بمنزلة
ان الله يقول اني قريب وهو ابلغ من انه قريب وانما احتاج الى اضمار القول لان الكرب
على الشرط هو تعليم المسؤل عنه كيفية الجواب من جانب الله قوله وهو اي فاني قريب
تمثيل اي تشبيه لكمال علمه الخ قال السعد القرب حقيقة في القرب المكاني واستعمل هنا
في الحال الشبيه بحال من قرب مكانه مع اعتبار عدة امور فيكون لفظ قريب استعارة
تبعية تمثيلية انتهى وتقدم مخالفة السيد الشريف له في اجتماعهما قوله فنناجيه قال
السعد رواية الكتاب اي الكشاف بالنصب على انه جواب الاستفهام والاظهر الرفع على
ما في كتب الاحاديث اي ان كان قريبا فنحن نناجيه قوله تقرير للقرب يعني ان اجيب
خبر ثان لان ومقرر لمعنى القرب المجازي فان الاجابة لا تكون الا بعد العلم بحال الداعي
قوله ووعد للداعي بالاجابة لا يقال كم من داع غير مجاب لان المراد الاجابة في الجملة
روي ان دعوة المسلم لا ترد ما لم يدع باثم او قطيعة رحم اما ان يعجل له في الدنيا واما
ان يوخر الى الاخرة واما ان يصرف عنه من السوء بقدر ما دعا ومتى كان احد هذه الامور
كان الوعد صادقا جواب آخر ذكره الامام وهو ان هذه الآية وان كانت مطلقة
محمولة على المقيد وهو قوله تعالى بل اياه تدعون فيكشف ما تدعون اليه ان شاء قوله
كما اجيبهم اذا دعوني يشعر بان الفاء في النظم الكريم فصيح اي اذا كنت اجيب دعاء الداعي
منهم فليكونوا مجيبين لي اذا دعوتهم للايمان فانهم محتاجون الي من كل وجه وان لا استجابة

فانه حكم من عند رسول الله صح

مع غنائي عنهم صح

الاجابة قال الواحدي اجاب واستجاب بمعنى

بمعنى وان اجابة الله تعالى عبده فضل منه ابتداء غير معلل بطاعة العبد قوله امر بالثبات
لئلا يحمل عليه فيما للتكرار قال الامام وفي الآية رد على المعتزلة حيث قالوا تختص الاجابة
بالمومنين الذين لم تتلوث ايمانهم بالفسق لان كون الانسان مستجاب الدعوة
صفة مدح والفاسق واجب الاهانة وما يقع احيانا من اجابة دعوته لا تسمى اجابة
للدعوة قوله واعلم انه للبيان لوجه اتصال قوله تعالى واذا سالك الخ بما قبله قوله تاكيدا
راي لما ذكر من مشروعية الصوم وما بعده قيل ينافيه العطف فكانه عطف على محذوف
اي اذا لم يسالك عبادي واذا سالك انتهى ولا يخفى ما فيه من التكلف والظاهر ان
المراد ان هذا الكلام المستانف يوكد مضمون ما قبله من جهة المعنى كما ينهم من قوله
عقبه بهذه الآية قوله فنزلت اي بحل الاكل والجماع الى طلوع الفجر الصادق وقع النوم اولا
الا انه اقتصر هنا على حل المباشرة لانها سبب للنزول فتكون الآية ناسخة لما كان في
صدر الاسلام وفيه اشارة الى ان معنى احل لكم ليلة الصيام احل لكم في جميع الليلة كما اشار
اليه المص بقوله وليلة الصيام الخ قوله لانه لا يكاد يخلو الخ يعني ان الرفث لازم الجماع
قال القطب [illegible] اطلق اللازم واريد الملزوم فيكون كناية
قال لم يجعل مجازا لعدم المانع عن ارادة المعنى الحقيقي قوله وهو الافصاح بما يجب ان يكنى
عنه يعني ان الرفث المنهي عنه بقوله تعالى ولا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج هو هذا
قال القطب اذا اراد احد ان يذكر الجماع وجب ان يكنى عنه ولا يصرح به فان صرح وقال
جامعت او نكت فقد ارفث ورفث اي افصح بالجماع وفي الكشف عن ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما انه انشد وهو محرم وهن يمشين بنا هميسا ان تصدق الطير ننك
لميسا فقيل له ارفثت فقال انما الرفث ما كان عند النساء قال الله فلا
رفث ولا فسوق انتهى يعني ان الرفث ليس التلفظ بالجماع مطلقا بل هو القول الذي يجري

أي مع قوله تعالى يا ايها الذين امنوا منه

في الكشف قوله اى الكن في فليستجيبوا لي اذا دعوتهم الى الايمان والطاعة فهو ما بنية على ان الاية اعتراض سيقت لتاكيد ما ذكره من امر الصوم وانه حقيق بالاستجابة صح

يعني الرفث المقارن للجماع صح

مع النساء عند الجماع ولمبس اسم امراة وقوله ارفث يروى بفتح الراء على الاستفهام و
بسكونها على انه من الارفاث وهي صفة لمصدر مقدر اي شيا خفيا بحيث يكون
للاقدام اخفى ما يكون من الصوت وضمير يمشين وهن للابل قوله لتضمنه معنى الافضاء اي على
معنى احل لكم [illegible] الافضاء الى النساء ولم يجعله بمعنى الافضاء كما قال في الاساس
رفث الى امراته افضى اليها لان المقصود هنا الجماع فلو جعل بمعنى الافضاء لكان الافضاء
كناية عنه ايضا فلا يتعدى حينئذ بالى قوله وايثاره لاجل الكشف ان قلت لم كنى هنا بلفظ
الرفث الدال على معنى القبح بخلاف قوله وقد افضى بعضكم الى بعض فلما تغشيها
وغيرهما كباشروهن ولمستم النساء قلت استهجانا لما وجد منهم قبل الاباحة قال السعد
حتى لو كان لفظ ادل على القبح منه لكان مناسبا وان كان المقام مقام الاباحة قوله
سماه خيانة كما قال تعالى تختانون انفسكم قوله استيناف يبين سبب الاحلال يعني
انه جواب عن السوال عن السبب وذلك السبب قلة الصبر عنهن لشدة الملابسة المعبر
عنها باللباس فما في القران بيان لسبب السبب فهو بيان للسبب في الجملة ولهذا قال
الكشاف استيناف كالبيان لسبب الاحلال قوله شبه باللباس اي [illegible]
المشتمل على صاحبه [illegible]
[illegible] قوله اذا ما الضجيع الخ ما زايدة والضجيع الزوجة المضاجع معها في الفراش وقوله
ثنى بتخفيف النون امال والعطف الجانب والشق اي امال الزوج جانب الزوجة اليه
وقوله تثنت اي مالت وحمل اللباس فيه على حذف اداة التشبيه كما في الاية قوله اولان
لاجل رده السعد بان البيت يفيد ان وجه الشبه هو الاشتمال لا الستر عن الفجور لانه خلاف
قصد العرب قيل في الجواب يمكن دفعه بان الشرع جعل التقوى لباسا في انه يستر حال
المتقي ويمنعه عن الفجور فقال ولباس التقوى فلا يبعد ان يجعل الزوج لباسا وكذا الزوجة لذلك

ولجماع ح

في الكشاف شبه باللباس المشتمل عليه قال صاحب الكشف دل على ان وجه الشبه الاشتمال لاشتمال كل على صاحبه اشتمال اللباس على اللابس ح

قوله تعالى علم الله الخ استيناف مبين ومثبت للسبب الذي هو قلة الصبر فالخيانة
دالة قوله تظلمونها الخ [illegible] للخيانة بالللازم الاعم لمفهوم الخيانة في القاموس الخيانة
عدم الايتمان والنصيحة قال ابو البقا الف تختانون مبدلة من الواو لانه من خان يخون قوله
لما تبتم يشير بان الفاء فصيحة والتقدير فتبتم بعد الخيانة فقبل توبتكم قوله لما نسخ عنكم
التحريم فيه اشارة الى ان قوله تعالى فالآن باشروهن متفرع على قوله احل لكم الخ اذ النسخ
قد حصل به ولم يقل لما احل لكم مع انه اظهر تنبيها على ان باشروهن للاباحة اذ الامر بعد
التحريم للاباحة لا للوجوب ولا للندب بخلافه بعد التحليل قال ابو البقا الآن الوقت
الذي انت فيه وقد يطلق على الماضي القريب منك وعلى المستقبل القريب وقوعه تنزيلا
للقريب منزلة الحاضر وهو المراد هنا فالان ظرف لباشروهن او التقدير احل لكم ان
تباشروهن فعلى هذا الآن على حقيقته قوله وفيه دليل الخ بل في باشروهن الفاعل لان المراد
نسخ للاباحة الا بعد التحريم ظاهر فيها خلاف الاحلال لا يقال ما سلف من ان المسلمين
كانوا الخ حكاية فعلهم فليس بسنة لان الحرمة لا بد لها من محرم وهو النبي صلى الله عليه وسلم قوله
والمعنى ان المباشر الخ فيه فيه لما يرد من ان احدا لا يعلم انه تعالى قدر له الولد حتى يطلبه فكيف
يصح حمل النظم عليه قال الامام وابتغوا ما كتب الله لكم من الولد بالمباشرة اي لا تباشروا لقضاء
الشهوة وحدها ولكن لابتغاء ما وضع الله له النكاح من التناسل انتهى اقول ظاهر النظم الكريم
ان الامر بالابتغاء مخصوص بليالي الصيام فانه مقيد بوقت نسخ التحريم فلا يفيد ان المباشرة
مطلقا ينبغي ان يكون غرضه الولد قوله وقيل النهي اي المفهوم من قوله وابتغوا وهو
عطف على ما قبله من حيث المعنى كانه قيل النهي عن قصد قضاء الوطر وحده وقيل عن العزل
اذ العزل ينافي قصد التناسل قوله والتقدير وابتغوا الخ يشير به الى ان كلمة ما على حذف
القول يعني المحل قوله تعالى من الخيط الاسود كلمة من للابتداء اي تبينا ناشيا من خيط

اي في باشروهن المتفرع والمنسبب عن الاحلال الناسخ للتحريم ح

الا ان يراد وابتغوا بالمباشرة مطلقا كما يظهر من كلام الامام ح

الاسود قال ابو البقاء في الاصل مصدر فجر يفجر اذا شق قوله من غبش الليل بفتح الغين
المعجمة والبا الموحدة ظلمة آخر الليل قوله وبذلك خرجا اي وبما ذكر من البيان المصرح
به والمدلول عليه وبهذا يدفع ما يتوهم من ان المشبه متروك في الخيط الاسود فيكون
استعارة اذ لو اعتبر دلالة الكلام عليه لكان كل استعارة تشبيها اذ لا بد فيها من
دلالة الكلام فيكون المشبه كالمذكور وذلك للفرق بين الدلالة على ان المراد من
لفظ المشبه به المشبه والدلالة على ان لفظ المشبه ملحوظ في الكلام قوله الى التمثيل اي
التشبيه البليغ كقولك زيد اسد قوله ويجوز ان يكون من للتبعيض الظرف على هذا
ايضا حال من الخيط الابيض والمعنى حال كونه بعضا من الفجر كما ان المعنى على تقدير البيان
كائنا من الفجر بمعنى هو الفجر وقدم البيان لان استعمال من فيه اكثر لكن يرد ان الفجر اذا كان
اسما للمجموع وكان اول ما يبدو جزء منه فكيف يصح البيان والجواب انه اذا اعتبر ما لم يظهر
مع الظاهر فالظاهر يصير جزء والا فلا قوله ان صح فلعله كان لانه يعني على تقدير صحة الحديث
فلعل ذلك منهم كان في صوم النفل قبل دخول رمضان بان كان في شهر شعبان وما قبله
وتاخير البيان عن الصوم التطوع ليس تاخيرا عن وقت الحاجة وفي الكشف ان قلت ما تقول
فيما روي انها نزلت ولم ينزل من الفجر فكان رجال اذا ارادوا الصوم ياكلون ويشربوا
حتى تبين لهم الخيطان فنزل من الفجر فعلموا انه انما يعني بذلك الليل والنهار وكيف جاز تاخير
البيان وهو يشبه العبث حيث لا يفهم منه المراد اذ ليس باستعارة لفقد الدلالة ولا
تشبيه قبل ذكر الفجر فلا يفهم منه اذا الا الحقيقة وهي غير مرادة قلنا اما من لا يجوز تاخير
البيان وهم اكثر الفقهاء والمتكلمين فلم يصح عندهم هذا الحديث واما من يجوزه فيقول ليس
بعبث لان المخاطب يستفيد منه وجوب الخطاب ويعزم على فعله اذا استوضح المراد به قوله
او اكتفى لانه عطف على قوله كان قبل دخول رمضان والمعنى او فعله اكتفى اولا باشتهارهما في

أي ما خوطب منه

المعنى المجازي وهو الفجر والظلمة قوله لما التبس على بعضهم حيث حملوا على المعنى الحقيقي
قوله دلالة على جواز تاخير الغسل اذ تجويز الشيء يستلزم تجويز لازمه ولا يرد عليه اذا كان
المباشرة قريب الصبح وتركها ثم خرج المني بعد الصبح لان خروج المني ليس من لوازم
المباشرة لا شرعا ولا وقوعا لتخلفه عنها كثيرا قوله بيان اخر وقته يعني ان ثم هنا للتراخي
نظرا الى انتهاء الصوم وهو تمامه المبين بقوله تعالى الى الليل قال ابو البقاء الى هنا لانتهاء
غاية الاتمام وفي الكشف قالوا في قوله تعالى ثم اتموا الصيام دليل على جواز النية بالنهار في
صوم رمضان قال السعد وجه الدلالة ان ثم للتراخي فاذا ابتدأ الصوم بعد تبين
الفجر حصلت النية بعد مضي جزء من النهار لان الاصل اقتران النية بالعبادة الا انها جازت
بالليل اجماعا عملا بالسنة وصار افضل لما فيه من المسارعة والاخذ بالاحوط لكن
للخصم ان يقول الامر بالصوم بعد الفجر وهو اسم للركن لا للشرط انتهى ~~[illegible]~~
~~[illegible]~~ قوله واخراج الليل اي وبيان اخراجه
من اتمام الصوم فان الغاية هنا لا تدخل في المغيا لما تقدم من حل الاكل بدخول الليل
ولم ينسخ ذلك ولهذا قال عليه السلام كلوا واشربوا من غير بيان الابتدا قوله فينفي صوم الوصال
في اتمام الصوم اشارة الى ان المنفي هو الامساك في الليل من المفطرات بقصد الصوم
واما بدونه كما هو داب اهل الرياضة فلا فالمنفي هو قصد الصوم في الليل
فيندفع ما قيل انه يجوز ان يكون بيانا لاخر وقت الوجوب لا الصوم فلا ينفي
صوم الوصال ولا يحتاج الى ما اجاب به من ان الكلام اذا دار بين الحرمة والجواز
فحمله على بيان الحرمة احوط قوله ولا تباشروهن لما بين حكم حل المباشرة في ليالي رمضان
جاز ان يظن ان الاعتكاف كالصوم فبين حكمه من ان المباشرة تحل في ليالي رمضان
لكن لغير المعتكف قوله والمراد بالمباشرة الوطي اي خارج المسجد ولهذا اورد الحديث

وفي تفسير العلامة لا وجه لتمسك اصحابنا بهذا في جواز النية بالنهار بل هو ظاهر فيما ذكره المخالف حيث قال تعالى ثم اتموا الصيام ولم يقل ثم صوموا ولولا ما فيه من محذور الدلالة على تراخي الشروع في الصوم عن طلوع الفجر لما عدل عن الاخصر الاظهر صح

او المعنى لا صوم فيه قصده اولا في تفسير النيسابوري عن النبي عليه السلام اذا غابت الشمس فقد افطر الصائم وفي بعض الالفاظ اكل او لم ياكل ومن هنا صح

فنهوا عن ذلك هو

وفرع عليه قوله تلك حدود الله والمباشرة لما كانت من الامور الملتبسة من ماهية

المشروع نبه على رد ما هو مستقر النهي عنه بقوله تلك حدود الله قوله وفيه دليل الخ وجه

الدلالة ان المباشرة في الاعتكاف حرام اجماعا فذكر المساجد ليس الا لبيان انه لا يكون

الا في المسجد والا لزم اختصاص حرمة المباشرة باعتكاف يكون في المسجد وهو باطل

وفاقا كذا قالوا وفيه نظر اذ يلزم منه ان لا يكون هذه الدلالة قبل انعقاد الاجماع و

الظاهر من كلام المص وجود الدلالة وقت نزول هذه الاية تمسكا بما في الكشاف وفيه دليل

على ان الاعتكاف لا يكون الا في المسجد قال القطب فان قوله في المساجد قيد للاعتكاف

بكونه فيها فيفهم منه ان الاية تقتضي النهي عن المباشرة في حال الاعتكاف فلا بد منه

يلزم منه ان الاعتكاف لا يكون الا في المساجد انتهى ان معنى الاية النهي عن المباشرة

خارج المسجد كما تقدم ولهذا قال وفيه دليل بعد نقل الحديث وذلك لان المباشرة في

المسجد ممنوع مطلقا قوله ولا يختص بمسجد الخ عطف على يكون والمعنى فيه دليل ايضا

على ان الاعتكاف لا يختص بمسجد وهذا قول الشافعي واحمد وعند ابي حنيفة لا يصح الا في

مسجد امام وموذن راتبين قوله التي ذكرت اي من اول آية الصوم الى هنا قوله تعالى

فلا تقربوها عطف على مقدر اي تنبهوا لها فلا تقربوها قاله ابو البقا قوله نهي ان يقرب

الحد الحاجز الخ في النظم الكريم مضاف مقدر تقديره فلا تقربوا حدودها اي اطراف تلك الحدود

والاحكام المشتملة على الواجبات والمندوبات والمباحات وفيه مبالغة نهى عن قربان الحد للمبالغة

في النهي عن ملابسة الباطل فلا يرد ان النهي عن القرب لا يصح الا في المحرم قوله فضلا

ان يتخطى اي الحد قوله وهو ابلغ من قوله فلا تعتدوها يعني لا تدافع بينهما في الكشاف ان

قلت كيف قيل فلا تقربوها مع قوله فلا تعتدوها قلت من كان في طاعة الله فهو متصرف

في حيز الحق فنهي ان يتعداه لان من تعداه وقع في حيز الباطل ثم بولغ في ذلك فنهي ان يقرب

في تفسير النيسابوري تلك الاحكام التي ذكرناها في الصيام والاعتكاف حدود الله ثم قال اصل الحد في اللغة المنع ومنه قيل للبواب حداد لانه يمنع منها ومن مخالفتها والتعدي الى غيرها انتهى

الحد الذي هو الحاجز بين حيز الحق والباطل لئلا يداني الباطل وان يكون في الواسطة متباعدا

عن الطرف فضلا ان يتخطاه قال السعد حاصل السوال ان منع تعدي الحد ومنع قربانه

متدافعان من جهة ان منع التعدي يشعر بجواز القربان قوله ويجوز ان يريد الخ الظاهر ان الحد

على هذا بمعنى الممنوع منه في الكشاف وعلى هذا الابتنا ول الحدود والمباح ويكون تلك

مشارا به الى النواهي واضداد الاوامر خاصة وقرينة التخصيص الخبر انتهى وفي قوله اضداد

الاوامر اشعار بدفع ما يرد من ان السابق ليس الا نهي واحد فكيف يصح حدود الله

وحاصل الدفع ان المناهي يعم الصريح والضمني وقد تقدم عدة اوامر والامر يتضمن

النهي عن ضد المامور قوله كذلك الخ قال النيسابوري يعني مثل هذا يبين الله اياته يريد ان الكاف

نعت لمصدر محذوف كما تقدم في نظيره وفي بعض التفاسير اي اياته الدالة على احكامه التي شرعها قوله تعالى ولا تاكلوا

الخ في بعض التفاسير نهي عن اكل بعضهم اموال بعض بعد النهي عن اكل اموال انفسهم في نهار

رمضان انتهى وكانه يريد بيان وجه ربطه بما قبله وانه عطف على النهي المستفاد من قوله

حتى يتبين وهو لا تاكلوا ولا تباشروا في نهار رمضان قوله اي ولا ياكل بعضكم بعض

ليس هذا من قبيل اركبوا دوابكم ولا يظهر نوع منه بان يحمل على تقسيم الجمع بالجمع فيراد ولا

ياكل احدكم ماله بالباطل بان يصرفه فيما لا يرضاه الله تعالى وحينئذ معنى قوله ولا تدلوا بها الى

الحكام النهي عن صرفها في الرشوة كذا قيل اقول المانع منه كلمة بين فانه حينئذ لا يظهر لها معنى

قوله نصب على الظرف قال ابو البقاء ظرف لتاكلوا لان المعنى لا تتناقلوها فيما بينكم او حال

من الاموال اي كائنة بينكم او دائرة بينكم وهو في المعنى كقوله الا ان تكون تجارة حاضرة

تديرونها بينكم وبالباطل متعلق بتاكلوا اي لا تاخذوها بالسبب الباطل او حال من

الاموال او من فاعل تاكلوا اي مبطلين انتهى قوله او نصب باضمار ان يرد عليه ان النهي

عن الجمع والمقصود النهي عن كل واحد والجواب ان النهي عن الجمع لا ينافي النهي عن كل

واحد على الانفراد وهو المقصود ههنا قوله لا تلقوا احكومتها اشارة الى ان الضمير في بها للاموال بتقدير مضاف وان الباء زايدة قال السيوطي لا تدلوا بها اي بحكومتها او بالاموال رشوة قوله بالتحاكم اي بالتحاكم اليهم قوله بما يوجب اي بسبب ما يوجب اثما كان تثبتون المدعي بشهادة الزور او اليمين الكاذبة او تاكلون بالصلح مع العلم بان المقضي له ظالم قوله اقبح يفيد ان ارتكاب المعاصي مع الجهل قبيح في الجملة اي قد يكون قبيحا فلا يرد ان قريب العهد بالاسلام قد يعذر وكذا من بعد عن المسلمين ومن لم يبلغه الدعوة يعذر مطلقا ان عم قوله وهو دليل الخ اذ لو نفذ باطنا لما حصل الاثم قوله الحن اي افطن واقدر على حجته من صاحبه والحديث رواه الشيخان قاله زكريا قوله فقالا ما بال الهلال بيان للسوال الذي هو سبب النزول وهو مخالف للنظم في السايل والمسئول عنه ولعلهما سئلا مع غيرهما لكن الغير كان ساكتا واما الاهلة في النظم فباعتبار احوال الهلال كما اشار اليه بقوله يبدو دقيقا الخ قال الامام يقال لما ول حال القمر هلال لليلتين من اول الشهر ولليلتين من آخره وسمي فيما بينهما قمرا وغليه فاطلاق الهلال على جميع الاحوال من باب التغليب ويحتمل ان يكون جمع الهلال في النظم باعتبار الاشهر كما ينبئ عنه قوله تعالى قل هي مواقيت للناس قوله انهم سئلوا الخ الظاهر انه ماخوذ من قولهم ما بال الهلال اذ الظاهر منه ان السوال كان عن الحكمة والفايدة لا عن السبب قال [illegible] وفي يسئلونك بيان انهم عن اي شيء سئلوا لكن الجواب يدل على ان سوالهم كان عن [illegible] الفايدة والحكمة فصار القران والخبر مطابقين في ان السوال كان عن هذا المعنى انتهى وفيه ~~انه لا دلالة للجواب على ما ذكره~~ [illegible] احتمال قال صاحب الكشف الجواب من الاسلوب الحكيم لانهم سئلوا عن السبب واجيبوا بالحكمة والفايدة للتنبيه بالطف وجه على التعدي عن موضع السوال ورد

قوله والادلاء الالقاء قال البيضاوي واصل الادلاء القاء الدلو في البئر ثم جعل لكل القاء قولا او فعلا صح

تبع الامام حينئذ صح

آخر صح

السعد

السعد في شرح الكشاف بانه لا دلالة في قولهم ما بال الهلال يبدو دقيقا ثم يزيد على انه سوال عن السبب لكن وافقه في شرحي التلخيص قوله فان الوقت الخ بيان لوجه اختصاص الحج بالذكر بعد ذكر العام قوله ميقات هو اسم آلة بمعنى ما يعرف به الوقت والمراد هنا الوقت صح قوله والفرق بينه الخ ظاهر في ان المراد بيان الفرق بين الوقت وكل من المدة والزمان [illegible] والخبر وهو قوله ان المدة الخ يبين الفرق بين كل اثنين من الثلاثة والمقصود هو الاول لان الكلام في الوقت قوله الى منتهاها اي منتهى الحركة الظاهر انه في آخر الدنيا فالمدة المطلقة هي مدة الدنيا قوله مقسومة اي الى الحال وطرفيه او الى السنة والشهر والاسبوع واليوم والساعة قوله كانت الانصار رواه البخاري قاله زكريا والفسطاط بضم الفاء وقد يكسر بيت الشعر قوله من نقب او فرجة الاول للدار والثاني للفسطاط في تفسير النيسابوري قال المفسرون كان الناس في الجاهلية وفي الاسلام اذا احرم الرجل منهم بالحج او العمرة لم يدخل بيتا ولا دارا من بابه فان كان من اهل المدر نقب نقبا في ظهر بيته يدخل ويخرج منه او يتخذ سلما فيصعد منه وان كان من اهل الوبر خرج من خلف الخيمة او الفسطاط حتى يحل من احرامه ويرون ذلك برا الا ان يكون من الحمس وهم قريش وكنانة وخزاعة وثقيف سموا حمسا لتشددهم في دينهم والحماسة الشدة والصلابة ثم قال دخل رسول الله ذات يوم بيتا لبعض الانصار فدخل رجل على اثره من الباب وهو محرم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لم دخلت وانت محرم قال رايتك دخلت فدخلت على اثرك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني احمس قال واني احمس ديننا واحد رضيت بهديك ودينك فانزل الله هذه الآية قوله فبين لهم انه اي اتيان البيت من الظهر ليس ببر المطابق لما في النظم ان البر ليس امتناعكم من دخول الباب كما في الكشاف لا ما ذكره ولعل وجه العدول الاشارة

ويكانه قال وليس البر صادقا نزلنا تواري بيته

الي ان البر في هذه الآية وان كان اسما لليس الا ان المعنى هو ان الامتناع من
الابواب ليس من افراد جنس البر والاحسان كما كانوا يزعمونه قوله بر من اتقى لم يلتفت
الي التصرف في جانب المبتدا لما تقدم من ان تقدير البر احسن قوله عن الامرين اي عن
حال الهلال وعن اتيان المحرم بيته من غير الباب هل هو حرام او لا وعليه المعطوف
جملة ... قوله وهذا اي اتيان البيوت من ظهورها والظاهر انه حال من المذكور و
قيد له والاولى ان يقول لما ذكر ذلك ذكر هذا استطرادا لانه ايضا كان من افعالهم في
الحج قوله عما لا يعنونه اي لا ينبغي ان يقصدوه اذ فايدة اختلاف القمر وكونه معالم للناس
يمكن علمه من غير طريق النبوة قوله عقب بذكره جواب ما سئلوه اي ذكر هذا القول
بعد ذكر الجواب وبناء على هذا فقوله وليس البر الخ توبيخهم على ترك السوال عما ينبغي ان يقصدوه
قوله او ان المراد الخ وجه رابع لاتصاله بما قبله وحاصله تنبيههم على ان اللايق بحالهم
السوال عن امثاله وان حالهم بتركه مشبه بحال من ياتي البيت من ظهره وبهذا
حصل الفرق بينه وبين الذي قبله والكلام على هذه الوجوه الثلاثة مستانف ان كان
الخطاب معهم من جانب الله ومعطوف على ... ان كان من جانب النبي صلى الله عليه وسلم
قوله واتوا البيوت عطف على مقدر مفهوم مما سبق اي لا تاتوا البيوت من ظهورها واتوها
من ابوابها قوله اذ ليس العدول الخ فيه اشعار بان خبر ليس على تقديره والباء زايدة او
ان الباء بمعنى في لانهم لم يزعموا ان جنس البر ذلك قوله او باشروا الامور من وجوهها
اي لا تعكسوها وهو ناظر الى الوجه الرابع قوله في تغيير احكامه كاتيان البيوت لا من ابوابها قوله
والاعتراض على افعاله كالسوال عن فايدة اختلاف حال القمر فانه ينبئ عن الغفلة عن
عدم خلو فعله عن حكمة وقد يوهم السوال انه عن شك في ذلك وذلك قد يوجب
الاعتراض فالكف المراد وجوب توطين النفوس على ان جميع افعال الله حكمة وصواب

فقوله تعالى وليس البر بتقدير قل عطف على ما قبله صح

بتقدير قل

القول او الانكار ... بتقدير قل ... صح

بيم

من غير اختلاج شبهة ولا اعتراض شك في ذلك حتى لا يسئل عنه لما في السوال من
الايهام بمعارضة الشك لا يسئل عما يفعل قوله لكي تظفروا اي تفوزوا بالمطلوب وهو
هنا شيئان الهدى اي ... الاهتداء والبر وهو كل فعل مرضي كما تقدم قوله وقاتلوا
عطف على ما قبله فان القتال في سبيله نوع من التقوى وتقديم الظرف على المفعول
للاهتمام بشانه قوله جاهدوا الاعلاء كلمته بيان لحاصل المعنى لا ان في للتعليل
والسبيل بمعنى الدين تجوزا بناء على انه طريق يوصل الى معرفته تعالى اذ يلزم على
تقدير ارادة ذلك تعدد المعنى المجازي فان الكلمة بمعنى كلمة الشهادة وفي تفسير النيسابوري
وقاتلوا في سبيل الله اي في دين الله وطاعته ...
... قوله والمحاجزين اي المانعين انفسهم عن القتال في الصحاح المحاجزة في
الحرب المبارزة والمقاتلة والمحاجزة الممانعة في الكشاف الذين يقاتلونكم يناجزونكم القتال
دون المحاجزين وعلى هذا يكون منسوخا بقوله تعالى وقاتلوا المشركين كافة وعن الربيع بن
انس هي اول اية نزلت بالمدينة في القتال فكان رسول الله يقاتل من قاتل ويكف عمن كف
انتهى ولم يلتفت ... الامر بقتال الكافة زيادة ايجاب لا رفع حكم قوله وقيل
معناه الخ يعني ان المراد بالمقاتل من له اهلية القتال قاتل او لا قوله ويؤيد الاول وجه
التاييد ان ما روي في سبب نزول الآية يدل على انها امر للمؤمنين المحرمين بقتال من
قاتلهم في الشهر الحرام في الحرم فان المؤمنين كانوا يكرهون القتال في الحرم والاحرام
والشهر الحرام وهذا داخل في عموم القول الاول في الكشاف وقيل لما صد المشركون الى
اخر الحديث قال السعد كانه وجه رابع وهو ان المراد بالذين يقاتلونكم من يتصدى من
المشركين للقتال في الحرم وفي الشهر الحرام وكان المص لم يلتفت اليه لان سبب
النزول لا يخصص عموم اللفظ قوله على ان يرجع من قابل اي يرجع الى عمرة القضاء قوله

قارضة قاربة وخالطة منه

او ابتداء كلام ان كان ما قبله بتقدير قل صح

... ذلك ...

الاباحة من النسخ نظرا الى انه لا مفهوم له انتهى والله سبحانه وتعالى ويؤيد الاول ما روي الخ فانه يدل على ان هذا الامر لموافقة الواقع صح

فيخلو من التخلية بمعنى ويتركوا له مكة روي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان هذه الآية
نزلت في صلح الحديبية خرج النبي صلى الله عليه وسلم مع اصحابه للعمرة وكانوا الفا واربعمائة
فنزلوا الحديبية وصدهم المشركون عن البيت فاقام شهرا ثم صالحوه على ان
يرجع ذلك العام ويعود في العام القابل ويتركون له مكة ثلاثة ايام حتى يطوف
وينحر الهدي فرضي وعاد الى المدينة وجهز في السنة القابلة فخاف اصحابه من
قريش ان لا يفوا بالوعد ويقاتلوهم وكانوا يكرهون القتال في الشهر الحرام والحرم
والاحرام فانزل هذه الآية وبين لهم كيفية القتال ان احتاجوا اليه قوله بابتداء
القتال ناظر الى الاول لكن بناء على ان هذه الآية منسوخة بآية السيف في تفسير
النيسابوري قال الربيع بن انس وعبد الرحمن بن زيد هذه الآية منسوخة باقتلوا
المشركين كافة ومعنى قوله ولا تعتدوا ح لا تبدوهم بالقتال قبل تقديم الدعوة وقال
بعضهم هذه الآية محكمة ومعنى قوله ولا تعتدوا ولا تقتلوا النساء والصبيان والشيوخ
ولا من القى اليكم السلم وقوله او بقتال المعاهد ناظر الى القول الثاني اذ المعاهد اهل
للقتال ويتوقع منهم ذلك لكنه مستثنى من الحكم بدليل اخر وقوله او المفاجاة الخ ناظر
الى القول الثالث قوله والمثلة كقطع الانف او غيره قوله وقتل من نهيتم عن قتله
كالشيوخ والصبيان والرهابنة والنساء قوله واصل الثقف الحذق هو كالحكم والضرب
المهارة قال النيسابوري اصل الثقافة الحذق والبصر بالامر يقال رجل ثقف لقف
اذا كان حاذقا في الحرب بصيرا بمواضعها جيد الحذر فيه فمعنى الآية واقتلوهم حيث
ابصرتم مقاتلهم وتمكنتم من قتلهم قوله ولذلك استعمل فيها اي ولاجل ان الثقف يتضمن
معنى الغلبة استعمل الشاعر في الغلبة بهذه العلاقة قال فاما الخ معناه ان تغلبوني
ايها الاعداء فاقتلوني فان من اغلبه منكم فليس له طريق الى الخلود اي البقاء بل اقتله

وداما في الآية فقد
ايضا معنى الغلبة
بقرينة واقتلوهم

البتة واثقف في البيت جزم بمن والمفعول محذوف قوله اي من مكة تعرض لحيث
ومتعلق اخرجوكم محذوف اي من مكان اخرجوكم منه وهو مكة قوله وقد فعل ذلك الخ
الظاهر ان المراد من لم يسلم وقد دخل في الامان اذ الامر بالقتل ينافي بالاخراج
قوله والفتنة الخ اعتراض كالتعليل للامر [illegible] بالاخراج [illegible]
[illegible] قال القطب يمكن ان يكون قوله والفتنة اشد الخ تذييلا للجملة الثانية
والمراد ح من الفتنة الاخراج من الوطن ويمكن ان يتعلق بالجملة الاولى فللفتنة
ح معان احدها عذاب الاخرة والمعنى اقتلوهم وقتلهم سهل وعذاب الاخرة
المعد لهم اشد من قتلهم فاجتمع عليهم عذاب الدنيا والاخرة وثانيها الشرك اي
شركهم في الحرم اعظم من قتلهم فيه وثالثها صدهم عن المسجد الحرام اي اخراجهم ذلك
اشد من قتلكم اياهم فاقتلوهم فالجملة على الاول تكميل للجملة الاولى وعلى الاخيرين
تذييل لها انتهى [illegible] قوله وقيل معناه الخ في تفسير النيسابوري والفتنة
يعني شركهم بالله تعالى اعظم من قتلكم اياهم في الحرم والاحرام قاله عامة المفسرين
وقال الكشاف والفتنة ههنا العذاب كانوا يعذبون من اسلم انتهى قوله اشد من
قتلكم اياهم في الحرم اي اعظم من ذلك في الكشاف وذلك انهم كانوا يستعظمون القتل
في الحرم ويعيبون به المسلمين فالمعنى شركهم فيه اعظم مما يستعظمونه قوله ولا تقاتلوهم
عند المسجد الحرام اي في الحرم كله قال تعالى وصدوكم عن المسجد الحرام وانما صدوهم عن
الحرم كله كذا قال العلامة اقول لا دلالة فيما استدل به فان معناه صدوكم عن زيارة المسجد
والطواف فيه وان لم يحصل للمؤمنين دخول الحرم ح فالوجه ان الحرم يفهم من كلمة عند و
ضمير فيه للحرم المفهوم منه قال الامام ضمير واقتلوهم عايد الى الموصول في الاية الاولى
وهم كفار مكة امر بالجهاد في الاية الاولى بشرط اقدام الكفار على المقاتلة وفي هذه الاية زاد

الامر
صح

في التكليف وامر بالجهاد معهم قاتلوا ولم يقاتلوا واستثني عنه المقاتلة عند المسجد
فيكون هذا بيانا للبقاء هذا الشرط في هذه البقعة خاصة وبه يندفع ما نقل عن
مقاتل ان قوله تعالى وقاتلوا في سبيل الله الاية منسوخة بهذه الآية واما قوله تعالى
ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام بالنظر الى قوله واقتلوهم حيث ثقفتموهم فهو من
باب التخصيص لا من باب النسخ قوله تعالى حتى يقاتلوكم فيه في الاتيان ههنا بفيه دون
عند اشعار بانه لا رخصة للقتال بمقاتلتهم عند المسجد الحرام بل لا بد اولا من الالتجاء
اليه بالدخول فيه فان انتهوا فذاك والا فليقاتلوا بعد ذلك وهذا الرعاية حرمته مهما
امكن والتي فيما تقدم بعند دون فيه لان النهي عن القتال عند المسجد الحرام يستلزم النهي
عن القتال فيه بدون العكس فكل من العبارتين احسن في محله كذا قاله العلامة اقول
ان تقدم عند عبارة عن الحرم وضمير فيه عائد اليه فقوله فان قاتلوكم الخ رخصة للقتال فيه
قوله ولا تقاتلوهم الخ ماخوذ من الغاية فهو تفسير لمجموع قوله تعالى ولا تقاتلوهم الخ لا
لمجرد ولا تقاتلوهم اذ لا يصح لا تقاتلوهم بالقتال حتى يقاتلوكم فيه قوله وهتك حرمته الخ يشعر
بان القتال في الحرم بهتك وقطع حرمة المسجد الحرام قوله فان قاتلوكم الخ الترتيب الذكري
بالنظر الى مفهوم الغاية قال العلامة هذا تصريح بمفهوم الغاية وبشارة بالغلبة حيث
قال فاقتلوهم دون فقاتلوهم قوله [illegible] قوله والمعنى
الخ دفع لما يقال كيف يصح ان يؤمر المقتول بقتل القاتل وحاصل الدفع ان المضاف مقدر
فان اسناد الفعل الصادر من البعض الى الكل وكذا ايقاع الفعل الواقع على البعض على
الجميع شايع عند العرب يقولون بنو فلان قتلوا زيدا والقاتل بعضهم وبنو فلان قتلونا
اي بعضنا قال السعد الظاهر انه لا حاجة الى هذا التاويل في قراءة ولا تقاتلوهم انتهى
وذلك لان المفاعلة تقتضي وجود الفعل من الطرفين فلا يلزم امر المقتول بقتل القاتل

و

قوله قتلنا بنو اسد اي قتل بعضنا بعض بني اسد قوله مثل ذلك جزاؤهم اشارة
الى ان الظرف او الكاف اذا كان اسما خبر مقدم وقوله فيصل الخ يبتني به المشار اليه وان
الجزاء هو الفعل بهم قوله والكفر في عطفه على القتال اشعار بان مجرد الانتهاء عن القتال
لا يكون سببا لاستحقاق المغفرة فضلا عن الرحمة قوله يغفر لهم فيه اشعار بحذف الجواب
واقامة علته مقامه قوله تعالى وقاتلوهم الخ في تفسير الامام قال قوم هذه الآية ناسخة
لقوله تعالى ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام الخ وليس كذلك لان البداية بالمقاتلة عند
المسجد الحرام بقيت حرمته واقصى ما في الباب ان هذه الصيغة عامة ولكن مذهب
الشافعي رحمه الله ان العام يحمل على المقيد متقدما كان او متاخرا قوله تعالى حتى لا تكون
بمعنى كي او بمعنى الى وان مضمرة على الوجهين وتكون تامة قوله شرك قال العلامة حتى لا
تكون فتنة عدوان وتفسيرها بالشرك يا باه العطف بالواو في قوله ويكون الدين
لله فان انتهوا اي عن العدوان انتهى اقول يلزم حينئذ [illegible] بالقتال معهم مهما صدر منهم
ظلم ما ولو امنوا وليس كذلك واما الاباء فممنوع اذ المعنى وحتى يكون الدين لله خاصة
لا يكون له شريك فيه قال صاحب الكشف [illegible] يناسب قوله ويكون
الدين لله فان الدين عند الله الذي له الاسلام قوله عن الشرك كذا في الكشاف قال
السعد لم يضم اليه القتال كما في الاول نظرا في كل منهما الى مقتضى المقام انتهى اقول وكان ذكر
المقاتلة من طرف الكفار فيما تقدم يقتضي ان يكون الانتهاء عن الامرين وفي هذه الآية
قوله فلا عدوان فلا سبيل ولا جزاء الا على الظالمين قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما يدل
عليه ايما الاجلين قضيت فلا عدوان علي اي فلا سبيل علي وقال اهل المعاني العدوان الظلم
يدل عليه قوله تعالى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان كذا في تفسير النيسابوري قوله فلا تعتدوا
على المنتهين اي عن الشرك تقدير للجواب وقوله اذ لا يحسن ان يظلم اي يجزي تفسير للعلة

اذا اريد بالعدوان الظلم الا يكون هذا امرا
اي ما ينبغي به

عند قول الكشاف اي شرك غاية ولانه عنده لا يصلح

وفيه قصر الجزاء على الظالمين وترك التعرض للمنتهين قوله او انكم ان تعرضتم الخ عطف

على قوله اذ لا يحسن فيكون تعليلا آخر او على قوله فلا تعتدوا ويكون التقدير ح فان

انتهوا فلا تتعرضوا لهم فانكم ان تعرضتم الخ قوله وينعكس الامر عليكم فيه اشعار بان قوله

تعالى على الظالمين على هذا الوجه مظهر اقيم مقام المضمر قوله والفاء الاولى للتعقيب كذلك

[illegible] قوله قاتلهم المشركون الخ كذا في الكشاف قال القطب المراد ان المشركين

كانوا في معرض القتال حيث صدوا المؤمنين اذ لم يقع قتال عام الحديبية انتهى وفي الكشف

روي عن البخاري ومسلم ان عام الحديبية لم يكن فيه قتال لكن ذكر الزمخشري في

سورة الفتح لم يكن فيه قتال شديد بل ترام بين القوم بسهام وحجارة وعن ابن عباس

رموا المشركين حتى ادخلوهم ديارهم والله اعلم قوله فقيل لهم اي قال الله للمؤمنين يعني

نزل قوله تعالى الشهر الحرام الخ في ذي القعدة وقت عمرة القضاء قوله فلا تبالوا به يعني

ان قاتلوكم فيه فقاتلوهم فيه فانهم بدؤوا بهتكه حيث صدوكم عنه قوله اي كل حرمة اشارة

الى ان اللام في الحرمات للاستغراق قوله يجري فيه قصاص اي يقابل بمثله كما اشار اليه بقوله

فلما الخ اشارة الى التاويل في جانب الخبر فيصح الحمل قوله تعالى بمثل اي بعقوبة مماثلة على ان الباء

[illegible] قوله فذلكة التقرير اي مجمل ما تقرر وتبين في

قوله الحرمات قصاص اذ معناه من اعتدى بكذا اعتدوا عليه بمثله ومن اعتدى بكذا اعتدوا

عليه بمثله الى اخر ما يتصل به هذا الحكم ثم ذكر مجملا بقوله فمن اعتدى فهو من عطف المجمل على المفصل

وهذا الايناء في قول الكشاف واكد ذلك بقوله فمن اعتدى عليكم الخ لان المراد به التاكيد من

حيث المعنى لا التاكيد الاصطلاحي قوله في الانتصار اي في جزاء الاعتداء وفيه اشعار بوجه عطفه

على جواب الشرط قوله تعالى وانفقوا الخ امر بالجهاد بالمال بعد الامر به بالانفس قال القطب

هو عطف على قوله وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة انتهى فيكون قوله تعالى الشهر الحرام الخ اعتراضا

قوله

قوله بالاسراف الخ اشارة الى ان قوله ولا تلقوا عطف على انفقوا [illegible] قوله او

بالكف عن الغزو والانفاق فيه اي في الغزو وفيه اشعار بان قوله ولا تلقوا على هذا الوجه

متعلق بكل من الانفاق والقتال لا بالقتال فقط كما هو الظاهر من الكشاف حيث

اقتصر على الكف عن الغزو ووجه التعلق على ما في حواشي الكشاف ان للانفاق طرفين

مذمومين افراط وهو الاسراف وتفريط وهو الامساك وكذا القتال له طرف

الافراط وهو التهور وطرف التفريط وهو الجبن [illegible] فاشار الى الوسط فيهما

بقوله ولا تلقوا الخ قوله ويؤيده اي القول الثاني الذي اشار اليه بقوله او بالكف الخ

ووجه تاييده يظهر من نقل الحديث بتمامه في تفسير النيسابوري روي عن اسلم

بن عمران قال غزونا القسطنطينية وعلى اهل مصر عقبة بن عامر صاحب رسول

الله وعلى اهل الشام فضالة بن عبيد صاحب رسول الله وعلى الجهاد عبد الرحمن

ابن خالد بن الوليد قال فصففنا صفين لم ار قط اعرض ولا اطول منهما والروم

ملصقون ظهورهم بحائط المدينة قال فحمل رجل منا على صف الروم حتى خرقه ثم خرج الينا

مقبلا فصاح الناس وقالوا سبحان الله القى بيده الى التهلكة فقال ابو ايوب الانصاري

انكم لتتاولون هذه الآية على هذا التاويل نحن اعلم بهذه الآية انما نزلت فينا معشر

الانصار انا لما اعز الله دينه ونصر رسوله قلنا فيما بيننا سرا من رسول الله انا قد

تركنا اهالينا واولادنا وامولنا حتى فشا الاسلام ونصر الله نبيه وقد وضعت الحرب اوزارها

فلو رجعنا الى اهالينا واولادنا واقمنا فيها فاصلحنا ما ضاع منها فانزل الله عز وجل فينا

ولا تلقوا الخ قال والتهلكة الاقامة في الاهل وترك الجهاد قال ابو عمران فما زال ابو ايوب يجاهد

في سبيل الله حتى دفن بالقسطنطينية قوله وهو اي الهلاك المرادف للتهلكة في اصل

اللغة انتهاء الشيء في الفساد ولهذا سمي الموت هلاكا قوله والهلك بضم الهاء وفتحها وسكون

اللام فيهما كذا ضبط في فتح الباري شرح البخاري قوله كالنضرة والتسرة الاصل
التضردة والتسررة بضم الراء الاولى ولعله مجي المصدر على هذا الوزن اتى بالنظير
قوله وقيل الخ يعني الكشاف قال والباء في بايديكم مزيدة مثلها في اعطى بيده للمنقاد اي
المطاع والمعنى لا تقبضوا التهلكة ايديكم اي لا تجعلوها اخذة بايديكم مالكة لكم انتهى وفيه اشعار
بان التهلكة على هذا استعارة مكنية وقوله المعنى الخ بيان لمجرد المعنى لا لان تلقوا ضمن معنى
للجعل والاخذ فان تضمين فعلين او ثلاثة بعيد جدا قوله او لا تلقوا الخ في الكشاف كما
يقال اهلك فلان نفسه بيده اذا تسبب لهلاكها انتهى فاليد على هذا مجاز للكل والباء سببية
قوله اعمالكم يعني ان احسنوا امر بالاخذ بطريق الوسط في الاعمال بعد النهي عن الطرفين المذمومين
فهو تصريح بما فهم مما سبق قوله او تفضلوا يعني يحتمل ان يكون احسنوا امر الحكم زايد على ما تقدم
حيث بين به المصرف واحسنوا على هذا المعنى يتعدى بالى وعلى الاول يتعدى بنفسه قوله
أتموا بهما الخ قال النيسابوري اختلف الفقهاء في العمرة فقال قوم هي سنة وهو مذهب
اهل العراق ومالك ابن انس وابي ثور وقول الشافعي في القديم واحتجوا بقراءة الشعبي
والعمرة لله بالرفع وبما روي ان الحج فريضة والعمرة تطوع واولوا الآية على معنى اتموها اذا
دخلتم فيها اذ لا خلاف في ان المتطوع بالحج اذا احرم به يجب عليه المضي والاتمام وان لم
يكن فرضا عليه ابتداء فكذلك العمرة وقال اخرون انها فريضة وهو قول علي وابن عباس وزيد
بن ثابت وعطاء وقتادة والسفيانين وقول الشافعي في الجديد واختيار احمد بن حنبل وهم
اولوا الاتمام على معنى الابتداء والالزام والمعنى اقيموهما وافعلوهما يدل عليه قوله تعالى حكاية
ابرهيم فاتمهن اي فعلهن واقام بهن وقوله ثم اتموا الصيام الى الليل اي ابتدؤا الصيام واتموه
لانه ذكر عقيب الاكل والصبح ومعناه ابتدؤا العمرة فاذا دخلتم فيهما فاتموها فيكون جامعا بين
وجهي الاتمام وهذا هو الاصح لان من اوجبها اكثر والاخبار في ايجابها اشهر انتهى قوله

مستجمع المناسك لوجه الله بيان للتمام قوله على هذا اي على هذا التاويل قوله ويويده
اي يويد هذا التاويل وهو ان المراد باتموا الامر بالفعل فيدل على وجوب الفعل ابتداء
لا على وجوب الاتمام كما يقول به الخصم قوله وما روي جابر الخ دفع لما استدل به الكشاف
على نفي وجوب العمرة قال السعد انما يكون الحديث صارفا عن الحمل على الوجوب لو ثبت
سبق الحديث ليكون قرينة على عدم قصد الوجوب اما لو كان متاخرا والآية
دالة على الوجوب كما هو الاصل فرفعه بالحديث يكون نسخا للكتاب بخبر الواحد
وانه غير جائز انتهى قيل فيه نظر اذ لو كان سابقا لم يصلح قرينة على عدم قصد الوجوب
لان الظاهر ان القران ناسخ لا قول ليس القران نصا في الوجوب ليكون ناسخا له
قوله اهللت استيناف كانه قيل اذا وجدتهما مفروضين فماذا فعلت فقال اهللت
بهما فالاهلال مترتب على الوجدان لا سيما على الرواية المشهورة وهي فاهللت بالفاء
قوله هديت لسنة نبيك اي طريقته وما جاء به واجبا كان كما هنا لقوله وجدتهما
مكتوبين او مندوبا قوله وقيل اتمامهما عطف على المعنى كانه قيل اتمامهما اتجاعهما مناسككهما
لله وقيل اتمامهما الخ لكن الاحرام بالحج على هذا القول فيمن يكون على مسافة يمكنه قطعها
من غرة شوال الى عاشر ذي الحجة فان احرم تم الغاية ~~...~~
~~...~~ قوله والمراد حصر العدو ويفيد ~~...~~ كلا من الحصر والاحصار بمعنى المنع سواء
كان من خوف او مرض او عدو وذكر العدو ~~...~~ لمجرد التمثيل والا لم يحتج في
بيان المراد الى الاستدلال ~~...~~ بقوله اذا امنتم في الكشاف يقال احصر فلان اذا
منعه خوف او مرض او عجز وحصر اذا حبسه عدو عن المضي او سجن ~~قال السعد يعني ان~~
~~الاكثر في كلامهم استعمال الحصر في المنع من جهة العدو وان كان في الاصل لمطلق المنع انتهى~~
~~...~~ قوله والنزول يعني ان خصوص المورد

الاتيان بهما ح

وبعضهم نقل احد بتخصيصها بالعدو

ثم قال هذا هو الاكثر في كلامهم
وبها بمعنى المنع في كل شيء مثل
صده واصده فاله الفراء وابو عمرو
الشيباني وعليه ابو حنيفة انتهى
وقال صاحب الكشف يعني ان الفرق

قرينة على انه اريد به الخاص فلا يرد ان العام الوارد في خاص عمومه معتبر قوله ولقول ابن
عباس [illegible] قال النيسابوري هذا قول ابن عمر وابن عباس
وعبد الله بن الزبير وسعيد بن المسيب وسعيد بن جبير ومذهب الشافعي واهل
المدينة واحتج بنزول الآية في قصة الحديبية وذلك حصر عدو ويدل عليه قوله في سياق
الآية فاذا امنتم ولا يكون الامن الا من الخوف وفي الحديث لا حصر الا من حبس عدو قوله
وكل منع الخ قال النيسابوري ذهب النخعي والحسن ومجاهد وعطاء وقتادة واهل
العراق الى ان الاحصار كل مانع منع المحرم من العمل من مرض او جرح او كسر او خوف او عدو
او لدغ او ذهاب نفقة او ضلال راحلة او غيرها واما منع العدو والحبس بالقهر من سلطان
قاهر فهو حصر لا احصار قوله من كسر على لفظ البناء للمفعول اي اصابه كسر عضو قوله او عرج
بفتح الراء اي اصاب رجله ما يوجب مشي العرجان واما العرج الخلقي فيقال فيه عرج بالكسر
قوله ماول يعني ان الحديث مع كونه ضعفه المحدثون ماول بكسر او عرج شرط الاحلال
بذلك قوله لضباعة كانت وجعة والحديث رواه الشيخان قوله محله بكسر الحاء مكان
او مصدر ميمي قوله تيسر عليه قال ابو البقا استيسر بمعنى تيسر فالسين ليست للاستدعاء
قوله للمبعوث بيده يوم امار الضمير للام في المبعوث والباء بمعنى على يدل عليه قول الكشاف للمبعوث
على يده والمجرور قايم مقام الفاعل كما في المغضوب عليه ويوم امار قايم مقام فاعل يجعل
والامار العلامة كالامارة والهمزة فيهما مفتوحة قوله تعالى ولا تحلقوا الظاهر انه عطف على
مقدر مفهوم مما قبله اي فاهدوا ولا تحلقوا الا على قوله واتموا الحج والعمرة كما قيل فان اتمامهما
قد لا يستلزم الذبح وفي الكشاف الخطاب للمحصرين قوله اي لا تحلوا من الاحلال اي لا تحلوا اما
كان حراما بسبب الاحرام قوله بلغ محله اي وذبح قوله وحمل الاولون الخ يعني انهم حملوا
المحل على المكان الذي عينه الشرع وهو موضع الاحصار فانه عليه السلام ذبح حيث احصر

قوله فهو حصر لا احصار [illegible]

في الكشاف محل الهدي فيه سيلان بلوغ او وجب الهدي محله نحره وبلوغ الهدي عن نحره فان كناية عن الفراغ انتهى وهو وبلوغ حلول الاجل انتهى عن الانتهاء الشيء محله [illegible] الى الانفعال الا ما ينقصد به ح

وفيه اشعار بان ظاهر القران يدل على ما ذهب اليه ابو حنيفة رحمه الله قوله واختصاره
على الهدي يعني جزاء الشرط حيث لم ينقل من الهدي والقضاء قوله دليل عدم القضاء
يعني اذا احرم في العام الذي وجب عليه فاحصر لا يجب القضاء وكذا ان احرم بالتطوع
فاحصر قوله يطلق اي لغة قوله والهدي الخ في تفسير الامام اهل الحجاز يخففون الهدي
وتميم يثقله والهدي ما يهدى الى بيت الله تقربا اليه قوله تعالى فمن كان منكم مريضا قال
النيسابوري معناه ولا تحلقوا رؤسكم في حال الاحرام الا ان يضطر الى حلقه اما
لمرض يحتاج الى مداواته واما لاذى براسه من هوام وصداع وغير ذلك انتهى وظهر منه
ان الفاء للترتيب الذكري فان النهي عن الحلق المغيا ببلوغ الهدي محله يحتاج الى
نوع تفصيل نظرا الى حال المضطر الى الحلق وقول العلامة ان الفاء للتعقيب [illegible]
دفع [illegible]
[illegible] والخطاب في منكم للذين بعثوا الهدي والمعنى
من كان بعد البعث مريضا ليس بوجه اذ لا وجه لعطفه على الغاية ولا على المغيا
[illegible] وايضا فيه [illegible] تعطيل لحكم من لم يحصر [illegible]
[illegible] قوله تعالى او نسك في القاموس
النسك بالضم وبضمتين وكسفينة الذبيحة وفي تفسير الامام قال ابن الاعرابي النسك
سبائك الفضة كل سبيكة نسيكة ثم قيل للذبيحة نسك لانها اشرف العبادات التي يتقرب
بها الى الله تعالى قوله روي رواه البخاري في الكشاف وكان كعب يقول فيّ نزلت
هذه الآية قوله والفرق بفتح الراء قال الزكريا ولعله المروي والا ففي القاموس الفرق مكيال
بالمدينة يسع ثلاثة اصع ويحرك وهو افصح قوله فاذا امنتم الاحصار اي حصر العدو وحصل
لكم الامن بعد المنع بان ذهب العدو وهذا هو المطابق لما استدل به اولا ويفهم منه

او التفريع منهدم ما بعده وهو عدم جواز الحلق في الاحرام عند عدم الاضطرار على النهي عن الحلق ح

وقول العلامة الفاء للتعقيب ح

[illegible] اذى ح

ونسك كنفر وكرم ح

وفي تفسير العلامة اختير ليجمع هنا لتعدد انواعها وكان مقتضى الظاهر البداية بالاشق وهو النسك وانما عدل عنه بالبداءة بالصيام تطيبا للقلوب باظهار العناية بشأن الصيام ح

حكم الامن بغير الحصر قال [illegible] فالفاء
للتعقيب والعطف على قوله ان احصرتم اي بعد الاحصار اذا حصل لكم الامن فحكم
المتمتع ما ذكر قوله او كنتم في حال امن وسعة اي عدم مانع هذا ما ذهب اليه الكشاف
[illegible] مطابقا لمذهبه ولا يظهر للفاء وجه بل كان اللائق ح العطف بالواو
الا ان يتكلف بجعله للتعقيب على معنى بعد بيان حكم الاحصار ابين لكم حكم الامن قوله
فمن تمتع جواب لاذا قال ابو البقاء العامل في اذا معنى الاستقرار لان التقدير يستقر
عليه الهدي في ذلك الوقت قوله قبل الانتفاع بالحج يفهم منه ان الى في النظم متعلق
بمحذوف تقديره من الانتفاع بالعمرة الى الانتفاع بالحج قوله في اشهره متعلق بقوله استمتع
[illegible] قال النيسابوري يشترط لوجوب الدم على المتمتع الاحرام في اشهر الحج و
التحلل من العمرة فيها والاحرام بالحج في ذلك العام وعدم الرجوع الى الميقات قوله الى ان
يحرم بالحج اي ممتدا في الاستباحة الى ان يحرم بالحج قوله دم جبران اي جبران جناية
تاخير الحج عن الميقات وهو اشرف النسكين ولهذا لم يجب على المكي ومن في حكمه قوله
يذبحه اذا احرم بيان لابتداء وقت الذبح اذ يجوز ذبحه الى آخر ايام التشريق قوله كالاضحية
فلا يذبحه الا يوم النحر ويجوز الاكل منه قوله ايام الاشتغال به قدره لان نفس الحج لا يكون
ظرفا قوله بين الاحرامين بيان للجواز تربية والاحب قوله الحج قوله على محل ثلاثة ايام اذ محله
النصب بتقديره بالمصدر المنون اي صيام في ثلاثة ايام قوله كما علم تفصيلا في الكشاف
يلمح به من جهتين فيتاكد العلم وفي امثال العرب علمان خير من علم قال السعد اصله
ان رجلا سلك مع ابنه طريقا فقال الرجل يا بني استخبر لنا عن الطريق قال اني عالم به قال يا بني
علمان خير من علم واحد فضرب مثلا في مدح المشاورة قوله لتفيد كمال بدليتها من الهدي
يعني ان تلك عشرة كاملة في الثواب مثل الهدي لا ناقصة فيه فالمراد بكون العشرة

متوجها الى [illegible]

أي الاحرام بالعمرة والاحرام بالحج منه

[illegible]

بدل الهدي في قيامها مقامه في جبر [illegible] النقصان وتكميل الثواب قوله الى الحكم المذكور
هو وجوب الهدي او الصيام اولى بالمذكور لتعدد المشار اليه قوله فعليه دم جناية
اي عند ابي حنيفة رحمه الله فلا يأكل منه قوله وغير المكي اي من لم يكن اهل مكة ولو كان
هو فيها قوله وخصوصا في الحج اشارة الى وجه ربطه بما قبله كانه قيل افعلوا ما امرتم به
وانتهوا عما نهيتم عنه واتقوا الله قوله معروفات بين الناس فسره به لان العلم
المتعدي الى مفعول واحد بمعنى المعرفة قوله وقت احرامه اي عند الشافعي فان وقت
احرامه ينقطع اتفاقا بطلوع فجر يوم النحر قوله او وقت اعماله ومناسكه اي عند ابي حنيفة
[illegible] لكن لا بد من استثناء رمي ايام التشريق من الاعمال الا ان يقال المراد
بالاعمال ما يبطل بتركه ولا يرد الطواف حيث يجوز بعد يوم النحر ايضا لان المراد بوقت
الاعمال وقتها فيمن يريد تعجيل الاحلال قوله من المناسك الظاهر ان الجمع هنا بالنظر
الى الفاعل او الى تكرار العمرة والا فغير الحج المنفي حينئذ ليس الا العمرة قوله مطلقا اي
صحيحا كان او لا فان العمرة في يوم النحر وايام التشريق لا تصح وبعدها تصح مع الكراهة
عند مالك قوله وان صح الاحرام به اي بالحج متمسكا بقوله تعالى يسألونك عن الاهلة
الآية حيث جعل الاهلة كلها مواقيت للحج كذا في بعض الحواشي قوله او اطلاقا للجمع
في تاخيره اشعار بما يرد عليه من انه لا يعلم ح دخول البعض واعرض عما استدل به الكشاف
حيث قال اسم الجمع يشترك فيه ما وراء الواحد بدليل قوله تعالى فقد صغت قلوبكما لان
مثل ليس من المتنازع فيه قوله فمن فرض الفاء فصيحة اي اذا تبين وقت الحج [illegible]
فمن فرض الحج قوله اوجبه قال الامام فرض في اللغة بمعنى اوجب وجاء في القرآن بمعنى ابان
سورة انزلناها وفرضناها قوله بالاحرام للحج قال العلامة لا خلاف في ان [illegible] الزام الحج انما
يكون بالاحرام انما الخلاف بيننا وبين الشافعي في ان الاحرام يتم بالنية او لا بل لا بد معها

من التلبية او سوق الهدي انتهى وقال الامام حجة الاسلام قدس سره في هذه الآية اذ ليس في التلبية او سوق الهدي اشعار بكونه محرما لا حقيقة ولا مجازا فلم يبق الا ان يكون فرض الحج عبارة عن النية وفرض الحج موجب لانعقاده بدليل قوله فلا رفث الآية فوجب ان يكون النية كافية في انعقاد الحج قوله وهو دليل على ما ذهب اليه الشافعي ان المراد بوقت الحج وقت احرامه فيخرج يوم النحر قال العلامة ولا دلالة فيه على خروج يوم النحر من وقت الحج لان معنى فرضه فيهن فرضه في كل من الاشهر المذكورة لا في كل يوم من ايامها ثم فيه دلالة على عدم جواز تقديم الاحرام عليها فانه لو جاز ذلك لشاع قوله فهن اقول [illegible]

~~في الاشهر [illegible] يوم النحر [illegible] الا بالاحرام او [illegible] التلبية [illegible]~~

~~[illegible] من ليالي الاشهر [illegible] يوم النحر من الاشهر~~ لجاز فيه الاحرام وليس فليس

قوله وان من احرم للحج يعني ان الاحرام لما اوجب الحج اوجب الاتمام لان الفرض يجب اتمامه [illegible] دل عليه قوله تعالى اتموا الحج والعمرة اقول [illegible]

~~[illegible]~~ قوله فلا جماع [illegible] على الكناية كما تقدم ~~[illegible]~~

~~[illegible]~~ في تفسير النيسابوري اختلف اهل التاويل في تفسير الرفث فسره ابن مسعود وابن عباس وابن عمر والحسن وغيرهم بالجماع وبعضهم [illegible] بالفحش والقول القبيح ~~[illegible]~~

~~[illegible]~~

~~[illegible] الرفث [illegible] نقل انما الرفث ما قيل [illegible]~~

قوله على قصد النهي فالمعنى لا يرفث ولا يفسق ولا يجادل والوجه فيه ان ابقاءها على الحقيقة يستلزم الخلف في كلام الله تعالى للعلم بان هذه الاشياء تقع كثيرا في خلال الحج قوله وما كانت منها الخ جواب سوال ذكره الكشاف بقوله وانما امر باجتناب

النحر مع ملحقة في الاثنى عشر الا ان كل وجه حلال الرفث على الاحرام يوم النحر صح

ذلك

ذلك وهو واجب الاجتناب في كل حال لانه مع الحج اسمج انتهى والظاهر ان كان ناقصة ومن للتبعيض فان بعض المذكور كالجماع [illegible] ليس مستقبحا في غير الحج ومستقبح خبر كان وخبر ما قوله في الحج الخ والفا لتضمنه معنى الشرط والتوجيه بان كان تامة ومستقبح خبر ما ليس بوجه اذ الجماع مع الاهل لا يستقبح في غير الحج قوله والتطريب هو في الصوت مده وتحسينه بحيث يخرج الحروف عن هيئاتها فيقبح في كل كلام وفي القران اقبح قوله لانه الخ علة لاقبحها في الحج يعني ان التلبس باعمال الحج خروج عن مقتضى الطبع والعادة وتوجه الى محض العبادة فلا ينبغي ان يكون فيه شيء من القبائح قوله على معنى الخ يعني انها حمل الاولين على معنى النهي بان يكون المرفوع فاعل فعل محذوف والثالث على معنى الاخبار الخ قوله بالفتح في الكشاف بالنصب قال السعدي اي بالفتح آخره ليلايم الرفع قوله وذلك الخ توجيه للاخبار بانتفاء الخلاف في الحج قوله بان امروا اي بسبب امرهم اي في قوله ثم افيضوا يعني ان الخلاف ارتفع فاخبر الله به ويوافق هذه القراءة قوله عليه السلام من حج ولم يرفث ولم يفسق خرج كهيئة يوم ولدته امه حيث لم يذكر فيه الجدال فدل على ان المنهي هو الرفث والفسوق قوله حث على الخير الخ يظهر منه ان الواو للاعتراض ووجه كونه حثا على الخير ان الاخبار عن علمه تعالى بفعل العبد كناية عن الوعد بالاثابة عليه كما تقول لخادمك انا عالم بخدمتك والمراد بالخير بقرينة ما قبله ان ياتوا بالكلام الحسن مكان القبيح وبالبر والتقوى مكان الفسوق وبالاخلاق الجميلة او الوفاق مكان الجدال او المراد به بقرينة ما بعده ضبط انفسهم عما نهوا عنه صرح به الكشاف قوله وتزودوا لمعادكم التقوى فيه اشعار بان في النظم حذف مفعولين صريح وغير صريح لدلالة العلة عليهما وعليه فالعطف اما على معنى قوله فلا رفث عطف العام على الخاص ~~[illegible]~~ او على معنى ما قبله اي وافعلوا

والظرف حال من المستتر في الخبر فان العامل انما هو لا ينصب الحال صح
وانما قلنا ان الظاهر ان كان ناقصة لانه لو كان التوجيه ذكر في انفسها في نفسها ويدل على ما قلنا ما في بعض التفاسير فكلمة فان ما كان منكرا مستقبحا في نفسه ففي تضاعيف الحج اقبح صح

مع الاهل صح

الخير وتزودوا اي اجعلوا زادكم للآخرة اتقاء القبايح وعليه يكون قوله وما تفعلوا
عطفا على ما قبله قوله فانه خير زاد فيه اشعار بان محط الفايدة في المعنى والاصل
هو الخبرية وما في النظم على طريق المبالغة قوله فيكونون كلا اطلق الكل على البعض لانه في
الاصل مصدر قوله فان قضية اللب الخ علة لتخصيص الامر بالتقوى الله قوله احثهم
على التقوى اي بقوله فان خير الزاد التقوى قوله فيتبرّوا عطف على يكون المقصود قوله
متسبب منه حمل التقوى هنا على المرتبة الثالثة لقوله يا اولي الالباب قوله في ان تبتغوا
قدر في لان المقصود نفي كون الابتغاء محل الجناح اي الاثم وكذا ان تقدر الباء على معنى
ان الابتغاء ليس سببا للجناح وعلى التقديرين الظرف اما صفة للجناح او متعلق
بخبر ليس قوله يريد الربح بالتجارة في تفسير النيسابوري قال المفسرون كان ناس من
العرب لا يتجرون في ايام الحج واذا دخل العشر كفوا عن الشري والبيع ولم تقم
لهم سوق وكانوا يسمون من يخرج الى الحج ومعه تجارة الداج فانزل الله تعالى هذه
الآية واباح التجارة في الحج وقال ابن عباس كانت عكاظ الى اخر ما ذكره المصنف
قال السعد الداج خدم الحاج واجراؤهم من دج على الارض دب ولفظ الداج والحاج
مفرد والمعنى جمع قوله عكاظ كغراب سوق لقيس ومجنة بفتح الميم اشهر من كسرها وتشديد
النون سوق لكنانة وذو المجاز سوق لهذيل قاله زكريا قوله تأثموا منه اي تجنبوا من ابتغاء
الرزق فيها زعما منهم ان التجارة في اثناء الحج حرام لانها كثيرا ما تفضي الى المنازعة والجدال
في الكلام فرفع عنهم الجناح في ذلك وابيح لهم وانما يباح ما لم يشغل عن العبادة انتهى قال
السعد اما عن الوزر فظاهر واما عن الندب فلانه حينئذ لا يكون مباحا بمعنى استواء
الطرفين قوله تعالى فاذا افضتم في تفسير العلامة الفاء للتعقيب لما بين وقت الحج
وذكر ما ينبغي فيه من الاحرام وما ندب اليه وما أبيح فيه عقبه ببيان ما يفصل بعد النزاع عن

بادلي الالباب صح

الوقوف اقول يظهر منه ان الفاء للتعقيب الذكري ولم اطلع عليه في كلام النحاة
وانما المذكور فيه الترتيب الذكري قال الرضي ان عطف الفاء الجملة على جملة
كون مضمون الجملة التي بعدها عقيب مضمون الجملة التي قبلها بلا فصل نحو قام زيد
فقعد عمرو قد يفيد الفاء العاطفة للجمل كون المذكور بعدها كلاما مرتبا على ما قبلها
في الذكر لا ان مضمونه عقيب مضمون ما قبلها في الزمان كقوله تعالى ادخلوا ابواب
جهنم خالدين فيها فبئس مثوى المتكبرين وقوله واورثنا الارض نتبوأ من
الجنة حيث نشاء فنعم اجر العاملين فان ذكر ذم الشيء او مدحه يصح بعد جري
ذكره ومن هذا عطف المفصل على المجمل انتهى ويصح ان يكون ما نحن فيه من هذا القبيل
فان بيان ما يفعل بعد الوقوف وقع بعد ذكر الحج في قوله ان تبتغوا اذ معناه ان
تبتغوا في الحج قوله دفعت اي دفعت نفسي من الجمع قوله سمي به اي سمي بهذا
اللفظ بقعة الموقف فكونه جمعا انما هو بحسب اللفظ اذ لم يوجد له واحد وهو عرفة
بحيث يطلق على كل مكان من امكنة تلك البقعة قوله كاذرعات في القاموس اذرعات
بكسر الراء بلد والنسبة اذرعي قوله تنوين المقابلة اي المقابل للنون في جمع المذكر
السالم قوله ولذلك يجمع مع اللام في شرح الرضي ما يخالفه قال تنوين مسلمات تنوين مقابلة
اذ لو كانت للتمكن لم تثبت في عرفات اي لما فيه من العلتين ولو كانت للتنكير
لم تثبت في الاعلام وليست عوضا من المضاف اليه ولا للترنم فلم يبق الا ان يقال هي
في مقابلة نون جمع المذكر لان هذا معنى مناسب الا يرى الى جعلهم نصب هذا الجمع
تابعا للجر كما في جمع المذكر فالنون في جمع المذكر قايم مقام التنوين التي في الواحد في
المعنى الجامع لاقسام التنوين فقط وهو كونه علامة تمام الاسم وليس في النون شيء
من المعاني المذكورة فكذلك التنوين التي في جمع المؤنث السالم علامة لتمام الاسم فقط

كذا في النسخ صح

وليس ايضا فيها شيء من تلك المعاني لكنهم حطوها عن النون بسقوطها مع اللام وفي
الوقف دون النون لان النون اقوى بسبب حركتها قوله وهنا ليس كذلك
يعني ان تنوين التمكن هنا وان ذهب لعدم الصرف الا انه ليس من غير عوض بل له
عوض وهو تنوين المقابلة كما ان المنصرف اذا اضيف او دخله اللام يكسر في موضع
الجر قوله اولان التانيث الخ يعني يجوز ان يقال انه منصرف لانتفاء التانيث قوله
من حيث انها اي الت المذكورة قوله كالبدل لها اي للت المقدرة اتى بحرف التشبيه
اشعارا بانها ليست بدلا حقيقة فانها الجمع مع التانيث قوله لاختصاصها علة لكونها
كالبدل او للمنع المعلل وهو المطابق لما في الكشف قال ولا يصح تقدير التاء في عرفات
لان هذه التاء لاختصاصها بجمع المؤنث مانعة من تقديرها كما لا يقدر تاء التانيث
في بنت لان التاء التي هي بدل من الواو لاختصاصها بالمؤنث كتاء التانيث فابت
تقديرها يعني لان التقدير بمنزلة الجمع بين علامتي التانيث قوله وانما سمي الموقف
عرفة يظهر منه ومما تقدم ان للموقف اسمين لكن نقل عن الفراء ان قول الناس نزلنا عرفة
ليس بعربي محض بل شبيه بالمولد وعرفة اسم لليوم وعليه فقول المص وانما سمي الخ توطئة
لقوله وعرفات للمبالغة قوله في ذلك اي فيما ذكر من المعاني يعني ان زيادة الحروف فيه لزيادة
المعنى لا للجمع قوله المرتجلة بفتح الجيم اي الموضوعة اعلاما ابتداء من غير نقل قوله الا ان
تجعل جمع عارف اي الا ان تجعل عرفة جمع عارف كطلبة وطالب وهو استثناء
من اعم الاوقات او من اعم الاحوال في الكشف وقالوا سميت بذلك لانها وصفت
لابراهيم فلما ابصرها عرفها وقيل ان جبرائيل الخ ما ذكره المص من الاقوال ثم قال وهي
من الاسماء المرتجلة لان العرفة لا تعرف في اسماء الاجناس الا ان تكون جمع عارف قال
السعد اشارة الى ان ما ذكروا في وجه تسميتها باللفظ المنبئ عن المعرفة ليس بمرضي

عنده

عنده لبعده ولو سلم فلا يوجب كونه من الاعلام المنقولة لان مجرد القياس
والجواز لا يكفي بل لا بد ان يوجد في الاستعمال لفظ عرفات جمع عرفة جمع عارف
ولم يوجد فلذا حكم اي الزمخشري بكونه من الاسماء المرتجلة ثم قال لا ينبغي ان يجعل
قوله الا ان يكون الخ استثناء من قوله وهي من الاسماء المرتجلة وكانه تعريض
بالقاضي حيث غير عبارة الكشف اقول متى ثبت ان عرفة جمع عارف ثبت انه اسم
جنس وانه منقول تسمية للبقعة باسم اهله [illegible] قوله وفيه نظر اي
في القول بان الافاضة فلا مقدمة للذكر المامور به نظر لان الذكر هو التلبية غير واجب
ولو حمل الذكر على الصلوة فلا يتم الدليل [illegible] ايضا لانه مقيدا بالافاضة والمامور
به المقيد لا يستلزم وجوب تحصيل ما قيد به كما في قولك اذا ملكت النصاب فزك
قال السعد وتحقيقه ان الافاضة قيد للوجوب لا للواجب قوله صلوة العشائين
اي جمعهما بالمشعر الحرام قوله مازمي عرفة هما جبلان بين عرفة ومزدلفة بينهما الطريق
في تفسير النيسابوري المشعر الحرام هو ما بين جبلي المزدلفة من مازمي عرفة الى محسر
وليس المازمان ولا المحسر من المشعر قوله ويؤيد الاول وجه التاييد ان الحديث
قد دل على ان المشعر الحرام ليس من المزدلفة لكن قوله بعد هذا والا فالمزدلفة كلها
موقف يدل على انه منها الا ان يقال المراد ان المزدلفة موقف كما ان المشعر الحرام
كذلك او المراد ما يقرب من المشعر الحرام وهو منها لا المشعر الحرام قوله لحرمته لاحترامه
فانه محل العبادة او المعنى لكونه من الحرم قوله الا وادي محسر الظاهر ان الاستثناء
منقطع قوله تعالى واذكروه مطلق فلا تكرار مع ما قبله فانه مقيد بكونه عند المشعر الحرام
قوله كما علمكم اي ذكرا كائنا على الوجه الذي علمكم اياه ولا تعدلوا عنه والكاف على هذا بمعنى
على للتقييد مثلها في قولك افعل كما علمتك قوله او اذكروه يعني انه يجوز ان يكون الكاف للتشبيه

وفي الهداية على معناها قوله حسنا بيان لوجه الشبه قوله وما مصدرية او كافة
اي على كلا المعنيين والمشبه به على تقدير كون ما كافة هو مضمون الجملة قوله
اي من عرفة تفسير لقوله تعالى من حيث الخ ومن للابتداء ومتعلق افاض
محذوف اي افاض الناس منه قوله لا من المزدلفة ماخوذ من الواقع كما بينه بقوله والخطاب
مع قريش الخ قوله كانوا يقفون الخ استيناف لبيان كون الخطاب مع قريش
وفيه اشعار بانه عدل في الاية عن الاصل وهو ثم افيضوا من عرفات الى هذه العبارة
تنبيها على علة الحكم [illegible] قوله بجمع اي بمزدلفة سميت به
لان آدم اجتمع فيها مع حوا ولانه يجمع فيها بين الصلوتين اولان الناس يزدلفون
اي يتقربون الى الله بالوقوف فيها فوصفت بفعل اهلها قوله ويرون من
الروية لا من الاراءة في تفسير النيسابوري قال عامة المفسرين كانت قريش
وحلفاؤها ومن دان بدينها وهم الحمس لا يخرجون من الحرم ويقفون بمزدلفة ويقولون
نحن اهل الله وقطان حرمه فلا نخرج منه فلسنا كساير الناس كانوا يعظمون ان يقفوا
مع ساير العرب بعرفات ويقول بعضهم لبعض لا تعظموا الا الحرم فانكم ان عظمتم غير
الحرم تهاون الناس بحرمتكم قوله فامروا بان يساووهم اي في الافاضة من عرفة
فيه اشعار بوجوب الافاضة من عرفات اذ الامر يفيد ايجاب الافاضة على الوجه
المذكور في الكشف وجوب الافاضة على النهج المخصوص دل على وجوبها في الجملة وهو
مستلزم لوجوب الوقوف لا سيما وقد سلف ان قوله تعالى ثم افيضوا اعادة للاول
بعبارة اخرى تنبيها على العلة وبه يندفع ما قال العلامة من انه بيان الاختصاص
مشروعيتها بذلك الوجه فليس فيه ايجاب الافاضة حتى يدل على وجوب الوقوف بعرفة
كما تقدم قوله وثم للتفاوت الخ اي لتمييز احد القسمين من الاخر في ان احدهما مامور

وكونها كافة بالكلام انسب صح

والاخر منهي عنه لا في الفضل في الكشف موقع ثم هنا كموقعها في قولك احسن الى الناس
ثم لا تحسن الى غير كريم تاتي بثم لتفاوت ما بين الاحسان الى الكريم والاحسان
الى غيره وبعد ما بينهما فكذلك حين امرهم بالذكر عند الافاضة من عرفات قال
ثم افيضوا لتفاوت ما بين الافاضتين وان احديهما صواب والثانية خطاء
انتهى واعترض عليه القطب بان ثم للعطف فكل معنى استعمل فيه لا بد ان يوجد
ذلك المعنى بين المعطوفين والعطف ليس بين الافاضتين على ان هذا
التفاوت ليس مستفادا من ثم بل من الامر بالاحسان والنهي عنه حتى لو كان الواو
مكان ثم لفهم التفاوت ايضا وهكذا في الآية بلا فرق واجاب السعد عن الاول بان
من عادة الكشف انه يعتبر في امثال هذه المواضع التفاوت بين المعطوف عليه
وبين ما دخل النفي من المعطوف اقول هذا الجواب لا يطابق السؤال ثم اجاب
عن الثاني بان المراد ان لثم دلالة لفظية عليه بخلاف الامر والنهي فان دلالتهما عليه
التزامي عقلية هذا كلامه قال صاحب الكشف ما حاصله ان هذا الموضع من امهات مسائل
الكشف والذي اري ان قوله تعالى ثم افيضوا تخصيص للافاضة المتقدمة بان تكون على
الوجه المشروع وتنبيه على انها قسمان ودلالة ثم على التفاوت انما نشات من
تقييد المطلق والتفاوت بين مطلق الشيء ومقيده محال فرجع التفاوت الى قسيمه
وليس من شرط هذا الباب تقدم امر عام ثم تخصيص قسم منه بالذكر كما توهم من
المثال وتكلف ما تكلف فالمطابقة بين الاية والمثال باعتبار انه استعير كلمة ثم
لتفاوت ما بين متعلق احد الجملتين ونفس الجملة الاخرى ففي المثال لما بين الجملة
التي دخلت عليه ثم ومتعلق الاخرى وهو الاحسان الى الكريم المستفاد من الاطلاق
وفي الاية لما بين ما دخلت عليه ثم وبين متعلق الاولى وهو الافاضة من مزدلفة

واذا المقصود بقوله من حيث افاض الناس هو الصواب وان الذى يقابله المشار اليه بقوله ولا تكن من حيث افاض الحمس اى من مزدلفة هو الخطاء صح

المدلول عليها بقوله فاذا افضتم من عرفات اذ لم يذكر عرفات تقييدا بل ذكر لمجرد بيان
الواقع فقد لاح ان افيضوا معطوف على فاذكروا كانه قيل فاذا افضتم فليكن الافاضة
على الوجه المشروع وليكن ذكركم الله عند المشعر الحرام الا انه جعل متاخرا ولذا بكلمة ثم
لتلك الفوايد ثم قال ومثاله المطابق من كل وجه قولك اذا عزمت فتوكل على الله ثم
لا تعزم الا على جميل انتهى وفيه اشارة الى ان المطابقة انما يحصل بتعميم الافاضة الاولى في الجملة
في الآية ... لكن قوله فقد
لاح الخ فيه بحث ويظهر من كلام السعد ان العطف انما هو على المقدر المفهوم من
افضتم وهو افيضوا وبه صرح صاحب التقريب واول ثم بعد ثم في المثال بانه بمنزلة
احسن الى الكرام خاصة وقال غيره علم من اذا افضتم افيضوا ومن ثم افيضوا الخ
لا تفيضوا من الجمع فكانه قيل افيضوا من عرفات ثم لا تفيضوا من حيث افاض الحمس
وهو مطابق للمثال ... قال صاحب الكشف
وفيهما ان اضمار افيضوا لا بد له من دليل لعل وجهه ان ثم يقتضي معطوفا عليه يصح التراخي
الرتبي بالنسبة اليه وقوله فاذكروا لا يصلح لذلك اذ لا تراخي بينهما حقيقة ولا رتبة فلا بد من
اضمار افيضوا ...
... قوله بعد الافاضة من عرفة اليها اي الى مزدلفة فيه
اشارة الى ان ثم هي للتراخي الزماني وان العطف على افيضوا المدلول عليه بقوله فاذا افضتم
لا على اذكروا وان المراد بالناس الحمس كما صرح به الكشاف وفيه اشعار بوجه ضعفه اذ
الناس في الآية ظاهر في العموم شامل لجميع الناس قديما وحديثا صرح به صاحب الكشف ثم قال
وعلى هذا القول لا يبقى لقوله ثم افيضوا من حيث افاض الحمس فايدة لانه ايضاح واضح الا
ان يقدر افيضوا من عرفات ثم افيضوا من حيث افاض الحمس منبها على وجوب التراخي

هذا ما ذهب اليه السعد منه

وتقييد بثم حم

هذه الافاضة عن ذلك لا عن الذكر فانه يحتاج الى البيان ...
فالظاهر ما عليه الجمهور ... قوله بالكلا اي بحذف الياء
تخفيفا قوله من جاهليتكم اشارة الى حذف المفعول الغير الصريح من النظم للعلم به
من المقام قوله تعالى فاذا قضيتم الفاء ... قوله فاذكروا
وبالغوا ماخوذ من التشبيه قوله بجعل الذكر اي المقدر الموصوف باشد كما اشار
اليه بقوله او كذكر اشد فانه جعل ذاكرا حيث اثبت له الذكر ...
... قال ابو البقاء افعل يضاف اذا كان ما بعدها من جنس ما قبلها كقولك
ذكرك اشد ذكر اي اشد الاذكار واذا نصبت ما بعدها كان غير الذي قبلها كقولك
زيد احسن وجها والذكر لا يذكر حتى يقال الذكر اشد ذكرا والذي قاله ابو علي وابن
جني انه جعل الذكر ذاكرا على المجاز ... قوله او كذكر اشد منه اي
من ذكركم اباءكم فيه اشارة الى ان المفضل عليه محذوف من النظم قوله او على ما
اضيف اليه اورد عليه بانه ممنوع بدون اعادة الجار واجيب بان المنع مخصوص
بالحرف لشدة اتصاله وبان المجرور هنا في حكم المنفصل لكونه فاعلا للمصدر وبان
العطف من حيث المعنى واما الجانب اللفظي فعلى حذف مضاف معطوف على الذكر والتقدير
او ذكر قوم اشد ذكرا والكل ضعيف كما اشار اليه بقوله على ضعف على ما في بعض
النسخ اما في الاولين فظاهر واما في الاخير فلان العطف عند اعتبار المعنى على المجرور
... قوله وذكرا من فعل المذكور يعني ان ذكرا على هذا الوجه مصدر المفعول
لان الموصوف باشد وقع مفعولا للذكر المجرور بالكاف فيصير المعنى او كذكركم قوما اشد
مذكورا لكم من اباءكم واعترض ابن الحاجب بان افعل للمفعول شاذ لا يرجع اليه الا
بثبت واجيب بان افعل هنا اشد وهو للفاعل ولا يلزم من جعل تمييزه للمفعول

للتعقيب عاطفة على افيضوا حم

وانما قال اشد ذكرا
بالاضافة لان الثاني
هو الاول حم

قال ابو البقاء او في الآية للتخيير
وفي تفسير العلامة او هنا ليست
للتخيير بل للنقل عن الاول وقال
القفال مجاز اللغة في هذا
معروف يقول الرجل للاخر افعل
كذا الى شهر ثم يقول او اسرع منه
وانما يريد به النقل عن الاول
الى ما هو اقرب منه وقتا حم

وتقدير ما ذكر
تكلف حم

محذور كما اذا جعل تمييزه من الالوان والعيوب مثل اشد بياضا وعورا ولم
يجعل عطفا على الكاف كما جوزه ابو البقا لان الظاهر ان الكاف حرف وكونه
فلا بد ح من جعل الذكر ذاكرا كما في الاول قوله تفصيل يعني ان الفاء تفصيل لما
تضمنه ما قبله فان قوله كذكركم اباءكم يشعر بان منهم من يذكر دون ذلك قوله
الى مقل اي وتقسيم لهم الى مقل ومكثر في الطلب قوله الا الدنيا كانها من حيث
هي ليس بخير ولذا لم يقل الا خير الدنيا قوله والمراد به الحث الخ يعني كونوا من المكثرين
اي الطالبين خيري الدارين في الكشف معناه اكثروا ذكر الله ودعاءه فان الناس
من بين مقل الخ قال في الكشف اصله فان الناس مقل ومكثر فزيد بين تصويرا
للاحاطة وليصير من باب الكناية التي هي ابلغ ثم زيدت من الاتصالية مبالغة كانهم
ناشئون من البين يبتدي تقسيمهم منه البتة فجعل ابتدائهم منه بمنزلة ابتدا
التقسيم وجاز ان يجعل من بيانية نظرا الى اقحام بين والاول ابلغ انتهى ...
~~... في الكشف ... من التكلف~~ قوله اجعل ايتاءنا اشارة الى ان
الايتاء منزل منزلة اللازم بالنسبة الى المفعول الثاني للاشعار بان همهم طلب
الدنيا مقصورعلى نفسها قوله او من طلب خلاق المعنى على هذا وماله في حق الاخرة
وشانها من طلب نصيب فلا يرد ان الطلب انما يكون في الدنيا وليس في الاخرة الا الحظ
او الحرمان وما قيل من ان ضميره للطلب فلا يحتاج الى حذف المضاف بعيد عن المقام اذ
لا معنى لنفي النصيب عن الطلب وايضا يخلو الجملة ح عن ضمير ذي الحال ولو قدرت وما
لطلبه فقد احتجت الى تقديرين قوله اشارة الى الفريق الثاني اي باعتبار اتصافهم بما ذكر
~~...~~ ... لان الفريق الاول قد بين حالهم بقوله وما له في الاخرة من
خلاق ومعنى البعد ح الاشارة الى علو درجتهم وبعد منزلتهم في الفضل والتنوين

مانه

في نصيب للتفخيم وعلى القول الثاني للتنويع اي لكل ... فريق نوع نصيب
قوله اي من جنسه وهو جزاؤه الضمير المرفوع عايد الى النصيب والمجرور بالجزاء
الى الموصول ومعنى كون الجزاء من جنسه انه داخل تحت الحسن
~~... بالحسنتين ام نصيب مما كسبوا اي نصيب من جنس ما كسبوا~~
~~من الاعمال الحسنة ... في الكشف~~ ...
من ... يحتمل التبعيض على معنى بهما من جنس واحد والابتداء اي مبدأهما
جنس واحد وهذا اقرب فيما نحن فيه لان الجنس هو الحسنة المطلقة والنوعان
الدنيوي والاخروي والحمل على البيان ليس بوجه ثم قال المعنى على تقدير جعل الاشارة
للفريقين ان لكل نصيبا من جنس كسبه ان حسنا فحسن وان قبيحا فقبيح قوله
او من اجله يعني يجوز ان يكون من سببية ولا تقدير ح قوله او مما دعوا قال السعد
ان جعل ما كسبوا عبارة عن دعائهم وطلبهم ايتاء الحسنتين فمن للتبعيض بمعنى
انهم لا يعطون الا البعض مما طلبوا وهو القدر الذي يستوجبونه في الدنيا نظرا الى
المصالح وفي الاخرة نظرا الى الاستحقاق اذ الصانع حكيم قال واذا جعل اولئك للفريقين
فمن للابتداء على حذف المضاف لا غير لان ما اعطي الفريق الاول من المطالب الدنيوية
ليس بسبب اعمالهم الردية قوله يحاسب العباد الخ يشير ... بان الجملة تذييل
ذكر لبيان كمال علمه وقدرته وفيه وعيد يوجب الحذر منه قوله او يوشك اي يسرع ان
يقيم القيمة قوله فبادروا الظاهر انه تفريع على كل من التفسيرين وفيه تعريض بالكشاف
حيث قال والله سريع الحساب يوشك ان يقيم القيمة ويحاسب العباد فبادروا اكثار الذكر
وطلب الاخرة او وصف نفسه بسرعة حساب الخلايق على كثرة عددهم وكثرة اعمالهم ليدل
ذلك على كمال قدرته ووجوب الحذر منه روي انه يحاسب الخلق في قدر حلب شاة وروي

وعد بسرعة الاجر الموعود مح

في مقدار فواق ناقة تورزوي في مقدار لمحة انتهى قال الامام اختلفوا في الحساب على وجوه
احدها انه تعالى يعلمهم ما لهم وما عليهم بخلق ضرورية في قلوبهم بمقادير اعمالهم وكميتها و (علم ح)
كيفيتها ومقادير ثوابها وعقابها ووجه المجاز ان الحساب سبب حصول ذلك العلم
للانسان فهو من اطلاق اسم السبب على المسبب وعن ابن عباس انه لا حساب
بل يقفون بين يدي الله تعالى ويعطون كتبهم وثانيها ان الحساب عبارة عن المجازاة
فهو ايضا من اطلاق اسم السبب على المسبب لان الحساب سبب الاخذ والاعطاء وثالثها
انه تعالى يكلمهم باحوال اعمالهم وثوابها وعقابها قوله تعالى واذكروا الله عطف على مقدر
اشار اليه بقوله فبادروا الى الطاعات او عليها اذكروا الله كذكركم اباءكم فان التكبير يكون بعد
قضاء المناسك قوله ادبار الصلوات جمع دبر اي بعد كل صلوة قوله وغيرها قال النيسابوري
واذكروا الله يعني التكبير ادبار الصلوات وعند الجمرات يكبر مع كل حصاة وغيرها من الاوقات
~~وفي الكشاف كان عمر رضي الله تعالى عنه يكبر في فسطاطه بمنى فيكبر من حوله حتى يكبر الناس في~~
~~الطريق وفي الطواف~~ قوله في ايام التشريق اي واقعة تلك الصلوات وما بعدها في ايام
التشريق في اعراب البقاء واحد المعدودات معدودة واليوم لا يوصف بمعدودة
فالوجه ان يقال ايام معدودة لكون المؤنث وصف الجمع والجواب انه اجري معدودات
على لفظ ايام وقابل الجمع بالجمع مجازا والاصل معدودة كما قال الا اياما معدودة ولو
قيل الايام تشتمل على الساعات والساعات مؤنثة فجاء الجمع على معنى ساعات الايام
وفيه تنبيه على الامر بالذكر في كل ساعة من هذه الايام لكان جوابا سديدا انتهى اقول
يجوز ان يكون جمع معدود لانه لغير ذوي العقول قوله تعالى فمن تعجل ~~...~~ (جمع معدود ح)
~~... فمن تعجل~~ قوله فمن استعجل النفر اشارة الى ان تعجل متعد والمفعول محذوف وفي
الكشاف فمن تعجل فمن عجل في النفر او استعجل النفر وتعجل واستعجل يجيئان مطاوعين بمعنى عجل (تفصيل للذاكرين الى متعجل وغيره ح)

ومتعديين والمطاوعة اوفق لقوله ومن تاخر انتهى والمص حمله على المتعدي لقلة
الحذف وللخلوص من تكرار كلمة في قوله يوم القر هو اول ايام التشريق سمي به لان
الناس يستقرون فيه يعني حمل النظم على ذلك تبعا للكشاف لانه المتبادر من التعجيل في
يومين في الكشاف قوله في يومين يقتضي انقضاء احدهما وذهاب شيء من الثاني
هذا كلامه وفي تفسير النيسابوري فمن تعجل في يومين من آخر ايام التشريق فنفر في
اليوم الثاني قوله بعد رمي الجمار عندنا اي قبل غروب الشمس في شرح المنهاج لابن حجر
النفر التحرك للذهاب اذ حقيقة النفر الانزعاج فيشمل من اخذ في شغل الارتحال
قبل الغروب وخرج بعده قال ولا بد من نية النفر مقارنة له والا لم يعتد بخروجه و
يلزمه العود لان الاصل وجوب مبيت ورمي في الكل ما لم يتعجل عنه ولا يسمى متعجلا
الا من اراد ذلك انتهى وفي الكشاف ينفر اذا فرغ من رمي الجمار كما يفعل الناس اليوم
وهو مذهب الشافعي قال صاحب الكشف فيه رمز الى ان ظاهر الاية معه قوله وقبل
طلوع الفجر اي من اليوم الثالث من ايام التشريق وضمير عنده لابي حنيفة وان
لم يذكر للعلم به من قوله عندنا قوله فمن تاخر في النفر بان لم يشتغل في الارتحال قبل
الغروب في ايام التشريق عند الشافعي ولم يخرج قبل طلوع فجر ثالث ايام التشريق
عند ابي حنيفة وفي ذكر الفاء اشعار بان الكلام عطف على مدخول الفاء وهو من تعجل قوله
ومعنى نفي الاثم الخ ان المقصود من الكلام التخيير بين النفرين ذكره في الكشاف فان قلت
اليس التاخير بافضل قلت بلى يعني ح ويجوز ان يقع التخيير بين الفاضل والافضل كما خير المسافر
~~...~~ بين الصوم والافطار وان كان الصوم افضل قوله والرد على اهل الجاهلية ~~...~~
عليهم نظرا الى اصل المعنى ~~...~~ ولهذا اتى بالواو دون او وفي الكشاف بعد
ذكر ان نفي الاثم للتخيير وقيل ان اهل الجاهلية كانوا فريقين منهم من اثم المتعجل الخ قال السعد

يعني ان التخيير الوارد بنفي الاثم لا ينافي الرد ح

بأن يقول او الواو دليلا منه

يعني ليس سوق الكلام لاجل التخيير بل لاجل نفي الاثم المتوهم قوله اي الذي ذكر لاجل
يعني ان لمن اتقي خبر مبتدا محذوف واللام للتخصيص يعني ان التخيير خاص بمن اتقي او
للبيان كما في هيت لك فان هيت بمعني هلم واسرع واللام ليست متعلقة به بل
بمقدر مثل هذا الخطاب لك او القول لك قوله او من الاحكام في الكشاف ويجوز ان
يراد ذلك الذي مر ذكره من احكام الحج وغيره لمن اتقي لانه المنتفع به دون من سواه
قوله لانه الحاج لاجل يفيد ان الذي ذكر للمتقي الحاج وتخصيصه به لانه حذر عن الوقوع
في الاثم واما الحاج الغير المتقي فبمنزلة العدم قوله او لاجله يعني يجوز ان يكون اللام
للعلة [illegible] على معني غاية ذكر التخيير او الاحكام عدم تضرر الحاج المتقي بترك ما يقصده
من التعجيل والتاخير واخر كون اللام للتعليل لانه خلاف الظاهر قوله ليعبا بكم اي
ليعتد باعمالكم قوله للجزاء ماخوذ من الحشر فان معناه جمع الناس في المحشر وذلك
لا يكون عبثا وفيه اشعار بان في قوله تعالى واعلموا لاجل الحث على التقوي المامور به فان
العلم بالحشر للحساب والمجازاة من اقوي الدواعي الي التقوي قوله تعالي ومن الناس الخ
كلام مبتدا سيق لبيان تحزب الناس في شان التقوي الي جزئين وتعيين ما لكل منهما وفيه
تجريد الخطاب له صلي الله عليه وسلم ومن موصولة او موصوفة كذا في بعض التفاسير قوله اي
ما يقوله الخ فيه اشارة الي ان القول بمعني المقول لانه المعجب والرايق لا نفس التكلم
وان في النظم محذوفا وهو امور الحيوة الدنيا اي الامور الواقعة في هذه الدار ثم
الظاهر ان الدنيا في النظم بمعني القربي لانها وقع وصفا قوله او في معني الدنيا لم يقل في
معناها احترازا عن توهم ان الضمير للامور وقيل مآل التوجيهين واحد وكلاهما في قوة
لمصالح الدنيا والتفاوت في تقدير اللفظ بان يقدر الامور او المعني والاوجه جعل في بمعني
اللام انتهى اقول الظاهر ان المراد من معناها ما يقصد منها [illegible]

لانه قد يخالج قلبه ان في التقديم او التاخير اثما صح

بناء على ما يخالج قلبه من الاثم في احدهما صح

قوله ويعظم في نفسك تفسير ليروقك وبيان للمراد في هذا المقام فلا يرد ان تعريف التعجب بقوله حيرة الخ لا يناسب المقام قال النيسابوري يعجبك قوله اي تستحسنه ويعظم في قلبك يقال في الاستحسان والمحبة اعجبني وفي الانكار والكراهية عجبت من كذا انتهى صح

~~الدنيا [illegible] في التفاوت [illegible] تقدير اللفظ وجعل في بمعني~~
~~اللام [illegible] الي [illegible]~~ قوله فانها لاجل تعليل لكون قوله في امور الدنيا او في
معناها قوله ولا يعجبك في الاخرة ماخوذ من ذكر الظرف بعد ~~[illegible]~~ قوله
قوله لما يعتريه الخ اورد عليه في بعض التفاسير بانه لا مبالغة في سوء حاله فان مآله
بيان حسن كلامه في الدنيا وقبحه في الاخرة قال والمعني يعجبك قوله في الدنيا بحلاوته
وفصاحته لا في الاخرة لما انه يظهر هناك كذبه انتهى اقول كلا يفيد ان قول الذي تكلم
به في الدنيا لا يعجبك في الاخرة لما يظهر انه كان كذبا والظاهر من الحصر المفهوم من تخصيص
الدنيا بالذكر نفي الاعجاب من قوله الذي يتكلم به في الاخرة ولا شك ان اعتراء الدهشة
والحبسة في المقام الذي لا يعتري ~~[illegible]~~ قوله شديد
العداوة اشارة الي ان الد ليس افعل التفضيل بل صفة مضافة الي فاعلها في الكشف
جعل الخصام الد مبالغة ثم قال الا ان الالد شديد الخصومة لا الشديد فلا يصح اجراؤه على
الخصومة الا على التاويل وليس من افعل التفضيل المجئ لده في جمعه ولداء في مؤنثه
كاحمر وحمر وحمراء وقال الزجاج اشتقاقه من لديدي العنق وهما صفحتاه ولديدي الوادي
وهما جانباه لانه ياخذ في كل جانب من الجدال وفي بعض الحواشي ان ابقي افعل
التفضيل فلا بد من مصحح لجريان الخبر على المبتدا بان يقال الد ذوي الخصام او يجعل
هو ضمير الخصام اي وخصامه الد الخصام وذلك لان افعل التفضيل لا يضاف الا الي ما هو
بعضه كما تقدم الي الكشف وهناك وجه آخر جوزه الكشاف وهو ان يكون اضافة
الد الي الخصام بمعني في والمعني الد في الخصومة ولم يلتفت اليه المص لان الاضافة بمعني
في قليل بل مرجوح قوله بمعني اشد الخصوم خصومة كذا في الكشاف قال القطب ان
قلت الا الد ليس افعل التفضيل فمن اين فسره بالاشد قلت حمل على المعني فان معني

حيث اقتصر عليه صح

المؤمنين فيه ذلك بسبب لاختلال الكلام صح

شديد الخصوم خصومة اشدهم خصومة يعني ان الشديد بالنسبة الى الشي يكون اشد منه وانت خبير بانه لا مانع من جعل اسم التفضيل في هذا التوجيه كما تقدم جوازه في التوجيه الاول بالتاويل المصحح لذلك قوله تعالى واذا تولى عطف على قوله يعجبك او على قوله ويشهد الله فهو ايضا صلة او صفة قال الامام لما بين الله تعالى حال ذلك الانسان انه حلو الكلام وانه يقرر صدق قوله بالاستشهاد بالله وانه الد الخصام بين ان كل ما ذكره باللسان فقلبه منطوي على ضد ذلك فقال واذا تولى الخ قوله وقيل الخ اسند الى ابو بكر هذا القول الى الضحاك ووجه ضعفه انه خلاف المتبادر من صدر الكلام قوله تعالى سعى في الارض السعي سير سريع بالاقدام ومنه السعي بين الصفا والمروة وقد يستعار للجد في العمل ومنه ان ليس للانسان الا ما سعى ان قيل السعي لا يكون الا في الارض فما الفائدة في ذكره اجيب بانه للدلالة على كثرة الفساد فان لفظ الارض يتناول جميع اجزائه فكانه قيل اي مكان حل فيه من الارض افسد فيه ~~قوله ليفسد فيها اي يعمل الفساد ... فيها~~ قوله كما فعل الاخنس اي سعى سعيا مثل سعي الاخنس لان نظم الاية وان قلنا انها نزلت فيه عام قال الامام قوله سعى في الارض ليفسد فيها دل على ان غرضه ذلك لا انه وقع ذلك انتهى قوله او كما يفعل الخ ناظر الى قول القايل والمعنى اذا صار واليا يفعل في الارض كما يفعل ولاة قوله فيهلك يعني الياس من الهلاك وفيه اشارة الى ان اسناد الاهلاك في النظم الى الساعي على هذا التوجيه من باب الاسناد الى السبب قوله لا يرتضيه فيه رد على المعتزلة حيث قالوا المحبة عبارة عن الارادة نقله الامام عنهم قوله حملته الخ بيان لحاصل المعنى وفيه اشعار بان الباء في بالاثم للتعدية اي جعلته ذا اخذ به فيؤول الى معنى حملته عليه قوله كفته اشارة الى ان حسبه اسم فعل ماض ويجوز ان يكون مبتدا على انه مصدر بمعنى الفاعل

وقوي لاعتماده على الفاء الرابطة للجملة بما قبلها وجهنم فاعل لسادّ مسد الخبر قال ابو البقاء والمعنى كافيه جهنم قوله معرب اصله في العجم كهنام ابدلت الكاف جيما واسقطت الالف قاله زكريا قوله تعالى ولبئس المهاد اعتراض تذييل لبيان حال جهنم او حال بتقدير مقولا فيها ولبئس المهاد قوله الفراش هو ما يفرش للجلوس عليه قوله ما يوطى للجنب اي ليوضع عليه الجنب للنوم قوله تعالى ومن الناس من يشري الخ لما ذكر حال من يبذل دينه لطلب الدنيا ذكر في هذه الاية حال من يبذل دنياه ونفسه لطلب الدين كذا قاله الامام قوله طلبا للرضا اشارة الى ان مرضات مصدر ولعل تطويل التاء من رسم كتابة المصحف قوله وقيل انها نزلت الخ عطف على المعنى قال السعد فعلى هذا يكون يشري بمعنى يشتري ومعنى رؤف بالعباد ارادة الخير بهم حيث خلصهم من يد الكفار قوله ولذلك يطلق في الصلح اي ولاجل كونه بمعنى الانقياد يطلق ويستعمل في الصلح وترك الخصومة وكذا في الاسلام اذ فيهما الانقياد ورفع النزاع قوله فتحه للخ بيان لما فيه من القراءة والاول بيان اللغة قوله حال من الضمير اي ضمير ادخلوا قوله او السلم اي او حال من السلم والمعنى ادخلوا في الطاعات حال كونها غير متفرقة بان يكون الدخول في بعض دون بعض قوله لانها تونث هذا التعليل رده ابو حيان بان التاء في كافة ليست للتانيث وان كان اصلها ان تدل عليه بل لنقل الكلمة الى معنى كل وجميع كتاء قاطبة وعامة اذ لا دلالة في قولك قام الناس كافة وقاطبة على التانيث كما لا دلالة في كل وجميع عليه والجواب ان كافة من الكف بمعنى المنع وان كان مستعملا في الشمول فهو اسم فاعل كان الجماعة منعوا باجتماعهم ان يخرج منهم واحد قوله السلم تاخذ منها في حواشي الكشاف كلمة من للابتداء متعلقة بتاخذ والمعنى ان السلم وان طالت تاخذ منها ما تحبه فلا تسام من طول زمانها بخلاف الحرب اذ يكفيك

اي نزلت في المجاهدين وقيل نزلت منه

اليسير منها وجزء من شرعها قوله اطيعوه جملة ظاهرا وباطنا اشارة الى ان كافة
حال عن الضمير والتعميم بالنظر الى الباطن ماخوذ من المقام كما اشار اليه بقوله والخطاب
للمنافقين قوله اوادخلوا في السلم بكليتكم ولا تخلطوا به الخ قال الامام روي
ان هذه الآية نزلت في طائفة من مسلمي اهل الكتاب كعبد الله بن سلام واصحابه
فانهم بعد الايمان قاموا على تعظيم السبت وكراهة لحوم الابل والبانها وكانوا
يقولون ترك هذه الاشياء مباح في الاسلام وواجب في التورية فنحن نتركها
احتياطا فامرهم الله ان يدخلوا في السلم اي في شرائع الاسلام كافة ولا يتمسكوا
بشيء من احكام التورية لانها صارت منسوخة والقائلون بهذا القول جعلوا
قوله كافة حالا من السلم انتهى وعليه فقول المص بكليتكم ماخوذ من الامر بالدخول
مقارنا بالنداء ومعناه لا تجعلوا قلوبكم مايلة الى التورية اصلا وفي قوله في الاسلام
اشارة الى ان السلم على هذا القول بمعنى الاسلام اي الاعمال غير الايمان قوله
بالتفريق اي بين الانبياء والكتب وقوله والتفرق بان يتفرق ظاهركم عن الباطن
او بان تتفرق قلوبكم بالميل الى التورية في بعض الاحكام احتياطا قوله تع انه لكم عدو تعليل
للنهي [illegible] قال الامام ان قيل كيف يمكن وصف الشيطان بانه مبين مع انا
لا نرى ذاته ولا نسمع كلامه قلنا لما بين الله تع عداوته صح الوصف بذلك وان
لم نشاهده قوله عن الدخول قال الامام يقال زل فلان اذا دحضت قدمه [illegible]
[illegible] ويقال فيمن زال عن حال كان عليها زل به النعل وعليه فقول المص عن الدخول
مبني على تضمين الزلل معنى الانحراف [illegible] وقال العلامة اصل الزلل في القدم يقال
[illegible] ثم استعمل في الاعتقاد والراي بطريق الاستعارة الآيات
والحج العطف تفسيرا والمراد بالاول [illegible] قال الامام احتج

يشعر بان الفاء عاطفة على ادخلوا والمعنى بعد الامر بالدخول فان زللتم الخ حج

قوله ح

والآيات القرآنية وبالثانية ما يشملها والمعجزات ح

قال

من قال بانه لا وجوب قبل الشرع بهذه الآية فانه تعالى اثبت التهديد بشرط مجيء
البينات قوله لا يعجزه الانتقام في الكشاف عزيز غالب لا يعجزه الانتقام منكم وكان المص
اكتفى باللازم لانه المقصود في المقام والمعنى فاعلموا ان الله قادر على الانتقام منكم
وهو نهاية في الوعيد كما يقول الوالد لولده ان عصيتني فانت عارف بقدرتي
عليك وهو ابلغ في الزجر من ذكر الضرب وكذا ما نحن فيه فانه ابلغ في التهديد من ذكر
العقاب وحج ليجتمع الجواب مع الشرط في الوعيد فان قوله فان زللتم في معرض الزجر
والتهديد قوله استفهام في معنى النفي يعني انه استفهام انكار اي ما ينظرون قال الامام
المراد من النظر الانتظار وفيه اشعار بانهم لانهماكهم فيما هم فيه من موجبات العقوبة
كانهم طالبون مترقبون للعقوبة وحمله على معنى انهم لا ينظرون في آية الا في هذه
الآية التي هو اتيان امره تعالى وباسه كما قيل مع انه لا يظهر له معنى مفيد فيه تكلف
اذ يحتاج الى تقدير كلمة في في المستثنى والمستثنى منه ثم في الالتفات الى الغيبة
ايذان بان سوء صنيعهم موجب للاعراض عنهم ولحكاية جناياتهم لمن عداهم من اهل
الانصاف قوله تع الا ان ياتيهم استثناء مفرغ من اعم المفاعيل قوله او ياتيهم الله بباسه
يعني ان الاتيان يستعمل متعديا الى مفعول واحد تقول اتيته وكذا اتوته والحمل عليه
يحتاج الى تقدير مضاف ومتعديا الى مفعول ثان بالباء قال السعد وكان هذا مراد
من قال الاتيان يجيء لازما ومتعديا والآية تحتملهما قوله للدلالة عليه الخ وجه الدلالة
ان العزيز صفة تفهم منها سبب الباس وحكمة حذفه التهويل اذ لو ذكر لسهل عليهم قوله تع
في ظلل ظرف او حال وقوله من الغمام وصف لظلل كذا في اعراب ابي البقاء قوله وهي ما اظلك
اي من الشمس قوله وقرئ ظلال بكسر الظاء في الكشاف وهي جمع ظلة كقلة وقلال
وقول المص كقلال بعين الاول وكانه اختاره لموافقة القراءة المشهورة في المعنى قوله

او جمع ظل ح

السحاب الابيض في تفسير النيسابوري الغمام السحاب الرقيق الابيض سمي بذلك لانه
يغم اي يستر ~~وعن ابن عباس انه قال هو الذي اظلهم الله في التيه آية الله تعالى~~
~~في ظلل من السحاب قد قطعت طاقات التيه~~ وفي تفسير العلامة قال الثعالبي في
سر الادب اول ما ينشأ هو النشيء فاذا انسحب في الهواء فهو السحاب فاذا تغيرت له
السماء فهو الغمام انتهى فالغمام اقوى من السحاب ظلمة فكان انسب بالظلل انتهى وتوجيه
الله بقوله وانما ياتيهم لا يناسب ما فسر به الغمام هذا اقرب وبالمعروف انسب
الا انه يستلزم كون الملايكة ذوات ظلل ~~يستر~~ الا ان يقال كون المجموع
ذا ظلل لا يستلزم كون كل واحد على الانفراد كذلك **قوله** تعالى وقضي الامر استئنافا
جيء به للاخبار بتحقيق وقوع امر الله وباسه **قوله** وقري في الكشاف وقرا معاذ
ابن جبل رضي الله عنه وقضاء الامر على المصدر المرفوع عطفا على الملايكة **قوله** من الرجع
فيكون متعديا **قوله** تعالى سل بني اسرائيل امر من سال يسال كخاف يخاف او من سال
يسال مهموزين بترك الهمزة لكثرة الدوران في الكلام ونقل حركتها الى السين فاستغني
عن الف الوصل **قوله** للرسول اي على ما هو اصل الخطاب وهو ان يكون لمعين **قوله** والمراد
قال الامام ليس المقصود سل بني اسرائيل ليخبروك عن تلك الايات فتعلمها لانه عليه السلام
كان عالما بها باعلام الله تعالى اياه بل المقصود منه المبالغة في الزجر عن الاعراض عن
دلايل الله تعالى وبيانه ان قوله تعالى يا ايها الذين امنوا ادخلوا في السلم الاية امر بالاسلام
ونهي عن الكفر ثم قال فان زللتم اي اعرضتم عن هذا التكليف صرتم مستحقين للتهديد بقوله
فاعلموا ان الله عزيز حكيم ثم ثنى ذلك التهديد بقوله هل ينظرون الاية ثم ثلث التهديد
بقوله سل بني اسرائيل يعني هؤلاء الحاضرين كم اتينا اسلافهم ايات بينات فانكروها
فلا جرم استوجبوا العقاب من الله تعالى وهذا تنبيه لهؤلاء الحاضرين على انهم لو زلوا عن ايات

قوله او الا تكون على الحقيقة باسه فان اسناد الاتيان الى امره وباسه مجاز قوله او الغمام صح

الله لوقعوا في العذاب كما وقع اولئك المتقدمون فيه والمقصود من ذكر هذه الحكاية
الاعتبار لمن يعتبر بغيرهم على ما قال تعالى فاعتبروا يا اولي الابصار فهذا بيان وجه النظم
انتهى **قوله** على ايدي الانبياء متعلق باتيناهم لا بقوله ظاهرة فانها تفسير للبينة على معنى
ان الاية ظاهرة في نفسها لا يشك فيها احد لا انها ظاهرة على يد الانبياء في الكشاف
كم اتيناهم من آية بينة على ايدي انبيائهم وهي معجزاتهم او من اية في الكتب شاهدة
على صحة دين الاسلام وكانه يشير الى ما في التورية والانجيل من الايات الدالة
على نبوة محمد عليه الصلوة والسلام وعلى صحة شريعته قال السعد ما حاصله كون الايات
بمعنى المعجزات معنى لغوي وكونها بمعنى ايات كتبهم معنى عرفي **قوله** او استفهامية
اي ولو كان مميزها مجرورا بمن هذا ما جوى عليه الزمخشري وكذا ابن الحاجب
لكن انكره الرضي قال لم اعثر على مميز كم الاستفهامية مجرورا بمن في النظم ولا النثر **قوله**
مقررة اي محققة وهو لا ينافي كون السوال للتقريع فان التقرير لايتاء الايات
والتقريع بالنظر الى اعراضهم ويجوز ان يكون التقرير بمعنى حملهم على الاقرار **قوله**
ومحلها النصب على المفعولية اي لاتيناهم ومضمون هذه الجملة مفعول ثان لسل
قال ابو البقاء في المغني الجملة في موضع المفعول المقيد بالجار لكن الفعل علق عنها
بالاستفهام في اللفظ وفي المعنى طالب له على معنى ذلك الحرف واعترض عليه الدماميني
بان الفعل ان كان ناصبا للجملة بعد اسقاط الجار بنفسه فهو غير مقيس وهذا التركيب
مقيس وان كان متعديا الى الجملة بحرف الجر فيلزم تعليق حرف الجر وهو لا يعلق فالاظهر ان
المعلق فعل علمي محذوف يدل عليه المذكور والتقدير سلهم لتعلم كم اتيناهم انتهى وينافيه ما
تقدم عن الامام فالحق ان سل ناصب بنفسه في القاموس سله كذا وعن كذا وبكذا بمعنى **قوله**
على حذف العايد تقديره اتيناهم اياها **قوله** ومن للفصل يعني ~~بين كم الخبرية ومفعولها~~ بين

اقول المعنى على كون كم خبرية سلهم عن كثرة ما اتيناهم واما على الاستفهام ففيه اشكال قال ابن هشام صح

بعد اسقاط الجار وهو مسموع صح

[illegible]

التمييز والمفعول يعني انه يتعرف بها ان مدخولها مميز لا مفعول ثان لآتيناهم يجعل

جعلهن حيث كالمجبرة فقوله لكم فيتقابل [illegible] قوله

ايات الله فانها الخ يعني ان اطلاق النعمة على الآيات من اطلاق اسم المسبب على السبب

ثم ان كانت الآية المتقدمة بمعنى المعجزة فهذه غيرها وان كانت بمعنى آية الكتاب

مطلقا فهذه اخص منها فان التبديل انما وقع فيما يدل على حقية الاسلام وان كانت

بمعنى آية الكتاب الشاهدة على صحة دين الاسلام كما ذهب اليه الكشاف فالمظهر هنا

واقع موقع المضمر بغير لفظ السابق تصريحا بكونها نعمة لقصد مزيد التوبيخ قوله بجعلها

سبب الضلالة متعلق بالتبديل يعني ان التبديل اما بتغيير متعلقها بان جعلوها اسباب

الضلالة بعد ما كانت تكون اسباب الهداية واما بتغيير نفسها بالتحريف والتاويل الباطل

حيث حرفوا الآيات وقالوا في المعجزات انها سحر قوله وازدياد الرجس اشارة الى

قوله تعالى فزادتهم رجسا الى رجسهم قوله وتمكن من معرفتها في الكشاف ان قلت

ما معنى من بعد ما جاءته قلت معناه من بعد ما تمكن من معرفتها او عرفها كقوله تعالى ثم

يحرفونه من بعد ما عقلوه لانه اذا لم يتمكن من معرفتها ولم يعرفها فكانها غائبة عنه قال

صاحب الكشف يريد ان المجيء مجاز عن احدهما اما الاول فلاقامة القدرة من الاحضار قوله القدرة من الاحضار اي في ذهنه [illegible] وتلك القدرة هو التمكن من المعرفة منه

مقام الحضور واما الثاني فلان المجيء يفضي الى المعرفة وقال السعد يريد بالسوال انه قد وصفت

الآيات بالاتيان فذكر المجيء بعد ذلك مستدرك سيما مع القطع بان تبديل الشيء

لا يتصور الا بعد مجيئه اليه وكونه عنده سيما وكونه نعمة عليه ينبئ عن وصوله اليه

فاجاب بانه مجاز عن معرفتها او التمكن منها تشبيها لحضور المعنى عند القلب بحضور العين

عند العين واعتبر التشبيه اولا اي بقوله فكانها غائبة عنه في عدم المعرفة او عدم التمكن

منها تحقيقا لمعنى المجيء المبني عن سابقة الغيبة والمعنى من بعد ما عرفها من حيث انها آية

ونعمة او تمكن من ذلك فلا يرد ان تبديل الشيء لا يكون الا بعد معرفته فالاستدراك

بحاله انتهى اقول قول المصنف وتمكن من معرفتها معناه ترتيخ من معرفتها كما يستفاد من

عطفه على وصلت ومن قوله وفيه تعريض الخ فيفيد ان المقصود من المجيء

الوصول مع المعرفة لا مجرد الوصول وهو احسن مما في الكشاف فان مجرد التمكن

من المعرفة لا يستلزمها ليكون التبديل بعد العلم قوله ولذلك اي ولما فيه من

التعريض يعني ان قوله تعالى ومن يبدل الخ باعتبار ما فيه من التعريض يدل على هذا

المضمر قبل قوله [illegible] ويكون عطفا عليه قوله تعالى فان الله [illegible] لانه لو اضمر لا التبس ولما فيه من

[illegible] تربية المهابة قوله فيعاقبه الخ يعني ان الجواب محذوف والمذكور

علة له قال السعد او جواب من جهة ان التبديل سبب للاخبار بانه شديد

العقاب كقوله وما بكم من نعمة فمن الله قوله تعالى زين للذين قال الامام لما ذكر الله

حال من يبدل نعمة الله من بعد ما جاءته وهم الكفار الذين كذبوا بالادلة والانبياء

اتبعه بذكر السبب لذلك قوله والمزين على الحقيقة الخ رد على الكشاف قال المزين

هو الشيطان بوسوسته قال ويجوز ان يكون الله قد زينها لهم بان خذلهم حتى

استحسنوها واحبوها او جعل امهال المزين تزيينا ويدل عليه قراءة من قرأ زين

للفاعل قال القطب الخذلان سبب للتزيين فاطلق التزيين واريد الخذلان

فالمجاز في المسند او جعل امهال الشيطان تزيينا فالمجاز في الاسناد انتهى وفي

تفسير الامام قال الجبائي من المعتزلة في تفسيره المزين غواة الجن والانس

ورد على اهل السنة بان المزين للشيء هو المخبر عن حسنه فان كان هو الله فاما ان

يكون صادقا او لا والثاني باطل وكذا الاول فانه يستلزم ان يكون ما زينه حسنا

فيكون الكافر مصيبا في كفره وهو باطل والجواب ان قوله زين للذين كفروا يتناول

جميع الكفار والمزين لهم لابد ان يكون مغايرا فلا يكون المزين غواة الجن والانس
وايضا قوله المزين للشيء المخبر ممنوع بل المزين للشيء من يجعل الشيء موصوفا بصفات
يكون التزيين باعتبارها ويدل على ان المزين هو الله قراءة زين للفاعل وقوله
تعالى انا جعلنا ما على الارض زينة لها لنبلوهم ايهم احسن عملا والمعنى ان الله
جعل دار الدنيا دار ابتلاء وامتحان فركب في الطباع الميل الى اللذات لا على
سبيل الالجاء بل على سبيل التحبيب مع امكان ردها عن الميل ليجاهد المومن
هواه انتهى قوله وما خلق الله فيها الضمير للدنيا على الاستخدام فان الدنيا في النظم
بمعنى القرب قوله مزين بالعرض فان كلا من تلك الاشيا منشأ او سبب [illegible]
للتزيين الذي هو تحسين الحيوة الدنيا واشراب محبتها في قلوبهم قوله تعالى ويسخرون
عطف على زين وايثار المضارع للدلالة على استمرار السخرية منهم على سبيل التجدد
كذا في بعض التفاسير قوله يريد فقراء المومنين في تفسير الامام عن ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما نزلت الاية في ابي جهل ورؤسا قريش كانوا يسخرون من فقراء
المسلمين بسبب فقرهم وصبرهم على انواع البلاء وفي رواية نزلت في رؤسا
اليهود وعلمائهم كانوا يسخرون من فقراء المهاجرين حيث اخرجوا من ديارهم
واموالهم وفي رواية نزلت في المنافقين كانوا يسخرون من ضعفاء المؤمنين قال
لا مانع من نزولها في جميعهم قوله تعالى والذين اتقوا عطف على ما قبله وايثار الاسمية
للدلالة على دوام مضمونها كذا في بعض التفاسير قوله لانهم في عليين اي [illegible]
عليين من السماء [illegible] قوله اولانهم الخ يعني ان الفوقية يحتمل المكانية
والرتبية والاستيلائية [illegible]
[illegible] قوله في الدارين التعميم انسب بما قبله من ذكر الكفار والمتقين من تخصيص

قوله اذ ما من شيء الا وهو فاعله قيل فيه انه لا يثبت المدعى وهو اسناد كل فعل الله تعالى حقيقة اذ مدار الحقيقة على الكسب لا على التاثير فانه لا فعال الا الله مثلا اقول مراد المصنف الرد على المعتزلة فالمدعى ان الخالق هو الله لا غير صح

قوله يحتمل ان يكون عطفا على قوله ... اي فتسخرون صح

اي صرح به الكشاف صح

قوله لا مانع ... يمنع هنا مجازا ... صح

الرزق بالدنيا كما ذهب اليه العلامة [illegible] حيث قال يعني في الدنيا لان مرق
الكلام فيها قوله استدراجا تارة كالتوسعة على الكفار وقارون وقوله ابتلاء اخرى
كاغنياء المومنين قوله تعالى كان الناس الخ قال الامام لما بين في الاية المتقدمة
ان سبب اصرار هؤلاء الكفار على كفرهم حب الدنيا بين في هذه الاية ان هذا غير
مختص بهذا الزمان بل كان في الزمن المتقدم ايضا فان اختلافهم ما كان الا بسبب
البغي والتحاسد والتنازع في طلب الدنيا قوله فيما بين ادم وادريس هذا القول نقله
القرطبي وقال فيه نظر اذ الصحيح ان ادريس بعد نوح قوله او نوح في تفسير النيسابوري
قال الحسن وعطا كان الناس من وقت وفاة آدم الى مبعث نوح عليهما السلام
امة واحدة وكان بين ادم ونوح عشرة قرون كلهم على شريعة واحدة من الحق
والهدى ثم اختلفوا في زمن نوح فبعث الله تعالى اليهم نوحا وكان اول نبي بعث
ثم بعث بعده النبيين قوله او بعد الطوفان في تفسير النيسابوري قال الكلبي
والواقدي هم اهل سفينة نوح كانوا مؤمنين كلهم ثم اختلفوا بعد وفاة نوح
فبعث الله النبيين قوله [illegible] في تفسير النيسابوري روي
عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه قال كان الناس على عهد ابرهيم عليه الصلوة
والسلام امة واحدة كفارا كلهم وولد ابرهيم عليه السلام في جاهلية فبعث الله
تعالى ابرهيم وغيره من النبيين قوله في فترة ادريس او نوح اي الفترة التي
كان بعد ادريس او بعد نوح قوله اي اختلفوا يعني ان الفاء في فبعث فصيحة
ولم يقدر فاختلفوا بالفاء كما في الكشاف لان المقصود بيان تسبب البعث
من الاختلاف والكشاف بين مع ذلك ان الاختلاف كان بعد الاتفاق على الحق ليكون
التقدير مطابقا للقراءة ابن مسعود [illegible] فيه تاييد للقول الاول وهو ان اتفاقهم كان

الظاهر ان المراد اول نبي بعث بعد الاختلاف منه

على الحق كما رجحه الكشاف حيث قال الاول اوجه قال السعد لدلالة قراءة ابن مسعود
كان الناس امة واحدة فاختلفوا فبعث الله وقوله تعالى ليحكم بين الناس فيما
اختلفوا فيه عليه ولكون الاتفاق على الايمان في اول زمان آدم وكذا في آخر
زمان نوح محققا بخلاف الاتفاق على الكفر وقال الامام دلت الآية على ان الناس
كانوا امة واحدة لكنها ما دلت على انهم كانوا واحدة في الحق او في الباطل فاختلف
المفسرون فيه فذهب اكثر المحققين الى ان الوحدة كان في الحق ويدل عليه
قوله تعالى ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه فانه يدل على ان الانبياء انما بعثوا حين
الاختلاف فالفاء في قوله فبعث يقتضي ان يكون بعثهم بعد الاختلاف وذلك
يستلزم اتفاق الناس على الحق قبل الاختلاف اذ لو كان اتفاقهم على الكفر لكان
بعثهم قبل الاختلاف بان يكون بعضهم مبطلا وبعضهم محقا قوله وعن كعب الخ
رواه الامام احمد كذا قاله زكريا قوله ثمانية وعشرون آدم وادريس ونوح
وهود وصالح وابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب ويوسف ولوط
وموسى وهارون وشعيب وزكريا ويحيى وعيسى وداود وسليمان والياس
واليسع وذو الكفل وايوب ويونس ومحمد صلى الله عليه وسلم وذو القرنين
وعزير ولقمان على القول بنبوتهم قوله تعالى وانزل معهم الظرف حال مقدرة من الكتاب قوله
يريد به الجنس اي جنس الكتاب على معنى انزل معهم الكتب فان اسم الجنس يصلح
للجمع في الكشاف يريد به الجنس او مع كل واحد منهم كتابه يعني او مع كل منهم ممن له كتاب
كتابه الخاص به لا مع كل واحد منهم على الاطلاق قال السعد يريد ان الكتاب يجوز
ان يكون للعهد وعموم النبيين لا ينافي تخصيص الضمير العائد اليهم بمعونة المقام اقول وكان
المص اختار الاول ~~[illegible]~~

~~[illegible]~~
~~[illegible]~~
~~كالزبور فانه ليس [illegible] ليحكم بين الناس [illegible]~~
~~[illegible]~~ قوله شاهدا به اي ناطقا بالحق الذي جاء به ذلك النبي وهو كا
لمعنى الالتباس قوله او النبي المبعوث يعني ان الضمير يجوز ان يكون للنبي المذكور
في ضمن الانبياء قال السعد الاظهر عود الضمير الى الكتاب اذ لا بد في عوده الى الله من
تكلف في المعنى اي ليظهر حكمه والى النبي من تكلف في اللفظ حيث لم يقل ليحكموا انتهى اقول
عوده الى الكتاب ايضا يحتاج الى تكلف في المعنى اذ الكتاب يحكم به قال تعالى ومن
لم يحكم بما انزل الله ونقل عن ابي حيان ان الاظهر عوده الى الله والمعنى ليفصل
بالكتاب بين الناس ويؤيده قراءة لنحكم بالنون وكان المص اشار الى ذلك حيث
قدمه واخر الكتاب قوله اختلفوا فيه اي بعد الاتفاق عليه قوله او فيما التبس
عليهم اي في الحق الذي التبس عليهم فان الاختلاف يوجب الالتباس والاشتباه
قوله تعالى وما اختلف فيه حال من ضمير فيه او من الكتاب قوله في الحق او الكتاب
قيل المراد بالحق الكتاب اذ المقصود انه بعد انزال الكتاب لم يختلف في الكتاب
الا الذين اوتوه من بعد ما جاءتهم البينات فغيروها واولوها عنادا ومكابرة للظلم
والحسد اقول فلا معنى للترديد حينئذ فالظاهر ان المراد من الحق الدين قوله الا الذين اوتوه
قال النيسابوري هم اليهود والنصارى قال البينات احكام التورية والانجيل هذا
والظاهر من كلام المص عدم التخصيص قوله فجعلوا الخ يعني ازدادوا الاختلاف كما صرح به
الكشاف قوله تعالى من بعد ما جاءتهم قال ابو البقاء متعلق باختلف ولا يمتنع الا من
ذلك كما في قولك ما قام الا زيد يوم الجمعة انتهى وهو ينافي ما عليه الجمهور من ان ما قبل الا لا يعمل

ناطقا بالظاهر صح

بيع انه نخرج الزبور
بخلاف عوده الى النبي
فان المعنى ليحكم بينهم
باحكام الله صح

غير السنة ولا ينبغي بتعدد بحرف واحد مع

فيما بعده قال السعد اذا جعل متعلقا بمضمر لم يفهم الحصر مع انه مقصود انتهى ورد بمنع
كون الحصر مقصودا اذ المقصود توبيخهم لمخالفتهم بعد مجئ البينات وتوبيخهم في عقولهم
سواء صدر منهم الاختلاف قبل المجئ ام لا على انه يمكن تقدير الفعل بعد الظرف
اي من بعد ما جاءتهم البينات اختلفوا ثم الدال على المضمر الكلام المتقدم عليه وذلك
المضمر يكون استينافا فكانه قيل متى اختلفوا فقيل اختلفوا من بعد ما جاءتهم قوله
تعالى فهدى الله الفاء للتعقيب عطف على اختلفوا فيه مقدرا قال الامام لما بين الله
تعالى حال اهل الكتاب من اصرارهم على الكفر بسبب البغي والحسد بين ان حال هذه
الامة بخلاف ذلك فان الله هداهم الى الحق في الاشياء التي اختلف فيها اهل الكتاب
اختلفوا في القبلة فهدانا الله الى الكعبة واختلفوا في الصيام فهدانا الله لشهر رمضان
واختلفوا في ابراهيم يهوديا كان او نصرانيا فهدانا الله الى انه كان حنيفا واختلفوا
في عيسى عليه السلام فاليهود فرطوا والنصارى افرطوا وقلنا بالقول العدل انتهى وفي
تفسير النيسابوري وقيل هذه الاية راجعة الى محمد عليه السلام وكتابه اختلف فيه
اهل الكتاب من بعد ما جاءتهم بينات صفة محمد عليه السلام في كتبهم انتهى والاية على
اول الاية قوله باذنه اي جعلهم مهتدين بسبب امره اياهم باتباع الحق او بسبب
ارادته اهتداءهم وتوفيقه اياهم للاهتداء قوله تعالى والله يهدي اعتراض مقرر لمضمون
ما قبله قوله لا يضل سالكه كانه يشير به الى ان يهدي هنا بمعنى يثبت من يشاء
على الهداية الى صراط مستقيم ويدخل فيه المومن المهتدي وذلك ليناسب ما قبله
فيكون مقررا له هذا ان اريد بالصراط المستقيم دين الاسلام واما اذا اريد به الحق المختلف
فيه فلا حاجة الى التاويل قوله خاطب به النبي الخ في الكشاف لما ذكر حال الامم الخالية
واختلافهم على النبيين بعد مجئ البينات تشجيعا لرسول الله صلى الله عليه وسلم

وانو

والمومنين على الثبات والصبر مع الذين اختلفوا عليه من المشركين واهل الكتاب
وانكارهم لاياته وعداوتهم له قال الامم على طريق الالتفات التي هي ابلغ ام حسبتم
وقال الامام لما ذكر الله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم والمراد الى الحق و
طلب الجنة بين في هذه الاية ان ذلك الطلب لا يتم ولا يكمل الا باحتمال الشدائد
قوله وام منقطعة تقدم الكلام عليها قوله ومعنى الهمزة فيها الانكار في الكشاف
ومعنى الهمزة فيها للتقرير وانكار الحسبان واستبعاده قال القطب بينهما تناقض
اذ التقرير اثبات والانكار نفي والجواب ان التقرير هنا حمل المخاطب على الاقرار
ويجوز ان يجعل مقرا به وينكر عليه قوله تعالى ولما ياتكم حال من فاعل حسبتم والحسبان
كالظن يستعمل في المترجح اي ايكون منكم هذا الظن وحالكم انه لم ياتكم قوله وفيها
توقع في المغني منفي لما متوقع ثبوته بخلاف منفي لم الا ترى ان معنى قوله تعالى بل لما
يذوقوا عذاب انهم لم يذوقوه الى الآن وان ذوقهم له متوقع قوله ولذلك جعل
مقابلة قد في الكشاف وهي في النفي نظيرة قد في الاثبات والمعنى ان اتيان ذلك
متوقع منتظر قوله تعالى مثل الذين قال الامام في الكلام حذف اي مثل مثلهم ومحنتهم
فان التي يتوقع اتيانها للمخاطبين ليس نفس حال من قبلهم قوله وازعجوا الازعاج
الاقلاع من المكان والمراد هنا الاضطراب فان من اصابه البلايا يضطرب
ولا يدري ما يفعل قوله لتناهي الشدة ماخوذ من قول الرسول فان ثباته وصبره
وضبط النفس لا يقدر عليه غيره فاذا صدر منه الانزعاج كان ذلك لغاية الشدة
قوله وقراه نافع للخ يفيد ان غيره قراه بالنصب على ان حتى بمعنى الى فهو غاية للمس وما
بعده والاستقبال بالنظر الى ما قبله فلا يرد ان حتى انما ينصب الفعل اذا كان مستقبلا
وهذا ماض قوله حكاية حال ماضية المضارع بعد حتى اذا كان حالا حقيقة او حكاية يرفع

يعني ما كان ينبغي حسبانكم منه

قوله على الاستيناف في الكشاف كان قائلا قال كيف كان ذلك المثل فقيل مستهم ح

قوله استيناف على ارادة القول كانه قيل بعد حكاية قول الرسول والمومنين ماذا
قيل لهم والغائق فقيل من كلام المصنف لا من الاستيناف يريد انه بعد السوال
قيل لهم الا ان نصر الله قريب قال السعد ان قلت هلا جعلوا الا ان نصر الله
قريب مقول الرسول ومتى نصر الله مقول المؤمنين قلت اما لفظا فلانه لا يحسن
تعاطف القايلين دون مقوليهما واما معنى فلانه لا يحسن في الغاية التي قصد بها
بيان تناهي الامر في الشدة قوله من عاجل النصرة بيان لطلبتهم والمعنى من النصرة
العاجلة قوله تعالى يسئلونك قال الامام لما بالغ في بيان انه يجب على كل مكلف الاعراض
عن الدنيا والتوجه الى العقبى ببذل النفس والمال شرع في بيان هذه الاحكام
وهي من هذه الآية الى قوله الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم لان عادة القران ان
يكون بيان التوحيد وبيان الوعظ وبيان الاحكام مختلطا بعضها ببعض ليكون
كل منها مقويا للآخر قوله تعالى ماذا ينفقون للنحاة في ماذا قولان احدهما انه اسم واحد
منصوب بينفقون والثاني ان ما مبتدا وذا بمعنى الذي خبره وينفقون صلة الموصول
اي من اي جنس من جنس الاموال ينفقونه قوله هما بكسر الهاء اي شيئا فانيا قوله
ماذا ننفق يدل على ان عمر اسئل في جماعة ولذا جاء يسئلونك على صيغة الجمع قوله تعالى
فللوالدين اي فليكن للمذكورين او فهو لهم ان جعل ما مبتدا قوله وان لم يكن مذكورا في
الآية اي في السوال وذلك للاختصار اعتمادا على فهمه من الجواب قوله على ما تضمنه الخ هو كل
خير وهو الحلال اي اي جنس من جنس الاموال الحلال انفقتم يجوز قوله اي ان تفعلوا
خيرا اي مع المذكورين او مع غيرهم وكلامه يفيد ان ما هنا شرط قال ابو البقاء ما انفقتم
ما شرط منصوب بانفقتم او مبتدا بمعنى الذي والعايد محذوف واما ما تفعلوا فشرط البتة
ان قوله كما سيظهر الا انه تعالى قال انه عليم جواب للقايم تعالى ما الا فهو

قال ابو البقاء موضع الجملة نصب بيسألون على القولين اقول الظاهر ان يسئلون ناصب لها مع اسقاط الجار كما تقدم ح

هذه البراهين المذكورة دليله وحيث ثم الظاهر ان قوله تعالى وما تفعلوا عطف على
ما انفقتم قوله وليس في الاية الخ فانها في التطوع وهو يجوز للوالدين والمذكورين
فقط من غير اعطائه للسائلين والرقاب في الكشاف عن السدي هي منسوخة
بفرض الزكوة وعن الحسن هي في التطوع قوله تعالى كتب عليكم بيان لحكم
آخر والمعنى فرض عليكم في تفسير الامام كان صلى الله عليه وسلم غير ماذون في
القتال مدة اقامته بمكة فلما هاجر اذن له في قتال من يقاتله ثم اذن له في قتال
المشركين عامة ثم فرض الله الجهاد قوله وهو كره قيل الظاهر انه حال موكدة اذ
القتال لا ينفك عن كونه كرها ويشكل ان الواو لا يجوز في الحال الموكدة فينبغي
ان يجعل حالا منتقلة بان يراد به القتال حين يكون الخصم اكثر اذ مع المساواة
او القلة لا كراهة لعدم الخوف ح اقول قوله لعدم الخوف ح ممنوع الا ان يراد قد
يمنع الخوف ح وايضا عدم جواز الواو في الحال الموكدة غير مسلم قوله طبعا اي
لا اعتقادا اذ كراهة الطبع لا تنافي الاعتقاد بانه مامور به وله ثواب وفيه دفع
لما يرد من ان الخطاب مع المومنين فكيف يكرهون حكم الله وتكليفه قوله او بمعنى
الاكراه على المجاز القتال كره عليه لا الكره مثل للمبالغة قوله تعالى وعسى ان تكرهوا
اعتراض دال على ان في القتال خير الهم كذا في بعض التفاسير قوله وانما ذكر عسى لانه يفيد
ان عسى ... قال الامام عسى معناه قرب
وهو يوهم الشك مثل لعل ومن الله تعالى يقين قال تعالى فعسى ان ياتي بالفتح وقد
وجد وعسى الله ان ياتي بهم جميعا وقد حصل ومنهم من قال انها كلمة مطمعة
تدل على حصول الشك للمستمع لا للقايل وعليه لا حاجة الى التاويل الا ان قلنا انها
بمعنى لعل فالتاويل هو ما ذكر في لعلكم تتقون وهو انه راجع الى العباد او انه على طريق

قوله ويوقف تواند يشعر بان الجواب مقدر افهم المذكور مخفاه ويجوز ان يكون من قبيل وما بكم من نعمة كما تقدم ح

يعني على قراءة الفتح قوله على المجاز يعني ان الاكراه في الآية مجاز عن شدة الكراهة لان الكره بمعنى الاكراه مجازا وذكر لانه تكلم بين حكم التكليف على الاكراه كذا في الكشف ح

او عطف علی قوله [illegible] علیکم القتال [illegible] وهذا اصح ح

للملوک حیث یقتصرون فی مواعیدهم علی لعل وعسی ویوطنون انفسهم علی الانجاز
وفی المغنی اذا اسند عسی الی ان والفعل یکون فعلا تاما خلافا لابن مالک حیث
قال انها ناقصة ابدا ولکن سدت ان وصلتها فی هذه الحالة مسد الجزئین قوله تعالی
والله یعلم الخ اعتراض ایضا یحقق مضمون ما قبله من خیریة الشیء المکروه فی الواقع
قوله ما هو خیر لکم یفید ان العلم بمعنی المعرفة والمفعول محذوف قوله علی سریة ای امیرا
علی سریة فی القاموس السریة من خمسة انفس الی ثلثمائة او اربعمائة انتهی واصحاب
هذه السریة کانوا ثمانیة من المهاجرین وکان عبد الله ابن اخت عبد الله ابن
عبد المطلب تاسعهم وکتب صلی الله علیه وسلم کتابا ودفعه الی عبد الله وقال له لا تنظر
الیه حتی تسیر یومین ثم انزل وافتح الکتاب واقراه علی اصحابک ثم امض لما امرتک فلما
فتح الکتاب فاذا فیه بسم الله الرحمن الرحیم اما بعد فسر علی برکة الله بمن معک حتی
تنزل بطن نخلة فترصد بها عیر قریش لعلک تاتینا منه بخبر قوله فقتلوه ای عبد الله
الحضرمی واسروا اثنین وهرب الثالث قوله بذعر کیتشعر بمعنی تبرق الناس فیه
متوجهین الی معایشهم قوله تنزل توبتنا ای قبولها قوله ورد ای لم یاخذه ثم بعد
نزول الآیة اخذه قوله والاساری الظاهر انه من اطلاق الجمع علی الاثنین وتعبیر
النیسابوری وقف العیر والاسیرین قوله واسألون ای الذین حکی الله عنهم
بقوله یسألونک قوله بتکریر العامل قد تبال البدل علی هذا مجموع الجار والمجرور والعامل
هو الفعل ولم یکرر وقد تقدم نظیره فی سورة الفاتحة عند تفسیر صراط الذین قوله
تعالی قل قتال فیه کبیر قال الامام قتال مبتدا مخصص بالظرف وکبیر خبره وانما نکر ولم یعرف
لیکون عین الاول تنبیها علی ان القتال الذی سألوا عنه هو القتال المعین الذی
اقدم علیه عبد الله بن جحش وهذا القتال غیره فان الاول کان لنصرة الاسلام

فی تفسیر النیسابوری
الکلام تم هاهنا ثم
قال وصح علی الابتداء
ح

واذلال

واذلال الکفر والقتال الکبیر هو الذی یکون الغرض منه هدم الاسلام وتقویة الکفر
ورده السعد بان المصدر اکثر ما یقصد به الجنس وان کان نکرة سیما وقد وصف
بقوله فیه وعندهم النکرة تعم بعموم الوصف قوله ای ذنب کبیر یشیر الی حذف
الموصوف من النظم قوله والاکثر علی انه منسوخ مبنی علی ان النکرة الموصوفة
فی الاثبات تعم ای کل قتال واقع فیه ذنب کبیر فی الکشاف ان قلت الامر بقتال
المشرکین مقید بانسلاخ الاشهر الحرم قال تعالی فاذا انسلخ الاشهر الحرم فاقتلوا
المشرکین حیث وجدتموهم قلت المراد بالاشهر الحرم اشهر معینة حرم قتالهم
فیه یشیر الیها بقوله فسیحوا فی الارض اربعة اشهر وکانت من الاشهر الحرم وغیرها
فالتقیید موکد لا مانع قوله خلافا لعطاء فی الکشاف انه سئل عن القتال فی الشهر
الحرام فحلف بالله ما یحل للناس ان یغزوا فی الحرم ولا فی الشهر الحرام الا ان
یقاتلوا فیه وما نسخت ای وحلف ان الآیة ما نسخت وقوله الا ان یقاتلوا
للجهوا ای الا علی سبیل الدفع قوله وفیه خلاف ذهب ابو حنیفة الی ان العام
مثل الخاص فی القطعیة فینسخ کل منهما بالآخر والشافعی الی ان العام ظنی والخاص
قطعی فلا ینسخ الثانی بالاول فی الکشاف الخلاف [illegible]
لایضر للمصنف ای الزمخشری فانه حنفی[7] واما من لا یری ذلک فمنهم من قال انه نکرة
فی الاثبات لا عموم له فلا یستفاد من هذا النص الحرمة مطلقا لیحتاج فی الجواز
الی النسخ ومنهم من قال اذ اعلم ان العموم ای فی العام المتاخر مراد فلا خلاف فی انه
رافع ونحن فیه کذلک بدلیل تناوله للمکان فاذا عم المکان قطعا عم الزمان مثله یعنی
ان عموم الامکنة فی قوله حیث وجدتموهم قرینة عموم الازمنة کما صرح به السعد قوله
والاولی منع دلالة الآیة علی حرمة القتال فیه مطلقا ای فی ای زمان کان بل انما تدل علی حرمة

[7] وهم علی ذلک ح

القتال فيه في بعض الاوقات وهو قتال السرية بخصوصه او القتال الذي يكون الغرض
منه هدم الاسلام كما تقدم في كلام الامام [illegible]
[illegible] قوله او بما يوصل الخ يفارق الاسلام بانه يشمل الايمان بخلاف هذا وحمل
الطاعات على عمرة الحديبية يأباه ان قصة عبد الله بن جحش كان قبل البدر والحديبية
بعده الا ان يقال ما كان في علم الله كالواقع قوله على ارادة المضاف اي من غير
اقامة المضاف اليه مقامه في الاعراب كما في الشرح قوله ولا يحسن يشعر بالجواز
وقد جوزه الكشاف قال والمسجد الحرام عطف على سبيل الله فقوله لان عطف
قوله الخ لا يطابق المدعي فانه يفيد عدم جواز العطف على الموصول قبل العطف
على الصلة بناء على ان المعطوف على الصلة من تتمة الموصول ولا يجوز العطف
على الشيء قبل الفراغ منه وتوجيهه يفهم من كلام صاحب الكشف [illegible]
قال وجد في بعض نسخ الكشاف فان قلت كيف صح العطف قبل الفراغ من المعطوف
عليه وهم منعوا [illegible] ذلك قلت وكفر به في معنى الصد عن سبيل الله واتحادهما هو
الذي سوغ ذلك كانه لا فصل وكانه قيل وصد عن سبيل الله والمسجد الحرام قوله
فان العطف على الضمير الخ نقل ابو حيان ان هذا مذهب اكثر البصريين وذهب
الاقل منهم والكوفيون الى جواز العطف على الضمير المجرور بدون اعادة الجار اقول ومع
ذلك لا يظهر كمعنى الا ان يجعل البناء المقدر بمعنى في على معنى وكفرهم في المسجد الحرام قوله
خطأ وبناء على الظن [illegible] قال النيسابوري لما اخذ عبد الله واصحابه العير وقتلوا الحضرمي
عير بذلك اهل مكة المسلمين بمكة وبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لعبد الله
بن جحش واصحابه ما امرتكم بالقتال في الشهر الحرام ووقف العير والاسيرين وابى
ان ياخذ من ذلك شيئا فعظم ذلك على اصحاب السرية وقالوا يا رسول الله انا قتلنا

قوله وتوجيهه الخ يعني ان عدم الحسن بالنظر الى التاويل والمنع بالنظر الى الظاهر منه

لما تقدم انهم كانوا يظنون انه من جمادى وهو من رجب منه صح

ابن الحضرمي ثم امسينا فنظرنا في هلال رجب فلا ندري افي رجب اصبناه ام
في جمادى فانزل هذه الآية فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم العير فعزل منها
الخمس وكان اول خمس في الاسلام وقسم الباقي بين اصحاب السرية وكان
اول غنيمة في الاسلام قوله وهو جبر من الاشياء الاربعة والجملة عطف على
قوله تعالى قتال فيه كبير قوله من الاخراج والشرك يشعر بان في عطف جملة
والفتنة اكبر من القتل على ما قبلها اعادة لبعض ما ذكر لشدة الفظاعة قوله تعالى
ولا يزالون الآية عطف على يسئلونك ان قلنا ان السائلين هم المشركون
واما على القول بانهم اصحاب السرية فالكلام مبتدأ ومعنى لا يزالون يداومون
كما اشار اليه المص بقوله اخبار الخ قوله وحتى للتعليل لقوله ان استطاعوا الخ الظاهر
ان المراد ترجيح التعليل على الغاية لا نفي جوازها فان قوله تعالى ان استطاعوا لا يمنعها
لكنه يرجح التعليل فان ايراد كلمة ان في مقام الجزم بعدم [illegible] استطاعتهم
[illegible] على رد المؤمنين عن دينهم [illegible] اشارة الى بعد الاستطاعة جدا لا تكون
الا على سبيل الفرض الزاما وتبكيتا لهم وتهكما بهم يناسب التعليل لا الغاية
فانها [illegible] تشعر بالتحقق بخلاف التعليل لكن يجوز ان يجعل للغاية بالنظر الى زعمهم ولو
جعل مبني ايراد كلمة ان ظنهم الفاسد كان حمل حتى على الغاية انسب [illegible] قال الامام
حتى يردوكم الى ان يردوكم وقيل ليردوكم وقال الدماميني حتى في هذه الآية يحتمل
التعليل والغاية قوله على قرنه بكسر القاف من يقارن الرجل ويقابله في المحاربة قوله فلا
تبق على اي لا ترحمني قوله وايذان بانهم لا يردونهم يشعر بان مفعول استطاعوا محذوف
وهو ان يردوكم ولم يقدر ان يقاتلوكم على الدوام لان المراد بالمقاتلة العداوة كما اشار
اليه بقوله دوام عداوة الكفار ودوام العداوة غير خارجة عن استطاعتهم بخلاف الرد [illegible]

وانها صح

بالتصلب للمومنين في الدين وبان الجواب ماخوذ مما بعد حتى
لا مما قبله لان داوم العداوة غير منتف بانتفاء الاستطاعة على الرد قوله تعالى
ومن يرتدد منكم قال العلامة معناه ومن يرجع منكم عن دينه الى دينهم ويطاوعهم
على ردهم اياه اليه انتهى ويظهر منه ان الكلام عطف على قوله ولا يزالون لكن اقول
ظاهر الآية يفيد الحكم على المرتد مطلقا سواء ارتد باضلالهم واغوائهم او بنفسه
عليه فيكون الكلام مستانفا ذكر وعيدا على الردة قوله قيد الردة بالموت عليها
اي حيث عطف يمت على الشرط بفاء التعقيب وقيد الموت بالجملة الحالية
قوله في احباط الاعمال اي في سببيتها للاحباط والكاف في قوله كما بمعنى على اي قيد
تقييدا صادقا على مذهب الشافعي قال القطب وجه احتجاج الشافعي ان المشروط
ينتفي بانتفاء الشرط ورده السعد بان الشرط النحوي ليس بهذا المعنى بل غايته
السببية او الملزومية وانتفاء السبب او الملزوم لا يستلزم انتفاء المسبب
او اللازم بل مبني الاحتجاج ان الاعمال لو احبطت مطلقا لما كان للتقييد بقوله
فيمت وهو كافر فايدة وقال ابو حنيفة الردة تحبط الاعمال مطلقا واحتج بقوله تعالى
ولو اشركوا لحبط عنهم ما كانوا يعملون وبقوله ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله واجيب
بان المطلق محمول على المقيد عملا بالدليلين ورد بان ذلك انما يكون اذا كان القيد في
الحكم واتحدت الحادثة نحو فصيام ثلاثة ايام وفي قراءة ابن مسعود ثلاثة ايام متتابعات
فالحكم في الاول مطلق وفي الثاني مقيد فيحمل بالاتفاق واما في السبب نحو ادوا عن كل
حر وعبد وفي حديث آخر عن كل حر وعبد من المسلمين فالاول يدل على ان سبب
وجوب الفطر الراس والثاني يدل على انه راس المسلم فلا يحمل عند ابي حنيفة بل يجب العمل
بكل منهما اذ لا تنافي في الاسباب وفايدة الخلاف لزوم قضاء الصلوة مثلا والحج بعد الرجوع الى

او بمعنى المثل اي مماثلا له ح

الاسلام

الاسلام عند ابي حنيفة خلافا للشافعي رحمهما الله تعالى قوله والمراد بها الاعمال النافعة
اذ لا تحبط الاعمال الضارة قال الامام ليس المراد من الاحباط ابطال نفس العمل لانه عرض
اذا وجد زال واعدام المعدوم محال بل المراد ازالة نفعها انتهى والمص اشار اليه بقوله
بسقوط الثواب قوله لبطلان ما تخيلوه اي من نفع الردة والعياذ بالله من كل
سوء وهو توطئة لما بعده لانه تعليل للاحباط لعدم صحته وعبارة الكشاف
اوضح منه قال لما يفوتهم باحداث الردة مما للمسلمين في الدنيا من ثمرات الاسلام
كالظفر بالغنيمة والموالاة والنصر واستحقاق الميراث
قوله كساير الكفرة اشارة الى ان الضمير للتاكيد لا للحصر ويجوز جعله للحصر بالنظر الى عصاة
المومنين قوله لما ظن بهم في الكشاف روي انه ظن بهم قوم انهم ان سلموا من
الاثم فليس لهم اجر فنزلت وقال الامام وجه تعلق الآية بما قبلها ان عبد الله بن
جحش قال يا رسول الله هب انه لا عقاب علينا فيما فعلنا فهل نطمع بان لنا
اجرا او ثوابا فنزلت قوله كرر الموصول اي مع اتحاد المعنى قوله لتعظيم الهجرة اي لتعظيم
شانها وثوابها قال الامام المراد من الهجرة مفارقة الاوطان والعشاير قوله اشعار
بان العمل غير موجب اي للثواب ولا دال لانه ايقينا على حصول [illegible] ايضا
قوله في الخمر اي في حرمتها انما اقتصر على ذكر الخمر مع ان الرواية افتنا في الخمر والميسر فانها
مذهبة كما في تفسير النيسابوري وغيره اما لان ما ذكره المص تبعا للكشاف رواية
اخرى واما بناء على جواز اختصار الحديث مع وجود الشروط كما بين في علوم الحديث
قوله فانها مذهبة للعقل ومتلفة للمال قال السعد اي يكثر فيها ذهاب العقل
وسلب المال انتهى يريد انهما اسما مكان والتاء للكثرة كما في ماسدة ولم يجعلهما اسمي
فاعل من الاذهاب والاتلاف لان المذهب حقيقة هو شاربها وكذا المتلف

قوله فاخذ المسلمون لانه يظهر منه ان شرب المسلمين انما كان بعد نزول قوله تعالى ومن ثمرات النخيل الآية وفي تفسير النيسابوري [illegible] ومن ثمرات النخيل الآية [illegible] المسلمون يشربونها وهي يومئذ لهم حلال انتهى ويظهر منه ان الحل لهم كان قبل نزول [illegible] فانظر [illegible] ان المراد فاخذ جمع المسلمين يشربونها

قوله فشربها قوم لا يقال كيف شربوها مع النص على ان فيهما اثما لانهم فهموا ان
المعنى فيهما ما يفضي الى الاثم لا ان نفسهما او تناولهما اثم بدليل قوله ومنافع
وقوله ولا تقربوا الصلوة وانتم سكارى فشربوها رجاء ان يحفظوا انفسهم عن
الاثم او وثوقا على انفسهم عن السكر وتركها آخرون احتياطا او لعدم الوثوق
قوله فقرا قال النيسابوري قرئ فيها قل يا ايها الكافرون اعبد ما تعبدون
هكذا الى آخر السورة بحذف لا قوله بلحى جمل بفتح اللام العظم النابت عليه الاسنان
السفلى من جانبي الذقن قوله فشجه في الكشاف فشجه موضحة قال القطب نصب على
المصدر اي شجة موضحة وهي التي توضح العظم قوله سمي بها اي للمبالغة قوله وغلا اي
من غير نار قوله سكرا بفتح السين والكاف قوله تخمره اي تحجب العقل من الادراك
قوله مطلقا اي سكر او لا طبخ او لا قوله نقيع الزبيب وكذا عصير العنب والرطب
قوله لانه اخذ مال الغير يعني ان في القمار وهو اللعب على الرهان اخذ مال الغير في الكشاف
اشتقاق الميسر من اليسر لانه اخذ مال الرجل بيسر وسهولة او من اليسار
لانه سلب يساره وصفة الميسر انها كانت لهم عشرة اقدح وهي الازلام والاقلام
الفذ والتوأم والرقيب والحلس والنافس والمسبل والمعلى والمنيح والسفيح
والوغد لكل واحد منها نصيب معلوم من جزور ينحرونها ويجزئونها عشرة اجزاء
الا الثلاثة وهي المنيح والسفيح والوغد كان للفذ سهم وللتوأم سهمان وللرقيب
ثلاثة وللحلس اربعة وللنافس خمسة وللمسبل ستة وللمعلى سبعة وكانوا يجعلون
تلك الازلام في خريطة ويضعونها على يدي عدل ثم يجلجلها ويدخل يده فيخرج باسم رجل
رجل فمن خرج له قدح من ذوات الانصباء اخذ النصيب الموسوم به ذلك القدح
ومن خرج له قدح مما لا نصيب له لم يأخذ شيئا وغرم ثمن الجزور كله وكانوا يدفعون

تلك الانصباء الى الفقراء ولا يأكلون منها ويفتخرون بذلك ويذمون من لم يدخل فيه
ويسمونه البرم انتهى وفي حكمه جميع انواع القمار في تفسير الامام عن ابن سيرين
ومجاهد كل شيء فيه خطر فهو من الميسر حتى لعب الصبيان بالجوز قوله عن
تعاطيهما اي استعمالهما قال الامام دل الجواب على ان السؤال عن الحل والحرمة
قوله الى الانكباب اي الاعراض والعدول قوله وقرء حمزة والكسائي كثير بالثاء
في الكشاف ومعنى الكثرة ان اصحاب الشرب والقمار يقترفون فيهما الآثام من
وجوه كثيرة قوله ومصادقة الفتيان في الكشاف والتوصل بهما الى مصادقات
الفتيان ومعاشراتهم والنيل من مطاعمهم ومشاربهم واعطياتهم قوله
اي المفاسد الخ حمل الاثم على المفاسد للمبالغة كانها نفس الاثم المترتب عليها
او المراد بيان تقدير المضاف اي اثم مفاسدهما قال العلامة واثمهما اكبر من
نفعهما يعني ان الاثم المترتب على المفاسد التي تنشاء من كل منهما اعظم من
المنافع المتوقعة قوله ولهذا اي ولاجل عظم مفاسدهما قيل انها اي المفاسد
هي المحرمة للخمر او الضمير للآية على معنى ولهذا قيل ان هذه الآية هي المحرمة يؤيده قوله
والاظهر انه ليس كذلك لما مر اذ الظاهر ان ما مر اشارة الى ما سبق من قوله فشربها
قوم وتركها آخرون ووجه التعليل به ان الآية لو كانت محرمة لمنعهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم وانما قال الاظهر لان ما روي خبر الآحاد وهو غير مقطوع به هذا
وفي بعض الحواشي لما مر من ان المحرم هو قوله تعالى انما الخمر والميسر الآية واطلاق هذه الآية
يتناول القليل الذي ليس فيه تلك المفاسد اقول عدم تحريمه بقوله تعالى قل فيهما اثم كبير الآية
انما علم بشرب بعضهم [illegible] ان يكون قوله تعالى انما الخمر الآية موكدا للتحريم ومظهرا له
كمال الظهور وفي بعض النسخ لما مر من ابطال مذهب المعتزلة اي من التحسين والتقبيح

عقيب نزوله لا بنزول قوله انما الخمر الآية بل يجوز ح

العقليين وعليه يتعين كون الضمير للمفاسد لكن قوله والاظهر لايلايمه الا ان يتكلف
بان يقال يحتمل ان يكون مراد القايل انها سبب التحريم ولهذا قال والاظهر قوله ويسئلونك
يسئلونك لانه عطف على يسئلونك عن الخمر لانه عطف قصة السوال عن كيفية الانفاق
وجوابه على قصة السوال عن الخمر وجوابه قوله عن كيفية الانفاق اي عن حاله بان
يكون قصدا بحيث لا يبلغ الجهد واستفراغ الوسع او يكون على سبيل الافراط
او التفريط والمراد بالكيفية الكمية على معنى عن كيفية ما يتعلق فان كلمة ماذا كما
يصلح ان يكون سوالا عن كميته قال الامام تقدم هذا السوال فاجيب بذكره
المصرف واعيد فاجيب بذكر الكمية وكان الناس لما راوا الله ورسوله يحثان
على الانفاق سئلوا عن مقدار ما كلفوا به هل كل المال او بعضه قوله نقيض الجهد يريد
القصد في الانفاق لا التفريط فيه وان كان يصدق عليه نقيض الجهد والجهد بضم
الجيم وفتحها الطاقة والاجتهاد وبفتحها المشقة والمراد هنا الاول قوله ما تيسر له
بذله تفسير الامام قال القفال ما تيسر مما يكون فاضلا من الكفاية واذا كان
العفو هو المتيسر فالغالب ان ذلك انما يكون فيما يفضل عن حاجة الانسان في نفسه و
عياله ومن يلزمه مونته قوله خذي العفو منى تستديمي مودتي ولا تنطقي في سورتي حين اغضب
يخاطب الشاعر زوجته والمعنى خذي ما يسهل علي من الاموال تستديمي المحبة بيننا
ولا تكلمي في شدتي حين اغضب قوله فخذ فيها قال السعد الخذف بالخاء المعجمة رمي
الحصا بالاصابع قال الازهري بان تاخذ بين سبابتيك وترمي بها او ترمي بها
بالخشب بين السبابة والابهام قيل هو منهي والرواية الصحيحة بالحاء المهملة انتهى
اقول لو كان بالحاء لكان حذفه بها في القاموس حذفه بالعصا رماه بها الا ان يقال هو
من باب الحذف والايصال قوله يتكفف الناس اي يمد كفه يسئل الناس في الكشف

سوالا عن جنس المنفق يصلح ان يكون ح

وكذلك يستكف اي طلب بكفه وهو اولى من الحمل على طلب الكفاف فيهما قوله عن
ظهر غنى اقحم لفظ ظهر كان صدقته مستندة الى ظهر قوي من المال قوله او ما ذكر
اي او مثل ما ذكر من الاحكام المتقدمة ومنها حكم العفو وعلى الوجهين يرتبط
الاية بما قبلها بخلاف جعل الاشارة للتبيين بناء على اقحام الكاف كما تقدم تفصيله
عند قوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا قوله مثل هذا التبيين جعل هذا
موضع ذلك اشعارا بانه وضع البعيد موضع القريب لكون المشار اليه من
المعاني او للايذان بعلو درجته مع ما فيه من تنزيله منزلة المشاهد قوله وانما وحد
العلامة اي علامة المخاطب وهو كاف ذلك وفيه احتمال آخر ذكره السعد في
المطول وهو ان يكون المخاطب به كل من يتلقى الكلام قوله في الدلايل والاحكام
يدل عليه قوله الايات قوله في امور الدنيا والاخرة قدر المضاف لان الاخذ بالاصلح
انما يكون بالتفكر في امور الدنيا والاخرة لا بالتفكر في نفسهما لكن تقدير تعلق
التفكر يمنع تعلق قوله في الدنيا به فالظاهر ان المراد ان قوله في الدنيا متعلق
بمقدر وقع حالا من الدلايل والاحكام اي كاينة في امور الدنيا ومتعلقة بها
ومبنية لها والمعنى تتفكرون في الدلايل والاحكام المبينة لامور الدنيا والاخرة
وبعد التفكر تاخذون بالانفع من تلك الامور هذا وجعل قوله في الدنيا متعلقا بيبين
على معنى يبين لكم الايات في شان امور الدنيا والاخرة كما جوزه الكشاف وغيره
محوج الى التوجيه بان تقديم التعليل اعني طلب التفكر لفرط الاهتمام به ومع ذلك
ربما يوهم ان البيان وقع في الدنيا والاخرة وليس كذلك ولهذا لم يلتفت اليه العلامة
وفي الكشاف وجه آخر وهو ان يتعلق قوله في الدنيا بتتفكرون على معنى تتفكرون في
الدارين فتوثرون ابقاهما واكثرهما منافع وهذا الوجه وان لم يحوج الى تقدير لاينا

تقدم له زيادة تفصيل عند تفسير ذلك الكتاب ... منه

ماقبلها من تبيين الايات قوله تعالى ويسئلونك عن اليتامى اي عن كفالتهم
ومخالطتهم اذ ليس السوال عن اعيانهم كما يشهد به الحال قال العلامة ولا يخفى
بامثال هذه تجاف عن طريق البلاغة قوله فشق ذلك عليهم اي على اليتامى وعلى
المعتزلين مخالطتهم قال النيسابوري لما نزلت في امر اليتامى ولا تقربوا مال اليتيم
الآية وقوله تعالى ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما الآية اعتزلوا اموال اليتامى
وعزلوا طعامهم من طعامهم واجتنبوا مخالطتهم في كل شيء حتى كان يصنع لليتيم
طعام فيفضل منه شيء فيتركونه ولا ياكلونه حتى يفسد فاشتد ذلك عليهم فسئلوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فنزلت ويسئلونك عن اليتامى الآية
قوله لاصلاحهم يعني بالتاديب لكي ينشئ على علم وادب صرح به الامام قوله
حث على المخالطة ماخوذ من العلة الغائية مقام اذ التقدير ان تعاشروهم على
وجه ينفعهم فخالطوهم فانهم اخوانكم في الدين وعلاقة الدين اقوى من العلاقة
النسبية ومن حق الاخ ان يخالط اخاه بالاصلاح قوله وقيل المراد بالمخالطة
المصاهرة اي التزوج ورجح الامام بانه خلط لليتيم نفسه والشركة خلط لماله و
بان الشركة داخلة في قوله قل اصلاح لهم خير والخلط بمعنى تزويج البنات لم يدخل
في ذلك وبان الكلام ينتظم مع قوله ولا تنكحوا المشركات حتى يومن اذ يكون المعنى
ح ينبغي ان تتناكحوا اليتامى الذين هم اخوان لكم في الدين ليتاكد الالفة فان كان اليتيم
من المشركات فلا تفعلوا ذلك قوله تعالى والله يعلم المفسد من المصلح داخل في المقول او
كلام مستانف من جهة الله تعالى والعلم بمعنى المعرفة وتعديته بمن لتضمين معنى التمييز
اي يعلم من يفسد في اموره عند المخالطة ويميزه ممن يقصد فيها الاصلاح فيجازي
كلا منهما بعلمه وفي تقديم المفسد مزيد تهديد وتاكيد للوعيد قوله ولم يجوز لكم

المخالطة مع انه شق عليهم ... (right margin, vertical; partly illegible)

الجواب صح

جوزها الاصلاح قوله مايقتضيه كلمة ما مفعول مطلق اي حكما يقتضيه قوله وتتسع
له الطاقة اي طاقة البشر بان لا يحصل لهم حرج وضيق ولذا لم يقل ويطاق
فانه يشمل ما يكون فيه حرج وضيق قوله تعالى ولا تنكحوا الآية قال الامام اختلف
المفسرون هل هي ابتداء حكم او متعلقة بما قبلها الاكثر انها ابتداء شرع وذهب
ابو مسلم الى انها متعلقة بقصة اليتامى قال اراد الله بالمخالطة مخالطة النكاح
وعطف عليه ما يحث على الرغبة في اليتامى فانها اولى من الرغبة في المشركات
قوله اي ولا تتزوجوهن يعني ان النكاح ههنا بمعنى العقد في تفسير النيسابوري
قال المفضل اصل النكاح الجماع ثم كثر ذلك حتى قيل للعقد التزويج النكاح قوله
وقرئ بالضم اي بضم التاء من الانكاح قوله ولكنها خصت اي [illegible]
[illegible] يعني ان اية المائدة مخصصة لهذه الآية لا ناسخة
كما ذهب اليه الكشاف حيث قال المشركات الحربيات والآية ثابتة اي
غير منسوخة وقيل المشركات الحربيات والكتابيات جميعا لان اهل الكتاب من اهل
الشرك ثم قال وهي منسوخة بقوله والمحصنات الآية وسورة المائدة كلها ثابتة
لم ينسخ منها شيء قط وهو قول ابن عباس انتهى قال السعد ولا يجوز ان يكون هي
منسوخة بهذا العام للاطباق على انه لم ينسخ من المائدة شيء ومبنى الكلام على ان قصر
العام على البعض بدليل غير موصول نسخ وهو راي الحنفية قوله استاما اي استتبر
قوله تعالى ولامة مومنة مستانف وفي المعنى تعليل للنهي كما سيصرح به المصنف واللام
للابتداء اشبه لام القسم في افادة التاكيد صدر به مبالغة في الازجار و
الخيرية في المشركة بالنظر الى منافع الدنيا فلا يرد ان ظاهر الكلام في المشرك قاله
الامام قوله حرة كانت لم يحمل على ما يقابل الحرة كما هو المتعارف على معنى ان الامة

قوله وعطف عليه الخ يفيد انا نقدر انكحوا اليتامى ولا تنكحوا المشركات منه

خصصت الاية عن الكتابيات بان اخرجت عن عمومها صح

يقتضي جواز التزوج بالمشركة وكذا الكلام صح

المومنة مع ما بها من خسة الرق اذا كانت خيرا من مشركة فالحرة المومنة اولى
بان تكون كذلك لان تعميم الحكم اصالة اولى من تعميمه بالقياس قوله واماوه يدل على
ان اصل امة اموة حذف الواو على غير قياس وعوض عنها تاء التانيث قوله
والواو للحال في الكشاف ولو اعجبتكم ولو كان الحال ان المشركة تعجبكم وتحبونها
قال السعد فسره بذلك ولم يفسره بان الحال ولو كانت المشركة تعجبكم لان مقتضى
كون الواو للحال ان يكون ما بعد الواو اعني الفعل مع الحرف في موقع الحال ولا يستقيم
ظاهرا انتهى وقيل في الجواب ان المعنى على الفرض اي والحال ان الاعجاب مفروض
لا على الشرط حتى لا يستقيم اقول كلمة لو في مثل هذه المواضع بمعنى ان وليست
للمضي وكذا ان هنا ليست للتعليق بناء على حذف الجواب لدلالة ما قبلها عليه
ولا للاستقبال بل لثبوت الحكم البتة على معنى ان خيرية المومنة اذا ثبتت في حال
اعجاب المشركة كان ثبوتها في غيرها اولى فلو هنا لمجرد تعميم الاحوال ولهذا يقال
انها للتاكيد لا للغرض الا ان يقال انه من قبيل قوله تعالى وان كنتم في ريب مما نزلنا
وعند بعضهم الواو للعطف على مقدر تقديره لو لم تعجبكم ولو اعجبتكم والجملة المقدرة مع
ما عطف عليه مستانفة لبيان تحقق مضمون ما قبلها او حال من مشركة على معنى ان المومنة
خير من مشركة حال عدم اعجابها وحال اعجابها اياكم بمالها او جمالها او نسبها او بغيرها
من موجبات الرغبة وعند بعضهم الواو للاعتراض والمص اختار الاول لان التقدير
تكلف والاعتراض غير سديد قوله تعالى اولئك يدعون الى استيناف مقرر لمضمون
التعليلين السابقين قوله قال السعد غلب الذكور على الاناث لامتناع الحمل على
تغليب الاناث وعلى استعمال المشترك في معنييه سيما وفيه لزوم ان يكون كل من الواو
والنون ضميرا وليس كذلك انتهى قوله اشارة الى المذكورين كانه اقحم لفظ المذكورين

اي على معنى لا ينبغي منكم الاعجاب الا على سبيل الفرض منه

سعار

اشعارا بان تعيين المشار اليه هنا بالذكر والا فمعلوم ان تاويل المشار اليه
عند التعدد بالمذكور انما يحتاج اليه اذا كان اسم الاشارة مفردا وفي الكشاف
اولئك اشارة الى المشركات والمشركين قوله اي الكفر يعني ان المراد
بالنار سببه لامتناع الحمل على الحقيقة اذ لا يتصور دعوتهم الى نفس النار على
ان اكثرهم لم يكونوا قايلين بالنار قوله اي اولياؤه قدر المضاف لوقوعه في
مقابلة يدعون الى النار ولتقييده بقوله باذنه اذ لا يستقيم الله يدعو باذنه
كذا قال السعد اقول [illegible] قوله وبين
يقتضي ابقاء الكلام على ظاهره [illegible]
[illegible] والقول بان المعنى يدعو بواسطة عباده المومنين لا يلايم
قوله ويبين آياته فيه انه يفوت حينئذ ملايمته مع ما قبله وما بعده [illegible] قوله
بتوفيقه [illegible]
[illegible]
[illegible] قوله واستمر ذلك اي في المسلمين و
غيرهم قوله لان السوال الاول الظاهر انه علة لترك الواو في الثاني والثالث
من الثلاثة الاول اذ ترك العطف في الاول منها لا يطلب نكتة قال السعد ان قيل
يكفي في العطف بحرف الجمع الاجتماع في الوقوع مع وجود الجامع لما تقرر ان الواو
ليست للمعية ولا للترتيب قلنا لما كان كل من السوالات الاول مبتدا من غير
تعلق بالآخر ومقارنة معه لم يقصد الى جمعها بل اخبر عن كل على حدة بخلاف السوالات
الاخر حيث وقعت في وقت واحد عرفا كشهر كذا او يوم كذا مثلا انتهى يريد ان
السوالات الاخر مع السوال الثالث من الاول وقعت في وقت واحد كما اشار اليه

وكذا قوله يدعو فينبغي ان يجعل المجاز في الاسناد لا في الحذف صح

[illegible]
اي بتوفيق الاولياء للدعوة لا الاعمال الصالحة لا بتوفيق العباد للاعمال الصالحة فان الدعوة من الاولياء واما دعوة الله فبالامر عموما وبالتوفيق خصوصا صح

قصد جمعها لانها

الكشاف بقوله كانه قيل يجمعون لك بين السوال عن الخمر والميسر والسوال
عن الانفاق والسوال عن كذا وعن كذا انتهى م وقيل يفهم من قول الكشاف هذا انه
جعل الواو بمعنى مع اي تلك السوالات كانت معا اقول لا دلالة فيه على ذلك لان الجمع
اعم من المعية قوله ذكرها بحرف الجمع [illegible] قال العلامة والاعتراض
عن الحوادث الاول مع ثالثة الاواخر كانت في وقت واحد وليس في هذا على ان الواو
حرف للجمع لان الجمع الذي هو مدلول الواو اعم من المعية بل على ان في ترك الواو دلالة
على الاستقلال وفي ذكرها دلالة على خلافه قوله اي الحيض تفسير لمرجع الضمير
والظاهر ان المراد بالحيض هنا الدم ولهذا لم يقل اي المحيض ففي الضمير استخدام قوله
مستقذر للمفعول وقوله موذ للفاعل وقوله نفرة تمييز والمعنى الكراهة له قوله انما
امرتم الخ في الكشاف روي انه لما نزلت الآية اخذ المسلمون بظاهر اعتزالهن
فاخرجوهن من بيوتهم فقال ناس من الاعراب يا رسول الله البرد شديد و
الثياب قليلة فان آثرناهن بالثياب هلك سائر اهل البيت وان استاثرنا
بها هلكت الحيض فقال صلى الله عليه وسلم انما امرتم الحديث قوله ورتب الحكم عليه اي
على كون الدم اذى ولا يرد دم الاستحاضة لانه كما قال الامام دم صالح يسيل
من عروق تنفجر من عمق الرحم فلا يكون اذى بخلاف دم الحيض فانه فاسد
يتولد من فضلة تدفعها طبيعة المراة من طريق الرحم ولو احتبست تلك الفضلة
لمرضت المراة فهو جار مجرى البول والغائط فكان اذى وقذرا قوله تاكيد للحكم
اي الامر بالاعتزال يعني انه تاكيد من جهة المعنى فان القربان كناية عن الجماع قال
الامام يقال قرب الرجل امراته اذا جامعها فلا ينافي العطف نظرا الى الاشتمال على الغاية
قوله ان طهرن لاكثر الحيض الخ اما ان طهرن لاقل من ذلك فيجوز قربانها اذا مضى وقت يسع

ای الذی وضع لمطلق الجمع بغیر دلاجل انها فی وقت واحد ناسب قصد جمعها صح

اقول لا مانع من اعتبار الجمع لکن بالنظر الی اعتبار اتحاد الزمان صح

دفع ... معه من جهة صح

فيه

فيه الغسل والتحريمة وان لم يغتسل اقامة للوقت الذي يتمكن فيه من الاغتسال
مقام حقيقة الاغتسال في حق حل الوطي [illegible] قوله على من حيث
امركم الله قال الامام اي في حيث امركم الله كقوله من يوم الجمعة اي فيه والمعنى
فاتوهن في المأتى المامور به لا في غيره انتهى ويجوز ان تكون من للابتداء على معنى
يكون اتيانكم اياهن مبتدا من المأتى المامور به اي متصلا به قوله المأتى الذي
امركم به اي بالاتيان فيه بقوله فاتوا حرثكم قوله من الذنوب يشمل ما عسى يندر منهم
من ارتكاب الوطي قبل الطهر والاتيان في غير المأتى كما صرح به في الكشاف
وحواشيه قوله عن الفواحش يشمل جميع المناهي قوله مواضع حرث يعني ان
في النظم حذف مضاف كما في واسئل القرية او اطلق الحرث على مواضعه مجازا قوله
شبهن يعني ان الكلام من التشبيه البليغ كقولك زيد اسد لا الاستعارة وذهب
صاحب الكشف الى انه من باب الاستعارة المكنية لانه جعل النث محارث
للدلالة على ان النطف كالبذور وقال السعد لا اري ذلك جاريا على القانون قوله
تشبيها معقول له يعني ان سبب ذلك التشبيه هذا قال السعد اذ لولا اعتبار التشبيه
ذلك لم يكن بهذا الحسن قوله كما تاتون المحارث من قبيل اسناد الفعل الى الكل لحصوله
من البعض وكان الاولى كما ياتي الحارثون المحارث اي الاراضي التي يريدون ان يحرثوها
من اي جهة شاوا قوله وهو كالبيان لا في اتم الكاف لانه ليس مثل ما في قوله فوسوس له
الشيطان قال يا ادم هل ادلك على شجرة الخلد اذ المبين هنا مقيد بوقت الطهر وهو
احسن من قول الكشاف موقعه موقع البيان والتوضيح لقوله فاتوهن من حيث
امركم الله يعني ان المأتى الذي امركم الله به هو مكان الحرث ترجمة له وتفسير او ازالة
للشبهة ودلالة على ان الغرض الاصلي من الاتيان هو طلب النسل لا قضاء الشهوة

المأتى بفتح الميم والتاء اسم لمكان الاتيان معه

قال العلامة انما زيد من حيث امركم الله وكان الكلام تاما بدونه للنهي بطريق المفهوم عن اتيانهن في الدبر فان الله تعالى حرم الاتيان في ايام الحيض للاذى فيحرم اتيان الدبر في جميع الايام لما فيه من الاذى ومن هنا ظهر وجه تصدير الكلام بالفاء والتفريعة انتهى يعني التفريع على الغاية صح

التشبيه صح

انتهى قال السعد وذلك انه علم من هذه الجملة تفسيرا وقع مبهما في جملة فاتوهن
من حيث امركم الله وهو موقع الحرث اعني القبل وزالت الشبهة التي ربما تقع
للبعض من ان الغرض من الاتيان قضاء الشهوة وذلك يحصل بكلا الوجهين
فظهر ان الغرض طلب النسل الذي هو بمنزلة الريع من الزرع **قوله** من اي جهة شيتم
اي من قدام او من خلف بعد ان يكون المأتى واحدا كما صرح به الكشاف **قوله** روي انه
رواه الشيخان والمقصود منه نفي دلالة الآية على جواز الاتيان في الدبر في شرح البخاري
لابن حجر قال ابن عمر انما نزلت في نساء كم حرث لكم فاتوا حرثكم انى شيتم رخصة في اتيان
الدبر وروي هذا الحديث عن نافع ايضا جماعة ثم قال وهذا محفوظ عن مالك وروي
عنه انه سئل عن ذلك فقال هل يكون الحرث الا موضع الزرع فلعله رجع
عن قوله الاول او كان يرى ان العمل على خلاف حديث ابن عمر فلم يعمل به وان
كانت الرواية فيه صحيحة على قاعدته وروي عن ابن عباس انه قال ان ابن عمر صحيحة
اوهم والله يغفر له ثم قال وحكي عن الشافعي انه قال في مناظرة جرت بينه وبين محمد
بن الحسن في ذلك وقد احتج عليه ابن الحسن بان الحرث انما يكون في الفرج ارايت
لو وطيها بين ساقيها او في اعكانها افي ذلك حرث قال لا قال افيحرم قال لا قال فكيف
تحتج بما لا تقول به قال الحاكم لعل الشافعي قاله في القديم فانه صرح في الجديد بالتحريم او
الزم بذلك محمدا وان لم يقل به والحجة عنده في التحريم غير المسلك الذي سلكه محمد وقال
المازري اختلف الناس في هذه المسئلة والقايل بالحل تعلق بهذه الاية ومن قال
يحرم قال انها نزلت في رد اليهود والعموم اذا خرج على سبب قصره عليه بعض الاصوليين
وعند الاكثر العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب ثم قال لكن وردت احاديث
كثيرة بالمنع فتكون مخصصة لعموم الاية وفي تخصيص الاية باخبار الاحاد خلاف انتهى

كلام

ابن حجر صح

كلام اقول الذوق السليم يفهم التحريم من سياق الآية حيث قال فاعتزلوا النساء
ولم يقل فاعتزلوا محل الحيض اذ يفهم منه ان محل الدخول على طريق الحل ليس
الا القبل وان الكلام في الجماع لان المؤاخذة وايضا يفهم من قوله فاتوا
حرثكم ان الكلام في الجماع قال الامام وساير الناس كذبوا نافعا في هذا وحملوا قوله تعالى
انى شيتم على ان الرجل مخير بين ان ياتيها من قبلها في قبلها وبين ان ياتيها
من دبرها في قبلها لما ورد انه صلى الله عليه وسلم قال ان الله لا يستحيي من الحق
لا تاتوا النساء من ادبارهن وقال ايضا ملعون من اتى امراته في دبرها وقال
ايضا لا ينظر الله الى رجل اتى رجلا او امراة في دبرها ومن هنا ظهر رد قول من
قال ان انى بمعنى اين لتعدد الامكنة فلو كان المأتى واحدا لكان اللايق كيف
شيتم وذلك لان انى كما في القاموس تستعمل بمعنى اين ومتى وكيف وفي الاية بمعنى
كيف لما تقدم من الاحاديث ولقوله فاتوا حرثكم في تفسير النيسابوري هذه
الآية ادل دليل على تحريم ادبار النساء لانها موضع الفرث لا موضع الحرث
والمعنى على اي كيفية شيتم من القيام والاضطجاع ومن بين ايديهن ومن
خلفهن بعد ان يكون المأتى واحدا وقال الامام ذهب بعضهم الى ان انى هنا بمعنى
متى شيتم ليلا او نهارا **قوله** ما يدخر لكم من الاعمال الصالحة فان ثوابها مدخر عند الله
ومن جملة الاعمال قربان النساء على نية ما شرع له النكاح من النسل لا لقضاء الشهوة
قال الامام وجه تعلق قوله وقدموا لانفسكم بما قبله ان قوله نساؤكم حرث لكم جار
مجرى التنبيه على سبب اباحة الوطي وقوله فاتوا حرثكم دليل على الاذن في ذلك
الموضع والمنع من غيره فلا جرم قال وقدموا لانفسكم اي لا تكونوا في قيد قضاء الشهوة
بل كونوا في قيد تقديم الطاعة ثم اكد ذلك بقوله واتقوا الله ثم اكده ثانيا بقوله واعلموا انكم

ملاقوه قوله وقيل هو طلب الولد الضمير لما يدخر وعلى هذا يصح عطف وقدموا على

قوله انتوا حرثكم قوله فتنزودوا الخ فيه اشعار بتقدير مضاف في النظم اي ما تقواجزائه

والقول بان الضمير عايد الى المفعول المحذوف لقدموا توهم اذ الاعمال انما هي في

الدنيا قوله تعالى وبشر المومنين في الكشف هو عطف على قوله قل هو اذى وتجري

مجرى الاعتراض في الحث على ما حثهم عليه من اجتناب الاقذار قوله وبين اخته

اي اخت عبد الله وهي زوجة بشير قوله لما يعرض دون الشيء يعني انها اسم لما

يجعل قدام الشيء بحيث يصير حاجزا ومانعا منه وايضا يطلق للمعترض للامر كالمعرض

للبيع مثلا تقول عرضت فلانا للحرب فتعرض لها كانك قدمته ونصبته لذلك قوله على

يمين اي على امر تحلف عليه فاليمين مجاز عما تعلقت به قوله عطف بيان لها

اي للايمان بمعنى الامور المحلوف عليها وهي البر والتقوى والاصلاح بين الناس

قال ابو حيان الاولى جعله بدلا من الايمان لان الاكثر في عطف البيان ان يكون

في الاعلام قوله واللام صلة عرضة كانه لاجل ان الظاهر تعلق اللام بالقريب وان

مدار المعنى عليه لم يلتفت الى جواز تعلقه بالجعل في هذا الوجه كما جوزه الكشاف حيث

قال اللام متعلقة بالفعل اي ولا تجعلوا الله لايمانكم برزخا وحاجزا وتجوز ان تتعلق

بعرضة لما فيها من معنى الاعتراض قال صاحب الكشف اللام على الوجهين للاختصاص

[illegible] قال المعنى لا تجعلوا

ذكر الله والحلف مانعا للبر والتقوى قوله وتتعلق ان بالفعل اي مع اللام المقدرة

كما اشار اليه في بيان المعنى والايمان على هذا الوجه على الحقيقة والمعنى لا تجعلوا الله حاجزا

للبر والتقوى لاجل ايمانكم به وكانه قدم البر لكونه داخلا في المعلول ثم الظاهر ان تجويز تعلق

اللام الاختصاصية المقدرة في هذا الوجه بكل من الجعل والعرضة دون الوجه الاول لاجل

متعلقة بلا تجعلوا
لغوا او بما في عرضة
من معنى الفعل وهو
المنع اما لغوا او مستقرا
وعلى الوجهين ح

هذا كلامه وقال السعد
جعل الظرف مستقرا صفة
لعرضة لا نظهر له زيادة معنى
مع ما فيه من زيادة تقدير ح

يعني العرضة والعلامة المعرضة

وجود الفاصل هنا ولهذا رجح تعلقه بالفعل نظرا الى انه لقوته في العمل لا يضعف مع

وجود الفاصل بخلاف الاسم المتضمن لمعنى المصدر لكن تعلقه بعرضة اقعد من

جهة المعنى [illegible] وفي قوله بالفعل دون ان يقول بلا تجعلوا

اشعار بانه متعلق بالمنهي لا بالنهي قوله معرضا لايمانكم اي مقدما ومنصوبا لها واللام

على هذا متعلق بعرضة والايمان على الحقيقة كما يشير اليه قوله بكثرة الحلف قوله

علة للنهي اي لا للمنهي اعني الجعل [illegible] قوله ارادة بركم قال السعد تقدير الارادة

بيان للمعنى لا احتياج اليه في حذف اللام لكونه قياسا مطردا مع ان وان اقول ان

اريد بالارادة المقدرة ارادة الله فتقديرها يوافق مذهب الكشاف وتكون علة للنهي

باعتبار ما فيه من طلب الكف وان اريد ارادة المخاطبين على انها علة للنهي باعتبار

ما فيه من الكف والترك فيوافق مذهب الحق قال القطب ارادة العبد صالحة

لان تكون علة للكف والمعنى ح كفوا انفسكم عن كثرة الحلف لارادتكم البر

والتقوى اذ الحلاف لا يكون مريدا للبر والتقوى قوله بما ايمانكم اي فيجازيكم بحسبها

فالكلام وعيد على كثرة الحلف او على جعله مانعا لشيء من انواع البر والتقوى قوله

من كلام قال الامام اللغو في الكلام كما اذا قلت لصاحبك والامام يخطب

وفي غيره اي غير الكلام كما يقال لما لا يعتد به في الدية من اولاد الابل لغو هذا اما

يتعلق باللغة اما المفسرون فقال الشافعي اللغو قول العرب لا والله وبلى والله

مما يوكدون به كلامهم ولا يخطر ببالهم الحلف ولو قيل لواحد منهم سمعتك

اليوم تحلف في المسجد الحرام لانكر ذلك وقال ابو حنيفة اللغو ان تحلف على شيء تظن

انه كان ثم بان انه لم يكن ثم قال يويد قول الشافعي قوله تعالى ولكن يؤاخذكم بما كسبت

قلوبكم ويويده ايضا انه سبحانه لما ذكر ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم ومعناه النهي

اي العرضة له

عن كثرة الحلف ذكر بعده حال من يكثر الحلف على سبيل الاعتياد لا القصد وبين
انه لا مواخذة عليهم ولا كفارة اذ ايجابهما يفضي الى ان يمنعوا عن الكلام او ان يلزمهما
في كل آن كفارة وكلاهما حرج في الدين انتهى قوله ولغو اليمين الخ من اضافة الصفة الى
الموصوف اذ المعنى اليمين اللغو وهو يظهر آن قوله تعالى في ايمانكم حال اي كاينا في ايمانكم
وقول ابي البقا يجوز تعلقه باللغو مبني على جعله مصدرا الكلام المتسبب قوله لقوله استدلال
على قوله ولغو اليمين ما لا عقد معه قوله بهما اي بالعقوبة في الاخرة بسبب القصد الى
الكذب في اليمين الغموس وبالكفارة في الدنيا قال النيسابوري اليمين الغموس التي
تغمس صاحبها في الاثم لانه تعمد الكذب وهي ان يحلف على الماضي بان يقول والله لقد كان
كذا وهو عالم بانه لم يكن كذا وتلزم بها الكفارة عندنا ولا تلزم عند ابي حنيفة كما في اللغو
وقوله او احدهما اي في غير الغموس اذ يواخذ الحانث بالكفارة في الدنيا فان لم يات بها
فيواخذ بالعقوبة في الاخرة قوله وواطات الخ وفيه اشارة الى انه لا مواخذة في مجرد
كسب القلب وان المراد من كسب القلوب كسبها مع اللسان وهو ماخوذ من
القبا قوله وقال ابو حنيفة قال الامام حجته قوله عليه السلام اذا حلفت على يمين الحديث
حيث دل على وجوب الكفارة على الحانث من غير فصل بين المجد والهازل والحجة
الثانية ان اليمين معنى لا يلحقه النسخ فلا يعتبر فيه القصد كالطلاق والعتاق وهاتان
الحجتان يوجبان الكفارة في قول الناس لا والله اذا حصل الحنث قوله والمعنى لا يعاقبكم
الخ يعني ان معنى لا يواخذكم عند ابي حنيفة لا يعاقبكم فلا يشمل المواخذة بالكفارة وعليه
فالحكم في الكفارة ماخوذ من دليل آخر قوله حيث لم يواخذ باللغو اي لا بالكفارة ولا بالعقوبة
مع ما في لغو اليمين من قلة المبالاة وذلك لا ينافي كون الكلام اعتراضا مقررا مؤكدا للمضمون
ما قبله فان عدم المواخذة باللغو يشمل عدم العقوبة فلا وجه لما في بعض التفاسير من ان فيه

دليس بوجه ح

او المراد ما حوها اللغو عند ابي حنيفة فانه لا عقوبة فيها عنده ان فعى د انا نت حنها الكفارة كما صرح به صاحب الكشف ح

ايذانا بان المواخذة المعاقبة لا ايجاب الكفارة اذ هي التي تتعلق بها المغفرة والحلم
دونه قوله على يمين الجد اي المحقق بان تكون مقصودة قوله والايلاء الحلف اي
في اللغة يقال آلى يولي ايلاء اي حلف قال قتاده كان الايلاء طلاق اهل الجاهلية
وقال سعيد بن المسيب كان من ضرار اهل الجاهلية كان الرجل لا يريد المراة
ولا يحب ان يتزوجها غيره فيحلف ان لا يقربها ابدا وكان يتركها بذلك لا
ايما ولا ذات بعل وكانوا يفعلون ذلك في الجاهلية والاسلام فجعل الله
تعالى الاجل الذي يعلم به ما عند الرجل في المراة وهي اربعة اشهر كذا في تفسير
النيسابوري قوله ولكن لما ضمن الخ في الكشاف كانه قيل يبعدون من نسائهم
مولين او مقسمين قال ويجوز ان يراد لهم من نسائهم تربص اربعة اشهر كقولك لي
منك كذا انتهى ولم يلتفت اليه المص لانه يحتاج الى تقدير المقسم عليه وهو عدم
جماعهن قوله على الاتساع اي في الظرف حيث اجري مجرى المفعول به بعد
حذفه اذ التقدير تربصهم في اربعة اشهر والمعنى لهم ان ينتظروا في هذه المدة من
غير مطالبة قوله ولذلك اي لما ذكر من ان للمولي حق الانتظار في مدة اربعة
اشهر قال الشافعي رضي الله عنه لا ايلاء الا في اكثر بان يقول والله لا اطوك او لا
اطوك خمسة اشهر او ابدا واما اذا قال والله لا اطوك اربعة اشهر او ثلاثة فلا يكون
ايلاء بل مجرد يمين في الكشاف ولا يكون الايلاء فيما دون اربعة اشهر الا ما يحكى عن
ابراهيم النخعي قوله ويؤيده فان فاؤا اذ الظاهر ان الفاء للتعقيب على معنى فان رجعوا
بعد اربعة اشهر قوله رجعوا في اليمين اي رجعوا الى الجماع في مدة اليمين متلبسا
بالحنث وانما قال في اليمين لانهم اذا رجعوا بعد مدته بان لم تطالب المراة حقها فلا
حنث ولا طلاق عند الشافعي قوله للمولي متعلق بالغفران اي يغفر للمولي وفي تفسير العلامة

قوله او متقسمين فذره بناء على قراءة ابن عباس يقسمون من نسائهم كي نقله صاحب الكشاف منه

في معنى الاية ح

اي بان ينتظر المراة منه

رحيم حيث اجاز لهم الحنث وقبل منهم الكفارة ورفع عنهم الذنب قوله او ما
توخ عطف على الحنث اي او اثم ما توخ قوله ونحوه اي نحو ضرار المراة كضرار قربها
قوله بالفئة متعلق بالغفران اي يغفر للمولي بسبب فئته وهو ماخوذ من تعليق
الجزاء الذي اقيم العلة مقامه بالشرط قوله وان صمموا قصده اي خلصوه عن
التردد وفيه اشارة الى ان عزم ضمن معنى التصميم فعدي بنفسه والا فهو يتعدى بعلى
قوله تعالى فان الله سميع علة للجزاء المحذوف تقدير الكلام وان عزموا الطلاق و
طلقوا يجزون على قصدهم وغرضهم في الطلاق فان الله سميع لطلاقهم وهو موافق
لما ذهب اليه الشافعي قوله وقال ابو حنيفة الايلاء في اربعة اشهر فان فوقها لما كان
الفاء في قوله فان فاؤا ظاهرا فيما ذهب اليه الشافعي وكذا قوله وان عزموا
الطلاق فان الله سميع عليم قال الزمخشري معنى قوله فان فاؤا في الاشهر
بدليل قراءة عبد الله فان فاؤا فيهن ثم قال وان عزموا الطلاق فتربصوا الى
مضي المدة فان الله سميع عليم وعيد على اضرارهم وتركهم الفئة وعلى قول الشافعي
معناه فان فاؤا وان عزموا بعد مضي المدة ثم قال موقع الفاء اذا كانت الفئة
في المدة صحيح لان قوله فان فاؤا وان عزموا تفصيل لقوله للذين يولون من نسائهم
والتفصيل يعقب المفصل ثم قال فان قلت ما تقول في قوله فان الله سميع عليم وعزمهم
الطلاق مما يعلم ولا يسمع قلت الغالب ان العازم للطلاق وترك الفئة لا يخلو من
مقاولة ودمدمة ولا بد له من ان يحدث نفسه بذلك وذلك حديث لا يسمعه الا
الله انتهى قال السعد كون التفصيل عقب المفصل صحيح لكن انما هو بحسب الذكر واما
بحسب الوجود فلا تغاير ليصح العطف فضلا عن التعقيب فيحمل الفاء على الترتيب بحسب
الذكر وما ذكر من حديث النفس والدمدمة اي الكلام الخفي ان اراد بحسب اللفظ

فان فاؤا
صح

فلا غالب وان اراد كلام النفس فليس مذهبه وبالجملة فلا خفاء في ان الآية
ظاهرة فيما ذهب اليه الشافعي ونقل ذلك عن كثير من الصحابة قوله تعالى والمطلقات
الظاهر انه كلام مستانف لما بين الايلاء وقد يودي الى الطلاق بين حكمه
قوله يريد بها الخ يعني ان لفظ المطلقات عام مخصص بالنصوص الدالة على اختصاص الحكم
الاتي ذكره بالمدخول بهن من ذوات الاقراء الحراير ~~الا انه ترك قيد الحراير~~ الا انه
ترك قيد الحراير لندرة تزويج الاماء وذهب الزمخشري الى ان اللفظ مطلق في
تناول الجنس صالح لكله وبعضه وجاء في احد ما يصلح له كالاسم المشترك وفي
الكشف يعني ان الجنسية معنى قايم في كلهن وفي بعضهن وفيه اشعار
بالفرق بينه وبين المشترك لان الاشتراك معنوي فيما نحن فيه نعم ارادة
البعض او الكل يدور مع الدليل وبهذا الاعتبار هو كالمشترك اللفظي وكذا
باعتبار استعمال الاسم فيما وضع لحقيقة انتهى وقال السعد ما ذهب اليه
الكشاف بناء على ما عليه الجمهور من ان الجمع المعرف باللام مستغرق لجميع الافراد قوله
لما دلت الايات الخ الدال على حكم غير المدخول بها قوله تعالى اذا نكحتم المومنات
ثم طلقتموهن من قبل ان تمسوهن فما لكم عليهن من عدة والدال على حكم الحامل
قوله تعالى واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن والدال على حكم الآية قوله
تعالى واللائي يئسن من المحيض من نسائكم فعدتهن ثلاثة اشهر والدال على حكم الامة
قوله عليه الصلوة والسلام طلاق الامة تطليقتان وعدتها حيضتان قوله خبر
ومعناه الامر يعني ان المضارع بمعنى الامر وقيل المراد ان الجملة الاسمية بمعنى الامر لان
وقوع الانشاء خبرا محوج الى التكلف ولهذا قال الكشاف واصل الكلام لتتربص
المطلقات ولم يقل واصله والمطلقات ليتربصن اقول قوله قول المص ومعناه الامر دون

قوله ولزوم الواطي الخ يفيد
انه لا كفارة على العاجز
كما صرح به الكشاف
صح

اقول لا منافاة لانه فيما نحن فيه
مستغرق لجميع افراد ما اريد به
صح

سيما الصحيح فيما قلناه منه

ان يقول معناه الاناث اولا دلالة في قول الكشاف على ذلك اذ يجوز ان يكون مراده
ان المضارع اذا كان بمعنى الامر فاصل الكلام ذلك يدل عليه قوله في تفسير قوله
تعالى والوالدات يرضعن يرضعن مثل يتربصن في انه خبر بمعنى الامر المؤكد ويدل
عليه ايضا قوله هنا وبناؤه على المبتدا مما زاده ايضا فضل توكيد ولو قيل وتتربص
المطلقات لم يكن بتلك الوكادة اي التاكيد قال السعد زيادة التاكيد اما لتكرار الاسناد
واما لان ذكر المبتدا يعلم السامع بان هناك حكما عليه فاذا ذكر الحكم كان اوقع عنده
من ان يذكر ابتداء قوله وتغيير العبارة اي اخراج الامر في صورة الخبر لتاكيد الامر الذي
هو الاصل قوله وكان المخاطب بكسر الطاء اي المتكلم وقوله ان يمتثل للمجهول وقوله
فيخبر للفاعل وضميره للمتكلم او للمجهول والمجرور نايب الفاعل وما قيل ان المخاطب بفتح
الطاء والظاهر كان المخاطبة وفيه تنبيه على ان مراد الكشاف بالامتثال في قوله فكانهن
امتثلن الامر بالتربص فهو يخبر عنه موجودا قصد الامتثال وبه يندفع ما قاله السعد
من ان الصواب اي في عبارة الكشاف فكانهن تمتثلن البتة وهو يخبر عنه موجودا
في الحال او في الاستقبال فان وجه المجاز تشبيه ما هو مطلوب الوقوع بما هو
متحقق الوقوع في الماضي كما في رحمك الله او في المستقبل او في الحال كما في الاية فيه تكلف
حيث جعل اطلاق المخاطب على المخاطبة باعتبار الشخص وعليه يكون قول
المص يمتثل للمعلوم وقوله فيخبر للمجهول على معنى يخبر عنه المتكلم ولا شك ان اخباره عنه
الامر لا يترتب على قصد المخاطبة الامتثال مع انه لا يطابق قوله تعالى يتربصن لانه
امر بالتربص لا بقصده فالوجه في اصلاح ما في الكشاف ان يقال انه قصد المبالغة في
وجوب مسارعة الامتثال حيث عبر عن الامتثال المطلوب وقوعه المشبه بما هو
محقق الوقوع في المستقبل بالماضي تنزيلا له منزلة الواقع قوله تهييج وبعث الخ في الكشاف

ان قلت فهلا قيل يتربصن ثلاثة قروء كما قيل تربص اربعة اشهر قلت في ذكر الانفس
تهييج وزيادة بعث لهن على التربص لان فيه ما يستنكفن منه فيحملهن على ان يتربصن
وذلك لان انفسهن طوامح الى الرجال قال السعد وهذا المفهوم لم يوجد في
الايلاء لانه لم يحصل فيه حرمة القربان والمفارقة ليتحقق طموح يحتاج الى مبالغة
وتاكيد في الامر بالتصبر قوله يقمعنها اي يقهرنها ويغلبنها قوله ويحملنها على التربص
فيه اشارة الى ان الباء في بانفسهن للتعدية اي يجعلنها متصبرة قوله اي يتربصن
مضيها الظاهر انه تفسير على الوجه الثاني في الكشاف انتصب ثلاثة قروء على
انه مفعول به كقولك المحتكر يتربص الغلاء اي يتربصن مضي ثلاثة قروء او على انه ظرف
اي يتربصن مدة ثلاثة قروء انتهى قدر المدة في الثاني لان قروء ليس بظرف وقدر المضي
في الاول اشعارا بان كون ثلاثة قروء مفعولا انما هو على الاتساع والمفعول به
محذوف وهو المضي وفي بعض الحواشي المفعول المحذوف على تقدير كون ثلاثة ظرفا
التزوج وفي بعضها المضي قوله جمع قرء بفتح القاف وضمها قوله لما ضاع اولا في كل عام
انت جاشم غزوة تشد لاقصاها عزيم عزاكا مورثة مالا وفي الحي رفعة لما ضاع الخ
الجاشم المتكلف للامر على مشقة والعزاء الصبر ومورثة صفة لغزوة وفي الكشف يخاطب
نفسه كالمنكر والمقصود الاثبات على الوجه الاكد وبالغ في ذلك من اوجه عديدة
الاستفهام وتقديم الظرف وخطاب النفس وجعل العزاء عزيما اقول العزيم هنا بمعنى
العزم في القاموس عزم على الامر عزما وعزيما اراد فعله يقول اتتكلف في كل عام غزوة
تورث مالا ورفعة في القبيلة تشد لابعدها واشقها عزيمة صبرك لما ضاع قال القطب
اللام للعاقبة اي مآل ذلك ضياع اطهار نسائك وتركك جماعهن في تلك الاوقات وقال السعد
اللام علة التوريث اي تتكلف غزوة مورثة لاجل ما ضاع اي لاجل صرف الاوقات وترك

الشهرة قد ظفرت بالامرين والقروء في البيت بمعنى الاطهار اذ لا اجماع في الحيض
فالاطهار هي التي ضاعت على الزوج واجاب عنه الكشاف بان المراد بقروء
الشاعر تهما مجاز الشهرة القروء في العدة والمراد بالعدة المدة الطويلة
مجاز الان المدة الطويلة لازمة للعدة كانه استطال مدة غيبته عن نسائه كل عام
في الغارات وانها تمر على نسائه كمدة العدة ضايعة وبان المراد من اوقات نسائك
فان القروء جاء بمعنى الوقت اي لما ضاع فيهما من اوقاتهن من غير النفات الى الطهر
والحيض قال القطب وفي الجوابين تعسف قوله واصله الانتقال الخ في تفسير الامام
قال ابو عبيدة القرء عبارة عن الانتقال من حالة الى حالة انتهى وهو يشمل الانتقال
من الحيض الى الطهر ايضا فلعل وجه ماذكره المص ان الطلاق الشرعي انما يقع في الطهر قوله
وهو المراد اي الانتقال المذكور هو المراد بالقرء في هذه الآية وانما جعلنا الضمير للانتقال
لا للطهر كما قيل لانه المتبادر من السوق وان كان كون القرء بمعنى الانتقال مولا مرجحا
في مذهب الشافعي بل الاظهر انه طهر محتوش بدمين فالدال على براءة الرحم على ما ذهب اليه المص
هو الانتقال قوله لا الحيض عطف على قوله هو المراد به قوله لقوله تعالى الخ استدلال على كون
الانتقال المذكور مرادا بالقرء لا الحيض واجاب عنه الكشاف بان معناه مستقبلات
لعدتهن كما تقول لقيته لثلاث بقين من الشهر تريد مستقبلا لثلاث ورده
السعد بان هذا التاويل لا يدفع التمسك بل يقويه لانه انما يقال ذلك حيث يتصل الفعل
باول الوقت كما في المثال واذا اتصل التطليق باول العدة كان بقية الطهر الذي وقع
فيه التطليق محسوبا من العدة وفيه المطلوب واما الاستقبال لا على وجه الاتصال فليس مدلول
اللفظ ولا مشهور الاستعمال قوله طلاق الامة الحديث رواه ابو داود والترمذي
وغيرهما قاله زكريا قوله ثم تحيض ثم تطهر ثم ان شاء الخ قال ابن حجر انما امره بالامساك الى الطهر

الثاني

الثاني مع ان المقصود يحصل بالاول ليتمكن من التمتع بها في الاول ثم يطلق في
الثاني وليلا يكون القصد من الرجعة مجرد الطلاق لان قصد مجرد الطلاق من
الرجعة منهي عنه كما ان النكاح اذا قصد به الطلاق منهي عنه قوله فتلك العدة الاشارة
للطهر الاول او لمطلق الطهر والتانيث باعتبار المدة او باعتبار الخبر والمعنى تلك
المدة وقت ابتداء العدة لا انها مقدار العدة اذ مقدارها ثلاثة اطهار قوله
مكان الآخر في نسخة عقب هذا الاتي الى قوله بانفسهن وما هي الا نفوس كثيرة يعني
انه استعمل جمع القلة في موضع جمع الكثرة قوله فحسن بناؤها اي بناء صيغة
الكثرة للمعنى المجازي وهو القلة بالنسبة الى كل واحدة من المطلقات قوله سبحانه ولا يحل
لهن عطف على الجملة الاسمية قوله من الولد والحيض كانه اختار قول ابن عباس
في تفسير النيسابوري قال عكرمة ما خلق الله من الحيض وقال ابن عباس
وقتادة من الحيض والحمل وفي الكشاف او الحيض كانه ناظر الى كل واحدة من المطلقات
وكلام المص ناظر الى الجميع فان منهن حوامل ومنهن ذوات الاقراء قال القطب الاولى
حمل الاية على الولد اذ الدم مخلوق في الكبد لا في الرحم اقول الاولى حملها على الحيض لما
تقدم من ان المراد بالمطلقات المدخول بهن من ذوات الاقراء قوله استعجالا
قال الامام اما كتمان الولد فليكون انقضاء عدتها بالقروء التي هي اقل زمانا من انقضائها
بوضع الحمل فتتزوج بسرعة وربما كرهت مراجعة الزوج واحبت ان تلحق الولد بالزوج
الثاني واما كتمان الحيض فلانها قد تحب قصر عدتها لتبطل الرجعة فتكتم بقاء الحيض في الرحم
وتكذب برويته لتقطع الرجعة قوله ليس المراد الخ يعني ان هنا ليس الشك بل استعمل
في مقام الجزم قال الامام ليس المراد ان ذلك النهي مشروط بكونها مومنة بل هذا كما تقول
للظالم ان كنت مومنا فلا تظلمني يعني ينبغي ان يمنعك ايمانك عن ظلمي وفيه تهديد شديد على

لتعظيم امهن وللتهديد على فعلهن والجواب يوخذ مما قبله ام قيل الا بحذف على ذلك ع

النشا قوله تعالى وبعولتهن احق قال الامام هذا هو الحكم الثاني للطلاق واصل البعل
السيد المالك وقد كان النساء يدعون ازواجهن بالسود قوله للآية التي تتلوها يعني
قوله تعالى الطلاق مرتان الآية قوله فالضمير اخص من المرجوع اليه تفريع على ما قبله اي اذا
كان المراد من الرد الرجعة لا التجديد النكاح فالضمير في بعولتهن وفي بردهن يرجع الى
رجعيات المطلقات فيكون اخص من المرجع ولا يرد ان المرجع ايضا اخص لما تقدم من
ان المراد المدخول بها من ذوات الاقراء لان الضمير لمنطوق اللفظ لا للمراد ولهذا
لم يتعرض لضميرهن مع انه اعم من المرجع نظرا الى المراد قوله والتاء لتانيث الجمع فانه بمعنى
الجماعة قال الامام هذه التاء زايدة موكدة لتانيث الجماعة ولا تدخل الا في سماع واهل
اللغة فلا يقال في كعب كعوبة ولا في كلب كلابة قوله حسن البعولة اي المعاشرة
نعت به مبالغة واطلاق المفرد على الجمع لانه مصدر قوله وافعل ههنا بمعنى الفاعل اذ لا
حق لغير البعولة في الرجعة فكانه قيل وبعولتهن حقيقون بردهن [illegible] كالكشاف
حيث قال المعنى ان الرجل اذا اراد الرجعة وابتها المراة وجب ايثار قوله على قولها
وكان هو احق منها لا ان لها حقا في الرجعة قوله وليس المراد منه يعني ان الشرط ههنا لا
مفهوم له بدليل الاجماع على ان الرجعة ثابتة للازواج ارادوا الاصلاح او لا وكلمة ان
ههنا لعدم جزم المخاطب باصلاحهم والمقصود حث الازواج وترغيبهم على الاصلاح
حيث نفى الاحقية عمن يقصد الضرار نظرا الى ظاهر الكلام قال الامام ان قيل يقتضي
الشرط عدم اثبات حق الرجعة عند عدم وجدان ارادة الاصلاح الجواب ان الارادة
باطنة لا اطلاع عليها فالشرع لم يوقف صحة المراجعة عليها بل جوازها فيما بينه وبين
الله موقوف عليها حتى انها لو راجعها لقصد المضارة استحق الاثم وسيأتي عند قوله تعالى اذا
سلمتم ما اتيتم بيان وجه المجاز في ذلك قوله مثل حقوقهم قال الامام المقصود من الزوجية

لايتم الا بمراعاة كل منهما حق الآخر روي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه قال اني
لاتزين لامراتي كما تتزين لي لقوله تعالى ولهن مثل الذي عليهن قوله لا في الجنس اذ المهر مثلا
حق المراة لا الزوج والرجعة بالعكس وقد يكون في الجنس كالتزين المتقدم في
الكشاف بالمعروف بالوجه الذي لا ينكر في الشرع وعادات الناس قوله وفضل فيه
اي في الحق يعني ان حقهم زايد على حقهن واشرف منه رح عن الراغب الدرجة زيادة
في الحق وفضيلة في نحو المنزلة لكن يقال اذا اعتبرت بالصعود دون الامتداد
على البسيط كدرجة السلم ويعبر بها عن المنزلة الرفيعة ومنه الآية قوله وفضيلة
العطف تفسيري وذكرها ههنا والفضل في الاول لمجرد التفنن قوله تعالى الطلاق مرتان
قال الامام هذا هو الحكم الثالث من احكام الطلاق وهو الطلاق الذي فيه الرجعة
كان الرجل في الجاهلية يطلق ويراجع الى ما يريد فجاءت امراة الى عايشة رضي الله
تعالى عنها فشكت ان زوجها يطلقها ويراجعها كثيرا يضرها بذلك فذكرت للنبي
صلى الله عليه وسلم فانزل الله تعالى الطلاق مرتان قوله اي التطليق الرجعي اثنتان
اي تطليقتان ولو قال اثنان لدل على ان التطليق الشرعي جنسان والمراد فردان
وفيه اشارة الى ان الطلاق هنا اسم مصدر كالسلام بمعنى التسليم يدل عليه
مقابلته بالتسريح وان اللام فيه للعهد والمعهود الطلاق المعلوم من قوله وبعولتهن
احق بردهن قال الامام هذه الاية متعلقة على هذا التفسير بما قبلها لانه تعالى لما بين
في الاية الاولى حق المراجعة ولم يبين انه دايم او له غاية فكان ذلك كالعام لكل الاحوال
فيحتاج الى المخصص او كالمجمل فيحتاج الى المبين فبين في هذه الاية ان حق الرجعة انما
يوجد في تطليقتين فهذه اما مخصص للاولى او مبين ثم قال يدل على هذا التفسير سبب
النزول ~~وهذه صحة القول الظاهر ان المصنف لم يتعدد لان الاية تدل على ما ذهب اليه الشافعي~~

في الكشف
هم

انتهى وهو يدل على
ترجيح ما اخره المص
ح

وفي قوله اثنان اشارة
الى ان المراد بالمرتين التثنية
لا التكرير ولا قرينة
على التوزيع ولا على الدفعة
ح

وهو الذي تقدم فانهم اجمعوا على ان سبب النزول لا يكون خارجا عن عموم الآية
فتنزيل الاية على هذا المعنى
اذا حكم اذا صح متى تنزيلها عليه
ح

من جواز الجمع بين التطليقتين والثلاث في قوله تعالى مرتان
ايذانا بايقاعهما مرة بعد اخرى للاحتياط المقصود بمجرد بيان ان الكلام في الطلاق الرجعي
قوله لما روي تعليل لحمل مرتان على ما هو الاصل في التثنية والحديث رواه ابو داود
وغيره قاله زكريا قوله وقيل معناه الخ هذا ما اختاره الكشاف حيث قدمه وقال
اي التطليق الشرعي تطليقة بعد تطليقة على التفريق دون الجمع دفعة واحدة ولم
يرد بالمرتين التثنية ولكن التكرير كقوله ثم ارجع البصر كرتين اي كرة بعد كرة لا كرتين اثنتين
ونحو قولهم لبيك وسعديك قال القطب اللام على هذا التفسير للجنس والمعنى جنس
الطلاق الشرعي كرة بعد كرة او للعهد والمعهود ما يدل عليه قوله تعالى والمطلقات
يتربصن قال الامام والقايلون بهذا القول اختلفوا قال بعضهم لو طلقها اثنتين
او ثلاثا لا يقع الا واحدة وقال ابو حنيفة انه حرام لكنه يقع لان النهي لا يدل على
الفساد ومبنى الاول على انه يدل على مفسدة راجحة قوله وهو يؤيد المعنى الاول
الظاهر ان وجه التاييد كون الفاء للتعقيب والمعنى فامر الزوج بعد الطلقتين
امساك الخ قوله وعلى المعنى الاخير الخ بعد ما بين الكشاف المعنى الاخير كما تقدم قال
قوله تعالى فامساك بمعروف او تسريح باحسان تخيير لهم بعد ان علمهم كيف يطلقون
بين ان يمسكوا النساء بحسن العشرة والقيام بمواجبهن وبين ان يسرحوهن
السراح الجميل الذي علمهم يعني بقوله الطلاق مرتان اي ايقاعه على التفريق وفي قوله
بعد ان علمهم اشارة الى ان الفاء للترتيب كانه قيل اذا علمتم كيفية التطليق
فالواجب احد الامرين المراجعة لا على قصد المضارة او ترك المراجعة حتى تبين بالعدة
الكشاف قوله مطلق اي غير مقيد بكونه بعد تطليقتين بل الفاء على هذا متعلق
بالتعليم ولهذا قال حكم مبتدا اي لا تعلق له بما قبله من التطليقتين وعلى هذا لا استبعاد

التطليق الرجعي وكذا عدد الطلاق من هذه الآية قوله تعالى ولا يحل لكم الآية قال الامام
هذا هو الحكم الرابع من احكام الطلاق وهو بيان الخلع لما امر بالاحسان في التسريح
بين ان من جملة الاحسان انه اذا طلقها ان لا ياخذ منها شيئا الا اذا افتدت
قوله من الصدقات بفتح الصاد وضم الدال جمع صدقة كذلك وهي المهر قال الامام و
كذا ساير ما اعطاها من الثياب وغيرها قوله اخت عبد الله روي ايضا بنت عبد الله
وكلاهما صحيح لان اباها عبد الله بن ابي رئيس المنافقين واخوها صحابي اسمه
ايضا عبد الله فهي اخت عبد الله بن عبد الله قاله زكريا قوله لا انا ولا ثابت اي
لا اجتمع انا وثابت فحذف الفعل قاله السعد قوله لا اعيبه بكسر العين والمثناة
التحتية من العيب او بسكونها والمثناة الفوقية من العتاب قوله ولكن اكره الكفر
يعني ربما يفضي شدة كراهتي له الى الكفر وانا اكره الكفر بعد ما دخلت الاسلام او المراد
اكره كفران نعمة زوجي حيث لا استطيع القيام بحقوقها لكمال بغضي له قوله ما
اطيقه اي ما اطيق ثابتا او ما اطيق الكفر قوله اصدقها اي اصدقها ثابت في تفسير
الامام فقال ثابت مرحبا يا رسول الله لترد علي الحديقة التي اعطيتها فقال لها ما تقولين
قالت نعم وازيده قال عليه السلام لا الحديقة فقط ثم قال لثابت خذ منها ما اعطيتها
وخل سبيلها ففعل ذلك وكان ذلك اول خلع في الاسلام قوله والخطاب مع الحكام الخ
دفع لما يقال ان الخطاب ان كان للحكام فما وجه اسناد الاخذ والايتاء اليهم وان كان
للازواج فلا يطابقه قوله فان خفتم لانه خطاب مع الحكام قوله لانهم الآمرون بهما عند
الترافع فكانهم الاخذون والمؤتون كما صرح به الكشاف قوله وما بعده يعني قوله فان خفتم قال
صاحب الكشف والتحقيق انه خطاب للكل فالمباشرة لتوقفها على الشروط الشرعية
توزعت بحسبها كما اذا قيل للجماعة ادوا الزكاة وزوجوا الاكفاء وامنعوا من الظلمة كان

الكل مخاطبين والتوزيع على ما مر هذا مما لا يشك فيه العالم بالعربية انتهى قوله
وهو يشوش النظم على القراءة المشهورة وهي يخافا بياء الغيبة والبناء للفاعل
على الالتفات كانهم بسبب رضائهم بالخلع والاخذ وقعوا في البعد عن لياقة الخطاب
اذ الظاهر واللايق ح ان يقال الا ان يخافوا بعضهم وزوجاتهم اقول التشويش
جار على قراءة الخطاب ايضا بل على قراءة حمزة ايضا ثم المقصود التعريض بالكشاف
حيث قال يجوز ان يكون اول الخطاب للازواج واخره للايمة والحكام ونحو ذلك غير
عزيز في القران وغيره قوله تعالى الا ان يخافا استثناء مفرغ تقديره لا يحل لكم ان تاخذوا
لاجل شيء الا لاجل خوف ترك اقامة حدود الله او في حال من الاحوال الا حال الخوف
او في وقت من الاوقات الا وقت الخوف قال الامام هذا على قول من لا يجوز الخلع
الا في حال الخوف وحجتهم هذه الاية واما على قول الجمهور وهو الجواز مطلقا بدليل قوله
تعالى فان طبن لكم الاية فكلمة الا بمعنى لكن اي لكن يجوز ذلك وقت الخوف قوله وهو
يويد الخ انما قال يويد ولم يقل يعين لعدم المنافاة بين القراءتين على تقدير حمل الخوف على
معناه المشهور قال الامام يمكن حمل الخوف هنا على معناه المعروف وهو الاشفاق
مما يكره وقوعه وعلى الظن لان الخوف حالة نفسانية وسبب حصولها ظن ان يحدث
مكروه في المستقبل واطلاق اسم المسبب على السبب مجاز مشهور قوله وابدال ان
الخ اي وعلى هذا ابدال ان في الكشاف وابدال ان لا يقيما من الف الضمير قوله بدل الاشتمال
كقولك الزيدان اعجبني علمهما واصل الكلام الا ان يخاف الولاة الزوجين فحذف الفاعل
واقيم ضمير الزوجين مقامه وابدل عنه الا يقيما قوله تعالى فان خفتم الظاهر ان الفا للترتيب
الذكري اذ ما بعده تفصيل لما قبله فان جواز الاخذ وقت الخوف مطلق غير مقيد بالافتداء
والتراضي قوله تعالى فلا جناح عليهما علة للجواب المقدر تقديره فان خفتم ايها الحكام فردوا

بالافتداء

بالافتداء فانه لا جناح عليهما في ذلك قوله تعالى فلا تعتدوها الفا جواب لمحذوف تقديره
اذا كانت تلك الاحكام حدود الله فلا تعتدوها قوله تعالى حدود الله وضع الاسم الجليل
موضع المضمر في المواضع الثلاثة لتربية المهابة وادخال الروع قوله تعقيب اي ذكر
المعطوف بالواو عقب النهي للمبالغة وليس المراد ان الواو للتعقيب وجعل اثبات
الظلم للمتعدي حدود الله تهديدا نظرا الى انه يوجب العقاب قوله في التهديد اي
الماخوذ من قوله فلا تعتدوها قوله واعلم ان ظاهر الاية الخ انما قال ظاهر الاية لان
الظاهر ان الاستثناء متصل لكن حمله الجمهور على الانقطاع وذكر الخوف لانه الغالب في
سبب الخلع فلا مفهوم له واما دلالة ظاهرها على عدم جواز الخلع بجميع ما اوتيت
فلان كلمة من في قوله تعالى مما اتيتموهن ظاهرة في التبعيض ويحتمل البيان والمبين
قوله شيئا وما قيل من ان نفي البعض يفيد نفي الكل بطريق الاولى فكانه قيل لا يحل لكم
اخذ بعض ما اتيتموهن ولا كله الا ان يخافا الاية فمع دلالة ظاهر الاية على ما ذكر لان
الاولوية انما هي في النفي لا في الاثبات قوله قوله يا امراة الى قوله اما الزايد فلا نشر
على ترتيب اللف لكن حديث جميلة انما يويد عدم الجواز بالزايد قوله انكر هو حديث
جميلة قوله تقيده لعموم قوله تعالى فلا جناح عليهما فيما افتدت به فانه يشعر
بجواز الزيادة قوله واختلف في انه اي الخلع اذا جرى بغير لفظ الطلاق يفيد انه اذا جرى
بلفظ الطلاق فهو طلاق اتفاقا مرجح قال النيسابوري للفقهاء في الخلع قولان احدهما
انه فسخ بلا طلاق وهو قول ابن عباس وقول الشافعي في القديم والثاني انه تطليقة بائنة
الا ان ينوي اكثر منها وهو قول عثمان بن عفان والقول الجديد للشافعي قال الامام حجتهم
انه لو كان فسخا لما صح بالزيادة على المهر المسمى كالاقالة في البيع وليس كذلك قوله بعد ذكر
الطلقتين متعلق بالخلع اي مذكورا بعده قوله وقوله فان طلقها الخ رد للاحتجاج بقوله فان طلقها

للتفريع على المعطوف عليه مح

قوله الظرف حال من شيا [illegible] مح

قوله الا ان يخافا اي فيجوز اخذ البعض والكل منه

بعد اثبات ان الخلع طلاق يعني ان الفاء لترتيب ما بعده على مجموع قوله الطلاق مرتان
فامساك الخ لا على قوله فيما افتدت به الخلع حتى يتم الاحتجاج هذا على القول بان قوله او تسريح اشارة
الى الطلقة الثالثة واما على القول بان قوله فامساك الخ كلام مستانف فالمعنى كما في
الكشف فان طلقها الطلاق المذكور الموصوف بالتكرير في قوله الطلاق مرتان واستوفى
نصابه قال السعد الفاء هذا للتوزيع والترتيب على التعليم كانه قال اذا علمت ذلك
فان طلقها ذلك الطلاق مكررا الى الثالثة لا يحل له الخ قال الامام اية الخلع وقعت
بين الآيتين للاشارة الى ان كلا من الرجعة والخلع لا يصح الا قبل الطلقة الثالثة
قوله الزبير بفتح الزاي وكسر الباء قوله وانما معه اي ان الذي معه قوله هدبة الثوب
هي الخيوط التي في طرفه قوله عسيلته قال السعد هو مجاز عن قليل الجماع اذ يكفي قليل
انتشار شبهت تلك اللذة بالعسل وصغرت بالهاء لان الغالب على العسل التانيث
اي استعماله مونثا انتهى وفي الاساس ومن المستعار العسيلتان للعضوين لكونهما
مظنتي الالتذاذ وتمام الحكاية في تفسير النيسابوري ثم رجعت الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقالت ان زوجي قد مسني فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم كذبت بقولك الاول فلن
نصدقك في الآخر فلبثت حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتت ابا بكر رضي الله
تعالى عنه فقالت يا خليفة رسول الله ارجع الى زوجي الاول فان زوجي الآخر قد مسني
فطلقني فقال لها ابو بكر قد شهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قال لك ما قال
فلا ترجعي فلما قبض ابو بكر اتت الى عمر وقالت له مثل ما قالت لابي بكر فقال لها عمر لئن رجعت
اليه لارجمنك قوله قيد بها السنة قال السعد من قواعدهم ان الزيادة على الكتاب
لا تجوز بخبر الواحد الا اذا كان مشهورا تلقته الامة بالقبول فيكون كالمتواتر وان لم يبلغ
مرتبته وخبر العسيلة كذلك قوله وقد لعن الظاهر انه ترجيح للاول لكن يرد عليه ان المنع عن

للتعقيب مع

العقد لا يدل على فساده بل انما يدل على تحريمه والجواب ان المنع ههنا راجع الى نفس العقد
للتحليل فيدل على فساده قوله تعالى فان طلقها الفاء فصيحة اي اذا نكحها الزوج الآخر
فان طلقها الخ قوله تعالى فلا جناح عليهما ان يتراجعا علة للجواب المقدر وهو فله
ان يراجعها قال الامام ظاهره يقتضي جواز المراجعة للزوج الاول بعد الطلاق بلا
تراخ ولهذا قال ابن المسيب التحليل يحصل بمجرد العقد لكنه مخصوص بقوله والمطلقات
يتربصن الخ وان يتراجعا في موضع الخفض باضمار الخافض عند الخليل وفي موضع النصب
بنزع الخافض عند الفراء اي بان يتراجعا او في ان يتراجعا قوله بالزواج اي بنكاح
جديد قال الامام اطلق التراجع على النكاح لحصول الزوجية بينهما قبل ذلك فهو
تراجع لغوي قوله ان كان في ظنهما قال الامام قوله ان ظنا ليس شرطا لصحة المراجعة
بل المراد منه الحث على رعاية الحدود قوله تعالى وتلك حدود الله يبينها الظاهر ان الجملة
تذييل قال الامام تلك اشارة الى ما بينها من التكاليف وقوله يبينها استقبال
فبينهما تناقض والجواب ان المراد يبينها كمال البيان على لسان نبيه عليه السلام بناء
على ان اكثر تلك الاحكام عامة يتطرق اليها التخصيص وهو يعرف بالسنة هذا كلامه
ويجوز ان يكون قوله يبينها حكاية حال ماضية اي يبينها هذا البيان اللائق وجملة
يبينها اما خبر ثان او حال من الحدود والعامل معنى الاشارة قوله ويعلمون ماخوذ
من فحوى الكلام اذ تخصيص العلماء بالذكر كما قال الامام لانهم المنتفعون بالايات كقوله
هدى للمتقين فغيرهم بمنزلة من لا يعتد بهم قوله تعالى واذا طلقتم النساء الظاهر انه عطف
على قوله ولا يحل لكم الآية قوله للمدة ولمنتهاها يريد انها حقيقة في الاول كما يؤيده الاستشهاد
بقول الشاعر او انه مشترك بينهما وفي الكشف نقل الازهري عن الليث انه غاية الوقت
فدل على انه حقيقة في آخر المدة وفي الصحاح الاجل مدة الشيء وهذا يدل على العكس وكلا

أي للنوع مع صحة المراجعة بعد تطليقة الخلع على ما تقدم من ثبوت التحكم بالترجيح نص عليه العلامة منه

او على قوله الطلاق مرتان مع

الاستعمالين ثابت في كتاب الله والدائر في عرف الفقهاء ما في الصحاح وفي اجل الموت
بالعكس في العرف العام والتجوز من الكل الى الجزء الآخر اقوى من العكس ولذلك يوثر
ما في الصحاح قوله لعمر الانسان اي لوقت عمره وكذا قوله للموت اي لوقته كما فهم من
تفريعه بالفاء على ما قبله ولزم جواز الامساك بعد انقضاء العدة وليس كذلك فلا بد
ان يحمل على المشارفة والقرب من الآخر قوله وهو اعادة الخ قال الامام ان قيل
هذه الآية تكرار مع قوله فامساك بمعروف او تسريح باحسان فالجواب ان هذا من باب
ذكر بعض الصور بعد الحكم العام للاهتمام بشانه وذلك لانه بين في الآية الاولى
انه لا بد في مدة العدة من احد الامرين وفي هذه بين انه عند مشارفة العدة على الزوال
لا بد من احد الامرين عند المشارفة اولى بالوجوب من سائر الاوقات لان اعظم
انواع الايذاء ان يطلقها ثم يراجعها مرتين عند آخر الاجل حتى تبقى في العدة تسعة
اشهر قوله فنهى عنه بعد الامر بضده اي الامساك بمعروف في تفسير الامام ان قيل
ولا تمسكوهن تكرار مع قوله فامسكوهن بمعروف لان الامر بالشيء نهي عن ضده فالجواب
ان الامر لا يفيد الا مرة واحدة والنهي يتناول كل الاوقات فلعله يمسكها بمعروف في
الحال ولكن في قلبه ان يضارها في المستقبل فلما قال ولا تمسكوهن زال الاحتمال
قوله واللام متعلقة بالضرار فتكون علة للعلة الغائية للامساك والمعنى لا تمسكوهن
ارادة الاضرار بهن لاجل تطويل العدة او لاجل الجائهن الى الافتداء في الكشاف وقيل
تلجئوهن الى الافتداء قوله ومن يفعل ذلك اعتراض بين المعطوفين لبيان ان من ظلم
الغير فقد ظلم نفسه قوله آيات الله اي المنطوية على الاحكام المذكورة فيما تقدم من العدة
والرجعة والخلع وترك المضارة او جميع اياته وهي داخلة فيها دخولا اوليا قوله لمن لم يجد
في الامر بان تهاون فيه ولم يفعله قوله واراد به الامر بضده اي ضد الهزء بمعنى الاعراض

قوله دمودا اي هالك مناودي اي هلك قوله وهو المراد الخ يعني انه لو حمل على الحقيقة حم

ودعاية احد الامرين عند المشارفة حم

يعني اراد اعلوا بايات الله وذلك لان المخاطبين مومنون فلا يتصور منهم الهزء حقيقة
نهوا عنه قوله ومنها اي ومن قبيل نزول الاية فان سببه ما كان منهم وورود الحديث
وهو كما قال ذكره بما رواه ابو داود والترمذي وحسنه لكن فيه والرجعة بدل العتق قوله
التي من جملتها الهداية يشعر بان النعمة بمعنى الانعام اذ الهداية انعام فالظرف
وهو عليكم متعلق بها وجوز ابو البقاء ان يكون بمعنى المنعم به حيث قال ويجوز
ان يكون الظرف حالا عنها والاول اوجه لان الشكر حقيقة انما يقابل الاحسان في
الكشاف واذكروا نعمة الله عليكم بالاسلام ونبوة محمد عليه الصلوة والسلام قال صاحب
الكشف خصها بالذكر ليناسب ما سبق وليدل على ان ما كانوا فيه من الامساك
اضرارا من سنن الجاهلية كانه لما قيل جد وافي العمل بالايات على طريق الكناية اكد
ذلك بقوله واذكروا الخ ولو عمم النعمة لم يحسن موقعه هذا انتهى وقال السعد فسر
النعمة بهذا ليحسن عطف اذكروا على لا تتخذوا ويحسن عطف ما انزل على نعمة الله
انتهى ويظهر منه ان الشكر كما يتعلق بالنعمة يتعلق بالمنعم به ايضا لانه اثر النعمة وكان
المص نظر الى عموم اللفظ فعمم وذكر من افراد العام ما يحصل به المناسبة والتاكيد قوله
بالشكر يعني ان ذكر النعمة كناية عن شكرها وفيه ترك النعم حيث جعل ذكرها كافيا في
اداء شكرها تنبيه على جلالة قدرها قوله والقيام بحقوقها اي من اداء الزكاة وصرف المال فيما يوافق
الشرع وصرف صحة البدن في العبادة فهو من عطف الخاص على العام قوله والسنة حمل
الحكمة على السنة لان العطف يقتضي المغايرة ولو حمل على القران بناء على انه يكفي للعطف
تغاير الوصفين لكان من الحسن بمكان لكنه قليل فلم يلتفت اليه قوله تعالى يعظكم
حال من فاعل انزل او مفعوله او منهما قوله تاكيدا اي لقوله [illegible] لما فيه من التهديد
ايضا فقوله وتهديد بيان لجهة التاكيد وهذا احسن مما قيل من انه يريد ان مجموع قوله تعالى

قوله من افراد العام اي الذي هو الانعام منه

فان هذه الامور من افراد الشكر منه

يعظكم به حم

واتقوا الله الخ تاكيد للاوامر التي بالتهديد للمبالغة في وجوب الامتثال لانه لا
تهديد فيها ليكون تاكيدا لها قوله جملا عطف بيان للاخت وفي نسخة جميلا بالتصغير
وفي القاموس جمل بضم الجيم امراة وكزبير اخت معقل بن يسار قوله بالاستيناف
اي بنكاح جديد يفيد ان الطلاق كان رجعيا في تفسير الامام والنيسابوري
نزلت في جميلة كانت تحت عاصم بن عدي فطلقها تطليقة واحدة ثم تركها حتى
انقضت عدتها جاء يخطبها فمنعها اخوها معقل وقال لها لئن راجعتيه لا اكلمك ابدا
فنزلت فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم معقلا وتلاها عليه فقال معقل رغم انفي لامر الله
اللهم رضيت وسلمت لامرك وانكحها زوجها قوله فيكون الفاء لترتيب ما بعده على كون
الخطاب للاوليا قوله لم يكن لعضل الولي معنى مبني على عدم الاعتبار بالعضل الشرعي فانه
غير متبادر فان اخت معقل كانت في زمن الرسول صلى الله عليه وسلم فلو كانت قادرة على
تزويج نفسها شرعا لم يكن اخوها قادرا على منعها قهرا وسبب النزول لا يصح ان يكون
خارجا عن عموم اللفظ الوارد فيه ومن هنا ظهر انه لا وجه لما اجيب به في بعض التفاسير
من ان النهي لدفع الضرر عنهن فانهن وان قدرن على تزويج انفسهن لكن يحترزن
عن ذلك مخافة اللوم والقطيعة وذلك لان الامر لما كان شرعيا لم يوجب اللوم ولا القطيعة
قوله وقيل الازواج الخ وجه الضعف انه ينافيه ظاهر قوله تعالى ازواجهن فانه لا بد ان يحمل
على المجاز الاولي وهو خلاف الظاهر وايضا الآية نزلت في معقل بن يسار كما رواه البخاري
والترمذي وابو داود والحكم الوارد في سبب لا يصح ان يكون السبب خارجا عنه قوله
لانه جواب قوله واذا طلقتم يعني ان الخطاب في الجواب لا بد ان يكون موافقا للشرط والا
يلزم تفكيك النظم ويمكن الجواب عنه بان الجواب على الالتفات والاصل فلا يعضلهن اولياؤهن
وبان الجزا مقدر اي فلهن ان ينكحن ازواجهن قوله وقيل الناس هذا ما رجحه الكشاف قال

والوجه ان يكون خطابا للناس اي لا يوجد فيما بينكم عضل لانه اذا وجد بينهم وهم
راضون كانوا في حكم العاضلين قال السعد قوله والوجه ان يكون خطابا للناس
ليتناول عضل الازواج والاولياء جميعا مع السلامة من انتشار ضميري الخطاب
واما قوله لانه اذا وجد الخ فتعليل لصحة التعبير بلا تعضلوا عن انه لا يوجد فيما بينكم العضل
فان لا تعضلوا يقتضي مباشرة كلهم العضل يعني ان كونهم كالمباشرين للعضل
بحيث يصح نهيهم عنه من لوازم وجود العضل فيما بينهم مع رضاهم به فجعل النهي
عن اللازم كناية او مجازا عن النهي عن الملزوم قال صاحب الكشف في التعليل رمز
الى تهويل امر العضل بان من حق الاولياء ان لا يحوموا حوله وحق الناس كافة ان ينصروا
المظلوم اذ ذاك قال وليس في هذا الوجه تنافر الخطاب من الازواج الى الاولياء كما في
وجه كون الخطاب للاولياء ولا نهي من ليس متمكنا من الفعل الا عند ضعف الاسلام ولا
هو التجوز في اطلاق الازواج كما في وجه كون الخطاب للازواج انتهى اقول لا بد على هذا القول
ان يجعل الخطاب في قوله واذا طلقتم مثل الخطاب في لا تعضلوهن لئلا يلزم تفكيك
النظم ولعل المص لاجل هذه التكلفات لم يرجحه بل رجح الاول قوله المروة اي
كمال الرجولية والانسانية قوله كائنا بالمعروف الاحسن ان يقال متلبسا بالمعروف
قوله ذلك يوعظ الخ قال الامام لما بين حكمه قرنه بالتهديد فقال ذلك الخ قوله ما مضى ذكره
اي من احكام الطلاق او النهي عن العضل والبعد لتعظيم المشار اليه قوله والخطاب الجمع بقرينة
ما قبله وما بعده قوله او ان الكاف الخ يعني ان الكاف للفرق بين القريب والبعيد والمشار
اليه هنا بعيد لكونه معنى او لكون اللفظ انقضى ذكره كما اشار اليه بقوله والمنقضي نقل عن
الراغب ان كاف الخطاب مع ذا تارة يفيد الخطاب فيراعى فيه المخاطبون فيثنى ويجمع ويؤنث
بحسبهم وتارة يعتبر به الفرق بين القريب والبعيد فيقال ذا للقريب وذلك للبعيد فلا

يثنى ولا يجمع قوله او للرسول الخ يريد ان خطاب رئيس القوم بمنزلة خطابهم ولذلك
قال بعده من كان منكم الا انه خص النبي صلى الله عليه وسلم به لما ذكره او يريد ان الكلام معه
والحكم يعمهم كما فسر بكل من الوجهين اية سورة الطلاق قوله اي العمل فسر اسم الاشارة
هنا بالعمل بالاحكام المتقدمة بقرينة الخبر قوله انفع جعل ازكى من الزكاء لا من التزكية
بمعنى التطهير حذرا عن التكرار مع قوله واطهر ولئلا يلزم بناء افعل من المزيد قال ابو البقا
الف ازكى مبدلة من واو لانه من زكى يزكو قوله من دنس الاثام كلمة من ليست تفضيلية
بل متعلقة بالطهر والمفضل عليه محذوف اي واطهر لكم من عدم الاتعاظ والعمل ثم ان كان
عدمهما بالنظر الى الكمال فذاك والا فهو من قبيل العسل احلى من الخل قال السعد ينبغي
ان يكون اطهر من وصف الشيء بوصف صاحبه لان التنزه من دنس الاثم والتلطخ به من
صفات العبد دون الفعل او الترك كثير الفضل المشار اليه بقوله ذلك انتهى ويظهر منه في ضمن
ان اطهر من الطهر لا من التطهير كما قيل ان قول المص من دنس الاثام يشعر بانه من التطهير اي
اكثر تطهيرا لكم من دنس الاثام لان الطهر بمعنى التطهر ايضا يتعدى بمن قوله من النفع و
الصلاح كان المناسب ان يقول والطهر في الكشاف والله يعلم ما في ذلك من الزكاء والطهر
بدل لقوله والعمل ٢ ح
والمص عدل عنه اشعارا بان في العمل صلاح العاقبة ايضا قوله والوالدات الظاهر انه كلام مستانف
ذكر لبيان الاحكام المتعلقة باولادهن قوله امر الخ في الكشاف يرضعن مثل يتربصن في
انه خبر في معنى الامر المؤكد قوله للمبالغة اي في طلب الامتثال والحث على الارضاع قوله
ومعناه الندب يعني ان الامر هنا للندب قدمه على احتمال كونه للوجوب لان الظاهر
عدم التخصيص ولان قوله تعالى في سورة الطلاق فان ارضعن لكم فآتوهن اجورهن يدل
كما قال الامام على عدم الوجوب اذ لو وجب عليهن الارضاع لما استحققن الاجرة قوله
او الوجوب الخ اعترض عليه العلامة بان تعيين المدة والتعليق بالارادة ياباه اقول

لقول

لقول بعض المفسرين في تفسير النيسابوري وقال قتادة والربيع فرض الله عز وجل على الوالدات
ان يرضعن اولادهن حولين كاملين ثم انزل الرخصة والتخفيف بعد ذلك فقال لمن اراد
ان يتم الرضاعة هذا كلامه والمص حمل الوجوب على ما ذكره تبعا للكشاف لان الارضاع
كالنفقة يجب على الاب فاذا الظهر الارضاع في الام يجب عليها ابقاء للروح ولا ينافيه تعيين
الوقت والتعليق بالارادة لان التعيين حد للمولود كما سيأتي والتعليق للرخصة قوله
اذ الكلام فيهن اجاب عنه الامام بان هذه الآية مشتملة على حكم مستقل بنفسه فلم
يلزم تعلقها بما قبلها قوله لانه مما يتسامح فيه في تفسير النيسابوري انما قال كاملين
لان العرب تقول اقام فلان بمكان كذا حولين او شهرين وانما اقام به حولا وبعض
آخر ومنه قوله تعالى فمن تعجل في يومين فانه يتعجل في يوم ونصف فبين الله انهما
كاملين اربعة وعشرين شهرا من يوم ولد الى ان يفطم قوله بيان الخ في الكشاف
بيان لمن توجه اليه الحكم كقوله تعالى هيت لك بيان للمهيت به اي للشخص الذي تهيج
به وقيل هيت اي اسرع وهلم يقال هيت به وهوت به اي صاح قال السعد اي
بيان له بانه واحد مذكر اذ يقال هيت لك لكما لكم لك لكما لكن فيبين بذلك حال المهيت
به قوله اي ذلك اشارة الى الحكم وهو تكميل الحولين يعني ان ذلك الحكم لمن اراد الاتمام
اما كانت او ابا او غيرهما لا لمن لم يرد قال النيسابوري اختلف العلماء اهو حد لكل
مولود اولا قال عكرمة عن ابن عباس اذا وضعته لستة اشهر ترضعه حولين كاملين
واذا وضعت لسبعة اشهر ارضعته ثلاثة وعشرين شهرا واذا وضعت لتسعة
اشهر ارضعته احدا وعشرين شهرا كل ذلك تمام ثلثين شهرا قال تعالى وحمله وفصاله ثلثون
شهرا وقال قوم هو حد لكل مولود في اي وقت ولد لا ينقص من حولين ولا يزيد الا
ان يشاء فان اراد الاب ان يفطم قبل الحولين ولم ترض الام فليس له ذلك واذا

قالت الام انا افطمه قبل الحولين وقال الاب لا فليس لها ان يفطمه فان اجتمعا
قبل الحولين فطماه وان اختلفا لم يفطماه وذلك قوله تعالى عن تراض منهما وتشاور
وهذا قول ابن جريج والثوري وايضا رواية عن ابن عباس قوله او متعلقة
بيرضعن في الكشاف وقيل اللام متعلقة بيرضعن كما تقول ارضعت فلانة لفلان
ولده اي يرضعن لمن اراد الاتمام من الاباء قوله واللام ترضعه اي ندبا اذا لم
يتعين عليها قوله وهو دليل اي على التوجيهين والظاهر ان المراد انه يدل على ما
ذكر في حق كل مولود كما قاله ابن جريج وهذا عند الشافعي واما عند ابي حنيفة فاقصى
مدة الارضاع حولان ونصف حول قوله ولا عبرة به بعدهما يعني لا يثبت به الحرمة
بعد الحولين كما ذهب اليه الشافعي قوله وانه يجوز ان ينقص عنه اي برضاهما على التوجيه
الاول وبرضا الاب على التوجيه الثاني قوله اي الذي الخ يشير الى ان اللام موصول
والمجرور في له نايب الفاعل وتفسيره بالولد مبني على الغالب فان ولد الجارية
التي تحت نكاح الغير للسيد لا للاب الا ان يقال المراد من ولد له نسبا لا ملكا
فان نفقة الامة المزوجة على زوجها لا على سيدها قوله ومونة المرضعة مجرور معطوف
على الارضاع قوله اجرة لهن اي هما اجرة او يكونان اجرة لهن قال الامام انه تعالى كما
وصى الام برعاية جانب الطفل في قوله والوالدات الخ وصى الاب برعاية جانب
الام حتى تكون قادرة على رعاية مصلحة الطفل فامره برزقها وكسوتها بالمعروف وهو قد
يكون معينا بالعقد وقد يكون محدودا من جهة العرف فاذا قام بما يكفيها فقد استغني
عن تقدير الاجرة قال تمسك بهذه الآية من قال المراد من الوالدات المطلقات اذ رزق الزوجة
وكسوتها يجب بسبب الزوجية لا بسبب الارضاع واجيب بانه لا يبعد ان تستحق مقدارا
للزوجية ومقدارا للارضاع قال وتمسك الواحدي بهذه الآية حيث قال الاولى حمل الوالدات

على الزوجات لان المطلقة لا تستحق الكسوة وانما تستحق الاجرة قوله ومنعه ابو حنيفة
فلو استاجر احد زوجته للارضاع لم تستحق الاجرة عنده قوله تعليل اي استيناف
للتعليل قوله لا يمنع امكانه اي امكان التكليف بما لا يطاق يعني انه دليل على عدم
الوقوع لا على عدم الامكان قوله وتقريب له اي تقريب لعدم التكليف بما لا يطاق
الى الفهم قوله بالكسر اي بكسر الراء الاول واما الثاني فمرفوع على قراءة الرفع وساكن
على الاول قوله وعلى الوجه الاول اي البناء للفاعل في القاموس ضره وضر به قوله [illegible] فان النزع سوق الدليل على المدعى صح
~~بجوز ان يكون لا يفيد ان البناء [illegible] مبنية للغير~~ قوله فيفرط تفصيل
للضرر والتعهد التحفظ والتربية اي كل من الوالدين لا يفرط ولا يقصر قوله على نية الوقف
قيده به لان التقاء الساكنين في الوقف مغتفر قوله وبه اي وقري بالسكون مع تخفيف
الراء قوله على انه من ضاره يضيره بمعنى يضره ويضار مبني للمجهول لا غير قوله
والاشفاق اي الخوف عليه بان يحفظوه عما يضره قوله اذا مات الاب في الكشاف
وقيل المراد وارث الاب وهو الصبي نفسه قال صاحب الكشف هذا هو الموافق لظاهر
الآية لكن لا يتقيد بموت الاب لان الصبي اذا كان له مال لم يجب على الاب اجرة
الارضاع بل يجب عليه القيام بنفقة الصبي واجرة الارضاع من مال الصبي بحكم الولاية
انتهى وصورة كون الصبي مالكا للمال في حيوة والديه ان يموت اخوه من الام فيرثه
قوله وقيل الباقي الخ قال السعد جعل الوارث بمعنى الباقي وان كان صحيحا لغة فقلق في
هذا المقام اذ ليس لقولنا النفقة على الاب وعلى من بقي من الاب والام يعتد به قوله معنى صح
واجعله الوارث منا قال القطب اول هذا الدعاء المأثور اللهم متعنا باسماعنا وابصارنا
وقوتنا ما احييتنا واجعله الوارث منا والمعنى اجعل كلا من السمع والبصر والقوة باقيا منا
صحيحا سالما الى وقت الموت قوله فيما عدا الولاد يعني ان النفقة الواجبة للاقارب

مخصوصة عند الش فيمن يكون قرابته من جهة الولادة كالفرع والاصل قوله وارث
الطفل اي من يرث من الطفل اذا مات محرما كان اولا فيجب نفقة الصبي عليهم بحسب
ميراثهم من الصبي وقت موته قوله وارثه المحرم اي الذى لايجوز النكاح بينهما على
تقدير كون احدهما ذكرا والاخر انثي قوله وقيل عصابته اي المراد بالوارث من يرثه
من عصابته كالجد والاخ والعم فيخرج الش قوله تعـ فان ارادا الخ الفاء للتوزيع
على تعليق الاتمام بالارادة او لتفصيل مفهومه والفصال الفطام سمي به لان الولد
ينفصل عن الاغتذاء بثدي امه الي غيره من الاقوات قوله قبل الحولين فيه تعريض
بالكش حيث قال فان ارادا فصالا صادرا عن تراض منهما وتشاور فلا جناح عليهما
في ذلك زادا على الحولين او نقصا وهذه توسعة بعد التحديد قال السعد اي بعد تعيين
للحولين بحيث لايزادوا اما جواز النقصان فمستفاد من قوله لمن اراد ان يتم فيشكل
القول بان هذه التوسعة انما هي في جانب النقصان وان عدم جواز التجاوز بحاله
وغايته ان يقال القصد هنا الي الاعلام بان للام دخلا في ذلك انتهى اقول على تقدير
كون اللام في قوله تعـ لمن اراد للبيان كان للام دخل في الاتمام كما ان لها دخلا في
النقصان فالوجه ... ان هذه تصريح بما فهم مما تقدم من التوسعة
في النقصان لا انه توسعة بالزيادة كما زعمه الكش ليكون الكلام تاسيسا وذلك
لان التصريح بما فهم ايضا تاسيس وهذا التفسير ... موافق لما ذهب اليه الشافعي
وتفسير الكش يوافق مذهب الحنفي والله اعلم قوله والمشورة والمشورة احديهما
بفتح الميم وسكون الشين وفتح الواو والاخري بفتح الميم وضم الشين وسكون الواو
قوله من شرت العسل في القاموس شار العسل استخرجه من الوقبة وهي الظرف الذي فيه
النحل قوله مراعاة لصلاح الطفل قال الامام فان الام قد تمل من الارضاع والاب

قال صاحب الكشف لان قوله لمن اراد ان يتم ظاهر في الاب صح

قد يمل من اعطاء الاجرة على الارضاع لكنهما قلما يتوافقان على الاضرار بالولد لغرض
النفس وتقدير توافقهما يعتبر المشاورة مع غيرهما من ارباب التجاريب لئلا
يتضرر الولد قوله تعـ وان اردتم الخ قال الامام لما بين ان الام احق بالارضاع بين
جواز العدول عنها انتهى ويظهر منه ان الكلام ... قوله
اي تسترضعوا المراضع اولادكم ابو البقا اولادكم مفعول حذف منه حرف الجر اي
لاولادكم كقوله امرتك الخير اي به وعن الواحدي ان تسترضعوا اولادكم اي لاولادكم
حذف اللام لدلالة الاسترضاع عليه فانه لايكون الا للاولاد قوله ارضعت المراة
الطفل واسترضعتها اياه يعني ان استرضع المتعدي الي مفعولين ماخوذ من ارضع
المتعدي الي واحد قال السعد قاعدة الصرف اخذ المزيد من المجرد لكن المعنى هنا على
طلب ان ترضع الام الصبي لا على طلب ان يرضع الصبي الام او الثدي فلذا جعل من
ارضع لا من رضع ثم قال وحذف احد مفعولي باب اعطيت جايز لكن هنا بمنزلة
الواجب قلما يوجد في الاستعمال استرضعوا فلانة ولدهم قوله للاستغناء عنه قال
السعد هذا عند عدم القصد الي خصوص المرضع قوله ويمنع الزوجة من الارضاع ...
... الام اذا رغبت في ارضاع الولد ليس لابيه منعها
الا ان طلبت فوق اجرة المثل او تبرعت اجنبية او رضيت باقل من اجرة المثل
ولم ترض به الام قوله ما اردتم ايتاءه حمله على مجاز الحذف لان اذا سلمتم استقبال
وما اتيتم ماض فيلزم ان يكون التسليم بعد الايتاء وهو تحصيل الحاصل على ان تعليق
التسليم بما آتيتم يستلزم ذلك قال السعد وكذا قراءة ما اتيتم معناه ما اردتم فعله
بخلاف قراءة اوتيتم قوله صح سلمتم اي تسليما ملتبسا بالوجه المتعارف قوله وليس
اشتراط التسليم لجواز الاسترضاع فيه اشعار بالجواب المحذوف الماخوذ مما قبله وهو

عطف على قوله والوالدات يرضعن صح

اي يسكت مفعول بنفسه ... عن الاخر ... احدهما عبارة عن ...

هذا ما ذهب اليه المص وهو موافق لما ذهب اليه الرافعي وذلك ليكمل تمتع الزوج بها لكن الذى صححه النووى انا صح

وذلك لمزيد شفقتها به وصلاح تربيتها له فاغتفر لاجل ذلك نقص تمتعه بها صح

وبه جاز لكم الاسترضاع فان رفع الجناح عن الاسترضاع يستلزم جوازه وفيه ايضا دفع لما يقال انه يلزم بناء على قاعدة تعليق الجواب بالشرط عدم جواز الاسترضاع وثبوت الجناح فيه عند انتفاء الشرط وليس كذلك وحاصل الدفع ان الشرط هنا انما هو للارشاد الى ما هو اولى في حق الولد قال السعد وجه موقعه في اساليب الكلام انه شبه ما هو من شرايط الاولوية بما هو من شرايط الصحة في فرط الاعتناء به حتى كان الصحة ينتفي بانتفائه فاستعير له العبارة الموضوعة لافادة التعليق وتوقف الصحة قوله تعالى واتقوا الله الظاهر انه تذييل لما قبله قوله تعالى والذين يتوفون منكم الظاهر ان الكلام مستانف وان الخطاب لجميع المؤمنين قوله اي وازواج الذين قدره ليرتبط به خبر والدال عليه قوله ويذرون ازواجا فالموصول قايم مقام المحذوف في الاعراب قوله يتربصن بعدهم قال السعد لو قدر يتربصن لهم لم يبعد قوله كقولهم الخ يعني ان في الكلام دلالة على المحذوف قوله اي يستوفون آجالهم فسره به لعدم صحة حمله على التوفي بمعنى اخذ الروح كما في القراءة المشهورة ومنه ما يحكى ان ابا اسود الدئلي كان يمشي خلف جنازة فقال له رجل من المتوفي بكسر الفاء فقال الله يعني هو القابض لحيوته وكانه خطأه بل لانه لم يكن يعرف الوجه الذي يصدق به المتوفي على الميت وهو المستوفي اجله قوله لانها غرر الشهور والايام يفيد ان تانيث العشر باعتبار تغليب الليالي على الايام ووجه التغليب انها غرر الايام والاوايل اقوى كما قال الامام ولان المونث اخف في باب العدد من المذكر قال ابن السكيت يقولون صمنا خمسا من الشهر فيغلبون الليالي على الايام اذا لم يذكروا الايام واما اذا ذكروها قالوا صمنا خمسة ايام قوله ومثله قطناه المغني وقط ظرف زمان لاستغراق ما مضى واستعماله مع المضارع لحن ويمكن توجيه كلام المص بان لا يستعملون بمعنى لم يستعملوا قوله صمت عشرا اي عشرة ايام الا انه

كما يفيده قول المص مبالغة لح ح

غلب الليالي باعتبار ان نية الصوم فيها غالبا قوله ويشهد له اي لعدم استعمال التذكير في مثل قوله ثم ان لبثتم الا يوما ذكر ليدل على ان المراد بالعشر الايام الا انه غلب الليالي قال القطب ليس في العربية تغليب المؤنث على المذكر الا هذا قوله لثلاثة اشهر ان كان ذكرا هذا مخالف لظاهر حديث ان احدكم يجمع خلقه في بطن امه الخ في شرح مسلم حكمة ذلك ان الاربعة بها يتحرك الحمل وتنفخ فيه الروح قوله وعموم اللفظ الخ اي عموم لفظ الازواج فلا ينافي كون الخطاب مع المومنين قوله والامة في تفسير الامام قال ابو بكر الاصم عدتها عدة الحرة وتمسك بظاهر الاية قوله لكن القياس اي قياس الامة المتوفى عنها زوجها على الامة التي طلقها زوجها قوله تعالى فاذا بلغن تفريع على التحديد المذكور قال العلامة اقول الظاهر انه تفريع على التربص في تلك المدة اي اذا تربصن بانفسهن في تلك المدة فاذا بلغن الخ او عطف على تربصن واذ مدخوله جعل بمعنى الامر اذ له محل الاعراب والفاء للتعقيب قوله الخطاب بضم الخاء وتشديد الطاء جمع خاطب قوله وساير ما حرم عليها للعدة كالتزين ولبس المزعفر قوله ومفهومه اي مفهوم قوله بالمعروف لا مفهوم الشرط وهو انهن اذا لم يبلغن اجلهن يجب على الايمة والمسلمين كفهم عما يحرم عليهن في العدة قوله لو فعلن ما ينكره اي لو فعلن بعد انقضاء العدة ما ينكره الشرع كالتعريض لغير الكفو والتزين مع الاظهار لغير من يخطبها قوله فعليهم الجناح اي اثم التقصير وترك منعهن لا اثم افعالهن المنكرة لقوله تعالى لا تزر وازرة وزر اخرى قوله فيجازيكم عليه اي على العمل خيرا كان او شرا وفيه اشعار بان في النظم الكريم وعدا ووعيدا لهن في ارتكاب المنكر وللايمة او المسلمين في التقصير في المنع وان فيه تغليب المخاطبين على الغايبين والذكور على الاناث والمعنى والله خبير بعملكم وعملهن قوله تعالى ولا جناح عليكم كلام مستانف والخطاب للمومنين او عطف على

وبناء على م

قوله والذين يتوفون منكم عاسيأتي من ان المراد المعتدات للوفات قوله التعريض و
التلويح الخ يشعر بترادفهما اصطلاحا وبينهم من كلام النيسابوري حيث قال اصل
التعريض التلويح بالشيء ترادفهما لغة ايضا وفي الكشاف يسمى التعريض التلويح لانه يلوح
منه ما تريده وقال الامام التعريض من عرض الشيء وهو جانبه كانه يحوم حوله ولا يظهره قوله
ايهام المقصود اي مقصود المتكلم ولفظ الايهام ينبئ عن بعده عن الفهم من اللفظ قال
السعد التعريض ان يذكر معنى بلفظه الحقيقي او المجازي او الكنائي لتدل بذلك المعنى على شيء
آخر لم تذكره في الكلام كقولك جئتك لاسلم عليك تذكر المجيء للتسليم بلفظه ليدل على طلب
العطاء فالتسليم مقصود وطلب العطاء غرض اميل اليه الكلام من عرض اي جانب وقال
القطب الاولى في تعريفه الكلام المشار به الى جانب والغرض منه جانب آخر قوله والكناية
هي الدلالة يريد به الفرق بين البابين قال صاحب الكشف عند قول الكشاف الكناية
ان يذكر الشيء بغير لفظه الموضوع له اراد المصنف بكلامه هذا الفرق بين البابين لا تعريفهما
وحاصل الفرق انه اعتبر في الكناية استعمال اللفظ في غير ما وضع له وفي التعريض استعماله
فيما وضع له مع الاشارة الى ما لم يوضع له من السياق فالموضوع له في الكناية مراد
تبعا وفي التعريض هما مقصودان الموضوع له من نفس اللفظ حقيقة او مجازا او كناية
والمعرض به من السياق وفي الكناية العرضية يطلب مع المكنى عنه آخر فالاول بمنزلة الحقيقة
في كونه مقصودا والثاني هو معرض به لانه غير مقصود من اللفظ بل من السياق قال القطب
بينهما عموم من وجه لوجود الكناية في طويل النجاد دون التعريض وبالعكس في قولك في عرض
من يوذي لغير الموذي آذيتني فستعرف فان الغرض منه تهديد الموذي واجتماعهما في
قولك في عرض من يوذي المومنين لغيره المومن هو الذي لا يوذي اخاه المسلم اما انه
تعريض فظاهر واما انه كناية عن عدم كون الموذي للمسلم مومنا فلان قولنا الموذي

ليس بمومن يستلزم قولنا المومن لا يوذي اخاه المسلم فهو انتقال من اللازم
الى الملزوم قوله اسم الحالة اي الحالة التي هي في تعبير الامام قال الخطبة مصدر
بمعنى الخطب بكسر الخاء وضمها كالقعدة والجلسة بمعنى القعود والجلوس قوله والمراد
بالنساء المعتدات للوفات يعني ان اللام في النساء للعهد والمعهود ازواج الذين يتوفون
لا يقال فكان اللايق ذكر قوله ولا جناح عليكم الخ قبل قوله فاذا بلغن الخ لان الكلام في
هذه الآية في احكام الرجال فناسب ان يذكر بعد الفراغ من احكامهن ولا يفال يظهر
من هذا الكلام ان قوله ولا جناح عطف على معنى الجملة الشرطية وهو فلا جناح عليكم
فيما فعلن بعد انقضاء العدة لان ذلك تفريع على ما تقدم وليس كذلك مضمون قوله
ولا جناح الخ قوله او نافقة بمعنى رايجة وفي ذكرا واشعار بان كلا منهما مع قوله ومن
غرضي ان اتزوج مثال للتعريض قوله ونحو ذلك كان يقول انك صالحة وعسى الله ان ييسر لي
زوجة قوله او اضمرتم قال الامام الاكنان الاخفاء والستر وكننت لغة فيه يقال كننته
واكننته في الكن وفي النفس ومنهم من فرق بان كننته جاء بمعنى صنته من اصابة
الآفة وان لم يكن مستورا يقال بيض مكنون مصون عن التدحرج ان قيل التعريض بالخطبة
اعظم من الاضمار فبعد ذكر جوازه اي حاجة الى ذكر جواز الاضمار فالجواب ان المراد
من الاكنان عقد القلب على التصريح بها من بعد انقضاء العدة فذكر قوله او اكننتم لاباحة
ذلك ثم ذكر الوجه الذي لاجله اباح التعريض والاكنان فقال علم الله انكم ستذكرونهن لان
شهوة النفس اذا حصلت في باب النكاح لا يكاد يخلو ذلك المشتهي من العزم والتمني فلما شق
دفع هذا الخاطر عليه سقط عنه هذا الحرج اقول على هذا فمعنى قوله تعالى اكننتم اضمرتموه من
التصريح بالخطبة قوله وفيه نوع توبيخ اي لا ينبغي اتباع الشهوة بحيث تتمكن في النفس الكشاف
وفيه طرف من التوبيخ كقوله علم الله انكم كنتم تختانون انفسكم قوله اي فاذكروهن اي بالتعريض

او الاكنان والامر بالذكر للاباحة والفا تنويع على العلم اذ لا تغير في معلوم الله قوله نكاحا
اوجماعا يعني ان المراد بالسر العقد او الوطى قوله ثم عن العقد لانه اي العقد سبب في اي
سبب شرعي في حل الوطى في الكشاف السر وقع كناية عن الوطى لانه مما يسر ثم عبر به
عن العقد قال السعد انما لم يجعل من اول الامر مجازا عن العقد لعدم العلاقة
ولا مجازا عن الوطى ليكون الثاني مجاز المجاز لانه لا مانع من ارادة الموضوع له
فالثاني مجاز الكناية اقول انما يمكن ارادة الموضوع له اذا قدر الموعود واما بدونه
فلا يمكن فالمانع موجود اذ التقدير خلاف الظاهر ولعل المصنف لهذه النكتة عدل عما في
الكشاف قوله في السر يعني ان السر على هذا القول ظرف وجوز السعد كونه حالا
اي مسارين وصفة لمصدر محذوف اي وعدا سرا وبالجملة السر على هذا متعلق بالمواعدة
وعلى الاول موعود به قوله المواعدة بما يستهجن اي يستقبح التصريح به لغير الحليلة وفيه
اشعار بحذف مفعول تواعدوا من النظم الكريم على هذا القول قوله اي لا تواعدوهن
الخ يعني ان الاستثناء مفرغ و[اثم] من اعم المفاعيل وان تقولوا نصب على
المصدر وهو بمعنى المواعدة اي لا تواعدوهن مواعدة ما الا مواعدة معروفة وهي التعريض
قوله او الا مواعدة بقول معروف يعني يجوز ان لا يكون قوله تعالى ان تقولوا مصدرا بمعنى المواعدة
بل يكون طريقا لها او المراد ان المستثنى على هذا الوجه في موقع المفعول به بالواسطة
اي لا تواعدوهن سرا بوجه ما الا بالتعريض اي دون التصريح وكانه اقحم المواعدة
اشارة الى ان القول مواعدة في الكشاف حرف الاستثناء يتعلق بلا تواعدوهن اي لا
تواعدوهن مواعدة قط الا مواعدة معروفة او الا بان تقولوا اي لا تواعدوهن الا
بالتعريض انتهى قوله وهو غير موعود يعني ان المستثنى المنقطع لا بد ان يتعلق به الفعل
المتعلق بالمستثنى منه فيصير المعنى لكن تواعدوهن التعريض ولا يستقيم اذ التعريض
طريق الموعود ولهذا صرح الكشاف بعدم جوازه وكان المصنف اشار الى الجواز اذ يمكن
ان يكون المعنى لا تواعدوهن جماعا لكن قولا معروفا يعني من غير رفث وافحاش
في الكلام قوله وفيه دليل الخ وجه الدلالة ان نفي الجناح عن تعريض خطبة معتدات
الوفات يفيد بمفهومه نفي تصريح خطبتهن وغيرهن قوله واختلف في معتدة الفراق
البائن يشمل المعتدة عن ثلاث طلقات والمعتدة عن خلع وعن فسخ ويخرج المعتدة
الرجعية اذ لا يجوز خطبتها لا تصريحا ولا تعريضا قوله والاظهر جوازه ليس على اطلاقه
قال الامام جوز الشافعي في الاملاء التعريض لخطبة المعتدة عن الطلقات الثلاث لانها
لكونها ليست في النكاح اشبهت المعتدة عن الوفات وقال في الام لا احب التعريض
لخطبتها لانها لا يؤمن عليها الخيانة بسبب رغبتها في الخاطب بخلاف معتدة الوفات
فان عدتها بالاشهر فيؤمن عليها الخيانة واما البائن التي يجوز لزوجها نكاحها في
عدتها وهي المختلعة والمنفسخ نكاحها فلزوجها التعريض والتصريح واما غير الزوج
فليس له التصريح وفي التعريض قولان الاصح عدم الجواز اذ يصح لزوجها نكاحها في
عدتها فهي كالرجعية انتهى قوله مبالغة اذ النهي عن عزم الفعل نهي عن الفعل بالطريق
الاولى قوله اي ولا تعزموا عقد عقدة النكاح قدر العقد لان العزم كما قال الامام
عقد القلب على فعل فلا بد من اضمار فعل في الآية لان العقدة التي هي النكاح ليست
بفعل بل حاصلة بالمصدر اذ المراد بها الارتباط الشرعي الحاصل بالعقد في الكشاف
عزم الامر وعزم عليه وقال الامام تقدير الآية ولا تعزموا على عقدة النكاح وتقدم زيادة
تفصيل عند قوله تعالى وان عزموا الطلاق قوله لا تقطعوا اي لا تجزموا كالعزم لا يكون
الا على الفعل فلا بد من التقدير على الوجهين وقال السعد معناه لا تبرموا عقد النكاح ولا
تلزموه ولا تعقدوا عليه فالنهي على هذا عن نفس الفعل لا عن قصده وبهذا امتاز عن

على عقد عقدة النكاح وكانه اكتفى بالتقدير فيما قبله قال القطب الجزم صح

الوجه الاول والاني العزم بمعنى القصد ايضا معنى القطع والجزم ثم قال ولو كان العزم
بمعنى القطع الذي هو الفك لحملنا كلام هذا القايل على معنى لا تقطعوا عقدة نكاح الزوج
المتوفي بالكلية بحيث تعقدون عليها عقدا آخر ولم يحتج الى تقدير مضاف انتهى وفي
قوله ولو كان اشارة الى ان العزم لم يستعمل في اللغة بمعنى القطع الذي هو الفك
قوله فان اصل العزم القطع في الكشف وحقيقة العزم القطع بدليل قوله عليه
السلام لا صيام لمن لم يعزم الصيام من الليل وروي لمن لم يبيت الصيام
قال السعد كبيت الصوم وقطعه الا الجزم به وقطع التردد عنه قوله ما كتب اشارة
الى ان الكتاب بمعنى المكتوب اي المفروض والمعنى حتى تنقضي العدة المفروضة
ومنهم من قال في الكلام حذف اي يبلغ فرض الكتاب اي القران اجله وهو
خلاف الظاهر قال الامام حسن التعبير عن المفروض بالمكتوب لان ما كتب اثبت في
النفوس قوله من العزم على ما لا يجوز يعني ان الكلام تهديد قال الامام ختم الآية
بالتهديد فقال واعلموا الخ وهو تنبيه على انه تعالى لما كان عالما بالسر والعلانية
وجب الحذر في كل ما يقول سرا وعلانية ثم ذكر الوعد فقال واعلموا ان الله غفور حليم
قوله لا تبعة من مهر يشعر بان المهر يسمى تبعة لانه مطلوب في القاموس التبعة والتباعة
بالكسر اسم للشيء الذي لك فيه بغية واما كون المهر جناحا فوجهه ما قال الامام من ان
الجناح في اللغة الثقل يقال جنحت السفينة اذا مالت بثقلها والذنب يسمى جناحا لما
فيه من الثقل فاطلق على المهر لثقل ادائه قوله لانه لا بدعة الخ يعني ان الجناح لو حمل على الوزر
يرد على ظاهر الآية انه يلزم الجناح في الطلاق بعد المسيس وليس كذلك فلا بد من توجيه
هذا القول بان المراد لا جناح في الطلاق قبل المسيس اصلا بخلافه بعده فانه قد يكون فيه
وزر وهو الطلاق البدعي قوله وقيل اي وقيل في توجيه كون الجناح بمعنى الوزر كان

اي قبل انقضائها

الانسان

النبي

النبي صلى الله عليه وسلم يكثر النهي عن الطلاق الظاهر ان المراد عن الطلاق قبل
المسيس والاخلفا بل ان يقول فما فايدة التقييد وهو ما لم تمسوهن اذ المقصود
اسقاط المفهوم فان ما ورد لحادثة لا مفهوم له قوله وقراحمزة الخ قال الامام وجه
هذه القراءة ان بدن كل منهما يمس بدن الآخر وبعضهم قال تماسوهن بمعنى
تمسوهن كعاقبت اللص انتهى قوله الا ان تفرضوا او حتى تفرضوا قالوا المضارع ينصب
بعد او اذا كان بمعنى الا ان او بمعنى الى ان اما به او باضمار ان بعده والمص عبر عن
الثاني بحتى تبعا للكشف لعله اشار به الى ان تفرضوا مستقبل نظرا الى زمان التكلم و
هو زمان نزول القران اذ المعنى لا جناح مدة عدم المس الى وقع الطلاق فيها الا
وقت وقوع الفرض قبل الطلاق وذلك لان المضارع لا ينتصب بعد حتى الا اذا
كان مستقبلا بالنظر الى زمن التكلم او بالنظر الى ما قبله والثاني هنا منتف فتعين
الاول وهو محصول كما قال السعد ان ايجاب المهر منتف مدة عدم المجامعة الا ان
تسموا المهر فيجب النصف فيصح معنى الاستثناء او الغاية قوله او تفرضوا الظاهر
انه يريد به انه يجوز ان يكون او بمعنى الواو العاطفة على المجزوم فيفيد نفي مجموع الامرين
ونفيهما يصدق بنفي احدهما فيلزم نفي المهر عند انتفاء احدهما وليس كذلك فلا بد من بناء
الكلام على تقدير حرف النفي ليفيد عموم النفي كما اشار اليه بقوله ولم يسم لها او يريد ان
او عاطفة على المجزوم فيفيد عموم النفي كما في قوله تعالى ولا تطع منهم آثما او كفورا ولم يذكر
الكشف هذا الوجه واعتذر عنه القطب بان وجه عدم ذكره ان كون او في سياق
النفي لعموم النفي فيه خفاء ولهذا اولوه في قوله تعالى ولا تطع منهم آثما او كفورا بتاويلات
والمص هنا وجه شايع لا اشتباه فيه وهو كون او ناصبة فحمل عليه على ان سياق قوله و
ان طلقتموهن من قبل ان تمسوهن الخ انسب بان يكون بعد الحكم بانه لا مهر اذا كان

والا خلفا بل ان يقول فما فايدة القيد وهو ما لم تمسوهن

اقول باب عاقبت اللص لا ينافي هنا تامل

اذ الفرض يكون قبل الطلاق لا بعده

الطلاق قبل المسيس الا ان يوجد تسمية المهر بخلاف ما لو قيل لا مهر ما لم يوجد شيء
من الامرين فان المناسب ح ان يقال فان وجد هذا فالحكم كذا او ذاك فكذا
انتهي قوله والفرض تسمية المهر الظاهر انه يريد تعريف الفرض المتعلق بالفريضة
لئلا يلزم التجريد في نحو ضوله في الكشف وفرض الفريضة تسمية المهر قوله مطالبة المهر كان
المناسب لما تقدم ان يقول من مهر مطلوب الا انه اشار به الي ان اطلاق التبعة
علي المهر باعتبار انه مطلوب قوله اذا كانت المطلقة فيه اشارة الي ان إنْ في الآية
وقع موقع اذا للتوبيخ علي الطلاق كانه لا ينبغي الا فرضا لما ورد ان ابغض الحلال الي
الطلاق وذلك لان وقوع الطلاق بين المسلمين امر محقق قوله غير ممسوسة تفسير لقوله
ما لم تمسوهن وفيه اشعار بانه قيد للطلاق توضيح كما في اعراب ابي البقا ان ما مصدرية
والزمان محذوف تقديره في زمن ترك مسهن وقيل ما شرطية اي ان لم تمسوهن هذا
كلامه وعلي قول القايل يكون من باب ورود الشرط عقب الشرط فيكون الثاني
قيد الاول علي معني ان طلقتموهن غير ماسين لهن او غير ممسوسة كما في قولك ان تاتيني ان
تحسن الي اكرمك اي ان تاتيني محسنا الي وكلام المصالي قول القايل اميل وهو احسن لان
ما الظرفية انما يحسن اذا انطبق المظروف علي الظرف كما في قوله تعالي خالدين فيها ما دامت
السموات والارض والتطليق ليس كذلك ولو جعل ما ظرفا لانتفا التبعة لاختل المعني [illegible]
قوله علي الجملة اي علي الاجمال اذ الوجوب الحاصل من المفهوم يحتاج الي التفصيل الذي ذكره
المعة قوله اي فطلقوهن الامر للاباحة والفا للتفريع اي اذا لم يكن المهر واجبا بالطلاق
قبل المسيس والفرض فالطلاق مباح لكم في ذلك الوقت مع وجوب التمتيع قال السعد
عند قول الكشف وان لم يسم لها فليس لها نصف مهر المثل ولكن المتعة اشارة
الي ان قوله ومتعوهن عطف علي ما هو في موقع الجزاء اي ان طلقتم بدون المسيس

والفرض فلا مهر لهن ومتعوهن بمعني ان الحكم هذا وذاك فلا يضر عطف الانشاء علي الاخبار
هذا كلامه قيل هذا التاويل بعيد جدا بل التاويل ان متعوهن بتاويل الخبر اي يجب
تمتيعهن اقول يجوز تاويل الجزاء ايضا قال صاحب الكشف عطف الطلبي علي الخبري
لان المعني فلا جناح والواجب هذا او فلا اثم واذكر ومتعوهن ولعل المصنف لم يلتفت
اليه لان عطف الانشاء علي الاخبار اذا كان له محل اعراب جوزه بعضهم ومنعه
آخرون ولو اخذنا بالتاويل في احد الجانبين لجاز العطف في كل موضع مع انهم منعوا
عطف الانشاء علي الاخبار وعكسه في كثير من المواضع مع امكان التاويل قوله
تعالي علي الموسع الخ جملة مستانفة مبينة لمقدار المتعة بالنظر الي حال المطلق او
حال من فاعل متعوهن بحذف الرابط اي علي الموسع منكم او بجعل اللام عوضا
من المضاف اليه عند من يجوزه اي علي موسعكم كذا في بعض التفاسير اقول كون
متاعا مصدر المتعوهن كما سياتي يابي كون الكلام مستانفا بل هو اعتراض او حال
قوله امراة المفوضة اسم مفعول من التفويض في القاموس فوضت المراة زوجها بلا
مهر قوله بقلنسوتك هو ما يلبس في الراس قوله ومفهوم الآية لم يقل ومفهوم
متعوهن لان ضميره للمطلقة المقيدة بعدم المسيس والفرض ودلالته علي ايجاب المتعة للمفوضة انما هي ح
علي حسب حال الرجل فالمفهوم حاصل من المجموع قوله وغيرها اي غير المفوضة بان
سمي لها مهرا اذ يجب لها ح جميع المهر قال الامام المطلقة قبل الدخول ان كان فرض لها
فلا متعة لان الله اوجب لها نصف المهر لا بمقابلة العوض حيث عاد اليها بضعها
سالما واما المطلقة بعد الدخول فرض لها او لا ففيه قولان القديم وبه قال ابو حنيفة
لا متعة لها لانها استحقت المهر وقال في الجديد لها المتعة لقوله تعالي وللمطلقات متاع
بالمعروف وليست كالمطلقة بعد الفرض قبل المسيس لانها استحقت الصداق بمقابلة

ويجوز في ... بكسر الواو وفتحها ح

ح كون التخصيص ممنوعا ... بان لا تخصيص وعلما بتخصيص في مقام البيان يفهم ذلك صح

الانتفاع بالبضع فيجب لها المتعة للايحاش بالفراق انتهي ويعلم منه ان مراد المص باحد
القولين الجديد قيل الاستدلال بالاية وللمطلقات متاع يفيد انه لا حاجة الي القياس
الا ان يقال المطلق يحمل علي المقيد فلا بد من القياس حتي يعم المقيد ولا ينصرف اليه
المطلق اقول وكان المص لم يستدل بالآية لانها لا تشمل المسمي لها غير الموسة ولهذا
استدل الفقهاء بعموم تلك الآية وخصوص فتعالين امتعكن قوله تمتيعا اشارة
الي ان متاعا مفعول مطلق لمتعوهن من قبيل انبتكم نباتا قوله صفة لمتاعا اي
متاعا ثابتا واجبا علي المحسنين قوله او مصدر موكد اي لمضمون فعل المقدر و
ذلك الفعل مع معمول صفة لمتاعا فالترديد بالنظر الي ان الصفة في الاول مفرد وفي
الثاني جملة قوله وسماهم المحسنين علي ان الاستقبال ليس من معاني اسم الفاعل
ولو كان فعلا في المعني كما اذا وقع صلة الموصول قوله ترغيبا وتحريضا اي علي الاحسان
الي المطلقات قوله تعالى وان طلقتموهن عطف علي معني ما تقدم وهو ان طلقتم النسا
بدون المسيس والفرض لا جناح عليكم قوله تعالى وقد فرضتم حال من فاعل طلقتموهن
او من مفعولا اي حال كونكم مسمين لهن قبل ذلك مهرا او حال كونهن مفروضا لهن
والفرض وان لم يقارن التطليق لكن اتصاف المطلق بالفرض مقارن لها وكذا اتصاف
المطلقة بكونها مفروضا لها الا ان يعفون استثنا مفرغ من اعم الاحوال او من
اعم الاوقات اي فلهن نصف المفروض في كل حال او في كل وقت الا حال او وقت
عفوهن فانه يسقط حينئذ قوله والصيغة يحتمل التذكير اي الصيغة في نفسها من غير
مقارنة الناصب يحتمل اذ معه لا احتمال للتذكير قوله ونصب حال عن ان بتقدير
قد قوله المالك لعقده وحله يريد ان المراد ان العقدة التي هو الارتباط الشرعي كما
تقدم عقده وحله بيد الزوج اما الحل فظاهر واما العقد فلان القبول لا يكون الا من

قوله لانه فسيرها اي قبل المفروض اليه قوله تع صح

لعلها الحكم

طرفه والحل يتوقف علي الجزء قال الامام من المعلوم ان العقدة الحاصلة بعد العقد في
يد الزوج لا في يد الولي انتهي ويظهر منه ان المراد ان العقدة التي هو بكلها بيد الزوج
باعتبار الحل فقط وهذا احسن لان العفو انما يقع بعد العقد فلا وجه لاعتبار كون
العقد بيد الزوج بالنظر الي ان جزئه بيده قوله وهو مشعر بان الطلاق قبل
المسيس لخروجه لا اشعار ان الظاهر ان الاستثنا متصل سواء قدر في جواب
الشرط فلهن او فالواجب فيفيد ان وقت عفو الزوج يزيد حقهن وهو لا يكون
الا اذا كان الطلاق قبل المسيس مخيرا علي معني ان للزوج حينئذ خيار الرجوع في
النصف ان شاء ملكه وان شاء تركه كما ذهب اليه بعض الشافعية معللا بانه لا يملك قهرا
غير الارث هذا وما في بعض التفاسير من ان الاستثنا منقطع اذا قدر في جواب
الشرط فالواجب اذ ~~في وقت عفو الزوج~~ لا يتغير الواجب فليس بوجه
لانه يتغير علي هذا القول كما بيناه نعم الاستثنا منقطع علي القول بان الطلاق قبل
المسيس شطر بنفسه قوله واليه ذهب اي الي ان الطلاق قبل المسيس مخير للزوج قوله
وقيل الولي اي المراد بالموصول الولي قال الامام هو قول الحسن ومجاهد استدلالا
بانه لو كان المراد الزوج لقال او تعفوا بالخطاب واجابوا عنه بان الالتفات للتنبيه علي
المعني الذي لاجله يرغب الزوج في العفو وهو كونه ملك التصرف فيها بالعقد قوله
وذلك اذا كانت المراة صغيرة الاشارة لعفو الولي فيفيد جواز عفوه عن مهر الصغيرة
علي القول القديم للشافعي وفي تفسير الامام ما يخالفه قال ليس للولي ان يهب مهر
موليته صغيرة كانت او كبيرة ثم قال اضيف العفو الي الاولياء لانه باختيارهم وسببهم
فان النسا يفوضن امورهم الي راي الاولياء انتهى قوله تعالى وان تعفوا في تفسير
النيسابوري قال سيبويه موضعه رفع بالابتداء واللام في للتقوي بمعني الي وقال ابو البقاء

وقت عفو الزوج صح

وان تعفوا مبتدا و اقرب خبره وللتقوي متعلق باقرب ويجوز في غير القران اقرب
من التقوي واقرب الي التقوي الا ان المعني هنا اقرب لاجل التقوي ومعني
قولك اقرب الي التقوي يقارب التقوي وقولك اقرب من التقوي يقتضي ان يكون
العفو والتقوي قريبين ولكن العفو اشد قربا من التقوي وليس معني الاية علي هذا
اقول الظاهر ان المعني ان عفوكم ايها الازواج اقرب الي التقوي من الاقتصار علي
النصف وجعل اللام للتعليل يلزم حذف متعلق القرب وحذف المفضل عليه
وفيه تكلف وايضا قوله يقتضي الخ انما يكون ذلك اذا كان من في قولك اقرب من التقوي
للتفضيل واما اذا كان صلة القرب كما في قوله تعالي ان رحمة الله قريب من المحسنين
فلا ثم الظاهر ان الجملة الاسمية حال عن الموصول لانه في موضع ضمير المخاطب كما تقدم
قوله يويد الوجه الاول وهو تفسير الموصول بالزوج ووجه التاييد ان الخطاب
في قوله وان تعفوا ينبغي ان يكون مع الازواج ليناسب قوله وان طلقتموهن و
لان اسقاط الولي حق الصغيرة ليس من التقوي قوله وعفو الزوج علي وجه
التخيير ظاهر اذ ما يعود اليه بالطلاق قبل المسيس حق له في الجملة فلما تركه فقد عفا عنه
فان العفو الترك ولا فرق في هذا الوجه بين كون المهر في ذمته او ساقه اليها عند
الزوج قوله وعلي الوجه الاخر اي اذا كان الطلاق مشطرا بنفسه فالعفو عبارة
عن الزيادة علي حقهن والزائد ملك الزوج فلا معني للعفو بمعني الترك اذ اعطائه ليس تركا
قوله علي المشاكلة حيث وقع مقارنا لعفوهن قوله فقد عفا عنه اي ترك حقه
وهو الاسترداد قوله تعالي ولا تنسوا الفضل الظاهر انه مستانف قوله اي ولا
تنسوا ان يتفضل اي لا تتركوا الاحسان فيما بينكم بالعفو اذ النسيان ليس في الوسع فلا
يتعلق به النهي ففي الكلام استعارة كما تقدم عند تفسير قوله تعالي اتامرون الناس بالبر و

وتنسون

تنسون انفسكم وانما فسر الفضل بان مع الفعل ليظهر عمله وذلك لان اعمال المصدر
المعرف باللام قليل كما صرح به ابن الحاجب لانه عند العمل مقدر بان مع الفعل
واللام لا يدخل علي ان مع الفعل ولكن جوز ذلك مع القلة فرقا بين الشي والمقدر
ولك ان تقول انه بيان لمجرد المعني وتقدير اللفظ هكذا ولا تنسوا الفضل كائنا بينكم
وهو فضل الرجال علي النسا ولا وجه لجعل بينكم ظرفا لتنسوا كما جوزه ابو البقا
هذا اذا جعل الخطاب في الفعلين للازواج واما اذا جعل لهم وللنسا بطريق التغليب
كما ذهب اليه النيسابوري قال ومعني الفضل اتمام الرجال الصداق او ترك المراة
النصف حث الله تعالي الزوج والمراة علي الفضل والاحسان وامرهما جميعا ان يسبقا
الي العفو فالمعني لا تنسوا الفضل الكاين بينكم وهو فضل الرجال علي النسا وبالعكس
وح يكون ذو الحال هو الموصول مع ضمير الجمع قوله واحسانكم تفسير للتفضل قوله
بالاداء لوقتها الخ تفسير للمحافظة علي الصلوات قال النيسابوري حافظوا علي الصلوات
اي واظبوا وداوموا علي الصلوات المكتوبات بمواقيتها وركوعها وسجودها وقعودها
وجميع حقوقها وكل صلوة في القران مقرونة بالمحافظة فالمراد بها الصلوات الخمس
انتهى وقال الامام المحافظة تقتضي المشاركة فكيف المعنى واجاب بان المحافظة
تكون بين العبد وبين الرب كانه قيل احفظ الصلوة يحفظك الاله وتكون بينه
وبين الصلوة كانه قيل احفظ الصلوة يحفظك الصلوة من المعاصي ان الصلوة
تنهى عن الفحشاء والمنكر او من البلايا قال الله تعالي واستعينوا بالصبر والصلوة او من
العذاب في العقبى لان فيها القران وهو شفيع لقارئه كما ورد في الخبر قوله في تضاعيف
احكام الاولاد والازواج اي قبل تمامها قوله اي الوسطى بينها يعني ان الوسطى باعتبار العدد
بمعنى المتوسطة بين الاشيا لا يقبل الزيادة حتى يبنى منه افعل التفضيل بخلاف الوسطى

بمعنى الفضل والزيادة في الكشاف او الفضلى من قولهم للافضل الاوسط قوله خصوصا
اي نخص الوسطى بالمحافظة خصوصا قوله يوم الاحزاب هم طوايف من الكفار من
قبايل شتى احاطوا بالمدينة فاشتغل صلى الله عليه وسلم والمسلمون بحفر الخندق
ففاتهم صلوة العصر كذا قال السعد قوله ملاء الله الخ دعاء عليهم بعذاب الدنيا
او المراد بالبيوت القبور كما ورد في رواية ملا الله اجوافهم نارا وقبورهم قوله اشتغال
الناس اي بامور معاشهم قوله واجتماع الملايكة اي ملايكة الليل وملايكة النهار قوله
اشق الصلوات عليهم لانها في وقت شدة الحر صرح به الكشاف وهو ناظر الى قوله او الفضلى
قوله احمزها اي امتنها واقواها قوله بين صلوتي النهار والليل اي وصلوتي الليل
كما في الكشاف او المراد بين صلوتين في النهار وصلوة في الليل وهما العشا والظهر قوله
والواقعة اي ولانها الواقعة في الوقت المشترك بين النهار والليل فان ما بين الفجر
وطلوع الشمس يحسب تارة من النهار واخرى من الليل ولانه جامع بين ظلمة
الليل وبياض النهار قوله مشهودة اي يشهدها ملايكة الليل والنهار قوله
بالعدد اي بعدد الركعات اذ الثلاثة بين الاثنين والاربعة قوله فتكون تنويع على التوزع
المروية اي وعليها تكون الوسطى صلوة من الاربع غير العصر قوله في الصلوة يعني ان
المراد بالقيام قيام الصلوة بقرينة ذكره بعدها ولم يقل فيها ليلا يتبادر اختصاص
القيام بالوسطى فان عود الضمير الى القريب اولى والظاهر من تاخير قوله في الصلوة عن
لله ان اللام متعلق بقوموا وجوز ابو البقا تعلقه بقانتين ايضا وفيه لا يفهم حكم كون
القيام لله قوله والقنوت هو الذكر فيه اي في القيام تفسير للقنوت في الآية في القاموس
القنوت الطاعة والسكوت والدعا والقيام في الصلوة في تفسير النيسابوري قال
بعضهم القنوت السكوت عما لا يجوز التكلم به في الصلوة قال زيد بن ارقم كنا على عهد النبي

صلى الله عليه وسلم يكلم احدنا صاحبه في الصلوة بحاجته حتى نزل قوله تعالى وقوموا
لله قانتين فامرنا بالسكوت ونهينا عن الكلام قوله قوله تعالى فان خفتم الظاهر انه
عطف على مقدر مفهوم ~~[illegible] في الكشاف فان~~
~~خفتم فان كان بكم خوف~~ قوله او غيره اي غير عدو كالخوف من الحرق والغرق والسبع
ومن الداين اذا عجز عن اثبات الاعسار وخاف الحبس وممن يقصد اخذ ماله
كذا قال الامام قوله فصلوا راجلين يعني ان رجالا حال من فاعل فعل محذوف في
البخاري الراجل القايم قال ابن حجر يريد ان قوله رجالا جمع راجل والمراد به هنا القايم
ويطلق على الماشي انتهى وفي تفسير النيسابوري رجالا اي مشاة قوله او رجل بمعناه
اي بمعنى راجل في الكشاف يقال رجُل ورجِل اي راجل قوله وفيه دليل اي في قوله فان
خفتم فانه مطلق شامل لحالة الحرب وللمسايفة الضرب بالسيوف والمراد حال
القتال قوله وقال ابو حنيفة الخ قال الامام استدل بتاخير الصلوة يوم الخندق
والجواب ان الآية ناسخة لذلك الفعل اقول هو كانه ثبت عند الامام تاخر الآية عن
ذلك قوله تعالى فاذا امنتم اي بعد الخوف اذا صرتم في امن فاذكروا الله في بعض التفاسير
وفي ايراد الشرطية الاولى بكلمة ان المفيدة لمشكوكية الخوف وندرته وتصدير
الثانية بكلمة اذا المنبئة عن تحقق وقوع الامن وكثرته مع الايجاز في جواب الاولى والاطناب
في جواب الثانية المبنيين على تنزيل مقام وقوع المامور به فيهما منزلة مقام وقوع الامر
تنزيلا مستدعيا لاجراء مقتضى المقام الاول في كل منهما مجرى مقتضى المقام الثاني من الجزالة
ولطف الاعتبار ما فيه عبرة لاولي الابصار انتهى والظاهر ان قوله المبنيين صفة للايرادين
~~[illegible]~~ والمامور به في الاول صلوة الخوف وفي الثاني صلوة الامن والامر
~~[illegible]~~ واحد الامور بمعنى الخوف والامن والمعنى نزل مقام وقوع الصلوة حالة

في شرحه

اقول

الخوف منزلة مقام وقوع الامر فاستعمل ان لعدم تحقق الصلوة منهم في تلك الحالة
قوله يرد عليه ان الشك في وقوع الصلوة حالة الخوف لا يتصور من الله سبحانه فكيف
يصح لكما يكون كل من الخوف والمطرب شكا ويمكن ان يقال الشك من
المخاطب ويرد عليه ان الندرة ليست من معاني ان وكذا الكثرة ليست من معاني
اذا ويمكن ان يقال الاول ماخوذ من ايجاب الجواب والثاني من الطلب قوله
صلوا صلوة الامن ماخوذ من مقابلته لما قبله والتعبير عن الصلوة بالذكر وهو
القران لانه من اركانها قوله مثل ما علمكم اي موافقا له قوله او شكرا يوازيه اي يقابل
ما علمكم فيفيد ان الشكر بمقابلة التعليم وكانه اشاره وبما اي اذا حمل الذكر على
الشكر لان حقيقة الشكر ان يكون بمقابلة النعمة وهو التعليم واما جعله
بمقابلة ما علم من الشرايع فلانه اثر التعليم ويجوز ح ان تكون ما كافة ويكون المشبه
به مضمون الجملة قوله مفعول علمكم لا يتاتي على تقدير جعل ما موصلا اذ المفعول ح
محذوف اي علمكم اياه ويكون قوله ما لم تكونوا تعلمون بدلا منه الا ان يقال البدل
من المفعول مفعول قوله تعالى والذين يتوفون كلام مستانف لبيان حكم
آخر قوله يوصون وصية في الكشاف كقولك انما انت سير البريد قال السعد التشبيه في
مجرد الوقوع في موقع الخبر وليس بخبر اذ لم يقع فيما نحن فيه بعد نفي ومعناه يريد
ان الحذف هنا ليس بواجب ثم الظاهر ان المضارع بمعنى الامر كما في والوالدات
يرضعن قوله او الزم الذين الخ الوصية على هذا مفعول ثان وعلى ما قبله مفعول به
وعلى الاولين مفعول مطلق قوله ويؤيد ذلك اي تقدير الزم او كتب وجه التاييد
في الاول ان كتب بمعنى الفرض وهو الزام قوله مكانه اي مكان قوله والذين يتوفون
منكم ويذرون ازواجا وصية لازواجهم متاعا الى الحول صرح به الكشاف قوله بدلها

اي بدل

اي بدل وصية قوله ان اضمرت اي ان اضمرته عاملا الوصية قال السعد العامل ح
للفعل لان حذفه ليس على سبيل اللزوم وانما الخلاف فيما اذا كان على سبيل
اللزوم قوله والا فبوصية يشمل ساير الصور في النصب والرفع قال السعد النصب
ح على حذف الجار اي بتمتيع اقول لا فرق في ذلك بين المصدر والفعل المشار اليه المصنف
بعد بقوله بان يمتعن لكن يصح ايضا يوصون متاعا قوله بدل منه اي من متاعا بمعنى
التمتيع وهو هنا السكنى قال السعد بدل الاشتمال لتحقق الملابسة بين السكنى و
عدم الاخراج اقول فلا بد ح من ضمير اي غير اخراج منه اي من محل السكنى فالمعنى حق الذين
يتوفون ان يوصوا الازواجهم ان لا يخرجن من مساكنهن حولا قوله او مصدر
موكدا اي لمضمون ما قبله قال القطب لانه لما ذكر انهم يوصون لازواجهم بما يمتعن
به حولا دل على انهن لا يخرجن من بيوتهن فاكد ذلك بقوله غير اخراج فالتقدير لا
يخرجن غير اخراج قوله كقولك الخ قال السعد التمثيل يشعر بانه من التاكيد لغيره اذ
مضمون هذا القول يحتمل ان يكون خلاف ما يقوله المخاطب وان يكون وفاقه
فغير ما تقول دفع لكونه على وفاقه وهو بالحقيقة صفة مصدر محذوف اي اقول قولا
غير ما تقول والعامل فيه اقول وكذا الوصية بالتمتيع يحتمل الاخراج اي بان يكون
التمتيع بالنفقة فقط وعدمه فدفع الاخراج لكن الفعل المحذوف لا يستقيم الا منفيا
مثل لا يخرجن هذا كلامه وقيل لما كان التمتيع حال حيوة الرجل بالسكنى والنفقة
يتبادر من الوصية التمتيع بهما فغير اخراج تاكيد لنفسه اقول على هذا فهو تاكيد لجزء المعنى
لا لنفسه قوله اي غير مخرجات يشير الى ان المصدر بمعنى المفعول ثم الظاهر ان المراد
غير مخرجات عقب وفات الازواج فيفيد ان الحال مقيدة يخرج بها السكنى بعد الاخراج
قوله والمعنى انه يجب على الذين الخ هكذا في الكشاف قال السعد بيان لمقصود الآية على جميع وجوه

الاعراب قوله قبل ان يحتضر وافيه دفع لسوال وهو كما قال القطب ان
الله ذكر الوفات ثم امر بالوصية والمتوفي كيف يوصي وجه الدفع ان المراد بالوفاة
مشارفتها اي الذمي يقاربون الوفات قوله حولا بالسكنى في الكشاف حولا
كاملا ينفق عليهن من تركته ولا يخرجن من مساكنهن انتهي وكان المص ترك
ذكر النفقة اكتفاء بتبعيتها للسكنى مع انه سيشير الى اعتبارها بقوله وسقطت
النفقة الخ قوله وكان ذلك اي ذلك الحكم قال السعد عند قول الكشاف وكان ذلك في
اول الاسلام اي وجوب الانفاق والاسكان بحيث لا يجوز تزوجهن حولا
كاملا في بدء الاسلام انتهى قال القطب كان الحكم في بدء الاسلام انه اذا مات
الرجل لم يكن لامراته شيء من الميراث الا النفقة والسكنى سنة قوله ثم نسخت
المدة بقوله الخ في الكشاف وقيل نسخ ما زاد منه اي من الحول على اربعة اشهر وعشرا
قال السعد نسخ الحول على الاول ووجبت هذه المدة بنص جديد وعلى قول القايل
وجبت بالنص الاول ومبنى الخلاف هو ان نسخ البعض نسخ للكل اولا قوله وسقطت
النفقة الخ قال السعد مبني على ان مفهوم قوله تعالى فلهن الثمن ان لهن ذلك لا غيره
قوله ثابتة عندنا اي في اربعة اشهر وعشرا قوله تعالى فان خرجن الظاهر ان الفا
~~التعقيب اي بعد الوصية لهن او بعد ما كتب الله لهن ما ذكر فان خرجن الآية قوله~~
عن منزل الازواج اي باختيارهن من غير اخراج الورثة اياهن وقبل انقضاء
الحول قوله لا جناح ايها الائمة اي في تركه منعهن في تفسير النيسابوري في معنى رفع
الجناح عن الرجال بفعل النساء وجهان احدهما لا جناح عليكم في قطع النفقة
عنهن اذا خرجن قبل انقضاء الحول والآخر لا جناح عليكم في ترك منعهن من الخروج
لان مقامها في بيت زوجها حولا غير واجب عليها خيرها الله تعالى في ذلك الى ان نسخه

باربعة اشهر وعشرا فلو كان واجبا لكان على اولياء الزوج منعها من ذلك فرفع
الله الجناح عنهم وعنها واباح لها الخروج ان شاءت قوله كالطيب اي والتزين
والتشوق للنكاح قوله ينتقم ممن خالفه منهم يفيد ان قوله تعالى والله عزيز حكيم
اعتراض ذكر للتهديد من خالفه في الاحكام السابقة قوله تعالى وللمطلقات الخ الظاهر
انه عطف على معنى قوله والذين يتوفون الخ اي وللازواج المتوفين متاع الى
الحول وللمطلقات قوله اثبت المتعة للمطلقات اي وجوبا او استحبابا ولهذا عدل
عن قول الكشاف عم المطلقات بايجاب المتعة لهن قوله جميعا حال ماخوذ من كون
اللام الداخلة على الجمع للاستغراق قوله تخصيص المنطوق اي منطوق قوله تعالى
وللمطلقات بمفهوم قوله تعالى ومتعوهن اذ يفهم منه انه لا متعة لغير المطلقة التي لم
يمسها الزوج ولا فرض لها قوله ولذلك اي ولعدم جواز تخصيص المنطوق بالمفهوم
اذ المفهوم لا يعارض المنطوق قوله واول غيره كابي حنيفة رحمه لان المتعة عنده
تجب للمطلقة بدون المسيس والفرض وتستحب للمطلقة المدخول بها فرض لها
اولا على ما في القدوري والهداية وفي غيرها تستحب مع التشطير ايضا ولا استحباب عند
الشافعي قال السعد جعل التمتيع اعم من الواجب والمستحب ليس من استعمال
المشترك في معنييه او الجمع بين الحقيقة والمجاز اذ ليس هنا صيغة امر قوله وقال
قوم الخ الظاهر انه يجب عندهم نفقة المطلقة على الزوج في العدة قوله ويجوز ان يكون
اللام للعهد اي اشارة الى المطلقة الغير الممسوسة والمفروض لها قوله للتاكيد في تفسير النيسابوري
لما نزل قوله تعالى ومتعوهن الى قوله حقا على المحسنين قال رجل من المسلمين ان احسنت
فعلت وان لم ارد ذلك لم افعل فقال الله تعالى وللمطلقات متاع بالمعروف حقا على المتقين
قوله او لتكرير القصة اي بوجود داع لها وفي نسخة لتكرير القضية اي ما يقتضي تكرير القصة

قوله اشارة الى ما سبق تقدم الخلاف في تفسيره عند قوله تعالى وكذلك جعلناكم امة
وسطا قوله تعالى الم تر قال الامام من عادته تعالى في القران ان يذكر بعد الاحكام
القصص ليفيد الاعتبار للسامع ويحمله على ترك العناد ويزيده الخضوع والانقياد قوله
تر اي حمل على الاقرار بما دخله النفي وقوله لمن سمع الخ اشارة الى ان الخطاب
متوجه الى كل من سمع قصتهم فكان مقتضى الظاهر ان يقال الم تسمع قصة الذين خرجوا
لكن نزل سماعهم اياها منزلة الروية النظرية تجوزا تنبيها على ظهورها واشتهارها
عندهم او العلمية وتعدية الروية بالى على الاول لاعتبار معنى النظر وعلى الثاني
لتضمين معنى الانتهاء اي الم ينته علمك نقل عن الواحدي ان الروية هنا روية
القلب وهو العلم اي الم ينته علمك الى هؤلاء وعن الراغب ارايت يتعدى
بنفسه دون الجار لكن لما استعير الم تر لمعنى الم تنظر تعديته وقلما يستعمل ذلك في
غير التقرير لا يقال رايت الى كذا قوله وقد يخاطب به الخ يعني يجوز ان يكون الخطاب
لكل احد سمع او لم يسمع قال السعد والاوجه عموم الخطاب دلالة على شيوع القصة
وشهرتها بحيث ينبغي لكل احد ان يتعجب منها كانه حقيق بان يحمل على الاقرار برؤيتهم
وان لم يرهم ولم يسمع قصتهم بان لم يكن من اهل الكتاب والتواريخ قوله فانه
صار مثلا في التعجب بيانه كما قال السعد انه شبه حال من لم يرهم بحال من راهم في
انه ينبغي ان لا يخفى عليه هذه القصة لكمال اشتهاره وانه ينبغي ان يتعجب منها ثم
اجري الكلام معه كما يجري مع من راهم وسمع بقصتهم قصدا الى التعجب هذا وهناك
وجه آخر ذكره الامام وهو كون الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم قال هذا اللفظ قد يستعمل
فيما سبق للمخاطب العلم به وقد لا يكون كذلك يقول الرجل لغيره يريد تعريفه ابتداء
الم تر الى ما جرى على فلان فيجوز ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم لم يعرف هذه القصة

علی ح

الا بهذه الاية ويجوز ان يكون العلم بها سابقا على نزول الآية فيكون الكلام على
التقرير والتعجيب قوله اي الوف كثيرة وفي تفسير النيسابوري اولى الاقاويل بالصواب
القول بانهم كانوا فوق عشرة آلاف لان الالوف جمع كثيرة وما دون عشرة الاف
لا يقال لهم الوف بل يقال ثلاثة الاف فصاعدا الى عشرة الاف قوله وقيل ثلاثون
وجه التمريض ان الوفا انما يدل على الكثرة لا على التعيين قوله وقيل مناالفون جعله
الكشاف من بدع التفاسير قال السعد لبعده لفظا ومعنى ورواية انتهى اقول اما
لفظا فلان فعلا جمع فاعل وكذا فعل على فعول واما معنى فلبعد كون الف وآلف بمعنى
متآلف واما رواية فلان مبنى التفسير على الرواية من الثقات وهذا ليس
مرويا منهم قوله فماتوا كقوله الخ يعني ان المامور لا يتخلف عن الامر التكويني في
الكشاف فقال لهم الله موتوا معناه فاماتهم الله وانما جيء به على هذه العبارة
للدلالة على انهم ماتوا ميتة رجل واحد بامر الله ومشيته كانهم امروا بشيء فامتثلوه
قال القطب لفظ اماتهم لا يفيد ذلك لان الاماتة يجوز ان يكون على سبيل التدريج
بامر الله ومشيته الظاهر ان العطف للتفسير والمراد بالامر القدرة فالكلام تمثيل
كما اشار اليه الكشاف بقوله كانهم امروا بشيء فامتثلوه شبه تعلق الارادة والقدرة
بموتهم دفعة على خلاف العادة من غير اباء بامر الآمر المطاع وامتثال المامور المطيع
من غير توقف قوله وقيل ناداهم ملك يعني ان القول على حقيقته وانما المجاز في الاسناد
والمعنى قال لهم الملك فاماتهم الله قوله حزقيل قيل هو ثالث الانبياء بعد موسى يوشع بن نون
وكالب بن يوقنا وحزقيل وقال الحسن هو ذو الكفل سمي به لانه تكفل سبعين
نبيا وقال لهم اذهبوا فانه ان قتلت كان خيرا من ان تقتلوا فلما جاء اليهود وسالوه
عن الانبياء السبعين قال انهم ذهبوا ومنعه الله من اليهود بفضله وكرمه قوله

شبه تعلق الارادة والقدرة بموتهم دفعة على خلاف العادة من غير اباء بامر الآمر المطاع وامتثال المامور المطيع من غير توقف

اي الحي اي نظم ... عدول الملم على ما في الكشاف في ... بامر الله ... اي كنا امره التكويني

لجبا وقاتلوا عطف على مقدر مفهوم مما قبله كانه قيل فاشكروه لما قص عليكم التي تستبصروا
وقاتلوا او فاستبصروا وقاتلوا وفي الكشف هو عطف في المعنى على الم تر لانه في معنى
انظروا وتفكروا وفي تفسير الامام قال الضحاك احياهم ثم امرهم بالجهاد لانه تعالى
اماتهم بسبب ان كرهوا الجهاد وهذا القول لا يتم الا باضمار اي وقيل لهم
قاتلوا وعليه فهو بتقدير قيل لهم عطف على احياهم قوله لما بين للخ بيان لربط الآية
بما قبلها معنى واما الربط اللفظي فقد تقدم قوله وهو من وراء الجزاء خبر كان اولا
قال القطب عند قول الكشاف وهو من وراء الجزاء هذا مثل فانه تعالى لا بد ان يجازي
المتخلف والسابق كما ان سابق الشيء من ورائه لا بد ان يوصل الى مقصده
وهذا المعنى مستفاد من قوله ان الله سميع عليم فانه تهديد وترغيب قوله من
استفهامية قال الامام فايدة جري الكلام على الاستفهام ان ذلك اقرب في الترغيب
والدعاء الى الفعل من ظاهر الامر انتهى وهو يفيد ان الاستفهام هنا مجاز للترغيب
على الفعل لانه محال في حق علام الغيوب قوله مثل اي شبه تقديم العمل لطلب الثواب
باعطاء المال لبعض ويطلب بدله قوله او مقرضا يعني يجوز ان يكون قرضا وهو بمعنى
اقراضا بمعنى مقرضا فيكون مفعولا ثانيا ليقرض قوله وقيل القرض الخ للمعنى على هذا
من ذا الذي يجاهد وينفق في سبيل الله مجاهدة حسنة وانفاقا حسنا قال
السعد حمل الاقراض على الانفاق اقرب سيما وقد نزلت الآية في الدحداح حين تصدق
بحديقة لكنه جوز الحمل على الجهاد لكون ما بعده وما قبله في الجهاد انتهى [illegible]
قوله فيضاعف جزاءه يعني ان في الآية حذفا لان العمل لا يضاعف وانما يضاعف
ثوابه قوله اخرجه على صورة المغالبة فان فاعل كما تقدم في تفسير يخادعون الله للمغالبة
والفعل متى غولب فيه فاعله كان ابلغ قوله في معنى ايقرض الله يعني ان الاستفهام انما هو عن

ووجه التمريض ان تخصيص الانفاق بالجهاد خلاف الظاهر صح

الاقراض في المعنى والحقيقة وان كان في اللفظ عن المقرض قال ابو البقاء لا يجوز ان
يكون جواب الاستفهام على اللفظ لان المستفهم عنه في اللفظ المقرض اي الفاعل لا القرض
قوله يضعفه قال الامام التضعيف والاضعاف والمضاعفة واحد وهو الزيادة
على اصل الشيء حتى يصير مثلين او اكثر قوله لا يقدر قدرها من التقدير اي لا يعين
مقدارها الا الله في تفسير الامام الاصح ما اختاره السدي ان هذا التضعيف
لا يعلم احد ما هو وكم هو وانما ابهم لان ذكر المبهم في باب الترغيب اقوى من
ذكر المحدود قوله وقيل الواحد الخ يعني يحمل المجمل على المبين وهو قوله تعالى مثل الذين
ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة
حبة لان كلتا الآيتين وردتا في الانفاق قال الامام ويمكن ان يجاب عنه بانه تعالى
لم يقتصر في المبين على التحديد بل قال بعده والله يضاعف لمن يشاء قوله من الضمير فيه
تسامح لانه حال من المضاف المحذوف قوله لتضمن الخ المعنى فيضاعفه ويصيره اضعافا قوله
فلا تبخلوا عليه الخ يفيد ان الكلام تذييل ذكر لتقرير مضمون ما قبله من طلب الاقراض قوله
بما وسع عليكم ينبغي ان يراد به ما يشمل المال والقوى لينطبق على الانفاق والجهاد او
ما يشمل العلم ايضا فيكون المقصود داخلا فيه قوله تعالى الم تر الى الملاء تعجيب وتقرير كما
سبق قطع عنه حيث لم يقل والى الملاء من بني اسرائيل للايذان باستقلاله في التعجيب والاعتبار
الذي به يرتبط بالقتال المتقدم قال الامام لما فرض الله القتال ثم امر بالانفاق فيه ذكر قصة
بني اسرائيل وذمهم على ترك القتال والمقصود ان لا يقدم المؤمنون من هذه الامة على
ترك القتال قوله ومن للتبعيض اي كائنين بعض بني اسرائيل قوله ومن للابتداء متعلق
بالظرف الاول اي ابتداء كونهم بعد وفاة موسى وقوله اذ قالوا بدل من بعد لانهما زمانان قاله
ابو البقاء قوله يوشع بن نون بن افرائيم بن يوسف قوله او شمعون هو بن صفية بن علقمة

بعض بني اسرائيل صح

من ولد لاوي بن يعقوب هذا القول نسبه الامام الى السدي قوله او اشمويل
بن بال بن علقمة وهو بالعبرانية اسماعيل قال الامام هذا قول الاكثر قال مقاتل هو
من نسل هارون وقال مجاهد اشمويل بن هلقايا قوله اقم لنا تفسير للبعث
باللازم اذ بعث الامير لهم يستلزم اقامته ونصبه لهم قوله ونصدر فيه اي نرجع
في القتال الى رايه قوله فصل بين عسى وخبره بالشرط الظاهر ان وجه تقديم الشرط
على الخبر الاعتناء بشانه وانما لم يذكر في معرض الشرط ما التمسوه بان يقال هل
عسيتم ان بعث لكم ملكا مع انه اظهر تعلقا بكلامهم لانه ربما يوهم ان سبب تخلفهم عن
القتال هو المبعوث لهم لا نفس القتال ولان في ذكر كتابة القتال مبالغة في بيان
تخلفهم عنه فانهم اذا لم يقاتلوا عند فرض القتال فلان لا يقاتلوا عند عدمه اولى قوله
والمعنى اتوقع جبنكم يعني ان معنى عسيتم قبل دخول حرف الاستفهام توقع المتكلم
لمضمون الخبر وهو تركهم القتال جبنا عنه لا عنادا فانهم كانوا معترفين بنبوة ذلك النبي
كما يظهر من قوله تعالى لنبي لهم ولكسلا فانهم طلبوا القتال قوله فادخل هل الخ يعني ان هل
لما دخل على عسى كان مقتضى القياس ان يكون استفهاما عن مضمونه وهو التوقع لا عن
مضمون خبره لكن لا معنى لاستفهام المتكلم عن توقع نفسه تقريرا له فانه متقرر عنده بمجرد
دلالة الكلام فيكون تقريرا لمضمون الخبر وهو المتوقع لانه المقصود فكل من الاستفهام
والتوقع قيد له وكذا الشرط قيد له لا للتوقع كما حققه السعد قوله وتثبيتا تفسير
للتقرير يعني ان التقرير هنا ليس بمعنى الحمل على الاقرار قوله اي اي غرض لنا في ترك
القتال يشير الى ان ما سوال عن الغرض وان كلمة في مقدرة في الاية متعلقة بالظرف اعني
لنا قال السعد وقد يتوهم من ظاهر اللفظ انه متعلق بغرض الذي في ضمن كلمة ما وهو تكلف
لا حاجة اليه وان كان المعنى عليه والمآل اليه في تفسير النيسابوري ان قيل ما وجه دخول

ان في هذا الموضع والعرب انما تقول ما لك لا تفعل لا ان لا تفعل اجيب بان دخول
ان وحذفها لغتان فصيحتان قال الكسائي معناه في ان لا نقاتل فحذف في والفرا
ما يمنعنا عن ان لا نقاتل كقوله تعالى ما منعك ان لا تسجد الاخفش ان زائدة قوله عن الاولاد
فيه اشارة الى ان في الابناء تغليبا للذكور قوله كانه خص الابناء بالذكر لمزيد تقوية
سبب القتال قوله وذلك اي سبب ما ذكر من سوالهم اقامة امير وجوابهم ان جالوت الخ
وهو ملك العمالقة من اولاد عمليق بن عاد قوله تعالى فلما كتب الفاء فصيحة اي دعا
نبيهم من الله ملكا لهم لما قالوا ذلك فاجابه ونصب طالوت ملكا وفرض عليهم القتال
فلما كتب الخ قوله ثلثماية وثلثة عشر هم الذين اكتفوا بالغرفة من النهر وجاوزوه في تفسير
النيسابوري قوله وعيد لهم يعني ان الجملة تذييل ذكر وعيدا لهم قوله تعالى وقال لهم نبيهم
شروع في تفصيل ما جرى بين النبي وبينهم من الاقوال والافعال اثر الاشارة الاجمالية
الى مصير حالهم اي قال لهم بعد ما اوحي اليه كذا في بعض التفاسير قوله وجعل فعلوتا
بسكون العين واصل طولوت كرحموت قلبت الواو الفا قوله تعسف وجهه
ان منع صرفه يقتضي سببين وليسا الا العلمية والعجمة ولا عجمة مع الاشتقاق الا
بتاويل وهو انه اسم عجمي وافق عربيا هو فعلوت من الطول فحكم بالاشتقاق نظرا الى
ظاهر الموافقة ومنع الصرف نظرا الى حقيقة العجمة ولا شك انه تكلف قوله ان يملكهم من التمليك
او من الاملاك وكذا قوله يملك للمجهول في القاموس ملكوه تمليكا واملكوه صيروه ملكا
قوله من اين اي من اي جهة في الكشاف اي كيف ومن اين وهو انكار لتمليكه عليهم
قال السعد يعني ان كلا من معنييه يستقيم هنا اقول الظاهر ان انكارهم لم يكن من عنادهم
بل لاجل حصول اليقين من باب ولكن ليطمئن قلبي يشير اليه قول المص بعد وانما قالوا ذلك الخ
وقوله بعد ذلك لما استبعد والخ قوله والحال الخ يشير الى ان الواو الاولى للحال والثانية

كما
حو

اي في قوله تولوا الخ
صح

عاطفة فانتظمت الجملتان في حكم الحال قال السعد عند قول الكشاف والمعنى كيف يتملك علينا والحال انه لا يستحق التملك لوجود من هو احق بالملك وانه فقير يشير الى ان ذا الحال ضمير له لان المعطوف حال منه البتة فكذا المعطوف عليه والا يلزم اختلاف ذي الحال كما في قولك لقيته مصعدا او منحدرا بمعنى مصعدا هو ومنحدرا انا وانما لم يجعل الواو الثانية ايضا للحال على الترادف لان الاصل هو العطف والجمع فيما قصد به الاثبات

قوله ولم يكن فيهم النبوة والملك في تفسير النيسابوري كان في بني اسرائيل سبط نبوة وهو سبط لاوي بن يعقوب ومنه موسى وهارون وسبط مملكة وهو سبط يهودا بن يعقوب ومنه كان داود وسليمان وكان طالوت من سبط بنيامين بن يعقوب وعملوا ذنبا عظيما وهو انهم كانوا ينكحون النساء على ظهر الطريق نهارا فغضب الله تعالى عليهم ونزع النبوة والملك منهم قوله تعالى وزاده بسطة لا يدل على ان العلوم الحاصلة للخلق انما هي بخلق الله وقالت المعتزلة المعنى انه تعالى اعطى العقل ونصب الدلايل ورد بان الاصل في الاسناد المباشرة وقدم بسطة العلم على بسطة الجسم تنبيها على ان الفضايل النفسانية اعلى واشرف من الفضايل الجسمانية كذا في تفسير الامام قوله واقوى لا يدل على ان المراد ببسطة الجسم الطول مع القوة في تفسير الامام ومنهم من قال المراد بالبسطة في الجسم الجمال وكان اجمل بني اسرائيل وقيل المراد القوة وهذا اصح عندي لانها المنتفع به في دفع الاعداء لا الطول والجمال انتهى اقول اشار للمصنف الى انتفاع الطول ايضا بقوله اعظم خطرا في القلوب قوله ومكابدة الحروب اي مقاساتها ومشقاتها قوله لما طلبوا منه حجة يظهر منه ان العطف على مقدر اي فطلبوا منه وقال لهم نبيهم في تفسير النيسابوري قالوا فما آية ذلك فقال لهم نبيهم ان آية ملكه الاية انتهى وكانه اتى بالفاء اولا اشعارا بان قولهم متفرع على السابق واتى به ثانيا

اشعارا

اشعارا بانه مستتبع للاحق وهو جواب قولهم ~~ولهذا التوسط قال لهم نبيهم بين القولين الحكيين عنه عليه السلم~~ قوله من التوب بمعنى الرجوع زيدت الواو والتاء فصار توبوت قلبت الواو الفا قوله فانه لا يزال يرجع اليه اي غالبا في الكشاف من التوب وهو الرجوع لانه ظرف توضع فيه الاشياء وتودع فلا يزال يرجع اليه ما يخرج منه وصاحبه يرجع اليه فيما يحتاج اليه من مودعاته قوله وليس بفاعول قال السعد ليس فاعولا ثبت بل فعلوت من تاب قوله لقلة نحو قلق اي ما فاؤه ولامه من جنس واحد قوله ومن قراه بالهاء في الكشاف واما من قرء بالهاء فهو فاعول عنده الا فيمن جعل هاءه بدلا من التاء لاجتماعهما في الهمس وانهما من حروف الزيادة قال السعد وذلك لعدم فعلوه بان يكون من التوب والهاء زايدة وابدال الهاء من غير تاء التانيث ضعيف قوله تعالى فيه سكينة ابو البقاء الجملة في موضع الحال قوله اي في اتيانه في تفسير الامام قال الاصم فيه سكينة عند مجيئه ويقرون له بالملك ويزول نفرتهم عنه قوله سكون يشعر بان السكينة على هذا القول مصدر بمعنى السكون قوله صورة اي للسكينة صورة قوله فتئن فيزف التابوت اي يسمع منها انين فيسرع التابوت والزفيف السير السريع كذا قاله القطب قوله التابوت هو القلب في تفسير النيسابوري نقل عن الراغب ان التابوت اشارة الى القلب والسكينة الى ما فيه من العلم والاخلاص وذكر الله الذي اليه تطمئن القلوب وعلى هذا يقال اجعل سيرك في وعاء مختوم وفي بيت مغلق الابواب قوله تعالى وبقية عطف على سكينة على تقدير عود ضمير فيه الى التابوت واما على تقدير عوده الى الاتيان فالظاهر انه بتقدير وفيه بقية عطف على فيه سكينة والاول هو الظاهر الخالي عن التكلف فكان ينبغي للمصنف توجيهه قوله رضاض الالواح قال القطب لما رجع موسى من الطور وجد قومه اشتغلوا

بعبادة العجل فغضب ورمى الواح التورية الى الارض فصارت قطعا فجمعت تلك
القطع وهي رضاض الالواح قوله لتفخيم شانهما فان العرب تقول آل فلان تريد
نفسه تفخيما ومنه قوله عليه السلام في ابي موسى الاشعري لقد اوتي هذا مزامير آل
داود واراد به داود نفسه اذ لم يكن لغيره صوت حسن مثل صوته كذا قاله الامام
قوله لانهم ابناء عمهما لانهما ابنا عمران بن قاهث بن لاوي وكان غالب انبياء
بني اسرائيل من اولاد لاوي كما تقدم قوله تعالى تحمله الملائكة حال من التابوت اي
ان آية ملكه اتيانه حال كونه محمولا للملائكة قوله فنزلت به الملائكة في تفسير الامام
نزل التابوت من السماء من غير حمل الملائكة بل الملائكة كانوا يحفظونه حتى نزل عند
طالوت وعلى هذا فالاتيان حقيقة في التابوت قوله حتى افسدوا في تفسير النيسابوري
كان بنوا اسرائيل يقدمون التابوت بين ايديهم في القتال يستفتحون به على
عدوهم فلما عصوا سلط الله عليهم العمالقة فغلبوهم وسلبوا التابوت منهم قوله
فاتتهما في تفسير النيسابوري حملوا التابوت على عجلة ثم علقوها على ثورين ثم ضربوا
جنوبهما فاقبل الثوران يسيران ووكل الله بهما اربعة من الملائكة يسوقونهما فلم
يمر التابوت بشيء من الارض الا كان مقدسا فاقبلا حتى وقفا على ارض بني
اسرائيل فكسرا نيرهما وقطعا حبالهما ووضعا التابوت في ارض فيها حصاد لبني
اسرائيل ورجعا الى ارضهما فذلك قوله تحمله الملائكة اي تسوقه قال الامام فالاتيان على
هذا مجاز لانه اتى به قوله تعالى ان في ذلك افراد حرف الخطاب على تاويل الفريق او الكاف لمجرد
الفرق عند قوله تعالى ذلك يوعظ به والتنوين في آية للتعظيم وقوله ان كنتم مومنين اي
مصدقين بتمليكه عليكم او بما ذكر من الايات وجواب ان محذوف اي فاطيعوه قوله
وان يكون ابتداء خطاب من الله اي لقوم ذلك النبي كما هو الظاهر فالاشارة على الاحتمالين

كما تقوم ح

لاتيان

لاتيان التابوت ويحتمل ان يكون المراد ابتداء خطاب لهذه الامة فالاشارة
لحكاية القصة في بعض التفاسير فهو على هذا ابتداء كلام جيء به قبل تمام القصة اظهارا
لكمال العناية به انتهى اقول الفاء في قوله تعالى فلما فصل كما قال العلامة فصيحة عاطفة على
مقدر معطوف على قال لهم تقديره فجاءهم التابوت واقروا لطالوت بالملك
وتاهبوا للخروج فلما فصل فقول ان في ذلك اعتراض قوله انفصل بهم ربما يظهر منه ان
الباء في بالجنود للتعدية لكن اللايق ان يكون بمعنى مع اي فصل مصاحبا لهم قوله
واصله فصل نفسه لا يخفى ان متعد في الاصل الا انه لكثرة حذف مفعوله نزل منزلة
اللازم في الكشاف واصله فصل نفسه ثم كثر حذف المفعول حتى صار في حكم غير المتعدي
كانفصل وقيل فصل عن البلد فصولا ويجوز ان يكون فصل فصلا كوقف انتهى يعني
يجوز ان لا يكون ماخوذا من المتعدي بل يكون اصلا براسه ممتازا عن المتعدي بمصدره
فيكون فصل بمعنى فصل فصولا بمعنى انفصل وهما لغتان مثل وقفه وقفا ووقف
وقوفا وكان المص لم يلتفت اليه لان ثبوته غير معلوم قوله الفارغ في الكشاف روي
انه قال لقومه لا يخرج معي رجل بنى بناء لم يفرغ منه ولا تاجر مشتغل بالتجارة ولا رجل متزوج
بامراة لم يبن عليها ولا ابتغي الا الشاب الفارغ قوله قيظا اي وقت قيظ وهو
شدة حر الصيف قوله تعالى قال ان الله مبتليكم بنهر قال الامام اراد اظهار علامة يتميز بها
من يصبر على الحرب ممن لا يصبر قبل لقاء العدو لان الرجوع قبل لقائه لا يؤثر كتاثير الرجوع
حال اللقاء قوله بما اقترحتموه اي من النهر الذي سالوه ان يجري لهم هذا ما عليه الكشاف وفي
تفسير الامام عن ابن عباس ان النهر الذي ابتلاهم به هو نهر فلسطين قوله تعالى فمن شرب
الفاء للترتيب اي اذا ابتلاكم به فمن شرب منه في الكشاف فمن ابتدا شربه من النهر بان كرع فيه قوله
اوليس بمتحد معي في الكشاف ليس بمتحد معي من قولهم فلان مني كانه بعضه لاختلاطهما واتحادهما

د فصل فصولا ح

بان ح

قوله تعالى ومن لم يطعمه قال الامام لما كان ظاهر قوله فمن شرب منه فليس مني ان
يكون النهي مقصورا على الشرب من النهر حتى لو اخذه بالكوز وشربه لا يكون داخلا
تحت النهي اضاف الطعم الى الماء لا الى النهر ازالة لذلك انتهى و[illegible] ضمير يطعمه على الاستخدام
اذ النهر بفتح الهاء وسكونها المجرى الواسع للماء قوله لم اطعم نقاخا اي لم اذق نقاخا وهو
بالخاء المعجمة الماء العذب وعطف قوله ولا براد اي نوما عليه يدل على ان الطعم هنا بمعنى
الذوق اذ لا يقال لما اكل نوما بل يقال ما ذقت النوم في القاموس البرد النوم ومنه لا
يذوقون فيها بردا قوله وانما علم ذلك اي ابتلاءهم قال الامام اختلفوا في هذا القائل
فالاكثر على انه طالوت فيحتمل ان يكون سمعه من نبي ذلك الوقت وان يكون من
قبل نفسه بوحي من الله وهذا يقتضي ان يكون ملكا ونبيا والقول الثاني انه النبي
المذكور في اول الآية والتقدير فلما فصل طالوت بالجنود قال لهم نبيهم ان الله الخ
قوله تعالى غرفة وقرئ في السبعة بفتح الغين وضمها في تفسير الامام قال اهل اللغة الغرفة
بالضم الشيء القليل الذي يحصل في الكف وبالفتح الاغتراف مرة واحدة مثل الاكلة و
الاكلة والخطوة والخطوة انتهى وفي تفسير العلامة اصل الغرف القطع ومنه الغرفة التي
هي العلية قطعة من البناء قوله تعالى بيده متعلق باغترف او بمحذوف هو صفة لغرفة
اي كائنة بيده احترز به عن الاغتراف بآلة غير اليد اذ الغرف اخذ الماء بالآلة والغرفة بالفتح
مرة منه قوله استثناء اي متصل بحمل الشرب منه على الاعم من الكرع كما سيأتي ولما حمله الكشاف
على الكرع كما تقدم قال السعد لا خفاء في ان من اغترف ليس داخلا فيمن شرب منه بمعنى
كرع ولا فيمن لم يطعم فليس الاستثناء متصلا بل منقطع يثبت له الحكم المخالف وهو انه
ليس مني ان كان الاستثناء من الجملة الثانية وان كان من الاولى فالحكم انه مني ايضا
فيكون الاستثناء للرخصة في الاغتراف فاستفاد اي الزمخشري من قوله فشربوا منه الا

قليلا

قليلا منهم ان الاستثناء من الاولى على ما هو مقتضى النظر الصائب وذلك لانه في موضع
بيان مخالفة الاكثرين للمأمور به وارتكابهم المنهي عنه وقد اقتصر على ذكر الكارعين دون
المغترفين فعلم ان الاغتراف ليس بمنهي عنه بل رخصة قوله للعناية بها قال السعد
لان بيان حال الآخذ بالعزيمة اهم من بيان حال الآخذ بالرخصة وقال القطب وجه
كونه اهم تكميل التقسيم او انهم هم المطلوبون به فتوفر الاعتناء بشأنهم قوله تعالى
فشربوا عطف على مقدر معطوف على قال اي فابتلاهم به فشربوا منه قوله ليتصل الاستثناء
اي ليصير متصلا قوله او افرطوا يعني يجوز ان يكون شربوا منه بمعنى افرطوا في الشرب
مجازا قوله في معنى فلم يطيعوه فيه مخالفة لما اشتهر من ان الالفاظ قوالب
المعاني والامر فيه سهل في الكشاف كانه قيل فلم يطيعوه الا قليل منهم قوله
اداوة اي مطهرة في تفسير الامام عن ابن عباس كانت الغرفة يشرب منها
هو ودوابه وخدمه ويحمل منها قوله تعالى فلما جاوزه الظاهر ان الفاء للتعقيب
عطف على قوله شربوا منه قوله اي القليل الذين لم يخالفوه فيه اشعار بان الظرف
متعلق بآمنوا وان المراد بالايمان هنا الموافقة وان الشاربين لم يجاوزوه
في الكشاف والذين آمنوا يعني القليل يدل عليه قوله معه فان الشارب قد اخرج
عن الاتصال وهذا فائدة العدول عن ضمير القليل مع انه لو قيل فلما جاوزا لكان موهما
انتهى وقال الامام لا خلاف بين المفسرين في ان الذين عصوا الله وشربوا من النهر رجعوا
الى بلدهم وانما الخلاف في ان رجوعهم كان قبل عبور النهر او بعده دليل الاول ان المراد
بقوله الذين آمنوا معه الذين وافقوه في عدم الشرب منه فلما خصهم بالعبور علم ان غيرهم
ما عبروا النهر ومن المفسرين من جعل معه متعلقا بجاوز اي جاوز وامعه وقال فيه
اشعار بان من عداهم بمعزل من الايمان ومنهم من جعل الواو للحال الاول وعلى هذا

[illegible]

ايضا فيه اشعار بان غيرهم لم يكونوا مومنين قوله اي بعضهم الضمير للذين امنوا معه
قال الامام لما عبروا النهر كان بعضهم يغلب عليه الخوف فقال ذلك خوفا من الموت
او انه لما شاهد قلة عسكره قال ذلك لانه وطن نفسه على القتل في سبيل الله
وبعضهم كان شجيعا قوي القلب اجاب بقوله كم من فئة الخ اما لعدم مبالاته
بالموت في سبيل الله او لرجاء النصرة من الله قوله تعالى لا طاقة لنا اليوم ابو البقا
عين الطاقة واو لانه من الطوق وهو القدرة وخبر لا لنا ولا يجوز ان يعمل في اليوم
ولا في بجالوت الطاقة اذ لو كان كذلك لنون بل العامل فيهما الاستقرار ويجوز ان يكون
الخبر بجالوت ولنا تبيين او صفة لطاقة واليوم يعمل فيه الاستقرار قوله لكثرتهم نقل
انهم كانوا مائة الف مقاتل قوله وقال الخلص منهم قال السعد الذين يظنون الذين هم اشد
يقينا واخلص اعتقادا او بصيرة فان المومنين وان تساووا في اصل الايمان والاعتقاد
جاز ان يتفاوتوا في قوة ذلك ولا يلزم من ذلك خلل في ايمانهم قوله يتيقنوا لقاء الله وتوقعوا
ثوابه فيه اشعار بان يظنون حكاية حال ماضية وانه مجاز لليقين روية الله وتوقع ثوابه
وفيه جمع بين المعنيين المجازيين الا ان يقال توقع الثواب ماخوذ من المقام فان
من يتيقن لقاء الله توقع ثوابه والمراد توقع الثواب ان قتلوا وتقدم زيادة توضيح
لهذا عند قوله تعالى الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم قوله او علموا انهم يستشهدون عما قريب
اي عن قريب فان كلمة ما زايدة والمراد بالعلم الاعتقاد الراجح يدل عليه عدوله عن التيقن
حيث لم يقل او تيقنوا انهم يستشهدون قوله المتخاذلين اي المنقطعين عن طالوت قوله
ومن مبينة اي للتمييز المقدر لكم الاستفهامية بمعنى التقرير والتثبيت قوله تعالى والله مع
الصابرين اعتراض تذييلي ذكر تشجيعا وتثبيتا لهم اي الله معهم بالنصر على العدو وبالاثابة
ان قتلوا في سبيله قال الامام الاظهر انه قولهم ويحتمل ان يكون قولا من الله تعالى قوله تعالى

ولما برزوا الظاهر انه عطف على قوله لما جاوزه ~~هو على قوله قال الذين يظنون الخ~~ وتوريد
~~وقالوا ربنا افرغ علينا لما برزوا~~ قوله اي ظهروا ودنوا منهم قال النيسابوري ومعنى
برزوا صاروا بالبراز من الارض وهو ما ظهر واستوى وقال الامام فكان البروز
في الحرب حصول كل من الجانبين في تلك الارض بحيث يرى صاحبه انتهى فقول المص
ودنوا منهم كانه اخذه من المقام قوله ملاك الامر بفتح الميم وكسرها اي قوامه الذي
يملك الامر به قوله مداحض الحرب اي مزالقها قوله المسبب منه اي الثبات المسبب من
الصبر قوله ثم النصر على العدو اي في الدين كما يوخذ من وصف القوم بالكافرين
وفيه اشارة الى انهم كانوا يطلبون النصر عليهم لكفرهم لا للانتقام منهم بسبب ما فعلوا بهم
قوله فهزموهم الفاء فصيحة اي فاستجاب دعائهم ونصرهم فهزموهم اشار اليه المص
بقوله اجابة لدعائهم قوله فاوحى اي بعد ما كان ايشى مع اولاده في عسكر طالوت
اوحى اسلى نبيهم قوله على ملك في تفسير النيسابوري لم يجتمع بنوا اسرائيل على
ملك واحد الا على داود قوله تعالى مما يشاء الظاهر انه حكاية حال ماضية وان المعنى
علمه بعض ما شاء داود وان يعلمه والاعتراض عليه بان معظم ما علمه كالسرد بالانة
الحديد ومنطق الطير لا يخطر ببال احد فكيف يساله ممنوع فان سليمان سئل ملكا لا ينبغي
لاحد وخطر بباله ذلك ومنهم من قال مما يشاء الله تعليمه اياه وعليه فلا يظهر معنى التبعيض
فان جميع ما شاء الله حاصل البتة وان اريد مما شاء الله تعليمه لعباده فهو بعيد ويمكن ان يجعل
من للبيان بتقدير المبين اي على امور مما شاء الله تعليمها اياه او للابتداء على معنى ان تعليمه
مبتدأ من مشية الله ان جعل كلمة ما مصدرية او ان تعليمه متصل بالامور التي شاء الله تعليمها
ان جعلت موصولة قوله تعالى ولولا دفع الله الناس الظاهر انه كلام مستانف لبيان اظهار
فضله تعالى على العالمين وفايدة اهلاك الكفار قال الامام قرء نافع ولولا دفاع الله وفيه

فهو بعيد في مقام المدح فانه يصدق على كل احد انه تعالى علمه مما يشاء تعليمه لعباده حج

قولان احدهما انه مصدر دفع كتبته كتابا والثاني انه مصدر دافع وعليه فالمشاركة
بين المحقين والمبطلين هذا كلامه ويمكن ان يكون للمبالغة كما تقدم قوله تعالى ولكن الله
للذي في بعض التفاسير فيه اشارة الى قياس استثنائي مولف من وضع نقيض المقدم منتج
لنقيض التالي اقول هذا لا يوافق القاعدة تامل قوله وينصر المسلمين على الكفرة الظاهر
انه تمثيل مطابق لما نحن فيه فان البعض الاول في الاية يشمل المومن المفسد ايضا قوله
ويكف بهم فسادهم يشعر بتقدير مضاف في الآية اي دفع الله فساد الناس قال الامام
ذكر في الآية المدفوع والمدفوع به لا المدفوع عنه فهو اما الشرور في الدين او في الدين
والدنيا والاول اما الكفر او الفسق او مجموعهما فالمعنى على الاول ولولا دفع الله بعض
الناس عن الكفر المعاصي او عنهما بسبب البعض وعلى الثاني ولولا دفع الله بعض الناس
عن الهرج والمرج واثارة الفتن بسبب البعض وفي تفسير النيسابوري قال ساير
المفسرين لولا دفع الله بالمومنين والابرار عن الكفار والفجار لفسدت الارض اهلكت
بمن فيها وروي انه عليه السلام قال يدفع بمن يصلي من امتي عمن لا يصلي وبمن يزكي عمن لا يزكي
وبمن يصوم عمن لا يصوم وبمن يحج عمن لا يحج وبمن يجاهد عمن لا يجاهد ولو اجتمعوا على ترك
هذه الاشياء ما انظرهم الله طرفة عين ثم تلا هذه الاية قوله تعالى بالحق حال من مفعول نتلوها
اي ملتبسة بالحق او من فاعل اي ملتبسين به قوله لا يشك فيه اهل الكتاب لانه في
كتبهم كذلك صرح به الكشاف قوله تعالى لمن المرسلين اي انك كاين من الجملة الذين ارسلوا الى
الامم لاجراء الاحكام فهي شهادة منه سبحانه برسالته صلى الله عليه وسلم قوله لما اخبرت
اي لاجل اخبارك بتلك الايات من غير معرفة بقراءة كتاب ولا سماع اخبار كما صرح به الكشاف
قوله تعالى تلك الرسل في الكشف استيناف مشتمل على الترقي كانه قيل وانك لمن المرسلين
وافضلهم فضلا ولهذا كان الراجح حمل البعض اي في قوله ورفع بعضهم على نبينا صلوات

او عن صح

الله عليه وتعميم اولي العزم به لا يلائم ذوق المقام الذي فيه الكلام البتة قوله اشارة الى
الجماعة المذكورة قصصها في السورة كآدم وابراهيم واسماعيل واسحاق وغيرهم و
يظهر منه ان اللام للعهد الذكري وان الاتيان بتلك دون هولاء لاعتبار الجماعة
وفيه ايذان بعلو رتبتهم قوله او المعلومة للرسول اي الجماعة التي حصل علمه عليه السلام
بهم فاللام للعهد التقديري قوله تعالى فضلنا بعضهم حال من الخبر وهو الرسل او نعت
قاله ابو البقا قوله تعالى كلم الله في الالتفات اشعار بتفاوت ما بين التكليم والايتاء حيث
اسند الاول الى الاسم الجليل والثاني الى نون العظمة والله اعلم قوله تفصيل اي
للتفضيل المذكور وفيه اشعار بان الكلام مستانف صرح به ابو البقا وجوز ايضا كونه
بدلا من موضع فضلنا هذا وجعل التفضيل بالضاد المعجمة على معنى هذا تفضيل
للبعض يأباه قوله تعالى ورفع بعضهم اذ مقتضى العطف ان المجموع تفصيل للتفضيل
المذكور اجمالا قوله كلم موسى فيه اشعار بحذف المفعول من كلم اي كلمه الله كما صرح به
النيسابوري قوله ليلة الحيرة يعني في اثناء ذهابه من مدين مع اهله قوله فانه خص
بالدعوة العامة اي للانس والجن بل للملايكة على ما تقدم في اول الكتاب ويستفاد
من عموم دعوته ان شرعه ناسخ لما قبله قوله المستمرة اي المتتابعة في زمانه عليه السلام
او الى طلوع الشمس من مغربها فان كرامات اولياء امته معجزات له قوله المتعاقبة
اي تتعاقب تلاوة الايات واحكامها بتعاقب الدهر بحيث لا يلحقها نسخ ابدا في الكشف
ولو لم يوت الا القران لكفى به فضلا منيفا على ساير ما اوتي الانبياء لانه المعجزة الباقية
على وجه الدهر دون ساير المعجزات قوله ورفعناه مكانا عليا اشارة الى ان الرفع على
هذا القول مكانية قوله وجعل معجزاته اي ايتاء معجزاته كاحياء الموتى وابراء الاكمه والاخبار
بالمغيبات والانجيل قال الامام تخصيص عيسى بايتاء البينات للتنبيه على قبح افعال اليهود حيث انكروا

او خبر والرسل صح

بالقتال ح

نبوته مع ظهور آياته قوله هدى الناس لم يقدر مضمون الجزاء كما هو القاعدة لانه
عدم القتال ابتداء فليس مما يتعلق به المشية بل يكفيه عدم تعلقها فقدر ما يتسبب
عنه استمرار عدم القتال قوله تعالى من بعدهم متعلق بمقدر اي جاؤا من بعد الرسل
وقوله من بعد ما جاءتهم متعلق باقتتل اي ما اقتتلوا من بعد ما جاءتهم المعجزات
من تلك الرسل قوله لاختلافهم تعليل للاقتتال المنفي ماخوذ من قوله ولكن اختلفوا
قوله كرر للتاكيد اي تاكيدا لكون الامور بمشية الله قوله فيوفق للخير الفايدة
على انه لازم الاستدراك فيفيد انه تعالى لم يشأ هدى الناس جميعا وبه يندفع ان
الاستدراك بعد لو على قاعدة العربية ان يذكر انتفاء الشرط ليثبت انتفاء الجزاء
وعلى قاعدة الاستدلال ان يذكر انتفاء الجزاء ليعلم انتفاء الشرط وليس في الاستدراك
كذلك قوله وان الحوادث بيد الله اي بقدرته قال الامام احتج الاصحاب به على ان ايمان المومن
بخلق الله لان الخصم يوافق في انه باراداته وقد نطقت الاية بان ما هو بارادته فهو
بفعله فالحوادث كلها بفعله والمعتزلة يقيدون المطلق بان المراد ما يريد من افعال نفسه
وهو خلاف الظاهر قوله ما اوجب عليكم بيان للمعنى واما تقدير الكلام فهو انفقوا
شيئا مما رزقناكموه وهو ما اوجب عليكم بهذا الامر وهو مجمل بينه الشارع قدرا ومحلا
ومصرفا والمص حمل الانفاق على الواجب تبعا للكشاف حيث قال اراد الانفاق الواجب
لاتصال الوعيد به وفي تفسير الامام تخصيص الانفاق بالزكوة قول الحسن قال لان
قوله من قبل ان ياتي كالوعد والوعيد وهو لا يتوجه الا الى الواجب والاكثرون انه
يتناول الواجب والمندوب اذ ليس في الاية وعيد وقال الاصم المراد الانفاق في الجهاد
انتهى قوله تعالى من قبل متعلق بانفقوا كالظرف الاول ولا ضرر فيه لاختلاف معنى الحرفين
اذ الاول للتبعيض والثاني للابتداء كذا في بعض التفاسير قوله لا تقدرون للخ يفيد ان المراد

باليوم يوم القيمة لا يوم الموت اذ القدرة موجودة بعده بالنايب قوله عذابه اي عذاب
اليوم بمعنى فيه قوله حتى يعينكم غاية للخلة وهي المحبة قوله عليه اي على ما تفتدون به قوله
او يسامحونكم به اي بكل ما تفتدون به قوله في حط ما في ذممكم اي في ابرائه قال الامام قوله
ولا خلة ولا شفاعة وان اقتضى عموم النفي الا ان الدليل دل على ثبوتهما بين المومنين
فوجب التخصيص قوله تغليظا للخ يعني ان اطلاق الكافر على تارك الزكوة مجاز من وجهين
احدهما التغليظ على معنى ان ترك الزكوة قريب من الكفر في الكشاف كانه قيل والمانعون
للكفر بترك الانفاق فسمى كافرا تغليظا وزجرا والثاني انه من اطلاق الملزوم وارادة
اللازم قوله تعالى الله لا اله الا هو قال الامام من عادته سبحانه وتعالى في هذا الكتاب ان
يذكر الاحكام والقصص والتوحيد بعضها بعد بعض والمقصود من ذكر القصص اما تقرير
دلايل التوحيد واما الزام الاحكام فلما ذكر من علم الاحكام والقصص ما رآه مصلحة
ذكر الان علم التوحيد قوله مبتدا وخبر المبتدا هو لفظ الجلالة والخبر جملة لا اله الا هو
ولعل النكتة في تقديم لفظ الجلالة دون ان يقول لا اله الا الله تنبيه الموحد لئلا يغفل عنه
تعالى حتى مع النفي وفي الجواهر لما كان بنا هذه الاية على معرفة ذاته وصفاته افتتح باسمه
الجامع لجميع الصفات ثم لما كان الاصل في المعرفة التوحيد عقبه به قوله والمعنى انه المستحق
للعبادة لا غير تقدم في اول الكتاب ان الاله بمعنى المعبود وكانه اشار هاهنا الى المقصود
مما هناك قال الامام تفسير الاله بالمعبود خطا لانه تعالى كان الها في الازل ولم يكن معبودا
بل الاله هو المستحق للعبادة قوله هل يضمر للا خبر مثل في الوجود او يصح ان يوجد كموجود او
يمكن ان يوجد قال الامام تقديره في الوجود لا يدل على نفي امكان الوهية الغير ويصح ان يوجد
لا يدل على وجود الله تعالى انتهى وقيل في الجواب يمكن دفع الاول بانه يلزم من نفي وجود اله
غيره تعالى نفي امكان ذلك الاله فان من عدم في زمان لا يمكن الوهيته ودفع الثاني بان نفي

امكان غيره يستلزم وجوده اذ لا بد لعالم الامكان من موجد واجب ايضا بان
التوحيد نفي الشركة في الوجود فلا باس في عدم الدلالة على نفي امكان الوهية الغير لانه
ليس بمقصود ههنا وايضا التوحيد انما يعتبر بعد الوجود اقول رد على الاول ان نفي
وجود الغير مما يصدق بنفي وصف الالوهية في الخارج وذلك لا يستلزم نفي
امكانها فالتعليل بقوله فان من عدم الخ ان اراد من عدم ذاته فلا يطابق المدعى
وان اراد من عدم [illegible] لا يستلزم عدم امكانهما وعلى الثاني ان كون
الممكنات [illegible] من موجد خارج مما فيه الكلام وهو دلالة هذه الكلمة على وجود الله
وعلى الثالث بانه لا شك ان لا اله الا هو توحيد فان قدر في الوجود فهو توحيد في
الوجود وان قدر في الامكان فهو توحيد في الامكان والتخصيص بالاول بناء على ان نفي
امكان الوهية الغير ليس مقصودا هنا بل الدال عليه برهان التمانع غير لايق بتمام التوحيد
المفهوم من الكلام الموضوع له واما كون التوحيد معتبرا بعد الوجود بان يقدر
الامكان ويكون وجود الله سبحانه معلوما فيرد عليه ان هذا الكلام موضوع للتوحيد الصرف
فكيف لا يدل على الوجود وايضا المستثنى من الممكن ممكن فان جعل الامكان عاما فلا
يصح النفي لان الممتنع ممكن بذلك الامكان وان جعل خاصا في المستثنى منه وعاما في
المستثنى يكون الاستثناء منقطعا والرفع ينافيه فالحق ما اشار اليه المص بقوله وللنحاة
خلاف في انه هل يضمر فانه يشعر بالخلاف في الاضمار ايضا وان الاضمار ليس مرضيا له
قال الامام في تفسير قوله تعالى والهكم اله واحد لا اله الا هو نفي الماهية اقوى في التوحيد الصرف
من نفي الوجود فالاولى عدم الاضمار فان قيل نفي الماهية لا يعقل فان قولك السواد ليس بسواد
غير معقول قلنا نفي الماهية امر لا بد منه فانك اذا قلت السواد ليس بموجود فقد نفيت الوجود
والوجود من حيث هو ماهية فاذا عقل نفي ماهية الوجود فلم لا يعقل نفي تلك الماهية ايضا

وان جعل خاصا يلزم الفساد ح

وان جعل عاما يقيد جانب الوجود على ما هو المتبادر من قوله يصح ان يوجد فلا يدل على وجود الله ح

فقولنا لا اله الا هو حق من غير حاجة الى اضمار البتة انتهى اقول عدم الاضمار مذهب
بني تميم وعلى قول غيرهم لا بد من اضمار الخبر فالحق على هذا تقدير الامكان والوجود بان
يقال لا اله في الامكان والوجود الا هو ويراد بالامكان العام وح يصح النفي لان
الممتنع خارج بقيد الوجود قوله الحي خبر ثان او خبر لمحذوف اي هو الحي او بدل من
لا اله الا هو او من الله او صفة له ويؤيده قراءة النصب على المدح لاختصاصه بالنعت
في بعض التفاسير قوله الذي يصح ان يعلم الخ في الكشاف الباقي الذي لا سبيل
عليه للفناء وهو على اصطلاح المتكلمين الذي يصح ان يعلم ويقدر قال السعد
قوله الباقي الخ تفسير للمراد في حق الباري واما بحسب اللغة فالحي ذو الحيوة ولا يفهم منه
الا قوة تقتضي الحس والحركة ولما اتفقوا على انه تعالى حي فسر المتكلمون الحي بذلك ليصدق عليه
تعالى سواء جعل الحيوة صفة وجودية زايدة او لا لكن في صدقه على غير ذوي العلم من الحيوانات
نظر انتهى ويفهم منه ان تفسيره بالباقي الخ مجاز ثم يمكن ان يقال المراد بالعلم ما يعم المعرفة و
كل ذي روح له معرفة وادراك ببعض الجزئيات وكان المص نظر الى ان اصطلاح المتكلمين
اقرب الى المعنى اللغوي فذكره ثم ضم اليه ما يخصه به تعالى فقال وكل ما يصح له اي من الصفات
لا من الافعال فهو واجب لامتناع عن ان يكون بالقوة والامكان الخاص قوله فيعول
اي المبالغة كما يفهم من تفسيره بالدايم واصله قيووم وليس فعولا والا لكان قوو ما
لان العين المضاعف من جنس العين الاصلي ابدا مثل سبوح قوله تعالى لا تاخذه سنة
اصله وسنة مصدر وسن بالكسر يوسن وعبر عن عدم الاعتراء والعروض بعدم الاخذ
لمراعات الواقع اذ عروض السنة والنوم لمعروضها انما يكون بطريق الاخذ والاستيلاء
كذا في بعض التفاسير قوله وسنان فعلان ومعناه ذو الوسن وهو اختلاط النوم بالعين
اقصده اصابه من قولهم رماه فاقصده فرنقت اي بعد الاصابة خالطت قال القطب

نفي الالوهية على تقدير تسلمه لا يدل على الاشكال وجود الله لان اثبات [illegible] وذلك لا يستلزم الوجود [illegible] الا ان الوجود ماهية الخارجي وغير موجودة في الخارج وايضا ح

في الجواب ان يقال ان القرآن انما نزل على لغة العرب وهم ما كانوا يعرفون الامكان فانه اصطلاح اهل المعقول فالمقدر هو الوجود لا الامكان ح

يفهم ح

يصف احدا اخذته السنة التي هي مقدمة النوم ولم يبلغ حد النوم قوله وتقديم السنة
الخ يعني ان تقديم نفي السنة على نفي النوم في الآية مبني على ترتيب الوجود الخارجي بالنسبة
الى الحيوان لا على قاعدة المبالغة والترقي حتى يرد ان مقتضى تلك القاعدة تقديم النوم هذا
ما يظهر من كلامه واعترض عليه العلامة فقال تقديم السنة على قياس المبالغة والترقي فان
سلب السنة وان كان ابلغ من سلب النوم لكن سلب اخذها ليس بابلغ من سلب
اخذه لما فيه من القوة فمن يقدر على دفعها قد لا يقدر على دفعه فمن وهم ان قياس المبالغة
عكس لم يفرق بين سلبهما وسلب اخذهما اقول السنة مقدمة النوم فلا يكون نوم
الا وقبله سنة فالقادر على دفعها قادر على دفعه فلا مبالغة في تقديم السنة
على ان المبالغة في نفي الاخذ انما يتصور بالنسبة الى من يتعرض كل منهما له ويكون من
شانه كقولك فلان يقظ لا تاخذه سنة ولا نوم واما بالنسبة اليه سبحانه فلا لان الظاهر
من مقتضى مقام التنزيه ان يكون المراد بيان انتفاء اعترائه كل منهما له سبحانه كما
يقتضيه توسيط كلمة لا لعدم كون كل منهما من شانه كما يفهم من قوله والجملة نفي التشبيه لا
لانهما قاصران بالنسبة الى القدرة الالهية قوله وقياس المبالغة العكس في الكشف
قد يكون النعاس ولا نوم وبالعكس فالترقي في مقام المبالغة لا يقتضي العكس حتى يجاب بانه
على طريق التتميم تاكيد للنوم للنفي ضمنا في نفي السنة وانما هو على اسلوب الاحاطة و
الاحصاء فيراعى ترتيب الوجود والابتداء من الاخف كما في قوله تعالى لا يغادر صغيرة
ولا كبيرة انتهى اقول قوله وبالعكس يرده ان السنة مقدمة النوم كما جزم به المص فمراعاة
ترتيب الوجود ليس لكونه على اسلوب الاحصاء بل فيه طريق التتميم قوله وتاكيد لكونه
حيا وقيوما فيه تعريض بالكشاف حيث اقتصر على الثاني قوله فان من اخذه الخ يعني ان
انتفاء كل من السنة والنوم لازم لكل من الحيوة الكاملة والقيومية واثبات اللازم

و انصف ٩٩

قوله

بعد اثبات الملزوم تاكيد له قوله تقرير لقيوميته اي بيان وتوضيح لها فان من
يملك ما في السموات والارض يحفظهما وما فيهما وهذا لا ينافي ما افاده قوله وفي الجملة التي
بعده من انه تاكيد بعد تاكيد لكونه حيا قيوما فترك العطف اذ التاكيد لا يمنع كونه تقريرا
ودليلا وبه يندفع ما اورده العلامة من انه لو كان تقريرا للقيومية لاتحد مع ما
قبله في هذه الجهة فكان حقه ان يترتب عليه بحرف العطف وذهب الى انه بيان لنفي
السنة والنوم لان الذي يملكهما يحفظهما فلا يمكن ان ينام والا لزال فلهذا ترك
العطف قوله واخلافه حقيقتهما الظاهر ان المراد في ذاتهما لا في ماهيتهما لان الاضافة
في له اضافة الخلق والملك ولا تعلق لهما بالماهية استقلالا قوله فهو ابلغ الظاهر انه من
البلاغة على معنى انه اكثر بلاغة من قوله هذا لو ذكر في موضعه فان الآية في آخر سورة
المائدة لله ملك السموات الآية وذلك لانه يفيد ما يفيده هذا القول مع انه اخصر ووجه الافادة
كما يفهم من التوزيع تعميم ما فيهما قوله بيان لكبرياء شانه قال القطب هو كبريائه وعظمته
المفهومة من قوله لا اله الا هو وذلك لانه جعل الجمل كلها مترتبة على الجملة الاولى انتهى والظاهر
من كلام المص انه بيان لكبريائه المفهوم من الحي القيوم وفي تفسير العلامة كبريائه المفهوم
من مالكيته ليكون كل جملة مقررة لما قبلها قوله وانه لا احد يساويه عطف على الكبرياء
وتفسير له اي وبيان ان لا احد يساويه او يقاربه في الاستقلال بالشفاعة
كما كان الكفار تزعم ان الاصنام تشفع لهم بسبب قربها اليه تعالى وفيه اشعار بان من استفهام
انكار ونفي للشفاعة واما عنده فظرف ليشفع وجعله حالا يوهم ثبوت الشفاعة بلا اذن
لمن لم يقرب اليه والا باذنه استثناء من اعم الاحوال او الاوقات او من المصدر اي لا يشفع
احد شفاعة الا شفاعة باذنه قوله واستكانة اي سكنة وتضرعا قوله ان يعلم ونواي يوخره
عما يريده عنادا او مناصبة قوله او امور الدنيا كونها بين ايديهم لانها نصب اعينهم بخلاف

اي الزمخشري
ح

قال ابو البقاء عنده ظرف يشفع وقيل يجوز ان يكون حالا من ضمير يشفع وهو ضعيف لان المعنى يشفع اليه وقيل بل الحال اقوى لانه اذا لم يشفع من هو عنده وقريب منه فشفاعة غيره ابعد

امور الاخرة فانها غايبة عنهم قوله لما في السموات اي لما هو متمكن فيهما يحتمل الاحداث
قوله لان فيهم العقلاء يعني غلب العقلاء فاتي بضميرهم قوله اولما دل عليه الخ كانه
رجح الاول لتعميمه لما فيه من بيان علمه بالشافع والمشفوع له صريحا بخلاف
هذا فان بيان علمه تع بالمشفوع له ضمني وايضا يدخل على الاول بيان علمه بالخير
والشر فيكون فيه حث على الاول وتحذير عن الثاني بخلاف الثاني قوله من معلوماته
فسر العلم بالمعلوم اذ لا تعدد في صفته قوله تعالى بما شاء بدل من قوله بشيء كذا قاله
ابو البقاء وفيه انه يفيد احاطتهم وكمال علمهم بما شاء الله ان يعلموه وليس كذلك
فان علم الخلق ليس على الكمال الا ان يقال احاطتهم بحسب تعليم الله اياهم قال النيسابوري
الا بما شاء ان يعلمهم ويطلعهم عليه قوله يدل على تفرده بالعلم الذاتي التام يعني
ان علمه تعالى ذاتي لا حصولي كعلم المخلوق وقوله التام صفة كاشفة وفي قوله بالعلم
الذاتي التام اشارة الى ترتبه على الحي القيوم قال القطب انها مبينة لعلمه بجميع المخلوقات
المفهوم من الحي وقال العلامة عطف على ما قبله لان مجموعهما يدل على تفرده بعلم من
يستحق الشفاعة وغيره وانما فصل المعطوف عليه عما قبله لكون المجموع مبينا له انتهى
اقول الدال على ذلك هو الجملة الاولى وكذلك المبين للعلم المفهوم من قوله من ذا الذي
لانه هو الجملة الاولى فقط فالوجه ما ذكره المص قوله تصوير لعظمته الخ فيه اشعار بترك العطف
قال السعد عند قول الكشاف وما هو الا تصوير لعظمته وتخييل فقط يعني تصوير للمعقول
بصورة المحسوس وحقيقته تمثيل عظمته بعظمة من يكون له كرسي لا يضيق عن السموات
والارض ثم اطلاق اللفظ المركب الحسي المتوهم على المعنى العقلي المحقق وقال صاحب
الكشف في قوله وانما هو تخييل تصريح بان التخييل نوع من التمثيل وهو الذي يكون
المشبه به فيه امرا مفروضا قوله كقوله وما قدروا الله الخ يعني من غير تصور قبضة وطي ويمين

بوجه
صح

وانما هو تخييل لعظمة شانه وتمثيل حسي صرح به الكشاف قوله او ملكه بضم الميم قوله
ماخوذ من كرسي العالم والملك يعني يفيد ان تسمية علم الله كرسيا مجاز في المرتبة الثانية
سمي اولا علم العالم كرسيا لان مكان العالم مكان لعلمه وكذا ملك الملك ثم سمي علم
الله او ملكه لعلاقة التعلق قوله وكانه منسوب الى الكرس في القاموس الكرس بالكسر البعر
والبول المتلبد بعضه على بعض وقال الامام الكرس ابوال الدواب وابعارها يتلبد
بعضها فوق بعض ومنه الكراسة لتركب بعض اوراقها على بعض والكرسي لتركب خشباتها
بعضها فوق بعض قوله ماخوذ من الاود في القاموس اوده كمنعه وفرحه او داو اودا اعوجه
وفي تفسير الامام يقال آده يؤوده اودا اذا اثقله قوله حفظ السموات والارض
اي وحفظ ما فيهما اذ يلزم من حفظهما حفظه والكرسي على القول بانه جسم داخل في
السموات فيشمله الحفظ وقد يقال حفظه يفهم من اضافة الكرسي اليه تعالى قال القطب
وجه العطف هنا كون مجموع الجملتين مبينا لسعة علمه المفهوم من الهيته قوله
على امهات المسايل الالهية اي على اصول المسايل المتعلقة بذاته تعالى وصفاته قوله
اذ القيوم الخ يفيد ان وجوب الوجود من مدلوله فالنشر مرتب قوله منزه عن التحيز
دل عليه القيوم قوله مبرا عن التغير والفتور الى قوله ولا يعتريه دل عليه قوله لا تاخذه سنة
قوله ما يعتري الارواح اي من مفارقة البدن في الجملة قوله والنوع اي المركبات من
العناصر قوله الا الموت الظاهر انه من باب التعليق بالمحال قوله ولا يواظب عليها الخ
فيه اشارة الى ان من داوم على قراءتها دبر كل صلوة فهو يداوم على الاتيان بجميع العبادات
فيصدق انه لا يمنعه من دخول الجنة الا الموت قوله اذ الاكراه في الحقيقة الزام الغير الخ
يعني انه لا احتياج في الدين الى الاكراه فان خيريته بائنة لكل عاقل كما اشار اليه بقوله ولكن
قد تبين الرشد فمن حقه ان يختار من غير تردد وفيه اشعار بان قوله تعالى قد تبين الرشد

بان كل العوج
تعبير على الباطع

تعليل لقوله في الجملة
نوما او موتا

استيناف تعليلي صدر بكلمة قد لزيادة تقرير مضمونه في الكشاف لا اكراه في الدين اي
لم يجر الله امر الايمان على الاجبار والقسر ولكن على التمكين والاختيار قال الامام هو
اليق باصول المعتزلة وحاصله انه تعالى لما بين دلايل التوحيد بيانا شافيا قاطعا
للعذر قال بعد ذلك لم يبق للكافر عذر الا ان يقسر على الايمان ويجبر عليه وذلك لا يجوز في الدنيا
اذ فيه بطلان معنى الابتلاء والامتحان قوله رشد يوصل اي جعله الله تعالى سببا
للوصول في القاموس الرشد الاهتداء والغي ضده قوله وهو اما عام منسوخ الخ اي
عمومه منسوخ في الكشاف قال بعضهم هو منسوخ بقوله جاهد الكفار الآية وقيل هو في اهل
الكتاب خاصة لانهم حصنوا انفسهم باداء الجزية الظاهر انه يريد انه يمكنهم ذلك والا فليس
كل كتابي ذميا قال الامام الاكراه ان يقول المسلم للكافر ان آمنت والا قتلتك
فالله تعالى نهى عنه اما في حق اهل الكتاب والمجوس فلانهم اذا قبلوا الجزية سقط القتل
عنهم واما ساير الكفار فاذا تهودوا او تنصروا فقال بعض الفقهاء يقرون عليه ويسقط
عنهم القتل اذا قبلوا الجزية وقال بعضهم لا يقرون عليه فيصح الاكراه في حقهم انتهى وفي تفسير
النيسابوري قال السدي نسخ قوله تعالى لا اكراه في الدين بالامر بقتال اهل الكتاب في سورة براءة
وهكذا قال ابن مسعود وابن زيد انها منسوخة باية السيف وقال الباقون هي محكمة قوله
فنزلت في تفسير النيسابوري فانزل الله لا اكراه في الدين فخلى سبيلهما قوله تعالى فمن
يكفر الفاء لترتيب مضمون ما بعده على التبيين اي اذا تبين الرشد من الغي فمن يكفر الخ قال
الامام في تقديم الكفر على الايمان اشارة الى انه لا بد للكافر من التوبة عن الكفر اولا ثم يومن
انتهى قوله بالشيطان قاله عمر وابن عباس ومقاتل والكلبي كذا في تفسير النيسابوري قوله او كل
ما عبد من دون الله في تفسير العلامة لا يلزم اطلاق الطاغوت على عزير وعيسى
والملايكة لان عبادهم ما عبدوهم في الحقيقة بل عبدوا الشيطان على ما ياتي تفصيله في

تفسير

تفسير قوله تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم وبه اتضح فساد
ما قيل الطاغوت كل ما عبد من دون الله مما هو مذموم في نفسه لعدم الحاجة
الى زيادة القيد المذكور انتهى اقول عباد الاصنام ايضا كذلك واما التقييد بالمذموم في
قول القايل فلا يخرج به الشمس والثور الا ان يقال الذم باعتبار عدم النطق
فاللايق ان يقال به اطلاق الطاغوت باعتبار صدور الطغيان من العابد
[illegible] فلا فساد في الاطلاق عليهم قوله فعلوت اي في الاصل اذ اصله كما قال
ابو البقا طغيوت لانه من يطغى او طغووت لانه يقال يطغو ايضا ثم قدمت اللام
فصار طيغوت او طوغوت فقلبت الياء او الواو الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها
فوزنه الان فلعوت وهو مصدر في الاصل مثل ملكوت ورهبوت قال والطاغوت
يستعمل بلفظ واحد في الجمع والتوحيد والتذكير والتانيث قوله طلب الامساك كانه
يشير الى ان المسك والامساك بمعنى والا فالقياس طلب المسك في القاموس مسك به
وامسك وتمسك واستمسك ومسك احتبس واعتصم قال النيسابوري فقد استمسك
اي تمسك واعتصم بالعروة الوثقى بالعصمة الوثيقة قوله من الحبل الوثيق كلمة من
للتبعيض لا للبيان والا لكان اللايق من الحبل الاوثق لان الوثقى كما قال ابو البقا تانيث
الاوثق كالكوطى والاكوطى في القاموس العروة العرى ويكسر من الدلو والكوز المقبض
ومن الثوب اخت زره وفي الصراح العروة بالضم الطرف قوله وهي اي العروة الوثقى
مستعارة من طرف الحبل الوثيق لما يتمسك به المحق قال الامام هذا استعارة المحسوس
للمعقول فان من اراد امساك شيء يتعلق بعروته فكذا هنا من اراد امساك هذا الدين
تعلق بالدلايل الدالة عليه ولما كانت دلايل الاسلام اقوى الدلايل وصفها بالوثقى
انتهى وعليه فقول المصنف من النظر الصحيح معناه الناشي من النظر الصحيح هذا وجوز بعضهم كون

حصنوا بدر

قوله كذلك اي لم يعبدوا في الحقيقة الا الشيطان

بل لا يفيد صح

الكلام تمثيلا مبنيا على تشبيه الهيئة العقلية المنتزعة من ملازمة الاعتقاد الثابت
بالبراهين بالهيئة الحسية المنتزعة من التمسك بالحبل المحكم المامون انقطاعه قوله
تعالى لا انفصام لها كلام مستانف مقرر لوثاقة العروة او حال من العروة او من
ضمير الوثقى قوله اذ كسرته اي من غير ابانة والقصم بالقاف الكسر بابانة فنفي الفصم يستلزم
نفي القصم قوله ولعل التهديد على النفاق خصه بالمراد مع ان المذكور في جميع التفاسير انه
وعد ووعيد في عامة الناس ويندرج تحته التهديد في حق المنافق لان ما سبق في
المومن قال الامام سميع يسمع تكلم المومن بالشهادة وتكلم الكافر بالكفر ويعلم ما في
قلبهما قوله محبهم قال الامام الولي فعيل بمعنى فاعل واصل الولي بمعنى القرب يقال
داري يلي دارها اي يقرب منها ومنه المحب لانه يقرب منك بالمحبة والنصرة ومنه
الوالي لانه يلي القوم بالتدبير والامر والنهي قوله والمراد بهم من اراد ايمانه اي سواء
دخل في الايمان او لا اخرج الكلام عن ظاهره ليلا يخرج من الولاية من اراد الله ايمانه
ولم يدخل بعد في الايمان وفيه تعريض بالكشاف حيث قال الله ولي الذين امنوا اي ارادوا
ان يومنوا فانه يشعر بما يعتقده من ان الايمان بخلقهم قبل الاظهار ان يكون امنوا على
ظاهره ويكون المراد بالظلمات ظلمات الوساوس المزلة في الدين وبالنور ايضاح الامر والنجاة
عن الشبه ويكون قوله الله ولي الذين امنوا موكدا لقوله لا انفصام لها اقول لا كونه تاكيدا
فينافيه عطف قوله والذين كفروا عليه واما ابقاء كل من الايمان والظلمات على ظاهره
فقد جوزه الكشاف لكن لم يلتفت اليه لكنه ليلا يخرج من كان مومنا في علم الله قوله وثبت
في علمه كانه اشار به الى ان تعلق الارادة بالمراد ازلي كما ذهب اليه بعض العلماء اولى
انه يكفي لتعلق الارادة وجود المراد في العلم قوله تعالى يخرجهم صريح في ان الايمان بخلق الله
تعالى وجواب المعتزلة بان الاخراج محمول على نصب الدلايل وارسال الانبيا اجيب عنه بانه مجاز

والاصل الحقيقة فهو اولى بالحمل عليه واما استدلالهم بقوله تعالى يخرجونهم من النور
الى الظلمات على ان الكفر ليس من الله فاجيب بان اسناده الى الطاغوت مجاز بالاتفاق
هكذا في تفسير الامام قوله ظلمات الجهل الخ يشير الى ان اللام الداخلة على الظلمات
للاستغراق انواعها وان جمع الظلمة لتعدد انواع الضلال قوله الى الهدى الموصل
الى الايمان يشير الى وجه افراد النور فان الارادة الموصلة الى الايمان واحدة
قوله تعالى والذين كفروا في بعض التفاسير لعل تغيير السبك للاحتراز عن وضع الطاغوت
في مقابلة الاسم الجليل مع الايماء الى التغاير بين الفريقين من كل وجه حتى من جهة
التعبير قوله اي الشياطين فيه اشعار بان الطاغوت يطلق على الجمع في تفسير النيسابوري
~~ومنهم من يقول هم الظلمة~~ قال ابو حاتم العرب تجعل الطاغوت واحدا
وجمعا ومذكرا ومونثا قال تعالى في الواحد م والمذكر يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت
وقد امروا ان يكفروا به وفي المونث والذين اجتنبوا الطاغوت ان يعبدوها
وفي الجمع يخرجونهم الخ قوله وغيرهما كروسا العضلالة في تفسير النيسابوري قال ابن
عباس يعني بالطاغوت الشيطان وقال مقاتل يعني كعب بن الاشرف وحيي بن اخطب
وساير روس الضلالة يخرجونهم يدعونهم كما في اخرج قومك من الظلمات اي ادعهم قوله وقيل
عطف على مقدر تقديره لا نورد للاية وقيل نزلت الخ وعلى قول القايل ايضا اللفظ عام
يشمل كل مومن حالا او مآلا وكذا كل كافر حالا او مآلا قوله تعالى اولئك الظاهر ان الاشارة
للكفار وجوز الامام ان يكون لهم وللطواغيت قوله تعظيم شانهم اي للاشارة الى علو شان
المومنين حيث لم يذكر وعدهم فيما تقدم والظاهر انه مما يقتضيه المقام فان نفي الاكراه
يفيد ان اسلامهم من طيب انفسهم فلا يرد ان اقتران الوعيد بالوعد كثير في الكتاب
الكريم ويمكن ان يقال وعد المومنين يفهم من قوله الله ولي الذين امنوا فاكتفى به والله اعلم

قوله تعجيب من محاجة نمرود ولم يقل تعجيب وتقرير لمن سمع بقصته كما تقدم لان
المقصود هنا تقرير ما تقدم من ان الكفرة اوليائهم الطاغوت وان كان انكار النفي
يفيد تقرير المنفي وتحقق الروية بناء على شهرة الامر بحيث لا يخفى على المخاطب عاما كان الخطاب
او خاصا والمعنى الم تنظر او الم ينته علمك الى قصة نمرود وانه كيف تصدى لاضلال
الناس واخراجهم من النور الى الظلمات في بعض التفاسير وما بعده استشهاد على ولاية
تعالى للمومنين وتقرير لها وانما بدئ بهذه لاستقلالها بامر عجيب حقيق بان يصدر به المقال
وهو اجتراؤه على المحاجة في الله ولان فيما بعده تعددا وتفصيلا يورث تقديمه انتشار
النظم والنمرود بضم النون والدال المهملة كما في القاموس وقال النيسابوري هو نمرود بن
كنعان بن سنجاريب بن كوش بن سام بن نوح وهو اول من وضع التاج على رأسه
وتجبر في الارض وادعى الربوبية قوله او حاج لاجل اي لاجل ايتاء الملك اياه يعني انه
وضع المحاجة موضع ما وجب عليه من الشكر كما صرح به الكشاف قال السعد اللام المحذوفة
للعلة حقيقة او استعارة وتشبيها لاستعقاب الايتاء للمحاجة باستعقاب العلة المعلول
قوله من المعتزلة الظاهر انه للتبعيض فيفيد ان منهم من لا يمنع ذلك قال القطب عند
قول الكشاف فان قلت كيف جاز الخ تقرير السوال كيف جاز ان يجعل الكافر ملكا يتسلط على
المومنين ويقهرهم وفي الجواب قولان الاول ان الله اعطاه ما لا فصرف ذلك في الغلبة
لا ان الله غلبه عليهم وذلك كما اعطاه الجوارح فصرف في المعاصي الثاني ان الله تعالى غلبه على
عباده ابتلاء لهم كتسليط ابليس عليهم قوله على الوجه الثاني هو تقدير الوقت قوله
والموت الظاهر ان الموت هنا بمعنى ضد الحيوة والخلق بمعنى الايجاد بقرينة قوله في الاجاد
قوله تعالى قال انا احيي استيناف كانه قيل كيف حاج في هذه المقالة القوية الخ قوله
بالعفو الخ روي انه دعا برجلين فقتل احدهما وعفا عن الآخر قوله تعالى فان الله ياتي الخ

فصيح عن كلام مقدر يناسب المقام كانه قال لا يجديك هذا التلبيس في المادة المذكورة فان
الله متفرد بفعل لا مجال للتلبيس فيه ولا مجال له لان يقول انه ليس من فعل ربك كما انه ليس
من فعلي لانه ليس من الدهرية بل معترف بان العالم محتاج الى الرب ولهذا يدعي
الربوبية كذا قال العلامة وسيأتي التقدير بوجه آخر والظاهر ان الفاء الثاني ايضا فصيح
اي ان كنت قادرا على مثل مقدورات الله فات بالشمس من المغرب قوله على
معارضته الفاسدة يشعر بان الاعتراض عليها في غاية الظهور فان ما اتى به ليس
باحياء واماتة لان الاحياء احداث الحيوة والاماتة ازالتها بلا مباشرة الاسباب
قوله على نحو هذا التمويه اي التلبيس وهو اراءة ان العفو احياء وان القتل
اماتة قوله دفعا للمشاغبة متعلق بقوله اعرض مع قوله متوجها الى الاحتجاج بما لا
يقدر والمشاغبة الجدال وهو يفيد انه لو اعترض على معارضته بان يقول له هذا
ليس باحياء ولا اماتة لم ينقطع الجدال اذ كون الاماتة ازالة الحيوة بلا مباشرة الاسباب
امر خفي عن فهم عوام الناس قوله وهو في الحقيقة عدول عن مثال الخ قال الامام للناس
في هذا المقام طريقين الاول انه عدول من دليل الى اخر واوضح زعما منهم بان ذلك
جايز والثاني ما قال المحققون من ان هذا عدول من مثال الى آخر والدليل واحد في
الموضعين وهو انه تعالى يقدر على ايجاد اشياء كالاحياء والاماتة والرعد والبرق و
حركات الافلاك ولا يقدر غيره عليه وللمستدل ان ينتقل من مثال الى آخر فان قيل هلا
قال نمرود فليات ربك بها من المغرب فالجواب ان هذه المحاجة كانت بعد خلاص ابرهيم
من النار فعلم الملعون ان من قدر على ذلك قدر على هذا وان الله تعالى اتاه ذلك
نصرة لنبيه هذا كلامه وقال صاحب الكشف هذا الجواب ضعيف بل الجواب انه عليه السلام
استدل بانه لا بد للحركة المخصوصة من محرك وبديهي انه ليس نمرود فقال ان ادعيت انك الذي

تفعل الافعال فات بها من المغرب وهذا لا يتوجه عليه السؤال بوجه قوله لا عن حجة
الى اخرى اي كما ذهب اليه الكشاف حيث قال وهذا دليل على جواز الانتقال للمجادل
من حجة الى اخرى قال السعد فان قيل ما كان ينبغي ان ينتقل بل كان عليه ازاحة الشبهة
دفعا لتوهم الافحام قلنا انما يكون ذلك اذا قوي الشبهة والتبس على السامعين
واما في الشبهة الواهية فيحسن الاعراض عنها سيما مع المجادل الاحمق فان الاليق
بحاله الانتقال الى دليل آخر لا يجد فيه مجال الجواب اصلا قوله ولعل نمرود الخ هذا موافق
لما تقدم انفا من جواب الكشف قال السعد لا يخفى انه لا يتاتى في طلوع الشمس
ونحوه بها مثل شبهة الحيوة والموت التي ربما يلتبس على بعض الاغبياء من السامعين
اما الاتيان من المغرب فظاهر واما ادعاء انه الذي ياتي بها من المشرق فلانه جرى
على هذا دهور قبل وجود نمرود فلا يصدقه في ذلك احد قوله وقيل الخ عطف على
مقدر كانه قيل كان المحاجة بعد الرمي في المنجنيق وقيل الخ في تغير الامام اختلف
في وقت المحاجة عن مقاتل انه كان قبل الالقاء في النار وقيل بعده قوله فصار
مبهوتا اي مغلوبا لا يجد مقالا للجواب يقال بهته اي حيره والفاء للتعقيب عطف على قال
قوله الذين ظلموا انفسهم بالامتناع المعنى على هذا لا يخلق فيهم الهداية قوله وقيل لا
يهديهم لمحجة الاحتجاج وجه التعريض انه يوهم ان يكون لنمرود طريق الى المعارضة الا انه
لم يهده اليه كما تقدم ان الله تعالى اتاه ذلك قوله لدلالة الم تر عليه في الكشاف لان كلتيهما
كلمة تعجب ويجوز ان يحمل على المعنى دون اللفظ كانه قيل ارايت الذي حاج ابراهيم
او كالذي مر على قرية قال صاحب الكشف معناه لما امتنع دخول الى على الكاف الحرفية
فظاهر واما الاسمية فلشبهها بالحرفية في عدم التصرف ولا يدخل عليها من الحروف الا ما
ثبت في كلامهم وهو عن على الغلة عدل الى التاويل فجعله من عطف الجملة على الجملة تارة

ذ٤٨١

وقدر ارايت لان الم تر مستعمل بالى في الكتاب واخرى من العطف على المعنى
وقال القطب الم تر كلمة يوقف بها المخاطب على امر يتعجب منه يقال الم تر الى فلان كيف
صنع اي انظر اليه وتعجب من حاله وكذلك ارايت تعجيب لكن اذا قلت ارايت الى فلان
كيف صنع كان معناه الذي رايته يتعجب منه ثم قال وههنا نسختان احديهما
او ارايت وهو عطف على قوله الم تر والاخرى او رايت وهو عطف على قوله لم تر
ليكون رايت في حيز الاستفهام هذا كلامه وقال السعد كل من الم تر وارايت
مستعمل للتعجيب الا ان الاولى تتعلق بالمتعجب منه يقال الم تر الى الذي صنع كذا بمعنى
انظر اليه فتعجب من حاله والثانية تتعلق بمثله فيقال ارايت مثل الذي صنع كذا
بمعنى انه من الغرابة بحيث لا يرى له مثل ولا يصح الم تر الى مثل اذ يكون المعنى انظر الى
المثل وتعجب من الذي صنع فظهر ان عدم استقامة العطف على الذي حاج ليس
لمجرد امتناع دخول كلمة الى على الكاف فانك لو قلت الم تر الى الذي حاج او مثل
الذي مر فعدم الاستقامة بحاله وهذا ليس من زيادة الكاف بل لا بد في التعجيب
بارايت من نحو الكاف يقال ارايت كزيد او مثل زيد وهو شايع في ساير اللغات
نعم لو قيل ارايت زيدا كيف صنع قصد الى التعجيب بكلمة كيف فهو من باب آخر
هذا كلامه وفيه رد لكل من كلامي القطب والكشف وتصريح بان محل النفي في المعطوف
المثل وينافيه قول المص وتخصيصه بحرف التشبيه الخ فانه يفيد ان ارايت مثل الم تر
في التعجيب على معنى الم تر حال كل من يجهل كيفية الاحياء اي انظر اليه فتعجب منه فالمثل
هنا لمجرد التكثير لا لان يكون محل النفي وكانه حمله على الاول دون الثاني ليحصل المناسبة
بين المعطوفين واما على الثاني فلا مناسبة بينهما اذ المعنى حينئذ لا يرى مثل الذي مر على قرية
في التعجيب ومعنى المعطوف عليه انظر الى حال الذي حاج ابراهيم وتعجب منه ولم يقدر الم تر مع ان

الرؤية يتعدى نفسه ليلا يتوهم عطفه على الموصول فيحتاج الى التقدير الى ومن هنا ظهر انه
لا وجه لقول العلامة وانما زيد هنا حرف التشبيه لانه سلك طريقة الترقي في التعجب ولا
يخفى ان قولك هل رايت مثل هذا ابلغ من قولك هل رايت هذا ومن لم يتنبه لهذا
التزم زيادة الكاف واما قصد التكثير بها فلا يناسب المقام انتهى قوله كانه قيل الخ يعني
ان الكاف الاسمية يقدر في المعطوف عليه بقرينة المعطوف ليحصل المناسبة بينهما
والظاهر ان وجه العدول عن الكاف كما تقدم الاشارة اليه عدم الفرق بين الم تر
وارايت في الاستعمال مع المثل قوله او ان كنت الخ يشير الى انه عطف على قوله
تعالى فان الله ياتي بالشمس الخ قوله او الخضر في تفسير الامام عن ابن عباس انه ارميا وقال
محمد بن اسحق ارميا هو الخضر عليه السلام وهو رجل من سبط هرون بن عمران وفي
تفسير النيسابوري ارميا هو النبي الذي بعثه الله الى بني اسرائيل وسلط الله عليهم في
ذلك الوقت بخت نصر ثم قال بعد ما احياه الله تعالى عمره وهو الذي يرى بالفلوات
قوله من القرى بوزن الرمي ابو البقا اصل القرية من قريت الماء اذا جمعته فالقرية
مجتمع الناس قوله تعالى وهي خاوية نقل صاحب المغني عن الزمخشري ان هذا الواو
لتاكيد لصوق الصفة بموصوفها وافادة ان اتصافه بها امر ثابت ورده بان الصفة
لا تقترن بالواو وقال انها واو الحال والمسوغ لمجيئها من النكرة امتناع الوصفية
اذ الحالية امتنع كونها صفة جاز مجيئها من النكرة قوله خالية الخ في تفسير الامام
خوي البيت خلا من اهله ثم يقال للبيت اذا انهدم خوي لانه بتهدمه يخلو من
اهله والعرش سقف البيت تهدمت سقوفها ثم سقطت الحيطان على السقوف قوله
تعالى انى يحيي الخ الظاهر انه استيناف فكانه قيل ماذا قال حين مر عليها فاجاب بذلك وتقديم
المفعول للاعتناء به من حيث ان الاستبعاد ناش من جهته لا من جهة الفاعل

أو لا يبقى المناسبة ح بين المعطوفين

قوله على الظرف اي ليحيي قوله او على الحال اي من هذه قدم لما فيه من الاستفهام
والعامل يحيي قوله تعالى فاماته الفاء سببية لا تعقيبية قال العلامة قوله فالبثه ميتا
مائة عام او لان الاماتة تكون في ساعة قوله بالاحياء قال الامام المعنى ثم احياه
ولم يقل لان بعثه يدل على انه عاد كما كان اولا حيا عاقلا فاهما مستعدا للنظر
والاستدلال في المعارف الالهية ولو قال ثم احياه لم تحصل هذه الفوائد قوله تعالى
قال كم لبثت اي كم مكثت واقمت ههنا وهو استخبار لا استفهام كما تقدم
عند قوله كيف تكفرون وكم نصب على الظرفية ومميزها محذوف اي كم وقتا قال
[illegible]
[illegible]
قوله كقول الظان لما كان موته اول النهار وبعثه قبل الغروب
لم يدر انه ذلك اليوم او بعده قوله وقيل انه مات الخ وجه الضعف ان الجزم بتمام
اليوم غير محقق ولو بناء على حسبان الغروب لتحقق النقصان من اوله قوله
على الاضراب اي يكون او بمعنى بل قوله تعالى بل لبثت عطف على مقدر اي ما لبثت
ذلك المقدار بل هذا والفاء في قوله فانظر للتفريع اي اذا كنت لبثت هذه المدة فانظر
الى طعامك وشرابك حال كونه لم يتغير ليظهر لك دلائل قدرتنا قوله والهاء اصلية ان قدر لام
السنة هاء بان يكون اصلها سنهة كجبهة بدليل سانهت مسانهة وان قدر واوا
يكون اصلها سنوة كطلحة بدليل سنوات ثم الجزم في لم يتسنه بحذف الحركة على الاول
وبحذف اللام على الثاني اذ الاصل يتسنى قال القطب وعلى الوجهين المراد اللازم فان
قولك تسنه الطعام او تسنى معناه مر عليه سنون ويلزمه التغير انتهى اقول وهو يفيد
ان النفي هو المعنى اللازم فقول الكشاف بمرور الزمان ماخوذ من كمنه مائة سنة قوله حرف علة
اي ياء كما صرح به القطب وذلك لدفع الاستثقال فصار يتسنى فحذف الياء بادخال لم

والحق باؤه هاء السكت قوله كتقضي اصله كتقضض اي سقط قال القطب هو
من قول العجاج آنس خربان فضا فانكدر تقضي البازي اذا البازي كسر خربان
جمع الخرب وهو ذكر الحباري وانكدر اي اسرع وكسر اي ضم جناحيه حتى ينقض ويهوي
قوله كالجنس الواحد يعني الغذاء واتي بحرف التشبيه لان الغذائية عارضة
والاول ادل علي الحال اي علي اظهار قدرته تعالى حيث حفظ الطعام وهو سريع الفساد
وفنت عظام الحمار وهو ابعد من الفساد مع ما فيه من الدلالة علي طول مدة لبثه
ويدل علي ان المراد بالحال ما ذكر لا لبث مائة سنة قوله اني يحيي هذه الله بعد موتها وبه
يندفع ما اورده العلامة من انه لا دلالة فيه علي اللبث مائة سنة فان الزيادة
في الدلالة واطلاق الحمار علي هذا باعتبار ما كان او ما يكون قوله واوفق لما بعده
اذ الظاهر ان المراد وانظر الي عظام الحمار قال الامام المقصود انه عرفه طول مدة موته
بان شاهد عظام حماره نخرة رميمة وهذا في الحقيقة لا يدل عليه بذاته لانه لما شاهد
احياءها في الحال علم ان القادر علي ذلك قادر علي اماتة الحمار وجعل عظامه رميمة في الحال
بل احياؤها في الحال معجزة دالة علي صدق ما سمع من قوله لبثت مائة عام قوله اي و
فعلنا ذلك لحي في اللبث ولنجعلك آية للناس فعلنا ذلك يريد احياءه بعد الموت وحفظ
ما معه انتهى واعترض عليه العلامة بانه لا يصح العطف ح علي ما قبله فانه انث اقول يجوز ان
يكون الكلام علي هذا معترضا في تفسير النيسابوري قال الفراء انما دخل الواو في قوله ولنجعلك
دلالة علي الفعل بعده معناه ولنجعلك آية للناس فعلنا ذلك وان شئت جعلت
الواو مقحمة زايدة انتهى وفي بعض التفاسير هو عطف علي مقدر متعلق بفعل مقدر قبله بطريق
الاستيناف مقرر لمضمون ما قبله اي فعلنا ذلك ليظهر لك الحال ولنجعلك الخ انتهى
وفيه ان الحذف يحتاج الي قرينة وجعل قوله فلما تبين له قرينة كما

اي آنس البازي

منه

علي المرجحة جعل للحال في كلامه بمعنى اللبث مائة سنة مح

بعيد لبعده عن وجود الفاصل ودلو المعطوف

منه

قال العلامة قوله وروي لان الظاهر ان المراد من المروي بيان ان المراد
من الناس الموجودون عند بعثه في تفسير النيسابوري عن ابن عباس لما احيا
الله ركب حماره حتى اتي محلته فانكره الناس وانكر الناس وانكر منزله وانطلق علي
وهم منه حتى اتي منزله فاذا هو بعجوز عميا مقعدة عمرت مائة وعشرين سنة
كانت امة لهم وخرج عنهم عزير وهي بنت عشرين سنة فقال لها عزير اهذا
منزل عزير قالت نعم فقال انا عزير قالت سبحان الله قد فقدنا عزيرا من مائة سنة
قال كان الله اماتني مائة سنة ثم بعثني قالت كان عزير مستجاب الدعوة
فادع الله حتى يرد علي بصري حتى اراك فادع فدعا ومسح يده علي عينيها فصحتا
واخذ بيدها فقال قومي باذن الله فاطلق الله رجليها فقامت صحيحة فقالت اشهد
انك عزير فانطلقت الي محلة بني اسرائيل فنادت هذا عزير قد جاءكم فكذبوها فقالت
انا فلانة مولاتكم دعا لي فرد الله علي بصري واطلق رجلي فنهض الناس فاقبلوا اليه و
كان فيهم ابن لعزير قد عمر مائة وثمانية عشر سنة وبنو بنيه كانوا شيوخا فقال ابنه
كانت لابي شامة سوداء مثل الهلال بين كتفيه فكشف عنه فاذا هو عزير هذا وما
ذكره المصنف رواية السدي والكلبي قوله حديث مائة سنة الاضافة لادنى ملابسة والمعنى
حديث عن واقعة من منذ مائة سنة او حديث من مدة مائة سنة قوله نحييها الظاهر
انه معنى مجازي للنشز بالزاي وان المراد نلينها ونعظمها بتربيته قوله ثم نكسوها في
تفسير النيسابوري ننشزها قراءة ابي بن كعب وحمزة والكسائي بالزاي وضم
النون وانشاز الشيء رفعه ونقله وازعاجه يقال انشزته فنشز اي رفعته فارتفع
ومنه نشوز المراة علي زوجها فمعنى الآية كيف نرفعها ونردها الي اماكنها من الجسد و
نركب بعضها علي بعض وقال الكسائي نلينها ونعظمها قوله من انشر الله الموتى اي احيا

في القاموس اعظم كبره

مح

في القاموس النشر احيا الميت كالنشور والانشار قوله من نشر بمعنى انشرهم اي احياهم
وجوز ابو البقا ان يكون من النشر الذي هو ضد الطي ايضا والمعنى نبسطها بالاحيا
قوله تعالى ثم نكسوها لحما اي نسترها كما نستر الجسد باللباس وانما وحد اللحم مع جمع
العظام لتفرقها واتصاله صورة وكلمة ثم للعطف على ننشزها واقعة موقع الفاء
او للتفاوت في الرتبة فان كسوة اللحم لكونها ايجادا من العدم ادل على كمال القدرة
في تفسير النيسابوري اختلفوا في معنى الآية فقال بعضهم اراد به عظام حماره وذلك
ان الله امات حماره معه ثم احياه قال السدي احيى الله عزيرا ثم قال له انظر الى حمارك
قد هلك وبليت عظامه فبعث الله ريحا فجاءت بعظام الحمار من كل سهل وجبل
ذهبت بها الطير والسباع فاجتمعت فركب بعضها على بعض وهو ينظر فصار
حمارا من عظام ليس فيه لحم ولا دم ثم كسى العظام لحما ودما ثم اقبل ملك فنفخ فيه فقام
الحمار ونهق ومعنى الآية على هذا القول وانظر الى احيا حمارك والى عظامه كيف ننشزها
فلما حذف المضاف من العظام ابدل الالف واللام وعلى هذا اكثر المفسرين وقال
آخرون اراد عظام نفسه وذلك ان الله احيا عينيه ورأسه وساير جسده ميت
ثم قال له انظر الى حمارك فنظر فرآه واقفا كما ربطه وتقدير الآية على هذا وانظر الى حمارك
وانظر الى عظامك كيف ننشزها وهذا قول ضحاك وقتادة انتهى وكان المص لم يذكر هذا
القول لبعده قال العلامة والاوجه ان يكون الجملة بدلا عن العظام على معنى وانظر الى
العظام كيفية انشازها والمص جعلها حالا والظاهر ان المراد انها حال مقدرة او المراد
بالحيوة التلبس كما تقدم قوله تعالى فلما تبين الفا فصيحة اي انشزها الله وكساها
لحما فنظر اليها فلما تبين قوله فحذف الاول هكذا في الكشاف قال صاحب الكشف اي
لم يلفظ به وفيه توسع لانه في الاصطلاح يسمى اضمارا لا حذفا ولهذا قال في المفصل ومن

اضمار

اضمار الفاعل قولهم ضربني وضربت زيدا وقال او لا فاعل تبين مضمر قوله او ما قبله
اي تبين له
اي او يفسره ما قبله قوله ما اشكل عليه يعني امر احياء الموتى صرح به الكشاف قال صاحب
الكشف هذا الوجه اوفق لمقتضى المقام لان تبين اثار القدرة يفيد العلم قوله بانه
لمقتضى ١٢
تعالى قادر على كل شيء قوله مخاطبة بكسر الطاء قوله تعالى واذ قال ابرهيم نقل الامام عن
الزجاج ان التقدير واذكر اذ قال وعن غيره انه معطوف على قوله تعالى الم تر الى الذي حاج
ابرهيم والتقدير والم تر اذ قال ويظهر منه ان الواو على الاول للابتداء وفي بعض
التفاسير هذا دليل آخر على ولايته تعالى للمؤمنين واخراجهم من الظلمات الى النور وانما لم
يسلك مسلك الاستشهاد كما قبله بان يقال او كالذي قال رب الى اخره لانه لا دخل
لنفسه عليه السلام في اصل الدليل كذات عزير فان احياءه بعد مائة عام من جملة الشواهد
على قدرته تعالى قوله تعالى رب ارني قدم النداء مبالغة في طلب الاجابة وارني علق
عن نصب المفعولين بالاستفهام وكيف ظرف لتحيي او حال قوله برد الروح الى بدنها
اي بدن الروح والظاهر ان المراد البدن المقتول قوله الى تقرير آخر هو قوله فان الله
ياتي بالشمس من المشرق قوله تعالى اولم تؤمن عطف على مقدر اي الم تعلم ولم تؤمن
بانه قادر قوله قيل طاوسا الخ هذا قول مجاهد وعطا والثاني قول ابن عباس كذا قاله
النيسابوري قوله والصولة المشهور بها الديك قال الامام الديك اشارة الى شدة الشغف
بقضاء الشهوة من الفرج والنسر اشارة الى شدة الشغف بالاكل قوله المتصف بهما الغراب
قال الامام الغراب حريص على الجمع والطلب بحيث يطير بالليل ويخرج بالنهار في شدة البرد
للطلب قوله لانه اقرب الى الانسان اي من حيث ان همة الطيران الى العلو كما ان الانسان
الكامل همته الوصول الى ترقية مولاه قوله واجمع لخواص الحيوان لما فيه من الطيران الذي لا
يوجد في ساير الحيوان قوله لئلا تلتبس عليك فتظن انها غيرها قوله وهما لغتان يقال صاره يصوره

صورٌ او صاره يصيره صيرا اي امال قال القطب قوله ولكن بتشديد النون في الكشف
هو للفرزدق واوله فما بقبل الاحياء من حب خندق اي ما يقبل الاحياء والقبايل
على خندق حبا ولكن باسهم بجعل الاحياء ماثلة الى الاقبال على خندق وطاعتها وقيل
اوله وما صير الاعناق فيهم جبلة والاول اصح رواية ودراية انتهى وصير الاعناق ميلها
اي ليس ميلها لجوابها جبلة وطبيعة فيهم وانما اطراف الرماح اماتها قوله وفرع اي
شعر يصير اي يميل الجيد بكسر الجيم العنق وحف بفتح الواو وسكون الحاء المهملة صفة لفرع في القاموس
الوحف الشعر الكثير الاسود والليت بكسر اللام والتاء المثناة صفحة العنق وقنوان
جمع قنو وهو العنقود والاوالح بالحاء المهملة المثقلات يصف محبوبته بكثافة الشعر
وسواده وان الظفاير على طرف عنقها بحيث يميله لكثرتها مثل العناقيد المثقلة
على الكروم قوله فصرهن من النصرية الراء على هذا مكسور والصاد مفتوح قوله
ثم جزئهن الخ الظاهر انه بيان لمجرد المعنى لا للمقدر ايضا والا كان اللايق ان يقول
وجزئهن ثم اجعل الخ الا ان يقال وقعت التجزئة مع التفرقة كما يفهم من كلام القطب
قال الامام على تفسير صرهن باملهن في الكلام محذوف كانه قيل فاملهن اليك وقطعهن
ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا فحذف لدلالة الكلام عليه واما على تفسيره تقطعهن وهو
قول ابن عباس رضي الله تعالى عنهما فلا يحتاج الى الاضمار قال الاخفش يقال صاره يصيره اذا
قطعه قال الفراطي ان ذلك مقلوب من صرى يصري اذا قطع انتهى والظاهر ان
كلمة للتراخي اذ بين الجعل والامالة مدة وكذا بين الجعل والدعوة قوله باذن الله كانه
اشار به الى ان الضمير للاجزاء فان اتيانها ليس الا بمحض ارادة الله وقدرته من
غير كسبه قوله فجعل اي صار على القوى البدنية من الغضب وشهوة الفرج والبطن
والخسة وطول الامل والتكبر والزج كناية عن عدم ابقاء كل منها مستقلا في طلب

عباس صح

ثم صح

مقتضاه

مقتضاه باضعافها لتنكسر سورتها بحيث يطاوع عن العقل قوله تعالى مثل الذين
ينفقون الآية الظاهر ان الانفاق يعم الواجب والمندوب قال الامام لما ذكر
سبحانه وتعالى ما اراد من اصول العلم بالمبدأ والمعاد ومن دلايلها اتبع ذلك بيان
الاحكام قوله اي مثل اي ما ينفقونه والظاهر ان المراد مثل نفقة كل واحد منهم وان
جاز تشبيه حال جماعة بحال واحد كما تقدم عند قوله تعالى مثلهم كمثل الذي استوقد
نارا قال السعد لا بد من تقدير المضاف في جانب المشبه او المشبه به ليحصل ملايمة
المثل للمثل وان كان التشبيه من قبيل المركب الذي لا عبرة فيه بتشبيه المفردات
قوله تعالى في كل سنبلة صفة للسنابل بتقدير منها قوله اسند الانبات الى الحبة
فيه اشعار بان الجملة صفة الحبة قوله تمثيل اي تصوير قوله تلك المضاعفة بيان للمفعول
المطلق المخصوص بجعل يضاعف كاللازم وفي الكشاف وجه آخر قال والله يضاعف
تلك المضاعفة لمن يشاء لا لكل منفق لتفاوت احوال المنفقين او يضاعف سبع المائة
ويزيد عليها اضعافا لمن يستوجب ذلك انتهى وفي قوله يستوجب ذلك شائبة اعتزال
قوله تعالى الذين ينفقون الآية قال الامام لما عظم امر الانفاق في سبيل الله اتبعه ببيان
ما يبقى معه الثواب وهو ترك المن والاذى قوله جيش العسرة في غزوة تبوك في القاموس
الاقتاب جمع قتب بكسر القاف وهو الاكاف الصغير على قدر سنام الابل والاحلاس جمع
حلس بكسر الحاء كساء على ظهر البعير تحت البرذعة قوله والمن ان يعتد الخ تعريف لمطلق
المن قليلا كان كالذي في الآية او كثيرا وكذلك الاذى فان التنوين فيهما للتقليل والاعداد
بان يريد انه اوجب بذلك حقا في بعض التفاسير انما قدم المن لكثرة وقوعه وتوسيط
كلمة لا للدلالة على شمول النفي لاتباع كل واحد منهما وفي الكشاف ثم لاظهار التفاوت بين
الانفاق وترك المن والاذى وان تركهما خير من نفس الانفاق كما جعل الاستقامة على الايمان

نفقتهم صح

يوضع صح

خيرا من الدخول فيه بقوله ثم استقاموا هذا وقال العلامة ثم للتراخي في المعطوف
باعتبار الانتهاء وفائدته الدلالة على لزوم الاستمرار على عدم اتباعهم ما انفقوا بالمن
والاذى في استحقاق الاجر ومن لم يتنبه لهذه الدقيقة قال انها للتفاوت بين
المعطوفين اقول جعل للتراخي باعتبار الانتهاء تكلف والدال على استمرار النفي انما هو
كلمة لا قوله لعله لم يدخل الفاء الخ اعترض عليه العلامة بان مبناه الغفلة عن الفرق بين
مطلق الثواب والذي يعطى اجرا فان الثاني لا يتصور بدون العمل اقول الظاهر ان
المص لم يغفل عن ذلك بل اراد بالمعنى البعيد ان ذلك الثواب المسمى الان بالاجر كان متقررا
لهم في القاموس الثواب الجزاء والاجر الجزاء على العمل قوله وقد تضمن الخ فيه مخالفة
الكشف قال ان قلت اي فرق بين قوله لهم اجرهم وقوله فيما بعد فلهم اجرهم قلت
الموصول هنا لم يتضمن معنى الشرط وضمنه ثمه والفرق بينهما من جهة المعنى ان الفاء
فيها دلالة على ان الانفاق به استحق الاجر وطرحها عار عن تلك الدلالة انتهى اقول كون
الانفاق سبب الاجر هنا يفهم من السياق قوله صاحب الكشف قال لعل النكتة في عدم
ادخال الفاء الاشعار بان من فضله تعالى جعل الانفاق مما تخلفنا فيه سببا لاستحقاق الثواب
ففيه ايماء بان الفضل هو السبب الاصيل والادخال للايذان بان نصب الامارات
وما يعد من الاسباب من تمام الفضل بتيسر السلوك سواء السبيل وتخصيص الادخال
بذلك المقام لانه اتم باعتبار استيعابه الازمنة والاحوال قوله تعالى قول معروف الخ جملة
مستانفة ذكرت للحث على ترك المن والاذى قوله بان يعذره اي يجعله السائل بانه
لا يقدر على اعطائه شيء في ذلك الوقت قوله خروجه الخيرية قال الامام انه اذا اعطى ثم اتبعه
المن والايذاء فقد جمع بين الانفاع والاضرار وربما لم يف ثواب الانفاع بعقاب
الاضرار واما القول المعروف فانفاع من حيث ادخال السرور في قلب السائل ولم يقترن به

الاضرار

هذا وهنا وجه اخر ذكره ح

اى هو ليس محل ذكره بل هنا دفع ما يتوهم من ان العمل مع

الاضرار قوله لاختصاصهما بالصفة اي المذكورة في الاول والمقدرة في الثاني قوله
تعالى والله غني حليم تذييل مشتمل على الوعد والوعيد قوله عن انفاق بمن وايذاء قيده
به لاقتضاء المقام والمراد ان ذلك الانفاق ليس من القرض الحسن قوله تعالى يا ايها
الذين امنوا اقبل عليهم بالخطاب اثر البيان بطريق الغيبة قوله اجرها انما قدره لان نفس
الصدقة قد وقعت فلا تبطل في تفسير الامام قال اصحابنا ليس المراد النهي عن ازالة
الثواب بعد ثبوته بل المراد به ان ياتي بهذا العمل باطلا ثوابه انتهى اقول هذا المعنى ينبهم من
التشبيه والظاهر ان المراد بطلان العمل عند الله لا بالنظر الى الظاهر قوله بكل واحد منهما
لم يقل بواحد منهما ليعم النهي كل واحد منهما لان مقتضى الواو ذلك لا هذا لكن المراد التعميم
بملاحظة ان المشاركة بتقدير المثل لا بعين ما تم به الاول فان الابطال بالمن غير الابطال
بالاذى كما في قولك جاء زيد وعمرو فان مجيء زيد غير مجيء عمرو قوله كابطال المنافق
~~[illegible]~~ ان المشبه به اقوى وبه يندفع اعتراض العلامة
والمشبه به اقوى لانه ضيع ماله ابتداء فمن وهم ان فيه ابطالا فقد وهم انتهى ~~[illegible]~~
~~[illegible]~~ وفي قوله تعالى ولا يؤمن الخ
فايدة اخرى وهي التغليظ في الزجر للمنفق المؤذي المنان قوله فالكاف في محل النصب
فيه اشعار بان الكاف هنا اسم لا حرف ولهذا جاز تاويله بمماثلين قوله ورئاء هو مصدر راءى
من الرؤية وهو ان يرى الناس ما يفعل من جنس البر حتى يثنوا عليه ويظنوا انه من
اهل الخير ومن ينفق لوجه الله قال ابو البقاء الهمزة الاولى في رئاء عين الكلمة والاخيرة بدل من
الياء لوقوعها طرفا بعد الف زائدة كالقضاء ويجوز تخفيف الهمزة الاولى بان تقلب ياء وقد
قرئ به قوله او المصدر يعني انه صفة المصدر محذوف كما صرح به حيث قال اي انفاقا رئاء
وفيه ان رئاء الناس معرفة الا ان يقال المضاف الى الجنس المعرف في قوة النكرة وكانه

اي كالذي ينفق ماله رئاء الناس

اي كانسانه بالانفاق باطلا وبحذف من قوله تعالى ولا يؤمن الخ

الى انتهى عن

وكانه لعدم اشعاره بالتشبيه صح

اشار اليه بقوله رياء رون ان يقول رياء الناس قوله فمثل المرائي في انفاقه يشعر بان الفا للتعليل ~~يعلى~~ ما بعد الفا متعلق بالمشبه به وجوز ~~س~~ الامام قال ضربه الله مثلا

تعلقه به وبالمشبه صح

لعمل المان الموذي ولعمل المنافق فان الناس يرون في الظاهر ان لهم اعمالا كما يرى التراب على الصفوان فاذا كان يوم القيمة اضمحل كلها لما ذهب ما كان على الصفوان من التراب ثم الفا جوزها للتنويع اي اذا كان حال المنفق رياء تضييع ماله ابتداء فمثله في ~~كما قال الله تعالى~~ في التقييد بقوله في انفاقه اشعار بان المراد تشبيه المجموع بالمجموع قال السعد لو قلت المنفق كالصفوان والنفقة كالتراب والرياء كالوابل لم يكن شيئا قوله كمثل حجر فيه اشعار بان الصفوان مفرد قال ابو البقا الصفوان جنس ولذلك افرد ضميره وقيل مفرد وقيل جمع واحده صفا وجمع فعل على فعلان قليل قوله تعالى فاصابه الفاء للتعقيب عطف على متعلق الجار اي استقر عليه تراب فاصابه والفاء في فتركه سببية فان الاصابة سبب جعله صلدا قوله الملس النقي في القاموس الصلد ويكسر الصلب الاملس ولم يقيده بالنقاء ولعله من المشترك قال النيسابوري الصلد الحجر الصلب الاملس الذي لاشيء عليه قوله تعالى لا يقدرون استيناف كانه قيل ما بال المنفق رياء مثل الصفوان المذكور فاجيب بذلك قوله او للجمع بان يكون الذي بمعنى الذين كما تقدم عند قوله تعالى مثلهم كمثل الذي استوقد نارا قوله حانت من الحين اي هلكت والفلج بفتح الفا اسم موضع قوله وفيه تعريض للخ فيه اشارة الى ان الكلام تذييل مقرر لمضمون ما قبله من المشبه والمشبه به قوله تعالى ومثل الذين ينفقون الاية قال الامام لما ذكر الله تعالى مثل المنفق المان والموذي ذكر مثل المنفق الذي لا يكون كذلك انتهى ويفهم منه ان للعطف الواو على قوله فمثله كمثل صفوان قوله وتثبيتا بعض انفسهم يشير الى ان من للتبعيض على معنى تثبيتا ناشيا من انفسهم

ود بعض قال الايمان صح

في الكشاف اي ليثبتوا بذلك بعض النفس على ساير العبادات قوله فان المال شقيق الروح اي اخوه في محبة النفس الامارة لما قال الامام لاثبات للنفس في العبادة الا اذا انقهرت بالمجاهدة ومعشوقها امران الحيوة العاجلة والمال فاذا كلفت انفاق المال صارت مقهورة من بعض الوجوه فلهذا دخل من التي للتبعيض واذا كلفت بذل الروح ايضا انقهرت من جميع الوجوه وهو المراد من قوله تعالى وتجاهدون في سبيل الله باموالكم وانفسكم قوله او تصديقا قال السعد المفعول على هذا الوجه محذوف وهو الاسلام والجزاء ~~[illegible]~~ والتثبيت معناه جعل الشيء ثابتا وكان معناه على الاول جعل الشيء ذا ثبات وكلمة من لابتداء الغاية لغوا اي تحقيقا من عند انفسهم او مستقرا كاينا منها قوله اي ومثل نفقة هولاء كذا في الكشاف وقال السعد قدر المضاف لانه لابد في اضافة المثل من رعاية المناسبة وان كان التشبيه مركبا قوله احسن منظرا اي للطافة الهواء واما الاراضي المنخفضة فقلما يسلم ثمارها من البرد لكثافة هوائها بركود الرياح قوله ثمرتها اطلق عليها الاكل وهو الطعام الذي يوكل لان من شانها ان يوكل والمعنى اعطت صاحبها ماكولها فحذف المفعول الاول لان المقصود بيان اعطاء الثمر قوله بسبب الوابل يشير الى ان الفاء سببية قوله على الحال اي من الاكل قوله تعالى فان لم يصبها الفاء للترتيب بين الموصوفين في التفاوت من بعض الوجوه كما في رحم الله المحلقين فالمقصرين قوله من اجاله اي المنفق قوله ويجوز ان يكون للخ قال القطب هذا تشبيه مفروق ووجه التشبيه الزيادة فان النفقتين تزيدان حسن حالهم كما ان المطرين تزيدان ثمرة الجنة وقال السعد هذا ايضا تشبيه مركب الا انه لوحظ التشبيه بين المفردات قوله على الربوة كانه يشير به الى ان البا في بربوة بمعنى على قوله تعالى بصير وجا بشاره على

والايمان لان النفس اذا ربضت بكلفها ما يصعب عليها ذلت خاضعة لصاحبها وقل طمعها في اتباعه شهواتها فكان انفاق المال تثبيتا لها على الايمان والنفس انشرح ونطهر منه ان مراد الله بالايمان الكامل صح

على معنى تثبيت صح

نحو عللة الكشاف بقوله لانه اذا انفق المسلم ماله في سبيل الله علم ان تصديقه وايمانه بالثواب من اصل نفسه ومن اخلاص قلبه قال صاحب الكشف المعنى على هذا الوجه وتثبيتا ناشيا من اصل انفسهم د صح

تخيير تنزيل ابرايرهم منزلة الظواهر لعدم التفاوت بالنظر الى الله تعالى قوله الهمزة
فيه للانكار اي لانكار الوقوع كما في اضرب ابي لا لانكار الواقع كما في انضرب اباك
ومناطه ما يلحق الجنة من الاحتراق قوله جعل الجنة منهما الخ يفيد بظاهره ان المراد
من الجنة هنا الاشجار وان كلمة من للبيان ويمكن حمل الجنة على البستان و ح
يكون من للابتداء بمعنى الاتصال ويكون ضميري تحتها وفيها للنخيل والاعناب وكل
من الجملتين صفة لها ويجوز عود الضمير الى الجنة وجعل كل من الجملتين صفة لها
لكن بتقدير مضاف في الاولى اي من تحت اشجارها قوله ثم ذكر ان فيها كل الثمرات
كانه يشير الى زيادة من على قول الاخفش قال ابو البقا لا يجوز ذلك الا ان يراد
بالكل الكثرة لا الاستيعاب وقال قبل هذا في الكلام حذف مضاف تقديره له فيها رزق
من كل الثمرات او ثمرات من كل انواع الثمرات ولا يجوز ان يكون من كل مبتدا
لانه لا يكون جارا ومجرورا الا اذا كان الجار زايدا ولكن يجوز ان يكون صفة محذوف
انتهى وفي بعض التفاسير الظرف الاول خبر والثاني حال والثالث مبتدا اي صفة لمبتدا
قايمة مقامه اي له رزق من كل الثمرات قوله المنافع اي التي كانت تحصل لصاحب
الجنة منها كالخل والدبس وما يتخذ منهما والحطب والاحبال وغير ذلك قوله او العطف
الخ في الكشف الواو للحال ومعناه وقد اصابه وقيل تعال وددت ان يكون كذا وذ
لو كان كذا فحمل العطف على المعنى كانه قيل الخ قال السعد يعني ان ان المصدرية وان صلح
دخولها على الماضي مثل عجبت ان قام زيد لكنها في المضارع للاستقبال فلم يصح عطف
اصابه على يكون كل من الاصابة والاعصار داخلا في حيز التمني المنكر المنفي اي لا يود
احدكم ذلك ولا يتمناه انتهى وقال ابو البقا حمله على العطف ضعيف اذ لا حاجة الى تغيير
اللفظ مع صحة معناه قوله وله ذرية حال من ضمير اصابه ان جعل معطوفا والا فيجوز ان يكون

حالا من ضمير له او من احد فتكون حالا مترادفا قوله عطف على اصاب ان جعل عطفا
واما اذا جعل حالا فعطف على تكون بالنظر الى ان المعنى لو كانت له جنة كما تقدم
والفاء على التقديرين للتعقيب واما فاء فاحترقت فسببية عاطفة على اصابها
قوله ووجدها عطف على كان وفي بعض النسخ وجدها بواو واحد وهو على هذا الحال
بتقدير قد لا جواب لا اذا لانه هنا ظرف للحسرة والاسف قوله واشباههم اي اشبه
من يفعل الافعال الحسنة والجمع بالنظر الى معنى من ونكص اي رجع عما كان عليه
قوله فتعتبرون بها كانه يشير الى ان المقصود التفكر مع ما يترتب عليه من الاعتبار
بها والعمل بما فيها لا مجرد التفكر قوله تعالى يا ايها الذين الآية بيان لحال ما ينفق منه بعد
بيان الانفاق وكلمة من للتبعيض او للابتداء قوله من حلاله او جياده في الكشف
من جياد مكسوباتكم قال السعد لم يحمل الطيب على الحلال لان في الامر بالانفاق دلالة
عليه قوله وجه الدلالة ان الامر بالانفاق اما للوجوب او للندب والانفاق من الحرام
ليس واحدا منهما ~~ولكن المقصود ليتفت الى تلك الا اللا لبعد مالمن النعم~~ قال الامام اختلف
في المراد بالطيب منهم من قال هو الجيد واطلق عليه الطيب على سبيل الاستعارة
وعليه فالمراد بالخبيث الردي والقول الثاني لابن مسعود ومجاهد انه الحلال والخبيث
هو الحرام قوله والثمر بضم الثاء والميم جمع ثمار جمع ثمر بفتحتين قوله ولا تقصدوا الردي
تفسير الخبيث به على القول بان الطيب الجيد ظاهر واما على القول بانه الحلال فلان المقصود
النهي عن الانفاق من الحلال الردي ولهذه النكتة اختار هذا القول حيث قدمه قال
العلامة ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون ولا تنفقوا الخبيث ومعناه الردي وخبث الفضة والحديد
ما نفاه الكير لانه ينفي الردي قوله من المال اي المذكور في ضمن المكسوب ولم يقل اي من الحلال
ليصح النفي على القولين قوله او مما اخرجنا جوز العلامة كون الضمير لمجموع الامرين كما في

قوله كانه في الجلد توليع البهق وكان المص نظر الى ان الكسب يشمل المخرج ولهذا
خصص الثاني بالتوجيه حيث قال وتخصيصه بذلك الردي مما اخرجنا قوله وقري
في تفسير النيسابوري قراءة ابن مسعود ولا تاموا بالهمزة وقرا ابن عباس ولا تيمموا بضم
التاء مكسورة الميم الاولى يعني لا توجهوا قوله حال مقدرة على معنى مقدرين الانفاق
منه قوله والجملة حالا منه اي من الخبيث ويجوز على هذا كونها حالا من الفاعل ايضا
قال ابو البقاء منه متعلق بتنفقون والجملة حال مقدرة من الفاعل ويجوز ان يكون
حالا من الخبيث وهو صفة غالبة ولذلك لا يذكر معها الموصوف هذا كلامه وكان
المص لم يلتفت اليه لان التقدير يناسب الانفاق لا تخصيصه فان تقديم الجار
يفيد التخصيص صرح به الكشاف قال منه تنفقون تخصونه بالانفاق اي تخصون بعضا
منه بالانفاق وكان وجه تاخير هذا الوجه ما فيه من توهم توجه النهي الى التخصيص فيبقى
الانفاق من الخبيث مع الطيب مطلوبا والتوجيه بان التخصيص لتوبيخهم حيث
كانوا يتصدقون بحشف التمر تكلف والظاهر في التوجيه ان التقديم للاهتمام نظرا الى
ان مناط النهي هو الانفاق من الخبيث ومن هنا يظهر وجه ترجيح جعل الظرف حالا من الخبيث
على معنى بعضا من المال قوله اى حالكم ~~يعني ان الواو~~ ~~مدخوله حال من فاعل~~ تيمموا قوله
على الا ان تغمضوا اي الا وقت الاغماض او الا بان تغمضوا على حذف الجار متعلقا باخذيه
اى لا تاخذونه بوجه الا بوجه الاغماض قوله مجازا اى استعارة تبعية ماخوذة من الغمض قوله
وقري تغمضوا في الكشاف وقرا قتادة تغمضوا على البناء للمفعول بمعنى الا ان تدخلوا فيه
وتجذبوا اليه وقيل الا ان توجدوا مغمضين وعن الحسن لو وجدتموه في السوق يباع
ما اخذتموه حتى يهضم لكم من ثمنه قال السعد لا يوجد اغمضته بمعنى ادخلته في الغمض او وجدته
مغمضا في كتب اللغة نعم فيما رواه عن الحسن تاييد له من جهة انه اعتبر الاغماض من جانب

اى تخصيص ح

المعطوف على الحال حال اقول يلزم على الوجه الثالث في تنفقون اختلاف ذي الحال ح

الماخوذ

سكة ما في ما انعم مصدرية

الماخوذ منه دون الآخذ قوله حميد بقبوله قال الامام اي محمود على ما انعم بالبيان او بمعنى
حامد اي انا احمدكم على ما تفعلونه من الخيرات وهو كالوعد وما قبله كالوعيد انتهى وما
ذكره المص انسب بقوله غني والجملة تذييل مقرر لمضمون ما قبله وفي الامر بالعلم ايذان
بان الانفاق من الخبيث من اثار الجهل بشانه تعالى قوله تعالى الشيطان يعدكم الفقر
قال النيسابوري اي بالفقر فحذف الباء كقول الشاعر امرتك الخير قال الامام لما رغب
الانسان في انفاق اجود ما يملكه حذره بعد ذلك من وسوسة الشيطان وهو ابليس
وقيل سائر الشياطين وقيل شياطين الجن والانس وقيل النفس الامارة انتهى
قوله في الانفاق ظاهره الاطلاق قال النيسابوري معنى الآية ان الشيطان يقول
امسك مالك فانك ان تصدقت افتقرت وفي تفسير الامام ح يقول ان انفقت
الاجود صرت فقيرا قوله والوعد في الاصل الخ يفيد انه شايع في ذلك في اصل اللغة سواء
ذكر المفعول اولا وفي تفسير النيسابوري يقال وعدته خيرا ووعدته شرا قال تعالى وعدكم
الله مغانم وقال النار وعدها الله الذين كفروا فاذا لم تذكر الخير والشر قلت في الخير
وعدته وفي الشر اوعدته فينبغي ان يقيد قول المص في الاصل بذكر المفعول ثم الوعد
هو الاخبار بما سيكون من جهة المخبر والفقر ليس من جهة الشيطان فاسناده
اليه للمبالغة في الاخبار بتحقق الفقر كانه نزله في تحقق الوقوع منزلة افعاله الواقعة
بحسب ارادته او لوقوعه في مقابلة وعد الله فيكون من باب المشاكلة قوله ويغريكم
قال العلامة يغريكم على البخل ومنع الصدقات اغراء الآمر للمامور انتهى ويظهر منه ان يامركم
استعارة تبعية شبه اغراء الوسوسة باغراء الامر قوله على البخل اطلاق الفحشاء عليه باعتبار
الخصلة قوله تعالى مغفرة منه الظرف صفة للتفخيم قوله خلفا بفتح الاول والثاني العوض يقال
اخلف الله عليك اى عوضك عما ذهب منك والمراد فضلا منه بقرينة ما قبله قوله تعالى والله

واسع عليم تذييل مقرر لمضمون ما قبله كذا في بعض التفاسير قوله تعالى يؤتي الحكمة في بعض
التفاسير استئناف مقرر لمضمون ما قبله اقول لما ذكر ما يزيد الاجر في الانفاق وذكر الوعد
بالمغفرة والفضل في الانفاق ذكر ان العلم والعمل من اعطاء الله تعالى لئلا يحصل
للمنفق العجب قوله تحقيق العلم في الكشاف يؤتي الحكمة يوفق للعلم والعمل به وكان المص
زاد التحقيق والاتقان لما تقدم في حكاية آدم عليه السلام عند قوله تعالى انك انت العزيز الحكيم
من ان مفهوم الحكمة زائد على مفهوم العلم وتقدم عند قوله تعالى ويعلمهم الكتاب والحكمة
ان الحكمة ما يكمل به نفوسهم من المعارف والاحكام ثم في تفسير الحكمة اقوال كثيرة ذكرها
النيسابوري قال السدي النبوة ابن عباس وقتادة علم القرآن ناسخه ومنسوخه
ومحكمه ومتشابهه وغير ذلك ابن ابي نجيح عن مجاهد الاصابة في القول والفعل عطا المعرفة
بالله ربيع خشية الله وبعض اهل الاشارة العلم اللدني قوله تعالى ومن يؤت الحكمة
الاظهار موضع الاضمار للاعتناء بشانها قوله بالكسر في تفسير النيسابوري قرا يعقوب
بكسر التاء اراد من يؤته الله لحذف الهاء والباقي الكسرة قوله خيرا اي جمع قوله من الآيات
اي الواردة في الانفاق قوله فان المتفكر كالمتذكر يشعر بان الذكر ح استعارة للتفكر
قوله ذووا العقول الخ في بعض التفاسير الجملة اما حال او اعتراض تذييلي وفي الكشاف وما
يذكر الا اولو الالباب يريد الحكماء العلماء العمال والمراد به الحث على العمل بما تضمنت
الآي في معنى الانفاق انتهى قال السعد ما تضمنت الآي هو الانفاق من الطيب من
غير من ولا اذى وتجنب الخبيث وان لا يخشى الفقر ويترجى المغفرة والفضل قوله
قليلة او كثيرة التعميم مفهوم الشرط وفيه اشارة الى ان الكلام هنا لبيان حكم كلي شامل
لجميع افراد النفقة وما في حكمها من النذر اي نذر كان بالمال او بغيره كالصوم قوله فيجازيكم
عليه اشار بالفاء الى ان المجازاة يترتب على العلم وان الجواب محذوف والتقدير يجازيكم

انث

الله عليه البتة لانه يعلمه وتوحيد الضمير لان او لاحد الامرين كما في قولك زيدا او عمرو
اكرمته ولا يقال اكرمتهما قوله في المعاصي يشمل الرياء في الانفاق قال النيسابوري
وما للظالمين اي الواضعين النفقة والنذر في غير موضعهما بالرياء والمعصية
ونحوهما اي كالانفاق المقارن للمن والاذى قوله من ينصرهم الموصول بمعنى الجمع
وافراد ضميره باعتبار اللفظ ثم الظاهر ان نفي الجمع لمقابلة الجمع بالجمع والتوزيع
اي لا ناصر لظالم قط فلا يفيد ان نفي الجمع لا يفيد نفي الواحد قال الامام الانصار
جمع نصير كاشراف وشريف قوله تعالى ان تبدوا الصدقات فانوع تفصيل لبعض ما اجمل
في الجملة الشرطية ولذلك ترك العطف كذا في بعض التفاسير قوله فنعم شيا يعني
ان كلمة ما تمييز تبع فيه الزمخشري قال النيسابوري وما في محل الرفع وهي في محل النصب
واصله نعم ما فوصلت وادغمت واليه يشير صاحب المغني حيث قال وظاهر كلام
سيبويه انها معرفة تامة قوله ابداؤها كذا في الكشاف قال السعد يعني ان هي
مخصوص بالمدح لكن على حذف المضاف ليحسن ارتباط الجزاء بالشرط ويدل على
هذا تذكير الضمير في فهو خير لكم قوله تعالى وتؤتوها الفقراء كان النكتة في التصريح به
في الاخفاء دون الابداء ان الاخفاء مظنة التباس الفقير بالغني فان الغني ربما يدعي
الفقر او يقدم على القبول سرا لا جهرا بخلاف الابداء فان الناس يعلم حال من يعطيه
قوله تعالى من سيئاتكم كلمة من للتبعيض او زائدة للتاكيد على راي الاخفش قال
الامام الصحيح هو الاول لان الذنوب كلها لا تكفر بذلك بل بعضها وابهم البعض لان
البيان كالاغراء بارتكابها اذا علم انه يكفر قوله او الاخفاء اي وتقدير الاخفاء مبتدا على
الاسناد المجازي قوله مرفوع الخ متعلق بقوله وقرا ابن كثير فانه قدر المبتدا في القراءة
الاولى فلا يكون الجملة ح فعلية وانما لم يذكر جواز كون الجملة فعلية في قراءة الياء مع جواز

عود الضمير الى الاخفاء لسبق ذكره معنى او الى الله للعلم به قال ابو البقاء ويقرء
بالياء على ان يكون الفاعل ضمير الله او الاخفاء لان الظاهر في الواو العطف وذكره
في قراءة النون لعدم وجود قرينة دالة على الحذف بخلاف قراءة اليا فان ما قبله
قرينة عليه قوله تعالى ليس الى من يشاء كلام معترض جيئ به على طريق تلوين
الخطاب وتوجيهه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مع الالتفات الى الغيبة فيما
بين الخطابات المتعلقة بالمكلفين مبالغة في حملهم على الامتثال فان الاخبار بعدم
وجوب تدارك امرهم على النبي عليه السلام موذن بوجوبه عليهم كذا في بعض
التفاسير وفي تفسير النيسابوري قال سعد بن جبير كانوا يتصدقون على فقراء اهل
الذمة فلما كثر فقراء المسلمين قال صلى الله عليه وسلم لا تتصدقوا الا على اهل دينكم
كي يحملهم الحاجة على الدخول في الاسلام فانزل الله ليس عليك هديهم انتهى وعليه
فضمير الغيبة للمعهودين من فقراء المشركين فلا التفات في الكلام بل فيه تلوين فقط
وقال الامام كان صلى الله عليه وسلم شديد الحرص على ايمانهم كما قال تعالى فلعلك باخع
نفسك على اثارهم ان لم يومنوا بهذا الحديث اسفا فاعلمه الله انه بعث بشيرا ونذيرا
وداعيا الى الله باذنه انتهى ويظهر منه ايمانهم وهو لا ينافي فهم المبالغة ايضا لان العبرة
بعموم اللفظ ولا ازدحام بين فهم المعاني قوله صريح بان الهداية الخ تعريض بالكشف
حيث قال يهدي من يشاء يلطف بمن يعلم ان اللطف ينفع فيه فينتهي عما نهي عنه
قال السعد هذا عدول صريح عن المنهج قوله وانما يختص اي خلق الهداية اي يخلقها
في قوم دون قوم قوله تعالى وما تنفقوا من خير التفات من الغيبة الى خطاب المكلفين
لزيادة هزهم نحو الامتثال ان قلنا بان فيما قبله التفاتا والا فتلوين للخطاب
بتوجيهه اليهم وصرفه عن النبي صلى الله عليه وسلم كذا في بعض التفاسير قوله معروفة بان

وعطف الفعلية على الاسمية خلاف الاولى ولهذا جعل الفعلية في قراءة النون مستانفة مع ان الكشاف جوز عطفها على محل ما بعد الفاء ح

انه ذكر لنفع الوجه على ح

لاتكون

لاتكون من الخبيث قيد النفقة به اشعارا بان الخير هو هذا ولهذا لم يقل من مال
كما في الكشاف قوله فهو اي انفاقه اذ الانتفاع به لا بالمال قال السعد قوله اي الكشاف
فلا تمنوا به على الناس يشعر بان الضمير المحذوف للانفاق اذ الانتفاع به لا بالنفقة
فالعايد الى المبتدا اعني ما الشرطية يكون في الشرط محذوفا اي ما تنفقوه اقول يجوز ان
يكون كلمة ما مفعولا لا مبتدا صرح به في بعض التفاسير وايضا يكفي للربط عود الضمير
الى الانفاق المضاف واما كلمة من فالظاهر انها للتبعيض متعلقة بمحذوف صفة او حال
من اسم الشرط قوله لا ينتفع به غيركم كذا في الكشاف قال السعد اي الانتفاع الاخروي
والا فالفقير ينتفع به اقول الظاهر ان الاختصاص المستفاد من اللام هو اختصاص
الانتفاع بالانفاق وذلك الانتفاع كما يكون في الاخرة بالثواب يكون في الدنيا
بحصول البركة والنمو في المال او بدفع البلاء ومن هنا يظهر ان ما اعترض به العلامة
على المصنف من ان قوله لا ينتفع به غيركم لا يقتضيه المقام ليس بشيء وايضا قوله في تفسير فلانفسكم
اي فانتم تنتفعون به يريد يحصل لكم نفع انفاقكم البتة ليس بوجه لان في الكلام اشارة
الى النهي عن انفاق الخبيث وعن المن والاذى كما صرح به المعترض واشار اليه
المصنف بقوله فلا تمنوا عليه اي على الفقير وذلك الاشارة لا يظهر بدون الاختصاص
المذكور وايضا على تفسيره يخرج اللام عن موضوعه هذا وقيل اللام في لانفسكم
للغرض اي مقصودكم بالانفاق نفعكم فلا تنقصوا نفعكم باعطاء الخبيث ولا تمنوا به
على الفقير لانه ينفعكم بالاخذ فلا منة عليكم اقول هو يفيد ان الله يخبر المنفقين ان غرضكم
من الانفاق ذلك وليس له معنى مفيد في جواب الشرط قوله فلا تمنوا عليه في الكشاف
~~فلا تمنوا به على الناس اي على الفقير~~ الا ابتغاء وجه الله يعني ان الاستثناء من اعم
العلل ولم يجعله من اعم الاحوال كما جوزه غيره اي الا مبتغين وجه الله لما فيه من التكلف

للتبيين ١٢

لا بالمنفق به ح

لكمال الظهور ح

قال الامام قولك فعلته لوجه زيد احسن من قولك فعلته له لان الوجه اشرف ما فيه

قوله وطلب ثوابه تفسير لما قبله واشعار بان المراد بالوجه الذات وان المضاف

مقدر في الكلام قوله اي وليس نفقتكم الاولى وليس انفاقكم قوله فما بالكم تمنون

توزيع على الوجهين قوله وقيل الخ في تفسير النيسابوري وما تنفقون لفظه نفي و

معناه نهي اي لا تنفقوا الا ابتغاء وجه الله وما بعده شرط كالاول انتهى ويظهر منه ان

الواو اعتراض بين المعطوفين والارتباط بما قبله اقعد ولهذا امرضه قوله تعالى يوف

اليكم قال الامام تعديته بالى لتضمين معنى التادية قوله فهو تاكيد اي بحسب المعنى

~~والمقصود الذي يتفرع عليه~~ والعطف باعتبار ان المقصود تكثير الدلايل على انكار

المن والاذى فهو عطف دليل على آخر اي انتم تجدون ثواب نفقتكم في الآخرة

اضعافا فما بالكم تمنون بها قوله او ما يخلف المنفق بفتح الفاء اي او ما يخلفه تعالى بقبول

دعايه صلى الله عليه وسلم قوله وكانوا ينفقون عليهم اي قبل الاسلام صرح به الكشاف

قوله فنزلت اي الآية وهي قوله ليس عليك هداهم الى وانتم لا تظلمون في الكشاف

وقيل حجت اسما بنت ابي بكر فاتت امهاتها تسالها وهي مشركة فابت ان تعطيها

فنزلت وعن سعيد ابن جبير كانوا يتقون ان يرضخوا الفقرا انهم من المشركين وروى

ان ناسا الخ قال السعد وعلى هذا لا تتعلق هذه الآية بالنهي عن المن والاذى

وانفاق الخبيث ولهذا اصدره اي الزمخشري الرواية بلفظ قيل يعني ان التفسير على

هذه الرواية بوجه آخر وهو ان ليس هداهم اليك حتى تمنعهم الصدقة ليدخلوا في

الاسلام فلا تنظروا الى كفرهم بل تصدقوا عليهم لوجه الله فان نفع الصدقة راجع

اليكم اقول وكان المص اشار بحذف لفظ قيل الى ان سبب النزول لا يمنع الاستدلال

لان الاعتبار بعموم اللفظ كما تقدم قوله واما الواجب الخ قال العلامة جوز ابو حنيفة

يقال رضخت له من المال اي اعطيته شيا ليس بالكثير لانه من رضخ الحصى والنوى كذا في الكشف منه

صرف صدقة الفطر الى اهل الذمة واباه غيره قوله تعالى للفقرا قال الامام لما بين الله

في الآية الاولى جواز صرف الصدقة الى اي فقير كان بين في هذه الآية من هو اشد

استحقاقا لصرف الصدقة قوله متعلق بمحذوف اي بمحذوف يقتضيه المقام والظرف

على الاول لغو وعلى الثاني معمول وعلى الثالث خبر اي صدقاتكم المحثوث عليها

فيما تقدم كاينة للفقراء قوله احصرهم الجهاد يعني ان الجهاد سبب الاحصار والمنع

من الكسب فتقدير الكلام ومعناه حبسوا انفسهم على الجهاد ومنعوا انفسهم

عن الكسب بسبب الجهاد فكلمة في بمعنى على او بمعنى الباء قال الامام في سبيل الله مختص في

عرف القرآن بالجهاد قوله صفة المسجد في الكشاف وهي سقيفة قال القطب كان مسجد

النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة بعضه مسقفا وكانوا في مسقفه في تفسير النيسابوري

قال سعيد هؤلاء قوم اصابتهم جراحات مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فصاروا

زمنى واحصرهم المرض والزمانة من الضرب في الارض واختار الكسائي هذا القول

قال لو اراد الحبس لقال حصروا وانما الاحصار من الخوف او المرض والحصر الحبس في

غيرهما هذا وتقدم انه لا فرق بينهما قوله من اجل تعففهم عن السوال اي امساكهم عنه

يقال تعفف عن الشي اي تنزه وامسك عنه قوله او لكل احد اي ممن يستحق التوصيف

به فانهم من الاصحاء ومن حذي حذوهم في سلوكه طريق الثواب وفيه مبالغة في

بيان وضوح فقرهم قال العلامة انما قال من التعفف فعلا لاحتمال ان يكون حسبانه

لكونه من الاغنيا وفي اطلاق اسم الجاهل عليه لا يخفى من الذم فان الغافل عن حالهم لا يكون

من اهل الصحبة والوفاق ثم قال بسيماهم بعلاماتهم من صفرة الوجه ورثاثة الحال لا خفاء في ان

لسان الحال انطق من لسان المقال وبيان الدلالة اصدق من بيان العبارة فالعارف

يحدس من رثاثة الحال والجاهل يستدل بعدم السوال قوله تعالى لا يسئلون الناس قال

العلامة للجمل الاربع بعد الفصل مترتبة عليها بمنزلة البنا لها فلا سبيل للعاطف
بينهما لشدة اتصال كل منها بالاخرى وقال ابو البقا في سبيل الله متعلق باحصروا
او حال اي احصروا مجاهدين ولا يستطيعون حال اي احصروا عاجزين او مستانف
وكذا يحسبهم وتعرفهم ولا يسئلون قوله من قولهم الخ هكذا في الكشف قال صاحب
الكشف كان معنى الحف صار ذا لحاف اما لانه يسال كل شئ حتى اللحاف او من اللحاف بمعنى
الفضل اي صار بالسوال ذا فضل ومال وتسمية العطا بذلك اصله ان يعطي الرجل
بفضل لحافه رفيقه اتقاء البرد ثم عم في كل عطاء او استعمل اللحاف في الفضل والمعروف
استعمال الرداء فيه او سلب لحافه من المبالغة والابرام ونقل الواحدي عن الزجاج
الحف شمل بالمسئلة اقول كان سواله شمل الناس شمول اللحاف لصاحبه او شاملا لوجوه
الطلب شمولا وهذا ايضا حسن انتهى قوله وان سئلوا الخ كذا في الكشف قال صاحب
الكشف يعني ان حالهم المستمرة ان لا يسئلوا لقوله تعالى اغنياء من التعفف وان
فرض سوال على الندرة عن الضرورة لم يلحوا وهذا معنى حرف الشرط في كلام المصنف اي
الزمخشري قوله وقيل هو نفي الامرين كذا في الكشف قال السعد وجه الضعف ان هذه
الطريقة انما تحسن اذا كان القيد بمنزلة اللازم وفي البيت كذلك اذ الغالب من
حال المنار ان يهتدى به فيكون نفي اللازم اي الاهتدا نفيا للملزوم بطريق برهاني
وليس الالحاف بالنسبة الى السوال كذلك وقال صاحب الكشف الاشبه بالسياق ان
يراد لا سوال ولا الحاف لان المبالغة في التعفف الى ان يحسبوا اغنياء مع انهم فقرا يدل
على غاية الامتناع عن السوال وما ذكره المص اي الزمخشري من قوله ان سالوا سالوا
بتلطف ولم يلحوا فيه انه لا دلالة عليه الا من اسلوب ليلا تبنا في اول الكلام واخره ودلالته
على ما آثرناه اتم واحرى بازالة التنافي انتهى اقول الحق هو الوجه الاول لان نفي الخاص بعد

نفي العام ليس لكثير فايدة واما نفي الالحاح المقيد بالضرورة فهو مفهوم من المبالغة في
التعفف قوله على لاحب في الكشف اوله سد ابديه ثم اجج بسيره سد ابديه مذهلها
في السير ولجج عدا واللاحب الطريق الواضح جعله الجوهري بمعنى ملحوب مضروب
بالرجل والاظهر ان يجعل من باب لابن وتامر قوله وخصوصا عطف على مقدر اي
عموما وخصوصا على هؤلاء قوله تعالى الذين ينفقون قال الامام لما بين الكمل من
تصرف اليه النفقة بين في هذه الآية اكمل وجوه الانفاق انتهى ووجه كونه اكمل تخلصه
عن الرياء حيث تساوي فيه الاوقات والاحوال ثم الظاهر ان تقديم الليل
على النهار وتقديم السر على العلانية للايذان بمزية الاخفاء على الاظهار ~~وحتى~~
~~يكون الالا دنا بعح اليا منالتا وس بال هم بالحيلة~~ قال ابو البقا بالليل ظرف
والباء بمعنى في وسرا وعلانية مصدران في موضع الحال قوله وقيل في ربط الخيل في
تفسير النيسابوري قال ابو امامة وابو الدردا ومكحول هم الذين يربطون الخيل
في سبيل الله ينفقون عليها بالليل والنهار سرا وعلانية قوله اي ومنهم يظهر منه
ان الكلام على هذا القول من باب حذف العاطف مع بعض المعطوف على معنى ومن الذين ينفقون
اموالهم في سبيل الله ثم لا يتبعون ما انفقوا منا ولا اذى الذين الخ وكان وجه الضعف
ما فيه من تكلف الحذفين وبعد المعطوف عليه قوله تعالى الذين ياكلون الربوا قال الامام
ذكر حكم الربا عقب حكم الصدقة لما بينهما من مناسبة التضاد اذ الصدقة تنقص
المال والربا يزيده والاول مامور به والثاني منهي عنه قوله وانما كتب بالواو قال الامام
الربا مكتوب في المصاحف بالواو وانت مخير في كتابتها بالالف والواو والياء قوله للتفخيم
قال القطب التفخيم هو التلفظ بما يكون بين الواو والالف ولهذا كتب الفه واوا قوله
وهو وارد الخ لعل المراد انهم كانوا يزعمون ان الشيطان يخلق الخبط والافا يذاء الشيطان

كأنه قيل انفقوا عموما وانفقوا على هؤلاء خصوصا ح

مع بعض المعطوف ح

غير منكر ورد في الحديث احبسوا صبيانكم حتى تذهب فوعة العشاء فانها ساعة
تخترق فيها الشياطين وورد ايضا الجن لا تخبل احدا في بيته عتيق من الخيل
اي كريم من الخيل قوله تخبط الانسان اشارة الى ان يتخبط لمجرده فانه متعد لكن
فيه زيادة لانه للتكلف قوله ضرب على غير اتساق اي كيف يقع قوله كخبط العشواء
في القاموس خبط خبط عشواء ركبه على غير بصيرة ماخوذ من الناقة العشواء التي
لا تبصر امامها انتهى ويفهم من كلام المص ان الخبط مطلق الضرب سواء كان باليد
او بالرجل وفي تفسير العلامة هو الضرب باليد كيف يقع قوله اي الجنون قال الامام
المس الجنون واصله من المس باليد كان الشيطان يمس الانسان فيجنه ثم سمي
الجنون مسا كما ان الشيطان تخبطه ويطاه برجله فيخبله اي فيفسد عقله فسمي
الجنون خبطة فالتخبط بالرجل والمس باليد انتهى وهو مناف لما تقدم قوله من
المس الذي بهم اي بسبب الثقل الذي بهم قوله او بيقوم في الكشاف ويجوز ان
يتعلق بيقوم اي كما يقوم المصروع من جنونه انتهى ويظهر منه ان المس على هذا
ايضا بمعنى الجنون مجازا والظاهر ان كلمة من حينئذ للابتداء اي قياما ناشيا من الجنون
قوله او بيتخبط اي يتخبط ليحصل الجنون وهو بعيد لان الجنون غاية الخبط وكلمة من
لم يستعمل للغاية وهذا الوجه لم يذكره الكشاف وفي تفسير النيسابوري يتخبطه
الشيطان اي يصرعه ويخبله انتهى وعليه يصح التعلق به ويكون كلمة من سببية والمس على
حقيقته قوله ولكن اربا في بطونهم في تفسير الامام قال ابن منبه في معنى الاية اذا بعث
الناس من قبورهم خرجوا مسرعين لقوله تعالى يخرجون من الاجداث سراعا الا اكلة الربا فانهم
يقومون ويسقطون ولا يقدرون على الاسراع لان الله اربى الربا في بطونهم يوم القيمة
حتى اثقلهم قال وللمفسرين قول آخر وهو انهم يقومون يوم القيمة مجنونا وذلك

علامتهم

علامتهم يعرف اهل الموقف بتلك العلامة انه كان آكل الربا في الدنيا وهذا القول
نسبه النيسابوري الى قتادة قوله في سلك واحد اي طريق واحد وهو طريق الحل
قوله فاستحلوه استحلالا صريحا فان الكلام من باب التشبيه لا من التشابه فلا
يرد انه لا حاجة الى قوله وكان الاصل الخ قوله تعالى واحل الله البيع في بعض التفاسير
الجملة ابتدائية لا محل لها من الاعراب قوله انكار الخ في الكشاف انكار لتسويتهم بينهما
ودلالة على ان القياس يهدمه النص لانه جعل الدليل على بطلان قياسهم احلال الله
وتحريمه قال صاحب الكشف قوله دلالة الخ انما يتجه لو كان القياس صحيحا وليس
بذاك لان الفضل في الربا محقق وثمه متوهم مضطرب يختلف باختلاف الاسواق
والاوقات واورده العلامة بان في قوله تعالى واحل الله البيع الخ دلالة على ان القياس
يهدمه النص حيث نقل قياسهم وابطله بمجرد القول المذكور من غير تعرض لفساد
القياس من حيث ان الفضل في الربوا محقق وفي البيع متوهم اقول ~~فساد القياس~~
~~لا يحتاج الى اقامة الدليل على بطلانه بل انما يحتاج الى بيان وجه الفساد~~ قوله لمعارضته
النص اعترض عليه العلامة بانهم قاسوا قبل ورود النص الفارق بينهما فلا معارضة
وقتئذ اقول قوله تعالى واحل الله اخبار بان التحليل والتحريم كان قبل ورود هذا النص
نقل ابن حجر عن بعضهم ان الربوا لم يحل في شرع قط فالاصل فيه الحرمة والآية نص في ابقاء
تحريمه على انه يمكن ان يكون المراد لمعارضته النص وقت وروده فان القياس كان مستمرا
الى ذلك الوقت قوله كالنهي عن الربوا اي المستفاد من قوله لا يقومون الخ وفيه اشعار بان
الفاء فصيحة اي اذا كان الربا منهيا عنه بهذه الآية فمن جاءه موعظة في النهي عن الربا
والفاء في فانتهى على جاءه ومعناه التعقيب قوله واتبع النهي اي عن الربا قوله تقدم
اخذه التحريم اي فله ما اخذه قبل نزول التحريم والظاهر ان السبب في ذلك ان الاخذ كان

معناه ان فيه دلالة على ان قياسكم الذي تعتقدونه صحيحا يهدمه النص فلا ايراد ولا رد ح

في حال الكفر والاسلام يجب ما قبله لا ان قياسهم كان صحيحا لانه قبل ورود النص
قال النيسابوري ذلك لانهم قالوا اي ذلك الذي نزل بهم بقولهم هذا واستحلالهم
ايلهم ان اهل الجاهلية كان احدهم اذا حل ماله على غريمه فطالبه بذلك فقال الغريم زدني
في الاجل ازدك في المال فيفعلان ذلك ويقولان سواء علينا الزيادة في اول البيع بالربح
او عند محل المال الاجل التاخير فكذبهم الله بقوله واحل الله البيع وحرم الربوا قوله وقيل
يحكم في شانه قايلا الكشف قال يحكم في شانه يوم القيمة وليس من امره اليكم شيء
فلا تطالبوا اي بشيء مما اخذ قوله قبل نزول التحريم ويظهر منه ان سبب ذلك ان الاخذ نظالبوه صح
كان باجتهاد وان كان خطأ قوله الى تحليل الربا اي بعد نزول التحريم قوله لانهم كفروا به
فيه رد على الكشف حيث قال هذا دليل بين على تخليد الفساق قال السعد فساده
بين لان الكلام في مستحل الربا الا ترى الى قوله والله لا يحب كل كفار اثيم واما
الجواب انه للتغليظ فيا باه سياق الكلام انتهى وقال صاحب الكشف الآية في مستحل
الربا بدليل قوله ذلك بانهم قالوا الخ وقوله فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى اي عن
هذا القول مع الاكل ثم قال فان قلت اين وعيد الاكلين في الاية قلت ان جعل ذلك
اشارة الى الاكل كان وعيدهم القيام المذكور من القبور الى الموقف وكفى به نكالا
ثم اخبر ان حاملهم على الاكل كان هذا القول فاشعر الوصف اولا ان الوعيد به ثم ذكره
موجبا آخر فدل على انه وعيد كل آكل سواء كان حامله عليه ذلك القول ولا واما قوله فمن
جاءه فانتهى وقوله ومن عاد فهو في القايل المعتقد وان جعل اشارة الى القيام
المذكور فمن جهة ان الكافر معذب على الفروع ومن ان ضم الفعل الى القول لو لم يكن له
مدخل في التعذيب لم يحسن في معرض الوعيد هذا او التحريم والمحق كافيان انتهى قوله
تعالى يمحق الله الربا قال الامام لما بالغ في الامر بالصدقات ثم في الزجر عن الربا ذكر ما يجري مجرى

الداعي الى فعل الصدقات وترك الربا قوله ويهلك المال الذي يدخل فيه اي يدخل الربا
فيه في تفسير النيسابوري يمحق الربا اي ينقصه ويهلكه كما يمحق القمر يعني انه ينقصه شيا
فشيا حتى يهلكه وفيه ايضا عن عبد الله ابن مسعود رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم قال
الربا وان كثر فان عاقبته الى قل قوله لا يرتضي اعترض عليه العلامة فيما كتب على الكشية
بان التفسير به لا يرتضيه من له فهم سليم بل عدم المحبة كناية شايعة عن البغض
انتهى اقول البغض ضد المحبة صرح به في القاموس والحمل على الحقيقة اولى من اعتبار
علاقة الضدية قوله محبته للتوابين كانه اخذه من نفي المحبة عن الكفار المفسر
بالمصر قوله مصر على تحليل المحرمات فسره به ليخرج التايب عنه وهذا احسن من
قول النيسابوري كل كفار باستحلال الربا اثيم باكله قال السعد يحمل كل كفار على التعميم بعد
السلب دون العكس يعني ان القضية سالبة كلية لا رفع للايجاب الكلي بقرينة المقام
قوله تعالى ان الذين امنوا قال الامام جرى عادة الله تعالى في القران بانه يجمع بين الوعد
والوعيد فلما ذكر وعيد مستحل الربا ذكر هذا الوعد قوله تعالى يا ايها الذين الخ قال الامام
لما قال في الآية الاولى فله ما سلف جاز ان يظن انه لا فرق بين المقبوض منه وما في
الذمة فبين بهذه الآية ان ذلك انما هو في المقبوض واما غيره فيحرم قوله فان دليله الخ
يفيد ان الشك من غير المخاطب يعني ان المراد بالايمان هنا الايمان الكامل ودليله
امتثال جميع ما امرتم وكانه معلوم ان له دليلا لحكم عليه بانه هذا قوله روي انه الخ في
تفسير النيسابوري قال عطا وعكرمة نزلت الآية في العباس بن عبد المطلب وعثمان ابن
عفان كانا اسلفا في التمرة فلما حضر الجذاذ قال صاحب التمرة ان اخذتما حقكما كله لا
يبقى ما يكفي لعيالي فهل لكما ان تاخذا النصف وتوخرا النصف واضعف لكما ففعلا فلما حل
الاجل طلبا الزيادة فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فنهاهما عن ذلك وانزل الله

بذه الآية فاطاعوا واخذوا رؤس اموالهم وقال مقاتل نزلت في اربع اخوة من ثقيف
كانوا يربون الى بني مغيرة ثم اسلم هولاء الاخوة فطلبوا رباهم من بني المغيرة فقالوا
ما نعطي الربا في الاسلام فانزل الله هذه الاية قوله تعالى فان لم تفعلوا الفاء فصيحة
اي اذا امرتم بترك ما بقي فان لم تأتمروا قوله من الاذن في القاموس اذن بالشيء
كسمع اذنا بالكسر واذنا علم به ثم قال واذن اليه وله كفرح استمع انتهى ويظهر منه
ان قول المص من الاذن اما بكسر الهمزة او بفتحها وبفتح الذال وان معنى فاذنوا في
الاصل او قصوه في الاذن اي الاستماع وهو من طرق العلم قوله وتنكير حرب للتعظيم
اي بنوع من الحرب لا يقبل التعريف قوله بعد الاستتابة الظاهر انها كاستتابة تارك
الصلوة في الوجوب والندب على الخلاف قوله ولا يقتضي كفره اي المرئي في تفسير الامام
قال القاضي يعني القاضي عبد الجبار الظاهر انه خطاب مع المومنين المذكورين بقوله
يا ايها الذين امنوا والامر بالمحاربة معهم للمبالغة في التهديد دون نفس الحرب كما
جاء في الخبر من عادي لي وليا فقد بارزني بالمحاربة او المراد نفس الحرب وتفصيل
ان الاصرار على عمل الربي ان كان من شخص اجري عليه حكم الله من التعزير والحبس الى
ان يتوب وان وقع ممن له شوكة حاربه الامام كما يحارب الفئة الباغية وكما حارب
ابو بكر رضي الله تعالى عنه مانعي الزكوة ومنهم من قال ان الخطاب مع الكفار والمعنى وذروا
ما بقي من الربا ان كنتم مومنين معترفين بتحريم الربا فان لم تفعلوا اي فان لم تكونوا معترفين
بتحريمه فاذنوا بحرب انتهى قوله روي انها الخ الظاهر ان المقصود منه تاييد قوله لا يقتضي
كفره قوله لا يدي لنا من قبيل لا اباكم والمعنى لا طاقة لنا قوله واعتقاد حله اي ان كان
الخطاب مع الكفار وقوله ولا يقتضي كفره مبني على ان الخطاب مع المومنين او المراد منه
ان الايذان بالحرب لا [illegible] الكفر فلا منافاة قوله تعالى لا تظلمون حال من ضمير المخاطب
ينتفي

والعامل

والعامل متعلق الظرف قوله ويفهم منه انهم ان لم يتوبوا الخ اعترض عليه العلامة بانه
وهم بل الحق ان الظاهر منه بطريق المفهوم هو انه ما لم يتوبوا لا يصل اليهم الى رؤس
اموالهم وذلك لانهم يقتلون حح كما يقتل الباغي اقول مفهوم الشرطية الثانية هو
ما ذكره المص وهو مبني على ان مال المرتد في قتل او لم يقتل ثم قول المعترض انهم يقتلون
ليس في محل لان الكلام عنده في المسلمين ولا يلزم من مقاتلتهم قتلهم قوله على ما قلناه
اي من قوله واعتقاد حله قوله وان وقع غريم يعني ان كان على هذه القراءة تامة
وان في الكلام موصوفا محذوفا قال السعد صح وقوع فاعله جثة باعتبار ما تضمنه
من معنى الحدث واما قراءة ذا عسرة على فكان ناقصة وتقديره ان كان الغريم لا ان
كان غريم اي من غرمائكم فان الضمير معرفة سيما اذا كان مبتدأ انتهى وفي تفسير
النيسابوري لما نزلت فان لم تفعلوا الآية قال المربون بل نتوب الى الله فانه لا
يدان لنا بحرب الله ورسوله فرضوا برأس المال وسلموا الامر الى الله تعالى وقال القوم
اخرونا الى ان ندرك الغلات فابوا فانزل الله عز وجل قوله وان كان ذو عسرة
الخ قوله وهي الانظار يعني ان نظرة اسم بمعنى الانظار اي الامهال كما ان العسرة اسم بمعنى
الاعسار وهو عدم وجدان المال قوله مضافين اي الى ضمير ذي عسرة قال السعد
اعتبار حذف التاء جواب عما قال الاخفش انه غير جايز لانه ليس في الكلام مفعل الا مكرم
ومعون قوله واخلفوك او له جد الخليط غداة البين فانجردوا والخليط المخالط كالنديم
يقع على الواحد والجمع الجرد واي اسرعوا من انجرد الارض اي لم يبق بها النبت اصلا ومنه
قولهم جرد قطيفة لا انجراد خملها كذا في الكشف وعد الامر اي عدة الامر قوله ودوامه
بخلاف الانظار فانه ينقطع بالاعطاء قوله فيوخر مرفوع معطوف على يحل والنفي منسحب على
المجموع بمعنى لا يكون حلول دين يعقبه تاخير والاستثناء مفرغ في موضع الصفة او الحال لرجل

كذا قال السعد قوله بكل يوم اي من ايام التاخير قوله تعالى واتقوا يوما عطف على جواب النداء في قوله يا ايها الذين امنوا قال الامام هذه الاية في الذين كانوا يعاملون بالربا وكانوا اصحاب ثروة واعوان فاحتاجوا الى مزيد زجر وتهديد قوله تعالى يا ايها الذين امنوا الخ شروع في بيان حال التداين بعد بيان حال الربا قوله اذا عاملته نسيئة بيعا كان او سلما وقيد النسيئة غير معتبر في المداينة بل مراد في المقام لذكر الاجل ولهذا لم يذكره الكشف قال يقال داينت الرجل اذا عاملته معطيا او اخذا كما تقول بايعته اذا بعته او باعك قوله المجازاة كما في قوله دناهم كما دانوا قوله ويعلم تنوعه اي وان يعلم تنوعه في الكشف ولانه ابين لتنويع الدين الى موجل وحال قال صاحب الكشف اما انه ابين للتنويع فلما في التنكير من الشيوع والتبعيض قوله لذا خص بالغاية ولو لم يذكر لاحتمل ان الدين لا يكون الا كذلك انتهى اقول يظهر منه ان قوله تعالى الى اجل صفة للدين وجوز ابو البقا تعلقه بتداينتم ايضا وعليه فلا يعلم التنويع قوله وانه الباعث اي ويعلم انه الباعث قوله ويكون بالنصب في الكشف اذ لو لم يذكر لوجب ان يقال فاكتبوا الدين فلم يكن النظم بذلك الحسن قال صاحب الكشف ان قيل التداين يدل على الدين فيكون من باب اعدلوا هو اقرب فالجواب ان الدين لا يراد به المصدر بل احد العوضين ولا دلالة للتداين عليه الا من حيث السياق ولا يكتفى به في معرض البيان قوله لا بالحصاد لانه غير معلوم قوله لانه اي الدين كتب المقيد بالاجل المعلوم قوله على انه اي الامر بالكتب امر استحباب في تفسير النيسابوري قال قوم هو امر استحباب وتخيير فان كتب فحسن وان ترك فلا باس وقال قوم الكتابة واجبة وقال الاخرون كان الكتب والاشهاد فرضا ثم نسخ بقوله فان امن بعضكم بعضا فليؤد الذي اوتمن امانته قوله وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما

ان المراد به السلم من باب حمل العام على الخاص وعليه فالعلم باوصاف المسلم فيه واجب للعاقدين المعولين اخرين على مذهب الشافعي قوله تعالى وليكتب عطف على اكتبوه وبيان لكيفية الكتابة المامور بها اجمالا وفي قوله بينكم ايذان بان الكاتب ينبغي ان يكتب بحضور المتداينين ولا يكتفي بحضور احدهما كما اشار اليه المص بقوله وهو في الحقيقة الخ قوله من يكتب بالسوية الخ تفسير الكاتب المقيد بالعدل ويظهر منه ان الظرف لغو متعلق بكاتب والكشف جعل صفة لكاتب على معنى ملتبس بالعدل قال السعد يتوجه على تقدير جعل الظرف لغوا ان يقال لم لم يجعل متعلقا بقوله وليكتب مع ان الفعل اولى بالعمل وجوابه ان سوق الكلام مشعر بان القصد هنا الى بيان حال الكاتب انه كيف ينبغي ان يكون وبالجملة فذكر فاعل الفعل بلفظ اسم فاعل نكرة قليل الجدوى جدا بخلاف ما اذا وصف هذا كلامه ويمكن ان يحمل كلام المص على بيان المعنى فيكون الظرف مستقرا يدل عليه قوله كاتب فقيه دين قال القطب في وصف الكاتب بالعدل انه لا بد ان يكون فقيها اذ لا يقدر على مراعاة العدل الا الفقيه العالم بكتابة الشروط والصكوك قوله ولا يمتنع احد اشارة الى ان النكرة بعد النهي للعموم والمعنى ولا ياب اي كاتب طلب منه الكتابة قوله مثل ما علمه من كتبة الوثايق يشعر بان ما موصولة في الكشف مثل ما علمه الله كتابة الوثايق قال السعد يشعر بان ما مصدرية او كافة ومفعول محذوف اي كتبا على الوجه الذي علمه الله اياه ولم يظهر من كلامه اي الزمخشري ان الكاف في موضع المصدر او المفعول به وانه هل يتفاوت العامل اذا جعل الكلام من قبيل احسن كما احسن الله اليك وانه من اين يتاتى حديث النفع وبالجملة هذا موضع نظر دقيق انتهى اقول الكاف في موضع المصدر اي كتابة مثل كتابة الوثايق التي علمها اياه او نفعا مثل نفعه بتعليمها اياه فالعامل على الاول يكتب وعلى الثاني ينفع فان الكتابة للناس فيها نفع لهم هذا ظاهر على ما ذهب اليه المص

علم

واما على قول الكشف فلا فان التعليم لا يكون شبهها به ولعل المص اشار بما ذكره الى ان كنابة
الوثايق في عبارة الكشف منصوب بنزع الخافض وما موصولة قوله تلك الكتابة اي مثلها
قوله امرها بعد النهي يشعر بان الفاء عاطفة لترتيب الامر على النهي قوله تاكيدا اي للنهي
عن الاباء وكونه تاكيدا باعتبار المعنى لا ينافيه الفاء قوله ويجوز ان يتعلق الكاف
بالامر اي على نهج وربك فكبر كما تقدم تفصيله عند قوله تعالى واياي فارهبون وعلى هذا
لا يكون تاكيدا الا انه ليس من الامر بالشيء والنهي عن ضده بل الامر مفيد فايدة جديدة
~~وبني الامر على انه يحمل المطلق الوارد بعد القيد عليه لكون السبق قرينة ظاهرة عليه~~
~~مع الفاء المشعر بالترتيب بخلاف العكس كذا قاله~~ قوله وليكن المملي الخ كانه يريد
به ان الكلام في بيان الفاعل في الكشف ولاكن المملي الامن وجب عليه الحق قال
القطب الخ مستفاد من تعليق الحكم بالوصف فانه يشعر بالعلية والاصل عدم علة
اخرى قوله تعالى وليتق الله ربه تخصيص اسم الرب بالذكر بعد الاسم الجليل للمبالغة
في التحذير قوله اي المملي قومه لانه الذي يتوقع منه البخس خاصة واما الكاتب فيتوقع
منه كل من الزيادة والنقص ولهذا اتى بكلمة او دون الواو عطف على الضمير يكون لكل واحد
قوله تعالى فان كان الخ تفريع اي اذا كان المدين مامورا بالاملاء فان كان الخ قوله او غير
مستطيع كانه يشير الى انه عطف على المفرد الذي هو خبر كان قوله او مترجم في الكشف
او ترجمان يمل عنه وهو يصدقه قوله ولعله مخصوص الخ اذ الاقرار بالايمان لا يدخله
النيابة قوله واطلبوا ان يشهد الخ ظاهره يفيد ان السين لطلب الشهادة وفي بعض
التفاسير اي اطلبوهما ليتحملا الشهادة على ما جرى بينكما من المداينة وتسميتهما شهيدين
لتنزيل المشارف منزلة الكاين انتهى قوله تعالى فان لم يكونا رجلين اي ان لم يكونا
جميعا على طريقة نفي شمول رجلين والفاء للتفريع وكان ناقصة على ما يظهر من كلام المص

حيث لم يقل فان لم يوجدا رجلين على ان يكون رجلين حالا ولم يجعل تاما لان شهادة
رجل وامراتين لا يترتب على عدم وجدان الرجال قوله وهذا مخصوص بالاموال الخ
اعترض عليه العلامة فقال كانه ذهل عن ان الكلام في الاشهاد على الدين اقول هذا
الكلام لم ينفرد به المص بل ذكره الكشف وغيره والمقصود منه بيان خلاف العلماء اذ ربما
يوخذ من صحة شهادة النساء مع الرجال في الدين صحتها في غيره وفي تفسير النيسابوري
فان لم يكن الشاهدان رجلين فليكن رجل وامراتان واجمع الفقهاء على جواز شهادة
النساء مع الرجال في الاموال واختلفوا في غيرها قوله تعالى من الشهداء حال من ضمير
ترضونه او بدل من من قاله ابو البقاء قوله لعلمكم متعلق بترضون اي كاينون بعضا
ممن ترضونهم وهم الشهداء لعلمكم بعدالتهم قال ابو البقاء من صفة لرجل وامراتان تقديره
مرضيون وقيل صفة لشهيدين وهو ضعيف للفصل انتهى فحينئذ تكون الاولى بيانية
والثانية تبعيضية قوله علة اعتبار العدد يعني ان الفصل المعلل مقدر تقديره اعتبر الله
العدد في النساء لاجل ما ذكر قوله اي لاجل ان احديهما الخ بيان للمعنى وان الضلال
بمعنى النسيان مجاز لانه سبب الضلال قوله نزل منزلته قال السعد من قواعدهم ان
القيد في الكلام هو المصب للغرض والمرجع للفايدة فصار كانه علق الارادة بالاذكار
المسبب عن الضلال والمرتب عليه ومن الغلط في هذا المقام ان المراد من الضلال
الاذكار اطلاقا لاسم السبب على المسبب لظهور انه لا يبقى حينئذ لقوله فتذكر معنى وفي اعراب
ابي البقاء ان قلت ليس الغرض من استشهاد المراتين مع الرجل ان تضل فكيف يقدر
باللام فالجواب ما قاله سيبويه ان هذا كلام محمول على المعنى وعادة العرب ان تقدم ما
السبب فتجعل في موضع المسبب لانه يصير اليه ومثله قولك اعددت هذه الخشبة ان تميل
الحايط فادعمه بها ومعلوم انك لم تقصد باعداد الخشبة ميل الحايط وانما المعنى لادعم بها

الحايط اذا مال فكذلك الآية تقديرها ان تذكر احديهما الاخرى اذا ضلت او لضلالها انتهى
ونقل عن الزجاج انه بمعنى الجزاء وتقديره فتذكر احديهما الاخرى ان ضلت الا انه لما
قدم ان اتصل بما قبله من العامل اي اللام المقدر فانفتح ويؤيده قراءة ان تضل بالكسر
قوله وكانه قيل ارادة ان تذكر الاولى طلب ان تذكر في الكشاف ان قلت كيف يكون
ضلالها مرادا لله لما كان الضلال سببا للاذكار كانت ارادة الضلال ارادة
للاذكار فكانه قيل ارادة ان تذكر احديهما الاخرى ان ضلت قال صاحب الكشف
مبنى السوال ان ارادة الضلال مناف للاستشهاد لانه قبيح ثم قال وحاصل الجواب
ان اصل المعنى فليشهد باستشهادهما رجل وامراتان ارادة تذكير احديهما
الاخرى ان ضلت انتهى وقال السعد متعلق الامر والنهى قد يكون قيدا للفعل
وقد يكون قيدا للطلب تقول اسلم لتدخل الجنة واسلم لاني اريد بك الخير والعلة
هنا لبيان شرعية الحكم وهو اشتراط العدد في المراة فيجب ان تكون فعل الآمر وقيدا
للامر والطلب وباعثا عليه وليس هو الا ارادة الله تعالى للقطع بان الضلال ليس
باعثا على الامر وكذا التذكير بل الباعث ارادة ذلك ثم قال كان ينبغي التعرض لوجه تكرر
لفظ احديهما ولا خفاء في انه ليس من وضع المظهر موضع المضمر اذ ليست المذكرة هي
الناسية الا ان يجعل احديهما الثانية مفعولا وفي موضع الالتباس لا يجوز تقديمه نعم
يصح ان يقال فتذكرها الاخرى فلابد للعدول من نكتة هذا كلامه اقول فقد احتيج في
الكلام الى بيان نكتة تقديم الضلال ونكتة التكرار والاول بينه صاحب الكشف قال
ونكتة العدول عن الظاهر الاعتناء بشان التذكير فان افضى الفعل اليه وكونه مقصودا
منه بلغ مبلغا صار المهروب منه مطلوبا لاجله كما ان في المثال قدم الميل اعتناء بشان
الدعم بانه اقوى مما كان وانك في فعلك حازم مصيب ولا كذلك لو اخرج الكلام على مقتضى

قوله الا ان الارادة اسند [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] ان

القسم

الظاهر ومن هذا التقرير يلوح الفرق بين قولك اعددت الخشبة لميل الحايط وقولك
لان يميل الحايط فادعمه وان ما دخل عليه اللام في الثاني ليس من الباعث والغرض في
شيء انتهى واما الثالث فالنكتة فيه تاكيد الابهام وللمبالغة في الاحتراز عن توهم اختصاص
الضلال باحديهما والتذكير بالاخرى اذ لو قيل فتذكرها الاخرى كان الضمير للضال قال
ابو البقا لا يجوز تقدير مخافة ان تضل لانه عطف عليه فتذكر فيصير المعنى مخافة ان تذكر
هو عكس المراد قوله ان تضل على الشرط قال ابو البقا فتحة اللام على هذا حركة بناء لالتقاء
الساكنين قوله فتذكر بالرفع في الكشاف [illegible] كقوله تعالى ومن عاد فينتقم
الله منه قال القطب اى فهي تذكر اى فالشهادة تذكرها احديهما الاخرى وقال السعد
الفاء لتقدير المبتدا وهو ضمير القصة او الشهادة ولا يخلو عن تكلف بخلاف قوله تعالى ومن
عاد فينتقم الله انتهى اقول كان المص اشار بترك التشبيه الى ما فيه من التكلف قوله ولا
تملوا الخ في الكشاف كنى بالسام عن الكسل لان الكسل صفة المنافق ومنه الحديث
لا يقول المومن كسلت ويجوز ان يراد من كثرت مداينته فاحتاج ان يكتب لكل
دين صغيرا او كبيرا كتابا فربما مل كثرة الكتب قال القطب رجح الاول لان السآمة
انما يكون بعد الشروع في الشيء وانما عدل من لفظ الكسل لانه من صفات المنافقين
لقوله تعالى اذا قاموا الى الصلوة قاموا كسالى ولم يجعله لمجاز العدم المانع من الحقيقة واعترض عليه
العلامة على الاول ~~بلزوم التغيير~~ ~~بل~~ تلك العبارة كانت دايرة على
السنة المنافقين فصارت من شعارهم ولذلك قال عليه السلام لا يقول المومن كسلت
اقول لا شك ان كون الكسل صفة للمنافق سبب للعدول عن لفظه كما ان دوران ذلك
اللفظ على السنتهم كذلك والمص قدم المعنى الحقيقي خلاف ما في الكشاف لان الملل كثيرا ما يحصل
قبل الشروع بسبب العلم بكثرة الشيء ولانه الاصل قوله صغيرا كان قال النيسابوري ان

قوله من الاذكار اى
باسكان الذال في الكشاف
وقرئ فتذكر بالتخفيف
والتشديد وهما لغتان
قوله او التحمل النهي على هذا
تنزيه وعلى الاول تحريم
صح

بان المصير الى الكناية ليس الا ان
الكسل من صفة المنافق
اذ ح لا يجدى التغيير بل لا ان
صح

تكتبوه مفعول التساموا اي لا تساموا كتابته او منصوب بنزع الخافض اي لا تساموا
من ان تكتبوه وانتصاب الصغير على الحال من الهاء او خبر لكان مقدرا قوله تعالى الى
اجله حال من الهاء ايضا اي مستقرا في الذمة الى وقت حلوله قوله اقربه المديون في
الكشاف اي الى وقته الذي اتفق فيه الغريمان قوله اشارة الى ان تكتبوه لانه في
معنى المصدر اي ذلكم الكتب والخطاب للمومنين ولم يجعل الاشارة للمذكور من الكتب
والاستشهاد لانه لا يلايم قوله واقوم للشهادة قوله اكثر قسطا بكسر القاف العدل تقول
منه اقسط فهو مقسط واما قسط قسوطا فهو الجور والعدول عن الحق ومنه القاسط
والمعنى كما قال النيسابوري ذلك الكتاب اعدل عند الله لانه امر به واتباع امره اعدل من
تركه قوله على غير قياس اي عند غير سيبويه واما عنده فيجوز بنا افعل من اقسط واقام
صرح به الكشاف قال صاحب الكشف كانه يجوز البناء من الافعال خاصة وليس بعيدا
من القنوا لكثرة ما جاء من هذا الباب قوله او من قاسط يعني يجوز ان يكون اقسط
ماخوذا من القاسط بمعنى ذي قسط بكسر القاف كلابن وتامر وحينئذ لا فعل له قال صاحب
الكشف هذا بعيد لانه ليس بجار على الفعل فهو ادخل في الشذوذ من بنائه من افعل
قوله وقويم اي واقوم من قويم بمعنى مستقيم فيكون اقوم بمعنى اكثر استقامة لكن
يرد عليه ان بناء افعل من الاسم ايضا خلاف القياس قال ابو البقا واقوم من اقام
فيكون المعنى ذلك اثبت لاقامتكم الشهادة او من قام اللازم ويكون المعنى
ذلك اثبت لقيام الشهادة قوله لجموده ابو البقا لجموده واجرائه مجرى الاسماء الجامدة
انتهى وذلك لبعده عن مشابهة الفعل لزيادة معناه ولعدم التصرف فيما هو اصل فيه
وهو افعل من قوله واقرب شيء ان لا تشكوا اي الى انتفاء الشك قال النيسابوري هو افعل من
الدنو قوله استثناء عن الامر بالكتابة اي المتقدم صريحا وكذا ضمنا في قوله ولا تساموا ان تكتبوه والظاهر ان الاستثناء

اكتبوا الدين صح

لا تكتبوها صح

منقطع صرح به في بعض التفاسير اي لكن وقت كون تجارتكم تجارة حاضرة ويحتمل
الاتصال قال العلامة استثناء مفرغ اي لا تتركوا الكتابة وقتا ما الا وقت كونها
تجارة قوله تم المبايعة بدين الظاهر ان المراد اذا احضر في المجلس ~~يدل عليه ما بعده~~
قوله فلا باس الخ فسر نفي الجناح به لما سيأتي ان الاوامر للاستحباب عند الاكثر فيفيد
ثبوت الباس اذا ترك الكتابة في غير التجارة ولا شك ان في ترك الاستحباب باس
بمعنى الحرمان من الاجر وبهذا التقرير يندفع اعتراض العلامة قال والمفهوم من تفريع
نفي الجناح وهو الاثم على الشرط المذكور في المستثنى ثبوت الاثم في عدم الكتابة
على تقدير فقد ذلك الشرط وموجبه ان يكون الامر بالكتابة فيما تقدم للوجوب
فالقايلون بحجية المفهوم لا بد لهم من القول بوجوب الكتابة ثمة قوله الا ان تكون
التجارة تجارة حاضرة كقوله الخ يعني ان مرجع الضمير يفهم من الخبر اذ لم يتقدم ذكره لا
لفظا ولا معنى كما في قول بني اسد الخ البلاد القتال وكون اليوم ذا كواكب كناية عن
تستره بظلامه عن كثرة غبار الحرب بحيث يرى الكواكب والمعنى يا بني اسد هل
يوما صح
تعلمون قتالنا في وقت كان اليوم يوما ذا كواكب وشر عظيم يقال يوم اشنع اي علا
شره وارتفع والاستشهاد في ضمير كان حيث يفهم مرجعه من الخبر ولم يتقدم ذكره قوله
على انه الاسم تذكير الضمير باعتبار الخبر قوله والخبر تديرونها هو صفة بعد صفة على الاول قوله
هذا التبايع في الكشاف امر بالاشهاد على التبايع مطلقا ناجزا او كالئا لانه احوط وابعد
مما عسى يقع من الاختلاف ويجوز ان يراد واشهدوا اذا تبايعتم يعني التجارة الحاضرة
على ان الاشهاد كاف فيه دون الكتابة وعن الحسن ان شاء اشهد وان شاء لم يشهد
وعن الضحاك هي عزيمة من الله ولو على باقة بقل انتهى قوله يحتمل البنايين اي الفاعل
والمفعول والدليل عليه قراءة عمر رضي الله تعالى عنه ولا يضارر بالاظهار والكسر وقراءة ابن

عباس رضي الله تعالى عنه ولا يضار بالاظهار والفك كذا في الكشاف قوله والتغيير اي بالزيادة
او النقصان قوله او النهي لها تغيير لبناء المفعول قوله مثل ان يعجلا عن مهم بان يكون لهما
حاجة مهمة فيقول الذي يدعوهما ان الله امركما بان تجيبا في الكتابة والشهادة ويلح
عليهما ويشغلهما عن حاجتهما قوله جعل بضم الجيم الاجرة قوله حيث كانت اي في مكان
وقعت الاجرة بان يكون بعيدا قوله او ما نهيتم عنه يدخل فيه النهي عن الضرار بهما في
الكشف الثاني اعم والاول انسب بالمقام قوله تعالى فانه فسوق بكم الظاهر انه علة الجواب
المقدر اي وان تفعلوا تعاقبون عليه ثم الظاهر ان الجملة الشرطية معترضة مقررة لمضمون
ما قبلها من النهي عن الضرر قوله لاحق بكم يفيد ان الظرف صفة لفسوق والباء للالصاق
في الكشاف فسوق بكم او معصية منكم انتهى ويظهر منه جواز كون الباء بمعنى من الابتدائية
وفي رايحة الاعتزال قوله لاستقلالها اي لاستقلال كل منها فالضمير مفرد لا جمع قال
العلامة لهذا الكتاب قانون يعرف به المستحسن وهو ان كل تكرير لتعظيم او تحقير في جمل متواليات
كل منها مستقل بنفسها مستحسن واذا كان في جملة او في جمل في معنى واحد او لم يكن فيه
تعظيم او تحقير فذلك مستقبح انتهى ويفهم منه ومن كلام المص ان استقلال كل منها هو المحسن
للتكرير لا ان التكرير للتنبيه على استقلال كل منها كما في بعض التفاسير لكن فيه تنبيه على انه تعالى
قصد تعظيم كل واحد من هذه الاحكام فايد لفظة الله قوله والثانية وعد كانه يشير الى
انها مع ما بعدها اعتراض تذييلي قوله والثالثة تعظيم لشانه اي لشان الله ومتضمن
للوعد والوعيد قوله تعالى وان كنتم على سفر كلام مستانف لبيان نوع آخر من الاستيثاق
عند تعذر الكتابة او معطوف على قوله اذا تداينتم بدين قال العلامة لم يقل مسافرين
لما بينهما من الفرق الظاهر فان من دخل مدينة ولم ينو الاقامة مسافر وليس على سفر والمناسب
للقول ولم تجدوا كاتبا هو الثاني اقول الظاهر انه لا فرق بينه وبين من قعد في البرية ولم ينو

الاقامة

ا
وربما يلزمه ان من دخل مدينة ولم ينو الاقامة بها لا يجوز ان يرهن في رمضان انتفاء كونه على سفر وقد تقدم خلافه

الاقامة مع انه داخل في هذا الحكم ولهذا فسره المص بالمسافر ثم الظاهر ان اشتراط السفر
لما يغلب فيه من عدم وجدان الكاتب او آلة من آلات الكتابة قوله كما ظنه مجاهد في
تفسير الامام الرهن عنده لا يجوز الا في السفر اخذا بظاهر الآية قوله فرهان اي فالارتهان
قوله غير مالك فان الارتهان عنده يحصل بالايجاب والقبول قبض او لم يقبض وظاهر
الآية مع الجمهور فان كون الوصف لبيان ما يحصل به الارتهان ادلى من كونه لبيان ما
يكمل به الوثوق قوله وكلاهما جمع رهن ابو البقا الرهن جمع رهن كسقف وسقف
وقيل جمع رهان جمع رهن فهو جمع الجمع قوله بعض الدائنين اي منكم والمراد بالامن
الامن الناشي من حسن الظن صرح به الكشاف قال الامام امن فلان غيره اذا لم يكن
خايفا منه فالمعنى هنا ان لم يخف بعضكم خيانة بعض وجحوده للحق قوله تعالى الذي اؤتمن
اي المديون عبر عنه بما ذكر لحمله على الاداء وفي التعبير عن الدين بالامانة ايضا حث
على الاداء قوله وقرئ الذيتمن قال السعد اصل اؤتمن ااتمن بهمزتين قلبت
الثانية واوا للضم الاولى فاذا سقطت الاولى في الدرج عادت المنقلبة الى
اصلها وحذفت ياء الذي لالتقاء الساكنين وجاز قلب الهمزة ياء لسكونها
وانكسار ما قبلها قوله وفيه مبالغات اي في الجزاء حيث عبر عن المدين بما ذكر
وعن الدين بالامانة وعطف عليه الامر بالاتقاء من الله الموصوف بالربوبية قوله
شهادتهم على انفسهم يعني ان المراد بالشهادة في هذا الوجه الاقرار والكلام على الوجهين
مستانف لبيان المنع عن انكار العلم بتلك الواقعة او عن انكار الحق قوله تعالى ومن يكتمها
تذييل مقرر لمضمون ما قبله قوله اي يأثم قلبه او قلبه يأثم الاول اشارة الى ان قلبه فاعل آثم والثاني فقلبه
الى انه مبتدا مؤخر قال ابو البقا الهاء فانه ضمير من او الشان قوله لان الكتمان يقترفه اي
يقترف القلب الكتمان الذي هو الاثم والذنب كما ان العين تقترف النظر المحرم الذي هو زناها

وفي بعض النسخ معترفة على صيغة اسم المفعول قوله لحسن وجهه في الكشاف كنفسه
قوله تهديد اي على الكتمان وفيه وعد ايضا اذ معناه انه عليم باعمالكم خيرا كان او
شرا فيجازيكم عليها ثم الظاهر ان الجملة ~~معطوفة على الجملة الشرطية~~ قوله تعالى لله ما في السموات تذييل لما قبلها صح
الاية قال الامام فيه اقوال قول الاصم انه تعالى لما جمع في هذه السورة علم الاصول
وهو التوحيد والنبوة والمعاد وعلم الاحكام كبيان الصلوة والزكاة والقصاص
والصوم والحج والجهاد والحيض والطلاق والعدة والصداق والخلع والايلاء و
الرضاع والبيع والربا وكيفية المداينة ختمها بهذه الاية على سبيل التهديد وقول الثاني
سلم لما قال والله بما تعملون عليم ذكر عقبه ما يجري مجرى الدليل العقلي اذ الخالق
لما في السموات والارض لا بد ان يكون عالما بها وقول مجاهد انه لما نهي عن كتمان الشهادة
واوعد عليه بين ان له ملك السموات والارض فيجازي على الكتمان والشهادة وفي
تفسير العلامة نايب ختم ما في هذه السورة من التكاليف العديدة بذكر انه تعالى له ما في
عالمي الملك والملكوت فهو يكلف من يشاء بما شاء ولما كانت التكاليف محل اعتقادها
الانفس قال وان تبدوا الخ قوله خلقا لانه هو الخالق او انه ماخوذ من لام الاختصاص
بالله كما ان الملكية كذلك وذلك لان الله اسم للذات المستجمع لجميع الصفات ومنها الخالق قوله
تعالى وان تبدوا قدمه على الاخفاء على عكس ما في قوله قل ان تخفوا ما في صدوركم او تبدوه يعلمه
الله لان الاصل في المحاسبة تعلقها بالاعمال البادية واما في اية آل عمران فالمقصود بيان
تسوية الكامن والبادي بالنسبة الى علمه تعالى ومعلوم ان كل شيء قبل البدو كمين فتعلق
علمه به حال الخفاء مقدم على علمه به حال الظهور قوله يعني ما فيها من السوء والعزم عليه تنزيل ما في
النفس باديا كان او خفيا والتقييد بالعزم لاخراج ما لا يخلو عنه البشر من الوساوس و
احاديث النفس التي لا عزيمة فيها قال تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها قوله لترتب المغفرة

تعليل لتقييد العزم ولم يعلل بترتب المحاسبة لانها تتعلق بغير السوء من الفعل
المباح ايضا قوله تعالى يحاسبكم به الله قدم الظرف للاعتناء به اذ المقصود بيان تعلق
المحاسبة بما في النفس لا بيان صدورها من الله تعالى قوله من انكر الحساب الظاهر انهم
يؤولون المحاسبة بالعلم او بالالجاء الى الاعتراف قوله وهو صريح للرد على الكشاف حيث
قال فيغفر لمن يشاء لمن استوجب المغفرة بالتوبة مما اظهر منه او اضمر ويعذب من يشاء
من استوجب العقوبة بالاصرار قال السعد هذا على عادته في قطع الامور عن المشية الى
الاستحقاق وان حظ التايب هو المغفرة البتة وحق المصر العقوبة لا محالة قوله على الاستيناف
ليس المراد ان الفاء للاستيناف لانه قول ضعيف بل ان الفعل بعده خبر مبتدا محذوف اي
فهو يغفر قال السعد الجملة الاسمية عطف على الجزاء اي لا على الفعل والا لجزم قوله جعلهما بدلا عنه
اي عن الجواب في الكشاف ومعنى هذا البدل التفصيل لجملة الحساب لان التفصيل اوضح من
المفصل وهو جار مجرى بدل البعض من الكل او بدل الاشتمال وهذا البدل واقع في
الافعال وقوعه في الاسماء انتهى قال صاحب الكشف ان جعل هذا التفصيل تفصيل المجمل الى
جزئياته فهو بدل البعض على معنى ان المغفرة هي المحاسبة السهلة والتعذيب المناقشة
فيها فقد جاء في الحديث من نوقش الحساب فقد عذب وان جعل الى ما بيته لافضائه
اليه اذا وهو الاظهر على ما لا يخفى فهو من بدل الاشتمال انتهى قوله تلمم بنا قال السعد مجزوم على
انه بدل البعض من الشرط نظرا الى انه اتيان لا توقف فيه او اشتمال نظرا الى انه نزول خفيف
هذا كلامه قيل فيه ان ابدال الخاص من العام بدل الكل كما في جاءني اخوك زيد اقول ما
نحن فيه من قبيل المطلق والمقيد في القاموس الجزل الحطب اليابس او الغليظ العظيم منه و
ضمير تاججا للنار والحطب وفيه تغليب النار في التاجج وهو التلهب والحطب في التذكير او للنار
بتاويل القبس والالف للاطلاق والمقصود تجد الضيافة والاكرام قوله وادغام الراء الخ

الكشاف مدغم الراء في اللام لاحن مخطئ خطأ فاحشا وراويه عن ابي عمرو مخطئ مرتين لانه
يلحن وينسب الى اعلم الناس بالعربية قال السعد هذا على عادته في الطعن في القراآت
السبع اذا لم يكن على وفق قواعد العربية ومن قواعدهم ان الراء لا يدغم الا في الراء لما
فيها من التكرار الغايب بالادغام في اللام وقد يجاب بان القراآت السبع متواترة
والنقل بالتواتر اثبات على وقول النحاة نفي ظني ولو سلم عدم التواتر فاقل الامران يثبت
لغة بنقل العدول ويترجح بكونه اثباتا ونقل ادغام الراء في اللام عند ابي عمرو من الشهرة
والوضوح بحيث لا مدفع له ووجهه من حيث التعليل ما بينهما من شدة التقارب حتى
كانهما مثلان انتهى وكان المصنف تبع الكشاف لانه لم يثبت عنده هذا النقل قوله فيقدر على
الاحياء اي المفهوم من المحاسبة ~~...~~ والفاء للاشعار بان الكلام
تذييل مقرر لمضمون ما قبله قوله تعالى آمن الرسول قال الامام لما بين كمال الملك والعلم والقدرة
له تعالى وذلك يوجب كمال صفة الربوبية بين كون المومن منقادا مطيعا وهو كمال العبودية
هذا كلامه ويظهر منه وجه التعرض لعنوان الربوبية واما الاضافة فلتشريفه عليه السلام
والتنبيه على ان انزاله تربية وتكميل له عليه السلام قوله ليكون الضمير الخ يعني ان الاصل في كل
منهم ويكون تقديم المومن به على المعطوف ح للايذان بالفرق بين الايمانين ويكون
قوله كل مبتدا لكونه موصوفا في المعنى وآمن خبره وتكون الجملة المستانفة تفصيلا لما قبله
قوله يعني القران اذ الايمان به يتضمن الايمان بجميع الكتب والرسل قال السعد وجه ارادة
القران او الجنس ان الاضافة كاللام اما للاشارة الى حصة من الجنس او الى الجنس نفسه قوله
اي يقولون هذا المقدر حال من فاعل امن او خبر آخر للمبتدا وفي تفسير النيسابوري تقديره
قالوا لا نفرق قوله على ان الفعل لكل يعني انه خبر بعد خبر له قوله واحد في معنى الجمع تقدم تفصيله
عند تفسير قوله تعالى بعد حكاية ابراهيم لا نفرق بين احد منهم قوله والمراد نفي الفرق بالتصديق بالله صح

والتكذيب

بان يؤمنوا ببعض ويكفروا ببعض كما فعل اليهود والنصارى صح

والتكذيب اي لا بالتفضيل وهو يفيد عدم الفرق من حيث الرسالة ولهذا اظهر في
موضع الاضمار قوله تعالى وقالوا سمعنا عطف على آمن بالله كذا في بعض التفاسير قوله
اجبنا اي قبلنا امرك قال العلامة فيه ان قوله واطعنا يغني عنه فالمعنى فهمنا كما في
قوله تعالى ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون اذ الافادة خير من الاعادة
اقول نفي السماع عنهم في قوله وهم لا يسمعون بمعنى نفي القبول والاذعان فكذا هنا
المراد بالاجابة القبول اي بالاعتقاد والاطاعة هو العمل والامتثال بالاوامر قال الامام
ليس المراد هنا السماع الظاهر لان ذلك لا يفيد المدح بل المراد السماع بآذان العقول
اي علمنا وتيقنا ان كل تكليف ورد على لسان الملائكة والانبياء فهو حق واجب القبول
قوله تعالى غفرانك قدموا على السمع والطاعة لان تقديم الوسيلة ادعى الى الاجابة
قوله وهو اقرار منهم يفيد ان قوله تعالى واليك المصير مقرر للحاجة الى المغفرة قوله تعالى
لا يكلف الله قال الامام يحتمل ان يكون من جملة المقول كانه تعالى حكى عنهم في طريقتهم التمسك
بالايمان والعمل الصالح وحكى عنهم انهم وصفوا ربهم بانه لا يكلف نفسا الا وسعها
ويحتمل ان يكون من كلام الله انتهى وعلى هذا في ذكره بعد حكاية قولهم اظهار لما في ضمن التكليف
من محاسن اثار الفضل والرحمة قوله الا ما يسعه اشارة الى ان الاستثناء مفرغ من اعم
المفاعيل قال النيسابوري الوسع اسم لما يسع الانسان ولا يضيق عنه ~~...~~ و
قرا ابن ابي عبلة الا وسعها بفتح الواو وكسر السين على الفعل والمراد الا ما وسعها في ذ[ف]ا
انتهى قوله فضلا منصوب بنزع الخافض اي بفضله ورحمته قوله مدى طاقتها اي غاية طاقتها
والتكليف على هذا التوجيه يخص هذه الامة وعلى الاول يعم الامم وذلك لان التكليف
في الامم السابقة كان بما فيه عسر بخلاف هذه الامة في تفسير النيسابوري قال ابن عباس واكثر
المفسرين لما انزل الله قوله وان تبدوا الآية قال المومنون يا رسول الله نتوب من

في تفسير النيسابوري سمعنا قولك واطعنا امرك خلاف ما قالت اليهود

عمل الجوارح فكيف نتوب من الوسوسة وحديث النفس فانزل الله لا يكلف الله نفسا
الا وسعها اي طاقتها وحديث النفس مما لا يطيقون وعن ابن عباس في رواية
اخرى هم المؤمنون خاصة وسع الله عليهم امر دينهم ولم يكلفهم الا ما هم مستطيعون
فقال يريد الله بكم اليسر ثم قال سئل سفيان بن عيينة عن قوله تعالى لا يكلف الله
نفسا الا وسعها فقال الا يسرها لا عسرها وهذا قول حسن لان الوسع ما دون
الطاقة وقال بعض اهل الكلام الا ليسعها ويحل ... [illegible]
اي يحل لك فبين الله تعالى انه ما كلف عباده ما تقدر ... [illegible] قوله وهو يدل اي على
التعيين قوله لا ينتفع بطاعتها غيرها الحصر ماخوذ من تقديم الخبر والجواب عن
الاخبار الواردة في الانتفاع بطاعة الغير ذكره المص في سورة النجم قوله لان الاكتساب
فيه اعتمال اي عمل زايد فان زيادة البناء تدل على زيادة المعنى هذا هو الاصل فلا ينافيه
ما نقله الامام عن الواحدي من انه لا فرق بينهما عند اهل اللغة قال والقران ايضا ناطق
بذلك كل نفس بما كسبت رهينة بلى من كسب سيئة والذين يؤذون المؤمنين
والمؤمنات بغير ما اكتسبوا قوله تعالى ربنا لا تؤاخذنا من جملة المقول فيكون قوله لا يكلف
على احتمال انه من كلام الله معترضا وكذا قوله لها ما كسبت معترض ذكر للترغيب في المحافظة
على الامتثال بالاوامر والاجتناب من النواهي المفهومتان من التكليف واما على الاحتمال
الاخر فكل منهما كلام مستانف في الكشاف في تفسير النيسابوري لا تؤاخذنا اي لا تعاقبنا وانما خرج على
لفظ المفاعلة وهو فعل واحد لان المسيء قد امكن من نفسه بفعله فكانه اعان عليه من يعاقبه
بذنبه هذا وقال الامام حكى الله عن المؤمنين دعايهم لانه مخ العبادة وجعل ذلك ختم هذه
السورة المشتملة على هذه العلوم العظيمة لان الداعي يشاهد نفسه في مقام الفقر والذلة ويشاهد
جلال الله وكرمه قوله اي لا تؤاخذنا بما ادى اليه بيان للمعنى وتقدير الكلام لا تؤاخذنا ان صدر

على ما صح

منا ما يؤدي بنا الى نسيان ما امرتنا به او الى خطاء فيه من تقصير وقلة مبالاة
وغيرهما مما يدخل تحت التكليف فالنسيان والخطاء على هذا مجازان من باب اطلاق
اسم المسبب على السبب ولم يجعلهما من باب اطلاق اسم السبب على المسبب على معنى
لا تؤاخذنا ان صدر منا خلاف المامور بسبب النسيان او الخطاء لان ذلك ليس ذنبا
الا ان يراد النسيان الحاصل من التقصير او قلة المبالاة كما اذا توغل في اللعب المباح بحيث
فات عليه الصلوة او قصر بحيث قتل خطاء وهو تكلف اذ يلزم ارتكاب المجاز من
جهتين قوله او بانفسهما من باب فقد صغت قلوبكما قوله اذ لا يمتنع الخ فيه اشعار
بوجه ضعف هذا التوجيه فانه مبني على القول بجواز التكليف بغير المقدور وقال السعد
ذهب المعتزلة واكثر اهل السنة الى عدم جوازه قوله فكما الخ الفاء الاول للتفريع التشبيه
على ما قبل وهو في المعنى داخل على المشبه والثاني زايدة تقدير الكلام فتعاطي الذنوب
لا يبعد الخ كما ان تناول السموم يؤدي الخ قوله بالنعمة فيه اي في عدم المؤاخذة بالنسيان
والتجاوز عنه توضيح قول الكشاف ويجوز ان يدعو الانسان بما علم انه حاصل له قبل الدعاء
لاستدامته والاعتداد بالنعمة فيه قوله ويؤيد ذلك مفهوم قوله عليه السلام رفع عن امتي
الخطا والنسيان وجه التاييد ان المرفوع هو المؤاخذة بهما اذ الخطا قد وقع فلا يرفع وكذا
النسيان ويفهم منه جواز المؤاخذة بهما وهو لا يحتمل المعنى الاول لان التفريط المؤدي الى
النسيان او الخطا لم يرفع المؤاخذة به قوله ولا تحمل علينا عطف على قوله لا تؤاخذنا ولا يخل به تكرير
النداء لاظهار مزيد الضراعة وكذا فيما بعده قوله عبا بكسر العين وسكون الموحدة الحمل في الكشاف
الاصر العبء الذي يأصر حامله اي يحبسه مكانه لا يستقل به لثقله استعير للتكليف الشاق قوله
للمبالغة اي في الطلب لا في المطلوب قوله من قتل الانفس اي في التوبة او في القصاص قال
السعد كان في شريعة موسى عليه السلام وجوب القصاص بحيث لا يندفع بالعفو والصلح قوله او

او غيرهما صح

ما اصابهم من الشدايد وللحن هذا على تقدير كون ما موصولا وكانه اخره اشعارا بترجيح
حمل الاصر على التكاليف ولذا اختصر عليه في جانب المشبه ولانه لايجري على التعبير الاول
للمشبه به قوله اومن التكاليف في بعض الحواشي هذا ناظر الى التعبير الثاني لقوله لايكلف
~~الله نفسا الا وسعها وما قبله الى الاول اقول [illegible] فان [illegible] تحميل~~
~~تكاليف خارجة عن طوق البشر بل الظاهر انه ناظر الى التعبير الاول لقوله كما حملته على~~
~~الذين على تقدير كون ما موصولا والاول الى الثاني [illegible] التقدير~~ قوله وهو يدل اي على
المعنى الثاني لقوله ما لا طاقة لنا به اذ التحميل على الاول انزال العقوبات لا التكليف الشرعي
قوله والاما سئل التخلص في بعض الحواشي ان قيل التخلص عن وقوع التكليف بما
لايطاق علم من قوله تعالى لايكلف الله نفسا الا وسعها فما معنى السوال بعده قلنا معناه
ما نبه عليه المص في تفسير قوله تعالى لاتواخذنا ان نسينا او نقول قوله اومن التكاليف التي
تعبير بملاحظة الوجه الثاني في تفسير قوله تعالى لايكلف الله نفسا فليتامل انتهى اقول الجواب الثاني
ليس بوجه فان قول المص وهو يدل الخ صريح في ان المراد بالتكاليف ما كانت خارجة
عن طوق البشر قوله والتشديد ههنا لتعدية الفعل يعني لا للمبالغة فيه قال القطب في
فعل يجيئ للتكثير كقطع لتكثير القطع فحمل عليه يفيد معنى وحمل عليه بالتشديد يفيد المبالغة في
ذلك واما حملا ذلك فللتعدية وقال الامام خص هذا بالتحميل وذلك بالحمل لان الشاق يمكن حمله
بخلاف ما لايكون مقدورا فلا يكون فيه الا التحميل قوله تعالى واعف عنا قال الامام اثر في ترك
النداء في هذه الثلاثة الايذان بان العبد اذا واظب على التضرع نال القرب من الله فلا
يحتاج الى النداء قال وفي حكاية هذه الادعية بصيغة الجمع للاشعار بان الدعاء عند الاجتماع
اكمل ثم قال الفرق بين العفو والمغفرة ان العفو ان يسقط عنه العقاب والمغفرة ان يستر
عليه جرمه صونا عن عذاب التخجيل كان العبد يقول اطلب منك العفو فاذا عفوت فاستر علي عذاب

قوله الثاني

فالمغفرة
بدل

التخجيل قوله لما دعا الخ اي في الاسراء قال السعد الظاهر ان دعاءه عليه السلام بهذه
الدعوات قراءته بهذه الاية ويحتمل ان يكون دعا بها فنزلت حكاية لها قوله قيل فعلت
اي اعطيتك جميع ما طلبت وفيه اختصار في تفسير الامام قال الله عند قوله غفرانك ربنا
قد غفرت لكم وعند قوله لاتواخذنا لا اواخذكم وهكذا قوله من كنوز الجنة قال السعد تمثيل
لما فيهما من كثرة الخير والبركة والثواب وكذا الكتابة باليد تمثيل وتصوير لاثباتهما و
قوله بالفي سنة تصوير لقدمهما لان مثله يقال لطول الزمان لا للتحديد قوله كفتاه اي عن
قيام الليل ويحتمل العموم لاطلاقه كذا قاله السعد قوله فسطاط القران بضم الفاء
وقد تكسر الخيمة او المدينة الجامعة سميت بذلك لاشتمالها على معظم اصول الدين و
فروعه قوله ولن يستطيعها قال السعد اي مع حذاقتهم لايوفقون لتعلمها او التامل
في معانيها او العمل بما فيها انتهى ونقل عن الخيالي انه لايبعد ان يقال لن يستطيعها عند ما
قرئت فان قراءتها تدفعهم وتهزمهم وتبطل سحرهم وشرهم والله اعلم .